جوامع الكلم

من مصنفات

العالم الرباني والحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الأجل الأوحد

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

أعلى الله مقامه

المجلد التاسع

الموضوعات المتفرقة ٢

شبكة الفكر
alfeker.net

جوامع الكلم

من مصنفات

العلامة الربانى والحكيم الصمدانى
مولانا المرحوم الأجل الأوحد
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى
أعلى الله مقامه

المجلد التاسع

الموضوعات المتفرقة ٢

طبع فى مطبعة الغدير - البصرة
فى شهر محرم الحرام سنة ١٤٣١ هجرية

فهرس المجلد التاسع

الموضوعات المتفرقة ٢

خطبة عيد الفطر ١

خطبة عيد الفطر ٥

خطبة عيد الاضحى ٩

خطبة الاستسقاء ١٣

خطبة فى الموعظة والصلوات ٢١

خطبة ٢٧

جواب الملا على اكبر بن محمد سميع ٣٥

رسالة مختصرة فى ذكر الطريق الموصل الى الله تعالى ٤٥

دستور ادعية لبعض الحاجات ٤٧

الرسالة الزنجية ٥١

رسالة فى تفسير كلمة الاحد ٥٩

الرسالة الفارسية ٩١

رسالة فى الصناعة فى عمل الشعر ١٠٧

الشجرة الطورية ١١٣

ديوان المراثى واشعار للشيخ الاوحد(اع) ١٣١

ترجمة ديوان مراثى الشيخ الاوحد(اع) ٢٨٩

خطبة مفصلة فى النكاح ٥١٩

خطبتان مختصرتان للنكاح ٥٢٥

رسالة فى رسم الفاظ القرآن ٥٢٩

بعض اسرار التجويد ٥٤١

جواب الملا محمد حسين البافقى ٥٥٣

جواب الشيخ محمد حسين النجفى ٦١٥

جواب الملا محمد طاهر المسمى بالطاهرية ٦٣٣

جواب السيد محمد بن ابى الفتوح ٦٦١
جواب الشيخ محمد بن عبد على ٦٩٥
جواب الشيخ محمد بن عبد على القطيفى ٧١٣
جواب محمد خان الايروانى ٧٢٥
جواب محمد خان الايروانى ٧٣٣
رسالة فى جواب الحاج الملا محمد الكهنوئى ٧٣٩
جواب الميرزا محمد على المدرس ٧٤٥
جواب الملا مهدى الاسترابادى ٧٦٧
جواب الاغا محمد مهدى الابرقوئى ٧٨١
جواب الملا محمد مهدى الاسترابادى ٧٨٩
وسائل الهمم العليا ٨٣٩
جواب سائل عن ست عشرة مسألة ٨٥٥
جواب بعض الاخوان فى الرؤيا ٨٧٥
جواب بعض العلماء عن اربع مسائل داخل الرسالة (رسالة فى جواب السيد حسين بن السيد عبدالقاهر) عن تسع مسائل ٨٨٥
رسالة مختصرة فى جواب سائل ٨٩٩
رسالة مختصرة فى جواب سائل عن مسألتين ٩٠٣
شرح حديث فى اشارات النبى (ص) ٩٠٧
رسالة فى جواب بعض عن ثلاث عشرة مسئلة ٩١٣
رسالة مختصرة فى جواب سائل ٩٢١
رسالة مختصرة فى جواب سائل عن اربع مسائل (وحدة الوجود) ٩٢٧
متفرقات نقلت من خط الشيخ المرحوم (اع) ٩٣٣

خطبة عيد الفطر

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله مدهر الدهور و قاضى تصاريف الامور الاول قبل كل اول بلا زوال و الاخر بعد كل اخر بلا أنتقال كون الاشياء بقدرته قبل وجود المكان و اوجدها متقنة بحكمته اذ لا زمان فبرزت معلنة بحمده فى سائر الاكوان و قامت لائذة بجنابه فى كل مكان شاكرة لانعمه و الائه بكل لسان فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ و اليه ترجعون باسط المهاد بلا معاونة اجناد و رافع السماء بلا اعماد و خالق العباد كما اراد المتعالى فى عز جلاله عن الاضداد و الآنداد و الشركاء و الاولاد مكون الاشياء قبل ظهور المشاء و مبتدؤها بالاختراع و الآنشاء الذى قامت بدعوته الارض و السماء ذلكم الله ربكم فأنى تؤفكون الظاهر فى كل شئ بنوره و الباطن عن كل شئ لشدة ظهوره تعزز بعزته عن الاكتناف و تعالى فى مجده من ان تبلغه الاوصاف و تنزه بكماله عن كل كمال مضاف نافذ القدرة فى كل مقدور العالم بحقائق الامور و المطلع على خفيات الصدور و جاعل الظلمات و النور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون بطن فى غيبه عن خفيات الامور فلم تدركه النواظر و ظهر بجماله و كرمه فعرفته بما تعرف اليها البصائر محدد الحدود و مشعر المشاعر الاول الاخر و الباطن الظاهر و الشاهد على كل غائب و حاضر فسبحان ربك رب العزة عما يصفون احمده كما حمد نفسه لا مقنوطا من رحمته و لا مخلوا من نعمته و لا ميؤسا من روحه و لا مستنكفا عن عبادته قامت الاشياء بارادته و انقادت السمٰوات و الارضون طائعة لدعوته و تذلل المتعززون لعظمته و تضاءل المتجبرون لهيبته فسبحان الذى (من خ ل) يجير و لا يجار عليه ان كنتم تعلمون.

و اشهد ان لا اله الا الله الذى ملأ الدهر قدسه و الابد كونه بعد فى تعززه من ان تناله الاوهام و جل فى عظمته من ان تدركه خواطر الآنام و تعالى فى كبريائه عن ان تحصيه الدهور و قرب فى بعده فعلم ما تخفى الضمائر و ما تكن

الصدور لاتوارى منه ظالمة و لاتغيب عنه غائبة و ماتسقط من ورقة الا يعلمها و لا حبة فى ظلمات الارض و لا رطب و لا يابس الا فى كتاب مبين احمده و استهديه و اعوذ به مما لا يرضيه .

و اشهد ان محمدا صلى الله عليه و آله عبده و رسوله ارسله الى الناس كافة بشيرا و نذيرا و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا فقام مضطلعا باعباء الرسالة مشيدا لاركان الهداية و الدلالة و بالغ فى الاعذار و الآنذار حتى اقام دعوته و ابان حجته و جاهد المدبرين عنه حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه و آله الجارين على منواله و التابعين له فى جميع اقواله و افعاله .

اوصيكم عباد الله و اوصى نفسى الخائنة اولا بتقوى الله الذى لاتبرح منه نعمة و لاتفقد له رحمة الذى دعا الى نفسه العباد و امرهم بطاعته ليجزل لهم الثواب و حذرهم معاصيه لينجيهم من العقاب فرغب فى دار البقاء و زهد فى دار الفناء و جعل الموت غاية المخلوقين لئلايبطروا و قهرهم بالفناء لئلايتجبروا فهبوا عباد الله من رقدة الغفلة قبل فوت المهلة و تخففوا للرحلة قبل حلول النقلة فأن السبقة الجنة و الغاية النار فكم من راغب فيما يترك و كم من طالب لما لايدرك و كم من مؤمل تصطلمه المنية قبل بلوغ امله و كم من راج انقطع رجاه عند حلول اجله الا و ان الدنيا دار لايدوم نعيمها و لايسلم مقيمها دار محفوفة بالبلاء معروفة بالغدر و الجفاء قد تزينت للجاهل و تنكر منها الرجل العاقل لم يسلم منها زاهد لزهده و لم يبق فيها كادح لكده و هى مع ذا تريكم مصارعكم لو تبصرون و تسمعكم اخبار اهلها لو تعقلون فقد بالغ فى النصح من ترك ضرب الامثال و كشف حقيقة الحال بتنقل الاحوال و تصرم الاجال فتزودوا رحمكم الله منها بقدر اقامتكم بها و اعملوا للاخرة بقدر بقائكم فيها و اكثروا الزاد ليوم المعاد و اصلحوا الاعمال قبل انقضاء الاجال فأن الدنيا مزرعة الاخرة من يزرع خيرا يحصد غبطة و من يزرع شرا يحصد ندامة فلاتغفلوا عما يراد بكم و لاتتكلوا على ما لم يضمنه الله لكم يا ابناء الهالكين و بقية الماضين ما لكم توعظون فلاتسمعون و تنادون فلاتجيبون قد بح واعظكم و بت زاجدكم

(زاجركم ظ) كأنكم لم تسمعوا داعى الموت يهتف بكم فى افنيتكم و لم تنظروا مصارع ابائكم و امهاتكم و اخوانكم و ابنائكم بلى اجابوا الداعى اذ دعوا و اقاموا فى التراب و استودعوا و أنتم على اثرهم لاحقون و عما يراد بكم غافلون و قبوركم تسير بكم و أنتم لاتشعرون بل قلوبهم فى غمرة من هذا و لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون افلا تائب من خطيته (خطيئته) قبل حلول منيته او راحل عن هذه الدار قبل وقوع البوار جعلنا الله و اياكم ممن يستن بسنته و يعمل فى دنياه لاخرته.

الا و ان هذا اليوم يوم عظيم بركته تنال به الامال و تضاعف فيه الاعمال جعله الله لكم عيدا و اختاركم له اهلا فاذكروا لله (الله ظ) يذكركم و اشكروا نعمه يزدكم و سبحوه و مجدوه و استغفروه يغفر لكم و ادوا فطرتكم فأنها سنة نبيكم و فريضة واجبة من ربكم فليخرجها كل امرء منكم عن نفسه و عن عياله ذكرهم و انثاهم كبيرهم و صغيرهم حرهم و مملوكهم يخرج عن كل واحد صاعا من تمر او صاعا من بر او صاعا من شعير من طيب كسبه طيبة بذلك نفسه و تعاونوا على البر و التقوى و تراحموا و تعاطفوا و اقيموا الصلٰوة و اتوا الزكوٰة و امروا بالمعروف و اعينوا اهله و انهوا عن المنكر و جانبوا اهله و اجتنبوا شرب الخمر و قذف المحصنات و شهادة الزور و بخس المكيال و نقص الميزان و الفرار من الزحف و اتيان الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و احسنوا الى نسائكم و ما ملكت ايمانكم و ارحموا ضعفاءكم و اتقوا الله حق تقاته و لاتموتن الا و أنتم مسلمون عصمنا الله و اياكم بالتقوى و جعل الاخرة لنا و لكم خيرا من هذه الدنيا ان احسن القصص و ابلغ الموعظة كلام الله العظيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم و العصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر و الحمد لله رب العالمين.

خطبة عيد الفطر

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الحى القيوم الباقى الديموم الذى غيره لايدوم القادر على اعدام الموجود و ايجاد المعدوم الذى فتق العمق الاكبر و برأ فيه ما شاء و قدّر و اجرى من ينابيع فوارة النور من مصادر الظهور و فجّر و اودق من سحاب العماء و شجر المزن بين الارض و السماء نطفا مقدرة لحيوٰة كل معلوم فمال حكم الاطلاق فوق حلم الارفاق فوق طعم الاذواق فوق ضم الاشواق فوق رسم (رأس خ ل) الموهوم فكان رسم الآثار تحت اسم الآنوار تحت ضم الاسرار تحت حكم الاقدار تحت قيومية الاظهار من عطاء الكنز المكتوم فأدار الافلاك بمقدسين من الاملاك عن مرسوم الصكاك و زيّنها بالشمس و القمر و النجوم و قدّر الاقوات و فتق رتق السمٰوات و فتق الارض بالنبات و ارساها بالجبال الراسيات و جعل على منتها (متنها ظ) البحار الزاخرات و حمل ثقلها على كواهل التخوم.

و اشهد انه الله الذى لا اله الا هو الذى ملأ الدهر قدسه و الذى يغشى الابد نوره و الذى افاض الوجود جوده و اظهر الغيب شهوده و أنتظمت ذرات الوجود حدوده القائم الذى لايعيى و الذاكر الذى لاينسى و الدائم الذى لايفنى و السرمدى (السرمدى الذى خ ل) لايتناهى و العجيب الذى لايغايا ولى التدبير و مقدر التقدير لا اله الا هو اليه المصير و كل شىء عنده يجرى الى اجل مسمى معلوم.

و اشهد ان محمدا صلى الله عليه و آله عبده و رسوله جعله كلمته التامة و رحمته الواسعة العامة فصدع بما امر بتبليغه و اسس قواعد الدين ببيان الحق المبين و عبد الله مخلصا على بصيرة هو و من اتبعه من المؤمنين حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه و آله الطاهرين التابعين لسيرته الحافظين لسريرته الى يوم الدين.

عباد الله اوصيكم و نفسى اولا بتقوى الله و الخوف من مقام الله فأن الله وعد الخائفين مقامه بالجنة قال سبحانه و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فأن الجنة هى المأوى و استنجزوا وعد الله بالخوف من مقامه و نهى انفسكم عن هواها فأنها امارة بالسوء و ارغبوا فيما عرّض لكم به من مبذول فضله بالقيام باوامره و نواهيه و لاتغتروا بالدنيا فأن خيرها حائل و نعيمها زائل و اعتبروا بمن كان قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا و اعمر ديارا و اشد قوة و آثارا كيف لعبت بهم حتى خرجوا من انس القصور و اسكنتهم موحشات القبور فقوّضوا من غير استعداد بلا سلامة و لا زاد فكأنما كانوا على ميعاد و تركوا ما جمعوا وراء ظهورهم يتهنّأ فيه من لم يحبّوا فكان المهنأ لغيرهم و الوزر على ظهورهم الا ساء ما يزرون فيسألون عما جمعوا و خلفوا من اين اكتسبوا و فيما انفقوا و لم ادخروا و لم جمعوا ما لم يأكلوا فيعوزهم الجواب و قد اسلمتهم الاخلاء و الاحباب و تنطق عليهم جوارحهم بما فعلوا و على تبعات ما عملوا حصلوا فليت شعرى ما حالهم حيث قدموا على ربهم فكم من مُتَمَنٍّ منهم الرجوع و كم ساكب منهم الدموع و كم نادم حيث لايجدى الندم و كم من قادم من اعماله على العدم حتى اذا نفخ فى الصور و بعث من فى القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت و ردوا الى الله موليٰهم الحق و ضل عنهم ما كانوا يفترون هذا و قد وقفتم على اخبارهم و سكنتم فى ديارهم و تدثرتم بدثارهم و نكحتم نساءهم و ملكتم اموالهم و عملتم اعمالهم و سكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم و تبين لكم كيف فعلنا بهم و ضربنا لكم الامثال، فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم و خضتم كالذى خاضوا كأنكم لاتعلمون و لا باخبارهم تسمعون و أنتم ساهون لاهون و عن ريب المنون غافلون فهل انزل الله عليكم كتابا فيه النجاة ام اتتكم براءة فى الزبر من الله ام لاتعلمون بما يراد بكم ام تهاونتم بوعيد ربكم ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع، اى و ربى انه لحق و ما أنتم بمعجزين فبادروا رحمكم الله الى التوبة قبل ان يغلق الباب و سارعوا الى التدارك قبل ان يضرب الحجاب و اقصروا من الامل قبل حضور

الاجل و اكثروا من ذكر الموت و استعدوا لحلوله فأنه لايأتى الا بغتة حيث لا اقالة لمستقيل و لا رجعة و اعلموا انه يأتى بسعادة الابد او شقاء لاينفد و أنتم على احدى الحالتين قادمون و لحياض المنايا واردون فاختاروا لانفسكم احدى الدارين و سترونها رأى العين اما دار نعيم مقيم او دار عذاب اليم جعلنا الله و اياكم من المقسطين التائبين الا و ان هذا اليوم يوم حرمته عظيمة و بركته مأمولة و المغفرة فيه مرجوة و ابواب السماء فيه بالاجابة للداعين مفتوحة فاكثروا ذكر الله و تعرضوا لثوابه و ادعوه يستجب (يستجيب خ ل) لكم و استغفروه يغفر لكم فأنه جواد كريم غفور رحيم (ان الله تعالى امركم بزكوٰة الفطر عن كل رأس من انسان صاعاً من تمر او صاعا من زبيب او صاعا من حنطة او صاعا من شعير او صاعاً من ارز مقشر او صاعا من اقط او صاعا من لبن تطهيرا لكم مما يدنسكم و مما تأثمون به هذا واجب عليكم و هذا ما حكم الله به و هو خير الحاكمين خ ل) ان احسن الموعظة و ابلغ القصص كلام الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم و العصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر و استغفر الله لى و لكم انه هو الغفور الرحيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و الحمد لله رب العالمين.

خطبة عيد الاضحىٰ

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى فتق السمك و مد السلك و نظم الاكوان فى فوارة (نوارخ ل) متعاظم الامكان و دور الفلك و زين الحبك و شق المكان فى تيار متلاطم الزمان و فتق الاجواء و مد الاضواء بنور النفس و خلق منه الشمس و جعلها سراجا منيرا فى الاعيان و قيضها اية فى النهار ليبتغوا من فضله و هو الكريم المنان و خلق من ضيائه القمر اية فى الليل و محا ايته ليسكنوا فيه من حركات التعب و الامتهان و خلق منها النجوم و جعلها زينة و رجوما لمن استرق السمع من كل شيطان و حمل حركات دوائر الافلاك على كواهل الاملاك لتقدير ما يكون و تسيير ما كان و جعل ثقل البحار و الارضين و القرار على تخوم قطب سكون المكان و اودع رقائق الخلائق فى طرائق اطوار الاعيان و ابرز غرايب العجايب بترتيب مراتب الاتقان و تعرف لكل شئ بلا عيان فسبحان من هو كل يوم هو فى شأن.

و اشهد انه الله الذى ظهر وجوده بموجودية الموجودات و برز علمه بمعلومية المعلومات و عرفت صفاته بحدوث صفات المحدثات فمنه بدء كل شئ و به قوام كل شئ و له ملك كل شئ و اليه مرد كل شئ فبيده ملكوت كل شئ و اليه ترجعون.

و اشهد ان محمدا صلى الله عليه و آله عبده و رسوله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون فحمل اثقال الرسالة و شيد قواعد الدلالة و عادى فى طاعة ربه الاقربين و والى الابعدين و جاهد فى سبيل الله المدبرين و بالغ فى الاداء و حض (خص خ ل) على الرضا و عبد الله مخلصا حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه و آله الطيبين و محبيهم الآنجبين الى يوم الدين.

عباد الله اوصيكم و نفسى العاصية بتقوى الله فيما يعلمه منكم و اتباع اوامره فيما دعاكم اليه (فيه خ ل) و اجتناب نواهيه فيما حذركم عنه و اغتنموا

فرصة المهلة و أنتبهوا من سنة الغفلة فأن العمر قصير و الامر خطير و الدنيا دار الغرور تهتف بالبلايا و الشرور قال اميرالمؤمنين عليه السلٰم الدنيا كله جهل الا مواضع العلم و العلم كله حجة الا ما عمل به و العمل كله رياء الا ما كان مخلصا و الاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.

عباد الله ان الدنيا دار قد رضى الله لاهلها الفناء و قدر عليهم بها الجلاء فكل ما فيها ناقد (نافذ خ ل، نافد ظ) و كل من يسكنها بائد و هى مع ذلك حلوة خضرة رائقة نضرة قد زينت للطالب و لاطت بقلب الراغب يطيبها الطامع و يحتويها الوجل الخائف دار بالفناء محفوفة و بالغدر معروفة لاتدوم احوالها و لايسلم نزالها احوال مختلفة و تارات متصرفة العيش فيها مذموم و الامان معدوم و انما اهلها فيها اغراض ترميهم بسهامها و تفنيهم بحمامها فبينما المرء فى غفلته اذ عرضت له اسباب رحلته فيصبح بعد صحته و هو سقيم فيهجم عليه الموت و هو مليم فيقبض روحه بين صديقه و الحميم فينقل من دار افنى (افق خ ل) عمره فى عمارتها الى دار قد خربها دار الوحشة و الغربة و الوحدة بين الاحجار و التراب تنتهسه (تنهسه خ ل) الديدان و الدواب فلو كشفتم التراب عنه فى مدة قليلة لرأيتم منه حالة مهولة عينه سائلة على خديه و كفه منخلعة من يديه و عنقه منخلعة و اوصاله متقطعة و فراشه بعد التنعم الاحجار و هى مع التراب دثار و هذا البيت المظلم اول منزل له من منازل الاخرة فأن كان سعيدا (سعيد خ ل) فروح له عند خروج روحه و ريحان له فى قبره و جنة نعيم معدة له و ان كان شقيا فنزل فى قبره من حميم يسقى منه اتدرون ما الحميم هو ما (ماء خ ل) يجتمع من صديد جلود اهل النار و فروج الزنا (الزناة نسخة) قال صلى الله عليه و آله لو اهريقت دلو واحدة فى الدنيا لمات اهل الدنيا من نتنها و تصلية حميم فى الاخرة ان هذا لهو حق اليقين و قد قال فى كتابه قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون فرحم الله من استعد لفقره يوم التلاق فأن المضمار اليوم و غدا السباق و ان (فأن خ ل) السبقة الجنة و الغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل هجوم منيته او لا عامل لنفسه قبل يوم فقره و بؤسه جعلنا الله و اياكم ممن يخافه و يرجو

ثوابه.

الا و ان هذا اليوم يوم عظيم البركة رفيع المكانة عند الله يستجيب فيه الدعاء و يغفر فيه الذنوب و يضاعف فيه الاعمال و يبلغ فيه الامال فاذكروا الله يذكركم و كبروه و سبحوه و مجدوه و ادعوه يستجب لكم و توبوا اليه يقبلكم و ادوا فرايضه و امروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و تعاونوا على البر و التقوى و لاتعاونوا على الاثم و العدوان عصمنا الله و اياكم بالتقوى و جعل الاخرة خيرا لنا و لكم من هذه الدنيا ان ابلغ الموعظة و خير الكلام كلام الله العظيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم و العاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود و انه على ذلك لشهيد و انه لحب الخير لشديد افلايعلم اذا بعثر ما فى القبور و حصل ما فى الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير و استغفر الله لى و لكم انه هو الغفور الرحيم و الحمد لله رب العالمين.

خطبة للاستسقاء

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى شق العمق بعماء و فتق الرتق بالاجواء و اقام الحق على السواء و فلق الفرق بالاضواء و بسط الرزق و العطاء و خلق الخلق كما يشاء لا اله الا هو اليه المصير المجرى من ملكوته نهرا عذبا و ماء منصبا فى حوضه على التوالى منسلخا من الايام و الليالى و من ملكه نهرا اجاجا و ماء ثجاجا و جعله يدور على اسه حتى حمد بنفسه و جعل بينهما برزخا محصورا و حجرا محجورا يجريان فيختلفان و يفترقان و يسكنان فيجتمعان فيلتقيان على طرفى البرزخ و يقترنان فى ذلك المسلخ و جعل الليل و النهار و الشمس و القمر يجرون فى هذين النهرين بحركتين مختلفين بجريان (مختلفتين يجريان خ ل) النهرين و ما بينهما من البين كل فى فلك يسبحون.

و اشهد انه الله الذى امطر ودق الوجود من اشعة قبسات الكواكب على امثالها المشاكلة من قابليات الموات (المواد خ ل) السواغب فابدع مما اختلط به الغرائب فتجلى للقلوب فى القوالب فقامت شاهدة له بالربوبية و على نفسها له بالعبودية و انه الله الواحد القهار.

و اشهد ان محمدا صلى الله عليه و آله عبده المنتجب و رسوله الاحب جعله الدليل لعباده عليه و الهادى بصراطه القويم اليه فبلغ عن ربه ما امر و بشر و انذر و عبد ربه مخلصا حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه و آله الطاهرين المعصومين.

عباد الله اوصيكم و نفسى اولا بتقوى الله و الخوف من مقام الله قاصم الجبابرة و مبيد الاكاسرة و مالك الدنيا و الاخرة فتوبوا الى بارئكم المطلع على سرائركم العالم بخطرات ضمائركم و لقد خلقنا الانسان و نعلم ما توسوس به نفسه و نحن اقرب اليه من حبل الوريد و قد جعلتم فى دار الاختبار و الامتحان و ابتلاكم بالشر و الخير فتنة للبيان ليجرى منكم ما يكون على وفق ما كان و فى

كل حركة و سكون لديكم ملكان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين و عن الشمال قعيد و اعلموا ان انفاسكم معدودة و حركاتكم مشهودة و اعماركم محدودة و الفاظكم مسرودة فاعملوا ما شئتم فأنكم تقدمون على ما كنتم له عاملين و قولوا ما اردتم فأنكم تملون على كرام كاتبين مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فاياكم و الغفلة فأن الاجل يأتى بغتة بلا مهلة و يختم لكم بما يلقاكم عليه من خير او شر فهناك تستقر احوالكم على ما تختم به اعمالكم و جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فاذا دعاكم الداع (الداعى خ ل) فلا امتناع لكم و لا دفاع و لا وداع فتسكنون بيوتا جديدة تبليكم و اطبقت عليكم صخورا و احجار تفنيكم بين اهل محلة مستوحشين و اهل فراغ متشاغلين فى مساكن معمورة للخراب بالديدان و للتراب الى يوم الحساب و نفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد فهناك كل يخرج حاملا ثقله على ظهره قد انكشف له حقيقة امره لايحمل عنه احد شيئا من وزره فليستعد للجواب اذا دعى للحساب و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد فيقول لهم الجبار الم اعهد اليكم يا بنى آدم الاتعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين و ان اعبدونى هذا صراط مستقيم الم اوضح لكم السبيل الم ابين لكم الدليل الم احذركم لقاء يومكم هذا حتى بدا لكم ما لم تكونوا تحتسبون فهذا يومكم الذى كنتم توعدون لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد.

عباد الله انتبهوا من سنة الغفلة فقد صيح و جدوا قبل فوات المهلة فقد جد بكم و اعلموا ان الله خلقكم للاخرة و أنتم منذ خلقتم سائرون اليها و هذه الدنيا منزل من منازل سفركم فتمتعوا منه بادنى ظل و اكثروا من الزاد ليوم المعاد فأنما جعلتم فيها لتأخذوا زادكم لغايتكم فتزودوا من التقوى فأن خير الزاد التقوى فاتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون جعلنا الله و اياكم ممن يرجو ثوابه و يخشى عقابه.

الا و ان من افضل الاعمال عند ذى الجلال و اوفر الزاد للارتحال الصلٰوة على محمد و آله اكرم آل كما دلكم الله عليه (عليكم خ ل) تشريفا لكم و

تكريما فقال ان الله و ملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه و سلموا تسليما .

اللهم صل على شمس الوجود و قمر السعود و مجمع شؤون العابد و المعبود و مظهر الفضل و الجود و اسم الله الاعلى فى السجود من انقطع وصف الواصفين عند مرام وصفه و التصقت صخرة ابى لهب لما اراد وضعها عليه بكفه من انشق عند ولادته الايوان و خمدت له النيران و طرد عن استراق السمع كل شيطان القصر المشيد و النبى المؤيد و الرسول المسدد خاتم النبيين ابى القاسم محمد ، اللهم صل على كتابك الناطق و الفاروق الفارق و السماء و الطارق فالق الحب و النوى باذن الاله الخالق ليث بنى غالب صاحب الكتب و الكتائب قالع (الصخرة يوم خ ل) الصومعة و الراهب النجم الثاقب الحافظ على كل مستخف و سارب وجه الله فى المشارق و المغارب و صاحب الاعراف فى المذاهب دابة الارض بالميسم للمدود و الشارب حجة الله على الشاهد و الغائب زين الموحدين و قائد الغر المحجلين ابى الحسنين اميرالمؤمنين على بن ابى طالب ، اللهم صل على السيدة التقية النقية و البضعة السنية و الدرة المضيئة من الحضرة القدسية الى خير البرية ماتت بالسياط مضروبة و من حقها مغصوبة قد اسقط جنينها و علا حنينها مظلومة مهضومة تشكو الى ابيها عدوان ظالميها و تدعو ربها حتى قضت نحبها الصابرة على البلوى و الشاكرة على اللأوى واسطة (آل العباء خ ل) و مريم الكبرى ام السادة النجباء الانسية الحوراء و البتولة العذراء بنت (ابنة خ ل) خير الورى ام الحسنين فاطمة الزهراء ، اللهم صل على منبع الكرم و سيد الامم من العرب و العجم سيد شباب اهل الجنة اجمعين و حاقن دماء المسلمين معدن الجود و المنن و حافظ الفرائض و السنن الذى كشف لجابر عن بصره فاراه بحار عدن حجة (الله خ ل) فى السر و العلن الولى المؤتمن اخى الامام سبط رسول الله ابى محمد الحسن ، اللهم صل على ابن سيد الكونين و الفضة بن الذهبين الذى ظلمت ذريته (رزيته خ ل) (اظلمت رزيته ، نسخة ٢٤٧ د) بالخافقين صاحب المصيبة الراتبة و الدمعة الساكبة و الفجعة اللازبة قتيل

الظماء بعيد المرتمى مهتوك الحمى من سيرت نساؤه كالاماء محروق الخباء غريب الغرباء خامس آل العباء عفير الخدين قطيع الودجين سبط رسول الله ابى عبدالله الحسين، اللهم صل على المنطوى على الاسرار المقفلة و البئر المعطلة المتحمل للنوائب المعضلة العالم المكين و الخاشع المستكين الباكى على ابيه فى كل حين ذى الثفنات و التلوين الملقى اليه فى صحيفته و اعبد ربك حتى يأتيك اليقين الامام ابى محمد على بن الحسين زين العابدين، اللهم صل على منهل الوارد و الصادر و بحر العلم الزاخر العالم بالسرائر المطلع على الضمائر المفرج عن انثى ذئب الفلا مضيق الطلق الحاضر و القت ذئبا لايؤذى دواب كل محب ناصر سر هدى المناسك و المشاعر الامام بالنص الظاهر ابى جعفر الاول محمد بن على الباقر، اللهم صل على الامام الناطق بالحق المطابق (للطابق خ ل) الذى بين صرر الصدقات من خراسان ببيان الحقايق المطلع على الدقائق حجة (الله خ ل) فى المغارب و المشارق الامام بالنص الصالق ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق، اللهم صل على الامام العالم و بدر سماء المفاخر و المكارم السيد الراكع الساجد القائم المتعبد الصائم حجة الله الملك الدائم على جميع العوالم الامام بالنص القائم ابى الحسن الاول موسى بن جعفر الكاظم، اللهم صل على مظهر الشكر و الرضا و مصدر القدر و القضا الكاشف الحيرة الدهماء و مجلى الفتنة الغماء و مفجر الماء من الصخرة الصماء نور الله المشرق على جميع الفضاء سيف الله المنتضى الامام بالنص و القضا ابى الحسن الثانى على بن موسى الرضا، اللهم صل على شمس الهداية و الرشاد و بدر الصدق و السداد صاحب الجد و الاجتهاد مقصد الوفاد من الحاضر و الباد خزانة الوهاب الجواد حجة الله فى ساير البلاد على جميع البلاد (العباد خ ل) الامام بالنص المشاد محمد بن على الجواد، اللهم صل على كعبة الكرم و الايادى و مسيب (مصيب خ ل) الجود للعاكف و البادى الذى بنشر ثنائه يطيب النادى و بفضل وجوده حدى الحادى الامام بالنص البادى ابى الحسن الثالث على بن محمد الهادى، اللهم صل على عيبة العلم و التحقيق و موضح نهج الحق و الطريق

الكاشف عند الاستسقاء شبهة الجاثليق الكوكب الدرى و البدر المضىء الكاشف بالعلم النبوى حجة الله على القالى و الولى الامام بالنص الجلى ابى محمد الحسن بن على العسكرى، اللهم صل على منبر العلم المحمدى و السر العلوى و الكتم الفاطمى و الجود الحسنى و ولى الوتر الحسينى و مجدد التهجد السجادى و حاوى العلم الباقرى و السر الجعفرى و الاحتمال الكاظمى و الفضل الرضوى و الكرم الجوادى و المعجز الهادوى و المفخر العسكرى و وعاء العلم الالهى و منبع نوره الجلى و وجهه المضىء الذى يتوجه اليه ولى من رسول و نبى الذى بظهوره يظهر الأمن فيلعب بالحية الصبى و ترعى الشاة مع الذئب الضرى و تظهر الكنوز و البركات فيعود كل فقير (و خ ل) غنى و تظهر (يظهر خ ل) فى جميع الارض البركات لكل مؤمن ولى و تحمل الاشجار فى كل سنة مرتين باذن الملك العلى و ترتفع التقية و الخوف عن جميع اهل الايمان فلايستخفى بشئ من الحق مخافة احد من جميع الانسان الذى يزهر (يظهر خ ل) بظهوره الزمان و تشرق بنوره الاكوان ساطع البرهان و شريك القرآن و موضع نظر الرحمٰن ماحى الاديان حجة الملك الديان الامام بالنص و البيان ابى القاسم بن الحسن العسكرى صاحب العصر و الزمان، اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و انفذ امره و اشدد ازره و قو ظهره و اجعلنا من انصاره و اعوانه (اعوانه و انصاره خ ل) و اشدد قلوبنا بنور هدايته و برهانه و اعنا على طاعته و اجعلنا من المستشهدين تحت رايته انك على كل شئ قدير قريب مجيب.

ان ابلغ الموعظة و الكلام كلام الله الملك العلام اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله يذكركم و سبحوه و مجدوه و استغفروه يغفر لكم فأنه هو الغفور الرحيم، ثم ان ايدينا مرفوعة و اعيننا ممدودة الى كرم ذى الجلال ان يعجل بفرج صاحب الفرج و مقيم العوج و ان ينصر به المؤمنين فأنه ارحم الراحمين و نسأل الله رب العالمين ان يمد بالنصر و التأييد من اصبحنا تحت دولته و ان يلين قلبه بالرحمة لرعيته و

ان يدفع عنه و عن اعوانه البلاء بحرمة محمد و آله النبلاء انه سميع الدعاء قريب مجيب و ان يدفع عن اعيان هذه البلد شر البغى و الحسد و ان يحرسها من الظالمين و من الشياطين و المعتدين فأنه ارحم الراحمين و الملتمس من الحاضرين قراءة الفاتحة و الدعاء و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

(و اضاف اليها فى نسخة المتن:) تمت بقلم احمد بن زين الدين فى ٢٣ من ذى القعدة مضى الف و مأتين و اثنى و عشرين من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلٰوة و ازكى السلام ١٢٢٢.

خطبة

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى لا من شئ كان و لا الى شئ يكون مكون الاكوان قبل فتق الزمان و المكان بقدرته و جاعل الاشياء على حدودها متقنة بحكمته فابرزها من كتم الامكان متمايزة بارادته برأها فكانت شاهدة بغيبتها على شهوده و ذرأها فبانت دالة بتكثرها على تفرده فى وجوده و سألها فدانت ناطقة بكرمه و جوده لا اله الا هو اليه المصير عجزت الاوهام عن تكييفه اذ لا كيف لذاته و حسرت طامحات البصائر عن بلوغ نعته و صفاته و كلت الالسن و العقول عن حصر كلماته فتعالى فى عز ذاته عن ضرب الامثال و تقدس فى كماله عن مشاركة الاحوال و جل فى اوليته عن التغير و الزوال و تنزه فى اخريته عن التبدل و الانتقال لا اله الا هو العليم الخبير احمده فى السراء و الضراء و اشكره على الشدة و الرخاء و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تدفع الضرر و تصرف السوء و الحذر العالم بالاشياء قبل وجودها و القادر عليها فى امكنة حدودها بالغ الحجة و ظاهر المحجة ذو السلطان الظاهر و البطش القاهر الذى لايأمن مكره الا القوم الخاسرون و اشهد ان محمدا صلى الله عليه و آله عبده الاحب و رسوله المنتجب من ساير العجم و العرب ارسله اقامة للحجج و اظهارا للفلج فصدع برسالته حتى اقام الاود و استقام به العوج و دعا الى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة و نصح فى السر و العلانية لامته و بذل نفسه دونهم لرأفته بهم و رحمته كما قال عز شأنه فى كتابه العزيز مخبرا عنه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فصلى الله عليه و على آله الطيبين الطاهرين.

عباد الله اوصيكم و اوصى نفسى الجانية اولا بتقوى الله العدل الذى لايجور و القادر الذى اليه تصير الامور قاصم كل جبار عنيد و قاهر كل شيطان مريد مهلك الجبابرة و مبيد الاكاسرة و مالك الدنيا و الاخرة فلاتغتروا بما

اولاکم من فضله و احسانه علیکم فکم من مغرور اغتر بنعمه علیه و کم من جاهل رکن الی الدنیا و لم یلتجئ الیه فلاتخدعنکم الدنیا بزخرفها و زینتها و لاترکنوا الیها و أنتم تنظرون ما صنعت باهلها ممن کان اشد منکم بأسا و اقوی مراسا قد عمروا الدور و شیدوا القصور فنقلوا بالرغم منها الی القبور فبقیت رسومهم هامدة و اصواتهم خامدة قد جاوروا الموتی و صاروا فی الهلکی لم ینجهم من الموت جمع المال و لم تنفعهم العدة و الرجال فتلك مساکنهم لم تسکن من بعدهم الا قلیلا و کنا نحن الوارثین فهم ما بین مستصرخ لایجاب و مأخوذ من بین الاحباب و أنتم بذلك تعلمون و داعی الموعظة ینادی فیکم لو تعقلون ما اکثر العبر و اقل الاعتبار ما لکم نکحتم نساءهم و حزتم اموالهم و أنتم غدا امثالهم و سکنتم فی مساکن الذین ظلموا انفسهم و تبین لکم کیف فعلنا بهم و ضربنا لکم الامثال و قد مکروا مکرهم و عند الله مکرهم و ان کان مکرهم لتزول منه الجبال اسرع ما کانوا فبانوا لم ینفعهم من الله نافع و لم یدفع الموت عنهم دافع بل اشخصهم الی موقف العرض لفصل القضاء فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرین و خسر هنالك المبطلون فتخففوا تلحقوا فأنما ینتظر باولکم اخرکم و حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا و شددوا و علیها ان یشدد علیکم فأن المضمار الیوم و غدا السباق و سابقوا الی مغفرة من ربکم و تزودوا فأن خیر الزاد التقوی جعلنا الله و ایاکم ممن یعمل بطاعته و تناله رحمته.

الا و ان افضل الاعمال عند ذی الجلال الصلٰوة علی محمد و آله الابدال قال عز من قائل تشریفا له و تکریما ان الله و ملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین امنوا صلوا علیه و سلموا تسلیما، اللهم صل علی شمس الاکوان فی الاکوار و بدر الوجود فی سائر الادوار مصباح الانوار و مشکوة فلق النهار الذی ظهر بالایات القاهرات و المعجزات الباهرات من حن الجذع الیابس الیه و سلم الضبی و الضب علیه و انشق لمولده الایوان و خمدت لظهوره النیران ساطع البرهان و مقیم دین الملك الدیان النبی المسدد و الرسول المؤید و القصر المشید ابی القاسم محمد، اللهم صل علی کلمتك العلیاء و المثل الاعلی و

الدعوة الحسنى سر الخاتم و العصى حامل اللواء فى الاخرة و الاولى صاحب و النجم اذا هوى قارى الكتب و فارى الكتائب الذى ماطلب لهارب و لاهرب عن طالب و لاضرب لمستسلم و لااستسلم لضارب سهم الله الصائب و سيفه القاطع فى نحور الكتائب مظهر العجائب و مبيد المقانب و الوجه الظاهر فى المشارق و المغارب الامام بالنص اللازب اميرالمؤمنين ابى الحسنين على ابن ابى طالب، اللهم صل على شمس النبوة و بدر الولاية البضعة الزكية و الطاهرة الرضية الدرة النقية و التفاحة الجنية من الحضرة القدسية الى خير البرية الصابرة على الاذى و المحتملة للبلاء المضروبة بسوط الاعداء سر الصلٰوة الوسطى خيرة النساء و ابنة خير الورى قرينة سيد الاوصياء و ام السادة النجباء البتولة العذرى (العذراء ظ) و الانسية الحورى (الحوراء ظ) ام الحسنين فاطمة الزهراء، اللهم صل على العلم الظاهر و المصباح الزاهر نور الحق الباهر و زين المناقب و المفاخر و سحاب خير الماطر ذى الفواضل و المنن و مقيم الفرائض و السنن من كشف لجابر عن بصره بحار عدن و تصدق على الفقير فلابخل و لاحزن و حقن دماء المسلمين و حصن الامام المؤتمن ابن الامام المؤتمن اخى الامام المؤتمن سبط رسول الله ابى محمد الحسن، اللهم صل على صاحب المصائب المتفاقمة و الكروب المتعاظمة الذى بكت لمصرعه السماء دما و اقيم له فوق الطباق ماتما قتيل الادعياء و بعيد المرتمى من قضى بغلته و الضماء (الظماء ظ) صاحب مودة القربى و خامس اهل العباء ابن الاذن و العين و درة مرج البحرين الفضة بن الذهبين و الكوكب بن القمرين الامام بن الامام اخى الامام ابى الائمة التسعة سبط رسول الله ابى عبدالله الحسين، اللهم صل على ولى المسلمين و جامع علوم الاولين و الاخرين الخاشع المستكين و الباكى الحزين على ابيه فى كل حين الذى يأخذ وجهه فى كل صلٰوة بتلوين زين الساجدين و خير الزاهدين و ابن خير المرسلين الامام بالنص المبين ابى محمد على بن الحسين زين العابدين، اللهم صل على صاحب العلامات و الدلالات و موضح طرق المشكلات اذا تفاقمت المعضلات نور الله الباهر و بحر الكرم

الزاخر و منبع العلوم و المئاثر حجة الله على كل غائب و حاضر الامام بالنص الظاهر ابى جعفر الاول محمد بن على الباقر، اللهم صل على كعبة الجود و الكرم و معدن الخير و الشيم الحبر الحاذق و العالم بالحقائق الحاكم بالدقائق القاضى بالحكم المطابق و بحر العلم المتدافق نور الله الظاهر فى المغارب و المشارق و حجة الله على جميع الخلائق الامام بالنص الفاتق ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق، اللهم صل على نور الوجود و بدر السعود و كعبة الكرم و الجود العامل العالم و المتهجد القائم و المتصدق الصائم الوجه الدائم و نور الله المتشعشع فى سائر العوالم شمس الهداية و المعالم الامام بالنص القائم ابى ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم، اللهم صل على صاحب الفضل و القضاء و قطب التسليم و الرضاء نور الله المنبث فى سائر الفضاء من ارتضاه الاعداء للخلافة و هو لها مرتضى من كان تشبه صورته صورة جده المصطفى و شجاعته شجاعة ابيه على المرتضى سهم الله الصائب و سيفه المنتضى الامام ابن الامام ابى الحسن الثانى على بن موسى الرضا، اللهم صل على شمس الهداية و الرشاد موضح طرق الاقتصاد صفوة الله من سائر العباد و وجهه الظاهر فى البلاد صادق القول و الميعاد و صاحب الفضل و السداد الامام بالنص المشاد ابى جعفر الثانى محمد بن على الجواد، اللهم صل على كعبة الشرف و الايادى موضح طرق المشكلات و ناقع غلة الصادى ركن المفاخر و المآثر للعاكف و البادى من قبض قبضة من الرمل فقضى بها دين المنادى بكرمه شد الشادى و بفضله حد الحادى الامام بالنص البادى ابى الحسن الثالث على بن محمد الهادى، اللهم صل على الولى المؤتمن و مقيم الفرائض و السنن الداعى الى طاعة ربه فى السر و العلن صاحب الاصل الزكى و الفرع العلى الكاشف بالامر الجلى نور الله المضى و حجته على المناوى و الولى الامام ابن الامام ابى محمد الحسن بن على العسكرى، اللهم صل على نور الأنوار و سلالة النجباء الاطهار الوجه الظاهر فى سائر الاقطار جامع الكتب و قارئ الاسفار مدرك الثار و كاشف العار و مخفف الاصار بطلعته عن شيعته الاخيار من تصلح الارض بولايته و تنتظم

امور الرعية برعايته و تشرق الاكوان بنور هدايته و ترفرف اجنحة الملائكة حول رايته سيف الله و ايته و البحر الذى لا ساحل لغايته عين الله الناظرة بالسداد و اذنه الواعية فى البلاد و يده الباسطة على رؤوس العباد البئر المعطلة و القصر المشاد واضح البرهان و ساطع البيان و شريك ماحى الاديان و مظهر دين الرحمٰن من تعطر بطلعته الكون و الزمان و اشرق بنور هديه الاجواء و المكان الرضى المرضى و الوجه المضى و العضد القوى الهاشمى المكى المدنى الذى يملأ الارض عدلا و قسطا بعدله النبوى كما ملئت ظلما و جورا بجورها الجاهلى الامام بالنص الجلى الحجة بن الحسن القائم المهدى اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و اقم حجته و اظهر محجته و اعنا على طاعته و اجعلنا من خيار شيعته و انصاره الثائرين بثاره و المدركين لاوتاره انك ذو فضل عميم و من قديم.

ان احسن الحديث و ابلغ الموعظة كلام الله العظيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروه يذكركم و اشكروا نعمه يزدكم و سبحوه و مجدوه و استغفروه يغفر لكم انه هو الغفور الرحيم ثم ان ايدى الدعاء ممدودة بالسؤال الى حضرة ذى الجلال ان يعجل فرج ولى امره و ان يظهر به العدل و يدمغ به الباطل و ان يجعلنا من اتباعه و انصاره و يعيننا على طاعته و لزوم اوامره و الانزجار عن نواهيه. ثم المسؤول من كرم ذى الجلال ان يمد بالنصر و التأييد حامى حوزة الاسلام نور زهرة الايام و عالى الاعلام عز المؤمنين و عماد المسلمين و سلطان اهل الدين السلطان ابن السلطان و الخاقان ابن الخاقان السلطان فتح على شاه اعلى الله على رؤوس الأنام اعلامه و ادام فى عز السلطان ايامه و انار برهانه و قوى اعوانه انه كريم رحيم اللهم طول عمره و شد ازره و اظهر امره و اعمر به الديار و احى به الاثار و اكبت اعدائه فى جميع الاقطار و الملتمس من الحاضرين قراءة الفاتحة و التأمين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

خطبة

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به ثقتی

الحمد لله الملك المنان القديم الاحسان الذی لا من شیء كان و لا من شیء كوّن ما كان عظيم السلطان كان كنزا مخفيا فی مسرات سريرات غيوب قدسه لايعلم كيف هو فی سر و لا علانية الا بما دل علی نفسه فلما اراد ان تعرفه العبيد استعبدهم بخالص التوحيد فظهر لهم بذواتهم و احتجب عنهم بجهاتهم فعرفوه بما دلت ذواتهم عليه و وحدوه بما خلقهم عليه فخلق ثانيا باجابتهم و انكارهم حقائقهم و اوضح بها (بهما خ ل) لهم طرائقهم فعملوا باعمالهم كما جعلوا له و عطفوا باختيارهم علی ما يسروا لما خلقوا له فكان منهم الشقی و السعيد فجروا فی اختيارهم و اعمالهم علی ما يريد فكان منهم ما علم منهم و هو علی كل شیء شهيد و اشهد انه الله الذی خلق ما خلق و جعل ما جعل عن امر مبرم و قضاء محكم و علم متقن يسر العباد (للعباد خ ل) للذی اراد فابتدأهم بفضله و قسم بينهم بعدله فاعطی كل ذی حق حقه و ساق الی كل مخلوق رزقه فبذلك سعد سعيدهم و شقی شقيهم و لذلك خلقهم فتمت كلمته و بلغت حجته و ما ربك بظلام للعبيد و اشهد ان محمدا صلی الله عليه و آله عبده المقرب و رسوله المنتجب ارسله بالهدی و دين الحق ليظهره علی الدين كله و لو كره المشركون فصدع بالحق المبين و عبد الله مخلصا حتی اتاه اليقين فصلی الله علی محمد و آله الطاهرين السائرين علی منواله المقتفين لاقواله و افعاله.

عبد (عباد خ ل) الله اوصيكم و نفسی الخاطئة اولا بتقوی الله قاصم الجبارين و مدرك الهاربين و بادروا الی الطاعة قبل فوات الاستطاعة و لاتركنوا الی الدنيا فأن نعيمها حائل و ظلها زايل و اعتبروا بمن كان قبلكم رحلوا منها بالرغم منهم لم ينالوا منها المنی و لم تنقض (لم تقض خ ل) حوائجهم ثم انزلوا فی حفر البلی بين الاحجار و الثری و تركوا ما جمعوا لم يتنعموا و لم ينتفعوا كم تركوا من جنات و عيون و زروع و مقام كريم و نعمة كانوا فيها فاكهين كذلك و

اورثناها قوما آخرين و **ذلك لأنهم تركوا اوامر الله و ضيّعوا حدود الله و رغبوا فى الدنيا فنزع الله نعيمها منهم و اخذهم اخذ عزيز مقتدر** و كذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى و هى ظالمة ان اخذه اليم شديد، **عباد الله احذروا اخذ الله و اتقوا عذاب الله و احذروا الساعة فأنها امامكم ان الله يقول** يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد **و اعلموا ان هذا يوم من ايام الله قد اعده للفصل من العصاة و هو الذى قال فيه** ان لدينا انكالا و جحيما و طعاما ذا غصة و عذابا اليما يوم ترجف الارض و الجبال و كانت الجبال كثيبا مهيلا **و هو يوم الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى و برزت الجحيم لمن يرى و هو يوم الصاخة** يوم يفر المرؤ من اخيه و امه و ابيه و صاحبته و بنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة و وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة.

عباد الله اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و أنتم مسلمون **و اعلموا انكم لم تخلقوا عبثا و لم تتركوا سدى و تعيشون (لاتعيشون** خ ل) **ابدا فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و فتشوا عن ضمائركم و اعدّوا زادا لهذا السفر الطويل و تأهّبوا للرحيل و اعدوا جوابا لسؤال الجبار اذا كشفت (كشف** خ ل) **الاستار و تفقدوا قلوبكم و اصلحوها عن الحسد و البغضاء و الدخل و الحقد و اصلحوا السنتكم عن الغيبة و النميمة و الهمز و اللمز و النبز بالالقاب المذمومة و تحابوا فى الله يحببكم الله و تواصلوا فى الله يصلكم الله** و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان **و استعينوا بالصبر و الصلوٰة و اتقوا الله الذى اليه تحشرون** و اتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون **جعلنا الله و اياكم ممن ادركته الرحمة و حفظ عليهم اعمالهم بالعصمة انه هو الغفور الرحيم.**

الا و ان من افضل ما امرتم به و ندبتم اليه و حثثتم عليه ما قال الله تعالى فى كتابه هداية لكم و تعليما ان الله و ملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما ، اللهم صل **على محل مشية الله و من قلبه وسع شؤون**

الله سر المعبود و منبع الكرم و الجود مجمع الحقيقة الاولية و اصل الشجرة الكلية و خلاصة وساطة البرزخية و صاحب المحبة الحقيقية الطلسم (الطلس خ ل) المطمس و السر الاقدس و الخاتم المخمس المجتبى المؤيد و القصر المشيد و المرتضى المسدد و الرسول المحمود المحمد ابى القاسم محمد، اللهم صل على مشكوة النور و مظهر الظهور و ملتقى القدرة و المقدور و مكلم موسى من الطور كتاب الله الناطق و الفرقان الفارق و صاحب النجم اذا هوى و السماء و الطارق و فالق الحب للمحبة (للمحب خ ل) و النوى للمناوى باذن الاله الخالق الذى اليه مآب الخلائق و عليه حسابهم بالفصل الصادق العضد القوى الجابر و الشاهد الرقيب الحاضر و المانى (المأتى خ ل) فى الموارد و المصادر و الذائد للوارد و الصادر و الحافظ للمستخفى و السائر و الرائد و القائد و الناظر (الناضر خ ل) قطب العجائب وجه الله الموجود فى المشارق و المغارب صاحب الكتب و الكتائب حجة الله على كل حاضر و غائب زين الموحدين و اصل اليقين و مشيد الدين اميرالمؤمنين ابى الحسنين على بن ابى طالب، اللهم صل على البضعة السنية من خير البرية و الدرة النقية من الحضرة القدسية و التفاحة الجنية صاحبة (صاحب خ ل) المصحف فى الاحكام الوجودية مريم الكبرى و الصلوٰة الوسطى و خامسة (ثالثة خ ل) اهل العباء الصابرة على الاذى و البلوى و الشاكرة على السراء و الضراء الكاظمة على ما نالها من محن و الاضاء (كذا) (من المحن و الاذى خ ل) المضروبة بسياط الاعداء المغصوبة تراثها (ارثها خ ل) بالحديث المفترى البتولة العذراء و الانسية الحوراء ام السادة النجباء بنت (ابنة خ ل) خير الورى ام الحسنين فاطمة الزهراء، اللهم صل على نور المصباح و زجاجة النجاح و رابع الاشباح و روح الارواح و سبيل الفلاح لأهل الصلاح سيد شباب اهل الجنة و صاحب الكرم و المنة و حاقن دماء المسلمين ساد (و ساد خ ل) الفتنة و مولى الانس و الجنة مجمع الجود و المنن و حافظ الفرايض و السنن ولى الحق فى السر و العلن الامام المؤتمن ابن الامام اخى الحسن (كذا، الامام خ ل) سبط رسول الله ابى محمد الحسن، اللهم صل

على مظهر القدرة و سلالة الدرة قتيل الاسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة عظيم الفجعة صريع الدمعة المنصور (المتصور خ ل) فى الرجعة الذبح العظيم الذى حزن لمصرعه ابراهيم فقال لوجده انى سقيم و بكاه نوح و المسيح و الكليم صاحب المصرع العظيم المبتلى بالخطب الجسيم المقاتل على حقه بلا مين (معين خ ل) صاحب المصيبة التى طبقت الخافقين قطيع الودجين و عفير الخدين المقتول يوم الاثنين مرجان البحرين ابن الاذن و العين و الخيرة ابن الخيرتين ابى الائمة التسعة سبط رسول الله ابى عبدالله الحسين، اللهم صل على البئر المعطلة الفاتح للاسرار المقفلة المبين للخفايا المشكلة المحتمل للنوائب المعضلة اسير الظالمين بالجوامع المثقلة العالم المكين و الخاشع المستكين الباكى على ابيه طول السنين ذى الثفنات و التلوين الامام بالنص و التعيين (اليقين خ ل) ابى محمد على بن الحسين زين العابدين، اللهم صل على الوجه الزاهر و الجنب الظاهر و السر اللائح على جميع المظاهر منهل الوارد و الصادر الولى الظاهر (الظاهر الواقف خ ل) على السرائر و العالم بالضمائر بحر العلم الزاخر و سحاب الرحمة الماطر سر المناسك و المشاعر الامام بالنص الزاهر ابى جعفر الاول محمد بن على الباقر، اللهم صل على الامام الناطق بالحق المبين الصادق المطلع على الحقائق باذن الله الرازق الموضح للطرائق حجة الله فى المغارب و المشارق الامام بالنص المطابق ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق، اللهم صل على الامام العالم ركن الشرف و المكارم قطب المفاخر و المراحم الراكع الساجد القائم المتعبد الصائم حجة (حجة الله خ ل) الملك الدائم و رحمة الله فى جميع العوالم الامام بالنص القائم ابى الحسن الاول موسى بن جعفر الكاظم، اللهم صل على مظهر الجود و المنة و مجلى الفتنة و كاشف المحنة و مقيم الفرض و السنة و مولى الانس و الجنة مفجر الماء من الصخرة الصماء ولى الفصل و القضاء قطب التسليم و الرضا نور الله الظاهر فى جميع الفضاء سيف الله المنتضى الامام بالنص و القضاء ابى الحسن الثانى على بن موسى (الرضا خ ل)، اللهم صل على نور البلاد و هادى العباد مقصد

الوفاد و الشفيع يوم التناد صاحب الجد و الاجتهاد من ظهرت كرامته ليلة الميلاد خزانة الملك الجواد الامام بالنص المشاد ابى جعفر الثانى محمد بن على الجواد، اللهم صل على كاشف الظلمة و دافع الوصمة و غوث الازمة و قطب العصمة و مبرئ الابرص و الاكمه غياث المضطر المنادى كعبة الكرم البادى للحاضر و البادى صاحب الجود و الايادى الامام بالنص البادى ابى الحسن الثالث على بن محمد الهادى، اللهم صل على عيبة العلم و معدن الحلم و منبع الحكم و مشيد السلم الكوكب الدرى و البدر المضى صاحب الحسب العلوى و الاصل الزكى و الفرع العلى السيد التقى النقى الامام الوفى حجة الله على المناوى و الولى الامام بالنص الجلى ابى محمد الحسن بن على العسكرى، اللهم صل على المولى المحمدى و الاولى العلوى و الاعلى الفاطمى ذى الجود الحسنى و الوتر الحسينى و العلم الباقرى و الحكم الجعفرى و الحلم الكاظمى و الفضل الرضوى و الجواد الهادى بالنور العسكرى و السر القدسى و القدر السبحانى و القضاء الجبروتى و الاقتدار اللاهوتى و الفيض الالهى المثل الاعلى و الدعوة الحسنى صاحب السيف و اللوا و العقد و الولاء نور الارض و السماء و ماحى الاديان و مقيم دين الملك الديان و شريك القرآن و ساطع البرهان و موضع نظر الرحمٰن و حجة الله فى ساير الاكوان الامام بالنص و البيان ابى القاسم بن الحسن العسكرى صاحب العصر و الزمان اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و اشدد ازره و قو ظهره و طول عمره و احى به العباد و نور به البلاد و ادله من اهل العناد و اجعلنا من المقبولين لديه و من المستشهدين بين يديه انك على كل شيء قدير.

ان افضل الكلام و خير الختام كلام الملك العلام اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله يذكركم و سبحوه و مجدوه و استغفروه يغفر لكم انه هو الغفور الرحيم.

ثم ان ايدينا مرفوعة بالسؤال و اعيننا ممدودة بالرجاء الى كرم ذى

الجلال ان يعجل فرج وليّه و ابن اوليائه و ان يضاعف (يضعف خ ل) النكال و العذاب بيديه (بيده خ ل) على مبغضيه و اعدائه و ان يجعلنا من انصاره و اودّائه انه ارحم الراحمين و نسأل الله الكريم الذى يجيب السائلين ان يعين بالنصر و التوفيق و السلامة من اصبحنا تحت دولته و ان يعينه على طاعته و ان يلين قلبه بالرحمة لرعيته انه على كل شيء قدير و ان يدفع عنه و عن اعوانه شر اهل زمانه انه هو القريب المجيب و نسأل الله الكريم من فضله العميم ان يصلح ... (الى هنا كان فى النسخ).

رسالة فی جواب
الملا علی اکبر بن محمد سمیع

فی طریق خلوص النیة و حضور القلب و القصد فی الطاعات
من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد (و بعد خ ل) فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى ان الرجل الافخر المكرم الملا على اكبر ابن البصير محمدسميع وفقه الله لطاعته قد ارسل الى كلمات قليلة مشتملة على معان جليلة يريد من الفقير الجواب و هى انه:

قال سلمه الله ان تفضلوا (تتفضلوا خ ل) و تفيدوا و تكتبوا طريق خلوص النية و حضور القلب و القصد فى الطاعات باى شيء تحصل (يتحصل خ ل) بذكر او فعل او رياضة و ترقى النفس فى الكمالات القدسية باى شيء تيسر (يتيسر خ ل).

اقول ان النية انما تخلص اذا ظهرت على مشاعر العبد اثار فضل الله سبحانه حتى جذبه الطمع فيما عند الله و الرغبة فى خيرات وعد الله الصادق و اثار عدله سبحانه حتى صرفه الخوف من مقام الله و الرهبة فى محذورات وعيده المطابق فاذا حصل ذلك للانسان انصرف عما سوى الله سبحانه و تعالى اليه تعالى (سوى الله تعالى اليه سبحانه خ ل) فهناك تخلص نيته و يحضر قلبه عند الله و تكون اعماله مقبولة فينهمك فى الطاعات و تترقى نفسه الى الكمالات فيتخلق باخلاق الروحانيين و تتعلق روحه بالمحل الاعلى من القدس الا ان الانسان لما كان منغمسا فى رذائل الطبيعة محجوبا بحجاب الانية تعسر عليه ذلك المطلب العالى و اصل ذلك الانغماس انه لما ظهر الى الدنيا كانت نفسه مصاحبة لحيٰوته فى طفوليته و كان همها هما للطعام (همها الطعام خ ل) و الشراب لضعف قواه عن الادراكات الكاملة ثم تدرج فى مراتب الجهل من الشهوة و الغضب و التكبر و الحسد و غير ذلك من الاخلاق الرذيلة و استولت هذه القوى النفسانية على ذلك العبد و استوطنت مساكنها منازلها (استوطنت

منازلها خ ل) و کان العقل الذی یدعو الی الله سبحانه و تعالی و الی طاعته انما یأتی ذلك العبد شیئا فشیئا بالتدریج و لایتم نزوله فی اول مساکنه الا عند البلوغ فیأتی ذلك المنزل و هو غریب وحید لا ناصر له و لا معین و قد استولت اعداؤه و طغوا فی البلاد فاکثروا فیها الفساد فدخلها فکان بینهم غریبا ذلیلا حقیرا خامد الذکر معزول التصرف و الامر فتفضل الله علیه ثانیا بعد ایجاده و خلقه مهدیا مستقیما بملك من جبروته یعینه علی طاعته و یؤیده علی اعدائه و نصر ذلك الملك بجند من ملائکته (ملائکة خ ل) یفعلون بامره و یدفعون اعداءه و هم بامر ذلك الملك یهدون بالحق و به یعدلون ثم تفضل الله سبحانه علیه بعد ذلك مرة بعد اخری فارسل فیه رسول الله (فیه رسولا خ ل) صلی الله علیه و آله و علمه طریق (طرق خ ل) شریعته ثانیا کما علمه طریق شریعته اولا (کما علمه شریعة طرقه اولا خ ل) و بین له مستقیم اعماله و اقواله و افعاله و حرکاته و سکناته و جمیع احواله من معوجها و نصب له الادلة و لم یترك شیئا فیه صلاحه الا دله علیه و لا شیئا یضره الا عرفه ایاه و احصی (حصره خ ل) فی کل شیء من افراد الطریقین بامره و نهیه لئلاتکون للناس علی الله حجة بعد الرسل و الاشارة الی مجمل تلك الهدایات انه امر (امرك خ ل) بالاقبال علی الله و المسیر الیه سبحانه و دلك علی طریق ذلك من حجته (محبته خ ل) و رضاه فامرك بشریعة (بشریعته خ ل) من الطهارة و الصلٰوة و الزکوٰة و الصوم و سایر التکالیف واجبها و مندوبها علی ما هو مقرر عند اهل الشرع و نبه علی ذلك فی مواضع من کتابه منها قوله تعالی و استعینوا بالصبر و الصلٰوة و انها لکبیرة الا علی الخاشعین یعنی ان غیر الخاشعین لایقدرون علی الاستعانة بالصلٰوة علی جمیع مطالبهم لأنهم معرضون عن ذکر الله فکانت قلوبهم فی غمرة من هذا و لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون فاذا اردت طریق خلوص النیة و غیره الی اخر ما طلبت فعلیك بحسن العمل فأنه لا شیء کالعمل کما قال امیرالمؤمنین علیه السلٰم فاذا اردت الصلٰوة فاسبغ الوضوء تقربا الی الله و اقرأ ما ندبك الیه الامام من ادعیة الوضوء و قبله و بعده و توجه الی ذلك بقلبك و قم الی الصلٰوة بقصد الخدمة لله

سبحانه و صل كما امرك الشارع عليه السلٰم من الافعال و الاقوال و تعود اقام الصلٰوة و لاتترك شيئا من النافلة و لا شيئا من المستحبة (المستحب خ ل) من صلٰوة او دعاء او قراءة القران تعللا بأن الله سبحانه لايقبل الا الخالص و ما اقبل العبد اليه بقلبه فاذا لم تتوجه الى العمل بقلبك تركته و هذا من حيل الشيطان على الانسان ليحرمه جميع الخيرات فلاتترك شيئا مما افترضه الله و لا ما ندب اليه لانك ان لم تقدر على العمل الصالح تقدر على صورته و اوصيك ان تجعل همك فى الاعمال الصالحة من اعمال صالحة من صلوة واجبة و مندوبة و من دعاء و صيام و زكوٰة من واجب و مندوبة (مندوب خ ل) و قراءة القران لاسيما الايات التى فيها المواعظ و لاتنس ذكر (ذكره خ ل) الموت و الاخرة و ذكر قوله (و اذكر قول الله خ ل) تعالى و اذكر عبادنا ابرهيم و اسحٰق و يعقوب اولى الايدى و الابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار فجعل ذكرى الدار خالصة عبادة الصالحين المصطفين الاخيار و مع هذا كله فيحتاج (فتحتاج خ ل) الى ساعة من ليلك و نهارك تخلو بنفسك و تنظر فى المخلوقات من الارضين و السمٰوات و الجمادات و النباتات (و الجماد و النبات خ ل) و تعتبر بما ترى من الايات الدالة على قدرة خالق البريات (البركات خ ل) فأنه لا بد لمن يريد رضى الله و الدار الاخرة و يريد ان يعرفه الله نفسه و يعرفه انبياءه و رسله و اولياءه عليهم السلٰم و ان يبصره فى دينه الذى ارتضاه و يجعله انسانا فأن اكثر الناس بهائم كما قال الباقر عليه السلٰم الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين و المؤمن قليل فلا بد لمن يطلب هذه المطالب العلية من النظر و التدبر فى مخلوقات الله سبحانه كما قال الله سبحانه قل انظروا ماذا فى السمٰوات و الارض و قال تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم و قال تعالى و كأين من اية فى السمٰوات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون و قال تعالى اولم يتفكروا فى انفسهم ماخلق الله السمٰوات و الارض و ما بينهما الا بالحق و قال تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السمٰوات و الارض و ما خلق الله من شىء و ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم و غير ذلك من الايات فاذا عملت بما وصفت لك من العبادات

کما ذکره الفقهاء رضوان الله علیهم فی کتبهم الفقهیة و کتب الادعیة و قرأت القران بالتدبر فی بعض اوقاتك و تفکرت فی المصنوعات کما ذکرنا حصل لك نور (نورا خ ل) یبعثك علی العمل و کلما عملت قویت و کلما قویت عملت کما قال الصادق علیه السلٰم بالحکمة یستخرج غور العقل و بالعقل یستخرج غور الحکمة ، فاذا واظبت علی ذلك فتح الله مسامع قلبك فادرکت الحکمة و عرفت العبرة و خلصت نیتك و حضر قلبك و صح قصدك فی الخیرات و ترقت (ترقت خ ل) نفسك فی الکمالات القدسیة قال الله تعالی فی القدسی (الحدیث القدسی خ ل) من اخلص لله العبودیة اربعین صباحا تفجرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه الحدیث ، و قال تعالی مازال العبد یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به و لسانه الذی ینطق به و یده الذی یبطش بها ان دعانی اجبته و ان سألنی اعطیته و ان سکت ابتدأته الحدیث ، فبین سبحانه ان سبب محبته للعبد هو تقربه الیه بالنوافل و من احبه الله قذف فی قلبه العلم و من هذا (هنا خ ل) قال صلی الله علیه و آله لیس العلم بکثرة التعلم و انما العلم نور یقذفه الله فی قلب من یحب (یحب الله خ ل) فینفسح فیشاهد الغیب و ینشرح فیحتمل البلاء فقیل یا رسول الله و هل لذلك من علامة قال (صلی الله علیه و اله خ ل) التجافی عن دار الغرور و الانابة الی دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله هـ، فظهر ان النفس لاترقی الی الکمالات القدسیة و المراتب العلیة الا بالعلم الحق المطابق الخالص و ذلك العلم لاینال الا بمحبة الله و محبته لاینال الا بالتقرب الیه بالنوافل و المراد بالنوافل الاداب الشرعیة من صلوة و طهارة و صیام و ورع و اجتهاد و ذکر و فکر و المراد بالفکر (بالتفکر خ ل) التفکر فی المخلوقات و اعتبار الایات (و الاعتبار فی الایات خ ل) فقد ورد تفکر ساعة خیر من عبادة سنة هـ ، و لقد قال علی علیه السلٰم لیس العلم فی السماء فینزل الیکم و لا فی الارض فیصعد الیکم و لکن العلم مجبول فی قلوبکم تخلقوا باخلاق الروحانیین یظهر لکم و مثل معناه ما روی عن عیسی بن مریم علیه السلٰم و قال الله تعالی و لما بلغ اشده و

استوی اتیناه حکما و علما و کذلك نجزی المحسنین ای من احسن العمل اتاه الله العلم بدون تعلم لان السبب فی کل خیر حسن العمل کما فی قوله تعالی لنبلوهم ایهم احسن عملا یعنی اذا احسن العمل اتاه الله الحکم و العلم کقوله تعالی و اتقوا الله و یعلمکم الله و اما ما اشرت الیه مما هو مشتهر الآن بین الناس من (من ان خ ل) الطریق الی معرفة الله هو الریاضات و الاذکار المستحدثة و ذلك من سنة اهل التصوف (خذلهم الله خ ل) اتاهم الشیطان عن ایمانهم و امرهم بالاذکار و ضرب الطار و ترجیع الغنا و نغمات المزمار و قال لهم ان النفس خلقت من حال (من الحان خ ل) الافلاك فاذا روحت بالالحان الموسغیة (الموسیقیة خ ل) غابت عن ذلك (هذا خ ل) العالم و تذکرت عالیها (عالمها خ ل) الاعلی و مرکزها الاصل (الاصلی خ ل) فتطلبه فتعرف ما یراد منها من المعارف لأنها قد فارقت الجسم بافعالها فاذا فارقته لحقت بالعقل و هذه حیل الشیطان سول لهم و املی لهم و لو کان ذلك الطریق حقا یوصل الی الله تعالی و الی ما یرضیه لمااهمله الشارع و لایجوز ان یخل بشیء یحصل به رضاه و ما تطلبه (یطلبه خ ل) من المکلف علی ان هذه الطریق (الطرق خ ل) لو حصلت لشخص بها معرفة کانت معرفة لایحبها الله لان الله حق و بیده الخیر و لاینال منه الا برضاه فلایدرك ما عنده بما لایحب لأنه لو احب هذا الطریق (هذه الطرق خ ل) لامر بها و دعا الیها و الا کان مانعا من خیره سبحانه و تعالی عما یشرکون فلایعرفه احد لسبیل (بسبیل خ ل) عدوه الشیطان و انما یعرف لسبیله (بسبیله خ ل) و سبیل اولیائه علیهم السلٰم قال امیرالمؤمنین علیه السلٰم نحن الاعراف لایعرف (الذین لایعرف خ ل) الله الا بسبیل معرفتنا فقد حصل (حصر خ ل) معرفة الله فیما بینوا و علموا من العلم و العمل و العلم یهتف بالعمل فأن اجابه و الا ارتحل و اما ما حصلوه اولئك المتصوفة الجهال فهو غیر الحق و هم بربهم یعدلون اماتری ان (اماتری الی خ ل) قدوتهم و کبیرهم ممیت الدین ابن عربی و ما سن لهم و موه علیهم حتی بلغت به معرفته الی ان حکم بایمان فرعون لعنهما الله من مشتبه قوله تعالی حتی اذا ادرکه الغرق قال امنت و نسی محکم

قوله تعالی و لیست التوبة للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الآن **و هذه مثل فرعون** و لا الذین یموتون و هم کفار **و هذا مثل ابن عربی و کذلك محکم قوله تعالی** فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده و کفرنا بما کنا به مشرکین فلم یك ینفعهم ایمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله التی قد خلت فی عباده و خسر هنالك الکافرون **اقول یعنی ان مثل** (یعنی مثل خ ل) **ابن عربی و فرعون الذی قال الله فی حقه** و استکبر هو و جنوده فی الارض بغیر الحق و ظنوا انهم الینا لایرجعون فاخذناه و جنوده فنبذناهم فی الیم فانظر کیف کان عاقبة الظالمین و جعلناهم ائمة یدعون الی النار و یوم القیٰمة لاینصرون و اتبعناهم فی هذه الدنیا لعنة و یوم القیٰمة هم من المقبوحین **کل هذه الایات المحکمة جعلها ابن عربی ممیت الدین لا حکم لها و وصفها من المشتبهة** (المشتبه خ ل) **و له الویل مما یصف و کذلك قال انا** (انی انا خ ل) **الله بلا انا و جعله سبحانه مادة لخلقه و جعل خلق المخلوقات وهما سرابا لأنه** (و جعل المخلوقات وهم و سراب فأنه خ ل) **لم یخلق الا ذاته و قرر ان اهل الجحیم مآلهم الی النعیم و قال ان علم الله مستفاد من الخلق و قال ان الله احب ان یعبد فی عجل السامری لأنه یحب ان یعبد فی کل صورة و هذا** (هذه خ ل) **و امثالها هی نتایج الریاضات و الاذکار و نغمات الاوطار و حیث جعلها** (جعل خ ل) **وسیلة و ترك سنة النبی صلی الله علیه و آله و طریقة اهل بیته علیهم السلٰم** و ان لو استقاموا علی الطریقة لاسقیناهم ماء غدقا لنفتنهم فیه، و لو ان اهل الکتاب(القری ظ) امنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء و الارض و لکن کذبوا فاخذناهم بما کانوا یکسبون **فهؤلاء فی الحقیقة ضالون مضلون فالعاقل یطلب النجاة حیث یمکن و ذلك فی اتباع الهادین المهدیین و اما طریق غیرهم فلا نجاة لسالکه و ما احسن ما قال الشاعر و ما اصدقه فی هذا المقام قال :**

اذا شـــئت ان تختـــر لنفـــسك مـــذهبا

ينجيـــك يـــوم الحـــشر مـــن لهـــب النـــار

فـــدع عنـــك قـــول الـــشافعى و مالـــك

و حنبـــل و المـــروى عـــن كعـــب الاحبـــار

و وال اناســـــا نقلهـــــم و حـــــديثهم

روى جـــدنا عـــن جبرئيـــل عـــن البـــارى

و اعلم ان الشريعة التى اسسوها عليهم السلٰم نور توصل الى نور (النور خ ل) فاطلب النور بالنور فلاتطلب (و لاتطلب خ ل) النور بالظلمات فأنها لاتوصل الا الى الظلمات و هذه (هذا خ ل) الطريق الذى وصفت لك هو اقرب الطرق الى الله و اصحها و انجحها و ان ابيت (ابيت الا خ ل) الرياضة فاصحها طريق اهل العصمة عليهم السلٰم و هو انك لاتأكل حتى تجوع و اذا جعت فكل و لاتملأ (لاتتملأ خ ل) بل ترفع يدك و أنت تشتهى الطعام و لك ميل اليه و اياك و الشبع فأنه من مؤيدات جنود الشيطان و كذلك الشراب لاتشرب حتى تعطش فاذا عطشت فاشرب فلاتملأ (و لاتتملأ خ ل) فارفع رأسك و أنت تشتهى الشراب و تدبر قول الله سبحانه كلوا و اشربوا و لاتسرفوا انه لايحب المسرفين و قد ذكرنا سابقا ان العلم نور يقذفه الله فى قلب من يحب و ذكر فى الاية الشريفة انه لايحب المسرف فى الاكل و الشرب فاذا (و اذا خ ل) اردت استعمال الذكر فاذكر لدفع مكاره الدنيا و الاخرة اعتصمت بالله تقولها ثلٰثا و اربعين مرة و ان قلتها بعدد حساب الجمل فهو انجح و لدفع ما يجرى فى الخواطر (للخواطر خ ل) من ضرر التطير و التفأل و الدعوى و عدم الرضا بالقضا و ما اشبه ذلك اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد فى نفسى فاعصمنى من ذلك تقولها و لو مرة واحدة و تقول عند المضائق حسبى الله مائة و ست و اربعون (اربعين خ ل) مرة تتفرج و تقول للنوائب و الحوادث اثنين و اربعين مرة توكلت على الله و ان

قلتها بعدد الجمل الكبير فهو انجح و هذه الاذكار و ما اشبهها سريعة الاجابة بشرط الاقبال و التوبة (التوجه خ ل) التام عند كل لفظة تذكر مطلوبه (مطلوبك خ ل) من غير تصور له و لا لنفسك و انما تتوجه الى معطى الخيرات جل و علا و الحمد لله رب العالمين و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و كتب احمد بن زين الدين حامدا مستغفرا مصليا.

رسالة مختصرة فی ذکر الطریق الموصل الی الله تعالی

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول احمد بن زين الدين الطريق الموصل الى الله تعالى من الطريق الاقرب الاصح ان تخلص العبادة لله تعالى بحسب الجهد فى الاخلاص و التوجه و ان تقلل الطعام و الشراب فى الجملة بحيث لاتملى من الطعام و الشراب و ان تقلل اشتغال الدنيا بأن تقتصر على قدر ما يكفى و ان تفرغ نفسك كل يوم و ليلة و تنظر فى السمٰوات و الارض و ما فيهما من الخلق بأن تتفكر فى صنع الله سبحانه بأى تفكر كان و لو قدر نصف ساعة فى كل يوم و ليلة و كلما كثّرت التفكر كان اسرع فى الوصول و اسلم و ابعد من الخطاء و اقرب الى الصواب و تجتهد فى المداومة على هذه الامور الثلٰثة فأنه هو ذكر الله الكثير و قال تعالى فاذكرونى اذكركم و ترك هذه الامور الثلٰثة هو نسيان الله و قد قال تعالى نسو الله فنسيهم و الله سبحانه ولى التوفيق.

قد استنسخت هذه النصيحة من النسخة التى كتبها شيخنا بخطه الشريف للفاضل الاوحد آقا ميرزا (ظ) صادق الرشتى الشهير بعروس العلماء سنة ١٢٧٨ فى شهر ذى حجة الحرام.

دستور ادعية لبعض الحاجات

للشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

نقل من خط استادنا الشيخ الجليل اعلى الله مقامه :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اذا كنت فى ضيق جل او قل فقل كل يوم او بعد كل صلوة « حسبى الله » ١٤٦ ملاحظا عند كل كلمة التفويض الى الله و الآنقطاع اليه فيما ضقت به فأن كان ذلك التوجه متصلا فى كل كلمة انفرجت الشدة فى يوم او يومين او ثلٰثة و ان عظمت .

و ان خفت من عدو ظاهر او باطن فقل « اعتصمت بالله » ١٠٦٩ متوجها بقلبك و ان لم تحص العدد فقل عددا كثيرا .

و ان عرضت لك انية بأن تعرض فى قلبك بأنى اعلم من فلان او اقوى منه او احسن كتابة او اعرف منه بالامر الفلأنى فأن كان لله سبحانه فيك حاجة فلا بد ان يبتليك حتى يكون ذلك الذى افتخرت عليه خيرا منك فى الذى افتخرت فيه كما كان لموسى عليه السلام حين وجد فى نفسه انه لم يكن احد اعلم منه فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان ادرك عبدى موسى قبل ان يهلك فنزل جبرئيل و امره بالمسير الى مجمع البحرين ليجتمع بالخضر (عليه السلام خ ل) كما فى القرآن فاذا عرضت لك تلك الآنية فقل « اعتصمت بك يا الله من شر ما اجد فى نفسى فاعصمنى من ذلك » فأنك تعصم و لاتقع منك هفوة و من عرضت له انية و لم يقل هذا و لم تقع به عقوبة فهو ممن قال الله قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمٰن مدا .

و اذا كان عليك ذنب او ذنوب و لم تتمكن من التوبة منها فداوم الصلٰوة على محمد و آله تقول « اللهم صل على محمد و آل محمد » كثيرا فى اغلب احوالك ليلا و نهارا فأن الله يغفرها لك و يتولى اصلاح احوالك (اعمالك خ ل)

فى الدنيا و الآخرة و ان اضفت اليها لعن اعدائهم كان خيرا و احسن تأويلا.

و ان طلبت السعة فى الرزق و كثرة الاولاد فقل بعد كل فريضة و فى الاسحار « استغفر الله ربى و اتوب اليه » سبعين مرة بعد ان تتذكر تقصيرك فى حق الله و تنوى التوبة.

و ان اصابك هم فقل « لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين » ثلثين.

و ان اردت الاسم الاعظم الخاص بك فتطلب اسما من اسماء الله موافقا لمطلبك و عدده بعدد اسمك فأن وجد فى واحد و الا ففى متعدد و تذكر ذلك الاسم بالعدد المذكور و شرط حصول الاجابة فى الحال و عدم تأخرها فأن تتوجه الى الذى تدعوه سبحانه لا الى جهة حسية و لا عقلية غائبا عن وجودك و حاجتك فتطلب حاجتك منه سبحانه غير ملاحظ لها و لاتنفك (و لا لنفسك خ ل) فاذا ظهر لك فى وجدانك كما وصفنا لك فقد ظهر فى وجودك و حاجتك ان لم تجد سواه فاذا عاجلت باب الاجابة بهذا المفتاح انفتح لك الباب على الفور و قد جربته مرارا لاتتخلف الاجابة بالمطلوب عن الدعاء دقيقة و صلى الله على محمد و آله.

الرسالة الزنجية

فى حقيقة كاف ليس كمثله شىء
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به نستعين

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد وقع بحث طويل بين الشيخ الارشد الشيخ احمد بن المقدس الممجد الشيخ محمد آل ماجد الاوالى و بين السيد السند السيد عبدالصمد بن السيد العلى السيد على بن السيد احمد الزنجى الاوالى امدهما الله سبحانه بمدد هدايته و رعاهما بعين عنايته فى قوله تعالى ليس كمثله شىء و هو السميع العليم بان الكاف فى كمثله زائدة او ليست بزائدة و هل يلزم من ذلك اثبات المثل و نفى الواجب على تقدير اصلية الكاف اذ ليس مثل المثل يلزم ان يكون سبحانه مثلا لمثله مع ما فيه من قبح ثبوت المثل و الكل باطل فسلك الشيخ احمد فى بحثه طريقة التأويل و سلك السيد عبدالصمد طريقة الظاهر فاختلفا لاختلاف الطريقين و تباعد المسلكين الى ان بلغ الحال بينهما ان قال السيد المذكور للشيخ احمد حرر ما عندك و ذلك بعد كلام طويل و لعمرى ان هذا نزاع مستغنى عنه سيما مع اختلاف الارادتين مع ان كلا منهما مصيب فى مسلكه كل بحسبه فكتب الشيخ احمد له بعض الالفاظ مشيرا الى بعض ما قال على سبيل الاشارة و اختصار العبارة فوقع ذلك فى يدى فاحببت بيان مرامه فيما ذكر صريحا و ذكره بعض تمامه مما لوح فيه و لم يصرح به جهرا و اجعل كلامه متنا و بيانى كالشرح.

قال سدد الله موصول احواله و بلغه حصول اماله فى مبدئه و مآله: امرت سيدنا بان احرر لجنابك ما فهمته بحسب جهدى الذى تفضل الله به فى معنى الاية ليس كمثله شىء.

اقول المراد بمعنى الاية هنا ما يتحصل من معنى الكاف على تقدير صلتها او اصليتها.

قال ايده الله تعالى: الله تعالى شانه اجل و ارفع من ان يكون له شريك و

مثل و ذلك لأنه محيط بالاشياء و العقول دخلت فى الشيئية و الفرض و الاعتبار بالعقل.

اقول اخذ سلمه الله يقرر وحدة الحق سبحانه بان الشريك لايمكن الاشارة اليه فى الذهن و لا فى الخارج باى (باى جهة خ ل) من جهات الذكر الوجودية او الاعتبارية اذ ليس شيء من ذلك يخلو من الحق سبحانه سواء كان خارجا او ذهنا او فرضا اعتبارا او غيره فلا محل للشريك و المثل و لا قرار له نعم لما كان مقام الكثرة له التعدد ظهر فيه من جهة الدواعى العرضية الوهمية مع القطع عن الوحدة حال سلوك تلك الدواعى تجويز الشريك او توهمه او ظنه العرضى فأنزل الله سبحانه لذلك و ازالته من الاوهام لا اله الا الله و لا شريك له فليس النفى فرعا على الثبوت كما توهم بل لان الاوهام لما اغبرت فى مقام الكثرة و التعدد فاتى بالنفى مكنسة لغبار الاوهام و لهذا قال على عليه السلٰم لكميل محو الموهوم و صحو المعلوم و معنى كلام العلماء فى كثير من عباراتهم حيث يقولون اثبات الصانع ان يمحو (يمحى خ ل) ما فى اوهام الجهال من الغبار المذكور لتخلص فيها الوحدة لله سبحانه كما خلصت له فى نفس الامر و قوله سلمه الله لأنه محيط بالاشياء يشير الى ما قلنا من انه سبحانه لايخلو منه مكان و لا نحو من الانحاء فاينما تولوا فثم وجه الله لا فى الخارج و لا فى الاذهان و لا فى الاعتبار و الفرض كما لايجوز (لايحويه خ ل) شيء من ذلك كذلك و قوله سلمه الله و العقول دخلت فى الشيئية الخ، يريد به انه جل و علا خالق كل شيء و كل شيء انما كان شيئا بالله كما قال على عليه السلٰم فى خطبته يوم الغدير اذ كان الشيء من مشيته فأن فرض للشريك بكل فرض شيئيته (شيئية خ ل) فأنما هى بالله فيكون كان المفروض من الخلق فلايكون شريكا بل عبد داخر ذليل قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فلم يبق نحو و لا مكان يفرض فيه للشريك ذكر و لا حال من الاحوال الا بالنفى على نحو ما ذكرنا سابقا كان تقول لا شريك له و لا اله الا الله.

قال سلمه الله تعالى: ففرض الشريك و اعتبار المثل لا معنى لذلك لأنه

لايتحقق المثل الا بالاحاطة بالممثل و ذلك محال و كذلك الشريك لايمكن فرضه اذ البارى جل و علا مبدأ لكل شيء.

اقول قوله ففرض الشريك الخ، استدلال اخر على بطلان الشريك و بطلان فرضه بنحو اخر غير الاول و تقريره ان الشريك انما يكون بتحقق المشاركة التامة المساوية للمشارك فيما شاركه و لو فى جهة واحدة من الجهات و كذلك المثل كقولك زيد كالاسد لو لم يشابهه فى الشجاعة و لو بجهة من جهاتها لم تقل هو كالاسد و المشاركة و المشابهة فى اربع مراتب: الاول (الاولى خ ل) فى الذات بان يكون كل منهما قائما بذاته صمدا (قائم بذاته صمد خ ل) لا مدخل فيه و يكون مبدأ لكل ما سواه و كل ما سواه مستند اليه و قائم به، الثانية فى الصفات بان يكون كل منهما فى حياته و علمه و قدرته و سمعه و بصره لا نهاية له و لا غاية و لا مغايرة بين تلك الصفة و تلك الذات الا بالفرض و الاعتبار لاجل التعبير و التفهيم و لاجل المسألة و باعتبار تعلقها بمتعلقاتها عند وجودها، الثالثة فى الافعال بان يخلق كل منهما الاشياء المختلفة و المتباينة و المتضادة بفيض واحد بسيط بجهة واحدة به تتجنس الاجناس و تتنوع الانواع و تتشخص الاشخاص مع اختلاف الكل بالكلمة المتحدة فيكون بها كل شيء من صنعه على حسب قابليته و استعداده بلا تكلف و لا لغوب كما قال سبحانه و ما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر، ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة، الرابعة فى عبادته بان يكون كل منهما يستحق العبادة كما ينبغى اعنى لاتنبغى العبادة الا له فلا راد لقضائه و لا معقب لحكمه و اليه يأله كل شيء بما دل على نفسه و علم من عبادته و تعرف للدلالة عليه و لا ريب ان المشارك فى احد هذه المراتب مثلا محيط بالمشارك الاخر و كذلك المماثل اذ من شرط تحقق كل مرتبة للمتصف بها الوحدة الذاتية كما هو صريح كلامنا فى المراتب الاربع و الى ما ذكرنا الاشارة بقوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض.

قال سلمه الله تعالى: فاذا تحقق هذا فالكاف للتشبيه و ليس للنفى المحض و الشبه كما علمت لايلزم منه مطابقة المشبه به.

اقول اراد بقوله الكاف للتشبيه ان الكاف ليست صلة يعنى زائدة فأن بعضهم انما حكم بكونها زائدة لئلايلزم من ذلك ثبوت المثل و المراد من الاية نفى المثل و لئلايلزم نفى البارى سبحانه و المراد من الاية ثبوته بنفى ما سواه فنقول على قول ذلك القائل ان الكاف للتشبيه ليست زائدة و لايلزم منه محذور اما اولا فلان ثبوت المثل على المعنى الصحيح عند اهل العرفان هو حقيقة التوحيد و المراد بذلك المثل الصفة فأن صفة الشى ء مثله بل لايعرف الشى ء الا بصفته التى هى مثله كما وردت الاشارة الى ذلك فى الادعية و الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلٰم اسألك باسمائك الحسنى و امثالك العليا ، لايقال ان المراد بالامثال جمع مثل بفتح الميم و الثاء المثلثة و هذا غير المدعى لانا نقول ان المراد بالمثل بكسر الميم و سكون المثلٰثة عندنا هو المراد بالتحريك اذ الاول معناه الثانى و الثانى معناه الاول و شرح هذا البيان حتى يتحقق عند اهل الغباوة يحتاج الى تطويل كلام و خروج عن مقتضى المقام و اما بيان ذلك عند اولى الافئدة فظاهر لديهم و اما من اتبع هديٰهم فدليل ذلك قوله تعالى و لما ضرب ابن مريم مثلا و قوله تعالى و له المثل الاعلى فى السمٰوات و الارض و هو العزيز الحكيم و المراد بهذا (بهذا المثل خ ل) بالتحريك كما هو ظاهر جهة التمثيل و التشبيه الذى هو معنى المثل بكسر الميم و سكون المثلثة و على كل تقدير فالمراد به الصفة اذ لا شك ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة و الا لم تكن الصفة صفة و الموصوف موصوفا فصح بهذا المعنى ثبوت المثل و صح نفى مثل ذلك المثل فلاتكون الكاف زائدة و لايلزم من نفى مثل المثل نفى الذات فأنها مثل مثلها كما توهمه القاصرون لان الموصوف لايصح ان يكون صفة لصفته و انما قلنا ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة لان ما يماثل من الموصوف علة لما يماثل من الصفة و لايصح العكس فلايكون (و لايكون خ ل) شى ء من الموصوف فى الحقيقة و الرتبة مساويا لشى ء من الصفة فقولك زيد القائم ضاحك فأن القائم هو مثل زيد و هو صفته

(صفة خ ل) و ليس زيد مثل القائم و لا صفته فافهم فثبت ثبوت المثل و امتنع بسبب ذلك الثبوت نفى الذات و لاينحصر المثل فى ذات تماثل المماثل بفتح المثلثة بحيث تماثل الصفة الصفة و الموصوف الموصوف بل المثل اكثر ما يرد (يراد خ ل) فيما ذكرنا انفا لاسيما فى القران فثبت بما اشرنا ان المثل جار فى الصفة و على ذلك لا بأس باصالة الكاف و لايلزم من نفى مثلها نفى الذات لان الذات ليس مثلها بل هى مثل الذات كما ذكرناه مكررا و قوله ايده الله و ليس للنفى المحض يريد به ان النفى ليس واردا على ما ثبت كما قيل ان النفى فرع الثبوت بل النفى (النفى اللفظى خ ل) وارد على النفى المعنوى و صورة النفى اللفظى فى كونه صورة نفى وارد لنفى ثابت انما جاءت هكذا لان المنفى عدم محض توهم ثبوته فجاء اللفظى مطابقا له و الا فهو فى الحقيقة ليس مطلق و نفى محض و لذا قال سلمه الله ليس للنفى المحض و قوله ايده الله تعالى و الشبه كما علمت لايلزم منه مطابقة المشبه به يعنى انه لاينحصر المثل فى ذات تماثل ذاتا فى الصفات بل تحصل المماثلة بين الصفة و الموصوف كما اشرنا اليه فراجع.

قال سلمه الله تعالى: و لما كان الله تعالى امرا شخصيا قائما بذاته واجب الوجود حقيقيا لا اعتباريا فالحقيقة ذات بسيطة لا اعتبار فيها و لا كيف و لا لم و لا متى و الاعتبارات كلها فى الصفات.

اقول انه يأتى جواب لما فى البحث الذى يأتى و قوله امرا شخصيا يريد به احدى المعنى لا كثرة فيه و لا تعدد على اى اعتبار فى كل حال لا انه امر شخصى ذو تشخص فتلزمه الحواية و يكون محصورا محدودا مخصصا فى الذهن او فى الخارج او فى الاعتبار كما انه ليس بكلى فتشاركه جزئياته فى مقام الجمع و الظهور فيها فى الحواية و التحديد و ما هذا حاله لاتقع عليه الصفات لذاته لأنه سبحانه كما قال سلمه الله ذات بسيطة لا اعتبار فيها الى آخر، لان الاعتبار و الكيف و اللم و المتى هى جهات الصفات و مناط جميع الاعتبارات و هو معنى قوله سلمه الله تعالى و الاعتبارات كلها فى الصفات.

ثم قال سلمه الله تعالى: و الصفات منها ما هو ذاتى و منها ما هو فعلى

فالانسان مثلا كذلك و قد خلق الله تعالى آدم مثالا لذلك و ذلك انك تقول ان الله سميع و كذلك ابن آدم (ابن آدم و الله بصير و كذلك ابن آدم خ ل) و كذلك فى سائر الصفات و لكن سبحانه سميع و لكن الله سبحانه ليس (و لكن الله سبحانه سميع و ليس خ ل) بشى ء زائد عليه و بصير و ليس بامر زائد عليه و ابن آدم يسمع بالة و يبصر بالة و لو كان بدون الة لكان مثلا و حيث انه يصدق عليه انه سميع بصير و غير ذلك و لكنه بالة كان كالمثل فليس نفى لمماثلة ذلك الشىء الذى هو كالمثل هذا ما عندى و الله و رسوله اعلم. أنتهى كلامه اعلى الله مقامه.

اقول اعلم (و اعلم خ ل) ان هذا الكلام يستدعى تحقيقه تطويلا و تقديم مقدمات و لا حاجة داعية الى ذلك فلنشير (فلنشر خ ل) الى بعض مقصوده كما فعلنا سابقا فقوله و الصفات منها ما هو ذاتى الخ، يريد (يريد به خ ل) من صفاته تعالى او اعم من ذلك و الصفة الذاتية هى التى لاتوصف الذات بضدها لذاتها كالعلم فلاتوصف الذات لذاتها بالعلم و ضده و هو الجهل و اما الصفات الفعلية فهى التى توصف الذات بها لذاتها و بضدها كذلك كالارادة و الكراهة و الرضا و السخط و قوله فالانسان مثلا كذلك يريد به ان له صفات ذاتية و صفات فعلية و لكنه هو و صفاته مستندة (مستند خ ل) الى الحق و صفاته و قوله سلمه الله تعالى و قد خلق الله تعالى آدم مثالا لذلك الخ، يريد به ان ذاته فى الحقيقة هندسة تلك الهيئات و هيمنة (تلك الهيئة و هيمنته خ ل) تلك الصفات قال الله تعالى سنريهم ايانا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قال تعالى و فى انفسكم افلاتبصرون و فيما ينسب الى على عليه السلم:

و أنت الكتاب المبين الذى ... باحرفه يظهر المضمر

تحسب انك جرم صغير ... و فيك انطوى العالم الاكبر

و نقل عن اميرالمؤمنين عليه السلم الصورة الانسانية هى اكبر حجة الله على خلقه و هى الكتاب الذى كتبه بيده و هى الهيكل الذى بناه بحكمته و هى

مجموع صور العالمين و هى المختصر من اللوح المحفوظ و هى الشاهد على كل غائب و هى الحجة على كل جاحد و هى الصراط المستقيم الى كل خير و هى الصراط الممدود بين الجنة و النار انتهى ، فذاته اية ذات الله و صفاته الذاتية اية صفاته الذاتية و صفاته الافعالية اية صفاته الافعالية فما هنا مثل لما هنالك و قوله ايده الله تعالى و ذلك انك تقول ان الله سميع و كذلك ابن آدم (ابن آدم الخ خ ل) تمثيل و تنظير لما قلنا لك ان ما هنا مثل لما هناك فمثل بشى ء من ذلك ليستدل بما ذكر على ما لم يذكر و هذا ظاهر و قوله و لكن الله سبحانه سميع و ليس بشى ء زائد عليه الخ ، تبيين للوحدة الحقة المطلقة و قوله سلمه الله و حيث يصدق عليه انه سميع بصير و غير ذلك و لكنه بالة كان كالمثل يعنى انه ليس مثلا بمعنى ذات ذات صفات مماثلة لذات ذات صفات ذات كذات و صفات كصفات بل هو مثل مثل يعنى صفة كما قدمنا القول فيه و قوله سلمه الله فليس نفى لمماثلة ذلك الشى ء الذى هو كالمثل معناه ان كلمة ليس فى الاية الشريفة نفى فليس مبتدء و نفى خبره اى نفى لمماثلة صفات الصفة لصفات الموصوف بل نفس الصفة مماثل للموصوف فيما له (لها خ ل) منه اى فى مباديها منه كما اشرنا اليه سابقا فلايكون لنفس صفته شى ء مماثل اذ ليس مثلها شى ء غيرها لأنه ليس غيرها شى ء الا صفة الصفة و هى و ان ماثلتها فيما لها منها لاتماثلها على نحو ما قلنا فى الصفة و الموصوف بلا فرق فمعنى الكلام ليس لصفته مثل و لا نظير و لا مشابه و ان قلنا بان الكاف زائدة كان معنى التشبيه منها مؤكدا لمعنى المثل و يكون المعنى ظاهرا و لسنا بصدد غير ما ذكرنا من الاقوال و الاعتراضات و السلام على من اتبع الهدى و الحمد لله رب العالمين و فرغ من تسويدها مؤلفها فى الليلة الخامسة عشرة من شهر رجب سنة ١٢١٢ حامدا مصليا مسلما مستغفرا.

رسالة فى تفسير كلمة احد من سورة التوحيد

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد عرض لى وارد و انا فى بعض الصلوات النوافل ففتح لى فهم بعض معانى احد من قل هو الله احد و ما يراد منه فاردت ان اثبت بعض ما ورد على (على من خ ل) معنى احد فى السورة الشريفة ليتنبه لمحض التوحيد من كان له قلب من طالبى مراتب (المراتب خ ل) العالية من اخواننا المؤمنين او القى السمع و هو شهيد و ينبغى ان اذكر قبل ذلك بعض كلام اهل اللغة و العلماء و ما اشاروا اليه من الشبه و الاجوبة من باب المقدمة لأنه هو الذى انست به افهام الاكثرين ليكون سلما يرتقون به الى ما اشير اليه تسهيلا للبيان و الله سبحانه هو المستعان رجاء ان يعثر الطالب للعرفان على مراد سادات الزمان عليهم سلام الرحمٰن الذى خلق الانسان و علمه البيان من التوحيد الذى هو من نهايات الايمان فى رتبة الامكان .

فاقول ان احد عند اهل اللغة بمعنى الواحد و كذا فى ظاهر بعض الاخبار قال فى النهاية و فى حديث الدعاء انه قال لسعد و كان يشير فى دعائه باصبعين احد احد اى اشر باصبع واحدة لان الذى تدعو اليه واحد و هو الله تعالى انتهى ، و فى القاموس الاحد بمعنى الواحد و يوم من الايام جمعه آحاد و احدان او ليس له جمع او الاحد لايوصف به الا الله سبحانه و تعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له تعالى و يقال للامر المتفاقم احدى الاحد و فلان احد (احدى خ ل) الاحدين و واحد الاحدين و واحد الاحاد و واحدى (احدى خ ل) الاحد لا مثل له و هو ابلغ المدح هـ، اقول و ظاهر ما ذكره من المبالغة و الشهرة (الشدة خ ب) فى احد انما هو مستفاد من الاضافة لا من نفسه و قال فى النهاية فى اسماء الله تعالى (تعالى الاحد خ ب) و هو الفرد الذى لم يزل وحده و لم يكن معه آخر و هو اسم بنى لنفى ما يذكر معه من العدد تقول ماجاءنى احد و الهمزة فيه بدل

من الواو اصله وحد لأنه من الوحدة هـ، و قال الازهری الفرق بین الواحد و الاحد ان الاحد بنی لنفی ما یذکر (یذکره خ ل) معه من العدد تقول ماجاءنی احد و الواحد اسم بنی لمفتتح العدد تقول جاءنی واحد من الناس و لاتقول جاءنی احد و الواحد هو المتفرد بالذات فی عدم المثل و النظیر و الاحد المتفرد بالمعنی هـ، و قیل الاحد هو الذی لایتجزأ و لایقبل الآنقسام و لا نظیر له و لا مثل و لایقبل مع هذین (لایقبل هذین خ ب) الوصفین الا الله تعالی و فی توحید الصدوق الاحد معناه انه واحد فی ذاته قال السید نعمة الله فی شرح هذا الکلام هذا مبنی علی ترادف الواحد و الاحد کما هو احد القولین و قال یجوز ان واحدا من الدواب او الطیر او الوحوش او الآنس قال (و قال خ ب) السید نعمة الله محصل هذا الفرق ان الواحد یطلق علی الانسان و غیره بخلاف الاحد فأنه لایطلق الا علی الانسان یعنی ان الواحد اعم موردا لکونه یطلق علی من یعقل و غیره و لایطلق الاحد الا علی من یعقل و ذکر المحققون وجها آخر للفرق بینهما اذا وقعا فی سیاق مثل هذا النفی و هو ان قولك لیس فی الدار واحد لایقتضی استغراق النفی مطلقا فیجوز ان یکون فیها اثنان بخلاف قولك لیس فی الدار احد فأنه یقتضی استغراق الآحاد و غیرها و ذکر الشهید طاب ثراه ان الواحد یقتضی نفی الشریك بالنسبة الی الذات و الاحد یقتضی نفی الشریك بالنسبة الی الصفات، انتهی کلام السید نعمة الله و عبارة الصدوق فی التوحید هکذا: الواحد الاحد معناه انه واحد فی ذاته لیس بذی ابعاض و لا اجزاء و لا اعضاء و لایجوز علیه الاعداد و الاختلاف لان اختلاف الاشیاء من آیات وحدانیته مما دل به علی نفسه و یقال لم یزل الله واحدا و معنی ثان انه واحد لا نظیر له فلایشارکه فی معنی الوحدانیة غیره لان کل من کان له نظراء و اشباه لم یکن واحدا بالحقیقة و یقال فلان واحد الناس ای لا نظیر له فیما یوصف به و الله واحد لا من عدد لأنه عز و جل لایعد فی الاجناس و لکنه واحد لا نظیر له و قال بعض الحکماء فی الواحد و الاحد انما قیل واحد لأنه متوحد و الاول لا ثانی معه ثم ابتدع الخلق کلهم محتاجا بعضهم الی بعض و الواحد من العدد فی الحساب

لیس قبله شیء بل هو قبل کل عدد و الواحد کیف ما ادرته او جزیته لم یزد فیه شیء و لم ینقص منه شیء تقول واحد فی واحد واحد فلم یزد علیه شیء و لم یتغیر اللفظ عن الواحد فدل علی انه لا شیء قبله (قبله و اذا دل علی انه لا شیء قبله خ ل) دل علی انه محدث الشیء و اذا کان هو معنی محدث الشیء دل علی انه لا شیء بعده فاذا لم یکن قبله شیء و لا بعده شیء فهو المتوحد بالازل فلذلك (فکذلك قیل خ ب) واحد احد و فی الاحد خصوصیة لیست فی الواحد تقول لیس فی الدار احد فهو مخصوص بالآدمیین دون سائرهم و الاحد ممتنع من الدخول فی الضرب و العدد و التشبیه و فی شیء من الحساب و هو منفرد بالاحدیة و الواحد منقاد للعدد و القسمة و غیرهما داخل فی الحساب تقول واحد و اثنان و ثلٰثة فهذا العدد و القسمة و الواحد علة العدد و هو خارج من العدد و لیس بعدد و تقول (بعدد تقول خ ب) واحد فی اثنین و ثلاثة فما فوقها و تقول فی القسمة واحد بین اثنین او ثلاثة لکل واحد من الاثنین واحد و نصف و من الثلاثة ثلٰث فهذه القسمة و الاحد ممتنع فی هذه کلها لایقال احد و لا اثنان و لا احد فی احد و لا واحد فی احد و لایقال احد بین اثنین و الاحد و الواحد و غیرهما من هذه الالفاظ کلها مشتقة من الوحدة انتهی کلامه فی کتاب التوحید، و فیه قال الباقر علیه السلٰم الاحد الفرد المتفرد و الاحد و الواحد بمعنی واحد و هو المتفرد الذی لا نظیر له و التوحید الاقرار بالوحدة و هو الآنفراد و الواحد المتباین الذی لاینبعث من شیء و لایتحد بشیء و من ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد و لیس الواحد من العدد لان العدد لایقع علی الواحد بل یقع علی الاثنین فمعنی قوله الله (الله احد ای خ ب) المعبود الذی یأله الخلق عن ادراکه و الاحاطة بکیفیته فرد بالٰهیته متعال عن صفات خلقه هـ، و باستناده (باسناده خ ل) الی المقداد (المقدام خ ل) بن شریح بن هانی عن ابیه قال ان اعرابیا قام یوم الجمل الی امیرالمؤمنین علیه السلٰم فقال یا امیرالمؤمنین اتقول ان الله واحد قال فحمل الناس علیه و قالوا یا اعرابی ماتری ما فیه امیرالمؤمنین (ع) من تقسم القلب فقال امیرالمؤمنین علیه السلٰم دعوه فأن الذی یریده

الاعرابی هو الذی نریده من القوم **ثم قال** یا اعرابی ان القول فی ان الله واحد علی اربعة اقسام فوجهان منها لایجوزان علی الله عز و جل و وجهان یثبتان فیه فاما اللذان لایجوزان علیه فقول القائل واحد یقصد به باب الاعداد فهذا ما لایجوز لان ما لا ثانی له لایدخل فی باب الاعداد الاتری انه کفر من قال ثالث ثلثة و قول القائل هو واحد (احد خ ب) من الناس یرید به النوع من الجنس فهذا ما لایجوز علیه لأنه تشبیه و جل ربنا عن ذلك و تعالی و اما الوجهان اللذان یثبتان فیه فقول القائل هو واحد لیس له فی الاشیاء شبیه کذلك ربنا و قول القائل ان ربنا عز و جل احدی المعنی یعنی به انه لاینقسم فی وجود و لا عقل و لا وهم کذلك ربنا عز و جل هـ، **و مثل معناه ما فی روایة الفتح بن یزید الجرجانی عن ابی الحسن الرضا علیه السلٰم و قال التفتازانی فی اعراب کلمة** لا اله الا الله **ما حاصله ان لفظة الله موضوعة للذات المتشخصة لا للمفهوم الکلی و الا لم تکن** لا اله الا الله **مفیدة للتوحید قیل علیه یمکن ان یستدل علی ان لفظة الله موضوعة للمفهوم الکلی (الکلی فانها خ ل) لو کانت موضوعة للذات المتشخصة لم تکن** قل هو الله احد **مفیدة للتوحید اذ التوحید انما یستفاد منه لو افاد ان هذا (لو قارن هذا خ ب) المفهوم الکلی احد لا فرد سواه و اما اذا افاد ان هذا الذات المتشخصة احد فلایستفاد منه الا ان هذا الفرد من هذا المفهوم الکلی احد و لایستفاد منه انه لا فرد لهذا المفهوم سواه قیل فیه اولا انما یتجه علی تقدیر کون هو ضمیر الشان و الجملة بعده مبتدأ و خبر خبر عنه اما علی تقدیر کونه راجعا الی المعبود کما ورد فی التفسیر انهم قالوا له صلی الله علیه و آله اخبرنا عن الهك ما هو فنزلت الآیة ای قل فی جوابهم** هو الله احد **فیکون احد خبرا بعد خبر فلا اتجاه له و ثانیا انه علی تقدیر ذلك فالتوحید مستفاد من آخرها و هو قوله** و لم یکن له کفوا احد **فتأمل** هـ، اقول لا بأس بایراد بعض الایراد علی بعض ما ذکرنا عن بعضهم و بیان بعض ما قد یخفی من کلام ائمة الهدی علیهم السلٰم مما استفدته من کلامهم صلوات الله علیهم اجمعین فقول اهل اللغة ان احد بمعنی واحد مبنی علی ظاهر اللغة (اللغة اما ان اللغة لان اللغة خ ب) العربیة

انحاء استعمالاتها سبعون نحوا روی الشیخ المفید و محمد بن الحسن الصفار فی بصائرالدرجات باسنادهما عن ابی عبدالله علیه السلٰم انه (انه قال خ ل) انی لاتکلم علی سبعین وجها فی کلها المخرج هـ، (المخرج و باسنادهما عن محمد بن مسلم عن ابی عبدالله (ع) انا لنتکلم بالکلمة لها سبعون وجها لنا من کلها المخرج هـ، خ ل) و باسنادهما عن محمد بن مسلم (و روی محمد بن محمد بن الحسن خ ل) فی البصائر عن احمد بن محمد بن عن (محمد عن خ ب) ابن محبوب عن الاحول عن ابی عبدالله علیه السلٰم قال انتم افقه الناس ما عرفتم معانی کلامنا هـ، و روی (رواه خ ب) المفید و روی صاحب البصائر عن ابی بصیر قال سمعت اباعبدالله علیه السلٰم یقول لأنی (انی خ ل) لاتکلم بالکلمة الواحدة لها سبعون وجها ان شئت اخذت کذا و ان شئت اخذت کذا هـ، و بالجملة فالاحادیث فی هذا المعنی مستفیضة و اسفل الوجوه ما هو المعروف الجاری علی السنة العرب و البوادی مثل جعل الاحد و الواحد بمعنی واحد و من ثم تنبه اهل العرفان لشیء آخر فجعلوا الاحد لتفرید الذات و الواحد للاسماء و الصفات فاذا قیل احد فی ذاته دل علی انفراد الذات عن کل ما سواها و دل علی بساطتها و اذا قیل واحد فی صفاته و اسمائه دل علی اختصاصها فقط و لم یدل علی بساطتها و لا علی اتحادها و کذا لو قلت واحد فی صفته و اسمه فلاتتوهم من ذکری الصفات و الاسماء بالجمع ان المانع من افادة واحد البساطة و الآنفراد ذکری لها بالجمع اذ لا فرق فی الافادة بین الجمع و الآنفراد بخلاف ما (ما لو خ ل) قلت احد فی صفاته و اسمائه فأنه لو فرض استعماله فی الصفات و الاسماء کان اما ان یکون جریا علی الظاهر من کون احد بمعنی واحد او ان المعنی ان صفاته و اسماءه لیس فیهما نسب او ارتباط بحیث یکون یحدث من الوصف و التسمیة اقتران بالذات او ارتباط او نسبة غیر ما یراد منهما لانفسهما فافهم فأنه دقیق عمیق و معنی آخر للفرق ان الاحدیة هی جهة التوحید فی اربعة انحاء :الاول انه تعالی واحد فی ذاته فلیس له ضد قال تعالی و قال الله لاتتخذوا الهین اثنین انما هو اله واحد ،و الثانی انه تعالی واحد فی صفاته فلیس له ند قال

لیس کمثله شیء ،و الثالث انه تعالی واحد فی فعله فلیس له شبیه قال تعالی هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذین من دونه و قال تعالی الله الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء ،و الرابع انه تعالی واحد فی عبادته قال تعالی فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا و لایشرك بعبادة ربه احدا فالطرق اربعة هو تعالی واحد فی کل واحد و یجمعها معنی احد فمثال ذلك فی هذا اللفظ المحسوس و لله المثل الاعلی واحد واحد واحد یجمعها اربعة فإن اربعة الایة (آیة خ ل) الاحدیة و واحد واحد واحد واحدیة (واحد آیة خ ل) الواحدیة (الوحدانیة خ ل) و ایضا واحد من نوع العدد فیلحظ عدد قواه و هی تسعة عشر تنقص عن التمام بواحد و هو من نوع العدد فیلحظ عدد قواه و هی تسعة عشر و هکذا لأنها من نوع الصفات المفتقرة فی الوجود و التحقق و البقاء الی الذوات (الذات خ ل) و بها یکون (کان خ ل) التمام فاذا اردت تمام عدد قوی واحد فاضفه الی احد فیتم عدد الوجود الراجح اعنی العشرین المستنطقة (المستنبطة خ ل) بالکاف المعبر بها عن المشیة التی هی اکبر آیات الذات و لایلحظ عدد قوی احد لأنه لیس من نوع العدد (الاحد خ ل) فلایتمم (فلایتم خ ل) عدد العشرین بواحد منه و اما قول اهل اللغة ان احد اول العدد تقول احد و اثنان و احدعشر و احدی عشرة فإن المراد من احد هنا الواحد فلذا (و لذا خ ل) قیل فی احد اصله واحد فابدل الواو همزة و حذفت الالف التی فی واحد لعدم صلوحها للابتداء لعدم تحرکها لأنها صورة بلا حرکة و قیل (قیل اصل خ ل) احد وحد فابدلت الهمزة من الواو المفتوحة کما ابدلت من المضمومة مثل اجوه فی وجوه و من المکسورة مثل اشاح فی وشاح و لم یبدلوا من الواو المفتوحة الا فی احد فی وحد و امرأة (امرأة فی خ ب) اناة من الونی بمعنی الفتور و هذا جار علی ظاهر اللغة من ان الاحد بمعنی الواحد لما فیه من الخفة فأنه فی احدعشرة (احدعشر خ ب) اخف من واحدعشر و لما فیه کما قیل انه بمعنی الاول و منه یوم الاحد ای یوم الاول من الاسبوع و هذا من الفروق ایضا فأن واحد لایکون بمعنی اول و علی قول

صاحب القاموس جمعه آحاد انه يحتمل ان يكون (يكون آحاد خ ب) جمع واحد او جمع احد بمعنى واحد على استعمال ظاهر (ظاهر اللغة خ ل) و اما احد من حيث هو باعتبار (باعتبار مقتضى خ ل) مادته و هيئته فلايصح ان يكون له جمع لان الجمع مناف له حينئذ فاذا جمع كان ما جمع بمعنى الواحد و لذا قال او ليس له جمع ثم ردد فقال او الاحد لايوصف به الا الله لان مقتضى مادته و هيئته محض الوحدة و الإنفراد و البساطة و الاتحاد و لذا قال ابن الاثير فى النهاية و هو اسم بنى لنفى ما يذكر معه من العدد و كذلك (كذا خ ب) قال غيره و ما مثلوا به لمعنى ما بنى له من انك تقول ماجاءنى احد كما قاله الازهرى و غيره غلط لان النفى الذى استفادوه انما هو من تأليف الكلام مع احد فلم يكن احد نفسه بنى لنفى ما يذكر معه من العدد و انما حصل لهم من ما النافية و معنى انه بنى لنفى ما يذكر معه من العدد ان الالف و الحاء و الدال الفت على هذه الهيئة لنفى السواء مطلقا و لما كان الممكن لاينفك عن السوى اختص الوصف باحد بالله عز و جل فالنفى المشار اليه افادته مادة احد و هيئته و لهذا لايستعمل الواحد بمعنى الاول و يأتى ان شاء الله تعالى بيان ما اردنا بيانه و قول الازهرى و الواحد هو المتفرد بالذات فى عدم المثل و النظير يدل على ما اشاروا اليه من ان الواحد ليستعمل (يستعمل خ ب) لتفريد الصفات فأنك اذا قلت زيد واحد الناس دل على انه منفرد بصفاته و لايدل على انه بسيط او انه اولهم او انه لايشابههم فى الذات (بالذات خ ب) او فى الخلقة او غير ذلك مما هو ذاتى له بل دل على انه منفرد عنهم بصفاته او بافعاله مما يدل سياق الكلام عليه بخلاف احد فإن قول الازهرى فيه و الاحد المتفرد بالمعنى يدل على انه ناف للمشاركة فى نفس الذات فلايشابهه فى ذاته الغير لا فى مادة الذات و لا فى صفاتها التى هى الذات كما نشير الى بيانه ان شاء الله تعالى و قيل الاحد هو الذى لايتجزأ و لايقبل الإنقسام و لا نظير له و لايقبل هذين الوصفين الا الله تعالى و هذا القول يطابق قول الازهرى فى المعنى اذ الإنفراد الذى دل عليه احد ليس فى الصفات كما دل عليه الواحد بل الإنفراد المستفاد من احد هو ما اختص بمعنى الذات فمن

صدق علیه احد لایتجزأ و الا لشارکه فی معناه کل متجز و لایقبل الإنقسام و الا لشارکه کل قابل للانقسام و لا نظیر لذاته فی الکنه و البساطة و التجرد و قطع جمیع النسب و التعلقات و الارتباطات و جمیع انواع المشابهة و جهاتها و من وجد فی معناه و ذاته شیء من هذه الامور المشار الی نفیها عن ذات من صدق علیه احد لایصدق علیه احد (احد و الا لم یکن من صدق علیه احد خ ب) متفردا بالمعنی بل شارکه فی معناه من فی معناه شیء من هذه الامور المنفیة عن معنی من صدق علیه احد هذا خلف و قول السید نعمة الله فی قول الصدوق الاحد معناه انه واحد فی ذاته فی شرح هذا الکلام هذا مبنی علی ترادف الواحد و الاحد کما هو احد القولین فیه انا قد قدمنا ان الاحد هو المتفرد فی جهات اربع عن المشارکة فی ذاته و صفاته و افعاله و عبادته بمعنی انه باعتبار تعدد جهات التوحید الذی افاده (افاده احد خ ل) من وصف من صدق علیه (علیه فإن من صدق علیه خ ل) احد لا بد ان یکون واحدا فی ذاته بمعنی انه واحد لا اثنان و واحدا (واحد خ ل) فی صفاته بمعنی انه متفرد بها و واحدا فی افعاله بمعنی ان ما سواه لایقع منه فعل مشابه لشیء من افعاله کما قال تعالی هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء و واحدا فی عبادته لان عبادته التی یستحقها و تلیق بجلاله (بجلاله بمعنی انه لا بد خ ل) ان یقطع العابد نظره عن الالتفات الی ما سواه فی التوجه الیه تعالی و الدعاء و الرجاء و الخوف و الاعتماد و التوکل و الثقة و التفویض و المعول و فی کل شیء مما یرجع الی الخلق و الرزق و الممات و الحیوٰة من المقاصد و الاعمال و الافعال و الاحوال و الاقوال بحیث لایجد فی وجوده و لا فی وجدانه شیئا غیر معبوده عز و جل و من تفرد فی هذه الجهات الاربع التی افاد الواحد التفرد کل (المتفرد بکل خ ب) واحدة منها فهو الاحد و لایقال فی تثبیت التوحید احد فی ذاته احد فی صفاته احد فی افعاله احد فی عبادته لما بین المعنی المقصود و المعنی المستفاد من احد من التدافع الا ان یراد من الاحد معنی الواحد بالجریان علی ظاهر اللغة لان الواحد یفید الإنفراد و الاحد یفید الاتحاد و ما ورد علی السید نعمة الله من جهة ما استفاد

(استفاده خ ل) من عبارة الصدوق من الترادف وارد على عبارة الصدوق و بالطريق (الصدوق بالطريق خ ب) الاولى و قول الصدوق يجوز ان واحدا من الدواب او الطير (و الطيور خ ب) او الوحوش او الإنس و قال عليه السيد نعمة الله محصل هذا الفرق ان الواحد يطلق على الانسان و غيره بخلاف الاحد فإنه لايطلق الا على الانسان يعنى ان الواحد يطلق على الانسان و غيره بخلاف الاحد فإنه لايطلق الا على (الى خ ل) الانسان يعنى ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل و غيره و لايطلق الاحد الا على من يعقل كما تقدم اقول و هذا احد الفروق و هو كذلك الا ان قوله فى الواحد لكونه يطلق على من يعقل و غيره فيه ان صدقه على من يعقل ليس كصدق احد على من يعقل لان صدق واحد على من يعقل من حيث الإنفراد لا غير بخلاف احد فإن صدقه عليه من حيث الاتحاد فلايجتمعان فيمن يعقل بجهة واحدة ليصح كون الواحد اعم موردا فافهم و ما ذكره المحققون وجها اخر للفرق بين الواحد و الاحد اذا (اذا ما خ ب) وقعا فى سياق مثل هذا النفى و هو ان قولك ليس فى الدار واحد لايقتضى استغراق النفى مطلقا فيجوز ان يكون فيها اثنان بخلاف قولك ليس فى الدار احد فإنه يقتضى استغراق الآحاد و غيرها اقول هذا متجه الا انه لم يكن ذلك حاصلا من خصوص لفظ احد و الا لكان بنفسه مفيدا للعموم اذا وقع فى سياق الثبوت فلاتفيد سورة التوحيد ما اريد منها من محض التوحيد الذى دلت عليه و ما قيل من انها انما افادت التوحيد بآخرها غلط فاحش فإن قوله و لم يكن له كفؤا احد انما وقع مبانا (بيانا خ ب) لما دل عليه (عليه احد خ ل) فى اولها لان احد الذى يقع فى سياق النفى كما مثلوا به انما دل على استغراق الآحاد بمعونة النفى لأنهم يريدون منه مفهوم كلى فإنهم اذا اجابوا به سؤال هل فى الدار احد قالوا فى الدار احد و لايدل على الوحدة فيما يفهمون منه بل يصدق على ما اذا كان فى الدار مائة و لو كان بنى لنفى ما يذكر معه من العدد لماصح قولهم فى الدار احد و ان كان جوابا لان العموم فى السؤال انما استفيد من النفى و الاستفهام نعم هذا يصح فى واحد لأنه يصح فيه ان يقال انه بنى لنفى ما يذكر معه من العدد و لهذا قلنا تقول هو

تعالی واحد فی ذاته واحد فی صفاته واحد فی افعاله واحد فی عبادته و لاتقول احد فی ذاته احد فی صفاته احد فی افعاله احد فی عبادته، و الحق الذی اجراه (اجراه الله خ ل) المتفضل الکریم المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها عز و جل علی خاطری و له الحمد و الشکر ان احد الواقع فی الاثبات کما هو فی اول سورة التوحید هو المفید ببنیة (بنیته خ ب) المرکبة من مادته و صورته لا غیر ذلك لمحض التوحید الذی استفاد الاشارة الیه بعض الاعلام فیما رواه عاصم بن حمیدة (حمید خ ل) قال سئل علی بن الحسین علیهما السلم عن التوحید فقال علیه السلم ان الله عز و جل علم انه یکون فی آخر الزمان اقوام متعمون متعمقون (اقوام متعمقون خ ب) فأنزل الله قل هو الله احد و الآیات من سورة الحدید الی قوله علیم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك هـ، بان المراد من هذا الکلام اعجاز الاقوام المتعمقین حیث تنحط افهامهم و مبالغ ادراکاتهم عن الوصول الی ادنی ما ضمنها مما یدل علی توحیده و اما ما فهمه البعض الآخرون من ان المراد ردع الاقوام المتعمقین عن التعمق و الاقتصار علی ظاهرها و الاکتفاء عن فهمها بأن یقرأها (یقرأوها خ ب) کما تقرأها (یقرأها خ ل) الناس و تقول (یقول خ ب) کذلك الله هو ربی کذلك الله ربی و یکفیه هذا القول عن معرفة المراد منها مع انها لو اجتمعت الإنس و الجن علی ان یأتوا بمثلها لم یأتوا بمثلها و لو کان بعضهم لبعض ظهیرا و لا ریب ان المعنی الاول اوفق بمقام القرآن الذی تضمنت الکلمة الواحدة منه کل ما یحتاج الیه الخلق کما یأتی فی تفسیر الصمد فإن قوله قل هو الله احد اشتمل علی جمیع انحاء مدارك التوحید بما لایحیط به الا الله تعالی و من اطلعهم علیه من انبیائه و رسله و حججه صلی الله علیهم اجمعین و انا اشیر الی بیان ما قسم لی من معرفته و توحیده من قوله احد بنسبة مقامی و قدر حالی.

فاقول ان احد اذا وقع فی الاثبات و الکلام المبتدأ به کما فی اول سورة التوحید دل بمادته و صورته علی محض التوحید و الإنفراد و التجرید (التجرد خ ب) عن جمیع الاعتبارات و النسب و الارتباطات و التعلقات و الغایات و عن

کل ما یصدق علیه اسم غیر محض الذات البحت فالاحد هو الذی لایصدر منه شیء و لایصدر من شیء و لایصل الیه شیء و لایصل الی شیء و لا فی شیء و لا فیه شیء و لا علی شیء و لا علیه شیء و لایرتبط بشیء و لایرتبط به شیء و لایضاف الی شیء و لایضاف الیه شیء و لاینتهی الی شیء و لاینتهی الیه شیء و لایقع علی شیء و لایقع علیه شیء و لاینتسب الی شیء و لاینتسب الیه شیء و لایجهل شیئا و لایجهله شیء و لایتعلق بشیء و لا یتعلق به شیء (شیء و لایقترن بشیء خ ل) و لایقترن به شیء و لایتجزی و لاینقسم فی وهم او فرض او حکم او وجود او وجدان و لایضاده شیء و لایناده شیء و لایشارکه شیء و لایساویه شیء و لایشابهه شیء و لایدانیه شیء و لایستغنی عنه شیء و لایعرف بعموم و لا بخصوص و لا بکلیة و لا بجزئیة و کل ما یجوز حضوره معه بتحقق او تجویز فی کون او امکان او بفرض او بذکر او اشارة حسیة او عقلیة فی وجود خارجی او ذهنی او نفس امر بکل ما یجری علیه اسم الامکان فلیس باحد حقیقة اذ یلزم من کل ما ذکر او لم یذکر من جنس ما ذکر شیء هو احد و شیء آخر و لایکون من یحضر معه شیء غیره فی الخارج او فی الذهن او فی نفس الامر بکل اعتبار و فرض احدا علی الحقیقة لان من هو احد لایکون غیر احد و کل ما اشرنا الیه و ما لم نشر الیه مما دخل فی الامکان لایتناوله لفظ احد الواقع فی سیاق الثبوت ابتداء لا باثبات و لا بنفی اما الاثبات فظاهر مما ذکرنا و اما النفی فلأن احد و ان اعتبر فیه التجرد عما ذکر و نحوه لایصح ان ینسب الیه (الیه نفی خ ل) ما نفی عنه و انما نفی ما نفی عنه منسوب الی نفس (نفی خ ب) المنفی کما قال الرضا علیه السلٰم کنهه تفریق بینه و بین خلقه و غیوره تحدید لما سواه الحدیث، یعنی انك اذا قلت انه تعالی لیس بجسم لم یکن لیس بجسم وصفا سلبیا له کما توهمه المتکلمون و انما هو تحدید للجسم ففی نفس الامر هو وصف للجسم لکونه مسلوبا منفیا عن اوصاف القدیم الفعلیة فضلا عن الصفات الذاتیة عز و جل فالنفی وصف للمنفی و تمییز له بالنفی فافهم و ما قاله الرازی ذکروا فی الفرق بین الواحد و الاحد وجوها احدها ان الواحد یدخل فی

الاحد و الاحد لايدخل فيه و ثانيها انك اذا قلت فلان لايقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف الاحد و ثالثها ان الواحد يستعمل فى الاثبات و الاحد فى النفى هـ، كذا فى البحار مبنى على الوجه الظاهر من اللغة كما اشرنا اليه سابقا من تضمنه الشمول من جهة فهمهم منه الاطلاق او العموم و من ثم لايعرفون منه انه بنى فى نفسه للتفريد و نفى ما سواه الا بمعونة وقوعه بعد النفى و لو كان المفهوم منه لنفسه كما عندهم الوحدة المحضة لكان لايفيد اذا وقع بعد النفى الوحدة كما تقول فى واحد فى قولك ما فى الدار واحد فإنه يجوز ان يكون فيها اثنان و ذلك لدلالته فى نفسه على الوحدة فكان بين قولهم بأنه بنى لنفى ما يذكر معه من العدد و بين تمثيلهم بوقوعه بعد النفى تدافع لايدفع و اضطراب لايرفع و توهم لاينفع فإن احد بنى لنفى مطلق الكثرة و ما يؤدى مؤداها كالتعدد (كالعدد خ ب) و الإنقسام و التجزية و الاقتران و النسب و المدركية فإن من جاز ان يدركه غيره كان مثنى بذلك لما بينهما من الاقتران الحاصل من ادراك المدرك له و (او خ ل) ادراكه لغيره لان ادراكه تعالى الفعلى لمدركاته لما سواه يحصل منه اقتران بين المدرك بكسر الراء و المدرك بفتح الراء و لذا حكمنا على الفعل و الفعلى بالحدوث لما بينهما من الاقتران اللازم من الارتباط و اما ادراكه بذاته لما سواه عز و جل فليس على نحو ما فى الامكان و الممكنات و لذا قلنا انه لايعرف (لايعرفه خ ب) الا هو فما (مما خ ل) يوصف به تعالى من الادراك لايحيط به الامكان كما قال سيد الساجدين عليه السلٰم و استعلى ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده و لايبلغ ادنى ما استأثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيك الصفات و تفسخت دونك النعوت و حارت فى كبريائك لطائف الاوهام كذلك أنت الله الاول فى اوليتك و على ذلك أنت دائم لاتزول هـ، و المراد بقوله و استعلى ملكك و الله اعلم اى تملكك و احاطتك بمملوكاتك لأنه لايدخل تحت الضوابط الامكانية فلايجرى عليه فرض الاقتران و تجويزه لا خارجا و لا ذهنا و لا فى نفس الامر و صح فرضه و وقوعه فى الادراك الفعلى للفرق بين الرب و العبد و قال السيد نعمة الله

ايضا و ذكر الشهيد طاب ثراه ان الواحد يقتضى نفى الشريك بالنسبة الى الذات و الاحد يقتضى نفى الشريك بالنسبة الى الصفات، اقول اما ان الواحد يقتضى نفى الشريك بالنسبة الى الذات فمن قوله تعالى و قال الله لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد و قد دل واحد على نفى الشريك بالنسبة الى الذات الا انه لما كان الواحد مصدرا للاعداد بمعنى ان الاعداد انما تتألف من صفاته او من تكرره على القولين كان مفيدا بمفهوم وحدته لانفراد الذات و نفى الشريك فى الذات و هو الضد الذى يلزم من مفهومه افادة العدد فلذا افاد نفى الشركة فى الذات بمعنى ان لايكون له ثان او يكون ثانيا لغيره فافاد نفى التعدد و هذا معنى قولنا انه يقتضى نفى الضد الذى يلزم من وجوده التعدد و الحاق هذا المعنى بنفى الشركة فى الصفات هو المراد من معناه اذ لايفيد بساطة الذات فاذا قيل بالنسبة الى الذات صح لكون المراد منه نفى تعدد الذات لا بساطتها و هو بهذا الاعتبار متجه و اما ان الاحد يقتضى نفى الشريك بالنسبة الى الصفات فممنوع نعم لو عكس كان لكلامه وجه لان الواحد يفيد نفى التعدد الراجع الى الصفات و الاحد يفيد ذلك بمفهوم ما دل عليه من الوحدة و يفيد البساطة و عدم الإنقسام و التجزية الراجع الى الذات و عبارة الصدوق (ره) فى التوحيد هكذا: الواحد الاحد معناه انه واحد فى ذاته ليس بذى ابعاض و لا اجزاء و لا اعضاء الخ، معناها المراد كما ذكرنا و قول بعض الحكماء و الواحد كيفما ادرته (اردته خ ل) او جزيته لم يزد فيه شيء و لم ينقص (لاينقص خل) منه شيء الخ، و (فى خ ل) الاستدلال على التوحيد الخاص (الخالص خ ب) بأن من لم يكن قبله شيء و لا بعده يجب ان يكون متوحدا بالازل ربما يرد على ظاهره شيئان احدهما انه يجوز ان يكون معه اشياء و ان لم تكن قبله او بعده كما يذهب اليه اصحاب وحدة الوجود و كما نقل عن الملطى (عن ثاليس الملطى خ ب) من قدم العالم و ثانيهما ان ظاهر قول هذا البعض فهو المتوحد بالازل ان الازل ظرف للقديم عز و جل وقتى او مكانى و كلا الاحتمالين باطل و الا تعددت القدماء و اما قولهم بأن احد مخصوص بمن يعقل و يمتنع من الدخول فى الضرب و العدد و التشبيه

و فی شیء من الحساب و هو متفرد بالاحدیة و الواحد علة العدد و ان لم یدخل بکله یدخل ببعضه کما تقول نصف واحد و ثلثه و یدخل فی الضرب و القسمة و التجزیة و الاحد ممتنع من هذه کلها فصحیح یحصل بها الفرق بینهما و اما قول الباقر علیه السلٰم الاحد الفرد المتفرد الاحد (و الاحد خ ب) و الواحد بمعنی واحد فالذی یظهر لی ان قوله علیه السلٰم بمعنی واحد انهما یجتمعان فی حالة واحدة و هی التفرد بالصفة و الفعل ای لایشابهه (لایشابه خ ب) فی صفة و لا فعل و الفرد الشامل لعدم الإنقسام و التام فی اتحاده معنی الاحد لا معنی الواحد و هذا ما یفهم منهما و یظهر لی ان الواحد فی بعض وجوه العربیة انه هو المباین الذی لاینبعث من شیء و لایتحد بشیء و هذا من معانی الاحد فباعتبار ما یدلان علیه بمادتهما و صورتهما یجتمعان فی التفرد بالصفة (فی الصفة خ ب) و بنفی الشرکة و یفترقان فی نسبة التفرد بالذات الی الاحد و فی نسبة التفرد بالصفات الی الواحد و من هذا المعنی قوله تعالی فی توحید الذات بصفاته و قال الله لاتتخذوا الهین اثنین انما هو اله واحد حیث اعتبروا التعدد الذی هو من انحاء العدد و لو اعتبر الاتحاد لاقتضی المقام و الله سبحانه اعلم ان یقال انما هو اله واحد (احد خ ل) هذا ما ظهر لی و الله سبحانه و رسوله و ابن رسوله صلی الله علیه و آله اعلم و اما ان بناء العدد من الواحد و لیس الواحد من العدد فیحتمل ان المراد ان العدد یتألف منه او من امثاله فعلی الاحتمال الاول تکون مواد الاعداد بالتولید منه او بالتکریر فی قوالب قوابل المراتب و علی الثانی فمواده مظاهره فی قوابل قوالب المراتب فالاول کالجزء للکل و الثانی کالکلی فی الجزئی و علی کل تقدیر فبین الواحد و العدد نسبة ما و لهذا نبهنا علی هذا فی قولنا و قال الله لاتتخذوا الهین اثنین انما هو اله واحد الی آخره الا (الی خ ب) انه لما کان الواحد مصدرا للاعداد بمعنی ان الاعداد انما یتألف (تتألف خ ب) من صفاته او من تکرره الخ، و قوله علیه السلٰم فی الوجه الثانی من الوجهین اللذین یثبتان فیه تعالی ای یصح اطلاقهما علیه تعالی و قول القائل ان ربنا عز و جل احدی المعنی یعنی به انه لاینقسم فی وجود و لا عقل و لا وهم کذلك ربنا عز و جل یراد من

قوله علیه السلٰم احدی المعنی فی بیان معنی واحد انه احدی المعنی یعنی به انه لاینقسم فی وجود ای وجدان و لا عقل و لا وهم ان واحد یستعمل فی بعض معانی احد الواقع فی الکلام المثبت الابتدائی فأن هذا الکلام الذی فسر علیه السلٰم معنی الواحد بأنه الذی لایقبل الإنقسام فی المحال الثلاثة مطلقا انه احدی المعنی لصحة استعماله بارادة المستعمل له فی هذا المعنی الذی هو احد معانی احد لأنهما انما یفترقان اذا اجتمعا کما اذا قیل هو الواحد الاحد و وجوب تقدیم الواحد فی الذکر علی الاحد فلاتقول الاحد (الاحد الواحد خ ب) لعموم الواحد و خصوص الاحد و اما ما نقلنا (نقلناه خ ب) عن المحقق التفتازانی ما قاله فی اعراب کلمة لا اله الا الله فنظره فیه بیان معنی الاسم الکریم و نحن الباعث لنا علی ما نقلنا بیان معنی الاحد الا ان کلامه لما تضمن ما یفید التوحید الذی نطلبه نحن من لفظ احد اقتضی ذکره و اقتضی ذکره ان نشیر الی بعض بیان ما ظهر لنا منه فاقول ان المفهوم سواء کان کلیا ام (او خ ب) شخصیا یصح (لایصح خ ل) ان یطلب به معرفة مدلول الاسم الکریم لان المفهومات لاتجری علی حریم القدم لأنها مدرکات و القدم لاتطلب معرفته بما تدرکه الافهام الحسیرة لان المفهومات صفات الحوادث و کذا الکلیة و الجزئیة فأنهما من صفات الحوادث و الاسم الکریم مشتق علی الاصح فهو اسم لذات متصفة بالالوهیة ای الجامعة لجمیع صفات القدس کالعزیز و القدوس و لجمیع صفات الاضافة کالعلیم و السمیع و البصیر و لجمیع صفات الخلق کالخالق و الرازق و انما کان علما علی المعبود عز و جل بالغلبة و لیس موضوعا بازاء الذات البحت و الا لزم الاقتران المستلزم للحدوث سواء کان للخارجی للزوم الاقتران و وقوع التمییز الممتنع ام للذهنی للزوم المدرکیة الممتنعة و الاحاطة المستحیلة و وقوعه فی لا اله الا الله مفید للتوحید لأنه یدل علی ذات لیس معها غیرها فی کنه و لا صفة و لا رتبة و لا وصف و لا فعل و لا عبادة فلاتشتبه بشیء (بشیء لیحتاج خ ب) فی تمییزها الی تشخص و لا فی تمام لتحتاج فی تناوله الی عموم اذ التشخص و العموم شیء غیر الشیء یلزم من وجود کل (الکل خ ب) منهما

التعدد و التركيب فاذا اريد بالتشخص عدم الاشتباه فی كل حال من احوال الذكر لكل شیء من السوی وجودا او وجدانا فی الخارج او فی جمیع المشاعر و فی نفس الامر لفظا او غیره لا التمییز (لتمییز خ ب) و التحدید بما یحویه الامكان أنتفی مطلق المفهوم الكلی حتی ما یفیده الضمیر (ضمیر خ ل) الشان لأنه یفید ما یستعمل فی مقامه من خصوص و عموم فیما یجریان فیه و من التقدس (القدس خ ب) عن صفات الامكان فیما یتنزه (تنزه خ ب) فی نفسه ای نفس ضمیر الشان عن مطلق الاشارة الجبروتیة العقلیة و النفسیة و الحسیة فلا كلی و لا جزئی فسقط اعتراض قیل الاول و قیل الثانی فعلی هذا لا فرق بین ان یراد من الضمیر ضمیر الشان او ضمیر المعبود من جهة الكلیة و الجزئیة و انما اتی باحد لنفی ما توهموا من الكثرة و التشبیه و وصف الاله باوصاف (وصف خ ب) ما سواه فهم و ان فهموا من ضمیر الشان و من لوازم اثبات الشركاء و التشبیه معنی المفهوم الكلی او الجزئی او التشخص او غیرها الا ان الوحی الناطق بسورة التوحید لایرید الا تجرید هو عن مطلق الاشارات المتضمنة لما یلزم منه ما یدخل فی الامكان مطلقا بكل اعتبار و لو فی الوجدان و لان احد اوضح و ابین فی دلالته علی الوحدة و البساطة و عدم الاشتراك فیما یوهم منافاة التوحید و لاجل ذلك حمل علی الاسم الكریم و ان كان فی نفس الامر یراد منه ما یراد من احد و ان كان فی الاصل (الاسماء خ ب) اسما لذات و صفة الا انه غلب فی الاستعمال حتی كان اختص (اخص خ ل) من احد الاتری ان الاسم الكریم لایصح اطلاقه علی غیر المعبود بالحق عز و جل و لو جاز ان یدل علی المفهوم الكلی و لو بالفرض او الجزئی كذلك لصح اطلاقه علی غیر المعبود بالحق عز و جل و لو فی بعض الاحوال و لا كذلك احد الا انه اذا حمل علی الاسم الكریم افاد قطع الربط و النسب و نفی السوی و ما توهمه بعضهم من ان اول السورة لایفید التوحید و انما یفیده آخرها غلط فاحش و ای توحید اجل و اكمل مما افاده اول السورة من التوحید و اما آخرها فأنما افاد التوحید لأنه شارح لاولها فالصمد تفسیر لاحد و الصمد فسر بأنه لم یلد و لم یولد و لم یكن له كفوا احد و

ذلك ان الاسم الكريم لشموله لجميع الاسماء كان اخص بالمعبود عز و جل من جميع الاسماء اذ لايحيط بجميع الاسماء و الصفات التى لها حظ فى الكمال الا الله المعبود سبحانه و تعالى فصلح (فيصح خ ب) اختصاصه به لشموله لجميع الاسماء كذلك و لما كانت ذاته المقدسة عز و جل مع كونها تامة فوق التمام و كاملة فوق الكمال بسيطة متفردة بالوحدة الحقية (الحقية التى خ ل) لايحتملها الامكان (الانسان خ ب) و يستحيل فرضها فيه كان ما يكون مختصا به بحيث يكون اولى بالدلالة على صفة (صفته خ ل) الدالة عليه بكمال الوحدة و البساطة و التجرد الذى يليق بحسب نهاية الامكان بجلاله من جميع الاسماء و ما كان كذلك يجب ان يكون اول (ادل خ ل) الاسماء على التوحيد و لاجل ذلك اختص بكلمة التوحيد اعنى لا اله الا الله و الواضع للغة عز و جل (جل اعلم خ ل) بما صنع و لو علم ان فى الاسماء اخص منه به و اشمل منه بالجهات (لجهات خ ل) التوحيد و التجريد لجعله فى الكلمة التى الفها للدلالة على توحيده و انما حمل عليها احد مع انه اخص من احد و اعم فى شمول الاسماء و الصفات لان احد ابين فى الظاهر و اجلى فى الدلالة على التوحيد من جهة حروف مادته و قد اشرنا قبل هذا ان الاسم الكريم و ان كان الاتيان به فى السورة الشريفة مسبوقا بدعوى المشركين الالوهية لغيره عز و جل و ذلك يلزم منه ارادة المفهوم الكلى كما توهمه كثير من المتكلمين و المنطقيين و قد سبق ذكر بعض كلامهم الا ان المتكلم عز و جل انما ينطق وحيه بالحق الواقع المطابق للواقع لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و هو تعالى ينفى المفهومية و الكلية عنه لأنهما من حدود خلقه و قد قال عز و جل و لايحيطون به علما، ليس كمثله شىء و هو السميع البصير فامر نبيه صلى الله عليه و آله بما يعلم من الحق بأنه الواحد الفرد الذى ليس بمفهوم مدرك و لا بكلى و لا جزئى و لا بكل و لا جزء و لا بكثير و لا قليل (بقليل خ ب) و لاينسب اليه شىء و لاينسب الى شىء و لايرتبط به شىء و لايرتبط بشىء و لايجده من وجد غيره و لايفقده من فقد غيره فقال قل يا محمد هو الله احد فاراد بقوله الله المتعين بذاته من غير تعيين سواء اريد بهو ضمير

الشان ام ضمیر المعبود الذی وقع الخطاب فی ذکر معرفته کما اشرنا الیه سابقا و لهذا قال عمار بن یاسر و قال امیرالمؤمنین علیه السلٰم الله معناه المعبود الذی یأله فیه الخلق و یؤله الیه و الله هو المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام و الخطرات و قال الباقر علیه السلٰم الله معناه المعبود الذی اله الخلق عن درك مائیته و الاحاطة بکیفیته و تقول العرب اله الرجل اذا تحیر فی الشیء فلم یحط به علما و وله اذا فزع الی شیء مما یحذره و یخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق هـ، فصرح هذان الخبران و غیرهما بأن الله یطلق علی المعبود الذی لایحاط بکنهه و لایعرف معنی صفته مع ان المستفاد من ظاهرهما ان الضمیر ضمیر الشان و ظاهر قول الباقر علیه السلٰم فی قول الله (فی قوله خ ب) تبارك و تعالی قل هو الله احد قال قل ای اظهر ما اوحینا الیك و نبأناك به بتألیف الحروف التی قرأناها لك لیهتدی بها من القی السمع و هو شهید و هو اسم مکنی مشار الی غائب فالهاء تنبیه عن معنی ثابت و الواو اشارة الی الغائب عن الحواس کما ان قولك هذا اشارة الی الشاهد عند الحواس و ذلك ان الکفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدرکة بالابصار فاشر أنت یا محمد الی الهك الذی تدعو الیه حتی نراه و ندرکه و لانأله فیه فأنزل الله تبارك و تعالی قل هو الله احد فالهاء تثبیت للثابت و الواو اشارة الی الغائب عن درك الابصار و لمس الحواس و انه تعالی عن ذلك بل هو مدرك الابصار و مبدع الحواس هـ، ان الضمیر عائد الی اله (الاله خ ل) المعبود بالحق و مع هذا لایختلف المعنی المقصود منه باختلاف الضمیر کما ذکرنا مکررا فالاحد توضیح لمعنی الله و الصمد یراد منه توضیح و بیان لجمیع ما یراد من معانی احد و اختلاف تفسیره فی الاخبار لاختلاف معانی ما یراد به من معانی احد قال الباقر علیه السلٰم و حدثنی ابی زین العابدین عن ابیه الحسین بن علی علیهم السلٰم انه قال الصمد الذی لا جوف له و الصمد الذی قد أنتهی سؤدده و الصمد الذی لایأکل و لایشرب و الصمد الذی لاینام و الصمد الدائم الذی لم یزل و لایزال، قوله علیه السلٰم الذی لا جوف له یراد منه انه لا مدخل

(لايدخل خ ل) فيه لان كل ما سواه كرة مجوفة لان كل مفعول يدور على فعله تعالى و فعله نقطة يدور المفعول عليها دورة حقيقية كما تدور اشعة السراج عليه اذ كل جزء من الاشعة يدور على وجهه من شعلة السراج فالجزء قائم بحرارة وجهه التى هى رأس من مس النار لدهن السراج قيام صدور و قائم باستنارة وجهه التى هى وجهه من الشعلة المرئية من السراج قيام تحقق اى قياما ركنيا و هذا القيام من الجهتين هو كون ذلك الجزء كرة مجوفة من اعتبارين اعتبار قيام الصدور و اعتبار القيام الركنى و فعل ذلك الجزء صمد بالنسبة الى الجزء المتقوم به و هذا الفعل وجه من الفعل الكلى و الفعل الكلى صمد بالنسبة الى المفاعيل الصادرة عنه و كرة بالنسبة الى نفسه لأنه تعالى احدث الفعل بنفسه اى بنفس ذلك الفعل فهو كرة بنفسه بلا كيف و المعبود عز و جل صمد بلا كيف و ليس كصمدية الفعل بالنسبة الى المفعول لاشتراكهما فى المصنوعية (المصنوعية و فى خ ل) الامكان و ان اختلفا فى الشدة و الضعف و المعبود عز و جل له المثل الاعلى فلايشبهه شيء فى شيء و لايقاس على شيء فى شيء و لايعرف بشيء و كل شيء يدل عليه سبحان ربك رب العزة عما يصفون و هو (هى خ ب) تلويح الى المعنى المذكور و قوله عليه السلٰم و الصمد الذى قد أنتهى سؤدده بضم اوله و بعده همزة ساكنة السيادة و هى العزة و الجلالة يعنى ان عزته و جلالته لاتحتمل الزيادة و لو جاز فرض شريك له تعالى لاحتمل الزيادة و كذا لو جاز فرض مدان له تعالى من فحوى قوله تعالى و لعلا بعضهم على بعض و عبر عن عدم امكان المساوى و المدانى بأنتهاء اذ لا نهاية لسؤدده (لسؤدده بل سؤدده خ ب) وراء ما لايتناهى بما لايتناهى اذ لو امكن فرض المساوى و المدانى امكن فرض التفرد بالزيادة عن تلك النسبتين هذا بمقتضى المجادلة بالتى هى احسن و اما مقتضى الحكمة بأن (فإن خ ب) يقال ان امكان فرض المساوى و المدانى ممتنع فى غير الامكان الا انه تعالى رب العزة و الجلالة و هذا اشارة الى قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و قوله عليه السلٰم و الصمد الذى

لایأکل و لایشرب یلحن به للمتعلمین من شیعته الذین علمهم سیدهم علی بن محمد الهادی علیه و علی آبائه و ابنائه الطاهرین السلام بقوله فی الزیارة الجامعة الکبیرة محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم فی قوله من اراد الله بدأ بکم و من وحده قبل عنکم و من قصده توجه بکم، و قوله علیه السلٰم و الصمد الذی لاینام صرح بعدم غفلته عن خلقه من قوله تعالی و ماکنا عن الخلق غافلین و النوم فی الممکن (الممکن یکون خ ل) اذا تعبت النفس من معاناة تدبیر الغذاء و معاناة الاعمال و الحرکات اجتمعت فی القلب لتستریح من تعب تدبیرها لاحوال البدن و غذائه و شؤونه المتعلقة به و باحوال نفسه و شؤونها و هو سبحانه و تعالی لایمسه لغوب و لایلحقه تکلف بل هو تعالی فی حال الفعل و عدم الفعل حاله واحدة و (واحد خ ب) لایتغیر بشیء و لایغیره شیء و لاتختلف علیه الاحوال اذ لیس فعله کفعل احد من خلقه و انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون و لا کاف و لا نون و انما هو فعّال لما یشاء و مشیته و ارادته (ارادته فعله خ ب) لا غیر ذلك و ما امره الا کلمح البصر او هو اقرب و ماکان (ماکان هو خ ب) سبحانه عن الخلق بغافل و آیة ذلك کالسراج فإنه غیر غافل عن شیء من الاشعة اذ لو غفل عن شیء لم یوجد شیء لان من جاز علیه ان یغفل عن شیء جاز ان یغفل عن کل شیء کما هو لازم للممکن المحصور و ایضا النوم حال غیر الیقظة و من ینام فاحواله مختلفة و الصمد هو ذو الحال الواحدة و هو تصریح بالوحدة المطلقة و قوله علیه السلٰم و الصمد الدائم الذی لمیزل و لایزال هـ، بفتح الزای (الزای ای خ ل) لمیزل بقرینة لایزال ای لمیزل دائما و لایزال ای هو الدائم ازلا و ابدا و یجوز لمیزل بضم الزای ای الصمد هو الدائم الذی لمیتغیر دوامه و لمیحل و هو معنی عدم تغیر حاله ازلا و ابدا لأنه صمد و صمد لأنه احد و قال الباقر علیه السلٰم کان محمد بن الحنفیة (ره) یقول الصمد القائم بنفسه الغنی عن غیره هـ، و هو معنی احد اذ ما هو قائم بغیره کرة مجوفة و هو التلویح السابق بأن الصمد الذی لا جوف له و هو من اللحن للمتعلمین الذین طعامهم من مطر الماء الذی جعل منه کل شیء حی حیث امر

(امرهم خ ل) بالنظر اليه كما قال تعالى فلينظر الانسان اى المتعلم الى طعامه و الذين شرابهم من اللبن كما قال تعالى من بين فرث و دم لبنا خالصا سائغا للشاربين و اطعمهم و سقاهم من تعليمه من اراد الله بدأ بكم و من وحده قبل عنكم و من قصده توجه بكم و قال غيره الصمد المتعالى عن الكون و الفساد هـ، لان الكون كثرة و امتزاج و الفساد تفرق و احتياج و قال و الصمد الذى لايوصف بالتغاير لان التغاير كثرة و ائتلاف و تناف و اختلاف و قال الباقر عليه السلم الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه آمر و لا ناه هـ، و يشير به الى انه الذى قد أنتهى سؤدده و جلالته فهو احد فى عزته لايساوى و لايدانى كما اشرنا اليه سابقا اى لا آمر الا هو و لا ناه غيره و المطاع الحق صمد يدور على امره المأمورون و على نهيه المنهيون و لو كان مأمورا و منهيا تعالى شأنه لغيره كان كرة مجوفة لوح لمن شاء الى ذلك انه صمد لأنه احد و سئل على بن الحسين زين العابدين عليهما السلم عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريك له و لايؤوده حفظ شىء و لايعزب عنه شىء هـ، من له شريك فى ذاته بالضدية كان ذا جهتين جهة ذاته بها تميز (يتميز خ ل) و جهة ضده بها يشترك و ما كان كذلك كان يدور على جهة الاشتراك فلايكون احدا و لايكون صمدا و من له شريك فى صفاته كان متصفا بجهة الاشتراك محتاجا الى صفة غيره فلايكون احدا من شورك فى صفته لأنه قد اتصف بصفة غيره او بما يصلح لغيره فتجرى عليه الشركة و التركيب و الاحتياج و اذا كانت جميع الاشياء لا قوام لها الا بالمدد و الامداد لأنها انما تقوم بموادها قيام تحقق و موادها من شعاع امره المفعولى و هو المدد و بامداده و هو تقومها بفعله قيام صدور و تقومها بفعله فى سبع مراتب تقومت اكوانها بمشيته و اعيانها بارادته و هيئاتها بقدره و نظامها بقضائه و ظهوراتها فى مراتب اكوانها باذنه و وقت ظهوراتها فى كل رتبة من مراتب اكوانها ابتداء و أنتهاء و بقاء بتأجيله و اثبات صور اكوان مراتبها بكتابه كل من (بكتابه كان خ ل) حفظ جميع الاشياء لايؤوده و آية ذلك ما ضربه تعالى من خلق السراج و اشعته فإن كل شىء منها قد تقوم بمادته من شعاع اشعته تقوم

تحقق و بحرارة النار الکامنة فی غیبه تقوم صدور و ایضا کما لایؤوده حفظ شیء منها لایعزب عنه شیء منها لما ذکرنا من احتیاج کل شیء فی جمیع انحاء وجوده و تحققه فی ذاته و فی کل شیء من صفاته و احواله و افعاله الی مدده و امداده کما اشرنا الیه و کیف یؤده ای یثقله حفظ شیء او یعزب عنه و الثقل و العزوب من جملة مصنوعاته التی هی اثر مقتضی ذاته کما تری ان السراج لایؤده حفظ شیء من اشعته و لایعزب عنه شیء منها و السراج و اشعته آیة ذلك و لو جاز ان یؤده حفظ شیء او یعزب عنه شیء لما کان احدا لان ذلك المثقل و (او خ ل) العازب له صانع آخر قدیم لایؤوده حفظه و لایعزب عنه فلایکون من له ضد او ند احدا و لا صمدا کما ذکرنا فی الاشارة و فی التلویح من ان من لغیره (لغیره معه خ ب) ذکر ما فی حالة (حال خ ل) ما لایکون احدا و لا صمدا لأنه کرة مجوفة (متجوفة خ ب) بذلك الذکر و الاحد المتفرد بذاته و صفاته و افعاله و عبادته عن کل ما سواه و هو الصمد و قال زین العابدین (و قال زید بن خ ب) علی بن الحسین علیهما السلم الصمد الذی اذا اراد شیئا ان یقول (قال خ ل) له کن فیکون و الصمد الذی ابدع الاشیاء فخلقها اضدادا و اشکالا و ازواجا و تفرد بالوحدة بلا ضد و لا شکل و لا مثل و لا ند هـ، یعنی ان الذی اذا اراد شیئا قال (شیئا ان یقول خ ب) له کن فیکون من غیر تکلف و لا احتیال و لا لغوب و لا امتهان هو الصمد اذ لو لحقه من ارادته للشیء حال کان متحولا عن حاله الاول فلایکون صمدا فلایکون احدا و من ابدع الاشیاء و اخترعها اضدادا و اشکالا مختلفة و ازواجا متشابهة ابانة لها من شبهه لیعلم ان لا ضد له و لا شکل و لا شبه و لا ند فی ذاته و لا فی افعاله و لا فی ملکه و لا فی صفاته فهو الاحد الصمد اذ لو اتصف بشیء مما خلقها علیه لعرف به کما عرف المصنوع به فلم یکن احدا صمدا کما لم یکن المصنوع احدا صمدا و عن الصادق جعفر بن محمد عن ابیه الباقر عن ابیه علیهم السلٰم ان اهل البصرة کتبوا الی الحسین بن علی علیهما السلم یسألونه عن الصمد فکتب الیهم بسم الله الرحمٰن الرحیم اما بعد فلاتخوضوا فی القرآن و لاتجادلوا فیه و لاتتکلموا فیه بغیر علم فقد سمعت

جدی رسول الله صلی الله علیه و آله یقول من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوء مقعده من النار و ان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفؤا احد لم یلد لم یخرج منه شیء کثیف کالولد و سائر الاشیاء الکثیفة التی لم یخرج (یخرج خ ل، تخرج خ ب) من المخلوقین و لا شیء لطیف کالنفس و لاتنشعب (لاتتشعب خ ل) منه البدوات کالسنة و النوم و الخطرة و الهم و الحزن و البهجة و الضحك و البکاء و الخوف و الرجاء و الرغبة و السآمة و الجوع و الشبع تعالی عن ان یخرج منه شیء و ان یتولد منه شیء کثیف او لطیف و لم یولد لم یتولد من شیء و لم یخرج من شیء کما تخرج الاشیاء الکثیفة من عناصرها کالشیء من الشیء و الدابة من الدابة و النبات من الارض و الماء من الینابیع و الثمار من الاشجار و لا کما تخرج الاشیاء اللطیفة من مراکزها کالبصر من العین و السمع من الاذن و الشم من الآنف و الذوق من الفم و الکلام من اللسان و المعرفة و التمییز من القلب و کالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذی لا من شیء و لا فی شیء و لا علی شیء مبدع الاشیاء و خالقها و منشئ الاشیاء یتلاشی ما خلق للفناء بمشیته و یبقی ما خلق للبقاء بعلمه فذلکم الله الصمد الذی لم یلد و لم یولد عالم الغیب و الشهادة الکبیر المتعال و لم یکن له کفوا احد هـ، قوله علیه السلٰم و ان الله سبحانه قد فسر الصمد ای بینه و اوضحه و هذا المعنی انما یصح فی الثانی ای فی قوله ثم فسره فقال لم یلد و لم یولد الخ، و اما الاول ای قوله ان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد فأن الصمد هو التفسیر لاحد و هو ای احد تفسیر للمعنی المراد من الله کما اشرنا الیه فی التلویح و الاشارة من ان المراد من الاسم الکریم علی فرض کون هو ضمیر الشان او ضمیر المعبود بالحق سبحانه هو المعنی الذی یدل علیه احد بظاهره و باطنه الا ان احد لما کان من جهة لفظه ادل علی التوحید و التجرید و التفرید من الاسم الکریم و ان کان (کان هو خ ب) فی نفس الامر هو اخص من الاحد و الاخص ادل علی التوحید و التفرید من حیث المعنی و ما بالمعنی اخص و ادل مما باللفظ الا ان (لان خ

ب) اللفظ اذا دل کان اظهر دلالة فلذا حمل علی الاسم الکریم و الاسم الکریم لما تفرد عن سائر الاسماء بسعة شموله لمعانی الکمالات حتی اعتنی باستعماله المشرکون لآلهتهم حمل علیه الصمد الدال بلفظه علی الوحدة و عدم قبوله للقسمة و الا مدخل فیه و عدم احتیاجه الی شیء و عدم استغناء شیء عنه فی شیء فی حال من الاحوال و قیامه بنفسه و عدم قیام غیره بدونه فی حال و امثال هذه المعانی لظهور دلالة مادته علیها و ان کان اسم (الاسم خ ل) الکریم ادل علیها من جهة المعنی ففی القول الاول لایکون الصمد مفسرا بشیء بل هو تفسیر و تبیین لما خفی فی الاسم الکریم و فی احد و ابهم من المعانی التی لوحنا بها و اشرنا الیها نعم فی القول الثانی هو مفسر بقوله لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا احد و انما جعله علیه السلٰم مفسرا فی القول الاول مع ان (انه خ ب) ظاهر حقه و باطنه ان یکون تفسیرا لما قبله لأنه فی نفس الامر مفسر بما قبله کما هو مفسر بما بعده اذ لولا انه یراد منه ما یراد مما قبله لفسر بما لایصلح ان یوصف به القدیم عز و جل کالمصمت و المقصود فی جهة و بذاته و امثال هذه مما لایجوز علی المعبود عز و جل فصح بمثل هذا اللحاظ ان یکون مفسرا بما قبله کما فسر بما بعده و (او خ ب) ان المراد من قوله قد فسر الصمد ای قد ذکره لیفسره ثم فسر (فسره خ ب) بقوله ثم فسره الخ، و قوله علیه السلٰم و لاتنشعب (لاتتشعب خ ل) منه البدوات ای ما یبدو منه یعنی ما یظهر و یبرز منه کالسنة بکسر السین و هی النعاس و هو (هی خ ب) الفتور الذی یتقدم النوم و قوله و البهجة فیه تصریح بالرد علی من قال انه عز و جل اشد الاشیاء بهجة و سرورا بکمال ذاته لعدم تناهی رضاه بما یحب لذاته من ذاته کما اشار الیه ملا صدرا (الملا صدرالدین خ ب) الشیرازی فی کتابه الاسفار و غیره و من شارکه فی هذا الرأی الباطل ممن تقدم علیه و من تأخر منه (عنه خ ل) اذ لو جاز علیه شیء من هذه الستة عشر من هذه البدوات و امثالها لماجاز ان یقول انه تعالی لم یلد لصدق الولادة علی من یخرج منه شیء من هذه الستة عشر و امثالها کما تصدق الولادة علی من یخرج منه شیء کثیف کالولد و کسائر الاشیاء الکثیفة التی

تخرج من المخلوقين و قوله و لم يولد يريد به عليه السلٰم معنى ما اراده من لم يلد يعنى كما لايكون منه شىء كذلك هو تعالى لم يكن من شىء اى لم يخرج من شىء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها لان الشىء الكثيف اذا خرج من كثيف انما يخرج منه لأنه خلق منه و لهذا اخبر عليه السلٰم انها عناصر و اصول للخارجة منه و مثل باشياء يفهم منها كل الفروع من اصولها كالشىء من الشىء كالنبات من الارض و الخاتم من الفضة و كالدابة من الدابة ان الولد يتكون من نطفة تخرج من بين صلب ابيه من اربعة اشياء العظم و المخ و العصب و العروق و من ترائب امه من اربعة اشياء اللحم و الدم و الجلد و الشعر و من ستة من الله النفس و الحواس الخمس فالامور الثمانية خرجت من عناصرها الاربعة التى فى (من خ ل) الاب و الام و كالنبات من الارض فأنه اذا وقع المطر انحل جزآن منه بجزء من النار و جزء من الهواء و جزء من التراب و الكل فى الارض و لهذا كانت كثيفة لتركيبها (لتركبها خ ب) من الثلٰثة العناصر فكانت الاجزاء الخمسة نباتا عناصره التى تولد منها فى الارض كما ذكرنا و كالماء النابع من الينابيع فإن الينابيع هى اصل هذا النابع اذ المراد من الينابيع الماء المسلوك فى الارض لأنه اصله و العنصر هو الاصل (الاصل و ذلك خ ل) كما قال تعالى فسلكه ينابيع فى الارض و كالثمار من الاشجار فان اصل الثمرة الشجرة لا الغذاء الذى تجذبه العروق لان الذى تجذبه العروق شىء واحد و هو ماء مشاكل انحل به تراب (تراب مشاكل خ ل) و المراد بالمشاكلة مساواة اجزائهما فى الوزن بالقدر الذى يحصل به الاعتدال فى الطبايع و هو واحد فى النخل (للنخل خ ل) و الرمان و العنب و شجرة العنب اذا وصل اليها الغذاء كانت اصل العنب و شجرة الرمان اذا وصل اليها ذلك الغذاء كانت اصل الرمان و النخلة اذا وصل اليها الغذاء كانت اصل الرطب فالعنصر القريب للثمرة هو الشجرة و قوله و لا كما يخرج (تخرج خ ل) الاشياء اللطيفة من مراكزها يعنى انه تعالى لايخرج من شىء كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين فأن البصر سواء قلنا انه بخروج الشعاع ام بالآنطباع ام (او خ ب) بالحكاية بأن تكون

رطوبة العين تحكى صورة المرئى ام بأن تدرك النفس صورة ملكوتية تشابه الصورة المحسوسة خارج من العين فهى (فهو خ ب) مركز و السمع من الاذن فأن السمع الذى هو ادراك المسموعات من الاصوات انما هو قوة من الروح البخارى الذى هو النفس (النفس النباتية خ ب) تدرك الصوت الذى يقرع الجلد الرقيق المنشور على خرق الاذن فيختلف القرع باختلاف الحرف فأن من الحروف ما يخرج عند القرع و هو الذى ينقطع النفس عند خروجه اذا نطقت به ساكنا مثل الميم و اللام تقول ام و ال و منها ما يخرج عند القلع اذا اجريت النفس بعد قطعه كحروف القلقلة مثل القاف و الطاء تقول اق و اط فيخرج الحروف (الحرف خ ل) من مخرجه عند اجراء النفس بعد قطعه و منها ما يخرج عند ضغط النفس كالشين و السين فأنه يخرج عند تضييق النفس تقول اش و اس فتميز الروح الحاسة الحروف باختلاف القرع و القلع و الضغط فى مادة الصوت و هيئته فالادراك يخرج من الدماغ الى خرق الاذن ليميز الصوت اذا ضربت الحروف طبل الاذن يتميز بينها باصواتها الواقعة على ذلك الجلد الرقيق الشبيه بالطبل فيخرج من الدماغ الى الجلد المضروب على ذلك الخرق فكانت تلك الاذن مركزا لذلك الحاس فقوله عليه السلٰم و لا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها يدل على ان الحاس هو القوة البخارية لا ان المدرك للامور المحسوسة هو النفس و المدرك بفتح الراء صورة ملكوتية تشابه هذه الصور (الصورة خ ب) المحسوسة فتدرك النفس المحسوسة بادراك نظائرها الملكوتية كما توهمه الملاصدرا الشيرازى اذ لو كان المدرك بكسر الراء هو النفس لم يحسن ان يقال ان الاذن مركز للنفس و لا ان ادراكها يخرج من الاذن لان المادى لايكون مركزا للمجرد و كذلك الشم من الأنف و الذوق من الفم و الكلام من اللسان و المعرفة و التمييز من القلب كلها مثل السمع من الاذن من كونها لها مصادر و قوى تنشأ منها و تخرج من مراكزها الظاهرة و قوله عليه السلٰم و كالنار من الحجر يعنى ان مخرج النار من الحجر كمخرج الشم من الأنف من كون الحجر مركزا للنار من جهة الخروج كما ان الأنف مركزا للشم من جهة الخروج و لما

(و الا خ ب) لم يكن للنار مصدر غير الحجر و غيره من المذكورات كالشم و الكلام لها مصادر غير مراكزها لكنها متساوية من حيث المخرج و المركز (المخرج خ ل) كرر كاف التشبيه للفرق بينها و بين النار فى المصدر و المركز و انما جعلت مواضع مخارجها مراكزها (مراكز خ ب) لدوران ادراكاتها على خروجها من هذه المواضع فلذا كانت تدور على هذه المواضع فى تحققها و قوله لا اى لايتولد من شيء بل هو الله الصمد يعنى الذى لا من شيء و لا منه شيء (شيء لا من شيء خ ل) بدئ و لا فى شيء حل و لا على شيء حمل مبدع الاشياء من كل من سواه بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء و التلاشى بمشيته لذلك و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه اى بما شاء من ابقائه و اراد روى الصدوق فى توحيده قال قال وهب بن وهب القرشى سمعت الصادق عليه السلٰم يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلٰم فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته و هو قوله عز و جل شهد الله انه لا اله الا هو و ذلك تنبيه و اشارة الى الغائب عن درك الحواس و اللام دليل على الٰهيته بأنه هو الله و الالف و اللام مدغمان لايظهران على اللسان و لايقعان فى السمع و يظهران فى الكتابة دليلا (دليلان خ ل) على ان الٰهيته بلفظه (بلطفه خ ب) خافية لاتدرك بالحواس و لايقع (لاتقع خ ل) فى لسان واصف و لا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذى اله الخلق عن درك ماهيته (مائيته خ ل) و كيفيته بحس او بوهم بل هو مبدع الاوهام و خالق الحواس و انما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته فى ابداع الخلق و تركيب ارواحهم اللطيفة فى اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لايتبين و لايدخل فى حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة (الكتاب خ ب) ظهر له ما خفى و لطف فمتى تفكر العبد فى ماهية (مائية خ ل) البارى و كيفيته اله منه و تحير و لم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز و جل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز و جل خالقهم و مركب ارواحهم فى اجسادهم و اما الصاد فدليل على انه عز و جل صادق و قوله

صدق و کلامه صدق و دعا عباده الی اتباع الصدق بالصدق و وعد بالصدق دار الصدق و اما المیم فدلیل علی دوام ملکه و انه الملك الحق لم یزل و لایزال و لایزول ملکه و اما الدال فدلیل علی دوام ملکه و انه عز و جل دائم تعالی عن الکون و الزوال بل هو عز و جل یکون الکائنات الذی کان بتکوینه کل کائن ثم قال علیه السلٰم لو وجدت لعلمی الذی آتانی الله عز و جل حملة لنشرت التوحید و الاسلام و الایمان و الدین و الشرائع من الصمد و کیف لی بذلك و لم یجد جدی امیرالمؤمنین علیه السلٰم حملة لعلمه حتی کان تنفس (یتنفس خ ل) الصعداء و یقول علی المنبر سلونی قبل ان تفقدونی فأن بین الجوانح منی لعلما (علما خ ل) جما هاه هاه الا لااجد (هاه الااجد خ ب) من یحمله و انی علیکم من الله الحجة البالغة فلاتتولوا قوما غضب الله علیهم قد یئسوا من الآخرة کما یئس الکفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر علیه السلٰم الحمد لله الذی من علینا و وفقنا لعبادة الاحد الصمد الذی لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا احد و جنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا و شکرا واصبا و قوله عز و جل لم یلد و لم یولد یقول لم یلد عز و جل فتکون (فیکون خ ب) له ولد یرثه ملکه و لم یولد فیکون له والد فیشرکه فی ربوبیته و ملکه و لم یکن له کفوا احد فیعاونه فی سلطانه هـ، اقول قوله علیه السلٰم تفسیره (تفسیره ای خ ب) الصمد فیه لیس خاصا بالصمد بل کل کلمات الله عز و جل علی هذا النحو و کما ان الصمد للولی (ان المولی خ ب) المطلق اذا شاء ان یخرج کلما یحتاج الیه الخلق من لفظه علی نحو (نحو ما خ ل) اشار الیه کذلك سائر کلمات الله للولی المطلق ان یخرج من کل کلمة کلما یحتاج الیه الخلق کما سمعت من تفسیر امیرالمؤمنین علیه السلٰم لابن عباس (ره) فی باء بسم الله من اول اللیل الی آخره ثم قال له لو طال اللیل لاطلنا و قال علیه السلٰم ما معناه لو شئت لاوقرت سبعین بغلا او جملا من تفسیر (تفسیر باء خ ل) بسم الله الرحمٰن الرحیم و قوله علیه السلٰم تفسیره فیه یعنی فی لفظه و نقشه یعنی ان ما یراد من الصمد بعد ما وصف الاسم الکریم باحد لبیان معناه المراد منه فی الرد علی من قالوا (قال خ ل) لرسول الله صلی الله علیه و آله هذا

(هذه خ ب) آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر أنت يا محمد الى الهك الذى تدعو اليه فقال تعالى ردا عليهم قل يا محمد ان الذى يشار اليه لايصح ان يكون الها و الذى ادعو اليه الله احد منزه عن الاشارة و الاحساس و الادراك و لايرتبط بشيء و لايرتبط به شيء و ليس فيه (به خ ب) جهة و جهة و لا حيث (حيث و حيث خ ل) و لا لم و لا شيء يصح فى شيء من خلقه و لما كانت المعانى التى يريدها من لفظ احد تخفى عليهم قال الله الصمد يعنى ان معنى احد هو الصمد الذى ليس شيء ما يوهم شيئا من صفات الخلائق مطلقا فلما كانت تلك المرادات قد تخفى (لاتخفى خ ل) على كثير من الناس بمعنى انهم لايفهمونها من لفظ الصمد لان الصمد مايفهمون منه الا ما دلت عليه لغتهم بينها لهم بعبارة اجلى من لفظة الصمد فقال مرادى من الصمد لم يلد اى لم يخرج منه شيء بكل اعتبار و بكل معنى على ما بينه الحسين بن على عليهما السلم كما تقدم و لم يولد اى لم يخرج من شيء على نحو ما تقدم ثم عمم و اطلق فى البيان فقال معنى الصمد الذى نريده (يريده خ ل) هنا انه لم يكن له كفؤا احد يعنى لم يكن له كفوا شيء فى شيء من كل شيء و الباقر صلوات الله عليه بين ذلك و اشار اليه ببيان قوله تفسيره فيه الخ (الخ ما ذكر خ ب)، فاشار بأن الالف دليل على انيته و ليس فى الحروف الا الف واحد فنفى عليه السلم بكون الالف دليلا على انيته انية كل من سواه بمعنى انه ليس (ليس لشيء خ ب) من الاشياء انية الا ما اخترع له و اشتق من فعله تعالى له من الإنية و لاجل هذا قلنا انه لا اله الا هو فى ذاته و اشار بأن اللام دليل على الٰهيته فنفى باثبات الٰهيته الهية ما سواه اذ لو كان لغيره الهية لماحسن ان يقال ان اللام دليل على الٰهيته الا على جهة المشاركة فكما تدل على الٰهيته تدل على الهية غيره و الدلالة الغير المحضة لايكون مميزة (المختصة لاتكون مخيرة خ ل) فلاتكون مع المشاركة (المشاركة الا خ ل) دالة (دالة الا خ ب) على النوع و افراد النوع متساوية فى (عن خ ل) الاتصاف (الاتصاف من خ ل) النوعى و لا نوع للقديم فلا مشاركة فى ما ينسب اليه فبدلالة اللام على الالهية الحقيقية (الحقيقية دلالة حقيقية خ ب) تنتفى الهية كل

من سواه (سواه و كذلك دلالة الالف و باقى حروف الصمد فلاجل هذا صار الصمد صالحا لبيان احد فيما يدل عليه من الوحدة الحقيقة لان المراد من الصمد كما تقدم من يراد معنى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد المبين فى كلام الحسين بن على (ع) الا ما اراد اولئك الطغام الذين قال الله فيهم ان هم الا كالانعام خ ب)...

(الى هنا وجد فى النسخ الشريفة)

الرسالة الفارِسية
فى شرح ابيات للشيخ على بن فارِس فى الصناعة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فى شرح ابيات متفرقة فى الصناعة للشيخ على بن فارِس

قال:

غربيـــة مـــن ديـــار الغـــرب منبتهـــا

و ارضـــها عـــسجد مـــن غيـــر تمويـــه

قـــد زوجـــت بـــالفتى الـــشرقى فاولـــدها

جـــنس البعيـــد و نـــوع الجـــنس مبديـــه ٩٤

وقال:

يـــا ســـيدا فـــى العلـــم نـــال رتبـــة

يقـــصر عنهـــا فهـــم كـــل مفلـــق

مـــا احـــرف غربيـــة قـــد كعبـــت

فى احرف من طبع جنس المشرق

جملـــتهن ســـبعة ان رقمـــت

و اثنـــان منهـــا للمئـــين ترتقـــى

و ان تـــسل احادهـــا اربعـــة

و العـــشرات يحتـــوين مـــا بقـــى

اوضـح لنـا يـا هـرمس المغـرب يـا

٩٨ مـــن فهمـــه يحـــل شـــكل المنطـــق

وقال:

ظهـــــورك بالاســـــماء يعلـــــن شـــــرحه

اذا حملـــــت واو علـــــى الهـــــا كمـــــا تـــــرى

اذا حملـــــت هـــــاء علـــــى الـــــدال قبلهـــــا

و دال علـــــى الجـــــيم الـــــذى قـــــد تـــــأخرا

و جـــــيم علـــــى بـــــاء و بـــــاء جميعهـــــا

علـــــى الـــــف فالهـــــاء فيهـــــا بـــــلا امتـــــرا ١٠١

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد الامين الصادع بالحق المبين و على آله الميامين و صحبه الاكرمين.

اما بعد فقد ورد من الجناب الانجد و الحبر الاوحد عاد العدد بمنتهى الامد و ماد المدد بلا مرد المتجرد عن سماته و صفاته فى سنح (سنخ خ ل) ذاته المدرك لاوطاره فى اطواره لاعتدال قسطاسه و معياره الشيخ العلى الشيخ على بن عبدالله بن فارس اطال الله بقاه و اخذه (اخذ خ ل) بهواه الى رضاه قد ورد منه ابيات يشير فى ظاهرها الى ظاهر الصناعة و فى باطنها الى باطن الصنع و الاشاعة فاحببت ان اشير الى بعض تلك الاسرار مما اقتبست من ذلك الجناب من الآنوار فكان شرح كلامه منه اقتباسا و استعارة و سبكته فى بوتقة العبارة و قلبته فى قالب الاشارة فهو منه به و اليه له فجاء فى نظمه بمدده محبرا مخبرا بالاستفادة عنه كما ترى و قوله شاهد له و القول برهان لعقل القائل.

قال اطال الله بقاه فى رضاه:

غربيـــة مـــن ديـــار الغـــرب منبتهـــا

و ارضـــها عـــسجد مـــن غيـــر تمويـــه

قـــد زوجـــت بـــالفتى الـــشرقى فاولـــدها

جـــنس البعيـــد و نـــوع الجـــنس مبديـــه

اقول لهذين البيتين تفسيران الاول فى عالم الاكوار و الثانى فى عالم الادوار اما الاول فالغربية هى عنقا مغرب و هى ماء البير و مزاج التدبير و ام الصغير و مأوى الكبير اصلها من العرب و بلادها الغرب و مكانتها القرب من برودتها ظهر الوقف و السكون و من رطوبتها حييت الحركة و الكون و هى

الحمامة التى يغسل بها ريش الغراب فاذا طهرت قضى عليها بالاقتراب و هى الماء الجامد و البخار المتصاعد و عليها دار الوجود فى قبة الصعود و هى ذات البقاء و الخلود اذا سبعت فى زفافها المستطاب و سدست برأس الغراب ذلت فى الاقتراب فأنتجت بالعجب العجاب ان خفيت خفيت فى الشطوط و ان ظهرت ظهرت فى الالف المبسوط تنبت بورق الاس بعدد الآنفاس و هى مزاج الراح فى الكاس و ارضها امها فى المولد و المهتد و تلك الام انبتها فى الرضاعة و الحد الغربية غذاء مجرد و الارض كما ذكرت عسجد الغربية درة وفية ارضها (و ارضها خ ل) هى القابلية هى من الارض ظهرت و الارض بما ظهرت و فى ارضها غرست و اثمرت هى قمر الوجود ببرج الصعود قال الشاعر:

رأت بـــدر الـــسماء فـــذكرتنى
ليـــالى وصـــلنا بـــالرقمتينِ
كلانـــا نـــاظر قمـــرا و لكـــن
رأيـــت بعينهـــا و رأت بعينـــى

قد زوجت بالفتى الشرقى بعد بلوغها و رجوعه الى طوعها خرج فى زفافه يتبختر بالقباء الاصفر و قرب اليه دابة (دابته خ ل) للاسراء و هى ايضا كما قال الله تعالى انها بقرة صفراء و بسطه (بسط له خ ل) البساط الاحمر فى البيت الانور لأنه النار الحائلة و شمس الوجود الجائلة فاتى اليه بعرسه التى خلقها الله من نفسه فلما انست النار من جانب الطور الحار رامت الفرار و لم يقر لها قرار فحال بينهما القاضى و اشار عليهما (اليهما خ ل) بالتراضى فجمع بينهما ذلك الحجاب فلما اجتمعا طار الغراب فجمع الله بينهما بما آمدهما كما قال تعالى لو انفقت ما فى الارض جميعا ماالفت بين قلوبهم و لكن الله الف بينهم فاعتنقا فمات من حبها و غاب فى سرها و لبها فاحبلها بثمرتها و اصلها الجامع لجنسها و فصلها فمرت به شغفا بحبه فلما ان ابان اربه القت الجنس البعيد فى النوع

القريب فابدى النوع الجنس العجيب فاذا هو مولود بالغ حين وضعه شجاع كريم بطبعه يهزم الصفوف و لايكترث بالالوف و مدة حمله فى ستة ايام يوم الاحد تكونت نطفته البيضاء و يوم الاثنين صارت علقة ظاهر طبعها انها الخضراء و يوم الثلثا صارت مضغة ممتزجة حمراء و يوم الاربعاء صارت عظام الانسان تام (تامة خ ل) القوى و هى الطبايع الاربع سواء و يوم الخميس كسى لحما و صورة ترى و يوم الجمعة نفخ فيه روحه فسوى فقام فى السبت بشرا سويا فتفجر ينبوعا لما طيف به اسبوعا فلما انفلق الفجر بالرمز و قام عمود الصبح بظهور الكنز صاح الديك و نعق الغراب و هدرت الحمامة و الطاووس على الغصنين الاعليين (الاعلين خ ل) اللذين اذا وصفا اجتمعا و اذا سميا افترقا فقام ذلك الشريف المولود لأنه المقصود بنتيجة الماهية و الوجود و مجمع شؤون العابد و المعبود و هذا هو الامر فى عالم الاسرار و الروح فى عالم الانوار و الشجرة الطيبة فى عالم الاشباح و هو الجامع فى عالم الحيوانات و ذات الارواح و اما الثانى فالغربية هى الماء الابيض الذى يشرب منه ارواح السعداء فى الجنة المدهامة و النور الابيض بالاضافة العامة و ارضها هى ارض الجرز و القابليات و هى الاودية السائلة فى الارض الموات خلقت هى (هى و خ ل) بعلها و بنوها و قرتا عينها (عينيها خ ل) و بيتهم من عشرة اشياء من العرش قبضة و من الكرسى و من السمٰوات السبع و من الارض الاولى اديرت كل واحدة اربعة ادوار و هى الطيور الاربعة فى الجبال العشرة فهذه اربعون قال الله تعالى و اذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده و أنتم ظالمون و رابع كل دور من العشرة و هى اتمام الثلثين قال تعالى و اتممناها بعشر و قال الله تعالى و هو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الاية، فالرياح الذكر الشرقى و الرحمة حكمة الحكيم و تدبير العليم و السحاب الثقال ما اثارته ريح الجنوب من (من بحر خ ل) ما احب ان يعرف به للجنوب (المحبوب خ ل) فسقناه من البزال الى بلد

ميت و هى ارض العسجد بعد ان تغسل و تجرد قال عليه السلٰم جعل فيهم ما اذا سئلوا اجابوا يعنى حين قال تعالى لهم الست بربكم قالوا بلى و هو بالسؤال للسؤال و للمقال بالحال و هذا الحال مقرون بالتمييز و هو سر التنجيز فأنزلنا به الماء و هو ما بين العشرين التى هى الذكر الاول الذى عليه المعول الى الخمسين التى هى بيان التعيين و هى الماء فى نظم العدد التام اعنى الستة الايام و الثانى هو السادس فى المرام الالف المبسوط و مثل نصفه من السحاب المخلوط من الالف القائم و الحجاب الدائم و هى (هو خ ل) الماء ايضا فى نظم العدد الكامل اعنى طواف الاسبوع و الاول هو السابع الفاضل القلم الجارى و مثل نصفه من البحر الاخضر الطارى فاخرجنا به من كل الثمرات يتطور بكل طور و يتلون بكل لون حتى تظهر الشمس من الوجود فى برزخ (برج خ ل) الحمل المحمود و القمر فى السماء الدنيا قال الله تعالى لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر و قد تضمن جميع ذلك كن و هو تدبير الحكيم و صنع العليم و جنس البعيد من الكاف و نوعه المبدى له الشمس هذا للذكر و جنس البعيد للانثى من النون و النوع المبدى له القمر فالطيور اربعة و الجبال عشرة و الكيفية اربع فى الطيور و الشجرة شجرة تخرج من طور سيناء و طور سيناء فى القران مذكور تنبت بالدهن و صبغ للاكلين فى الدهن ثلاثة ارض و صبغ و ماء ذو وجهين و فى الصبغ اثنان غربى و شرقى و ذلك خمسة و هو كف الحكيم الذى قبض بين انامله الخمسة به على الاربعة الرؤوس حين فرق اللحوم على الجبال العشرة فالواحد درة و الاثنان الكاف و النون و الثلاثة الموضع و المحمول و النتيجة و ان شئت قلت العقل و النفس باعتبار ما هما باباه و الثالث الجسم و الاربعة الكيفية و الخمسة الكف و الستة الايام الستة و السبعة طواف الاسبوع فى التربيع و التكعيب و ان شئت قلت كيفية و كيان و الثمانية ابواب الجنان من مدهامتان و التسعة التسع الغسلات تسعة رهط يفسدون فى الارض و لايصلحون فاذا ذهبوا كانت مقدسة و العشرة الجبال و هكذا و هذا تمام الاشارة الى ما ذكره فى هذين البيتين فى مقام الكور بعبارة الدور و فى مقام الدور

بعبارة الكور و الحمد لله رب العالمين و اذا قلت الدهر فمرادى منه ظرف المجردات و المراد من الكور مزج امزجة المجردات عند تكوينها و اردت بالزمان ظرف الاجسام و المراد من الدور مزج امزجة الاجسام و النفوس مقارنة و هى الذر الثانى و برزخها المثال و العقول المفارقة (مفارقة خ ل) و برزخها الذر الاول و قد اشرت الى الكل مفصلا فى خلال الرمز و الحمد لله رب العالمين.

و قال ايضا دام تأييده:

يا سيدا فى العلم نال رتبة
يقصر عنها فهم كل مفلق
ما احرف غربية قد كعبت
فى احرف من طبع جنس المشرق
جملتهن سبعة ان رقمت
و اثنان منها للمئين ترتقى
و ان تسل احادها اربعة
و العشرات يحتوين ما بقى
اوضح لنا يا هرمس المغرب يا
من فهمه يحل شكل المنطق

اقول (هذا خ ل) بيان ما اشار اليه فى الدهر و فى الزمان و لكل بيان و لكل بيان لسان و اوردنا (اردنا خ ل) بيان ما فى الدهر بما فى الزمان و ما فى الزمان بما فى الدهر اشعارا بالمرابطة و اثباتا للواسطة فالاول قوله احرف غربية اشارة الى الارواح المنيرة التى قطع الزمان طريقها فغربت بغير مطلعها قال الله تعالى و جعلنا من الماء كل شئ حى و هو اربعة فى المغرب بيض و اثنان فى المشرق

حمراوان و واحد فى الهند قال عليه السلٰم لايعلمه الا نحن و اهل بيت فى الهند و قال عليه السلٰم ما معناه مابعث الله نبيا الا و هو ذو مرة سوداء صافية و هذا الذى فى الهند هو اخضر فى قلب المؤمن و ابيض فى ميزانه و هو اسود فى التمثيل لأنه محتد عزرائيل و التكعيب ان تضرب الغربية فى نفسها و تضربها ايضا فى الحاصل الذى هو الاستعداد ليوم المعاد فالحاصل من التكعيب الانسان الغريب الذى هو قطب الاعاجيب ذو الكرم الاثيل و الاصل الاصيل قوله جملتهن سبعة ان رقمت، اربعة منها حملة العرش قال الله تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فجبرئيل عليه السلٰم باسم الله القابض قدح بالدبور النار و ميكائيل باسم الله المحيى اهطل بالصبا الامطار و اسرافيل باسم (باسم الله خ ل) الحى نفخ بالجنوب هواء الارواح و عزرائيل باسم (باسم الله خ ل) المميت قبض بالشمال ارض الاشباح و باطن هذه الاربعة البديع الرحمٰن الباعث الباطن و هى الالف و نقطة الباء و الياء (الباء خ ل) و الجيم فالرابع احمر منه احمرت الحمرة و الثالث اخضر منه اخضرت الخضرة و الثانى اصفر منه اصفرت الصفرة و الاول ابيض منه البياض و منه ضوء النهار فهذه اربعة و هى كيفيات الحبيب قبل التركيب و اثنان منها كريمان و هما الذكران اللطيفان من الكيان ذكر الارض هو الاصفر و ذكر الماء هو الاحمر فالاول على قلب اسرافيل و الثانى على قلب جبرئيل الاول الرحمٰن الحى و الثانى الرب البديع الاول صاحب الرقائق و الثانى صاحب الحقائق هذا فى القسم الاول و اما فى القسم الثانى فهما الجامع الواسع و رفيع الدرجات و هما الظاء و الغين و لهذا قال: و اثنان منها للمئين ترتقى، فهذه الستة و هى الستة الايام التامة قبل الفلاحة المدبرة فى العناد الراحة و السابع ارض الهند السائلة اعنى بيت المقدس و مغرس المقدس قال الله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم و لاترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فابوا لعدم تأهلهم لذلك لما فيهم من نجاسة الريب و امكن (مكن خ ل) الله فيها للاكرمين يوشع بن نون و كالب بن يوفنا كان المتقدم و المبدأ كالب لأنه درجة (درجه خ ل) و المنتهى يوشع

لان الاشياء لاتنال مقاماتها الا بالتدريج و هذا السابع هو الشين و اسم الله المميت باطن لذلك و هو على قلب عزرائيل و هو رابع الاركان و الثالث فى الكيان و مغرس اللؤلؤ و المرجان و قوله: و اثنان منها للمئين ترتقى، المراد بها (بهما خ ل) الغصنان المثمران باللؤلؤ و المرجان فأن لهما توسعا فى الالوف و المئين و قوله: و ان تسل احادها اربعة، و هى الاربعة العلية المعبر عنها بالكيفية التى عليها المدار فى جميع الاقطار و لاجل اعتدال نصب المعيار اخفيت بالرموز عن الاغيار و هى الالف و الباء و الجيم و الدال و هى سر الصنايع لأنها عبارة عن الطبايع و لعمرى انها احاد يبتدى بها فى العشرات و هى القبضات العشر فى الجبال العشر لطيور ابرٰهيم عليه السلٰم اعنى الاربعة المذكورة التى تحوى العشرات ما بقى منها و هى الغراب (اسود) و الديك (اصفر) و الحمامة (ابيض) و الطاووس (احمر) و هى المشار اليها بالاحاد فى الاعداد و العشرات تسعة احرف يجمع عددها الطاء من الطيور قال الشاعر فى هذا المعنى:

و ذلك معنى قولهم ان واحدا
سيغلب تسعا من بنات البطارق

و هى ى ك ل م ن س ع ف ص فالنون من هذه التسعة نون النور دارت عليها ثمانية فوقها اربعة و تحتها اربعة و هى باطن الشمس و حليتها باطنها كظاهرها و اولها كاخرها و الميم احمر نحس و الحق انه ابيض سعد و لكنه فى قوله تعالى و ليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و كفرا (كفرا و الذى خ ل) انزل اليه شفاء و رحمة للمؤمنين باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و اللام حجاب من زبرجد و السين اصفر و عين من عطارد و الكاف اسود و الفاء حجاب من فضة و الياء منزلة المقتدر و الصاد بحر تحت العرش و نعنى بها شجرة المزن و اعلم ان هذه الحروف التسعة علامات لمقامات ما ذكر لا معانيها اذ لسنا بصدد ذلك و انما نعنى الاسماء التسعة المقتدر الرب العليم القاهر النور المصور المحصى المبين القابض الا انا ذكرنا الصاد كذلك لغاية كانت سبقت

لنا و اما هرمس فهو الكيان لأنه المثلث بالحكمة و هى الروح و بالنبوة و هى النفس و بالملك و هو الجسد و اما شكل منطقك فهذا حله و عقده ثلاثا و ستا فبلغت به مدا (المدا خ ل) و عزمت (اعربت خ ل) فى الادا فهذا منك لك و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه اجمعين محمد و آله و صحبه.

و قال سلمه الله تعالى:

اذا حملت هاء على الدال قبلها

و دال على الجيم الذى قد تأخرا

و جيم على باء و باء جميعها

على الف فالهاء فيها بلا امترا

اقول ينبغى ان يلحظ قبل هذا بيت ليستتم النتيجة و هو:

ظهورك بالاسماء يعلن شرحه

اذا حملت واو على الهاء كما ترى

و قد حملت هاء على الدال قبلها، الابيات و هذا مبنى على صورة مقدمات الشكل الاول و شرط شكل الاول كما ذكر فى محل ايجاب الصغرى ليكون ما يثبت للحد المتكرر من الحكم متعديا بما لديه من الاكبر الى الاصغر و ان تكون (يكون خ ل) كبراه كلية ليندرج الاصغر تحت الوسط (الاوسط خ ل) فيثبت له ما يثبت (ثبت خ ل) للوسط و هو الاكبر و ما ذكر سلمه الله من الكبريات الحقيقية و الاضافية ليس فيها ظاهرا كلية لكنها مطوية فيها لما علم من دليل اخر فلا اعتراض على الابيات لأنهم انما اشترطوا الكلية لئلايكون الوسط فى بعض الصور اعم من الاصغر فلايندرج تحت الحكم الثابت له و ما نحن فيه ان لم يكن الاصغر اعم كان مساويا و لايكون اخص بمعنى ان يخرج شئ من افراد الوسط

عن الاصغر بل الاصغر هنا اما ان يكون مساويا او اعم لأنه الكل فى الاحاطة و الكلى فى الظهور و ان كان جزئيا فكذلك اذ لايحتمل (يحمل خ ل) عليه ما ليس منه او عنه لايقال ان المحمول و الوسط يتلون بالاغراض و يتكثر (يتكون خ ل) بالاعراض فيكون اعم من الموضوع و الاصغر لانا نقول ان ذلك انما يكون كذلك لو تكثرت الاسباب و اذا انحصر السبب فى الموضوع لم يكن شئ بلا سبب و انما هى اشياء عدمية لم تشم رائحة الوجود ان هى الا اسماء سميتموها أنتم و اباؤكم ماانزل الله بها من سلطان و ان قلنا بالاسباب العدمية قلنا هى من الموضوع بهذه النسبة لأنه باب الوجود و لكنها من خلقه (خلفه خ ل) قال الله سبحانه باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و هذا احد اغلاط (كذا) التى وقعت من اهل المنطق من المشائين و الرواقين و هى انما تستقيم احكامهم فى الزمان و اهله و اما الدهر و احكامه و السرمد و افعاله و الازل و صفاته فهى الحق البعيد عن الاغيار مع ان الازل سد بابه عن كل من دخل تحت مشية الله لأنه المعلوم المجهول و الموجود المفقود لأنه لايعلم بموافقة الند و لا بمخالفة الضد اذ كل شئ لاينافيه و الا لم يكن (لم يكن به خ ل) موجودا فليس له ضد و كل شئ لايوافيه و الا لكان سبحانه (سبحانه به خ ل) محدودا فليس له ند فاذا تقرر ذلك فنقول الواو مهبط الانوار و متعلق الاسرار و مدار الليل و النهار و الواو ست نقطة (ستة نقط خ ل) و ست بينهما واحد و اما ستة الزبر فاشارة الى الستة الايام التى خلق الله فيها السمٰوات و الارض و ما بينهما و الستة عدد الجهات التى هى مناط الواو و محيطة بها و اما ستة البينات فاشارة الى الستة الايام من اليوم الثانى من ايام الله التى ذكرتم و الالف هو القائم عليه السلٰم بين اليومين و المصلى بين العددين التامين و اما الهاء فهى مأوى الارواح و مبدأ الاشباح و نهاية المساء و الصباح و اول جنة المأوى و باب سدرة المنتهى و الهاء خمس نقط عدد القوى الخمس و هى الليلة المباركة و عندها الجنتان المدهامتان فباى الاء ربكما تكذبان و هى ترجمان الكتاب الاول و مثال الكتاب الاخر و مظهر اسم الظاهر و اما الدال فهى مبدأ الجواهر و منبع المفاخر و مظهر اسم الاخر و الدال اربعة

(اربع خ ل) نقط عدد الكلمات الاربع التى بنى عليها الاسلام و اركان العرش الاربعة و هى الحروف الاربعة من الاسم الاعظم ثلاثة ظاهرة فى اللفظ باطنة فى النقش و واحد باطن فيهما يجمع الجميع بسم الله الرحمٰن الرحيم فالاول من الظاهرة فى اللفظ الف قائم فى الله و الثانى الف مبسوط (مبسوط فى خ ل) الرحمٰن و الثالث الف راكد فى الرحيم و الحروف الباطن فيهما هو الركن الرابع المكنون و هذه الثلٰثة حجبه و ظاهره و هى الله العلى العظيم و اما الجيم فهى الاصل الكامن و الفرع المتيامن و مظهر اسم الباطن و الجيم ثلاثة (ثلاث خ ل) نقط اشارة الى العوالم الثلاثة لكونه مبدأ انبعاثه فالنقطة جهة الجبروت و الجيم جهة الملكوت و الحركة جهة الملك و هذه الثلاث النقط من الجيم جهات العوالم الثلاثة و اما الياء فهى الكتاب المسطور و الرق المنشور الذى تنتهى دونه الامانى و باطن الذر الثانى و الباء نقطتان يعنى الابوين احدهما اشارة الى الذر الاول و الثانى الى الذر الثانى و هى الالف المبسوط الذى ظهر فى مرتبة العشرات و المئات المتضمن عدد منك فى الظهور لأنه مصدر النور و عدد كمن فى البطون لأنه سر المصون اذا اخذت منه عدد الاسماء الحسنى بقى هو غاية من تمنى و هو الاسم الاعظم المتطور لأنه مظهر اسم الباعث المصور و هو قرين الفرقان المخصوص بقوله و من يعش عن ذكر الرحمٰن و ذلك لأنه قلم نون و الاسم الذى يصلح به الاولون و الاخرون و اما الالف فهو الطور و القلم الجارى فى السطور هيئة الفردية و جهة الاحدية و صفة الواحدية تتجمع منه الاعداد و هو فى حالة الافراد و الظاهر فى مرتبة الاحاد فهو واحد فى العدد فى التكعيب و التربيع و هو منبع المدد لأنه مظهر اسم البديع فهو اول التعيين و مقر اليقين و هو الاسم اشرقت به السمٰوات و الارضون و تفجرت منه العيون و هو الظاهر فى اسم الله المنان و هو قرين القران و المراد من حمل هذه الاحرف بعضها على بعض ليلتقى الطرفان و تظهر النتيجة التى هى الانسان ان يظهر الالف الذى كان مقره القلب صاحب المعانى المجردة عن المادة و الصورة المصفاة عن الكدورة محل اليقين من الانسان لأنه خزانة المعانى عند اهل البيان و مصدر

الرجا عند اولى الحجى يظهر (يظهر بالله خ ل) فى الباء الذى هو الصدر و محل القدر و وعاء العلم بالله المستلزم خشية الله و خزانة الصورة المجردة عن المواد العالية عن القوة و الاستعداد و هى نهايات الطول و العرض و هى اطراف الارض قال تعالى افلايرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها و يظهران فى الجيم المثلث بهما و هى منشأ الطينتين فى الدال ثم تظهر الثلاثة فى الدال و هى قوى الاكوار المعبر عنها بالانوار و الدال محل الفعل و الانفعال و هى اخر المجردات و اصل المتولدات و تظهر الدال بما فيها فى الهاء و هى عالم المثال و مهبط الاشكال و البرزخ بين السافل و العال و ظاهر الخيال و يظهر ذلك فى الواو و هو جبل القاف المحيط بالدنيا و مجمع السنخ فى الدوح و محل النفخ من الروح فاذا تم حمل هذه الستة الاحرف تم الانسان و هى الستة الايام فى البيان النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم يكسى لحما ثم الخلق الاخر و هو النفخ و قوله: فالها فيها بلا امتراء، المراد ان الهاء و ما حملت عليه الى الالف فى الالف و هو كذلك و بالعكس ايضا ظاهرها فى باطنها و باطنها فى ظاهرها الا ان الالف تظهر (يظهر خ ل) فى الباء بالصور اذ القلم يكتب فى اللوح لأنه الصوغ الثانى من العمل الاول و عقد التزويج و التهانى و التخول و ظهور الباء و بالالف فى الجيم بالطبيعة لأنه الكسر الاول من العمل الثانى و الحل الذى عليه المعول فى المبانى و تظهر الجيم بهما فى الدال بالهيولى لأنه الدواة الثانية بالنسبة الى الاولى و هذا هو الكسر الثانى المصلح و التكليس المنجح و تظهر الدال فى الهاء بالشكل و الصورة النوعية فى الاصل لأنه الصوغ الاول من العمل الثانى و التزويج المتوانى و تظهر الهاء بما فيها فى الواو بالجسم و مأوى الحقيقة و الرسم لأنه الصوغ الثانى و السقى الذى به الامانى تبارك الله احسن الخالقين.

تتمة مهمة فى الاشارة الى ما لم يشر اليه، اعلم ان الحروف للغة العربية ثمانية و عشرون حرفا اولها الالف و هو الهمزة و اخرها الالف و هو الغين و قبل ذلك كله خمسة احرف و هى لاهل السرمد و عالم الامر و المد خارجة عن الحد و العد لان الحروف التى خلقها سبحانه ثلاثة و ثلاثون حرفا و انا اذكر لك

اسماء مقاماتها اذ لا لفظ لذواتها فهى غير منطقة باللفظ و لا متصوتة بالحروف نعم لها مظاهر مذكورة فى الحروف النورانية لايعرف ذلك و لايعرف ترتيبه الا اولياء الكروبيين فاقطع الخطاب فقد سدت دونها الابواب و ضرب عليها الحجاب الا عن اهلها فمقام الحرف الاول النقطة و الرحمة قال تعالى بين يدى رحمته و المحبة قال تعالى فاحببت ان اعرف و الثانى هو النفس الرحمانى السارى فى كل شئ بالقيومية و الثالث السحاب المزجى و الهباء الاعلى و الرابع السحاب المتراكم و نار الارادة و الكاف المستديرة على نفسها و هذه الاربعة يعبر عنها بعالم الامر و الابداع الاول و نار المصباح و ثمرة الرياح و الكلمة التى انزجر لها العمق الاكبر و صبح الازل و الخامس البلد الميت و الدواة الاولى و الزيت المضىء و محل المشية سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و كتب هذه الكلمات محررها (محبرها خ ل) و مظهرها و مجريها فى هذا الميدان بلسان اهل البيان و مدد اهل المعانى فى التبيان العبد المسكين احمد بن زين الدين و الحمد لله رب العالمين فى شهر ربيع المولود صلى الله عليه و آله سنة ١٢٠٧.

رسالة فى الصناعة فى عمل الشعر

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

(و به نستعين خ ل)

اعلم ان الحجر معمول و نسبته الى الاكسير كنسبة النطفة الى الانسان (كنسبة النطفة من المنى من الانسان خ ل) فكما ان النطفة تتكون من كل طعام كذلك الحجر يتكون من كل مادة و لما كان الحليب اقرب و اسرع فى تكونه نطفة من سائر المطاعم كان مثله شعر رأس الانسان اقرب و اسرع فى تكون النطفة (اسرع فى تكونه حجرا خ ل) من سائر المواد ثم اعلم ان مجموع عمل المكتوم اربع (اربعة خ ل) اعمال الاول تفصيل (عمل تفصيل خ ل) المادة و الثانى التزويج و به يتم الحجر و الثالث تفصيل الاركان و الطبايع و الرابع تركيب الاركان و فيه يتم عمل الاكسير و بيان الطريق الاول ان تأخذ من الشعر ممن له ما بين خمس عشرة الى ثلاثين سنة و الشعر الاسود احسن من الاشقر و اغسله عن الاوساخ و اقرضه بالمقراض ناعما و ضعه فى القرع الى نصفه و ضع عليه الانبيق و قطره و اجمع من ذلك ماء كثيرا ثم ضعه (صفه خ ل) كالهيئة الاولى بنار لينة كحرارة الشمس مرة واحدة و ارم الرماد و خذ الثفل و هو اللزج المتخلف فى القرع (القرع و الانبيق خ ل) و ضعه فى القرع و ضع عليه من ذلك الماء ثلاثة امثاله او اربعة امثاله و ضع عليه الالة العمياء و ضعه فى نار الزبل او على نار لينة كحرارة شمس الشتاء سبعة ايام ثم رد (ثم قطره ثم رد خ ل) عليه من ذلك الماء و كرر هذا العمل حتى ينحل (تنحل خ ل) فى الماء نصف اليبوسة التى هى الثفل ثم اعزل الماء ثم ضع على الثفل الباقى مثله من الماء و عفنه فى الزبل سبعة ايام كالاول ثم قطره و اعزل ذلك (هذا خ ل) القاطر وحده ثم كرر عليه التعفين و التقطير كما وصفنا لك حتى ينحل نصف الثفل و تجمع الماء القاطر الثانى وحده ثم ترمى باقى الثفل ثم تضع الماء الثانى على نار اقوى من نار التقطير حتى ينعقد و يكون غليظا فى قوام العسل ثم تضع عليه من الماء الاول

قدر ما يغمره و تطبخه و تقطره و تكرر العمل (العمل هكذا خ ل) حتى يبيض ذلك الذى مثل العسل فاذا ابيض تم لك عمل التفصيل و هو ربع الطريق فاذا اردت التزويج فضع على ذلك العسل مثله من الماء و ضعه فى الالة العميا و عفنه فى الزبل اربعين يوما كل سبعة (سبعة ايام خ ل) تغير الزبل فيخرج بعد الاربعين اسود كالقير ثم تأخذ من الماء مثل الماء الذى سقيت به العسل مرة و نصف و ضع عليه نصفا و عفنه كالاول عشرين يوما يخرج ازرقا (ازرق خ ل) عميقا كاللازورد ثم عفنه بنصف عشرين يوما يخرج ازرق سماويا ثم عفنه بالنصف الباقى عشرين يوما يخرج منحلا ذائبا كالروب فاذا وصلت الى هنا قطعت نصف الطريق و تم لك عمل التزويج و هذا (و هذا الذى كالروب خ ل) هو الحجر الذى يشيرون اليه و كل ما سوى هذا فهو باطل و بقى عليك تفصيل الاركان و التركيب و بيان تفصيل الاركان انك تقطر الحجر ثم تأخذ من الماء مثل الاول واحدا (واحد خ ل) و نصف فاذا قطر الحجر رد الماء القاطر منه على ثفله و ضع معه ربعا واحدا (ربع واحد خ ل) من الماء لانك تقسم الواحد و النصف الذى اخذته من الماء ستة اقسام و الربع (اقسام ربع خ ل) واحد و تقطره سبع مرات الاول تقطير (تقطر خ ل) الحجر وحده (واحدة خ ل) ثم ترد عليه القاطر مع ربع من الماء و هو سدس الواحد و النصف و تعفنه سبعة ايام فى الزبل و تقطره تفعل ذلك ست مرات بعد الاولى ثم تقطر الجميع اربع مرات ثم تقطره بنار لينة جدا كنار جناح الطير يقطر ماء ابيض فى ظاهره و باطنه احمر و اعزله ثم شدد النار بقدر سدسها يقطر ماء ابيض غليظ براق و هو الزيبق الغربى ثم شدد النار بقدر السدس يقطر ماء اصفر كالزعفران ثم احمر كالياقوت و هو الزيبق الشرقى و يبقى الثفل اسود كثفل دهن السراج ثم اعقده بنار كشمس الصيف ثم ضع عليه من الماء الاول قدر ما يغمره و تطبخه (يطبخه خ ل) به فيظهر على وجه الماء صبغ احمر كالياقوت و تعزله ثم تطبخه حتى يظهر الصبغ و تعزله و هكذا الى ان ينقطع الصبغ ثم تقطر الماء من (عن خ ل) الصبغ بحيث لايبقى فيه ماء الا قليل يحفظه ثم تطبخ الثفل بالزيبق الغربى و تقطره (و تطبخه و تقطره خ ل) حتى

يبيض الثفل و يكون كسحالة الفضة الصافية و حينئذ تم الطريق الثالث و اعلم ان ذلك كله لايتم الا بالنوشادر و هو يؤخذ من (من هذا خ ل) المركب لا النوشادر (لنوشاذر خ ل) العامى و هو يخرج كالجليد فى سقف الانبيق فى اول العمل فى تفصيل المادة فإن لم يخرج هناك (هنالك خ ل) خرج فى العمل الثالث عند تقطير الحجر و سقيه بالسدس فى كل مرة كما تقدم و هذان الموضعان هما محل خروجه فاذا حصلته فامزجه بشيء من الثفل لئلايطير ثم ضعه فى الالة العمياء و اوقد تحته النار اول يوم (يوم لطيفة خ ل) كشمس الشتاء و ثانى كشمس الصيف و ثالث (ثالث يوم خ ل) اقوى و رابع يوم اقوى من الثالث و فى الخامس اقوى من الرابع و فى السادس اقوى من الخامس و فى السابع اقوى بحيث يكون (تكون خ ل) كنار السبك فاذا اردت تركيب الاكسير وضعت فى المياه شيئا من النوشاذر و قطرها منه فى (و فى خ ل) كل عمل تضع فيه من النوشاذر و اذا قطرت الماء فخذ النوشاذر فاذا اردت تركيب اكسير البياض فخذ جزءاً من الارض المقدسة التى بيضتها بالماء الابيض المسمى بالزيبق الغربى و جزءاً من الزيبق الشرقى و هو الماء الاصفر و الاحمر و جزئين من الزيبق الغربى و هو الماء الابيض و نصف جزء من النوشادر فضع الجميع فى الالة العمياء حتى تنحل (ينحل خ ل) ثم اعقده ثم خذ الاجزاء المعلوم منه (الاجزاء المعلومة خ ل) و حل الجميع و اعقده و افعل مثل ذلك ثلاث مرات و قد تم اكسير البياض و اذا اردت عمل اكسير الحمرة فخذ من اكسير البياض جزءا و من الصبغ جزئين و من النوشادر نصف جزء (نصف جزء و من الماء الاول الذى ظاهره ابيض و باطنه احمر جزءا خ ل) و ضع الجميع فى الالة العمياء و حله و اعقده ثم خذ الاجزاء كما سمعت و حله و اعقده تفعل ذلك ست مرات و قد تم اكسير الحمرة و اياك ان تقطع النداوة من المركب فى جميع الاحوال الا فى موضعين احدهما فى العقد الاخر (الاخير خ ل) فى اكسير البياض و الثانى فى عقد السادس (فى العقد السادس الاخير خ ل) فى اكسير الحمرة فهذا تمام العمل على الترتيب من اوله الى اخره لاتجد مثله فى كتاب و لاتسمعه من

خطاب فخذ ما اتيتك و كن من الشاكرين كتبه (و كتب خ ل) العبد المسكين احمد بن زين الدين (الاحسائى خ ل) تمت.

رسالة فى الشجرة الطورية

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
المرحوم الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

خذ الشجرة الطورية فإنه افضل فى برج الحمل ما بين خمسة عشر الى ثلثين و الاسود احسن و افضل من الاشقر و اغسله غسلا جيدا بالطين او الصابون و الاشنان و اغسله بالماء البارد افضل من الساخن الى ان ينظف و ينشف فى الظل على شئ نظيف و ينقى عن غيره ثم يقرض اصغر ما يقدر عليه و يوضع فى اثال الى نصفه او ثلثه و يؤخذ عليه رأس الفيل و يشد الوصل بينهما و بين القابلة فاذا جف الوصل جعل على المستوقد له بابان باب يوقد منه و باب يخرج منه الدخان و يكون قويا غليظ الحايط عاليا من الارض قدر ذراع او ازيد و يكون قرع او اكثر و يكون مسطوح الاعلى بين القروع لتكون النار كامنة و الانابيق لايصل اليها النار و الحرارة و تجعل تحتها نار الفحم اللينة الدائمة النفخ فاذا سخن رأس الفيل فهو علامة الصاعد فاذا قطر رأيته ابيض و هو فى الغالب لايقطر الا اصفر فاذا خلص القطر فاقطع النفخ فاذا بردت القابلة فرغ الماء فى آخر و العلامة الثانية دخان يخرج من خرطوم الفيل و رائحة لم تعهد قبل و اخرج ما فى القرع و اعزله و اغسل القرعة و الانبيق غسلا محكما من الدهانة و نشفها و ضع من الشجرة كذلك و افعل كما مر و اجمع المياه الماء على الماء و الثفل على الثفل و اكثر من الماء ما استطعت ثم اذا فرغت من جمع الماء فقطره ثانيا ليصفو و يبيض و تزول كدورته و صفرته و يتخلف منه ما كان مصاحبا له من الدهن الاحمر و يستقر فى اسفل القرع و التقطير يكون بالرطوبة كما ان التعفين باليبوسة و كيفية التقطير ان تعلق القرعة على لوح من خشب مدور قويا بحيث تقعد القرعة عليه بطرقها و يركب ذلك اللوح مع القرعة على قدر صب فيه الماء بحيث تغوص القرعة فى الماء و يكون بينها و بين اسفل القدر مقدار قبضة او ازيد و كذلك من جميع جوانبها و يبنى القدر على المستوقد و الوقيد تحت القدر فاذا نقص الماء زيد ماء ساخنا كالماء الذى فى القدر لئلايصيب

القدر برودة الماء و هو حار فینصدع فیکون علی المستوقد قدر آخر یغترف منه و یصب فی القدر من ثقب فی اللوح معد لذلك و یستعلم منه نقص الماء بارسال عود الیه لیعلم حد الماء مقدار ما نقص و یکون علی الثقب قطعة لبد و نحوها فاذا کمل القطر وضع فی آنیة زجاج و یشد رأسها بشمع و فوقه جلدة مبلولة مشدود الرأس بخیط لئلایتطرق الیه الهواء فیفسد او یطیر و لیکن فی مکان بارد... و کلما قطرت من الحبر فقطره ثانیا کما مر فهذه المرتبة الاولی من عمل المکتوم و المرتبة الثانیة ادخل علی الحبرة ثلث اضعافه من الماء القراح و اخلطه و اطبخه فی قرعة زجاج علی انبیق اعمی فی الشمس الحارة فی الصیف مدة اسبوع و فی الشتا بحرارة کالشمس فی نار حجاب بالیبوسة لا بالرطوبة حتی یقف القاطر و یعزل علی حد و یحفظ و یعاد علی الثفل ماء آخر من القراح بالوزن المتقدم و یعفن المدة المعلومة و بعد ذلك یقطر کما مر و یوضع القاطر مع ما قطر قبله و لاتزال تفعل کذلك حتی ینحل نصف الیبوسة و الحبر او ما یقاربه و یجمع القاطر مع ما قطر قبله و القراح علی حدة ثم یؤخذ بتدبیر الثفل الثانی و یسمی الارضیة فتغمر بوزنها من القراح و تطبخ فی الشمس ثلثة ایام او فی نار الحجاب یوم و لیلة ثم یستقطر بفتیلة حتی ینفر المتحلل بالفتیلة و ینحفظ به علی حدة فانه هو الکبریت و تکون نار التعفین هنا اکثر و اقوی من الاولی و یضاف الی الثفل ماء قراح بالوزن المتقدم و یعفن ثم یقطر و هکذا یکرر العمل حتی یصعد الارضیة فی الماء الصافیة و یذهب فیها الفلك السادس فان بقی شئ لاینحل فارمه فلا حاجة فیه فانه الغریب و الرماد المیت الذی لا روح فیه و لا حیوٰة ثم خذ هذه المیاه الاخیرة فانها هی الدهن فیطبخ فی آلة الزجاج العمیاء حتی یکون کالعسل و کالشحم فهذه المرتبة الثانیة و المرتبة الثالثة من مراتب المکتوم ان تأخذ الکبریت الذی صار فی قوام العسل و ادخل الماء الثانی علیه المستخرج عنه و عفن ذلك ثلثة اسابیع حتی یصیر ماء واحداً ثم قطره و ارفق فی تقطیره و رد الاعلی الی الاسفل کما مر سبع مرات فتصیر الاعلی فی اعلی طبقة الزیبق الغواص و قطره بالرطوبة کما مر و لاتزال کذلك حتی یکون الماء ابیض

كالثلج و الجسد الثانى اسفل اغبر فلاتزال تردد عليه الماء و تقطر حتى يبيض النحاس المحروق و هو الثفل كالرخام المدقوق و الماء كالورد الاحمر و قد بلغ غايته و ان قل الماء اذا زدت تقطيره فضع عليه من الماء المدخر عندك و اطبخ الجسد به و قطره و اعلم ان الغرض كله فى البياض فلاتضجر من طول زمانه فبعد يقصر الزمان و اعلم ان العمل على الماء القراح و ليس له قدر معلوم فلاتضر كثرته و ان زاد الا انه يبطئ الانجلاء و اعلم ان بعضهم يلقى على الحبر من مائه مثل وزنه و بعضهم مثليه و بعضهم ثلثة اضعافه و هو المشهور من قولهم فاذا قطرت فلاتترك السفل نشيفا اذا قطرت منه الماء بل ابق فيه بقية نداوة فاذا انحل النصف ثم دبر النصف الثانى كما مر و استقطر بالفتيلة ثم بالعلقة ثم اعقده كالشحم او العسل و الق عليه من مائه ما يمازجه ممازجة الماء للحمرة ثم فصله دفعات كثيرة بنار لينة و الرطوبة حتى يرتفع البخار و الماء كله و علامته ان يكون ماء ابيض كالثلج و الجسد الباقى اسفل الاناء اغبر اللون قد أنتقل عنه السواد ثم لاتزال ترد عليه الماء و تقطره حتى يبيض النحاس المحروق و هو الثفل فاجعل الماء على حدة و يكون الماء مثل الورد المسحوق الاحمر و بعد هذا تزويج و هو ان تأخذ جزءاً من الشحم او العسل و من هذا الماء مثله و يسحق على الصلاية حتى يمتزج احدهما بالآخر كامتزاج الماء بالطين اليابس و يطبخان فى آلة العمياء فى جوف قدر على رماد و يوقد تحتها ليلا و نهارا بنار لينة الى ان تنعقد الرطوبة فى اليبوسة و تظهر السواد و هو علامة النكاح و الانحلال و اعلم ان الماء ينقسم على اربعة اقسام الاول مثل الارض بلا خلاف و الثلثة الباقية يقسم قسمين و يقسم النصف ثلثة اقسام فيدخل على المركب فى كل مرة ثلث يفعل كما مر و قيل اربعة اقسام و هذه للتمليح و القسم الآخر للجواريات ينقسم ستة اقسام فى كل تقطيرة يدخل قسم فيكون الاول من واحد و الثانى من اثنين و الثالث من ثلثة و الاول اشهر و كل ما ادخل عليه زوجه طبخه بها فى آلة العمياء حتى ينعقد معها و الوقيد كالاول بنار السراج او نار الجناح فهذا التعفين و الاذابة فبهذا يتم تركيب المعدن و كيفية هذا الطبخ المذكور ان يكون القدر فيه رماد

مع زبل و القدر المذکور بین الرماد و اسفل القرع ثم خذه جرة مفورة للمنشار من جانب و یغطی بها الانبیق بحیث تکون من القدر مساویا لتفویر الجرة او یکب علی الانبیق فوقه قدر واسع الفم یکبه عن الهواء فیطین الوصل و بین اسفل القدر و ارض یستوقد مقدار شبر ثم یجعل القندیل و السراج تحت القرع حتی یقع لهیبه و یقد باعواد الطرفاء و هو احسن او النشارة او قشر الارز او نار الزبل و اعتبر شدة الوقود و ضعفه بلمس قبة الانبیق الاعمی و بعضهم لایکتفی بل ترفع القرعة و تضع علی راحة یدك فإن لم یتغیر یدك من الحرارة فهی علامة مقدار النار و الا فتخففها و احذر ان تزید النار فتفتر الرطوبة عن جسدها فبقی هیکلا جامدا لاینحل و الرطوبة تنعقد نار من الوقود فی التزویج بابخرة الاول اربعین یوما و لیلة کذلك ثم اقطع النار و اترك انه تبرد و اخرجها فتجد الخلط منعقدا و ربما خرج متفتتا و بعضهم ان لم یتمکن من اخراجه کسر القرعة و اخرجه للسحق و السقیة و منهم من لم یفتتح القرعة وقت و لکن یفتتح الثقب الذی ذکرناه فی قبة الاعمی و یصب منه الرطوبة و لم یحتج الی سحق الید الا لسحقه الاولی وقت تزویج الذکر بالأنثی فإن اخرجته فاسحقه فأنه فی کیان الرصاص الاسود و سواد الکحل و اضف الیه من الرطوبة مثله کالاول تفعل به غیر ان النار تزداد مقدار الربع علی ما کانت علیه بحیث لاتکون شدیدة فیفسد المرکب و لا ضعیفة جدا فلاینضج و فی السقیة الثانیة مقدار المدة عشرین یوما و تزاد النار قدر الربع و کذلك الثالثة و الرابعة یعنی الثلٰث الزوجات بعد الاولی و المدة و زیادة النار کما مر فی کل سقیة و ان سقیت رابعة کما قال حکماء الهند فکذلك و ان شئت ان تصب علیه الرطوبة من ثقب الاعمی و لاتقلعه و ان شئت قلعته و اخرجت الخلط و اضفت الیه الرطوبة و سخنته ثلٰث ساعات النهار کاملا ثم تضع قرعة علی ناره فتزید فی کل سقیة مقدار الربع من النار کما مر فاذا بلغ التدبیر الی هنا تم ترکیب المعدن و منهم من یدخل جزءاً رابعا کما مر و اعلم ان المرکب فی مقام الاول تتساوی اجزاؤه و تغلب فیه الیبوسة و لون زحل و فی الدور الثانی تقوی الرطوبة و یختفی السواد و یقلب الماء و لون المشتری

لان الماء فى التزويج تشربه الارض الى ان ينشف و يقوى عليه اليبس و فى التمليحة الاولى تصير فيه لدونة و لين و فى الثانية يرق قوامه و يصير كالعجين و فى الثالثة تزيد رقة قوامه حتى تصير منحلا كالدبس الرائب الغليظ ففى التزويج يسود المركب حالكا و فى الاولى ينتقل الى الزرقة العميقة و فى الثانية ينتقل الى الزرقة السماوية و فى الثالثة يبيض لكن غير فتتق و اعلم انه قبل الجواريات يسمونه ابار نحاس غير تام و بعدها ابار نحاس تام و يسمى ريح الجنوب الكرة الثانى فى زرع الغصن فى الارض المقدسة قال هرمس فى ذلك هو انهم اذا ادخلوا المركب الى اول تعفينه فى التركيب الثانى بعد تقطيره اول مرة فيعاد ما قطر عليه بعينه ثم يعبر بماريه و هى الستة الاجزاء المعدودة للتقطير فى التركيب الثانى فيبقى فى التعفين ستين يوما و قيل اربعين يوما فعند انتهاء المدة يستقطر و يعزل الماء و هو زيبقهم و يبقى الثفل و يجعل عليه ماء قراحا و يطبخ و يستقطر و يكرر عليه ذلك فإن النفس يابسة تطلع من الارضية و هى الخميرة اذ لا حاجة اليها ثم تقسم الزيبق المعزول تسعة اقسام على طريق قياس العمل و يسقى الخميرة و يرى الحكيم فيه رأيه و ينطبخ بها الخمرة التى هى ارض مصعدة و تطبخ بالثلث الاول بتجزيته اولا مثل نصفها ثم مثل ربعها و بحسب ما يشربه فى دفعات سبعة ايام حتى يتشمع و ينصبغ البياض ثم يعاد عليه من الماء الباقى و يطبخ حتى يحمر فهذا هو الطريق الاقرب عندهم و قالوا انه يبلغ درجة الصبغ البياض فى سبع مرات و الاحمر فى اثنين و اربعين يوما و النفس اليابسة المتقدم ذكرها اذا اردت تصعيدها من الارضية وضعت عليها من الماء القراح و طبختها به قطرته عنها فلتكن النار قوية و وضعت عليها القاطر كذلك فإنها تصعد فى مرة او مرتين او ثلث فخذ منها الحاجة و اعلم ان هذا القريب الاقرب يتم طباخه يوم طباخ الابيض الا الصابغ و هو التركيب الثالث له فى اربعين يوما و يحمره فى مثل ذلك و هذا غير تدبيره الاول فاذا صعدت النفس من الارضية فارم ما لم يصعد و خذ الصاعد فإنه فحمها و هو الاثالية اللبانية فشمعها بثلث الماء فى سبع دفعات مدة كل دفعة سبعة ايام فإنه يتم و يصبغ النحاس فضة و

يقوى النحاس و يصيره فضة فاذا اعيد عليه العمل بباقى المياه حمرته و يبلغ فى اربعين و ربما جعل بعضهم تعفينه مرتين اربعين يوما و مرة شهرا و ربما طبخ ايضا وحده مرة و استقطروه على مثال عملهم فى طريق البيضة و نرجع الى كيفية تركيب النبات بعد تمام تركيب المعدن فى الطريق الكامل الطويل و نظر لهذا العمل فإنه تدبير واحد و لكنه قد اشتمل على تدابير كثيرة قال صاحب المكتسب اعلم ارشدك الله ان المركب لما انحل لم ينحل كاليبوسة متحدة بالرطوبة فاذا لم ينحل بهذا المعنى فاحتيج الى التفصيل بعد الحل فوضعنا على الإناء المحجمة (ظ) لنمص ما فيه من الاجزاء الرطبة فلما انعزلت جانبا فعلت فى الاجزاء اليابسة فعل الاحراق لأنها تمص ما فيه من الاجزاء اليابسة من الارواح و النفوس و تطلعها معها حيث طلعت كمثل ما تمص النار رطوبة الحطب و تصعدها دخانا ثم ترد عليه ما صعد عنه بعينه مع زيادة جزء من الستة المدخرة بعد ان يسحق ناعما و يعفن اسبوعا كالاول ثم يرفع بذات الانبوب لاتزال تفعل كذلك و ترفع بذلك كذلك الى ان تفنى الرطوبة المدخرة كلها فى ست دفعات غير التصعيد الاول للرطوبة المقللة ثم ترد الرطوبة بجميعها و يستخرج عنها ست دفعات او اربع بالتقطير و قيل سبع فتحصل مادة الغذا مجردة عن الاجزاء العرضية الغير المشاكلة لنوع المغتذا مجردة عن الاجزاء و بتمام هذا العمل يتم تركيب النبات فبعضهم يجعل الميقات كنسبة احد و ستين يوما و بعضهم اربعين يوما و بعضهم عشرين و لما تمت السبعة الاجزاء من الاوزان الطبيعة أنتقل المعدن الى النبات و الارض و الماء الى الهواء و أنتقلت درجة زحل الى درجة المشترى و صار المركب رصاص ابيض و أنتقل من البرودة و اليبوسة الى الحرارة و الرطوبة و من الموت الى الحيوٰة و من الخلط السوداوى الى الخلط الدموى و من فصل الخريف و الشتا الى فصل الربيع و قال عبدالرحمٰن الصوحى ان الطبخ للنبات كل نبت سبعة ايام و هو فى نار الزبل او نار السراج ، الى ان قال : حتى تفرغ الاجزاء الستة و تصير الارض بيضاء و لين النار مهما قدرت فانه هذا الموضع مخوف جدا لأنه متى قويت النار عليه احمر

الماء و اذا احمر فقد فسد العمل، قال محمد بن اميل انه ان احترق ظهرت الحمرة فاذا ظهرت فى غير اوانها فسد العمل و اختار ان يستأنف عملا جديدا غيره و يرد عليه الفاسد فإنه يصلحه فاذا التقطيرات هنا سبع تقطيرات الاولى تقطير الارض المتحللة و الست للنبات و اعلم انه يكون فى ابتداء العمل به فى هذا التدبير فى النبات منحلا فى الدرجة الرابعة لكنه غليظ الجوهر اشبه الاشياء باللبن الرائب الغليظ و الغالب عليه لون السواد من اول تركيب المعدن كما ذكرنا الى ان يدخل عليه ثلث اجزاء من الجواريات فيبيض المركب و اعلم انه يبرد يوما و ليلة اذا لم يمكن ان يفتح و هو حار فيأبق روح الكيان فيحصل الضرر اذا لانى آلة الشم و اعلم انه فى هذه الدرجة يصير الماء دهنا صمغيا و ميزان نار التعفين يزيد كل مرة فى التقطير ففى كل مرة يقطر مع الماء من النفس مقدارا الى ان يخرج النفس فى آخر تقطيره و يصير الجسد ترابا هامدا لا حركة فيه و الماء دهنا صابغا لا مرية فيه و تحرز من المكان المكشوف للهواء فإنه يحصل منه ضرر لايتلافى و فائدة التكرير لعودة المزاج امتزاج الروح مع النفس و تلازمهما و نضجهما و الفائدة فى نخله بالمناخل الاكسيرية ليخرج عنه فضلات اكتسبها فى التقطير فى كل مرة فربما اختلط ببعض سواد الارض فيتشبث به الاجزاء الغير المناسبة فلاجل ذلك يقطر بمجموعه سبع دفعات ليتخلف عنه الاجزاء المذكورة و تلحق بالارض و يصير الماء فى آخر التقطير السابع كالماء المنهل من المزن و قال حكيم اياك ان تترك المركب بغير رطوبة فإن استطعت ان لايزال نديا فافعل فلاتظن ان العمل شديد او بعيد الامد فلا مؤنة فيه و لا مشقة بعد معرفتك اياه و اعلم ان تدبير القوم الاول المعدن الثانى النبات الثالث الحيوان اذا تم تركيب المعدن الذى ذكرناه قبل و بعد النبات الذى نحن بصدد البحث فيه فيغمر المركب بضعفه النفس المدخرة لانا نريد به النقص فيدخل بها الى التعفين فى زبل الخيل الرطب اربعين يوما و قالوا اكثر من ذلك يسود المركب فيخرج و يستقطر بالقرعة و الانبيق و يعزل ما يقطر فإن طلع شئ فى هذا التقطير من لطيف الجسد و قعد فى سقف الاناء كأنه الدقيق او الجليد لهذه

الخمرة فيؤخذ منها بقدر الحاجة و يدخر لوقت الحاجة و ان لم تطلع فإنها تطلع فى التقطيرات التى بعدها و لا بد من حفظها و اخذها كما ذكرنا و ترجع الى المركب لتجعل على الثفل من النفس المدخرة ضعف وزنه و يعاد الى التعفين عشرين يوما و يخرج و يستقطر و يعزل ما قطر و يعاد العمل حتى تنحل ستة اجزاء المركب و تمازج الرطوبة و نار التعفين هى نار القنديل كما مر... فالمدة سبعة ايام و قيل عشرة ايام الا ان يمتزج المركب الجزء البسيط و يختلط و يلقط ما فى الارضية من الصبغ فاذا كملت له هذه الدرجة و المدة رفعت من فوقه الانبيق الاعمى و ركب الانبيق الهندى و هو ذو المنزل و قطره كما فعلت اولا بالرطوبة و من الحكماء من يقد بنار الفحم اللطيف مدة عشرة ايام فى التعفين ثم يقد بعد العشرة باعواد الطرفاء الدقيقة فى التقطير مدة التقطير و كل ما دام التقطير أدمت الوقود الى ان ينقطع القطر و ذلك ان القطر لايصعد الا بنار اللهب فيستغنى بذلك من اخراج القرعة من قدر الرماد و نقلتها من قدر الرطوبة و هو اصلح و اوفق و اعمل ترشد ان شاء الله تعالى و اعلم ان الخميرة تصعد بالرطوبة فتصعد فى سقف الاناء و تسمى النفس اليابسة لان الذى يقطر بالرطوبة تسمى النفس الرطبة و هذه النفس اليابسة تخرج فى اوائل العمل المكتوم اذا استخرجت روح الحبر ماء لطيفا و فى هذا التدبير تخرج نفسه و هو دهن احمر فينقسم الى قسمين قسم بلطف جداً لينحل بالرطوبة الداخلة بل يصعد معها و يبقى فى جانب الاناء الاسفل و جانب الاناء الاعلى و تفارقة (تفارقه ظ) الرطوبة و يقطر بعد ان يقف القطر فيجىء و يأخذ لوقت الحاجة اليه و ان عسر اخذه القى فى الاناء الاعلى ماء و ادير فإنه يخرج من الانبيق فى الاناء الماء فهذه هى نفس الجسد الرطبة و اليابسة فاذا طلعت من الارض السوداء صارت بيضاء و يسمونها النار و اياك اياك ان تفر منه و ان تأبق و اسحقه بمائه و شئ من ثفله فاذا عملت ذلك امنت عليه ثم بعد ذلك لم يبق فى الجسد شئ من نفسه و علامة ذلك ان الجسد اذا القى منه على الصحيفة المحمية بالنار لم تدخن فاحفظ هذه العلامة و اعلم ان الجسد الذى لم ينحل هو الثمن و قد انحلت سبعة اجزائه

دهنا و هو المسمى بالنفس و اتحدت بالماء الداخل على المركب بالتعفين و التقطير و ذلك الماء يسمى به الروح فافهم ذلك و للجسد تدبير على حدة يأتى ذكره ان شاء الله تعالى و طهارة الارض بالتصعيد بالنار السمات يبقيه العقاب المتخلفة فى اسفل المركب بعد ما انحلت اجزاؤه السبعة زمان لا التصاعيد بالماء فى تركيب النبات و معرفة طهارة الماء يأتى بعده و طهارة الارض التى هى بقية العقاب فإن هنا يستطيع صيد حجلة العقاب و هى الاثال المتخلفة و هى مركبة من ثفل الدهن و الحجر و قد سماه القوم بعد تصعيده باكليل الغلبة و النشادر الجنسى و الهواء المتجسد الغريب و البيضاء و الانفحة و لها اسماء كثيرة و كيفية طهارتها بعد العلامة التى ذكرناها فى الثبات الاول قبل هذا و هو اذا لم تدخن على الصفيحة المحمات و ذلك ان تجعل فى اناء من زجاج مطهرة محكم الوصل و تجعل فى نار زبل قد وليت حرارتها او نار نشارة ليلة لتجف بقية الرطوبة التى فيها من الماء ثم اسحقها و اجعلها فى الاثال و لا بد من قليل ملح مكلس فى اسفل الاثال لحفظ بعض الاثال الصالحة من النار و ينبغى ان يكون غلظ حائط الاثال مقدار اصبعين مضمومتين لأنه يصعد فيه اللهيب لا غير و الايكون الاثال طويلا حذرا من عدم وصول صعود الصاعد الى القبة و ثباته فيها فيقع الاسفل يتعلق بالحائط فيحترق و ينسكب و لايصعد و بين الدواء و القبة ثلثة اصابع على الاقل و اربع اصابع على الاكثر فما بين ذلك فافهمه لتعلم فتعمله ان شاء ثم تؤخذ الارض بعد نشوبتها المذكورة و تسحقها بالغاً ثم تجعلها فى اثال من خزف صابر على النار ثم يوقد تحتها اول يوم بنار لينة نار النشارة يوم و ليلة و اياك ان تصعد شيئا و فيه شئ من الرطوبة ثم تنقله الى نار الدقيق الفحم ثم الى نار الحطب تدرج النار الى ستة ايام و فى السابع تضرمه بنار التصعيد القوية حتى يصعد الجسد كله الى القبة و يبقى الثفل كالخشب الاحمر فارمه فلا نفع فيه و هذه النار القوية تسمى بالهموحا و الهابجة و هى اشبه الاشياء بجرادة الفضة و هذا الصاعد هو الارض المقدسة و لاتقطع النار مدة التصعيد و اعلم انه ينبغى ان يكون فى اعلى الاناء ثقب كسَم الابرة او ما يزيد و يوضع فيه عود

ملفوف عليه القطن مسدودا سدّا محكما وثيقا و أنت تتفقد الصاعد منه الى ان لايصعد من الارض شئ و علامة ذلك ان تضع على الثقب مفحتا او فلسا بعد رفع و اذا برد الاثال تجد الثفل كالرماد و الصاعد كما قلنا و يجب الحذر عن وصل الآناء و ان لايكون فيه رطوبة و تدبير الثفل اجعله فى بوطقة مطينة الرأس فى قدح واسع و حواليه رماد منخول و غط القدح و طينه فى نار شارق قد سكن دخانها يوما و ليلة ثم اخرجه و ضعه فى اثال عليه مكبوب و طينه و ليكن له طوقا مرسلة العالى ليقف على نسبة الكانون به و شد وصل الطوق و رأس المستوقد و افتح للدخان كوة يخرج منها و اتركه يوما كاملا لتنشف رطوبة البناء و يبس ثم ارم الوقود عليه بحطب جزل كما ذكرناه سبعة ايام و برده ثم افتحه تجده كبرادة الفضة او كالشذر الصغار فهذا هو الرصاص المستخرج من الرماد الطلق النوشاذر الحسى و ارض البيضاء و رقيّة و الانفحة ثم اعلم ان المركب لما انحل تسعة اجزاء فى الماء دهنا و اتحد به فصاروا روحين طايرين و هما الروح و النفس التى انحلت من الجسد و فى الرطوبة التى فصلتها عن ثفلها و عزلتها جانبا فينبغى ان يعسل و هو ان تأخذ الرطوبة بمجموعها و تتحللها فى سبع مناخل اكسيرية و بين النخلتين تعفين سبعة ايام و ما رسب من الثفل تضيفه الى الثفل فيعزل جانبا و يحتفظ به غاية الحفظ و اجعله فى انائه بمكان لائق به فأنهم يحتفظونه به كما يحتفظون بارواحهم و يلفون اناءه بهم بالقطن و يمنعونه عن الحر و البرد فاعزله فى قارورة و اختم عليه بالشمع لئلايخرج الروح من الرطوبة و يبقى الماء خاليا من النفس و ربما تصدع الروح ايضا مع النفس و الحذر من اباحتها فاحكم دخلها غاية الاحكام و اجعلها فى علية و فوقها و حواليها القطن و غط العلية بغطائها و اعلم ان هذا الماء القاطر يسمى فى عرف القوم الماء الخالد و الماء الورقى و الشمس و بصاق الذهب و لعاب الافاعى و الكبريت الذى لايحترق و الماء الالهى الى غير ذلك فهذا تدبير الماء و طهارته.

فى معرفة تشبيب الماء الالهى المسمى بماء الحيوٰة و الزيبق الغربى و النوشادر المسمى بالاكليل و ضمير القوم و المريخ و الجسد و ذكر العلامات

التى تحدث و معرفة تدبير الطلق الذهبى المتولد من النار و الماء، اعلم ان الاكليل يشبب به الماء القاطر و هو انك تجعل الماء الالهى فى القرعة و تلقى فيه النوشادر المسمى بالاكليل فأنه يشتد غليانه من عظيم حرارة جنىّ يفور و يطلب رأس الانبيق من غير نار فركب عليه الانبيق مسرعا حتى تضى النوشادر و شدد وصله و اتركه حتى يبطل غليانه و قطره مرة واحدة من غير تعفين فاذا تم القطر رأيت الاكليل فى اسفل القرعة قد بقى فتخرجه و تجعله فى اناء مزجج مطين و شد فم الاناء شدا محكما و اجعله فى النار الهاوية ليلة فأنه ترجع اليه قوية كما كان و اعلم انك اذا قذفت الرماد الابيض فى الماء تغير الماء بلونه و غلى كالسحر ساعة ثم يسكن و يكون الاكليل بسبب الحرارة الماء فاذا قطرته قطر ماء حارا دسما ناريا و سيفا قاطعا و ارفع الماء فى قارورة و شد وصلها و تلفها بالقطن كما فعلت اولا و اجعلها فى كنين من الهواء و الشمس فاذا سلمت و بلغت الى هذه الدرجة فقد فزت و علوت درجة العلم و حزت ملك الدنيا و كنزها الاعظم و الفائدة فى التشبيب هو ان يصير الماء فى طبع النار بعد ما كان فى طبع الماء فى الاصل ثم صار فى طبع الهواء بالنفس التى تخلصت من الارض و استجنت فى باطنه ثم استحالت الى طبع النار بتشبيبه بهذا النوشادر و اعلم ان هذا الماء اذا بلغ الى هذه المرتبة يجب التحرز منه فأنه سم قاتل و لهذا قال فى الروضة:

و هذا هو الاسم الرعاف فعش به

هنيئا فقال نال المنى من تمناه

و قال فى قافية الميم يصفهما يعنى الارض و الماء:

و صيرهما حجرا قائما

عقدت بها منه لعاب الاراقم

و اعلم ان للماء علامة لا بد منها و ذلك انك اذا قطرت منه على صحيفة محماة

نفذ فیها ظاهرا و باطنا و تکون ذهبا ابریزا لایضمن ثباته و اما تدبیر الطلق فاعلم ان الاصل فی هذا العمل الشریف هو عمل الکبریت الاحمر الذی لایحترق و تمام عمله بالتعفین لأنه فی اول الامر انما یسمی بالکبریت الابیض فدبره حتی تغلب مزاجه و یسمی الکبریت الاحمر و لایسمی کذلك الا لمخالطة ارواح الاجساد المستجنة و الا فلا لهذا قالوا اصبغه و اصبغ به و اعلم ان تبییض الطلق ان تطبخه بالماء الغربی و تفرغه ثم تطبخه و تفرغه و هکذا حتی یکون ابیض و هو الجسد الجدید و تفریغ الماء عنه اما بالتقطیر او بالفتیلة کما مر فی علم المکتوم و من الناس من اذا تعذر تبییض الجسد الباقی یطبخه بعد فضل مائه عنه بماء قراح مقطر و یصوله بالفتیلة و ما بقی منه من الثفل یضع علیه ماء آخر قراحا و یطبخه حتی یعبر جمیعه بالفتیلة و یقطر و ان بقی شئ لاینحل فلا حاجة الیه فیرمی به و ذکر احمد بن عبدالملك الاموی و هذا التدبیر مذکور فی باب العمل المکتوم فلیؤخذ منه فأنه المکتوم عند القوم فی الاول کما هو مکتوم فی الآخر فاذا عرفت ذلك فاعرف ترکیب اکسیر البیاض و کیفیة مزج الروح بالنفس و الجسد و ذکر کمیة الاوزان فیهما و التساقی فی مدة العمل و مقادیر النار و ذکر الامارات التی تحدث فتأخذ من الارض النامیة و هو الجسد الجدید و قد یسمی هذا الرماد المصعد ضابط الاصباغ فخذ منه جزء و من الروح مثله و قد ذکر بعض الفلاسفة ان الرماد یکون مثل نصفه و قال آخر مثل ثلثیه و قال آخرون مثل ربعه و الجمیع جایز لان الرماد اذا کان مثل الجسد الجدید کان اسرع لعقد الرطوبة فافهم و یجب ان یکون وزنهما متساویان و من المغنیساء الحکماء البیضاء القمریة تسعة امثالها فیکون عشرة اوزان فخذ من هذه التسعة ثلثها و اجعله فی قرعة العمیاء بعد ان تطینها بطین الحکمة الی حد الطوق ثم دعها تجف فاذا جفت رد علیها فی هذا الموضع ظاهره آخرا و اترکها تجف ثم میز الماء وحده فی القرعة اعنی الثلث الذی عزلته و اجعله فی نار الزبل فی نار ناقح نفسه او نار نشارة بحیث یکون اسفل القرعة الذی فیه الماء الخالد فیها و الانبیق الاعمی علی القرعة الذی فیه الماء الخالد فیها دعه فی وسط الرماد حتی

تراه قد سكن تحرك الماء فيه ثم خذ الجسد الجديد الذى عندك ضربته صفايح و رققته مثل القشر الذى تجده على عجمة التمر او مثل التمرة الدقيقة و قطعته بالمقراض كقلامة الاظفار او اصغر فأنزل القرعة من اعلى النار و ارفع العمياء قليلا و اطرح فيه الظفارة و الرماد الارض الجديدة و اطبق العمياء و شد وصلها شدا وثيقا محكما و دعه يجف ثم يصيرها فى الرماد رماد تلك النار فأنه سوف تركب ذلك الماء و الجديدة و هى الطلق المصفح و الصفايح يصير كله ابيض فحرك القرعة بيدك تحريكا جيدا و يكون عندك ناقح نفسه آخر غير ذلك بحيث اذا نظفت نار الاولى حولته الى الرماد الثانى و اتركه سبعة ايام فاذا تمت السبعة فأنه ينحل كله و يصير ماء واحدا فانقله بعد ذلك الى تنوره الاول و اوقد عليه الوقود الاسواء بنار معتدلة نار القنديل اللينة و هو السراج مثل الاول الى ان ينعقد و مدة انعقاده ثمانون يوما فأنه يصير سواء مثل الرصاص فى تضاعيف الايام و يجب ان ترفع القرعة و تضع قائمتها على راحتك فإن كان حارا شديدا فأنقص الوقود وقود السراج ليلا و نهارا بالترصد اليه ثمانين يوما او تسعين يوما او زيادة حتى تراه قد صارا حجرا و قد صار فيه من الرطوبة مثل حب الصحيح و اعلم ان السواد يركبه بعد بياضه فتراه اسود كالحبر و لايقم فيه السواد الا اربعين يوما فاذا انقلع السواد رأيته حجرا لا رطوبة فيه فشد نار الفحم حتى يكون وسطا و لاتزال كذلك حتى ينهدم متشمعا متفتتا فيتم اكسير البياض هو الذى ذكرناه تجعل مع الارض الثانية و العكس مثل ثلث هذا و الجميع فى طبخة واحدة فيسود التركيب المركب فاذا ظهر هذا السواد فى هذه الدرجة ناموا على ظهورهم و امنوا من الخوف فلايهولنك فإنه لايدوم اكثر من اربعين يوم و ليلة و يذهب كأنه لم يكن قط و يحدث مكانه بياض اصفى و احسن من محل بياض و قال عبدالرحمٰن عبدالعزيز تمام العراقى فى الاوزان فى قصيدته النونية :

اجعـل نحاسـك مثـل النـار انهمـا

عنـد الفلاسـفة فـى التركيـب مـثلان

و المـــاء مثليهمـــا للـــه درك لا

تبتغـــى ازديـــادا و لاتهـــم بنقـــصان

و اجعـل ابـار نحـاس كالنحـاس فمـا

عنـــد الحكـــيم همـــا الا ســـواءان

و اعلم ان هذا السواد اذا القيت منه على صفيحة فضة محماة تخرج الصحيفة السوداء كالغراب الحالك فاذا زوجتها بمثلها ذهبا يخرج الجميع ذهبا ابريزا خير من الذهب المعدن و اعلم ان فى كل اربعين تزيد فى ناره مقدار سدسها فإنه يسود اربعين يوما و تبدو درجة البياض و هذا السواد يصبغ الفضة اذا سبك ثلث سبكات ينسلخ عن ذهب ابريز واحدة على ثلثمئة فاذا كمل الميقات الثانى صار ابيض كالجليد يذوب كذوب يصبغ الاجساد اشرف من المعدنى يلين و يشد اللين منه على الف و ثلثمئة و بجودة التدبير و طول الايام يزيد الفاؤه و يزيد الى ما لا نهاية له و بقصر الايام يخشى عليه الاحتراق و قالوا فى هذا الاكسير الابيض فإنه يبيض النحاس و يذهب بصرير القصدير فإن ادخل الماء جملة واحدة فمدته مائة و عشرين يوما و ان كان بتجزية الماء ففى ثلث دفعات يطبخ لكل قسم اربعين يوما فيسود فى الاول و هو التسويد الثانى الصابغ يركبه السواد بعد عشرين يوما فاذا كملت الاربعون كمل السواد و فى الثانية يصير اغبر و فى الثالثة يصير على لون الرصاص الابيض المدقوق و علامته ان يوضع منه على حجر فى النار فإنه يذوب و لايدخن فاذا رأيت ذلك فقد بلغ الغاية و قال صاحب المكتسب ايضا: اعلم ان اكسير البياض مركب من اجزاء مختلفة الاوزان و هى ايضا اربع طبايع متساوية من الارضين جزء و من الماء جزء و نصف و من الهواء جزء و نصف اما الارضان فاحدهما ملح و الآخر غصن نباتى

فيختلط الجميع و يجعل فى انائه المصلح له و يرفع على نار الحضانة له و يوقد فيظهر له لون مخالف للونه و يصير اغبر اسود و ربما سود الورق سواد فيه صفرة لاتحمى فيجب ان يدام عليه بالتخفيف الى ان يبطن السواد بذاته و مقادير النار و ذكر الامارات التى تظهر على وجه المركب فى كل سقية من الالوان من خضرة و زرقة و صفرة و حمرة و الالوان العجيبة المشبه عندهم بالطاووس و المسمى عندهم بالفرفير و ذلك عند تمام التدبير خذ الماء المدخر عندك فاقسم على ستة اقسام فصب عليه جزءاً واحد و اطبخه فى اسبوع و نارك قليلا قليلا حتى يجف و هكذا الى تمام الستة و ليكن وفودك فى نار الخامس و السادس مثل نار الرابع بلا زيادة و نقصان و هى سبع تساقى و قد تمت و فى كل تسقية يلبس لونا غير الآخر و احذر ان يفتح القرعة من اول العمل الثانى الى آخره و لاتتعرض يسحق به ان تحمى احد و اربعين يوما و ثلث ساعات فإنها يصعد الى رأس القبة مشدود وقت السقية فاذا صار كالطحال فى آخر سقية اوقد تحته شديدا بفحم كثير احد و اربعين يوما و ثلث ساعات فإنها تصعد الى رأس القبة و جوفها شبه الدخان و الشرارة و بلغت عشرين يوما من الاحد و اربعين عملت اثال من الزجاج او من غظارفة غير وسيع فم القرعة مقدار ما ينزل قاع الاقرع فيه باصبع و استوثق من الوصل بالطين او الشرس و ركب فيه الاثال الذى عملته و يكون الغظار عريضا يدور فى القرعة باربعة اصابع و شددت وصل القبة و القرعة فى القدر كما هى و اوقده بالتمام تمام احد و اربعين يوما و ثلث ساعات فاذا تم فاجمعه و اعزله عندك فى اناء زجاج او بلور و تب الى الله و تقرب اليه و قال بعض الحكماء فاذا اردت تركيب اكسير الحمرة نشف الاكسير فى النار حتى تراه قد نشف ثم ادخل عليه جزءاً من الستة الباقية من الماء و اجعله فى القرعة و شد وصله كالعادة و اوقد تحته نارا تكون قد نار البياض مرتين و ليس له وقت الا اذا جففه فاذا جف فافتحه تجده قد تغير و لاتدعه يجف قويا لأنه يعسر قبوله الشرب و لكن يترك فيه من الرطوبة لقبوله الوارد عليه و قال بعض بل تكون فيه بعض التسوية فاذا جف فاسقه القسم الثانى من الستة و اجعله فى انائه كالعادة و زد فى

ناره قليل فى كل مرة يظهر له لون غير الاولى الى ان تفرغ الاجزاء الستة فإنه يصير فرفيرا احمر اللون يميل السواد من شدة الحمرة فاذا بلغ الى هذه الحالة فاوقد تحته بنار قوية اثنين و اربعين و عشرين يوما و ذكر الحكيم ان السقية السادسة عمرها اثنين و اربعين و ربع يوما و لم يعلمنا قانون نارها و احال الطالب الى كتب القوم و هذا لعمرى من المهمات قال و رطوبة الاكسير فى السقية السادسة ان استقر بناؤها على قانون الخمسة المتساوية قبل الاكسير فإنه لاتلائم نار السبك لقلة الرطوبة فأن نار الحضان فى هذه الدرجة تشد و يكون فى اعلى القرعة ثقبة تفتحها اذا اوقدت تحته اثنين و عشرين ساعة لتخرج منه الفضلات و الابخرة و تدعه مفتوحا الى المدة فاذا تم فاترك الاناء حتى يبرد نصف يوم ثم افتحه و زعم رسيموس انه اذا تم المركب يترك على نار لينة اربعين يوما حتى تختمر فيه الحمرة و يعتاد النار و قد اخبر شارح الديوان ان سيرها على قياس فصول السنة فيترك فى آخر سقية على قانصة اربعين يوما منها عشرون مسدود الكور و عشرون يوما مفتوح الكور لتنحل منه الابخرة لئلاتنعكس عليه فتسوده بعد التمام و يلين النار بمثابة الخريف و هذا عند الهرامسة متفق عليه فعليكم بالرفق و لين النار حتى تتعود الاشياء الصبر على النار و لاتهرب منها و من بعد ذلك شدوا عليه و اياكم ان تفارق الرطوبة الى ان يتم العمل فاذا وفقك الله تعالى و اوقفك على تمام العمل لم يبق عليك الا معرفة طرح الاكسير على المعادن السبعة الذهب و الفضة و الزيبق و النحاس و الرصاصين اما الذهب فأنه تام لايحتاج الى تتميم و انما عمل الاكسير للستة الناقصة ليلحقها بالذهب و لو القى اكسير الحمرة على الذهب لصيره اكسيرا واحدة على الف من الفضة تكون ابريزا خالصا خيرا من المعدنى و اما الفضة فيلقى عليه اكسير الحمرة واحدة على الف تكون ذهبا اعلى من المعدنى لاسيما ان كانت الفضة من فضتهم لا معدنية و اذا القى اكسير البياض عليها صيرها اكسير البياض كذلك و لايلقى اكسير الحمرة على غير الفضة و الرصاص الاسود و ان القى عليه اكسير البياض كان فضة و ان القى عليه اكسير الحمرة كان ذهبا و اما الزيبق ان القى عليه اكسير

الحمرة كان اكسير الحمرة و ان القى اكسير البياض كان اكسير البياض و اما الرصاص الابيض و الحديد و النحاس فلايلقى اكسير البياض فاذا اردت ان تصيره ذهبا فالق عليه بعد ذلك اكسير الحمرة ليكون ذهبا اذا عرفت ذلك فاعلم ان الالقاء على القلعى ان تذيب القلع اولا فاذب... فالق عليه اوقية زفت رومى و هو المصطكى و اوقية موم و هو شمع ابيض فاذا احترقت الزفت و الموم و لم يبق منها شئ فافرغ الرصاص حتى يبرد ثم اذبه ثانيا و تلقى عليه من الاكسير درهما واحدا و انفخ عليه حتى يذوب الدواء و يدور على وجهه و يغوص فيه فأنه يخرج قمرا و اما الالقاء على الزيبق فضعه فى آلة صابرة على النار و ضع عليه وقاية و انفخ عليه حتى يحصل منه نشيش فيكون بحكم ساير الاجساد فى الاذابة فالق عليه الاكسير و ان شئت الق الاكسير على جسد ثم القه على الزيبق و اما الالقاء على الزهرة فاذب الزهرة فاذا ذابت فالق النطرون و النكا فاذا انقطع دماؤها فالق الدواء على الزهرة و امكث قليلا ثم اقلب فيكون الزهرة قد تخلصت من شبها و كبريتها و الق على كل عشرة درهم درهم قمر معدنى و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين، تمت.

ديوان المراثي و قصائد و اشعار اخرى

انشدها الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

فهرس ديوان المراثي و قصائد و اشعار اخرى للشيخ الاوحد (اع)

مطالع القصائد :

نعى النعى مصاب الهاشميينا ١٣٤
نفحات من روابى نجد ١٤٢
دمعى على طلل الاحباب مطلول ١٤٩
أتزهو و قد ترنوا بياض المفارق ١٥٩
بين اللوى لى فالذنائب ١٧٠
بقوا بنا يا جيرة المنحنى ١٧٩
يا باكيا لرسم دار اقفرا ١٨٨
و غافل عن ضنا المحزون يعذلنى ٢٠٥
سل الربع تبد الحال ما كان خافيا ٢١٤
لهم طلل عاف طوى نشره الدهر ٢٢٥
بنات الليالى لاعبات بلاعب ٢٣٢
على حين ما كنا ببال مقسم ٢٤٥

بعض قصائد و اشعار اخرى منه اعلى الله مقامه :

بى العزا عز و جل الوجل ٢٥٣
اليك مسيرى يا ابن موسى من البعد ٢٧٧
شامت وميضا اضى من جانب الطور ٢٨٠
داهر هذا الدهر كيف يسعد ٢٨٣
يثبت باستفاضة عشرونا ٢٨٥
يا ذا الذى بعلومه ٢٨٦
عطارد المشترى فى زهرة زحل ٢٨٨

بسم الله الرحمٰن الرحيم

(القصيدة الاولى)

مما قال احمد بن زين الدين فى رثى ابى عبدالله الحسين عليه السلٰم :

نَعَـــى النَّعِـــيُّ مُـــصَابَ الهَاشِـــمِيّنَا
كَـــأَنَّ عاشـــورَ بـــالاَحْزَانِ يَعْنِينـــا
فقُمْـــتُ فـــى الحـــالِ عـــن[1] تَمْيِيـــزِ رُزْئِهِـــم
بـــالحُزْنِ اِذْ صَـــدَحَ النَّـــاعى بـــه فينـــا
لِلّهِ رُزْءٌ جَليـــلٌ لَايُـــرَى اَبـــداً
اِلَّا لِتَقْطيـــعِ اَكْبـــادِ المُحِبّيْنَـــا
رُزْءٌ لَـــهُ فَجْعَـــةٌ طَمَّـــتْ فَكَـــانَ بِهَـــا
عَـــنْ كُـــلِّ نائبَـــةٍ نابَـــتْ تَأَسّـــينَا
هٰـــذَا العُلُـــوُّ الكبيـــرُ الخَطْـــبِ موقِعُـــهُ
تَـــدبَّرُوا ســـورةَ الاِسْـــرَاءِ تَالينَـــا
هٰـــذَا الَّـــذى لَـــمْ يَـــدَعْ للمـــؤمنينَ عُـــلاً
ولا سُـــروراً ولَا دُنْيـــاً ولَا دينَـــا
يـــا لَلرِّجَـــالِ عجيـــبٌ ذَا المُـــصَابُ اَمَـــا
نـــرى لنـــا مَـــسْعِدا بـــالنَوْح مَحْزونـــا

---

[1] مِن خ ل

لأنـــــه رُزْءُ فَـــــرْدٍ لَا نَـــــصيرَ لَـــــهُ
بـــينَ المَلاعـــينِ مِـــنْ بعـــدِ المُحَامينـــا
لَهْفِـــى لَـــهُ فـــى رجـــالٍ اَبْرَقُـــوا و هُـــمُ
ظُبَـــا القَنـــا[1] و ضـــيآءٌ فـــى الـــدّياجينَا[2]
كَـــم قَـــدْ سَـــقَوْا فـــاجِراً كـــأسَ الـــرَّدَى وَ غـــدا
يُـــسْقىٰ بـــذٰلِكَ زَقُّومـــاً وَ غِـــسْلينَا
و كَـــمْ اَبـــادُوا مِـــنَ الاَعْـــدا بِـــضَرْبِهِمِ
جَمّـــاً غَفيـــراً وَ اِنْ كـــانُوا قَليلينَـــا
لِيَهْـــنِهِم اِذْ دعَـــا الـــدّاعِى لِحَيْـــنِهِمِ
تَـــصَارَخُوا لِمُنَـــاديهِمْ مُلَبّينَـــا
فَجَـــرَّدُوا لِمَواضِـــى العَـــزْمِ وَ ادَّرَعُـــوا
قلـــوبَهُمْ فَـــاَتَوْا لِلمَـــوْتِ مَاشـــينَا
فعَـــانَقُوا لِرِضَـــاهُ الْبـــيضَ وَ اسْـــتَبَقُوا
اِلَـــى الفَنَـــا بالْقَنَـــا و البـــيضِ رَاضـــينَا
حَتّـــى قَـــضَوْا فـــاِذا قَـــدْ صَـــارَ فِعْلُهُـــمُ
اَنْ عَـــانَقُوا مِـــنْ عَطَـــاهُ الْخُـــرَّدَ الْعينَـــا
بـــينَ الـــصِّفَاحِ و سُـــمرِ الخَـــطِّ مَـــصْرَعُهُمْ
و حُـــزْنُهُمْ فِـــى حَـــشَاشَاتِ الْمُوَالينَـــا

---

[1] القَنا خ ل
[2] الدُّجَى حينا خ ل

يَـــا لَيتَنِـــى مِـــتُّ فـــيهِمْ بَـــيْنَ[1] سَـــيِّدِهِمْ
و مِثْـــلُ اُمْنِيَّتِـــى جَهْـــدُ الْمُقِلّينَـــا
يَـــا لَيتَنِـــى مِـــتُّ[2] فـــيهِمْ كَـــىْ اُعَـــدَّ غَـــداً
فِـــى الـــسَّابِقينَ الْمُجَلّـــينَ الْمُـــصَلّينَا
يَـــا لَهْـــفَ نَفْـــسِى لِمَـــوْلاىَ الحُـــسينِ وَ قَـــدْ
اَضْـــحىٰ فَرِيـــداً وَحِيـــداً بَـــيْنَ غازِيْنَـــا[3]
[4]يَـــدْعُو اَمَـــا مِـــنْ نَـــصيرٍ جـــآءَ يَنْـــصُرُنَا
اَلَا رَحـــيمَ مُحـــامٍ جـــا يُواســـينَا
لَا عَطُـــوْفَ لِوَجْـــهِ اللهِ يَرْحَمُنَـــا
اَلَا رَؤُفَ بِنَـــا راجٍ يُراعِينَـــا
اَلَا سَـــخِيَّ يَبِيـــعُ اللهَ مُهْجَتَـــهُ
فِـــى نَـــصْرِنا بِجِنَـــانِ الخُلْـــدِ يَاتِينَـــا
نَحْـــنُ وَدَائِـــعُ جَـــدّى عِنْـــدَكُم فَـــاِذَا
خُنْـــتُمْ اَمَانتَـــهُ مـــاذَا تَقُولُونَـــا[5]
نَقْـــضِى عَلَـــى عَطَـــشٍ وَ المَـــاءُ مـــاءُ اَبِـــى
وَ مَـــاءُ جَـــدّى وَ أنـــتمْ لَـــيسَ تَـــسْقُونَا

---

[1] دُونَ خ ل
[2] مُتُّ
[3] عادِينَا خ ل
[4] كُلُّ حَرِيصٍ عَلَى إِتْلافِهِ فَلِـذَا ابدَوْا مِن الحقدِ ما قَدْ كَانَ مَدْفُونَا خ ل
[5] فَلَنْ تُطِيعُوا العَلِى حتّى تُطِيعُونَا و لا تُحِبُّونَهُ حتّـى تُحِبّـــونَا خ ل

فحَـــلَّ فـــيهِمْ كَـــشاءٍ حَـــلَّ ذُو لُبَـــدٍ

فيهـــا كـــذلكَ هُـــمْ عَنْـــهُ يفِرُّونَـــا

اَوْ اَنَّـــهُ مَلَـــكٌ يـــنْقَضُّ مِـــن فلَـــكٍ

فـــى كفِّـــه كوكـــبٌ يَرمِـــى الـــشَّيَاطينَا

حَتَّـــى قَـــضَى بالظَّمـــا حَـــرَّى حَـــشاشَتُهُ

فـــى ناصِـــرينَ بِجَنْـــبِ النَّهْـــرِ ظامينَـــا

اَفْـــدِى لـــهُ مِـــنْ عَلَـــى المَيْمـــونِ حـــين هَـــوى

علـــى الثَّـــرى عـــاثِراً اِذْ كَـــانَ مَيْمُونَـــا

اَفْديـــه اِذْ قُطِعَـــتْ اَوْداجُـــهُ و غَـــدا

كريمُـــهُ فِـــى القَنـــا كالبـــدرِ تَبْيينَـــا

اَفْديـــه اِذْ خَبطتْـــهُ الخيـــلُ[1] راكِـــضةً

حتّـــى غَـــدا جِـــسْمُهُ بـــالرّكْضِ مَطْحُونَـــا

عُقِّـــرْتِ كيـــف خَبطْـــت قَلْـــبَ فاطِمَـــةٍ

و حَيْـــدرٍ و حَـــشَا خَيْـــرِ النَّبِيّينَـــا

اَبْكيـــه ملْقـــىً ثَلاثـــاً لَايُجَهِّـــزُهُ

الَّا الاَعَاصـــيرُ تَحْنيطـــاً و تَكْفينَـــا

و لـــيْسَ زُوَّارُهُ الَّا الفراعِـــلُ اَوْ

ضَـــبْعٌ و سَـــبْعٌ اَوِ الاطْيـــارُ تَبْكينَـــا

[1] الجردُ خيل

وَ حَـــــولَ مَـــــصْرَعِه غُبْـــــرٌ مَلائِكـــــةٌ

لايفتُـــــرُونَ فهُـــــمْ شُـــــعْثٌ يَنُوحُونَـــــا

ابْكيـــــــهِ اَمْ لليَتـــــــامَى اَمْ لنِـــــــسْوتِهِ

صـــــوارِخاً حاســـــراتٍ بـــــين سَـــــابينَا

اَلَا ابْـــــكِ كلَّهُـــــمُ اوْ فابْـــــكِ بعْـــــضَهُمُ

فجُـــزْؤُ ذلِـــكَ فـــى الاحـــزانِ يَكْفينَـــا[1]

وَ مـــا نَـــسيتُ فلَاانْـــسَى النِّـــساءَ لَهـــا

نَـــدْبٌ يَـــشُبُّ الجـــوَى شَـــدّاً و تَهْوينَـــا

كمثـــلِ زينـــبَ اِذْ تـــدعُو الحـــسينَ اَلَا

يـــا كَـــافلِى مَـــنْ يُرَاعينَـــا وَ يَحْمينـــا

يـــا نُـــورَ دينِـــىَ وَ الـــدُّنْيَا و زينَتَهَـــا

يـــا نُـــورَ مَـــسْجِدِنَا يـــا نُـــورَ نَادينـــا

وَاضَـــيْعَتِى يـــا اخـــى مَـــنْ ذَا يُلَاحِظُنَـــا

مَـــنْ كَـــانَ يكفِلُنـــا مَـــنْ ذَا يُـــدَارينا

خَلَّفْتَنـــا للعِـــدَا مَـــا بـــينَ ضـــارِبِنَا

و بَـــيْنَ سَـــاحِبِنَا حينـــاً و سَـــابينَا

كُنَّـــا نُرَجّيـــكَ للـــشِّدَّاتِ فانقَلَبَـــتْ

بنَـــا اللّيَـــالِى فخـــابَ الظَّـــنَّ راجينَـــا

---

[1] تكفينا ظ

يـــا لَيْتَنِـــی مـــتُّ لَمْـــا اَنْظُرْ مَـــصَارِعَكُمْ
اَوْ لَـــمْ نَـــرَ الطَّـــفَّ مَـــا عِـــشْنَا و لاجينَـــا
لِلّٰهِ مَقْتُولُنَـــــــــا لِلّٰهِ فانينَـــــــــا
لِلّٰهِ غابِرُنَـــــــــا لِلّٰهِ مَاضـــــــــينا[1]
لِلّٰهِ فَجْعَتُنَـــــــــا لِلّٰهِ مَـــــــــصْرَعُنَا
لِلّٰهِ اَوّلُنَـــــــــا لِلّٰهِ تَالينَـــــــــا
هَـــا مَـــنْ لِثَكْلَـــی رَمَاهَـــا الـــدّهرُ غافِلَـــةً
مِـــن الرّزايـــا بِـــاَدْهَی الخَطْـــبِ تَعْيينَـــا
هَـــا مَـــنْ لِمَـــنْ اَوْحَـــشَتْ اَبْيـــاتُهُمْ لَهُـــمُ
و هُـــمْ بَقُـــوا بـــصَحارِی الطَّـــفِّ ثاوينَـــا
اُخَـــیَّ هٰـــذَا ابْنُـــكَ الـــسَّجَّادُ يَعْثُـــرُ فـــی
قُيُـــودِه و هُـــوَ يَبْكـــيكم و يَبْكينـــا
اُخَـــیّ هـــا هُـــمْ يُرِيـــدُونَ المـــسيرَ بِنَـــا
الـــی ابْـــنِ مرجانَـــةٍ عـــنكُمْ لِيُهْـــدُونَا
اَسْـــتودِعُ اللهَ مَـــنْ لَـــمْ تُـــرْجَ اَوْبَتُـــهُ
مِـــن نـــازِحِ الـــدّارِ عنّـــا رأسُـــهُ فينَـــا
و ســـيَّرُوهُمْ عُرايَـــا فـــوْقَ عارِيَـــةٍ
دَبْـــرَی وَ لا رِفْـــقَ فـــی المَـــسْرَی و لَا لينَـــا

[1] بَاقِينَا خ ل

حتّـــی اتَـــوْا کوفـــةً للـــشّامِتینَ ضُـــحیً[1]

مکـــــشَّفینَ عَلَـــــی الاَقْتَـــــابِ عارینَـــــا

و الـــرأسُ فـــوقَ ســـنانِ العلـــجِ یَقـــدُمُهُمْ

کبَـــدْرِ تـــمٍّ سَـــماهُ فـــوْقَ هَیْعُونَـــا

لَـــهُ رؤس الأُولَـــی فـــازُوا کـــأنَّهُمُ

کواکِـــبٌ زَهَـــرتْ وَهْنـــاً لِـــسَارِینَا

و اهْـــلُ کوفـــان مـــنهُمْ شـــامِتٌ بِهِـــمُ

قَرِیـــرُ عـــینٍ و مـــنْهُمْ مَـــنْ یَنُوحُونَـــا

و فـــی الـــسّبایَا علِـــیُّ بـــنُ الحـــسینِ علـــی

بَعیـــرِه و هـــو فیمـــا قـــال یُـــشْجینَا

یـــا اهـــلَ کوفـــأن کـــم ذا تـــضحَکونَ و کَـــمْ

تُبـــالغُونَ بمَـــا فیـــهِ تَأَذّینَـــا

یـــا اُمّـــةَ الـــسُّوءِ لا سَـــقْیاً لِـــرَبْعِکُمُ

یـــا اُمَّـــةً لَـــمْ تُـــرَاع[2] جَـــدَّنا فینَـــا

لـــو اَنَّنـــا وَ رســـولَ اللهِ یجمَعُنَـــا

یـــومُ القِیٰمَـــةِ مَـــا کنـــتُمْ تقولونَـــا

تُـــسَیِّرونَا عَلَـــی الاقْتـــابِ عارِیَـــةً

کَأَنَّنَـــا لَـــمْ نُـــشَیِّدْ فـــیکمُ دینَـــا

---

[1] بِهِمْ خ ل

[2] لم تُراعِی خ ل

بَنِـــى أُمَيَّـــةَ مـــا هـــذا الوُقُـــوفُ عَلَـــى
تِلـــكَ المَـــصائبِ لاتُـــصْغُوا لِـــدَاعينَا[1]
تُـــصَفِّقُونَ علينـــا كَفَّكُـــمْ فرَحـــاً
و أنـــتمُ فـــى فجـــاجِ الارضِ تَـــسْبُونَا
ألـــيْسَ جَـــدِّى رســـولُ اللهِ ويلكُـــمُ
اهـــدَى البرِيَّـــةَ مِـــنْ سُـــبلِ المُـــضِلّينَا
يـــا وقْعَـــةَ الطـــفِّ قَـــدْ اوْرَثْتِنِـــى حَزَنـــاً
اللهُ يَهْتِـــكُ اَسْـــتارَ المُـــسيئينَا
اورثـــتِ[2] قَلْبِـــىَ اَحزانـــاً تَجـــدَّدُ مَـــا
كَـــرَّ الجَديْـــدانِ لاتَبْلَـــى و تُبْلينَـــا
فَكُـــلُّ اَرْضٍ و يـــومٍ كـــربلاءُ وَعَـــا
شُـــورَا و شَخْـــصُكُمُ[3] لِـــى نـــصْبَ رائينَـــا
يَـــا سَـــادَتِى عَبْـــدُكُمْ يَبْكِـــى مَـــصَابَكُمُ
لَـــهُ مَـــدامِعُ تَحْكِـــى الهُطَّـــلَ الْجُونَـــا
مِـــنْ نُـــونِ مُقْلَتِـــه فـــى نَظْـــمِ قافِيَـــةٍ
رَوِيُّهَـــا التّـــونُ فـــيكم يَـــا بَنِـــى نُونَـــا
غَـــرّا بِحُـــسْنِكُمُ فَقْمَـــا بِحُـــزْنِكُم
تَكْلَـــى لِمَـــا[1] نَـــابَكُمْ يَـــا ابْـــنَ الكَرِيْمينَـــا[2]

---

[1] لاتلبُونَ دَاعينا خ ل
[2] البَسْتِ خ ل
[3] شخْصُهُمُ خ ل

مِـــنْ اَحْمَـــدٍ نَجـــلِ زيـــنِ الـــدّينِ عَبْـــدِكُمُ
تَقَبّلـــوا يـــا بَنِـــى طٰـــهَ وَ يَاســـينَا
كُونُـــوا لَنَـــا فَـــوقَ مَـــا نَرْجُـــوْ بِحُـــبِّكُمُ
فَمـــا لَنَـــا فِـــى غَـــدٍ اِلَّا مَوَالِينَـــا
صَـــلَّى الاِلٰـــهُ عَلَـــيْكُمْ مـــا هَـــدَى بِكُـــمُ
مَـــا فِـــى خَزَائِنِـــه يَـــا خَيْـــرَ هَادِينَـــا

تمت بقلم ناظمها.

(القصيدة الثانية)

و قال ايضا:

نفحَـــاتٍ مـــن رَوَابـــى نَجْـــدٍ
بَـــرِّدِى وَجْـــدِى بِـــرَدِّى وَجْـــدِى
و انْفُخـــى فِـــى الـــرّوحِ مَـــا يَنْعَـــشُنِى
وَ انْفَحِـــى بِـــالرَّوْحِ جِـــدّى جِـــدّى
وَ اعْهَـــدِى رَىَّ عِهَـــادٍ هَطَلَـــتْ
بَـــلّ لُبّـــى وَ اَرَانِـــى عهـــدِى
و اخبِـــرِى اَهْـــلَ اللِّـــوا[3] مـــا فَعَلُـــوا
و الحِمـــى و المُنْحَنَـــى مِـــنْ بَعـــدِى

[1] بماخ ل
[2] مسرورةً «مسرورةٍ» بِكمُ مَحْزُونَةً «مَحْزُونَةٍ» لَكُمُ جاءَتْ بذٰلِكَ تفريحاً و تَحْزِيناً خ ل
[3] اللوى خ ل

قَطَنُـــوا فِـــى رَبعِهِـــمْ اَم ظَعنـــوا
فعـــسىٰ يَهْـــدى الـــيهِم نَجـــدِى
لَيْـــتَ شِـــعرِى اِذْ مَـــضَوا هَـــلْ عَلِمُـــوا
اَنّهُـــم دُونَ البَرايَـــا قَـــصْدِى
فَـــارقُونِى لا لِتَقْـــصيرِهِمُ
بَـــلْ لِـــذَنبِى وَ قُـــصُورِ الجَـــدِّ
رَجّـــعَ[1] اللهُ لُيَيْلاتِـــى بِهِـــم
وَ ارَانِـــى قُـــربَهُم فِـــى بُعْـــدِى
وَ لَهُـــم عنـــدِى بـــأرضٍ وطئـــوا
وضـــعُ خَـــدّى وَ هْـــوَ فَخْـــرٌ عنـــدِى
صـــاحِ مـــا حَالَـــةُ مَـــنْ فٰـــارَقَهُم
وَ رُمِـــى مِـــنْ دَهْـــرِهِ بِالـــضِّدِّ
زَمَـــنٌ اَسْـــلَمُ مَـــا اَعرِفُـــهُ
اَنَّـــهُ بِـــى مُنْطَـــوٍ بِالْحِقْـــدِ
كَـــمْ عَلـــى اَهْـــلِ العُلـــى فٰادِحُـــهُ
بِخطُـــوبٍ رَدَّدَتْ مَـــا يُبْـــدِى
وَ لَـــهُ كُـــلَّ صَـــباحٍ وَ مَـــسا
دَائِـــرَاتٌ بِأُهَيْـــلِ الْمَجْـــدِ

[1] ارجع ص

عِتْـــرَةِ الْمُخْتَـــارِ قَـــدْ فَـــرَّقَهُمْ
كُـــلَّ نَجْـــدٍ بَيْنَـــهُ اَوْ وَهْـــدِ
فَقَـــضى فِـــى فَرْضِـــه حَيْـــدَرَةٌ
بِحُـــسامٍ لِلْمُـــرادِى مُـــرْدِى
وَ اُهينَـــتْ فَـــاطِمُ بَـــلْ ضُـــرِبَتْ
وَ قَـــضَتْ مَغْـــصُوبَةً لِلرِّفْـــدِ
وَ اسْـــتَقَلُّوا لِأَذَاهَـــا حَنَقـــاً
ثُـــمَّ زَادُوهَـــا بِقَتْـــلِ الْوُلْـــدِ
فَـــسَقَوْا شَـــبَّرَهَا سَـــمَّهُمُ
فَقَـــضى لَهْفِـــى بِـــسَمٍّ صَـــرْد
وَ حُـــسَيْنٌ قَلْبُهَـــا مُهْجَتُهَـــا
جـــاءَهُمْ لَمَّـــا دَعَـــوْهُ يَهْـــدِى
فَتَعَـــاوَوْا حَوْلَـــهُ اَكْلُـــبُهُمْ
كُـــلّ نَغْـــلٍ وَ خَبِيـــثٍ وَغْـــد
جـــاءَهُمْ فِـــى نَفَـــرٍ قَـــادَهُمُ
لِلْفَنـــا وَ هْـــوَ لَهُـــمْ كَالـــشَّهْدِ
شُـــهَدَا يَقْـــدِمُهُمْ شَـــاهِدُهُمْ
اُسُـــداً اَكْـــرِمْ بِهِـــمْ مِـــنْ اُسْـــد
وَ اَشِـــدّآءُ عَلَـــى الْكُفّـــارِ مـــا
مَـــاوَنَوْا فِـــى حَـــرْبِهِمْ عَـــنْ شَـــدّ

كَـــمْ اَبَـــادُوا مِـــنْ رَجِـــيمٍ وَ هُـــمُ
يـــا رَعـــى اللهُ قَليـــلُ الْعَـــدِّ
فَقَـــضَوْا يـــا لَيْتَنِـــى كُنْـــتُ بِهِـــم
غَيْـــرُ اَنَّ الجَـــدَّ اَصْـــلُ الـــرَّدِّ
وَ حُـــسَيْنٌ بَعْـــدَهُم اِذْ قُتِلُـــوا
صَـــارَ فَـــرْداً وَ هْـــوَ سِـــرُّ الْفَـــرْدِ
دَاعِيـــاً يـــا قَـــوْم مَـــنْ يَنْـــصُرُنَا
وَ هْـــوَ مَعْنَـــا فِـــى جِنَـــانِ الْخُلْـــدِ
فَاَجـــاَبُوهُ الْعِـــدىٰ سَـــوْفَ تَـــرَى
كُـــلَّ مَكْـــرُوهٍ بِـــضَرْبِ الْهِنْـــدِ
قَتَلُـــوهُ ظامِئـــاً بَـــلْ قَطَعُـــوا
رَأْسَـــهُ مِنْـــهُ بِمَاضِـــى الْحَـــدِّ
ثُـــمَّ عَلَّـــوْهُ بِـــرُمْحٍ فَـــاِذاً
هُـــوَ كَالْبَـــدْرِ بِبُـــرْجِ الـــسَّعْدِ
وَ رُؤُسٌ مِـــنْ ذَراريـــهِ كَمـــا
اَنْجُـــمٌ تَزْهُـــو بِلَـــدْنِ الْجُنْـــدِ
ذَبَحُـــوا اَطْفـــالَهُمْ ثـــمَّ رَمَـــوْا
شَـــعَلاً اَبْيَـــاتَهُمْ عَـــنْ عَمْـــدِ
و حـــسينٌ شِـــلْوُهُ قـــدْ كـــسَرُوا
ظهـــرَهُ القـــومُ بـــرَكْضِ الجُـــرْدِ

فـــاطِمُ لـــوْ خِلْتِـــه حـــينَ هَـــوى
فِـــى الثّـــرى ملقـــىً عفيـــرَ الخَـــدِّ
ناشِـــفَ القَلْـــبِ تلظَّـــى ظمَـــأً
رامِـــقَ الاَهْـــلِ مُـــدِيمَ المَـــدِّ
فَـــبِعِلْمٍ مِنْـــكَ مَـــا قَـــدْ فَعلُـــوا
فَعلـــيهِمْ سَـــيِّدِى اَسْـــتَعْدِى
بـــكَ يـــا رَبِّ و طَـــوْراً وَجَعـــاً
قـــائلاً يـــا أَبتِـــى يـــا جَـــدّى
و اِذِ اسْتَـــسْقَى فَلَـــمْ يُـــسْقَ و قَـــدْ
قتلـــوهُ ظاميـــاً فـــى جَهْـــدِ
و الفـــراتُ البـــارِدُ المـــاءِ بـــه
مَرْتَـــعُ الكَلْـــبِ و مَـــأْوى القِـــرْدِ
و علـــى جُثْمانـــهِ خَـــيْلُهُمُ
تـــارةً تَجْـــرى و طـــوراً تَـــرْدِى
و الثَّـــرى مِـــنْ رَكْـــضِهَا مَازَجَـــهُ
فَلِـــذَا تُرْبَتُـــهُ كَالنَّـــدِّ
تنْـــسُجُ الـــرِّيحُ عليْـــهِ حُلَـــلاً
بـــالعَرَا مِـــنْ بعْـــدِ سَـــلْبِ البُـــرْدِ
و مَـــصُونَاتِكِ حقّـــاً سَـــلَبُوا
و ســـبوهُنَّ بـــسَبْى كَلْـــدِ

ثـــمّ دنـــوْا ناقـــضاتٍ لهُـــمُ
اَرْكبُـــوهنَّ بغَيْـــرِ الوَطْـــدِ
اَرْدَفـــوهنَّ يتـــامَى مَعَهـــا
جُوَّعـــاً عَطْـــشَى بحـــالٍ كَـــدِّ
لـــو نَظَـــرْت لِوُجُـــوهٍ بـــرزَتْ
كـــدَنَانيرَ انْجَلَـــتْ بِالنَّقْـــدِ
فهِـــىَ لِلمَـــسْرَى و لِلْجُـــوعِ و مَـــا
وجَـــدَتْ فـــى رُزْئِهَـــا مِـــنْ وَجْـــدِ
و الظّمَـــا و الـــسَّبِّ و الـــضَّرْبِ علـــى
رأسِـــها مِـــنْ فـــاجرٍ مُرْتَـــدِّ
و اُحيلَـــتْ حَالُهَـــا حائِلـــةً
اُبْـــدِلَتْ منْهـــا بِحَـــالٍ كَمْـــدِ
و اذَا حَثُّـــوا بِهَـــا الـــسَّيْرَ دعَـــتْ
يـــا حِمَانَـــا لزمَـــانٍ بَـــدِّ
كَـــمْ ضُـــرِبْنَا اِنْ وَنَـــتْ اَوْ عَثَـــرَتْ
اِبْلُهُـــمْ فـــى مَـــشْيِهَا وَ الوَخْـــدِ
و لَهـــا فـــى الـــسَّبْيِ نَـــوْحٌ وَ بُكَـــا
و صُـــرَاخٌ هَـــدَّ صُـــمَّ الـــصَّلْدِ
و ابْنُـــكِ الـــسَّجَّادُ قـــادُوهُ و قَـــدْ
ضَـــربُوهُ فـــى الـــسِّبَا كالعَبْـــدِ

و حُـــسَيْنٌ تَرَكـــوهُ هَمَـــلاً

لَيْـــتَ رُوحـــى لحـــسينٍ تَفْـــدِى

و رأيـــت مِـــنْهُمُ فِعْلَهُـــمُ

فيـــهِ مـــن شَـــىْءٍ أَتَـــوْهُ اِدّ

لَاشْـــتَرَيْتِ الـــرُّوحَ بـــالرُّوحِ و هَـــلْ

لَـــوْ تُـــرَى عنْـــدَ الاَمـــانى تُجْـــدِى

فاسْـــتَعِدّى لمـــصَابٍ جَلَـــلٍ

و اَديمِـــى النَّـــوْحَ وُسْـــطَ اللَّحْـــدِ

و عَلَيْـــكِ اليـــوْمَ يـــا سَـــيِّدَتى

يَخْلُـــفُ اللهُ المُعِيـــدُ المُبْـــدِى

جعَـــل اللهُ لـــكِ اليـــومَ جَـــزا

قَلْبِـــكِ المكْـــسُورِ حُـــسْنَ الوَعْـــدِ

يـــا لَهـــا مِـــن نَكبـــةٍ فادِحـــةٍ

و مُـــصَابٍ مُتَنـــاهِى الحَـــدِّ

كُـــلُّ رُزْءٍ مُـــضْمَحِلٌّ و لكُـــمْ

ســـادَتى رُزْؤٌ عظـــيمُ الوَصْـــدِ

فـــى حَـــشا كُـــلِّ محـــبٍّ لكُـــمُ

وَاقِـــرٌ فـــى هَزْلِـــه و الجِـــدِّ

شَـــبَّ مـــا عنْـــدى فنظمْـــتُ لكُـــمْ

كَلِمَـــاتٍ طالبـــاً لِلبَـــرْدِ

فَتَلَظَّـــى فِـــى فُـــؤَادِى شَـــغَفِى
و مُـــصَابِى مَـــعَ اَللابُـــدِّى
فاقْبَلوهـــا يـــا مَـــوَالىَّ فَقَـــدْ
مُزِجَـت(مَزجَـت)حزنـاً بمحـض الـودّ
انّنـــى اَحْمَـــدُكُمْ خُـــذْ بِيَـــدِى
سَـــدِّدُونِى لِـــسَبيلِ الرّشـــدِ
اِبْـــنُ زيـــنِ الـــدّينِ جئْنـــاك و مَـــنْ
قَـــدْ عَنَـــانِى اَمْـــرُهُ فِـــى الوَفْـــدِ
و عليـــك اللهُ صَـــلّىٰ اَبـــداً
و رَمَـــى شـــانِئَكُمْ بالبُعْـــدِ

تمت بقلم ناظمها.

(القصيدة الثالثة)

و قال ايضا[1]:

دَمْعـــى علـــى طَلَـــلِ الاحْبـــابِ مَطْلُـــولُ
و فيـــهِ بـــالِىَ اَبْلَتْـــهُ الْبَلابيـــلُ
فكـــم اُعلِّـــلُ نَفْـــسِى بـــالمَزارِ لِهَـــا
تيـــكَ الـــدِّيَارِ[2] فَمـــاتُغْنِى التَّعاليـــل

[1] (هذا المصراع مكتوب فى النسخة الاصلية على صدر القصيدة: «راسُ الحُسينِ على الخطّي مَحْمُولُ» مرتين)

[2] الدِّيَارُ

و كـــم تَرَسَّـــمْتُهَا فـــوْقَ الرَّواســـمِ اَوْ
بـــينَ الرُّســـومِ بهَـــا و الـــدَّمعُ مَـــسْيُول
وَقَفْـــتُ فيهَـــا اُجيـــلُ الفِكْـــرَ جـــائِلَتِی
فَخـــانَنِی فـــی مُرَامـــی رَسْـــمِهَا[1] الجُـــولُ
رَسْـــمٌ صَـــمُوتٌ وَ نَفْـــسٌ غيـــرُ خافِتَـــةٍ
فـــسَائِلٌ صـــامِتٌ عَنْهـــا و مـــسئولُ
فحَالُهَـــا قَائِـــلٌ و الـــدَّمْعُ يَـــسْمَعُهُ
و الحـــالُ يـــروِی[2] بِـــه و الـــدمعُ مَقْبـــولُ
يـــا وفَّـــقَ اللهُ اَلّا اَنَّـــهُ اجَـــلٌ
اَجَـــلْ لَـــهُ فـــی ذوی التَّوْفيـــقِ تَأجيـــلُ
بـــانُوا و كانـــت يَبَابـــاً بَعْـــدَ بُعْـــدِهِم
تَظَـــلُّ ســـارِبَةً فِـــی غُولهـــا الغُـــولُ
عليْـــكَ يـــا رَبْعَهُـــمْ دَمْعِـــی الرَّبيـــعُ علـــی
سَـــفْحِ الرســـومِ سَـــفِيحُ الـــدَّمْعِ مَـــسْدُول
مـــضَوْا لِمـــا وُعِـــدُوا لٰكِنَّـــهُ قَـــدَرٌ
و كـــلٌّ وعـــدٍ قَـــضاهُ اللهُ مَفْعُـــولُ
القـــومُ آلُ النَّبِـــی و الـــدَّارُ دارُهُـــمُ
و الـــشّأنُ شَـــأنُهُمُ و الوَصْـــفُ تَمْثيـــلُ

---

[1] مَرَامی رَسْمَهَا
[2] يروَی

كـــانُوا سَـــحائبَ تَهْمِـــى بالرغائِـــبِ بَـــلْ
هُـــمْ فـــى الكَتائـــبِ كُتَّـــابٌ مَقَاتيـــلُ
كـــانُوا مغاييـــلَ لِلّاجِـــى بظلّهِـــمُ
فـــى لَاهـــبِ الـــزَّمَنِ الـــضَّالى و قَـــدْ غيلُـــوا
زَوَى العِـــدَا فَيْـــئهُمْ حتَّـــى مَـــضَوْا وَ لَكَـــمْ
بـــاتُوا طَوايَـــا هُـــمُ و الفَـــىْءُ مَـــأكُولُ
و شُـــرِّدُوا فَلَهُـــمْ فـــى كُـــلِّ نَاحِيَـــةٍ
يَنْحُـــو لَهـــا قاصِـــدٌ ثكْـــلٌ و مَثْكُـــولُ
فـــى كُـــلِّ حَـــيٍّ بعَـــيْنِ اللهِ مِـــنْ دَمِهِـــمْ
اِهْرَاقَـــةٌ وَ وَلِـــىُّ الاَمْـــرِ مَـــأمُولُ
رُمُوسُـــهُمْ عَـــنْ رُســـومِ الـــدّارِ شاسِـــعَةٌ
فالميـــتُ مُنْتَـــزِحٌ و البَيْـــتُ مَنْـــزُولُ
فهُـــمْ قَتيـــلٌ و مـــسمومٌ و مُـــضْطَهَدٌ
للـــدَّهْرِ فـــيهِمْ مِـــنَ البَلْـــوَى أفاكيـــلُ
و اعْظَـــمُ الـــرُّزْءِ مـــا خُـــصَّ الحُـــسينُ بـــه
لـــهُ لمَـــنْ خُـــصَّ تعظـــيمٌ و تَبْجيـــلُ
انَّ المُـــصَابَ علـــى قَـــدْرِ المُـــصَابِ بِـــه
و للرَّزايـــا اَعاجيـــبٌ تَهاويـــلُ
غـــداةَ اَمَّ المَنَايَـــا و هـــو فـــى نَفَـــرٍ
اَمُّـــوا المُنَـــى يَـــا لَعَمْـــرُ اللهِ مَـــا نيلُـــوا

تَبَخْتَـــرُوا فـــى عَزيمَـــاتٍ و قَـــدْ بَطُنُـــوا
علـــى الـــسَّكينةِ و الهَيْجَـــاءُ تَخْييـــلُ
فـــى خُطَّـــةٍ و بِهـــا لَيْـــلُ الفنـــآءِ سَـــجَى
و قـــدْ اَضـــآؤُا و هُـــمْ اُسْـــدٌ بَهَاليـــلُ
و البَاسِـــمُوا الثَّغْـــرِ و الاَبْطـــالُ عابِـــسَةٌ
و المُقْـــدِمُونَ اِذَا للحَـــرْبِ قُـــسْطُولُ
سَـــخَوْا بِاَنْفُـــسِهِمْ لِلّهِ وَ اسْـــتَبقُوا
و الـــرُّمْحُ مُنْكـــسِرٌ و الـــسَّيْفُ مَفْلُـــولُ
قـــضَوْا بِجَـــدٍّ و غِـــبُّ الـــسَّعْيِ مَحْمَـــدةٌ
فيمـــا اَرادُوا لَـــهُ و الْجَـــدُّ و الـــسُّولُ
فـــصار مـــولاىَ فَـــرْداً لَا مُعـــينَ لَـــهُ
و حولَـــهُ رَذِلٌ وَغْـــدٌ و طِمْليـــلُ
يكُـــرُّ فـــيهِمْ فَكَـــمْ غالَـــتْ بَـــواتِرُهُ
مُزَنّمـــاً لُكَعـــاً لٰكِنَّـــهُ غُـــولُ
الكاتِـــبُ الحَتْـــفِ فـــى اجـــسامهمْ فَلَـــهُ
بالـــسُّمرِ و البـــيضِ تَنْقـــيطٌ و تَـــشْكيلُ
يقـــضِى بمـــا شـــاءهُ مـــن فعْـــلِ صـــارمِه
فكـــمْ لـــهُ عَامـــلٌ فـــيهِمْ و معمـــولُ
كأنَّـــهُ شَـــابِلٌ قـــدْ كَـــرَّ فـــى حُمُـــرٍ
لٰكِـــنْ مَخالِبُـــهُ لَـــدْنٌ و مَـــصْقُولُ

قَــضی و لَــوْلَا القَــضا لَــمْ يَــنْجُ شــارِدُهُمْ
لٰكِــــنْ لــــهُ فيــــه تَعْجيــــلٌ و تَمْهيــــلُ

ذا غُلَّــــةٍ و الفُــــرَاتُ العَــــذْبُ ينظــــرُهُ
و الكلــــبُ يرتَــــعُ فيــــه و هــــو مغلــــولُ

فخَــــرّ مِــــن نَبْلَــــةٍ و هــــو النَّبيــــلُ عَلَــــى
تَــــلِّ الطفــــوفِ فامــــسَى و هــــو مَثْلُــــولُ

كمــــا هَــــوَى ســــاجداً بَــــل كَــــانَ اعظــــمَ اِذْ
هــــوَى بِكــــلِّ خــــضوعٍ فيــــه تجليــــلُ

فحــــزَّ شــــمرٌ كــــريمَ الــــسبطِ وا اَسَــــفی
فطبّــــقَ الأُفْــــقَ و الاَرْجــــاءَ غُمْلُــــولُ

و الارضُ تَرْجُــــفُ و الحُــــوتُ العَظــــيمُ صَــــمَی
خوْفــــاً وَ نَــــوْحُ وُحــــوشِ البَــــرِّ مَوْصُــــولُ

و الــــسَّبْعُ تبْكِــــی دَمــــاً و الــــشَّمْسُ كاســــفةٌ
و البــــدرُ مُنْخَــــسِفٌ و اللُّطْــــفُ مَحْظُــــولُ

و الــــدهرُ شــــقّ الــــرَّدا مــــن فقــــده كمَــــداً
علــــی الهــــدَی وَ بَــــدَا بــــينَ الــــوری الــــدُّولُ

و الــــشمسُ طالعــــةً ليــــسَتْ بكاســــفةٍ
تبكِــــی عليــــه نُجُــــومَ اللَّيْــــلِ وَ الكيــــلُ

كــــذٰلِكَ المنظــــرُ الْاَعْلــــی و حامِلُــــهُ
تُبْــــدِی النَّعِــــیَّ و ميكــــالٌ و جبريــــلُ

و الـــرأسُ رکَّبَـــهُ فـــی الـــرمح وَا حَرقِـــی
کَالْبَـــدْرِ یُـــشْرِقُ نـــوراً و هـــو محمـــولُ

و اُلْقِیَـــتْ فِـــی مجـــالِ الخَیْـــلِ جُثَّتُـــهُ
فکـــسّرَتْ ظهـــرَهُ مَـــعْ صـــدرِهِ الجُـــولُ

و هْـــوَ الحُـــسَیْنُ بْـــنُ بنْـــتِ المـــصطفی و علِـــی
کَأنَّـــهُ یَـــا لَعَمْـــرُ اللهِ مَجْهُـــولُ

أَلَـــمْ یَکُـــنْ قُـــرْطَ عـــرشِ اللهِ فـــی شـــرفٍ
قَـــدْ قَـــصَّرَتْ عـــن مَزایـــاهُ الأَقَاوِیـــلُ

یـــا حَـــسْرتِی لمُـــصَابِی قَطّعِـــی کبـــدِی
فـــان قلبـــی عَـــنِ الـــسلوانِ معْـــزُولُ

یـــا زَفْرَتِـــی صَـــعِّدِی نفـــسی اِلـــی مُقَلِـــی
دَمـــاً بـــدَمْعِی فیجـــری و هـــو مَمْقُـــولُ

حزْنـــاً وَ وَجْـــداً علـــی المُلْقَـــی بـــلا کَفَـــنٍ
لـــوْلَا الْأَعاصـــیرُ تـــسفِی و القَـــساطیلُ

ملقـــیً ثلاثـــاً و لمَّـــا یَحْوِهِ رَجَـــمٌ
و للـــصَّلَا فیـــه تَخْلیـــلٌ و تَحْلیـــلُ

علـــی العَـــرَا عاریـــاً فـــی التـــربِ لَـــمْ یَقِـــه
ثـــوبٌ عـــن الـــشمس لهفِـــی اوْ سَـــراویلُ

مَلاحِـــفُ المجـــدِ و التّقـــوَی تُـــسَتِّرُهُ
عـــارٍ عـــن العَـــارِ لایُثنیـــهِ تبـــدیلُ

سَـــمَا الـــى رُتْبَـــةٍ اِذْ خَـــرَّ منجـــدِلاً
مانَالَهـــا قَـــطُّ الّا و هـــو مقتـــولُ
هـــل المناقـــبُ الّا دُونَ مَـــصْرَعِه
مـــا فوقَـــهُ مفخـــرٌ فـــى الكـــونِ مَعْقُـــولُ
لـــذاكَ كـــان بَنُـــوه بـــل اخـــوهُ كـــذا
اَبُـــوهُ مـــن نـــسلِه حَقّـــاً وَ هَابيـــلُ
فـــى ذُلِّ مـــصرعهِ العِـــزُّ المنيـــفُ لَـــهُ
و فـــى الاهانـــةِ تـــوقيرٌ و تَبْجيـــلُ
قـــدِ امْتَطَـــى غـــارِبَ العُلْيَـــا و فـــى يـــدهِ
زمامُهـــا و الثنـــا و الحمـــدُ مجبـــولُ
فاسْـــتُقْرِضَ الـــنَّفْسَ مُختـــاراً فجـــادَ بِهَـــا
و الاهـــلَ و المـــالَ و المطلـــوبُ مَبْـــذُولُ
فاعْجَـــبْ لِمُغْتَـــصَبٍ مَـــا كَـــانَ جَـــادَ بـــهِ
مُـــسْتَكْرَهٍ برِضـــاهُ وَ هُـــوَ مَحْـــصُولُ
بَنِـــى اُميّـــةَ مـــاذَا جئْـــتُمُ فَلَقَـــدْ
جئْـــتُمْ فَـــساداً كمـــا يهـــوَى عَزازيـــلُ
شَـــرّدْتُمُوهمْ فهُـــمْ فـــى كُـــلِّ ناحيَـــةٍ
ضـــاقَ الفَـــضاءُ بهـــم اَلْعَـــرْضُ و الطُّـــولُ
و حُـــزْتُمُ حَقَّهُـــمْ عـــنهم فبيـــنَكُمُ
ارحـــامُ احمـــدَ مقطـــوعٌ و مفـــصولُ

قَتَلْتُمـــــوهُمْ عُطاشَـــــى دونَ مَـــــورِدهمْ
و المـــــاءُ يـــــشربُهُ نَغْـــــلٌ وَ ضِـــــلّيلُ
اَجْـــسادُ ســـادَاتِهِمْ فـــى الـــشمسِ تـــصهَرُها
لهفِـــى قـــدِ اكْتَنَفَـــتْ اَشْـــلاءَهَا الجُـــولُ
رُؤوُسُـــــهُمْ فـــــى عـــــواليكم مـــــشهّرةٌ
كأنَّهـــا فـــى القنـــا وَهْنـــاً قنادِيـــلُ
و كـــم اَســـرتم لهُـــمْ فـــى الطـــفّ محـــصنةً
و مَاجـــداً و هـــو بـــالاغلالِ مغلُـــولُ
نِـــسَاؤُهُمْ حاســـرَاتٌ بـــينَ اَعْبُـــدِكُمْ
تنحُـــو بِهـــنَّ حـــدابيرٌ مَهازيـــلُ
تَرنُـــو اَمـــامَ سَـــباياهَا الـــرؤوس كمـــا
اَهِلَّـــةٍ و لَهـــا فـــى اللّيـــل تهليـــلُ
و تـــارةً خلفَهـــا ترنـــو جُـــسُومَهُمُ
فـــى الـــشمسِ لَمْيَقِهَـــا عَنْهـــا سَـــرَابيلُ
و مـــا لهـــا عـــن سَـــمُوم الـــصيفِ ســـاتِرَةٌ
اِلّا بمـــا قـــدْ اَثارَتْـــهُ الْعَـــصاقيلُ
فهُـــنَّ مـــا بـــينَ اجـــسامٍ مُعَفَّـــرةٍ
و اَرْؤُسٍ هِـــىَ لِلْخُطّـــى اَكَاليـــلُ
فيـــا لِأُمِّكُـــمُ الـــويلاتُ مَـــا لَكُـــمُ
مـــا شِـــئْتُمُ فَاصْـــنَعُوا اَوْ شِـــئْتُمُ قُولـــوا

الاَرْضُ اَرْضُـــــهُمُ و المـــــاءُ مـــــاؤُهُمُ
و الحَـــقُّ حَقُّهُـــمُ و الـــرَّحْمُ مَوْصُـــولُ
لَـــن تَبْلغُـــوا اَمـــداً هُـــمْ بَـــالِغُوهُ وَ مَـــا
أنـــتمْ و قَـــصْراً مَـــشيداً فيـــهِ تَنْزيـــلُ
و القـــومُ مَـــنْ طَهُـــرُوا اذاتـــاً و عِرْضـــهُمُ
زَاكٍ و لَـــمْ تَـــدْنُهُمْ قَـــطُّ الاباطيـــلُ
بمـــدحِهِمْ نـــزلَ القُـــرءانُ و الـــصُّحُفُ
الْأُولَـــى و اعْلَـــنَ تَوْريـــةٌ وَاِنْجيـــلُ
جـــادُوا و ســـادُوا و شَـــادُوا المجْـــدَ ثُـــمَّ هُـــمُ
لطـــالبى كـــلِّ معـــروفٍ مغَاييـــلُ
مَعَـــارِفٌ فـــى البَرايَـــا عَـــارِفُونَ بِهِـــمْ
هـــادُونَ و الغَيْـــرُ جُهَّـــالٌ مَجاهيـــلُ
فـــشأنُهُمْ نُـــسُكٌ و الفَتْـــكُ فِعلُهُـــمُ
و ذاكَ لِلّهِ تعزيـــــــزٌ و تَـــــــذْليلُ
سُـــحْبُ الحَيَـــا هـــاطِلاتٌ مِـــنْ عَطـــائِهِمُ
الـــيهِمُ مَـــدَّتِ الأَيْـــدِى المحَاصـــيلُ
فراحَتَـــا الـــدَّهْرِ مِـــنْ فَـــضْفاضِ جُـــودِهِمُ
مَمْلُوئتَـــانِ و مـــا للفَـــيْضِ تَعْطيـــلُ
تَجْلُـــو مَمـــادِحُهُمْ اِنْ جَـــلَّ فـــادِحُهُمْ
فهُـــمْ علـــى الـــضُّرِّ و الـــسَّرَّا مَناهيـــلُ

اِنْ نِلْـــتمُ مـــنْهُمُ مـــا لَايَحِـــلُّ لَكُـــمْ
فـــذَا الـــيهِمْ بِحُكـــمِ اللهِ مَعْـــدُولُ
و كـــان ذلـــكَ مِـــنْ اَشْـــراطِ مُلْكهِـــمُ
و قطـــعِ دَابـــرِكمْ مـــا فيـــه تعـــذيلُ
هـــذا و طالـــبُ اَوْتـــارٍ لهُـــمْ وَزَرٌ
مُؤَمَّـــلٌ و هُـــوَ مُـــضْطَرٌّ و مَوْكـــولُ
نَظَـــارِ يـــا مَعْـــشرَ الفُجَّـــارِ غاشِـــيَةً
يقـــومُ بـــالاِذْنِ حَيْـــثُ العَـــضْبُ مـــسلولُ
فـــى سَـــنْجقٍ خلفَـــهُ نـــسرٌ وَ يَقْدُمُـــهُ
مُـــسَوَّمُونَ و جِبْريـــلٌ وَ كُرْبيـــلُ
و فيـــه تـــابوتُ نـــصرِ اللهِ يَحْمِلُـــهُ
اَلْمُرْدَفُـــونَ الغرانيـــقُ الهَراجيـــلُ
عليـــهِ مـــن مـــدَدِ الجبّـــارِ خافِقَـــةٌ
جَـــالٍ و منـــسدِلُ الاطـــرافِ معمـــولُ
يُـــذيقُكمْ ضِـــعفَ انـــواع العَـــذابِ كـــذا
خَـــسْفاً و تَـــرْميكمُ الطيـــر الاَبابيـــلُ
فَـــثَمَّ اَشْـــفِى جَـــوَى صـــدرِى و موعـــدُكمْ
صـــبحٌ قريـــبٌ وَ وَقْـــتٌ فيـــه مَبْتُـــولُ
يـــا آلَ احمـــدَ لـــى مـــنْ اجـــل رُزْئِكـــمُ
قلـــبٌ خَفُـــوقٌ و دَمْـــعٌ منـــه مهمـــولُ

و فـــى الحـــشاشَةِ حَـــرٌّ لايُبَـــرِّدُ مَـــا
فيهـــا الفـــراتُ و لا جَيْحُـــون و النّيـــلُ
لِانَّ بَـــدْئِى و عَـــوْدى مـــنكمُ و لكُـــمْ
و الوجـــهُ فـــى ذاك معقـــولٌ و منقـــولُ
فاحمـــدٌ نجـــلُ زيـــنِ الـــدّين عبـــدُ كمُ
علـــى المحبّـــةِ مخلـــوقٌ و منجـــولُ
كونـــوا لَنـــا و لمَـــنْ نهـــوَى كمـــا رســـخَتْ
لَنـــا علـــيكُمْ لُبانَـــاتٌ و تَعْوِيـــلُ
علـــيكمُ صـــلواتُ اللـــهِ واصِـــبَةٌ
مـــا نـــاطقٌ فـــاهَ حتّـــى ينفـــدَ القيـــلُ
و عَمَّكُـــمْ منـــهُ تـــسليمٌ و تَزْكِيَـــةٌ
و رحمـــةٌ ثُـــمَّ رضـــوانٌ و تفـــضيلُ

تمت بقلم ناظمها.

(القصيدة الرابعة)

و قال ايضا يرثيه (ع):

أتزهـــو و قـــد ترنـــوا بيـــاضَ المَفَـــارِقِ
و قـــد مـــرَّ مُـــسْوَدُّ الـــشبابِ المُفَـــارِقِ
أَجَـــدَّكَ[1] فـــى اللَّهـــوِ الّـــذى أنـــت خـــائِضٌ
و داعِـــى الفنـــا يـــدعوك فـــى كـــل شـــارِقِ

[1] أَجِدَّكَ

تُضَاحِكُكَ الايّامُ فى نَيْلِكَ الْمُنَى
كفعلِ نَصُوحٍ للدَّعابةِ وامِقِ
وَ مابَسَطَتْ آمالَهَا لكَ عن رِضىً
و لاضَحِكتْ سِتّاً الى كُلّ عاشقِ
و لكن لكى تَصْطادَ مَنْ اَمَّ قَصْدَهَا
بما نَصَبَتْهُ مِنْ شراكِ البوائقِ
و هُنَّ الليالى تَسْتَفِزُّ بلُطْفِها
جَهُولاً بها تسقيه عند المَضائِقِ
كُؤساً بها شَرُّ الشّرابِ تُذِيقُهُ
و انّكَ من كأساتِها شَرُّ ذآئقِ
فلاتَثِقَنْ مِن وعْدِهَا انَّ وعْدَهَا
كما قد جَرَتْ عاداتُها غيرُ صَادقِ
و اِنْ هى وفَتْ فى وعدِها لك اتْلَفَتْ
و اِنْ اخْلَفَتْ اَلْفَتْ هُموماً لِرَامِقِ
كأنَّ المنايَا ملَّكَتْها صُروفَهَا
فتَطْرقُ مَنْ شاءتْ بشَرِّ الطّوارِقِ
يخصُّ عظيمَ الشانِ اعظَمُ شَرِّها
و ذاكَ بظهرِ القول سُوءُ التَّوافُقِ
لِذاكَ اَحَلّتْ بالحسينِ مصائِباً
بها تُضْرَبُ الْامثالُ فى كلّ خارقِ

غَـــداةَ اناخَـــتْ بـــالطفوفِ رِكابُـــهُ
بكـــلِّ فتـــىً للحتـــفِ فـــى اللهِ تـــآئقِ

لِيَهْـــنِهُمُ فـــى وَصْـــلِهِمْ رَحـــمَ احمـــدٍ
فماوَصَـــلُوا الَّا بقَطْـــعِ العلآئـــقِ

فهُـــمْ سُـــحبٌ فـــى الجَـــدْبِ و الحـــربِ هُطَّـــلٌ
و لٰكِـــنَّهُمْ قَـــدْ اَبرقـــوا بـــالبَوارقِ

و هُـــمْ فـــى اَعـــاديهِمْ اُسُـــودٌ تَعـــانَقُوا
هُـــمُ و القَنـــا و البـــيضُ حـــقَّ التَّعـــانُقِ

يبيعُـــونَ فـــى سُـــوقِ النّجـــاحِ نفوسَـــهُمْ
علـــى اللهِ بالرِّضـــوانِ بَيْعـــةَ سَـــابِقِ

فـــدآءَ حـــسينٍ فاشـــترَى اللهُ مِـــنْهُمُ
لـــسبطٍ شـــهيدٍ فـــى الـــشّرآءِ و ســـائِقِ

اذَا كَـــشَرتْ عـــن نابِهـــا اُمُّ صَـــيْلمٍ
ضُـــحىً و طحَـــى ذو الفـــسْخِ شـــرّ صَـــوافِقِ

تـــراهم يُثيـــرونَ الـــسُّرادِقَ فـــى الهَـــوَا
ســـحاباً علـــى بيـــت الوغـــا كالـــسُّرادقِ

و اِمَّـــا اكْفَهَـــرَّ الـــصّبحُ عـــن جُـــنْحِ عِثْيَـــرٍ
بهـــم ابـــصر اللَّاجـــى بـــضَوْءِ البَرآئـــقِ

فهُـــمْ كُـــلُّ غِطريـــفٍ لـــدى الحـــربِ بُهْمـــةٍ
كـــريمٍ بَـــذْلِ الـــنفسِ فـــى الجـــودِ بَـــاثِقِ

فكـــم كَفّـــرُوا فـــی كـــافرٍ سِـــنْخَ كـــافِرٍ
و كـــم مزقُـــوا فـــی مَـــأْزقٍ قلـــبَ مَـــارِقِ
يَقُـــونَ ابـــنَ بنـــتِ المـــصطفی بنُفوســـهِمْ
حـــذاراً عليـــهِ مِـــن صـــروفِ العوائِـــقِ
و هُـــمْ لهْـــفَ نفـــسی ناشـــفاتٌ كبـــودُهُمْ
عطاشَـــی بيـــومٍ بـــالغِ الحـــرِّ مَـــاحِقِ
و لٰكِـــنَّهُمْ يـــستَعْذِبون لِحُبِّـــه
ظمـــاهُمْ و يـــستحلونَ ضـــربَ العَقـــائقِ
الَـــی اَنْ دعـــاهُمْ للرَّحيـــلِ اِمَـــامُهُمْ
و صـــاح بِهِـــمْ نحـــو الفَنـــا كُـــلُّ نـــاعِقِ
قَـــضَوْا بالظَّمـــا حـــولَ الفُـــراتِ فليتنـــی
قـــضيتُ بهِـــمْ نحْبـــی علـــی حُكـــمِ لاحـــقِ
كـــأنَّ بِهِـــمْ للاَرْجـــوَانِ عـــصَارةً
تُـــضِیءُ باجـــسامٍ كمثـــل الـــشّقائِقِ
ســـلامِی علـــی ارواحِهِـــمْ و دِمَـــاؤُهُمْ
تـــضُوعُ بطيـــبٍ فـــی ثـــری الارضِ عـــابِقِ
خليلـــی زُرْهُـــمْ و أنتـــشِقْ لقبـــورِهِمْ
تَجِـــدْ تُرْبَهـــا كالمـــسكِ مِـــنْ غيـــر فـــارِقِ
هنيئـــاً لهـــم فـــازُوا و فـــاز مُحِـــبُّهُمْ
لنـــصرِهِمُ الفَـــرْخَ القتيـــلَ لحَـــآئِقِ

فـــصار حـــسينٌ واحِـــدُ النّـــاسِ واحـــداً
مِـــنَ الـــصَّحْبِ سُـــدَّتْ عنـــه سُـــبلُ المخـــارِقِ
ينـــادِى العـــدا هَـــلَّا معـــينٌ يُعينُنـــا
و يحمِـــى ذوى القربَـــى امَـــا مِـــنْ موافـــقِ
فمـــا جُرْمُنَـــا يـــا قـــومُ هـــل كنْـــتُ تارِكـــاً
لفَـــرْضٍ و هَـــلْ خالفْـــتُ بعـــض الطّرآئـــقِ
ألـــم تعلمـــوا انّـــا وَدايـــعُ جـــدِّنَا
لـــديْكم و اعطيـــتم عظـــيمَ المَواثـــقِ
فلاتنقـــضُوا عهـــدَ النبـــيِّ فأنـــه
اَمَـــامَكمُ فـــى يـــوم كـــشْفِ الحقـــائقِ
و لـــم يـــكُ فـــيهم مَـــنْ يعِـــى مـــا يقولُـــه
و ثَقْثَـــقَ مـــنهم كُـــلُّ نغـــلٍ و فاســـقِ
فـــشَدَّ علـــيهم و هـــو نجـــلُ الاَشـــدِّ يـــا
لَهـــا شـــدَّةً حاقَـــتْ بكُـــلِّ مُنـــافِقِ
فـــبعضُ مُحِبّيـــهِ يُـــشبّهُ حالَـــهُ
بوصـــفٍ و عنـــدى الوصـــفُ غيـــرُ مُطَـــابقِ
يقـــولُ كـــأنَّ الـــسِّبطَ فـــى حومـــةِ الوغَـــا
عَفَرْنَـــى عنَـــى فـــى سُـــرْبِ وَحْـــشٍ زَهـــالِقِ[1]

[1] خفاف ....

نَعَـــمْ غيـــرَ اَنّ الحَـــقَّ فـــى وصـــفِ ســـيّدِى
لـــدَى الحـــربِ مـــا يُبدِيـــهِ لـــسْنُ حقـــائقِى
اِذِ الأُسْـــدُ يمتـــدُّونَ مِـــن فَـــضْلِ بَطْـــشِه
و وحـــشُ الفَـــلا اَمْثَـــالُ اهـــلِ البَهـــالِقِ[1]
اذا شـــاء يُفْنِـــى كـــانَ عِزْريـــلُ خآدمـــاً
لـــهُ صَـــادراً عـــن اَمـــرِه بالمخـــافِقِ[2]
و اِمَّـــا دعَـــا الارواحَ لبَّـــتْ مطيعـــةً
و تحـــرِيكُهُمْ عنـــهُ بحُكـــمِ الوثـــائقِ
نعَـــمْ و اِمـــامِى الحـــقُّ يقـــذِفُ بالفَنـــا
علـــيهمْ فكَـــمْ مِـــنْ باطـــلٍ منـــهُ زاهـــقِ
تخـــالُ الاعـــادِى عَـــضْبَهُ فـــى جِـــلادِه
مَخـــاريقَ تبـــدُو مِـــنْ عَـــلا شـــيقِ شـــاهِقِ
فكـــمْ فَلّقَـــتْ ضَـــرْبَاتُهُ مِـــنْ جَمـــاجمٍ
و كـــمْ فرّقـــت صَـــوْلَاتُهُ مـــن فَيـــالِقِ
الـــى اَنْ رأى اَسْـــلَافَهُ فـــى ســـبيلِه
اِلَيْنَـــا اِلَيْنَـــا الأنَ يـــا خيـــرَ لاحِـــقِ
فلَبَّـــاهُم و القـــومُ مـــا بـــينَ ضـــارِبٍ
لـــهَ طـــاعِن لهفِـــى و رَام وَ راشِـــق

---

[1] الاباطيل .

[2] السيوف الحِدَاد .

فخَـــرَّ صـــريعاً فـــى التُّـــرابِ لوجهِـــه
بـــسَهْمِ لعـــينٍ فـــى الحـــشاشَةِ خـــارِقِ
يعفّـــر خدَّيْـــهِ خُـــضوعاً لِرَبّـــه
و شُـــكراً و صَـــبْراً فـــى عظـــيم الـــصّوالِقِ
فَـــزَمَّ بـــه مَرْمـــاهُ عـــن خيـــرِ مـــصرَعٍ
لمثـــوىً علـــى كُـــلِّ المراتـــبِ فـــائقِ
فـــاقربُ مـــا قـــد كـــانَ لِلّهِ اِذْ هَـــوَى
صـــريعاً بـــلا جُـــرْمٍ و عطـــشانَ ماسُـــقِى
اذا مـــا ارْتَقَـــى الـــسُّبّاقُ اَعْلَـــى مُـــرامِهِمْ
فمـــصرَعُهُ عـــالى المعـــارجِ مَـــا رُقِـــى
فخـــرَّ قِـــوامُ الـــدّينِ عنـــد هُـــوِيِّ مَـــنْ
بِـــه اُعْمِـــدَتْ اركانُـــهُ فـــى الرّقـــائقِ
فاقبـــلَ اَشْـــقَى الخلـــقِ ثُـــمَّ اَكَبَّـــهُ
و ميَّـــز منـــهُ الـــرأسَ يـــا سُـــوءَ مَـــا شَـــقِى[1]
و ركّبَـــهُ فـــوقَ الوشـــيج فكبّـــرَتْ
جُمـــوعُهُمُ مِـــن كـــلّ نغـــلٍ و دَاحِـــقِ[2]
فـــضجَّتْ لـــهُ الامـــلَاكُ و الجِـــنُّ جَهْـــرةً
و صَـــبَّتْ دَمـــاً تبكيـــه سَـــبْعُ الطّرائـــقِ

---

[1] شُقِى
[2] احمق

و اظلمتِ الآفاقُ و اسودَّتِ الدُّنَا
و ثارَتْ اَعاصيرُ الرياحِ الزّهالِقِ
و سابَتْ له حوتُ الزخاخيرِ خيفةً
كذا الارضُ و الاجبالُ دُكّتْ بصافقِ
وَ مادَتْ و قامَتْ لِلزَّلازِلِ رجْفَةٌ
و قد حاقَ فی الافاقِ وَقْعُ الصواعقِ
لِذا الشمسُ صَفْرا عندَ وقت غروبِها
و تبدو لهُ حمراءَ عند المشارِقِ
و مالوا علی النسوانِ بالسّبیِ عَنوةً
فکم سلَبُوا من ادرُعٍ وَ بَخانِقِ
و کم خَرمُوا مِنْ اُذْنِ حَوراء تُجْتلَی
و کم لطَمُوا مِنْ خَدِّ عیْناءَ عاتِقِ
و اِنْ قنّعوهَا السوطَ ترفَعْ ذِراعَها
علی الرأسِ عن اسیاطِهِمْ و هو لَایَقِی
و طفلٍ رضیعٍ بالسِّهامِ فِطامُهُ
و ذَبْحِ غلامٍ بالحُسَام مراهِقِ
و قادوا علیّا یشبِهُ العبدَ مؤسَراً
بغَلِّ یَدٍ فی حَقِّه غیرُ[1] لَائِقِ

[1] غیرِ

و شَبُّوا علـــى الابيـــاتِ نـــاراً و حمَّلـــوا
الـــسَّبايَا علـــى الاجمـــالِ مـــن غيـــرِ رافـــقِ
و مـــن نـــدبهِمْ قـــد قُطِّعَـــتْ كبـــدُ احمـــدٍ
و كُـــلٌّ يناديـــهِ لفـــرطِ الافـــائق[1]
تبـــصَّرْ رســـولَ اللهِ شِـــدَّةَ حَالِنَـــا
و مِـــنْ آلِـــكَ الغُـــرّ الكـــرامِ بِخـــانِقِ
كِعـــابٌ و اطفـــالٌ صـــغارٌ و نِـــسوةٌ
مطافيـــلُ تُـــسبَى فـــى شـــبابٍ غَرانـــقِ
و تُهـــدَى علـــى الاقتـــابِ و النَّـــوحُ زادُهَـــا
و ضـــربُ العِـــدا بالـــسوطِ فـــوق العَواتـــق
اذا مـــضَّها ضـــربُ الـــسّيَاطِ برأسِـــهَا
وَ لـــم يَـــكُ وَاقٍ تَتَّقِـــى بـــالمرافقِ
و لـــيس بنـــا مَـــنْ رَأسُـــهَا مُتَخَمّـــرٌ
و لا شـــىءَ الّا الطِّمْـــرُ مِـــن كـــلِّ مـــا بَقِـــى
فهٰـــذِى تنـــادِى ربِّ عجِّـــلْ مَماتَنـــا
و هـــذا ينـــادِى الغـــوثَ مـــن عظـــمِ مـــا لَقِـــى
و آلُـــكَ و الآنـــصارُ فـــى التُّـــربِ خُلِّفـــوا
مُعَـــرَّيْنَ لهفِـــى فـــى الـــصحارِى الأَمـــاعِقِ

[1] الدواهى

و فـــيهم حـــسينٌ بـــالتُّرابِ مكفّـــراً
بثـــوبِ غبـــارٍ مِـــن دَمِ النّحـــرِ لازِقِ
يَـــدُقُّ قَـــراهُ مَـــعْ جَنـــاجنِ صـــدرِه
عِـــدَاهُ بخَـــبْطِ الشّامِـــسَاتِ الخَيـــافِقِ
ثلاثـــاً و مـــا زُوَّارُهُـــمْ غيـــرُ اَنْـــسُرٍ
و وحْـــشُ الفَـــلا مِـــن تَوْلـــبٍ و عُـــسَالِقِ
الـــى اَنْ اتَـــى اهـــلُ القـــرَى يـــدفنُونَهُمْ
و قـــدْ رُمِّلُـــوا بالـــدَّمِّ كُـــلُّ فَيَـــالِقِ
فـــاَيْنَ محِبُّونـــا يُبَكُّـــونَ رُزْءَنَـــا
و يُجْـــرونَ مِـــنْ مـــآءِ العُيـــونِ كَـــوادِقِ
و قُـــلْ لِكَـــسيرِ القَلْـــب يُنْـــشِى مَئاتِمـــاً
علينـــا و يُجْـــرِى مِـــنْ شُـــؤن الحَمـــالِقِ
فيـــا ســـادَتِى اِنَّـــا نُقـــيمُ لِحُـــزْنِكُمْ
الـــى الحـــشرِ فـــى حـــزنٍ لكُـــمْ مُتَناسِـــقِ
فهٰـــذِى نِـــسانَا و الرِّجَـــالُ تجمَّعُـــوا
لِمَـــأْتَمِكُمْ يبكُـــونَ فـــى كُـــلِّ غاسِـــقِ
و مُنْـــشِدُنَا يَبْكـــيكُمُ مُتَفَجِّعـــاً
لَـــهُ كَبِـــدٌ حَـــرَّى علَـــى نُطْـــقِ صـــالِقِ[1]

[1] بليغ

سلامی علیکم ما أحَرَّ مُصَابَکمْ
و احْرَقَهُ عند المحبِّ الموافِقِ
فیا خَیر خلقِ اللهِ اَجْرَی مُحِبُّکُمْ
لرُزْئِکمُ للمَدْمعِ المُتَدَافِقِ
و شربی زلَالَ الماءِ مِن اَجْلِ خَطْبِکُمْ
کماءِ اُجَاجٍ للتّبارِیحِ رَانِقِ
و زادی لکم مِرٌّ و عَیْشِی مُنَغَّصٌ
بدَهْرٍ لِما قد نابَکُمْ مُتَضَائِقِ
و حالٍ لکُمْ کدٍّ و بَالٍ مُشَتَّتٍ
و قلبٍ اذا هَلَّ المُحرَّمُ خافِقِ
لأنی بِکُمْ ما اِنْ تَوجَّهَ ناظِرِی
یرَی خَلَدِی ما قد اُصِبْتُمْ وَ ذائِقِی
فهاکُمْ ثناءً فیه ذِکرُ بلائِکُمْ
بنَظْمٍ لِسَمْعِ العَاقِلِی القولِ رائِقِ
فاحمدُ یرجو یَوْمَکم و لِقَاءَکُم
لکُمْ شَنِقٌ راجٍ بعَدِّ الدَّقائِقِ
و کونوا لزینِ الدینِ وَالِدِیَ الّذی
بکاکم و اُمّی و المُحِبِّ المُلَاصِقِ

و صـــلّی علـــيكمْ ربُّكـــمْ مـــا بَكـــاكمُ
مجِـــبٌّ حَـــزينٌ بـــالعُيونِ الثَّوابـــقِ[1]
و مـــا وكفَـــتْ فـــيكم عـــوارِضُ اَوْ دعَـــا
دُعـــاةٌ لكُـــمْ فـــيكُمْ شَـــديدوا العَلائـــقِ

تمت بقلم ناظمها.

(القصيدة الخامسة)

و قال ايضا يرثيه (ع):

بـــين اللِّـــوى لِـــى فالـــذَّنائِبْ
دَمْـــعٌ لوجـــدِ الفَـــذِّ نائِـــبْ
و حنَـــى برأسِـــى المُنْحنَـــى
و حمَـــى الحِمَـــى فـــى القلـــبِ لاهـــبْ
و علـــى الْغَـــضَى أُصْـــلِى الْحَـــشَا
و طَـــوَى طُـــوَى قَلْبِـــى فجَانِـــبْ
و رقمـــتُ رَقـــم الـــرقمتَيْن
بِجـــانِبَىْ قَلْبـــى مَجانِـــبْ
و اللُّـــبُّ فَـــرْشُ سُـــوَيقتَيْنِ
لمَـــنْ مَـــشَى مِـــنْ آلِ طَالِـــبْ

[1] الجوارى

و لِقـــــاطِنی جَـــــزْعٍ جَزِعْـــــتُ

و لِلْجَـــــــواءِ جَـــــــوای لَازِبْ

یـــــا ســـــاکِنی کُثْبَـــــانَ فالْقَـــــبِّ

الـــــذی اَهْـــــوَی فـــــضَارِبْ

یـــــا جیـــــرةً ذهَبَـــــتْ عَلَـــــی

جَیْـــــرُونَ لـــــی و الکـــــلُّ ذاهِـــــبْ

دمعـــــی علـــــیکم صـــــیِّبٌ

لفِـــــراقِکمْ و هَـــــوای واصِـــــبْ

قَـــــضَّیْتُ عُمـــــرِی فِـــــی تَمَنّـــــیکم

لمـــــــصحوبٍ و صـــــــاحِبْ

قـــــد کنـــــتُ لااَدرِی الَـــــی اَنْ

صُـــــفِّیَتْ نَهَـــــلُ المـــــشارِبْ

هُـــــمْ اَوْرَدُوا هُـــــمْ اَصْـــــدروا

اَنَـــــا شـــــارِبٌ اَنَـــــا غیـــــرُ شـــــارِبْ

هُـــــمْ علّمـــــونی فـــــی الهـــــوی

اَنّـــــی اُصـــــافِی اَوْ اُجَانِـــــبْ

اِنْ اَتْهَمُـــــوا فَاَنـــــا بِهَـــــا

اَوْ اَنْجَـــــدُوا فاَنـــــا مُرَاقِـــــبْ

حيـــــثُ اسْـــــتَخَفُّوا لِلنَّـــــوى

اَوْطـــــانَهُمْ حَثُّـــــوا النّجائـــــبْ

ســـــاروا بهـــــا و بقيـــــتُ فِـــــى

عـــــافِى رســـــومِ الـــــصَّدِّ راسِـــــبْ

بـــــى اُرْبَـــــةٌ مِنّـــــى اُمِـــــرَّتْ

حَلُّهَـــــا فيـــــهِ المَـــــأرِبْ

و ســـــبيلُ ذكـــــرى خاليـــــاتٍ

اَنَّنِـــــى فـــــى الـــــصّبحِ ســـــارِبْ

انَّ الاحبَّـــــــةَ اَيْقظـــــــونى

فانْتَبَهْـــــتُ بعـــــزمِ جـــــاذِبْ

فرأيْـــــتُ اَوْطـــــارى بِـــــاَطْوَارى

و اَحْـــــــوالى قوالِـــــــبْ

أَوَمَـــــاتَرَى يَتَجَـــــاذَبُونِى

نحـــــوَهُمْ مِـــــنْ كُـــــلِّ جانِـــــبْ

أَوَمَـــــاتَرانِى كـــــلَّ حـــــالَاتى

مـــــعَ الرّاحـــــاتِ دائـــــبْ

الـــــدّهرُ اَوْرَى بـــــالجوَى

نـــــارَ الجَـــــوانح بالجَوانِـــــبْ

وعِـــدَادُ اَنْحَـــائِى بِـــه بـــا
اُرْدِفَـــتْ عنـــد النَّوايـــبْ
وَجْـــهٌ[1] منيـــرٌ زاهِـــرٌ
و وراءَهُ لَيْـــلٌ[2] غياهـــبْ
ســـاروا بلَيْـــلٍ و الـــبلا فِـــى
الفَجْـــرِ[3] مِـــنْ اِحْـــدَى النَّوائِـــبْ
يـــا دهـــرُ اِمَّـــا تَرْمِنِـــى
بِـــالْبَيْنِ مِـــنْ مَـــاضٍ و غائِـــبْ
فلقَـــدْ رمَيْـــتَ الـــسِّبْطَ عَـــنْ
اُمِّ البَلَايـــا و المـــصَائِبْ
اذْ بـــالطفوفِ مناخُـــهُ
و عليـــه طائفـــةُ الكتَائـــبْ
مِـــنْ كُـــلِّ شَـــهْبا اِذْ فَدَتْـــهُ
اَشـــاوِسٌ بُهْـــمٌ اَشـــاهِبْ
فـــى كَـــرِّهِمْ لهـــمُ القَنَـــا
الاَنْيَـــابُ و البِـــيْضُ المخالِـــبْ

[1] باطنه فيه الرحمة
[2] و ظاهره من قبله العذاب
[3] و هو الحسين (ع)

برِمـــــــــاحِهِمْ و صِـــــــــفَاحِهِمْ

لِكِفـــــاحِهِمْ نَهْـــــبٌ و لاهِـــــبْ

كَـــمْ اَجَّجُـــوا فـــی القـــومِ نـــا

راً بالوشـــــــيجِ و بالقَـــــــضائبْ

لـــــولا القَـــــضاءُ قَـــــضَوْا لِمـــــا

شـــاءُوا و لـــيْسَ مِـــنَ العَجائِـــبْ

حتّـــــی قَـــــضَوْا فقَـــــضَوْا لِمَـــــا

شـــــاءُوا و فـــــازوا بالرّغائِـــــبْ

و اذِا اسْـــــــتَغاثَ و نـــــــصرُهُ

ذُخْـــــرٌ مُعَـــــدٌّ لِلْمَغـــــاربْ

لـــــم ينـــــصروهُ و حَـــــارَبُو

هُ و مَـــا بِهِـــمْ غيـــرُ المُحَـــارِبْ

فقـــــضی لهُـــــمْ فِـــــی اَنَّـــــهُ

مُسْتَـــــشْهَدٌ ظـــــامٍ و ســـــاغِبْ

فقـــــضَی علـــــيهم بِالْفَنـــــا

فـــی كـــلِّ اَبْتَـــرَ غيـــرِ عاقِـــبْ

حتـــــی دُعِـــــی فاجـــــاب وا

لـــــدَّاعون اســـــلافٌ اَطائِـــــبْ

فاصـــــابَهُ ســـــهمُ القَـــــضاءِ

مقـــــدّراً مِـــــن شَـــــرِّ صـــــائِبْ

فهـــــوَى لحـــــرِّ جبينِـــــه

فـــــسَما بـــــه اَعْـــــلا المراتِـــــبْ

فقـــــضى و للاقـــــدار فِـــــى

الْاَحـــــرارِ فادِحَـــــةُ العواقِـــــبْ

فـــــوق العَـــــراءِ وَ جِـــــسْمُهُ

عـــــارٍ تُـــــسَتِّرُهُ الهبَائِـــــبْ

عـــــارٍ بهَـــــا عَـــــنْ كـــــلِّ عـــــارٍ

مُكْـــــتَسٍ بُـــــرْدَ المَوَاهِـــــبْ

بُـــــرْدَ التُّقَـــــى و المجـــــدِ

يـــــسحَبُهُ علـــــى فَلَـــــكِ الكَواكـــــبْ

و عليـــــهِ اِنْ جَـــــرَتِ الرِّيَـــــا

حُ فقَـــــدْ جَـــــرَتْ جُـــــرْدٌ سَـــــلاهِبْ

حتّـــــى تَحَطَّـــــمَ ظَهْـــــرُهُ

والهْـــــفَ نَفْـــــسِى و التَّرائِـــــبْ

نَـــــصَبُوا الكـــــريمَ اِهَانـــــةً

جَهْـــــراً علَـــــى عـــــالى الـــــشَّراعِبْ

فـــــاَبَى الإِهَانـــــةَ و الكَـــــريمُ

يكـــونُ فِـــى اَعْلَـــى المَناصِـــبْ

وَ لَـــــهُ بعَرْصـــــةِ نيْنَـــــوَى

شِـــــلْوٌ تُلَحِّفُـــــهُ الجَنائِـــــبْ

مِـــــنْ حولـــــه انـــــصارُهُ

كالبَـــــدْرِ و الـــــشُّهُبِ الثّواقِـــــبْ

يَـــــشْوِى الـــــسَّمُومُ جُـــــسُومَهُمْ

و الـــشّمسُ فـــى خـــاوى الـــسَّباسِبْ

زُوّارُهُـــــمْ طَيْـــــرُ الفَـــــدَا

فِـــــدِ و الفراعـــــلُ و التّوالِـــــبْ

و لـــــهُ نـــــساءٌ فاطِمِيَّـــــاتٌ

غَنـــــائِمُ فِـــــى المَناهِـــــبْ

للهِ اَطْفـــــــــالٌ وَ اَتْـــــــــرَا

بٌ مَطافِيـــــــــلٌ كواعِـــــــــبْ

اُسِـــــرَتْ مـــــعَ الاطْفـــــالِ وَ

الْاَمـــوَالِ مـــن بعـــض المكاسِـــبْ

فـــــوقَ الْمَطـــــيِّ حَواسِـــــراً

فـــى النّـــاسِ ناشِـــرةَ الـــذّوائِبْ

وارحمتـــــــــاهُ ثواكِـــــــــلٌ

فـــى الـــسَّبْيِ تُـــسْعِدُهَا نَـــوادِبْ

قَـــــدْ شُـــــهِّرَتْ للنّـــــاظِرين

لهـــنَّ مِـــنْ فـــوق الـــشَّواسِبْ

لِـــــــصُراخِهَا تَتَزلْـــــــزلُ الْآرَ

ضُـــونَ خوْفـــاً و الاَخاشِـــبْ

هٰـــذا بَـــلاؤُكَ يـــا حـــسينُ

و فِـــى كِتـــابِ اللهِ وَاجِـــبْ

فَلْيَهْنِـــكَ الْخَطْـــبُ الجَليـــلُ

فَقَـــدْ حـــوَى كُـــلَّ المَناقِـــبْ

امّـــا ثَنـــاؤُكَ فِـــى بَلآئِـــك

فهُـــوَ لايُحْـــصيه كاتِـــبْ

و اَرى جَميـــعَ الخَلْـــقِ كُـــلّاً

بِالَّـــذِى أُوتِـــى مُخاطِـــبْ

يَبْـــدُو بِنَعْيِـــك حـــين يَبْـــدُو

و هـــو حَـــالٌ غيـــرُ كـــاذِبْ

و لكـــم دُعَـــاةٌ قَـــدْ عَرَفْنـــاهُمْ

بِكُـــمْ عِنْـــدَ التّخاطُـــبْ

فَلِـــــذاكَ قيـــــل لـــــكَ المحـــــا

مـــــدُ و المَمـــــادِحُ فِـــــى المَـــــصائِبْ

اَذْكَـــــى مُـــــصابُك يـــــا حـــــسينُ

بمُهْجتـــــى و القَلْـــــبِ دَالِـــــبْ

اَنـــــا احمـــــدُ نجْـــــلٌ لـــــزَيْنِ

الـــــدّينِ فـــــى كُـــــلّ المَـــــذاهبْ

بـــــوِلائِكُمْ كُونُـــــوا لَنـــــا

فـــــى يـــــومِ تَنْـــــسَدُّ المَـــــذاهِبْ

و الْأُمّ و الاخـــــوان فـــــيكم

و الاخِـــــلّا فـــــى المطالِـــــبْ

انْـــــتَ الـــــذى تَـــــدْرِى الّـــــذِى

اَعْنِـــــى و مـــــا إلـــــى عَنْـــــك عـــــازِبْ

صـــــلّىٰ علَيْـــــكَ اللهُ مَـــــا

تبكـــــيكمُ عـــــينُ الـــــسّحائِبْ

برُعودِهَـــــا و بُرُوقِهَـــــا

و الـــــودقُ منْهـــــا فيـــــكَ ســـــاكِبْ

اوْ ناحَـــــكَ القمـــــرِيُّ وَ

الـــــوُرْقُ المُغَـــــرِّدُ فـــــى المراقِـــــبْ

(القصيدة السادسة)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

بَقُّـــوا بنـــا يـــا جيـــرةَ المُنْحَنَـــى
بقِيَّـــةً فِـــى الـــذِّكْرِ بَقُّـــوا بِنَـــا
اِنّـــى اَرانِـــى بعـــدَ اَيّـــامِكُمْ
اِنْ زَارَنِـــى الطَّيْـــفُ كَـــأَنّى اَنَـــا
لَاتَقْطعُـــوهُ فحَيـــاتِى بكُـــمْ
كـــذَا مَمَـــاتِى لَكُـــمُ فِـــى الـــرُّوَى
ماصَـــدَحَ القِمـــرِىُّ اِلَّا و قَـــدْ
لَـــوَانِىَ الوَجْـــدُ بحَيْـــثُ اللِّـــوَى
هُـــمْ كَـــمْ طَـــوَوْا مـــنْ قَـــبَسٍ فـــى الحَـــشا
يَقْتـــادُنِى عَنّـــى لِـــوَادِى طُـــوَى
هُـــمْ كلَّمُـــوا قلبـــى وَ هُـــمْ صَـــيَّرُوا
يـــدَىَّ بَيْـــضَا و عَزَوْنِـــى عَـــصَى
هُـــمْ قَلَّبُـــوا قَلْبِـــى و رَاحُـــوا[1]
بـــه لِمَـــا يَـــشَآؤُنَ وَ انْ لمْاَشَـــا
وَارَحْمَتـــا لِـــى هَجَرُونِـــى وَ هُـــمْ
قَـــدْ علِمُـــوا هَجْـــرَهُمُ لِـــى فَنـــا

[1] سَارُواخ ل

يـــا رُبَّمـــا فِـــى الهجْـــرِ لـــى وصْـــلةٌ
والـــــذُّلِّ عِـــــزٌّ و فَنَـــــائى بَقَـــــا
قـــد كنْـــتُ لَيْـــساً فـــاتَى وَصْـــلُهُمْ
ولـــم اَكُـــنْ الَّا بقَـــوْلِى بَلَـــى
صِـــلُوا بلَيْـــلٍ انَّنِـــى عَـــآدم
وُجـــودَ نَفْـــسِى فـــى الـــضِّيَا لَااَرى
لاتركُـــونِى عنـــد ذيـــبٍ ضَـــرى
بَـــيْنَ ريـــاحٍ اَرْبَـــعٍ فِـــى فَـــلَا
حَـــالَ الزَّمـــانُ بَيْنَنَـــا فَامْتَلَـــتْ
فِـــىَّ غَـــواشٍ اَعْقَبَتْنِـــى خَـــلَا
اَخَـــالُنِى فِيمَـــا مـــضَى طَامعـــاً
والـــدّهرُ يأبـــاهُ و جَـــدُّ التَّـــوَى[1]
للـــدَّهْرِ سَـــعْىٌ فـــى الـــورَى قَاصِـــدُ
و النَّـــاسُ فـــى بلـــواهُ تـــسعَى وَرَا
هٰـــذا زمـــانٌ لايَـــرى رَاحَـــةً
اِلَّا و يَرْمِـــى اَهْلَهـــا بالْعَنَـــا
يرمِـــى الـــوَرى كُـــلّاً علـــى قَـــدْرِهِ
فمَـــنْ عَـــلا قَـــدْراً تَنَـــاهَى بَـــلَا

[1] جَدُّ تَوى خ ل

فخـــــالَ آلَ المُـــــصْطَفَى صـــــفوةً

فخَـــصَّهُمْ مِـــن الـــبَلا مَـــا حَـــوَى

رمَـــى حُـــسَيْناً بخُطُـــوبٍ عَلَـــتْ

بـــهِ و جَلَّـــتْ كَعُلُـــوِّ العُلَـــى

اِذْ ســـارَ للقَتْـــلِ بقَـــوْمٍ بِهِـــمْ

يَمْحُـــوا لِمـــا شـــاء نَعَـــمْ لَـــمْ يَـــشَا

و قـــالَ ســـيرُوا لِلْمنَايَـــا وَهُـــوْ

فـــى الْبَـــدْءِ اَخْفَـــى و هُـــوَ سِـــرُّ الْبَـــدا

يَـــسْعَى بِهِـــمْ سَـــعْىَ القَـــضَا فِـــى الأُولَـــى

حَيـــاتُهُمْ فِـــى مـــوتِهِمْ بالرِّضَـــى

حَـــلَّ الحَقيقـــاتِ بِهِـــمْ ظَـــاهِراً

و باطِنـــاً حَتَّـــى اَتَـــى كَـــرْبَلا

فجالَـــتِ الْاَعْـــدَا علـــيهِمْ بِهَـــا

مِـــن كُـــلِّ وِجْهـــةٍ فَـــسَدُّوا الْفَـــضَا

فجالَـــدُوهُمْ دونَـــهُ فِتْيَـــةٌ

شُـــوسٌ بَهاليـــلُ اُسُـــودُ الـــشَّرا

يَـــدَّرِعُونَ اَنْفُـــساً زَانَهَـــا

فـــى العِلْـــمِ جُـــودٌ و المَعـــالِى تُقَـــى

غَلَـــتْ فَباعُوهـــا عَلَـــى رَبِّهِـــمْ

بيعَـــةَ رِضْـــوانٍ لَـــهُ فَاشْـــتَرى

نَقْـــداً فمِـــنْ ذَا لـــم يَـــذُوقُوا بِهَـــا
حَـــرَّ الظُّبَـــا وَ لَـــمْ يَخَـــافُوا العِـــدَا
لَهُـــم تَجلَّـــى فِـــى الوَغَـــا ربُّهُـــمْ
فِـــى ابْـــنِ النَّبِـــيِّ طَالِبـــاً مَـــا ارْتَـــضَى
فـــالبيضُ و الـــسُّمْرُ لهـــم مَعْـــرَجٌ
لِلّهِ كَـــمْ تَـــسابَقُوا الْمُرْتَقَـــى
و الـــسّبطُ فِـــى القَـــصْدِ لهُـــمْ غايَـــةٌ
اِلَيْـــهِ وَاللهِ لهُـــمْ مُنْتَهَـــى
خوْفـــاً عليـــهِ يَـــصْطَلُونَ الْوَغَـــا
و هُـــمْ بِـــذَاكَ الثَّلِجُـــونَ الـــرِّوا
رَأَوْا عَـــذَابَ الْحَـــرْبِ فـــى حُبِّـــه
عَـــذْباً و بَـــرْداً يَجِـــدُونَ الـــصَّلَا
حَتَّـــى قَـــضَوْا وَ مَـــا علـــيهِمْ قَـــضَوْا
اكْبَـــادُهُمْ ناشِـــفَةٌ بِالظَّمَـــا
للمَـــلَإِ الْاَعلـــى علـــيهِمْ بُكَـــا
تنـــدِبُهُمْ بـــينَ الثَّـــرى بالرِّثَـــا
فمـــذ رَءاهُـــمْ سَـــيِّدى صُـــرِّعُوا
فـــوقَ الثَّـــرَى و نُـــورُهُمْ فِـــى الـــسَّما
اَنْـــشَا لَقَـــدْ فـــازَ الْأُولَـــى هَمُّهُـــمْ
نَـــصْرُ ابْـــنِ بنـــتِ المُـــصْطفَى وَ الْـــوِلَا

ثُـــمَّ بَكـــى شَـــوْقاً الَـــى وِرْدِهِـــمْ
فـــى كُـــلِّ صَـــابٍ سَلْـــسَبيلاً حَـــلَا
اَللّٰهَ اَنْـــــصَارِى بقَلْبِـــــى لَقَـــــدْ
سَـــارَ الَـــيْكُمْ قبـــلَ سَـــيْرِى اِلَـــى
فَـــــدَيْتمُونِى و اَنَـــــا اِنَّمَـــــا
جئْـــتُ لكَـــىْ اَفْـــدِيَكُمْ مِـــن لَظـــى
بِمُهْجَتِـــــى اشْـــــتَرَيْتُكُمْ فَادِيـــــاً
كَيْـــفَ سَـــبَقْتُمْ بالـــشِّرَا وَ الْفِـــدَا
و اسْـــتوْحَشَ الـــدُّنْيَا وَ نـــادَى اَيـــاَ
اَحِبَّتِـــى دُونَ الْـــوَرَى مَـــا جَـــرى
لَـــئِنْ رَحَلْـــتُمْ فأنـــا لَاحِـــقٌ
بِكُـــمْ قَرِيبـــاً فَابْـــشِرُوا باللِّقَـــا
فَجالـــتِ الاَعْـــدَا عَلَـــى سَـــيِّدِى
و هـــو يُنَـــادِى يـــا لُيُـــوثَ الْوَغَـــا
ايْـــن زُهَيْـــرٌ و حبيـــبٌ وَ مَـــنْ
صـــيَّر نَفْـــسَهُ لنَفْـــسِى وِقَـــا
مَـــا لِـــى اُنـــادِيكُمْ علـــى قُـــرْبِكُمْ
منِّـــى اَمـــا فـــيكمْ مجِيـــبُ النِّـــدَا
كيـــف مَـــضَيْتُمْ وَ اَنَـــا مُفْـــرَدٌ
بـــين العِـــدَا و لماجِـــدْ مُلْتَجَـــى

وَ صَـــالَ فـــيهِمْ صَـــوْلةً كالقَـــضَا
لـــيس لَـــهُ رَدٌّ بِمَـــا قَـــدْ مَـــضَى
يُـــديرُ لِلْمَنُـــونِ فـــيهِمْ رحَـــى
دوائـــرَ الـــسَّوْءِ و سُـــوءِ القَـــضَا
لٰكِنَّـــهُ يَقْـــضِى عَلـــى اَبْتَـــرٍ
و لَـــوْ تَزيَّلُـــوا لَعَـــمَّ الْفَنَـــا
و لـــم يَـــزَلْ مُخْتَلِـــساً اَنْفُـــساً
مـــن كُـــلِّ نغـــلٍ و لعـــينٍ عتـــى[1]
ثـــم رأَى اَسْـــلَافَهُ عِنْـــدَهُ
عجِّـــلْ اَلْيَنـــا مُـــسْرِعاً بالوَفَـــا
فَلـــمْ يـــرَ الـــدُّنْيَا وَ لَا اَهْلَهَـــا
فَخَـــرَّ مِـــنْ سَـــهْمِ لعـــينٍ رَمَـــى
فـــوقَ الثَّـــرَى مُخْتَـــضِباً شَـــيْبُهُ
مِـــنْ دَمِـــه منجَـــدِلاً بـــالعَرَا
ذَا مُهْجَـــةٍ لَاهِبَـــةٍ بالظَّمـــا
وَ جُثَّـــةٍ شَـــاخِبَةٍ بالـــدِّمَا
فَطبَّـــقَ الـــدُّنْيَا مُـــصَابٌ حَـــوى
لِمـــا سَـــيَأتِى ابـــداً اَوْ اَتَـــى[2]

---

[1] عَتَى خ ل

[2] مَضى خ ل

مَـــا فـــي الوُجـــودِ مُعْجَـــمٌ لـــم يَكُـــنْ
الَّا عَرَتْـــهُ حَيْـــرَةٌ فِـــي اسْـــتِوَا
كُـــلُّ انْكِـــسَارٍ و خُـــضُوعٍ بِـــه
و كُـــلُّ صَـــوْتٍ فهـــو نَـــوْحُ الهَـــوَا
اَمـــا تَرَى الآفَـــاقَ مُغْبَـــرَّةً
و الـــشَّمْس حَمْـــرَا بُكْـــرةً اَوْ مَـــسَا
وَ كُـــلُّ رَطْـــبٍ يَنتَهـــي ذَابِـــلاً
وَ ذِي[1] قَـــوَامٍ يَعْتريـــهِ الْتِـــوَا
أمَـــا تَرى النَّخْلـــةَ فـــي قُبَّـــةٍ
ذاتِ انفِطـــارٍ و انفـــراجٍ فـــشَى
مـــا سَـــعْفَةٌ فيهَـــا أنتهـــتْ اُخْبِـــرتْ
الَّا لهـــا حُـــزْنُ اِمَـــامي شـــوَى
اَمـــا تَرَى الاَثْـــلَ و اَهْدَابَـــهُ
عنْـــد الرِّيَـــاحِ ذَا حَنِـــينٍ عَـــلَا
اَماسَـــمِعْتَ الرَّعْـــدَ يبْكِـــي لَـــهُ
و البـــرق و الـــسُّحْبُ بقَطْـــرٍ[2] همَـــى
امَـــا ترى النّحْـــلَ لَـــهُ رَنَّـــةٌ
فـــي طَيَرانِـــه شـــديدَ البُكَـــا

---

[1] اَوْ ذا خل

[2] بِدَمْعٍ خل

و كُـــلُّ بُقْعـــةٍ بهـــا قَبْـــرُه
فَكَـــرْبَلا كُـــلَّ مَكـــانٍ تُـــرَى
و كـــلُّ يـــومٍ يومُـــهُ دَائِمـــاً
نَغّـــصَ شِـــرْبَ الْمَـــا علـــى مَـــنْ وَعَـــى
و الـــسَّيْفُ يفـــرِى نحـــرَهُ بَاكِيـــاً
و الـــرمحُ ينعـــى قائمـــاً و انثِنَـــا
تبْكِيـــهِ جُـــرْدٌ جارِيَـــاتٌ علـــى
جُثْمانِـــه و إنْ تَـــدقُّ القَـــرَا
واللهِ مارأيـــتُ شـــيْئاً بَـــدَا
فِـــى الكـــوْنِ إلّا بِبُكَـــاءٍ تَـــلَا
وَا حرقَتِـــى و النَّـــاسُ فـــى نَعْمَـــةٍ
عُيـــونُهُمْ جَامـــدةٌ فـــى هَنَـــا
و آلُ احْمَـــدَ البُكَـــا دَأبُهُـــمْ
مـــسَّهُمُ الـــضُّرُّ وَ نـــالَ الاذَى
قلـــوبُهُمْ تَخْفِـــقُ مِـــنْ خَـــوْفِهِمْ
و الـــذُّلُّ مفـــروشٌ علـــيهِمْ غِطَـــا
رِجـــالُهُمْ جَـــزْرُ ســـباعِ الفَـــلَا
نِـــساؤُهُمْ تُقَـــادُ قَـــوْدَ الإمَـــا
امْـــوالُهُمْ نهْـــبُ الْاَعـــادِى كـــذا
خِيَـــامُهُمْ تُـــشْعَلُ فيهـــا ذَكَـــا

بنـــــاتُهُمْ مـــــسلوبَةٌ سِـــــتْرَهَا
لا راحـــــمٌ و لا مُحَـــــامٍ حَمَـــــى
و المُـــــسْلِمُونَ حُـــــضَّرٌ مَـــــا بِهِـــــمْ
عـــــن مُنْكَـــــرٍ رَءاهُ شَـــــخْصٌ نَهَـــــى
يـــــا ســـــيِّدَ الرُّسْـــــلِ تـــــرَى صُـــــنْعَهُمْ
اَنْ فَرَّقُـــــوا آلَـــــكَ اَيْـــــدِى سَـــــبَا
اَجْـــــراً لِمـــــا صَـــــنَعْتَهُ فـــــيهُمُ
مِـــــنَ الجَميـــــلِ اَمْ جـــــزاءَ الهُـــــدَى
هُـــــمُ و حَـــــقِّ سِـــــبْطِكَ المُبْتَلَـــــى
اهـــــلُ الـــــشَّنانِ و القِـــــلا[1] وَ النَّـــــوَى
يـــــا آلَ بيـــــتِ احمَـــــدٍ حـــــزْنُكمْ
شَـــــوى فُـــــؤَادِى و عِظَـــــامِى بَـــــرَى
دِنْـــــتُ الهـــــى لكـــــمُ بـــــالْوِلَا
لكُـــــمْ و مِـــــنْ اعْـــــدائِكُمْ بـــــالبرَا
و ذَاكَ مـــــنْكُمْ و لَكُـــــمْ فـــــيكُمُ
أنـــــتمْ غِنَـــــى الـــــدَّهْرِ و نِعْـــــمَ الغِنَـــــى
فاحمَـــــدُ كُونـــــوا لَـــــهُ مُلْتَجـــــىً
و عبـــــدِكُمْ[2] يـــــا مُحْـــــسِنُونَ الْوِحَـــــا

---

[1] القِلَى خ ل
[2] عبدُكم ، عبدَكم خ ل

و العبـــدِ زَيْـــنِ الـــدّينِ فـــى حُـــبِّكمْ
ابـــى و اُمّـــى يـــا اُهَيْـــلَ الْجَـــدَا
و مَـــنْ عَنـــانِى امـــرُهُ فِـــيكُمُ
يـــا اَمَلِـــى فـــى عَمَلِـــى و الرَّجَـــا
صَـــلّى علـــيْكُمْ رَبُّكُـــمْ مَـــا دَعَـــا
داعٍ بِكُـــمْ يـــا مُـــسْتَجيبِى الـــدُّعَا

تمت بقلم ناظمها احمد بن زين الدين .

(القصيدة السابعة)

و قال ايضا يرثيه عليه السلام :

باسم الله الحمد لله

يـــا باكيـــاً لرَسْـــمِ دارٍ اقفـــرَا
مِـــن اهلِـــه و نآئِحـــا تـــذكُّرَا
لِقاطنيـــهِ منفِقـــاً مُبَـــذِّرا
لدمعِـــه و قَالِيـــاً طيـــبَ الكَـــرا
تبكِـــى اذا رأيْـــتَ برقـــاً لامعَـــا
اَوْ خِلْـــتَ عـــينَ الـــسُّحْب تبكـــى هامِعَـــا
و الـــرَّوض ضـــاحكاً عليهـــا معَـــا
و الـــورق يـــشدوا وَ الـــصّباحُ اَسْـــفرا
او جاوَزَتْـــكَ فـــى صـــباحِكَ الـــصَّبَا
ذكـــرْتَ ايّـــامَ شـــبَابٍ و صِـــبَا

زدْتَ حـــشاكَ مـــنْ هَـــواكَ وَصَـــبَا
وعِـــشْتَ ممّـــا قـــد جـــرى محـــسَّرَا
خـــلِّ البُكـــا علـــى الـــدّيارِ والهـــوى
وذكْـــرِ ايّـــامِ الـــشبابِ والغـــوا
وكـــن حزينـــاً ذَا شـــجاً وذَا جَـــوى
بمهجـــةٍ حـــرَّى وذا حـــزنٍ وَرَى
واتّخِـــذِ الحـــزنَ متاعـــاً وغِـــذَا
بنكْـــدِ عَـــيْشٍ ذا شـــجاً وذا قَـــذا
ودُمْ بـــهِ مـــا دُمـــتَ حيّـــاً واذَا
مولّعـــاً لخيـــرِ جيـــلٍ فـــى الـــورى
الُ النبـــيِّ الهاشِـــمِيِّ احمـــدَا
اَماســـمعتَ فـــيهمُ فِعـــلَ العِـــدَا
ســـقَتْهُمُ اَعْـــدَآؤُهمْ كـــأسَ الـــرّدى
ظلمـــاً وعـــدواناً وبغـــضاً مظهَـــرَا
مـــصابُهُمْ هُـــوَ المُـــصَابُ الاوْحَـــدُ
وحـــزنُهُمْ مثالُـــهُ لايوجَـــدُ
فعَيْـــشُنَا طـــولَ الزّمـــانِ النّكِـــدُ
فلـــن تـــرى كمـــا جـــرَى مـــشتهرَا
كـــن لـــى معينـــاً بالبُكـــا علـــيهِمُ
لاســـيّما الـــسّبطُ الـــشهيدُ الاكـــرَمُ

نُسْعِدُ فيه المصطفى و نلطُمُ
وامَّهُ البتولَ ثُمَّ حَيْدَرَا
يا ليْتَ شِعْرى هل اَنوحُ اهلَهُ
بين العِدَا اَمِ الذبيحَ طِفْلَهُ
اَمْ خِيَماً محروقةً اَمْ نَسْلَهُ
مُشَرَّداً مُشَهّراً تشهُّرَا
و ليتَنى اُشْعِرُ هَلْ اَنْدِبُهُ
بينَ الاعادى بالظُّبا تضربُهُ
امْ جسمُهُ سمرُ القَنا تنهَبُهُ
اَمْ لحشاهُ بالظّما تَسعَّرَا
لهفِى لهُ لَمّا اَناخَ كرْبَلا
بفِتْيَةٍ و ايّ فِتْيَةٍ عَلا
شأنُهُمُ عُلاً و مجْداً زُحَلَا
و قدْ سَمَوْا اِنْ حَاربوا اُسْدَ الشَّرا
قادَتْهُمُ امُّ حَبَوْكرٍ وهُمْ
قُوّادُهَا نحو العِدَا عادَتُهُمْ
فما لَهَا فى قودِهَا لا مَالهُمْ
اُسْدُ شَراً قدِ اسْتَحَقُّوا الظَّفَرَا
كُلٌّ يقولُ منهُمُ اذْ بادَرُوا
يا ربِّ انَّى للحسينِ ناصِرُ

و لِابـــــنِ هِنْـــــدٍ تـــــارِكٌ و هـــــاجِرُ
فـــاغتَنَمُوا الفُرْصَـــةَ مـــعْ خيـــرِ الـــوَرَى
كـــأنَّهُمْ فـــى الحـــربِ شُـــهْبٌ هاوِيَـــهْ
تـــرى الأَعـــادِى بِظُبَـــاهُمْ ثاوِيَـــهْ
كـــأنَّهُمْ اعْجَـــازُ نخْـــلٍ خاوِيَـــهْ
كـــانُوا علـــى الاعـــداءِ ريحـــاً صَرْصَـــرَا
هُـــمْ ســـادةٌ قـــد عَظُمَـــتْ أُجورُهَـــا
بـــدَتْ لهـــم عنـــد اللِّقـــاءِ حورُهَـــا
فـــى جنَّـــةٍ عاليَـــةٍ قـــصورُها
قُطوفُهـــا دانِيـــةٌ لمـــن يَـــرى
فعـــايَنُوا الحُـــورَ علـــيهِمْ تُـــشْرِفُ
و جنّـــةَ الخلْـــدِ لهُـــمْ تُزَخْـــرَفُ
فعـــانقوا بـــيضَ الظُّبَـــا و ارْتَـــشَفُوا
مـــن القنـــا كـــأسَ الفنـــاءِ سُـــكّرَا
حتّـــى أُبيـــدوا كلُّهُـــمْ علـــى ظمَـــا
بـــين طعـــينٍ و جـــريحٍ كُلِّمـــا
فيـــا لَهُـــمْ مِـــنْ ناصـــرين كُرَمَـــا
بـــاعوا علـــى اللهِ النفـــوسَ فاشـــترى
التّـــائِبُون العابـــدون الرُّكَّـــعُ
الحَامـــدونَ الـــساجِدون الخُـــشَّعُ

الاٰمِـــــرُونَ بالرّضَـــــى و الـــــرُّدَّعُ
كُـــــلٌّ مـــــضَى ببَيْعِـــــه مسْتَبْـــــشِرا
لـــــيَكْسُ مثلِـــــى النَّـــــدَمُ المُبَـــــرِّحُ
و ليَلْزَمَنّـــــى اسَـــــفٌ لايَبْـــــرَحُ
اذْ لـــم اَنَـــلْ صـــفْقَةَ مَـــنْ قَـــدْ رَبِحُـــوا
و لمـــــا كُنْ ادْر كـــــتُ ذاكَ المتْجَـــــرا
لهفِـــــى و هَـــــلْ ينفَعُنـــــى تَلَهُّفِـــــى
اوْ نـــــارُ قلبـــــى بالـــــدُّموعِ تَنْطَفـــــى
و هَـــــلْ تـــــزولُ حـــــسْرَتى بالاسَـــــفِ
و هَـــــلْ يَبُـــــلُّ غلّتِـــــى دمْـــــعٌ جَـــــرَى
لمفـــــرَدٍ يـــــدعوا اَمـــــا مِـــــن ناصـــــرِ
مـــــا فـــــيكمُ يـــــا قـــــومُ مِـــــنْ مُبَـــــادرِ
يَـــــذُبُّ عـــــن آلِ النَّبِـــــيِّ الطـــــاهرِ
لكـــــى ينـــــالَ الفـــــوْزَ مـــــعْ مَـــــنْ نـــــصرا
مـــــا فـــــيكمُ يـــــا قـــــومُ شـــــخصٌ راحِـــــمُ
الـــــيْسَ فـــــيكمْ احـــــدٌ مُـــــسَالِمُ
يكـــــفُّ و هـــــو مِـــــن ذِمَـــــامِى ســـــالِمُ
اِنْ لـــــم يكـــــنْ لـــــى ناصـــــراً فَلْيَحْـــــذَرا
يـــــا قـــــومُ اِنْ لـــــم تقبلـــــوا مَقَـــــالِى
فَراقِبُـــــوا الجَبَّـــــارَ ذا المِحَـــــالِ

قـــدْ هلكَـــتْ مـــنَ الظَّمَـــا اطْفـــالِی
لاتمنعـــونی جـــارِیَ المـــاءِ اجْتِـــرَا
و اِنْ اَبیْـــتم فَاُرِیـــدُ اَرْجِـــعُ
بالاهـــلِ نحـــو یثـــربٍ لاتمنعـــوا
اَخـــافُ اِنْ قُتِلْـــتُ اَن یُـــضَیَّعُوا
و اَنْ تُقَـــادَ کـــلُّ اهلـــی اُسَـــرَا
قـــالوا لـــهُ کُـــفَّ عَـــنِ المَـــلامِ
لتُـــورَدَنَّ مـــورِدَ الحِمَـــامِ
و لَنَتبُـــلَّ حُرقـــةَ الأُوَامِ
حتّـــی تمـــوتَ ظامیـــاً محْتَقَـــرَا
یـــا زفْـــرةً تکـــادُ مِـــن تَفجُّعِـــی
تُخْـــرِجُ نفـــسِی بـــدمِی فـــی آدمِـــی
یـــا کَبِـــدِی لحـــسرتِی تَقَطَّعِـــی
یـــا مـــدمعِی مـــن وَجَعِـــی تَفَجَّـــرَا
یـــا شَـــغَفاً یلهَـــبُ وُسْـــطَ لُبِّـــی
یَـــشْوِی حـــشاشاتی لفَـــرْطِ کربـــی
یـــا اَسَـــفاً جَـــذَّ نِیـــاطَ قلْبِـــی
و صَـــفْوَ عَـــیْشٍ لِلـــظَّنا تکَـــدَّرَا
اَنِّـــیَ لـــمْ اُدْرِکْ زمَـــانَ سَـــیِّدِی
اِذْ قـــالَ للاعْـــدَا اَمـــا مِـــنْ مُـــسْعِدِ

فَفَـــاتَنِى لـــسَبْقِه نَـــصْرُ يَـــدِى
لِـــسُوءِ حَظِّـــى زَمَنـــى تَـــأَخَّرَا
لـــوْ اَنّنِـــى لَمّـــا دعَـــا ســـمعْتُهُ
لكنْـــتُ مِـــنْ طعـــنِ القَنـــا وقَيْتُـــهُ
بمُهْجَتِـــى ثـــمّ الحَـــشا سَـــأَوْتُهُ
عليـــهِ جُنَّـــةً تَقيـــهِ الـــضَّرَرا
لهفِـــى لـــهُ اذْ حمِـــىَ الـــوطيسُ
عليـــهِ لَمّـــا اقْبَـــلَ الخَمـــيسُ
و طَـــارَتِ الاكُـــفُّ و الـــرؤس
كـــم غـــادرٍ غـــادَرَهُ مقطَّـــرَا
فلـــوْ تَـــراهُ فِـــى خِـــلالِ الغَبَـــرَهْ
خِلْـــتَ الاعـــادِى حُمُـــراً مُـــسْتَنْفِرَهْ
فـــرَّتْ حِـــذارَ حَتْفِهَـــا مِـــن قَـــسْوَره
ذى لبـــدةٍ أُهِـــيجَ لَمّـــا خـــدَرَا
ثُمَّـــتَ لَمّـــا جـــاءَهُ الْمُقَـــدَّرُ
تـــأَلَّبُوا علَيْـــهِ و هُـــوَ يَـــزْءَرُ
زَئِيـــرَ ذى الاَشْـــبالِ لَايُقَهْقِـــرُ
فـــصابَهُ ســـهمُ لعـــينٍ قَـــدّرَا
فخَـــرَّ كـــالطَّوْدِ المُنِيـــفِ الـــسَّامِى
علـــى الثـــرى و هـــو عَفِيـــرٌ دامـــى

عطـــشانُ محـــروق الفـــؤادِ ظـــامی

يرنـــوا الخيـــام خاضِـــعاً مُنْكـــسِرَا

لهفِـــی لـــهُ نحـــوَ الـــسَّمَاءِ يَنْظُـــرُ

تَعْلَـــمُ اَحْـــوَالِی و أنـــت اَكْبَـــرُ

فهـــا انـــا مهتَـــضَمٌ مُنْكَـــسِرُ

كمـــا تـــرَی يـــا مَـــنْ يَـــری و لايُـــرَی

و راح مِهـــرُ ســـيّدی محمحِمـــاً

فزينـــبٌ قالَـــتْ لِـــسَكْنَةٍ اَمَـــا

تـــرَيْنَ عَـــلَّ ذا اخـــی جـــاءَ بِمَـــا

اِنّ الظّمـــا شـــوَی فـــؤادِی و وَرَی

فاطّلَعَـــتْ فعاينَتْـــهُ خـــالی

صـــاحَتْ و قَالَـــتْ وا شـــقاءَ حـــالی

فجئْنَهَـــا يَعْثُـــرْنَ بالاذْيَـــالِ

كُـــلٌّ تـــشقُّ جَيْبَهـــا تحَـــسُّرَا

ثـــمّ فـــرَرْنَ عـــن قلُـــوبٍ طـــائِرَهْ

اذا العِـــدَا عَلـــی الخِيَـــامِ غـــائِره

ثـــمّ ســـبَوْا تِلْـــكَ النّـــساءَ الطـــاهرة

مـــعَ خيـــامِهِنَّ ســـبْياً مـــاجَری

فلَـــنْ تـــرَی الّا قِناعـــاً يُنْهَـــبُ

و حـــرّةً علـــی التُّـــرابِ تُـــسْحَبُ

و يَسْلِبُونَ مِرْطَها و تُضْرَبُ
ضَرْبَ اذىً مِن غَيرِهِمْ ماصَدَرَا
و لن ترى اِلّا سَوَاراً يُفْصَمُ
اَوْ اُذُناً بالقُرْطِ حَقّاً تُخْرَمُ
لِلّهِ كم فيهنَّ خَدٌّ يُلْطَمُ
بادٍ لهُمْ و قبلَ ذاكَ لايُرَى
كم ذاتِ خُدْرٍ بَيْنَهُمْ تُجَرَّرُ
و كمْ مصونةٍ بها لاتُسْتَرُ
و كَمْ بِهِنَّ حُرَّةٌ تُحَسَّرُ
لولا القطيعُ رأسُها مَاسُتِرَا
و كم فَتاةٍ لهفَ نفسى تُجْتَلَى
قد سلَبُوا البُرْقُعَ منها وَ الْمُلَا
لَها صُرَاخٌ فى السِّباءِ قَدْ عَلا
كادَتْ لهُ الاكبادُ اَنْ تَنْفَطِرَا
ثمّ خَرَجْنَ للحسينِ الظّاهِرِ
و قلْبُ كُلٍّ فى جناحِ طائِرِ
بَوادىَ الوجُوهِ للنَّواظِرِ
مكشَّفاتٍ قد نَشرْنَ الشَّعَرَا
جِئْنَ حسيناً صارخاتٍ فى الفلا
اَلْفَيْنَهُ جِسْماً مِنَ الراسِ خَلَا

صِحْنَ عليهِ واقتيلَ كربَلَا
وَا كهْفَنَا حَامِي الحِما عالى الذُّرَا
و يَا حبيبَ حَيْدَرٍ و الْمُصْطَفَى
و آلِهِ المُسْتَكْمِلين الشَّرفا
و يا جريحاً يا ذبيحاً مِنْ قَفَا
و يا طريحاً فِي الفلا مُعفَّرَا
و يا فريداً يا غسيلا بالدِّما
و يا طريداً يا قَتيلاً بالظَّمَا
و هو يرى ماءَ الفراتِ قد طمَى
و يا شديخَ اللحمِ مكسور القَرَا
يقُلْنَ مَن اَبانَ منك راسَكا
و من بجُرْدِ الصَّافناتِ داسَكَا
مَن الّذينَ اخمدوا انفاسَكَا
و من لقَتْلِك المشومِ شمَّرَا
ثُمّ سقطْنَ فوقَهُ لِلَثْمِه
حتّى تَخَضَّبْنَ بجَاري دمِه
مُحْتَضِناتٍ ولَهاً لجِسْمِه
و كانَ من تُرْبِ الفَلا مُكَفَّرَا
ثُمَّ يُنَحَّيْنَ بضَرْبٍ موجِعِ
فَيَتَّقينَ ضرْبَهُمْ بالاذْرُعِ

لِمِثْـــلِ مَـــا قـــد نـــالَهُنَّ مَـــدْمَعِى
ينْهَـــلُّ مـــن محـــاجِرِى مُنْحَـــدِرَا
وا حَـــسْرتِى لزيْنَـــبَ الزّكيَّـــهْ
قائِلـــةً مَـــا اعظـــمَ الرّزِيَّـــهْ
فلـــوْ تـــرى يـــا امَلـــى رقيّـــه
تقُـــول يـــا حـــسينُ يـــا خيـــر الـــورى
الَاترانـــى اِذْ ضُـــرِبْتُ اَلْتَجِـــى
بزيْنَـــبٍ و زَيْنـــبٌ بـــى تلتجِـــى
و اذْ غُـــصِبتُ خَـــاتمِى و دمْلجـــى
و اذْ سُـــلِبْتُ بُرْقعِـــى و المعْجـــرَا
يـــا كنْـــزَ كـــلِّ ارْمَـــلٍ ضَـــعيفِ
و يـــا مـــرادَ الـــضَّارِعِ الملْهُـــوفِ
يـــا كهْفَنـــا فـــى الـــزمَنِ المخُـــوفِ
و حـــصْنَنا اذا عـــدوُّنا اجْتـــرَى
يـــا حـــافظى و ناصـــرى و مَـــانِعِى
اُهـــينَ عـــزّى يـــا اخـــى فمـــارُعِى
اَراكَ يـــا وَســـيلَتِى مُقَـــاطعِى
الَمْـــتكنْ مُوَاصِـــلِى فيمـــا جَـــرَى
يـــا مَـــنْ يقينـــى حَـــادِثَ الزَّمـــانِ
يـــا جُنَّتِـــى فـــى الْخَطْـــبِ اِنْ رَمَـــانِى

اَسْـــــلَمْتَنِى للـــــذُّلِّ و الْهَـــــوانِ
و للخُطـــوبِ فـــى زَمـــانٍ اغْبـــرَا
و يـــا ابـــن خيـــر مُرْسَـــلٍ و داعـــى
سُـــلِبْتُ يـــا ابْـــنَ والِـــدِى قنـــاعى
فلـــو ترانـــا يـــا اخـــى نـــواهِى
نوادِبـــاً بـــين العـــداةِ حُـــسَّرَا
نُـــضْرَبُ ضـــرْبَ الابِـــلِ الـــصَّوَادى
حواســـراً وُجُوهُنـــا بَـــوادِى
اذْ اَسَـــرُونا كَالاِمَـــا الاعـــادى
و بَيْتُنَـــا بِنَـــارِهِمْ تـــسعَّرَا
و اِذْ سُـــقُوا كَـــأسَ الفَنـــا رجـــالى
وَاِذْ بَقُـــوا مُلْقَـــيْنَ فـــى الرِّمَـــالِ
و اذْ عَتَـــتْ فينَـــا يَـــدُ اللَّيـــالى
اِذِ افْتَـــضَحْنَا يـــا اخـــى بـــين الـــورَى
و زينَـــبٌ اذْ فَقَـــدَتْ رِجَالَهَـــا
تـــشكوا لِجَـــدِّها النبـــيِّ حالَهـــا
قـــد هَتكتْنَـــا اُمّـــةٌ تـــسعَى لهـــا
فـــى كُـــلِّ مـــا يُـــصْلِحُهَا مُبْتَـــدِرَا
فهـــل اَمـــرْتَ اَنْ اَبِيـــدُوا عِتْرتـــى
و ضَـــيّعُوا مَـــا قُلْـــتُ فـــى وصِـــيّتِى

و خـــــالِفُونی فـــــيهمُ يـــــا أُمَّتِـــــی

و اَظْهِـــــروا بعـــــدِیَ حِقْـــــداً مـــــضمَرَا

قُلـــــتَ مـــــنَ الواجـــــبِ حَقّـــــاً تُـــــسْفَكُ

دِمَـــــا حـــــسينٍ و نِـــــساهُ تُهتَـــــكُ

و منْـــــــهُ اَنّ حُرْمَتِـــــی تُنْتهَـــــكُ

و اَنْ يـــــسوغَ مـــــا اَراهُ حُظِـــــرا

يـــــا جَـــــدِّ قـــــد اوصـــــاهُمُ الـــــبغضُ لكـــــمْ

بنـــــا و نحـــــنُ شـــــأنُنا كـــــشأنِكُمْ

هَلَّاوَعَـــــــوْا آيـــــــةَ لَااســـــــئلكُمْ

عليـــــه اجْـــــراً انّهـــــا لتُنْكـــــرا

يـــــا جـــــدِّ لـــــو تـــــرى بَنـــــات فاطمَـــــهْ

خامـــــــشةً لوجهِهَـــــا و لاطِمَـــــهْ

اَهْـــوَتْ علـــى نحـــر الحـــسين لاثِمَـــهْ

فَعُوجِلَـــتْ بالـــضَّرْبِ حتـــى تـــصْدُرَا

ولـــــو تـــــرَى اِذْ اَزِفَ التّرحُّـــــلُ

لهـــــا صُـــــرَاخٌ و عويـــــلٌ يُـــــذْهِلُ

كـــــادَ الجبـــــالُ خيفـــــةً تُزَلْـــــزَلُ

و كـــــادَتِ الـــــسَّماءُ اَنْ تَنْفَطِـــــرَا

ولَـــــوْ تراهـــــا فـــــی الفـــــلاةِ حُوَّمَـــــا

ولـــــو تراهـــــا فـــــی الـــــسِّبَاءِ كالْاِمَـــــا

و لـــــو تراهـــــا للمـــــصاب وَ الظَّمـــــا
و الـــــضَّرْبِ و الْعَنَـــــا بلـــــونٍ اصْـــــفرَا
و لـــــو ترانـــــى بيـــــنهم و مَـــــنْ مَعِـــــى
مِـــــنَ النّـــــساءِ بعـــــدَ ســـــلب بُرْقُعِـــــى
اَسْـــــتُرُ وَجهـــــى عـــــنهمُ بـــــاَذْرُعى
و كيْـــــفَ لِـــــى عَـــــنْ نـــــاظرٍ قَـــــدْ اَسَـــــرَا
و لـــــو تـــــرَى اِذْ فَـــــصَمُوا سِـــــوَارِى
و القُـــــرْط مِـــــنْ اُذْنـــــى بـــــدَمٍّ جـــــارِى
وَ اِذْ اَتَـــــوْا ليَأْخُـــــذُوا خِمَـــــارى
و اِذْ كُبِبْـــــتُ اِذْ اَبَيْـــــتُ فـــــى الثَّـــــرى
و لـــــو تـــــرى ســـــبطَكَ وُسْـــــطَ القَـــــسْطَلِ
حـــــاوَلَ وِرْدَ المـــــا و لَمّايَـــــصِلِ
و مِـــــنْ وَرِيـــــدِهِ وُرُودُ الْاَسَـــــلِ
فَاُصْـــــدِرَتْ ريَّانَـــــةً مِـــــن اَحْمَـــــرا
و لَـــــوْ تـــــراهُ فِـــــى بقـــــاعِ كـــــربَلا
مُجَـــــدَّلاً بِقَـــــاعِ كـــــربٍ و بَـــــلَا
كفّنَـــــهُ ســـــافِى الفَـــــلا مغـــــسَّلا
بالـــــدَّمِ فـــــى مَـــــصْرعِهِ مُنْعَفِـــــرَا
و لـــــو تـــــراهُ و هـــــو فيهـــــا حاصِـــــلُ
تخبطُـــــهُ بنَعْلِهَـــــا الـــــصَّوَاهِلُ

و حالُـــــهُ لَا مَـــــا علمـــــتَ حائِـــــلُ
فـــــصَدْرُهُ كظهـــــرِهِ تكـــــسَّرَا
مُلْقـــــىً ثلاثَـــــةً بجِـــــسْمٍ بَـــــالِى
قـــــدْ اَخْلَقَـــــتْ جَديـــــدَهُ اللَّيـــــالِى
مِـــــنْ غيـــــرِ اكفـــــأنٍ و لا اَغْـــــسَالِ
تبكِـــــى عَلَيْـــــهِ الخامِعـــــاتُ و الفَـــــرا
تنوحُـــــهُ الاطيـــــارُ فـــــى الاوْكـــــارِ
معلِنـــــةً و الـــــوحش فـــــى القفـــــارِ
تندِبُـــــهُ و الحُـــــوتُ فـــــى البحَـــــارِ
و الجِـــــنُّ تبْكيـــــه و تنعـــــاهُ الْـــــوَرَى
و لـــــو تـــــرَى كريمَـــــهُ بِـــــذابِلِ
مخـــــضّبَ الـــــشَّيْبِ بقـــــانٍ سَـــــايِلِ
قَـــــدْ جَـــــدَّدَتْ رُؤْيَتُـــــهُ بَلابِلـــــى
فـــــوقَ قَناتِـــــه يُحَـــــاكِى الْقَمَـــــرا
فمُـــــذْ وَعَـــــى النِّـــــدَاءَ ذُو العِنـــــادِ
قنّعَهـــــا القَطيـــــعَ لاتُنَـــــادِى
فتَـــــسْتَغيثُ مِنْـــــهُ بالـــــسَّجَّادِ
يَـــــضْرِبُنِى يَـــــا ابْـــــنَ اخِـــــى الـــــشَّمْرُ افْتِـــــرَا
و ســـــيَّروا الايتـــــامَ و الايَـــــامَى
وَ خَلَّفُـــــوا فـــــى كـــــربلا الإمَامَـــــا

لهُـــنَّ نـــوحٌ تُـــشْبِهُ الحَمامَـــا
عوارِيـــاً مِـــنْ فـــوقِ كُـــلِّ ادْبَـــرا
فلَـــوْ تـــرَى و الطَّـــاهراتُ حُـــسَّرُ
كُـــنَّ كـــأنَّ وجْـــهَ كُـــلٍّ قَمَـــرُ
و اليـــومَ كـــالقيرِ شَـــواهُ الـــسَّهَرُ
وَ الـــشمسُ و الحُـــزْنُ المـــديمُ و الـــسُّرَا
لمثـــل هـــذِى تنـــدِبُ النَّـــوادِبُ
و عنـــدَها لَاتـــذكرُ المَـــصَايبُ
ففـــى قلـــوبِ المـــؤمِنينَ صَـــائِبُ
لَهـــا و جَـــرْحٌ فـــى الحَـــشا مَاسُـــبِرَا
يـــا ابـــنَ الامـــامِ البَطَـــلِ الهمَـــامِ
مُـــصَابُكمْ لقَـــدْ بـــرَى عظـــامى
كـــدّرَ عيـــشى و نَفَـــى مَنَـــامى
تُـــصْلِى فُـــؤادى زفْرَتـــى تحـــسُّرَا
هَـــاج مُـــصَابِى و اهـــاج نَظْمـــى
ثـــم رَثَيْـــتُكُمْ لِغَـــيْضِ غَمّـــى
فـــزاد حزنـــى و اسْـــتزادَ سُـــقْمى
عمّـــا أُكِـــنُّ فـــى الحَـــشا مُعَبِّـــرَا
بـــنظمِ عقْـــدِ منْطقِـــى يـــا سَـــنَدِى
يُـــذيبُ قلـــبَ المنتهِـــى و المبتَـــدِى

نظّمْتُ فيه قِطَعاً مِنْ كبِدِى
مُرَتِّباً[1] فى سِلْكِه وَ جَوْهَرَا
اَبْكيكمُ فيها وَأُبْكى السَّامِعَا
و فى رجائى اَنْ تكونَ شافِعَا
فيما جنَيْتُهُ فجئتُ طامِعَا
فى حَطِّ وِزْرِى حيْثُ كنتَ الوَزَرَا
فاقبَلْ لَها يا ابنَ ابى تُرابِ
و كُنْ لوالِدَىَّ و الْاَصْحَابِ
كذا مُعَلِّمِىَّ فى الحسَابِ
و مَن عليكَ دمعُهُ تَحدَّرَا
اَهْدَاكَها يا ابنَ الوصِىِّ اَحْمَدُ
و مَن على وِلَائِكُمْ معتَمِدُ
مقصَدُهُ أنت و نعمَ المَقصَدُ
يا سيّدِى و أنت اعْلَى نَظَرَا
صلَّى اِلٰهُ العرشِ مَا المزنُ هَمَى
عليكمُ يا سَادَتِى و سلَّما
ما سجَع القُمْرى وَ ما تَرنَّما
وَ مَا حَمامُ الاَيْكِ فجْراً هدَرَا

تمت بقلم ناظمها.

---

[1] مرتّبا

(القصيدة الثامنة)

و قال ايضا يرثيه عليه السلام [١]:

و غافِلٍ عن ضَنا المحزونِ يعذلُنِى
عَذَلْتَ صَبّاً يَصُبُّ المَدْمَع الجارِى

هَل للحزينِ سوى الحُزنِ المديمِ شِفاً
و جارىَ الدّمعِ عند الفادحِ الجارى
و حيثُ انكرْتُ سِلْوَانى تُسَائِلُنِى
لِمَ النّكِيرُ فَما استفهامُ اِنْكَارِى
نُحولُ جسمى و تكديرُ المعيشَةِ وَ
اصْفِرَارُ وجهى و تزْفارى بِتكْرارِ
و لاعجٌ فى الحشا لاينطفِى فَلِذَا
تجرى دُموعى من تصعيدِ تَزْفارِى
و بى شحُوبٌ تُرِيكَ الصِّدْقَ من حالى
تُغْنِيكَ حالِى عن منطوقِ اَخْبارى
تُنْبِيكَ اَنَّ مُصَابى فاقمٌ فعَسَى
اذا سمِعْتَ به تَنْحُو لِاَعْذارى
اِنَّ الحسينَ بْنَ بنتِ المصطفَى و علىّ
الطّهرِ سبط رسولِ خيرِ مختارِ

[١] هذا المصراع مكتوب فى النسخة الاصلية على صدر القصيدة : «اجرى المحرم منى دمعى الجارى» و هو بخطه (اع) ظاهرا .

امْسَی لبيضِ الظُّبَا و الزّاعِبِی غرضاً
مِن بَعْدِ اَنْصارِه مَا بينَ كُفّارِ
و هُوَ السَّليبُ اِزَاراً بالعَرا عٰارِی
مَعْ اَنّهُ الوَزَرُ العارِی عَن العَارِ
و اَنَّ هٰذَاكَ منحورٌ ببَتّارِ
و راسُهُ العالِی عَالٍ فوق خَطّارِ
و اَنَّ جُثّتَهُ فِی الطّفِّ تحطِمُها
جردُ المَذاكِی بِاِيْرادٍ وَاِصْدَارِ
و اَنَّ اَغسالَهُ مِنْ فَيْض مَنْحَرِهِ
و اَنَّ اَكْفانَه مِنْ نَسْجِ اِعْصَارِ
وَاَنَّهُ مُفْرَدٌ لم تلْقَ زَائِرَهُ
و لَا الأنيسَ سِوَی وَحْشٍ و اَطْيَارِ
و اَنّ نِسْوَتَهُ بعدَ الصيانةِ مِنْ
بُعَيْدِ مَقْتلِه مِنْ غَيْرِ اَسْتَارِ
لها وُجُوهٌ كَمَا الاَقْمارِ فانقَلَبَتْ
مِنَ المَصَائبِ و الاَحْزانِ كالقَارِ
كأنّنِی بنساءِ السّبطِ حين اتَی
مهرُ الحسينِ و منْهُ سَرْجُهُ عارِی
خَرجْنَ مِنْ غيرِ قَصْدٍ فِی الفَلَا و قُلُو
بُهَا من الحُزْنِ فيها لاعجُ النَّارِ

و امُّ كُلْثُـــوم لمّـــا اُسْـــمِعَتْ خرجَـــتْ
تقـــولُ و الحـــزنُ فـــی احـــشائِها وارِی
مُـــصيبتی فـــوْقَ اَنْ اَرْثِـــی بِاَشْـــعَاری
و اَنْ يُحـــيطَ بِهـــا فَهْمِـــی و اَفْكـــاری
شـــرِقْتُ بـــالرّيقِ فِـــی اَخٍ فُجِعْـــتُ بـــه
و كنـــتُ مـــنْ قبْـــلُ اَرْوَی كُـــلَّ ذی جـــارِی
فـــاليوم اَنْظُـــرهُ فـــی التُّـــرْبِ منجـــدِلاً
لـــولا التَّجَمُّـــلُ طاشَـــتْ فيـــه اَسْـــرَارِی
كـــأنّ صُـــورَتَهُ فـــی كُـــلِّ نَاحيَـــةٍ
شَـــخْصٌ يُلَائـــمُ اَوْهَـــامی و اخْطَـــارِی
قَـــدْ كنـــتُ آمُـــلُ آمَـــالاً اَسُـــرُّ بِهَـــا
لـــوْلا القَـــضاءُ الـــذی فـــی حكمِـــه جـــارِی
جـــاءَ الجـــوادُ فَـــلَا اَهْـــلاً بمَقْدَمِـــه
الّا بوَجْـــهِ حُـــسَيْنٍ مُـــدْركِ الثّـــارِ
مَـــا للجَـــوادِ لَحَـــاهُ اللهُ مِـــنْ فَـــرَسٍ
اَلّا يُجَـــدِّلَ دونَ الـــضَّيْغَمِ الـــضَّارِی
يـــا نفـــسِ صـــبراً علـــی الـــدُّنْيَا و مِحْنَتِهَـــا
هـــذا الحـــسينُ الـــی ربِّ الـــسَّما سَـــارِی
فَجِئْنَـــهُ وَ هُـــوَ فـــی البوغـــاءِ مُنْجـــدِلٌ
و الجـــسمُ عـــارِی سِـــوَی مُـــورِ الـــصَّبا الـــذّارِی

فاقبلَـــــتْ زَيْنَـــــبٌ تَنْعـــــاهُ قائِلـــــةً

يـــا نُـــورَ اِنْـــسَانِ عَيْنِـــى عنْـــدَ اِبْـــصَارى

و حَـــقِّ حفْظِـــكَ لـــى عَـــنْ كُـــلِّ نائبَـــةٍ

و حَـــقِّ ســـتْرِكَ لـــى عَـــنْ كُـــلِّ نَظّـــارِ

ماجـــاءَ يـــا ابْـــنَ اَبـــى بالبـــالِ تَتْرُكُنِـــى

خَلِيّـــةً مِنْـــكَ فِـــى بِلْبَـــالِ اَشْـــرارِ

يـــا ســـورَ حِـــصْنى هُـــدِمْتَ اليـــومَ فأنكَـــشَفَتْ

عَمَّـــا يَـــسُرُّ بـــهِ الحُـــسَّادُ اَسْـــتَارِى

ماكـــان فـــى خَلَـــدِى اَبْقَـــى خِلافَـــك فـــى

الـــدُّنْيَا بغيـــر حِمـــاً يـــا عِـــصْمةَ الْجَـــارِ

مَـــنْ ذَا خِلافَـــكَ يَرْعانـــا و يكفلُنَـــا

و مَـــنْ يَعُـــولُ علـــى ذُلّـــى و اِضْـــرَارِى

و مَـــنْ لِـــضَايعَةٍ بـــينَ الآنـــامِ لَهَـــا

عليـــكَ نَـــوْحُ حَمامـــاتٍ بأَشْـــجارِ

و مَـــنْ لمَفْجُوعـــةٍ بـــالبَيْنِ مَاعلمَـــتْ

حَتّـــى تُفَارِقَهـــا مِـــنْ غيـــرِ اِخْبـــارِ

و مَـــنْ لـــسائبَةٍ فـــى الـــسَّبْيِ تَقْـــسِمُهَا

مَـــعَ الغَنـــائِمِ ايـــدى كُـــلّ خَتّـــارِ

مَـــنْ للـــصّغيرِ و مَـــنْ ذا للكبيـــرِ و مَـــنْ

يلُـــمُّ شَـــمْلِى بعْـــدَ الـــشَّتِّ فـــى دارِى

و مَـــنْ لخائفـــةٍ ضـــاقَ الفَـــضاءُ بهَـــا
و مَـــا حَلا عَيْـــشُهَا مِـــن بعـــدِ اِمْـــرَارِ
فلاصـــابَتْكَ يـــا عينـــى الـــسِّهامُ و لا
سُـــمْرُ العـــوالِى و لاتُـــودَى بِبَتّـــارِ
و لاتـــذوقُ الطّمـــا و النهـــرُ حولَـــك بَـــلْ
و لاتُغـــسَّلُ مـــن فَـــيْضِ الـــدَّمِ الجـــارى
ايْـــضاً و لا جِـــسْمُكَ الزاكـــى تُرَضِّـــضُهُ
جُـــرْدُ المَـــذاكِى لـــسَبَّاحٍ و طَيَّـــارِ
و لَاكَـــسا شِـــلْوَكَ البـــالى الغُبَـــارُ اذَا
الرِّيَـــاحُ يـــسحَبُ منهـــا كُـــلّ جَـــرَّارِ
و لاتكـــونُ قِـــرىً للـــوحْشِ اِنَّـــكَ مَـــا
تَـــزالُ مِـــنْ كُـــلِّ جبّـــارٍ لهَـــا قَـــارِى
و لايُهَـــانُ لـــكَ الجـــارُ النَّزيـــلُ و لا
يُـــدْنَا حمـــاكَ و أنـــت الحـــامِىَ الـــذّارى
فـــأن أُصِـــبْتَ بهَـــا لَايرتَـــضِى خَلَـــدِى
و لَا لـــسانى بنُطْـــقِ الْفَـــادحِ الطَّـــارِى
حَاشَـــاكَ حاشَـــاكَ هٰـــذا لِلْعِـــدَا مَثَـــلٌ
و أنـــت تكْـــرُمُ اَنْ تُرْمَـــى بأَشْـــرَارِ
فـــأن اَحْمَـــدَ و الكَـــرَّارَ وَ الْحَـــسَن
الزَّكـــى و اُمَّـــكَ اَعْنـــى صـــفوة الْبَـــارِى

ماکـــان فـــی خـــاطِری یرضَـــوْنَ لَـــوْ سَـــمِعُوا

اَوْ عَـــایَنُوا الخَطْـــبَ اَنْ تُرْمَـــی بِاَکْـــدَارِ

حُـــسَیْنُ مَـــنْ اَلْتَجِـــی انْ ضـــامَنِی زَمَنِـــی

الَیْـــهِ اَوْ مَـــنْ یَقینِـــی سُـــوءَ اَحْـــذَارِی

حُـــسَیْنُ مَـــنْ لِلْیَتـــامَی الـــضَّائِعین وَ مَـــنْ

الَیْـــهِ یَلْتَجِـــأُ العَـــافی عَلَـــی الْجَـــارِی

حـــسینُ اَلْبَـــسْتَنِی عِـــزّاً فکنـــتُ بِـــه

اِنْ قُلْـــتُ یرضَـــی زَمَـــانِی سَـــمْعَ اَخْبَـــارِی

و الیَـــوْمَ جـــارِی لایُحْمَـــی و قَـــوْلیَ لَا

یُرْضَـــی و لایَـــسمعُ اللّاحُـــونَ اَعْـــذَارِی

اِنْ قلـــتُ قِیـــلَ اسْـــکُتِی بـــل اِنْ عَثـــرتُ فَـــلَا

تُقَـــالُ لِـــی عَثْـــرَةٌ اِلّا بِاِضْـــرَارِی

اذا عَثـــرْتُ بِـــذَیْلی بـــینَ سَـــبْیِهِمُ

یُقَـــالُ لـــی لَا لَعـــا مِـــنْ غَیْـــرِ اِنْکَـــارِ

فـــأن مـــضَیْتَ برَاحَـــاتٍ و انْـــسِ هنـــاً

فـــأننی بـــین شـــدّاتٍ و اَضْـــجَارِ

و اِنْ مـــضَیْتَ الـــی دَارِ القَـــرارِ مَـــعَ

الْاَظْهـــارِ فـــالیومَ قـــدْ فارَقْـــتُ اَظْهَـــارِی

شَـــوَی فراقُـــكَ قَلْبـــی بالـــضَّنا فَغَـــدَتْ

نـــارُ الفِـــرَاقِ تَلَظَّـــی بـــین اَسْـــحَارِی

و ذِكْـــرُ رُزْئِـــكَ يـــا عـــزّى مُلَازِمُنِـــى
حَتَّـــى غَـــدا وِرْدَ عَتمـــاتِى وَ اَسْـــحَارِى

كَلِّـــمْ سُـــكَيْنَةَ اِنَّ الْحُـــزْنَ اَسْـــكنَها
مَـــساكِنَ الـــذُّلِّ تَحْـــتَ المَـــسْكَنِ الـــزَّارِى

عوَّدْتَهـــا اَمْـــسِ حُـــسْنَ الـــدَّلِّ فانقَلَبَـــتْ
بهـــا اللَّيـــالى بخَـــسِّ الـــذُّلِّ وَ العَـــارِ

ماكـــان ظنّـــى و لا فـــى ظَنِّهَـــا اَبَـــداً
بـــاَنْ نـــراكَ طريحـــاً وُسْـــطَ مِـــضْمَارِ

تـــرى سُـــكَيْنَةَ تبْكـــى و هـــى لَاطِمـــةٌ
بمَـــدْمَعٍ مِـــنْ جَـــوَى الفَجْعَـــاتِ مِـــدْرَارِ

و أنـــت مهمـــا بكَـــتْ تبكـــى و تَلْثِمُهَـــا
لَاتَحْرقـــى مهجتـــى يـــا خيـــرة البـــارى

قـــد خاننَـــا زَمَـــنٌ قـــدْ كَـــانَ يجمَعُنـــا
حتّـــى يُفَرِّقَنـــا مـــنْ غيـــر اِشْـــعَارِ

لَـــوْ كُنْـــتُ اعلَـــمُ اَنّ الـــدهرَ يغـــدُرُ بـــى
جعلـــتُ نَعْيَـــكَ اَوْرادى و اَذْكَـــارِى

و قمـــتُ فـــى مَـــأْتَمِ الْاَحْـــزانِ حيـــثُ تـــرى
و أنـــت حـــىٌّ لِتَنْحـــابِى و تَـــضْوَارِى

و لـــوْ تَرانـــا بمثـــل اليـــومِ آدمعُنـــا
عليـــكَ خَـــدَّتْ خُـــدُوداً مثـــل اَنْهـــارِ

هٰـــذَا و نَحْـــنُ جيـــاعٌ سُـــغَّبٌ هِـــيَمٌ
حَـــسْرَى عرايـــا سَـــبايا بـــينَ كُفَّـــارِ
لكنْـــتَ تُـــؤْثِرُ اَنْ تَفْنَـــى لَنـــا حرَضـــاً
و نحـــنُ فيمـــا تـــرَى مـــنْ غيـــر انْـــصَارِ
اذا نظـــرتُ بمـــا قـــدْ نـــالكم و بِـــمَ
قـــدْ نَالَنـــا نـــالَ مِنّـــى طَـــيْشَ اَنْظـــارى
و ســـيّروهُنَّ نحْـــوَ الـــشّامِ حاسِـــرةً
تنعَـــى علـــى كُـــلِّ دَبْـــرَى الظَّهْـــرِ حِـــدْبَارِ
مُـــشهَّراتٍ عُرايـــا مـــا لَهـــا خُمُـــرٌ
و لَا ثيـــابٌ سِـــوَى اَسْـــمَالِ اَطْمَـــارِ
تَؤُمُّهَـــا ارْؤُسُ الاطْهـــارِ زاهـــرةً
فـــوقَ الْاسِـــنَّةِ وهْنـــاً مثْـــلَ اَقْمـــارِ
و رأسُ مـــولاىَ مثْـــلَ البَـــدْرِ طلعَتُـــهُ
لِـــلْآيِ فـــوقَ ســـنانِ الاَصْـــبَحِى قَـــارى
يـــا لَلرِّجَـــالِ وَ يـــا لَلْمُـــسْلِمِينَ مَعـــاً
مُهَاجِريّـــاً يُـــرَى مـــنْكُمْ وَ اَنْـــصارِى
بَنـــاتُ احْمـــدَ تُهْـــدَى بعْـــدَ مـــا سُـــبِيَتْ
مُكَـــشّفاتِ رُؤُسٍ نَحْـــوَ خَمَّـــارِ
مـــشهَّراتٍ ضـــحىً مـــن غيـــرِ اَسْـــتَارِ
و آلُ حـــربٍ بهـــا رَبَّـــاتُ اَخْـــدَارِ

و الـــدّينُ غَـــضُّ المبـــادِی بَـــيْن اظهُـــرِكم
و أنـــــتمُ بـــــين سَـــــمَّاعٍ و نَظّـــــارِ
هـــــذا جـــــزاءُ رســـــولِ اللهِ عنـــــدكمُ
جـــــزاءَ نُعْمَـــــانَ للرُّومِـــــی سِـــــنِمّارِ
بُعْـــــداً لهـــــا اُمَّـــــةً مانـــــالَ مـــــصدَعُه
مِـــــنْ فعلِهٰـــــا اَوْ قُـــــذَارٌ عِـــــشْرَ مِعْـــــشَارِ
و لاجـــــرَی مُنكَـــــرٌ يَحكِـــــی لِمُنْكَـــــرِهِمْ
فـــــی فعلِهِـــــمْ فـــــی بَنِـــــی الهـــــادی بِاَقْطـــــارِ
فلعنَـــــــةُ اللهِ تغـــــــشاهُمْ و تغمـــــــرُهُمْ
علـــــی الـــــدَّوامِ بِآصَـــــالٍ و اَبْكَـــــارِ
يـــــا آلَ احمـــــدَ يـــــا سُـــــفنَ النجـــــاةِ لقَـــــدْ
اَهْـــــدَيْتُكم جـــــوهراً مـــــن بحـــــر اَفْكـــــاری
يُنْبِـــــی بـــــأَنّی حَـــــزِينٌ مِـــــن مُـــــصَابِكمُ
ابـــــدَتْ مَظـــــاهِرُ اَشْـــــعاری باسْـــــراری
فـــــأن احْمـــــدَ يرجُـــــو مِـــــنْ جَنـــــابِكمُ
اَن تقبَلُوهـــــا بتَقْـــــصيری و اِقْـــــرَارِی
و تَـــــشْفَعُوا اِلـــــی و زيـــــنِ[1] الـــــدينِ وَالِـــــدِیَ
الَّـــــذِی رَبَّـــــاكُمْ وَ اُمّـــــی ثُـــــمّ لِلْجَـــــارِ

[1] زينَ الدينِ

و الاهـــلِ[1] و الـــصَّحْبِ[2] جمعـــاً ثـــمّ قارِئِهـــا
و الـــسَّامِعِينَ لهـــا يـــا جُـــلَّ اَذْخـــارى
صَـــلَّى الالٰـــهُ علـــيكُمْ مـــا هَمَـــتْ مُـــزُنٌ
جَـــوْنٌ وَ مَـــا ودَقَـــتْ حينـــاً بأَمطـــارِ
اوْ شـــيمَ بـــرقٌ و مَـــا ناحَـــتْ مطوَّقـــةٌ
تُجيـــبُ ســـاجعةً تنعَـــى بأَوْكـــارِ
اوْ لاحَ نجْـــمٌ مُـــضِيءٌ مِـــنْ ضِـــيَائِكمُ
و مـــا بِـــهِ يهتـــدِى فِـــى الـــدّاجِىَ الـــسَّارِى

تمت.

(القصيدة التاسعة)

و قال ايضا :

سَـــلِ الرَّبْـــعَ تُبْـــدِ الحـــالُ مـــا كـــان خافِيَـــا
و عـــن لَهـــجٍ فِـــى الـــذِّكْرِ هَـــلْ كـــان ســـالِيَا
مَعاهِـــدُ اِنْ تُبْـــلِ الْأَعاصـــيرُ رَسْـــمَها
فـــرُوَّادُهُ تُحْيِيـــهِ بالـــدمعِ جارِيَـــا
تعاهَـــدَ رَبْعـــاً بـــالحِمَى مِـــنْ عِهادِهَـــا
هواطِـــلُ لاتبـــدون الّا هواميَـــا

[1] الاهلَ
[2] الصَّحْبَ

تَرَسَّمْتُ رسْماً باللِّوىٰ لِلأُولَى خَلَوْا
به مِنْ احِبَّائِى و اهْلِ وِدَادِيَا
علَى خالِياتٍ مِنْ بقايا عُهودِهِمْ
تقلّدْتُهَا فيما ترى العينُ باقِيَا
بحالَيْنِ حالِى و الدّيارَ[1] اِخَالُها
و ما كانَ قَلْبِى منهما الدهرَ خالِيَا
خَلَا رَبْعُهُمْ منهم فَشطَّتْ بِىَ النّوَى
الى كُلِّ وادٍ قَدْ تَقَسَّم بَالِيَا
فاِنْ تَخْلُ فِى عَيْنَىّ يا ربعُ مِنْهُمُ
فلَسْتَ بِخالٍ مِنهُمُ فى خَالِيَا
تَقَلّبَتِ الايّامُ حَتّى تفرَّقُوا
و اضحَتْ مغانيهِمْ برغْمِى خوَالِيَا
قضى اللهُ اَنِّى اَصْطَلِى نارَ بَيْنِهِمْ
و اَنْ لَسْتُ اَسْلُوهم و اَلّا تَلاقِيَا
اِذا سَفَعَتْ نارُ الفراقِ بمُهْجَتِى
نظمتُ بِهِمْ شِعْراً لِيَبْرُدَ ما بِيَا
اُوَجِّهُ اَوْطارى بِهِمْ كُلّ مَسْلَكٍ
اُمَوِّهُ عنهُمْ فيهُمُ مُتَوالِيَا

[1] الدّيارُ، الدّيارِ

اَقُـــولُ رَمَتْنِـــى النائبـــاتُ بِهِـــمْ كَمـــا

رَمَـــتْ بمُـــصابِ الـــسبطِ مِنّـــى فؤادِيَـــا

غـــداةَ نَحـــا ارْضَ الطفـــوفِ الـــى الفَنـــا

باصـــحابه يُزجِـــى المَطِـــىَّ الحوافِيَـــا

فلِلّـــهِ شُـــوسٌ مُقْـــدِمونَ الـــى الوغـــا

سِـــرَاعٌ اذا مـــا الـــشوسُ تُبْـــدِى التّوانِيَـــا

مُنَـــاهُمْ مَنايـــاهم ليَرْضَـــى علـــيهِمُ

دعـــاهُمْ رِضـــىً عـــنهم لِـــذاكَ و مَانِيَـــا

صَـــحَتْ لَهُـــمُ سُـــبلُ الرّشـــادِ فابـــصروا

و شـــاؤُا بعـــينِ اللـــهِ مـــا كـــان شَـــائِيا

فكـــم عـــانَقُوا مِـــنْ مُتْلِفَـــاتٍ مِـــنَ الْفَنـــا

و ماعـــانَقُوا الّا الطُّبـــا و العواليَـــا

قـــضَوْا بـــين محتُـــومِ القَـــضاءِ و مبلـــغِ

الرِّضَـــى فرَضُـــوا بِاللهِ مـــا كـــان قاضِـــيَا

ســـقَى اللـــهُ ارواحَ الـــذينَ تَـــوازَرُوا

علـــى نـــصره سَـــحّاً مِـــنَ الغَيْـــثِ هامِيَـــا

لَقـــدْ اَفْلحُـــوا فـــى الغـــاباتِ و مـــالَقُوا

مِـــن الخاليـــاتِ الْاَصْـــرَ اِلّا تراضِـــيا

و صـــار حـــسينٌ واحـــداً مِـــنْ صِـــحابه
يُنـــاديهمُ لِـــم لَاتُجيبُـــونَ داعِيَـــا
اَلا يـــا اُصَـــيْحابِى اُنـــادِى وَ اَنْـــتُمُ
علـــى القُـــرْب مِنّـــى لـــم تُجيبُـــوا نِـــدَائِيَا
اَصـــدَّكُمُ رَيْـــبُ المَنُـــونِ اَمِ ارْتَمَـــتْ
بكـــمْ جارِيـــاتُ النّائِبـــاتِ المَرامِيَـــا
اَمِ الحـــالُ حالَـــتْ اَمْ تَـــسابَقْتُمُ الْعُلَـــى
الـــى الغايـــةِ القـــصوى لكـــم و المرَاقِيَـــا
و هٰـــذِى الاَعـــادِى يَطْلبُـــون اَذِيَّتِـــى
و لَـــمْ ارَ هٰـــذا اليـــومَ مـــنكم مُحامِيَـــا
لـــئِنْ كَـــدّرَ العـــيشَ الْهَنِـــيَّ فِـــراقُكُمْ
فقـــد كـــانَ عَيْـــشى قبـــل ذٰلِـــكَ صـــافِيَا
سَـــلامِى علـــيكم غيـــرَ اَنّـــى تَـــائِقٌ
لمَـــصْرعِكُمْ حتَّـــى اَنـــالَ التَّـــدانِيَا
و هٰـــا اَنـــا مـــاضٍ للفَنـــا لِلِقـــائِكُمْ
و لـــم يَـــكُ الّا حيـــثُ الْقَـــى الْاَعادِيَـــا
فيـــا لَيْتَنِـــى لَمّـــا اسْـــتغاثَ حـــضَرْتُهُ
و كنـــتُ لـــهُ بـــالرُّوح و المـــالِ فادِيَـــا

اَمـــا و مُحبّيـــه الّـــذينَ تـــوازَرُوا
علـــى نَـــصْره لـــو كنـــتُ فـــيهم مواسِـــيَا
لكنـــتُ فـــداءً للَّـــذين فَـــدَوْا لَـــهُ
برُوحِـــى و مَـــنْ لِـــى فِـــى الفِـــدَاءِ وَ وَاقِيَـــا
و لكـــنَّ حَظّـــى حَطَّنِـــى غيْـــرَ اَنَّنِـــى
اُديـــمُ البُكـــا فـــيهمْ وَ اُنْـــشِى المَراثِيَـــا
فَاَقْبَلـــتِ الاعـــداءُ مـــن كُـــلِّ وِجْهَـــةٍ
عليـــهِ و لمَّـــا تَلْقَ فـــيهم مُوَالِيَـــا
الَهْفـــى عليـــه اِذْ اَحـــاطوا بِـــهِ العِـــدَا
و قَـــدْ اَشْـــرعُوا فيـــه القَنـــا و المواضِـــيا
يُـــدِيرُهُمُ دوْرَ الرَّحـــى فـــى دوائِـــرٍ
مِـــنَ الـــسُّوءِ لَاتُنْـــتِجْنَ اِلَّا دَواهِيَـــا
فـــدمَّر مـــنهُمْ مـــا يُـــدمِّرُ قَاصِـــداً
و كـــانَ علـــى حكـــمِ المَقـــادِيرِ جارِيَـــا
كمـــا اُنْـــزِلَ القُـــرْانُ اَنْ لَـــوْ تَزَيَّلُـــوا
لَعـــذّبَ مـــنهم كُـــلَّ مَـــنْ كـــان قَالِيَـــا
فلَمّـــا رأَى اســـلافَهُ اذْ دَنَـــا الرحيـــلُ
فِـــى نهجـــه اَنْ سِـــرْ وَ لاتَـــكُ وانِيَـــا

رمـــاهُ القَـــضا سَـــهْماً بلُبَّـــةِ نَحْـــرِه

بِكـــفِّ شَـــقِيٍّ مَـــسَّهُ الـــسُّوءُ رامِيَـــا

فخـــرّ علـــى عَفْـــرِ التُّـــرابِ لوَجْهِـــه

عفيـــرَ جبـــينٍ ناشِـــفَ القَلْـــبِ ظامِيَـــا

فـــاقربُ مِمَّـــا كـــانَ للهِ ســـاجِداً

خـــضوعاً لَـــهُ اِذْ خَـــرَّ فـــى التُّـــرْبِ هاوِيَـــا

عَـــلا رُتْبَـــةً لاتُرْتَقـــى فـــى هُبوطِـــه

فَاَعْجِـــبْ بِـــه مِـــن هـــابِطٍ كَـــانَ عالِيَـــا

فعَـــجَّ جميـــعُ الخَلْـــقِ حُزْنـــاً و خيفـــةً

و ثـــارَتْ اَعاصـــيرُ الرِّيـــاحِ ســـوافِيَا

فجـــاءَ اليـــهِ الـــشمرُ ثُـــمَّ اكَبَّـــهُ

علـــى وجهِـــه يـــا سُـــوءَ مـــا كَـــانَ آتِيَـــا

فَحـــزّ كـــريمَ الـــسّبْطِ يَـــا لَـــكِ نكبـــةً

لَهـــا انْحَـــطَّ فِـــى الاســـلامِ مـــا كـــانَ سَـــامِيَا

فعـــلّاهُ فـــى عـــالى الوَشـــيجِ و لاَرى

لـــهُ مَنْـــصِباً يرضـــاهُ اِلّا العَواليَـــا

و غـــارُوا علـــى اَبْياتِـــه و نـــسائِه

و اَطْفالِـــه بالـــضّربِ و الـــسَّلْبِ ثانِيَـــا

فكـــم كاعـــبٍ حـــسرَى و طفـــلٍ مكبَّـــلٍ

و فاقـــــدَةٍ مـــــنهم كفـــــيلاً و كافِيَـــــا

و شَـــبُّوا علـــى الابيـــاتِ نـــاراً و اَوْطئُـــوا

تَرائـــبَ شِـــلْوِ الـــسِّبْطِ فيهـــا المَـــذاكِيَا

و ســـاقُوا الأُســـارَى حُـــسّراً فـــوق ضُـــلّعٍ

نَـــــوادِبَ لايُـــــسْعِدْنَ اِلَّا نَواعِيَـــــا

فيـــا راكِبـــاً يُنْجِـــى قَلُوصـــاً شِـــمِلَّةً

طوَاهـــا الـــسّرَى فِـــى العَنْـــسَلاتِ نَواجِيَـــا

و وَجْنـــــاءَ ماتنفـــــكُّ الّا مَناخـــــةً

عَـــن الخَـــسْفِ اوْ يَرْمِـــى بتلـــكَ الـــصَّحارِيا

لطيبـــةَ يـــسعَى قَاصِـــداً وَ مُـــؤَمِّلاً

فلَاحـــاً لـــهُ فيمـــا اســـتطابَ المَـــساعِيَا

اِذا جئْـــتَ اَرْضَ القُـــدْسِ قَبْـــرَ مُحَمَّـــدٍ

فَـــصلِّ عليـــهِ وَ ارْفـــعِ الـــصوتَ شـــاكِيا

وَ قُـــلْ يـــا رســـولَ اللهِ مـــن ارضِ كـــربَلا

اَتيْتُـــكَ اَسْـــعَى مـــستَغِيثاً وَ ناعِيَـــا

حَبِيبُـــكَ ملقـــىً فِـــى التُّـــرابِ مُعَفّـــرٌ

تجـــرُّ عليـــهِ الـــذّارياتُ الـــسَّوافِيَا

و تخبِطـــهُ الجـــردُ العِتـــاقُ و انْـــتَ مـــا
قَـــدرْتَ علـــى اَنْ تـــسمعَ الـــسِّبْطَ باكِيَـــا

و هـــا رأسُـــهُ فِـــى الـــرمحِ يُهْـــدَى و نـــورُهُ
كبـــدرِ الـــدُّجَى لازال لِـــلْآيِ تالِيـــا

تبـــصّر رســـولَ اللـــهِ اَسْـــرَاكَ تَلْقَهـــا
فـــواطِمَ حـــسْرَى للعيـــونِ بَوادِيَـــا

و فيهـــا يَتـــامَى مَـــعْ كَواعِـــبَ دَأبُهـــا
صُـــراخٌ يَهُـــدُّ الـــشّامِخَاتِ الرَّوَاسِـــيَا

و لـــو عاينَـــتْ عيْنَـــاكَ مـــا قَـــدْ اَصـــابَهُمْ
مِـــنَ الخَطْـــبِ وَ الْبَلْـــوَى فهـــل كنـــتَ راضـــيَا

و ســـلِّم علـــى الزَّهْـــرَا وَ اســـفَحْ لِقَبْرِهَـــا
لـــدَى الرَّوْضَـــةِ الغَـــرّا الـــدُّموعَ الجَواريـــا

و قـــل يـــا ابْنَـــتَ المختـــارِ قُـــومِى لِتـــصْبَغِى
قَميـــصَكِ مِـــنْ جـــارى دَمِ الـــسّبطِ قَانِيَـــا

و قـــومِى انظـــرِى شِـــلْوَ الحـــسينِ تدوسُـــهُ
المَـــذاكِى فَـــدقَّتْ صـــدرَهُ و التَّراقِيَـــا

و لُمّـــى نـــساءً ضـــائعاتٍ و لـــم تَجِـــدْ
لَهـــا بعـــد مولاهـــا الحُـــسَيْنِ مُراعِيَـــا

سـلامی علیهَـا ضـائِعاتٍ و حرقتِـی
لهـا جائعـاتٍ لاتـری الیَـوْمَ وَالِیَـا

و سِـرْ قاصـداً اهـلَ البَقیـع و قـل لهُـمْ
علـیکم اَیـا اَهـلَ القبـورِ سَـلامِیَا

سـمِعتُمْ بمـا قـد صـارَ فـی طـفِّ کـربلَا
مـصارعُ اَطْیـابٍ قَـرُبْنَ مَثاوِیَـا

فلِلّٰـهِ اِنْ فیهـا اُریقَـتْ دِمَـاؤُکُمْ
فَقـد کـانَ ذَاکَ التّـربُ طیبـاً و شـافِیَا

وَاِنَّ لکُـمْ فـوقَ النِّیـاقِ لـدی الْعِـدَا
یَتـامَی و حـسری ثُکّـلاً و بَواکِیَـا

سـلامی علیهَـا مِـن غرائـبَ شَـفَّها
النَّـوی مِـنْ عَـلَا بُـزْلٍ یَجُـبْنَ الفَیافِیَـا

و عُجْهـا و اِن جئـتَ الغِـریَّ فَبَلِّغـاً
سـلامی علـی خیـر الـوَری و مَقالِیـا

بِـانَّ حـسیناً فِـی ثراهـا مُعَفـرٌ
و نـسوتهُ للـشامِ تُهْـدَی عوارِیَـا

بناتُـکَ مـن فـوقِ المَطِـیِّ حواسِـرٌ
بنَـدْبِکَ یُعْلِـنَّ النِّـدَا المُتَعالِیَـا

فهـــل لَـــك فِـــى اسْـــتِدراكِ اوْتـــارِ كُمْ و هـــل
تفـــكُّ اَسِـــيراً فِـــى الـــسَّلاسِلِ طاوِيَـــا

و عُجْهَـــا الـــى ارض الطّفـــوفِ و قِـــفْ بهـــا
علَـــى نُـــأْيِ ابيـــاتٍ لهـــم كـــان عافِيَـــا

اَنِخْهـــا لِتَنْعَـــى فـــى مَنـــاخِ ركـــابِهِمْ
بُقَاعـــاً خَلَـــتْ مِـــن بَعـــدِهِمْ و مَغانِيَـــا

اَنِخْهـــا وَ ذُدْهَـــا الـــوِرْدَ تَنْـــعَ لِمَـــنْ قـــضَى
علـــى ظمـــأٍ و المـــاء يرنـــوه طامِيَـــا

و تنعَـــى يَتـــامَى فِـــى الهواجـــلِ مَـــضَّهَا
الطَّـــوَى و نـــساءً نادبـــاتٍ دَوَاعِيَـــا

فـــوادِحُ لَـــوْ وَاللهِ حُمِّـــلَ بَعْـــضَهَا
ثَبِيـــرٌ و رَضْـــوى كـــانَ تَـــاللهِ واهِيَـــا

اِذَا عَـــنَّ ذِكْرَاهـــا لِـــوارِدِ خـــاطِرِى
فـــشأنُ الرزايـــا المتلفـــاتِ و شـــانِيا

رُمُـــوا برَزايـــا لـــيس يُـــدْرَكُ كُنْهُهَـــا
و مِـــنْ حُـــزْنِ مَـــا نـــالُوا زَمـــانِى رَمَانيـــا

بنـــى الـــوحيِ بلـــواكُمْ تَـــزِينُ مقـــامَكم
و تُـــسْعِدُ مـــولاكم و تُـــشْقِى المُناوِيَـــا

اَمـــا و الّـــذِی مِـــنْکُمْ عَلَـــیَّ وَ مَـــنِّکُمْ
عَلَـــیَّ و مـــا اَصْـــفَیْتُکم مِـــنْ وِدَادِیَـــا
وَ مـــا بَیْنَنـــا مـــامرَّ ذکـــرُ بَلائِکُـــمْ
علـــی خَلَـــدِی الّا و هـــیّجَ مـــا بِیَـــا
و قَـــسَّم اَفْکـــاری و کـــدَّرَ عیـــشَتِی
و اَسْـــعرَ اَحْـــشائی و بَـــلَّ الاَماقِیَـــا
و انْـــشدتُ فـــیکم مـــا یُبَـــرِّدُ حرْقَتِـــی
فماأُنْـــشِدُ الاَشْـــعارَ اِلّا تَـــداوِیَا
و لکنّهـــا واللهِ تُجْـــرِی مَحـــاجِرِی
تُـــصَعِّدُ تَزْفـــارِی و تُـــصْلِی جَـــشائِیَا
و انِّـــی بحمـــدِ اللهِ اَحْمَـــدُ فـــیکُمُ
نظـــامی و زیـــنُ الـــدّینِ[1] ینعـــاك رَاثِیـــا
اَبِـــی فانظرونـــا و الاَخِـــلّاءَ فـــیکمُ
و مَـــنْ قَـــدْ عَلِمْـــتُمْ مِـــنْ اَحِبَّـــایَ دَانِیَـــا
و صَـــلّی علیـــكَ اللهُ مـــا اِنْ بکَـــتْ لکُـــمْ
غـــوَادٍ بـــصوبِ الـــوَدْقِ یحکِـــی العَزالِیَـــا
و مـــا نـــاحَکُمْ وُرْقٌ بنَـــشْرِ ثَنـــائِکُمْ
و مـــا اَسْـــعَفَتْ نیـــبٌ یَعَامِـــلُ حادِیَـــا

تمت بقلم ناظمها .

[1] زینَ الدّینِ

(القصيدة العاشرة)

و قال ايضا يرثيه (ع):

لهمْ طَلَلٌ عافٍ طوى نشرَهُ الدَّهْرُ
يذكّرُني مِن حيثُ لاينفع الذِّكْرُ
يذكِّرُ عهدَ القاطنين برَبْعه
على حين طاب العيش وَ اتّسقَ الامرُ
فاسفرَ ناديهم بانوارِ هَدْيِهِمْ
وَ آنَسوا آيادِيهم بها الرّبْعُ يخضَرُّ
بَهاليلُ زُهّادٌ كِرامٌ اهِلَّةٌ
كُهوفٌ و عُبّادٌ غطارِفَةٌ غُرُّ
سعَى الدّهرُ فيهم و الرَّزايا تَحُفُّهُ
و للدَّهرِ فى تصريفِ امثالِهِمْ دَهْرُ
فما كَرَهُمْ فى مُسْتَفَزِّ[1] صروفه
و لولَا قضاءُ اللهِ ماجَرَّهُمْ مَكْرُ
و لكنَّ محتومَ القَضَاءِ يَجُرُّهُمْ
عَلَى يَقْظةٍ لِلْبَيْنِ مِنْ بَيْنِ مَا جَرُّوا
اَمَرَّهُمْ رَيْبُ المَنُونِ عَلى الْفَنَا
على غير تِلْكَ الحَالِ يا لهفَى مَرُّوا

[1] مُسْتَفِزِّ

فَـــاَقْوَتْ مَغَـــانيهم فـــلَا رائِـــدٌ لَهـــا
و لَا سَـــــائرٌ فيهـــــا و لا وارِدٌ يَعْـــــرُو
طُلـــولٌ جـــرَتْ فيهـــا الاَعاصـــيرُ بَعْـــدَ مـــا
تَقـــضَّى برَغْمِـــى اهلُهَـــا و انقـــضى العَـــصْرُ
علـــى الطَّلَـــلِ العـــافِى المَحيـــلِ لِمِقْـــوَلى
لِتَـــذْكارِهِمْ نَظـــمٌ و مِـــنْ مـــدْمَعِى نَثْـــرُ
ســـقَى المَرْبَـــعَ البـــالى لِفُقْـــدانِ اَهْلِـــه
مَـــدامعُ تجـــرى مِـــنْ مُحِبّـــيهِمُ حُمْـــرُ
فـــإن يَـــشْجِكُمْ وَصْـــفِى فمـــا الرَّبْـــعُ خَبِّـــرُوا
و مَـــنْ كُنْـــتُ اَبْكـــيهم فهَـــلْ لَكُـــمُ خُبْـــرُ
فَمـــــربَعُهُمْ اَرْضُ الـــــبِلَادِ جميعِهـــــا
و سُـــكّانُهُ آلُ النَّبِـــى الأنجـــمُ الزُّهْـــرُ
لقـــدْ مَـــرَّ ايمـــآئِى الـــى مـــا جـــرَى لهُـــمْ
و اَذْكُـــرُ بَعْـــضاً منْـــهُ وَ القَـــوْلُ يَنْجَـــرُّ
لَقَـــدْ شُـــرِّدُوا بَعْـــدَ النَّبِـــي و شُـــتِّتُوا
و ضـــاقَ عَلَـــيْهِمْ بعـــدَهُ البَـــرُّ و البَحْـــرُ
ففـــى كـــلِّ حـــيٍّ نَـــضْحَةٌ مِـــنْ دِمـــائِهِمْ
و فـــى كُـــلِّ ارضٍ مِـــنْ تَفَـــرُّقِهِمْ قَبْـــرُ
و اَحْـــسَنُهمْ فـــى اللهِ بَلْـــوَى و مِحْنَـــةً
حُـــسَيْنٌ و فـــى مـــا نالَـــهُ شَـــهِدَ الـــذِّكْرُ

قَتيـــلٌ بـــارْضِ الطَّـــفِّ ظـــامٍ بِفِتْيَـــةٍ
قَـــضَوْا دُونَـــهُ ظـــامينَ حـــولَهُمُ النَّهْـــرُ

بَقُـــوا فـــى صَـــحاريها تنـــوحُ علـــيهِمُ
ملائِكـــةٌ شُـــعْثٌ لمـــصرعهمْ غُبْـــرُ

مُعَـــرَّيْنَ فِـــى رَمـــضا الهجيـــرِ جَمـــيعُهُمْ
و لـــوْلَا سَـــوافِى الـــريح مَـــالفَّهُمْ طِمْـــرُ

تَدُوسُـــهُمُ جُـــرْدٌ سَـــلاهيبُ اَطْلَقُـــوا
اَعِنَّتَهـــا يَـــوْمَ الوغـــاءِ اذَا كَـــرُّوا

و زُوَّارُهُـــمْ اَضْـــيافُهُمْ فـــى حُـــرُوبهِمْ
مـــن الـــدارعينَ المقتفِـــى الـــذِّئبُ وَ النَّـــسْرُ

وَ اَرْؤُسُـــهُمْ فـــوقَ العـــوالِى كأنّهـــا
نُجـــومٌ و رأسُ الـــسبطِ بَيـــنَهُم بَـــدْرُ

وَ اَبْيـــاتُهُمْ مَحْرُوقَـــةٌ و نـــساؤُهُمْ
مُهتّكَـــةٌ اودى بهـــا الزجـــرُ و النَّهْـــرُ

لَـــدَى الـــسَّبْيِ والهفَـــى لهـــا وَ رِجـــالُهُمْ
لـــوحش الفَـــلا و الطيـــرِ فـــى كـــربلا جَـــزْرُ

فمَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنّـــى جُـــسوماً بكـــربَلَا
كَـــسَتْهَا الـــسَّوافِى اَدْرُعـــاً مـــا لَهـــا زَرُّ

تـــدُقُّ قَراهـــا الشّامـــساتُ برَكْـــضِها
عَلَيْهَـــا الـــى اَنْ حُطِّـــم الـــصَّدْرُ و الظَّهْـــرُ

و اَرْؤُســـهَا قـــدْ فَارقَتْهـــا و قَـــدْ بَقُـــوا

و قَـــدْ مَـــرَّ قَبـــلَ القَـــرِّ بـــالنَّفرِ النَّحْـــرُ

رِسَـــالةَ مفجُـــوعٍ و ضَـــائعِ مهجـــةٍ

هُنـــاكَ و مكـــسورٍ بِهِـــمْ مـــا لـــهُ جَبْـــرُ

فَهُبُّـــوا لِاَوْتـــارٍ لكُـــمْ فـــى ظعـــائنٍ

و اســـرى هَـــدايَا لَايُنـــالُ لَهـــا وَتْـــرُ

اَلا فانـــصُروا للمُـــسْتَغيثاتِ حيـــث لا

لَهـــا مِـــن جميـــع النـــاسِ بعـــدَكمُ نَـــصْرُ

مَـــضَيْتُمْ و قطّعْـــتُمْ كُبُـــوداً وَ رُعْـــتُمُ

قلوبـــاً لكـــم طـــارَتْ و لـــيس لهـــا قَـــرُّ

ففـــى كُـــلِّ عـــينٍ مِـــن مَـــصارِعكُمْ قَـــذىً

و فـــى كـــلِّ كبـــدٍ مِـــنْ مـــصابِكمُ فَطْـــرُ

و كُـــلُّ فُـــراتٍ رانِـــقٌ لظمـــاكُمُ

و كُـــلُّ طعَـــامٍ لَـــذَّ مِـــنْ اَجلِكـــمْ مُـــرُّ

و مـــا انـــسَ لاانـــسَى نـــساءً و صِـــبْيَةً

صـــغاراً علـــى الاقتـــابِ اِذْ قَـــوّضَ الـــسَّفرُ

فَـــواطِمَ للمختـــارِ اَسْـــرَى حواسِـــراً

يُلَاحِظُهَـــا فـــى سَـــيْرِهَا العَبْـــدُ و الحُـــرُّ

كواعـــبَ رَبّـــات الخُـــدورِ بَـــوَادىَ

الوجـــوهِ بعـــينِ اللهِ مَاكَنَّهَـــا خُـــدْرُ

لَـــئِنْ سُـــلِّبَتْ خُمْـــراً فقَـــدْ لَفَّهـــا تُقـــىً
و قَنّعَهَـــا مِـــرْطُ الـــصِّيَانةِ و الـــسِّتْرُ
و لكِنّهـــا ابْلَـــى نـــضَارَتَها الـــسُّرَى
و لَفْـــحُ سَـــمُومِ الـــريحِ و الوجـــدُ و الحَـــرُّ
فتَـــسودُّ فـــى المَـــسْرَى مِـــنَ الـــشّمسِ تَـــارَةً
و مـــن مَـــضَضِ الاحـــزانِ و الجُـــوْع تـــصْفَرُّ
ســـلَامِى عليهَـــا فـــى الـــصحارِى بأَسْـــرِهِمْ
و لـــيسَ لَهـــا وَالٍ رَؤُفٌ بِهَـــا بَـــرُّ
و فيهـــا يتـــامَى زادُهـــا النّـــوح و البُـــا
علـــى قتـــبِ الاجمـــالِ مَـــسَّهمُ الـــضُّرُّ
علـــى مـــا بِهِـــمْ فـــى الأَسْـــرِ يُـــشْتَمُ جَـــدُّهُمْ
و يَـــضْرِبُهُمْ نغـــلٌ و يزجـــرُهمْ زَجْـــرُ
يُحَـــثُّ بِهِـــمْ ســـيراً عنيفـــاً علـــى الطُّـــوَى
طَـــوَاهمْ سَـــمُومُ الـــصَّيْفِ و المهْمَـــهُ القفْـــرُ
تأمَّـــلْ خَليلِـــى حـــالَهُمْ تلـــقَ فادِحـــاً
عظيمـــاً و خطبـــاً لَايحـــيطُ بـــه الفِكْـــرُ
يُـــسَارُ بِهِـــمْ مِـــنْ كَـــرْبلاءَ لِجُلّـــقٍ
علَـــى اَيْنُـــقٍ يُرْمَـــى بِهَـــا الـــسهلُ و الـــوعرُ
فـــاين النّـــساءُ الفَاطميّـــاتُ وَالـــسُّرَى
و ايـــن اليتـــامَى و الاِهانـــةُ و الـــشَّرُّ

سـلامي عليهـا فـي العنـاء و حُرْقتـي
و ذلـك مجهـودُ المقـصِّرِ وَ الْقَـدْرُ
لِاَقْـضِيَ لِـي فـي ذاك لوعَـةَ واجـدٍ
تَلظَّـى بقلبـي لـيس لـي دُونَهـا عُـذْرُ
وَ اِلَّا فمـا الـلَّأْواءُ اِلَّا فخـارُهُمْ
فكَـمْ شَـكرُوا مـا لـيس فـي غيـرِهم صَـبْرُ
ثنـاؤهُمُ يُبْديـهِ حـسنُ بَلائِهِـمْ
و حَمْـلُ جليـل الـرُّزْءِ عنـدَهُمُ فَخْـرُ
مَـصائبُهُمْ جَلَّـتْ مَنـاقِبُهُمْ جَلَـتْ
وَ آلاؤُهُـمْ اَوْلَـتْ و اِنْكـارُهُمْ كُفْـرُ
مَمـادِحُهُمْ مِـلْأُ الفَـضا فَلِاَجْـلِ ذَا
عَلـى مـادِحيهِمْ يـسهُلُ النَّثْـرُ وَ الـشِّعْرُ
فيَـا اَيُّهـا الفَجْـرُ الْمُجَلّـي برُزئِـه
حَنـادِسَ طمَّـتْ لَايُجَلّـي لهـا الفجْـرُ
مـصابُكَ فـي قلبـي مَعـارِفُ وَقْعِـه
و قَـرَّ لكـم فيـهِ مـن الـسُّبُعِ الْعِـشْرُ
أَهـيمُ ببَلـواكم أَهـيمُ بحـبِّكُمْ
و دَمْعـي علـى الحـالَيْنِ مـن شَـغَفي غَمْـرُ
و انّـي لَتَعْرُونـي لِـذكْراكَ هَـزَّةٌ
كمـا أنـتفَضَ العـصفورُ بَلَّلَـهُ القَطْـرُ

يفِـــرُّ لكـــم قلبِـــى وإنْ صَـــدَّ نـــاظرِى
وإنْ كنـــتُ مختـــاراً فـــإنىَ مـــضطَرُّ
فهيْهـــاتَ مـــا قَـــضَّيْتُ مِـــن شـــغَفِى بِكُـــمْ
مُنـــاىَ و لَا نَـــوْحِى لكـــم و انقـــضى العمـــرُ
تقـــسَّم اَفكـــارى و عيـــشى مُـــنَغّصٌ
و فِـــى بَـــصَرى بَـــرقٌ و مـــن مـــدمعى قَطْـــرُ
حَـــرامٌ علـــى قلبـــى الـــسُّلوُّ و كيـــف لِـــى
بـــذلك و الـــسِلوانُ موعِـــدهُ الحَـــشْرُ
فـــأن مـــتُّ لماشـــفِ الغليـــلَ فلِـــى كمـــا
اشـــرتُمْ مِـــنَ الاســـرارِ مِـــنْ جـــدَثِى نَـــشْرُ
هنـــاكَ ابـــنُ زيـــنِ الـــدينِ احمـــدُ يَـــشْتفِى
و ذلـــك اَمْـــرٌ فِـــى احـــاديثِكُمْ سِـــرُّ
علـــيكم ســـلامُ اللهِ مـــا فـــاهَ ذاكـــرٌ
لكـــمْ بِكُـــمُ اوْ فـــاحَ مِـــنْ طيـــبِكم نَـــشْرُ
و مـــا اِنْ دَعـــا اللهَ الـــدُّعاةُ بـــذكرِكم
وَ جـــاءَ علـــى طَـــيِّ اسْـــتِجابَتِكمْ ذِكْـــرُ

تمت بقلم ناظمها.

(القصيدة الحادية عشر)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

بنـــــاتُ اللّيـــــالى لَاعبـــــاتٌ بِلَاعِـــــبِ
قـــضَى عُمْـــرَهُ الفـــانِى بِكَـــسْبِ الْمَطالِـــبِ
لِنَيْـــــلِ الْمُنَـــــى وَ الـــــدَّهْرُ لَا لَايُنيلُـــــهُ
و يُظْمِعُـــــهُ و الـــــدَّهْرُ امْكَـــــرُ خَالِـــــبِ
تُـــصَادِفُ فـــى الحاجَـــاتِ غَيْـــر مُـــرَادهِمْ
بَنُـــــوهُ و يَعْـــــيهِمْ بِكَـــــلِّ النّوائِـــــبِ
يُقَـــضِّى الْفَتَـــى عُمْـــراً و لـــم يَقْـــضِ حَاجَـــةً
بـــــه و يُمَنّيـــــهِ كفِعْـــــلِ المُـــــداعِبِ
يُلَاطِفُـــــهُ غَـــــدْراً لِتَقْريـــــبِ حَتْفِـــــه
يـــدُبُّ لـــهُ فيهَـــا دَبيـــبَ الْعَقَـــارِبِ
فكُـــنْ حازِمـــاً فِـــى وَعْـــدِ دَهْـــرِكَ اِنَّـــهُ
يَجِيـــئُ بوَعْـــدٍ فـــى الحقيقَـــةِ كَـــاذِبِ
وَ كُـــنْ حَـــذِراً مِـــنْ وَعْـــدِهِ اِنْ وَفَـــى بِـــه
لأنـــه يَمُـــجُّ الـــسُّمَّ[1] وُسْـــطَ المَراضِـــبِ
فكـــم مِـــنْ فتـــىً يُقْـــضَى عليـــهِ بغَفْلَـــةٍ
و حَاجاتـــهَ لـــم تقـــضَ مِـــنْ كـــل جانـــبِ

[1] السَّمَّ

اَلَا يـــا حَـــذارِ الـــدَّهْرَ و المـــوتُ طالِـــبٌ

وَ اَدْرِكْ بِـــه مـــنْ طالِـــبٍ و مُـــشَاغِبِ

علَـــى غَيْـــرِ سَـــرْبٍ آمِـــنٍ تبْتَغِـــى سُـــرىً

بَعيـــداً بـــلا زادٍ مُعَـــدٍّ لِـــسَارِبِ

تُـــسَوِّفُ بـــالاِقْلاعِ يومـــاً وَ لَيْلَـــةً

عَلَـــى اَمَـــلٍ عِنْـــدَ الرّخـــا و الـــشّطائبِ

طَويـــلٍ علـــى مَـــرّ الليـــالى و انّـــه

عَلـــى اجـــلٍ مِـــنْ مَرّهـــا متقـــارب

تـــودّ قـــضا الايّـــام كـــى تـــدرك المُنـــى

و ياتيـــك مـــن ذاك الفنـــا غيـــر تائـــب

و فـــى الثـــان مـــن يـــوم الـــولادة قـــد مـــضى

مـــن العُمـــر يـــوم لـــو تعـــى غيـــر آئـــب

فيـــا نَـــدَمى ممّـــا مـــضى فـــى شـــبيبتى

و فـــى القَلـــب مـــن مـــستقبلى حـــرّ دالـــبِ

اخاطـــب نفـــسى بالّـــذى قلـــت آنفـــاً

احـــذّرها مـــن حاضـــرٍ خـــوف غائـــبِ

تقـــول اذا مـــا قلـــت صـــبراً فبعـــد ذا

اطيـــع فتـــسويفى نـــشا مـــن مخـــاطبى

فيـــا ربّ اِنّـــى اســـتعينك رحمـــة

و فـــضلاً عليهـــا يـــا جزيـــل المواهـــب

لقـــد اتعبـــت فكـــرى و اعمـــت بـــصيرتى
وَ غَطّـــت عَلـــى عقلـــى فاعيـــت مـــذاهبى
و انّـــى عـــن تهـــذيب نفـــسى لَـــشاغِلٌ
بـــدهرٍ علـــى جُـــلّ النوائـــب راتـــب
و مـــن نائبـــات الـــدهر يومـــاً مـــصيبةٌ
لقـــد خبـــأت حزنـــا جميـــع المـــصائب
فـــوالله مايـــاتى الزمـــان باختهـــا
و والله ماتنـــسى لـــدى كـــل صـــائب
لهـــا زفـــرة عـــن حـــسرةٍ مـــستَمرَةٍ
مراراتهـــا فـــى مَطْعمـــى و المـــشارب
مـــصيبة از كـــى العـــالمين ارومـــة
و اشـــرَفهِمْ مـــستودعاً وســـط صـــالب
مـــصيبةُ خيـــر الخَلـــق امّـــاً و والـــدا
و جـــدّاً و جـــدّاتٰ و صـــفوة غالـــبِ
مـــصيبة نهـــجِ الحَـــقّ وَ الـــصِّدق و التّقـــى
و صـــفوة ربّ العـــرش نـــسل الاطائـــب
مـــصيبة ســـبط المـــصطفى نجـــل حيـــدر
و مـــريم الكبـــرى حليـــف النوائـــب
مـــصيبة مـــولاى القتيـــل بكـــربلا
قتيـــل النَّـــوا ثـــم القَـــوا و القَواضـــب

ألهفـــــى عليـــــه وَ المنايـــــا تـــــسوقه

و اصـــــحابه مـــــن فـــــوق غـــــرّ النجايـــــب

ألهفـــــى لـــــه بـــــين العِـــــدا يـــــشتكى الـــــصَّدا

فريـــــداً غـــــدا مـــــن فقـــــده كـــــل صـــــاحب

ألهفـــــى لـــــه اذ لا معـــــين يعينـــــه

و لا ناصـــــر مـــــا بَـــــيْن رامٍ و ضـــــارب

ألهفـــــى لـــــه يرنـــــو الفـــــرات بزفـــــرةٍ

تفـــــور و قلـــــبٍ بالظمـــــا متلاهـــــبِ

و يرنـــــو اِلـــــى انـــــصاره اذ تجرّعُـــــوا

كـــــؤس شـــــباً شـــــيبت بـــــسم المناشـــــب

و اذ صُـــــرّعوا فـــــوق التـــــراب و قُـــــدّدوا

ببـــــيض قـــــصار بعـــــد سُـــــمر شـــــراعب

و اذ صـــــار فـــــرداً يـــــستغيث فلايـــــرىٰ

ســـــوى كـــــل كلـــــب فـــــى العنـــــاد مكالـــــبِ

ألهفـــــى لـــــه هيمـــــان مـــــستَعِرَ الحـــــشا

يـــــرى المـــــاء حتـــــى مـــــا قـــــضى غيـــــر شـــــارب

ألهفـــــى لـــــه اذ خـــــرّ مـــــن فـــــوق مهـــــره

فخـــــرّ التّقـــــى و الجـــــود جـــــرّة ســـــائب

ألهفـــــى لـــــه و الـــــشّمر يقطـــــع راســـــه

عنـــــاداً و كفـــــراً راغِبـــــاً غيـــــر راهِـــــبِ

فيـــا خبّرونـــى عـــن حريـــق حـــشاشةٍ
بحـــزن لوجـــد فـــى الـــضمائر ثاقـــبِ
وجيـــع كمثلـــى قـــد تحيّـــر فـــى البكـــا
لمـــن يبـــك و الاشـــجان مـــورد ناحـــبِ
فـــوالله ربّ العـــرش انّـــى لحـــائِر
فعـــلّ حفيّـــاً مخبـــرا فـــى البكـــاءِ بـــى
ءابكـــى لـــه فـــى الطّـــف فـــى خيـــر فتيـــة
فـــدارت علـــيهم دائِـــرات الكتائـــب
ام الطـــاهرات الفاطميـــات مـــسّها
هنالِـــكَ شـــغب الـــضر بـــين المـــساغب
ام الناصـــرين الناصـــحين تمزّقـــوا
و قـــد أُزهفـــوا عـــن كـــل عـــضب لغاضـــبِ
ام الطفـــل لمّـــا كـــضّه واهـــج الظّمـــا
ســـقى مـــن صـــبيب مـــن دم النحـــر شـــاخب
ام الباســـم الثغـــر الجـــواد لـــدى الجـــدا
أُهـــينَ اجتـــراءً لـــم يُخـــلّ بواجـــبِ
و ليـــث عـــرين خـــادرٍ صـــار اكلـــة
فريـــسة ابعـــاض المهـــا و التّوالـــب
امِ الاجـــدل البـــازى المجـــدّل جـــدلت
لـــه فاختـــات فاتخـــات المخالـــب

ام ابكيه من فوق التراب مرملاً
ذبيحا و منه الراس عُلّی بزاعِبی
ام الجسم مرضوض العظام مُحَطَّما
هشيماً بركض المسمهات السلاهب
تجول عليه السابحات بركضها
و تخبطه فوق العرا بالشواقبِ
اَمِ الفاطمِيَّاتِ السليباتِ اِنَّها
تُجرِّرُهَا اَعْداؤُها فِی المَناهِبِ
ءابكی لَها اِذْ سَيَّرُوهَا حَواسِراً
لهُنَّ صُراخٌ مِن عَلا كُلِّ شاسِبِ
كفَی الضَّرْبُ بالاَسْياطِ عَنْ سَتْرِ مَقْنعٍ
و دَمٌّ بِشَعْرٍ عَنْ سَقابِ الْمَصائبِ
بسَيْرٍ عنيفٍ غَيَّر الحزنُ حالَها
و ضربُ العِدَا بِالسَّوْطِ فوقَ المناكبِ
تسيرُ و ترنُو خَلفَها لِمُخَلَّفٍ
تَراهُ علی التَّرْبا تَريبَ التّرائِبِ
مَزُورَ وُحوشِ القفرِ و الطّيْرُ عُكَّفٌ
تنوحُ لَهُ فی وَكْرِهَا و المَراقِبِ
فيَصْرخْنَ بالمختارِ حُزْناً و هُنَّ فِی
ظُهُورِ عجَافٍ مُدْبِرَاتٍ نَقائبِ

اَيـــا جـــدَّنَا اِنْ لـــم تَـــرُقَّ لِحَالِنَـــا
و مـــا نَالَنـــا مِـــنْ كُـــلِّ سَـــابٍ و ســـاحِب
فَـــلا عَتْـــبَ فـــی اَنْ تنْظُـــرَ الـــسِّبْطَ شِـــلْوُهُ
قديـــدُ شـــوَتْهُ ســـافِيَاتُ الـــسّباسب
و اَبْلَتْـــهُ شـــمسُ الـــصَّيْفِ و الـــرّيحُ وَالثَّـــرَى
يثُـــور بِاِعْـــصَارِ الرِّيَـــاحِ الجَنائِـــبِ
اَيَـــا جـــدَّنا قـــدْ مَـــات ســـبطُكَ ظَامِيـــاً
و سُـــقِّيَ صـــاباً مِـــنْ غـــرارِ القَـــضائبِ
يـــرى المـــاءَ وُسْـــطَ النَّهْـــر يلمَـــعُ صـــافِياً
بغُلَّـــةِ محـــروقِ الحـــشاشاتِ لائِـــبِ
قـــضَى ظاميـــاً و المـــاءُ طَـــامٍ وَ كَفُّـــهُ
هُـــوَ البحـــرُ هـــذا مِـــنْ غريـــبِ العجائـــبِ
اَيـــا جـــدَّنا مـــازالَ يحمِـــی حريمَـــهُ
علـــی نهـــجِ اُسْـــلُوبٍ مـــنَ الحـــقِّ لَاحِـــبِ
فجُـــدِّلَ يـــا جَـــدّاهُ فـــاحْتُزَّ رأسُـــهُ
فـــاُلقِيَ شِـــلْواً فـــی مَجـــالِ الـــسَّراحِبِ
لَهـــا جَفَـــلاتٌ فـــوقَ صَـــدْرٍ حـــوى الهُـــدَى
مـــع الـــدّينِ و التّقْـــوَى كجَفْـــلاتِ خاضـــب
فلـــو خِلْتَـــهُ اِذْ مَـــازَجَ التُّـــرْبُ لحْمَـــهُ
بـــرَضّ المَـــذاكِی فـــی جُـــروحٍ شـــواخِبِ

لَعايَنْتَ حالاً يا مُحَمّدُ مُنْكَرا
يُذيبُ لفَرْطِ الخَطْبِ صُمّ الاَخاشِبِ
ايا جدَّنا انْظُرْ سُكَيْنَةَ تَشْتكِى
و تندِبُ حُزْناً بينَ تِلكَ النَّوادِبِ
و هَلْ لى فِرَارٌ من حكايَةِ قَوْلِهَا
فلا صَبْرَ و السِّلْوَانُ عَنّى بجَانِبِ
تَقُول ايا جَدّاهُ لَوْ خِلْتَ حالَتِى
أُسَتِّرُ وَجهِى عَنْهُمُ بِذَوائِبِى
و يا جدِّ خطْبِى فادِحٌ لَاتُطِيقُه
بعَظْمِ ذراعِى اَتَّقِى سَوْطَ ضارِبِى
و يا جدِّ جَدُّوا فِى السُّرى فتَسايَلَتْ
مِن الدَّمِ سَاقِى من عجافِ الرَّكائبِ
و يا جدِّ ساقُونَا هَدايَا و خَلَّفُوا
على الرَّغْمِ منّى فوقَ تُرْبِ الفلا اَبى
و يا جَدِّ اِمّا اَدْعُهُ مستَجيرةً
فليسَ مجيبِى هَلْ تَراهُ مجانِبِى
و اَسلمنى للنَّائبَاتِ و لم يَكُنْ
اذَا جارتِ الاعداءُ يُوصِى بنَائِبِ
و يا جَدِّ لَوْ قَدْ خِلْتَنِى عند مَا مضَى
اَبِى عندَ ما قَدْ نَالَنِى لتُسَاءُ بِى

و هَلَّاتَرانِـــى يَأْخُـــذُ المِـــرْطَ نَـــاهِبِى
و يَخْـــرُمُ اُذْنِـــى القـــرطُ مِـــن بَـــزِّ سَـــالِبِى
اُنَـــادِى فَلَـــمْ اُسْـــمَعْ و اَدْعـــو فلمـــا اُطَعْ
و انعَـــى و لـــم ينفَـــعْ اذاً مِـــنْ مُجَـــاذِبِى
و يَـــا جـــدِّ قَـــدْ كانـــت مَنَاقِـــبُ وَالـــدِى
يُقَـــصِّرُ فـــى اِحْـــصَائِها رَقْـــمُ كاتِـــبِ
فكانـــت لـــهُ امُّ المـــصائبِ مَنْقبـــاً
تُحَـــصِّلُ بـــالاَحْزَانِ كُـــلَّ المَناقِـــبِ
مناقِبُـــهُ تُنْبِـــى بِعظـــم مـــصابِه
و مـــصرعُهُ يُـــولى عظـــيمَ المراتِـــبِ
وَ يـــا جَـــدِّ لمَّـــا راحَ مَـــنْ لمُؤَمِّـــلٍ
و مَـــنْ لوَفُـــودٍ للمَطالـــبِ طالِـــبِ
فـــواللهِ يـــا جـــدّاهُ اِنّ خيالَـــهُ
لـــدَى كـــلِّ مَرْئِـــيٍّ اَراهُ مـــصاحِبِى
و واللهِ ماانـــسَى عظِـــيمَ المنَاقِـــبِ
كـــسِيرَ عِظَـــامٍ مِـــنْ خُيـــولِ الْمقانِـــبِ
و وَاللهِ يـــا جـــدّاهُ انِّـــى حقِيقـــةٌ
بـــاَنْ تبْكِـــيَنْ حـــالِى و مـــا قَـــدْ تَـــراهُ بِـــى
اَاُضْـــرَبُ اِذْ اَدْعـــوكَ ضـــرباً مُبَرِّحـــاً
و شَـــتْمُكَ يـــا جَـــدِّى جـــوابٌ لِـــضَارِبى

و انْ قلـــتُ يـــا قـــومُ اسْـــقِئُونى فمهجتِـــى
تلظَّـــى يُقَـــلْ مـــا غيـــرُ دمـــعٍ لـــساغِبِ
اَلا قرّبُـــوا راسَ الحُـــسينِ لَهـــا لِكَـــىْ
تبُـــلَّ لظاهَـــا بالـــدموعِ الـــسواكبِ
فيـــؤْتَى بقُرْبِـــى رأسُـــهُ فَيفـــيضُ مَـــا
يُبَلِّـــلُ اَرْدَانِـــى وَ يَـــزْدَادُ لَاهِبِـــى
و اِنْ قلـــتُ يـــا حـــادِى اتَّـــقِ اللهَ اِنَّنِـــى
وَشـــيكَةُ حَتْـــفٍ مـــن سُـــراكُمْ وَ رَاقِـــبِ
اَنـــا دُونَ حُزْنِـــى يَـــسْتَحِثّ مطِيَّتِـــى
بـــضربِ الـــيمِ فـــوقَ كَتْفِـــى و غـــارِبِى
وَ اِنْ قلـــتُ وا خِزْيَـــاهُ يـــا ذَا فَكَـــنِّ بِـــى
يُنَـــوِّهْ بِاِسْـــمِى بـــينَ كُـــلِّ الاَعَـــارِبِ
وَ اِنْ قلـــتُ بـــزَّيْتُمْ قِنـــاعى فَخَلِّنِـــى
اَلُـــذْ عـــن عُيـــونِ النَّـــاظِرِينَ بجانِـــبِ
بـــلا بُرقـــعٍ حـــسْرَى يَـــرُدَّ مَطِيَّتِـــى
يَقُـــلْ هٰـــذِه بنـــتُ الحُـــسَيْنِ المُحَـــارِبِ
و انْ اَنْـــدِبِ الـــسَّجّادَ يُـــضْرَبْ و يُـــشْتَمَنْ
يُـــرادُ بـــه اضـــعافَ مَـــا قَـــدْ يُـــرادُ بِـــى
فَيُـــضْرَبُ اِذْ يـــدعُو و يـــدعو لِـــضَرْبِهِمْ
و قـــد كـــانَ قُطْـــبَ الـــدَّوْرِ بَـــينَ النواحـــبِ

فـــإن قـــال يـــا جـــدَّاهُ تُـــشْتَمْ عَقيـــبَ مَـــا

يُعمَّـــــمُ مـــــن اســـــياطِهِمْ للحواجِـــــبِ

اَلَا يـــــا انْظُـــــرَنْ عِطْفـــــاً علَـــــيَّ فإنـــــه

بـــــسَمْعِكَ يـــــا خيـــــرَ الانـــــامِ جـــــوائِبِى

و اِمَّـــا يَقُـــلْ يـــا والـــدِى قيـــلَ قرِّبُـــوا

لَـــــهُ الـــــرَّاسَ كَيْلايـــــستَغيثَ بغائِـــــبِ

فيرنـــــوهُ اِذْ يَـــــأتُوا بـــــه فِـــــى قَناتِـــــه

خَـــضيباً بـــدَمٍ مِـــنْ ثَـــرى الاَرْضِ شـــائبِ

لقـــد اَيْبَـــسَتْ خدَّيْـــهِ شـــمسُ هَجيرِهـــا

و لفْـــحُ سَـــمومٍ فـــى الهَـــوا مُتَلَاعِـــب

بـــشَيْبٍ خَـــضيبٍ سَـــرَّ حَتْهُ يـــدُ الـــصَّبا

بمِـــشْطِ غِبـــارٍ مـــن عجـــاجِ الهبائـــبِ

كبـــدرِ الـــدُّجَى قـــد نَقّطَـــتْ وجهَـــهُ القَنـــا

فـــأُعْجِمَ بعـــدَ النُّطـــقِ عنـــدَ التّخاطـــبِ

تُـــضىءُ بـــهِ الالافُ مـــن شِـــفَرِ الظُّبَـــا

قـــدِ احْمـــرَّ مثـــلَ البـــدرِ عنـــدَ المغـــارب

و هامَتُـــهُ شُـــقَّتْ و عـــرْنينُ اَنْفِـــه

حَطـــيمٌ عَلـــى رَغْـــمٍ الـــى الـــذُّلِّ جالِـــبِ

لَـــهُ شَـــفَةٌ مرضُوضـــةٌ فـــوقَ سِـــنِّه

وَ يـــا طـــالَ مَـــا قَبّلْتَهـــا فعـــلَ راغِـــبِ

اذا مـــا رَءاهُ مـــن قريـــبٍ دَعَـــا بِـــه
دُعـــاءَ بعيـــدٍ رَافـــضٍ للـــدُّعَا اَبِـــى
اذا مـــا دعـــاهُ لَايُبـــينُ كَلَامَـــهُ
تَـــصعُّدُ تزْفـــارٍ علـــى ذُلِّ تاعِـــبِ
فيُـــومِى ايمـــاءً فيَنْـــشَقُّ قلبُـــه
الَـــى الحَـــشْر شَـــقّاً لَايُخـــاطُ لـــشاحِبِ
يزيـــدُ عَلَـــى مَـــرِّ اللّيـــالى نُحُولُـــهُ
و تفجَعُـــهُ اَيّامُـــهُ فِـــى الاَقـــارِبِ
و تَمْثيـــلُ حـــالى مـــع اَخِـــى حَـــالُ كُلِّنَـــا
فنِـــسْبَتُهَا مـــا بَيْنَنـــا بِالتَّنَاسُـــبِ
فيـــا جـــدَّنا هٰـــذا بِنَـــا فابْكِنـــا بِـــذَا
بُكَـــاءَ حَـــزِينٍ شَـــاهَدَ الخَطْـــبَ نَاحِـــبِ
اَلا اِنَّ يـــومَ الطَّـــفِّ طـــافَ بمُهْجَتِـــى
بِحُـــزْنٍ اَبَـــى ذِكْـــرَى سُـــرورِى مُغَـــالِبِى
يُطٰـــالِبُنِى اَنْ اَسْـــكُبَ الـــدَّمْعَ حَـــسرةً
لهُـــمْ فَـــاُؤَدِّى فيـــه حَـــقَّ مُطـــالِبِى
وَ يَـــسْتجْلِبُ العَبـــراتِ مِنِّـــىَ منـــشِدٌ
يُرَجِّـــعُ بالتّزفـــارِ نظْـــمَ غرائِـــبِ
يقـــولُ لِمَـــنْ يَعْنيـــهِ غَيْـــرُ مُـــصَابِهِمْ
أَمِـــنْ رَسْـــمِ دارٍ بـــاللِّوىٰ فالـــذَّنائِبِ

ليحرمَنِـــى نَـــوْمِى بتَكْـــديرِ عيـــشَتِى
فقلبِـــى مِـــن لَوْعاتِهـــا غيـــرُ رَاسِـــبِ
هِـــىَ الفجعَـــةُ الكُبـــرَى عَلـــى كُـــلِّ مُـــؤْمِنٍ
تَـــسُحُّ دُمـــوعَ الحُـــزْنِ عـــينُ الـــسَّحائبِ
فيـــا ابـــنَ النَّبـــيِّ المـــصطفَى هـــدَّ حُـــزنُكمْ
لـــرُكنِ حَيـــاتِى إِذْ اَشـــادَ مـــصَآئِبِى
فقاسَـــمْتُكَ البَلْـــوَى فكـــانَ بِـــكَ الـــبَلا
يحِـــلُّ و حَـــلَّ اليـــومَ حـــزْنُ الـــبَلاءِ بِـــى
علـــى كُـــلّ لَـــذّاتى لبَلْـــواكمُ العَفَـــا
و هـــا اَنـــا ذَا حَتَّـــى يحِـــلَّ الفنَـــاءُ بِـــى
أُنَظِّـــمُ مَـــا يُـــشْجِى بـــذكرِ مُـــصَابِكُمْ
خَراعـــبَ تُـــزْرِى بـــالغَوانِى الخَراعـــبِ
أَتيـــتُ بهـــا مَزْفوفَـــةً فـــصَداقُها
الْقَبُـــولُ و مَـــنْ يَرْجُـــوكمُ غيـــرُ خائـــب
فاحمَـــدُ يـــا مـــولاىَ يرجـــوك شـــافعاً
الـــيْكم مَـــأبى فاشـــفَعُوا يـــا مُحاسِـــبِى
كـــذلكَ زيـــنُ الـــدّينِ وَالِـــدِىَ الَّـــذِى
رَثـــاكُمْ وَ اُمّـــى ثـــمَّ اَهْلِـــى وَ صَـــاحِبِى
علـــيكم صـــلوةُ اللهِ مـــا سَـــارَ راكِـــبٌ
علـــى خِـــدَّبِيٍّ للفَدافِـــدِ جآئـــبِ

و مـــــا لاحَ بـــــرقٌ اَوْ تغَنَّـــــى بروضـــــةٍ
ســـــوَاجِعُ ورْقٍ اوْ تـــــرَنّمَ رَاعِبـــــى

تمت.

(القصيدة الثانية عشر)

و قال ايضا فى سنة ١٢٠٩[1]:

علـــى حـــين مـــا كُنَّـــا ببـــالٍ مُقَـــسَّمِ
نعَـــى رُزْءَ ســـاداتى هـــلالُ المُحَـــرّمِ
ليهتِـــفَ بالعـــانى الـــذى كَـــضّهُ الـــضَّنا
علـــيهِمْ و كـــم فـــى قلبـــه مِـــنْ مُنَمْـــنَمِ
قـــدِ اسْـــتَوطَنَتْهُ النَّائِبـــاتُ فأنجَلَـــتْ
كَمـــا خَيَّمـــتْ اَظْنابَهـــا اُمُّ صَـــيْلَمِ
أَجِـــدَّكَ[2] و الاحـــزانُ ضـــرْبَةُ لازِبٍ
لـــصَبٍّ لـــدَى رَيْـــبِ المَنُـــونِ مُتَـــيّمِ
يَـــشُدُّ الجـــوَى بـــاكِى الجَـــواءِ بـــصدرِه
و يُـــورِى الغَـــضا نـــاعِى الغـــضَا بِتَـــألُّمِ
و يجزِعُـــه البـــاكى علـــى الجَـــزْعِ و اللِـــوىٰ
و يحمِـــى حـــشاهَ فـــى الحِمَـــى ســـاجِعَ الحَمِـــى

---

[1] هذا المصراع مكتوب فى النسخة الاصلية على صدر القصيدة : « بكيت فاجريت المدامع من دمى » و هو بخطه (اع) ظاهرا .

[2] أَجَدَّكَ

يُـــشيرُ الـــى وجـــدٍ تَقـــضّى و دِمنـــةٍ
عفـــا اهلُهـــا فـــى عـــصرِها المُتَقـــدِّمِ
فكانـــت كـــأنْ لـــم تُغْـــنَ بـــالامس مـــنهمُ
و لـــيس بهـــا الّا التَّـــذكُّرُ كالـــسَّمِى
بَقايَـــا مَحـــا كَـــرُّ الجديـــدَيْنِ اصـــلَها
و لـــم يَبْـــقَ الّا قُـــصَّةُ المُـــتَفَهِّمِ
فيبكِـــى لاَطـــلالٍ لآلِ محمّـــدٍ
تلـــوحُ كوَشْـــمٍ فـــى نواشِـــرِ مِعْـــصَمِ
لقـــدْ اوحـــشَتْ بعـــد الخلـــيطِ لِبَيْـــنِهِمْ
و كـــم بَثّـــتِ الـــشكوَى بِتَبْيـــينِ ابكـــمِ
فـــأن دُرِسَـــتْ يـــا طـــالَ مـــا دُرِسَـــتْ بِهَـــا
عُلـــومٌ باحْكـــامٍ و آىٌ بمُحْكَـــمِ
بكَـــتْهُمْ و اَبْكَـــتْ زَآئِريهـــا علـــى الـــبِلَا
اَثَـــافٍ وَ نُـــأْىٌ قَـــدْ عَفـــا لَـــمْ يُـــسَلَّمِ
و اِنَّ لهُـــمْ فِـــى كـــربلاءَ مُعَرَّســـاً
يُطَالِـــبُ فـــى مَـــزْجِ المَـــدامعِ بالـــدَّمِ
غَـــداةَ اَنـــاخَ الـــسِّبْطُ فيهـــا بـــصَحْبه
و اهْليـــهِ و الْاَقْـــدارُ بـــالحُرِّ تَرْتمـــى
يقـــودُهُمُ حيـــثُ المنايـــا تَـــسوقهُمْ
فيَـــسْتَبِقُونَ الحـــربَ مِـــنْ كُـــلِّ مُعْلِـــمِ

اَنـــاخُوا قريبـــاً مِـــنْ مَخَـــطِّ قُبـــورِهِمْ
الـــى حيـــثُ الْقَـــتْ رحلَهـــا اُمُّ قَـــشْعَمِ

فطـــاف علـــيهم لِلْاَعـــادى طَوائـــفٌ
يُريـــدُونَ هـــدْمَ الـــدّينِ و الـــدّينُ مُحْتَمِـــى

فجالَـــدهُمْ دونَ الحـــسينِ عِـــصابَةٌ
اَناجِـــدُ لايَـــأْلُونَ نُـــصْحَ المُكـــرَّمِ

فبـــاعُوا علـــى اللهِ النفـــوسَ بِـــسَيِّدٍ
و مَـــنْ يَـــشْرِ ســـبْطَ الطُّهْـــرِ فـــى اللهِ يَغْـــنَمِ

لَعَمْـــرِى لقـــد كـــانوا مَـــصاليتَ فـــى الوَغـــا
فكـــم فـــيهِمُ مِـــن بُهْمَـــةٍ بَاسِـــلٍ كَمِـــى

تَواسَـــوْا علـــى نـــصْرِ ابْـــنِ بنـــتِ نَبِـــيِّهِمْ
الـــى اَنْ قَـــضوْا مـــا بـــينَ عَـــضْبٍ و لَهْـــذَمِ

و صـــارَ فريـــداً يـــستغيثُ و لَايـــرَى
مُجيبـــاً سِـــوى رِجْـــسٍ عَنيـــدٍ وَ كِـــرْثِمِ

فـــشَدّ علـــيهِمْ كـــالهَزَبْرِ اذا سَـــطا
علـــى حُمُـــرٍ فـــرَّتْ مَخافـــةَ ضَـــيْغَمِ

يـــرَوْنَ بِهِـــمْ اِنْ كـــرَّ لَمْـــعَ حُـــسَامِه
مَخـــارِيقَ جَـــوْنٍ قَـــدْ تبـــدَّتْ بِعَظْلَـــمِ

اذَا كـــرَّ فـــى جَمْـــعٍ تَـــوقَّى بِمِثْلِـــه
يُـــديرُهُمُ مِـــنْ فـــوقِ صَـــهْوَةِ اَطْهَـــمِ

فمـــــازَالَ يـــــرميهِمْ بِغُـــــرَّة وَجْهِـــــه
دِراكـــــاً لهُـــــمْ حتَّـــــى تـــــسَرْبَلَ بالـــــدَّمِ
الَـــــى اَنْ دعـــــاهُ ربُّـــــهُ فَاجابَـــــهُ
فخـــرَّ كطَـــوْدٍ مِـــنْ عـــلا شَـــاهِقٍ رُمِـــى
عفيـــراً علـــى التَّرْبَـــاءِ ناشِـــفَ مهجـــةٍ
خُـــضُوعاً لمَـــوْلاهُ بحـــالِ المُـــسَلِّمِ
فعَـــجّ جميـــعُ الخلـــقِ خوفـــاً و رحمـــةً
عليـــه و اِشْـــفاقاً لِفُقْـــدانِ مُـــنْعِمِ
ألهفَـــى لـــهُ اذْ خَـــرَّ فـــى الارض صـــاعِداً
الَـــى اللهِ فـــى ذاكَ الهُـــوِيِّ المُعَظَّـــمِ
ألهفـــى لـــهُ اذْ حَـــزَّ شَـــمْرٌ كَريمَـــهُ
و ركّبَـــهُ فـــوق الـــسنانِ المُقَـــوَّمِ
ألهفـــى لـــه كالبـــدرِ لاحَ و صَـــحْبهُ
رُؤسُـــهُمُ تَهْـــدِى لـــسارٍ بِمُظْلِـــمِ
ألهفَـــى لَـــهُ اذْ رَضَّـــتِ الجُـــرْدُ صَـــدْرَهُ
لَهـــا جَفَـــلَاتٌ فـــوقَ صَـــدْرٍ مُحَطَّـــمِ
ألهفَـــى عليـــهِ عَاريـــاً نـــسَجَتْ لَـــهُ
الثّـــرَى الـــرّيحُ ثوبـــاً فِـــى غُلالَـــةِ عَنْـــدَمِ
و غـــارُوا علـــى اطفالِـــه وَ نِـــسائِه
بـــضَرْبٍ علـــى الهامـــاتِ بالـــسَّوْطِ مُـــؤْلِمِ

و قد سلبُوهَا المِرْطَ و القُرط عنوَةً
بعُنْفٍ فإن لم يُفْصَمِ القُرْطُ يَخْرِم
و قد اخذُوا ما فى الخيامِ جَميعِهَا
و شبُّوا عناداً نارَهُمْ فى المُخَيَّمِ
و سُيِّرْنَ مِنْ فوقِ الجِمالِ حَواسِراً
ألهفَى لَهَا ما بين بكرٍ وَ اَيِّمِ
و فيها يتامىً قاصرونَ عن السُّرَى
مِنَ الضّعفِ بل من ضربِ كلِّ مُزنَّمِ
و مولاى زينُ العابدينَ كَابقٍ
يُهانُ على الاجمالِ فى ثقلِ اَدْهَمِ
وَ اِنْ عثرَتْ تلكَ النواقضُ اَوْ وَنَتْ
تُقَنَّعْ على هاماتِهِنَّ و تُشْتَمِ
تَبصَّرْ رَسولَ اللهِ شِدَّةَ حالِها
و ما نالَها مِنْ ذِلَّةٍ وَ تَهَضُّمِ
لهُنَّ صُراخٌ ترجُفُ الارضُ خيفةً
لهُ وَلِواذٌ عن اذَى كُلّ اذْلَمِ
ينادينَ مِن فَرْط الاَسَى و قلوبُها
تَشُبُّ بوَجْدٍ من لظَى الحزنِ مُضْرَمِ
ايا جَدّنا هَلّا ترى سبْطَكَ الذى
تركنا لهُ شِلْوٌ مُحَطَّمُ اَعْظُمِ

عفيـــرٌ بـــارضِ الطَّـــفِّ تـــركضُ فوقَـــهُ
مَـــذَاكٍ و يَجْـــرِی فوقَـــهُ كُـــلُّ مِـــرْجَمِ
و مِـــنْ رَكْـــضِهِا قـــد مـــازَجَ التُّـــرْبُ لحمَـــهُ
لِـــذَا تُرْبُـــهُ كَالمـــسكِ غيـــرَ مُكـــتَّمِ
فريـــداً و مـــا زُوَّارُهُ غيـــر اضْـــبُعٍ
تنُـــوحُ وَ اَطْيَـــارٍ هُنَالـــكَ حُـــوَّمِ
ايـــا جـــدَّنا هـــا رَأسُـــهُ مـــعَ اَرْؤُسٍ
لِاَصْـــحابه كَالْبَـــدْرِ مِـــنْ بـــينِ اَنْجُـــمِ
اذَا مـــا اسْـــتغَثْنا بِالحـــسينِ و رأسُـــهُ
لَـــديْنَا و يَتْلُـــو الـــذِكرَ لـــم يَـــتكَلّمِ
عجيـــبٌ يُخَلّينـــا بحَـــالٍ شَـــديدَةٍ
يُـــضَيّعُنَا فـــی القفـــرِ مـــن غيـــر قَـــيّمِ
وَ هلَّاتـــرى اِذْ تُـــسْلَبُ البنـــتُ مِرْطهـــا
فـــإن تَلْـــوِ عـــن عـــينِ المُـــسَلّبِ يَلْطُـــمِ
اَيـــا جـــدَّنا صِـــرْنا غَنـــائمَ للْعِـــدَا
كأنَّـــا بايـــديهم اَســـيراتُ دَيْلَـــمِ
اَيـــا جـــدَّنا كانـــت بَقَايـــا جُموعِنـــا
نِـــساءً و اَعْـــدانا بجَـــيْشٍ عَرَمْـــرَمِ
اَيـــا جـــدَّنا ضِـــعْنا و شُـــتِّتَ شَـــمْلُنا
و شـــملُ اعادينـــا بحـــالٍ مُـــنظَّمِ

وآلُـــكَ فـــى حَـــرِّ الهجيـــر سَـــوَاغِبٌ
تَـــصَفّحَها فـــى ســـيْرِهَا كـــلُّ اَلْـــئَمِ
وآلُ زيـــادٍ فـــى القـــصور مـــصونةٌ
تُـــنَعَّمُ بـــالتَّمْكينِ ايَّ تَـــنَعُّمِ
وآلُـــكَ اســـرى فـــى الهواجـــلِ مَـــضَّها
جوامِـــعُ فـــى الاعنَـــاقِ مـــن كـــلِّ ادْهـــمِ
وآلُ زيـــادٍ فـــاكهُونَ بـــاهْلِهِمْ
اذا انقلَبُـــوا جـــاؤُا عَلـــى كُـــلِّ مَغْـــنَمِ
وَآلُـــكَ والهفـــاهُ تخفِـــقُ خيفـــةً
قلـــوبُهُمُ فـــىٰ كُـــلِّ وَجْـــهٍ مُـــيَمَّمِ
بكُـــلِّ صـــباحٍ مُـــزْعِجٌ لِقُلُـــوبِهِمْ
يَنُـــوبُ فكانـــت فـــى خوافـــقِ قـــشعَمِ
وآلُ زيـــادٍ آمِنُـــونَ يَخـــافُهُمْ
سِـــوَاهُمْ فهـــم يَرْنُـــونَ مِـــن عَـــينِ اَرْقَـــمِ
وَ ذَا دَأبُهـــا اِمّـــا صُـــراخٌ وَ رنّـــةٌ
واِمَّـــا نحيـــبٌ اَوْ مَـــدامِعُ تَنْهَمِـــى
يُفَطِّـــرُ اَكْبـــادَ المُحِبّـــين نَـــدْبُهُمْ
علـــى كُـــلِّ نـــدبٍ فاضِـــلٍ مُتَوسِّـــمِ
و ســـاروا بهـــا للـــشامِ اَسْـــرى هَدِيّـــةً
الَـــى مُـــسْتفزِّ العَقْـــلِ عَـــنْ رُشْـــدِه عَمِـــى

فلمّا رءاهُمْ انشدَ الشِّعْرَ قائِلاً

فيا ليتَ اشياخِى ببَدْرٍ و سَلْعَمِ

يرونَ فَعالى اليومَ فِى اَخْذِ ثارِهِمْ

و اشفيتُ صدرى من رجالٍ بمِخْذَمِ

رُمُوا بخُطوبٍ ماأُصيبَ بمثلِها

اُناسٌ بيَوْمٍ فى المَصَائِبِ اَيْوَمِ

سمعتَ بعاشوراءَ وَاعِيةً لهُمْ

سَقتْنَا لفرطِ الحزن كاسات علقمِ

انا ذلِكَ الناعِى ءَاَسْمَعْتُ رُزْءَهُمْ

و الّا فَشانِى و المَنايَا فَفَهِّمِ

تقطَّعَ قلبى مِنْ تَصوُّرِ حَالِهِمْ

و لم يُجْدِنى نَوْحِى لَهُمْ وَ تَنَدُّمِى

فَواللهِ ماشفيتُ قلبى و انّنى

على اجَلٍ فى حُزْنهِمْ مُتَصَرِّمِ

و اِنْ لم اَكُنْ اَشْفِى الغَليلَ فإننى

اُرَجِّى نُشوراً فيهمُ مِنْ مُرَجَّمِى

اِذَا قامَ ذُو السُّلْطانِ وَالى دِمائِهِمْ

بخافقةٍ جالٍ بكُلِّ مُسَوَّمِ

هُنَاكَ ابنُ زينِ الدِّين احمدُ يَرْتجِى

دِرَاكاً يُرِى فى المُقْدِمين تَقَدُّمِى

و صَـــلِّ علـــى الْاَطْهَـــارِ آلِ مُحَمَّـــدٍ
وَ شـــيعَتِهِمْ يَـــا ذَا الجَـــلالِ و سَـــلِّمِ

تمت بقلم ناظمها.

(انتهى ما فى ديوان المراثى)

بعض قصائد و اشعار اخرى منه اعلى الله مقامه

(القصيدة اللامية فى مدح الائمة عليهم السلام و الباعث على نظمها)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

بِـــىَ العَـــزَا عَـــزَّ وَ جَـــلَّ الْوَجَـــلُ
وَ بَـــاحَ مَـــدْمَعِى بِمَـــا اَحْتَمِـــلُ
وَ كُـــلُّ صَـــبْرٍ مُغْـــرِمٍ مُحْتَـــرِقٌ
جَـــدَّ بِـــه غَرامُـــهُ مُنتَقِـــلُ
وَ حَيْـــثُ اَنَّ هٰـــذِهِ سُـــنَّتُنَا
مُقيمـــةٌ وَ لَـــيْسَ فيهَـــا خَلَـــلُ
اَذَعْـــتُ مٰـــا كَتَمْتُـــهُ مِـــنَ الجَـــوَى
وَ لَـــمْ اَخَـــفْ عَـــوَاذِلِى اِذْ عَـــذَلُوا
اِذَا عَلِمْـــتُ اَنَّنِـــى مُفتَـــنٌّ
اَصَـــمُّ لاَاَسْـــمَعُ فِيمَـــا جَهِلُـــوا
وَ اَصْـــلُ ذٰلِكَ اَنَّـــهُ ذَكَّرَنِـــى
اَحِبَّتِـــى سَـــاجِعَةٌ فـــوقَ عَلُـــو

لَمْ تَرَ اِلْفاً فَشَدَتْ سَاجِعَةً
بِوَكْرِهَا وَلَنْ تَرَى عَنْهُ سُلُوّ
تَسْجَعُ وَهْناً تَرَكَتْ هُجُوعَهَا
لِأِلْفِهَا وَوَصْلُهُ مُتَّصِلُ
فَقمتُ اِذْ سَمِعْتُهَا مُنْتَحِباً
لِفَقْدِ مَنْ هَوِيْتُهُمْ اِذْ رَحَلُوا
اِذَا سَمِعْتُ نَوْحَهَا نُحْتُ اَسَىً
وَنَارُهُمْ بِمُهْجَتِی تَشْتَعِلُ
وَاِنْ تَكُنْ عُيُونُهَا جَامِدَةً
فَمَدْمَعِی مُنْهَمِرٌ مُنْهَمِلُ
ذَكَرْتُ مَنْ هَوِيتُهُ وَاصَلَنِی
لَيَالِياً وَمَا اعْتَرَاهُ المَلَلُ
يُرْشِفُنِی مِنَ اللُّمَا[1] سَئْبَبَةً
كَاَنَّهَا لَدَی الشِّفَاءِ العَسَلُ
لَقَدْ صَحَوْتُ صَحْوَةً لَمْاَرَهَا
وَاِنَّنِی بِصَحْوَتِی لَلثَّمِلُ
فَمُذْ سَكِرْتُ بِاللُّمَا[2] اَسْمَعَنِی
وُرْقَ حِمیً وَلَحْنَهَا يَنْتَحِلُ

[1] اللّما
[2] بِاللّمَا

اَشَـــارَ اَنّـــى بِـــالهَوَى رِقُّهُـــمُ
بِـــاَنَّنِى لِأمـــرِه اَمْتَثِـــلُ
فَقُلْـــتُ كَـــمْ اِقَـــامَتِى بَعْـــدَكُمُ
فَقَـــالَ بَعْـــضُ جُـــودِه[1] بـــى تَـــصِلُ
فَهَـــلْ رَضِـــيتَ مَـــا جَـــرَى قُلْـــتُ اَجَـــلْ
وَاِنْ قُبَيْـــلَ ذَاك جَـــاءَ الْاَجَـــلُ
فَـــزَادَ فِـــى تَرَشُّـــفِى رِيقَتَـــهُ
فَـــزَالَ مِـــنْ لِمَـــاهُ عَنِّـــى الْعِلَـــلُ
ثُـــمَّ اَمَـــرَّ فَـــوْقَ صَـــدْرِى يَـــدَهُ
فَنَـــالَ قَلْبِـــى بَرْدُهَـــا وَ الْبَلَـــلُ
فَقُلْـــتُ صِـــلْ فَـــاِننِى مُنْتَظِـــرٌ
فَقَـــالَ اِنَّ وَصْـــلَنَا مُبْتَـــذَلُ
فَقُلْـــتُ قُـــلْ لِـــى سِـــمَةً اَدْعُكُـــمُ
فَقَـــالَ لِـــى فِـــى خَلَـــلِ الْيَـــأْسِ عُلُـــوّ
فَيَـــا لِتِلْـــكَ لَيْلَـــةً قَـــدْ جَمَعَـــتْ
لَنَـــا عُـــلاً يَـــسْفُلُ عَنْـــهُ زُحَـــلُ
فَمَـــا اَرَدْتُ حَاجَـــةً مَاقُـــضِيَتْ
وَ كُـــلَّ مَـــا طَلَبْـــتُ مِـــنْهُمْ فَعَلُـــوا

[1] اى نصفه الاخير اعنى «ده» يعنى تصل الى معرفة مقدار ما تبقى اى اربع سنين او خمس سنين او اربع و خمس يعنى تسع سنين فردّد عليه السلم للايهام . ١٢

فَـــــرَاحَ عَنِّـــــی وَ الحَبِيبَـــــيْنِ مَعـــــاً
وَ قُمْـــــتُ وَهْنـــــاً فَزِعـــــاً اَبْتَهِـــــلُ
فَلَيْتَنِـــــی سَـــــأَلْتُهُمْ صِـــــحْبَتَهُمْ
وَ حَقِّهِـــــمْ لَـــــوْ سُـــــئِلُوا مَـــــا بَخِلُوا
كَأَنَّمَـــــا اللِّـــــسَانُ اَنْ اَسْـــــأَلَهُمْ
اَوْ عَقَلُـــــوهُ حِكْمَـــــةً مُنْعَقِـــــلُ
وَ اَوْقَعُـــــوا فِـــــی خَلَـــــدِی قُـــــرْبَهُمُ
وَ حَيْثُمَـــــا اَشَـــــأُوصَـــــالاً يَـــــصِلُوا
وَ لَـــــمْ اَزَلْ مُرْتَقِبـــــاً زَوْرَتَهُـــــمْ
وَ هَجْـــــرُهُم حَيْـــــثُ كَـــــسَانِی الزَّلَـــــلُ
فَزَارَنِـــــی اَحِبَّتِـــــی حِـــــينَ عَفَـــــوْا
وَ جُـــــنْحُ لَيْـــــلِ هَجْـــــرِهِمْ مُنْـــــسَدِلُ
وَ خَـــــاطِرِی لِوَصْـــــلِهِمْ مُرْتَقِـــــبٌ
وَ بِالْعَنَـــــا بِهَجْـــــرِهِمْ مُنْفَعِـــــلُ
فَاَشْـــــرَقَتْ لَيْلَتُنَـــــا مُـــــسفِرَةً
بِنُـــــورِه فَـــــزَالَ عَنِّـــــی الكَـــــسَلُ
فَظَـــــنَّ فِـــــی حَـــــشَاشَتِی نَـــــارَ جَـــــوىً
مِـــــنَ النَّـــــوَى وَ اَنَّنِـــــی مُنْخَـــــزِلُ[1]

[1] مُنْخَذِلُ خ

فَصَبَّ إلى مُشَعْشَعاً مِنْ فَمِه
اَرْشِفُهُ وَ خَاطِرِى مُنْجَذِلُ

وَ لَمْ اَجِدْ مِنْ مَرَضٍ فِى خَلَدِى
وَ لَم يَضُرَّ فِى شِفَاهُ الْهَلَلُ

وَ سَارَ مَا قَضَيْتُ مِنْهُمْ وَطَرِى
وَ قَوَّضُوا بِظَعْنِهِمْ وَ ارْتَحَلُوا

فَهَلْ تَطيبُ نَفْسُ مَنْ فَارَقَهُمْ
بَعْدَهُمُ إِذْ قَطَعُوا مَا وَصَلُوا

فَقُلْ لَهَا اِنْ سَجَعَتْ تُسْعِفُنِى
وَ لاتَكُنْ بِالْفِهَا تَشْتَغِلُ

وَ قُلْ لِمَنْ بَكَى اللِّوَى وَ مَا حَوَى
وَ مَنْ سَمَا اِلَى الحِمَى مَا عَقَلُوا

وَ قُلْ لِمَنْ بَكَى الغَضَى حَسْبُكُمُ
اَمَا بِهِمْ عَنِ الغَضَى بِى شُغُلُ

بِىَ اللِّوَى بِىَ الحِمَى مَنْ بِهِمَا
وَ مُهْجَتِى عَلَى الْغَضَى تَشْتَمِلُ

لِيَبْكِ إِلَى ذُو وَطَرٍ فَارَقَهُ
فَأنهمْ إِذَا بَكَوْا إِلَى عَمِلُوا

فَمَا لِذِى هَوىً مُحِبٍّ عُذُرٌ
وَ ذُو الهَوَى الْعُذْرِيِّ لايَنْعَذِلُ

وَ لَـــيْسَ لِـــی وَسِـــيلَةٌ غَيْـــرُهُمُ
لِوَصْـــلِهِمْ بِهِـــمْ اِلَـــيْهِمْ اَصِـــلُ
رَبِّ اَعِـــدْ بِحَيْـــدَرٍ رَجْعَـــتَهُمْ
فَـــأننِی عَلَـــی الرَّجَـــا مُتَّكِـــلُ
بِمَـــنْ وَفَـــی لِلطُّهْـــرِ جَهْـــراً وَ بِـــهِ
اُيِّـــدَ سِـــرّاً بِحِمَـــاهُ الرُّسُـــلُ
وَ الاٰيَـــةُ الكُبْـــرَی الَّتِـــی قَـــدْ ظَهَـــرَتْ
لِآلِ فِرْعَـــوْنَ لِئَلَّايَـــصِلُوا
وَ مَـــنْ يَقُـــولُ اِنَّـــهُ قَـــدْ فُتِحَـــتْ
لِـــی بِعَطَـــاءِ اللهِ جَـــلَّ الـــسُّبُلُ
عَلِمْـــتُ مَـــا فِـــی مَلَكُـــوتٍ وَ لِمَـــا
فِـــی الجَبَـــرُوتِ كُـــلَّ مَـــا يُحْتَمَـــلُ
عَلِمْتُهَـــا مِـــنْ سَـــبَبٍ اَوْ نَـــسَبٍ
كَـــانَ مَـــضَی وَ كَـــانَ اَوْ سَـــيُقْبِلُ
كَمَـــا رُوِی عَـــنِ الرِّضَـــا اَنَّ فَتَـــیً
اَتَـــی مِـــنَ الْيَهُـــودِ وَ هُـــوَ يَرْفِـــلُ
فَقَـــالَ لِـــلْاَوَّلِ اِنَّ وَالِـــدِی
خَلَّـــفَ اَمْـــوَالاً وَ اَخْفَـــی الرَّجُـــلُ
مَكَانَهَـــا فَـــدُلَّنِی اُعْطِـــكَ مِنْهَـــا
ثلثـــاً وَ الْمُـــسْلِمِينَ اَنْحَـــلُ

مِنْهَـــا جَمِيعـــاً ثلثـــاً وإنَّنِـــى
بِـــدِينِكُمْ إذَا دَلَلْـــتَ اَدْخُـــلُ
قَـــالَ لَـــهُ لايَعْلَـــمُ الْغَيْـــبَ سِـــوَى
اِلٰهِنَـــا فأنـــت لَـــسْتَ تَعْقِـــلُ
فجَـــاءَ لِلثَّـــانِى فَقَـــالَ قَوْلَـــهُ
تَـــشَابَهَتْ قُلُـــوبُهُمْ فـــانخَزَلُوا
ثُـــمَّ أُتِـــى بِـــهِ إلَـــى حَيْـــدَرَةٍ
وَإنَّـــهُ لَلـــسَّبَبُ المُتَّـــصِلُ
قَـــالَ ائْـــتِ بَرْهُـــوتَ وَ كُـــنْ فيـــهِ إلَـــى
غُرُوبِهـــا تَجِـــدْ غُـــرابَيْنِ بُلُـــو
وَادْعُ اَبـــاكَ بِاسْـــمِهِ وَقُـــلْ لَـــهُ
اَرْسَـــلَنِى خَيْـــرُ الانـــامِ اسْـــأل
عَـــنِ الكُنُـــوزِ ثُـــمَّ سَـــارَ مُـــسْرِعاً
لِحَـــضْرَموتٍ فَـــرَءاهُ يَحْجِـــلُ
فَقَـــالَ لِـــمْ اَتَيْتَنِـــى إلَـــى هُنَـــا
وَذَا بِـــهِ نَـــارُ لَظَـــى تَـــشْتَعِلُ
قَـــالَ الْكُنُـــوزُ قَـــالَ فِـــى كَـــذَا وَفِـــى
كَـــذَا وَلَاتَبْـــقَ عَلَـــى مَـــا غَفَلُـــوا
اَلَاتَّبِـــعْ ديـــنَ النَّبِـــيِّ اَحْمَـــدٍ
وَكُـــنْ لِاَمْـــرِ صِـــهْرِهِ تَمْتَثِـــلُ

فأنهـــــا صَـــــريحَةٌ بأنـــــه

يَعْلَـــــمُ مـــــا اِلَيْـــــهِ آلَ الْأُوَلُ

وَمَـــــا يَـــــؤُلُ آخِـــــرٌ لأنهـــــمْ

اِلَيْـــــهِ مِنْـــــهُ اِنْ عَلَـــــوْا اَوْ سَـــــفُلُوا

وَ كَـــــمْ وَ كَـــــمْ وَ كَـــــمْ لَـــــهُ مَنْقَبَـــــةٌ

خَارِقَـــــةٌ ضَـــــلَّ بِهَـــــا مَـــــنْ جَهِلُـــــوا

وَ كَـــــمْ لَـــــهُ مُعْجِـــــزَةٌ وَ كَـــــمْ لَـــــهُ

وَاقِعَـــــةٌ بِحَـــــلِّ مَـــــا يَـــــشْتَكِلُ

وَ فَـــــاطِمُ[1] قَـــــدْ ظَهَـــــرَتْ آياتُهَـــــا

فَفِـــــى حَـــــشَا خَديجَـــــةٍ تُهَلِّـــــلُ

وَ اَشْـــــرَقَتْ بِنُورِهَـــــا الْاَرْضُ مَعـــــاً

اِذْ وُضِـــــعَتْ فَفَـــــاحَ مِنْهَـــــا المَنْـــــدَلُ

و ارتفـــــع الجُـــــدْرانُ لَمَّـــــا عَزَمَـــــتْ

تَـــــدْعُو وَ دُلِّـــــىَ العَـــــذَابُ القُبُـــــلُ

وَ الْحَـــــسَنُ الزَّكِـــــىُّ فـــــى الجـــــودِ لَـــــهُ

يَـــــدٌ لَهَـــــا الْبَحْـــــرُ الْخَـــــضَمُّ يَخْجَـــــلُ

وَ قَـــــدْ رُوِى لِـــــسَيِّدِى مَنْقَبَـــــةٌ

فَـــــضِيلَةٌ وَ اِنَّـــــهُ لَاَفْـــــضَلُ

---

[1] فَاطِمِ

اِذْ مَلِكُ الرُّومِ لَهُ مُسَائِلُ
مَسَائِلاً يُفْقَدُ فِيهَا الحِوَلُ
عَنْ صُوَرٍ لِلْاَنْبِيَاءِ قَالَ مَا
تَكُونُ هٰذِهِ وَ مَنْ ذِى الْمُثُلُ
وَ اَيْنَ اَرْوَاحُ الْوَرَى ذَاهِبَةٌ
اِذَا فَنَتْ جُسُومُهُمْ وَ انتَقَلُوا
وَ اَيْنَ اَرْزَاقُهُمُ كَائِنَةٌ
تُقْبَضُ اَوْ تُبْسَطُ حِينَ تَنْزِلُ
وَ سَبْعَةٌ مَارَكَضَتْ فِى رَحِمٍ
فَقَالَ فِى الْكُلِّ كَلَاماً يَفْصِلُ
وَ لِلْحُسَيْنِ سَيِّدِى مَنَاقِبٌ
كَمَا رُوِى لَهَا الْعُقُولُ تَذْهَلُ
كَامْرَأَةٍ مَيِّتَةٍ تَكَلَّمَتْ
قَالَتْ فَمَالِى لَكَ ثلثاً اَجْعَلُ
وَ اِنْ تَرَ ابْنِى لَكُمُ مُخَالِفاً
فَمَا لَهُ فِى الْمَالِ قَطُّ مَدْخَلُ
وَ كَمْ لَهُ فَاضِلَةٌ فَجُودُهُ
هُوَ الْحَيَا اِذَا تَوَالَى الْمَحَلُ
لٰكِنْ لَهُ مُصِيبَةٌ فَادِحَةٌ
بِكُلِّ خَطْبٍ فَادِحٍ تَكَفَّلُ

غَـــــدَاةَ ذَادُوهُ عَـــــنِ الْمـــــا فَقَـــــضَى

بِغُلَّـــــــةٍ لاهِبَـــــــةٍ لاتُنْهَـــــــلُ

غَـــــدَاةَ مَـــــا قَـــــدْ قُتِلَـــــتْ حُمَاتُـــــهُ

وَ صُـــــرِّعُوا عَلَـــــى الثَّـــــرَى وَ جُـــــدِّلُوا

غَـــــداةَ بِالنِّبَـــــالِ قَـــــدْ أُلْقِـــــيَ عَـــــنْ

جَـــــوادِهِ وَ هُـــــوَ الجَـــــوَادُ النَّبِـــــلُ

غَـــــدَاةَ حَـــــزَّ رَأْسَـــــهُ وَ شَـــــالَهُ

عَلَـــــى الْقَنَـــــا ذَاكَ اللَّعِـــــينُ الـــــرَّذِلُ

غَـــــدَاةَ مَـــــا تَخْبِطُـــــهُ خُيُـــــولُهُمْ

تَـــــسْبَحُ فَـــــوْقَ جِـــــسْمِهِ وَ تَجْفِـــــلُ

غَـــــدَاةَ مَـــــا اَكْفانُـــــهُ تَنْـــــسُجُهَا

مِـــــنَ الثَّـــــرَى لَـــــهُ صَـــــباً وَ شَـــــمْئَلُ

غَـــــدَاةَ مَـــــا حَرِيمُـــــهُ قَـــــدْ سُـــــبِيَتْ

وَ سُـــــيِّرَتْ كَمـــــا تُـــــسَاقُ الإِبِـــــلُ

فَيَـــــا لَهَـــــا مُـــــصِيبَةً فَاقِمَـــــةً

تُحْـــــزِنُ كُـــــلَّ سَـــــامِعٍ وَ تُثْكِـــــلُ

وَ اِنَّ لِلـــــــسَّجَّادِ مَـــــــوْلاىَ عُـــــــلاً

اِذْ نَـــــصَبُوا خَيْمَتَـــــهُ اِذْ نَزَلُـــــوا

فَقَـــــالَ ذَا مَوْضِـــــعُ اِخْـــــوَانِكُمُ

مِـــــنْ مُـــــؤْمِنِى الْجِـــــنِّ اَلَا فـــــانتقِلُوا

فَقَـــالَ هَـــاتِفٌ لَـــهُ يَـــا سَـــنَدِى
وَ سَـــيِّدِى فَـــاقْتَرِبُوا تَفَـــضَّلُوا
اَلَا ارْحَمُونَـــا وَ خُـــذُوا هَدِيَّـــةً
مِنَّـــا لَكُـــمْ يَـــا ابْـــنَ النَّبِـــيِّ وَ اقْبَلُـــوا
اِذَا بِرُمَّـــانٍ وَ مَـــوْزٍ عِنَـــبٍ
مَـــعْ رُطَـــبٍ اَطْبَـــاقُهُنَّ تُحْمَـــلُ
فَقَـــالَ زَيْـــنُ الْعَابِـــدِينَ لِلْأُولَـــى
قَـــدْ صَـــحِبُوهُ اَقْبِلُـــوا ثُـــمَّ كُلُـــوا
وَ يَـــوْمَ اَعْطَـــى اِبْنَـــهُ الْبَـــاقِرَ مِـــن
حُـــقٍّ لَـــهُ اَصْـــفَرَ خَيْطـــاً عَمِلُـــوا
وَ قَـــالَ حَرِّكْـــهُ لَطِيفـــاً فَـــاِذَا
اَرْضُ الـــبِلَادِ كُلُّهـــا تُزَلْـــزَلُ[1]
فَالْتَجَـــأُوا حِـــينَ هَـــوَتْ بُيُـــوُهُمْ
فَقَـــالَ ذَا فَعَالُنَـــا[2] اِذْ فَعَلُـــوا
وَ كَـــمْ لَـــهُ وَ كَـــمْ لَـــهُ فَـــضِيلَةٌ
تَـــشْهَدُ اَنَّـــهُ الْـــوَلِيُّ الْاَكْمَـــلُ
وَ بَـــاقِرُ[3] الْعِلْـــمِ اِمَـــامِى خَيْـــرُ مَـــنْ
يَمْـــشِى حَفـــا وَ خَيْـــرُ مَـــنْ يَنْتَعِـــلُ

---

[1] تَزَلْزَلُ
[2] فِعَالُنَا
[3] بَاقِرِ

لَقَـــــدْ رَوَى مُحَمَّـــــدُ بْـــــنُ مُـــــسْلِمٍ
وَ اِنَّـــــهُ لَلثِّقَـــــةُ الْمُعَـــــدَّلُ
اِذْ هَـــــدَرَ الوَرْشَـــــانُ عِنْـــــدَ سَـــــيِّدِى
وَ بَعْـــــدُ طـــــارا اِذْ اَجَـــــابَ لِلْعُلُـــــو
فَقُلْـــــتُ مَـــــا اَرَادَ قَـــــالَ اَمْـــــرُهُ
لِظَنِّـــــه بِزَوْجِـــــه مُـــــشْتَكِلُ
يَقُـــــولُ مَـــــا تَحْفَظُنِـــــى بِنَفْـــــسِهَا
يَظُـــــنُّ فِـــــى زَوْجَتِـــــهِ وَ يَعْـــــذِلُ
قَالَـــــتْ لَـــــهُ اَلِيَّـــــةً فَقَـــــالَ لا
اِلَّا بِمَـــــوْلَاىَ الاِمَـــــامِ يَفْـــــصِلُ
فَـــــثَمَّ آلَـــــتْ بِـــــوِلائِى بِهِـــــمِ
اَنِّـــــىَ ماخُنْـــــتُ فَقَـــــالَ اَقْبَـــــلُ
وَ قَـــــالَ سِـــــرْتُ مَـــــعْ اِمـــــامِى فَـــــاِذَا
مِـــــنْ جَبَـــــلٍ ذِئْـــــبٌ اِلَيْـــــهِ مُقْبِـــــلُ
فَكَلَّـــــمَ المَـــــوْلَى فَقَـــــالَ اِرْجِعـــــاً
فَقَـــــدْ فَعَلْـــــتُ فَمَـــــضَى يُهَـــــرْوِلُ
فَقُلْـــــتُ مَـــــا الـــــشَّأْنُ فَقَـــــالَ قَـــــالَ لِـــــى
رَاَيْـــــتُ طَلْـــــقَ زَوْجَتِـــــى لايَـــــسْهُلُ
فَجـــــآءَ نَحْـــــوِى فَرَجـــــاً يَـــــسْأَلُنِى
لَهَـــــا و تُلْقِـــــى ذَكَـــــراً و تُنْـــــسِلُ

لايُـــــوْذِيَنْ دَوَابَ مَـــــنْ شَـــــايَعَنَا
فَقُلْـــــتُ رُحْ فـــــأنهى سَـــــاَفْعَلُ
فَقَوْلُنَـــــا لَذَاتُـــــهُ طـــــاهِرَةٌ
صِـــــفَاتُهُ بـــــاهِرَةٌ لَـــــيْسَ غُلُـــــوّ
وَ جَعْفَـــــرُ[1] الـــــصّادِقُ مَـــــوْلاىَ لَـــــهُ
مَـــــدَائِحٌ تَحُـــــولُ فيهَـــــا الْحِيَـــــلُ
وَ بَعْـــــضُهَا اِذْ قَتَـــــلَ ابْـــــنُ عُـــــرْوَةٍ
اِبْـــــنَ خُنَـــــيْسٍ بَعْـــــدَ صَـــــلْبٍ يُنْكِـــــلُ
فَقَـــــالَ مَـــــوْلاىَ لَـــــهُ لَاَدْعُـــــواً
رَبّـــــى فَقَـــــالَ ادْعُ فَلَـــــيْسَ يُقْبَـــــلُ
فَـــــسَارَ مُغْـــــضِباً فَحـــــينَ جَنَّـــــهُ
اللَّيْـــــلُ نَـــــشَا مُغْتَـــــسِلاً يَبْتَهِـــــلُ
يَـــــا ذَا وَ يَـــــا ذِى يَـــــا ذَوَاتُ اِرْمِـــــه
مِـــــنْ اَسْـــــهُمِ الْقُـــــوَّةِ سَـــــهْماً يَقْتُـــــلُ
فَقَـــــالَ لِلْغُـــــلَامِ اُخْـــــرُجْ وَ اسْـــــمَعِ الـــــصّآ
ئِـــــحَ قَـــــالَ قَـــــدْ تَعَـــــالَى الزَّجَـــــلُ
وَ اِذْ مِـــــنَ الرَّمْـــــلِ حَتَـــــى بِكَفِّـــــه
ثَلَاثَـــــةً لِمَـــــنْ اَتَـــــاهُ يَـــــسْئَلُ

[1] جَعْفَرِ

هٰـــذَاكَ وَالْمَنْـــصُورُ عَـــنْ جَانِبِـــه

وَهَـــمَّ يَـــدْعُوهُ وَصَـــدَّ الرَّجُـــلُ

فَقِيـــلَ قَـــدْ تَرَكْـــتَ هٰـــذَا مَلِكـــاً

وَذَا فَقِيـــرٌ لَايَـــرَى مَـــا يَبْـــذِلُ

فَقَـــالَ اِنِّـــى وَاثِـــقٌ وَقَـــدْ كَـــسَا

هُ اِذْ اَنَالَـــهُ التُّـــرابَ الخَجَـــلُ

فَقَـــالَ اغْـــسِلْهُ فَبَـــاعَ جُـــزْءَهُ

بِعَـــشْرَةِ الْآلافِ لَـــيْسَ يُجْهَـــلُ

وَكَـــمْ لَـــهُ مِـــنْ صِـــفَةٍ رَبِّيَّـــةٍ

تُـــشَكِّكُ الكَـــيِّسَ لَـــوْلَا الْاَزَلُ

كَـــذَا ابْنُـــهُ الكَـــاظِمُ قَـــدْ رُوِى لَـــهُ

مَـــا لَايَكَـــادُ يَحْتَوِيـــهِ مِقْـــوَلُ

وَقَـــدْ رَوَى صَـــفْوَانُ قَـــالَ جَعْفَـــرٌ

اَبُـــوهُ لِـــى وَاَمْـــرَهُ اَمْتَثِـــلُ

اَقْـــدِمْ بِنَـــاقَتِى لِـــدَارِى فَـــاَتَى

مُوسَـــى لَهَـــا فَـــسَارَ وَهِـــىَ تَـــذْمِلُ

وَبَعْـــدَ سَـــاعَةٍ اَتَـــى مُنْبَعِثـــاً

تَـــرْفَضُّ مِنْـــهُ عَرَقـــاً وَتَـــسْبِلُ

فَقُلْـــتُ رُبَّمَـــا اَبُـــوهُ لامَنِـــى

فَقِيْـــلَ لِـــى شَـــاءَ الْاِمَـــامُ تَـــدْخُلُ

فَقَـــالَ يـــا صَـــفْوَانُ إِنَّمَـــا لَـــهُ
اَرَدْتُهَـــا فَلَاتَكُـــنْ تَحْتَمِـــلُ
قَـــدْ بَلَـــغَ الـــسَّاعَةَ مَـــا اَتَـــاهُ ذُو
الْقَـــرْنَيْنِ اَضْـــعَافاً وَ مَـــا لايَـــصِلُ
مُبَلِّغـــاً تَحِيَّتِـــى شـــيعَتَنَا
لأنـــه خَلِيفَتِـــى الْمُؤَمَّـــلُ
وَ يَـــوْمَ إِذْ شَـــاءَ الرَّشـــيدُ قَتْلَـــهُ
مُخَبِّـــراً عُمَّالَـــهُ اَلَا ارْسِـــلُوا
إِلـــى بُكُمـــاً لايَعْرِفُـــونَ رَبَّهُـــمْ
عَـــلَّ مُهِمّـــى بِهِـــمُ يُحَـــصَّلُ
فَاَرْسَـــلُوا خَمْـــسِينَ شَخْـــصاً عُجُمـــاً
لَـــمْ يَفْهَمُـــوا لِجَهْلِهِـــمْ مَـــا فَعَلُـــوا
فَقَـــالَ مَـــنْ رَبُّكُـــمُ قَـــالُوا فَمَـــا
نَعْـــرِفُ ذَا القَـــوْلَ وَ لَـــيْسَ نَعْقِـــلُ
فَقَـــالَ تَرْجُمَانُـــهُ إِنَّ لَـــهُ
هُنَـــا عَـــدُوّاً فَعَلَيْـــهِ فَـــادْخُلُوا
فَمُـــذْ رَأَوْا مُوسَـــى رَمَـــوْا سِـــلَاحَهُمْ
وَ عَفَّـــرُوا جِبَـــاهَهُمْ وَ ابْتَهَلـــوا
فَمَـــرَّ يُمْنَـــاهُ عَلَـــى رُؤُسِـــهِمْ
وَ دَمْعُهُـــمْ بِخَـــشْيَةٍ مُنْهَمِـــلُ

وَ ظَـــلَّ مَـــوْلایَ لَهُـــمْ مُخَاطِبـــاً

بِمَـــا وَعَـــوْا قَـــالَ الرَّشِـــيدُ يَـــا فُـــلُ

اَخْـــرِجْهُمُ فَـــاُخْرِجُوا وَ مَـــشْيُهُمْ

اِجْـــلَالَ مُوسَـــى الْقَهْقَـــرَى وَ ارْتَحَلُـــوا

وَ كَـــمْ لَـــهُ كَمَـــا غَـــدَا مُـــتَمِّمٌ

بِفَـــضْلِ فَـــضْلِهِ الـــسَّنِيِّ يَكْمُـــلُ

وَ لِلرِّضَـــا صَـــلَّى عَلَيْـــهِ رَبُّنَـــا

فَـــضَائِلٌ فَبَعْـــضُهَا مَـــا نَقَلُـــوا

بأنـــه قَـــدْ كَـــانَ فِـــى مَجْلِـــسِه

يَوْمـــاً اِذَا بِـــسَيِّدِى يُهَلِّـــلُ

مَـــاتَ فُـــلَانٌ ثُـــمَّ بَعْـــدَ سَـــاعَةٍ

هَلَّـــلَ قَـــال كَفِّنُـــوا اِذْ غَـــسَّلُوا

وَ بَعْـــدَ مَـــا هَلَّـــلَ قَـــالَ اِنَّـــهُ

بِرَمْـــسِه اَجَـــابَ حِـــينَ يُـــسأل

عَـــنْ رَبِّـــه جَـــلَّ وَ عَـــنْ نَبِيِّـــه

وَ عَـــنْ اِمَامِـــه وَ لَـــيْسَ يَفْـــصِلُ

اِلَـــيَّ ثُـــمَّ اِنَّـــهُ لِوَقْفِـــه

عَلَـــيَّ اِنَّـــهُ اِذاً مُنْخَـــزِلُ

وَ قَـــالَ اِسْـــمٰعِيلُ كُنْـــتُ عِنْـــدَهُ

اِذْ مَـــسَحَ الْاَرْضَ اِذَا سَـــجَنْجَلُ

فَغُيِّبَـــــتْ بِمَـــــسْحِه ثَانِيَـــــةً
قُلْـــتُ اعْـــطِ قَـــالَ وَقْـــتُ ذَا مُؤَجَّـــلُ

وَ كَـــمْ لَـــهُ مِـــنْ آيَـــةٍ خَارِقَـــةٍ
يَـــضيقُ مِـــنْ نَـــشْرِ الْقَلِيـــلِ الـــسِّجِلُ

وَ لِلْجَـــوَادِ فـــى الجَـــدَا عآئِـــدَةٌ
لَدَيْـــهِ يَخْجَـــلُ الـــسَّحَابُ الهَطِـــلُ

كَفَـــاكَ مِـــنْ نَعْـــتِ الجَـــوَادِ نَعْتُـــهُ
وَاِنَّـــهُ مِـــنْ نَعْتِـــه لَاَكْمَـــلُ

وَ قَـــدْ رُوِى بأنـــه حـــينَ رَقَـــى
الْمِنْبَـــرَ طِفْـــلاً نَاطِقـــاً يَنْتَـــضِلُ

اَنَـــا الْجَـــوَادُ بْـــنُ الرِّضَـــا الْعَـــالِمُ بِـــا
لْاَنْـــسَابِ فِـــى الْاَصْـــلَابِ وَ المُتَّـــصِلُ

لَـــوْلَا اُولُـــوا الـــشَّكِّ لَقُلْـــتُ مِقْـــوَلاً
يَعْجَـــبُ مِنْـــهُ آخِـــرٌ وَ اَوَّلُ

وَ مِثْـــلُ ذَا اَخْبَـــرَ اُمَّ جَعْفَـــرٍ
قَـــدْ جـــاءَ اَمْـــرُ اللهِ لاتَـــسْتَعْجِلُوا

بِـــاَنَّ اُمَّالْفَـــضْلِ قَـــدْ عَاجَلَهَـــا
لَمَّـــا رَأَتْـــهُ حَـــادِثٌ مُنْفَـــصِلُ

كَمَـــا اَتَـــى النِّـــسْوَةَ عِنْـــدَ يُوسُـــفٍ
وَ شَـــأْنُ ذَا يَقْـــصُرُ عَنْـــهُ الْمَثَـــلُ

يَنْجُـــلُ عَنْـــهُ الْعَلَـــمُ الْهـــادِى عَلِـــى

الطَّـــاهِرُ الطُّهْـــرُ الْعَلِـــىُّ الاَمْثَـــلُ

الْآمِـــرُ الـــصُّورَةَ اَنْ قُـــمْ سَـــبْعاً

فَـــابْتَلَعَ الْهِنْـــدِىَّ لَـــيْسَ يُمْهِـــلُ

وَ الْمُنْفِـــذُ الْاِبْـــلِ لِقُـــمٍّ هَمَـــلاً

تَحْمِـــلُ مِنْهَـــا مِنَحـــاً وَ تَنْقُـــلُ

فَعَايَنُوهَـــا فَـــاِذَا مَنَـــائِحُ

تَزُفُّهَـــا اِلَـــى الاِمَـــامِ الاِبِـــلُ

هـــو الْـــوَلِىُّ مَـــا يَـــشَاءُ كَـــائِنٌ

بِـــهِ لَـــهُ وَ عَنْـــهُ مـــا يُمْتَثَـــلُ

يَعْقُبُـــهُ اَبُـــو الزَّكِـــى مُحَمَّـــدٍ

اَشْـــرَفُ مَـــاشٍ فـــى الثَّـــرَى وَ اَفْـــضَلُ

اِذْ قَـــالَ لِاِبْـــنِ عَاصِـــمٍ اُنْظُـــرْ اِلَـــى

مَـــا تَحْـــتَ رِجْلَيْـــكَ فَتِلْـــكَ الْعُمُـــلُ

هٰـــذَا الْبِـــسَاطُ الانبِيَـــا قَـــدْ جَلَـــسُوا

عَلَيْـــهِ بَـــلْ وَ الرَّاشِـــدُونَ الرُّسُـــلُ

فَقُلْـــتُ اِكْرَامـــاً لِهٰـــذَا اِنَّنِـــى

مـــا دُمْـــتُ فـــى الـــدُّنْيَا فَلَاأنتعِـــلُ

فَقَـــالَ يـــا عَلِـــىُّ نَعْلُـــكَ الَّـــذِى

لَبِـــسْتَهُ رِجْـــسٌ لَعِـــينٌ رَذِلُ

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي فَلَيْتَنِي اَرَى
فَخَالَ مَا فِي خَاطِرِي يَبْتَذِلُ
فَحَلَّ عَنِّيَ الْغِطَا فَخِلْتُ
اَقْدَاماً بِهِ مَعْ صُوَرٍ تُمَثَّلُ
وَ بَعْدَ ذَاكَ رَدَّنِي مُنْحَجِباً
وَ الذَّاتُ عَنْ شُؤُنِهَا لاتُسْئَلُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا تَسَنَّمَتْ
بِهِ الْعُلَى مَعَارِجاً لاتَسْفُلُ
وَ مَا حَوَى الْكَوْنُ لِكُلِّ ذَرَّةٍ
وُجُودُهَا مِنْ جُودِهِ يَنْفَصِلُ
وَ بَعْدَهُ بَقِيَّةُ اللهِ ابْنُهُ
فِي سَائِرِ الْاَدْوَارِ وَ الْمُؤَمِّلُ
المُرتَجَى طَلْعَتُهُ وَ الْمُلْتَجَا
عِصْمَتُهُ وَ الصَّابِرُ الْمُحْتَمِلُ
بِهِ الْهُدَاةُ بَشَّرُوا وَ انتظَرُوا
وَ صَابَرُوا وَ الآنبِيَاءُ الْاُوَلُ
ذُو الْكَرَّةِ البَيْضَا فَكُلُّهُمْ اِلَى
طَلْعَتِهِ تَطَلَّعُوا وَ ابْتَتَلُوا
فَنُورُهُ وَحْيُهُمُ وَ وَجْهُهُ
قِبْلَتُهُمْ فَحَيْثُ صَلَّوْا وَصَلُوا

فِـــى الـــوَرَقِ الْخُـــضْرِ وِلآؤُهُـــمْ لَـــهُ
فَعَاهَـــدُوا عَلَـــى الْـــوِلَا فَكُمِّلُـــوا
الذَّائِـــدُ الْقَائِـــدُ وَ الرَّائِـــدُ وَ
الـــشَّائِدُ وَ الـــشَّاهِدُ و المُفَـــصِّلُ
وَ الْعَابِـــدُ الـــسَّاجِدُ وَ الْحَامِـــدُ وَ
الزَّاهِـــدُ وَ الْعَائِـــدُ وَ الْمُفَـــضِّلُ
وَ الْعَـــالِمُ الْحَـــاكِمُ وَ الْقَـــائِمُ وَ
الْقَاسِـــمُ وَ الْكَامِـــلُ وَ الْمُكَمِّـــلُ
فأنـــت يَـــا عَـــيْنَ الْوُجُـــوبِ أُذُنٌ
وَاعِيَـــةٌ وَ أنـــت ذَاكَ الْمَثَـــلُ
وَ الْعَـــضُدُ الْقَـــوِيُّ وَ الْيَـــدُ الَّتِـــى
عَلَـــتْ وَ عَـــضْبٌ مـــا اعْتَرَاهُ الْفَلَـــلُ
وَ أنـــت وَاوُ نُكِّـــسَتْ وَ هَاؤُهَـــا
وَ الْخَـــاتَمُ الْمُخَمَّـــسُ الْمُـــسَجَّلُ
وَ الْاَلِفَـــاتُ وَ الْعُـــصِى وَ ميمُهَـــا
وَ سُـــلَّمٌ وَ الْاَلِـــفُ الْمُنْجَبِـــلُ
وَ الْقَلَـــمُ الْجـــارِى وَ أنـــت صَـــادُهَا
وَ نُونُهَـــا وَ الْاَلِـــفُ الْمُعْتَـــدِلُ
وَ البـــآءُ وَ النُّقْطَـــةُ فَالـــسِّرُّ بِهَـــا
مِنْهَـــا لَهـــا مُقَنِّـــعٌ مُجَلِّـــلُ

وَ مِحْـــوَرُ الوُجـــوبِ وَ الْحُـــدُوثِ وَ
الـــسُّورُ الْعَلِـــيُّ أنـــت بَـــابٌ مُقْفَـــلُ
وَ أنـــت بِئْـــرٌ عُطِّلَـــتْ وَ قَـــصْرُهَا
الْمَـــشِيدُ نُـــوراً وَ الْكِتَـــابُ الْمُنْـــزَلُ
وَ الْقَـــافُ وَ الـــسَّدُّ وَ ذُوالْقَـــرْنَيْنِ بَـــلْ
وَ النَّخْـــلُ وَ الْاَشْـــجَارُ بَـــلْ وَ الجَبَـــلُ
وَ الْكَنْـــزُ بَـــلْ مَفَـــاتِحُ الْغَيْـــبِ الَّتِـــى
أنـــت لَهَـــا الْمُفَـــرِّعُ الْمُؤَصِّـــلُ
يَـــا نُقْطَـــةَ الْاَكْـــوَارِ وَ الْاَدْوَارِ وَ
الْاَطْـــوَارِ وَ الْاَوْطَـــارِ أنـــت الْمَوْئِـــلُ
وَ أنـــت أنـــت يَـــا مُـــذِيبَ مُهْجَتِـــى
شَـــوْقاً اِلَيْـــكَ أنـــت لِـــى مُتَكَـــلُ
خُـــذْ بِيَـــدِى فَلَـــيْسَ لِـــى يَـــا سَـــنَدِى
غَيْـــرُكُمُ اِذَا دَهَـــانِى مُـــشْكِلُ
اِنِّـــى عَلَـــى اِدْرَاكِكُـــمْ لِـــى فَرَجـــاً
وَ غَـــوْثِكُمْ وَ حُـــبِّكُمْ مُعَـــوِّلُ
اَنَـــا ابْـــنُ زَيْـــنِ الـــدِّينِ قَـــدْ جِئْـــتُكُمُ
بِمَـــا اسْـــتَطَعْتُ وَ الرَّجَـــا اَنْ تَقْبَلُـــوا
مِـــنْ اَحْمَـــدٍ وَ عَبْـــدُكُمْ مُحَمَّـــدٌ
مُنْتَظِـــرٌ لِوَعْـــدِكُمْ مُـــسْتَعْجِلُ

حَاشَـــــاكُمُ اَنْ تُخْلِفُـــــوا وَعْـــــدَكُمُ
وَ أنـــــتمُ مَهْمَـــــا تَقُولُـــــوا تَفْعَلُـــــوا
يـــــا سَـــــيِّدِى آمالُنـــــا قَـــــدْ رُفِعَـــــتْ
اِلَـــــى جَنَابِـــــكَ الْعَلِـــــيِّ نـــــسئل
فَلَاتُحيلُونَـــــا عَلَـــــى اَعْمَالِنَـــــا
وَ اِنْ غَفَلْنَـــــا حَظَّنَـــــا لاتُغْفِلُـــــوا
فَـــــشَأْنُكُمْ اَنْ تُجْزِلُـــــوا وَ تُمْهِلُـــــوا
وَ نَحْـــــنُ اَهْـــــلٌ للْخَطَـــــا و نُهْمِـــــلُ
صَـــــلَّى عَلَـــــيْكُمْ رَبُّكُـــــمْ مـــــا اِنْ هَمَـــــى
مِمَّـــــا لَـــــدَيْكُمُ سَـــــحَابٌ هَطِـــــلُ
وَ مَـــــا دَعَـــــا اللهَ دُعَـــــاةٌ بِكُـــــمُ
وَ مَـــــا قَبِلْـــــتُمْ مِـــــنْهُمُ[1] اِذْ اَقْبَلُـــــوا
اَوْ نَاحَـــــتِ الْاَطْيَـــــارُ فِـــــى اَشْـــــجَارِهَا
نَـــــشْراً لِـــــسِرِّ مَـــــدْحِكُمْ تَرْتَجِـــــلُ[2]

تمّت.

قال احمد بن زين الدين ناظم هذه القصيدة رأيت فى الطيف كاَنّى فى مسجدٍ و فيه ثلاثة رجال و معهم شخص يقول لاحدهم يا سيّدى كم اعيش فقلتُ له من هذا الذى تسأله قال الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلم

[1] لَهُمُ خ
[2] نشراً لِمَدحِ سِرِّكُمْ تَرْتَجِلُ نسخة

فاتيته و قبّلتُ يده و ظننتُ انّ اللذين معه الحسين و على بن الحسين عليهم السلٰم فسألته عنهما فقال على بن الحسين و الباقر عليهم السلٰم فقلتُ انا له يا سيّدى انا كم اعيش فقال اربع او خمس او قال اربع و خمس الشك منّى و هو ما اشرتُ اليه بقولى « فقال بعض جوده » اعنى ده على الترديد او الشك منّى او على الجمع و كأنى حينئذٍ مضطجع على قفاى رأسى الى نقطة الجنوب و الثلاثة عليهم السلام قيام الى جانبى الايمن كالمصلّين على الميت و الذى يلى راسى هو الحسن (ع) و الذى يليه على بن الحسين (ع) و الباقر (ع) يلى السجّاد فلمّا قال (ع) لى تعيش اربع او خمس رضيتُ فلما علم برضاى قعد عند رأسى و انكبّ علىّ و وضع فمه الشريف على فمى فقال له احد الاثنين عليهما السلم اصلح ان كان فى فرجه خراب فقال (ع) الفرج لايخاف منه و ان اعقمه الله و انما يخاف من القلب فتعلقتُ به فامرّ يده الشريفة على صدرى مبتدئا بوجهى او بنحرى الشك منّى حتى احسستُ برد قلبى ثم كأنّا قيام فقلتُ يا سيدى اخبرنى بشىء كلما قرأته رأيتكم فقال لى :

كُنْ عن امورك مُعرِضَا ... و كِلِ الامورَ الى القضا
فلَرُبَّما اتّسع المضيق ... و ربّما ضاق الفضا
و لرُبَّ امرٍ مُتْعِبٍ ... لك فى عواقبه رضا
الله يفعَلُ ما يشاء ... و لاتكن متعرِّضَا
اللهُ عوّدَكَ الجميل ... فقِس على ما قد مضَى

و قال :

رُبَّ امرٍ ضاقَتِ النّفس به
جاءَها من قبَل الله فرج
لاتكن من وجه روحٍ آئساً
رُبَّما قد فرّجت تلك الرُّتَج

بينمـــــا المـــــرء كئيـــــبٌ مـــــدنِفٌ

جـــــاءه اللـــــهُ بـــــرَوحٍ و فـــــرج

و مزج بين الابيات فيقرأ من هذا فقرة و من الاخر فقرة فقلتُ له يا سيدى كيف يكون بيت طويل و بيت قصير فقال (ع) قد يستعمل الشعر هكذا ثم انجرّ بنا الكلام الى الشعر فقلتُ يا سيدى انا نظمت قصيدة فهل رأيتها فقال نعم لكنها ضائعة و ذلك لأنى قلتُها فى التغزّل فقلتُ انشاء الله اقول فيكم قصيدة فنظمت القصيدة الميمية و يأتى ذكرها انشاء الله تعالى ثم انّى احببتُ الانتباه لئلّانسى الابيات و لأنى كلّما اردتهم رأيتُهم فبقيتُ اقرأ الابيات المعلومة و لم ار احداً و بعدَ مدّة استشعرتُ بأنه (ع) مايريد منّى قراءة الابيات و انّما يريد منّى القيام بما تدلّ عليه فاقبلتُ على العبادة و قراءة القرءان و دوام الفكر و النظر فيما خلق الله سبحانه و تفريغ القلب عن الدنيا و احوالها فما كان الّا مدّة قليلة الّا و قد انفتح لى ابواب المنامات العجيبة التى ماتكاد تحصل لغير اهل العصمة الّا نادراً فكنتُ اغلبَ الليالى و الايام كلما نمتُ رأيتُ مَن اريد رؤيته منهم عليهم السلٰم و لاتعرض لى شبهة فى مسئلة الّا رأيتُ بيانها فى المنام و الحاصل انّه جرى لى من ذلك امور عجيبة و احوال غريبة يَطُول ذكرها و كنتُ ليلة اخر الليل بعد ان صلّيتُ النافلة سمعتُ حمامة تنوح على راس نخلةٍ طويلة فذكّرتْنى و نظمت هذه القصيدة فى مدحهم عليهم السلام و ذكرتُ فى اوّلها الاشارة الى ان الحمامة ذكّرتْنى و ذكرتُ بعض هذه الرؤيا و رؤيا اخرى بعد هذه انى رأيته عليه السلٰم و بعد ان سألته عن مسائل وضع فمه على فمى و سقانى من ريقه كثيراً جدّا اتخيّله اكثر من ربع ساعة و هو احلى من الشهد الّا انّه ساخن ليس ببارد و هو الذى اشرتُ اليه بقولى:

فـــصبّ لـــى مشعـــشعاً مـــن فمـــه

ارشـــــفُه و خـــــاطرى منجـــــذلُ

و لـــم اجـــد مـــن مـــرضٍ فـــي خلـــدى
و لـــــم يـــــضرّ فـــــي شـــــفاه الهَلَـــــلُ

و الهلل دماغ الفيل و هو سمّ ساعة و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و اله .

(من كشكول الشيخ اعلى الله مقامه - تحت ش ٨)
مما قاله احمد بن زين الدين فى طريق زيارة الامام على بن موسى الرضا عليه السلام على استعجال فى عصر السادس و العشرين من ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٢ اثنتين و عشرين بعد المائتين و الالف من الهجرة على مهاجرها و آله السلام قريب طبس :

اليـــك مـــسيرى يـــا ابـــن موســـى مـــن البُعـــدِ
يُقَلْقِلُنِـــــى شَـــــوقى و يزعجُنـــــى وجـــــدى
حـــــدانِى مـــــن اشـــــراقِكم قائـــــدٌ لكُـــــمْ
و داعـــــى اَشْـــــواقى و ســـــائقُها يهـــــدى
فهـــــا انـــــا ذا مـــــا بـــــين قائـــــدِ وصـــــلِكم
و داعـــــى شـــــوقى خلفَـــــه ســـــائقُ الوَجْـــــدِ
و لـــــى صِـــــبْيَةٌ يـــــا لهـــــفَ نفـــــسى و نـــــسوةٌ
اذا غِبـــــتُ عـــــنهم لايقـــــرّونَ مـــــن بعـــــدى
و كنـــــتُ اذا مـــــا عَـــــنَّ للقلـــــبِ ذكـــــرُهُمْ
تَقطّـــــعُ اَفـــــلاذٌ علـــــيهِمْ مِـــــن الكبـــــدِ

و لمّـــا دعـــوتم لَـــذَّ عنـــدِی فـــراقُهُمْ

و لمّاأُبَـــلْ مـــا هـــم علیـــهِ مـــن الجَهـــدِ

و لـــذَّتْ لِـــیَ الآزْمـــات و البَـــینُ و الـــسُّرَی

و هانَـــتْ بقلبـــی شـــدّةُ الحَـــرِّ و البـــرْدِ

و بِعْـــتکمُ نفْـــسی و مـــا ارتبطَـــتْ بـــه

بلُقْیَـــاکُمُ یومـــاً فهـــذا لکـــم عِنـــدِی

و انـــتم بمـــا تَهْـــوَوْنَ اَوْلـــی و مُنْیَتِـــی

هـــواکم و مـــا ترضَـــوْن لـــی منتهـــی جَـــدِّی

فـــان کـــان مـــا فـــی بـــاطنی طِبْـــقَ ظـــاهری

و ذلـــك فـــی تبلیـــغِ مرضـــاتِکم یُجْـــدِی

فَـــصِلْ فـــی جیـــادِ الـــسبقِ مـــضمار ســـبْقَتِی

و لاتـــذرونی فـــی الردایـــا مِـــنَ الـــضّدِّ

و طهِّـــر صَـــدا قلبـــی بفاضـــل طُهْـــرِکُمْ

فـــانتم طَهـــور للقلـــوب مـــن الـــصَّدِّ

ففـــی اصـــلِ کَـــونی طـــالعی بُـــرْجُ حـــبِّکمْ

و لاتـــذرونی فـــی قـــضا طـــالعِی المُـــرْدِی

فـــاِنْ قَـــلَّ مـــا عنـــدی فمـــن فَـــضْلِ فـــضلِکم

تمـــامی و اتمـــامی الـــی منتهـــی رُشْـــدِی

قـــصدتُك مـــضطرّاً بـــدَعوةِ مُخلـــصٍ
يجـــابُ و لايُنفَـــى بحـــالٍ مـــن الـــرَّدِّ
و عنـــدك للوُفّـــادِ اَوْفـــى جـــوائزٍ
و قـــد جئـــتُكمْ عـــن نـــازحينَ مـــع الوفـــدِ
قلـــوبُهمْ تهـــوِى اليـــك و ان نـــأوْا
و كـــن لـــى و مَـــن اهـــواهُ مـــن سَـــاكنى يـــزدِ
و انـــت علـــيم بالـــذين عَنَيْـــتُهم
و مـــا طلبـــوا منّـــى لـــديك كمـــا عنـــدى
و لـــى طلبـــاتٌ قـــد ســـمِعتَ شـــكايَتِى
لكـــم فاســـتجِبْ عِـــدْنى قـــضا نـــاجِزِ الوَعْـــدِ
فـــان زرتكـــم فالفـــضلُ مـــنكم و جُـــدْتُمُ
بهـــا فَاَعِـــدْنى بعـــد ذلـــك يـــا مُبْـــدِى
و ذلـــك ممّـــا كـــان بينِـــى و بيـــنَكُمْ
بـــسطتُ يـــد الآمـــالِ فـــى منتهَـــى جَهْـــدِى
الـــى وجهِكـــم وجّهْـــتُ وجهـــى و خـــاطرى
يـــدورُ علـــيكم مـــا توجَّـــهَ فـــى قَـــصْدِى
و يَهْـــوِى فـــؤادى فـــى الجهـــاتِ الـــيكُمُ
و مَـــن لـــم يجـــدْكم لايقـــرُّ علـــى حَـــدِّ

علـــیکم صـــلوةُ اللهِ مـــا انبعثـــتْ بکُـــمْ
لُبانـــاتُ کـــلِّ الخلـــقِ فـــی القـــصرِ و المَـــدِّ
و مـــا حَلَّقَـــتْ فـــی نَیْـــلِ غایـــاتِ قَـــصْدِها
نـــوازِعُ اشـــواق البرایـــا مـــن الـــوُدِّ

تمت

(من کشکول الشیخ اعلی الله مقامه - تحت ش ۱۰)

مما قال احمد بن زین الدین :

شـــامت وَمیـــضاً اَضَـــی مـــن جانـــبِ الطـــورِ
لهـــا و شـــمّت لعُـــرفٍ غیـــرِ منکـــورِ
فحـــین اســـری بهـــا ســـرَّتْ بمنبَـــسِطٍ
فـــی ذاتهـــا منطـــوٍ مـــن غیـــر تقـــدیرِ
لـــو لـــم تکـــن تـــسمعُ الاقـــلامَ جاریـــةً
مااســـمعَتْ عنـــه اصـــواتَ الـــشحارِیرِ
حظـــائرُ القـــدسِ مااخـــضرّتْ بمُورقِهـــا
الّا بغـــابرِ مـــا اولـــی و مزبـــورِ
صـــفرآءَ محمـــرّةً بیـــضآءَ فاحمـــةً
خـــضرآءَ مآئـــسةً فـــی غـــصنِ بَلُّـــورِ
اللـــهُ اکبـــرُ مـــا قلبـــی بمُـــتَّهِمٍ
مااَنْجَـــدَتْ عنـــه الّا انّهـــا تُـــورِی

نُـــورى بجانـــبِ طُـــورِى مـــن مُبَارکـــةٍ
فَـــوّارةِ النُّـــور مـــا هـــى نـــارُ مقـــرورِ
فغـــرّدت فـــوق دَوحٍ شـــاهِق و بـــدتْ
رُوحُ[1] القُـــوَادیرَ راحـــاً فـــى القـــوارِیرِ
تتلـــو القـــران و الـــواح الکلـــیم و
انجیـــلَ المـــسیحِ زبـــوراً فـــى المزامیـــرِ
تمـــیسُ عـــن غـــصنِ بـــانٍ فـــى نقـــیً و تُـــرِى
شـــمسَ النّهـــارِ لنـــا فـــى جـــنحِ دَیْجُـــورِ
و اترعَـــتْ لـــى کأســـاً مِـــنْ معتّقَـــةٍ
بالوصـــف زَمَّ بِلِـــصْیالٌ علـــى جُـــورِ
فقـــدَّر القُبّـــةَ الغَـــرَّا کهیئَتِهـــا
وصْـــفاً فَعَرْبَـــدَ فـــى اثـــوابِ مخمـــورِ
مـــرّت و قـــد غمـــر الطوفـــأن مـــشْتَمِلاً
وجـــهَ الـــبلادِ بوجـــهٍ غیـــرِ مغمـــورِ
فتِلْـــکَ اَوْصَـــافُها اللّاتـــى سَـــکِرْتُ بِهـــا
حتّـــى اذا جُلِیَـــتْ فـــى قلـــبِ مَـــسْرُورِ
مزَاجُهـــا منـــکَ مـــن مـــآءِ الحیـــا فلِـــذا
یحْیَـــى بهـــا المیـــت مثـــل الـــنفخ فـــى الـــصورِ

[1] (رُوحَ)

بيـــاضُ باطِنهـــا مـــآءُ الحيـــوٰة بمـــا
بَطُنـــتَ مـــن حـــسنِ ســـرٍّ فيـــك مـــستورِ
و نـــشرُ فائِحهـــا مـــا لُـــفَّ فـــى بَـــشرٍ
ســـواكَ فـــى دهرِهـــا الّا علَـــى زُورِ
و لـــونُ ظاهرهـــا مـــا يجهلـــون بمـــا
تحويـــهِ مـــن كـــرمٍ فـــى حـــسنِ تـــدبيرِ
اِن تُـــؤلِ عـــن كـــرمٍ اَوْ تَلْـــوِ عـــن شـــيَمٍ
و بـــين هـــذين فـــضلٌ غيـــر منكـــورِ
انِ الْتَفَـــتَّ فَـــلا عَـــن غفلـــةٍ و اذا
غفلـــتَ فهـــو بـــلآء فـــى المعـــاذيرِ
واللهِ ماقلـــتُ اِلّا حـــين ركّـــب لـــى
مـــن احـــرف الجُـــود وجـــداً فـــوق مقـــدورى
و ســـرعةُ الـــسَّير ممّـــا بـــى اقمـــتُ علـــى
ذاك الرجـــوع اُراعِـــى قُطْـــبَ تَـــدْويرى
مـــا اَرْعَوِى عنـــك الّا بـــالقبول علـــى
بـــادى قـــصورى علـــى ابـــدآء تقـــصيرى
و اِذْ تَبَـــرّعتمُ فـــى نـــصب ســـاكنةٍ
منّـــى فمـــا صـــدّكم عـــن رفـــع مجـــرورى
اخلاقكـــم فتحَـــتْ لـــى بـــابَ مـــدحِكمُ
و ســـهّلتْ لـــى فـــيكم كـــلّ تعبيـــر

لكـــن خـــشيتُ مـــن الاغيـــار اذْ جهِلـــوا
مـــا قـــد علمـــتُ و شـــأنى سَـــتْرُ مَخبـــورى
كتمـــتُ بـــاطِنَكم فـــى حُـــسْنِ ظـــاهرِكم
فجـــاءَنى فـــى احتـــرازى عـــينُ محـــذورى
فكـــان ظـــاهرُكم يبـــدِى لبـــاطنِكم
هَـــدىٰ بـــكَ اللهُ يـــا نُـــوراً علـــى نُـــورِ
الغـــيم نـــاشٍ و ضَـــوءُ الـــشمسِ منتـــشِرٌ
فمـــا افـــادة منظـــومى و منثـــورى

تمت.

و قال ايضا حين سكن الصفاوة و عانَى منها و من اهلها و جهلهم العنا و كابد من البعد و انقطاع السبل الضنا فقال فيها و فيهم بلا تأمل على الفور ما هو نفثة مصدور :

داهِـرُ هـذا الـدّهرِ كيـف يـسعَدُ ... و هـــو لمـــا يجمعُـــه مُبَـــدِّدُ
و لـــم‌أزل محتـــرزا مـــن مكـــرِه ... يقظـــان لـــم‌ار كَـــنْ الـــى مـــا يَعِـــدُ
قـــد استلنتُ الـــوعر فـــى جهـــادِه ... و فـــى جـــلادِه و اقـــوى الجَلـــدُ
خـــاتَلَنِى فـــى مـــستفزّ صـــرفه ... فـــى الجاريـــاتِ و القـــضاءُ يُـــسعِدُ
حَيَّرنـــى مِـــن قـــدَرِ الله الـــذى ... جـــرَى علـــىّ و الخطـــوبُ تَـــرِدُ
تـــأوِى الـــى اوكارِهـــا بمهجـــةٍ ... تُطـــوَى علـــى جمـــرِ غـــضىً يتّقِـــدُ
تـــصادمَتْ فِـــىَّ دواعٍ جمّـــةٌ ... لـــم‌استَبِنْ رشـــدِى اقـــوم اقعُـــدُ

اصـــمِتُ ام انطـــقُ ام اكـــتُمُ مـــا ... فـــی وارداتِ القلـــبِ اَمْ اُعـــدِّدُ
اسـيرُ ام امكـــثُ فـــی ارضِ الجفـا ... بـــلا صـــفا اَسْـــهَرُ ليلـــی ارقـــدُ
كـــأننی وسَـــط الـــصفاوةِ التـــی ... عنهـــا الـــصفاءُ و الوفـــاءُ يبعـــدُ
اَعُـــومُ فـــی بحـــر الهمـــوم غرقـــاً ... حيـــرانَ اَســـتنجِدُ مَـــن لايُنْجِـــدُ
ســـامَرنی بـــقٌّ و برغـــوث عثـــی ... و جـــرجسٌ و صِرْصِـــرٌ يَطّـــرِدُ
و حيّـــةٌ و عقـــربٌ و ســـارقٌ ... و كـــم غـــدا يـــزءَرُ حـــولِی اَسَـــدُ
يجيـــب داعيهـــا بهـــا مُعَتْعِـــتٌ ... عـــیٌّ غَبـــیٌّ جاهـــلٌ مُفَنّـــدُ
يَـــصمِتُ صـــخْراً و يفـــوهُ هَـــذراً ... هـــاوِی الفـــؤادِ دهـــرَهُ لايَجـــدُ
تخَـــالُهُمْ احيـــا و تـــسعَی بهـــمُ ... قبـــورُهُمْ و هـــم مَـــواتٌ خمَـــدُوا
تخلّقـــوا اطبـــاعَ وحـــشِ ارضـــهم ... فـــی خبـــثهم و الاعتِـــدا هـــم العَـــدُو
ســـاموا كمـــا تـــسومُ اَنعـــامُهُمْ ... آوَوْا الـــی مَـــرْتعِهِمْ اِنْ وَردُوا
اوْ صَـــدَروا آوَوْا الـــی مَـــرابطِ ... يَعْتَلِفُـــونَ كـــلّ ســـحتٍ وجَـــدُوا
اذا دُعُـــوا اللغـــیّ يومـــاً اســـرعوا ... و اِنْ دُعُـــوا الـــی الرشـــاد شـــردُوا
كـــم ناصـــحٍ لهـــم و كـــم هـــادٍ دَعـــا ... قـــدْ بَـــحَّ داعـــيهم و لمّـــا يهتـــدوا
لـــم يـــسمعوا دُعـــاءَهُ كأنّمـــا ... ينعِـــقُ فـــيهم بالـــدُّعا مَـــنْ يُرْشِـــدُ
اَلِيّـــةً بالنّاشِـــئين رغبـــاً ... وَهْنـــاً و ماصـــلّوْا و ماتهجّـــدوا
و الـــصابرين عـــن خـــسيس دهـــرهم ... و اَهْلِـــه و راغبـــين اجتهـــدوا
لَاَنظُـــرَنْ كـــفّ الخـــضيبِ معَهُـــمْ ... و عِطْـــر منـــشمٍ و هـــا هُـــمْ صُـــرَدُ
و ارْكَـــبَنْ مـــتنَ عـــزوفٍ مـــنْهُمُ ... ضـــحیً و مـــن ورایَ ليـــلٌ اسْـــوَدُ

فـــاِنْ ظفِـــرتُ بـــالفراقِ مـــنهُمُ فطـــالعى موفّـــقٌ مُـــسَدَّدُ

تمت .

(من كشكول الشيخ اعلى الله مقامه - تحت الف ١٢)

قد نظمت ما يثبت بالاستفاضة على ما ذكره الشهيد الاول فى قواعده و انا احمد بن زين الدين :

يثبـــــت باستفاضـــــة عـــــشرونا

و اثنـــان فاســـمعها رُزقـــتَ عونـــا

المـــوت و الـــولاء و الوصـــاية

مـــع نـــسبٍ و اللـــوث و الولايـــة

تـــضرّر الـــزوج النكـــاحُ العـــزل

ولادة ثـــم رضـــاعٌ حَمـــلُ

و الـــصدقات الوقـــف ملـــك مطلـــقُ

كفـــرٌ و اســـلامٌ و رشـــد يـــصدقُ

او ســـفهٌ حرّيـــةٌ و عـــدلُ

و الجـــرح فاســـمع مـــا عليـــك اتلـــو

و قيـــل و الغـــصب و ديـــنٌ عُـــسْرُ

و العتـــق فـــاحفظ لاعـــراك ضُـــرُّ

(من كشكول الشيخ اعلى الله مقامه - تحت ج ١)

قيل:

يـــــا ذا الـــــذى بعلومـــــه

ضـــــل الاوائـــــل و الاواخـــــر

مـــــا أنـــــت الّا كاســـــر

كـــذب الـــذى ســـمّاك جـــابر

قال محمدتقى بن احمد بن زين الدين:

يـــــا ذا الـــــذى بعلومـــــه

اغنـــــى الاوائـــــل و الاواخـــــر

مـــــا أنـــــت الّا جـــــابر

كـــذب الـــذى ســـمّاك كاســـر

فالحكمـــــة النـــــوراء يـــــدخل

خـــدرها مـــن كـــان مـــاهر

مـــا كـــل مَـــن صـــحب الامـــانى

حيـــث صـــار القـــوم صـــائر

قال ابوه احمد بن زين الدين لما وقف على مدحه لجابر:

يـــــا ذا الـــــذى بعلومـــــه

ضـــــل الاوائـــــل و الاواخـــــر

مـــــا أنـــــت الا كاســـــر
كـــذب الـــذى ســـماك جـــابر
غطّـــــى الـــــضيا بظلامـــــه
و البخـــل شـــيمة كـــل فـــاجر
كالليـــــل فيـــــه مثالـــــه
مـــذ صـــح انّ الليـــل كـــافر

(من كشكول الشيخ اعلى الله مقامه - تحت ك ٦)

فائدة - الشمس تسمى مهر و القمر ماه و زحل كيوان و المشترى تير و عطارد هرمس و الزهرة اناهيد و المريخ بهرام كما ذكر بعض الشعراء:

لازلـــت تبقـــى و ترقـــى فـــى العـــلا ابـــداً
مـــا دام للـــسبعة الافـــلاك احكـــامُ
مهـــرٌ و مـــاهٌ و كيـــوان و تيـــر معـــاً
و هـــــرمسٌ و اناهيـــــدٌ و بهـــــرامُ

نظم بعضهم ترتيب الكواكب على ايام الاسبوع و الابتداء بالاحد قال:

شـــمس تقمّرهـــا مريخهـــا فغـــدا
عُطـــارد يـــشترى مـــن زهـــرة زحـــلَا

و قال احمد بن زین الدین فی ترتیبها علی لیالی الاسبوع :

عُطـــارد المـــشتری فـــی زهـــرة زحـــلُ
و الـــشمس فـــی قمـــر المـــریخ اِذْ دَخـــلَا

و قال ایضا فی ترتیب ابیات الکواکب :

فـــی الجـــدی آوی زحـــل دلـــوَهُ
و الحـــوت و القـــوس بـــه المـــشتری
فـــی حمـــل العقـــرب مرّیخهـــا
و الاســـدِ الـــشمسُ فلاتمتـــری
و زهـــرة فـــی الثـــور میزانهـــا
عطـــارد ســـنبل جـــوزا حـــری
و القمـــر الـــسرطان یـــأوِی بـــه
کـــلّ ســـوی مـــأواه لایجتـــری

و قال ایضا فی شرف کل کوکب من برج :

میـــزان کـــا یعلـــو زحـــل سـرطان یـــه للمـــشتری
و الجـــدی کـــه مریخـــه یـــط للحمـــل شـــمس حـــرِی
و الحـــوت کـــز زهرتهـــا یـــه ســـنبل الکاتـــب دُرِی
و الجـــیم فـــی الثـــور أنتبـــه شـــرف لبـــدرٍ اَزْهَـــرِ

تمت.

دیوان مراثی

شیخ اجل اوحد مرحوم شیخ احمد احسائی
اعلی الله مقامه

با ترجمه فارسی از مرحوم سید محمدرضا نواب رضوی رضوان الله علیه

فهرست دیوان مراثی شیخ مرحوم (اع) با ترجمه نثر مرحوم نواب رضوی (ره)

مطلع قصاید:

نعی النعی مصاب الهاشمیینا ۲۹۲
نفحات من روابی نجد ۳۰۸
دمعی علی طلل الاحباب مطلول ۳۲۲
أتزهو و قد ترنوا بیاض المفارق ۳٤٤
بین اللوی لی فالذنائب ۳٦٤
بقوا بنا یا جیرة المنحنی ۳۷٦
یا باکیا لرسم دار اقفرا ۳۸۹
و غافل عن ضنا المحزون یعذلنی ٤۱۳
سل الربع تبد الحال ما کان خافیا ٤۳۲
لهم طلل عاف طوی نشره الدهر ٤٥۱
بنات اللیالی لاعبات بلاعب ٤٦٥
علی حین ما کنا ببال مقسم ٤۹۲

ملحقات:

ترجمه قصیده‌ای از شیخ مرحوم (اع) که آنرا در راه زیارت مشهد حضرت رضا علیه السلام انشاد فرموده‌اند و مطلع آن این است:
الیك مسیری یا ابن موسی من البعد ٥۰۸
ترجمه قصیده‌ای از مرحوم آقای حاج محمد کریم خان کرمانی (اع) در توسل به حضرت امام رضا علیه السلام که مطلع آن این است:
من یبلغنّ الرضا جلّت کرائمه ٥۱٤

بسم الله الرحمٰن الرحیم

القصیدة الاولی

نعَـــی النَّعِـــیُّ[1] مُصـــابَ الهاشِـــمیّینَا

کَـــأَنَّ عاشـــورَ بـــالاحزانِ یَعْنینـــا

ناعی (خبردهنده مرگ) بانگ بمصیبت بنی‌هاشم برداشت

گویا عاشورا با همه غمها ما را قصد کرده است

فقُمْـــتُ فـــی الحـــال عـــن تمییـــزِ رُزْئِهـــمُ

بـــالحزنِ اذْ صـــدحَ النّـــاعی بـــه فینـــا

پس در حال بانگ زدن او برای اظهار مصیبت ایشان برخاستم

در حال اندوه هنگامی که ناعی در میان ما بآن فریاد برآورد

لِلّهِ رُزْءٌ جَلیـــلٌ لایُـــرَی اَبـــداً[2]

الّا لتَقْطیـــع اکبـــادِ المُحِبّینَـــا

این مصیبت عظیم مخصوص خداست هرگز آن دیده نمیشود

مگر برای پاره پاره کردن جگرهای دوستان

---

[1] جناس مشتق، مترجم

[2] بفرمایش حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه مبارکه فلمّا آسفونا انتقمنا منهم و اغرقناهم اجمعین آیه ۵۵ از سوره ۴۳ (سوره مبارکه زخرف) که فرموده‌اند خداوند اولیائی خلق فرموده که اسف آنها را اسف خود خوانده است پس بازگشت این مصیبت بخداست زیرا که مصیبت اولیاء اوست سلام الله علیهم.

رُزْءٌ لـــهُ فَجْعَـــةٌ طَمَّـــتْ فكـــانَ بهَـــا

عـــن كـــلِّ نائبَـــةٍ نابَـــتْ[1] تَأسّـــينَا

مصيبتی است که آن را المی بزرگ است پس بسبب آن

از هر مصيبتی که روی آورد برای ما بآن پيروی و تسليت است

هـــذَا العُلُـــوُّ الكبيـــرُ الخَطْـــبِ موقِعُـــه

تَـــدَبّرُوا ســـورةَ الاســـراءِ تالينَـــا[2]

اين آن برتری جستن بزرگ است که وقوع آن عظيم ميباشد

در سوره بنی‌اسرائيل تدبر کنيد در حال تلاوت آن (تا بدانيد)

هٰـــذَا الَّـــذی لَمْ يَـــدَعْ للمـــؤمنينَ عُـــلاً

و لا سُـــرورا و لا دُنْيـــاً و لا دينَـــا

اين است آنکه بجا نگذاشته برای مؤمنين رفعتی (بسبب عظمت تأثير

مصيبت در ايشان) و نه شادمانی و نه دنيا و نه دين را

يـــا لَلرِّجـــالِ عجيـــبٌ ذا المصـــابُ اَمَـــا

نَـــری لنـــا مُسْـــعِداً بـــالنَّوْحِ محزونَـــا

فرياد ای مردان عجيب است اين مصيبت آيا

نميبينيم برای خود ياری کننده بنوحه‌سرائی در حالی که محزون است

لانَّـــه رُزْءُ فـــرْدٍ لا نَصـــيرَ لَـــهُ

بـــين المَلاعـــينِ مِـــنْ بعـــدِ المُحَبينَـــا

---

[1] نائبة و نابت جناس مشتق .

[2] علوّ کبير در نظم آن بزرگوار اعلی الله مقامه الشريف اشاره بتفسير علوّ مذکور در سوره مبارکه اسرآء و لتعلنّ علوّا کبيراً که حضرت صادق عليه السلام آن را بقتل حضرت سيدالشهداء عليه السلام تفسير فرموده‌اند . مترجم .

زيرا كه آن مصيبت فردی است كه ياوری برای او نيست
در ميان گروه لعنت شدگان بعد از دوستان از دست رفته

لَهْفی لَهُ فی رجالٍ اَبْرَقُوا و هُمُ
ظُبَا القَنا و ضياءٌ فی الدّياجينَا

حسرت من بر او در ميانه مردانی كه دشمن را ميترساندند در حالی كه
ايشان مانند سر نيزه بودند در حدت و نوری در تاريكيها

كَم قَدْ سَقَوْا فاجراً كأسَ الرّدیٰ وَ غدا
يُسقیٰ بذلكَ زَقُّوماً وَ غِسْلينَا

چه بسيار فاجری را جام هلاك نوشاندند و او
آشامانيده شد باين سبب از نهر جهنم و چرك جاری پوستهای دوزخيان

و كَم اَبادوا مِنَ الاعدا بضَربِهِم
جَمّاً غَفيراً وَاِنْ كانُوا قَليلينَا

و چه بسيار هلاك كردند از دشمنان بشمشير زدنشان
جماعت بسياری را و اگر چه خود (در شماره) اندك بودند

لِيَهْنِهِم اِذْ دعَا الدّاعی لِحَيْنِهِمُ
تَصارَخوا لمنَادیهِم مُلَبّينَا

تا گوارا باشد آنان را گاهی كه خواننده ايشان را بسوی اجل ميخواند
فرياد برآوردند برای منادی خود لبيك گويان

فَجـــرَّدُوا لِمَواضِـــی العَـــزْمِ وَادَّرَعُـــوا

قلـــوبَهم[۱] فَـــأَتَوْا لِلمَـــوْتِ مَاشـــينَا

پس شمشیرهای عزم خود را برهنه کردند (عزم جزم نمودند) و زره ساختند دلهای خود را پس بسوی مرگ گام برداشتند

فعَـــانَقوا لِرِضَـــاهُ الْبـــيضَ وَاسْـــتَبَقوا

اِلَـــی الفَنَـــا بالقنَـــا[۲] و البـــيضِ رَاضـــينَا

پس معانقه کردند برای خشنودی آن حضرت با شمشیرها و سبقت گرفتند بسوی نیستی بسبب نیزه و شمشیرها در حالی که خشنود بودند

حَتّـــی قَضَـــوْا فـــاِذاً قَـــد صَـــار فِعْلهُـــمُ

اَنْ عَـــانَقُوا مـــنْ عَطـــاهُ الْخُـــرَّدَ العينَـــا[۳]

تا اینکه در گذشتند (شهید شدند) پس این هنگام رفتار ایشان سبب شد که معانقه کنند از عطای آن حضرت با حوران ابکار سیاه چشم

بـــين الصّـــفاحِ و سُـــمر الخَـــطِّ[۴] مصـــرَعُهُم

و حُـــزنُهُم فـــی حُشَاشَـــاتِ الْموَالينَـــا

---

[۱] اشاره بتمثّل حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه است که درباره شجاعت و وفای اصحاب خود فرمودند:

قـــوم اذا نـــودوا الدفع ملمّـة — والقـوم بین مدعّس و مکـردس

لبسوا القلوب علی الدّروع و اقبلوا — یتهـافتون علـی ذهـتاب الانفُـس

یعنی قومی که چون هنگامه جنگ گرم شد و آنان را بیاری میخوانی دلهای خود را بر روی زرهها میپوشند و پروانه‌وار بسوی مرگ میشتابند.

[۲] جناس مصحّف.

[۳] اشاره بشب عاشورا است که حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه مقامات عالیه شهداء رضوان الله علیهم را در بهشت بایشان نمایانیدند. مترجم

[۴] خطّ موضعی است در یمن و ساحلی در بحرین که نیزه از آنجا میآورند.

میان شمشیرها و نیزه‌های خطی خوابگاهشان (مدفن) ایشان است
و اندوه ایشان در باقیمانده روح دوستان

یَا لَیتنِی مِتُّ فیهِمْ بَیْنَ [1] سَیِّدِهِمْ
و مِثلُ اُمْنِیَّتِی جُهدُ الْمُقلّینَا

ای کاش من در میان ایشان میمردم بین (پیش از) آقای ایشان
و مانند آرزوی من طلب هر بی نوائی است

یَا لَیتنِی مِتّ فیهم کَیْ اُعَدَّ غَداً
فِی السَّابِقِینَ الْمُجلّینَ الْمُصلّینَا [2]

ای کاش من در میان ایشان میمردم تا فردا شمرده شوم
از سابقین اسبهای گروبرنده و اسبان تالی آنها

یَا لَهْفَ نَفْسِی لِمَوْلایَ الحُسینِ وَ قَدْ
اَضْحیٰ فَرِیداً وَحِیداً بَیْنَ غازِینَا

ای حسرت من بر مولایم حسین (ع) در حالی که
گردید یکه و تنها میان جنگجویان

یَدْعُو اَمَامِنْ نَصِیرٍ جَاءَ یَنْصُرنَا
اَلا رَحِیمٌ مُحامٍ جَا یُواسِینَا

ندا میفرمود آیا یاوری نیست بیاید ما را یاری کند
آیا رحم کننده پشتیبانی نیست بیاید با ما مواسات نماید

---

[1] دون خ ل

[2] ضمن تشبیه سوارکاری اشاره بآیه مبارکه السّابقون السّابقون اولئك المقرّبون آیه ۱۱ و ۱۲ سوره ۵۶ (سوره مبارکه واقعه) است و مجلّی اسبی است که بعد از سابق به خط آخر میرسد و مصلی بعد از آن ، مترجم .

اَلَا عَطُـــــوْفٌ لِوَجْـــــهِ اللهِ يَرْحَمُنَـــــا

اَلا رَؤفٌ بِنـــــــاراجٍ[1] يُراعينَـــــــا

آيا رحم كننده‌ای نيست برای رخساره خدا ما را رحم كند
آيا مهربانی بر ما نيست كه اميدوار باشد و ما را مراعات نمايد

اَلَا سَـــــــخِيٌّ يَبيـــــعُ اللهَ مُهْجَتَـــــهُ

فـــــی نَصْـــــرِنا بِجِنَـــــانِ الخُلـــــدِ يَأتِيْنَـــــا

آيا بخشنده‌ای نيست كه جان خود را بخدا بفروشد
در ياری ما و در بهشت ابدی نزد ما بيايد

نَحْـــــنُ وَدائـــــعُ جَـــــدّی عِنْـــــدَكُم فـــــاذَا

خُنْـــــتُم اَمَانَتَـــــهُ مـــــاذَا تَقُولُونَـــــا

ما امانات جد من نزد شما هستيم پس هنگامی
كه بامانت او خيانت نموديد چه خواهيد گفت

نَقْضِـــی عَلَـــی عَطَـــشٍ وَ المَـــاءُ مـــاءُ اَبِـــی

وَ مَـــاءُ جَـــدّی وَ اَنْـــتُمْ لَـــيسَ تَسْـــقُونَا

ما تشنه جان بسپاريم در حالی كه آب آب پدر من است
و آب جد من و شما ما را نميآشامانيد

فحَـــلَّ فـــيهم كَشـــاءٍ حَـــلّ ذُولبَـــدٍ

فيهـــا كـــذلك هـــم عنْـــهُ يفِرُّونَـــا

پس بر (سپاه) ايشان زد (و آنها) مثل گله گوسفندی كه شيری
بر آن زده باشد همانطور از آن بزرگوار ميگريختند

---

[1] اميدوار بخدا بجزای خير باشد، مترجم.

اَوْ اَنَّـــهُ مَلَـــكٌ يـــنْقَضُّ مـــن فلَـــكٍ

فـــی كفِّـــه كوكـــبٌ يَرمـــی الشَّـــيَاطينَا

يا اينكه او فرشته‌ای بود كه از آسمانی فرود آمده
در حالی كه در دستش شعله آتشی بود كه شياطين را ميزد

حَتَّـــی قضـــی بالظَّمـــا حَـــرَّی حَشاشَـــتُهُ

فـــی ناصـــرينَ بجَنْـــبِ النَّهْـــرِ ظامينـــا

تا اينكه در گذشت در حال شدت تشنگی با بقيه جانی گداخته
در ميان ياران كه در كنار نهر در حالی كه عطش آنها شديد بود در گذشتند

اَفْـدِی لـهُ مـنْ عَـلا المَيْمـونِ حـين هَـوی

علـــی الثَّـــری عـــاثِراً اِذْ كَـــان مَيْمُونَـــا

فدای او شوم گاهی كه از فراز اسب همايون بر زمين
قرار گرفت در حالی كه پا از ركاب تهی كرده و مبارك بود

اَفْديـــه اِذْ قُطِعَـــتْ اوداجُـــهُ و غَـــدا

كريمُـــهُ فـــی القنـــا كالبـــدرِ تَبْيينَـــا

فدای او شوم هنگامی كه رگهای آن حضرت قطع شد
و سر مبارك بر نيزه‌ها مانند ماه تمام ميدرخشيد

اَفْديـــه اِذْ خَبطَتْـــهُ الخيـــلُ راكضـــةً

حتـــی غَـــدا جسـمُهُ بـــالرَّكْضِ مَطْحُونـــا

فدای او شوم گاهی كه اسبان بر او تاختند و پايمالش نمودند
تا اينكه بدن آن حضرت بتاختن آنها مانند آرد خرد شد .

عُقِّـــرتِ کیـــف خَبطْـــت قلـــبَ فاطمـــةٍ

و حَیْـــــدرٍ و حَشَـــا خیـــرِ النَّبِیّینـــا

مکرر پی کرده شوی ای اسب چگونه پایمال کردی دل فاطمه (ع)

و حیدر (ع) و دل بهترین پیغمبران را (ص)

اَبْکیـــه ملْقـــیً ثَلاثـــاً لَایُجَهِّـــزُهُ

الَّا الاَعاصـــیرُ تَحْنیطـــاً و تَکْفینَـــا

بر او میگریم که سه شبانه‌روز افتاده بود تجهیز نکرد او را

مگر بادهای گردافشان که آن حضرت را حنوط پاشانده و کفن نمودند

و لـــیْسَ زُوّارُهُ الَّا الفراعِـــلُ اَوْ

ضَـــبْعٌ و سَـــبْعٌ[1] اَوِ الاطْیـــارُ تَبْکینـــا

و برای او زواری نبود مگر بچه کفتارها یا

کفتار و درندگان یا مرغان که بر آن حضرت میگریستند

وَ حَـــولَ مَصْـــرَعِه غُبْـــرٌ مَلائِکـــةٌ

لایفتُـــرونَ فهُـــمْ شُـــعْثٌ یَنُوحُونَـــا

و پیرامون مقتل آن حضرت فرشتگان غبارآلوده که سستی

نمیورزند پس ایشان در حالی که گردآلوده‌اند نوحه گری مینمایند

ابْکیـــهِ اَمْ للیَتـــامَی امْ لنِسْـــوتِه

صـــوارِخاً حاســـراتٍ بـــین سَـــابینَا

بر او بگریم یا بر یتیمان یا بر زنان او

که فریاد کنندگان و گشاده‌رویان در میان اسیران بودند

---

[1] ضبع و سبع جناس لفظی، مترجم.

اَلَا ابْـــكِ كلَّهُـــمُ اوْ فابْـــكِ بعْضَـــهُمُ

فجُـــزْؤُ ذلِـــكَ فـــی الاحـــزانِ یَكْفینـــا

آگاه باش گریه کن بر همگی ایشان یا پس گریه کن بر بعضی از آنان
پس جزئی از آن در غمها ما را کفایت میکند

وَ مـــا نَســـیتُ فلَاانْسَـــی النِّســـاءَ لَهـــا [1]

نَـــدْبٌ یَشُـــبُّ الجـــوَی شَـــدّاً و تَهْوینَـــا

و هر چه از یاد ببرم فراموش نمیکنم زنان را که آنها را
گریه‌ای بود که دل را آتش میزد از شدت و سهولت آن

كمثـــلِ زینـــبَ اذْ تـــدعُو الحســـینَ اَلا

یـــا كـــافلی مَـــنْ یُرَاعینـــا و یَحْمینـــا

چونان زینب (ع) گاهی که میخواند حسین (ع) را آگاه باش
ای کفیل من کیست که ما را مراعات نماید و ما را حمایت کند

یـــا نُـــورَ دینـــیَ وَ الـــدُّنْیا و زیْنَتَهـــا [2]

یـــا نـــورَ مَسْـــجِدِنا یـــا نـــورَ نَادینـــا

ای نور دین و دنیای من و زیور آن
ای نور مسجد ما ای نور محفل ما

وَاضـــیعَتی یـــا اخـــی مـــن ذا یُلَاحِظُنَـــا

مَـــنْ كَـــان یكفِلُنـــا مـــن ذا یُـــدَارینا

آه ای از دست رفته من ای برادرم کیست که ملاحظه ما کند
کیست که ما را کفالت نماید کیست که با ما مدارا داشته باشد

---

[1] انسَی و نسآء جناس مطلق ، مترجم .

[2] دینی و دنیا جناس مقلوب ، مترجم .

خَلَّفْتَنـــا للعِـــدَا مـــا بـــينَ ضـــارِبِنَا

و بَـــيْن سَـــاحِبِنَا حينـــاً و ســـابينا

ما را بجای گذاشتی در دشمنان میان زننده ما

و میان کشاننده ما گاهی و اسیرکننده ما

كُنّـــا نُرَجّيـــكَ للشِّـــدّاتِ فانْقَلَبَـــتْ

بنَـــا اللّيَـــالی فخـــابَ الظّـــنَّ راجينَـــا

بودیم ما که امیدوار بتو بودیم در سختیها پس منقلب شد

برای ما شبها (شبهای امید) پس نومید شد گمان امیدوار ما

يـــا ليْتَنـــی مـــتُّ لم اَنْظُـــرْ مَصـــارِعَكمْ

اَوْ لم نَـــر الطّـــفَّ مَـــا عِشْـــنا و لاجينَـــا

ای کاش من مرده بودم مقتلهای شما را نمیدیدم

یا کربلا را نمیدیدیم تا زنده بودیم و نمیآمدیم

لِلّهِ مَقْتُولُنَـــــــــا لِلّهِ فانينـــــــــا

لِلّهِ غابِرُنَـــــــــا لِلّهِ مَاضـــــــــينا

برای خداست کشته‌شده ما برای خداست فانی شده ما

برای خداست بازمانده ما برای خداست در گذشته ما

لِلّهِ فَجْعَتُنـــــــــا لِلّهِ مَصْـــــــــرَعُنا

لِلّهِ اَوّلُنَـــــــــا لِلّهِ تَالينـــــــــا

برای خداست ألم ما برای خداست مقتل ما

برای خداست اول ما برای خداست در پی آینده ما

هَـــا مَـــنْ لِثَكْلَـــى رَمَاهَـــا الـــدّهرُ غافِلـــةً

مِـــن الرّزايـــا بِـــأَدْهَى الخَطْـــبِ تَعْيينَـــا

هان چه کسی را دارد زن جوان‌مرده‌ای که روزگار او را در حالی که غافل بود از مصائب بسخت‌ترین امر مشخصی هدف قرار داد

هَـــا مَـــنْ لِمَـــنْ أَوْحَشَـــتْ أَبْيـــاتُهُمْ لَهُـــمُ

و هـــم بَقُـــوا بصَـــحارى الطـــفِّ ثاوينَـــا

هان چه کسی یاور آنها است که خانه‌های ایشان از آنان تهی مانده در حالی که ایشان در بیابانهای کربلا باقی مانده و مأوی گرفته‌اند

أُخَـــيَّ هٰـــذا ابنُـــكَ السّـــجّادُ يعثُـــرُ فـــى

قُيـــودِه و هُـــوَ يَبْكـــيكم و يَبْكينـــا

ای برادرك من این پسر تو سجاد (ع) است که عبور میفرماید در حالی که در بندهای خود است و او بر شما گریه میکند و بر ما میگرید

أُخَـــيّ هـــا هُـــمْ يُريـــدُونَ المســـيرَ بِنـــا

الـــى ابْـــنِ مرجانـــةٍ عـــنكُمْ لِيُهْـــدُونَا

ای برادرك من هان اینك اینان میخواهند سیر دهند بسوی پسر مرجانه (لع) از نزد شما که ما را هدیه برند

أَسْـــتودِعُ اللهَ مَـــن لم تُـــرْجَ أَوْبَتُـــهُ

مِـــن نـــازِحِ الـــدّارِ عنّـــا رأسُـــهُ فينَـــا

بخدا میسپارم آن را که امید بازگشت او برده نمیشود از آنکه دور از خانه است از ما در حالی که سر او با ما است

و سـیَّرُوهُمْ عُرایَـا[1] فـوْقَ عارِیَـةٍ

دَبْـرَی وَ لا رِفْـقَ فـی المَسْـری و لَا لینَـا

و ایشان را سیر دادند در حالی که برهنگان بودند بر شتر برهنه

مجروح و نه مدارائی در سیر شبانه با ایشان داشتند و نه ملایمتی

حتّـی اتَـوْا کوفـةً للشـامِتینَ ضُـحیً

مکشَّـفینَ[2] عَلَـی الأَقْتَـاب عارینـا

تا اینکه بکوفه آمدند برای شماتت کنندگان در چاشتگاه

گشاده‌رویان در حالی که بر جهازهای شتران بدون روپوش بودند

و الـرأسُ فـوقَ سـنانِ العلـجِ یَقـدُمُهُمْ

کبـدرِ تـمٍّ سَـماهُ فـوقَ هَیْعُونَـا[3]

و سر آن حضرت بر فراز نیزه کافر بود پیشاپیش ایشان در حرکت

مانند ماه تمامی که بلندی آن بر فراز آسمان پنجم بود

لَـهُ رُؤُسُ الأُولَـی فـازُوا کـأنَّهُمُ

کواکِـبٌ زَهَـرتْ وَهْنـاً لِسَـارینَا

برای او بود سرهای آنان که رستگار شدند گویا ایشان

ستارگانی بودند که نیمه شب بر سیرکنندگان شبانه میتافتند

---

[1] عرایا و عاریه جناس مشتق است مراد از کلمه عرایا که فرموده‌اند نداشتن نقاب است .

[2] مکشّفین که فرموده‌اند از باب تغلیب است همچنانکه خداوند درباره حضرت مریم علیها السلام فرموده و کانت من القانتین ، آیه ۱۲ سوره مبارکه تحریم (سوره ٦٦) ، مترجم .

[3] در خصال روایت شده که حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله و سلامه علیه که اسمها و رنگهای آسمانها را بیان میفرمودند فرمودند اسم آسمان پنجم هیعون است و آن بر رنگ طلا است ، مترجم .

و اهْـــلُ كوفـــانَ مـــنهم شـــامِتٌ بِهِـــمُ

قَريـــرُ عـــينٍ و مـــنْهُمْ مَـــنْ ينوحُونَـــا

و اهل كوفه بعضی از آنان شماتت كنندگان ايشان بودند در حالی كه چشمشان روشن شده بود و بعضی از آنان نوحه گری ميكردند

و فـــی السّـــبايَا علـــيُّ بـــنُ الحســـينِ علـــی

بَعيـــرِهِ و هـــو فيمـــا قـــال يشـــجينَا

و در اسيران علی بن الحسين عليهما السلام بر شتر خود بود و او در آنچه ميفرمود ما را محزون مينمود

يـــا اهـــلَ كوفـــان[1] كـــم ذا تضـــحكونَ و كَـــمْ

تُبـــالغُونَ بمَـــا فيـــهِ تَأَذّينَـــا

ای اهل كوفه چه بسيار خنده‌ای است شما را و چه اندازه زياده‌روی ميكنيد در آنچه در آن آزار ما است

يـــا اُمّـــةَ السُّـــوءِ لا سَـــقْياً لـــرَبْعِكُمُ

يـــا اُمَّـــةً لم تُـــراع جَـــدَّنا فينَـــا

ای امت بد خدا بر شما باران نبارد

ای امتی كه مراعات جد ما درباره ما ننموديد

لـــو اَنَّنـــا وَ رســـولَ اللهِ يجمَعُنَـــا

يـــومُ القِيمَـــةِ[2] مَـــا كنـــتُمْ تقولونَـــا

اگر ما و شما و رسول خدا را جمع كند روز قيامت شما چه خواهيد گفت

---

[1] نقل فرمايش حضرت سجّاد عليه الصلوٰة و السلام است .

[2] يوم القيٰمة فاعل يجمعنا است ، مترجم .

تُسَـــيِّرونَا عَلَـــى الاقتـــابِ عارِيَـــةً

كَأَنَّنَـــا لم نُشَـــيِّدْ فـــيكمُ دينَـــا

ما را سیر میدهید بر جهازهای بدون روپوش

گویا ما در میان شما دین را استوار ننمودیم

بنی اُمَيَّـــةَ مـــا هـــذا الوُقُـــوفُ علـــى

تلـــكَ المَصـــائبِ لاتُصْـــغُوا لِـــدَاعينَا

ای بنی امیه چیست این توقف بر

این مصائب در حالی که سخن دعوت کننده ما را گوش نمیدهند

تُصَـــفِّقُونَ علينـــا كَفَّكُـــمْ فرَحـــاً

وانـــتُمُ فـــى فجـــاجِ الارضِ تَسْـــبُونَا

دستهای خود را از سرور بر ما بر دست میزنید

و شما در دره‌های زمین ما را اسیر میکنید

ألـــيْسَ جَـــدّى رســـولُ اللهِ ويلكُـــمُ

هـــدى البرِيَّـــةَ [1] مِـــنْ سُـــبلِ المُضِـــلّينَا

آیا جد من رسول خدا (ص) نیست وای بر شما

که هدایت فرمود مردم را از راههای گمراهان (بشاهراه هدایت)

يـــا وقْعَـــةَ الطـــفِّ قَـــدْ اوْرَثْتِنـــى حَزَنـــا

اللهُ يَهْتِـــكُ اَسْـــتارَ المُســـيئينَا

ای واقعه کربلا بتحقیق غم را بمن میراث دادی

خداوند میدرد پرده‌های بد کاران را

[1] اهدی البرِيَّةِ خ ل .

اورثـــتِ قَلْبـــی اَحزانـــاً تجـــدّد مـــا

کَـــرَّ الجَدِیْـــدان لاتَبْلَـــی و تُبْلِینَـــا

بارث دادی دل مرا غمهائی که تازه میگردد

مادام که شب و روز تجدید میشود کهنه نمیشوند و ما را کهنه میسازند

فَکُـــلُّ اَرْضٍ و یـــومٍ کـــربلاءُ وَ

عَاشُـــورا و شَخْصُـــکُمُ لـــیْ نصـــب رائِنَـــا

پس هر زمینی و روزی کربلا و عاشورا است

و شخص شما برای من در برابر چشمم هستید

یَـــا سَـــادَتِیْ عَبْـــدُکم یَبْکـــی مُصـــابَکُمُ

لَـــهُ مَـــدامِعُ تَحْکِـــیْ الهُطَّـــلَ الجُونـــا

ای آقایان من بنده شما میگرید بر مصائب شما

برای او اشکهائی است که از ریزش ابرهای سیاه حکایت میکند

مِـــنْ نُـــونِ مُقْلَتِـــهِ فِـــی نَظْـــمِ قافیـــة

رَوِیُّهـــا النّـــون فـــیکم یَـــا بَنِـــی نُونَـــا [1]

از حدقه چشم او در نظم قافیه‌ای

که حرف آن نون است درباره شما ای فرزندان محمد (ص)

غَـــرّا بِحُسْـــنِکُمُ فقمـــا بِحُـــزْنِکُمُ [2]

ثَکلـــی لِمَـــا نَـــابکُمْ یَـــا بْـــنَ الکَرِیْمینَـــا

---

[1] نون مکرر جناس تامّ است نون اول تشبیه حدقه چشم بنون است ، نون دوم رویّ حرف قافیه است که التزام قصیده بر آن است نون سوم اسم مبارك حضرت پیغمبر است صلی الله علیه و آله و سلّم .

[2] حسن و حزن جناس لاحق است از اقسام جناس ، مترجم .

روسفید است بحسن شما ناتوان در تکلم است باندوه شما
محزون است بسبب مصائبی که بشما رسیده ای فرزند بزرگواران

مِـــنْ اَحْمَـــدٍ نَجـــلِ زین الـــدّین عَبْـــدِ کُمُ
تَقَبّلـــوا یـــا بَنِـــی طـــه وَ یَاســـینَا

از احمد (اع) فرزند زین الدین بنده شما است
قبول فرمائید ای فرزندان طه و یاسین (رسول خدا ص)

کُونُـــوا لَنـــا فَـــوقَ مَـــا نَرْجُـــوْ بِحُـــبّکُمُ
فَمـــا لَنـــا فِـــی غَـــدٍ اِلّا مَوالِینَـــا

برای ما برتر باشید از آنچه بمهر شما امیدواریم
پس برای ما در فردا (قیامت) نیست مگر سادات ما

صَـــلّیٰ الاِلـــهُ عَلَـــیْکُمْ مـــا هَـــدی بِکُـــمُ
مَـــا فِـــی خَزَائِنِـــهِ یَـــا خَیْـــرَ هَادِیْنَـــا[1]

درود فرستد خدا بر شما مادام که عطا میفرماید بسبب شما
آنچه در خزائن او است ای بهترین راهنمایان ماس

[1] هدی و هادی جناس مشتق است .

القصيدة الثانية

نفحَـــــاتٍ[۱] مـــــن روَاهِـــــی نَجْـــــدٍ[۲]

بَـــــرِّدِی وَجْـــــدِی بِـــــرَدِّی وَجْـــــدِی[۳]

ای بوهای خوش از بلندیهای نجد

حرارت دلم را سرد کنید بسبب رد کردن بمن مطلوبم را

و انْفُخـــــی[٤] فِـــــی الـــــرّوحِ مَـــــا يَنْعَشُـــــنِی

وَ انْفَحِـــــی بـــــالرَّوْحِ[٥] جِـــــدّی جِـــــدّی[٦]

و بدم در روح آنچه مرا بالا برد

و بوی خوش طراوت را بدم ای سعی من کوشش کن

وَ اعْهَـــــدِی رَیَّ عِهَـــــادٍ هَطَلَـــــتْ

بَـــــلّ لُبّـــــی وَ اَرَانِـــــی عهـــــدِی[۷]

و تجدید کن عهد سیرابی بارانهای پی‌درپی که میریخت

تری بخشید دلم را و نمایاند بمن عهد مرا

و اخبِـــــرِی اَهْـــــلَ اللِّـــــوا[۸] مـــــا فَعَلُـــــوا

و الحِمـــــی و المُنْحَنـــــی مِـــــنْ بَعـــــدِی

---

[۱] خطاب است و یاء آن محذوف معنی اختصاص بخود گرفته .

[۲] از بلاد عرب است و معانی دیگری هم دارد .

[۳] بَرّدی و بردّی جناس مطلق است وجدی و وجدی جناس تام است .

[٤] نفخ و نفح جناس مصحّف .

[٥] روح و رَوح جناس محرّف .

[٦] جدّی و جدی جناس مشتق است . مترجم .

[۷] عهد و عهاد جناس مطلق است ، مترجم .

[۸] اللوی خ ل

و خبر ده (مرا) اهل لوا چه کردند
و اهل حمی و منحنی پس از من

قَطَنُوا فِی رَبعِهِمْ اَم ظَعنوا
فعسی یَهْدی الیهِم نَجدِی

ساکن شدند در منزل خود یا کوچ کردند
پس شاید راهنمائی کند بسوی ایشان رهنمای من

لَیْتَ شِعری اِذْ مَضَوا هَلْ عَلِمُوا
اَنّهُم دُونَ البَرایَا قَصْدِی

کاش میدانستم گاهی که رفتند آیا دانستند
که ایشان غیر از مردم مقصود من هستند

فَارقُونی لا لِتَقْصیرِهِمُ
بَلْ لِذَنبی وَ قُصُورِ الجَدِّ

از من جدا شدند نه از حیث کوتاهی ایشان
بلکه بسبب گناه من و کوتاهی بخت من

رَجَعَ[1] اللهُ لُیَیْلَاتِی بِهِم
وَ اَرَانِی قُربَهُم فِی بُعْدِی

باز گرداند خدا شبهای کوتاه مرا بایشان
و بنمایاند بمن نزدیکی ایشان را در دوری من (از ایشان)

وَ لَهُم عندِی بِأرضٍ وطئوا
وضعُ خَدّی وَ هُوَ فَخْرٌ عندِی

[1] ارجع خ ل

و ایشان را نزد من در زمینی که گام گذاردند بر آن
گذاشتن گونه من است و آن نزد من مباهات است

صـــــاحِ مـــــا حَالَـــــةُ مَـــــنْ فـــــارَقَهُم

وَ رُمِـــــی مِـــــنْ دَهْـــــرِه بِالضِّـــــدِّ

ای صاحب من چیست حالت کسی که از ایشان جدا شده
و هدف تیر روزگارش بخلاف مطلوب خود گردیده است

زَمَـــــنٌ اَسْـــــلَمُ مَـــــا اَعرِفُـــــهُ

اَنَّـــــهُ بِـــــی مُنْطَـــــوٍ بِالْحِقْـــــدِ

زمانه‌ای است که مسلم است مادام که آن را میشناسم
که او برای من پنهان‌دارنده کینه است

کَـــــمْ عَلَـــــی اَهْـــــلِ العُلَـــــی فادِحُـــــهُ

بِخُطُـــــوبٍ رَدَّدَتْ مَـــــا یُبْـــــدِی

چه بسیار بر اهل رفعت مصیبت او بود
باموری که مکرر کرد (روزگار) آنچه از مصائب اظهار داشت

وَ لَـــــهُ کُـــــلَّ صَـــــباحٍ وَ مَســـــا

دَائِـــــرَاتٌ بِأُهَیْـــــلِ[1] الْمَجْـــــدِ

و برای او است در هر صبح و شامی
حادثاتی برای اهل مجد و بزرگی

عِتْـــــرَةِ الْمُخْتَـــــارِ قَـــــدْ فَـــــرَّقَهُمْ

کُـــــلَّ نَجْـــــدٍ بَیْنَنَـــــهُ اَوْ وَهْـــــدِ

[1] اُهَیل تصغیری است برای تعظیم.

آل‌محمد (ص) را بتحقیق پراکنده کرد
در هر زمین مرتفعی که میان او بود یا پستی

فَقَضٰـــی فِـــی فَرْضِـــه حَیْـــدَرَةٌ
بِحُســـامٍ لِلْمُـــرادِی مُـــرْدِی

پس در گذشت (شهید شد) در حال نماز خود حیدر (ع)
بسبب شمشیر مرادی (لعنه الله) که هلاك کننده بود

وَ اُهِینَـــتْ فَـــاطِمُ بَـــلْ ضُـــرِبَتْ
وَ قَضَـــتْ مَغْصُـــوبَةٌ لِلرِّفْـــدِ[1]

و توهین کرده شد فاطمه (ع) بلکه زده شد
و در گذشت در حالی که عطای آن حضرت غصب شده بود

وَ اسْـــتَقَلُّوا لِأَذَاهَـــا حَنَقـــاً
ثُـــمَّ زَادُوهَـــا بِقَتْـــلِ الْوُلْـــدِ

و این را کم شمردند برای آزار او از روی کینه
پس از آن آزار او را افزودند بکشتن فرزند

فَسَـــقَوْا شَـــبَّرَهَا سَـــمَّهُمُ
فَقَضٰـــی لَهْفِـــی بِسَـــمٍّ صَـــرْد

پس نوشاندند حسن (ع) او را زهر خودشان را
پس در گذشت ای حسرت من بزهر خالص

وَ حُسَـــیْنٌ قَلْبُهَـــا مُهْجَتُهَـــا
جـــاءَهُمْ لَمَّـــا دَعَـــوْهُ یَهْـــدِی

[1] رِفد بمعنی عطاء است و مقصود فدك است لعنة الله علی غاصبیه، مترجم.

و حسین (ع) قلب آن حضرت جان او
آمد ایشان را چون خواندند او را که هدایت فرماید

فَتَعَـــــاوَوْا حَوْلَـــــهُ اَكْلُـــــبُهُمْ
كُـــــلّ نَغْـــــلٍ وَ خَبيـــــثٍ وَغْـــــد

پس بصدا درآمدند اطراف او سگهای ایشان
هر حرامزاده و بدی و پست‌فطرتی

جـــــاءَهُمْ فِـــــى نَفَـــــرٍ قـــــادَهُمُ
لِلْفَنـــــا وَ هْـــــوَ لَهُـــــمْ كَالشَّـــــهْدِ

آمد ایشان را در گروهی که میکشاند ایشان را
بسوی شهادت و آن برای ایشان مانند عسل گوارا بود

شُـــــهَدَا يَقْـــــدِمُهُمْ شـــــاهِدُهُمْ [1]
اُسُـــــداً اَكْـــــرِمْ بِهِـــــمْ مِـــــنْ اُسْـــــدِ

شهیدانی که پیشاپیش ایشان شاهدشان بود
شیرانی چه گرامی هستند این شیران

وَ اَشِـــــدّاءُ عَلَـــــى الْكُفّـــــارِ [2] مـــــا [3]
مَـــــاوَنَوْا فِـــــى حَـــــرْبِهِمْ عَـــــنْ شَـــــدّ

و سخت گیرندگان بر کفار تا بودند
سستی نکردند در رزمشان از هیچ سختی

---

[1] اشاره بآیه ۱۳۷ سوره ۲ (سوره مبارکه بقرة) لتکونوا شهدآء علی الناس.
[2] اشاره بآیه ۲۹ سوره ٤٨ (سوره مبارکه فتح) اشدّآء علی الکفّار.
[3] ظاهراً مراد ما داموا است، مترجم.

كَمْ اَبَادُوا مِنْ رَجِيمٍ وَهُمُ

يَا رَعَى اللهُ قَلِيلُ الْعَدِّ

چه بسیار هلاك كردند شیطانی را در حالی كه ایشان

ای رعایت خدا شاملشان در شماره اندك بودند

فَقَضَوْا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ بِهِم

غَيْرُ اَنَّ الجَدَّ اَصْلُ الرَّدِّ

پس در گذشتند ای كاش من بجای ایشان بودم

جز اینكه بخت اساس رد شدن است از بدل بودنم

وَ حُسَيْنٌ بَعْدَهُم اِذْ قُتِلُوا

صَارَ فَرْداً وَ هُوَ سِرُّ الْفَرْدِ

و حسین (ع) پس از ایشان گاهی كه كشته شدند

تنها ماند در حالیكه آن حضرت سر یگانگی خدا بود

دَاعِياً يَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنَا[1]

وَ هُوَ مَعْنَا فِي جِنَانِ الْخُلْدِ

در حالی كه میفرمود ای قوم كیست كه ما را یاری كند

و او همراه ما در بهشت ابدی باشد

فَاَجَابُوهُ الْعِدىٰ سَوْفَ تَرَى

كُلَّ مَكْرُوهٍ بِضَرْبِ الْهِنْدِ

پس پاسخ گفتند او را دشمنان زود باشد ببینی

هر مكروهی را بضرب شمشیر هندی

---

[1] اقتباس از آیه ۳۲ از سوره ۱۱ (سوره مبارکه هود) موضوع استمداد حضرت نوح علی نبینا و آله و علیه السلام است ، مترجم

مترجم

قَتَلُوهُ ظامِئاً بَلْ قَطَعُوا

رَأْسَهُ مِنْهُ بِمَاضِی الْحَدِّ

کشتند آن حضرت را بنهایت تشنه بلکه جدا کردند

سر مبارکش را از او بشمشیر برنده

ثُمَّ عَلَّوْهُ بِرُمْحٍ فَاِذاً

هُوَ کَالْبَدْرِ بِبُرْجِ السَّعْدِ

پس از آن برافراختند آن را بر نیزه‌ای پس این هنگام

او مانند ماهی تمام در برج سعد بود در درخشندگی

وَ رُؤُسٌ مِنْ ذَراریهِ کَما

اَنْجُمٌ تَزْهُو بِلَدْنِ الْجُنْدِ

و سرهائی از ذریه‌های آن حضرت مانند

ستارگان جلوه گری میکردند بر نیزه لشکریان

ذَبَحُوا اَطْفالَهُمْ ثُمَّ رَمَوْا

شَعَلاً اَبْیاتَهُمْ عَنْ عَمْدِ

کودکان ایشان را ذبح کردند آنگاه افکندند

آتشها در خانه‌های (خیمه‌های) ایشان از روی تعمد

و حسینٌ شِلْوُهُ قَدْ کَسَرُوا

ظَهْرَهُ القَومُ بِرَکْضِ الجُرْد

و حسین (ع) جسد آن حضرت بتحقیق شکستند

پشت او را قوم بتاختن اسبان

فـــــاطِمُ لـــــوْ خِلْتِـــــه حـــــينَ هَـــــوى

فِـــــى النّـــــرى ملقـــــىً عفيـــــرَ الخَـــــدِّ

ای فاطمه (ع) اگر تصور میکردی او را گاهی که

بر زمین افتاد افکنده شده گونه بر خاك گذارده

ناشِـــــفَ القَلْـــــبِ تلظّـــــى ظمَـــــأً

رامِـــــقَ الآهْـــــلِ مُـــــدِيمَ المَـــــدِّ

خشکیده دل برافروخته از شدت تشنگی

نظرکننده باهل خود در حالی که نظاره‌اش ادامه داشت

فَـــــبِعِلْمٍ مِنْـــــكَ مَـــــا قَـــــدْ فَعلُـــــوا

فَعلـــــيهِمْ سَـــــيِّدِى اَسْـــــتَعْدِى

پس بعلمی از تو است آنچه بتحقیق رفتار کردند

پس بر ایشان ای آقای من طلب انتقام میکنم

بـــــكَ يـــــا رَبِّ و طَـــــوْراً وَجَعـــــاً

قـــــائلاً يـــــا أَبتـــــى يـــــا جَـــــدّى

بتو ای پروردگار من و دفعه‌ای از درد

میفرمود ای پدر من ای جد من

و اِذِ اسْتَسْـــــقَى فلم يُسْـــــقَ و قَـــــدْ

قتلـــــوهُ ظاميـــــاً فـــــى جَهْـــــدِ

و گاهی که طلب آب میفرمود پس نوشانده نشد و بتحقیق

او را کشتند بشدت تشنه در حال مشقت

و الفـــــراتُ البـــــارِدُ المـــــاءِ بـــــه

مَرْتَـــــعُ الكَلْـــــبِ و مَـــــأْوى القِـــــرْد

در حالی که فرات که آب آن سرد بود در آن

آبشخوار سگ و جای میمون بود

و علـــــى جُثْمانـــــه خَـــــيْلُهُمُ

تـــــارةً تَجْـــــرى و طـــــوراً تَـــــرْدِى

و بر جسم آن حضرت اسبان ایشان

گاهی میتاختند و دفعه‌ای پایمال مینمودند

و الثَّـــــرى مِـــــنْ رَكْضِـــــهَا مَازَجَـــــهُ

فَلِـــــذَا تُرْبَتُـــــهُ كَالنَّـــــدِّ

و خاك از تاختن آنها با آن ممزوج شد

پس باین سبب تربت آن حضرت مانند عود خوشبو است

تَنْسُـــــجُ الـــــرِّيحُ عليْـــــهِ حُلَـــــلاً

بـــــالعَرَا مِـــــنْ بعْـــــدِ سَـــــلْبِ البُـــــرْدِ

میبافت باد بر او حله‌هائی

در بیابان از پس ربودن برد آن حضرت (ع)

و مَصُـــــونَاتِكِ حقّـــــاً سَـــــلَبُوا

و ســـــبوهُنَّ بسَـــــبْى كَلْـــــد

و پردگیان تو را حق ایشان را سلب کردند

و ایشان را اسیر گرفتند باسارتی همگانی

ثُـــمّ دنـــوْا ناقضـــاتٍ لهُـــمُ

اَرْكبُـــوهنَّ بغَيْـــرِ الوَطْـــدِ

آنگاه نزديك آوردند شتران لاغری كه داشتند
ايشان را بر آنها سوار كردند بدون ثبات و استقرار

اَرْدَفـــوهنَّ يتـــامَی مَعَهـــا

جُوَّعـــاً عَطْشَـــی بحـــالٍ كَـــدِّ

رديف آنها قرار دادند يتيمان را با ايشان
در حالی كه گرسنگان و تشنگان و بحال شدت و سختی بودند

لـــو نَظَـــرْت لِوُجُـــوهٍ بـــرزَتْ

كـــدَنَانيرَ انْجَلَـــتْ بِالنَّقْـــدِ

اگر مشاهده ميفرمودی روهائی را كه آشكار شدند
مانند دينارهائی كه ميدرخشيدند بسبب آزمايش آنها

فهِـــیَ لِلمَسْـــرَی و لِلْجُـــوعِ و مَـــا

وجَـــدَتْ فـــی رُزْئِهَـــا مِـــنْ وَجْـــدِ

پس ايشان برای سير شبانه و برای گرسنگی بودند و آنچه
ميافتند در مصيبت خودشان از اندوه

و الظّمَـــا و السَّـــبِّ و الضَّـــرْبِ علـــی

رأسِـــها مِـــنْ فـــاجرٍ مُرْتَـــدِّ

و تشنگی شديد و دشنام شنيدن و زدن بر
سر ايشان از بدكار از دين برگشته‌ای

وَ اُحِیلَتْ حَالُهَا حَائِلَةً

اُبْدِلَتْ مِنْهَا بِحَالٍ کَمْدِ

و تغییر کرد حال ایشان در حالی که
تبدیل شد از آن بحالت اندوه دیگر گونی رنگ

وَ اِذَا حَثُّوا بِهَا السَّیْرَ دعَتْ

یَا حِمَانَا لِزمَانٍ بَدِّ

و چون آنها را بسرعت سیر میدادند میگفتند
ای نگاهبان ما برای زمان تعب و پراکندگی

کَمْ ضُرِبْنَا اِنْ وَنَتْ اَوْ عَثَرَتْ

اِبْلُهُمْ فِی مَشْیِهَا وَ الوَخْدِ

چه بسیار زده میشدیم اگر سستی میکرد یا میلغزید
شتر ایشان در راه رفتنش یا سرعت گرفتنش

وَ لَهَا فِی السَّبْیِ نَوْحٌ وَ بُکَا

وَ صُرَاخٌ هَدَّ صُمَّ الصَّلْدِ

و برای اسیران در اسیری نوحه و گریه
و فریادی بود که در هم میشکست سنگ سخت را

وَ ابْنُكِ السَّجَّادُ قَادُوهُ وَ قَدْ

ضَرَبُوهُ فِی السِّبَا کالعَبْدِ

و پسر تو سجاد (ع) را در بند کشیدند و بتحقیق
میزدند او را در اسیری مانند بنده

و حُسَـــــــيْنٌ تَرَكـــــــوهُ هَمَـــــــلاً

لَيْـــــتَ رُوحـــــی لحســـــينٍ تَفْـــــدِی

و حسين (ع) را بجا گذاشتند بخود واگذاشته
كاش روح من حسين (ع) را فدا گردد

و رأيـــــــت مِـــــــنْهُمُ فِعْلَهُـــــــمُ

فيـــــهِ مـــــن شَـــــیْءٍ أَتَـــــوْهُ اِدّ

و ميديدی از ايشان كار ايشان را
درباره او از امری كه آوردند او را ناپسند

لَاشْـــــتَرَيْتِ الـــــرُّوحَ بـــــالرُّوحِ و هَـــــلْ

لَـــــوْ تُـــــرَی عنْـــــدَ الاَمـــــانی تُجْـــــدِی

هرآينه ای فاطمه (ع) جان را بجان ميخريدی
و آيا اگر ديده ميشدی نزد آرزوها فايده‌ای داشت

فاسْـــــتَعِدّی لمصَـــــابٍ جَلَـــــلٍ

و اَديمِـــــی النَّـــــوْحَ وُسْـــــطَ اللَّحْـــــدِ

پس آماده باش برای مصيبت بزرگ
و ادامه ده زاری را در ميان لحد

و عَلَيْـــــكِ اليـــــوْمَ يـــــا سَـــــيِّدَتی

يَخْلُـــــفُ اللهُ المُعيـــــدُ المُبْـــــدِی

و بر تو امروز ای سيده من
عوض‌دهنده خدای برگرداننده آغازكننده است

جعَـــــل اللهُ لـــــكِ اليـــــومَ جَـــــزا

قَلْبِـــــكِ المكْسُـــــورِ حُسْـــــنَ الوَعْـــــدِ

قرار دهد خدا برای تو امروز پاداش

دل شکسته‌شده تو وعده نیکو را

يـــــا لَهـــــا مِـــــن نَكبـــــةٍ فادِحـــــةٍ

و مُصَـــــابٍ مُتَنـــــاهى الحَـــــدِّ

فریاد از مصیبتی سنگین

و مصیبتی که بآخرین حد خود رسیده است

كُـــــلُّ رُزْؤٍ مُضْـــــمَحِلٌّ و لكُـــــمْ

ســـــادَتى رُزْؤٌ عظـــــيمُ الوَصْـــــدِ

هر مصیبتی نابود است و برای شما

ای آقایان من مصیبت بزرگ پاینده است

فـــــى حَشـــــا كُـــــلِّ محـــــبٍّ لكُـــــمُ

وَاقِـــــرٌ فـــــى هَزْلِـــــه و الجِـــــدِّ

در دل هر دوستی که شما را است

سنگین در غیر جد و جد او

شَـــــبَّ مـــــا عنْـــــدى فنظمْـــــتُ لكُـــــمْ

كَلِمَـــــاتٍ طالبـــــاً لِلبَـــــرْدِ

بر افروخت آتش آنچه نزد من است پس برای شما منظوم داشتم

کلماتی را در حالی که جویای سرد شدن آنم

فَتَلَظَّـــــی فِـــــی فُـــــؤَادِی شَـــــغَفِی

و مُصَـــــابِی مَـــــعَ اَللّابُـــــدِّی

پس آتش زد در دلم منتهای محبت من

و مصیبت من همراه است با اضطرار من

فاقْبَلوهـــــا یـــــا مَـــــوَالیَّ فَقَـــــدْ

مُزِجَـــــتْ[1] حُزْنـــــاً بمَحْـــــضِ الـــــوُدِّ

پس آنها را بپذیرید ای سادات من پس بتحقیق

آمیخته شده باندوه با دوستی خالص

انّنِـــــی اَحْمَـــــدُ کُمْ[2] خُـــــذْ بِیَـــــدِی

سَـــــدِّدُونِی لِسَـــــبِیلِ الرّشَـــــدِ

بدرستی که من حامد و احمد شما هستم بگیر (بگیرید) دست مرا

تأیید فرمائید مرا براه راست هدایت

اِبْـــــنُ زین الـــــدّینِ جئنَـــــاك و مَـــــنْ

قَـــــدْ عَنَـــــانِی اَمْـــــرُهُ فِـــــی الوَفْـــــدِ

پسر زین الدین (اع) آمدیم بسوی تو و آنکه

بتحقیق امر او با من است در واردین بر شما

و علیـــــك اللهُ صَـــــلّیٰ اَبَـــــداً

و رَمَـــــی شَـــــانِئَکُمْ بالبُعْـــــدِ

و بر تو فرستد خدا رحمت پیوسته دائم

و هدف قرار دهد دشمن شما را بدوری از رحمت (لعنت)

---

[1] مَزَجَتْ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[2] احمد کم را ایهام لطیفی است .

القصيدة الثالثة

دَمْعِـــی علـــی طَلَـــلِ الاحْبـــابِ مَطْلُـــولُ[۱]

و فيـــــهِ بـــــالیَ اَبْلَتْـــــهُ الْبَلابيـــــلُ[۲]

اشك من بر آثار ديار دوستان ريخته شده و تر كرده است
و در آن كهنه كرده‌اند دل مرا شدت غمها

فكـــم اُعلِّـــلُ نَفْسِـــی بـــالمَزارِ لِهَـــا

تيـــكَ الـــدِّيَارِ[۳] فَمـــا تُغْنِی التَّعاليـــل

و چه بسيار مشغول ميدارم خود را بزيارت
برای آن ديار پس سودی نميدهد مشغول داشتنها

و كـــم تَرَسَّـــمْتُهَا فـــوْقَ الرَّواســـمِ اَوْ

بـــينَ الرُّســـومِ بهَـــا و الـــدَّمعُ مَسْـــيُول

پس چه بسيار تأمل در آثار آنها نمودم بر فراز شتران يا
در ميان آثار در آنها در حالی كه اشك جاری در جای خود بود

وَقَفْـــتُ فيهَـــا اُجيـــلُ الفِكْـــرَ جَـــائِلَتِی

فَخـــانَنِی فـــی مُرَامـــی رَسْـــمَهَا[۴] الجُـــولُ

توقف كردم در آنها مردد داشت فكر را نفس جولان دهنده‌ام
پس خيانت كرد بمن در مقصدم اثر آنها را ديوار قبور

---

[۱] طلل و مطلول جناس مشتق .

[۲] بالی و ابلته جناس مشتق ، مترجم .

[۳] الدِّيَارُ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[۴] مَرَامی رَسْمِهَا معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

رَسْمٌ صَمُوتٌ وَ نَفْسٌ غيرُ خافِتَةٍ

فسَائِلٌ صامِتٌ عَنْها و مسْئُولُ

اثری ساکت و نفسی گویا

پس سؤال کننده ساکت از آنها است و سؤال کرده شده

فحَالُهَا قَائِلٌ و الدَّمْعُ يَسْمَعُهُ

و الحالُ يروِی [1] بِهِ و الدمعُ مَقْبولُ

پس حال آنها گوینده بود و اشك آن را میشنید

و حال روایت شده بسبب اشك بود و اشك قبول روایت شده

يا وفَّقَ اللهُ [2] الَّا اَنَّهُ اجَلٌ [3]

اَجَلْ لَهُ فی ذوی التَّوْفيقِ تَأجيلُ

ای خدا موفق بدارد جز اینکه آن مدتی است

آری برای آن در صاحبان توفیق آیندگی است

بانُوا و كانت يَبَاباً بَعْدَ بُعْدِهِم [4]

تَظَلُّ سارِبَةً فی غُولِها الغُولُ [5]

جدا شدند (یاران) و منازل خراب شدند پس از دوری ایشان

گردید حرکت کننده و رونده در دوری بیابانهای آن غول

---

[1] یروَی معاً، (منه اعلی الله مقامه)

[2] ظاهراً دعائی است برای ادراك دولت حقّه آل محمد صلوات الله علیهم.

[3] اجل و اجل جناس تام.

[4] جناس محرّف.

[5] جناس تامّ.

عليْـــكَ يـــا رَبْعَهُـــمْ دَمْعِـــی الرَّبيـــعُ علـــی

سَـــفْحِ الرســـومِ سَـــفِيحُ[1] الـــدَّمْعِ مَسْـــدُول

بر تو (بريزد) ای منزل ايشان اشك من چون (ابر) بهار بر
دامنه آثار خانه‌ها ريختن اشك فرستاده‌شده

مضَـــوْا لِمـــا وُعِـــدُوا لكِنَّـــهُ قَـــدَر

و كـــلُّ وعـــدٍ قَضـــاهُ اللهُ مَفْعُـــولُ

در گذشتند برای آنچه وعده داده شده بودند لكن تقدير بود
و هر وعده‌ای حكم كند آن را خداوند بجا آورده شده است

القـــومُ آلُ النَّبِـــی و الـــدَّارُ دارُهُـــمُ

و الشّـــأنُ شَـــأنُهُمُ و الوَصْـــفُ تَمْثيـــلُ

اين قوم آل پيغمبرند (ص) و خانه خانه ايشان است
و حقيقت حقيقت ايشان و توصيف تشبيه است

كـــانُوا سَـــحائبَ تَهْمِـــی بالرغائِـــبِ بَـــلْ

هُـــمْ فـــی الكَتائـــبِ كُتّـــابٌ[2] مَقَاتيـــلُ

ايشان هستند ابرهائی كه ميريزند عطاها را بلكه
ايشان در لشكرها نويسندگان مرگ و بسيار كشندگانند

كـــانُوا مغاييـــلَ لِلّاجِـــی بظلّهِـــمُ

فـــی لَاهـــبِ الـــزَّمَنِ الصَّـــالی و قَـــدْ غيلُـــوا[3]

ايشانند درختان سايه گستر برای پناهنده بسايه ايشان

---

[1] (الرَّبيع و سَفِيح) جناس مشتق ، مترجم .

[2] جناس مشتق .

[3] جناس مطلق ، مترجم .

در التهاب زمان سوزاننده و بتحقیق کشته شدند

زَوَی العِـــدَا فَیْـــئَهُمْ[۱] حتَّـــی مَضَـــوْا وَلَکَـــمْ

بـــاتُوا طَوایَـــا هُـــمُ و الفَـــیْءُ مَـــأْکُولُ

منع کردند دشمنان غنیمت ایشان را تا در گذشتند و هراینه چه بسیار
شب خوابیدند گرسنگان ایشان در حالی که غنیمت آنان خورده شده بود

و شُـــرِّدُوا فَلَهُـــمْ فـــی کُـــلِّ نَاحِیَـــةٍ

یَنْحُـــو لَهـــا قاصِـــدٌ ثکْـــلٌ و مَثْکُـــولُ

و پراکنده شدند و برای ایشان است در هر جهتی
که رو بآن کند قصد کننده‌ای از دست داده و از دست رفته‌ای است

فـــی کُـــلِّ حَـــیٍّ بعَـــیْنِ اللهِ مِـــنْ دَمِهِـــمْ

اِهْراقَـــةٌ وَوَلِـــیُّ الاَمْـــرِ مَـــأمُولُ[۲]

در هر قبیله‌ای در برابر چشم خدا از خون ایشان
ریختنی است و صاحب امر (ع) امید برده شده است

رُمُوسُـــهُمْ عَـــنْ رُســـومِ الـــدّارِ شاسِـــعَةٌ[۳]

فالمیـــتُ مُنْتَـــزِحٌ و البَیْـــتُ[۴] مَنْـــزُولُ

قبور ایشان از آثار خانه دور است
پس مرده دور است و خانه سکونت در آن شده است

---

[۱] تأیید قول دعبل خزاعی است رحمة الله علیه که گفت :
أری فیئهم فی غیرهم متقسّما وأیدیهم من فیئهم صفرات

[۲] مراد از ولیّ امر وجود مبارك حضرت بقیة الله هستند عجّل الله تعالی فرجه الشریف .

[۳] رموس و رسوم جناس مقلوب است .

[۴] میت و بیت جناس لاحق است ، مترجم .

فهُمْ قَتیلٌ و مسمومٌ و مُضْطَهَدٌ

للدَّهْرِ فیهِمْ مِنَ البَلْوَی أفاکیلُ

پس ایشان کشته‌شده و مسموم و ستم رسیدگانند
برای روزگار در ایشان از بلا لرزاننده‌ها است

و اعْظَمُ الرُّزْءِ ما خُصَّ الحُسینُ بهِ

لهُ لمَنْ خُصَّ تعظیمٌ و تَبْجیلُ

و بزرگترین مصیبت آن است که حسین (ع) مخصوص بآن است
بسبب آن است برای کسی که مخصوص بآن شده بزرگ داشتن و تعظیم

انَّ المُصَابَ علی قَدْرِ المُصَابِ بِهِ

و للرَّزایا اَعاجیبٌ تَهاویلُ

همانا مصیبت بمقدار شأن مصیبت‌زده بآن است
و برای مصائب شگفت‌آوریها و ترساننده‌ها است

غداةَ اَمَّ المَنایَا و هو فی نَفَرٍ

اَمُّوا المُنَی یَا لَعَمْرُ اللهِ مَا نیلُوا

بامداد روزی که قصد مرگها فرمود در حالی که او در جماعتی بود
که قصد کرده بودند آرزو (مرگ) را ای بحیات خدا قسم بآنچه خواستند
رسیدند

تَبَخْتَرُوا فی عَزیمَاتٍ و قَدْ بَطُنُوا

علی السَّکینةِ و الهَیْجَاءُ تَخْییلُ

باشکوه حرکت میکردند در عزیمتهای خود در حالی که بتحقیق پر بودند
از وقار و جنگ برای ایشان خیالی بود

فـــی خُطَّـــةٍ و بِهـــا لَیْـــلُ الفنـــاءِ سَـــجَی [۱]

و قـــدْ اَضـــاؤُا و هُـــمْ اُسْـــدٌ بَهَالیـــلُ [۲]

در راهی که در آن شب نیستی بتاریکی همه را پوشانده بود در حالی که بتحقیق ایشان میدرخشیدند و آنان شیران و سادات بزرگوار بودند

و البَاسِـــمُوا الثَّغْـــرِ و الاَبْطـــالُ عابِسَـــةٌ [۳]

و المُقْـــدِمُونَ اِذَا للحَـــرْبِ قُسْـــطُولُ

و دندانشان متبسم بود در حالی که شجاعان عبوس داشتند و پیش‌قدم بودند گاهی که غبار جنگ برانگیخته بود

سَـــخَوْا بِاَنْفُسِـــهِمْ لِلّٰهِ وَ اسْـــتَبقُوا

و الـــرُّمْحُ مُنْكسِـــرٌ و السَّـــیْفُ مَفْلُـــولُ

جانهای خود را برای خدا بخشیدند و سبقت ببهشت گرفتند در حالی که نیزه شکسته‌شده و شمشیر کندشده در ایشان بود

قضَـــوْا بِجَـــدٍّ و غِـــبُّ السَّـــعْیِ مَحْمَـــدةٌ

فیمـــا اَرادُوا لَـــهُ و الْجَـــدُّ و السُّـــولُ

درگذشتند بخوشبختی و عاقبت سعی ستایش است در آنچه میخواستند آن را و بخت و خواهشها

فصـــار مـــولایَ فَـــرْداً لَا مُعـــینَ لَـــه

و حولَـــهُ رَذِلٌ وَغْـــدٌ و طِمْلیـــلُ

پس مولای من تنها ماند که یاوری نداشت

---

[۱] اشاره بآیه ۲ از سوره مبارکه الضّحیٰ (سوره ۹۳) و اللّیل اذا سجیٰ .

[۲] بها لیل و بهالیل جناس مطرّف .

[۳] و الباسموا و عابسة طباق است ، مترجم .

در حالی که پیرامون او رذل پست و شریر بی‌پروا بودند

یکُرُّ فیهِمْ فَکَمْ غالَتْ بَواتِرُهُ

مُزَنّماً لُکَعاً لٰکِنَّهُ غُولُ

بحمله باز گشت بایشان فرمود پس چه بسیار هلاك کرد شمشیرهایش

حرامزاده پستی را اما آن دنی شیطان آدمخواری بود

الکاتِبُ الحَتْفِ فی اجسامهِمْ فَلَهُ

بالسُّمرِ و البیضِ تَنْقیطٌ و تَشْکیلُ[1]

آنکه نویسنده مرگ در اجسام ایشان بود پس برای او

به نیزه‌ها و شمشیرها نقطه گذاری و اعراب گذاری بود

یقضی بما شاءهُ من فعْلِ صارمِه

فکَمْ لهُ عَاملٌ فیهِمْ و معمولُ

حکم فرمود بآنچه میخواست آن را از کار شمشیر خود

پس چه بسیار برای او در ایشان عامل و معمول بود

کأنَّهُ شَابِلٌ قدْ کَرَّ فی حُمُرٍ[2]

لٰکِنْ مَخالِبُهُ لَدْنٌ و مَصْقُولُ

گویا آن حضرت شیری بود که حمله میفرمود در الاغهائی

اما چنگالهای او ملایم و جلا داده شده بود

قَضی و لَوْلَا القَضا[3] لم یَنْجُ شارِدُهُمْ

لٰکِنْ لهُ فیه تَعْجیلٌ و تَمْهیلُ

---

[1] اشاره بکلمه تشکیل موضوع اعراب کلمات است و تشبیه فرموده‌اند ، مترجم .

[2] اشاره بآیه ۵۱ از سوره ۷۴ (سوره مبارکه مدّثّر) حمر مستنفرة فرّت من قسورة .

[3] جناس مشتق .

حکم فرمود و اگر قضا نبود گریخته‌ای از ایشان نجات نمییافت
اما برای آن حضرت در آن شتابی و مهلتی بود

ذا غُلَّـــــةٍ و الفُـــــرَاتُ العَـــــذْبُ ینظـــــرُهُ

و الکلـــــبُ یرتَـــــعُ فیـــــه و هـــــو مغلـــــولُ[1]

صاحب عطش شدید بود در حالی که فرات گوارا را مینگریست
و حال آنکه سگ در آن آب میخورد و آن بزرگوار بسیار تشنه بود

فخَـــــرّ مِـــــن نَبْلَـــــةٍ و هـــــو النَّبیـــــلُ عَلَـــــی[2]

تَـــــلِّ الطفـــــوفِ فامسَـــــی و هـــــو مَتْلُـــــولُ[3]

پس فرو افتاد از تیری در حالی که او بزرگوار بود بر
تپه طف (کربلا) پس گردید در حالی که بر خاك افتاده بود

کمـــــا هـــــوی ســـــاجداً بَـــــل کَـــــانَ اعظـــــمَ اِذْ

هَـــــوی بِکـــــلِّ خضـــــوعٍ فیـــــه تجلیـــــلُ

مانند آنکه سقوط کند در حال سجده بلکه بزرگتر بود چون
پائین آمد بتمام شکستگی که در آن احترام خداوند بود

فحـــــزّ شـــــمرٌ کـــــریمَ الســـــبطِ وا اَسَـــــفی

فطبَّـــــق الأُفْـــــقَ و الاَرْجَـــــاءَ غُمْلُـــــولُ

پس قطع کرد شمر (لع) سر مبارك سبط نبی (ص) را ای حسرت من
پس پوشاند افق (کرانه) و اطراف را تیرگی متراکم

---

[1] غلّة و مغلول جناس مشتق، مترجم.
[2] نبلة و نبیل جناس مشتق.
[3] تل و متلول جناس مشتق، مترجم.

و الارضُ تَرْجُـــفُ و الحُـــوتُ العَظـــیمُ صـــمَی [۱]

خوْفـــاً وَ نَـــوْحُ وُحـــوشِ البَـــرِّ مَوْصُـــولُ

و زمین لرزید و ماهی عظیم برجست
از بیم و زاری وحوش بیابان متصل شد

و السَّـــبْعُ تبْکـــی دَمـــاً و الشَّـــمْسُ کاســـفةٌ

و البـــدرُ مُنْخَسِـــفٌ و اللُّطْـــفُ مَحْظُـــولُ

و آسمانهای هفت گانه خون گریستند و خورشید منکسف
و ماه تمام منخسف شد و لطف (خدا) ممنوع گردید

و الـــدهرُ شـــقّ الـــرَّدا مـــن فقـــده کمَـــداً

علـــی الهـــدی وَ بَـــدَا بـــینَ الـــوری الـــدُّولُ

و روزگار جامه چاك زد از فقدان او از اندوه شدید
بر هدایت و آشکار شد میان مردم انقلاب زمان

و الشـــمسُ طالعـــةً لیسَـــتْ بکاســـفةٍ [۲]

تبکـــی علیـــه نُجُـــومَ اللَّیْـــلِ وَ الکیـــلُ [۳]

و خورشید در حال طلوع که منکسف نشده
گریستند بر آن حضرت ستارگان شب و کیل

کـــذٰلِكَ المنظـــرُ الْاَعْلـــی و حامِلُـــهُ

تُبْـــدِی النَّعِـــیَّ و میکـــالٌ و جبریـــل

همچنان منظر اعلی (عرش) و حامل آن

---

[۱] اشاره بانقلاب عالم است، مترجم.

[۲] اشاره به دو بیت قبل که فرموده‌اند و الشمس کاسفة یعنی در هر دو حالت کسوف و طلوع بر آن حضرت گریان است.

[۳] نقل شده که مراد از کیل برج میزان است، مترجم.

اظهار کردند خبر مرگ را و میکائیل (ع) و جبرئیل (ع)

و الـــرأسُ رکَّبَـــهُ فـــی الـــرمح وَاحَرقِـــی

کَالْبَـــدْرِ یُشْـــرِقُ نـــوراً و هـــو محمـــولُ

و سر (مبارك) را برافراشت بر نی (شمر لع) آه از سوزش دل من

مانند ماه تمام میتابید در حالی که حمل شده بود

و اُلْقِیَـــتْ فِـــی مجـــالِ الخَیْـــلِ جُثَّتُـــهُ

فکسَّـــرتْ ظهـــرَهُ مَـــعْ صـــدرِهِ الجُـــولُ

و افکنده شد در محل جولان اسبها بدن آن حضرت

پس در هم شکستند پشت آن حضرت را با سینه‌اش اسبان

و هْـــوَ الحُسَـــیْنُ بْـــنُ بنْـــتِ المصـــطفی و علـــی

کَأنَّـــــهُ یَـــــا لَعْمُـــــرِ اللهِ مَجْهُـــــولُ

در حالیکه او حسین پسر دختر مصطفی و علی (ع) است

گویا آن حضرت ای بحیات خدا قسم ناشناخته بود

ألم یکُـــنْ قُـــرْطَ عـــرشِ اللهِ فـــی شـــرفٍ

قَـــدْ قَصَّـــرَتْ عـــن مَزایـــاهُ الاَقَاوِیـــلُ

آیا او گوشواره عرش خدا در شرف نبود ؟

بتحقیق کوتاه آمدند از (بیان) برتریهای او گفتارها

یـــا حَسْـــرتِی لمُصَـــابِی قَطّعِـــی کبـــدی

فـــانَّ قلبـــی عَـــنِ الســـلوانِ معْـــزُولُ

ای حسرت من بر مصیبت من پاره پاره کن جگرم را

پس همانا دل من از وسیله تسلیت برکنار شده

يـــا زَفْرَتِـــی صَـــعِّدِی نفســـی اِلـــی مُقَلـــی [۱]

دَمـــاً بـــدَمْعِی [۲] فيجـــری و هـــو مَمْقُـــولُ [۳]

ای آه من بالا بياور جان مرا بسوی حدقه چشم من

خون بجای اشك من پس جاری شود و آن غرق شده است

حزْنـــاً وَ وَجْـــداً علـــی المُلْقَـــی بـــلا كَفَـــنٍ

لـــوْلَا الْأَعاصِـــيرُ تســـفی و القَســـاطيلُ

از غم و اندوه بر (بدن) افتاده (بر خاك) بدون كفنی

اگر نبودند بادهائی كه گرد و غبار ميافشاندند و غبارهای برانگيخته

ملقـــیً ثلاثـــاً و لمَّـــا يَحْوِهِ رَجَـــمٌ

و للصَّـــلَا فيـــه تَخْليـــلٌ و تَحْليـــلُ [۴]

افكنده شده سه شبانه‌روز و هنوز در بر نگرفته او را قبری

و برای حرارت (آفتاب) در او نفوذ و نزولی بود

علـــی العَـــرَا عاريـــاً فـــی التـــربِ لم يَقِـــه

ثـــوبٌ عـــن الشـــمس لهفـــی اوْ سَـــراويلُ

بر جای بی‌پناه برهنه در خاك او را نگاه نميداشت

جامه‌ای از آفتاب ای اندوه من يا لباسهائی (مخصوص نصف آخر بدن)

---

[۱] تأسی بفرمايش حضرت امير صلوات الله و سلامه عليه است كه در مرثيه حضرت فاطمه سلام الله عليها فرمودند : نفسی علی زفراتها محبوسة .

[۲] دَمْ و دَمْع جناس مذيّل .

[۳] مقلة و ممقول جناس مشتق .

[۴] تخليل و تحليل جناس مصحف ، مترجم .

مَلاحِفُ المجدِ و التّقوَی تُسَتِّرُهُ

عارٍ عن العَارِ[۱] لایُثْنیهِ تَبْدیلُ

روپوشهای بزرگی و پرهیزکاری او را میپوشاندند

برهنه از ننگ در حالی که او را برنمیگرداند بدل کردن

سَمَا الی رُتْبَةٍ اِذْ خَرَّ منجدِلاً

مانَالَها قَطُّ الّا وهو مقتولُ[۲]

ترقی فرمود بسوی رتبه‌ای گاهی که مجروح بر زمین افتاد

که بآن نمیرسید هرگز مگر اینکه آن حضرت کشته شده بود

هل المناقبُ الّا دُونَ مَصْرَعِه

ما فوقَهُ مفخرٌ فی الکونِ مَعْقُولُ

آیا همه مناقب هستند مگر پائین تر از مقتل آن حضرت ؟

بالاتر از آن مفخری در آفرینش بعقل درنمیآید

لذاكَ کان بَنُوه بل اخوهُ کذا

اَبُوهُ من نسلِه حَقّاً وَ هَابیلُ[۳]

باین سبب بودند فرزندانش بلکه برادرش همچنین

پدرش از ذریه او (در شهادت) از روی حق و هابیل (اول شهید)

فی ذُلِّ مصرعِهِ العِزُّ المنیفُ لَهُ

و فی الاهانةِ توقیرٌ و تَبْجیلُ

---

[۱] عارٍ و عار جناس مطرف است حرف آخر عاری محذوف گردیده .

[۲] اشاره بفرمایش حضرت پیغمبر است صلی الله علیه و آله که خطاب بحضرت سیدالشهداء علیه السلام فرمودند : انّ لك فی الجنّات لدرجات لن تنالها الّا بالشهادة ، یعنی بدرستیکه برای تو در بهشت‌ها هراینه درجاتیست که هرگز بآنها نمیرسی مگر بشهادت ، مترجم .

[۳] مراد این است که آن بزرگوار صلوات الله و سلامه علیه سیّد همه شهداء علیهم السلام هستند .

در خواری شهادت آن حضرت عزت رفیعی برای او است
و در توهین باو بزرگ داشتن و احترام است

قـــدِ امْتَطَـــی غـــارِبَ[1] العُلْیَـــا و فـــی یـــدهِ
زمامُهـــا و الثنـــا و الحمـــدُ مجبـــولُ

بتحقیق سوار شده بر فراز شتر رفعت و در دست او است
مهار آن و ستایش و سپاس فطری برای او است

فاسْـــتُقْرِضَ الـــنَّفْسَ مُختـــاراً فجـــادَ بِهَـــا[2]
و الاهـــلَ و المـــالَ و المطلـــوبُ مَبْـــذُولُ

پس قرض خواست خدا جان او را از روی اختیار پس بخشید آن را باو
با اهل و مال و خواسته شده بخشیده شده بود

فاعْجَـــبْ لِمُغْتَصَـــبٍ مَـــا كَـــانَ جَـــادَ بـــه
مُسْـــتَكْرَهٍ برِضـــاهُ وَ هُـــوَ مَحْصُـــولُ

پس شگفتی کن از غصب شده از او که آنچه آن را بخشید
با کراه نبود بخشنودی او بود و آن خشنودی حاصل شده

بنی اُمیّـــةَ مـــاذَا جئْـــتُمُ فَلَقَـــدْ
جئْـــتُمْ فَســـاداً كمـــا يهـــوَی عَزازيـــلُ

ای بنی امیه (لع) چه آوردید پس هر اینه بتحقیق
آوردید تباهی را هم چنانکه دوست میداشت شیطان (لعنه الله)

---

[1] غارب بمعنی گردن هم آمده است .

[2] اشاره بآیه ۱۱۲ از سوره ۹ (سوره مبارکه توبه) انّ الله اشتری من المؤمنین انفسهم و اموالهم بانّ لهم الجنة ، در لفظ جاد بها مفهوم بخشیدن نفس است و با آیه مبارکه ان الله اشتری من المؤمنین مناسبتی دارد ، مترجم .

شَـــرّدْتُمُوهمْ فهُـــمْ فـــی کُـــلِّ ناحیَـــةٍ

ضـــاقَ الفَضـــاءُ بهـــم اَلْعَـــرْضُ و الطُّـــولُ

پراکنده نمودید ایشان را پس ایشان در طرفی
فضا بر آنان تنگ شد عرض و طول آن

و حُـــزْتُمُ حَقَّهُـــمْ عـــنهم فبیـــنَکُمُ

ارحـــامُ احمـــدَ مقطـــوعٌ و مفصـــولُ

و گرفتید حقشان را از ایشان پس میان شما
ارحام رسول خدا (ص) قطع شده و جدا شده‌اند

قتّلْتُمـــوهُمْ عُطاشَـــی دونَ مَـــوردِهمْ

و المـــاءُ یشـــربُهُ نَغْـــلٌ وَ ضِـــلّیلُ

ایشان را کشتید تشنه کامان نزد مشرعه ایشان
در حالی که آب را میآشامید هر پستی و بسیار گمراهی

اَجْســـادُ ســـادَاتِهِمْ فـــی الشـــمسِ تصـــهَرُها

لهفـــی قـــدِ اکْتَنَفَـــتْ اَشْـــلاءَهَا الجُـــولُ

جسدهای آقایان ایشان در آفتاب گداخته آنها را
اندوه من بتحقیق احاطه کردند بر اعضاء ایشان جولان اسبها

رُؤُسُـــهُمْ فـــی عـــوالیکم مشـــهّرةٌ

کأنَّهـــا فـــی القنـــا وَهْنـــاً قنادِیـــلُ

سرهای ایشان بر فراز نیزه‌های شما نمایان است
گویا آنها بر نیزه‌ها در نیمه شب چراغهائی هستند

و کـــم اَســـرتم لهُـــمْ فـــی الطـــفّ محصـــنةً

و مَاجـــــداً[1] و هـــــو بـــــالاغلالِ مغلُـــــولُ

و چه بسیار اسیر گرفتید از ایشان در کربلا زنان محصنه را (شوهردار)
و بزرگی را در حالی که آن حضرت در غلها مغلول بود

نِسَـــــاؤُهُمْ حاســـــرَاتٌ بـــــینَ اَعْبُـــــدِکُمْ

تنحُـــــو بِهـــــنَّ حـــــدابیرٌ مَهازیـــــلُ

زنان ایشان گشاده‌رویان بودند میان غلامان شما
میبردند ایشان را شتران ضعیف و لاغر

تَرنُـــو اَمـــامَ سَـــبایاهَا الـــرُّؤسَ کمـــا

اَهِلَّـــةٍ و لَهـــا فـــی اللّیـــل تهلیـــلُ[2]

نظاره میکردند پیش روی اسیران سرها را چنانکه
ماههائی بودند و برای ایشان در شب ذکر خدا بود (خودشان ذکر خدا بودند)

و تـــارةً خلفَهـــا ترنـــو جُسُـــومَهُمُ

فـــی الشـــمسِ لم یَقِهَـــا عَنْهـــا سَـــرَابیلُ

و دفعه‌ای پشت سرشان میدیدند ابدان ایشان را
در آفتاب نگاه نمیداشت از آفتاب آنها را لباسهائی

و مـــا لهـــا عـــن سَـــمُوم الصـــیفِ ســـاتِرَةٌ

اِلّا بمـــا قـــدْ اَثارَتْـــهُ الْعَصـــاقیلُ

و برای ایشان از باد گرم تابستان پوشاننده‌ای نبود
مگر بآنچه بتحقیق برمیانگیختند آن را بادهای گردافشان

---

[1] مراد حضرت سجاد صلوات الله و سلامه علیه هستند، مترجم.

[2] مراد از تهلیل گفتن کلمه مبارکه لا اله الا الله است، مترجم.

فهُـــنَّ مـــا بـــینَ اجســـامٍ مُعَفَّـــرةٍ

و اَرْؤُسٍ هِـــیَ لِلْخُطّـــی اَکالیـــلُ

پس آن زنان مابین ابدانی بودند که بخاك و خون آغشته بود

و سرهائی که آنها برای نیزه‌های خطی تاجهائی بودند

فیـــا لِأُمِّکُـــمُ الـــویلاتُ[1] مَـــا لَکُـــمُ

مـــا شِـــئْتُمُ فَاصْـــنَعُوا اَوْ شِـــئْتُمُ قُولـــوا

پس ای وای بر مادرهای شما نیست برای شما

آنچه بخواهید پس بجا آورید یا آنچه بخواهید بگوئید

الاَرْضُ اَرْضُـــهُمُ و المـــاءُ مـــاؤُهُمُ

و الحَـــقُّ حَقُّهُـــمُ و الـــرَّحْمُ مَوْصُـــولُ[2]

زمین زمین ایشان و آب آب ایشان است

و حق حق ایشان و رحم (خویشی با پیغمبر ص) وصل شده است

لن تَبْلغُـــوا اَمـــداً هُـــمْ بَـــالِغُوهُ وَ مَـــا

اَنْـــتُمْ و قَصْـــراً مَشـــیداً[3] فیـــهِ تَنْزیـــلُ

هرگز نمیرسید پایان آنچه را ایشان بآن رسیده‌اند و شما را

چه با قصر مشید (رفیع) که در آن قرآن نازل شده ؟

و القـــومُ مَـــنْ طَهُـــرُوا ذاتـــاً و عِرْضـــهُمُ

زَاکٍ و لم تَـــدْنُهُمْ قَـــطُّ الاباطیـــلُ

---

[1] نفرین بر بنی‌امیه لعنهم الله و اشاره بحرامزادگی آنها است .

[2] مراد این است که ایشان ذرّیّة رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند .

[3] اشاره بآیه ٤٤ از سوره ٢٢ (سوره مبارکه حج) که مراد از قصر مشید حضرت پیغمبر و حضرت امیر هستند صلوات الله علیهما و آلهما ، مترجم .

و این قوم کسانی هستند که از حیث ذات پاك و آبروی ایشان
پاکیزه است و هرگز باطلها بایشان نزدیك نشده‌اند

بمـــــدحِهِمْ نـــــزلَ القُـــــرءانُ و الصُّـــــحُفُ

الْأُولَـــــی و اعْلَـــــنَ تَوْریٰـــــةٌ وَ اِنْجیـــــلُ

در ستایش ایشان قرآن نازل شده و کتابهای
زمان گذشته و آشکار کرده آن را تورٰیة و انجیل

جـادُوا[1] و ســادُوا و شَــادُوا[2] المــجْدَ ثُــمَّ هُــمُ

لطـــــالبی کـــــلِّ معـــــروفٍ[3] مغَاییـــــلُ

کرم کردند و سیادت نمودند و بالا بردند بزرگی را آنگاه ایشان
برای خواهندگان هر نیکی درختان بارور ثمربخش هستند

مَعَـــارِفٌ فـــی البَرایَـــا عَـــارِفُونَ بِهِـــمْ

هـــــادُونَ و الغَیْـــــرُ جُهَّـــــالٌ مَجاهیـــــلُ

معروف هستند در مردم عارف بایشانند (عارف بمردم هستند)
هدایت کنندگان و جز ایشان جاهلان ناشناختگانند

فشـــــأنُهُمْ نُسُـــــكٌ و الفَتْـــــكُ فِعلُهُـــــمُ

و ذاكَ لِلّٰهِ تعزیـــــــــزٌ و تَـــــــــذْلیلُ

پس شأن ایشان عبادت و کشته شدن کار ایشان است و آن برای
خدا است احترام خدا و خواری نفس خودشان (عین عزت ایشان است)

---

[1] جادوا و سادوا جناس لفظی .

[2] سادوا و شادوا جناس مصحف .

[3] اشاره بفقره زیارت جامعه کبیره ان ذکر الخیر کنتم اوّله و اصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه الزیارة ، مترجم .

سُحْبُ الحَيَا هَاطِلاتٌ مِنْ عَطَائِهِمُ

اليهِمُ مَدَّتِ الأَيْدِی المحَاصِيلُ

ابرهای باران بارندگان هستند از عطای ایشان

بسوی ایشان کشیده‌اند دستها را بدست آمدگان

فراحَتَا الدَّهْرِ مِنْ فَضْفاضِ جُودِهِمُ

مَمْلُوئَتَانِ و مَا للفَيْضِ تَعْطِيلُ

پس دو کف دست روزگار از وسعت بخشش ایشان

هر دو پر شده‌اند و برای فیض ایشان ترك شدنی نیست

تَجْلُو مَمَادِحُهُمْ اِنْ جَلَّ فَادِحُهُمْ

فهُمْ علی الضُّرِّ و السَّرَّا مَنَاهِيلُ

آشکار است مدحتهای ایشان اگر بزرگ مصیبت آنان

پس ایشان در سختی و آسایش مشرعه‌ها هستند (مرجع خلق هستند)

اِنْ نِلْتمُ مِنْهُمُ مَا لَايَحِلُّ لَكُمْ

فَذَا اليهِمْ بِحُكمِ اللهِ مَعْدُولُ[1]

اگر شما ای بنی‌امیه (لع) از ایشان بدست آوردید آنچه بر شما حلال نیست

پس آن بسوی ایشان بحکم خدا (از شما) عدول کرده شده

و كَان ذلكَ مِنْ اَشْراطِ[2] مُلْكِهِمُ

و قطعِ دَابِرِكمْ[3] مَا فيه تعذيلُ

و بودن آن (نائل شدن شما) از شروط سلطنت ایشان

---

[1] اشاره بملك محمد و آل‌محمد صلوات الله علیهم در زمان رجعت آن بزرگواران است، مترجم.

[2] اشاره بآیه ۲۰ از سوره ٤٧ (سوره مبارکه محمد صلی الله علیه و آله و سلّم) فقد جآء اشراطها الآیة.

[3] اشاره بآیه ٤٥ از سوره ٦ (سوره انعام) فقطع دابر القوم الّذین ظلموا الآیة.

و بریدن دنباله شما در آن ملامتی برای ایشان نیست

هٰـــذا و طالـــبُ [۱] اَوْتـــارٍ لهُـــمْ وَزَرٌ

مُؤَمَّـــلٌ [۲] و هُـــوَ مُضْـــطَرٌّ [۳] و مَوْکـــول

این است و خواهنده انتقامها برای ایشان پناهگاهی است

آرزو شده و او ناچار از ظهور است و امر باو واگذار شده

نَظَـــارِ یـــا مَعْشَـــرَ الفُجَّـــارِ غاشِـــیَةٌ [٤]

یقـــومُ بـــالاِذْنِ حَیْـــثُ العَضْـــبُ مســـلول [٥]

منتظر باشید ای گروه بدکاران حادثه فراگیرنده‌ای را

قیام میفرماید باذن خدا گاهی که شمشیر کشیده شده است

فـــی سَـــنْجقٍ خلفَـــهُ نســـرٌ [٦] وَ یَقْدُمُـــهُ

مُسَـــوَّمُونَ [۷] و جِبْریـــلٌ وَ کُرْبیـــلُ [۸]

در رایتی که پشت سر آن کرکس است و پیش روی او

فرشتگان نشاندار و جبرئیل و کربیل

---

[۱] اشاره بفقره دعای مبارك ندبه این الطّالب بدم المظلوم المقتول بکربلاالدعاء .

[۲] اشاره بفقره دیگر از دعای مبارك ندبه این المؤمّل لاحیاء الکتاب و حدوده الدعاء .

[۳] و نیز اشاره بیکی دیگر از عبارات دعای مبارك ندبه این المضطرّ الّذی یجاب اذا دعاالدعاء .

[٤] مراد وجود مبارك حضرت بقیة الله عجل الله تعالی فرجه الشریف هستند که با شمشیر خود دشمنان را فرا میگیرند .

[٥] شمشیر آن حضرت از غلاف کشیده میشود و باذن خدا استدعای خروج آن حضرت از آن بزرگوار میکند ، مترجم .

[٦] مراد از کرکس کنایه از خوردن گوشت کشته‌شدگان کفار است که درندگان نیز بخوردن آنها خوانده میشوند .

[۷] اشاره بآیه ۱۲۱ از سوره ۳ (سوره مبارکه آل‌عمران) یمددکم ربّکم بخمسة‌الاف من الملّئکة مسوّمین .

[۸] کربیل نام یکی از چهار ملکی است که مأمور هلاك کردن قوم لوط علی نبینا و آله و علیه السلام بودند .

و فیـــه تـــابوتُ[۱] نصـــرِ اللهِ یَحْمِلُـــهُ

اَلْمُرْدَفُـــونَ[۲] الغرانیـــقُ الهَراجیـــلُ

و در آن صندوق یاری خداست در حالی که حمل میکنند آن را

فرشتگان پشت سر هم خوشرویان بلند بالایان

علیـــهِ مـــن مـــدَدِ الجبّـــارِ خافِقَـــةٌ

جَـــالٍ و منســـدِلُ الاطـــرافِ معمـــولُ

بر آن رایت از یاری خداوند اهتزازی است

جولان کننده و نیزه‌های آویخته بکار برده شده

یُـــذیقُکمْ ضِـــعفَ انـــواع العَـــذابِ کـــذا

خَسْـــفاً[۳] و تَـــرْمیکمُ الطیـــر الاَبابیـــلُ[٤]

میچشاند شما را چندین برابر اقسام عذاب را همچنین

زمین فرو رفتن و میزنند شما را مرغان ابابیل

فَـــثَمَّ اَشْـــفی جَـــوَی صـــدری و موعـــدُکمْ

صـــبحٌ قریـــبٌ[۵] وَوَقْـــتٌ فیـــه مَبْتُـــولُ

پس آنجا شفا میدهم سوزش سینه‌ام را و موعد شما

---

[۱] اشاره بآیه ۲٤۹ از سوره ۲ (سوره مبارکه بقره) تابوت بنی‌اسرائیل است که ملائکه آن را حمل میکردند و در هر لشکری که قرار داشت باعث فتح بود

[۲] اشاره بآیه ۹ از سوره ۸ (سوره مبارکه انفال) اذ تستغیثون ربکم فاستجاب لکم انّی ممدّکم بآلف من الملّئکة مردفین ، مترجم

[۳] اشاره بهلاکت لشکر سفیانی لعنة الله علیه و علی اتباعه در زمین بیداء بواسطه صیحه جبرئیل علیه السلام است .

[٤] تشبیه بهلاکت لشکر ابرهه علیه و علی اتباعه لعنة الله است که قصد خرابی خانه کعبه را داشتند و خداوند آنها را با مرغان مرغان ابابیل هلاك فرمود ألم تر کیف فعل ربّك باصحاب الفیل السورة .

[۵] اشاره بآیه ۸۳ از سوره ۱۱ (سوره مبارکه هود ع) راجع بهلاك قوم حضرت لوط علی نبینا و آله و علیه السلام انّ موعدهم الصّبح الیس الصّبح بقریب ، مترجم

بامداد نزديك است و وقتی است كه وقوع آن مشخص است

يـــا آلَ احمـــدَ لـــی مـــنْ اجـــل رُزْئِكـــمُ

قلـــبٌ خَفُـــوقٌ و دَمْـــعٌ منـــه مهمـــولُ

ای آل احمد (ص) برای من بسبب مصيبت شما

دل بسيار مضطربی است و اشكی از آن سبب ريخته شده

و فـــی الحشاشَـــةِ حَـــرٌّ لايُبَـــرِّدُ مَـــا

فيهـــا الفـــراتُ و لا جَيْحُـــون و النّيـــلُ

و در باقيمانده جان من حرارتی است كه سرد نميكند آنچه را

در آن است فرات و نه جيحون و نيل

لِانَّ بَـــدْئِی و عَـــوْدی مـــنكمُ و لكُـــمْ

و الوجـــهُ فـــی ذاك معقـــولٌ و منقـــولُ

زيرا كه آغاز من و باز گشت من از شما و بسوی شما است

و وجه در اين امر بعقل و نقل ثابت است

فاحمـــدٌ نجـــلُ زين الـــدّين عبـــدُكمُ

علـــی المحبّـــةِ مخلـــوقٌ و منجـــولُ

پس احمد ولد زين الدين بنده شما است

بر دوستی (شما) خلقت شده و متولد گرديده است

كونـــوا لَنـــا و لمَـــنْ نهـــوَی كمـــا رسـخَتْ

لَنـــا علـــيكُمْ لُبانَـــاتٌ و تَعْوِيـــلُ

باشيد برای ما و برای هر كه دوست داريم هم چنانكه رسوخ كرده

برای ما بر شما حاجات و اتكاء ما بشما

علـــــیکمُ صـــــلواتُ اللـــــهِ واصِـــــبَةٌ

مـــــا نـــــاطقٌ فـــــاهَ حتّـــــی ینفـــــدَ القیـــــلُ

بر شما باد رحمتهای خدا پاینده

مادام که سخنگو سخن میگوید تا وقتی که گفتار نیست شود

و عَمَّکُـــــمْ منـــــهُ تســـــلیمٌ و تَزْکِیَـــــةٌ

و رحمـــــةٌ ثُـــــمَّ رضـــــوانٌ و تفضـــــیلُ

و تعمیم پذیرد از خدا شما را سلام و پاکیزه کردن

و رحمت آنگاه خشنودی و برتری دادن

القصيدة الرابعة

أتزهـــو و قـــد ترنـــوا بيـــاضَ المَفَـــارِقِ [١]

و قـــد مـــرَّ مُسْـــوَدُّ [٢] الشـــبابِ المُفَـــارِقِ

آيا تكبر ميكنی و حال آنكه بتحقيق ميبينی سپيدی موی تار كها را

و بتحقيق گذشت سياهی (موی) جوانی جدائی كننده

أَجِـــدَّكَ [٣] فـــی اللَّهـــوِ الّـــذی انـــتَ خـــائِضٌ

و داعـــی الفَنـــا يـــدعوكَ فـــی كـــلِّ شـــارِقِ

آيا كوشش تو در بيهوده‌ای است كه تو در آن فرو رفته‌ای ؟

در حالی كه خواننده نيستی ميخواند تو را در هر طلوع آفتاب

تُضَـــاحِكُكَ [٤] الايّـــامُ فـــی نَيْلِـــكَ الْمُنَـــی

كفعـــلِ نَصُـــوحٍ للدَّعابـــةِ وامِـــقِ

ترا ميخندانند روزها در رسيدنت بآرزو

مانند فعل خالص برای مزاح و عاشق آن

وَ مابَسَـــطَتْ آمالَهَـــا لـــكَ عـــن رِضـــیً

و لاضَـــحِكتْ سِـــنّاً الـــی كُـــلّ عاشـــقِ

و نگسترده است آرزوهايش را برای تو از خشنودی تو

و نه خندانده است دندانی را بسوی هر عاشقی (روی خوش بطالب خود نشان نداده)

---

[١] مَفارق و مُفارق جناس مطلق .

[٢] بياض و مسودّ طباق حقيقی ، مترجم .

[٣] أَجَدَّكَ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[٤] بر تو ميخندند و ترا ميخندانند .

و لكـــن لكـــی تَصْـــطادَ مَـــنْ اَمَّ قصْـــدَهَا

بمـــا نَصَـــبَتْهُ مِـــنْ شـــراكِ البوائـــقِ

و لكن برای اين است كه بدام بيفكند كسی را كه آهنگ كرده قصد او را
بوسيله آنچه نصب كرده برای او از دام بلاها (حوادث)

و هُـــنَّ الليـــالی تَسْـــتَفِزُّ بلُطْفِهـــا

جَهُـــولاً بهـــا تســـقيه عنـــد المَضـــائِقِ

و آنها شبها هستند بيرون ميآورند از خانه بلطف حيله
كسی را كه جاهل بآنها است ميآشامانند او را نزد سختی ها

كُؤُســـاً بهـــا شَـــرُّ الشّـــرابِ تُذِيقُـــهُ

و انّـــكَ مـــن كأســـاتِها شَـــرُّ ذائـــقِ

جامهائی كه در آنها است بدترين آشاميدنی ميچشاند او را
و بدرستی كه تو از جامهای آن بدترين چشنده هستی

فلاتَـــثِقَنْ مِـــن وعْـــدِهَا انَّ وعْـــدَهَا

كمـــا قـــد جـــرَتْ عاداتُهـــا غيـــرُ صَـــادقِ

پس مطمئن مشو از وعده او بدرستی كه وعده او
همچنان كه بتحقيق جاری شده عادات او راست نيست

وإنْ هـــی وفَـــتْ فـــی وعـــدِها لـــك اتْلَفَـــتْ

و إنْ اخْلَفَـــتْ اَلْفَـــتْ هُمومـــاً لِرَامـــقِ

و اگر او وفا كند در وعده‌اش برای تو تلف ميكند
و اگر خلاف كند انس ميدهد غمهائی را برای بيننده

كـــــأنَّ المنايَـــــا ملَّكَتْهـــــا صُـــــروفَهَا

فتَطْـــــرقُ مَـــــنْ شـــــاءتْ بشَـــــرِّ الطّـــــوارِقِ

چنانکه گویا مرگها فرمانروایان تغییرات روزگارند

پس شبانه وارد میشوند بر هر که بخواهند ببدترین وارد شوندگانی

يخـــــصُّ عظـــــيمَ الشـــــانِ اعظَـــــمُ شَـــــرِّها

و ذاكَ بظهـــــرِ القـــــول[1] سُـــــوءُ التَّوافُـــــقِ

مخصوص کسی که شأن او بزرگ است بزرگترین شر آن است

و این بظاهر قول بدی موافقت است

لِـــــذاكَ اَحَلّـــــتْ بالحســـــينِ مصـــــائِباً

بهـــــا تُضْـــــرَبُ الْامثـــــالُ فـــــى كـــــلّ خـــــارقِ

باین سبب وارد کرده بر حسین (ع) مصائبی را

که بآنها مثالها زده میشوند در هر خارق عادتی

غَـــــداةَ اناخَـــــتْ بـــــالطفوفِ رِكابُـــــهُ

بكـــــلِّ فتـــــىً للحتـــــفِ فـــــى اللهِ تـــــائقِ

بامدادی که فرود آمد در کربلا رکاب او

همراه هر جوانمردی آزاده که برای مرگ در راه خدا شائق بودند

لِيَهْـــــنِهِمُ فـــــى وَصْـــــلِهِمْ رَحـــــمَ احمـــــدٍ

فماوَصَـــــلُوا الّا بقَطْـــــعِ العلائـــــقِ

برای ایشان گوارا باد در وصل کردنشان قرابت پیغمبر (ص) را

پس وصل ننمودند مگر بقطع همه دل بستگیهای خود

---

[1] مراد از ظاهر قول بمفهوم مخالف این است که در باطن قول حسن موافقت است بمضمون فرمایش حضرت امیر صلوات صلوات الله و سلامه علیه ان اشد الناس بلاءً النبیّون ثم الوصیّون ثم الامثل فالامثل ، مترجم .

فهُمْ سُحبٌ فی الجَدْبِ و الحربِ هُطَّل

و لٰكِنَّهُمْ قَدْ اَبْرقوا بالبَوارقِ

پس ایشان ابرهائی بودند در خشکسالی و جنگ باران باران

و لکن ایشان بتحقیق برق را در جنگ اظهار میکردند بشمشیرهای درخشان

و هُمْ فی اَعادیهِمْ اُسُودٌ تَعانَقُوا

هُمُ و القَنا و البیضُ حقَّ التَّعانُقِ

و ایشان در دشمنانشان شیرانی بودند که معانقه میکردند

آنان با نیزه‌ها و شمشیرها حق معانقه کردن را

یبیعُونَ فی سُوقِ النّجاحِ نفوسَهُمْ

علی اللهِ بالرِّضوانِ [1] بَیْعَةَ [2] سَابِقِ

میفروختند در بازار رستگاری جانهای خود را

بخداوند در قبال خوشنودی او فروختن پیشی گیرنده‌ای

فداءَ حسینٍ فاشتَرَی اللهُ [3] مِنْهُمُ

لسبطِ شهیدٍ فی الشّراءِ و سائِقِ

برای فدای حسین (ع) پس خریداری فرمود خدا از ایشان

برای سبط شهید (ع) در خریداری (خدا) و کشنده ایشان (به بهشت)

اذَا كَشَرتْ عن نابِها امُ صَیْلَمٍ

ضُحیً و طحَی ذو الفسْخِ [4] شرّ صَوافِقِ

---

[1] اشاره بآیه ١٨ از سوره ٤٨ (سوره مبارکه فتح) لقد رضی الله عن المؤمنین الآیة .

[2] یبیعون و بیعة جناس مشتق .

[3] اشاره بآیه ١١٢ از سوره ٩ (سوره مبارکه توبه) انّ الله اشتری من المؤمنین الآیة ، مترجم .

[4] بعضی ذو الفسخ را بمعنی مبارز توجیه کرده‌اند .

گاهی که نشان داد دندان خود را اصل حادثه (بلا)
چاشتگاه و گسترد صاحب فسخ بدترین حوادث نازله را

تـــراهم یُثیـــرونَ السُّـــرادِقَ فـــی الهَـــوَا
ســـحاباً علـــی بیـــت الوغـــا کالسُّـــرادقِ

میبینی ایشان را که خیمه غبار میزنند در هوا
ابر بارنده بر خانه جنگ مانند خیمه‌ای احاطه کننده

و اِمَّـــا اکْفَهَـــرَّ الصّـــبحُ عـــن جُـــنْحِ عِثْیَـــرٍ
بهـــم ابصـــر اللَّاجـــی بضَـــوْء البَرائـــقِ

و یا چهره درهم کشد ابر بامدادی از گردش کننده غبار شب
بایشان میبیند پناه‌آورنده بسبب درخشندگی شمشیرها

فهُـــمْ کُـــلُّ غِطریـــفٍ لـــدی الحـــربِ بُهْمـــةٍ
کـــریمٍ ببَـــذْلِ الـــنفسِ فـــی الجـــودِ بَـــاثِقِ

پس ایشان هر سیدی بودند نزد جنگ بسیار شجاع
بخشنده بسخای جان در کرم بسیار بخشنده

فکـــم کَفّـــرُوا فـــی کـــافرٍ سِـــنْخَ کـــافِرٍ[1]
و کـــم مزقُـــوا فـــی مَـــأْزقٍ قلـــبَ مَـــارِقِ[2]

پس چه بسیار پوشاندند در زمین اصل کافری را
و چه بسیار شکافتند در میدان جنگ دل از دین در رفته‌ای را

یَقُـــونَ ابـــنَ بنـــتِ المصـــطفی بنُفوســـهِمْ
حـــذاراً علیـــهِ مِـــن صـــروفِ العوائِـــقِ

---

[1] کفّروا و کافر و کافر جناس مشتق .

[2] مزقوا و مأزق جناس مطلق مازق و مارق جناس مطلق ، مترجم .

نگاهداری میکردند پسر دختر مصطفی (ص) را بجانهایشان
از ترس بر آن حضرت از تغییرات روزگار بازدارنده از عمل

و هُمْ لهْفَ نفسی ناشفاتٌ کبودُهُمْ

عطاشَی بیومٍ بالغِ الحرِّ مَاحِقِ

در حالی که ایشان ای اندوه من خشکیده جگرها بودند
تشنگان در روزی که منتهای گرمی داشت و سوزاننده بود

و لکِنَّهُمْ یستَعْذِبون لِحُبِّه

ظماهُمْ و یستحلونَ ضربَ العَقائقِ

و لکن ایشان گوارا میشمرند در راه محبت آن حضرت
شدت تشنگی خود را و شیرین داشتند ضربت شمشیرهای کشیده شده را

الَی اَنْ دعاهُمْ للرَّحیلِ اِمَامُهُمْ

و صاح بِهِمْ نحو الفَنا کُلُّ ناعِقِ

تا اینکه خواند ایشان را برای رحیل (حسین ع) امام ایشان
و بانگ بر ایشان زد بسوی نیستی هر فریاد کننده‌ای

قَضَوْا بالظَّما حولَ الفُراتِ فلیتنی

قضیتُ بِهِمْ نحْبی[1] علی حُکمِ لاحقِ[2]

در گذشتند (شهید شدند) با تشنگی شدید پیرامون فرات پس کاش من
میگذراندم بجای ایشان اجل خود را بر حکم زمان لاحق

[1] اقتباس از آیه ۲۳ از سوره ۳۳ (سوره مبارکه احزاب) فمنهم من قضی نحبه الآیة.
[2] اشاره بآیه ۳ از سوره ۶۲ (سوره مبارکه جمعه) و آخرین منهم لمّا یلحقوا بهم الآیة.

كـــــأنَّ بِهِـــــمْ للاَرْجـــــوَانِ عصَـــــارةً

تُضِـــــيءُ باجسَـــــامٍ كمثـــــل الشّـــــقائِقِ [1]

گويا بر ايشان از ارغوان فشرده شده‌ای بود

كه ميدرخشيد بر اجسامی بمانند لاله نعمانی

ســـــلامی علـــــی ارواحِهِـــــمْ و دِمَـــــاؤُهُمْ

تضُـــــوعُ بطِيـــــبٍ فـــــی ثـــــری الارضِ عـــــابِقِ

سلام من بر ارواح ايشان در حالی كه خونهايشان

پراكنده ميكند بوی خوش را در قعر زمين ، در حالی كه ثابت دارنده است

خليلـــــی زُرْهُـــــمْ و انْتَشِـــــقْ لقبـــــورِهِمْ

تَجِـــــدْ تُرْبَهـــــا كالمســـــكِ مِـــــنْ غيـــــر فـــــارِقِ

ای دوست من زيارت كن ايشان را و ببوی قبورشان را

ميیابی خاك آنها را مانند مشك بدون تفاوتی با آن

هنيئـــــاً لهـــــم فـــــازُوا و فـــــاز مُحِـــــبُّهُمْ

لنصـــــرِهِمُ الفَـــــرْخَ القتيـــــلِ لحَـــــائِقِ [2]

گوارا باد بر ايشان رستگار شدند و رستگار شد دوست ايشان

بسبب ياری نمودنشان جوجه پيغمبر (ص) را كه كشته احاطه دشمن گرديد

فصـــــار حســـــينٌ واحِـــــدُ النّـــــاسِ واحـــــداً

مِـــــنَ الصَّـــــحْبِ سُـــــدَّتْ عنـــــه سُـــــبلُ المخـــــارِق

پس گرديد حسين (ع) يگانه مردم تنها

از ياران در حالی كه بسته شده بود از او راههای بيابانها

---

[1] تشبيهی است كه از رنگ خونهای مطهره شهداء سلام الله عليهم بر ابدان مقدسه ايشان فرموده‌اند ، مترجم .

[2] تعبيری از تأثير شمشير نيز در اين كلمه هست .

ینـــادِی العـــدا هَـــلّا معـــینٌ یُعینُنـــا

و یحمـــی ذوِی القربَـــی[1] امَـــا مِـــنْ موافـــقِ

در حالی که ندا میفرمود دشمنان را آیا یاری کننده‌ای نیست ما را یاری کند و حمایت از نزدیکان پیغمبر (ص) نماید آیا موافقی نیست ؟

فمـــا جُرْمُنَـــا یـــا قـــومُ هـــل کنْـــتُ تارِکـــا

لفَـــرْضٍ و هَـــلْ خالفْـــتُ بعـــض الطّرائـــق

پس چیست جرم ما ای قوم آیا بودم من ترك کننده امر واجبی و آیا مخالفت کردم بعضی طریقه‌ها را ؟

ألم تعلمـــوا اَنّـــا وَدایـــعُ جـــدِّنَا[2]

لـــدیْکم و اعطیـــتم عظـــیمَ المَواثـــقِ

آیا ندانستید که ما امانات جد ما هستیم نزد شما و شما پیمانهای بزرگ داده‌اید

فلاتنقضُـــوا عهـــدَ النبـــیِّ فانَّـــهُ

اَمَـــامَکمُ فـــی یـــوم کشْـــفِ الحقـــائقِ

پس مشکنید عهد پیغمبر (ص) را پس بدرستی که آن پیش روی شما است در روزی که حقایق آشکار میشوند

و لم یـــكُ فـــیهم مَـــنْ یعِـــی مـــا یقولُـــهُ

و ثَقْثَـــقَ مـــنهم کُـــلُّ نغـــلٍ و فاســـقِ

و نبود در آنها کسی که حفظ کند آنچه او میفرمود و صدای شغال میدادند از ایشان هر حرامزاده و بد کاری

---

[1] اشاره بآیه ۲۲ از سوره ٤۲ (سوره مبارکه شوری) قل لااسألکم علیه اجراً الّا المودّة فی القربی الآیة ، مترجم .

[2] اشاره بفرمایش حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلّم انی تارك فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی ، مترجم .

فشَـــدَّ علـــیهم و هـــو نجـــلُ الاَشـــدِّ یـــا

لَهـــا شَـــدَّةً حاقَـــتْ بکُـــلِّ مُنـــافِقِ

پس حمله فرمود بر ایشان در حالی که او فرزند صاحب کمال قوت بود
چگونه حمله‌ای که احاطه بهر منافقی داشت

فـــبعضُ مُحِبّیـــهِ یُشـــبِّهُ حالَـــهُ

بوصـــفٍ و عنـــدی الوصـــفُ غیـــرُ مُطَـــابقِ

پس بعضی از دوستان آن حضرت تشبیه میکنند حال او را
بصفتی و نزد من آن صفت مطابق (با موصوف) نیست

یقـــولُ کـــأنَّ السِّـــبطَ فـــی حومـــةِ الوغَـــا

عَفَرْنَـــی عثَـــی فِـــی سُـــرْبِ وَحْـــشٍ زَهـــالِقِ

میگویند گویا سبط (حسین ع) در جای شدت جنگ
شیری بود که تباه میکرد در رمه وحشی های فربه

نَعَـــمْ غیـــرَ اَنّ الحَـــقَّ فـــی وصـــفِ ســـیّدِی

لـــدَی الحـــربِ مـــا یُبدِیـــهِ لسْـــنُ حقـــائِقی

آری جز اینکه حق در وصف مولای من
نزد جنگ آن است که آشکار میکند آن را زبانهای حقایق من

اِذِ الأُسْـــدُ یمتـــدُّونَ مِـــن فَضْـــلِ بَطْشِـــه

و وحـــشُ الفَـــلا اَمْثَـــالُ اهـــلِ البَهـــالِقِ[1]

چون شیران مدد میجویند از زیادتی صولت آن حضرت
و وحش صحرا مانند اهل حوادث استمداد میکنند

[1] الاباطیل ، (منه اعلی الله مقامه)

اذا شـــاءَ یُفْنـــی کـــانَ عِزْریـــلُ خادِمـــاً

لـــهُ صَـــادراً عـــن اَمـــرِه بالمخـــافِقِ[۱]

گاهی که اراده میفرمود فانی کند عزرائیل خادمی بود

برای آن حضرت صادر از امر او با شمشیرهای عریض

و اِمَّـــا دعَـــا الارواحَ لبَّـــتْ مطیعـــةً

و تحـــریکُهُمْ عنـــهُ بحُکـــمِ الوثـــائقِ

و یا اگر میخواند ارواح را لبیك میگفتند اطاعت کنندگان

و حرکت دادن ایشان از او بود بحکم پیمانهای عالم ذر

نعَـــمْ و اِمـــامِی الحـــقُّ یقـــذِفُ بالفَنـــا

علـــیهِمْ فکَـــمْ مِـــنْ باطـــلٍ منـــهُ زاهـــقِ[۲]

آری و امام من که حق است میزد به نیستی

بر ایشان پس چه بسیار باطلی از او زایل و مضمحل گردید

تخـــالُ الاعـــادِی عَضْـــبَهُ فـــی جِـــلادِه

مَخـــاریقَ تبـــدُو مِـــنْ عَـــلا شـــیقِ شـــاهِقِ

میپنداشتند دشمنان شمشیر آن حضرت را در ضربت زدنش

برقهائی که آشکار میشدند از فراز کوهی مرتفع

فکـــمْ فَلّقَـــتْ ضَـــرْبَاتُهُ مِـــنْ جَمـــاجِمٍ

و کـــمْ فرّقـــت صَـــوْلَاتُهُ مـــن فَیـــالِقِ

پس چه بسیار شکافتند ضربتهای آن حضرت از جمجمه‌هائی

و چه بسیار پراکنده کرد حمله‌های او از لشکرهای بزرگ

---

[۱] السیوف الحِدَاد ، (منه اعلی الله مقامه)

[۲] اشاره بآیه ۸۳ از سوره ۱۷ (سوره مبارکه اسراء) و قل جآء الحق و زهق الباطل انّ الباطل کان زهوقاً ، مترجم .

الـــــی اَنْ رأی اَسْـــــلَافَهُ فـــــی ســـــبیلِه

اِلَیْنَـــــا اِلَیْنَـــــا الأنَ یـــــا خیـــــرَ لاحِـــــقِ

تا اینکه مشاهده فرمود گذشتگانش را در راه خود (که میفرمودند)

بسوی ما بسوی ما (بشتاب) هم اکنون ای بهترین ملحق شونده

فلَبَّـــــاهُم و القـــــومُ مـــــا بـــــینَ ضـــــارِبٍ

لـــــهُ طـــــاعِنٍ لهفـــــی و رَامٍ وَ راشِـــــقِ

پس اجابت ایشان فرمود در حالی که قوم جمعی شمشیر زنندگان

بر او بودند و نیزه زننده ، اندوه من ، و هدف کننده و تیر زننده

فخَـــــرَّ صـــــریعاً فـــــی التُّـــــرابِ لوجهِـــــه

بسَـــــهْمِ لعـــــینٍ فـــــی الحشاشَـــــةِ خـــــارِقِ

پس بر زمین قرار گرفت در خاك برو افتاده

بسبب تیر ملعونی که درون آن حضرت را شکافنده بود

یعفّـــــر خدَّیْـــــهِ خُضـــــوعاً لِرَبّـــــه

و شُـــــکراً و صَـــــبْراً فـــــی عظـــــیم الصّـــــوالِقِ

بر خاك میگذاشت گونه‌های خود برای فروتنی نسبت بپروردگار خویش

و برای شکر و صبر در بزرگی حوادث (مصائب)

فَـــــزَمَّ بـــــه مَرْمـــــاهُ عـــــن خیـــــرِ مصـــــرَعٍ

لمثـــــویً علـــــی کُـــــلِّ المراتـــــبِ فـــــائقِ

پس بالا برد او را جای هدف واقع شدنش از بهترین جای بخاك افتادن

بسوی مکانی که بر همه درجات برتری دارد

فـــاقربُ مـــا قـــد كـــانَ لِلّهِ اِذْ هَـــوی

صـــريعاً بـــلا جُـــرْمٍ و عطشـــانَ ماسُـــقِی

پس نزديكتر آنچه محققا بود برای خدا گاهی كه افتاد

بر خاك بدون گناهی و تشنه كام كه آشامانيده نشد

اذا مـــا ارْتَقَـــی السُّـــبَّاقُ اَعْلَـــی مُـــرامِهِمْ

فمصـــرَعُهُ عـــالی المعـــارجِ مَـــا رُقِـــی

گاهی كه بالا ميروند سابقين ببالاترين مقصد خود

پس جای مقتل آن حضرت بالای بلنديها است آنچه بالا برده ميشود

فخـــرَّ قِـــوامُ الـــدّينِ عنـــد هُـــوِيِّ مَـــنْ

بِـــه اُعْمِـــدَتْ اركانُـــهُ فـــی الرّقـــائقِ

پس پايه دين بخاك افتاد نزد سقوط كسی كه

بسبب او اركان آن استوار شد در عالم ارواح و نفوس

فاقبـــلَ اَشْـــقَی الخلـــقِ ثُـــمَّ اَكَبَّـــهُ

و ميَّـــز منـــهُ الـــرأسَ يـــا سُـــوءَ مَـــا شَـــقِی [1]

پس آمد بدبخت ترين خلق (لع) آنگاه آن حضرت را بروی افكند

و جدا كرد از او سرش را ای چه بد شقاوتی داشت او (لعنه الله)

و ركّبَـــهُ فـــوقَ الوشـــيج فكبّـــرَتْ

جُمـــوعُهُمُ مِـــن كـــلّ نغـــلٍ و دَاحِـــقِ [2]

و برافراخت آن را فراز نيزه پس تكبير گفتند

همه جماعات آنها از هر پستی و احمقی

---

[1] شُقی معا (اعلی الله مقامه)

[2] احمق، (منه اعلی الله مقامه)

فضـــجَّتْ لـــهُ الامـــلَاكُ و الجِـــنُّ جَهْـــرةً

و صَـــبَّتْ دَمـــاً تبكيـــه سَـــبْعُ الطّرائـــقِ

پس شيون كردند بر آن حضرت فرشتگان و جن آشكارا

و فرو ريختند خون در حالی كه ميگريستند بر او آسمانهای هفتگانه

و اظلمـــتِ الآفـــاقُ و اســـودَّتِ الـــدُّنَا

و ثـــارَتْ اَعاصـــيرُ الريـــاحِ الزّهـــالِقِ

و تاريك شد كرانه‌ها و سياه شدند دنياها

و برانگيخته شدند بادهای غبارآلود شديد

و ســـابَتْ لـــه حـــوتُ الزخـــاخيرِ خيفـــةً

كـــذا الارضُ و الاجبـــالُ دُكّـــتْ بصـــافقِ

و شتابان بحركت درآمدند برای او ماهی درياها از روی فزع

همچنين زمين و كوهها شكافتند بصدائی كه شنيده ميشد

وَ مـــادَتْ و قامَـــتْ لِلـــزَّلَازِلِ رجْفَـــةٌ

و قـــد حـــاقَ فـــی الآفـــاقِ وَقْـــعُ الصـــواعقِ

و بحركت درآمدند و برپا شد برای زلزله‌ها لرزشی

و بتحقيق احاطه كرد در كرانه‌ها وقوع صيحه‌های عذاب

لِـــذا الشـــمسُ صَـــفْرا عنـــدَ وقـــت غروبِهـــا

و تبـــدو لـــهُ حمـــراءَ عنـــد المشـــارِقِ

بدين سبب خورشيد زردرنگ است نزد هنگام غروب آن

و آشكار ميشود او را سرخی نزد طلوع كردنها

و مـــالوا علـــی النســـوانِ بالسّـــبیِ عَنـــوةً

فکـــم ســـلَبُوا مـــن ادرُعٍ وَ بَخـــانِقِ

و رو بسوی زنان آوردند برای اسیر گرفتن بقهر
پس چه بسیار ربودند از جامه‌های زنانه و مقنعه‌ها را

و کـــم خَرمُـــوا مِـــنْ اُذْنِ حَـــوْراءَ تُجْتَلـــی

و کـــم لَطَمُـــوا مِـــنْ خَـــدِّ عیْنـــاءَ عـــاتِقِ

و چه بسیار شکافتند از گوشهای سیاه‌چشمان گشاده‌رویان
و چه بسیار لطمه زدند بر گونه سیاه‌چشم نوجوان

و اِنْ قنّعوهَـــا الســـوطَ ترفَـــعْ ذِراعَهـــا

علـــی الـــرأسِ عـــن اســـیاطِهِمْ و هـــو لَایَقِـــی

و اگر تازیانه بر سرشان میخورد بالا میآوردند دست خود را
بر سر از تازیانه‌هایشان در حالیکه آن نگاه نمیداشت

و طفـــلٍ رضـــیعٍ بالسّـــهامِ فِطامُـــهُ

و ذَبْـــحِ غـــلامٍ بالحُسَـــام مراهِـــقِ

و طفل شیرخوار به تیرها از شیر گرفتن او
و کشتن پسری با شمشیر که بسن رشد نرسیده بود

و قـــادوا علیّـــا[1] یشـــبِهُ العبـــدَ مؤسَـــراً

بغَـــلِّ یَـــدٍ فـــی حَقِّـــه غیـــرُ[2] لَائِـــقِ

و به بند کشیدند علی (ع) را در حالی که شبیه بنده بود اسیر شده
غل در دست آن حضرت که در حق او سزاوار نبود

---

[1] حضرت سجاد صلوات الله و سلامه علیه .

[2] غیرِ معاً ، منه اعلی الله مقامه .

و شَبُّوا علی الابیاتِ ناراً و حمَّلوا

السَّبایَا علی الاجمالِ من غیرِ رافقِ

و برافروختند بر خانه‌ها (خیمه‌ها) آتش را و حمل کردند

اسیران را بر شتران بدون ارفاق کننده‌ای

و من ندبهِمْ قد قُطِّعَتْ کبدُ احمدٍ

و کُلٌّ ینادیهِ لفرطِ الافائق[1]

و از گریه ایشان بتحقیق پاره پاره شد جگر پیغمبر (ص)

و هر یك آن حضرت را ندا میکردند از بسیاری حوادث

تبصَّرْ رسولَ اللهِ شِدَّةَ حَالِنَا

و مِنْ آلِكَ الغُرّ الکرامِ بِخانِقِ

مشاهده فرما ای رسول خدا (ص) سختی حال ما را

و از آل تو روسفیدان آزادگان براههای تنگ برده میشوند

کِعابٌ و اطفالٌ صغارٌ و نِسوةٌ

مطافیلُ تُسبَی فی شبابٍ غَرانقِ

دختر نورس و کودکان خردان و زنان

دارندگان کودك اسیر شده در جوانی خوشروی سفید زیبا

و تُهدَی علی الاقتابِ و النَّوحُ زادُهَا

و ضربُ العِدا بالسوطِ فوق العَواتق

و بهدیه برده میشوند بر جهاز شتران و زاری توشه ایشان است

و زدن دشمنان بتازیانه بالای شانه‌هایشان

---

[1] الدواهی، (منه اعلی الله مقامه)

اذا مضَّـــــها ضـــــربُ السّـــــيَاطِ برأسِـــــهَا

وَ لم يَـــــكُ وَاقٍ تَتَّقِـــــی بـــــالمرافقِ

گاهی که میآزرد زدن تازیانه سر ایشان را

و نبود نگاه‌دارنده‌ای نگاه میداشتند آن را با آرنجهای خود

و لـــيس بنـــا مَـــنْ رَأسُـــهَا مُتَخَمّـــرٌ

و لا شـــیءَ الّا الطِّمْـــرُ مِـــن كـــلِّ مـــا بَقِـــی

و نبود در ما کسی که سر او بمقنعه پوشیده باشد

و نه هیچ چیز جز لباس کهنه از هر چه بجای مانده

فهٰـــذِی تنـــادِی ربِّ عجِّـــلْ مَماتَنـــا

و هـــذا ينـــادی الغـــوثَ مـــن عظـــمِ مـــا لَقِـــی

پس این یك زن ندا میکرد خدای من نزدیك فرما مرگ ما را

و این مرد فریاد میزد : فریادرسی ، از بزرگی آنچه میدید

و آلُـــكَ و الانصـــارُ فـــی التُّـــربِ خُلِّفـــوا

مُعَـــرَّيْنَ لهفـــی فـــی الصـــحاری الأمـــاعِقِ

و آل تو و یاران در خاك بجا گذاشته شدند

در حالی که برهنه بودند ای اندوه من ، در بیابانهای دور

و فـــيهم حســـينٌ بـــالتُّرابِ مكفّـــراً

بثـــوبِ غبـــارٍ مِـــن دَمِ النّحـــرِ لازِقِ

و در ایشان حسین (ع) بخاك پوشیده شده بود

بجامه غبار از خون گلوی آن حضرت که ملازمش بود

یَـــدُقُّ قَـــراهُ مَـــعْ جَنـــاجنِ صـــدرِه

عِـــدَاهُ بخَـــبْطِ السّامِسَـــاتِ الخَیـــافِقِ

در هم میکوفتند پشت او را با استخوانهای سینه آن حضرت

دشمنانش بقدم اسبان سرکش تندرو

ثلاثـــاً و مـــا زُوَّارُهُـــمْ غیـــرُ اَنْسُـــرٍ

و وحْـــشُ الفَـــلا مِـــن تَوْلـــبٍ و عُسَـــالِقِ

سه شبانه‌روز و نبود زوار ایشان مگر کرکسها

و وحش بیابان از الاغهای وحشی و گرگان و شیران

الـــی اَنْ اتَـــی اهـــلُ القـــرَی یـــدفنُونَهُمْ

و قـــدْ رُمِّلُـــوا بالـــدَّمِّ کُـــلُّ فَیَـــالِقِ

تا اینکه آمدند اهل قریه‌ها که دفن کنند ایشان را

و بتحقیق آغشته بخون ایشان بودند همه لشکرهای بزرگ

فـــاَیْنَ محِبُّونـــا یُبَکُّـــونَ رُزْءَنَـــا

و یُجْـــرونَ مِـــنْ مـــآءِ العُیـــونِ کَـــوادِقِ

پس کجایند دوستان ما برانگیزند گریه بر مصیبت ما را

و جاری سازند از اشك چشمها مانند باران ریزنده

و قُـــلْ لِکَســـیرِ القَلْـــب یُنْشِـــی مَأْتِمـــاً

علینـــا و یُجْـــرِی مِـــنْ شُـــئُون الحَمـــالِقِ

و بگو دل‌شکسته را ترتیب دهد جایگاههای ماتمی را

بر ما و جاری کند از مجرای دیدگان اشکها را

فيـــا ســـادَتی اِنَّـــا نُقـــيمُ لِحُـــزْنِكُمْ

الـــی الحشـــرِ فـــی حـــزنٍ لكُـــمْ مُتَناسِـــقِ

پس ای سادات من بدرستی که ما برپا میداریم برای اندوه شما (ماتم را)

تا روز قیامت در اندوه برای شما پیوسته و منظم

فهٰـــذِی نِســـاناَ و الرِّجَـــالُ تجمَّعُـــوا

لِمَـــأتَمِكُمْ يبكُـــونَ فـــی كُـــلِّ غاسِـــقِ

پس اینان زنان ما و مردانند اجتماع میکنند

برای جایگاه ماتم شما در حالی که میگریند در هر شب تاریك

و مُنْشِـــدُنَا يَبْكـــيكُمُ مُتَفَجِّعـــاً

لَـــهُ كَبِـــدٌ حَـــرَّی علَـــی نُطْـــقِ صـــالِقِ[1]

و شاعر ما میگرید بر شما اندوهگین

او را است جگری تفتیده بهر نطق رسائی

ســـلامی علـــيكم مـــا أحَـــرَّ مُصَـــابَكمْ

و احْرَقَـــهُ عنـــد المحـــبِّ الموافِـــقِ

سلام من بر شما چه پرحرارت است مصیبت شما

و چه سوزنده است نزد دوست موافق

فيـــا خَيـــر خلـــقِ اللهِ اَجْـــرَی مُحِـــبُّكُمْ

لـــرُزْئِكمُ للمَـــدْمعِ المُتَـــدَافِقِ

پس ای بهترین خلق خدا جاری میکند دوست شما

برای مصیبت شما (از چشم) اشك بشدت ریزنده را

[1] بليغ ، (منه اعلی الله مقامه)

و شـــربی زلَالَ المـــاءِ مِـــن اَجْـــلِ خَطْـــبِكُمْ

كمـــــاءِ اُجَـــــاجٍ للتّبـــــارِيحِ رَانِـــــقِ

و آشاميدنم صافی آب را بسبب مصيبت بزرگ شما
مانند آب تلخ شوری است که از شدائد کدورت يافته

و زادی لكـــم مِـــرٌّ و عَيْشِـــی مُـــنَغَّصٌ

بـــدَهْرٍ لِمـــا قـــد نـــابَكُمْ مُتَضَـــائِقِ

و توشه من بجهت شما تلخی است و زندگيم تيرگی يافته
در روزگار بسبب آنچه شما را رسيده ، روزگار صاحب تنگی

و حـــالٍ لكُـــمْ كـــدٍّ و بَـــالٍ[1] مُشَـــتَّتٍ

و قلـــبٍ اذا هَـــلَّ المُحـــرَّمُ خـــافِقِ

و حالی برای شما سخت و خاطری آشفته
و دلی گاهی که ظاهر ميشود هلال محرم مضطرب

لأنّـــی بِكُـــمْ مـــا اِنْ تَوجَّـــهَ نـــاظِرِی

يـــرَی خَلَـــدِی مـــا قـــد اُصِـــبْتُمْ وَ ذائِقِـــی

زيرا بدرستی که من بسبب شما اگر متوجه شود ديده‌ام
ميبيند دلم آنچه را بتحقيق رسيديد (بآن) و ادراك من ميبيند

فهـــا كُمْ ثنـــاءً فيـــه ذِكـــرُ بلائِكُـــمْ

بـــنَظْمٍ لِسَـــمْعِ العَـــاقِلِی القـــولِ رائِـــقِ

پس هان دريافت فرمائيد مدحی را که در آن ذکر بلای شما است
بشعری که برای شنيدن تعقل کنندگان گفتار شگفت‌آور است

[1] دو کلمه حال و بال که فرموده‌اند جناس لاحق است ، مترجم .

فاحمـــــدُ يرجـــــو يَـــــوْمَكم و لِقَـــــاءَ كُمْ

لكُـــــمْ شَـــــنِقٌ راجٍ بعَـــــدِّ الـــــدَّقائِقِ

پس احمد (اع) امیدوار است روز (رجعت) شما و دیدار شما را
برای شما مشتاق امیدوار است با دقیقه شماری انتظار

و كونـــــوا لزين الـــــدينِ وَالِـــــدِيَ الّـــــذى

بكـــــاكم و اُمّـــــى و المُحِـــــبِّ المُلَاصِـــــقِ

و باشید (نافع) برای زین الدین پدرم آنکه
گریست بر شما و مادرم و دوست ملازم من

و صـــــلّى علـــــيكمْ ربُّكـــــمْ مـــــا بَكـــــاكمُ

مِحـــــبٌّ حَـــــزينٌ بـــــالعُيونِ الثَّوابـــــقِ [1]

و رحمت فرستد بر شما پروردگارتان مادام که میگرید بر شما
دوست اندوهگین بچشمهائی که سرعت در اشکریزی دارند

و مـــــا وكفَـــــتْ فـــــيكم عـــــوارِضُ [2] اَوْ دعَـــــا

دُعـــــاةٌ لكُـــــمْ فـــــيكُمْ شَـــــديدوا العَلائـــــقِ

و مادام که جاری میکنند درباره شما ابرها یا میخوانند دعا کنندگان
برای شما درباره شما در حالی که علاقه ایشان بشما شدید است

---

[1] الجوارى ، (منه اعلى الله مقامه)

[2] چشمها را بأبرها تشبیه فرموده‌اند ، مترجم .

القصيدة الخامسة

بـــين اللِّـــوى لِـــى فالـــذَّنائِبْ [١] دَمْـــعٌ لوجـــدِ الفَـــذِّ نائِـــبْ [٢]

فاصله ريگزار برای من پس جای اجتماع سيل

اشكی است بسبب اندوه بی‌مانند جاری پی‌درپی

و حنَی برأسی المُنْحنَی [٣] و حمَی الحِمَی فی القلبِ لاهبْ [٤]

و خم كرده سر مرا منحنی (سراشيب رودخانه)

و شراره قرق (پناهگاه) در دل افروخته است

و علـــی الْغَضَـــی أُصْـــلِی الْحَشَـــا و طَـــوَی طُـــوَی قَلْبِـــی فجَانِـــبْ [٥]

و بر آتشی عظيم بسوختن ميدارم درون را

و درميپيچد طوی (موضعی است) دل مرا پس پهلويم را

و رقمـــتُ رَقـــم الـــرقمتَيْن بِجـــانِبَیْ قَلْبِـــی مَجانِـــبْ [٦]

و نقش كردم نقش رقمتين را (موضعی است)

بدو طرف دل خود نزديك آن

و اللُّـــبُّ فَـــرْشُ سُـــوَيقتَيْنِ [٧] لمَـــنْ مَشَـــی مِـــنْ آلِ طَالِـــبْ

و عقل فرش سويقتين است

برای كسی كه راه ميرود از آل طالب

---

[١] نام موضعی است .

[٢] كلمه فالذّ نائب و الفذّ نائب جناس مذيّل است .

[٣] نام موضعی است .

[٤] حنیٰ و منحنیٰ جناس مطلق ، حمیٰ و حِمی جناس تامّ است .

[٥] طوی و طُوی جناس تامّ است .

[٦] رقمت و رقمتين جناس ملفّق است .

[٧] نام موضعی است .

و لِقـــاطِنی جَـــزْعٍ [١] جَزِعْـــتُ و لِلْجَـــواءِ [٢] جَـــوای لَازِبْ [٣]

و برای ساکنین جزع جزع میکنم

و برای جواء سوزش من ثابت است

یـــا ســـاکنی کُثْبَـــانَ [٤] فالْقَـــبِّ [٥] الـــذی اَهْـــوَی فضَـــارِبْ [٦]

ای ساکنین کثبان پس قب

آنچنانی که دوست میدارم پس ضارب

یـــا جیـــرةً ذهَبَـــتْ عَلَـــی جَیْـــرُونَ لـــی و الکـــلُّ ذاهِـــبْ

ای همسایگانی که رفتند بر

جیرون (دمشق) همسایگانم و همه رفتنی هستند

دمعـــی علـــیکم صـــیِّبٌ لفِـــراقِکمْ و هَـــوای واصِـــبْ

اشك من بر شما باران ریزنده است

برای دوری شما و دوستی من ثابت است

قَضَّـــیْتُ عُمـــرِی فِـــی تَمَنِّـــیکم لمصـــحوبٍ و صـــاحِبْ

بپایان بردم عمر خود را در آرزوی شما

برای مصحوب و صاحب شما (با هر شخص همراهی)

قـــد کنـــتُ لاادرِی الَـــی اَنْ صُـــفِّیَتْ نَهَـــلُ المشـــارِبْ

بتحقیق بودم من که نمیدانستم (شرب و منع خود را) تا گاهی که

آبشخوار صافی شد و ممد خود را شناختم

---

[١] نام موضعی است .

[٢] نام موضعی است .

[٣] جزع و جزعتُ و جواء و جوا جناس مطلق هستند ، مترجم .

[٤] نام موضعی است در ساحل بحر یمن و مفرد کثبان کثیب است بمعنی تل ریگ .

[٥] نام موضعی است .

[٦] نام موضعی است در یمامه .

هُمْ اَوْرَدُوا هُمْ اَصْدروا اَنَا شارِبٌ اَنَا غیرُ شارِبْ

ایشان آب دادند ایشان باز گرداندند از آب
من آشامنده من ممنوع از آشامیدن

هُمْ علّمونی فی الهوی اَنّی اُصافی اَوْ اُجانِبْ

ایشان مرا تعلیم دادند در دوستی
که من خالص در دوستی باشم یا بر حذر

اِنْ اَتْهَمُوا فَاَنا بِهَا اَوْ اَنْجَدُوا فَاَنا مُرَاقِبْ

اگر به تهامه [۱] (سرازیری) ببرند پس من در آنم
یا به نجد [۲] (بلندی) پس من مشرف هستم

حیثُ اسْتَخَفُّوا لِلنَّوی اَوْطانَهُمْ حَثُّوا النّجائبْ

گاهی که سرعت نمودند برای مسافرت دور
از وطنهای خود در حالی که شتران تندرو را ترغیب میکردند

ساروا بها و بقیتُ فی عافِی رسومِ الصَّدِّ راسِبْ

سیر کردند با آنها و بجای ماندم من در
کهنگی آثار منع فرورفته

بی اُرْبَةٌ مِنّی اُمِرَّتْ حَلُّهَا فیهِ المَأرِبْ

برای من عقده‌ای است مسلط شده
گشودن آن در آن حاجات منست

و سبیلُ ذکری خالیاتٍ اَنَّنی فی الصّبحِ سارِبْ [۳]

---

[۱] نام موضعی است.

[۲] نام موضعی است.

[۳] اقتباس از فرمایش حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه که هنگام عزیمت از مکّه معظّمه زادها الله شرفاً بطرف بطرف عراق در آخر خطبه مبارکه خود فرمودند: فانّی راحلٌ مصبحاً ان شاء الله.

و راه ذکر من ایام گذشته است
اینکه من در بامداد بجانبی که میخواهم بروم

انَّ الاحبَّـــــةَ اَیْقظـــــونی فانْتَبَهْـــتُ بعـــزمِ جـــاذِبْ

بدرستی که دوستانم مرا بیدار کردند از خواب
پس بیدار شدم بعزم بیدار کننده خود

فرأیْـــتُ اَوْطـــاری بِـــاَطْوَاری واَحْـــــوالی قوالِـــــبْ [1]

پس دیدم حاجاتم را در حدودم
و حالاتم دیگر گون شده‌ها

أَوَمَـــــاتَرَی یَتَجَـــــاذَبُونِی نحـــوَهُمْ مِـــنْ کُـــلِّ جانِـــبْ

آیا نمیبینی مرا جذب میکنند
بسوی خودشان از هر طرفی

أَوَمَـــاتَرانِی کـــلَّ حـــالَاتی مـــعَ الرّاحـــاتِ دائـــبْ

آیا نمیبینی مرا همه حالات من
با آسایشها (حالات) دور کننده آنهاست

الـــدّهرُ اَوْری بـــالجوی نـــارَ الجَـــوانح بالجَوانِـــبْ [2]

روزگار (افروخت) میافروزد بسبب اندوه
آتش پهلوهایم را در اطراف من

و عِـــدَادُ [3] اَنْحَـــائِی بِـــه بـــا [4] اُرْدِفَـــتْ عنـــد النَّوایـــبْ

و هم‌آورد قصدهای من بسوی آن بازمیگردد
که مترادف میشوند نزد حادثات

---

[1] اوطار و اطوار جناس مقلوب است .
[2] جوی و جوانح جناس مذیّل ، جوانح و جوانب جناس لاحق است ، مترجم .
[3] مبتدا خبر آن در بیت بعد است .
[4] باظاهراً مخفّف باء است یعنی رجع و بضرورت همزه آن حذف شده .

وَجْـــهُ[1] مُنِيـــرٌ زاهِـــرٌ ووراءهُ لَيْـــلٌ غياهِـــبْ[2]

رخساره تابنده درخشنده است

و در پشت آن شب بسيار تاريك

ســـاروا بلَيْـــلٍ والـــبلا فِـــی الفَجْـــرِ مِـــنْ اِحْـــدَی النَّوائِـــبْ

سير كردند در شب در حالی كه بلا (جدائی) در

بامداد يكی از بلاها و حادثات است

يـــا دهـــرُ اِمَّـــا تَرْمِنِـــی بِـــالْبَيْنِ مِـــنْ مَـــاضٍ و غائِـــبْ

ای روزگار اگر ميزنی مرا

بجدائی از گذشته و آنكه غايب است

فلقَـــدْ رمَيْـــتَ السِّـــبْطَ عَـــنْ اُمِّ البَلَايـــا و المصَـــائِبْ

پس هراينه بتحقيق هدف قرار دادی حسين (ع) را از

اصل بلاها و مصائب (به تيرهای آنها كه ام مادر است و فرزندانش تيرها هستند)

اذْ بـــالطفوفِ مناخُـــهُ و عليـــه طائفـــةُ الكتَائـــبْ

گاهی كه در كربلا اقامت آن حضرت شد

در حالی كه پيرامون او طواف كنندگانی از لشكرهای بزرگ بودند

مِـــنْ كُـــلِّ شَـــهْبا اِذْ فَدَتْـــهُ اَشـــاوِسٌ بُهْـــمٌ اَشـــاهِبْ

از هر لشكر بسيار مسلحی گاهی كه فدای او شدند

مردان نظاره كننده بزرگی دليران بسيار شجاعی كه شيرانی بودند

فـــی كَـــرِّهِمْ لهـــمُ القَنَـــا الاَنْيَـــابُ و البِـــيْضُ المخالِـــبْ

---

[1] خبر عِداد در شعر ما قبل. باطنه فيه الرحمة، (منه اعلی الله مقامه)

[2] و ظاهره من قبله العذاب، (منه اعلی الله مقامه) اشاره بآيه ۱۳ از سوره ۵۷ (سوره مباركه حديد) است باب باطنه فيه الرّحمة و ظاهره من قبله العذاب، مترجم.

در حمله آن شیران برای ایشان نیزه دندانها بود
و شمشیرها چنگالها

بِرِمـــــاحِهِمْ و صِـــــفَاحِهِمْ لِكِفـــاحِهِمْ نَهْـــبٌ و لاهِـــبْ

به نیزه‌هایشان و شمشیرهای عریض ایشان
برای هم‌آورد مواجه ایشان غارت و شراره آتش بودند

كَـــمْ اَجَّجُـــوا فـــی القـــومِ نـــاراً بالوشـــيجِ و بالقَضـــائبْ

چه بسیار برافروختند در قوم آتشی
بدرختان نیزه‌ها و شمشیرهای قاطع

لـــولا القَضـــاءُ قَضَـــوْا لِمـــا شـــاءُوا و لـــيْسَ مِـــنَ العَجائِـــبْ

اگر نبود قضاء (شهادت) حکم میکردند (از فنا) برای هر چه
میخواستند و نیست (این) از شگفتیها

حتّـــی قَضَـــوْا فقَضَـــوْا لِمَـــا شـــاءُوا و فـــازوا بالرّغائِـــبْ

تا اینکه درگذشتند (شهید شدند) پس حکم نمودند برای آنچه
میخواستند و رستگار شدند بآنچه در آنها رغبت میشود

و اذِا اسْـــتَغاثَ و نصـــرُهُ ذُخْـــرٌ مُعَـــدٌّ لِلْمَغـــاربْ

و چون فریادرسی خواست آن حضرت و یاری کردن او
ذخیره آماده شده‌ای بود برای شدائد و سختیها

لم ینصـــروهُ و حَـــارَبُوهُ و مَـــا بِهِـــمْ غيـــرُ المُحَـــارِبْ

یاری ننمودند آن حضرت را و با او جنگ کردند
و نبود در ایشان جز جنگ کننده (لعنهم الله جمیعا)

فقضـــی لهُـــمْ فِـــی اَنَّـــهُ مُسْتَشْـــهَدٌ ظـــامٍ و ســـاغِبْ

پس حکم فرمود برای ایشان (حمله فرمود) در حالی که
آن بزرگوار قبول شهادت فرموده بود بشدت تشنه و گرسنه

فقضـــــی علـــــيهم بِالْفَنـــــا فـــی كـــلِّ اَبْتَـــرَ غيـــرِ عاقِـــبْ

پس حكم فرمود بر ايشان به نيستی

در هر دنباله مقطوع بدون نسل فرزندی (فرزند مؤمن)

حتـــــی دُعِـــــی فاجـــــاب و الـــــدَّاعون اســـــلافٌ اَطائِـــــبْ

تا اينكه فرا خوانده شد پس اجابت فرمود و

دعوت كنندگان گذشتگان پاكان برگزيده بودند

فاصـــــابَهُ ســـــهمُ القَضـــــآءِ مقـــــدّراً مِـــــن شَـــــرِّ صـــــائِبْ

پس بآن حضرت اصابت كرد تير قضا

تقدير شده از بدترين تيرزنندگان

فهـــــوَی لحـــــرِّ جبينِـــــه فسَـــــما بـــــه اَعْـــــلا المراتِـــــبْ [1]

پس فرو افتاد بزمين بتعب پيشانی خود

پس بالا رفت باين سبب به بلندترين پايه‌ها

فقضـــــی و للاقـــــدار فِـــــی الْاَحـــــرارِ فادِحَـــــةُ العواقِـــــبْ

پس شهيد شد و برای مقدرات در

آزادمردان سنگينی حوادث آينده است

فـــــوق العَـــــرآءِ وَ جِسْـــــمُهُ عـــــارٍ تُسَـــــتِّرُهُ الهبَائِـــــبْ

بر روی بيابان در حالی كه جسم آن حضرت

برهنه بود ميپوشاندند آن را بادهای پراكنده (با گرد و غبار خود)

عـــــارٍ بهَـــــا عَـــــنْ كـــــلِّ عـــــارٍ [2] مُكْـــــتَسٍ بُـــــرْدَ المَوَاهِـــــبْ

برهنه در آن بيابانها از هر ننگی

---

[1] اشاره بحديث شريف العبودية جوهرة كنهها الرّبوبيّة ، مترجم .

[2] عار و عار جناس مذيل .

در حالی که پوشیده بود جامه بخششهای خداوندی را

بُـــرْدَ التُّقَـــــی و المجـــــدِ یســـحَبُهُ علـــی فَلَـــكِ الکَواکـــبْ

جامه پرهیزگاری و بزرگی
میکشید آن حضرت را بر آسمان ستارگان

و علیـــهِ اِنْ جَـــرَتِ الرِّیَـــاحُ فقَـــدْ جَـــرَتْ جُـــرْدٌ سَـــلاهِبْ

و بر آن حضرت اگر جاری شدند بادها
پس بتحقیق جاری شدند (تاختند) اسبان بلندقامت

حتّـــی تَحَطَّـــمَ ظَهْـــرُهُ والهْـــفَ نَفْسِـــی و التَّرائِـــبْ

تا اینکه در هم شکست پشت آن حضرت
ای اندوه من ، و استخوانهای سینه مبارکش

نَصَـــبُوا الکـــریمَ اِهَانـــةً جَهْـــراً علَـــی عـــالی الشَّـــراعِبْ

نصب کردند سر مبارك را از روی بی‌حرمتی
آشکارا بر بالای نیزه‌های طویل

فـــاَبَی الاِهَانـــةَ و الکَـــریمُ یکـــونُ فِـــی اَعْلَـــی المَناصِـــبْ

پس خودداری فرمود از توهین شدن و سر مبارك
میباشد در بالاترین منصب‌های عالم

وَ لَـــهُ بعَرْصـــةِ نیْنَـــوَی شِـــلْوٌ تُلَحِّفُـــهُ الجَنائِـــبْ

و برای آن حضرت در ساحت کربلا
بدنی است که میپوشانند آن را بادها (با گرد و غبار)

مِـــنْ حولـــه انصـــارُهُ کالبَـــدْرِ و الشُّـــهُبِ الثّواقِـــبْ

در پیرامون او یارانش
مانند ماه تمام و شعله‌های تابنده (ستارگان) نفوذ کننده

یَشْـــوِی السَّـــمُومُ جُسُـــومَهُمْ و الشّـمسُ فـی خـاوی السَّباسِـبْ

بریان میکرد باد سموم بدنهای ایشان را
و آفتاب در تهیگاه بیابانها

زُوّارُهُـــمْ طَیْـــرُ الفَدَافِـــدِ و الفراعـــلُ و التّوالِـــبْ

زیارت کنندگانشان مرغان بیابانها بودند
و بچه کفتارها و کره‌الاغها

و لـــهُ نســـاءٌ فاطمِیَّـــاتٌ غَنـــائِمُ فِـــی المَناهِـــبْ

و او راست زنان منسوب بحضرت فاطمه (ع)
غنیمت گرفته شده‌های اسیری در مواضع تاراج شده‌ها

للهِ اَطْفـــالٌ وَ اَتْـــرَابٌ مَطافیـــلٌ کواعِـــبْ

ای خدا کودکانی و همزادانی
زنان بچه‌داری دختران نورسیده‌ای

اُسِـــرَتْ مـــعَ الاطْفـــالِ وَ الْاَمـوَالِ مـن بعـض المکاسِـبْ

اسیر شدند با کودکان
و مالهایشان که از بعضی مکاسب حلال کسب شده بودند

فـــوقَ الْمَطـــیِّ حَواسِـــراً فـــی النّـــاسِ ناشِـــرةَ الـــذّوائِبْ

بر فراز شتران گشاده‌رویان
در میان مردم در حالی که موهای سر ایشان پراکنده و آشکار بود

وارحمتـــاهُ ثواکِـــلٌ فـــی السَّـــبْیِ تُسْـــعِدُهَا نَـــوادِبْ

ای رحمت گم‌شده بر ایشان زنان فرزندمرده
در اسیری یاری میکردند ایشان را زنهای زاری کننده

قَـــدْ شُـــهِّرَتْ للنّـــاظِرین لهـــنَّ مِـــنْ فـــوق الشَّواسِـــبْ

بتحقیق مشهور شدند برای بینندگان (موهای ایشان)
از فراز ناقه‌ها

لِصُـــــــراخِهَا تَتَزلْـــــــــزلُ الْاَرَضُـــونَ خوْفـــاً و الاَخاشِـــبْ

از فریاد فریادخواهی ایشان میلرزید
زمینها از ترس و کوههای بزرگ

هٰـــذا بَـــلاؤُكَ یـــا حســـینُ و فِـــی کِتـــابِ اللهِ وَاجِـــبْ

این است آزمایش تو ای حسین (ع)
در حالی که در کتاب (امر) خدا ثابت و مقرر است

فَلْیَهْنِـــكَ الْخَطْـــبُ الجَلِیـــلُ فَقَـــدْ حـــوی کُـــلَّ المَناقِـــبْ

پس گوارا باد ترا شأن بزرگ
پس بتحقیق در بر گرفته همه مفاخر را

امّـــا ثَنـــاؤُكَ فِـــی بَلائِـــك فهُـــوَ لایُحْصـــیه کاتِـــبْ[1]

اما مدح ترا در بلای تو
پس آن نمیتواند بشمارد آن را نویسنده‌ای

و اَری جَمیـــعَ الخَلْـــقِ کُـــلّاً بِالَّـــذِی اُوتِـــی مُخاطِـــبْ

و می بینم تمام مخلوق را همگی
بآنچه آورده شده (از ثنای تو) خطاب کننده هستند

یَبْـــدُو بِنَعْیِـــك حـــین یَبْـــدُو و هـــو حَـــالٌ غیـــرُ کـــاذِبْ

آشکار میکنند خبر شهادت ترا گاهی که آشکار میشوند
و این حالی است بدون دروغگوئی

و لکـــم دُعَـــاةٌ قَـــدْ عَرَفْنـــاهُمْ بِکُـــمْ عِنْـــدَ التّخاطُـــبْ

[1] اشاره بآیه ۱۰۹ از سوره ۱۸ (سوره مبارکه کهف) قل لو کان البحر مداداً لکلمات ربّی الآیة ، مترجم .

و مخصوص شما هستند دعوت کنند گانی که ایشان را بتحقیق شناختیم
بشما هنگام مخاطبه با ایشان

فَلِـذاكَ قيـل لـكَ المحامـدُ و المَمـادِحُ فِـی المَصـائِبْ [1]

و بدین سبب گفته شده برای تو حمدها
و مدحها در مصیبت‌ها

اَذْكَـی مُصـابُك يـا حسـينُ بمُهْجتـی و القَلْـبِ دَالِـبْ

شراره زد مصیبت تو ای حسین (ع)
بجان من و دل سوزان خاموش نشدنی

اَنـا احمـدٌ نجْـلٌ لـزين الـدّينِ فـی كُـلّ المَـذاهبْ

منم احمد فرزند برای زین‌الدین در تمام مذاهب

بـولائِكُمْ [2] كُونُـوا لَنـا فـی يـومِ تَنْسَـدُّ المَـذاهِبْ

در محبت شما هستیم باشید برای ما (شفیع)
در روزی که بسته میشود همه راهها (قیامت)

و الْأُمّ و الاخـوان فـيكم و الاخِـلّا فـی المطالِـبْ

و مادرم و برادران در محبت شما
و دوستان در همه خواسته‌ها و حوائج

انْـتَ الـذی تَـدْرِی الّـذِی اَعْنِـی و مـا لِـی عَنْـك عـازِبْ

توئی آنکه میدانی آن را که
من قصد دارم و مرا چیزی از تو پنهان نیست

صـلّیٰ علَيْـكَ اللهُ مَـا تبكـيكمُ عـينُ السّـحائِبْ

---

[1] محامد و ممادح جناس مقلوب است.
[2] فی کلّ المذاهب بولائکم.

رحمت فرستد بر تو خدا مادام که
میگریند بر شما چشم ابرها

بِرُعودِهَـــــا و بُرُوقِهَـــــا والــودقُ منْهــا فيــكَ ســاكِبْ

با رعدهایشان و برقهایشان
و باران از آنها درباره تو میریزد

اوْ ناحَـــــكَ القمـــــرِيُّ وَ الــوُرْقُ المُغَــرِّدُ فــی المراقِــبْ

یا نوحه میکند بر تو فاخته و
کبوتران بسیار آوادهنده در جاهای بلند

القصیدة السادسة

بَقُّوا بنا یا جیرةَ المُنْحَنَی [۱] بقِیَّةً فِی الذِّکْرِ بقُّوا بِنا [۲]

باقی بگذارید برای ما ای همسایگان منحنی

باقیمانده‌ای در یاد شما ما را باقی بگذارید برای ما (تأکید)

انّی اَرانِی بعدَ اَیّامِکُمْ اِنْ زَارَنِی الطَّیْفُ کأنّی اَنا

بدرستی که من میبینم خود را پس از روزهای وصال شما

اگر دیدار کند مرا خیال خواب چنان است که من وجود دارم

لَاتَقْطعُوهُ فحیاتِی بکُمْ کذَا مَماتی لکُمُ فِی الرَّوی [۳]

قطع ننمائید آنرا پس زندگی من بشما است

همچنین مردنم برای شما است در روی

ماصدَح القمریُّ اِلّا و قَدْ لَوَانِیَ [۴] الوجْدُ بحَیْثُ اللِّوَی [۵]

آوا بر نیاورد فاخته مگر اینکه بتحقیق

معطوف داشت مرا حزن بجائی که لوی واقع است

هُمْ کَمْ طَوَوْا [۶] منْ قَبسٍ فی الحَشا یَقْتادُنی عَنّی لِوَادی طُوَی [۷]

ایشان چه بسیار آگنده کردند از شراره در درون

که میکشید مرا از خودم برای وادی طوی

---

[۱] نام موضعی است .

[۲] ردّ العجُز علی الصّدر .

[۳] نام موضعی است .

[۴] لوانی و اللّوی جناس لفظی .

[۵] نام موضعی است .

[۶] طووا و طُوی جناس لفظی و اقتباس از داستان حضرت موسی علی نبیّنا و آله و علیه السلام آیه ۱۰ از سوره ۲۰ (سوره مبارکه مبارکه طه ص) لعلّی آتیکم منها بقبسٍ و آیه ۱۲ همان سوره انّك بالواد المقدس طوی ، مترجم . [۷] موضعی است در شام .

[۷] موضعی است در شام .

هـم کلّمـوا قلبـی وَ هُـمْ صَـیَّرُوا یـدیَّ بَیْضَـا و عَزَوْنـی عَصـی

ایشان مجروح کردند دلم را و ایشان قرار دادند

دو دستم را خالی و نسبت دادند مرا که نافرمانی کرده

هـم قَلَّبُـوا قَلْبِـی [۱] وَ راحُـوا بـه لِمَـا یَشَـاؤُنَ و انْ لم اَشَـا

ایشان دیگر گون کردند دلم را و بردند آن را

بسوی هر چه میخواهند و اگر چه من نخواستم

وَارَحْمَتَـا لِـی هجَرونـی و هُـمْ قَـدْ عِلِمُـوا هَجْـرَهُمُ لِـی فَنـا

آه از رحمت گم‌شده بر من دوری گزیدند از من در حالی که ایشان

بتحقیق میدانستند دوری ایشان برای من نیستی است

یـا رُبَّمـا فـی الهِجْـر لـی وصْـلةٌ والـذُّلِّ [۲] عِـزٌّ و فَنـائی بَقَـا [۳]

ای بسا در هجر برای من وصال است

و در خواری عزت است و نیستی من جاوید بودن

قـد کنْـتُ لیْسـاً فـاتَی وصـلُهمْ ولم اکـنْ الّا بقـولی بَلَـی

بتحقیق من نیست بودم پس وصال ایشان آمد

و موجود نشدم مگر بگفتنم بلی را (اجابت ولایت ایشان)

صِـلُوا بلَیْـلٍ انّنِـی عَـادِمٌ وُجودَ نَفْسِی فی الضِّیَا لَاَاَری [۴]

صله و جلوه فرمائید در شب بدرستی که من نابودم

بودن خودم را در روشنی نمیبینم

لاتترکـونی عنـد ذئـبٍ ضَـری بـیْنَ ریـاحٍ اَرْبـعٍ فِـی فَـلا

---

[۱] قلبوا و قلبی جناس مشتق است.

[۲] صنعت طباق.

[۳] اشاره بحدیث شریف فرمایش حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه است که در مراتب و صفات نفوس فرموده اند.

[۴] حکایت خضوع خود را در پیشگاه مقدس موالی خودشان علیهم السلام میفرمایند، مترجم.

مرا وامگذارید نزد گرگی که عادت صید دارد (نفس اماره)
میان بادهای چهارگانه (طبایع) در بیابان عصیان و خذلان

حَـالَ الزّمـانُ بَیْنَنـا فَامْتَلَـتْ فِـیَّ غَـواشٍ اَعْقَبَتْنِـی خَـلَا

حایل شد زمانه میان ما پس پر شد
در من حادثات فراگیرنده پایان داد بمن خالی بودن از دوستان را

اِخَـالُنِی فِیمَـا مضَـی طَامعـاً و الـدّهرُ یأبـاهُ و جَـدُّ التَّـوَی

پنداشت (اشتباها) مرا در آنچه (از وصل گذشته) آزمند
در حالی که روزگار ابا کرد آن را و بخت هلاك شده

للـدَّهْرِ سَـعْیٌ فـی الـورَی قَاصِـدٌ و النَّـاسُ فـی بلـواهُ تسـعی وَرَا

برای روزگار راه رفتنی است در مردم در حالی که قصد آزارشان دارد
و مردم در بلای او سیر قهقرائی میکنند

هٰـذا زمـانٌ لایَـری رَاحـةً اِلَّا و یَرْمِـی اَهلَهـا بالْعَنـا

این زمانی است که نمیبیند راحتی را
مگر اینکه میزند اهل آنرا بمشقت

یرمـی الـوَری کُـلّاً علـی قَـدْره فمـنْ عَـلا قَـدْراً تَنَـاهَی بَـلَا

میزند مردم را همگی را بقدر جاه ایشان
پس هر کس بلند است مرتبه او منتها است بلای او

فخـالَ آلَ المصـطفَی صـفوةً فخصَّـهم مِـن الـبلا مَـا حَـوی

پس دانست آل مصطفی (ص) را برگزیده
پس مخصوص گردانید ایشان را از بلا بآنچه احاطه داشت

رمَـی حُسَـیْناً بخُطُـوبٍ علَـتْ بـه و جَلَّـتْ کَعُلُـوِّ العُلَـی

هدف قرار داد حسین (ع) را بامور سختی که بلندی جستند
بسبب او و بزرگ شدند مانند بلندی بلندی بآن حضرت

اِذْ سـارَ للقَتْـلِ بقَـوْمٍ بِهِـمْ يَمْحُـوا لِمـا شَـاءَ نَعَـمْ لم يَشَـا

هنگامی که سير فرمود برای شهادت در قومی که بسبب ايشان
محو ميفرمود هر چه را ميخواست آری اراده نفرمود هلاك همه دشمنان را

و قـالَ سـيرُوا لِلْمَنايَـا و هُـوْ فی الْبَدْءِ اَخْفَی و هُو سِرُّ الْبَدا [1]

و فرمود سير كنيد برای مرگها و آن حضرت
در ابتدا پنهان داشت و آن سر بدا برای خداوند است

يَسْعَی بِهِمْ سعْیَ القَضَا فِی الأُولَی حَيَاتُهُمْ فِی مَوتِهِمْ بالرِّضَی

شتابان ميرفت با ايشان بسرعت قضا در كسانی كه
زندگی ايشان در مردنشان بود با خشنودی

حَلَّ الحَقيقَاتِ بِهِمْ ظَاهِراً و باطِناً حَتَّی اَتَی كَرْبَلا

وارد شد بر ايشان آنچه حمايت از آن لازم بود در ظاهر
و باطن تا اينكه آمد آن حضرت بكربلا .

فجالَتِ الْاَعْدَا عليهِمْ بِهَا من كلِّ وِجْهةٍ فَسدُّوا الْفَضَا

پس تاختند دشمنان بر ايشان در كربلا
از هر سوئی پس بستند فضا را (بر ايشان)

فجالدوهُمْ دونَهُ فِتْيَةٌ شُوسٌ بَهاليلُ اسُودُ الشَّرا

پس با ايشان جنگ كردند پيش از آن حضرت جوانانی
نظاره كنندگان خشمگين ساداتی شيران بيشه

يَدَّرِعُونَ اَنْفُساً زَانَهَا فی العِلْمِ جُودٌ و المعالِی تُقَی [2]

---

[1] اشاره بفرمايش حضرت امير صلوات الله و سلامه عليه است كه فرمودند : لولا آية فی كتاب الله يمحو الله ما يشآء و يثبت و و عنده امّ الكتاب لأخبر تكم الحديث .

[2] اشاره بفرمايش حضرت سيدالشهداء صلوات الله عليه است كه در وفاداری و شجاعت اصحاب خود تمثل فرمودند :

قوم اذا نودوا الدفع ملمّة و القوم بين مدعّس و مكردس
لبسوا القلوب علی الدّروع و اقبلوا يتهافتون علی ذهاب الانفس

مترجم .

زره قرار دادند جانهائی را که زینت دادند آنها را
در علم بخشش و در بزرگواریها پرهیزگاری

غَلَتْ فَباعُوها عَلَی رَبِّهِمْ بیعة رِضوانٍ لَهُ فَاشتری [1]

گرانبها بودند جانها پس فروختند آنها را بر پروردگارشان
فروش (بیعت) خشنودی برای خدا پس خداوند خریداری فرمود

نقداً فمِنْ ذَا لم یذوقُوا بِهَا حرَّ الظُّبَا وَ لم یخافُوا العِدَا

فروش نقد پس از این سبب نچشیدند در آنجا
حرارت تیزی شمشیر را و نترسیدند از دشمنان

لَهُم تجلَّی فِی الوَغا ربُّهُمْ فِی ابْنِ النَّبِیِّ طَالِباً مَا ارْتَضَی

برای ایشان جلوه فرمود در جنگ پروردگارشان
در صورت فرزند پیغمبر (ص) در حالی که میطلبید آنچه پسندیده آنرا

فالبیضُ و السُّمْرُ لهم معرجٌ لِلّهِ کَمْ تَسْابَقُوا الْمُرْتَقَی

پس شمشیرها و نیزه‌ها برای ایشان نردبانی بود
بسوی خدا چه بسیار پیشی بر یکدیگر گرفتند برای مقام شامخ

و السّبطُ فِی القَصْدِ لهُمْ غایَةٌ اِلَیْهِ وَاللهِ لهُم منتهی [2]

در حالی که سبط (ع) در مقصد برای ایشان نهایت بود
بسوی او بخدا قسم برای ایشان او انجام قصد بود

خوْفاً علیهِ یَصْطَلُونَ الْوَغَا و هُمْ بِذاكَ الثَّلِجُونَ الرِّوَا

از ترس بر آن حضرت میافروختند آتش جنگ را
در حالی که ایشان باین سبب سیراب از آب سرد بودند

---

[1] اشاره بآیه ۱۸ از سوره ٤٨ (سوره مبارکه فتح) لقد رضی الله عن المؤمنین الآیة .

[2] اشاره بآیه ٤٣ از سوره ٥٣ (سوره مبارکه نجم) و اَنَّ الی ربّك المنتهی و فقره زیارت جامعه کبیره و من قصده توجّه بکم الزّیارة ، مترجم .

رأَوْا عـذَابَ الْحَـرْبِ فـی حُبِّـه عَـذْباً و بَـرْداً یَجِـدُونَ الصَّـلَا[1]

میدیدند سختی جنگ را در دوستی آن بزرگوار

گوارا و سرد احساس میکردند گرمی آتش را

حَتَّی قضَوْا وَ مَا علیهِمْ قَضَوْا[2] اکْبَـادُهُمْ ناشِـفَةٌ بِالظَّمَـا

تا اینکه شهید شدند و آنچه بر ایشان بود بجای آوردند

در حالی که جگرهایشان خشکیده بود از تشنگی شدید

للمَـلَإِ الْاَعلـی علـیهم بُکَـا تنـدِبُهُمْ بـین الثـری بالرِّثَـا[3]

برای اشراف فرشتگان عالم بالا بر ایشان گریستن بود

زاری میکردند برای ایشان میان زمین بمرثیه‌خوانی

فمـذ رَءاهُـمْ سَـیِّدی صُـرِّعُوا فـوقَ الثَّـرَی و نُـورهُمْ فِـی السَّـما

پس از گاهی که دید ایشان را مولای من آغشته بخون افتاده بودند

بر روی خاك در حالی که نور ایشان در آسمان میتافت

اَنْشَـا لَقَـدْ فـازَ الْاُولَـی هَمُّهُـمْ نَصْـرُ ابْـنِ بنـتِ المُصْـطفَی وَ الْـوِلَا

فرمود هر اینه بتحقیق رستگار شدند آنان که هم ایشان

یاری پسر دختر پیغمبر (ص) و ولایت بود

ثُـمَّ بَکـی شَـوْقاً الَـی وِرْدِهِـمْ فـی کُـلِّ صَـابٍ سَلْسَـبیلاً حَـلَا

آنگاه گریست از شوق بسوی مشرعه ایشان

که در (تحمل هر تلخی) چشمه سلسبیل شیرین بود

اَللّهَ اَنْصَـارِی بقَلْبـی لَقَـدْ سَـارَ الَـیْکُمْ قبـل سَـیْرِی اِلَـی

خدای را (میخوانم) ای یارانم (رحمت فرماید) بر دلم هر اینه بتحقیق

---

[1] عذاب و عذب جناس مضارع.

[2] قضوا و قضوا جناس تام.

[3] ثری و رثا جناس مقلوب.

روی آورد بسوی شما پیش از روی آوردن بمن نعمت (شهادت)

فَـــدَیْتمُونی و اَنَـــا اِنَّمَـــا جئْـتُ لکَـیْ اَفـدیَکُمْ مِـن لَظـی

فدا شدید مرا و حال آنکه من این است و جز این نیست

آمدم برای اینکه فدائی شوم شما را از آتش

بِمُهْجَتِـــی اشْـــتَرَیْتُکُمْ فَادِیـــاً کَـیْـفَ سَبَقْـتُـمْ بالشِّـرَا وَ الْفِـدَا[1]

بجان خود خریدم شما را در حالی که فداشونده بودم

چگونه پیشی گرفتید بخریداری و فدا شدن ؟

و اسْـتوْحَشَ الـدُّنْیَا وَ نـادَی اَیَـا اَحِبَّتِـی دُونَ الْـوَرَی مَـا جَـری

و وحشت فرمود از دنیا و ندا فرمود ای

دوستان من دون (از) مردمان چه گذشته بر شما ؟

لَـئِنْ رَحَلْـتُمْ فانَـا لَاحِـقٌ بِکُـمْ قَریبـاً فَابْشِـرُوا باللِّقَـا

هر اینه اگر شما در گذشتید پس من میبیوندم

بشما بهمین نزدیکی پس مژده باد شما را بدیدار

فَجالـتِ الاَعْـدَا عَلَـی سَـیّدِی و هـو یُنَـادِی یـا لُیُـوثَ الْوَغَـا

پس تاختند دشمنان بر مولای من

در حالی که آن حضرت ندا میفرمود ای شیران جنگ

ایْـن زُهَیْـرٌ و حبیـبٌ وَ مَـنْ صـیَّر نَفْسَـهُ لنَفْسِـی وِقَـا

کجاست زهیر و حبیب و آنکه

قرار داد جان خود را برای جان من نگاه‌دارنده

مَـا لِـی اُنـادِیکُمْ علـی قُـرْبِکُمْ منّـی اَمـا فـیکمْ مجیـبُ النِّـدَا

چه میشود مرا میخوانم شما را در حال نزدیك بودن شما

---

[1] اشاره بسبقت آن حضرت صلوات الله و سلامه علیه در عالم ذرّ است که برای نجات دوستان قبول شهادت فرمود ، مترجم .

مترجم .

بمن آیا در شما جواب دهنده فریاد نیست

کیـــف مَضَـــیْتُمْ وَ اَنَـــا مُفْـــرَدٌ بـــین العِـــدَا و لم اجِـــدْ مُلْتَجَـــی

چگونه در گذشتید در حالی که من تنها هستم

میان دشمنان و نمییابم پناهگاهی ؟

وَ صَـــالَ فـــیهِمْ صَـــوْلَةً کالقَضَـــا لـــیس لـــهُ رَدٌّ بِمَـــا قَـــدْ مَضَـــی

و حمله فرمود در ایشان حمله‌ای مانند قضاء

که ردشدنی برای آن نیست بآنچه بتحقیق قضا بر آن جاری شده

یُـــدیرُ للمنـــونِ فـــیهم رحَـــی دوائـــر السَّـــوْءِ و سُـــوءِ القَضـــا

بگردش درآورد برای مرگ در ایشان محور

گردنده‌های بدی را و بدی قضا (مرگ) را

لٰکِنَّـــهُ یَقْضِـــی عَلـــی اَبْتَـــرٍ و لَـــوْ تَزَیَّلُـــوا لَعَـــمَّ الْفَنَـــا [1]

اما آن بزرگوار حکم نیستی بر کسی فرمود که بلاعقب بود

و اگر مؤمن و کافر از هم جدا میشدند هر اینه همه کفار نابود میشدند

و لم یـــزَلْ مُخْتَلِســـاً اَنْفُســـاً مـــن کُـــلِّ نغـــلٍ و لعـــینٍ عتـــی

و پیوسته بود آن حضرت که سلب میفرمود جانهائی را

از هر حرامزاده و ملعونی که گردنکش بود

ثـــم رأَی اَسْـــلافَهُ عِنْـــدَهُ عجِّـــلْ الْینـــا مُســـرِعاً بالوَفـــا

آنگاه مشاهده فرمود گذشتگان خود را نزد خویش

میفرمودند شتاب کن بسوی ما در حال سرعت بوفای بعهد

فلم یـــرَ الـــدُّنیا و لَا اَهْلَهـــا فَخَـــرَّ مِـــنْ ســـهمِ لعـــینٍ رَمَـــی

---

[1] اشاره بآخر آیه ۲۵ از سوره ۴۸ (سوره مبارکه فتح) لو تزیّلوا لعذّبنا الّذین کفروا مراد این است که حضرت افرادی را میکشتند که مؤمنی از نسل آنها متولّد نمیشد و الّا هر اینه همه را از میان میبردند ، مترجم .

پس ملاحظه نفرمود دنیا و نه اهل آن را
پس فرو افتاد از تیر ملعونی که افکند بسوی آن حضرت

فـــوق الثّـــری مُخْتَضِـــباً شَـــیبُهُ مِـــن دَمِـــه منجَـــدِلاً بـــالعَرَا

بر روی خاك در حالی که خضاب شده بود ریش مقدسش
از خون آن حضرت مضروب در بیابان

ذا مهجـــةٍ لَاهِبَـــةٍ بالظَّمـــا وَ جُثَّـــةٍ شَـــاخِبةٍ بالـــدِّمَا

دارای روحی برافروخته از آتش تشنگی شدید
و جسمی آغشته بخونهای بدن مطهر (که خون از آن جاری بود)

فَطبَّـــق الـــدُّنیا مُصَـــابٌ حَـــوی لمـــا ســـیَأتی ابـــداً اَوْ اَتَـــی

پس احاطه کرد دنیا را مصیبتی که در بر دارد
آنچه را که زود است بیاید همیشه یا آمده است از مصائب

مـــا فـــی الوجـــودِ مُعْجَـــمٌ لم یَکُـــنْ الّا عَرَتْـــهُ حَیْـــرَةٌ فِـــی اسْـــتِوَا

آنچه در وجود غیر آشکار است نبود
مگر اینکه عارض آن شد سر گردانی در اعتدالش

کُـــلُّ انکســـارٍ و خضُـــوعٍ بِـــه و کُـــلُّ صـــوتٍ فهـــو نَـــوْحُ الهَـــوا

هر شکستگی و فروتنی بسبب آن حضرت است
و هر صدائی پس آن زاری و ندبه هوا است

اَمـــا تری الآفَـــاق مُغْبَـــرَّةً والشـــمس حَمْـــرَا بُکْـــرةً اَوْ مَسَـــا

آیا نمیبینی آفاق (کرانه‌های عالم) را غبارآلود
و خورشید را قرمز رنگ بامداد یا شامگاه ؟

وَ کُـــلُّ رَطْـــبٍ یَنتَهِـــی ذَابِـــلاً وَ ذی قَـــوَامٍ یَعْتریـــهِ الْتِـــوَا

و هر تر تازه‌ای منتهی بپژمردگی میشود
و هر بااستقامتی عارض میشود او را خمیدگی در قوام آن

أمَـــاتَرى النَّخْلـــةَ فـــى قُبَّـــةٍ ذاتِ انفِطـــارٍ و انفـــراجٍ فشـــى

آیا نمیبینی درخت خرما را در قبه‌ای از بر گهای آن
که آن قبه دارای شکافتگی و فاصله ظاهر شده ؟

مـــا سَـــعْفَةٌ فیهـــا انْتَهـــتْ أُخبِـــرتْ الَّا لهـــا حُـــزْنُ اِمَـــامی شـــوَی

در آن شاخ باروری نیست که پایان یابد و خبر داده شود
مگر اینکه برای آن اندوه امام من است که میبزد آن را

اَمـــاتَرَی الاَثْـــلَ و اَهْدَابَـــهُ عنْـــد الرِّیَـــاحِ ذَا حَنـــینٍ عَـــلا

آیا نمیبینی درخت گز و شاخه‌های آویخته آن را
در نزد بادها دارای شوق و گریه‌ای است که بالا میگیرد ؟

اَماسَـــمعْتَ الرعـــدَ یبکـــی لـــه و البـــرق و السـحب بقَطْـرٍ همَـــی

آیا نشنیدی (صدای) رعد را که میگرید بر آن حضرت
و برق و ابرها را بقطرات (که) میریزند (میگریند)

امَـــاتری النحْـــل لـــهُ رَنَّـــةٌ فـــی طیرانِـــه شـــدید البُکَـــا

آیا نمیبینی زنبور عسل را برای او آوای ندبه‌ای است
در پرواز او در حالی که گریه او سخت است

و کُـــلُّ بقعـــةٍ بهـــا قَبْـــرُهُ فَکَـــرْبَلا کـــلّ مکـــانٍ تُـــری

و هر بقعه‌ای در دنیا قبر آن حضرت است
پس کربلا است هر مکانی که دیده میشود

و کـــلُّ یـــومٍ یومُـــهُ دَائمـــاً نغّـصَ شِـربَ المـا علـی مَـن وَعـی

و هر روزی روز آن حضرت است پیوسته
کدر میکند آشامیدن آب را بر کسی که ظرفیت فهم آن را دارد

و السَّـــیْف یفـــری نحـــرَهُ بَاکِیـــاً و الـــرمحُ ینعـــی قائمـــاً و انثِنـــا

و شمشیر قطع میکرد گلوی آن حضرت را گریان

و نیزه خبر مرگ میداد چه استوار و چه منحنی

تبکیه جُرْدٌ جارِیَاتٌ علی جثمانِه وإنْ تَدقُّ القَرا

بر او میگریستند اسبان تازنده بر
جسم آن حضرت و اگر چه میشکستند پشت آن بزرگوار را

واللهِ مارأیتُ شیْئاً بَدا فی الکونِ إلّا ببُکاءٍ تَلا[1]

بخدا قسم ندیدم من چیزی را که آشکار شد
در آفرینش مگر اینکه بگریستن پیروی کرد

وا حرقَتی و النّاسُ فی نَعْمةٍ عُیونهُمْ جَامدةٌ فی هَنا

آه از حرارت دلم در حالی که مردم (دشمنان) در نعمت هستند
چشمان ایشان خشکیده است در آنچه گوارا بدست آورده‌اند

و آلُ احمدَ البُکَا دَأبُهُمْ مسَّهُمُ الضُّرُّ وَ نال الاذی[2]

در حالی که آل پیغمبر گریه روش ایشان است
مس کرده است ایشان را سختی و رسیده است بایشان آزار

قلوبُهُمْ تَخْفِقُ مِن خَوْفِهِمْ والذّلّ مفروشٌ علیهِمْ غِطَا

دلهای ایشان مضطرب بود از هراسی که داشتند
و خواری گسترده بود بر ایشان پرده خود را

رِجالُهُمْ جزْرُ سباعِ الفَلَا نِساؤُهُمْ تُقَادُ قَوْدَ الإمَا

مردانشان قطعه قطعه شده درندگان بیابان بودند
زنانشان کشیده میشدند (باسیری) کشیدن کنیزان

اموالُهُمْ نهبُ الاعادی کذا خیامُهُمْ تُشْعَلُ فیها ذَکَا

---

[1] در مجموع اشاره فرموده‌اند که هر سستی و انکساری که در آفرینش ظاهر میشود علامت خضوع آن است و آن فرع انکسار انکسار آن حضرت در پیشگاه خداوند متعال است جلّ شأنه که از آن بگریه بر آن بزرگوار تعبیر آورده میشود، مترجم.

[2] اقتباس از آیه ۸۳ از سوره ۲۱ (سوره مبارکه انبیاء علیهم السلام) و ابتلاء حضرت ایّوب (ع) است و ایّوب اذ نادی ربّه انّی مسّنی الضّرّ و انت ارحم الرّاحمین.

اموال ایشان تاراج شده دشمنان همچنین
خیمه‌های ایشان افروخته شده در آنها شراره آتش شدید

بنـــاتُهُمْ مســـلوبةٌ سِـــتْرَها لا راحـــمٌ و لا مُحَـــامٍ حَمَـــی

دختر انشان ربوده شده پوشش آنان
نه رحم کننده و نه حمایت کننده‌ای که حمایت نماید

و المســلمُونَ حُضَّـــرٌ مـــا بِهِـــمْ عـــن مُنْکَـــرٍ رءاهُ شَـــخْصٌ نَهَـــی

در حالی که مسلمانان حاضر بودند و کسی در ایشان
از ناپسندی که آن را شخص میدید باز نمیداشت

یـــا ســـیّدَ الرُّســـلِ تـــرَی صُـــنْعَهُمْ اَنْ فَرّقُـــوا آلَـــکَ اَیْـــدِی سَـــبَا

ای آقای پیغمبران (ص) میبینی رفتار ایشان را
که پراکنده نمودند آل ترا پراکندگی فرزندان سبا[1]

اجْـــراً[2] لِمـــا صَـــنعْتَهُ فـــیهُمُ مِـــنَ الجَمیـــلِ اَمْ جـــزاءَ الهُـــدَی

پاداش آنچه رفتار فرمودی درباره ایشان
از سلوك پسندیده یا پاداش هدایت نمودن ایشان

هُـــمُ و حَـــقِّ سِـــبْطِکَ المُبْتَلَـــی اهـــلُ الشَّـــنانِ و القِـــلا وَ النَّـــوی

آنان قسم بحق فرزندزاده تو (ع) که مبتلا است
اهل عداوت و دشمنی و دوری هستند

یـــا آلَ بیـــتِ احمـــدٍ حـــزنُکمْ شَـــوی فُـــؤَادِی و عِظَـــامی بَـــرَی

ای اهل بیت احمد (ص) اندوه شما
کباب کرد دلم را و استخوانهایم را تراشید

---

[1] تمثل بقبیله مردی فرموده‌اند که نام او سبا بود و از اولاد یعرب بن قحطان و فرزندان (او ظ) بشدت متفرق و پراکنده شدند، مترجم.

[2] اشاره بآیه ۲۲ از سوره ۴۲ (سوره مبارکه الشوری) قل لااسألکم علیه اجراً الّا المودّة فی القربیٰ الایة، مترجم.

دِنْتُ الهی لکُمُ بالوِلَا لکُمْ و مِنْ اعْدائِکُمْ بالبَرا

دین ورزیدم خدایم را برای شما بولایت
برای شما و از دشمنانتان به بیزاری

و ذاكَ مِنْکُمْ و لَکُمْ فیکُمُ انْتُمْ غِنَی الدهرِ و نِعْمَ الغِنَی

و آن (این) از شما و برای شما درباره شما است
شما بی نیازی روزگار هستید و بهترین بی نیازی

فاحمدٌ کونوا لَهُ مُلْتجیً و عبدِکُمْ یا مُحْسِنُونَ الْوِحَا

پس احمد (اع) را شما باشید برای او پناهگاه
و بنده شما ای نیکو فریادرسندگان

و العبدِ زین الدینِ فی حُبِّکمْ ابی و اُمّی یا اُهَیْلَ[1] الْجَدَا

و بنده زین الدین در دوستی شما
پدرم و مادرم ای اهل عطا و بخشش

و مَنْ عَنانی امرُهُ فیکُمُ یا اَمَلی فی عَمَلی[2] و الرَّجَا

و آنکه با من است امر او در حق شما
ای آرزوی من در عمل من و امید من

صَلّی علیْکمْ رَبُّکُمْ مَا دَعَا داعٍ بِکُمْ یا مُسْتَجیبِی الدُّعَا[3]

رحمت فرستد بر شما پروردگارتان مادام که دعا میکند
دعاکننده بسبب شما ای استجابت کنندگان دعا

---

[1] نوعی تعظیم است.

[2] املی و عملی جناس لفظی است.

[3] اشاره بآیه ۶۲ از سوره ۴۰ (سوره مبارکه مؤمن) ادعونی استجب لکم الآیة که آن بزرگوارانند صلوات الله علیهم زبان استجابت خداوند متعال جلّ شأنه دعای بندگان را.

القصيدة السابعة

يـــا باكيـــاً لرَسْـــمِ دارٍ اقفـــرَا مِـــن اهلِـــه و نائِحـــاً تـــذكُّرَا

ای گريه كننده برای اثر خانه‌ای كه تهی مانده

از اهل آن و ندبه كننده از روی يادآوری

لِقاطنيـــــهِ منفِقـــــاً مُبَـــــذِّرا لدمعِـــه و قَالِيـــاً طيـــبَ الكَـــرا

برای ساكنين آن انفاق كننده اسراف جوينده

برای اشك خود و دشمن دارنده پاكيزگی خفتن را

تبكـــی اذا رأيْـــتَ برقـــاً لامعَـــا اَوْ خِلْـــتَ عـــينَ السُّـــحْب تبكـــی هامِعَـــا

ميگريی گاهی كه ميبينی برق درخشنده را

يا گمان داری چشم ابرها را كه ميگريد اشكريزان

و الـــرَّوض ضـــاحكاً عليهمـــا مَعَـــا و الورق يشدوا وَ الصّباحُ اَسْفرا[1]

و باغها را (كه) خندانند بر آنها همراه

و كبوتران آوا ميدهند و بامداد پرده از رخ برگرفته

او جاوَزَتْـــكَ فـــی صـــباحِكَ الصَّـــبَا ذكـــرْتَ ايّـــامَ شَـــبابٍ و صِـــبَا[2]

يا بر تو ميگذرد در بامداد تو باد صبا

ياد ميآوری روزگار جوانی و كودكی را

زدْتَ حشـــاكَ مـــنْ هَـــواكَ وَ صَـــبَا و عِشْـــتَ ممّـــا قـــد جـــری محسَّـــرَا

ميافزائی در درون خود از دوستی تو و ميل تو

و زيست ميكنی از آنچه بتحقيق جاری شده حسرت‌زده

خـــلِّ البُكـــا علـــی الـــدّيارِ و الهـــوی و ذكْـــرِ ايّـــامِ الشـــبابِ و الغـــوا

---

[1] اقتباس از آيه ۳۷ از سوره ۷٤ (سوره مباركه مدّثّر) و الصّبح اذا اسفر ، مترجم .

[2] جناس مطلق (صَبا و صِبا) .

واگذار گریستن بر دیار و دوستی را
و یاد روزگاران جوانی و گمراهی را

و کـن حزینـاً ذَا شـجاً و ذَا جَـوی بمهجـةٍ حـرَّی و ذا حـزنٍ وَرَی

و باش اندوهگین دارای غصه گلوگیر و دارای سوزش
با دلی تفتیده و دارای اندوهی شعله‌ور

و اتّخِـذِ الحـزنَ متاعـاً و غِـذَا بنکْـد عَـیْشٍ ذا شـجاً و ذا قَـذَا[1]

و بگیر اندوه را کالا و غذای خود
به سختی زندگی دارای اندوه گلوگیر و دارای خاشاك در چشم

و دُمْ بـه مـا دُمـتَ حیّـاً و اذَا مولّعـاً لخیـرِ جیـلٍ فـی الـوری

و ادامه بده آن را تا زنده هستی و بآزار بردن
در حال کمال دوستی برای بهترین طوائف در مردم

الُ النبـیّ الهاشِـمِیّ احمـدَا اَماسـمعتَ فـیهمُ فِعـلَ العِـدَا

آل پیغمبر هاشمی احمد (ص)
آیا نشنیدی درباره ایشان رفتار دشمنان را ؟

سـقَتْهُمُ اَعْـدَاؤُهمْ کـأسَ الـرّدی ظلمـاً و عـدواناً و بغضـاً مظهَـرَا

نوشاندند ایشان را دشمنانشان جام هلاکت
از روی ستم و تعدی و دشمنی آشکار شده

مصـابُهُمْ هُـوَ المُصَـابُ الاوْحَـدُ و حـزنُهُمْ مثالُـهُ لایوجَـدُ

مصیبت ایشان آن مصیبت یگانه منحصر است
و اندوه ایشان مانند آن یافت نمیشود

---

[1] قَذا و غِذا جناس لفظی و اقتباس از فرمایش حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه که در خطبه مبارکه شقشقیه راجع بصبر بصبر خود در غصب خلافت از طرف دشمنانشان لعنهم الله فرموده‌اند : فصبرت و فی العین قذی و فی الحلق شجاً الخطبة ، مترجم

فعَیْشُنَا طولَ الزّمانِ النّکِدُ فلن تری کما جَرَی مشتهرَا

پس زندگی ما در طول روزگار سخت شده
پس هرگز نمیبینی مانند آنچه واقع شده مشهور شده‌ای را

کن لی معیناً بالبُکا علیهِمُ لاسیّما السّبطُ الشهیدُ الاکرَمُ

باش برای من یاری کننده در گریستن بر ایشان
خصوصا سبط شهید بزرگوارتر (ع)

نُسْعِدُ فیه المصطفی و نلطُمُ و امَّهُ البتولَ ثُمَّ حَیْدَرَا

یاری میکنیم در آن پیغمبر (ص) را و لطمه بر صورت میزنیم
و مادر آن حضرت بتول (ع) آنگاه حیدر (ع) را (یاری میکنیم)

یا لیْتَ شِعْری هل اَنوحُ اهلَهُ بین العِدَا اَمِ الذبیحَ طِفْلَهُ

کاش میدانستم آیا نوحه کنم بر اهل آن حضرت
میان دشمنان یا مذبوح کودك او را (ع)

اَمْ خِیَماً محروقةً اَمْ نَسْلَهُ مُشَرَّداً مُشَهّراً تشهُّرَا

یا خیمه‌های سوخته شده یا اولاد او را
رانده شده مشهور شده شهرت یافتنی

و لیتَنی اُشْعِرُ[1] هَلْ اَنْدِبُهُ بینَ الاعادی بالظُّبا تضربُهُ

و کاش من بدانم آیا او را ندبه کنم
میان دشمنان که با شمشیر بران آن حضرت را میزدند

امْ جسمُهُ سمرُ القَنا تنهَبُهُ اَمْ لحشاهُ بالظّما تَسَعَّرَا

یا جسم او را الوان نیزه‌ها تاراج کردند او را
یا برای درون آن حضرت که به تشنگی شدید در گرفته بود

---

[1] بمناسبت غم ملازم قلب اُشعِرُ اعراب فرموده‌اند.

لهفی لهُ لَمّا اَناخَ کَرْبَلا بِفِتْیَةٍ وایِّ فِتْیَةٍ عَلا

اندوه من برای او گاهی که شتر بکربلا فرود آورد

در جوانانی و چه جوانان بلندمرتبه

شأنُهُمُ عُلاً و مجْداً زُحَلا وقدْ سَمَوْا اِنْ حَاربوا اُسْدَ الشَّرَا

شأن ایشان در بلندی و بزرگی مانند زحل بود

و بتحقیق نامیده میشدند اگر جنگ کنند شیران بیشه

قادَتْهُمُ امّ حَبَوْکرٍ و هُمْ قُوَّادُهَا نحو العِدَا عادَتُهُمْ

کشید ایشان را بزرگترین حوادث در حالی که ایشان

آنها را میکشیدند بطرف دشمنان خوی ایشان بود

فما لَها فی قودِهَا لا مَا لهُمْ اُسْدُ شَراً قدِ اسْتَحَقُّوا الظَّفَرَا

پس ایشان آن را در کشیدنش مایل مینمودند نه آن ایشان را

شیران بیشه بودند که بتحقیق استحقاق پیروزی داشتند

کُلٌّ یقولُ منهُمُ اذْ بادَرُوا یا ربِّ انّی للحسین ناصِرُ [1]

هر یك میگفت از ایشان گاهی که مبادرت میجستند بجنگ

ای پروردگارم بدرستی که من برای حسین (ع) یاری‌دهنده‌ام

ولِابنِ هِنْدٍ تارِكٌ و هاجِرُ فاغتَنَمُوا الفُرْصَةَ مع خیر الوَری

و برای پسر هند (لع) ترك کننده و دوری جوینده‌ام

پس غنیمت شمردند فرصت را با بهترین مردم (ع)

کأنَّهُمْ فی الحربِ شُهْبٌ هاوِیَهْ تری الاَعادی بظُبَاهُمْ ثاویَهْ

گویا ایشان در جنگ شعله‌های ساقط شده بودند

میبینی دشمنان را بشمشیرهای ایشان فروافتاده

---

[1] اشاره برجزخوانی جناب یزید بن مهاجر از شهدای کربلا سلام الله علیهم است : یاربّ انّی للحسین ناصر .

كـــأنَّهُمْ اعْجَـــازُ نخْـــلٍ خاوِيَـــةْ[۱] كـانُـوا عـلـى الاعـدآءِ ريـحاً صَـرْصَـرَا[۲]

گويا ايشان ريشه‌های درخت خرما بودند قطع شده تهی
بودند بر دشمنان باد صرصر (هلاك كننده)

هُـــمْ ســـادةٌ قـــد عَظُمَـــتْ أُجورُهَـــا بـــدَتْ لهـــم عنـــد اللِّقـــاءِ حورُهَـــا

ايشان آقايانی بودند كه بتحقيق بزرگ شد اجرهای ايشان
آشكار شدند برای ايشان هنگام جنگ حوريان (بهشت)

فـــی جنَّـــةٍ عاليَـــةٍ قصـــورُها[۳] قُطوفُهـــا دانِيـــةٌ لمـــن يَـــرى[٤]

در بهشتی بلند كاخهای آن
ميوه‌های آن نزديكند برای كسی كه ببيند

فعـــاينوا الحُـــورَ علـــيهِمْ تُشْـــرِفُ و جنّـــةَ الخلْـــدِ لهُـــمْ تُزَخْـــرَفُ

پس عينا مشاهده كردند حوران را كه بر ايشان مشرف شده‌اند
و بهشت سرمدی را كه برای ايشان زينت داده شده

فعـــانقوا بـــيضَ الظُّبَـــا و ارْتَشَـــفُوا مـــن القنـــا كـــأسَ الفنـــاءِ سُـــكّرَا

پس معانقه كردند با شمشيرهای بران و نوشيدند
از نيزه‌ها جام نيستی را در حالی كه آرامش داشتند

حتّـــى أُبيـــدوا كلُّهُـــمْ علـــى ظمَـــا بـــين طعـــينٍ و جـــريحٍ كُلِّمـــا

تا اينكه شهيد شدند همه آنها در حال تشنگی شديد
ميان نيزه خورده و مجروح جراحت يافته

فيـــا لَهُـــمْ مِـــنْ ناصـــرين كُرَمَـــا باعـوا علـى اللهِ النـفوسَ فاشترى[٥]

---

[۱] اشاره بآخر آيه ۷ از سوره ٦۹ (سوره مباركه الحآقّة) .

[۲] اشاره بآيه ۱۹ از سوره ٥٤ (سوره مباركه القمر) .

[۳] اشاره بآيه ۲۲ از سوره ٦۹ (سوره مباركه الحآقّة) .

[٤] اشاره بآيه ۲۳ از سوره ٦۹ (سوره مباركه الحآقّة) ، مترجم .

[٥] اشاره بآيه ۱۱۲ از سوره ۹ (سوره مباركه توبة) انّ الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية .

پس چه (بزرگ) یاورانی آزادمردان بودند
فروختند بخدا جانها را پس خریداری فرمود

التّـــائِبُون العابـــدون الرُّكَّـــعُ الـحَامـدونَ الساجِـدون الخُشَّعُ [1]

توبه کنندگان عبادت کنندگان راکعین
حمد کنندگان سجده کنندگان فروتنان

الآمِـــرُونَ بالرّضَـــی و الـــرُّدَّعُ كُـــلٌّ مضَـــی ببَيْعِـــه مسْتَبْشِـــرَا [2]

امرکنندگان برضای خدا و بازدارندگان (از بدی)
هر یك گذشت به بیع خود بشارت یافته (خشنود)

لـــيَكْسُ مثلِـــی النَّـــدَمُ المُبَـــرِّحُ و ليَلْزَمَنِّـــی اسَـــفٌ لايَبْـــرَحُ

باید بپوشاند مانند مرا پشیمانی بسختی افکننده
و باید ملازم من شود تأسفی که زایل نگردد

اذْ لم اَنَـــلْ صـــفْقَةَ مَـــنْ قَـــدْ رَبِحُـــوا و لم اكُـــنْ اذْركـــتُ ذاكَ المتْجَـــرا [3]

چون نائل نگردیدم معامله آنها را که سود بردند
و نبودم که دریابم این محل تجارت را

لهفـــی و هَـــلْ ينفَعُنـــی تَلَهُّفِـــی اوْ نـــارُ قلبـــی بالـــدُّموعِ تَنْطَفـــی

اندوه مرا و آیا بمن نفع میدهد اندوه من
یا آتش دلم باشکها خاموش میشود ؟

و هَـــلْ تـــزولُ حسْـــرَتی بالاسَـــفِ و هَـــلْ يَبُـــلُّ غلّتِـــی دمْـــعٌ جَـــرَی

---

[1] اشاره بآیه ۱۱۳ از سوره ۹ (سوره مبارکه توبة) التائبون العابدون الحامدون الآیة .

[2] اشاره بآخر آیه ۱۱۲ از سوره ۹ (سوره مبارکه توبه) فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم به الآیة ، مترجم .

[3] اشاره بفرمایش حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه که در خطبه مبارکه خود در صفت حج کنندگان فرموده‌اند یحرزون الارباح فی متجر عبادته ، مترجم .

و آیا زایل میشود حسرت من بتأسف
و آیا تر میکند حرارت دلم را اشك جاری شده ؟

لمفـرَدٍ یـدعوا اَمـا مِـن ناصـرٍ مـا فـیکمُ یـا قـومُ مِـنْ مُبَـادرِ

برای تنها فردی که میخواند آیا یاری کننده‌ای نیست
نیست در شما ای قوم کسی که مبادرت کند ؟ (به بهشت)

یَـذُبُّ عـن آلِ النَّبِـیِّ الطـاهرِ لکـی ینـالَ الفـوْزَ مـعْ مَـنْ نصـرا

دفع کند از آل پیغمبر طاهر (ص) (دشمنان را)
برای اینکه نائل شود برستگاری با هر کس یاری کرد

مـا فـیکمُ یـا قـومُ شـخصٌ راحِـمُ أَلـیْسَ فـیکمْ احـدٌ مُسَـالِمُ

نیست در شما ای قوم کسی رحم کننده ؟
آیا نیست در شما احدی کنارآینده ؟

یکـفُّ و هـو مِـن ذِمَـامی سـالِمُ اِنْ لـم یکـنْ لـی ناصـراً فَـلْیَحْذَرا [1]

خودداری کند در حالی که او از عهد من ایمن است
اگر نیست او برای من یاری کننده پس باید بر حذر باشد

یـا قـومُ اِنْ لم تقبلـوا مَقَـالِی فَراقِبُـوا الجَبَّـارَ ذا المِحَـالِ [2]

ای قوم اگر نمیپذیرید گفتار مرا پس بترسید از خدای جبار دارای عقوبت

قـدْ هلکَـتْ مـنَ الظَّمَـا اطْفـالِی لاتمنعـونی جـارِیَ المـاءِ اجْتِـرَا

بتحقیق هلاك شدند از شدت تشنگی کودکانم
از من منع نکنید آب روان را از روی جرأت بر من

و اِنْ اَبیْـتم فَاُرِیـدُ اَرْجِـعُ بالاهـلِ نحـو یثـربٍ لاتمنعـوا

---

[1] اشاره بآیه ٦٣ از سوره ٢٤ (سوره مبارکه نور) فلیحذر الذین یخالفون عن امره الآیة .

[2] اشاره بآخر آیه ١٤ از سوره ١٣ (سوره مبارکه رعد) که در صفت خداوند متعال جلّ شأنه فرموده : و هو شدید المحال ، مترجم .

و اگر خودداری میکنید پس من اراده دارم باز گردم
همراه اهل خود جانب مدینه مانع نشوید

اَخـــافُ اِنْ قُتِلْـــتُ اَن یُضَـــیَّعُوا و اَنْ تُقَـــادَ کـــلُّ اهلـــی اُسَـــرَا

میترسم اگر کشته شوم که ایشان ضایع کرده شوند
و اینکه کشیده شوند همه اهل من در حالی که اسیر باشند

قـــالوا لـــهُ کُـــفَّ عَـــنِ المَـــلامِ لتُـــورَدَنَّ مـــوردَ الحِمَـــامِ

گفتند بآن حضرت خودداری کن از ملامت کردن
هر اینه البته وارد میشوی محل ورود موت را

و لن تبُـــلَّ حُرقـــةَ الأُوَامِ حتّـــی تمـــوتَ ظامیـــاً محْتَقَـــرَا

و هر گز تر نمیکنی (آب نمیزنی) آتش تشنگی را
تا اینکه در گذری بشدت تشنه کام و تحقیر شده

یـــا زفْـــرةً تکـــادُ مِـــن تَفجُّعِـــی تُـخْرِجُ نفسی بدمی فی اَدْمُعِی[1]

ای آه آتشین من که نزدیك است از اندوه من
بیرون برد جان مرا همراه خونم در اشکهایم

یـــا کَبِـــدِی لحســـرتِی تَقَطَّعِـــی یـــا مـــدمعی مـــن وَجَعِـــی تَفَجَّـــرَا

ای جگرم از حسرت من پاره پاره شو
ای مجرای اشك من از درد من چشمه مانند منفجر شو

یـــا شَـــغَفاً یلهَـــبُ وُسْـــطَ لُبِّـــی یَشْـــوی حشاشـــاتی لفـــرْطِ کربـــی

ای پرده دل محزونم که آتش میزند میان مغز مرا
کباب میکند اندرونهای مرا از بسیاری محنت من

یـــا اَسَـــفاً جَـــذَّ نِیـــاطَ قلْبِـــی[1] و صَـــفْوَ عَـــیْشٍ لِلضَّـــنا تکَـــدَّرَا

---

[1] اقتباس از فرمایش حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه :
نفسی علی زفراتها محبوسة یا لیتها خرجت مع الزفرات .

ای تأسفی که قطع کرده رگ قلب مرا
و زلال زندگی بسبب رنجوری تیره گردیده

اَنّـــیَ لـــم اُدْرِكْ زمَـــانَ سَـــیّدی اِذْ قـــالَ للاعْـــدَا اَمـــا مِـــنْ مُسْـــعِدِ

اینکه من درك نکردم زمان مولایم (ع) را
گاهی که میفرمود بدشمنان آیا یاری کننده‌ای نیست ؟

فَفَـــاتَنِی لسَـــبْقِه نَصْـــرُ یَـــدِی لِسُـــوَءِ حَظّـــی زَمَنـــی تَـــأخَّرَا[۲]

پس از من فوت شد بسبب پیشی زمان بدست یاری کردنم
بسبب بدی بخت من زمانه‌ام عقب افتاد

لـــوْ اَنّنِـــی لَمّـــا دعَـــا ســـمعْتُه لکنْـــتُ مِـــنْ طعـــنِ القَنـــا وقَیْتُـــهُ

اگر اینکه من بودم گاهی که میخواند میشنیدم آن را
هر اینه بودم که از طعن نیزه‌ها نگاهدارنده‌اش میشدم

بمُهْجَتِـــی ثـــمّ الحَشـــا سَـــأَوْتُهُ علیـــهِ جُنَّـــةً تَقیـــهِ الضَّـــرَرا

بجانم آنگاه دل را قصد میکردم
بر او سپری که نگاه دارد آن حضرت را از ضرر

لهفـــی لـــهُ اذْ حمِـــیَ الـــوطیسُ[۳] علیـــهِ لَمّـــا اقْبَـــلَ الخَمـــیسُ

اندوه من برای او گاهی که گداخته شد تنور (جنگ)
بر آن حضرت هنگامی که روی آوردند لشکر (لعنهم الله جمیعا)

و طَـــارَتِ الاکُـــفُّ و الـــرُّؤُسُ کـــم غـــادرٍ غـــادَرَهُ مقطَّـــرَا[۴]

---

[۱] اقتباس از دعای عرفه حضرت سیدالشهداء صلوات الله علیه و اصحابه که عرض میکنند و انا اشهدك یا الهی بحقیقة ایمانی الی ان قال علیه السلام و ما اشتمل علیه تامور صدری و نیاط حجاب قلبی الدعاء ، مترجم .

[۲] اقتباس از فرمایش حضرت بقیة الله عجل الله تعالی فرجه : لئن اخّرتنی الدهور و عاقنی عن نصرك المقدور .

[۳] اقتباس از فرمایش حضرت پیغمبر است صلّی الله علیه و آله که در غزوه حنین در هنگامه جنگ فرمودند : الآن حمی الوطیس ، و همه فصحاء عرب تصدیق کردند که از این فصیحتر کلامی نمیتوان گفت .

[۴] غادر و غادَرَهُ جناس مشتق .

و پريدند دستها و سرها
چه بسيار مكاری كه ترك گفت او را بر خاك افتاده

فلـــوْ تَـــراهُ فِـــی خِـــلالِ الغَبَـــرَه خِلْتَ الاعادی حُمُراً مُسْتَنْفِرَة[1]

پس اگر ببينی او را در فاصله‌های غبارها
ميپنداری دشمنان را الاغهای رم كننده

فـــرَّتْ حِـــذارَ حَتْفِهَـــا مِـــن قَسْـــوَره ذِی لبـــدةٍ أُهـــيجَ لَمّـــا خـــدَرَا

فرار ميكردند از ترس مرگشان از شير
دارای يال بهيجان ميآيد گاهی كه در بيشه است

ثُمَّـــتَ لَمّـــا جـــاءَهُ الْمُقَـــدَّرُ تـــأَلَّبُوا علَيْـــهِ و هُـــوَ يَـــزْءَرُ

سپس هنگامی كه آمد آن حضرت را تقدير شده (شهادت)
از هر سو روی آوردند بر او در حالی كه مانند شير غران بود

زَئيـــرَ ذی الأَشْـــبالِ لَايُقَهْقِـــرُ فصـــابَهُ ســـهمُ لعـــينٍ قَـــدّرَا

غرش شير دارای فرزندان بعقب باز نميگشت
پس رسيد آن حضرت را تير شخص ملعونی كه آن تير قوی بود

فخَـــرَّ كـــالطَّوْدِ المُنيـــفِ السَّـــامی علـــی الثـــری و هـــو عَفيـــرٌ دامـــی

پس فرو افتاد مانند كوه رفيع بلند
بر خاك در حالی كه گونه مبارك بر خاك نهاده و بخون آغشته بود

عطشـــانُ محـــروق الفـــؤادِ ظـــامی يرنـــوا الخيـــام خاضِـــعاً مُنْكسِـــرَا

تشنه آتش در دل افتاده بشدت عطشان
بجانب خيام مينگريست از روی خضوع و شكستگی

لهفـــی لـــهُ نحـــوَ السَّـــمَاءِ يَنْظُـــرُ تَعْلَـــمُ أَحْـــوَالِی و انْـــتَ أَكْبَـــرُ

---

[1] اشاره بآيه ۵۱ از سوره ۷۴ (سوره مبارکه مدّثّر)، مترجم.

اندوه من برای او بسوی آسمان مینگریست
(که خدایا) میدانی احوال مرا و تو بزرگتر هستی

فهـــا انـــا مهتَضَـــمٌ مُنْكَسِـــرُ كمـا تـرَی يـا مَـنْ يَـری و لايُـرَی

پس اینك من مظلوم و در هم شکسته شده‌ام
هم چنانکه میبینی ای آنکه میبیند و دیده نمیشود

و راح مُهـــرُ ســـيّدی محمحِمـــاً فزينـــبُ قالَـــتْ لِسَـــكْنَةٍ اَمَـــا

و آمد اسب مولایم در حالی که شیهه میکشید
پس (حضرت) زینب (ع) فرمود بسکینه (ع) آیا

تـــرَيْنَ عَـــلَّ ذا اخـــی جـــاءَ بِمَـــا اِنّ الظّمـــا شَـــوی فـــؤادی وَ وَری

نمیبینی شاید این برادرم هست آب آورده
بدرستی که شدت تشنگی بریان کرد دلم را و آتش زد

فاطّلَعَـــتْ فعاينَتْـــهُ خـــالی صـــاحَتْ و قَالَـــتْ وا شـــقاءَ حـــالی

پس مشرف شد پس آن را دید در حالی که سوار نداشت
صیحه زد و فرمود آه از سختی حال من

فجئْنَهَـــا يَعْثُـــرْنَ بالاذْيَـــال كُـــلٌّ تشـــقُّ جَيْبَهـــا تحَسُّـــرَا

پس زنان نزد او آمدند در حالی پایشان بدامنهایشان میگرفت
هر یك چاك میزد گریبانش را از روی حسرت

ثـــمّ فـــرَرْنَ عـــن قلُـــوبٍ طـــائِرَهْ اذا العِـــدَا عَلـــی الخِيَـــامِ غـــائِره

آنگاه فرار کردند از (با) دلهائی که پریده بودند
گاهی که دشمنان بر خیمه‌ها بتاراج پرداختند

ثـــمّ ســـبَوْا تِلْـــكَ النّســـاءَ الطـــاهرة مـــعَ خيـــامِهِنَّ ســـبْياً مـــاجَری

آنگاه اسیر گرفتند آن زنان پاکیزه را
با خیمه‌های ایشان اسارتی که بر احدی جاری نشده

فلن تـــرَی الّا قِناعـــاً يُنْهَـــبُ و حـــرّةً علـــی التُّـــرابِ تُسْـــحَبُ

پس هرگز نميديدی مگر مقنعه‌ای که غارت شده بود
و آزاده زنی که بر خاك كشيده ميشد

و يَسْـــلِبُونَ مِرْطَهـــا و تُضْـــرَبُ ضَـــرْبَ اذیً مِـــن غَيـــرِهِمْ ماصـــدَرَا

و ميربودند جامه ايشان را و زده ميشدند
زدن آزاری که از غير ايشان (دشمنان) سر نميزد

و لن تـــری اِلّا ســـوَاراً يُفْصَـــمُ اَوْ اُذُنـــاً بـــالقُرْطِ حَقّـــاً تُخْـــرَمُ

و هرگز نميديدی مگر دست بر نجن كه قطع ميشد
يا گوشی كه با گوشواره براستی پاره ميگرديد

لِلّهِ كـــم فـــيهنَّ خَـــدٌّ يُلْطَـــمُ بـــادٍ لهُـــمْ و قبـــلَ ذاكَ لايُـــرَی

برای خدا ، چه بسيار گونه‌ای كه لطمه زده ميشد
در حالی كه آشكار برای مردان بود و پيش از آن ديده نميشد

كـــم ذاتِ خُـــدْرٍ بَيْـــنَهُمْ تُجَـــرَّرُ و كـــمْ مصـــونةٍ بهـــا لاتُسْـــتَرُ

چه بسيار مستوره‌ای ميان ايشان كشيده ميشد
و چه بسيار زن محفوظی در آنها كه بی‌پرده بود

و كَـــمْ بِهـــنَّ حُـــرَّةٌ تُحسَّـــرُ لـــولا القطيـــعُ رأسُـــهَا مَاسُـــتِرَا

و چه بسيار در نسوان آزاده‌زنی آزرده شده بود
اگر نبود تازيانه (دشمن) سر او پوشيده نميشد

و كـــم فَتـــاةٍ لهـــفَ نفســـی تُجْتَلَـــی قـــد سـَــلَبُوا البُرْقُـــعَ منهـــا وَ الْمُـــلَا

و چه بسيار دختر جوانی ، اندوه من نظر كرده شد
بتحقيق ربودند نقاب را از او و پوشش او را

لَهـــا صُـــرَاخٌ فـــی السِّـــباءِ قَـــدْ عَـــلا كـــادَتْ لـــهُ الاكبـــادُ اَنْ تَنْفَطِـــرَا

برای او فريادی شديد در اسيری بود بتحقيق بالا گرفته بود

نزديك شد برای او جگرها بشكافد

ثـمّ خَـرَجْنَ للحسـينِ الطّـاهِرِ وقلْـبُ كُـلٍّ فـی جنـاحِ طـائِرِ[1]

آنگاه بيرون شدند بسوی حسين (ع) طاهر

در حالی كه دل هر يك بر بال پرنده‌ای بود (پر ميزد)

بَـوادیَ الوجُـوهِ للنَّـواظِرِ مكشَّـفاتٍ قـد نَشـرْنَ الشَّـعَرَا

آشكارا روهايشان برای بينندگان

ظاهر شدگان بتحقيق پراكنده بودند موها را

جِـئْنَ حسـيناً صـارخاتٍ فـی الفـلا اَلْفَيْنَـهُ جِسْـماً مِـنَ الـراس خَـلَا

آمدند بسوی حسين (ع) فريادكنان در بيابان

يافتند آن حضرت را بدنی از سر تهی (بی سر)

صِـحْنَ عليـهِ واقتيـلَ كـرْبَلَا وَاكهْفَنَـا حَـامی الحِمـا عـالی الـذُّرَا

بانگ برداشتند بر او آه ای كشته‌شده كربلا

آه ای ملجأ ما حافظ پناهگاه (ای) بلندمرتبه

ويَـا حبيـبَ حَيْـدَرٍ والْمُصْـطَفَى «وآلِـهِ الـمُسْـتَكْمِلين الشَّـرفا[2]»

وای محبوب حيدر (ع) و مصطفی (ص)

وآل آن حضرت كامل كنندگان شرف

ويـا جريحـاً يـا ذبيحـاً مِـنْ قَفَـا ويـا طريحـاً فـی الفـلا مُعفَّـرَا

وای مجروح، ای مذبوح از قفا

وای افتاده شده در بيابان بر خاك غلطيده

ويـا فريـداً يـا غسـيلا بالـدِّما ويـا طريـداً يـا قَتـيلاً بالظَّمَـا[1]

---

[1] طائر و طاهر جناس لاحق.

[2] تضمين شعر محمد بن مالك كه در مقدمه الفيّه نحو گفته است، بمصداق الحكمة ضالّة المؤمن اينما وجدها اخذها، مترجم

و ای یکه تنها ای غسل داده شده بخونها
و ای آواره ای کشته‌شده با شدت تشنگی

وهو یری مآءَ الفراتِ قد طمَی و یا شدیخَ اللحمِ مکسور القَرَا

در حالی که او میدید آب فرات را بتحقیق مملو بود (فرات از آب)
و ای در هم شکسته گوشت شکسته شده پشت

یقُلْنَ مَن آبانَ منك راسَکا و من بجُرْدِ الصَّافناتِ داسَکا [۲]

میگفتند چه کسی جدا کرده از تو سرت را ؟
و چه کسی باسبان کم‌مو که بر سه پا میایستند ترا پایمال نموده ؟

مَن الّذینَ اخمدوا انفاسَکا و من لقَتْلِك المشومِ شمَّرَا

چه کسانی ترا شهید کردند (نفسهای ترا ساکن نمودند) ؟
و چه کسی برای کشتن تو که شوم است خود را مهیا کرد ؟

ثُمّ سقطْنَ فوقَهُ لِلَثْمِه حتّی تَخَضَّبْنَ بجَاری دمِه

آنگاه افکندند خود را بر روی او برای بوسیدن آن حضرت
تا اینکه خضاب کنند خود را بخون جاری او

مُحْتَضِناتٍ ولَهاً لجِسْمِه و کانَ من تُرْبِ الفَلا مُکَفَّرَا

در بر گیرندگان از حرص (بر حیات او) بدن آن حضرت را
در حالی که او از خاك بیابان پوشیده شده بود

ثُمَّ یُنَحَّیْنَ بضَرْبٍ موجِعِ فَیَتَّقینَ ضَرْبَهُمْ بالاذْرُعِ

آنگاه دور کرده میشدند زنان بضرب درد آورنده‌ای
پس نگاه میداشتند خود را از ضرب آنها ببازوهای خویش

---

[۱] ظما و دما جناس لاحق .
[۲] الصّافنات اقتباس از آیه ۳۰ سوره ۳۸ (سوره مبارکه صَ) ، مترجم .

لِمِثْلِ مَا قَدْ نَالَهُنَّ مَدْمَعِی ينْهَلُّ من محاجِرِی مُنْحَدِرَا

برای مانند آنچه بتحقیق بآن مخدرات رسیده جای اشك من
بشدت اشك میریزد از حدقه‌هایم در حالی که فروریزنده است

وا حَسْرتی لزِيْنَبَ الزّكيَّهْ قائِلَةً مَا اعظمَ الرّزِيَّهْ

آه از حسرت من برای زینب (ع) پاکیزه‌جان
در حالی که میفرمود چه بزرگ است این مصیبت

فلَوْ تَرِی يا امَلِی رقيّه تقُول يا حسينُ يا خير الورى

پس کاش میدیدی ای آرزوی من رقیه (ع) را
که میگوید ای حسین (ع) ای بهترین خلق

الَاترانِی اِذْ ضُرِبْتُ اَلْتَجِی بزِيْنَبٍ و زَيْنَبٌ بی تلتجِی

آیا نمیبینی مرا گاهی که زده میشوم پناه میبرم
بزینب (ع) و زینب (ع) بمن پناه میبرد ؟

و اذْ غُصِبتُ خَاتمِی و دمْلجِی و اذْ سُلِبْتُ بُرْقعِی و المعْجَرَا

و گاهی که غصب کرده میشوم از حیث انگشترم و دست برنجنم
و گاهی که سلب کرده میشوم از حیث نقاب و روسری

يا كنْزَ كلِّ ارْمَلٍ[1] ضَعيفِ و يا مرادَ الضَّارِعِ الملْهُوفِ

ای گنج هر مسکین ناتوانی
و ای مقصود هر تضرع کننده غم رسیده‌ای

يا كهْفَنا فی الزمَنِ المخُوفِ و حصْنَنا اذا عدوُّنا اجْتَرى

ای پناهگاه ما در زمان سهمناك
و حصار ما گاهی که دشمن ما جرأت ورزد

---

[1] بمعنی زن شوهر مرده هم آمده است .

يـــا حـــافظی و ناصـــری و مَـــانِعِی أُهـــينَ عـــزّی يـــا اخـــی فمـــارُعِی

ای نگاهدارنده من و یاور من و دفاع کننده از من

توهین بعزت من شد ای برادرم پس مراعات کرده نشد

اَراكَ يـــا وَســـيلَتی مُقَـــاطعِی الم تكـــنْ مُوَاصِـــلِی فيمـــا جَـــرَی

میبینم ترا ای سبب من قطع کننده‌ای از من

آیا نبودی تو وصل کننده مرا در آنچه گذشت ؟

يـــا مَـــنْ يقينـــی حَـــادِثَ الزَّمـــانِ يـــا جُنَّتِـــی فـــی الْخَطْـــبِ اِنْ رَمَـــانِی

ای آنکه نگاه میدارد مرا از حادثه زمان

ای سپر من در امر بزرگ چون مرا هدف قرار میداد

اَسْـــلَمْتَنِی للـــذُّلِّ و الْهَـــوانِ و للخُطـــوبِ فـــی زَمـــانٍ اغْبـــرَا

واگذاشتی مرا برای خواری و پستی

و برای امور بزرگ در زمانی که بسختی میگذرد

و يـــا ابـــن خيـــر مُرْسَـــلٍ و داعـــی سُـــلِبْتُ يـــا ابْـــنَ والِـــدِی قنـــاعی

و ای پسر بهترین فرستادگان (پیغمبران) و دعوت کنندگان

ربوده شدم ای پسر پدرم از حیث مقنعه‌ام

فلـــو ترانـــا يـــا اخـــی نـــواعِی نوادِبـــاً بـــين العـــداةِ حُسَّـــرَا

پس کاش میدیدی ما را ای برادرم خبر مرگ دهندگان

زاری کنندگان در میان دشمنان در حالی که بدون نقاب هستیم

نُضْـــرَبُ ضـــرْبَ الابِـــلِ الصَّـــوَادی حواســـراً وُجُوهُنـــا بَـــوادِی

زده میشویم زده شدن شتر رنجور رانده شده

بدون نقابها در حالی که روهای ما نمایان است

اذْ اَسَـــرُونا كَالاِمَـــا الاعـــادی و بَيْتُنَـــا بِنَـــارِهِمْ تســـعَّرَا

گاهی که ما را اسیر گرفتند مانند کنیزان ، دشمنان

و خانه ما (خیمه ما) بآتش ایشان آتش گرفت (سوخت)

وَاِذْ سُـقُوا کَـأسَ الفَنـا رجـالی وَاِذْ بَقُـوا مُلْقَـیْنَ فـی الرِّمَـالِ

و گاهی که نوشانده شدند جام نیستی را مردانم

و گاهی که باقی ماندند آنان افتادگان در ریگها

و اذْ عَنَـتْ فینَـا یَـدُ اللَّیـالی اِذِ افْتَضَـحْنَا یـا اخـی بـین الـوَری

و گاهی که فساد کرد در ما دست شبها

گاهی که ما رسوا شدیم ای برادرم میان خلق

و زینَـبٌ اذْ فَقَـدَتْ رِجَالَهَـا تشـکوا لِجَـدِّهَا النبـیّ حالَهـا

و زینب (ع) گاهی که از دست داد مردانش را

شکایت مینمود برای جدش (حضرت) پیغمبر (ص) حال خود را

قـد هَتکتْنَـا اُمّـةٌ تسـعَی لهـا فـی کُـلِّ مـا یُصْـلِحُهَا مُبْتَـدِرَا

بتحقیق دریدند پرده حرمت ما را امتی که سعی میفرمودی برای آنها

در هر چه اصلاح میکرد آنها را در حالی که مبادرت میجستی بآن

فهـل اَمـرْتَ اَنْ اَبیـدُوا عِتْرتـی وَ ضَـیّعُوا مَـا قُلْتُ فـی وصِیّتِی [1]

پس آیا امر فرمودی که هلاك کنید عترت مرا

و ضایع نمائید آنچه را گفتم در وصیت من ؟

و خـالِفُونی فـیهمُ یـا اُمَّتِـی وَاَظْهِـروا بعـدِیَ حِقْـداً مضـمراً

و مخالفت کنید مرا درباره ایشان ای امت من ؟

و آشکار سازید پس از من کینه پنهان داشته شده را

قُلـتَ مـنَ الواجـبِ حَقّـاً تُسْـفَكُ دِمَـا حسـینٍ و نِسـاهُ تُهتَـكُ

---

[1] اشاره بحدیث شریف انی تارك فیکم الثَّقَلین کتاب الله و عترتی اهل بیتی و نیز فرمایش حضرت سجاد علیه الصلوٰة و السلام السلام که فرمودند اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله بجای سفارش در حق عترتشان سفارش بظلم و آزار ایشان فرموده بودند بیش از آنچه بجاآوردند نمیشد . نقل بمعنی نوشته شد ، مترجم .

(آيا) فرمودی از واجب بحق اين است كه ريخته شود
خونهای حسين (ع) و زنانش هتك حرمت شوند ؟

و منْـــهُ اَنّ حُرْمَتِـــی تُنْتهَـــكُ و اَنْ يســـوغَ مـــا اَراهُ حُظِـــرا

و از واجب است كه بی‌احترامی نسبت بمن بشود
و اينكه جايز باشد آنچه را ميبينم آن را كه ممنوع است ؟

يـا جَـدِّ قـد اوصـاهُمُ الـبغضُ لكـمْ بنـــا و نحـــنُ شـــأنُنا كشـــأنِكُمْ

ای جد من بتحقيق سفارش كرد ايشان را دشمنی برای شما
بسبب ما در حالی كه ما شأن ما مانند شأن شماست

هَلَّاوَعَـــوْا آيـــةَ لَااَسْـــئَلُكُمْ عليـــه اجْـــراً انّهـــا لن تُنْكـــرا[1]

چرا حفظ نكردند آيه نميخواهم از شما
بر آن (رسالت) اجری را بدرستی كه آن آيه هرگز انكار كرده نميشود

يـا جـدِّ لـو تـری بَنـات فاطمَـهْ خامشـــةً لوجهِهَـــا و لاطِمَـــهْ

ای جد من كاش ميديدی دختران فاطمه (ع) را
در حالی كه ميخراشيدند روی خود را و لطمه بر آن ميزدند

اَهْـوَتْ علـی نحـر الحسـين لاثِمَـهْ فَعُوجِلَـتْ بالضَّـرْبِ حتـی تصْـدُرَا

افكندند خود را بر گلوی حسين (ع) در حالی كه ميبوسيدند (آنرا)
پس شتاب كنندگان شدند با زدن دشمن تا باز گشتند

ولـــو تـــرَی اِذْ اَزِفَ التّرحُّـــلُ لهـــا صُـــرَاخٌ و عويـــلٌ يُـــذْهِلُ

و كاش ميديدی گاهی كه نزديك شد كوچ كردن
برای ايشان فرياد و ناله‌ای بود مشغول كننده

كـــادَ الجبـــالُ خيفـــةً تُزَلْـــزَلُ و كـــادَتِ السَّـــماءُ اَنْ تَنْفَطِـــرَا

[1] اشاره بآية ٢٢ از سوره ٤٢ (سوره مباركه شوریٰ) قل لااسالكم عليه اجراًالآية ، مترجم .

نزديك شد كوهها از ترس متزلزل شوند
و نزديك شد آسمان بشكافد

و لَوْ تراها فی الفلاةِ حُوَّمَا و لو تراها فی السِّبَاءِ كالْإِمَا

و كاش ميديدی ايشان را در بيابان تشنه كامان
و كاش ميديدی ايشان را در اسيری مانند كنيزان

و لو تراها للمصاب وَالظَّما و الضَّرْبِ و الْعَنَا بلونٍ اصْفرَا

و كاش ميديدی ايشان را برای مصيبت و شدت تشنگی
و زده شدن و تعب با رنگ زرد

و لو ترانی بينهم و مَنْ مَعِی مِنَ النّساءِ بعدَ سلب بُرْقُعِی

و كاش ميديدی مرا ميان آنها و هر كه با من بود
از زنان پس از ربوده شدن نقاب من

اَسْتُرُ وَجهی عنهمُ بِاَذْرُعی و كيْفَ لِی عَنْ ناظرٍ قَدْ اَسَرَا

ميپوشيدم رويم را از مردانشان با بازوانم
و چگونه برای من (ميسر) بود از بيننده‌ای كه اسير ميكرد (مرا)

و لو تَرَی اِذْ فَصَمُوا سِوَارِی و القُرْط مِنْ اُذْنی بدَمٍ جارِی

و كاش ميديدی گاهی كه قطع كردند دست برنجن مرا
و گوشواره‌ام را از گوشم همراه خون جاری شده

وَاِذْ اَتَوْا لِيَأْخُذُوا خِمَاری و اِذْ كُبِبْتُ اِذْ اَبَيْتُ فی الثَّری

و گاهی كه آمدند تا بگيرند روسری مرا
و گاهی كه برو درافتادم چون خودداری كردم در خاك

و لو تری سبطَكَ وُسْطَ القَسْطَلِ حاوَلَ وِرْدَ الما و لَمّا يَصِلِ

و كاش ميديدی فرزندزاده خود را (ع) ميان غبار جنگ
قصد فرمود بهره آب را و بآب نرسيد

و مِـــنْ وَريـــدِهِ وُرُودُ الْاَسَـــلِ فَاُصْـــدِرَتْ ريَّانَـــةً مِـــن اَحْمَـــرا

و از رگ گردن آن حضرت ورود نيزه (ها)

پس باز گشت آنها سيراب از خون قرمز رنگ

و لَـــوْ تـــراهُ فِـــی بقـــاعِ کـــربَلا مُجَـــدَّلاً بِقَـــاعِ کـــربٍ و بَـــلَا[1]

و کاش ميديدی او را در بقعه‌های کربلا

آغشته بخون در بيابان اندوه و بلا

کفّنَـــهُ ســـافی الفَـــلا مغسَّـــلا بالـــدَّمِ فـــی مَصْـــرعِه مُنْعَفِـــرَا

کفن پوشاند او را باد بيابان در حالی که غسل داده شده

بخون بود در مقتل خود بخاك غلطيده

و لـــو تـــراهُ و هـــو فيهـــا حاصِـــلُ تخبُطُـــهُ بنَعْلهَـــا الصَّـــوَاهِلُ

و کاش ميديدی او را در حالی که او در بقعه‌ها باقی مانده بود

پايمال کردند بسمهای خود آن حضرت را اسبان شيهه کشنده

و حالُـــهُ لَا مَـــا علمـــتَ حائِـــلُ فصَـــدْرُهُ كظَهـــرِهِ تكسَّـــرَا

در حالتی که حال او نه آنچه دانستی متغير بود

پس سينه آن حضرت مانند پشت او شکسته بود

مُلْقـــیً ثلاثَـــةً بجِسْـــمٍ بَـــالِی قـــدْ اَخْلَقَـــتْ جَديـــدَهُ اللَّيـــالِی

افتاده شده سه شبانه‌روز با بدن مندرس

بتحقيق کهنه کردند تازگی او را شبها

مِـــنْ غيـــرِ اکفـــانٍ و لا اَغْسَـــالِ تبکـــی عَلَيْـــهِ الخامِعـــاتُ و الفَـــرا

بدون کفنها و نه غسلها

در حالی که ميگريستند بر او کفتارها و الاغهای وحشی

---

[1] بقاع و بِقاع جناس مرکب مفروق ، کربلا و کرب و بلا جناس مرکب ، مترجم .

تنوحُـــهُ الاطيـــارُ فـــی الاوْكـــارِ معلِنـــةً والـــوحش فـــی القفـــارِ

نوحه میکردند بر او مرغان در آشیانه‌ها

آشکارا و وحش در بیابانها

تندِبُـــهُ والحُـــوتُ فـــی البحَـــارِ والجِـــنُّ تبْکیـــه و تنعـــاهُ الْـــوَرَی

بر او زاری میکردند ، و ماهی در دریاها

و جن بر او میگریستند و خبر مرگ آن حضرت را خلق میدادند

ولـــو تـــرَی کریمَـــهُ بـــذابِلِ مخضّـــبَ الشَّـــیْبِ بقـــانٍ سَـــایِلِ

و کاش میدیدی سر مبارکش را بر نیزه

در حالی که ریش مقدسش بخون قرمز جاری رنگین بود

قَـــدْ جَـــدَّدَتْ رُؤْیَتُـــهُ بَلابِلـــی فـــوقَ قَناتِـــه یُحَـــاکی الْقَمَـــرا

بتحقیق تازه کرد دیدن او شدت غمهای مرا

بر فراز نیزه‌اش حکایت ماه تابان مینمود

فمُـــذْ وَعَـــی النِّـــدَاءَ ذُو العِنـــادِ قنَّعهـــا القَطیـــعَ لاتُنَـــادِی

پس گاهی که شنید ندا را صاحب دشمنی

زد او را بتازیانه که ندا مکن

فتَسْـــتَغیثُ مِنْـــهُ بالسَّـــجَّادِ یَضْـــرِبُنِی یَـــا ابْـــنَ اخِـــی الشَّـــمْرُ افْتِـــرَا

پس استغاثه فرمود از او بسجاد (ع)

میزند مرا ای پسر برادرم شمر (لع) ضعیف کرده شده (قوای من)

وســـیَّروا الایتـــامَ والایَـــامَی وَخَلَّفُـــوا فـــی کـــربلا الإمَامَـــا

و سیر دادند یتیمان و زنان بی‌همسر را

و بجای گذاشتند در کربلا امام (علیه السلام) را

لهُـــنَّ نـــوحٌ تُشْـــبِهُ الحمَامَـــا عوارِیـــاً مِـــنْ فـــوقِ کُـــلِّ ادْبَـــرا

برای ایشان نوحه‌ای بود که شباهت بصدای کبوتر داشت

همگی بدون لباس بر فراز هر شتر مجروح

فلَوْ تَرَی و الظَّاهراتُ حُسَّرُ كُنَّ كأنَّ وجْهَ كُلٍّ قَمَرُ

پس کاش میدیدی و زنان طاهره را بدون نقابها

بودند گویا روی هر یك ماهی بود

و اليومَ كالقيرِ شَواهُ السَّهَرُ وَالشمسُ و الحُزْنُ المديمُ و السُّرَا

و امروز مانند قیر بریان کرده بود آن را بیدار خوابی

و خورشید و اندوه پیوسته و شب روی

لمثل هذی تندِبُ النَّوادِبُ [1] و عندَها لَاتذكرُ المَصَايبُ

برای مانند این مصیبت ندبه کنند ندبه کنندگان

و نزد آن ذکر کرده نشود مصائب

ففی قلوبِ المؤمِنينَ صَائِبُ لَها و جَرْحٌ فی الحَشا مَاسُبِرَا

پس در دلهای مؤمنین نازل شونده است

برای آنها و جراحتی در درون است که وسعت آن بدست نمیآید

يا ابنَ الامامِ البَطَلِ الهِمَامِ مُصَابُكمْ لقَدْ بَرى عظامی

ای پسر امام شجاع دلیر سخی

مصیبت شما هر اینه بتحقیق تراشیده استخوانهایم را

كدّرَ عيشی و نَفَی مَنَامی تُصْلِی فُؤادی زفْرَتی تحسُّرَا

تیره کرده زندگیم را و از میان برده خواب مرا

آتش زده در دلم آه آتشینم از روی حسرت

هَاج مُصَابی و اهاج نَظْمی ثم رَثَيْتُكُمْ لِغَيْضِ غَمّی [2]

---

[1] اشاره بفقره دعای مبارك ندبه است : فعلی الاطآئب من اهل بیت محمّد و علیّ صلّی الله علیهما و آلهما فلیبك الباکون و ایّاهم ایّاهم فلیندب النّادبون الدعاء ، مترجم .

[2] هاجَ و اَهاج جناس مشتق ، مترجم .

بهيجان آمده مصيبت من و برانگيخته نظم مرا
آنگاه مرثيه خواندم شما را برای فروكش كردن اندوه من

فـــزاد حزنـــی و اسْـــتزادَ سُـــقْمی عمّـــا أُكِـــنُّ فـــی الحَشـــا مُعَبِّـــرَا

پس افزود غم مرا و زيادتی خواست بيماری مرا
از آنچه پنهان داشتم در درون در حالی كه تعبير كننده‌ام آن را

بـــنظمِ عقْـــدِ منْطقـــی يـــا سَـــنَدِی يُـــذيبُ قلـــبَ المنتهِـــی و المبتَـــدِی

بنظم قلاده نطقم ای تكيه گاه من
(كه) ميگدازد دل بپايان رسيده و آغاز كننده را

نظّمْـــتُ فيـــه قِطَعـــاً مِـــنْ كِبـــدِی مُرَتِّبـــاً[1] فـــی سِـــلْكِه وَ جَـــوْهَرَا

تنظيم كردم در آن پاره‌هائی از جگرم را
در حالی كه ترتيب دهنده‌ام در رشته آن و گوهر را

اَبْكِـــيكمُ فيهـــا وَ اُبْكـــی السَّـــامِعَا و فـــی رجـــائی اَنْ تكـــونَ شـــافِعَا

ميگريم بر شما در آن (نظم) و ميگريانم شنونده را
و در اميد من است كه تو شفيع من باشی

فيمـــا جَنَيْتُـــهُ فجئـــتُ طامِعَـــا فـــی حَـــطِّ وِزْرِی حيْـــثُ كنـــتَ الـــوَزَرَا

در آنچه بزه كردم بآن پس آمدم آزمند
در پائين بردن گناهم چون توئی پناهگاه

فاقبَـــلْ لَهـــا يـــا ابـــنَ ابی تُـــرابِ و كُـــنْ لوالِـــدَیَّ و الْاَصْـــحَابِ

پس پذيرا شو برای آن ای پسر ابو تراب (ع)
و باش (شافع) برای والدينم و يارانم

كـــذا مُعَلِّمِـــیَّ فـــی الحسَـــابِ و مَـــن عليـــكَ دمعُـــهُ تَحـــدَّرَا

همچنين استادانم در (روز) حساب

---

[1] مُرَتَّباً معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

و هر که بر تو (در ماتم) اشك او ریخته شده

اَهْـدَاکَها یـا ابـنَ الوصـیِّ اَحْمَـدُ و مَـن علـی وِلَائِکُـمْ معتَمِـدُ

هدیه کرد آن را ای پسر وصی (ع) احمد (اع)

و آنکه بر ولایت شما تکیه‌ور است

مقصَـدُهُ انْـتَ و نعـمَ المَقصَـدُ یـا سـیّدِی و انْـتَ اعْلَـی نَظَـرَا

مقصود او توئی و نیکو مقصد است

ای مولای من و تو بالاتری در نظر (بمکافات)

صـلَّی اِلٰـهُ العـرشِ مَـا المـزنُ هَمَـی علـیکمُ یـا سَـادَتِی و سـلَّما

رحمت فرستد خداوند عرش مادام که ابر میبارد

بر شما ای آقایان من و سلام دهد

مـا سـجَع القُمْـری وَ مـا تَرنَّمـا وَ مَـا حَمـامُ الاَیْـكِ فجْـراً هـدَرَا

مادام که قافیه پردازی میکند قمری و مادام که زمزمه دارد

و مادام که کبوتر (بر) شاخسار بامدادان آوا میکند

القصيدة الثامنة

و[1] غافِـــلٍ عـــن ضَـــنا المحـــزونِ يعـــذلُنی

عَـــذَلْتَ صَـــبّاً يَصُـــبُّ المَـــدْمَع الجـــارِی

و (چه بسيار) غافلی از لاغری اندوهگين سرزنش ميكند مرا

(ميگويم) سرزنش ميكنی عاشقی را كه ميريزد اشك روان را

هَـــل للحـــزينِ ســـوی الحُـــزنِ المـــديمِ شِـــفاً

و جـــارِیَ الـــدّمعِ عنـــد الفـــادحِ الجـــاری

آيا برای محزون جز اندوه پيوسته شفائی هست

و جاری اشك در نزد امر سخت جاری شونده ؟

و حيـــثُ انْكـــرْتُ سِـــلْوَانی تُسَـــائِلُنی

لِـــمَ النّكِيـــرُ فَمـــا اســـتفهامُ اِنْكَـــارِی

و چون انكار كردم فراموش نمودنم محبت را پرسيد از من

برای چه انكار است پس (ميگويم) چيست پرسيدن تو انكار مرا ؟

نُحـــولُ جســـمی و تكـــديرُ المعيشَـــةِ و

اصْـــفِرَارُ وجهـــی و تزْفـــاری بِتكْـــرارِ

لاغری جسم من و تيرگی زندگيم

و زردی رخساره‌ام و آه گرم من كه مكرر است

و لاعـــجٌ فـــی الحشـــا لاينطفـــی فَلِـــذَا

تجـــری دُمـــوعی مـــن تصـــعيدِ تَزْفـــارِی

[1] كلمه رُبّ از نظر ضرورت شعر محذوف است .

و محبت سوزاننده در درون که خاموش نمیشود پس از این رو
روان میشود اشکهایم از بالا گرفتن آه آتشینم

و بی شُحُوبٌ تُرِیكَ الصِّدْقَ من حالی

تُغْنِیكَ حالِی عن منطوقِ اَخْبَاری

و برای من تغییر جسمی است مینمایاند بتو راستی را از حال من
بی نیاز میکند ترا حال من از گفتار خبرهای من

تُنْبِیكَ اَنَّ مُصَابی فاقمٌ فَعَسی

اذا سمِعْتَ به تَنْحُو لِاَعْذاری

بتو خبر میدهد که مصیبت من عظیم است پس بسا باشد
گاهی که شنیدی آن را قصد کنی عذرهای مرا

اِنَّ الحسینَ بْنَ بنتِ المصطفَی و

علیِّ الطُّهْرِ سبطَ رسولِ خیرِ مختارِ

بدرستی که حسین (ع) پسر دختر مصطفی (ص) و
علی طاهر (ع) فرزندزاده رسول (ص) بهترین برگزیدگان

امْسَی لبیضِ الظُّبَا و الزّاعِبِی[1] غرضاً

مِن بَعْدِ اَنْصارِه مَا بینَ کُفّارِ

گردید برای شمشیرهای بران و (نیزه) زاعبی هدفی
از پس یاران خود در میانه کفار

و هُوَ السَّلیبُ اِزَاراً بالعَرا عارِی

مَعْ اَنّهُ الوَزَرُ العارِی عَن العَارِ[2]

---

[1] نقل شده که زاعب موضعی است که نیزه از آنجا میآورند.

[2] عَرا و عاری جناس مطلق، عاری و عار جناس مطرّف، مترجم.

و در حالی که ربوده شده جامه بود در بیابان برهنه
با اینکه آن حضرت پناهگاه مبرا از ننگ بود

و اَنَّ هٰـــــذَاكَ منحـــــــورٌ ببَتَّـــــــارِ

و رأسُـــهُ العـــالِی عَـــالٍ فـــوق خَطَّـــارِ

و اینکه آن بزرگوار کشته‌شده بشمشیر بود
و سر سرفراز او بالا بود بر روی نیزه

و اَنَّ جُثَّتَـــــهُ فِـــــی الطّـــفِّ تحطِمُهـــا

جـــــرُدُ المَـــــذاکی بِـــــایْرادٍ وَ اِصْـــــدَارِ

و اینکه بدن آن حضرت در کربلا پایمال کردند او را
اسبان هفت ساله بتاختن رفتن و برگشتن

و اَنَّ اَغســـــالَهُ مِـــــنْ فَـــــیْض مَنْحَـــــرِهِ

و اَنَّ اَکْفَانَـــــهُ مِـــــنْ نَسْـــــجِ اِعْصَـــــارِ

و اینکه غسلهای او از (ریزش خون) گلوی او بود
و اینکه بود کفنهای آن حضرت از بافته (خاکهای) باد

وَ اَنَّـــــهُ مُفْـــــرَدٌ لم تلْـــــقَ زَائِـــــرَهُ

و لَا الْاَنـــــیسَ سِـــــوَی وَحْـــــشٍ و اَطْیَـــــارِ

و اینکه او تنها بود نمیدیدی زیارت کننده‌اش را
و نه مونسی جز وحشی و پرندگان

و اَنّ نِسْـــــوَتَهُ بعـــــدَ الصـــــیانةِ مِـــــنْ

بُعَیْـــــدِ مَقْتلِـــــه مِـــــنْ غَیْـــــرِ اَسْـــــتَارِ

و اینکه زنان او پس از محفوظ بودن اندکی
پس از شهادت او بدون پوششها ماندند

لهـــا وُجُـــوهٌ كَمَـــا الأَقْمـــارِ فانْقَلَبَـــتْ

مِـــنَ المصَـــائبِ و الأَحْـــزانِ كالقـــارِ

ايشان را روهائی مانند ماه بود پس منقلب شدند

(روها) از مصائب و غمها مانند قير (سياه رنگ)

كـــأنّنی بنســـاءِ السّـــبطِ حـــين اتَـــی

مهـــرُ الحســـينِ و منْـــهُ سَـــرْجُهُ عـــاری

گويا من ميبينم زنان سبط (حسين ع) را گاهی كه آمد

اسب حسين (ع) در حالی كه از آن حضرت زين او تهی بود

خَـــرجْنَ مِـــنْ غيـــر قَصْـــدٍ فـــی الفَـــلَا و

قُلُوبُهَـــا مـــن الحُـــزْنِ فيهـــا لاعـــجُ النَّـــارِ

بيرون شدند بدون اراده در بيابان

در حالی كه دلهايشان از اندوه در آنها شراره آتش بود

و ام كُلْثُـــوم لمّـــا اُسْـــمِعَتْ خرجَـــتْ

تقـــولُ و الحـــزنُ فـــی احشـــائِها وارِی

و (حضرت) ام كلثوم (ع) چون شنوانيده شد بيرون آمد

در حالی كه ميفرمود و اندوه در همه اندرون او آتش زده بود:

مُصـــيبتی فـــوْقَ اَنْ اَرْثِـــی بأَشْـــعَاری

و اَنْ يُحـــيطَ بِهـــا فَهْمِـــی و اَفْكـــاری

مصيبت من بالاتر است از آنكه رثا گويم آن را باشعارم

و اينكه احاطه بر آن كند فهم من و افكار من

شَـــرِقْتُ بـــالرّيقِ فِـــی اَخٍ فُجِعْـــتُ بـــه

و كنـــتُ مـــنْ قبْـــلُ اَرْوَی كُـــلَّ ذی جـــارِی

گلو گير شدم بآب دهان در برادری كه غم‌زده شدم باو

و حال اينكه بودم من پيش از اين كه سيراب ميكردم هر گلو گير شده‌ای را

فـــاليوم اَنْظُـــرهُ فـــی التُّـــرْبِ منجـــدِلاً

لـــولا التَّجَمُّـــلُ طاشَـــتْ فيـــه اَسْـــرَارِی

پس امروز مينگرم او را در خاك افتاده مضروب بطعن نيزه

اگر صبر بر مصيبت نبود پراكنده ميشد درباره او عقول نهانی من

كـــأنّ صُـــورَتَهُ فـــی كُـــلِّ نَاحيَـــةٍ

شَـــخْصٌ يُلَائـــمُ اَوْهَـــامی و اخْطَـــارِی

گويا رخسار آن حضرت در هر جهتی

طالع است و اجتماع ميكند با وهمها و تصورات من

قَـــدْ كنـــتُ آمُـــلُ آمَـــالاً اَسُـــرُّ بِهَـــا

لـــوْلا القَضـــاءُ الـــذی فـــی حكمِـــه جـــارِی

بتحقيق بودم من آرزو ميكردم آرزوهائی كه شادان شوم بآنها

اگر نبود قضای آنچنانی كه در حكم خدا جاری شده

جـــاءَ الجـــوادُ فَـــلَا اَهْـــلاً بمَقْدَمِـــه

الّا بوَجْـــهِ حُسَـــيْنٍ مُـــدْرِكِ الثّـــارِ[1]

آمد اسب پس شايسته مباد ورود او

مگر با روی حسين (ع) طلب كننده خون

[1] اشاره برجعت حضرت سيّدالشهداء صلوات الله و سلامه عليه و خونخواهی آن بزرگوار است ، مترجم .

مَـــا للجَـــوادِ لَحَـــاهُ اللهُ مِـــنْ فَـــرَسٍ

اَلّا يُجَـــدِّلَ دونَ الضَّـــيْغَمِ الضَّـــارِی

چيست اسب را زشت و لعنت كند خدا او را اسبی

كه بر خاك نيفتاد كشته‌شده پيش از شير درنده (دشمنان)

يـــا نفـــسِ صـــبراً علـــی الـــدُّنيَا و مِحْنَتِهَـــا

هـــذا الحســـينُ الـــی ربِّ السَّـــما سَـــاری

ای نفس من صبر كن بر دنيا و محنت آن

اين حسين (ع) است بسوی پروردگار آسمان سير ميكند

فَجِئْنَـــهُ وَ هُـــوَ فـــی البوغـــاءِ مُنْجـــدِلٌ

و الجســـمُ عـــاری سِـــوَی مُـــورِ الصَّـــبا الـــذّاری

پس آمدند زنان نزد او در حالی كه در خاك مضروب افتاده بود

و بدن آن حضرت برهنه جز پراكندن باد خاك‌افشان خاك را بر او

فاقبلَـــتْ زَيْنَـــبُ تَنْعـــاهُ قائِلـــةً

يـــا نُـــورَ اِنْسَـــانِ عَيْنِـــی عنْـــدَ اِبْصَـــاری

پس روی آورد زينب (ع) خبر مرگ او را اظهار ميكرد و ميفرمود:

ای روشنی مردمك ديده من نزد ديدنم

و حَـــقِّ حفْظِـــكَ لـــی عَـــنْ كُـــلِّ نائبَـــةٍ

و حَـــقِّ ســـتْرِكَ لـــی عَـــنْ كُـــلِّ نَظّـــارِ

قسم بحق نگاهداری تو مرا از هر مصيبتی

قسم بحق پوشاندن تو مرا از هر نظاره كننده‌ای (بسيار نظركننده)

ماجـــاءَ یـــا ابْـــنَ اَبـــی بالبـــالِ تَتْرُکُنِـــی

خَلِیّـــةً مِنْـــکَ فِـــی بِلْبَـــالِ اَشْـــرارِ[1]

نمیآمد ای پسر پدرم در خاطرم ترك کنی مرا

تنها از تو در شدت غم (از) بد کاران

یـــا ســـورَ حِصـــنِی هُـــدِمْتَ الیـــومَ فَانْکَشَـــفَتْ

عَمَّـــا یَسُـــرُّ بِـــهِ الحُسَّـــادُ اَسْـــتَارِی

ای حصار حفظ کننده من خراب شدی امروز پس ظاهر شد

از آنچه خشنود میشوند بآن حسودان پرده‌های من

ماکـــان فـــی خَلَـــدِی اَبْقَـــی خِلافَـــکَ فـــی

الـــدُّنْیَا بغیـــرِ حِمـــاً یـــا عِصْـــمَةَ الْجَـــارِ

نبود در خاطر من باقی بمانم پس از تو در

دنیا بدون حامی ای نگاهدارنده هم‌جوار

مـــنْ ذَا خِلافَـــکَ یَرْعانـــا و یکفلُنَـــا

و مَـــنْ یَعُـــولُ علـــی ذُلّـــی و اِضْـــرَارِی

کیست آنکه پس از تو مراعات ما کند و کفالت ما نماید

و چه کسی متکی باو بشوم بر خواریم و زیان رسیدنم ؟

و مَـــنْ لِضَـــائعَةٍ بـــینَ الانـــامِ لَهَـــا

علیـــکَ نَـــوْحُ حَمامـــاتٍ باشْـــجارِ

و کیست برای بجای مانده‌ای میان مردم که بجهت آن

بر تو (مانند) نوحه‌سرائی کبوتران بر درختان است ؟

---

[1] بالبال و بلبال جناس لفظی ، مترجم .

و مَـــنْ لمَفْجُوعـــةٍ بـــالبَيْنِ مَاعلمَـــتْ

حَتّـــى تُفَارِقَهـــا مِـــنْ غيـــرِ اِخْبـــارِ

و كيست برای غم‌زده‌ای بجدائی كه ندانست
تا اينكه جدا شدی از او بدون اعلام نمودن ؟

و مَـــنْ لسَـــائبَةٍ فـــی السَّـــبْيِ تَقْسِـــمُهَا

مَـــعَ الغَنـــائِمِ ايـــدی كُـــلّ خَتّـــارِ

و كيست برای زن واگذاشته شده‌ای در اسيری كه قسمت ميكنند او را
با غنيمت‌ها دستهای هر مكار غداری ؟

مَـــنْ للصّـــغيرِ و مـــن ذا للكبيـــرِ و مَـــنْ

يلُـــمُّ شَـــمْلِی بعْـــدَ الشَّـــتِّ فـــی داری

كيست برای كوچك و كيست او برای بزرگ و كيست
جمع كند پراكندگی امر مرا پس از تفرق در خانه‌ام ؟

و مَـــنْ لخائفـــةٍ ضـــاقَ الفَضـــاءُ بهَـــا

و مَـــا حَلا عَيْشُـــهَا مِـــن بعـــد اِمْـــرَارِ

و كيست برای زن ترسان (از دشمن) كه فضا بر او تنگ شده
و شيرين نشده زندگی او از پس تلخی و ناگواری

فلاصـــابَتْكَ يـــا عينـــی السِّـــهامُ و لا

سُـــمْرُ العـــوالی و لاتُـــودَی بِبَتّـــارِ

پس نرسد بتو ای چشم من تيرها و نه
نيزه‌های بلند و نه كشته شوی بشمشير [1]

[1] برگشت به هفت بيت قبل نقل از قول حضرت زينب سلام الله عليها است : ما كان فی خلدی ابقی ، مترجم .

و لاتـــذوقُ الظّمـــا و النهـــرُ حولَـــك بَـــلْ

و لاتُغسَّـــلُ مـــن فَـــيْضِ الـــدَّمِ الجـــاری

و نه بچشی شدت تشنگی را در حالی که نهر پیرامون تو باشد بلکه

و نه غسل داده شوی از جریان خون جاری

ايْضـــاً و لا جِسْـــمُكَ الزاكـــی تُرَضِّضُـــهُ

جُـــرْدُ المَـــذاكی لسَـــبَّاحٍ و طَيَّـــارِ

نیز و نه جسم پاکیزه ترا خرد کنند

اسبان هفت ساله در جریان و سرعت سیر آنان

و لَاكَســـا شِـــلْوَكَ البـــالی الغُبَـــارُ اذَا

الرِّيَـــاحُ يســـحَبُ منهـــا كُـــلّ جَـــرَّارِ

و نه بپوشاند جسد کهنه ترا غبار گاهی که

بادها میکشند از آن غبارها هر (باد) کشنده‌ای

و لاتكـــونُ قِـــریً للـــوحْشِ اِنَّـــكَ مَـــا

تَـــزالُ مِـــنْ كُـــلِّ جبّـــارٍ لهَـــا قَـــارِی

و نه تو باشی مهمان برای وحش بدرستی که تو

پیوسته از (گوشت) هر جابری مهماندار آنها بودی

و لايُهَـــانُ لـــكَ الجـــارُ النَّزيـــلُ و لا

يُـــدْنَا حمـــاكَ و انْـــت الحـــامِیَ الـــذّاری

و نه اهانت کرده میشد برای تو پناهنده مهمان وارد شده و نه

نزدیك میشد قرق تو در حالی که تو حامی و پناهگاه بودی

فـــاِنْ اُصِـــبْتَ بهَـــا لَا یرتَضـــی خَلَـــدِی

و لَا لســـانی بنُطْـــقِ الْفَـــادحِ الطَّـــارِی

پس اگر اصابت کرده شوی بآن راضی نمیشود دل من
و نه زبانم بگفتن مصیبت عارض شده ترا ناگهانی

حَاشَـــاكَ حاشَـــاكَ هٰـــذا لِلْعِـــدَا مَثَـــلٌ

و اَنْـــتَ تكْـــرُمُ اَنْ تُرْمَـــی بَاَشْـــرَارِ

منزهی تو منزهی تو این برای دشمنان مثلی است
و تو بزرگوارتری از آنکه زده شوی بوسیله بدکاران

فـــاِنَّ اَحْمَـــدَ و الكَـــرَّارَ وَ الْحَسَـــن

الزَّكـــی و اُمَّـــكَ اَعْنـــی صـــفوة الْبَـــارِی

پس بدرستی که که احمد (ص) و حیدر کرار (ع) و حسن پاکیزه (ع)
و مادر تو (ع) اراده میکنم برگزیده آفریننده را

ماكـــان فـــی خـــاطِرِی یرضَـــوْنَ لَـــوْ سَـــمِعُوا

اَوْ عَـــایَنُوا الخَطْـــبَ اَنْ تُرْمَـــی بَاَكْـــدَارِ

نگذشته در خاطر من راضی شوند اگر بشنوند
یا ببینند امر بزرگ را که تو زده شوی بکدورتها

حُسَـــیْنُ مَـــنْ اَلْتَجِـــی انْ ضـــامَنِی زَمَنِـــی

الَیْـــهِ اَوْ مَـــنْ یقینِـــی سُـــوءَ اَحْـــذَارِی

ای حسین (ع) کیست که خود پناه برم اگر ستم کند مرا زمانه‌ام
بسوی او یا کیست نگاه دارد مرا از بدی آنچه از آنها میترسم ؟

حُسَیْنُ مَنْ لِلْیَتَامَی الضَّائِعِین وَ مَنْ

اَلْیَهِ یَلْتَجِأُ العَافی عَلَی الْجَارِی

ای حسین (ع) کیست برای ایتام ضایع شد گان و کیست
که بسوی او پناه برد آنکه نیکی میکرد بر هم جوار ؟ (و آن منم)

حسینُ اَلْبَسْتَنِی عِزّاً فکنتُ بِهِ

اِنْ قُلْتُ یرضَی زَمَانِی سَمْعَ اَخْبَارِی

ای حسین (ع) پوشاندی مرا عزتی پس بودم در آن
اگر میگفتم خشنود میشد (اهل) زمان من شنیدن اخبارم را

و الیَوْمَ جاری لایُحْمَی و قَوْلیَ لَا

یُرْضَی و لایَسمعُ اللّاحُونَ اَعْذَارِی

و امروز پناهنده بمن حمایت نمیشود و گفتار من
پسندیده نمیگردد و نمیشنوند ملامت کنند گان عذرهای مرا

اِنْ قلتُ قیلَ اسْکُتِی بل اِنْ عَثرتُ فَلَا

تُقَالُ لِی عَثْرَةٌ اِلَّا بِاِضْرَارِی

اگر بگویم گفته میشود ساکت شو بلکه اگر بلغزم پس
واگذاشته نمیشود برای من لغزشی مگر بآزار رساندن بمن

اذا عَثَرْتُ بِذَیْلی بینَ سَبْیِهِمُ

یُقَالُ لی لَا لَعا مِنْ غَیْرِ اِنْکَارِ

گاهی که پایم بدامنم بلغزد میان اسیران ایشان
گفته میشود بمن قوت نباشد ترا بدون انکار کردن دشمن

فَـــاِنْ مضَـــيْتُ برَاحَـــاتٍ و انْـــسِ هنـــاً

فـــانّنی بـــين شـــدّاتٍ و اَضْـــجَارِ

پس اگر تو در گذشتی براحتها و انس گوارا

پس بدرستی که من میان سختیها و دلتنگیها قرار دارم

و اِنْ مضَـــيْتَ الـــی دَارِ القَـــرارِ مَـــعَ

الْاَظْهـــارِ فـــاليومَ قـــدْ فارَقْـــتُ اَظْهَـــارِی

و اگر تو در گذشتی بسوی خانه سکون با پاکان

پس امروز بتحقیق مفارقت کردم از پاکانم

شَـــوَی فراقُـــكَ قَلْبـــی بالضَّـــنا فَغَـــدَتْ

نـــارُ الفِـــرَاقِ تَلَظَّـــی بـــين اَسْـــحَارِی

بریان کرد دوری تو دل مرا برنجوری پس گردید

آتش دوری شرر افروخته میان ریه‌های من

و ذِكْـــرُ رُزْئِـــكَ يـــا عـــزّی مُلَازِمُنـــی

حَتَّـــی غَـــدا وِرْدَ عَتمـــاتِی وَ اَسْـــحَارِی [1]

و یاد مصیبت تو ای عزت من همراه من است

تا اینکه گردیده ورد سر شبها و سحر گاهانم

كَلِّـــمْ سُـــكَيْنَةَ اِنَّ الْحُـــزْنَ اَسْـــكنَها

مَســـاكِنَ الـــذُّلِّ تَحْـــتَ المَسْـــكَنِ الـــزَّارِی [2]

سخن بفرما با سکینه (ع) بدرستی که اندوه او را ساکن کرده

در مسکنهای خواری تحت مسکن عتاب و عیب‌جوئی دشمن

---

[1] اسحاری و اسحاری در بیت دوم و اول جناس تام .

[2] سکینة و اسکنها جناس مشتق .

عوَّدْتَهـــا اَمْـــسِ حُسْـــنَ الـــدَّلِّ فانْقَلَبَـــتْ

بهـــا اللَّيـــالی بخَـــسِّ الـــذُّلِّ وَ العَـــارِ[1]

عادت دادی او را دیروز بحسن دلال پس منقلب کردند

او را شبها به پستی خواری و ننگ

ما كـــان ظنّـــی و لا فـــی ظَنِّهَـــا اَبَـــداً

بـــاَنْ نـــراكَ طريحـــاً وُسْـــطَ مِضْـــمَارِ

نبود گمان من و نه در گمان او هرگز

باینکه ببینم ترا افتاده میان میدان (بر خاك)

تـــری سُـــكَيْنَةَ تبْكـــی و هـــی لَاطِمـــةٌ

بمَـــدْمَعٍ مِـــنْ جَـــوَی الفَجْعَـــاتِ مِـــدْرَارِ

میبینی سکینه (ع) را که میگرید در حالی که لطمه‌زنان است (بر روی خود)

با حدقه اشکریزی که از سوزش مصائب (اشك آن) بسیار جاری است

و أنـــت مهمـــا بكَـــتْ تبكـــی و تَلْثِمُهَـــا

لَاتَحْرقـــی مهجتـــی يـــا خيـــرة البـــاری[2]

در حالی که هر گاه میگریست تو میگریستی و او را میبوسیدی

(و میفرمودی) آتش مزن جانم را ای برگزیده خدا

قـــد خاننَـــا زَمَـــنٌ قـــدْ كَـــانَ يجمَعُنـــا

حتّـــی يُفَرِّقَنـــا مـــنْ غيـــر اِشْـــعَارِ

---

[1] الدّلّ و الذّلّ طباق ، مترجم .

[2] اشاره بفرمایش حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه که در وداع آخر بحضرت سکینه سلام الله علیها در ضمن شعر خود فرمودند : لاتحرقی قلبی بدمعك حسرة ، مترجم .

بتحقيق بما خيانت كرد زمانی كه بود كه بتحقيق جمع ميكرد ما را
تا اينكه پراكنده نمود ما را بدون آگاه نمودن ما

لَوْ كُنْتُ اعلَمُ اَنّ الدهرَ يغدُرُ بی

جعلتُ نَعْيَكَ اَوْرادی و اَذْكَارِی

اگر بودم كه ميدانستم كه روزگار مكر بمن ميكند
قرار ميدادم خبر مرگ ترا دعاهايم و ذكرهايم (پيش از اين متذكر بودم)

و قمتُ فی مَأتَمِ الْاَحْزانِ حيثُ تری

و انتَ حیٌّ لِتَنْحابی و تَضْوَارِی

و قيام مينمودم در ماتمكده غمها جائی كه ببينی
در حالی كه تو زنده باشی برای صدای گريه‌ام و خميد گيم از غم

و لَوْ تَرانا بمثل اليومِ اَدْمُعُنَا

عليكَ خَدَّتْ خُدُوداً مثل اَنْهارِ

و اگر ميديدی ما را بمانند امروز اشكهای ما
بر تو ميشكافت شكافتنی مانند نهرها (جاری ميشد)

هٰذَا و نَحْنُ جياعٌ سُغَّبٌ هِيَمٌ

حَسْری عرايا سَبايا بينَ كُفَّارِ

اين است و ما گرسنگان بسيار گرسنه متحيران تشنگان
ناتوانان برهنگان اسيران ميان كفار هستيم

لكنْتَ تُؤْثِرُ اَنْ تَفْنَی لَنا حرَضاً

و نحنُ فيما تَرَی مِنْ غير انْصَارِ

هر اينه بودی تو كه برميگزيدی كه برای ما نابود شوی از اندوه
و ما (واقع هستيم) در آنچه ميبينی بدون ياران

اذا نظـــرتُ بمـــا قـــدْ نـــالكم و بِمَـــا

قـــدْ نَالَنـــا نـــالَ مِنّـــی طَـــيْشَ اَنْظـــاری

گاهی که مینگرم بآنچه بتحقیق بشما رسیده و بآنچه

بتحقیق بما رسیده میرسد از من پراکندگی به نظاره‌های من

و ســـيّروهُنَّ نحْـــوَ الشّـــامِ حاسِـــرةً

تنعَـــی علـــی كُـــلِّ دَبْـــرَی الظَّهْـــرِ حِـــدْبَارِ

و سیر میدادند زنان را بطرف شام گشاده‌رویان

خبر مرگ دهندگان بر هر شتر پشت‌مجروح لاغری

مُشـــهَّراتٍ عَرايـــا مـــا لَهـــا خُمُـــرٌ

و لَا ثيـــابٌ سِـــوَی اَسْـــمَالِ اَطْمَـــارِ

شناخته شدگان برهنگان نبود برای آنان روسری

و نه جامه‌هائی مگر جامه‌های کهنه و لباسهای کهنه

تَؤُمُّهَـــا ارْؤُسُ الاطْهـــارِ زاهـــرةً

فـــوقَ الْاسِـــنَّةِ وهْنـــاً مثْـــلَ اَقْمـــارِ

پیشرو ایشان بودند سرهای پاکیزگان درخشنده

فراز نیزه‌ها ، ضعیف ، مانند ماهها

و رأسُ مـــولایَ مثْـــلَ البَـــدْرِ طلعَتُـــهُ

لِـــلْآيِ فـــوقَ ســـنانِ الاَصْـــبَحِی قَـــاری

و سر (مبارك) مولای من (ع) مانند ماه تمام رخسار آن حضرت

برای آیات قرآن بر فراز نیزه اصبحی (لع) خواننده بود

يـــا لَلرِّجَـــالِ وَ يـــا لَلْمُسْـــلِمينَ مَعـــاً

مُهَاجِريّـــاً يُـــرَى مـــنْكُمْ وَ اَنْصـــارِی

ای مردان و ای مسلمان با هم

مهاجری دیده میشود از شما و انصاری (کجا هستید)

بَنـــاتُ احْمـــدَ تُهْـــدَی بعْـــدَ مـــا سُـــبِيَتْ

مُكَشَّـــفاتِ رُؤُسٍ نَحْـــوَ خَمَّـــارِ

دختران احمد (ص) بهدیه برده میشوند پس از آنکه اسیر شدند

در حالی که برهنه است سرهایشان بسوی بسیار شراب‌خوار (لع)

مشـــهَّراتٍ ضـــحیً مـــن غيـــرِ اَسْـــتَارِ

و آلُ حـــربٍ بهـــا رَبَّـــاتُ اَخْـــدَارِ

شناخته شدگان در نیمروز بدون پوششها

در حالی که آل حرب (لع) در آنها بودند زنان دارندگان پرده‌ها[1]

و الـــدّينُ غَـــضُّ المبـــادی بَـــيْن اظهُـــرِكم

و انْـــتُمُ بـــين سَـــمَّاعٍ و نَظّـــارِ

در حالی که دین باطراوت است مبادی آن پیش روی شما

و شما میان بسیار شنونده و بسیار بیننده‌اید

هـــذا جـــزاءُ رســـولِ اللهِ عنـــدكمُ

جـــزاءَ نُعْمَـــانَ للرُّومِـــی سِـــنِمّارِ

این است پاداش رسول خدا (ص) نزد شما ؟

پاداش نعمان برای رومی سنمار (معمار)

[1] مراد از آل حرب آل ابوسفیان است لعنهم الله جمیعا .

بُعْـــداً لهـــا اُمَّـــةً مانـــالَ مصـــدَعُها[1]

مِـــنْ فعلِهـــا اَوْ قُـــذَارٌ عِشْـــرَ مِعْشَـــارِ

دوری باد برای آن امتی که نرسید مصدع (لع) آن
از کار آن امت یا قذار ده یك از ده یك

و لاجَـــری مُنكَـــرٌ يَحكـــی لِمُنْكَـــرِهِمْ

فـــی فعلِهِـــمْ فـــی بنـــی الهـــادی بِاَقْطـــارِ

و نه جریان یافت نکوهیده‌ای که حکایت کند از زشتی ایشان
در رفتارشان درباره فرزندان پیغمبر (ص) در اطراف جهان

فلعنَـــةُ اللهِ تغشـــاهُمْ و تغمـــرُهُمْ

علـــی الـــدَّوامِ بِآصَـــالٍ و اَبْكَـــارِ

پس لعنت خدا فرا گیرد ایشان را و بپوشاندشان
پیوسته در شامگاهها و بامدادها

يـــا آلَ احمـــدَ يـــا سُـــفنَ النجـــاةِ لقَـــدْ

اَهْـــدَيْتُكم جـــوهراً مـــن بحـــر اَفْكـــاری

ای آل احمد (ص) ای کشتی‌های نجات هر اینه بتحقیق
هدیه تقدیمتان داشتم گوهری از دریای افکارم

يُنْبِـــی بـــأَنّی حَـــزينٌ مِـــن مُصَـــابِكمُ

ابـــدَتْ مَظـــاهِرُ اَشْـــعاری باسْـــراری

خبر میدهد باینکه من محزونم از مصیبت شما
آشکار کردند جاهای ظهور اشعار من پنهانی‌های مرا

---

[1] نقل شده که مصدع اسم شخصی از قوم حضرت صالح پیغمبر علی نبینا و آله و علیه السلام بوده و ظاهراً مراد همان عاقر ناقه صالح (ع) است لعنة الله علیه و علی امثاله ، مترجم .

فـــاِنَّ احْمـــدَ يرجُـــو مِـــنْ جَنـــابِكمُ

اَن تقبَلُوهـــا بتَقْصـــيری و اِقْـــرَارِی

پس بدرستی که احمد (اع) امیدوار است از حضور شما

که قبول فرمائید آنرا با تقصیر من و اقرارم بتقصیرم

و تَشْـــفَعُوا اِلـــی و زينِ الـــدينِ [1] وَالِـــدِیَ

الَّـــذِی رَبَّـــاكُمْ وَ اُمّـــی ثُـــمّ لِلْجَـــارِ

و شفاعت فرمائید برای من و زین‌الدین پدرم

آنکه مرثیه خواند شما را و مادرم آنگاه همسایه و پناهنده‌ام

و الاهـلِ [2] و الصَّـحْبِ [3] جمعاً ثـمّ قارِئِـها

و السَّـــامِعينَ لهـــا يـــا جُـــلَّ اَذْخـــاری

و اهل و یاران همگی آنگاه خواننده آن

و شنوندگان آن ای بزرگتر ذخیره‌هایم

صَـــلَّی الاٰلـــهُ علـــيكُمْ مـــا هَمَـــتْ مُـــزُنٌ

جَـــوْنٌ وَ مَـــا ودَقَـــتْ حينـــاً بأَمطـــارِ

رحمت فرستد خدا بر شما مادام که جاری میشوند ابرهای

سفید و سیاه و مادام که میریزند زمانی بارانها را

اوْ شـــيمَ بـــرقٌ و مَـــا ناحَـــتْ مطوَّقـــةٌ

تُجيـــبُ ســـاجعةً تنعَـــی بأَوْكـــارِ

یا دیده میشود برق و مادام که نوحه میکند کبوتر طوق‌دار

---

[1] زينَ الدينِ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[2] الاهلَ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[3] الصحبَ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

در حالی که با سجع خبر مرگ میدهد در آشیانه‌ها

اوْ لاحَ نجْـــمٌ مُضِـــیءٌ مِـــنْ ضِـــیَائِکمُ

و مـــا بِـــهِ یهتـــدی فِـــی الـــدّاجِیَ السَّـــارِی [1]

یا آشکار میشود ستاره درخشنده‌ای از نور شما

و آنچه بآن راهنمائی میشود در شب تاریك شبروی کننده

[1] اشاره بآیه ١٦ از سوره ١٦ (سوره مبارکه نحل) و علامات و بالنّجم هم یهتدون ، مترجم .

القصيدة التاسعة

سَـــلِ الرَّبْـــعَ تُبْـــدِ الحـــالُ مـــا كـــان خافِيـــاً

و عـــن لَهـــجٍ فِـــی الـــذِّكْرِ هَـــلْ كـــان ســـالِيَا

بپرس از منزل ، آشكار ميكند حال آنچه را پنهان است

و از كسی كه گويای آن ياد است آيا او تسلی دارد ؟

مَعاهِـــــدُ اِنْ تُبْـــــلِ الْاَعاصـــــيرُ رَسْـــــمَها

فـــــرُوَّادُهُ تُحْيِيـــــهِ بالـــــدمعِ جارِيَـــــا

خانه‌هائی كه اگر كهنه كرده‌اند بادها اثر آنها را

پس قصد كنندگان پيشروان آن زنده كردند آن را باشك جاری خود

تعاهَـــدَ رَبْعـــاً بـــالحِمَی مِـــنْ عِهادِهَـــا

هواطِـــــلُ لاتبـــــدون الَّا هواميَـــــا

تعاهد كرده منزلی را در حمی از معاهده آن

ابرهائی كه آشكار نميشوند مگر در حالی كه بارنده‌اند

تَرَسَّـــمْتُ رسْـــماً بـــاللِّوىٰ لِلاُولَـــی خَلَـــوْا

بـــه مِـــنْ احِبَّـــائِی و اهْـــلِ وِدَادِيَـــا

انديشيدم اثر منزلی را در لوی متعلق بآنان كه در گذشتند

در آن از دوستانم و اهل محبت من

علـــی خالِيـــاتٍ مِـــنْ بقايـــا عُهـــودِهِمْ

تقلّـــدْتُهَا فيمـــا تـــری العـــينُ باقِيَـــا

بر آثاری كه تهی مانده از باقيمانده‌های عهود ايشان ميكشم خود

را بطرف آنها در آنچه چشم آنرا ميبيند در حالی كه باقی هستم

بحـــالَیْنِ حـــالی و الـــدّیارِ[1] اِخَالُهـــا

و مـــا کـــانَ قَلْبـــی منهمـــا الـــدهرَ خالِیَـــا

بدو حالت : حال من و حال آن خانه‌ها که بیاد آنها هستم
و دل من از آن دو در طول روزگار خالی نیست

خَـــلَا رَبْعُهُـــمْ مـــنهم فَشـــطَّتْ بِـــیَ النَّـــوی

الـــی کُـــلِّ وادٍ قـــدْ تَقَسَّـــم بَالیَـــا

تهی گردیده منزل ایشان از آنان پس دور افکند دوری ایشان مرا
بسوی هر بیابانی ، بتحقیق پراکنده داشت خاطر مرا

فـــاِنْ تَخْـــلُ فِـــی عَیْنَـــیّ یـــا ربـــعُ مـــنْهُمُ

فلسْـــتَ بِخـــالٍ مـــنهُمُ فـــی خَیالیَـــا

پس اگر خالی هستی در چشمان من ای منزل از ایشان
پس تو خالی از ایشان نیستی در خیال من

تَقَلّبَـــتِ الایّـــامُ حَتّـــی تفرَّقُـــوا

و اضـــحَتْ مغـــانیهِمْ برغْمِـــی خوَالِیَـــا

روزگار تغییر کرد تا اینکه پراکنده شدند
و جاهای ایشان بر خلاف خواهش من خالی ماندند

قضـــی اللهُ اَنّـــی اَصْـــطَلِی نـــارَ بَیْـــنِهِمْ

و اَنْ لسْـــتُ اَسْـــلُوهم و اَلّا تَلاقِیَـــا

حکم فرمود خدا که من بیفروزم آتش جدائی ایشان را
و اینکه دلداری از ایشان نداشته باشم و دیدارشان نکنم

---

[1] الدّیارَ ، الدّیارُ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

إذا سـفَعَتْ نـارُ الفـراقِ بمُهْجَتِـی

نظمـتُ بهِـمْ شِـعْراً لِيَبْـرُدَ مـا بِيَـا

گاهی که میسوزاند آتش جدائی روان مرا

بنظم درمیآورم درباره ایشان شعری را تا سرد کند آنچه مرا هست

أُوَجِّـهُ أَوْطـاری بِهِـمْ کُـلّ مَسْـلَكٍ

أُمَـوِّهُ عـنهُمْ فـيهُمُ مُتَوالِيَـا

حاجات خود را متوجه ایشان دارم در هر راهی

زینت میدهم از ایشان درباره خودشان پی‌درپی (گفتارم را)

أَقُـولُ رَمَتْنِـی النائبـاتُ بِهِـمْ کَمـا

رَمَـتْ بمُصـابِ السـبطِ مِنّـی فؤادِيَـا

میگویم زدند مرا حوادث بسبب ایشان همچنان که

زدند بواسطه مصیبت سبط (ع) از من دل مرا

غـداةَ[1] نَحـا ارْضَ الطفـوفِ الـی الفَنـا

باصـحابه يُزجـی المَطِـیَّ الحوافِيَـا

در بامدادی که قصد زمین کربلا برای شهادت فرمود

همراه یاران خود در حالی که شتران پابرهنه را بآرامی میراندند

فلِلّـهِ شُـوسٌ مُقْـدِمونَ الـی الوغـا

سِـرَاعٌ اذا مـا الشـوسُ تُبْـدِی التّوانِيَـا

پس خدایرا دلاورانی که پیش‌قدم بودند بسوی جنگ

پایمردان ، گاهی که دلیران رزم اظهار سستی میکردند

[1] منصوب بنزع خافض .

مُنَـــاهُمْ[1] مَنايـــاهم لِيَرْضَـــى علـــيهِمُ

دعـــاهُمْ رِضـــىً عـــنهم لِـــذاكَ و مَانِيَـــا

آرزوهای ایشان شهادتشان بود که گوارا باشد بر ایشان

خواندشان آن حضرت بخشنودی از ایشان برای آن و پاداش دهنده بود

صَـــحَتْ لَهُـــمُ سُـــبلُ الرّشـــادِ فابصـــروا

و شـــاؤُا بعـــينِ اللـــهِ مـــا كـــان شَـــائِيا

آشکار شد برای ایشان راههای هدایت پس بینا شدند

و خواستند باکرام خدا آنچه را که او میخواست

فكـــم عـــانَقُوا مِـــنْ مُتْلِفَـــاتٍ مِـــنَ الْفَنـــا

و ماعـــــانَقُوا الّا الظُّبـــــا و العواليَـــــا

پس بسیار هم‌آغوش شدند با از میان برندگان از نیستی

و معانقه ننمودند مگر با شمشیرها و نیزه‌ها

قضَـــوْا بـــين محتُـــومِ القَضـــاءِ و مبلـــغِ

الرِّضَـــى فرَضُـــوا لِلّهِ مـــا كـــان قاضِـــيَا

درگذشتند میان حتم‌شده قضا (شهادت) و جای

رسیدن خشنودی پس راضی شدند برای خدا آنچه حکم فرمود

ســـقَى اللـــهُ ارواحَ الـــذينَ تَـــوازَرُوا

علـــى نصـــره سَـــحّاً مِـــنَ الغَيْـــثِ هامِيَـــا

سیراب فرماید خداوند ارواح آنان را که یکدیگر را معاونت کردند

بر یاری آن حضرت ریزشی پی‌درپی از باران (رحمت) ریزنده خود

---

[1] مُنا و منایا جناس مشتق، مترجم.

لَقَـــدْ اَفْلحُـــوا فـــی الغـــابراتِ و مـــا لَقُوا

مِـــن الخالیـــاتِ الْاَصْـــرَ اِلَّا تراضِـــیا

هر اینه بتحقیق رستگار شدند در رفتگان و آیندگان و ندیدند

از گذشته‌های سنگین (شهادت) مگر خشنودی

و صـــار حســـینٌ واحـــداً مِـــنْ صِـــحابه

یُنـــادیهمُ لِـــم لَاتُجیبُـــونَ داعِیَـــا

و گردید حسین (ع) تنها از یاران خود

در حالی که میخواند ایشان را چرا اجابت نمیکنید خواننده خود را ؟

اَلا یـــا اُصَـــیْحابِی اُنـــادِی وَ اَنْـــتُمُ

علـــی القُـــرْب مِنّـــی لم تُجیبُـــوا نِـــدَائِیَا

آگاه باشید ای یاران کوچك من ندا میکنم در حالی که شما

بر نزدیکی از من هستید پاسخ نمیگوئید ندای مرا

اَصـــدَّ کُمُ رَیْـــبُ المَنُـــونِ اَمِ ارْتَمَـــتْ

بکـــمْ جارِیـــاتُ النّائِبـــاتِ المَرامِیَـــا

آیا منصرف کرده شما را تغییر روزگار یا هدف قرار داده‌اند

شما را جاری شوندگان حوادث روزگار که زننده هستند

اَمِ الحـــالُ حالَـــتْ اَمْ تَســـابَقْتُمُ الْعُلَـــی

الـــی الغایـــةِ القصـــوی لکـــم و المَرَاقِیَـــا

یا حال حائل شده یا پیشی گرفتید بسوی بلندی (مقام)

بجانب نهایت دور (علو) برای شما و درجات آن

و هٰـــذی الأَعـــادی يَطْلبُـــون اَذِيَّتِـــی

و لـــم ارَ هٰـــذا اليـــومَ مـــنكم مُحامِيَـــا

و اين دشمنانند در حالی كه ميجويند آزار رساندن بمن را

و نميبينم امروز از شما حمايت كننده‌ای

لـــئِنْ كَـــدّرَ العـــيشَ الْهَنِـــيَّ فِـــراقُكُمْ

فقـــد كـــانَ عَيْشـــی قبـــل ذٰلِـــكَ صـــافِيَا

هر اينه اگر تيره كرد زندگی گوارا را دوری شما

پس بتحقيق بود زندگی من پيش از اين صافی

سَـــلامِی علـــيكم غيـــرَ اَنّـــیَ تَـــائِقٌ

لمَصْـــرعِكُمْ حتّـــی اَنـــالَ التَّـــدانِيَا

سلام من بر شما جز اينكه بدرستی كه من مشتاق هستم

برای مقتل شما تا اينكه نائل بقرب شما بشوم

و هـــا اَنـــا مـــاضٍ للفَنـــا لِلِقـــائِكُمْ

و لم يَـــكُ الّا حيـــثُ الْقَـــی الْأَعادِيَـــا

و هان اينك من گذرنده‌ام برای شهادت و ديدار شما

و نخواهد شد آن مگر آنجا كه ملاقات كنم با دشمنان

فيـــا لَيْتَنِـــی لَمّـــا اسْـــتغاثَ حضَـــرْتُهُ

و كنـــتُ لـــهُ بـــالرُّوح و المـــالِ فادِيَـــا

پس ای كاش بودم من گاهی كه استغاثه فرمود حاضر او

و بودم كه برای آن حضرت بروح و مال فدا ميشدم

اَمـــــا و مُحبّیـــــه الّـــــذینَ تـــــوازَرُوا

علـــی نَصْـــره لـــو کنـــتُ فـــیهم مواسِـــیَا

آگاه باشید قسم بدوستان آن حضرت آنانکه معاونت یکدیگر کردند

بر یاری او اگر بودم در میان ایشان مواسات کننده

لکنـــتُ فـــداءً للَّـــذین فَـــدَوْا لَـــهُ

بِرُوحِـــی و مَـــنْ لِـــی فِـــی الفِـــدَاءِ وَ وَاقِیَـــا

هر اینه میشدم فدای آنان که فدای او شدند

بجان خود و هر که مرا است در فداء و نگاه‌دارنده

و لکـــنَّ حَظِّـــی حَطَّنِـــی [1] غیْـــرَ اَنَّنِـــی

اُدیـــمُ البُکـــا فـــیهِمْ وَ اُنْشِـــی المَرائِیَـــا

و لکن بخت من پائین برد مرا جز اینکه من

ادامه میدهم گریه را درباره ایشان و میسرایم مراثی را

فَاَقْبَلـــتِ الاعـــداءُ مـــن کُـــلِّ وِجْهَـــةٍ

علیـــهِ و لمَّـــا تَلْقَ فـــیهم مُوَالِیَـــا

پس روی آوردند دشمنان از هر سوئی

بر آن حضرت و نمیدیدی در ایشان دوستی

اَلَهْفـــی علیـــه اِذْ اَحـــاطوا بِـــهِ العِـــدَا

و قَـــدْ اَشْـــرعُوا فیـــه القَنـــا و المواضِـــیا

ای اندوه من بر او گاهی که احاطه کردند او را دشمنان

در حالی که بتحقیق واداشتند بر او نیزه‌ها و شمشیرها را

[1] حظّ و حظّ جناس محرّف .

يُـــديرُهُمُ دوْرَ الرَّحـــى فـــى دوائِـــرٍ

مِـــنَ السُّـــوءِ [1] لَاتُنْـــتِجْنَ اِلَّا دَواهِيَـــا

میگرداند ایشان را گرداندن سنگ آسیا در دایره‌هائی

از بدی و فساد که نتیجه نمیدادند (آن دائره‌ها) مگر حوادث را

فـــدمَّر مـــنهُمْ مـــا يُـــدمِّرُ قَاصِـــداً

و كـــانَ علـــى حكـــمِ المَقـــاديرِ جارِيَـــا

پس هلاك فرمود از ایشان مادام که هلاك میفرمود عامدا

و بود آن حضرت که بر حکم تقدیرات خداوند جاری میشد

كمـــا اُنْـــزِلَ القُـــرْانُ اَنْ لَـــوْ تَزَيَّلُـــوا [2]

لَعـــذّبَ مـــنهم كُـــلَّ مَـــنْ كـــان قَالِيَـــا

همچنانکه نازل شده قرآن که اگر زایل شوند (مؤمنین و کفار از هم)

هر اینه عذاب میفرماید از ایشان هر کس دشمن باشد

فلَمّـــا رأى اســـلافَهُ اذْ دَنَـــا الرحيـــلُ

فِـــى نهجـــه اَنْ سِـــرْ وَ لاتَـــكُ وانِيَـــا

پس چون مشاهده فرمود گذشتگان خود را گاهی که نزدیك شد رحلت

در راه او که سیر کن و سستی روا مدار

رمـــاهُ القَضـــا سَـــهْماً بلُبَّـــةِ نَحْـــرِه

بِكـــفِّ شَـــقِيٍّ مَسَّـــهُ السُّـــوءُ رامِيَـــا

هدف قرار داد او را قضا به تیری که بگلوی آن حضرت رسید

بدست بدبختی که شر او را مس کرده بود تیرافکننده

---

[1] اشاره بآیه ٦ از سوره ٤٨ (سوره مبارکه فتح) علیهم دآئرة السّوء الآیة، مترجم.

[2] اشاره بآیة ٢٥ از سوره ٤٨ (سوره مبارکه فتح) لو تزیّلوا لعذّبنا الذین کفروا الآیة، مترجم.

فخـــرّ علـــی عَفْـــرِ التُّـــرابِ لوَجْهِـــه

عفيـــرَ جبـــينٍ ناشِـــفَ القَلْـــبِ ظامِيَـــا

پس فرو افتاد بر روی خاك بر خساره (كريم) خود
در حالی كه پيشانی بر خاك نهاده خشكيده دل بشدت تشنه كام بود

فـــاقربُ مِمَّـــا كـــانَ للهِ ســـاجِداً[1]

خضـــوعاً لَـــهُ اِذْ خَـــرَّ فـــی التُّـــرْبِ هاوِيَـــا

پس نزديكتر حالتی كه برای خدا سجده فرمود از روی
خضوع جهت خدا گاهی كه سقوط فرمود بر خاك در حالی كه فرو افتاد

عَـــلا رُتْبَـــةً لاتُرْتَقـــی فـــی هُبوطِـــه

فَاَعْجِـــبْ بِـــه مِـــن هـــابِطٍ كَـــانَ عالِيَـــا

بالا رفت منزلتی را كه بآن رسيده نميشود ، در پائين افتادن خود
پس شگفت‌آور است از هبوط كننده‌ای كه بلندمرتبه بود

فعَـــجَّ جميـــعُ الخَلْـــقِ حُزْنـــاً و خيفـــةً

و ثـــارَتْ اَعاصـــيرُ الرِّيـــاحِ ســـوافِيَا

پس فرياد برآوردند همه خلق از اندوه و ترس (نزول بلا)
و بهيجان آمدند بادهای پراكنده كننده غبارها

فجـــاءَ اليـــهِ الشـــمرُ ثُـــمَّ اكَبَّـــهُ

علـــی وجهِـــه يـــا سُـــوءَ مـــا كَـــانَ آتِيَـــا

پس آمد بسوی آن حضرت شمر (لع) آنگاه آن بزرگوار را افكند
بر روی خود او ، چه بسيار كار زشتی انجام داد

---

[1] اشاره بفرمايش حضرت صادق عليه السلام : و قد جعل الله معنی السجود سبب التقرب اليه الحديث ، مترجم .

فَحــــزّ كـــــريمَ السّـــــبْطِ يَـــا لَـــكِ نكبـــةً

لَهـــا انْحَـــطَّ فِـــي الاســـلامِ مـــا كـــانَ سَـــامِيَا

پس قطع كرد سر (مبارك) سبط (ع) را ای چه مصيبتی
كه برای آن پائين آمد در اسلام آنچه بلند بود

فعـــــلَّاهُ فـــــی عـــــالی الوَشـــــيجِ و لاَری

لـــــــهُ مَنْصِـــــــباً يرضـــــــاهُ اِلَّا العَواليَـــــا

پس آن سر مبارك را بر فراز نيزه برافراشت و نميبينم برای آن
حضرت كه خشنود كند او را (در راه خدا) جز بمقام بلند فراز نيزه‌ها

و غـــــارُوا علـــــی اَبْياتِـــــه و نســـــائِه

و اَطْفالِـــــه بالضّـــــربِ و السَّـــــلْبِ ثانِيَـــــا

و هجوم آوردند از هر سو بر خانه‌ها (خيمه‌ها) و زنان او
و كودكانش بزدن (ايشان) و ربودن (زيور) دوباره

فكـــم كاعـــبٍ حســـرَی و طفـــلٍ مكبَّـــلٍ

و فاقـــــدَةٍ مـــــنهم كفـــــيلاً و كافيَـــــا

پس چه بسيار بودند دختران جوان اندوهگين و كودك بزنجير بسته
و از دست داده زنی از ايشان كفيل و كفايت كننده خود را

و شَـــبُّوا علـــی الابيـــاتِ نـــاراً و اَوْطئُـــوا

تَرائـــبَ شِـــلْوِ السِّـــبْطِ فيهـــا المَـــذاكِيَا

و آتش افروختند بر خانه‌ها (خيمه‌ها) و پايمال (سم اسبان) كردند
استخوانهای سينه جسم سبط (ع) را در بيابان باسبهائی كه سمهای محكم داشتند

و ســـاقُوا الأُســـارى حُسّـــراً فـــوق ضُـــلّعٍ

نَـــــوادِبَ لايُسْـــــعِدْنَ اِلّا نَواعِيَـــــا

و سير دادند (راندند) اسيران را گشاده‌رويان بر روى شتران لنگ
زنانى ندبه كننده يارى نميكردند مگر زنان ماتم‌زده (خبر مرگ دهندگان را)

فيـــا راكِبـــاً يُنْجِـــى قَلُوصـــاً شِـــمِلَّةً

طوَاهـــا السّـــرَى فِـــى العَنْسَـــلاتِ نَواجِيَـــا

پس اى سوارى كه سير ميدهد شتران درازپاهاى تندرو را
لاغر كرده آنها را شبروى در شتران تندرو بهر طرف

و وَجْنـــــاءَ ماتنفـــــكُّ الّا مَناخـــــةً

عَـــن الخَسْـــفِ اوْ يَرْمِـــى بتلـــكَ الصَّـــحارِيا

و شتر سختى را كه از حركت نميايستد مگر گاهى كه بخوابد
از رنجورى ، يا افكنده شود در آن بيابانها

لطيبـــةَ يســـعَى قَاصِـــداً وَ مُـــؤَمِّلاً

فلَاحـــاً لَـــهُ فيمـــا اســـتطابَ المَســـاعِيَا

بمدينه (طيبه) ميرود آهنگ كننده و آرزومند
رستگارى باد او را در آنچه پاكيزه كرده از كوششها (در سير خود)

اِذا جئْـــتَ اَرْضَ القُـــدْسِ قَبْـــرَ مُحَمَّـــدٍ

فَصـــلِّ عليـــهِ وَ ارْفـــعِ الصـــوتَ شـــاكِيا

هنگامى كه آمدى بزمين مقدس ، قبر محمد (صلى الله عليه و آله)
پس صلوات بر آن حضرت بفرست و صداى خود را برآر شكايت كننده

وَ قُـــلْ يـــا رســـولَ اللهِ مـــن ارضِ كـــربَلا

اَتيْتُـــكَ اَسْـــعَى مســـتَغيثاً وَ ناعِيَـــا

و عرض كن ای رسول خدا (ص) از زمين كربلا
بسوی تو آمدم دوان فريادخواهان و خبر مرگ آورنده

حَبيبُـــكَ ملقـــىً فِـــى التُّـــرابِ مُعَفّـــرٌ

تجـــرُّ عليـــهِ الـــذّارياتُ السَّـــوافِيَا

محبوب تو افتاده در خاك بر خاك غلطان شده
ميكشند بر آن حضرت بادهای پراكنده كننده خاكهای متفرق را

و تخبِطـــهُ الجـــردُ العِتـــاقُ و انْـــتَ مـــا

قَـــدرْتَ علـــى اَنْ تســـمَع السِّـــبْطَ باكِيَـــا

و اسبانی كه سمهای محكم دارند او را پايمال كردند در حالی كه تو
قادر نبودی بر اينكه بشنوی سبط (ع) را كه گريان است

و هـــا رأسُـــهُ فِـــى الـــرمحِ يُهْـــدَى و نـــورُهُ

كبـــدرِ الـــدُّجَى لازال لِـــلآيِ تالِيـــا

و اين سر مبارك اوست بر نيزه در حالی كه هديه برده ميشود و نور آن
مانند ماه تمام است در شب تاريك پيوسته آيات قرآن را تلاوت ميفرمايد

تبصّـــر رســـولَ اللـــهِ اَسْـــرَاكَ تَلْقَهـــا

فـــواطِمَ حسْـــرَى للعيـــونِ بَوادِيَـــا

مشاهده فرما ای رسول خدا (ص) اسيران آل خود را ميبينی ايشان را
زنان مرضعه گشاده‌رويان در برابر چشمان بينندگان آشكارا

و فيهـــا يَتـــامَى مَـــعْ كَواعِـــبَ دَأبُهـــا

صُـــراخٌ يَهُـــدُّ الشّـــامِخَاتِ الرَّوَاسِـــيَا

در حالی که در آنها يتيمان و دختران جوانند ، خوی آنها
فريادی است که در هم ميشکند کوههای رفيع استوار را

و لـــو عاينَـــتْ عيْنَـــاكَ مـــا قَـــدْ اَصـــابَهُمْ

مِـــنَ الخَطْـــبِ وَ الْبَلْـــوَى فهـــل كنـــتَ راضـــيَا

و اگر ميديدند چشمان (مبارك) تو آنچه را بتحقيق بايشان رسيده
از سختی و مصيبت پس آيا بودی که راضی باشی بآن ؟

و ســـلِّم علـــى الزَّهْـــرَا[1] وَاســـفَحْ لِقَبْرِهَـــا

لـــدَى الرَّوْضَـــةِ الغَـــرّا الـــدُّموعَ الجَواريـــا

و سلام کن بر زهرا (ع) و بريز برای قبر آن حضرت
نزد روضه نيکو اشکهای روان را

و قـــل يـــا ابْنَـــتَ[2] المختـــارِ قُـــومی لِتصْـــبَغِی

قَميصَـــكِ مِـــنْ جـــاری دَمِ السّـــبطِ قَانِيَـــا

و عرض کن ای دختر (رسول) مختار (ص) برخيز تا رنگين کنی
پيراهن خود را از روان خون سبط (ع) ، قرمز رنگ

و قـــومِی انظـــرِی شِـــلْوَ الحســـينِ تدوسُـــهُ

المَـــذاكی فَـــدقَّتْ صـــدرَهُ و التَّراقِيَـــا[3]

---

[1] الزهراء ظ .

[2] مطابق نسخه اصل .

[3] استخوان بالای سينه را ترقوه مينامند .

و برخیز نظاره فرما بدن حسین (ع) را پایمال کردند او را
اسبان دارندگان سمهای محکم پس شکستند سینه و ترقوه‌های او را

و لُمّـــی نســـاءً ضـــائعاتٍ و لم تَجِـــدْ
لَهـــا بعـــد مولاهـــا الحُسَـــیْنِ مُراعِیَـــا

و جمع‌آوری فرما زنان ضایع شده را و نیافتند
برای خود پس از مولایشان حسین (ع) رعایت کننده‌ای

ســـلامی علیهَـــا ضـــائِعاتٍ و حرقتـــی
لهـــا جائعـــاتٍ لاتـــری الیَـــوْمَ وَالِیَـــا

سلام من بر ایشان ضایع شدگان و سوزش من
برای ایشان گرسنگان که امروز سرپرستی نمی‌یابند

و سِـــرْ قاصـــداً اهـــلَ البَقیـــع و قـــل لهُـــم
علـــیکم اَیـــا اَهـــلَ القبـــورِ سَـــلامِیَا

و سیر کن آهنگ کننده اهل بقیع را و بگو بایشان
بر شما باد ای اهل قبرها سلام من

ســـمِعتُمْ بمـــا قـــد صـــارَ فـــی طـــفِّ کـــربلَا
مصـــارعُ اَطْیـــابٍ قَـــرُبْنَ مَثاوِیَـــا

شنیدید آنچه را بتحقیق واقع شده در جانب کربلا
مقتل پاکان ، نزدیك بودند جایگاهشان بیکدیگر

فلِلّـــهِ اِنْ فیهـــا اُریقَـــتْ دِمَـــاؤُکُمْ
فَقَـــد کـــانَ ذَاکَ التّـــربُ طیبـــاً و شـــافِیَا

پس خدای را اگر در آن زمین ریخته میشد خونهایتان
پس بتحقیق آن خاك عطر و شفادهنده میگردید

وَاِنَّ لكُـــمْ فـــوقَ النِّيـــاقِ لـــدى الْعِـــدَا

يَتـــامَى و حســـرى ثُكّـــلاً و بَواكِيَـــا

و بدرستی که برای شما بود بر روی ناقه‌ها نزد دشمنان

یتیمانی و رنجبران ، فرزندمردگان و گریه کنندگان

ســـلامی عليهـــا مِـــن غرائـــبَ شَـــفَّها

النَّـــوى مِـــنْ عَـــلَا بُـــزْلٍ يَجُـــبْنَ الفَيافِيَـــا

سلام من بر آنان برخی زنان غریبی که ضعیف کرده بودشان دوریشان

از خویشان ، بر فراز شتران نه‌ساله که قطع میکردند بیابانهای بی‌آب را

و عُجْهـــا[1] و اِن جئـــتَ الغـــرِيَّ فَبَلِّغـــاً[2]

ســـلامی علـــى خيـــر الـــوَرى و مَقالِيـــا

و برگردان شتران را و اگر آمدی نجف (اشرف) را پس البته برسان

سلام مرا بر بهترین خلق (ع) و گفتار (عرض) مرا

بِـــانَّ حســـيناً فِـــي ثراهـــا مُعَفـــرٌ

و نســـوتهُ للشـــامِ تُهْـــدَى عوارِيَـــا

باینکه حسین (ع) در خاك کربلا بر روی زمین افتاده

و زنان آن حضرت بشام هدیه برده میشوند برهنگان

بناتُـــكَ مـــن فـــوقِ المَطِـــيِّ حواسِـــرٌ

بنَـــدْبِكَ يُعْلِـــنَّ النِّـــدَا المُتَعالِيَـــا

دختران تو از فراز شتران گشاده‌رویان

بگریستن بر تو صدای خود را بلند میکنند

---

[1] برگشت به ٢١ بیت قبل صفحه(٤٤٣): فيا راكبا يُنحى قلوصاً شملّة ، خطاب بقاصد ، مترجم .

[2] تنوین نصب قائم مقام نون تأکید خفیفه .

فهـــل لَـــك فِـــی اسْـــتِدراكِ اوْتـــارِ كُمْ و هـــل

تفـــكُّ اَسِـــيراً فِـــی السَّلاسِـــلِ طاوِيَـــا

پس آيا برای تست در جبران و طلب خونهای شما و آيا
ميگشائی اسيری را كه در زنجيرها پيچيده است ؟

و عُجْهَـــا الـــی ارض الطّفـــوفِ و قِـــفْ بهـــا

علَـــی نُـــأْيِ ابيـــاتٍ لهـــم كـــان عافِيَـــا

و باز گردان شتران را بسوی زمين كربلا و در آنجا توقف كن
بر كنار خانه‌های (خيمه‌های) ايشان كه اثر آنها محو شده

اَنِخْهـــا لِتَنْعَـــی فـــی مَنـــاخِ ركـــابِهِمْ

بقَاعـــاً خَلَـــتْ مِـــن بَعـــدِهِمْ و مَغانِيَـــا

بخوابان شتران را تا خبر مرگ دهی در جای فرود آمدن ركاب ايشان
بقعه‌هائی كه خالی مانده پس از ايشان و منازل ايشان

اَنِخْهـــا وَ ذُدْهَـــا الـــوِرْدَ تَنْـــعَ لِمَـــنْ قضَـــی

علـــی ظمـــأٍ و المـــاء يرنـــوه طامِيَـــا

بخوابان شتران را و منع از آبشان كن تا خبر مرگ دهند از آنكه شهيد شد
بر شدت تشنگی در حالی كه آب را ميديد لبريز است

و تنعَـــی يَتـــامَی فِـــی الهواجـــلِ مَضَّـــهَا

الطُّـــوَی و نســـاءً نادبـــاتٍ دَوَاعِيَـــا

و خبر دهند از يتيمانی در بيابانهای دور كه رنج ميداد ايشان را
گرسنگی و زنانی كه زاری ميكردند و ميخواندند (جد خود را)

فـــــوادِحُ لَـــــوْ وَاللهِ حُمِّـــــلَ بَعْضَـــــهَا

ثَبِيـــرٌ[1] و رَضْـــوى كـــانَ تَـــاللهِ واهيَـــا

مصائبی که اگر بخدا تحميل شود بعضی از آنها

بر (کوه) ثبير و رضوی بخدا سو گند ميشکافتند

اِذَا عَـــنَّ ذِكْرَاهـــا لِـــوارِدِ خـــاطِرِی

فشـــأنُ الرزايـــا المتلفـــاتِ و شـــانِيا

گاهی که مواجه ميشود ذکر آنها بر وارد شونده ياد من

پس امر مصائب هلاك کننده و امر من (مقرون ميشوند)

رُمُـــوا برَزايـــا لـــيس يُـــدْرَكُ كُنْهُهَـــا

و مِـــنْ حُـــزْنِ مَـــا نـــالُوا زَمـــانِی رَمَانيـــا[2]

زده شدند بمصائبی که ادراك نميشود پايان آن

و از اندوه آنچه بآن رسيده‌اند زمان من مرا زده است

بنـــی الـــوحيِ بلـــواكُمْ تَـــزينُ مقـــامَكم

و تُسْـــعِدُ مـــولاكم و تُشْـــقی المُناوِيَـــا

ای فرزندان وحی ابتلای شما زينت ميدهد مقام شما را

و سعادتمند ميکند دوست شما را و بدبخت مينمايد دشمن شما را

اَمـــا والّـــذِی مِـــنْكُمْ عَلَـــیَّ وَ مَـــنِّكُمْ[3]

عَلَـــیَّ و مـــا اَصْـــفَيْتُكم مِـــنْ وِدَادِيَـــا

---

[1] ثبير کوهی است در مکّه معظّمه زادها الله شرفاً و رَضوىٰ کوهی است در مدينه منوّره صلوات الله و سلامه علی مشرّفها و آله الطّاهرين .

[2] زمانی و رمانی جناس محرّف ، مترجم .

[3] منکم و منّکم جناس مصحّف ، مترجم .

هان قسم بآن حقی که از شما بر من است و منت شما
بر من و سوگند بآنچه خالص کردم نسبت بشما از محبت من

وَ مـــا بَيْنَنـــا مـــامرَّ ذكـــرُ بَلائِكُـــمْ
علـــى خَلَـــدِى الّا و هـــيّجَ مـــا بِيَـــا

و آنچه میان شما و من است نمیگذرد یاد مصیبت شما
بر خاطر من مگر اینکه برمیانگیزد غم مرا

و قَسَّـــم اَفْكـــارى و كـــدَّرَ عيشَـــتى
و اَسْـــعَرَ اَحْشـــائى و بَـــلَّ الاَماقِيَـــا

و متفرق میکند افکارم را و تیره میسازد زندگی مرا
و آتش میزند درونم را و تر میکند حدقه‌های چشمان مرا

و انْشـــدتُ فـــيكم مـــا يُبَـــرِّدُ حرْقَتـــى
فمااُنْشِـــدُ الاَشْـــعارَ اِلّا تَـــداوِيَا

و میسرایم درباره شما آنچه خنك کند سوزش دلم را
پس نمیسرایم اشعار را مگر بجهت مداوای خود

و لكنّهـــا واللهِ تُجْـــرى مَحـــاجِرى
تُصَـــعِّدُ تَزْفـــارى و تُصْـــلى جَشـــائِيَا

و لکن آنها بخدا قسم روان میسازند اشکهای مرا از حدقه‌هایم
بالا میبرند آه سوزناکم را و آتش میزنند نفس مرا (از اندوه)

و انّـــى بحمـــدِ اللهِ اَحْمَـــدُ [1] فـــيكُمُ
نظـــامى و زين الـــدّينِ [2] ينعـــاك رَائِيـــا

---

[1] با اسم معظّم ناظم بزرگوار اعلی الله مقامه ایهام لطیفی دارد.

[2] زين الدّين معاً، (منه اعلی الله مقامه)

و بدرستی که من بحمد خدا ثناگو هستم درباره شما
بشعرم و زین‌الدین خبر میدهد از مرگ تو بمرثیه‌سرائی

اَبـــــی فانظرونـــــا و الاَخِـــــلّاءَ فـــــیکمُ

و مَـــــنْ قَـــــدْ عَلِمْـــــتُمْ مِـــــنْ اَحِبّـــــایَ دَانِیَـــــا

پدرم پس نظر بما بفرمائید و دوستان درباره شما را
و هر که را بتحقیق دانستید از دوستان نزدیك من هستند

و صَـــــلّی علیـــــكَ اللهُ مـــــا اِنْ بکَـــــتْ لکُـــــمْ

غـــــوَادٍ بصـــــوبِ الـــــوَدْقِ یحکـــــی العَزالِیَـــــا

و رحمت فرستد بر تو خدا مادام که میگریند برای شما
ابرهای بامدادی بریزش باران که مانند دهانه مشکها میریزند

و مـــــا نـــــاحَکُمْ وُرْقٌ بنَشْـــــرِ ثَنـــــائِکُمْ

و مـــــا اَسْـــــعَفَتْ نیـــــبٌ یَعَامِـــــلُ حادِیَـــــا

و مادام که نوحه میکنند کبوتران بر شما برای انتشار مدح شما و تا نزدیك
میشوند شتران سالخورده شتران کارکننده برای حدی‌خوان (شتربان)

القصيدة العاشرة

لهـــمْ طَلَـــلٌ عـــافٍ طـــوى نشـــرَهُ الـــدَّهْرُ

يـــذكّرُني مِـــن حيـــثُ لاينفـــع الـــذِّكْرُ

برای ایشان شاخصی از آثار منزلهای کهنه است بجا گذاشته بوی خوش

آن را روزگار بیاد میآورد مرا از جهتی که سودی نمیدهد یادآوری

يـــذكِّرُ عهـــدَ القـــاطنين برَبْعـــه

علـــى حـــين طـــاب العـــيش وَاتّســـقَ الامـــرُ

بیاد میآورد عهد ساکنین در منزلش را

بر زمانی که پاکیزه بود زندگی و منظم بود امر

فاســـفرَ نـــاديهم بـــانوارِ هَـــدْيهِمْ

وآنْـــوا[1] آيـــادِيهم بهـــا الرّبْـــعُ يخضَـــرُّ

پس درخشان کرد مجلس ایشان انوار سیرتشان را و

ستارگان باران ریزنده ایادی عطای ایشان که بآنها منزل باطراوت میشود

بَهاليـــلُ زُهَّـــادٌ كِـــرامٌ اهِلَّـــةٌ

كُهـــوفٌ وعُبّـــادٌ غطارِفَـــةٌ غُـــرُّ

سادات، پارسایان، بزرگواران، ماههای نورانی

پناهگاهها و عابدان، بزرگان، اشراف، سفیدرویان

ســـعَى الـــدّهرُ فـــيهم والرَّزايـــا تَحُفُّـــهُ

وللـــدَّهرِ فـــي تصـــريفِ امثـــالِهِمْ دَهْـــرُ[2]

---

[1] انواء جمع نوء همزه جمع بضرورت محذوف است.

[2] للدّهر و دهر جناس تامّ.

سير كرده روزگار در ايشان در حاليكه مصائب او را احاطه كرده‌اند
و برای روزگار در ضرب‌المثل بودن ايشان در مصائب روزگار درازيست

فمـــــا كَرَهُمْ فـــــی مُسْـــــتَفَزٍّ[1] صـــــروفه

و لـــــولَا قضـــــاءُ اللهِ مـــــا جَرَّهُمْ مَكْـــــرُ

پس فريفت روزگار ايشان را در زايل كردنشان از تغيير دادنهای خودش
و اگر قضای خدا نبود نميكشيد ايشان را مكر دشمن (بهلاكت)

و لكـــــنَّ محتـــــومَ القَضَـــــاءِ يَجُـــــرُّهُمْ

عَلَـــى يَقْظَـــةٍ لِلْبَـــيْنِ مِـــنْ بَـــيْنِ مَـــا جَـــرُّوا[2]

و لكن حتم‌شده قضاء ميكشد ايشان را در حال
بيداری و آگاهی برای جدائی از ميان آنان كه ميكشند (بار محبت را)

اَمـــرَّهُمُ رَيْـــبُ المَنُـــونِ عَلـــى الْفَنَـــا

علـــى غيـــر تِلْـــكَ الحَـــالِ يـــا لهفـــیَ مَـــرُّوا

عبور داده است تغيير روزگار ايشان را بر نيستی
بر غير آن حالت ای اندوه (من) عبور كردند (شهيد شدند)

فَـــاَقْوَتْ مَغَـــانيهم فـــلَا رائِـــدٌ لَهـــا

و لَا سَـــــائرٌ فيهـــــا و لا وارِدٌ يَعْـــــرُو

پس خالی مانده منازل ايشان پس پيشروی نيست برای آنها
و نه سيركننده‌ای در آنهاست و نه وارد شونده‌ای كه طلب ورود كند

طُلـــولٌ جـــرَتْ فيهـــا الاَعاصـــيرُ بَعْـــدَ مَـــا

تَقَضَّـــی برَغْمِـــی اهلُهَـــا و انقضـــی العَصْـــر

---

[1] مُسْتَفِزٍّ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[2] للبين و بين جناس تامّ ، مترجم .

آثار منازلی که جاری شده در آنها بادها پس از آنکه
در گذشتند بر خلاف میل من اهل آنها و بسر آمد زمان

علـــی الطَّلَـــلِ العـــافِی المَحیـــلِ لِمِقْـــوَلی

لِتَـــذْکارِهِمْ نَظـــمٌ و مِـــنْ مـــدْمَعِی نَثْـــرُ [1]

بر آثار منازل کهنه شده ، منقلب ، زبان مرا
بجهت یاد ایشان نظم (شعر) است و از اشکم نثر (پراکنده)

ســـقَی المَرْبَـــعَ البـــالی لِفُقْـــدانِ اَهْلِـــه

مَـــدامعُ تجـــری مِـــنْ مُحِبّـــیهِمُ حُمْـــرُ

سیراب میکند مکان کهنه شده را بسبب گم کردن اهل آن
اشکهائی که روان میشوند از دوستان ایشان قرمز رنگ

فَـــاِنْ یَشْـــجِکُمْ وَصْـــفِی فمـــا الرَّبْـــعُ خَبِّـــرُوا

و مَـــنْ کُنْـــتُ اَبْکـــیهم فهَـــلْ لَکُـــمُ خُبْـــرُ

پس اگر محزون میکند شما را وصف من پس منزل چیست خبر دهید
و کیستند آنان که من بر آنها میگریستم پس آیا برای شما خبری است ؟

فَمـــــربَعُهُمْ اَرْضُ الـــــبِلَادِ جمیعِهـــــا

و سُـــکّانُهُ آلُ النَّبِـــی الاَنْجُـــم الزُّهْـــرُ

پس منزل ایشان زمین شهرهاست همه آنها
و ساکنانش آل پیغمبر ند (ص) ستارگان درخشان

لقـــدْ مَـــرَّ ایمـــائِی الـــی مـــا جَـــری لهُـــمْ

و اَذْکُـــرُ بَعْضـــاً منْـــهُ وَ القَـــوْلُ یَنْجَـــرُّ [2]

---

[1] نظم و نثر مراعات نظیر است ، مترجم .

[2] اشاره بمثل سائر : الکلام یجرّ الکلام .

هراينه بتحقيق گذشت اشاره‌ام بآنچه بر ايشان جاری شده
و ذكر ميكنم بعضی از آن را و گفتار ميكشد گفتار را

لَقَدْ شُرِّدُوا بَعْدَ النَّبِيِ و شُتِّتُوا

و ضاقَ عَلَيْهِمْ بعدَهُ البَرُّ و البَحْرُ

هراينه بتحقيق رانده شدند پس از پيغمبر (ص) و پراكنده شدند
و تنگ شد بر ايشان پس از آن حضرت صحرا و دريا

ففی كلِّ حیٍّ نَضْحَةٌ مِنْ دِمائِهِمْ

و فی كُلِّ ارضٍ مِنْ تَفَرُّقِهِمْ قَبْرُ

پس در هر قبيله‌ای رشحه‌ای از خونهای ايشان است
و در هر زمينی از پراكندگيشان قبری از ايشان

و اَحْسَنُهمْ فی اللهِ بَلْوَی و مِحْنَةً

حُسَيْنٌ[1] و فی ما نالَهُ شَهِدَ الذِّكْرُ

و نيكوترين ايشان در راه خدا از حيث امتحان و محنت
حسين (ع) است و در آنچه بآن حضرت رسيده قرآن شهادت ميدهد

قَتيلٌ بارْضِ الطَّفِّ ظامٍ بِفِتْيَةٍ

قَضَوْا دُونَهُ ظامينَ حولَهُمُ النَّهْرُ

شهيد در زمين كربلا بشدت تشنه در جوانمردانی كه شهيد شدند
پيش از او بشدت تشنگان در حالی كه پيرامون ايشان نهر جاری بود

بَقُوا فی صَحارِيها تنوحُ عليهِمُ

ملآئِكَةٌ شُعْثٌ لمصرعهمْ غُبْرُ

[1] احسن و حسين (ع) جناس مشتق ، مترجم .

بجای ماندند در بیابانهای کربلا در حالی که نوحه میکردند بر ایشان
فرشتگانی گردآلوده برای مقتل ایشان غبارآسا رویان

مُعَـــرَّيْنَ فِـــی رَمضـــا الهجيـــرِ جَمـــيعُهُمْ

و لـــوْلَا سَـــوافی الـــريح مَـــالفَّهُمْ طِمْـــرُ

جامه ربوده شدگان در شدت گرمای نیمروز همگی آنها و اگر
نبود گردهای باد غبارافشان در بر نمیگرفت ایشان را لباس کهنه‌ای

تَدُوسُـــهُمُ جُـــرْدٌ سَـــلاهيبُ اَطْلَقُـــوا

اَعِنَّتَهـــا يَـــوْمَ الوغـــاءِ اذَا كَـــرُّوا

پایمال کردند ایشان را اسبان بلندقامت رها میکردند
عنانهایشان را روز جنگ گاهی که حمله مینمودند

و زُوَّارُهُـــمْ اَضْـــيافُهُمْ فـــی حُـــرُوبهِمْ

مـــن الـــدارعينَ المقتفـــی الـــذِّئبُ وَ النَّسْـــرُ

و زائرین ایشان مهمانانشان بودند در جنگهایشان
از زره‌پوشان پیروی کنندگان گرگ و کرکس

وَ اَرْؤُسُـــهُمْ فـــوقَ العـــوالی كأنّهـــا

نُجـــومٌ و رأسُ الســـبطِ بَيـــنَهُم بَـــدْرُ

و سرهایشان فراز نیزه‌ها گویا آنها
ستارگانی بودند و سر (مبارك) سبط (ع) میان ایشان ماه تمام بود

وَ اَبْيـــاتُهُمْ مَحْرُوقَـــةٌ و نســـاؤُهُمْ

مُهتّكَـــةٌ اودی بهـــا الزجـــرُ و النَّهْـــرُ

و خانه‌ها (خیمه‌ها) یشان سوخته شده بود و زنان ایشان
بی‌پرده شده هلاك میکرد ایشان را ممانعت و آزار

لَـــدَی السَّـــبْیِ والهفَـــی لهـــا وَ رِجـــالُهُمْ

لـــوحش الفَـــلا و الطیـــرِ فـــی کـــربلا جَـــزْرُ

نزد اسارت ، ای اندوه بر ایشان در حالی که مردانشان که سرپرست ایشان بودند برای وحش بیابان و مرغان در کربلا مقطوع بجای مانده بودند

فمَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنّـــی جُســـوماً بکـــربَلَا

کَسَـــتْهَا السَّـــوافِی اَذْرُعـــاً مـــا لَهـــا زَرُّ

پس کیست رساننده از من بدنهائی را در کربلا
که پوشاندند آنها را بادها زره‌هائی که برای آنها گیره‌ای نبود

تـــدُقُّ قَراهـــا الشّامســـات برَکْضِـــها

عَلَیْهَـــا الـــی اَنْ حُطِّـــم الصَّـــدْرُ و الظَّهـــر

در هم کوفتند پشت ایشان را اسبان سرکش بتاختن خود
بر آنها تا اینکه در هم شکسته شد سینه و پشت ایشان

و اَرْؤُسُـــهَا قـــدْ فَارقَتْهـــا و قَـــدْ بَقُـــوا

و قَـــدْ مَـــرَّ قَبـــلَ القَـــرِّ بـــالنَّفرِ النَّحْـــرُ [1]

و سرهای آن اجسام بتحقیق جدا شدند از آنها و بتحقیق باقی ماندند
و بتحقیق گذشتند پیش از یازدهم (محرم) جماعت مردم روز عاشورا (شهدا را شهید کردند)

رِسَـــالةَ مفجُـــوعٍ و ضَـــائعِ مهجـــةٍ [2]

هُنـــاكَ و مکســـورٍ بِهِـــمْ مـــا لـــهُ جَبـــرُ

---

[1] میان قَرّ و نَفر و نَحْر مراعات نظیر است .

[2] رسالة مفجوع برگشت به سه بیت قبل : فمن مبلغٌ عنّی .

پیغام مصیبت رسیده و تباه کرده جان خود را
آنجا و شکسته شده (بسبب حزن ایشان) که برای او جبران شکستگی نیست

فَهُبُّـــوا[1] لِاَوْتـــارٍ لَكُـــمْ فـــی ظعـــائنٍ

و اســـری[2] هَـــدایَا لَایُنـــالُ لَهـــا وَتْـــر

پس بیدار شوید برای انتقام خودتان درباره زنانی که در هودجها بودند
و اسیرانی که بهدیه برده شدند و برای ایشان کین خواهی نشد

اَلا فانْصُـــروا لِلمُسْـــتَغیثاتِ حیـــث لا

لَهـــا مِـــن جمیـــع النـــاسِ بعـــدَكمُ نَصْـــرُ

آگاه باشید پس یاری کنید فریادخواهان را آنجا که نه
برای ایشان از همه مردم پس از شما نصرتی هست

مَضَـــیْتُمْ و قطّعْـــتُمْ كُبُـــوداً وَرُعْـــتُمُ

قلوبـــاً لكـــم طـــارَتْ و لـــیس لهـــا قَـــرُّ

درگذشتید و پاره پاره نمودید جگرهائی را و ترساندید
دلهائی را که برای شما پریدند و برای آنها آرامی نیست

ففـــی كُـــلِّ عـــینٍ مِـــن مَصـــارِعكُمْ قَـــذیً[3]

و فـــی كـــلِّ كبـــدٍ مِـــنْ مصـــابِكمُ فَطْـــرُ

پس در هر چشمی از مقتلهای شما خاشاك است
و در هر جگری از مصیبت شما شکافتگی است

---

[1] فهبّوا لاَوْتار لكم اقتباس از فرمایش حضرت سیّدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه خطاب بشهدای کربلا پس از شهادت شهادت آن بزرگواران سلام الله علیهم : فقوموا من نومتكم ایّها الكرام ، الخطاب ، مترجم .

[2] اسریٰ عطف بر ظعائن و صفت برای آن است .

[3] اقتباس از فرمایش حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله و سلامه علیه که در خطبه مبارکه شِقشِقیّه در مورد غصب حق خودشان از جانب دشمنان لعنهم الله میفرمایند فصبرت و فی العین قَذیً ، الخطبة .

و كُـــلُّ فُـــراتٍ رانِـــقٌ لظمـــاكُمُ

و كُـــلُّ طَعـــامٍ لَـــذَّ مِـــنْ اَجلِكـــمْ مُـــرُّ

و هر آب گوارائی تیره است بسبب شدت تشنگی شما

و هر غذائی که لذیذ است برای خاطر شما تلخ است

و مـــا انـــسَ لاانســـی نســـاءً[1] و صِـــبْيَةً

صـــغاراً علـــی الاقتـــابِ اِذْ قَـــوّضَ السَّـــفرُ

و هر چه را از یاد ببرم فراموش نمیکنم زنان و کودکان

صغیر را بر جهاز شتران گاهی که دشمنان مسافران را پراکنده کردند

فَـــواطِمَ للمختـــارِ اَسْـــرَی حواسِـــراً

يُلَاحِظُهَـــا فـــی سَـــيْرِهَا العَبْـــدُ و الحُـــرُّ

فاطمه‌هائی منسوب برسول خدا (ص) اسیران گشاده‌رویان

میدیدند ایشان را در سیرشان بنده و آزاد

كواعـــبَ رَبّـــات الخُـــدورِ بَـــوَادیَ

الوجـــوهِ بعـــينِ اللهِ مَا كَنَّهَـــا خـــدْرُ[2]

دختران جوان پرورده‌شدگان در پرده‌ها آشکارا روهای ایشان

در مقابل چشم خدا نمیپوشاند ایشان را پرده‌أی

لَـــئِنْ سُـــلِّبَتْ خُمْـــراً فقَـــدْ لَفَّهـــا تُقـــیً

و قَنّعَهَـــا مِـــرْطُ الصِّـــيَانةِ و السِّـــترُ

هر اینه اگر ربوده شدند روسری آنها پس بتحقیق پوشاند ایشان را تقوی

و روسری ایشان گردید پوشش نگاهداری و مستور بودن

---

[1] انسی و نسا جناس مطلق ، مترجم .

[2] با حضور حجت خدا و چشم خدا حضرت سجاد صلوات الله و سلامه علیه و آبائه الطاهرین و ابنائه الطیبین ، مترجم .

و لكِنّهـــا ابْلَـــى نضَـــارَتَها السُّـــرَى

و لَفْـــحُ سَـــمُومِ الـــريحِ و الوجـــدُ و الحَـــرُّ

و لکن ایشان کهنه کرد طراوت رخسارشان را شبروی

و سوزش سوزاندن باد و اندوه و گرمی آفتاب

فتَســـودُّ فـــی المَسْـــری مِـــنَ الشّـــمسِ تَـــارَةً

و مـــن مَضَـــضِ الاحـــزانِ و الجُـــوْع تصْـــفَرُّ

پس رنگشان تیره میشد در راه از خورشید دفعه‌ای

و از تعب غمها و گرسنگی زرد میشد (دفعه دیگر)

ســـلَامِی علیهَـــا فـــی الصـــحاری باسْـــرِهِمْ

و لـــيسَ لَهـــا وَالٍ رَؤُفٌ بِهَـــا بَـــرُّ

سلام من بر ایشان در بیابانها بهمگی آنان

در حالی که نبود برای ایشان دوست مهربانی نیکوئی کننده بایشان

و فیهـــا یتـــامَی زادُهـــا النّـــوح و البُکـــا

علـــی قتـــبِ الاجمـــالِ مَسَّـــهمُ الضُّـــرُّ [1]

و در ایشان بودند یتیمانی که توشه آنها نوحه و گریه بود

در حالی که بر جهاز شتران بودند مس کرده بود ایشان را سختی

علـــی مـــا بِهِـــمْ فـــی الاَسْـــرِ یُشْـــتَمُ جَـــدُّهُمْ

و یَضْـــرِبُهُمْ نغـــلٌ و یزجـــرُهمْ زَجْـــرُ [2]

بر آن حال که ایشان را بود در اسیری دشنام داده میشد جد آنان (ع)

و میزد ایشان را حرامزاده‌ای و میراند آنان را زجر (لعنه الله)

---

[1] اشاره بآیه ۸۳ از سوره ۲۱ (سوره مبارکه انبیاء ع) و ایّوب اذ نادی ربّه انّی مسّنی الضّرّ الآیة .

[2] یزجرهم و زجر (لعنه الله) جناس مشتق .

يُحَثُّ بِهِمْ سيراً عنيفاً علی الطَّوَی

طَوَاهمْ سَمُومُ الصَّيْفِ و المهْمَهُ القفْرُ [1]

تحريك ميشدند سير كردن سختی را در حال گرسنگی

در هم ميپيچيد ايشان را سوزش تابستان و بيابانهای دور خشك

تأمَّلْ خَليلی حالَهُمْ تلقَ فادِحاً

عظيماً و خطباً لَا يحيطُ به الفِكْرُ

تأمل كن ای دوست من در حالشان ميبينی مصيبتی

عظيم و امری بزرگ را كه فكر بآن احاطه نميكند

يُسَارُ بِهِمْ مِنْ كَرْبلاءَ لِجُلّقٍ [2]

علَی اَيْنُقٍ يُرْمَی بِهَا السهلُ و الوعرُ

سير داده ميشدند از كربلا بجانب جلق

بر ناقه‌هائی رانده ميشدند در سست و سخت بيابان

فاين النّساءُ الفَاطميّاتُ وَ السُّری

و اين اليتامَی و الإهانةُ و الشَّرُّ

پس زنان فاطمی نسب كجا و شب‌روی كجا

و يتيمان (از اولاد آن حضرت) كجا و توهين و شرارت ديدن كجا ؟

سلامی عليها فی العناء و حُرْقتی

و ذلك مجهودُ المقصِّرِ وَ الْقَدْرُ

سلام من بر ايشان در سختی و آتش دل من

و آن (اين) كوشش مقصر (در طاعت) است و مقدار طاقت او

---

[1] الطّوی و طواهم جناس مطلق ، مترجم .

[2] جلّق نام موضعی است در شام .

لِاَقْضِـــیَ لِـــی فـــی ذاك لوعَـــةَ واجـــدٍ

تَلظَّـــی بقلبِـــی لـــیس لـــی دُونَهـــا عُـــذْرُ

تا قضا کنم برای خود در این امر سوزش دوست محزون را

که آتش بدلم زده است نیست برای من دون آن عذری

وَ الَّا فمـــــا الـــــلَّأْواءُ اِلَّا فخـــــارُهُمْ

فکَـــمْ شَـــکرُوا مـــا لـــیس فـــی غیـــرِهم صَـــبْرُ

و گر نه نیست محنت و سختی مگر افتخار ایشان (در راه خدا) پس چه

بسیار شکر کردند (در مصائب) آنچه را که غیر ایشان بر آن صبر نداشت

ثنـــاؤهُمُ یُبْدیـــهِ حســـنُ بَلائِهِـــمْ

و حَمْـــلُ جلیـــل الـــرُّزْءِ عنـــدَهُمُ فَخْـــرُ

ستایش ایشان اظهار میکند نیکوئی بلای ایشان

و متحمل شدن بزرگی مصیبت در نزد ایشان افتخار است

مَصـــائبُهُمْ جَلَّـــتْ مَنـــاقِبُهُمْ جَلَـــتْ [1]

وَ آلاؤُهُـــمْ اَوْلَـــتْ و اِنْکـــارُهُمْ کُفْـــرُ [2]

مصائب ایشان بزرگ شد فضائل ایشان ظاهر گردید

و نعمتهای ایشان عطا کرده شدند و انکار نمودن ایشان را کفر است

مَمـــادِحُهُمْ مِـــلْأُ الفَضـــا فَلِاَجْـــلِ ذَا

عَلـــی مـــادِحیهِمْ یســـهُلُ النَّثْـــرُ وَ الشِّـــعْرُ

ستودنهای ایشان پری فضای امکان است پس از این سبب

---

[1] جلّت و جَلت جناس مطلق .

[2] اشاره بحدیث حضرت باقر علیه افضل الصلوٰة و السلام که درباره آل محمد صلوات الله و سلامه علیهم فرمودند : و الانکار الانکار لفضائلهم هو الکفر

بر ستايند گان ايشان آسان است سخن نثر و شعر (در مدح ايشان)

فيَـــا اَيُّهـــا الفَجْـــرُ الْمُجَلّـــی برُزئِـــه [1]

حَنـــادِسَ طمَّـــتْ لَايُجَلّـــی لهـــا الفجْـــرُ [2]

پس ای بامداد روشن كننده بمصيبت خود
ظلمتهای انباشته را كه بامداد آنها را روشن نميكرد

مصـــابُكَ فـــی قلبِـــی مَعـــارِفُ وَقْعِـــه

و قَـــرَّ لكـــم فيـــهِ مـــن السُّـــبُعِ الْعِشْـــرُ

مصيبت تو در دلم معروف شد گان است صدمه آنها
و قرار گرفته برای شما در دلم يك قسمت از هفتاد قسمت

أَهـــيمُ ببَلـــواكم أَهـــيمُ بحـــبِّكُمْ

و دَمْعـــی علـــی الحـــالَيْنِ مـــن شَـــغَفِی غَمْـــر

شيدا هستم ببلای شما واله ميشوم بدوستی شما
و اشك من در هر دو حال از كمال دوستيم بسيار است

(و انّـــی لَتَعْرُونـــی لِـــذكْراكَ هَـــزَّةٌ

كمـــا انْـــتَفَضَ العصـــفورُ بَلَّلَـــهُ القَطْـــر) [3]

و بدرستی كه من هراينه فرا ميگيرد مرا بسبب ذكر تو حركتی
همچنانكه تكان ميدهد خود را گنجشك گاهی كه باران او را تر ميكند

---

[1] خطاب بحضرت سيدالشهداء صلوات الله و سلامه عليه و المستشهدين بين يديه و اشاره بآية ١ از سوره ٨٩ (سوره مباركه مباركه فجر) كه خداوند متعال جل شأنه قسم بآن بزرگوار ياد كرده .

[2] اشاره بآيه ٤٠ از سوره ٢٤ (سوره مباركه نور) ظلمات بعضها فوق بعض الآية ، مترجم .

[3] تضمين شعر عبدالله بن سلمة مشهور بابی صخر هذلی .

یفِـــرُّ لکـــم قلبِـــی و اِنْ صَـــدَّ نـــاظرِی

و اِنْ کنـــتُ مختـــاراً فـــانِّیَ مضـــطَرُّ [1]

میگریزد بسوی شما دل من و اگر چه مانع میشود دیده‌ام و اگر چه
من مختار هستم پس بدرستی که من ناچارم (در دوستی شما) بی‌اختیارم

فهیْهـــاتَ مـــا قَضَّـــیْتُ مِـــن شـــغَفِی بِکُـــمْ

مُنـــایَ و لَا نَـــوْحی لکـــم و انقضـــی العمـــرُ

پس دور است بسر نرساندم از کمال دوستیم بشما
آرزویم را و نه ندبه‌ام را بشما و تمام شد عمر من

تقسَّـــم اَفکـــاری و عیشـــی مُـــنَغّصٌ

و فِـــی بَصَـــری بَـــرقٌ و مـــن مـــدمعی قَطْـــرُ [2]

پراکنده شدند افکارم و زندگیم تیره گردیده
و در چشم من برق است و از اشك من باران

حَـــرامٌ علـــی قلبـــی السُّـــلوُّ و کیـــف لِـــی

بـــذلك و السِـــلوانُ موعِـــدهُ الحَشْـــرُ

حرام است بر دلم آرامش و چگونه برای من است (دسترسی)
بآن در حالی که آرامش موعد آن قیامت است

---

[1] مختار و مضطر طباق ، مترجم .

[2] اشاره بآیه ٤٣ از سوره ٢٤ (سوره مبارکه نور) که ذکر باران و برق در آن فرموده و در آخر میفرماید نزدیك است تابش برق آن چشمها را ببرد .

فـــاِنْ مـــتُّ لم اشـــفِ الغليـــلَ فلـــی كمـــا

اشـــرتُمْ مِـــنَ الاســـرارِ مِـــنْ جـــدَثی نَشْـــرُ [1]

پس اگر مردم شفا ندادم جوشش درونم را پس برای من است

همچنانکه اشاره فرمودید از اسرار از قبرم انتشار و بوی خوش

هنـــاكَ ابـــنُ زين الـــدينِ احمـــدُ يَشْـــتفی

و ذلـــك اَمْـــرٌ فِـــی احـــاديثِكُمْ سِـــرُّ [2]

اینجا پسر زین الدین احمد (اع) شفا میجوید

و آن امری است که در احادیث شما پنهان است

علـــيكم ســـلامُ اللهِ مـــا فـــاهَ ذاكـــرٌ

لكـــمْ بِكُـــمُ اوْ فـــاحَ مِـــنْ طيـــبِكم نَشْـــرُ [3]

بر شما باد سلام خدا مادام که تکلم میکند ذاکری

(مصراع دوم ترجمه نشده)

و مـــا اِنْ دَعـــا اللهَ الـــدُّعاةُ بـــذكرِكم [4]

وَ جـــاءَ علـــی طَـــيِّ اسْـــتِجابَتِكمْ ذِكْـــرُ [5]

و مادام که میخوانند خدا را دعا کنندگان بذکر شما

و مادام که میآید بضمانت استجابت شما دعا

---

[1] چون در اصطلاح کاتب در کتاب خود مدفون است و گاهی که کتاب قراءت شود متذکر او میشوند محتمل است باین مطلب اشاره فرموده باشند که بوی خوش فضائل آل محمد صلوات الله علیهم از کتب آن بزرگوار پراکنده است.

[2] اشاره بحدیث شریف حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه ذکر نا اهل البیت (ع) شفآء من الوعك (اذی الحمّیٰ) الحمّیٰ)

[3] فاه و فاح جناس لفظی.

[4] اشاره بحدیث شریف نحن والله الأسمآء الحسنی التی امر الله ان تدعوه بها

[5] اشاره بآیه ۳۰ از سوره ۷٦ (سوره مبارکه دهر) که خداوند متعال جل شأنه خطاب بآل محمد (ص) میفرماید و ماتشآؤن الّا الّا ان یشآءَ الله الآیة و استجابت خداوند دعای بندگانش را از طریق آن بزرگواران است، مترجم.

القصیدة الحادیة عشر

بنـــــاتُ اللّیـــــالی لَاعبـــــاتٌ بِلَاعِـــــبِ

قضَـــی عُمْـــرَهُ الفـــانی بِکَسْـــبِ الْمَطالِـــبِ

دختران شبها (حوادث) بازی کنند گانند با کسی که لهو میکند

گذرانده عمر فانی خود را برای بدست آوردن مقاصد دنیوی

لِنَیْـــلِ الْمُنَـــی وَ الـــدَّهْرُ لَا لَایُنیلُـــهُ

و یُطْمِعُـــهُ و الـــدَّهْرُ امْکَـــرُ خَالِـــبِ

برای یافتن آرزوها و روزگار ، نه ، نمیرساند او را بآرزو

و بطمع میافکند او را و روزگار مکارترین فریبنده است

تُصَـــادِفُ فـــی الحاجَـــاتِ غَیْـــرَ مُـــرَادِهِمْ

بَنُـــوهُ و یَعْنـــیهِمْ بِکُـــلِّ النّوائِـــبِ

روبرو میشوند ایشان را در نیازمندیها بر غیر مقصودشان

فرزندان او و قصد میکند ایشان را بتعب حوادث

یُقَضِّـــی الْفَتَـــی عُمْـــراً و لم یَقْـــضِ حَاجَـــةً

بـــه و یُمَنّیـــهِ کفِعْـــلِ المُـــداعِبِ[1]

فانی میکند جوان عمری را و قضا نمیکند حاجتی را

بسبب او و بآرزو میدارد او را مانند کار مزاح کننده

یُلَاطِفُـــهُ غَـــدْراً لِتَقْریـــبِ حَتْفِـــه

یـــدُبُّ لـــهُ فیهَـــا دَبیـــبَ الْعَقَـــارِبِ

[1] یقض و یقضّی جناس مذیّل ، یمنّیه اقتباس از آیه ١١٩ از سوره ٤ (سوره مبارکه نسآء) یعدهم و یمنّیهم الآیة ، مترجم .

مهربانی میکند با او از روی مکر برای نزدیك کردن مرگ او
آهسته راه میرود برای او در آن راه رفتن کژدمها (برای گزیدن)

فکُنْ حازِماً فی وَعْدِ دَهْرِكَ اِنَّهُ
یَجیئُ بوَعْدٍ فی الحقیقَةِ کَاذِب

پس دوراندیش باش در وعده روزگار خود بدرستی که او
وعده‌ای میدهد در حقیقت دروغگو (وعده دروغ)

وَ کُنْ حَذِراً مِنْ وَعْدِهِ اِنْ وَفَی بِهِ
لِاَنَّهُ یَمُجُّ السُّمَّ[1] وُسْطَ المَراضِبِ

و باش بر حذر از وعده او اگر وفا کند بآن
زیرا که او میافکند زهر را میان آب دهانهای گوارا

فکَم مِنْ فتیً یُقْضَی علیهِ بغَفْلَةٍ
و حَاجاتُهُ لم تُقْضَ مِنْ کُلِّ جانِبِ

پس چه بسیار جوانی حکم شده بر او بمردن غفلة
در حالی که نیازهای او برآورده نشده از هر طرفی

اَلَا[2] یا حَذارِ الدَّهْرَ و الموتُ طالِبٌ
وَ اَدْرِكْ بِهِ مَنْ طالِبٍ و مُشَاغِبِ

آگاه باش ای (دوست) بپرهیز از روزگار در حالی که مرگ طالب است
و چه شگفت‌آور دریابنده است طالب و برانگیزنده شر است

[1] السَّمَّ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)
[2] منادی بضرورت محذوف است .

علَـــی غَيْـــرِ سَـــرْبٍ آمِـــنٍ تبْتَغـــی سُـــریً

بَعيـــــداً بـــــلا زادٍ مُعَـــــدٍّ لِسَـــــارِبِ [1]

بر غير راه ايمنی ميجوئی شب روی را

که آن راه دور است بدون توشه آماده شده برای سيرکننده

تُسَـــــوِّفُ بـــــالإقْلاعِ يومـــــاً وَ لَيْلَـــــةً

عَلَـــی اَمَـــلٍ عِنْـــدَ الرّخـــا و الشّـــطائبِ

بتأخير انداختن خود را وعده خودداری از روزگار ميدهی روز و شب

در حالی که بر آرزو هستی در نزد سستی و سختيها

طَويـــلٍ علـــی مَـــرّ الليـــالی و انّـــه

عَلـــی اجـــلٍ مِـــنْ مَرّهـــا متقـــارب

(تأخيری) طولانی بر گذشتن شبها در حالی که آن آرزو

بر زمانی است از گذشتن آنها که نزديك است

تـــودّ قضـــا الايّـــام کـــی تـــدرك المُنـــی

و يأتيـــك مـــن ذاك الفنـــا غيـــر تائـــب

دوست ميداری گذشتن روزها را برای اينکه ادراك آرزوها کنی

و ميآيد ترا از آن نيستی در حالی که توبه نکرده‌ای

و فـــی الثـــان مـــن يـــوم الـــولادة قـــد مضـــی

مـــن العُمـــر يـــوم لـــو تعـــی غيـــر آئـــب

و در دومين روز از روز ولادت بتحقيق گذشت

از عمر اگر نگاه داری که باز گشت کننده نيست

---

[1] کلمه سارب اقتباس از آيه ١١ از سوره ١٣ (سوره مبارکه رعد) و سارِبٌ بالنهار، مترجم.

فيـــا نَـــدَمی ممّـــا مضـــی فـــی شـــبيبتی

و فـــی القَلـــب مـــن مســـتقبلی حـــرّ دالـــب

پس ای پشیمانی من از آنچه گذشت در جوانیم
و در دل از (بیم) آینده‌ام شراره آتش خاموش نشدنی است

اخاطـــب نفســـی بالّـــذی قلـــت آنفـــاً

احـــذّرها مـــن حاضـــرٍ خـــوف غائـــبٍ

با خود خطاب میکنم بآنچه گفتم در این نزدیکی
میترسانم او را از (غفلت) حاضر از بیم (آینده) غائب

تقـــول اذا مـــا قلـــت صـــبراً فبعـــد ذا

اطيـــع فتســـويفی نشـــا مـــن مخـــاطبی

میگوید نفس من گاهی که من گفتم ، صبر کن پس بعد از این
اطاعت میکنم ، پس تأخیر انداختن من حادث شده از مخاطب من (نفس من)

فيـــا ربّ اِنّـــی اســـتعينك رحمـــة

و فضـــلاً عليهـــا يـــا جزيـــل المواهـــب

پس ای پروردگار من بدرستی که من یاری میجویم از تو رحمت
و تفضل را بر نفس خود ای آنکه بخششهای تو بسیار است

لقـــد اتعبـــت فكـــری و اعمـــت بصـــيرتی

وَ غَطّـــت عَلـــی عقلـــی فاعيـــت مـــذاهبی

هر اینه بتحقیق بسختی افکند فکر مرا و کور کرد بینائی مرا
و پرده پوشاند بر عقل من پس با تعب مقرون کرد راههای خلاصیم را

وانّـــی عـــن تهـــذیب نفســـی لَشـــاغِلٌ

بـــدهرٍ علـــی جُـــلّ النوائـــب راتـــب

و بدرستی که من از پاکیزه کردن نفس خود هراینه مشغول
بروزگاری هستم که بر عظیم حوادث پاینده است

و مـــن نائبـــات الـــدهر یومـــاً مصـــیبةٌ

لقـــد خبـــأت حزنـــا جمیـــع المصـــائب

و از حوادث روزگار روزی مصیبتی است
که هراینه بتحقیق پوشانده است از حیث اندوه همه مصائب را

فـــواللهِ مایـــأتی الزمـــان باختهـــا

و والله ماتنســـی لـــدی کـــل صـــائب

پس بخدا قسم نمیآورد روزگار بخواهر (هم جنس) آن
و بخدا سوگند فراموش نمیشود نزد هر مصیبتی

لهـــا زفـــرة عـــن حســـرةٍ مســـتمرةٍ

مراراتهـــا فـــی مَطْعمـــی و المشـــارب

برای آن آهی آتشین است (مرا) از حسرتی که پیوسته است
تلخیهای آن در خوردنی من و آشامیدنیهایم

مصـــیبة از کـــی العـــالمین ارومـــة

و اشـــرَفهِمْ مســـتودعاً وســـط صـــالب[1]

مصیبت پاکیزه‌ترین عالمیان از حیث اصل و نسب
و شریف‌ترین ایشان سپرده شده میان صلب

[1] اشاره بفرمایش منقول از حضرت رسول (ص) که پیوسته منتقل شدم از برگزیده مردم به برگزیده مردم که راجع به نسب نسب شریف خود فرموده‌اند.

مصـــــیبةُ خیـــــر الخَلـــــق امّـــــاً و والـــــدا

و جـــــدّاً و جـــــدّات و صـــــفوة غالـــــبٍ [1]

مصیبت بهترین خلق از حیث مادر (ع) و پدر (ع)
و جد و جده‌ها و برگزیده (از نسل) غالب

مصـــــیبة نهـــــج الحَـــــقّ وَ الصِّـــــدق و التّقـــــی

و صـــــفوة ربّ العـــــرش نســـــل الاطائـــــب

مصیبت راه حق و راستی و پرهیزگاری
و برگزیده پروردگار عرش، نژاد پاکیزگان

مصـــــیبة ســـــبط المصـــــطفی نجـــــل حیـــــدر

و مـــــریم الکبـــــری حلیـــــف النوائـــــب

مصیبت فرزندزاده مصطفی (ص) فرزند حیدر (ع)
و مریم کبری (حضرت فاطمه زهراء ع) هم‌قسم و ملازم مصائب

مصـــــیبة مـــــولای القتیـــــل بکـــــربلا

قتیـــــل النّـــــوا ثـــــم القَـــــوا و القواضـــــب [2]

مصیبت مولای من شهید در کربلا کشته‌شده
دوری (از وطن) آنگاه گرسنگی و شمشیرهای بران

---

[1] اشاره بفرمایش آن حضرت (ص) که فرمودند حضرت مجتبی و حضرت سیدالشهداء علیهما السلام از حیث پدر و مادر و و جدّ و جدّه بهترین خلق هستند تا آخر فرمایش آن حضرت صلی الله علیه و آله و جمله صفوة غالب در این شعر که فرموده‌اند اشاره به نسب حضرت سیدالشهداء علیه السلام است که منتهی به لویّ بن غالب علیهما السلام میشود، مترجم.

[2] اشاره بفرمایش حضرت سجاد صلوات الله و سلامه علیه که بعد از شهادت پدر بزرگوار خود پیش از صرف طعام و آب میفرمود قتل ابن رسول الله جایعاً قتل ابن رسول الله عطشانا

ألهفـــــی علیـــــه وَ المنایـــــا تســـــوقه

و اصـــــحابه مـــــن فـــــوق غـــــرّ النجایـــــب

ای اندوه من بر آن حضرت در حالی که مرگها میراندند او را و حال
آنکه یاران آن حضرت بر فراز ناقه‌های پیشانی‌سفید بهشتی بودند

ألهفـــــی لـــــه بـــــین العـــــدا یشـــــتکی الصـــــدا[1]

فریـــــداً غـــــدا مـــــن فقـــــده کـــــل صـــــاحب

ای اندوه من بر او در میان دشمنان در حالی که از تشنگی شکوه
میفرمود تنها مانده بسبب از دست دادنش هر یاوری را

ألهفـــــی لـــــه اذ لا معـــــین یعینـــــه

و لا ناصـــــر مـــــا بَـــــیْن رام و ضـــــارب

ای اندوه من بر او گاهی که نه یاوری بود که او را یاری کند
و نه نصرت دهنده‌ای در میان تیرانداز و شمشیرزن

ألهفـــــی لـــــه یرنـــــو الفـــــرات بزفـــــرةٍ

تفـــــور و قلـــــبٍ بالظمـــــا متلاهـــــبِ

ای اندوه من بر او در حالی که پیوسته مینگریست فرات را با آه
آتشین که هیجان داشت و دلی بسبب شدت تشنگی آتش گرفته

و یرنـــــو إلـــــی انصـــــاره اذ تجرّعُـــــوا

کـــــؤس شـــــباً شـــــیبت بســـــم المناشـــــب[2]

و همواره مینگریست بسوی یاران خود گاهی که نوشیده بودند
جامهای (مرگ) از دم شمشیر که آمیخته بود بزهر تیرها

---

[1] عدا و صدا اجناس لاحق، مترجم.

[2] تشبیه است بخرمای نارس.

و اذ صُـــــرّعوا فـــــوق التـــــراب و قُـــــدّدوا

ببـــــيض قصـــــار بعـــــد ســـــمر شـــــراعب

و گاهی که افتاده بودند بر فراز خاك و قطعه قطعه شده
بشمشیرهای کوتاه پس از نیزه‌های بلند

و اذ صـــــار فـــــرداً يســـــتغيث فلايـــــرىٰ

ســـــوى كـــــل كلـــــب[1] فـــــى العنـــــاد مكالـــــب

و گاهی که گردید تنها فریادرسی میخواند پس نمیدید
جز هر سگ در دشمنی حریص سگ‌منش (حمله کننده)

ألهفـــــى لـــــه هيمـــــان مســـــتَعَر الحشـــــا

يـــــرى المـــــاء حتـــــى مـــــا قضـــــى غيـــــر شـــــارب

ای اندوه من بر آن حضرت عطشان آتش افروخته در درون
پیوسته میدید آب را تا اینکه شهید شد آب نیاشامیده

ألهفـــــى لـــــه اذ خـــــرّ مـــــن فـــــوق مهـــــره

فخـــــرّ التقـــــى و الجـــــود جـــــرّة ســـــائب

ای اندوه من بر او گاهی که فرو افتاد از فراز اسب خود
پس فرو افتاد پرهیز کاری و سخا ، کشش آب جاری (بسراشیبی)

ألهفـــــى لـــــه و الشّـــــمر يقطـــــع رأســـــه

عنـــــاداً و كفـــــراً راغبـــــاً غيـــــر راهـــــبِ

ای اندوه من بر آن حضرت گاهی که قطع میکرد شمر (لع) سر (مبارك) او

---

[1] اشاره بفرمایش حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه که خبر از شهادت خود دادند و فرمودند خواب دیدم سگی سگی چند مرا بدندان خود میگزند و سگی ابلق بیش از سایر سگان بمن حمله میکرد و قبلاً باینکه شمر ملعون پیس است خبر دادند ، مترجم .

را از روی دشمنی و کفر رو گردان (از حق) بدون ترس از خدا

فيـــا[1] خبّرونـــی عـــن حريـــق حشاشـــةٍ

بحـــزن لوجـــد فـــی الضـــمائر ثاقـــب

پس (ای دوستان) خبر دهید مرا از سوخته درونی
بسبب اندوهی برای غمی که در پنهانی‌های خاطر او نافذ است

وجيـــع كمثلـــی قـــد تحيّـــر فـــی البكـــا

لمـــن يبـــك و الاشـــجان مـــورد ناحـــب

دردناکی همانند من بتحقیق متحیر مانده در گریستن
که برای که بگرید در حالی که احزان مشرعه بسیار گریه کننده است

فـــوالله ربّ العـــرش انّـــی لحـــائِر

فعـــلّ حفيّـــاً مخبـــرا فـــی البكـــاءِ بـــی

پس قسم بخدا پروردگار عرش بدرستی که من هراینه حیرانم
پس شاید دانائی خبر دهد در گریستن مرا

ءابكـــی لـــه فـــی الطـــف فـــی خيـــر فتيـــة

فـــدارت علـــيهم دائِـــرات الكتائـــب

آیا بگریم بر آن حضرت در کربلا در میان بهترین جوانمردان ؟
پس احاطه کردند بر ایشان احاطه کنندگان لشکرها

ام الطـــاهرات الفاطميـــات مسّـــها

هنالِـــكَ شـــغب الضـــر بـــين المســـاغب

یا بر زنان طاهره از نسل حضرت فاطمه (ع) پس مس کرده ایشان را

---

[1] منادیٰ بضرورت شعر محذوف است ، مترجم .

آنجا هيجان سختی در ميان گرسنگی ها ؟

ام الناصـــــــرين الناصـــــــحين تمزّقـــــــوا

وقـــــد ازهفـــــوا عـــــن كـــــل عضـــــب لغاضـــــب

يا بر ياران مخلصين كه پراكنده شدند

و بتحقيق كشته شدند از هر شمشير فرد خشمگينی (لع) ؟

ام الطفـــــل لمـــــا كضّـــــه واهـــــج الظّمـــــا

ســـــقی مـــــن صـــــبيب مـــــن دم النحـــــر شـــــاخب

يا بر كودك هنگامی كه فرا گرفت او را افروختگی آتش شدت تشنگی ؟

سقايت شد از ريخته شده از خون گلو كه جاری بود

ام الباســـــم الثغـــــر الجـــــواد لـــــدی الجـــــدا

أُهـــــينَ اجتـــــراءً لم يُخـــــلّ بواجـــــبِ [1]

يا متبسم گشاده دندان بخشنده در نزد بهره دادن

كه توهين كرده شد از جرأت بر او در حالی كه اخلال بواجب نفرموده بود ؟

و ليـــــث عـــــرين خـــــادرٍ صـــــار اكلـــــة

فريســـــة ابعـــــاض المهـــــا و التّوالِـــــبِ

و شير بيشه در نيزار گرديد طعمه (او)

شكار گروههای گاوهای وحشی و كره الاغها

امِ الاجـــــدل البـــــازی المجـــــدّل جـــــدّلت

لـــــه فاختـــــات فاتخـــــات المخالـــــب [2]

---

[1] اشاره بفرمايش حضرت سيدالشهداء صلوات الله و سلامه عليه كه از لشكر شقاوت اثر لعنهم الله سؤال فرمودند آيا برای حقّی كه آنرا ترك كرده ام با من جنگ ميكنيد تا آخر فرمايش آن بزرگوار .

[2] فاختات و فاتخات جناس مطلق و محتمل است مراد اطفال نورس آن حضرت باشند كه دشمنان ايشان را بخاك افكندند .

يا باز شكاری شديدصولتی كه بخاك افتادند
او را فاختگانی كه چنگالهای نرم و ملايم داشتند

ام ابكيه من فوق التراب مرملاً
ذبيحا و منه الرأس عُلّی بزاعِبی [1]

يا بگريم بر او از (بر) روی خاك بخون آغشته
مذبوح و سر (مبارك) او برافراخته شده بر نيزه

ام الجسم مرضوض العظام مُحَطَّما
هشيما بركض المسمهات السلاهب

يا جسم در هم كوفته شده استخوانهايش شكسته شده
خرد شده بتاختن اسبان خستگی ناپذير بلندقامت

تجول عليه السابحات بركضها
و تخبطه فوق العرا بالشواقبِ

جولان ميدادند بر او اسبان تندرو بتاختن آنان
و پايمال ميكردند او را بر روی بيابان با سمهای گشاده

اَمِ الفاطِمِيّاتِ السليباتِ اِنَّها
تُجَرِّرُهَا اَعْداؤُها فِی المَناهِب [2]

يا زنان فاطميه (ع) تاراج شدگان بدرستی كه آنها
بسختی ميكشيدند دشمنانشان ايشان را در تاراجگاهها

ءابكی لَها اِذْ سَيَّرُوهَا حَواسِراً
لهُنَّ صُراخٌ مِن عَلا كُلِّ شاسِب

[1] زاعب نام شهری است كه نيزه از آنجا ميآورند يا مردی كه نيزه باو منسوب است و زاعبی ميگويند، مترجم.
[2] مناهب بمعنی اسبان تندرو آمده است.

آيا بگريم بر آن زنان گاهی كه سير دادند ايشان را گشاده‌رويان
برای ايشان فريادی بود بر فراز هر شتر لاغری

كفَـــی الضَّـــرْبُ بالأَسْـــياطِ عَـــنْ سَـــتْرِ مَقْنَـــعٍ
و دَمٌّ بِشَـــعْرٍ عَـــنْ سَـــقابِ الْمَصـــائبِ

كفايت ميكرد زدن بتازيانه ايشان را از پوشيدن مقنعه و خونی
كه بر مويشان بود از پارچه رنگين بخون زن غمزده كه بخود ميپوشد

بسَـــيْرٍ عنيـــفٍ غَيَّـــرَ الحـــزنُ حالَهـــا
و ضـــربُ العِـــدَا بِالسَّـــوْطِ فـــوقَ المناكـــب

بسبب سير دادن بسختی كه تغيير داد اندوه حالت ايشان را
و زدن دشمنان بتازيانه بر روی شانه‌هايشان

تســـيرُ و ترنُـــو خَلفَهـــا لِمُخَلَّـــفٍ
تَـــراهُ علـــی التَّرْبـــا تَريـــبَ التّرائِـــبِ

سير ميكردند و ميديدند پشت سرشان بجای گذاشته شده‌ای را
ميبينی او را بر خاك استخوانهای سينه آن حضرت بخاك چسبيده

مَـــزُورَ[1] وُحـــوشِ القفـــرِ و الطّيْـــرُ عُكَّـــفٌ
تنـــوحُ لَـــهُ فـــی وَكْرِهَـــا و المَراقِـــبِ

در حالی كه زيارتگاه وحشيان بيابان بود و مرغان ملازم
نوحه ميكردند بر آن حضرت در آشيانه‌های خود و پاسگاههايشان

و يَصْـــرخْنَ بالمختـــارِ حُزْنـــاً و هُـــنَّ فِـــی
ظُهُـــورِ عجَـــافٍ مُـــدْبِرَاتٍ نَقائـــبِ

[1] منصوب على الحاليّة .

و استغاثه میکردند برسول خدا (ص) از روی اندوه در حالی که ایشان
بر پشت شتران لاغر مجروح شدگان پهلو جراحت یافتگان بودند

اَیـــــا جـــــدَّنَا اِنْ لم تَـــــرُقَّ لِحَالِنَـــــا

و مـــــا نَالَنـــــا مِـــــنْ کُـــــلِّ سَـــــابٍ و ســـــاحِب

(عرض میکردند) ای جد ما اگر رقت نفرمودی بحالت ما
و آنچه بما رسید از هر اسیرکننده و بر زمین کشاننده‌ای

فَـــــلا عَتْـــــبَ فـــــی اَنْ تنْظُـــــرَ السِّـــــبْطَ شِـــــلْوُهُ

قدیـــــدٌ شـــــوَتْهُ ســـــافِیَاتُ السّباســـــب

پس ملامتی نیست در اینکه مشاهده فرمائی سبط (ع) را بدن او
دونیم شده بریان کرده‌اند او را بادهای گرم گردافشان بیابانها

و اَبْلَتْـــــهُ شـــــمسُ الصَّـــــیْفِ و الـــــرّیحُ وَ الثَّـــــرَی

یثُـــــور بِاِعْصَـــــارِ الرِّیَـــــاحِ الجَنائِـــــب

و کهنه کرده او را آفتاب تابستان و باد و رطوبت زمین
(خاك) که برانگیخته میشود بغبار بادهای جنوبی (که از طرف جنوب میوزد)

اَیَـــــا جـــــدَّنا قـــــدْ مَـــــات ســـــبطُكَ ظَامِیـــــاً

و سُـــــقِّیَ صـــــاباً مِـــــنْ غـــــرارِ القَضـــــائبِ

ای جد ما (ص) بتحقیق در گذشت فرزندزاده تو (ع) بشدت تشنه کام
و نوشانده شد تلخی (هلاك) از برندگی شمشیرهای بران

یـــــری المـــــاءَ وُسْـــــطَ النَّهْـــــر یلمَـــــعُ صـــــافِیاً

بغُلَّـــــةِ محـــــروقِ الحَشاشـــــاتِ لائِـــــب[1]

[1] در این بیت صنعت تجرید اِعمال فرموده‌اند.

در حالی که میدید آب را میان نهر میدرخشد صافی
با تشنگی افروخته اندرونها عطشان

قضَـــــی ظامیـــــاً و المـــــاء طَـــــامٍ وَ کَفُّـــــهُ
هُـــوَ البحـــرُ هـــذا مِـــنْ غریـــبِ العجائـــبِ[1]

شهید شد بشدت تشنه کام در حالی که آب پر بود و دست آن
حضرت آن خود دریا بود ، این از غریب شگفتی هاست

اَیـــا جـــدَّنا مـــازالَ یحمـــی حریمَـــهُ
علـــی نهـــجِ اُسْـــلُوبٍ مـــنَ الحـــقِّ لَاحِـــبِ

ای جد ما (ص) پیوسته حمایت از حریم خود میفرمود
بر راه روشن روشی از حق طریقی واضح

فجُـــدِّلَ یـــا جَـــدّاهُ فـــاحْتُزَّ رأسُـــهُ
فـــاُلقِیَ شِـــلْواً فـــی مَجـــالِ السَّـــراحِبِ

پس بر خاك افتاد ای جد (ص) پس قطع شد سر آن حضرت
پس افکنده شد (او را) بدنی در جای جولان اسبان بلندقامت

لَهـــا جَفَـــلاتٌ فَـــوق صَـــدْرٍ حـــوی الهُـــدَی
مـــع الـــدّینِ و التّقْـــوَی کجَفْـــلاتِ خاضـــب

برای اسبان تاختن سریعی بود بالای سینه‌ای که در بر داشت هدایت را
با دین و پرهیز کاری مانند سرعت سیرهای شترمرغ (هنگام گریز)

فلـــو خِلْتَـــهُ اِذْ مَـــازَجَ التُّـــرْبُ لحْمَـــهُ
بـــرَضّ المَـــذاکی فـــی جُـــروحٍ شـــواخِبِ

[1] ظامی و طامی جناس مصحّف ، مترجم .

پس اگر تصور میفرمودی او را گاهی که خاك با گوشت او ممزوج شده
بکوفتن اسبان ده‌ساله در جراحتهائی که خون از آنها جاری بود

لَعایَنْتَ حالاً یا مُحَمّدُ مُنْکَراً

یُذیبُ لفَرْطِ الخَطْبِ صُمُّ الاَخاشِب

هر اینه مشاهده میفرمودی حالی را ای محمد (ص) که سخت بود
میگداخت از زیادتی عظمت امر ، کوههای بزرگ سخت را

ایا جَدَّنا انْظُرْ سُکَیْنَةَ تَشْتَکی

و تَندِبُ حُزْناً بینَ تِلکَ النَّوادِب

ای جد ما (ع) نظاره فرما سکینه (ع) را که شکایت میکند
و زاری مینماید از اندوه میان آن زنان ندبه کنندگان

و هَلْ لی فِرارٌ من حکایَةِ قَوْلِهَا

فلا صَبْرَ و السِّلْوَانُ عَنّی بجَانِبِ

و آیا مرا گریزی از نقل گفتار او هست ؟
پس شکیبی نیست و آرامش از من بکناری است

تَقُول ایا جَدّاهُ لَوْ خِلْتَ حالَتی

اُسَتِّرُ وَجهی عَنْهُمُ بِذَوائِبی

عرض میکند ای جد من (ص) کاش تصور میفرمودی حال مرا
(که) میپوشانم رویم را از ایشان (دشمنان) بگیسوانم

و یا جَدِّ خَطْبی فادِحٌ لَاتُطیقُهُ

بعَظْمِ ذراعی اَتَّقی سَوْطَ ضارِبی

و ای جد من (ص) امرم مصیبت سختی است طاقت نمیآوری آن را
باستخوان بازویم حفظ میکنم خود را از تازیانه زننده‌ام

و یـــا جـــدِّ جَـــدُّوا فِـــی السُّـــری فتَســـایَلَتْ [1]

مِـــن الـــدَّمِ سَـــاقِی مـــن عجـــافِ الرَّکائـــب

و ای جد من (ص) کوشش کردند در شب‌روی پس هجوم آورد هر سو
از خون ساق من از (تعب) لاغری شتران

و یـــا جـــدِّ ســـاقُونَا هَـــدایَا و خَلَّفُـــوا

علـــی الـــرَّغْمِ منّـــی فـــوقَ تُـــرْبِ الفـــلا اَبـــی

و ای جد من (ص) سیر دادند ما را هدیه‌ها و بجای گذاشتند
بر خلاف خواست من بر روی خاك بیابان پدرم (ع) را

و یـــا جَـــدِّ اِمّـــا اَدْعُـــهُ [2] مســـتَجیرةً

فلـــیسَ مجیبِـــی هَـــلْ تَـــراهُ مجـــانِبی

و ای جد من (ص) اگر بخوانم او را در حالی که پناه برنده‌ام باو
پس جواب مرا نمیدهد آیا میبینی او را که از من دوری میجوید

و اَسْـــلَمنی للنّائبَـــاتِ و لم یَکُـــنْ

اذَا جـــارتِ الاعـــداءُ یُوصِـــی بنَائِـــب

و واگذاشت مرا برای حادثات و نبود آن حضرت
گاهی که ستم کردند دشمنان وصیت فرماید بنایبی از خود

و یـــا جَـــدِّ لـــوْ قَـــدْ خِلْتَنِـــی عنـــدَ مَـــا مضَـــی

اَبِـــی عنـــدَ مـــا قَـــدْ نَـــالَنِی لتُسَـــاءُ بِـــی

و ای جد من (ص) اگر بتحقیق تصور میفرمودی نزد شهادت
پدرم (ع) نزد آنچه بتحقیق بمن رسید هراینه بدی بتو میرسید بسبب من

---

[1] جدّ و جدّوا جناس مطلق، مترجم.

[2] مرجع ضمیر حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه هستند.

و هَلَّا تَرانِی یَأْخُذُ المِرْطَ نَاهِبی

و یَخْرُمُ اُذْنِی القِرطُ مِن بَزِّ سَالِبی

و آیا نمیبینی مرا در حالی که میگیرد (میرباید) جامه مرا غارتگرم
و سوراخ میکند گوشم را گوشواره از ربودن تاراج کننده‌ام ؟

اُنَادِی فَلَمْ اُسْمَعْ و اَدْعُو فلم اُطَعْ

و انعَی و لم ینفَعْ اذاً مِنْ مُجَاذِبی

ندا میکنم پس شنوانده نمیشوم و میخوانم پس اطاعت کرده نمیشوم
و خبر مرگ میدهم (میگویم : عزادارم) و سودی نمیدهد این هنگام از کشاننده من

و یَا جَدِّ قَدْ کانت مَنَاقِبُ وَالِدِی

یُقَصِّرُ فِی اِحْصَائِهَا رَقْمُ کاتِبِ

و ای جد من (ص) بتحقیق بودند (هستند) مفاخر پدرم (ع)
کوتاهی میکند در شمردن آنها نوشته (شمارش) نویسنده

فکانت لَهُ امُّ المصائبِ مَنْقبَاً

تُحَصِّلُ بِالاَحْزَانِ کُلَّ المَناقِبِ

پس بود برای او اصل همه مصائب مفخری
که حاصل میکند باندوهها همه مفاخر را

مناقِبُهُ تُنْبِی بِعظم مصابِه

و مصرَعُهُ یُولی عظیمَ المراتِبِ

مفاخر آن حضرت خبر میدهند از عظمت مصیبت او
و مقتل او نزدیك میکند بزرگی مرتبه‌ها را (برای آن حضرت)

وَ يـــا جَـــدِّ لَمَّـــا راحَ مَـــنْ لمُؤَمِّـــلٍ

و مَـــنْ لوَفُـــودٍ للمَطالـــبِ طالِـــبِ

و ای جد من (ص) چون او رفت (شهید شد) کیست برای آرزومند
و کیست برای وارد شونده برای مطالب خواستاری ؟

فـــواللهِ يـــا جـــدّاهُ اِنّ خيالَـــهُ

لـــدَی كـــلِّ مَرْئِـــيٍّ اَراهُ مصـــاحِبی

پس بخدا قسم ای جد من (ص) بدرستی که خیال او
نزد هر دیده شده‌ای میبینم آن را همراه خود

و واللهِ ماانسَـــی عظـــيمَ المنَاقِـــبِ

كســـيرَ عِظَـــامٍ مِـــنْ خُيـــولِ الْمقانِـــبِ[1]

و بخدا قسم فراموش نمیکنم بزرگ مفاخر او را
شکسته استخوانها از اسبان هجوم آورنده تندرو

و وَاللهِ يـــا جـــدّاهُ انّـــی حقيقـــةٌ

بـــاَنْ تبْكِـــيَنْ حـــالِی و مـــا قَـــدْ تَـــراهُ بِـــی

و بخدا قسم ای جد من (ص) بدرستی که من سزاوارم
باینکه بگریی البته بر حال من و آنچه بتحقیق میبینی آنرا برای من

أَأَضْـــرَبُ اِذْ اَدْعـــوكَ ضـــرباً مُبَرِّحـــاً

و شَـــتْمُكَ يـــا جَـــدِّی جـــوابٌ لِضَـــاربی

آیا زده شوم گاهی که ترا میخوانم زدنی سخت آزاردهنده
و دشنام دادن بتو ای جد من پاسخ بمن باشد زننده مرا ؟

[1] مناقب و مقانب جناس مقلوب است ، مترجم .

وانْ قلـــتُ يـــا قـــومُ اسْـــقِئُونی[1] فمهجتـــی

تلظَّـــی يُقَـــلْ مـــا غيـــرُ دمـــعٍ لســـاغِبِ[2]

و اگر بگويم ای قوم بوسيله سقاء آبم دهيد پس روح من
آتش گرفته گفته ميشود جز اشك برای گرسنه نيست

اَلا قرِّبُـــوا رأسَ الحُســـينِ لَهـــا لِكَـــیْ

تبُـــلَّ لظاهَـــا بالـــدموعِ الســـواكبِ

آگاه باشيد نزديك كنيد سر حسين (ع) را برای او تا اينكه
آب زند بر آتش خود باشكهای ريزنده

فيـــؤْتَی بقُرْبـــی رأسُـــهُ فَيفـــيضُ مَـــا

يُبَلِّـــلُ اَرْدَانِـــی وَ يَـــزْدَادُ لَاهِبِـــی

پس آورده ميشود بنزديك من سر او (ع) پس ميريزد آنچه
تر ميكند اصول آستين مرا و ميافزايد شراره دلم

وانْ قلـــتُ يـــا حـــادِی اتَّـــقِ اللهَ اِنَّنِـــی

وَشـــيكَةُ حَتْـــفٍ مـــن سُـــراكُمْ وَ رَاقِـــبِ

و اگر بگويم ای راننده شتر از خدا بترس بدرستی كه من
نزديك مرگ هستم از سير دادن شبانه شما و منتظرم

اَنـــا دُونَ حُزْنِـــی يَسْـــتَحِثُّ مطِيَّتِـــی

بضـــربِ الـــيمِ فـــوقَ كَتْفِـــی و غـــارِبِی

---

[1] سقاء ظرفی است برای آب و شير مانند مشك و نحو آن .

[2] ساغب مفهوم قحطی زده را ميرساند و ممكن است كنايه از قحطی آب باشد ، كلمه ساغب مترادف عطشان است كه عطشان بضرورت شعر حذف شده است ، مترجم .

من نزد اندوه خودم برانگیخته میشود شترم
با زدن دردناکی بالای شانه‌ام و پشت سرم

وَاِنْ قلـــــتُ واخِزْيَـــــاهُ يـــــا ذَا فَكَـــــنِّ بِـــــی

يُنَـــــوِّهْ بِاِسْـــــمِی بـــــينَ كُـــــلِّ الاَعَـــــارِبِ

و اگر بگویم ای (وای) از رسوائی من ای شخص پس مرا بکنیه ذکر کن
بفریاد نام مرا میبرد میان همه اعراب

وَاِنْ قلـــــتُ بـــــزَّيْتُمْ قِنـــــاعی فَخَلِّنِـــــی

اَلُـــــذْ عـــــن عُيـــــونِ النَّـــــاظِرِينَ بجانِـــــبِ

و اگر بگویم ربودید مقنعه مرا پس واگذار مرا
پناه ببرم از چشمهای بینندگان بطرفی

بـــــلا بُرقـــــعٍ حَسْـــــرى يَـــــرُدَّ مَطِيَّتِـــــی

يَقُـــــلْ هٰـــــذِه بنـــــتُ الحُسَـــــيْنِ المُحَـــــارِبِ

بدون نقاب گشاده‌رو، برمیگرداند شترم را
میگوید این دختر حسین (ع) محارب است

و انْ اَنْـــــدِبِ السَّـــــجّادَ يُضْـــــرَبْ و يُشْـــــتَمَنْ

يُـــــرادُ بـــــهِ اضـــــعافَ مَـــــا قَـــــدْ يُـــــرادُ بِـــــی

و اگر بگریم بر سجاد (ع) زده میشود و دشنام داده میگردد البته
قصد میشود باو چندین برابر آنچه بتحقیق بمن اراده میشود (از آزار)

فَيُضْـــــرَبُ اِذْ يـــــدعُو و يـــــدعو لِضَـــــرْبِهِمْ

و قـــــد كـــــانَ قُطْـــــبَ الـــــدَّوْرِ بَـــــينَ النواحـــــب

پس زده میشود گاهی که بخواند (جد خود را) و میخواند پس از زدنشان
و بتحقیق او مرکز دور زدن است میان زنان گریندگان

فـــانْ قـــال يـــا جـــدَّاهُ تُشْـــتَمْ عَقيـــبَ مَـــا

يُعمَّـــمُ مـــن اســـياطهِمْ للحواجِـــبِ

پس اگر بگوید ای جد من (ص) دشنام داده میشود پس از آنکه
معمم شده از تازیانه‌هایشان بر روی ابروهای خود

اَلَا يـــا[1] انْظُـــرَنْ عِطْفـــاً علَـــيَّ فَاِنَّـــهُ

بسَـــمْعِكَ يـــا خيـــرَ الانـــامِ جـــوائِبِي

آگاه باش ای جد (ص) البته نظر فرما از روی ترحم بر من پس بدرستی که آن
بشنیدن تست ای بهترین مردم (ص) اخبار من

واِمَّـــا يَقُـــلْ يـــا والـــدِي قيـــلَ قرِّبُـــوا

لَـــهُ الـــرَّأْسَ كَيْلايســـتَغيثَ بغائِـــبِ

و اگر بگوید ای پدر من (ع) گفته میشود نزدیك كنید
برای او سر را تا اینکه فریادرسی از غائب نكند

فيرنـــوهُ اِذْ يَـــأْتُوا بـــه فِـــي قَناتِـــه

خَضـــيباً بـــدَمٍ مِـــنْ ثَـــرى الاَرْضِ شـــائبِ

پس پیوسته میدید آنرا گاهی كه میآوردند آنرا در نیزه‌اش
در حالی كه خضاب بخون از خاك زمین بود آمیخته

لقـــد اَيْبَسَـــتْ خدَّيْـــهِ شـــمسُ هَجيرِهـــا

و لفْـــحُ سَـــمومٍ فـــي الهَـــوا مُتَلَاعِـــب

هر اینه بتحقیق پژمرده ساخته دو گونه‌اش را آفتاب سوزانش
و حرارت باد گرم در هوا بازیگر و پراکنده

[1] یا انظرن یعنی یا جدّ انظرن (ای جدّ ببین البته) كلمه جدّ بضرورت حذف شده، مترجم.

بشَـــيْبٍ خَضـــيبٍ سَـــرَّ حَتْهُ يـــدُ الصَّـــبا

بمِشْـــطِ غِبـــارٍ مـــن عجـــاجِ الهبائـــبِ

با ريش خضاب‌شده شانه زده آن را دست صبا

با شانه غبار از گرد بادهای وزنده

كبـــدرِ الـــدُّجَى قـــد نَقَّطـــتْ وجهَـــهُ القَنـــا

فـــأُعْجِمَ[1] بعـــدَ النُّطـــقِ عنـــدَ التّخاطـــبِ

مانند ماه تمام در تاريكی شب بتحقيق منقط كرده‌اند روی او را نيزه‌ها

پس زبان بسته شده پس از سخن گفتن ، نزد خطاب

تُضِـــيءُ بـــهِ الآلافُ مـــن شِـــفَرِ الظُّبَـــا

قـــدِ احْمـــرَّ مثـــلَ البـــدرِ عنـــدَ المغـــارب

روشن ميشد باو هزاران ، از تيزی شمشير

بتحقيق سرخ‌رنگ شده بود مانند ماه تمام نزد شامگاهها

و هامَتُـــهُ شُـــقَّتْ و عـــرْنينُ اَنْفِـــه

حَطـــيمٌ عَلـــى رَغْـــمٍ الـــى الـــذُّلِّ جالِـــبِ

و سر (مبارك) او شكافته شده و برآمدگی بينی او

شكسته شده بر خلاف ميل بسوی خواری جلب كننده دوستان

لَـــهُ شَـــفَةٌ مرضُوضـــةٌ فـــوقَ سِـــنِّه

وَ يـــا طـــالَ مَـــا قَبّلْتَهـــا فعـــلَ راغِـــبِ

او را لبی خرد شده روی دندانش بود

و چه مدتی طولانی ميبوسيدی آن را كار كسی كه رغبت كننده است

---

[1] در كلمه فأُعجم صنعت توريه است بمناسبت نقّطت كه با كتاب مناسب است . مترجم .

اذا مـــا رَءاهُ مـــن قريـــبٍ دَعَـــا بِـــه

دُعـــاءَ بعيـــدٍ رَافـــضٍ للـــدُّعَا اَبِـــی

گاهی که میدید او را از نزدیك میخواند او را

خواندن کسی که دور است ترك کننده خواندن ، ای پدرم

اذا مـــا دعـــاهُ لَايُبِـــينُ كَلَامَـــهُ

تَصـــعُّدُ تزْفـــارٍ علـــی ذُلِّ تاعِـــبِ

گاهی که او را میخواند آشکار نمیشد کلام آن حضرت

بالا گرفتن آه آتشین بر خواری بتعب آورنده‌أی

فيُـــومی ايمـــاءً فيَنْشَـــقُّ قلبُـــهُ

الَـــی الحَشْـــر شَـــقّاً لَايُخـــاطُ لشـــاحِبِ

پس اشاره میفرمود اشاره کردنی پس میشکافت دل او

تا روز قیامت شکافتنی که دوخته نمیشود بسبب تغییر کردن

يزيـــدُ عَلَـــی مَـــرِّ اللّيـــالی نُحُولُـــهُ

و تفجَعُـــهُ اَيّامُـــهُ فِـــی الاَقـــارِبِ

میافزود بر گذشتن شبها لاغری آن حضرت

و بدرد میآورد او را روزهایش در خویشاوندان نزدیك

و تَمْثيـــلُ حـــالی مـــع اَخِـــی حَـــالُ كُلِّنَـــا

فنِسْـــبَتُهَا مـــا بَيْنَنـــا بِالتَّنَاسُـــبِ

و مثال حال من با برادرم ، حال همه ماست

پس نسبت آن حال میان ما بتناسب (هر کدام) است

فيـــا جـــدَّنا هٰـــذا بِنَـــا فابْكِنـــا بِـــذَا

بُكَـــاءَ حَـــزِينٍ شَـــاهَدَ الخَطْـــبَ نَاحِـــب

پس ای جد ما (ص) این (حالت) بما رسیده پس گریه بر ما فرما باین سبب
گریستن اندوهگینی که دیده است امر بزرگ را گریه کننده سخت

اَلا اِنَّ يـــومَ الطَّـــفِّ طـــافَ بمُهْجَتِـــی

بِحُـــزْنٍ اَبَـــی ذِكْـــرَی سُـــرورِی مُغَـــالِبِی

آگاه باش بدرستی که روز کربلا (عاشورا) طواف کرد بروح من
باندوهی که خودداری کرد از یادآوردن سرورم حزن غالب بر من

يُطـــالِبُنِی اَنْ اَسْـــكُبَ الـــدَّمْعَ حَســـرةً

لهُـــمْ فَـــأُؤَدِّی فيـــه حَـــقَّ مُطـــالِبِی

از من میخواهد که بریزم اشك را از روی حسرت
بر ایشان پس ادا میکنم درباره‌اش حق خواهنده از خود را

وَ يَسْـــتَجْلِبُ العَبَـــراتِ مِنِّـــیَ منشِـــدٌ

يُرَجِّـــعُ[1] بالتِّزفـــارِ نظْـــمَ غرائِـــبِ

و میخواهد جلب اشکها را از من گوینده
برمیگرداند بآه آتشین نظم اشعار عجیبه را

يقـــولُ لِمَـــنْ يَعْنيـــهِ غَيْـــرُ مُصَـــابِهِمْ

أَمِـــنْ رَسْـــمِ دارٍ بـــاللِّوىٰ فالـــذَّنائِبِ

میگوید برای آنکه قصد میکند او را جز مصیبت ایشان
آیا از اثر خانه‌ای که در ریگزار است یا جای اجتماع سیلها میگذری

---

[1] اشاره بصنعت ترجیع فرموده‌اند که پس از چند فرد شعر رجوع شاعر بیك فرد مخصوص است که آنرا مکرر متذکر میشود میشود و نیز بمعنی برگرداندن صدا در گلو است.

ليحرمَنِـــی [1] نَـــوْمِی بتَكْـــديرِ عيشَـــتِی

فقلبـــیَ مـــن لَوْعاتِهـــا غيـــرُ رَاسِـــبِ

برای اينكه محروم مرا از خوابم بتيرگی زندگيم

پس دل من از حرارت اندوههای آنها ثابت و برجا نيست

هِـــیَ الفجعَـــةُ الكُبـــرَی عَلـــی كُـــلِّ مُـــؤْمِنٍ

تسُـــحُّ دُمـــوعَ الحُـــزْنِ عـــينُ السَّـــحائب

اين درد (مصيبت) بزرگتر است بر هر مؤمنی

ميبارد اشكهای اندوه را چشم ابرها

فيـــا ابـــنَ النَّبـــیِّ المصـــطفَی هـــدَّ حُـــزنُكمْ

لـــرُكنِ حَيـــاتِی إذْ أَشـــادَ مصَـــائِبِی

پس ای پسر پيغمبر برگزيده شده (ص) شكست اندوه شما

پايه زندگيم را گاهی كه پوشاند مصائب مرا

فقاسَـــمْتُكَ البَلْـــوَی فكـــانَ بِـــكَ الـــبَلا

يحِـــلُّ و حَـــلَّ اليـــومَ حـــزْنُ الـــبَلاءِ بِـــی

پس تقسيم كردم با تو آزمايش را پس برای تو شد بلاء كه

حلول كند و حلول كرد امروز اندوه بلا بر من

علـــی كُـــلّ لَـــذّاتی لبَلْـــواكمُ العَفَـــا

و هـــا أنـــا ذَا حَتَّـــی يحِـــلَّ الفنَـــآءُ بِـــی

بر تمام لذتهای من برای بلای شما كهنگی است

و هان اين منم تا اينكه حلول كند نيستی بر من

---

[1] ليحرمنی لام آن لام تعليل برای دو بيت قبل و يستجلب العبرات است ، مترجم .

أُنَظِّمُ مَا يُشْجِي بِذِكرِ مُصَابِكُمْ

خَرَاعِبَ تُزْرِي بِالغَوانِي الخَرَاعِبِ

بنظم درمیآورم آنچه اندوهگین میکند بذکر مصیبت شما (اشعاری)
نیکو و دل‌پذیر که عیب میکنند زنان زیبای بی‌نیاز از دیگری را

أَتيتُ بِها مَزْفوفَةً فصَداقُها

الْقَبُولُ و مَنْ يَرْجُو كُمُ غيرُ خائبِ

آوردم آنها را بزفاف آمده پس مهریه آنها قبول شما است
و هر که امید بشما دارد ناامید نمیشود

فاحمَدُ يا مولايَ يرجوك شافعاً

اليْكم مَأْبى فاشفَعُوا يا مُحاسِبى [1]

پس احمد (اع) ای مولای من امیدوار بتو است بشفاعت تو
بسوی شما باز گشت من است پس شفاعت کنید ای حساب کننده من

كذلكَ زين الدّينِ وَالِدِيَ الَّذِي

رَثَاكُمْ وَ أُمّي ثُمَّ اَهْلِي وَ صَاحِبِي

همچنین زین‌الدین پدرم آنکه
مرثیه خواند شما را و مادرم آنگاه اهل من و دوست معاشر من

عليكم صلوٰةُ اللهِ ما سَارَ راكِبٌ

على خِدَّبِيٍّ للفَدافِدِ جَائبِ

بر شما باد رحمت خدا تا سیر میکند سواری
بر شتر قوی‌پشت که بیابانها را قطع میکند

[1] اشاره بآیه ۲۶ از سوره ۸۸ (سوره مبارکه غاشیه) در تفسیر ثمّ انّ علینا حسابهم حضرت صادق صلوات الله و سلامه علیه فرموده‌اند حساب شیعیان ما روز قیامت با ما است.

و مـــــا لاحَ بـــــرقٌ اَوْ تغَنَّـــــی بروضـــــةٍ

ســـــوَاجِعُ ورْقٍ اوْ تـــــرَنّمَ رَاعبـــــی [1]

و تا میدرخشد برق یاآوا میدهند در بوستانی

آوادهندگان کبوتران یا مترنم میشود (کبوتر) راعبی

[1] راعب زمینی است که کبوتر را بآن نسبت میدهند و نوعی از کبوتر را نیز راعبی میگویند و هم از حضرت صادق علیه الصلوة و السلام روایت شده که کبوتر راعبی لعنت میکند در آوای خود بر کشندگان حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه ، مترجم .

القصيدة الثانية عشر

علـــی حـــين مـــا كُنَّـــا ببـــالٍ مُقَسَّـــمِ

نَعـــی رُزْءَ ســـاداتی هـــلالُ المُحَـــرّمِ

در آن هنگام كه بوديم ما پراكنده افكار

خبر داد مصيبت موالی مرا هلال محرم

ليهتِـــفَ بالعـــانی الـــذی كَضّـــهُ الضَّـــنا

علـــيهِمْ و كـــم فـــی قلبـــه مِـــنْ مُنَمْـــنَمِ

تا بانگ زند بر رنج ديده‌ای كه پر كرده او را رنجوری

بر ايشان و چه بسيار در دل او (عقده) نقش بسته بود

قـــدِ اسْـــتَوطَنَتْهُ النَّائِبـــاتُ فَانْجَلَـــتْ

كَمـــا خَيَّمـــتْ اَطْنابَهـــا ام صَـــيْلَمِ

بتحقيق وطن گرفتند در آن (دل) حوادث پس فرزند آورد

همچنانكه محكم كرد برای خيمه زدن طنابها را حادثه

أَجِـــدَّكَ [1] والاحـــزانُ ضـــرْبَةُ لازِبٍ

لصَـــبٍّ لَـــدی رَيْـــبِ المَنُـــونِ مُتَـــيّمِ

بحقيقت و بخت تو سوگند ، و اندوهها ضربت سخت و ثابتی هستند

برای عاشق محب در نزد حوادث دهر و مرگ كه بنده محبت شده

يَشُـــدُّ الجـــوَی بـــاكی الجَـــواءِ بصـــدرِه

و يُـــوری الغَضـــا نـــاعی الغَضـــا بِتَـــأَلُّمِ [2]

---

[1] أَجَدَّكَ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[2] جواء و غضا هر دو نام موضع و محلّی هستند ، جوی و جواء جناس مذيّل ، غضا و غضا جناس تامّ .

سخت ميشود حرارت حزن او (در حالی که) ميگريد بر جواء در سينه او
و آتش ميزند درخت گز را در حالی که خبر از غضا ميدهد بدردناکی

و يجزِعُــه البــاکی علــی الجَــزْعِ و اللِــوی
و يحمــی حشــاهُ فــی الحِمَــی ســاجعُ الحَمِــی [1]

و بجزع ميآورد او را گريه کننده بر جزع و لوی
و آتش ميزند درونش را در حمی مرغ مترنم

يُشــيرُ الــی وجــدٍ تَقضّــی و دِمنــةٍ
عفــا اهلُهــا فــی عصــرِها المُتَقــدِّمِ

اشاره ميکند بسوی سروری که منقضی شده و آثار خانه‌ای که
هلاك شدند اهل آن در زمانهای گذشته آن

فکانــت کــأنْ لم تُغْــنَ بــالامس [2] مــنهمُ
و لــيس بهــا الّا التَّــذکُّرُ کالسَّــمِی

پس گرديدند خانه‌ها چنانکه گويا قائم نبود ديروز در آنها کسی از
آنان و نيست در آنها جز يادآوری مانند همنام (که ذکر شود)

بَقايَــا مَحــا کَــرُّ الجديــدَيْنِ اصــلَها
و لم يبــقَ الّا قُصَّــةُ المُــتَفَهِّمِ

بر جای مانده‌هائی که محو کرده تکرار روز و شب اساس آنها را
و بر جای نمانده مگر نقل کردن فهم کننده چيزی پس از چيزی

فيبکــی لآطــلالِ لال محمّــدٍ
تلــوحُ کوَشْــمٍ فــی نواشِــرِ مِعْصَــمِ [1]

---

[1] جزع و لوی و حمی نام مواضعی هستند ، يجزعه و الجزع جناس مطلق ، يحمی و حمیٰ جناس مطلق .

[2] اشاره بآيه ٢٤ از سوره ١٠ (سوره مبارکه يونس) فجعلناها حصيداً کأن لم تغن بالامس الآية ، مترجم .

پس میگرید برای تلهائی که از آل‌محمد (ص) است
ظاهر میشوند مانند اثر سوزن بر رگ مچ دست جای دست بند

لقـــدْ اوحشَـــتْ بعـــد الخلـــيطِ لِبَيْـــنهِمْ

و كـــم بَثّـــتِ الشـــكوَى بِتَبْيـــينِ ابكـــمِ

هر اینه بتحقیق وحشت کردند تلها پس از مخالطه ایشان بسبب جدائی ایشان و چه بسیار پراکندند شکایت را مانند گنگی که اشاره میکند

فـــاِنْ دُرِسَـــتْ[٢] يـــا طـــالَ مـــا دُرِسَـــتْ بِهَـــا

عُلـــــومٌ باحْكـــــامٍ و آىٌ بمُحْكَـــــمِ

پس اگر کهنه شدند ای چه بطول انجامید درس دادن در آنها علومی باحکام الهی و آیاتی بمحکمات که عمل بآنها میشود

بكَـــتْهُمْ و اَبْكَـــتْ زَائِرِيهَـــا علـــى الـــبِلَا

اَثَـــافٍ وَ نُـــأْىٌ قَـــدْ عَفـــا لم يُسَـــلَّمِ

گریستند بر ایشان و گریاندند زائرین آنها را بر کهنگی آثار دیگدانها و حفره نزدیك خیمه‌ها بتحقیق کهنه شده و از جور روزگار سالم نمانده‌اند

و اِنَّ لهُـــمْ فِـــى كـــربلاءَ مُعَرَّســـاً

يُطَالِـــبُ فـــى مَـــزْجِ المَـــدامعِ بالـــدَّمِ

و بدرستی که برای ایشان در کربلا منزل آخر شب است برای استراحت که آن منزل مطالبه میکند آمیختن اشکها را بخون در مصیبت ایشان

غَـــداةَ اَنـــاخَ السِّـــبْطُ فيهـــا بصَـــحْبه

و اهْليـــهِ و الْاَقْـــدارُ بـــالحُرّ تَرْتمـــى

---

[١] اشاره بخردی آثار باقیمانده و تشبیه فرموده‌اند .

[٢] دُرِسَتْ و دُرِسَتْ جناس مطلق ، مترجم .

بامدادی که شتر را خوابانید سبط (ع) در آن همراه یارانش و اهل و عشیره
خود در حالیکه تقدیرات آزاده را بدوری میافکند و آواره میکند

يقـــودُهُمُ حيـــثُ المنايـــا تَســـوقهُمْ

فيَسْـــتَبِقُونَ الحـــربَ مِـــنْ كُـــلِّ مُعْلِـــمِ

میکشید آن حضرت ایشان را جائی که مرگها میراند آنان را
پس بر یکدیگر بسوی جنگ پیشی میجستند از هر صاحب نشانه‌ای دلیر

اَنـــاخُوا قريبـــاً مِـــنْ مَخَـــطِّ قُبـــورِهِمْ

الـــى حيـــثُ الْقَـــتْ رحلَهـــا امْ قَشْـــعَمِ

شتران خواباندند نزدیك بمحیط قبورشان
بسوی آنجا که افکند بار خود را جنگ و مرگ

فطـــاف علـــيهم لِلْاَعـــادی طَوائـــفٌ

يُريـــدُونَ هـــدْمَ الـــدّينِ و الـــدّينُ مُحْتَمِـــی [1]

پس گرد آمدند بر ایشان از دشمنان گروههائی
که اراده خراب کردن دین داشتند در حالی که دین خوددار بود

فجالَـــدهُمْ دونَ الحســـينِ عِصـــابَةٌ

اَناجِـــدُ لايَـــأْلُونَ نُصْـــحَ المُكـــرَّم

پس با شمشیر با ایشان جنگ کردند پیش از حسین (ع) جماعتی دلیران درگذرنده‌ای
که کوتاهی نکردند در خلوص مودت مکرم (حضرت سیدالشهداء علیه السلام)

[1] اشاره بآیه ۳۲ از سوره ۹ (سوره مبارکه توبه) یریدون ان یطفئوا نور الله بافواههم الآیه، مترجم.

فبـــــاعُوا علـــــی اللهِ النفـــــوسَ بِسَـــــيِّدٍ

و مَـــنْ يَشْـــرِ ســـبْطَ الطُّهْـــرِ فـــی اللهِ يَغْـــنَمِ

پس فروختند بخدا جانها را بخریداری سیدالشهداء (ع)

و کسی که خریدار شود سبط رسول (ص) را در راه خدا غنیمت برده

لَعَمْـــرِی لقـــد كـــانوا مَصـــاليتَ فـــی الوَغـــا

فكـــم فـــيهِمُ مِـــن بُهْمَـــةٍ بَاسِـــلٍ كَمِـــی

بحیاتم قسم هراینه بتحقیق بودند دلیران نافذ در جنگ

پس چه بسیار در ایشان بود از شجاع دلیر زره‌پوش

تَواسَـــوْا علـــی نصْـــرِ ابْـــنِ بنـــتِ نَبِـــيِّهِمْ

الـــی اَنْ قَضـــوْا مـــا بـــينَ عَضْـــبٍ و لَهْـــذَم

مواسات کردند بر یاری پسر دختر پیغمبرشان (ص)

تا اینکه در گذشتند میان شمشیر و نیزه

و صـــارَ فريـــداً يســـتغيثُ و لَايَـــرى

مُجيبـــاً سِـــوى رِجْـــسٍ عَنيـــدٍ وَ كِـــرْثِمِ[1]

و گردید تنها در حالی که استغاثه میفرمود و نمیدید

جواب دهنده‌ای جز پلید دشمن و کرثم

فشَـــدّ علـــيهِمْ كـــالهَزَبْرِ اذا سَـــطا

علـــی حُمُـــرٍ فـــرَّتْ مَخافـــةَ ضَـــيْغَمِ[2]

پس حمله فرمود بر ایشان مانند شیر گاهی که حمله کند

بر الاغهائی که فرار میکردند از ترس شیر

---

[1] لغت کرثم با مراجعه بکتب و مآخذ لغت شناخته نشد و کرثمه نام مردی است .

[2] اشاره بآیه ٥١ از سوره ٧٤ (سوره مبارکه مدّثر) كأنهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة ، مترجم .

يَرَوْنَ بِهِمْ اِنْ كَرَّ لَمْعَ حُسَامِهِ

مَخَارِيقَ جَوْنٍ قَدْ تبدَّتْ بِعَظْلَمِ

ميديدند دشمنان در خودشان اگر حمله ميفرمود برق شمشير آن حضرت را برقهای شكافنده هوا سفيدرنگ بتحقيق پراكنده ظاهر شده‌اند در شب تاريك

اذَا كَرَّ فی جَمْعٍ تَوقَّی بِمِثْلِهِ

يُدِيرُهُمُ مِنْ فوقِ صَهْوَةِ اَظْهَمِ

گاهی كه حمله ميفرمود در جمعی ميترساندشان چنانكه او احاطه بر ايشان از پشت زين اسب تنومند

فمَازَالَ يرميهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ

دِراكاً لهُمْ حتَّی تسَرْبَلَ بالدَّمِ

پس پيوسته آنان را ميكشت بفروغ رخساره خود كه رو بآنها داشت ادراك كننده آنان تا اينكه لباس خون پوشيد

الَی اَنْ دعاهُ ربُّهُ فَاجابَهُ

فخَرَّ كطَوْدٍ مِنْ علا شَاهِقٍ رُمی

تا اينكه فرا خواند او را پروردگارش پس اجابت فرمود خدا را پس فرو افتاد مانند كوهی عظيم كه از فراز كوه بلندی بيفتد

عفيراً علی التَّرْبَآءِ ناشِفَ مهجةٍ

خُضُوعاً لمَوْلاهُ بحالِ المُسَلِّمِ

روی بر خاك نهاده خشكيده خون دل از شدت تشنگی از روی خضوع برای مولای خود بحال كسی كه تسليم كننده است

فعَـــجّ جميـــعُ الخلـــقِ خوفـــاً و رحمـــةً

عليـــــه و اِشْـــــفاقاً لِفُقْـــــدانِ مُـــــنْعِمِ

پس فریاد برآوردند همه خلق از ترس و ترحم
بر آن حضرت و بیم از دست دادن نعمت‌دهنده خود

ألهفـــی لـــهُ اذْ خَـــرَّ فـــی الارض صـــاعِداً

الَـــی اللهِ فـــی ذاكَ الهُـــوِيِّ المُعَظَّـــمِ

ای اندوه من بر آن حضرت گاهی که فرو افتاد بر زمین در حالی که
صعود داشت بسوی خدا در این فرو افتادن سقوط کننده بزرگ‌داشته شده

ألهفـــی لـــهُ اذْ حَـــزَّ شَـــمْرٌ كَرِيمَـــهُ

و ركّبَـــهُ فـــوق الســـنانِ المُقَـــوَّمِ

ای اندوه من بر آن حضرت گاهی که قطع کرد شمر (لع) سر مبارکش را
و قرار داد آن را بر فراز نیزه مستقیم

ألهفـــی لـــه كالبـــدرِ لاحَ و صَـــحْبُهُ

رُؤسُـــهُمُ تَهْـــدِی لســـارٍ بِمُظْلِـــمِ[1]

ای اندوه من بر او مانند ماه تمام آشکار بود در حالی که یارانش
سرهایشان راهنمائی میکردند سیرکننده را در شب تاریك

ألهفَـــی لَـــهُ اذْ رَضَّـــتِ الجُـــرْدُ صَـــدْرَهُ

لَهـــا جَفَـــلَاتٌ فـــوقَ صَـــدْرٍ مُحَطَّـــمِ

ای اندوه من بر او گاهی که خرد کردند اسبان سینه مبارکش را
برای آنها ترکتازیهائی بود بر روی سینه در هم شکسته‌شده

[1] اشاره بآیه ۱۶ از سوره ۱۶ (سوره مبارکه نحل) و علامات و بالنّجم هم یهتدون خود حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه را به بدر تشبیه فرموده‌اند و اصحاب آن حضرت را بنجوم ، مترجم .

أَلهفَـــی علیـــهِ عَاریـــاً نسَـــجَتْ لَـــهُ

الثَّـــری الـــرّیحُ ثوبـــاً فِـــی غُلالَـــةِ عَنْـــدَمِ

ای اندوه بر آن حضرت در حالی که عریان بود برای او میبافت
از خاك ، باد ، جامه‌ای در گونه پیراهن بخون رنگین مانند بقم

و غـــارُوا علـــی اطفالِـــهِ وَ نِســـآئِهِ

بضَـــرْبٍ علـــی الهامـــاتِ بالسَّـــوْطِ مُـــؤْلِم

و هجوم آوردند بر کودکان او و زنان او
بزدنی بر سرهای ایشان بتازیانه دردآورنده

و قـــد ســـلبُوهَا المِـــرْطَ و القُـــرط عنـــوَةً

بعُنْـــفٍ فـــاِنْ لم یُفْصَـــمِ القُـــرْطُ یَخْـــرِم

و بتحقیق ربودند از ایشان روپوش و گوشواره را قهرا
بسختی پس اگر قطع نمیشد گوشواره میشکافت گوش را

و قـــد اخـــذُوا مـــا فـــی الخیـــامِ جَمیعِهَـــا

و شـــبُّوا عنـــاداً نـــارَهُمْ فـــی المُخَـــیَّمِ

و بتحقیق ستاندند آنچه در خیمه‌ها بود همه آنها را
و افروختند از روی دشمنی آتش خود را در خیمه گاهها

و سُـــیِّرْنَ مِـــنْ فـــوقِ الجِمـــالِ حَواسِـــراً

أَلهفَـــی لَهـــا مـــا بـــین بکـــرٍ وَ اَیِّـــمِ

و سیر داده شدند (زنان) بر فراز شتران ، گشاده‌رویان
ای اندوه بر ایشان میان دوشیزه و بدون شوهر

و فيهـــا يتـــاميً قاصـــرونَ عـــن السُّـــرَى

مِـــنَ الضّـــعفِ بـــل مـــن ضـــربِ كـــلِّ مُـــزنَّم

در حالی که در آنها بودند یتیمانی که قاصر بودند از شب‌روی

از ناتوانی بلکه از زدن هر حرامزاده‌ای ایشان را

و مـــــولای زین‌العابـــــدینَ كَـــــآبقٍ

يُهـــانُ علـــی الاجمـــالِ فـــی ثقـــلِ اَدْهَـــمِ

و مولای من (حضرت) زین‌العابدین (ع) مانند غلام از آقا گریخته

بی‌حرمتی میشد بر شتران در حالی که در سنگینی بند بود

وَاِنْ عثـــرَتْ تلـــكَ النـــواقضُ اَوْ وَنَـــتْ

تُقَنَّـــعْ علـــی هامـــاتهِنَّ و تُشْـــتَمِ

و اگر میلغزیدند آن شتران لاغر یا سستی میکردند زده

میشد (بفرا گرفتن) تازیانه بر سرهای آن زنان و دشنام داده میشدند

تَبصَّـــرْ رَســـولَ اللهِ شِـــدَّةَ حالِهـــا

و مـــا نالَهـــا مِـــنْ ذِلَّـــةٍ وَ تَهَضُّـــمِ

مشاهده فرما یا رسول الله (ص) سختی حال آن زنان را

و آنچه بایشان رسید از خواری و تسلیم ستم دشمن

لهُـــنَّ صُـــراخٌ ترجُـــفُ الارضُ خيفـــةً

لـــهُ وَلِـــواذٌ عـــن اذَی كُـــلّ اذْلَـــمِ

برای آن زنان فریادی بود که میلرزید زمین از بیم

بر آن و پناه میبرد از آزار هر سیاه‌چرده (زبونی) ایشان را

ينـــادينَ مِـــن فَـــرْط الأَسَـــى و قلوبُهـــا

تَشُـــبُّ بوَجْـــدٍ مـــن لظَـــى الحـــزنِ مُضْـــرَمِ

ندا ميكردند از بسياری اندوه در حالی كه دلهايشان
افروخته بود بسبب غم از شراره آتش حزن در گرفته شده

ايـــا جَـــدّنا هَلّاتـــری ســـبْطَكَ الـــذی

تركنـــا لـــهُ شِـــلْوٌ مُحَطَّـــمُ اَعْظُـــمِ

ای جد ما (ص) چرا مشاهده نميفرمائی سبط خود را (ع) آنچنانی كه
ترك كرديم ، برای او بدنی بود شكسته شده استخوانهايش

عفيـــرٌ بـــارضِ الطَّـــفِّ تـــركضُ فوقَـــهُ

مَـــذَاكٍ و يَجْـــری فوقَـــهُ كُـــلُّ مِـــرْجَمِ

رو بخاك نهاده در زمين كربلا در حالی كه تاختند بر روی آن حضرت
اسبان نيرومند و روان شدند بر روی او هر اسبی كه گام و سم محكم داشت

و مِـــنْ رَكْضِـــها قـــد مـــازَجَ التُّـــرْبُ لحمَـــهُ

لِـــذَا تُرْبُـــهُ كَالمســـكِ غيـــرَ مُكـــتَّمِ

و از تاختن آنها بتحقيق آميخت خاك با گوشت آن حضرت باين سبب
خاك آن مانند مشك در حالی كه پنهان نيست (بر استشمام كنندگان)

فريـــداً و مـــا زُوَّارُهُ غيـــر اضْـــبُعٍ

تنُـــوحُ وَ اَطْيَـــارٍ هُنَالـــكَ حُـــوَّمِ

تنها ، و نبود زوار او جز كفتارها
كه بر او نوحه ميكردند و مرغانی كه آنجا دور ميزدند

ایـــا جـــدَّنا هـــا رَأسُـــهُ مـــعَ اَرْؤُسٍ

لِاَصْـــحابه کَالْبَـــدْرِ مِـــنْ بـــین اَنْجُـــمِ

ای جد ما (ص) اینك سر آن حضرت با سرهائی
از یاران او مانند ماه تمام در میان ستارگان میدرخشد

اذَا مـــا اسْـــتغَثْنا بِالحســـینِ و رأسُـــهُ

لَـــدیْنَا و یَتْلُـــو الـــذِکرَ لم یَـــتکَلّمِ

گاهی که استغاثه میکردیم بحسین (ع) در حالی که سر آن حضرت
نزد ما بود و تلاوت قرآن میفرمود تکلم نمینمود

عجیـــبٌ یُخَلّینـــا بحَـــالٍ شَـــدیدَةٍ

یُضَـــیّعُنَا فـــی القفـــرِ مـــن غیـــر قَـــیّمِ

شگفت است ، ما را واگذاشت بحالت سختی
ضایع گذارد ما را در بیابان بدون سرپرستی

وَ هلّاتـــری اِذْ تُسْـــلَبُ البنـــتُ مِرْطهـــا

فـــاِنْ تَلْـــوِ عـــن عـــینِ المُسَـــلّبِ یَلْطُـــمِ

و چرا مشاهده نمیفرمائی گاهی که ربوده میشد از دخترت جامه او
پس اگر رو میگرداند از چشم رباینده ، سیلی بر او میزد

اَیـــا جـــدَّنا صِـــرْنا غَنـــائمَ للْعِـــدَا

کأنَّـــا بایـــدیهم اَســـیراتُ دَیْلَـــمِ

ای جد ما (ص) گردیدیم ما غنیمت‌هائی برای دشمنان
گویا ما در دستهای ایشان اسرای دیلم بودیم

اَیـــا جـــدَّنا کانـــت بَقَایـــا جُموعِنـــا

نِســـآءً و اَعْـــدانا بجَـــیْشٍ عَرَمْـــرَمِ

ای جد ما (ص) بودند باقی‌ماندگان جمعیت‌های ما

زنانی ، در حالی که دشمنان ما در لشکر بسیاری بودند

اَیـــا جـــدَّنا ضِـــعْنا و شُـــتِّتَ شَـــمْلُنا

و شـــملُ اعادینـــا بحـــالٍ مُـــنظَّمِ

ای جد ما (ص) ضایع شدیم و پراکنده شد جمع ما

در حالی که جمع دشمنان ما بحال منظمی است

و آلُـــكَ فـــی حَـــرِّ الهجیـــر سَـــوَاغِبٌ

تَصَـــفّحَها فـــی ســـیْرِهَا کـــلُّ اَلْـــئَمِ

و آل تو در حرارت شدید روز گرسنگان بودند

نظاره میکردند ایشان را در سیرشان هر پست زبونی

و آلُ زیـــادٍ فـــی القصـــور مصـــونةٌ

تُـــنَعَّمُ بـــالتَّمْکینِ ایَّ تَـــنَعُّمِ

و آل زیاد (لع) در کاخها محفوظ بودند

متنعم از روی توانائی چگونه تنعمی داشتند

و آلُـــكَ اســـری فـــی الهواجـــلِ مَضَّـــها

جوامِـــعُ[1] فـــی الاعنَـــاقِ مـــن کـــلِّ اذْهـــمِ

و آل تو اسیران در بیابانهای دور بدرد میآورد ایشان را

جمع کنندگان (اعضاء) در گردنها از هر بند سیاهی

[1] مراد غلهای جامعه است که اعضا را بهم میفشارد .

وآلُ زيـــــادٍ فـــــاكهُونَ بـــــاهْلِهِمْ

اذا انقلَبُـــوا جـــاؤُا عَلـــى كُـــلِّ مَغْـــنَمِ

و آل زياد (لع) خندان در ميان اهل خود
گاهی كه بازميگشتند ميآمدند در حالی كه با هر غنيمتی بودند

وَآلُـــــكَ والهفـــــاهُ تخفِـــــقُ خيفـــــةً

قلـــوبُهُمُ فـــى كُـــلِّ وَجْـــهٍ مُـــيَمَّمِ

و آل تو ، ای اندوه مضطرب بودند از ترس
دلهای ايشان در هر جهتی كه روی آورده ميشد و ميرسيدند

بكُـــــلِّ صـــــباحٍ مُـــــزْعِجٌ لِقُلُـــــوبِهِمْ

يَنُـــوبُ فكانـــت فـــى خوافـــقِ قشـــعَمِ

بهر بامدادی مضطرب كننده‌ای برای دلهايشان بود
كه ميرسيد پس بودند دلها در جای وزيدن بادهای بلا

وآلُ زيـــــادٍ آمِنُـــــونَ يَخـــــافُهُمْ

سِـــوَاهُمْ فهـــم يَرْنُـــونَ مِـــن عَـــينِ اَرْقـــمِ

و آل زياد (لع) همه ايمن بودند ميترسيدند از ايشان
غير ايشان پس مينگريستند ايشان (بما) از چشم (مار) ارقم (از روی خشم)

وَ ذَا دَأبُهـــــا اِمّـــــا صُـــــراخٌ وَرنّـــــةٌ

واِمَّـــــا نحيـــــبٌ اَوْ مَـــــدامِعُ تَنْهَمِـــــى

و اين شيوه ايشان بود يا فرياد و شيون
و يا زاری يا اشكهائی كه جاری ميشدند

يُفَطِّـــرُ اَكْبـــادَ المُحِبّـــين نَـــدْبُهُمْ

علـــى كُـــلِّ نـــدبٍ[1] فاضِـــلٍ مُتَوسِّـــمِ

در حالی که میشکافت جگرهای دوستان را گریه ایشان

بر فراز هر اسب تندرو بافضیلت علامت‌داری

و ســـاروا بهـــا للشـــامِ اَسْـــرى هَدِيّـــةً

الَـــى مُسْـــتفزِّ العَقْـــلِ عَـــنْ رُشْـــدِه عَمِـــى

و سیر میدادند ایشان را بسوی شام اسیرانی بودند (به رسم) هدیه

بسوی شخص سبك‌عقل (نادان) که از هدایت خود کور بود (لعنه الله)

فلمّـــا رءاهُـــمْ انشـــدَ الشِّـــعْرَ قَـــائِلاً

فيـــا ليـــتَ اشـــياخِى ببَـــدْرٍ و سَـــلْعَمِ

پس چون ایشان را دید خواند شعر را در حالی که میگفت

پس ای کاش بزرگان من (لع) در بدر و سلعم (نام موضعی است) بودند

يـــرونَ فَعـــالى اليـــومَ فِـــى اَخْـــذِ ثـــارِهِمْ

و اشـــفيتُ صـــدرى مـــن رجـــالٍ بمِخْـــذَمِ

میدید کار نیك مرا امروز در خونخواهی ایشان

و شفا دادم سینه‌ام را از مردانی بشمشیر قاطع

رُمُـــوا بخُطـــوبٍ ماأُصـــيبَ بمثلِهـــا

اُنـــاسٌ بيَـــوْمٍ فـــى المصَـــائِبِ اَيْـــوَمِ

زده شدند باموری بزرگ ، مصیبت‌زده نشدند بمانند آن

مردمی در روزی در مصائب روز بسیار سختی

[1] ندبهم و ندب جناس تام ، مترجم .

سَـــــمعتَ بعاشـــــوراءَ وَاعِيـــــةً لهُـــــمْ

سَـــقتْنَا لفـــرطِ الحـــزن كاســـات علقـــمِ

شنيدی (ای جد ص) در عاشورا فرياد ايشان را
آشامانيدند ما را از بسياری اندوه جامهای (تلخ) حنظل

انـــا ذلِـــكَ النـــاعِی ءَاَسْـــمَعْتُ رُزْءَهُـــمْ

و الّا فَشـــــانِی و المَنايَـــــا فَفَهِّـــــمِ

منم آن خبر مرگ دهنده آيا شنوانيدم مصيبت ايشان را
و گر نه پس شأن من و مرگها (توأم هستند) پس بفهمان

تقطَّـــعَ قلبـــی مِـــنْ تَصـــوُّرِ حَـــالِهِمْ

و لم يُجْـــدِنِی نَـــوْحِی لَهُـــمْ وَ تَنَـــدُّمِی

پاره پاره شد دلم از تصور كردن حال ايشان
و سودی نبخشيد مرا نوحه نمودنم بر ايشان و اندوه من

فَـــواللهِ مااشـــفيتُ قلبـــی و انّنـــی

علـــی اجَـــلٍ فـــی حُـــزْنِهِمْ مُتَصَـــرِّمِ

پس بخدا قسم شفا ندادم دلم را و بدرستی كه من
بر زمانی (مستمر) در حزن ايشان هستم تا آن زمان بسر آيد

و اِنْ لم اَكُـــنْ اَشْـــفِی الغَليـــلَ فَـــاِنَّنِی

اُرَجِّـــی نُشـــوراً فـــيهمُ مِـــنْ مُرَجَّمِـــی

و اگر من نبودم كه شفا دهم حرارت حزن خود را پس بدرستی كه من
اميدوارم انگيخته شدن را در راه ايشان از قبر خودم

اِذَا قـــامَ ذُو السُّـــلْطانِ[1] وَالـــی دِمـــآئِهِمْ

بخافقـــةٍ جـــالٍ بكُـــلِّ مُسَـــوَّمِ

گاهی که قیام فرماید صاحب غلبه خونخواه ایشان

با پرچم بلند (برافراشته) آشکار همراه هر فرشته نشاندار

هُنَـــاكَ ابـــنُ زين الـــدِّين احمـــدُ يَرْتجـــی

دِرَاكـــاً يُـــرِی فـــی المُقْـــدِمين تَقَـــدُّمِی

آنجا پسر زین الدین احمد (اع) امیدوار است

ادراکی که بنمایاند در پیش تازان پیشی گرفتنم را

و صَـــلِّ علـــی الْاَطْهَـــارِ ال مُحَمَّـــدٍ

وَ شـــيعَتِهِمْ يَـــا ذَا الجَـــلالِ و سَـــلِّمِ

و رحمت فرست بر پاکان آل محمد (ص)

و شیعه ایشان ای صاحب جلال و سلام فرست

[1] اشاره بظهور موفور السرور حضرت بقية الله عجّل الله تعالى فرجه الشريف فرموده‌اند ، مترجم .

بسم الله الرحمن الرحیم

ترجمه قصیده شریفه اسوة العلماء الرّبّانیّین و قدوة الحکماء الصّمدانیّین شیخ اجلّ اوحد مرحوم شیخ احمد احسائی اجلّ الله شأنه و انار فی العالمین برهانه که در راه زیارت مرقد منوّر حضرت علی بن موسی الرضا صلوات الله و سلامه علیه و علی آبائه الطیّبین و ابنائه الطّاهرین بعرض رسانده‌اند :

مما قاله احمد بن زین‌الدین فی طریق زیارة الامام علی بن موسی الرضا علیه السلام علی استعجال فی عصر السادس و العشرین من ذی‌الحجة الحرام سنة ۱۲۲۲ اثنتین و عشرین بعد المأتین و الالف من الهجرة علی مهاجرها و آله السلام قریب طبس [۱] :

از آنچه سروده است آنرا احمد بن زین‌الدین (اع) در راه زیارت امام علی بن موسی الرضا علیه السلام باشتاب در عصر بیست و ششم از ذی‌الحجة الحرام سال ۱۲۲۲ بیست و دو پس از دویست و هزار از هجرت بر هجرت کننده‌اش و آل او سلام باد ، نزدیك طبس :

الیك مسیری یا ابن موسی من البُعد

یُقَلقِلُنی شَوقی و یزعجُنی وجدی

سوی تو سیر من ای زاده موسی است ز دور

شوق تحریك کند ، رو برهم آرد شور

حدانی من اشراقِکم قائدٌ لکُمْ

و داعی اشواقی و سائقُها یهدی

[۱] عبارات مرقومه متن فرمایش آن بزرگوار اعلی الله مقامه است که عیناً از خط مبارك خودشان استنساخ گردیده است ، مترجم .

سویتان رهبر اشراق شما میکشدم

دهدم داعی اشواقم از این راه عبور

فهاانا ذا ما بین قائدِ وصلکم

و داعی شوقی خلفَه سائقُ الوَجْدِ

منم اینك ، کشدم پیشرو راه وصال

وز قفا راهبر شوقم راند بسرور

و لی صِبْیَةٌ یا لهفَ نفسی و نسوةٌ

اذا غِبْتُ عنهم لایقرّونَ من بعدی

کودکانی است دریغا و زنانی است مرا

بی من ایشان را آرام نباشد مقدور

و کنتُ اذا ما عَنَّ للقلبِ ذکرُهُمْ

تقطّع افلاذٌ علیهِمْ من الکبد

پیش از این چون دل من یاد از ایشان میکرد

جگرم پاره شدی زانکه بماندم مهجور

و لمّا دعوتم لَذَّ عندی فراقُهُمْ

و لمّاأُبَلْ ما هم علیه من الجَهدِ

چون بخواندید مرا ، دوریشان گشت لذیذ

نیست باکم که بمانند بسختی محصور

و لـــــذَّتْ لِـــــیَ الآزْمـــــاتُ و البَـــــینُ و السُّـــــری

و هانَـــــتْ بقلبـــــی شـــــدّةُ الحَـــــرِّ و البـــــرْدِ

تنگـــــی و دوری و هـــــم شـــــب رویم لـــــذت بخش

ســـختی گرمـــی و ســـردی بـــر دل جســـته فتـــور

و بِعْـــتکمُ نفْســـی و مـــا ارتَبطَـــتْ بـــه

بلُقْیَـــاکُمُ یومـــاً فهـــذا لکـــم عِنـــدِی

خـــویش بفروختـــه‌ام بـــا همـــه هســـتی بشـــما

بهـــر یـــك روزه زیـــارت بـــودم ایـــن منظـــور

و اَنـــتم بمـــا تَهْـــوَوْنَ اَوْلـــی و مُنْیَتِـــی

هـــواکم و مـــا ترضَـــوْن لـــی منتهـــی جَـــدّی

آنچـــه خواهیـــد بـــدان خـــویش ســـزاوارترید

مهرتـــان بهـــره و خشـــنودی ، حظـــی موفـــور

فـــان کـــان مـــا فـــی بـــاطنی طبـــق ظـــاهری

و ذلـــك فـــی تبلیـــغ مرضـــاتکم یجـــدی

اگـــرم طبـــق بـــرون اســـت مـــرا ســـر درون

ویـــن رســـاند کـــه ز مـــن خاطرتـــان شـــد مســـرور

فَصِـــلْ فـــی جیـــادِ الســـبقِ مضـــمار ســـبْقَتِی

و لاتـــذرونی فـــی الردایـــا مِـــنَ الضّـــدّ

پس بمیدان سبق ، توسن من پیش بران
مگذارید هلاك آیم ، از خصم کفور
و طهِّر صَدا قلبی بفاضل طُهْرِکُمْ
فانتم طَهور للقلوب من الصَّدِّ
بزدا زنگ دلم از اثر پاکی خویش
که ز دل زنگ زدودن را باشید طهور
ففی اصل گونی طالعی بُرْجُ حبِّکمْ
و لاتذرونی فی قضا طالعی المُرْدِی
طالعم برج تولای شما در آغاز
روز پایان ننهیدم بهلاکت مقهور
فاِنْ قَلَّ ما عندی فمن فَضْلِ فضلِکم
تمامی و اتمامی الی منتهی رُشْدی
اگر اندك بودم بهره امیدم که بفضل
حظ من آرید اتمام و ز رشدم معمور
قصدتُك مضطرّاً بدَعوة مُخلصٍ
یجابُ و لایُنفَی بحالٍ من الرَّدِّ
مضطرم ، رو بتو آورده‌ام از روی خلوص
مستجابم ، نشوم رانده من از قرب حضور

و عنـــــــدك للوُفّـــــــادِ اَوْفـــــــی جـــــــوائزِ

و قـــــد جئـــتُكم عـــــن نـــــازحينَ مـــــع الوفـــــدِ

برتـــــرين جـــــايزه‌ات خاصـــــه مهمانـــــان اســـــت

ميهمـــــــــــانيم ز دوران ، بشـــــــــــما وز ره دور

قلـــــــــوبهُمُ تهـــــــــوِی اليـــــــك و انْ نـــــــأوْا

و كـــــن لـــــی و مَـــــن اهـــــواهُ مـــــن سَـــــاكنی يـــــزدِ

دلشـــــان ســـــوی تـــــو باشـــــد همـــــه گـــــر دورانـــــد

مـــــن و اهلـــــم كـــــه بيـــــزد اســـــت بفرمـــــا منظـــــور

و انـــــــت علـــــــيم بالـــــــذين عَنَيْـــــــتُهم

و مـــــا طلبـــــوا منّـــــی لـــــديك كمـــــا عِنـــــدی

تـــــو از آن عـــــده كـــــه منظـــــور منـــــد آگـــــاهی

و آنچـــــه خواهنـــــد ز مـــــن نـــــزد تـــــو باشـــــد مـــــأثور

و لـــــــی طلبـــــــاتٌ قـــــد ســـــــمِعْتَ شـــــكايَتی

لكـــــم فاســـــتَجِبْ عِـــــدْنی قضـــــا نـــــاجِزِ الوَعْـــــدِ

خواســـــتهائی اســـــت مـــــرا ، شـــــكوه شـــــنيدی بتـــــوأم

پاســـــخم گـــــوی و دهـــــم وعـــــده ، وفـــــايش ميســـــور

فـــــان زرتكـــــم فالفضـــــلُ مـــــنكم و جُـــــدْتُمُ

بهـــــا فَاَعِـــــدْنی بعـــــد ذلـــــك يـــــا مُبْـــــدِی

گر موفق بزیارت شدم از فضل شما است
بازم آر ، ای ز تو ز آغاز عنایت مشهور
و ذلك ممّا كان بینی و بینَكُمْ
بسطتُ یدالآمالِ فی منتهَی جَهْدِی
با شما بوده مرا عهد ، بدینگونه ز پیش
عزم ، بر دست امل باز نمودن مقصور
الی وجهِكم وجَّهْتُ وجهی و خاطری
یدورُ علیكم ما توجَّهَ فی قَصْدِی
بسوی روی شما خاطر و روی است مرا
بر شما دور زند قصد و كند باز مرور
و یهوی فؤادی فی الجهات الیكُمُ
و مَن لم یجدْكم لایقرُّ علی حَدِّ
دلم از هر جهتی سوی شما آرد روی
كس نه گر یافت شما را ز حد افتاد بدور
علیكم صلوٰةُ اللهِ ما انبعثتْ بكُمْ
لُباناتُ كلِّ الخلقِ فی القصرِ و المَدِّ
بشما ، رحمت حق ، چند كه میانگیزید
خواهش خلق جهان را بكم و بیش امور

و مـــا حَلَّقَـــتْ فـــی نَيْـــلِ غايـــاتِ قَصْـــدِها

نـــوازعُ اشـــواق البرايـــا مـــن الـــوُدِّ

نيـــز تـــا حلـــق ، ز بـــس شـــوق ، بـــود شـــيوه خلـــق

بـــر شـــما رحمـــت يـــزدان ، نـــه بحـــدی محصـــور

* * *

در توسل و التجاء بآستانه مقدسه حضرت رضا روحی و ارواح العالمين لتربته الفداء اثر طبع عالم ربانی و حكيم صمدانی مولای بزرگوار مرحوم آقای حاج محمد كريم خان كرمانی اعلی الله مقامه .

مَـــنْ يُـــبْلِغَنَّ الرِّضـــا جَلَّـــتْ كَرائِمُـــهُ

عَنِّـــی سَـــلامَ اَسِـــيْرٍ مُبْتَلَـــی الْبَـــالِ

كـــه بـــرد ســـوی رضـــا صـــاحب افضـــال كبيـــر

او ســـلامی ز مـــن زار پريشـــان اســـير

يَقُـــولُ يـــا سَـــيِّدیْ اِنّـــی خَرَجْـــتُ عَلـٰـی

كـــرِيْمِ وَجْهِكُـــمُ لا وَجْهِـــیَ الْبَـــالیْ

كامـــدم جانـــب رخســـار كـــريم تـــو بـــرون

ســـرورا ، نـــی رخ فرســـوده خـــود زشـــت و حقيـــر

فَمـــا تَبَلْبُـــلُ بـــالٍ لَسْـــتُ اَزْعَمُـــهُ

اَنْ يَعْتَرِيْنِـــیْ وَ مـــاذا سُـــوءُ اَحْـــوالِیْ

نـــه گمـــان داشـــتم ایـــن گونـــه پریشـــانی خـــویش
چیســـت ایـــن رنـــج و چـــرا در مـــنش ایـــن ســـان تـــأثیر

وَ هَـــلْ جَـــزاءُ الَّـــذِیْ قَـــدْ صـــارَ مُـــتَّکِلاً
عَلـٰـــی جَنابِـــکَ اَنْ یُلْقـٰـــی بِبَلْبـــالٍ

بـــود آنـــرا کـــه تـــوئی تکیه گـــه او آیـــا
ایـــن جـــزا کـــو بغـــم افتـــد دهـــد از کـــف تـــدبیر

فَمـــا اُجِیـــبُ رِجـــالاً کُنْـــتُ اُخْبِـــرُهُمْ
اَنِّـــی خَرَجْـــتُ عَلـٰـــی وَجْـــهِ الرِّضَـــا الْعـــالِیْ

چـــه دهـــم پاســـخ مـــردان کـــه بایشـــان گفـــتم
میـــروم ســـوی رضـــا پادشـــه عرش ســـریر

وَ سَـــیِّدِیْ حـــافِظِیْ عَـــنْ کُـــلِّ طارِیَـــةٍ
وَ لایَخِیْـــبُ عَلـٰـــی ذَا الْوَجْـــهِ آمـــالِیْ

ســـرورم داردم از جملـــه آفـــات مصـــون
ناامیـــدیم از ایـــن روی نباشـــد تقـــدیر

فَـــاَیْنَ مـــا کُنْـــتُ اَرْجُـــو مِـــنْ حَمِیَّـــتِکُمْ
وَ اَیْـــنَ شِـــیْمَتُکُمْ عَوْنـــاً عَلـٰـــی حـــالِیْ

آن حمیـــت کـــه امیـــدم ز شـــما بـــود کجاســـت
شـــیوه فضـــل شـــما کـــو بمـــن آئیـــد نصـــیر

قَدْ اُمْرِضَتْ سَكَنِى وَ الْقَلْبُ مُضْطَرِبٌ

و الدّارُ شاسِعَةٌ فَكّاً لِاَغْلالِىْ

همسرم آمده رنجور و دلم گشته پريش

خانه‌ام دور ، زمن باز كنيد اين زنجير

فَخَلِّصُوها مِنَ الْاَمْراضِ مِنْ عَجَلٍ

فَاَحْسَنُ الْخَيْرِ ما يُؤْتىٰ بِاِعْجالٍ

برهانيد زامراض مرا او را بشتاب

بهترين خير بود خير برى از تأخير

اِشْفُوا وَ عافُوا وَ صُونُوا وَ احْفَظُوا كَرَماً

فَلايَطُولُ بِلَوْمِىْ مِقْوَلَ الْقالِىْ

هم شفا داده و با عافيتش حفظ كنيد

از كرم ، تا بملامت نشود دشمن چير

لاتُشْمِتُوا بِىْ عَدُوّاً صارَ يَشْمَتُ بِىْ

فِيْكُمْ قَدِيْماً وَ لاتَرْضَوْا بِاِذْلالِىْ

بشماتت منهيد آنكه مرا در رهتان

طعنه‌ها ميزد و راضى نشويدم تحقير

* * *

بسمه تعالی

بعون الله تعالی و توفيقه در امتثال امر مبارك خداوند گار معظم سليل مولای بزرگوار ، بندگان آقای زين العابدين خان ابراهيمی ادام الله ايام افاضاته و جعلنی فداه و من كل المكاره وقاه تمام شد ترجمه اشعار مراثی اسوة العلماء الربانيين و قدوة الحكماء الصمدانيين شيخ اجل اوحد مرحوم شيخ احمد احسائی انار الله فی العالمين برهانه بر دست عبد عاصی خاك درگاه موالی آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين سيد محمدرضا فرزند مرحوم سيد عبدالكريم نواب رضوی متخلص براضی عفا الله عن جرائمهما قريب ظهر روز پنجشنبه ۲۸ شهر رجب المرجب ۱۴۰۳ هجری قمری علی مهاجرها آلاف الثناء و التحية در مدرسه مباركه ابراهيميه كرمان حامدا مصليا مستغفرا .

خطبة النكاح

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى تجلى بزواهر جواهر اسمائه جبهة كل ذى بال و يزين بغوالى لئال حمده و ثنائه عذار عذراء المقال الذى احتجبت مخدرات سرادقات (سرادق خ ل) عظمته عن ابصار الاوهام و تسترت ستائر حرم كبريائه عن انظار الافهام جل ان ينال ذيل مستور كنه ذاته يد الالباب و تعالى ان تكشف العقول عن وجوده عقائل صفاته النقاب اعترفت الاحلام بالعجز عن حق معرفة ذاته و صفته و ان كان كل ذرة من ذرات الوجود شاهد معرفته خطبت مشيته الكاملة مخدرات اسرار (استار خ ل) الامكان لتزوجها بالوجود فاجابته من غير تعلثم (تلغثم خ ل، تلعثم ظ) و توان فاوقع العقد بينهما بايجاب الكاف و النون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فحلى عرايس الاعيان عن منصة العيان و تجلى جمال بهائر اسمائه و صفاته فى مرايا الاكوان زين حجلة الايجاد بابكار صنع تولهت فى حسنها العقول و حلى عذارى بديع فطرته بجواهر حكم بالغة بهرت افكار الفحول لم تهمل مشاطة قدرته شيئا من تزيين (تزين خ ل) جميلة العالم و لم تبخل فى تزيينها (تجهيزها خ ل) بما هو اصلح فى النظام و احكم انشاء المبدعات العلوية و المكونات السفلى و زوجها اياها فصارت بالمواليد الثلٰث حبلى الف بكامل قدرته بين الصور و المواد و زاوج ببالغ حكمته بين الارواح و الاجساد الذى بسط على حجلة السماء الديباج الاخضر و نثر عليها درر النجوم لاعراس الشمس و القمر و جلى الشمس شمسة لقلادة عروس الصباح و جعلها فاتحة لفمها بالابتسام و منطقة للسانها بالافصاح مد مائدة وليمة نعمه للخاص و العام و جعل النبات و حبة (حبه خ ل) نقلا لانعام الانعام و انزل من صلب السحاب نطف النطاف الى النطف فصورها نطفا فى ارحام الاصداف ارسل الرياح لواقح لنبات النبات و الاشجار و صور فى مشيمة الاكمام اجنة الفواكه و الازهار و جعل الصبا ماشطة ترجل جعد الفروع عن

الغبار و لف ولائد الثمار فى قماط الاوراق و انامها فى مهد الاغصان تحركه يد النسيم بالعشى و الاشراق و جعل ظؤرة السحب مرضعة لها بالبان الاوراق فسبحان من لم تخطف الاحجاءات بوالغ حكمه الا صيهتها بالاباء و ام تزف الى الافكار ابكار صنعه فباتت بليلة شباء ولى كل نعمة ابكارها و ثيباتها و جعل (جاعل خ ل) نقد شكرها صداقا لتزويج طيباتها بيد الحل و العقد و جليل و منه (جليل منه خ ل) ايجاب الطاعة و قبولها و هو على كل شئ وكيل.

و نشهد ان لا اله الا الله الاحد الصمد المنزه عن الكفو و الصاحبة و الولد شهادة معقودة بالايقان منتجة للرضوان و نشهد ان محمدا عبده و رسوله بعثه من اكرم الجراثيم و اطيب الاعراق و اوجه قبول عقد عقد ملته عقدا دائما على الاعناق ارسله مزوجا بهدى الهدى و الدين القيم و انزل عليه كتابا زوجت فيه ابكار المعانى باكفائها من الكلم و اصطفاه محرما فى خلوة حرم الكبرياء و زف اليه عرايس اسرار الملكوت ليلة الاسراء لولاه (لولا خ ل) لماخلق فراش الارض و حجال الافلاك كان للنبيين فى الميلاد لاحقا لكون انعقاده فى رحم النبوة سابقا صلى الله عليه و على من ارتضاه الله صهرا له و زوجا لبتول و اجتباه خليفة له غير مفصول و ثبتت عصمته بشهادة عدلى المعقول و المنقول الذى ليس لعروس الخلافة كفو سواه و لم يكن لعذراء الولاية ولى الا اياه المعقود له الامرة بالايجاب من كنت مولاه فعلى مولاه الذى تختضب عروس سيفه من دماء الابطال و يقلد بعقود حلق دروع الكماة اعناق النصال و بصداق تصديق ولايته تزوج مهرة (مهيرة خ ل) الايمان بيده عقدة النكاح بين اهل الجنة و الخيرات الحسان ابو عذر ابكار الكلام و ابن مجدة معضلات المطالب اعنى اميرالمؤمنين على بن ابى طالب و على سيدة النساء و البتول العذراء المعصومة المحدثة الغراء ام الائمة النجباء الكبراء الانسية الحوراء فاطمة الزهراء و على الامامين الهمامين سبطى سيد الكونين و نجلى امام الثقلين للزهراء قرتى عينين و لصدف الرسالة الدرين و لعرش الرحمٰن القرطين و لشباب اهل الجنة السيدين ابى محمد الحسن و ابى عبدالله الحسين و على مصباح المتهجدين و

السراج الوهاج فى منهاج الدين اكرم الماجدين و سيد الساجدين على بن الحسين زين العابدين و على الطهر الطاهر و البدر الزاهر و البحر الزاخر الذى يبقر العلوم كالسهم الناقر محمد بن على الباقر و على السحاب الوادق و الينبوع الفارق الحبر الملى عند المعادى و المصادق جعفر بن محمد الصادق و على السيد العليم الحليم الجازم (الحازم خ ل) الذى كل عن مديحه لسان كل ناثر و ناظم مولى الاصاغر و الاعاظم موسى بن جعفر الكاظم و على الولى الرضى المرتضى صاحب الحجج القاطعة كالسيف المنتضى العالم بما يأتى و ما مضى على بن موسى الرضا و على معدن التقى و السداد و منبع الهدى و الرشاد وارث علوم ابائه الامجاد محمد بن على التقى الجواد و على السراج المضىء فى الهوادى و الكوكب (الكواكب خ ل) الدرى فى الروادى و كعبة الهدى للعاكف و البادى على بن محمد النقى الهادى و على الامام الهمام السرى و المولى الزكى العبقرى ثمرة الشجرة الحيدرى الحسن بن على العسكرى و على خاتم الاوصياء (اوصياء خل) العهد المحمدى النور الساطع من المصباح الاحمدى مالئ الارض قسطا بعد ما ملئت من الجور العدى الحجة بن الحسن القائم المنتظر المهدى صلوات الله و سلامه عليهم ما انعقد للاملاك تدى (ندى خ ل) و تزينت الاراك بالهبى.

اما بعد فمن بديع فطرة الله و لطيف حكمة (حكمته خ ل) و جسيم منته ان ابرأ آدم من ازواج الماء و الطين و خلق حوا من فضل طينته و اخرج من ظهر آدم ذريته كملا و اشهدهم على ايجاب الست و قبول بلى و جعل بذرة النطفة فى الصلب مودعة و جعل ارض الرحم كالمزرعة و سلط الشهوة موزعة بحراثتها فى قرار مكين فخلق النطفة علقة فخلق العلقة مضغة فخلق المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم عظم امر الانساب و جعل لها قدرا تحرم بسببها السفاح و جعل اقتحامه امرا امرا و اباح النكاح و ابرم به لاجل التناسل امرا و سد به من نوى (ذوى خ ل) الفاقة فقرا و وشح به القرابة و بل به الارحام كاتما به سرا فسبحانه ما اعجب ما دبر لابقاء

النوع بما يتحير فيه الكفر (الفكر ظ) قدرته الكاملة و ان كانت غير قاصرة عن اقتراح الاشخاص (اختراع الاشياء خ ل) من غير زواج و استنتاج لكن حكمته البالغة اقتضت ابقاء النوع بهذه المنهاج جريا على ما جرى به العلم (القلم خ ل) من ترتيب المسببات على الاسباب و اظهارا للقدرة على ما هو من العجب العجاب ثم ان النكاح عروس الحسنات اللاتى يذهبن السيئات قد تجمل بفضايل جمة و مصالح مهمة من تأليف القلوب و الاجانب و تكثير الاود (الاولاد خ ل) و العشيرة للنوائب و استيناس النفس عند الملال و الاجتهاد و المجاهدة بالقيام بحقوق الاهل و العيال فى كسب الحلال و تحصيل دعاء الولد الصالح و تفريغ القلب عن تدبير المنزل و تهية الصالح و الامن من غوايل الشهوات و وساوس الشياطين و التسبب لما به مباهاة سيد المرسلين و قد ورد عليه من الحث الاكيد فى السنة و الكتاب المجيد ما ليس عليه من مزيد قال الله تعالى فى محكم كتابه الكريم و انكحوا الايامى منكم و الصالحين من عبادكم و امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله و الله واسع عليم و قال النبى عليه و آله افضل الصلٰوة و الكرامة تناكحوا تناسلوا تكثروا فإنى اباهى بكم الامم يوم القيامة و لو بالسقط و ايضا عنه عليه و آله افضل صلوات (صلٰوة خ ل) الملك الفتاح من رغب عن سنتى فليس منى و ان من سنتى النكاح و ايضا عنه عليه صلوات الله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء الظن بالله و قال جعفر بن محمد الناطق بالصواب رذال موتاكم العزاب و ايضا ورد عنه عليه السلٰم فى الخبر من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق الله فى النصف الاخر و ايضا عنه عليه السلٰم فى حديث اعذب (اعزب خ ل) ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعة يصليهما (يصليها خ ل) عزب ثم ان ممن هم باتباع هذه السنة و باصرارها اهتم جناب المولى الرفيع المكرم ذو العز و الفضل و التقى و مفاخر الشيم فلان قد خطب كريمة بهيرة مهيرة عذراء رعاية لقوله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء فاجابته بالرضا و القبول و اسعفه وليهما بانجاح المسؤول اتباعا لقول البشير النذير اذا اتيكم من ترضون دينه و امأنته فزوجوه الاتفعلوه

تكن فتنة فى الارض و فساد كبير و فرض لها من الصداق ما وقع عليه منهما التراضى و الاتفاق (و ان كان هناك... او بعضه... (لايقرأ) قوله (ص) بكل دينار عتق رقبة، ثم انها وكلت فى ابراء زوجها عن بعض ما اصدقها غب وقوع التزويج و هى مرتقبة لما فى قوله صلى الله عليه و اله انما(ايما ظ) امرأة تصدقت على زوجها بمهرها قبل ان يدخل بها كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة خ ل) و نسأل الله الذى ابرم الامور ان يجعل عاقبة مجلسنا الى محابة و سرور و يختمه بالبر و التقوى و الحبور و ان يجمع بينهما بايتلاف الاخلاق و طيب النسل و رغد العيش و وسعة الارزاق و ان يبارك عليهما و يؤلف بينهما و يكثر نسلهما و يتابع عليهما بالنعم، اقول و قولى هذا اوصيكم (و اوصيكم خ ل) و نفسى بتقوى الله الواحد القهار و استغفر الله لى و لكم انه تواب غفار.

تم بالخير حامدا و مصليا.

خطبتان مختصرتان للنكاح

منسوبتان الى الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

الخطبة الاولى

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى خلق آدم من صلصال كالفخار و خلق حوى منه جليلة المقدار فتناكحا باذن العزيز الجبار فتناسلا رجالا و نساءا و عبيدا و احرار و خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا ساترا للعورات و كاتما للاسرار و خص محمدا (ص) بعلى اشرف الاصهار فزوجه الزهراء و كان الخاطب لها جبرائيل من المختار فامهرها من المال خمسمائة درهم و اضاف اليها فدك و العوالى و من الارض خمس برها و البحار و كان عند زفافها ابوها امامها و جبرائيل عن يمينها و ميكائيل عن شمالها و سبعون الف ملك من الابرار فاين مثل محمد فى الامصار و اين مثل على فى الاصهار و اين مثل الزهراء فى الابكار صلى الله عليهم اناء الليل و اطراف النهار و ما هدر حمام على فنن الاشجار و بعد فإن النكاح مما اباحه الله و حلله و السفاح مما ازاحه الله و ابطله و ان اجتماعنا هنا لامر قدره الله و اسهله المحترم المكرم (فلان) ذو الاصل الاصيل و الفرع النبيل قد خطب ربية الستور و الفرع و الصيانة و رهينة الخدور و الامانة (فلانة) و قد بذل لها من الصداق ما وقع عليه الاتفاق نسأل الله سبحانه ان يجعلها حركة مباركة مقرونة بالسداد محفوفة بالمال و الاولاد و صلى على محمد و آله الخيرين الاجواد.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الآدم من صلصال كالفخار و خلق الحواء منه جليلة المقدار و تناكحا باذن الملك الجبار و تناسلا ذكورا و اناثا عبيدا و احرارا و خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا و ساترا للعورات و كاتما للاسرار و اختص من نوع الانسان محمدا صلى الله عليه و آله و شرفه بافضل الاصهار فزوجه الزهراء

و كان الخاطب لها جبرئيل من الملك الجبار و اصدقها خمس مائة درهم و الفدك و العوالى و من الارض خمس برها و البحار و كان عند زفافها ابوها امامها و جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن شمالها و من ورائها سبعون الفا و سبعون الفا من الملائكة الابرار فاين مثل محمد (ص) فى الامصار و اين مثل على فى الاصهار و اين مثل الزهراء فى الابكار صلى الله عليهم و آلهم ما اختلف الليل و النهار ثم ان الله تبارك و تعالى قال و قوله الحق و انكحوا الايامى منكم و الصالحين من عبادكم و امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله و الله واسع عليم و قال النبى (ص) تناكحوا و تناسلوا فتكثروا فإنى اباهى بكم الامم الماضية و القرون السالفة و لو بالسقط قال (ع) ركعة من المتزوج تعدل سبعين ركعة فمن (من ظ) العزب و قال (ص) لرجل كان اسمه عكاف ألك زوجة قال لا يا رسول الله قال (ص) ألك جارية تاوى اليها قال لا يا رسول الله قال (ص) ألك مال يتزوج به قال نعم يا رسول الله قال (ص) تزوج و الا فأنت من رهبان النصارى و فى رواية تزوج و الا فأنت من اخوان الشياطين و قال رسول الله (ص) تزوجوا فأن شرار موتاكم العزاب و روى ايضا ان ارضا فى بنى اسرائيل يجمعون فيها القاذورات فشكى الله فقال يا رب جعلتنى مزبلة من دون البقاع فاوحى الله تبارك و تعالى قرى و الا اجعلك مرقدا للعزاب و بعد فأن النكاح مما اباحه الله و حلله و الزناء و السفاح مما ازاحه الله و ابطله و اجتماعنا هذا لامر قدره و سهله و هو ان (فلان) قد خطب المصونة (الفلانة) المكتوبة ان شاء الله تعالى له و قد بذل لها من الصداق ما وقع عليه الاتفاق و المأمول من الحاضرين الدعاء و الفاتحة.

ثم يقول: على كتاب الله و سنة نبيه (ص) و ولاية ابن عمه على بن ابى طالب و احد عشر من عترته عليهم السلام و على امساك بمعروف او تسريح باحسان. ثم يقرأ الصيغة.

رسالة فى رسم الفاظ القرآن الشريف

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين.

امّا بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدّين الاحسائى بلغه بفضلِه خير الدّنيا و الاخرة انّى قد جمعت فى هذه الرّسالة كلمات تشتمل على كثير من رسم الفاظ القرآن الشّريف المنقول من مصاحف المتقدّمين من الوصل و الفصل و الزّيادة و الحذف و من رسم ما يناسب للقراءتين و حذف الالفات فى كلمات و اثباتها فى بعض على حسب السّماع و نذكر كلّ سورة على التّرتيب بما يخصّها و تطوى فى بعض السّور كليّات تغنى عن ذكر الجزئيات فنقول فى كلّ موضع او فى جميع القرآن و ما اشبه ذلك و هى:

(الفاتحة) بسم الله الرحمٰن الرّحيم العلمين و فى كلّ موضع بحذف الألف مٰلِكِ الضّآلّين فى كلّ موضع بحذف الالف.

(البقرة) بسم الله الرحمٰن الرّحيم ذلك الكِتٰبُ بحذف الالف فى جميع القران الا فى الرعد لكل اجل كِتاب و فى الحجر الّا و لها كتاب و فى الكهف من كتاب ربّك و يأتى و ممّا رَزَقْنٰهم بحذف الألف غشاوة و ما يخٰدعون الى شيٰطينهِم يستهزئ الضّلٰلة ظلمٰتٌ حيثما وقعت بالكٰفرين و الكٰفرون بحذف الألف موضع و فى كلّ جمع مذكر سالم او جمع مؤنّث كذلك و ما لم يحذف يذكر الانهٰر فى كل موضع بحذف كلما رزقوا للملٰئكة فى كل موضع سبحٰنك قال يٰآدم و فى كلّ منادىً فازلّهما الشّيطٰن يٰبنى اسرائيل كذلك فارهبون (نى) فاتقون (نى) و اذ وٰعدنا الصّٰعِقَة ثم بعثنٰكم و فى كلّ ما اشبهه تحذف الالف خطيٰئكم النبيين فى كلّ موضع و النّصٰرى و الصّٰبين تشٰبه علينا قالوا الئٰن فادّٰرءتم و اليتٰمىٰ و المسٰكين تظٰهرون عليهم اسرَى (اسٰرِى) تفٰدوهم افكلّما فبآؤ بغضب قل بئسمٰا و جبريل و ميكٰيل او كلّما الشّيٰطين سليمٰن و لكن الشّيٰطين و فى كلّ ما اشبهه هاروت و ماروت و ما يعلّمٰن بضارّين به و لبئس ما ان تسئلوا او

نصٰرىٰ و فی کل موضع یوم القیٰمة مسٰجد الله خآئفین فاینما سبحٰنه فی کلّ موضع عن اصحٰب فی کلّ موضع للطّآئفین کلّ جمع فیه مدّ او فعل کذلك فبالالف الّا یأتی مناسکنا ابرٰاهیم فی کل موضع و اسمٰعیل و اسحٰق حیثما وقعا بمثل ما فاستبقوا الخیرات این ما تکونوا الّیل بلام واحدة حیثما وقع فاوجبٰا و تصریف الرّیٰح حلالاً طیّبا الضّلٰلة حیثما وقع فالئن حیثما وقع فصیام ثلثة ایّام و اتقون (نی) یرجون رحمت الله مرّتٰن و کلّ مثنّیٰ تحذف منه الف الرّفع فی ما فعلن فی انفسهنّ من معروف فیضٰعفه طالوت بجالوت داودُ بواو واحدة حیثما وقع اولیٰئُهُم الطّاغوت یحی انا احی حیثما وقع و الله یضعف رئآء النّاس یاکلون الرّبوا و لاتسئموا فرهٰن اؤتمن.

(آل عمران) بسم الله الرحمٰن الرّحیم و من اتَّبَعَن (نی) و الأمّیّین حیثما وقع البلٰغ حیثما وقع تقیٰة امرأت عمرٰن و کلّ امرأة اضیفت الی زوجها فبالتّاء و کفّلها کلّما غلٰمٌ حیثما وقع و اطیعون (نی) یلوُنَ السنتهم ربّٰنیّین ملء الأرض حق تقاته نعمت الله اینما ثقفوا و بآؤ فی کلّ موضع تبوّئ اضعافا مضٰعفةً اَفَائِنْ حیثما وقع و لاتلون عفا بالالف حیثما وقع ضلٰل حیثما وقع و خافون (نی) جاؤ حیثما وقع و قٰتلوا و قتلوا.

(النساء) بسم الله الرحمٰن الرّحیم و ثُلٰث و رُبٰع هنیئا مریئا قیٰما ذریّة ضعٰفا کلٰلة نارا خالدا فیها و الّتی حیثما وقع و الّذان یَاتِیٰنِهٰا کما مرّ فمن ما ملکت متّخذات اخدان و سئلوا الله حیثما وقع عٰقَدَتْ (عَقَدَت) و بالوالدین یضٰعفهٰا و أنتم سکارَی الّا عابری (عٰبِری) سبیل الّا عٰبِری فی بعض المصاحف او لٰمستم و الطّاغوتِ کلّما نضجت الامانات این ما تکونوا فلقٰتلوکم الیکم السّلٰمَ ام من یکون الّا انثٰا ان تُصّلِحَاَ و ان تلو یخٰدعون الله کسالی و سوف یؤت الله و هٰرون حیثما وقع فی الکلٰلة ان امرُوءٌ.

(المآئدة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم و اخشونِ الاسلٰمَ دینا و لا متّخذی اخدٰن او لٰمستم نعمت الله علیکم اذ همّ قٰسیةً سبل السّلٰم نحن ابنٰؤا الله و ذلك جزؤآ الظّٰلمین انّما جزٰؤا الّذین فلاتخشوُا النّاس و اخشونِ یَقُولُونَ نخشٰا اعزّةٍ و

الخنازیر لَبِئْسَ ما و الأحْبار لَبِئْسَ مَا کانوا کلّما اوقدوا سیّئاتِهِم کلّما جآءهم لبئس ما کانوا لَبِئْسَ ما قدّمت عشرة مساکین فصیام ثلٰثة ایّام الشّیطین فی کلّ موضع بحذف الالف البلٰغ بلٰغ الکعبة مسٰکین حیثما وقع قیٰما الّا البلٰغ اثنٰن ذو عدل او اخرٰن کما مرّ.

(الانعام) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فسوف یاتیهم انبٰؤا وَ یَنْؤَنَ عنه من نبائ المرسلین و لا طٰئر یطیر بالغدٰوة سَلٰم علیکم حیثما وقع مفاتِح الغیب یوم ینفخ فی الصّور علٰم الغیب اصناما و قد هدیٰن و الیٰسَ قراطیس صلاتهم فیکم شرکٰؤا سبحٰنه و تعٰلیٰ افئدتهم و کلّما اشبهه الی اولیٰئِهِم اکبر یصّاعَدُ بخلاف دار السّلٰم اولیٰئُهُم من الانس انّ ما توعدون ممّا ذَرَءَ (ذَرَاَ) شرکآؤهُم ثمٰنیة ازواج قل اٰلذّکرین فیهما فی ما اوحِیَ اِلَیَّ و لا ابآؤنَا مبرَکٌ انّ صلاتی خلٰئف الارض فی ما اتیٰکم.

(الاعراف) بسم الله الرحمٰن الرّحیم لَأَمْلَئَنَّ یخصِفٰان به سلطٰناً این ما کنتم کُلَّمٰا دخلت ان سلٰمٌ علیکم تَبرَکَ الله انَّ رَحْمَتَ اللهِ الرّیٰحَ بشرا آبآؤنا و ما اشبهه من سلطٰن حیثما وقع اخاهم صٰلِحاً انّ صٰلحاً یٰصلحُ و ما اشبهه حق علی ان لااقول علی الله الّا الحقّ لَسٰحِرٌ علیم و جآؤ بسحر طٰئرهم برَکْنا فیها و وٰعَدْنا موسیٰ و بِکَلٰمی سأوریکم دار الفٰسِقینَ (الفٰسِقَیْن) قالَ بِئْسَمٰا السّیئاتِ حیثما وقع علیهم الخبٰئِثَ و الاغلٰلَ خطیئٰتِکم وَ السَّیِئٰاتِ فَتَعٰلَی اللهِ اِنَّ ولِیَّ اللهُ طٰئِفٌ.

(الآنفال) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اِنْ اَوْلِیٰؤُهُ فِی الْمِیعٰدِ.

(سورة براءة) مَسٰجِدَ اللهِ حیثما وقع سِقیَةَ الحآجّ و عِمرَةَ المَسْجِدِ لیوٰطؤا خِلٰلَکم اٰئذَنْ لی خِلٰفَ رَسُولِ اللهِ اِلیٰ عٰلِمِ الْغَیْبِ اِلیٰ عٰلِمِ الغَیْبِ کَذٰلِکَ و علی الثّلٰثة ان لا مَلْجَاَ مَوْطِئاً.

(یونس) بسم الله الرحمٰن الرّحیم لَسٰحِرٌ مُبِینٌ وَ اطْمَئَنُّو بِهٰا فیهٰا سَلٰم خلٰئِف فِی الْاَرْضِ مِن تلقآئِ نفسی سبحٰنَهُ و تعٰلیٰ حیثما وقعا مکرّر فی آیٰاتنا هنالك تَبْلُوا حَقَّتْ کَلِمٰتُ رَبَّکَ من یبدوا الخلق حیثما وقع بَرِیَؤُنَ ممّا اعمل آلئٰنَ و قد بالمدّ حراماً و حلٰلاً قل آللهُ بالمدّ و ما تتلوا خَلٰئِفَ بکلّ سٰحِرٍ و لا تتّبعٰنّ آلئٰنَ

و قد عصَیْتَ بِالمدِّ کَلِمٰتِ رَبّك لا یؤمنون ننج المُؤْمِنِینَ.

(هود) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فَاِلَّمْ یَسْتَجِیبُوا وَ اَنْ لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ یُضٰعَفُ اَنْ لاتَعْبُدُوا اِلّاَ اللهَ و آتیٰنی رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ و کلّمٰا مرّ علیه فَلَاتَسْئَلْنِ بِسَلٰم متّا و آتٰنی منه رَحْمةً ثَلٰثَةَ اَیّٰام رحمت الله وَ لاتُجْزَوْنَ فِی بَقِیَّتُ الله اَصَلٰوتُكَ مٰا نَشؤُا اِنَّكَ لَأنت مِثْلُ مٰا اَصٰابَ عَلیٰ مَکٰنَتِکُمْ یَوْمَ یَأْتِ لَاَمْلَئَنَّ مَکٰنَتِکُمْ.

(یوسف) بسم الله الرحمٰن الرّحیم قُرْءٰناً رَءْیٰاكَ حیثما وقع بلا واو غَیٰبَتِ غَیٰبَتِ الجُبِّ وَ جٰاؤُ وَ جٰاؤُ عَلیٰ قَمِیصِهِ مِنَ الخٰطِئِینَ حٰاشَ آبٰآئَ حَیْثُمٰا وقعا لِفِتْیٰنِه خیر حٰفظاً حتّی تؤتون وَ سْئَلِ (سْئَلْ) کما مرّ تَفْتؤُا اَشْکوا وَ لاتَایْئَسُوا انّه لایَایْئَسُ قالُوا اَءِنَّكَ لَخٰطِئِینَ لَفی ضَلٰلِكَ کما مرّ خٰطِئِینَ أنت وَلِیّ.

(الرعد) بسم الله الرحمٰن الرّحیم ترٰباً الأغلٰل علٰم و ظِلٰلُهم وَ ذُرِّیٰاتِهم لِتَتْلُوَا افلم یایئَسِ الّذین لکلّ اجل کتاب هنا لا غیر و فی الحجر و ان ما نرینّك علیك البَلٰغُ وَ سَیَعْلَمُ الکَفّٰرُ.

(ابراهیم) بسم الله الرحمٰن الرّحیم بِاَیّٰم الله نبوا الّذین خٰلِقُ (خَلَقَ) السمٰوات و الارض فقال الضُّعَفٰؤُا بِمٰا اَشْرَکْتُمُونِ سَلٰم بدّلوا نعمت اللهِ وَ لا خِلٰل من کلّ ما سالتموه و ان تعدّوا نعمت الله افئدَةً وَ تَقَبَّلْ دعاء وَ اَفْئِدَتُهُمْ فی مَسٰکِنِ الَّذِینَ هَذٰا بَلٰغٌ.

(الحجر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم الّا و لها کتٰابٌ الرّیٰحُ لواقح بسَلٰم آمنین سلٰماً بِغُلٰمٍ اَصْحٰب الأیْکَةِ هو الخَلّٰقُ العلیم مِنَ الْمَثٰنیٰ.

(النحل) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فیهٰا دِفْءٌ اَیْنَ شُرَکآءِیَ سَلٰم حیثما وقع اِلّا البَلٰغُ فَسْئَلُوا اَهْلِ الذِّکْرِ وَ مٰا اَشبهه یتفیّؤا ظِلٰلُهُ تَجْئَرُونَ لِکَیْ لایعلم بِرآدّی رزقهم و بنعمت الله هم اینما یُوَجِّهْه ممّا خلقَ ظِلٰلاً البَلٰغُ حیثما وقع کما مرّ نعمت الله ثمّ و ایتآئِ ذی القربی حَلٰلاً طیّبا و اشکروا نعمت اللهِ هٰذٰا حَلٰل بِمِثْل ما عُوقِبْتُم.

(الاسراء) بسم الله الرحمٰن الرّحیم الی المَسْجِدِ الأَقْصٰا الّذی بٰرکنٰا خلٰل الدّیارِ لِیَسُؤُا بواو واحِدَة علی قرٰاءة الجمع طٰئِرَهُ فی عُنُقِهِ او کلٰهُمٰا لِلْاَوَّابِینَ

خِطْاءً لَئِنْ اَخَّرْتَنِ یوم ندعوا خِلفَكَ یؤساً فتفجر الانهٰر خلٰلها نقرؤه فهو المهتد (المهتدی) کلّما خبت بِصَلاتِكَ.

(الکهف) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَ هَیِّئْ لَنْ نَدْعُوَا فَاْوُا الی الکهف وَ یُهَیِّئْ تَزٰاوَرُ فهو المهتد ثلاثة رابعهم کلبهم سادسهم و ثامنهم لِشَاْئٍ انّی فاعل ان یهدِین رَبّی ثلٰثَ مِائَةٍ من کتابِ رَبِّكَ بِالْغَداوةِ مُتَکِئِینَ حیثما وقع خِلٰلَهُمٰا اِنْ تَرَنِ اَنْ یُؤْتِیَنِ الرِّیٰحُ الن نجعل مٰالِ هٰذا الکِتٰب مٰا کنّا نبغ علی ان تعلّمن غلٰما زکیّة فلاتصٰحبنی لو شئت لَتَّخَذْتَ و امّا الغلٰمُ لِغُلٰمَیْنِ ابُوهُمٰا صالحاً ساتلُوا حَمِئَةٍ یٰذاالقَرْنَیْنِ کما مرّ و کما یأتی آتُونی.

(مریم) بسم الله الرحمٰن الرّحیم رَحْمَتِ ربّك من ورآئِ بِغُلٰمٍ کما مرّ و کما یجئ ثلٰثَ لیالٍ تُسقِطْ آتْنِیَ الکِتٰبَ این ما کُنْتُ و اَوْصٰنی.

(طه) بسم الله الرحمٰن الرّحیم بالواد المقدّس اَتَوکَّؤُا مَهْداً (مِهٰداً) ان هٰذٰن لسٰحرٰن یریدٰن ان یخرجاکم کَیْدُ سٰحِر و لایفلح السّٰحِرُ قاضٍ خطیٰنا جزَؤُا مَن تزکّیٰ لاتَخٰفُ السّٰامِرِیُّ و وٰعدنٰکم السّٰمِرِیّ (بخلاف) اَلّاتَتَّبِعَنِ قال یَبْنَؤُمَّ (یابنؤم) یٰسَامِرِیّ (یٰسمِری) فَلایَخٰفُ لاتَظْمؤا فی مسٰکنهم و من آنآئ الَّیْلِ.

(الانبیاء) بسم الله الرحمٰن الرّحیم قٰلَ وَ مَسٰکِنَکُمْ اَفَائِنْ سَاوُرِیکُم آیٰتی قُلْ مَنْ یَکْلُؤُکُمْ مُبٰرَكٌ یٰنٰارُ بُرِّکْنٰا الخَبِیْثَ الرِّیٰحَ عاصِفَةً بَرَکْنٰا فیهٰا فی الظُّلُمٰتِ اَنْ لا اِلٰهَ اِلّا أنت یُسٰرِعُونَ وَ حَرٰم وَ هُمْ فِی مَا اَشْتَهَتْ کَطَیِّ السِّجِلِ للکُتبِ (للکِتٰبِ) لَبَلٰغاً قٰلَ.

(الحج) بسم الله الرحمٰن الرّحیم قال سُکٰرٰی وَ مٰا هُمْ بِسُکٰرٰی بمٰا قَدَّمَتْ یَدٰاكَ اطْمَاَنَّ بِهِ یَدْعُوا هٰذٰن (هٰذٰانِ) خصمٰن کُلّمٰا اَرٰادُوا و البادِ (البادِی) ان لاتشرِكَ بی شیئاً اِنَّ اللهَ یُدٰافِعُ یُقٰتِلُونَ وَ لَوْلا دَفْعُ (دِفٰعُ) اللهِ فَکَاَیِّنْ (فکآءِنْ - فَکَاَیٍ) لَهٰادِ (لهادی) الَّذینَ آمَنُوا وَ اَنَّ مٰا یَدْعُونَ.

(المؤمنون) بسم الله فی صَلاتِهِمْ (علی صلوتهم) یُحٰفِظُونَ مِنْ سُلٰلَةٍ عِظٰماً العِظٰمَ فَتَبٰرَكَ الله فقالَ المَلَؤُا مُبٰرَکاً وَ نَحْیٰا تَتْرٰا کُلَّمٰا جآءَ وَ مَلَائِهِ یُسٰرِعُونَ یَجْتَرُونَ لاتَجْتَرُوا سٰمِراً خَرٰاجاً فَخَرٰاجُ رَبِّكَ مِثْلَ مَا قَالَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عٰلِمِ

الْغَيْبِ شِقْوَتُنَا (شَقَوَتُنَا) أُخْسَؤُا قَلَ كَم اِنْ لبثتم قَلَ اِنْ.

(النور) بسم الله الرحمٰن الرّحيم اِنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ وَ يَدْرَءُوا جَآؤُ بِالْافكِ لِكُلِّ اُمْرِئٍ لَوْلاجَآؤ فِی ما اَفَضْتُمْ فيه اَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ فَكَتِبُوهُمْ كَمِشْكٰوةٍ مُبرَكَةٍ يُضِیءُ الظَّمْئَانِ مَآءً صفّتٍ صَلَاتَه مِنْ حلٰلِهِ وَ يَصْرِفهُ عَنْ من يَشَآءُ ثَلٰثَ مَرّاتٍ ثَلٰثُ عَوْرٰاتٍ طوَّافُونَ مُبرَكَةٍ.

(الفرقان) بسم الله الرحمٰن الرّحيم تَبرَكَ فَقَدْ جآؤ مَالِ هٰذَا الرَّسُولِ تَبرَكَ مَسْئُولاً وَ عَتَوْ عُتُوّاً الرّيٰحُ بُشْراً تَبرَكَ سِرٰجاً يُضٰعَفُ لَهُ قُلْ مٰايَعْبَؤُا.

(الشعراء) بسم الله الرحمٰن الرّحيم اَنْبَؤُا لسٰحِرُ بِكُلِّ سَحّرٍ اَئِنَ لَنٰا رَبُّنٰا خَطٰيٰنَا حٰذِرُونَ (حَذِرُونَ) تراٰ اَلجَمْعٰنِ اَيْنَمٰا كنتم لَفِی ضَلٰلٍ وَ مٰااَسْلَكُمْ كمٰا مرّ اَخُوهُمْ صٰلِحٌ فِی مَا هٰهُنَآ اَصْحٰبُ لُئَيْكَةِ اَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمٰؤُآ يَتَبِعُهُمُ الغٰوُنَ.

(النمل) بسم الله الرحمٰن الرّحيم عَلَى وَادِ النَّمْل مَسٰكِنَكُمْ اَوْ لَاَذْبَحَنَّهُ الخَبْءَ قٰالَتْ يٰاَيُّهَا الْمَلَؤا اِنّی اَفْتُونی فَنٰظِرَةٌ بِمَ اَتَمُدُّونَنِ يٰاَيُّهَا الْمَلَؤُا اَيُّكُمْ مِنْ قَوٰارِيرَ اَخَاهُمْ صالِحاً اَئِنَّكُمْ وَ سَلٰم عَلَى اَمّا يُشْرِكُونَ الرّيٰحَ يبدؤا الخلق اَئِنَّا بِهُدِی العُمْیِ عَنْ ضَلٰلَتِهِمْ حَتّیٰ اِذٰا جآؤ اَمَّا ذَا كُنْتُمْ وَ اَنْ اَتْلُوَا.

(القصص) بسم الله الرحمٰن الرّحيم نَتْلُوا وَ يَسْتَحِی وَ هَامٰنَ حيثما وقع خٰطِئِينَ اُمّ مُوسیٰ فٰرِغاً هتَيْنِ ثَمٰنِیَ حِجَجٍ الوَادِ الْأَيْمَنِ المُبرَكَة بُرْهَانٰنِ رِدْاً سُلْطٰناً تَتْلُوا سٰحِرانِ تَظٰاهَرٰا سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ مَسٰكِنُهُمْ يَتْلوا اَيْنَ شُرَكآءِیَ حيثما وَقَعٰا اِنَّ قٰارون حيثما وقع لَتَنُوَا وَ ابْتَغِ فيما و لايُسْئَلُ ضَلٰلٍ حيثما وقع.

(العنكبوت) بسم الله الرحمٰن الرّحيم خَطٰيٰكُمْ حيثما وقع كيف بَدَءَ الْخَلْقَ اَئِنَّكم النّانيةُ.

(الروم) بسم الله الرحمٰن الرّحيم بِلِقآئِ رَبِّهِم اَسٰآؤُا السُّوءٰای شفعٰوءا وَ لِقٰائِ الأخِرَةِ مِنْ مٰا مَلَكَتْ فِی ما رَزَقْنٰكُمْ فِطْرَتَ اللهِ فَرَقوا (فارقوا) دِينَهُمْ لِيَرْبُوَ الرّيٰاحَ حيثما وقع من خلٰلِهِ آثرا (آثِرا) رَحْمَتِ اللهِ بِهٰدِ العُمْیِ.

(لقمن) بسم الله الرحمٰن الرّحيم وَ فِصٰلُهُ وَ اِنْ جٰاهَدٰاكَ بِنِعْمَتِ اللهِ.

(الم السجدة) بسم الله الرحمٰن الرّحيم عٰلِمُ الغَيْب حيثما وقع وَ بَدَءَ خَلْقَ

من سُلَّمٍ أنّا لَأَمْلَئَنَّ عَنِ المَضاجِعِ لایَسْتَوُنَ.

(الاحزاب) بسم الله الرحمٰن الرّحیم الّٰئی تُظٰهِرُونَ الَی اَوْلِیٰئِکم سُئِلُوا الفِتْنَةَ لَمْ تَطَؤُهَا یُضٰعَفْ و الصّآئِمِینَ و الصّٰئِمٰتِ وَ تُؤِی اِنیهُ وَ لٰکِنْ سَأَلْتُمُوهُنَّ فَسْئَلُوهُنَّ.

(السبا) بسم الله الرحمٰن الرّحیم و لسُلیمٰنَ الرّیٰح و تمٰاثیل کالجَوَاب مُنْسَاَتهُ و هل نُجٰزِی برُکنا بُعِدْ الأَغْلٰلِ وَ مَثْنیٰ وَ فُرادَی علّامُ الغُیُوب.

(فاطر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم و ثلٰثَ و رُبٰعَ نعمت الله العُلَمٰؤُا علٰمِ غَیْبِ السَّمٰوٰاتِ خَلٰئِفَ فی الأَرْضِ عَلیٰ بَیِّنَتٍ مِنْهُ اِلّا سُنَّتَ الاَوَّلِینَ فَلَنْ تَجدَ لِسُنَّتِ اللهِ وَ لن تَجِدَ لِسُنَّتِ الله.

(یس) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اغلٰلاً بِثٰالِث اَئِنْ مِنْ اَقْصَا اِنْ یُرِدْنِ فی ضِلٰلٍ مُتَّکِؤُنَ سَلٰمٌ قولاً اَنْ لَاتَعْبُدُوا عَلَی مَکنَتِهِمْ بِقٰدِرٍ وَ هُوَ الخَلّٰقُ مَلَکُوتُ.

(الصافات) بسم الله الرحمٰن الرّحیم و الصّٰفّٰتِ اَمْ مَنْ اَءَنَّا مَسْؤُلُونَ اَءِنَّکَ اَءِذَا اَءِنَّا فَمٰلِؤُنَ عَلیٰ آثٰرِهِمْ سَلٰمٌ حیث ما وَقَع اَئِفْکاً بِغُلٰمٍ البَلٰؤا المُبِینُ وَ برَکْنا علیهِ اِلْیٰسَ سَلٰمٌ عَلیٰ آل یٰسِینَ الّا مَنْ هُوَ صالِ الجَحِیم.

(ص) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَ اَصْحٰبُ لْئَیْکَةِ ذَا الْاَیْدِ نَبَؤُا الْخَصْمِ مُبرَکٌ له الرّیٰحُ متَّکِئِینَ صَالُوا النّٰارِ هُوَ نَبَؤُا لَأَمْلَئَنَّ.

(الزمر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فی مَا هُمْ کٰذِبٌ ثَمٰنِیَة اَزْوٰاج ثلٰثة یٰعبَآدِ الّذِینَ یٰعبَادِ فَاتَّقُونِ فَبَشِّرْ عِبَادِ لِلقٰسِیة مَثْنَی وَ رَجلاً سَلٰماً (سَلِماً) ذٰلِکَ (ذَلِکَ) جَزآؤا بِکَافٍ (بِکَافِ) عَبْدَه (عِبْدَه) عَلَی مَکنَتِکُمْ اَشْمَئَزَّتْ بِمَفْزَتِهِمْ وَ جآئَ (جِیءَ) نَتَبَوَّءُ.

(المؤمن) بسم الله الرحمٰن الرّحیم حَقَّتْ کَلِمٰتُ (کَلَمٰتُ) سٰحِرٌ کَذَّابٌ اتّبعُونِ اَهْدِکُم فیقول الضُّعَفٰوءُا وَ مَا دُعٰؤُا فَتَبرَکَ اذِ الْأَغْلٰل فی وَ السَّلٰسِل اَیْنَ مَا کُنْتُم بَأْسَنَا سُنَّتَ الله.

(فصلت) بسم الله الرحمٰن الرّحیم قُلْ اَئِنَّکُمْ وَ بٰارَکَ فِیهٰا سَبْعَ سَمٰوَاتٍ فی یَوْمَیْنِ اَوْلِیٰؤُ کم ثَمَرٰتٍ لَایَسْئَمُ.

(الشوری) بسم الله الرحمٰن الرّحیم یَذْرَءُو کُمْ فیهِ اِلاّ اَجَلٍ ام لهم شرکٰوءا و یمح الله الباطل یسکِنُ الرّیٰح کَبٰئِرَ الْاِثْمِ وَ جَزٰٓؤُا سَیِّئَة اَوَ مِنْ وَرَآئِ حجابٌ.

(الزخرف) بسم الله الرحمٰن الرّحیم مِهٰداً اَوَ مَنْ یُنَشَّؤُا هُمْ عِبٰدُ الرَّحْمٰنِ یَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَیْرٌ یَتَّکِؤُنَ وَ سْئَلْ مَنْ اَرْسَلْنٰا وَ قٰالُوا یٰاَیُّهَ السّٰحِرُ و اتَّبِعُونَ یٰعِبٰادِ لَا خَوْفٌ یٰمٰالِكُ حَتّیٰ یُلْقُوا وَ تَبٰرَكَ الّذی.

(الدخان) بسم الله الرحمٰن الرّحیم مُبٰرَکَةً وَ اَنْ لَاتَعْلُوا مٰا فیهِ بَلٰٓوءٌ اِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ.

(الجاثیة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم و تصریفِ الرّیٰح عَلَی بَصَرِهِ غِشٰوَةً.

(الاحقاف) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَوْ اَثٰرَةٍ مِنْ عِلْمٍ وَ فَصْلُه (فِصلُه) ثَلٰثون اَتَعِدَانِنی یَسْتَغِیثٰنِ کما مرّ بِقَدْرٍ عَلَی.

(محمد (ص)) بسم الله الرحمٰن الرّحیم لِیَبْلُوَ وَ الَّذینَ قتَلُوا فی سبیلِ اللهِ وَ نَبْلُوَ.

(الفتح) بسم الله الرحمٰن الرّحیم شٰهداً وَ مُبَشِّراً بِمٰا عٰهَدَ عَلَیْهِ اللهَ کَلٰمَ اللهِ تَطَؤُهُمْ سیمَاهُمْ شَطْئَهُ.

(الحجرات) بسم الله الرحمٰن الرّحیم حَتّیٰ تَفَیٓءَ.

(ق) بسم الله الرحمٰن الرّحیم مُبٰرَکاً یَوْمَ یُنٰادِ المُنٰادِ.

(الذاریات) بسم الله الرحمٰن الرّحیم یَوْمَ هُمْ عَلَی النّٰار مِثْلَ (مِثْلِ) مٰا اَنَّکُمْ بِغُلٰمٍ علیمٍ وَ قٰالَ سٰحِرٌ الصّٰعِقَةُ بَیْنَیْهَا بِاَیْدٍ وَ اِنّٰا اِلّا قٰالُوا سٰاحِرٌ طٰاغُونَ بالالف علی خلاف.

(الطور) بسم الله الرحمٰن الرّحیم یَتَنٰازَعُونَ بالالف علی خلاف فَما أنت بِنِعْمَتِ رَبِّكَ طاغُونَ علی خلاف حَتّیٰ یُلْقُوا.

(النجم) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَفَتُمٰرُونَهُ اُلّٰلتَ وَ مَنٰوةَ عَنْ مَنْ تَوَلّٰی کَبٰئِرَ عَاداً الْاُولَی.

(القمر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فماتُغْنِ یَوْمَ یَدْعُ الدّاعِ اِلَی الدّاعِ مِنْ اَوْلِیٰئِکُمْ.

(الرحمٰن) بسم الله الرحمٰن الرّحیم یُسْجُدانِ یَلْتَقِیٰنِ یَبْغِیٰنِ الجَوارِ الْمُنْشَئٰتُ ذُو الجَلٰلِ اَیُّهَ الثّقلن و کلّ الف تثنیة مَحذوف کما مرّ و فی تُکَذِّبٰنِ کذلك علی الظّاهر بِسیمٰیهُمْ ذَواتَا اَفْنَانٍ تَبٰرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِی الجَلٰلِ.

(الواقعة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَزْوَاجاً ثَلٰثَةً وَ اَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ مٰا اَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ سَلٰماً سَلٰماً کما مرّ اَئِذَا مِتْنَا اَءِنَّا فَمٰلِؤُنَ فی مٰا لاتَعْلَمُونَ النَّشْأَةَ بِمَوٰاقِعِ النّجُوم وَ جَنَّتُ نَعیم.

(الحدید) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَیْنَ مَا کنتم وَ لِلّٰهِ میرٰثُ السَّمٰوٰتِ وَ الْأَرْضِ فَیُضٰعِفَهُ یُضٰعِفُ (یُضٰعَفُ).

(المجادلة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم الَّذینَ یُظٰهِرُونَ اِلَّا الّٰئِی وَلَدْنَهُمْ وَ الَّذینَ یُظٰهِرُونَ مِنْ نَجْویٰ ثَلٰثَةٍ اَیْنَ مٰا کانُوا وَ یَتَنٰجَوْنَ وَ مَعْصِیَتِ الرَّسُولِ فَلاتَتَنٰجَوْا وَ مَعْصِیَتِ الرَّسُولِ فی المَجٰلِسِ.

(الحشر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم تَبَوَّؤُ وَ الَّذینَ جَآؤُا جَزٰؤُا الظّٰلِمینَ عَالم الْغَیْبِ السَّلٰمُ.

(المودة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اِنَّا بُرَ آءُوا عَلَی اَنْ تُشْرِکْنَ.

(الصف) بسم الله الرحمٰن الرّحیم سٰحِرٌ مُبِینٌ اِلَی الأِسْلٰم لِیُطْفِؤُا وَ مَسٰکِنَ.

(الجمعة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فِی الْأُمِّیّینَ کما مرّ عٰلِمُ الْغَیْبِ.

(المنافقین) بسم الله الرحمٰن الرّحیم لَوَّوْ رَؤُسَهُمْ وَ اَکُونَ.

(التغابن) بسم الله الرحمٰن الرّحیم نَبَؤُا الّذینَ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ یُضٰعِفْهُ عٰلِمُ الغَیْبِ.

(الطلاق) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَ الّٔی یَئِسْنَ (یٰئِسْنَ) ثَلٰثَةُ اَشْهُرٍ وَ الّٔی یَتْلُوا.

(التحریم) بسم الله الرحمٰن الرّحیم مَرْضَاتَ وَ اِنْ تَظٰهَرَا تَئِبٰتٍ سَئِحٰتٍ.

(الملك) بسم الله الرحمٰن الرّحیم تَبٰرَكَ مِنْ تَفٰوُتٍ صٰفّٰتٍ.

(القلم) بسم الله الرحمٰن الرّحیم بِاَیِّکُمْ اَنْ لَایَدْخُلَنَّهٰا.

(الحاقة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَ ثَمٰنِیَةَ اَیَّامٍ لَمَّا طَغَا یَوْمَئِذٍ ثَمٰنِیَةٌ هَاَؤُمُ.

(المعارج) بسم الله الرحمٰن الرّحیم التی تُؤْیهِ تَدْعُوا عَلَی صَلَاتِهِمْ حیثما وقع مضافا فبالالف فَمَالِ الَّذِینَ کُلُّ امْرِئٍ بِرَبِّ الْمَشٰرِقِ وَ الْمَغٰرِبِ حَتّٰی یُلٰقُوا.

(نوح) بسم الله الرّحمٰن الرّحیم دُعَآءِی کُلَّمَا مِمَّا خَطِیئَآتِهِمْ کما مرّ.

(الجن) بسم الله الرّحمٰن الرّحیم فمن یَسْتَمِعِ الآن وَ اَنَّ الْمَسٰجِدَ اِنَّمَا اَدْعُوا عٰلِمُ الْغَیْبِ.

(المزمل) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَطْاً.

(المدثر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ.

(القیٰمة) بسم الله الرّحمٰن الرّحیم اَلَّنْ نَجْمَعَ یُنَبَّؤُا بِقٰدِرٍ عَلیٰ اَنْ یُحْیِ (یُحْیَ).

(الدهر) بسم الله الرّحمٰن الرّحیم سَلٰسِلَ وَ اَغْلٰلاً مُتَّکِئِینَ ظلٰلُهٰا عٰلِیَهُمْ.

(المرسلات) بسم الله الرحمٰن الرّحیم ثَلٰثَ شُعَبٍ جِمٰلَتٌ فِی ظِلٰلٍ.

(النبأ) بسم الله الرحمٰن الرّحیم مِهٰداً لَغْواً وَ لَا کِذّٰاباً تُرٰباً.

(النازعات) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَءِنَّا اَءِذَا نٰخِرَةً.

(عبس) بسم الله الرحمٰن الرّحیم لِکُلِّ اُمْرِئٍ.

(الشمس) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَ اِذَا الْمَوْءُدَةُ.

(المطففین) بسم الله الرحمٰن الرّحیم خِتٰمُهُ.

(الانشقاق) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فَمُلٰقِیهِ وَ اِذَا قُرِئَ.

(الاعلی) بسم الله الرحمٰن الرّحیم سَنُقْرِئُکَ.

(الفجر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَ لَاتَحٰضُّوْنَ وَ جَآیءَ (جِیءَ) فِی عِبٰدِی.

(البلد) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ.

(العلق) بسم الله الرّحمٰن الرّحیم اقْرَءْ اقْرَءْ وَ رَبُّکَ لَنَسْفَعاً سَنَدْعُ الزَّبَانِیَةَ.

(القدر) بسم الله الرّحمٰن الرّحیم سَلٰمٌ.

(قریش) بسم الله الرّحمٰن الرّحیم لِاٰلَافِ قُرَیْشٍ اِلٰفِهِمْ.

و ما لم اذكره فى السور فقد ذكرته فيما تقدم من السّور و ما لم اذكر من السّور لم يكن فيها ما لم اذكره قبل ، و الحمد لله ربّ العالمين .

رسالة فى بعض اسرار التجويد

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة فی بعض اسرار التجوید

المقدمة ٥٤٤
الفصل الاول - فی الادغام ٥٤٤
الفصل الثانی - فی احکام التنوین و النون الساکنة ٥٤٥
الفصل الثالث - فی الترقیق و التفخیم ٥٤٦
الفصل الرابع - فی المد و القصر ٥٤٧
الفصل الخامس - هاء الکنایة و احکامها ٥٤٨
الفصل السادس - فی الوقف و اقسامه ٥٤٩
خاتمة - فی اللحن ٥٥١

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى نزّل الفرقان على عبده تنزيلا و فضّله بما اوحى اليه على جميع الخلق تفضيلا فادّى ما افترض عليه و صدع بما انزل عليه و رتّل القرآن ترتيلا صلّى الله عليه و آله المستحفظين و اصحابه المنتجبين بكرةً و اصيلا.

امّا بعد - فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدّين الاحسائى هذه عجالة فى بعض اسرار التّجويد مشتملة على اغلا (اعلاء خ ل) التّسديد و اعلا التجريد (اعلاء التجويد خ ل) جمعتها لالتماس من وجبت علىّ طاعته و الزمتنى الامتثال اجابته متقرّبا الى الله و لا حول و لا قوّة الا بالله و رتّبتها على فصول ستّة و خاتمة.

الفصل الأوّل - فى الأدغام و هو لغةً ادخال شئ فى آخر لمناسبة (بمناسبة خ ل) بينهما و كذا فى الاصطلاح ادخال حرف فى اخر و هو قسمان صغير و كبير فالكبير ادغام متحرّك بعد اسكانه فى اخر و هو يكون فى المتماثلين و هما ما اتّفقا مخرجا و صفة و فى المتقاربين و هما ما تقاربا مخرجا او صفة و فى المتجانسين و هما ما اتّفقا مخرجا لا صفة مثل قال لكم و خلقكم (نخلقكم خ ل) و بيّت طآئفة الّا انّه مختصّ بابى عمرو البصرى و وافقه حمزة فى مواضع قليلة و وافقه عاصم فى كلمتين ما مكنّى (مكننى خ ل) و لاتأمنّا و كلّ من ادغم فى لاتأمنّا لا بدّ له من الأشمام الّا فى قراءة ابى جعفر من العشرة فبالأدغام بلا اشمام و الادغام الصّغير هو ادغام ساكن فى مماثله او مقاربه (مقلوبه خ ل) فى المخرج او مجانسه فيه فمثال المتماثلَيْن قل لهم و اذهب بكتابى و اذ ذهب الّا اذا كان حرف لين فأنه لايدغم نحو آمنوا و كانوا و هذا القسم و هو الأدغام (من الأدغام خ ل) الصّغير واجبٌ عند علماء التّجويد و صرّح من صرّح من الفقهاء بوجوبه (لوجوبه خ ل) و ببطلان الصلٰوة بتركه عمداً و مثال المتقاربين فى المخرج اذهب فَمَّنْ و من لم يتب فاولئك و انّى عُذتُّ و لنبذتّ و لبثتّ و من يرد ثواب

الدنیا و اذ تبرّأ و اذ زیّن و اذ صرّفنا و اذ دّخلوا و اذ جاءوا و لقد ذرأنا و قد ضّلّوا و لقد ظّلَمك و ما اشبه ذلك و فیه کلّه خلاف فاظهر عاصم فی کلّ ذلك الّا فی اتّخذتّ و اتّخذتّم بروایة ابی بکر و یظهرُ بروایة حفص و مثال المتجانسین اثقلت دّعوا الله ودّت طّآئفة و طردّتهم و اذ ظّلموا و قل ربّ و فی بل ران الوجهان (وجهان خ ل) و الم نخلقکم و فی مثل فاغفر لّنا خلاف لعاصم بالاظهار و کذا بل نّظنّکم و فی ارکب مّعنا و یلهث ذلك و ادغم فیهما (فیها خ ل) عاصم.

الفصل الثانی - فی احکام التّنوین و النّون السّاکنة، اعلم انّ لهما عند حروف الهجاء احکاماً اربعة:

الأوّل اذا وقع بعدهما حرف من حروف یرملون وجب ادغام النّون السّاکنة و التّنوین فیه و وجب (وجبت خ ل) الغنّة و هو صوت خفیّ یخرج من الخیشوم ممّا یلی حلمتی الشّمّ عند قبض الانف عند جمیع القراء و کذا (هو خ ل) عند الواو و الیاء الّا خلفاً فأنه منع من الغنّة عندهما و اتفقوا علی عدمها (عدمهما خ ل) عند اللّام و الرّاء نحو مَن یّشفَعْ حسنةً یّکن من رّبّکم غفورٌ رّحیم و فی من رّاقٍ الوجهان الأدغام و الأظهار (و خ ل) من مّآءٍ من السماء من لّدنك رزقا لکم من وال سخریّا وّ رحمة من نّصیر صالحا نّؤتها الّا اذا کانا (کان خ ل) فی کلمة واحدة فأنه یجب الاظهار لئلّایلتبس بالمضعَّفِ نحو دنیا و صنوان.

الثّانی اذا وقع بعدهما حرف من حروف الحلق وجب اظهارهما لمضادّة (مضادة خ ل) الادغام و الغنّة لحروف (بحروف خ ل) الحلق اتّفاقاً و هی اهح عغخ و قیل اهع حغخ و الأوّل اصحّ نحو ان أنتم خیرٌ ام قلیل انّکم جنّة منهم بضرٍّ هل من حکیم حمیدٍ ان علیك ذی علم علیم من غفور من اله غیر الله من خالقٍ ذرّةٍ خیراً و ما اشبهه.

الثّالث اذا وقع بعدهما الباء وجب قلبهما میماً و وجب الغنّة عند الجمیع مثل من بعد علیم بالمتّقین و لا فرق بین کونهما فی کلمتین کما مرّ او فی کلمة نحو انبعاثهم انبعثت.

الرّابع اذا وقع بعدهما احد بقیّة الحروف وجب (وجبت خ ل) الغنّة و

وجب الاخفاء فيهما و هو نصف الأدغام و الأظهار فمن الأدغام الأخفاء و من الأظهار عدم التّشديد و حروف الأخفاء خمسة عشر حرفاً ت ث ج د ذ ز س ش ص ض ط ظ ف ق ك نحو من تراب ثمّ أنتم من طيّبات من دابّة و ما اشبه ذلك.

و من ذلك حكم فواتح السّور، اعلم انّ القرّاء اختلفوا فى ادغام فواتح السّور مثل نون يسّ و القرآن (القرآن الحكيم خ ل) و نون (ن خ ل) و القلم و طسم و غيرها ففيها كلّها الوجهان و اظهر عاصم فى الكلّ الّا نون طسم و يسّ و القرآن و ن و القلم و امّا نون عين كهيعص و نون سين طس و نون عين حمعسق و سينها فبالأخفاء عند جميع القراء و من ذلك الميم و النون المشدّدتان فأنهم اوجبوا الغنّة و لااعلم مخالفاً لذلك سواء كان عن ادغام نون فيهما (فيها خ ل) او ميم فى الميم او لام التّعريف مثل انّ النّاس ثمّ و ممّ و منها احكام الميم السّاكنة اذا وليها مثلها وجب الأدغام و الغنّة نحو و هم من بعد غلبهم و اَمْ مَنْ اسّس.

الثّانى الاخفاء عند الباء و الغنّة على المختار نحو و ما هم بمؤمنين و من يعتصم بالله و رضيتم بالقعود و قيل يجب الاظهار عند حروف بوف.

الثّالث اظهار الميم عند باقى الحروف و خاصّة (الحروف خاصة خ ل) الواو و الفاء مثل و هم فيها عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضّآلّين و عليك ان تراعى الميم اذا اظهرتها عند غير الميم و الباء من الحروف بان تحفظها عن (على خ ل) الحركة لاسيّما عند الواو و الفاء و تراعيها فى الأخفاء كما تقدّم فى النّون السّاكنة و التّنوين و الله الموفّق و المعين.

الفصل الثالث - فى التّرقيق و التّفخيم و معناهما التّغليظ فى التّلفظ و ضدّه و هو فى حروف:

الاوّل الرّاء اذا كانت الرّاء مكسورة مثل رِجال و رِهان و مثل الكافرين و غيرها و لا فرق بين كسرها الاَصْلى و العارضى نحو و انذرِ النّاس فأنها ترقّق عند الجميع و كذلك اذا كانت ساكنة و قبلها كسرة اصليّة متّصلة فأنها ترقّق عند الجميع نحو فِرعون و مِرية و فى مِرفقاً خلاف بينهم و قرئَتْ بالوجهين الّا اذا كان بعدها حرف متّصل من حروف الاستعلاء فلا عبرة بالمنفصل نحو فاصبر

صبراً جمیلا و انذر قومك و لاتصعّر خدّك و حروف الاستعلاء سبعة خص ضغط قظ مثل قرطاسٍ و مرصاد و فرقة و لم یوجد فی القران غیر هذه الثلاثة و فی غیر القران کثیر فأنها تفخّم حینئذ الّا فی کل فرق فی الشّعراء ففیه الوجهان و قولی کسرة اصلیّة احتراز عن مثل ارتابوا فأن الهمزة و ان کانت من الکلمة الّا انّ حرکتها انّما یؤتی (تؤتی خ ل) بها فی الابتداء (للابتداء خ ل) و متّصلة احتراز عن مثل الّذی ارتضی و ربّ ارجعون و اذا وقعت الراء بعد ساکن قبله کسرة اصلیة او یاء ساکنة و ان کان قبلها فتحة متّصلة فاذا وقفت علی الراء وجب (بعد ساکن وجب خ ل) ترقیقها نحو خبیر و بصیر و السِّحر و تأکلا لطّیر نکیر الّا اذا کان السّاکن حرف استعلاء ففیها الوجهان (وجهان خ ل) الترقیق و التفخیم نحو ملك مصر و عین القطر (و خ ل) قال الشیخ الجرزی (الجوزی خ ل) فی نثره و التّفخیم اولی فی الاوّل و التّرقیق اولی فی الثّانی و منهم من جزم بالتّفخیم کذلك و اتفقوا علی تفخیم الرّاء المضمومة و المفتوحة و السّاکنة و قبلها ضمّة او فتحة الّا وَرَشاً فأنه یرقّق الرّاء المفتوحة و المضمومة اذا کان قبلها ساکن او کسرة مثل خبیر و الکافرون و مثل مِراءً و اذا وقعت الرّاء بعد الف قبلها فتحة فمن اَمالها اوجب التّرقیق اذا وقف نحو کمثل الحمار و اختلف فی بِشَرَر فی الرّاء الأولی لوقوع الکسرة بعدها فی المرسلات و التفخیم اقوی.

الثّانی فی اللّام اجمع القرّاء علی تفخیم لام الجلالة اذا وقعت بعد فتحة او ضمّة او ابْتُدِئ بها او بعد همزة استفهام فی المدّ مثل شهد الله و عبد الله و الله لا اله الّا هو و آلله خیر (الله خبیر خ ل) و اتّفقوا علی ترقیقها فیما سوی ذلك.

الثّالث الالف تابع لما قبله فأن کان قبله لام الجلالة المفخّمة نحو قال الله او حرف من حروف الاستعلاء (استعلاء خ ل) نحو خالق و صالح و ظاهرین و غالب و الطّارق و قادرین و ضامر فخّم و الّا رقّق و الله اعلم.

الفَصْل الرّابع - فی المدّ و القَصْر:

الاوّل اذا کانت (کان خ ل) الواو و الیاء و الألف حرف مدّ و لین فمتی وقع بعدَها همزة فأن کان فی کلمة واحدة نحو (و خ ل) السماء و سوءٍ و جیئَ او

وقع بعدها ساكن ادغم بحرف من جنسه نحو دابّة و حاجّه او ساكن سكوناً لازماً و هذا السّاكن عرض له السّكون بواسطة السّرد فأنه يجب المدّ و يسمّى متّصلا و كلّ ذلك واجب عند جميع القرّاء و الفقهاء.

الثّانى اذا وقعت همزة الوصل بين همزة الأستفهام و اللّام السّاكنة نحو الآن و آلله اذن لكم فى يونس و آلذكرين فى الانعام و آلله خير فى النّمل فلجميع القرّاء فيه الوجهان القصر مع تلفّظ الهمزة المفتوحة بينهما (بينها خ ل) و بين الألف المهملة و المدّ بابدال الهمزة الفاً محضاً و هذا المّد واجب ملحق بالواجب المتّصل و هو همزة الوصل و اتّصال الاستفهام باللّام و فى عين كٓهيعٓصٓ و حمٓعٓسٓقٓ الوجهان (وجهان خ ل) القصر و المدّ و المدّ اولى فاذا مدّ القارئ الحقهُ بالمتّصل قدراً و شكلاً فأن شكله يكتبونه (شكلا يكتبونه خ ل) بالأسود.

الثّالث ما كان حرف المدّ فى كلمة و الهمزة فى كلمة اخرى او يكون انّما عرض له السّكون للوقف نحو العالمين و نستعين و الضّآلّين (لا الضّالّين خ ل) و ما أنتم و فى انفسكم و قولوا آمنّا و منه اذا وقعت الهمزة بعد هاء الكناية الموصولة نحو لقومه انّكم يحاورهُ اكفرت و يسمّى منفصلاً و هذا جائز عند الجميع الّا عاصماً فاوجبه كالمتّصل و ان رُمْتَ فى السّاكن الّذى عرض له المدّ فلا مدّ.

الرّابع فى قدر المدّ فمذهب وَرَش و حمزة قدر خمس الفات و عاصم قدر اربع الفات و الكسائى و ابن عامر قدر ثلث الفات و قالون و ابن كثير و ابى عمرو بقدر الفين و قيل بالفرق بين المتّصل و المنفصل فأن اقصر (قصر خ ل) المتّصل اطول المنفصل و قيل هما سواء و التّفاوت كالتّفاوت و هو المعتمد و الأقوى.

الفَصْل الخامس - هاء الكناية و هى هاء الضّمير للمذكر الغايب و لها احكام باعتبار ما وقعت قبله و بعده فى القصر و الوصل:

الاوّل ان وقعت بعد ساكن و وقع بعدها متحرّك فالأكثر على تحريكها بلا

وصل و قرأ ابن کثیر بصلتها بواو ان کانت مضمومة و بیاء ان کانت مکسورة نحو فیه و منه و علیه و عنه و هداه و خذوه فاعتلوه و ما اشبهه (اشبه ذلك خ ل) و وافقه حفص فی قوله تعالی فیه مُهانا خاصّة فی الفرقان (القرآن خ ل).

الثانی ان وقع بعدها ساکن فلا خلاف فی عدم صلتها سواء کان ما قبلها متّحرکاً ام لا مثل عبده (عنده خ ل) الکتاب و الیه المصیر و له الملك و یأتیه الموت و تذروه الرّیٰح.

الثّالث اذا کان قبلها و بعدها متّحرك فأن القرّاء اتّفقوا علی وصلها بیاء ان کان ما قبلها مکسوراً و بواو ان کان ما قبلها مضموماً او مفتوحاً مثل قال له صاحبه و هو یحاوره اذ قال لقومه انّکم.

الرّابع قرأ شعبة باسکان الهاء فیما یوجبون صلتها ای الّتی قبلها و بعدها متحرّك نحو یؤوده و لایؤوده و نؤته منها فی آل عمران و نولّهْ و نصلهْ فی النّساء و حفص بصلتها و ابوجعفر بالقصر و الصّلة و هشام بالقصر و الأسکان و الصّلة و عاصم فالقِهِ فی النّمل بالسّکون و کذا حفص و شعبة و یتّقِهْ بالسّکون و حفص بسکون القاف و قرئ فی الهاء بلا صلة و السّوسی یرضه بالسّکون فی الزّمر و حفص بالضّم بلا صلة و السّوسی و من یأته مؤمنا بالوجهین فی طه و قالون بالکسر و الصّلة و ابن کثیر و ابوعامر و ابن عمرو و یعقوب ارجه فی الاعراف و الشّعراء بهمزة ساکنة و الباقون بغیر همزة مع ضمّ الهاء بغیر صلة و اسکن الهاء عاصم و حمزة و خلف و الکسائی بالهمزة المسکنة و الصّلة و قالون و ابن ذکوان (ابن ذکران خ ل) بلا صلة و انما اوردت بعض اقاویلهم هنا لیعلم الحال و لیعرف الطّالب المآل (المثال خ ل).

الخامس حکم انا ضمیر المتکلّم اذا وقع بعدها همزة ففیه الوجهان (وجهان خ ل) المدّ و القصر و القصر اولی و ان لم یقع (لم تقع خ ل) بعدها همزة فلا مدّ فی اِلفِها و لا لین بلا خلاف.

الفصل السادس - فی الوقف (الوقوف خ ل) و هو قطع النفس و الصّوت و السّکت قطع الصّوت دون النّفس و هو ای الوقف اقسام:

الاوّل فی اقسامه و هو اما بالسّکون او بالرّوم او بالأشمام فالسّکون حذف الحرکة و قطع النّفس و الصّوت و یکون فی الحرکات الثّلٰث اعراباً و بناء و هو مَعْرُوف و الرّوم وردت به الرّوایة عن الکوفیّین و ابی عمرو بالوقف علی ذلك بالاشارة الی الحرکة سواء کانت اعرابا او بناء و یکون فی الرّفع و الضّمّ و الجرّ و الکسر و لایکون فی النصب و قد یکون فی الفتح اذا لم یکن فیه تنوین کما سیأتی و هو ضعف الصّوت بالحرکة حتی یذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها (بها خ ل) صوتا خفیّا فیدرکه الاعمی بحاسّته و الأشمام و هو ضمّ شفتك بعد سکون الحرف و لایدرك معرفة ذلك الاعمی و لا المتباعد لأنه لرؤیة (برؤیة خ ل) العین لا غیر اذ هو ایمآء بالعضو الی الحرکة بلا صوت اصلاً و لایکون الّا فی الرّفع و الضّمّ مثل غفورٌ رحیم یا ابرٰهیم کان الله غفوراً رحیما لعلّکم تذکّرون من غفور رحیم بمآءٍ معین و هو الغفور الرّحیم یا ابرٰهیم ذوا الفضل العظیم فایّای فارهبون و مثل و هو (فهو خ ل) الغفور الرّحیم و ایّاك نستعین و اذا کان آخر الکلمة مشدّداً نحو و هو الحقّ و صوافّ و علیهنّ فاکثر القرّاء علی جواز الرّوم فی ذلك کلّه بل احسن من الوقف بالسّکون و صرّح السّمرقندی و غیره بالوجوب و هو احوط و اولی لما فیه من حصول براءة الذّمّة البتّة.

الثانی فی متعلّقه و هو انّ الوقف علی کلمة (الکلمة خ ل) ان کان بین الکلام و بین ما بعده منافاة من جهة المعنی فالوقف لازم کالوقف علی اصحاب النّار و الابتداء الّذین یحملون العرش و ان لم یکن له تعلّق بما بعده لا لفظاً و لا معنی فتامّ مثل الوقف علی یفلحون و الابتداء انّ الّذین کفروا و ان کان له تعلق معنی فهو کاف للاکتفاء بتمام اللّفظ کالوقف علی بسملة الفاتحة و الابتداء الحمد لله ربّ (رب العالمین خ ل) و ان کان له تعلّق لفظاً خاصّة فهو الحسن کالوقف علی الحمد لله و منه المجوّز کالوقف علی ربّ العالمین و الابتداء بالرحمٰن غیر جائز اختیاراً کما قیل و ان کان له تعلّق بما بعده لفظاً و معنی و هو القبیح کالوقف علی انّ الله لایستحیی و ما اشبه ذلك.

الثّالث فی علاماته اعلم انّ لهذه الوقوف علامات وضعوها فعلامة اللّازم

هکذا م غیر بتراء فرقاً بینها و بین المیم التی هی علامة القلب للتّنوین و النون السّاکنة عند الباء کما مرّ و علامة المطلق ط الشاملة للتّام و الحسن و علامة الکافی ك و علامة الجائز ج و علامة المجوّز ز و علامة المرخّص ص للضّرورة کانقطاع النّفس او اداء واجب او مستحبّ ارجح للتضیّق و علامة القبیح لا و علامة ما قیل فیه بالوقف ق و علامة الوقف الکوفی کالوقف علی فواتح السّور قف و علامة وقفة یسیرة قفه (قفة خ ل) و علامة انّ الوصل اولی صلی و الله اعلم.

خاتمة (الخاتمة خ ل) - فی اللّحن اعلم انّ اللّحن علی قسمین لفظیّ و معنویّ و اللّفظی قسمان جلی و خفیّ فالجلی هو تغییر الکلمة و تغییر اعراب الکلمة و لا رَیْب ان هذا مبطل للقراءة عند الجمیع (جمیع القرّاء خ ل) و تبطل بذلك الصلٰوة و یجب تجنبه للقراءة و (للقرّاء فی خ ل) الصلٰوة و امثالها و الخفی ترك حقوق الکلمات و هو یخلّ (مخلّ خ ل) باللّفظ دون المعنی کتکریر الرّاءات و تغلیظ اللّامات و تفخیم الالفات و تطنین النونات و قلقلتها و امثالها و هو کالاوّل عند القرّاء کلهم و عند الفقهاء اذا فحش، و المعنوی قسمان لحنٌ و اهمال فاللّحن عدم الاعتقاد لمعانی ما یتلوه ممّا یظهر له انّه من الله (الله تعالی خ ل) امّا لتجویز ضدّ یلقیه الشّیطان فی قلوب الغافلین او سفسطة (سقطة خ ل) عادیة نبتت من ذلك التجویز او یذکّره الخبیث ضدّ الحقّ و قائله فیفرضه بین التفاته للضد و لقائله فیشغله بالاقبال الیهما (الیها خ ل) لا من جهة الانکار بل من جهة تفهّم ما قد فهمه فیشتغل به عن الله فینتج من الفرض الاوّل الفرض الثّانی و من الثّانی الرّیب و منه الشّك فیستولی علی القلب و لایظهر علی اللّسان فیقول باللّسان ما لیس بالقلب قال الله تعالی و لتعرفنّهم فی لحن القول فلسانه قد یتلو علی ضمیره و یشهد الله علی ما فی قلبه و هو الدّ الخصام و لکم الویل ممّا تصفون فیکون هذا سیما (سیماء خ ل) یعرفه به الاولیاء و الاهمال عدم الاقبال علی ما یقرؤه فلسانه یتلفظ بالمواعظ علی قلبه الغافل و یقرأ افلایتدبّرون القران ام علی قلوب اقفالها بل قلوبهم فی غمرة من هذا و لهم اعمال من دون ذلك هم

لها عاملون ربّنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا و لاتعاملنا باعمالنا و اغفر لنا ما اَسْلفنا و اعصمنا فيما استقبلنا انّك على كلّ شئ قدير.

و قد فرغ من تأليفها كثير الاضاعة قليل البضاعة العبد الحقير المسكين احمد بن زين الدّين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر الاحسائی فی اليوم الثالث من جمادی الثّانية من السنة (سنة خ ل) التّاسعة و التّسعين بعد المائة و الالف من الهجرة النّبوية على مهاجرها افضل الصلٰوة و السّلٰم حامداً مستغفراً مصلّياً مُسلّماً.

رسالة فی جواب
الآخوند الملا محمدحسین البافقی

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد المرحوم
الشیخ احمد بن الشیخ زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب الآخوند الملا محمدحسین البافقی

هذه المسائل قد سألها السائل متفرقة فجمع اجوبتها بعد حین کما ذکره نفسه فی صدر الرسالة

الحدیث الاول - فی بقاء طینة المیت فی القبر مستدیرة ٥٥٨

الحدیث الثّانی - فی ان شارب الخمر لِمَ لم تحسب صلٰوته اربعین صباحا ٥٥٩

الحدیث الثالث - ما روی عن النبی (ص) فی بدء امر الدجال ٥٦١

الحدیث الرابع - لو علم النّاس ما فی زیارة نصف شعبان من الثّواب لجاءت ذکور رجال علی الحبو ٥٦٦

الحدیث الخامس - لو کان الموت یشتری لاشتراه اثنان کریم ابلج و خریص ملهوف ٥٦٦

الحدیث السّادس - انّ الله یکره البخیل فی حیوته و الکریم فی مماته ٥٦٧

الحدیث السابع - بین النبی و الحکمة نعمة العالم و الجاهل شقیّ بهما ٥٦٧

الحدیث الثامن - لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لقتله ٥٧١

الحدیث التاسع - لا یقشعر الرجل الا لحدث و النوم حدث ٥٧٥

الحدیث العاشر - فی بیان حدیث روی فی المعراج و وجه نسبة التردد الی الله و وجه قوله تعالی اذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به ،الخ ٥٧٧

الحدیث (١١) - انّ قلوب بنی آدم کلّها بین اصبعین من اصابع الرّحمة کقلب واحد یصرفها کیف یشاء ٥٨٨

الحدیث (١٢) - اسطر ابوطالب بحساب الجمل و عقد بیده ثلثا و قال ٥٨٩

الحدیث (١٣) - [illegible] من النّار یناشد اللهَ سبعین خریفا و

سبعين خريفاً و الخريف سبعون سنة و سبعون سنةً و سبعون سنة هـ ،
لِمَ لم يجمع الخريفات و السنين ٥٩١
الحديث (١٤) - ايّاك و الرّياسة و ايّاك ان تطأ اعقاب الرّجال ، الخ ٥٩٢
الحديث (١٥) - انّ الله تبارك و تعالى اوحى الى موسى بن عمران (ع) ان اخرج عظام يوسف (ع) من مصر، **الى قوله (ع) : فحمله الى الشام، و ما روى ان نوحا (ع) قد نقل عظام آدم (ع) الى الغرى، و رفع التعارض بينهما و بين ما ورد ان الانبياء و الاوصياء يرفعون بابدانهم الى السماء بعد الدفن** ٥٩٣
الحديث (١٦) - نيّة المؤمن خير من عمله و نيّة الكافر شرّ من عمله.. ٥٩٦
الحديث (١٧) - فى ان المعصومين (ع) حين اكل الطعام المسموم كانوا عالمين به ام لا فأن كانوا عالمين يلزم القاء النفس الى التهلكة و ان لم يكونوا لزم علم القتلة بما لم يعلموه ٦٠٢
الحديث (١٨) - فأنظر ايها السائل فما دلّك القرءان عليه من صفته فائتمّ به و استضئ بنور هدايته و ما كلّفك الشّيطان علمه ممّا ليس عليك فى الكتاب فرضه و لا فى سنّة النبىّ و ائمّة الهدى اثره فكِل علمه الى الله سبحانه و تعالى فأن ذلك مقتضى حقّ الله عليك..... ٦٠٧
الحديث (١٩) - الصلٰوة لها اربعة الاف حد ٦١٠
سؤال - فسّروا تشبيه العامّة عليّا (ع) بالشّكل الرّابع حيث اسقطه بعضهم عن درجة الاعتبار لمخالفته الاوّل و اعتبر جمهورهم الثّانى بعد الاوّل لموافقته معه فى اشرف المقدّمتين ثمّ اعتبروا الثّالث لموافقته معه فى مقدّمته الاخرى فما وجه الشّبه فى مخالفة الشّكل الرابع للاوّل و مخالفة علىّ (ع) لابى بكر و كذا فى الاشكال و الخلفاء ٦١١
سؤال - فى الحديث اذا احببت احدا من اخوانك فاعلمه بذلك فأن ابراهيم (ع) قال ربّ ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى

و لكن ليطمئنّ قلبى، **كيف يستنبط اعلام المحبّة للاخوان من الاية المذكورة فى مقام التّعليل بدليل فاء التّعليليّة** ٦١١
سؤال - فى الحديث اذا اراد احدكم ان لايسئل ربّه شيئا الّا اعطاه فلييأس من النّاس، **الى ان قال:** فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها، **فما وجه تفريع المحاسبة على الامر باليأس** ٦١٢
سؤال - فى الحديث الى ان قال (ع): و لاتسألنّ عمّا لك عنده الّا ما له عند نفسك فأن تكن الدّنيا على غير ما وصفت لك فتحوّل الى دار المستعتب، **ما المراد من قوله** (ع): **و لاتسالنّ عمّا لك، الخ و كذا قوله: فتحوّل الى دار المستعتب** ٦١٣
سؤال - انّ الرّوح الّذى يثاب و يعاقب ايّ روح من الارواح الاربعة او الخمسة، الخ ٦١٣

بسم الله الرحمٰن الرّحيم و به ثقتی

بسم الله و كفی و سلام علی عباده الّذين اصطفی

و بعد فيقول الخاطئ الجانی ابوجعفر محمّد المدعوّ بحسين البافقیّ السّرايانی انّی كنت مدة مديدة راغبا فی تفسير احاديث مشكلة و تبيين اخبار معضلة طالبا لعالم ربّانیّ و فاضل صمدانیّ ينظر بنور الله و يقول بكلمات الله و يسير فی آيات الله يبصر ببصره و يسمع بسمعه ليفسّرها بتفسير واف و يبيّنها ببيان شاف فاذا فزت بحصول المراد و تشرّفت بخدمة الاستاد و من عليه من جميع علماء البلاد و فضلاء العباد اعتماد و استناد المولی المعظّم و الشيخ المكرّم خاتم الحكماء و المتألّهين زين العرفاء و المتكلّمين رئيس الفقهاء و المجتهدين جليس الفقراء و المساكين شيخنا الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين حشرهما الله مع ساداتهما الطيّبين فالتمست منه المطلب و بلغت المنی بتوفيق الربّ.

الحديث الاوّل: **روی الصّدوق قدّس سرّه فی الفقيه عن عمّار السّاباطیّ انه قال سئل ابوعبدالله (ع) عن الميّت هل يبلی جسده قال نعم حتّی لا يبقی لحم** و لا عظم الّا طينته الّتی خلق منها فأنها لا تبلی بل تبقی فی القبر مستديرة حتّی يخلق منها كما خلق اوّل مرّة.

الجواب: **و من الله الهام الصّواب، اعلم انّ الانسان الموجود الآن له جسمان و جسدان فالجسم الاوّل هو الحامل للعقل و الرّوح و هو اشدّ الاربعة قوّةً و تحقّقاً و رزانةً و خفّةً و لطافةً و عِظَماً و هو الّذی وقع عليه التّكليف فی عالم الذرّ و به يدخل الجنّة ان كان مؤمنا و يدخل به النّار ان كان كافراً و هو موجود الآن فی غيب الانسان و هو الباقی الّذی لا يجری عليه الفناء و الدّثور و له النعيم او العذاب الاليم و الجسم الثّانی هو الّذی يعبّر عنه فی الرّوايات بأنه** هيكل كهيكل الدّنيا فاذا رايته **قُلْتَ هذا فلان و ربّما يعبّر عنه بقولهم (ع) فی**

حواصل طیور خضر و هذا هو الّذی اذا قبض ملك الموت الرّوح قبضها فیه و اخذها معه و تبقی ان کانت من الاخیار فی الجنان تتنعّم و تأتی وادی السّلام و تزور اهلها و حفرة قبرها و تبقی الی نفخة الصّور الاولی باقیة و کذلك ان کانت من الاشرار فأنها تعذّب بنار الدّنیا عند مطلع الشّمس و تأوی الی وادی برهوت عند غروبها الی نفخة الصّور الاولی و هو قول الصّادق (ع) فی تأویل قوله تعالی فأنما هی زجرة واحدة فاذا هم بالسّاهرة قال تبقی الارواح ساهرة لاهل الحدیث، و هذا الجسم الثّانی هو ظاهر الجسم الاوّل و مَرْکَبُهُ و ذلك باطنه و لبّه و ان کان المیّت من المستضعفین و امثالهم بقیتْ روحه فی قبره مع هذین الجسمین مجاورین للجسد الباقی الی یوم القیٰمة و امّا الجسد الاوّل فهو مخلوق من عناصر هورقلیا و هو من جنس محدّب محدّد الجهات الّا انّه الطف من المحدّد لانّ اسفل مراتبه فوق محدّب محدّد الجهات فی الاقلیم الثّامن الحاوی للعجائب و الغرائب و هذا الجسد یبقی فی القبر مستدیرا متغیّبا فی هذه الارض کسحالة الذّهب فی دکّان الصّائغ و هذا هو الطّینة التی خلق منها الانسان کما قال (ع) انّها تبقی فی قبره مستدیرة فاذا نفخ فی الصّور نفخة النّشور نزلت الرّوح مصاحبة لذلك الجسم الاوّل و دخلت معه فی هذا الجسد فخرج من قبره للحساب و امّا الجسد الثّانی فهو مخلوق من هذه العناصر المعروفة تکوّن منها من لطائف الاغذیة فاذا تفکّك فی القبر رجع ما فیه من النّار الی عنصر النّار و امتزج بها و ما فیه من الهواء الی الهواء کذلك و کذلك الماء و التّراب و ذهب فلایعود اذ لا حساب علیه و لا عقاب و لا نعیم له و لا ثواب و لا شعور فیه و لا احساس و لا تکلیف علیه و لا مدخل له فی الحقیقة و انّما هو بمنزلة ثوب لبسته ثمّ ترکته و لبست غیره فافهم و کتب العبد المسکین احمد بن زین الدّین الاحسائی و الحمد لله ربّ العالمین.

الحدیث الثّانی: قال روی الصّدوق (ره) فی العلل عن الحسین بن احمد عن ابیه عن احمد بن محمّد بن عیسی عن الحسین بن خالد قال قلت للرّضا (ع) انّا روینا عن النبیّ (ص) انّ من شرب الخمر لم تحسب صلٰوته اربعین صباحاً

فقال صدقوا فقلت و کیف لاتحسب صلٰوته اربعین صباحا لا اقلّ من ذلك و لا اکثر قال لانّ الله تبارك و تعالی قدّر خلق الانسان فصیّر النّطفة اربعین یوما ثمّ نقلها فصیّرها علقة اربعین یوما ثم نقلها فصیرها مضغة اربعین یوما و هذا اذا شرب الخمر بقیت فی مشاشته علی قدر ما خلق منه و کذلك یجتمع غذاؤه و اکله و شربه تبقی فی اربعین یوما .

الجواب : انّما علّل ذلك بمدّة بقاء النّطفة و العلقة و المضغة الی ان یکمل انقلابها الی الطّور الثّانی لانّ النّطفة اذا وقعت فی الرّحم و امتزجت بها نطفة المرأة و ماث الملك فیهما (بینهما خ ل) التّربة الّتی من قبره المقدّر له فی اللّوح المحفوظ بقیت النّطفتان تستمدّ من الحیض و تتعفّن بتلك الرّطوبة و بحرارة الرّحم و تعین هذه حمّی تعرض للمرأة و لاتزال تتنقّل تنقّلا سیّالا و تترقّی الی العلقة فیکمل استحالتها الی العلقة فی اربعین یوما و کذلك العلقة تکمل استحالتها الی المضغة فی اربعین یوما بعدّة میقات موسی (ع) لانّ ذلك هو عدد مراتب الوجود و انّما کان ذلك اربعین لانّ الانسان خلق من عشر قبضاتٍ من التسعة الافلاك من کلّ واحد قبضة و من الارض قبضة و کل قبضةٍ من العشر تکمل فی اربعة ادوار فهذه اربعون دوراً و جمیع ما فی الوجود جری علی صنع واحدٍ بتدبیر واحدٍ من مدبّرٍ واحدٍ سبحانه فکلّ شیء ینقلب کمال الانقلاب فی اربعین فاذا انقلب کمال الانقلاب تغیّرت حقیقته و تغیّر حکمه فلمّا کانت الخمر نجسة کان شاربها حامل نجاسة فلاتحسب (فلاتقبل خ ل) له صلٰوة حتّی ینقلب جمیع ما فیه من الخمر الی مزاج آخر من دم و لحم و عظم فیتغیّر ذلك فتقبل صلٰوته و الی هذا المعنی المذکور المفصّل اشار (ع) بقوله بقیت فی مُشاشَتِهِ علی قدر ما خلق منه و لهذا قال (ع) و کذلك یجتمع غذاؤه و اکله و شربه یبقی فی مشاشته اربعین یوما و المراد بالمشاشة رؤوس العظام الّتی یمکن مضغها و انّما ذکرها لأنها اخر ما یبقی من الغذاء فی (عن خ ل) الاستحالة الی العظم لانّ العظم اخر ما یغتذی من سایر الجسد من الغذاء لصلابته و فی بعض نسخ الحدیث مثانته و هی مجمع البول و وجهه انّ الخمر اذا طبختها

المعدة اوّل طبخ جذبت کیلوسها الی الکبد و قذفت ثفلها من الماء الی المثانة من الکلیتین علی التدریج الی مدّة الاربعین الیوم و ان دخل علیه غذاء غیر الخمر و خالطها فی الکیلوس و فی ثفله لکنّها لاتنقطع مادّتها بتحلّل او انقلاب الّا بعد الاربعین للقاعدة المذکورة و لهذا قرّروا علیهم السّلام انّ النّطفة تمکث اربعین یوما ثمّ تکون علقة و تمکث اربعین و تکون مضغة و تمکث اربعین فتلجه الرّوح مع انّ التّفصیل انّ ولوج الرّوح انّما یحصل عند تمام الاربعة الاشهر و هی مفرّقة علی المراتب الستّ اعنی النّطفة و العلقة و المضغة و العظام و یکسی لحما و ینشأ خلقا اخر و کلّ مرتبة له عشرون یوما تمکث النّطفة عشرین فتکون علقة و العلقة عشرین و المضغة عشرین و العظام عشرین و یکسی العظام فی عشرین و تلجه الرّوح فی عشرین فهذه هی الاربعة الاشهر فکیف تکون کلّ رتبة فی اربعین کما هو ظاهر الاحادیث و الجواب انّ النّطفة تبقی خالصة من شوب العلقة عشرین یوما ثمّ یشوبها نموّ العلقة مع بقاء خلط النّطفة فاذا تمّت الاربعون ارتفع شوب النّطفة و ظهر ابتداء المضغة مصاحبا لبقایا العلقة الی عشرین و ترتفع بقایا العلقة و یظهر ابتداء العظام مع بقاء بقایا المضغة و هکذا فصدق انّ النّطفة تبقی اربعین یوما لما بیّن فی القاعدة و انّ بقاءها خالصة عشرون فصحّ تقسیم المراتب و الحمد لله ربّ العالمین و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث الثّالث: قال و روی فی الانوار النّعمانیّة عن الصّدوق باسناده الی رسول الله (ص) قال انّه صلّی ذات یوم باصحابه الفجر ثمّ قام باصحابه حتّی اتی الی باب دار بالمدینة فطرق الباب فخرجت الیه امرأة فقالت ما ترید یا اباالقاسم قال رسول الله یا امّ عبدالله استاذنی لی علی عبدالله فقالت یا اباالقاسم (یا رسول الله خ ل) و ما تصنع بعبدالله فوالله انّه لمجهود فی عقله یحدث فی اثوابه و انّه لیراودنی علی الامر العظیم (امر عظیم خ ل) فقال استاذنی لی علیه قالت افلی (افی خ ل) ذمّتك قال نعم قالت ادخل فدخل فاذا هو فی قطیعة له یهیم فیها فقالت له امّه اسکت و اجلس هذا محمّد (ص) قد اتاك فسکت و جلس

فقال النبیّ (ص) ما لها لعنها الله لو ترکتنی لاخبرتکم اهو هو ثمّ قال النبیّ (ص) ما تری قال اری حقّا و باطلا و اری عرشا علی الماء فقال اشهد الّا (ان لا) اله الّا الله و انّی رسول الله (ص) فقال بل تشهد الّا (ان لا) اله الّا الله و انّی رسول الله فماجعلك الله بذلك احقّ منّی فلمّا کان فی الیوم الثّانی صلّی (ص) باصحابه الفجر ثمّ نهض و نهضوا معه حتی طرق الباب فقالت امّه ادخل فدخل فاذا هو فی نخلة یغرّد فیها فقالت له امّه اسکت و انزل هذا محمّد (ص) قد اتاك فسکت قال النبیّ (ص) لعنها الله لو ترکتنی لاخبرتکم اهو هو فلمّا کان فی الیوم الثّالث صلّی (ص) باصحابه الفجر ثمّ نهض و نهض القوم معه حتّی اتی ذلك المکان فاذا هو فی غنم له ینعق بها قالت له امّه اسکت و اجلس هذا محمّد قد اتاك فسکت و کان قد نزلت فی ذلك الیوم آیات من سورة الدّخان فقرأها بهم النبیّ (ص) فی صلوة الغداة قال اتشهد الّا (ان لا) اله الّا الله و انّی رسول الله (ص) فقال بل تشهد الّا (ان لا) اله الّا الله و انّی رسول الله و ماجعلك الله بذلك احقّ منّی فقال النبیّ (ص) انی قد خبأتُ لك خبأ فما هو قال الدّح الدّح فقال النبیّ (ص) اخسأ انّك لن تعدو اجلك و لن تبلغ املك و لن تنال الّا ما قدّر لك ثمّ قال لاصحابه ایّها النّاس مابعث الله نبیّا الا انذر قومه الدّجال و انّ الله تعالی اخّره الی یومکم هذا فمهما تشابه علیکم من امره فأن ربّکم لیس باعور انّه یخرج علی حمار عرض ما بین اذنیه میل یخرج و معه جنّة و نار و جبل من خبز و نهر من ماء اکثر اتباعه الیهود و النساء و الاعراب یدخل آفاق الارض کلّها الّا مکّة و لابیّتها (لابتیها خ ل) و المدینة و لابیّتها (لابتیها خ ل).

اقول روی هذا الحدیث فی اکمال الدّین و اتمام النّعمة و هو فی الدّجال و هو الّذی یخرج عند قیام صاحب الامر (ع) فی السّنة الّتی یخرج فیها و الّذی یظهر لی من بعض الاخبار انّه یظهر فی العاشر من جمادی الاولی و الصاحب (ع) یخرج (یظهر خ ل) فی العاشر من المحرّم فبین خروجه و خروج الحجّة (ع) ثمانیة اشهر کما صرّح به فی الرّوایة و انّما مضی الیه النبیّ (ص) لیقیم علیه الحجّة بان یدعوه الی الاسلام و الایمان به و احبّ ان یدخل علیه علی الحالة

الّتی یقتضیها طبعه کما هو مذکور فی هذا الحدیث و غیره قبل ان تخبره امّه بدخول النبیّ (ص) علیه لیعرفه اصحابه بصفته و فعله لیکفروا (لیکفروا به و خ ل) بدعوته فأنه الآن کما فی هذه الرّوایة یدّعی النّبوة ثمّ ادّعی (یدعی خ ل) الرّبوبیّة و انه یخرج عند قیام القائم (ع) و یدعی الرّبوبیّة و یتبعه علی دعوته ستّ عشرة مائة الف و یسیر فی الارض کما فی آخر هذا الحدیث الی ان یخرج حجّة الله القائم (ع) و یقتله و یقتل جنوده فقول النبیّ (ص) فی حقّ امّه ما لها لعنها الله لو ترکتنی لاخبرتکم اهو هو لبیان صفته و فعله لهم کما قلنا ثمّ قال النبیّ (ص) ما تری قال اری حقّا و باطلا و اری عرشا علی الماء و کلامه لعنه الله هذا یکذّب ما ادّعته امّه لعنها الله فی حقّه انّه لمجهود فی عقله یحدث فی اثوابه یعنی مجنون لأنه لم یفعل ذلك لعدم التمییز و لکنّه قاذورة لایستنجس نجسا و قولها انّه لیراودنی علی الامر العظیم لایدلّ علی جنونه لأنه یرید ان یفجر بامّه لعدم انفته و تحریمه لشیء من المحرّمات و لعلّ قوله اری حقّا و باطلا الخ، مشعر بقوّة شعوره و حیلته فأنه بفطرته یری حقّا عند محمّد (ص) و باطلا عند مَنْ خالفه و لکنّه اَبْهَمَه لیدّعی انّ ما رٰاه من الحقّ انّه هو المستحقّ له و انّ الباطل عند من خالفه ایهاماً منه و تدلیسا و لهذا سمّی الدّجال من دجّل تدجیلا غطّی و طلّی الذّهب لتمویهه بالباطل و یقال للنّفس الامّارة (الامارة بالسوء خ ل) المدجلة لاجل ذلك و من اجل ذلك قال للنبیّ (ص) بل تشهد الّا (ان لا) اله الّا الله و انّی رسول الله فماجعلك الله بذلك احق منّی و انما ذکر شهادة الّا اله الّا الله و اجاب بانّی اری عرشا علی الماء لیخدع النبیّ (ص) کما هو مقتضی طبیعته من التّلبیس کما انّ امّه الملعونة انّما قالت انّه لمجهود فی عقله لیکفّ عنه محمّد (ص) دعوته و قول الراوی و هو ابن عمر فی حکایة المرّة الثّالثة و کان قد نزلت فی ذلك الیوم آیات من سورة الدخان فقرأها ای سورة الدخان لاجل الآیات المذکورة المناسبة لبیان احوال هذا الخبیث بهم ای باصحابه الّذین سار معهم الی الخبیث الدّجال فقوله بهم ای حین صلّی بهم صلوة الفجر او انّ الباء بمعنی مع او المصاحبة و الظّاهر انّ الآیات المشار الیها هی المناسبة لبیان حال

الدّجال و مآل امره و هی قوله تعالی فارتقب یوم تأتی السماء بدخان مبین یغشی النّاس هذا عذاب الیم ربّنا اکشف عنّا العذاب **یعنی بتعجیل الفرج** انّا مؤمنون و **هی علامات قیام القائم (ع) و هو الّذی خبأه رسول الله (ص) لهلاك هذا الدّجال المدلول علیه بهذه الآیات حین عارض هذا الملعونُ رسول الله (ص) بدعوی النّبوة فقال (ص) له** انّی خبأت لك خبأ **ای دفنت لك دفینا و سترت لك (لك سترا** خ ل) مستوراً و خَبأً **بمعنی ستر فما هو یعنی ان کنت تدّعی انّك رسول الله فاخبرنی ما الّذی ادّخرتُ لك ممّا یسوؤك و یبطل دعواك فاجابه اللّعین بالکلام الفحش لیخجل النبیّ (ص) فینقطع عن جوابه فقال الدحَّ الدحَّ و الدّحُّ بالمهملتین الدّس و (الدس فی** خ ل) **النّکاح و الدّعّ (الدح** خ ل) **فی القفا کنایة عن اللّواط فقال النبیّ (ص)** اخسأ انّك لن تعدو اجلك و لن تبلغ املك و لن تنال الّا ما قُدِّرَ لك **فاخبره (ص) انّ اجلك علی ید قائمنا اهل البیت حین تدّعی الرّبوبیّة و لن تبلغ املك من البقاء و الاستعلاء علی العباد و لن تنال من مطلوبك من ذلك الّا ما قُدِّرَ لك و کتب فی امّ الکتاب انّك تدّعی الرّبوبیّة و تتسلّط علی رقاب الجهّال الّذین اجابوا دعوتك ثمّ لاتتمتّع بذلك الّا قلیلا حتّی یقتلك قائمنا (ع) شرّ قتلة و قد ذکرنا علی ما فی الحدیث ان لیس بین ظهوره و ظهور القائم (ع) الّا ثمانیة اشهر ثمّ قال (ص) لاصحابه** مابعث الله نبیّا الّا انذر قومه الدّجال **یعنی انّی انذرکم فتنة هذا کما فعل الانبیاء (ع) قبلی و قوله** و انّ الله عزّ و جّل اخّره الی یومکم هذا **یرید به لَأُرِیَکُمْ صورته و صفته ثمّ قال (ص)** فما تشابه علیکم من امره فانّ ربّکم لیس باعور **کما رأیتم من قبح صورته ثمّ قال (ص)** انّه یخرج علی حمار عرض ما بین اذنیه میل **و فی روایة ابی الصّدوق عن النّزال بن سبرة (سیرة** خ ل) **فی خطبة امیرالمؤمنین (ع) فقام الیه الاصبغ بن نباتة فقال یا امیرالمؤمنین (ع) مَنِ الدّجالُ فقال** الا انّ الدّجال صائد ابن الصّید فالشقیّ من صدّقه و السّعید من کذّبه یخرج من بلدة یقال لها اصبهان من قریة تعرف بالیهودیّة عینه الیمنی ممسوحة و العین الاخری فی جبهته تضیئ کانّها کوکب الصّبح فیها علقة کانّها ممزوجة بالدّم بین عینیه مکتوب کافر یقرأه کلّ کاتب و

امیّ یخوض البحار و تسیر معه الشّمس بین یدیه جبل من دخان و خلفه جبل ابیض یُرِی النّاس انّه طعام یخرج فی قحط شدید تحته حمار اقمر خطوةُ حمارِهِ مِیل تطوی له الارض منهلا منهلا لایمرّ بماء اِلّا غار الی یوم القیٰمة ینادی باعلی صوته یُسْمِعُ ما بین الخافقین من الجنّ و الانس و الشّیاطین یقول الیَ اولیائی انا الّذی خلق فسوّی و قدّر فهدی انا ربّکم الاعلی و کتب (کذب خ ل) عدوّ الله انّه اعور یطعم الطّعام و یمشی فی الاسواق و انّ ربّکم عزّ و جلّ لیس باعور و لایطعم و لایمشی و لایزول اَلا و انّ اکثر اتباعه یومئذ اولاد الزّنا و اصحاب الطّیالسة الخضر یقتله الله عزّ و جلّ بالشّام علی عقبةٍ تعرف بعقبة افیق لثلث ساعات من یوم الجمعة علی یدی من یصلّی المسیح عیسی بن مریم خلفه، **أنتهی کلامه (ع) هنا فی وصف الدّجال لعنه الله و انّما نقلته لما فیه من الفواید و بیان ما اشیر الیه فی التّأویل طویل اعرضنا عمّا نعرف منه لطوله و عدم اجتماع القلب و ما ذکرنا جامع لبیان باقی الحدیث المسؤول عنه و قوله (ص)** اَلا مکّة و لابیّتها (لابتیها خ ل) و المدینة و لابیّتها (لابتیها خ ل) **فیه اشارة الی انّ مکّة یخرج فیها القائم (ع) و هو قاتله و لایقدر علی الوصول الیها خوفا منه (ع) لعلمه انّه (ع) یخرج فی مکّة و المدینة لقربها منه (منها خ ل) (ع) ظاهراً و باطناً و اللّابة هی الحرّة ذات الحجارة السُّوْد قد الّبتها لکثرتها و لابتا مکّة الحرّات الّتی تکتنفها و المراد بها حدود الحرم و هو اثناعشر مِیْلاً طولاً و عرضا فمن المشرق الی الکعبة المشرّفة احدعشر میلا و من المغرب میل واحد و من الشّمال اربعة امیال و من الجنوب ثمانیة امیال و لابتا المدینة حرم المدینة و هو حرم رسول الله (ص) و هو ما بین حرّتین عظیمتین یکتنفانها و فی خبر ما معنی لابیّتها (لابتیها خ ل) قال** ما احاطت به الحرار **و فی خبر آخر** ما بین ظلّ عائرٍ الی ظلِّ وَعَیْرٍ **و هما جبلان معروفان و فی خبر اخر قال** ما بین الصّورین الی الثنیّة **یرید جبلی المدینة اعنی عایراً و وُعَیْراً ثمّ لمّا کان خروج الدّجال انّما کان من اشراط السّاعة و یخرج بعد الدّنیا و ان کان فی آخرها لانّ احکامه من نوع احکام الاولی الّتی هی قیام القائم (ع) و الرّجعة فیجری التقدیر له و علیه علی**

مقتضی نظام الوجود وجب ان یکون فی جمیع احواله مطابقة الظّاهر للباطن (و الباطن خ ل) و لمّا کان حرم مکة و حرم المدینة لایصاد صیدهما لانّ من دخلهما کان آمنا و الدّجال هو الصّائد فلایدخل الصّائد حرمهما و الّا لماآمِنَ مَنْ دخلهما الّذی هو صیدهما و الی هذا المعنی اشار صلّی الله علیه و آله بقوله یدخل آفاق الارض کلّها الّا مکّة و لابتیها و المدینة و لابتیها و ذلك لانّ نظام الوجود یقتضی مطابقة الظّاهر للباطن و فی هذا الحدیث لطائف کثیرة و کتب العبد المسکین احمد بن زین الدّین.

الحدیث الرابع: روی الثّقة الجلیل بن طاووس (ره) فی کتاب الاقبال حدیثا منه قوله (ع) لو علم النّاس ما فی زیارة نصف شعبان من الثّواب لقامت ذکور رجال علی الخشب.

الجواب: انّ فی معنی ذلك وجوها و اقربها الی الصّحة و الطّبیعة و ابعدها عن التکلّف ما قیل انّ المعنی لتبادر فحول من الرّجال الی زیارة الحسین (ع) شوقا الی ما فی زیارته من الثّواب و ان صلبوهم ائمّة الجور علی الخشب کما علم السّحرة بنبوّة موسی (ع) و لم یبالوا بفعل فرعون بهم فلو علموا لزاروه و لو فی حال منع حکّام الجور من زیارته و لو فعلوه حینئذ لصلبوا علی الاخشاب فیکون قد قامت ذکور رجال ای فحول رجال علی الخشب و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث الخامس: روی عن امیرالمؤمنین (ع) انّه قال لو کان الموت یشتری لاشتراه اثنان کریم ابلج و حریص ملهوف.

الجواب: الابلج طلق الوجه و البلج الوضوح و الظّاهر انّ المراد بالکریم الابلج الّذی لاینقبض وجهه عند کثرة سؤال المحتاجین له و الحاحهم علیه حتّی یبلغ به الحال انّه یحبّ الموت لشدّة الاقلال و حزنا الّایجد ما ینفق کما قال تعالی و لاتبسطها کلّ البسط فتقعد ملوما محسورا و الحریص الملهوف شدید التحسّر و التلهّف فی طلب الدّنیا حیث لاینال منها ما یکفیه لشدّة حرصه اذ کلّ ما فیها لایکفیه فهو عند نفسه ابداً فاقد مطلوبه و ان وجد لشدّة حرصه حتّی تبلغ

به الحال انّه یتمنّی الموت لأنه لم ینل مناه فلو کان الموت یشتری لاشتراه هذان الاثنان او انّ المعنی لو کان الموت یشتری لکان ینبغی لهذین الاثنین ان یشتریاه لانّ راحتهما فیه لو کانا عاقلین لرأیا انّ الرّاحة لهما لاتوجد الّا فی الموت فینبغی لو کان یشتری ان یشتریاه و الله اعلم بمراد ولیّه (ع) و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث السّادس: روی عنه انّه قال انّ الله یکره البخیل فی حیوته و الکریم فی مماته.

اقول: معناه و الله اعلم انّ الله یحب الکرم فی الدّنیا فاذا کان الرّجل بخیلا فی الدّنیا کره ذلك لأنه سبحانه یحبّ الکرم و الکریم یحبّه فی الحیوٰة فاذا مات کره موته لما یترتّب علی حیاته من منافع المحتاجین لا انّه یکره الکریم لانّ الکریم حبیب الله فی الحیوٰة و فی الممات و انّما کراهته له کراهة موته و امّا البخیل فالله یکرهه فی الحیات و فی الممات و ان کان مؤمنا کانت (کان خ ل) کراهة الله له عبارة عن قلّة ثوابه بالنّسبة الی الکریم فأنه اذا اثابه لم یبسط له فی الفضل و اذا حاسبه لم یتجازف (لم یتجاوز خ ل) عنه فهو یکرهه و امّا الکریم فأنه اذا اثابه بسط له فی الفضل و ان حاسبه لم یعامله بالعدل بل یجازفه (یجازیه خ ل) لأنه یحبّه و الله اعلم و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث السابع: روی ثقة الاسلام محمّد بن یعقوب الکلینیّ (ره) عن المفضّل بن عمر عن الصّادق (ع) انّه قال بین المرء و الحکمة نعمة العالم و الجاهل شقیّ بینهما.

اقول: اعلم انّ التنعّم بطیّب المآکل و الملابس و المناکح هو النّعیم فی الدّنیا لاهل الدّنیا و هذا فی الشّهادة مثال لما فی الغیب فی الدّنیا و الآخرة فامّا ما فی الغیب فی الدّنیا فهو انّ طیّب مأکل النّفس هی العلوم النافعة الّتی هی علم الحقیقة و علم الطّریقة و علم الشّریعة علی ما ینبغی بان یعلم و یعمل و امّا باقی العلم فما طلب منها لیتوصّل به الی هذه الثلثة کان علما و کان نافعا و الّا فهو جهل ضارّ فی الدّنیا و الآخرة امّا ضرره فی الدّنیا فلأنه یکون ظلمة (کلالة خ ل)

فی قلب طالبه و یکون بذلك محجوبا عن الطّریق الموصلة الی رضوان الله کما اشیر الیه فی الحدیث القدسیّ قال الله تعالی یا داود لاتجعل بینی و بینك عالماً مفتونا بالدّنیا اولئك قطّاع طریق عبادی المریدین الیّ انّ ادنی ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتی من قلوبهم فقوله سبحانه انّ ادنی یراد به معنیان:

احدهما انّ ادنی بمعنی اقلّ.

و الثّانی انّه بمعنی اقرب یعنی اقلّ ما اجازیهم بما عملوا و استعملوا لغیری ان انزع حلاوة مناجاتی من قلوبهم فیکرهون خدمتی فیکون ذلك سبب حرمانهم من خیرات الدّنیا بعدم استجابة الدّعاء و عدم معرفتهم بی و حجبهم عن التّرقی الی عالم النّور و من خیرات الآخرة بأنهم لایجاورون اولیائی فی دار کرامتی و لاینالون نعیم جنّتی و ذلك اوّل ما انا صانع بهم هل یجزون الّا ما کانوا یعملون و امّا العلوم الثلثة النّافعة و ما تتوقّف علیه اذا اجابها العمل حین تهتف به و هی طعام النّفس الّتی بها تحیی من موتها کما اشیر الیه فی قوله تعالی اومن کان مَیْتاً فاحییناه مضافا الی قوله تعالی فلینظر الانسان الی طعامه الی آخر الآیات فهذه العلوم النّافعة هی طیّب مأکل النّفوس الّتی امرتم بالاکل منها فی قوله تعالی کلوا من طیّبات ما رزقناکم و امّا طیب الملابس فهو الزّهد و التّقوی قال تعالی و لباس التقوی ذلك خیر فأن کلّ لباس غیر التّقوی لایستر صاحبه بل تنکشف معه عورته و ما اَحْسَنَ ما قال الشاعر:

ثوب الرّیاء یشفّ عمّا تحته فاذا الْتَحَفْتَ به فأنك عاری

و کمال الزّهد اَلّاتأس علی ما فاتك و لاتفرح بما آتیٰك و بیانه انّ الزّهد لیس هو تحریم الحلال و لا تضییع المال و انّما هو اَلّاتکون بما عندك اوثق منك بما عند الله و کمال التّقوی ان تترك المباح بل المندوب اذا علمت انّه یجوز ان یکون فی الواقع حراماً او یجرّ الی الحرام و لو بلوازم العادات کما قال (ص) ما معناه لایکون الرّجل من المتّقین حتّی یدع ما لا بأس به (فیه خ ل) خوفا ممّا فیه بأس و من الملابس الطیّبة الزّوجة المؤمنة الصّالحة تعینه علی دنیاه و دینه و الیه

الاشارة بقوله (ص) اذا اراد الله بعبد خيراً جعل له قلبا ذاكراً و لسانا شاكراً و بدنا على البلاء صابراً و زوجة تسرّه اذا نظر اليها و تطيعه اذا امرها و تحفظه اذا غاب عنها فی نفسها و ماله فجعلها ممّا هو الخير بالعبد و اشار سبحانه الى كونها لباسا بقوله هنّ لباس لكم (و أنتم لباس لهن خ ل) فافهم التّلويح فأنه ابلغ من التصريح لذى الحسّ اللّطيف الصّحيح و امّا طيب المناكح فمنه ظاهر و باطن فالظاهر هذه الزّوجة المشار اليها فأن مثلها من افضل الاعمال او من المعين على الصّالحات و الى هذا اشار (ع) حبّب الىّ من دنياكم ثلاث النساء الخ، و معلوم انّه (ص) انّما يميل الى الاعمال الصالحات و فی هذا كثرة الطّروقة من سنن النبيّين و كسر شهوة النفس عن الطّموح الى المحارم و طلب النّسل الّذى يثقل الارض بشهادة الّا (ان لا) اله الّا الله فتستريح النّفس فتتوجّه الى عالم النّور (الآنوار خ ل) و فی الحديث من طرق الخاصّة ما معناه عن الصّادق (ع) ماازداد احد حبّاً فی الولاية الّا ازداد حبّاً فی النّساء و من طرق العامّة عنه (ص) ماازداد احد حبّاً فی الايمان الّا ازداد حبّا فی النّساء و انما جعل (ص) ذلك محبّبا (محبوبا خ ل) اليه لأن الرّكعة من المتزوّج تعدل سبعين ركعة من عزب و كذا الطّيب و الباطن من النّكاح هو نكاح العقل للنّفس بعد تأديبه لها بآداب الله حتّى تنقاد لأمر الله فاذا انقادت كانت اخت العقل فلاتخالفه بل لايدرك اكثر الأعمال الصّالحة الّا بها و الى ذلك الاشارة بتأويل قوله تعالى اتوكّؤ عليها و اهشّ بها على غنمى (و لى فيها مآرب اخرى خ ل) لأنه انّما يؤدّب رعيّته و يعلّمهم احكام دينهم بها لأجل مناسبة النّفس و مقارنتها لهم فاذا وافقته فيما يقتضيه و يطلبه من مراد الله كان ذلك هو النّكاح الطّيّب لأنّ ما يتولّد منها من الأعمال الصّالحة انّما هو من العقل و منها فكان ذلك النّكاح الطّيّب على كتاب الله و سنّة نبيّه (ص) و بالجملة فهذه المآكل و الملابس (الملابس و المشارب خ ل) و المناكح الطّيّبة هى النّعيم الطّيّب لأنّ هذه تثمر العلوم الحقة و المعارف الالٰهيّة فيكون المرء بين ما فهم رشده و بلغ اشدّه الى ان يكون حكيماً ربّانيّا يتنعّم بثمرات العلوم و صالحات الأعمال حتّى اذا كان كذلك استغنى بتعليم الله عن تعليم النّاس كما

اشار الیه سبحانه بقوله تعالی و لمّا بلغ اشدّه و استوی آتیناه حکما و علماً و کذلك نجزی المحسنین یعنی انّ من احسن آتیناه حکماً و علماً و لن یخلف الله وعده و حسن العمل هو ما اشرنا الیه من اعمال الدّنیا الّتی تدعو الی الله و الی رضاه من المآکل و الملابس و المناکح فاذا امتَثل اوامر الله و اجتنب نواهیه فی کلّ ما ورد به الشرع الشریف و تأدّب بآداب الله وجد للعلوم و الأعمال لذّة و نعیماً لایوجد له نظیر فی العالم لانّ ذلك مع حسن النّظر و دوام الذکر و صحّة الفکر یورث محبّة الله فهو ما بین ابتدائه الی ان یبلغ الحکمة یتقلّب فی ریاض الانس من حظائر القدس فهو فی تنعّم الأفکار و تلذّذ الأذکار تأوِّبُ معه الجبال و الأطیار فی اعالی اغصان اشجار الانوار و یقتطف من ازهار الأسرار فلهذا قال (ع) بین المرء و الحکمة نَعمة العالم بفتح النون ای تنعّم العالم الرّبّانیّ الّذی مرّ ذکر عمله و صفة تعلّمه فأن من کان بخلاف تلك الأوصاف فهو الجاهل و ان کان یشقّ بدقیق علمه الشعر و هو الشّقیّ بین تعلّمه (فعله خ ل) و بین الحکمة لأنه اتی البیوت من غیر ابوابها فهو محجوب مبعد کما قال تعالی صمّ و بکم فی الظّلمات و فی بعض نسخ الحدیث نِعمة العالم بکسر النّون و المعنی انّه بین حالتیه هاتین نِعمة العالم ای نعمة الولایة من الولیّ علی العالم المتابع لامامه لأنه (ع) یسقیه فیما بین ذلك من الکوثر شربة لایظمأ بعدها ابداً و الجاهل المشار الیه مطرود عن تلك الشّربة (الشریعة خ ل) مذود عنها فهو بذلك شقیّ بینهما هذا اشارة مجملة الی معنی الحدیث و ان کان الکلام کثیرا لأنّ هذا (الا ان هذا خ ل) بمنزلة المقدّمة لتلك المعانی المبهمة و قد ذکر الملّا محسن فی الوافی لهذا الحدیث کلاماً له و کلاماً لأستاده صدرالدّین الشّیرازیّ و لا بأس بذکرهما تتمیماً للفائدة قال الملّا النّعمة بفتح النّون یعنی انّ الموصل للمرء الی الحکمة تنعّم العالم بعلمه فأنه اذا رآه المرء انبعثت نفسه الی تحصیل الحکمة او اضافة النِّعمة بالکسر بیانیّة ای العالم الّذی هو نعمة من الله سبحانه یوصل المرء الی الحکمة بتعلیمه له ایّاها و الجاهل شقیّ بینهما ای له شقاوة حاصلة من بین المرء و الحکمة او المتعلّم و العالم و ذلك لأنه لایزال یتعب نفسه اما بالحسد او

الحسرة علی الفوت او السّعی فی التحصیل مع عدم القابلیّة للفهم و قال استادنا صدر المحققین طاب ثراه لعلّ المراد به ان الرّجل الحکیم من لدن عقله و تمییزه الی بلوغه حدّ الحکمة یتنعّم بنعمة العلم و نعیم العلماء فأنه لایزال فی نعمة من اغذیة العلوم و فواکه المعارف فأن معرفة الحضرة الالهیّة لروضة فیها عین جاریة و اشجار مثمرة قطوفها دانیة بل جنّة عرضها کعرض السّماء و الأرض و الجاهل بین مبدأ امره و منتهی عمره فی شقاوة عریضة و امل طویل و معیشة ضنك و ضیق صدر و ظلمة قلب الی قیام ساعته و کشف غطائه و فی الآخرة عذاب شدید انتهی (انتهی کلامه خ ل)، و کلام الملّا صدرالدّین کلام دقیق متین الّا انّه اشار الی الغایات و لم یشر الی المبادی امّا بناءً علی طریقته لأنه لایجری فی حکمته علی مطابقة الشّرع الظّاهر للشّرع الباطن او غفلة عن المبادی و لا شك انّ تلك الغایات علی ما یحبّ الله سبحانه لایحصل الّا بالشّرع الظّاهر و الملازمة للفرض و النّفل (للفرایض و النوافل خ ل) و التّأدب بآداب الله الواردة فی النّقل و العقل و الله اعلم و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث الثّامن: روی ثقة الاسلام محمّد بن یعقوب الکلینی (ره) مسندا الی ابی عبدالله (ع) قال ذکرت التّقیّة یوماً عند ابی عبدالله (ع) فقال لو علم ابوذرّ ما فی قلب سلمان لقتله.

اقول: انّما قال (ع) ذلك فی جواب ذکر التّقیّة یعنی انّها واجبة علی کلّ عالم بما لایقبل و بما لایحتمل و کما تکون من اعداء الدّین کذلك تکون من المؤمنین و ناهیك بذلك ذکرها فی حقّ ابی ذرّ عند سلمان و قد آخا بینهما رسول الله صلّی الله علیه و آله بل قد تکون فی اثنین کلّ واحد منهما من الآخر روی ابوبصیر قال سمعت اباعبدالله (ع) یقول قال رسول الله صلّی الله علیه و آله یا سلمان لو عرض عملك (علمك خ ل) علی مقدادٍ لکفر یا مقداد لو عرض عملك (علمك خ ل) علی سلمان لکفر و اعلم انّ سلمان لایجهل عمل (علم خ ل) مقداد و لکن الذی افهم من الحدیث ان المقداد لو عرض علیه عمل سلمان و علم ما اراد سلمان بعبادته و من یعبد و الی من یتوجّه و ما یرید من الفاظ عبادته

و ما یدلّ بها علیه و ما الأسماء الّتی یدعو بها ربّه من الأسماء و الأفعال و الحروف و ما اشبه ذلك فأنه یرید منها غیر ما یعرف المقداد و لو اخبره بمراده منها لکفر بذلك و انکره و هذا ظاهر من الحدیث و یحتمل انّه لو کلّف به المقداد لماقبله و لجحده او رأی انّه خلاف الحقّ و الانکار هو الکفر و امّا الحرف الثّانی و هو لو عرض عملك (علمك خ ل) علی سلمان لکفر فالّذی افهم انّ المعنی لو کُلِّف سلمان بعمل المقداد لکفر به لأنه یعلم انّه فی حقّه کفر لا انّه لایعلم مراد المقداد و لا انّ المقداد اخطأ بعمله طریق الحقّ بل یعلم ان المقداد اصاب بعمله (بعلمه خ ل) طریق الحقّ و النّجاة فی حقّه و فی حقّ مثله و ان کان فی حقّ سلمان انّه خطأ و جهل و فی الحدیث ما معناه و انّ الذّرّة لتزعم انّ لله زبانَیْنِ (زبانتین خ ل) یعنی قرنین و هذا فی حقّها لاینافی التّوحید و لا التّنزیه لأنّ عدمهما نقص عندها و وجودهما کمال عندها فهی تصف ربّها بما هو کمال (کمال عندها خ ل) فلو عرض علیك عملها (علمها خ ل) لکفرتَ به و جحدتَه لأنّك تنزّه الله تعالی عن القرنین و عن صفات جمیع الخلق و لو عرض عملك (علمك خ ل) علی الذّرّة بانّك تعبد الذات المنزّهة عن القرنین لکفرت به لأنّ ذلك عندها نقص فی حقّ خالقها و لکنّك تعرف انّ ذلك یقبل منها و لایقبل منك فیکون قوله (ص) یا مقداد لو عرض عملك (علمك خ ل) علی سلمان لکفر من هذا القبیل فافهم فقد صدق من الحدیث انّ التّقیّة تکون فی اثنین مؤمنین صالحین من المتّقین کلّ واحد یتّقی الآخر و لاتختصّ التّقیّة بالمخالفین کما توهّمه بعض من لا قریحة له فی الدّین و امّا امر ابی ذرّ مع سلمان فقد کان من هذا القبیل لأنّ سلمان کان عالماً بالله فوق ما یعرف ابوذرّ و لهذا فی بعض الأحادیث ما یشعر بانّ سلمان فی حال من احواله (الاحوال خ ل) لیس من الشّیعة بالنّسبة الی مطلق الشّیعة بل هو من الائمّة المتبوعین علی نحو ما قال علیه السّلام نحن العلماء و شیعتنا المتعلّمون و سائر النّاس غثاء و بیان ذلك ما روی عنه علیه السّلام انّه قال ما معناه لو یعلم (علم خ ل) ابوذرّ ما فی قلب سلمان لقتله لأنّ حدیث العلماء صعبٌ مستصعب و انّما قلتُ العلماء لانّ سلمان

منّا اهل البیت و الی هذا المعنی الاشارة بما رواه زرارة قال سمعت اباعبدالله علیه السلام (یقول خ ل) ادرك سلمان العلم الأوّل و العلم الآخِر و هو بحر لاینزح و هو منّا اهل البیت علیهم السّلام بلغ من علمه انّه مرّ برجل فی رهط فقال له یا عبد الله تب الی الله عزّ و جلّ من الّذی عملت به فی بطن بیتك البارحة قال ثمّ مضی فقال له القوم لقد رماك سلمان بامر فمادفعتَه عن نفسك فقال انّه اخبرنی عن امر مااطّلع علیه الّا الله و انا و فی خبر آخر مثله و زاد فی آخره انّ الرّجل کان ابابکر بن ابی قحافة و فی روایة الفضیل بن یسار عن ابی جعفر علیه السّلام قال قال لی تروی ما یروی النّاس انّ علیّا علیه السّلام قال فی سلمان ادرك علم الأوّل و الآخر قلتُ نعم قال فهل تدری ما عنی قال قلتُ یعنی علم بنی اسرائیل و علم النّبیّ صلّی الله علیه و آله قال لیس هکذا یعنی و لکن علم النّبیّ (ص) و علم علیّ علیه السّلام و امر النّبیّ و امر علیّ صلوات الله علیهما فاذا کان هذا حاله فقد ادخلوه فی جملتهم بالنّسبة الی عامّة الشّیعة الذین نقصوا عن العصمة الّذین من جملتهم ابوذرّ لأنه لیس من المتعلّمین بالنّسبة الی هؤلاء الشّیعة بل هو من العلماء فاذا کان هذا حاله لایحتمل ابوذرّ ما اضمر علیه قلب سلمان و مثل هذا ما روی عن عبدالرحمٰن بن اَعْیَن قال سمعت اباجعفر علیه السّلام یقول کان سلمان من المتوسّمین و معلوم ان المتوسّمین آل محمّد الطّیّبون صلّی الله علیه و علیهم کما روی عنهم علیهم السّلام و المتوسّم من ینظر بنور الله و التّوسّم هو الفراسة المذکورة فی الحدیث و عن ابی بصیر قال سمعت اباعبدالله علیه السّلام یقول سلمان عَلِمَ الاسم الاعظم و قول امیرالمؤمنین علیه السّلام یا اباذرّ سلمان باب الله فی الأرض من عرفه کان مؤمناً و من انکره کان کافراً و انّ سلمان منّا اهل البیت و عن ابی بصیر عن ابی عبدالله (ع) (قال خ ل) کان والله علیّ محدّثا و کان سلمان محدّثا قلت اشرح لی قال یبعث الله الیه ملکاً ینقر فی اذنه یقول کیت و کیت و هذا الملك روح القدس لما روی حین بعث النّبی (ص) علیّا فی سنة حجّة الوداع الی الیمن لیقبض الحُلَلَ التی عاهد علیها نصاری نجران و قد سئل بما معناه بم یحکم علیّ و هو غائب عنك و قد ینزل الوحی

بخلاف الحكم السّابق فاجاب (ص) كان روح القدس يلقى عليّا و يلقى سلمان و لاينافى ما اردناه من هذه الرّوايات ما روى عن الصّادق (ع) انّه قال فی الخبر الذی روی فيه انّ سلمان كان محدّثا عن امامه لا عن ربه لأنه لايحدّث عن الله عزّ و جلّ الّا الحجّة لانّ الملك الّذی يحدّثه انّما يكون ببعث الحجّة المطلق لأنه صاحب الولاية المطلقة و لو كان محدّثا بغير واسطة الامام عليه السّلام لكان مساوياً له و لايقول به احد لأنه من شيعته (الشيعة خ ل) الّا انّ الشّيعة على اقسام ثلثة الأوّل السّابقون من الخصيصين و هم الانبياء عليهم السّلام كابراهيم قال تعالى و انّ من شيعته لابراهيم و الثّانی المقتصدون من الخصيصين كسلمان و الثّالث الخواصّ كابی ذرّ لكن لمّا كان سلمان فی الدّرجة العاشرة من الايمان و ابوذرّ فی الدّرجة التّاسعة من الايمان لم يحتمل ما يحتمله سلمان و لمّا كان سلمان من الخصيصين كان الملك يحدّثه عن امامه و لم يكن ابوذرّ محدّثا لأنه من الخواصّ و لايبلغ رتبة الخصيص و قولنا قبلُ انّ سلمان من العلماء فی بعض الأحوال نشير به الى انّه من اهل البيت (ع) بالنّسبة الى سائر الشّيعة الّذين يدخل فيهم ابوذرّ لا فی كلّ حال و اين سلمان من قول الله عزّ و جلّ و البحر يمدّه من بعده سبعة ابحر مانفدت كلمات الله (من قول الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربی و لو جئنا بمثله مددا خ ل) و فی ما ذكرنا من الأحاديث ابحاث و توجيهات يطول بها الكلام و يخرجُ عن المقام و الحاصل انّ المراد انّ اباذرّ لايحتمل معتقدات سلمان فی معرفة الله عزّ و جلّ و معرفة نبيّه صلّى الله عليه و آله و معرفة ائمّته عليهم السّلام و معرفة اسرار الدين و التّكاليف و المراد من اوامر الله و نواهيه و خطاباته و مواعظه و امثاله و سريان افعاله فی مصنوعاته و اسرار كتابه و غير ذلك بحيث لو اطّلع على بعض ما عند سلمان فيها انكر و جحد و ربّما قتل سلمان كما روی ايضا و بعض العلماء جعل ما ينكره ابوذرّ من معاجز سلمان و يستدلّ على ذلك بما رواه جابر عن ابی جعفر عليه السّلام قال دخل ابوذرّ على سلمان و هو يطبخ قدرا له فَبَيْنا هُما يتحدثان اذا انكبّت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها و لا

من وَدَکها شیء فعجب من ذلك ابوذرّ عجباً شدیداً و اخذ سلمان القدر فوضعها علی حالها الأوّل علی النار ثانیة و اقبلا یتحدّثان فبینا هما یتحدّثان اذا انکبّت القدر علی وجهها فلم یسقط منها شیء من مرقها قال فخرج ابوذرّ و هو مذعور من عند سلمان فبینما هو متفکّر اذ لقی امیرالمؤمنین علیه السّلام علی الباب فلمّا ان بصر به امیرالمؤمنین علیه السّلام قال له یا اباذرّ ما الّذی اخرجك من عند سلمان و ما الّذی ذعرك فقال ابوذرّ یا امیرالمؤمنین رأیت سلمان صنع کذا و کذا فعجبتُ من ذلك فقال امیرالمؤمنین علیه السّلام یا اباذرّ انّ سلمان لو حدّثك بما یعلم لقلتَ رحم اللهُ قاتلَ سلمان یا اباذرّ انّ سلمان باب الله فی الأرض من عرفه کان مؤمناً و من انکره کان کافراً و انّ سلمان منّا اهل البیت هـ ، و مثل ما روی انّه رآه قد وضع رجله تحت القدر مکان الحطب و النّار تشتعل فیها و یطبخ بها القدر و امثال ذلك و لایخفی انّ هذا ممّا یتعجّب منه و یذعر منه بل یمکن توجیه التّکفیر او القتل بهذا کَأَنْ یظنّ فیها السّحر و لکن مع التّأمّل للأحادیث (فی الاحادیث خ ل) یظهر لك انّ المراد به ما اشرنا الیه لا هذا و بعض من العلماء حمل الأحادیث علی انّ معناها انّ اباذرّ لو علم ما فی قلب سلمان من المعرفة و التّقوی و الایمان لمات من حبّ سلمان و یجعل الضّمیر فی قتله الی ابی ذرّ و هو مع ما فیه من التّکلّف و البعد عن ظاهر الحدیث و باطنه لو سلّم فی لقتله (قتله خ ل) لم یسلّم فی لکفّره و بالجملة فالمعنی الّذی اشرنا الیه ان شاء الله تعالی ظاهر لمن فهم کلامنا و کتب احمد بن زین الدّین الأحسائی.

الحدیث التّاسع : روی شیخ الطّائفة محمّد بن الحسن الطّوسی (ره) بسند صحیح عن الصّادق (ع) انّه قال لاینقض الوضوء الّا حدث و النّوم حدث.

اقول : هذا الحدیث دالّ علی انّ النّوم ینقض الوضوء لأنه حدث و الحدث ینقض الوضوء امّا انّه حدث فلنصّ الصّادق علیه السّلام فی هذا الحدیث علی ذلك و الأصل فی الاستعمال الحقیقة لایقال انّ العرب لاتعرف ذلك لانّا نقول انّ العرب انّما یعرفون من العربیّة القلیل و هو ما یحتاجون الیه فی محاوراتهم و اکثر المعانی لایعرفونها مع انّها موجودة عند اهلها و انّما وصلت الیهم بتعلیم الله

سبحانه الّذی خلق اللّغة و انّما التّعلیم بواسطة الالفاظ الموضوعة لها فالله سبحانه اخبر نبیّه (ص) بانّ النّوم حدث کما اخبره بانّ البول و الغائط حدث فهو فی الحقیقة حدث شرعاً و لغة امّا فی الظّاهر فکما سمعت و امّا فی الحقیقة فلأنّ النّوم عبارة عن الوفاة الحادثة عن اجتماع النّفس الحیوانیّة الحسیّة المتعلّقة بالأبخرة المتقوّمة بها الحرارة الغریزیّة فی القلب و صرف وجهها الی جهتها العلیا و یبقی شعاعها الّذی هو الحرارة الغریزیّة متعلّقاً باقطار البدن و هو الرّابط للحیوٰة بالبدن حال النّوم فاذا انصرف نظرها عن اقطار البدن و اجتمع فی القلب و توجّه الی العالم المثالیّ اظلمت تلك الأقطار و ذبلت و بردت و هو الحدث الأصغر لخروج نظر النّفس الّذی هو ظاهرها عن اقطار البدن و اجتماعها فی القلب و هو الموت الأصغر و اذا خرجت مع الأبخرة بجمیع الحرارة الغریزیّة عن تلك الأقطار و عن القلب حصل البرد الکلّی و الذّبول التّام و الظّلمة الغاسقة و هو الحدث الأکبر لخروجها مع الحرارة الغریزیة الکامنة فی النّطفة و تلك الأبخرة المتقوّمة بها الحرارة الغریزیّة هی المعبّر عنها بالنّطفة الّتی خلق منها کما فی حدیث العلل و هو الموت الأکبر فکما انّ خروج المنیّ و دم الحیض مثلا اللّذین هما صفو الغذاء و مرکب الحرارة الغریزیّة موجب للحدث الأکبر و خروج البول و الغائط اللّذین هما ثفل الکیلوس موجب للحدث الأصغر لأنهما ظاهر ذلك الصّفو صفو الغذاء الّذی هو الکیموس کذلك خروج الأبخرة مع الحرارة الغریزیّة جمیعها باصلها موجب للحدث الأکبر و خروج نظرها بوجه الحرارة الّذی هو ظاهرها موجب للحدث الأصغر فالنّوم حدثٌ فی نفسه مثل حدث البول و الغائط فتفهّم ما اشرنا الیه تَفْهم و اورد علی هذا الحدیث اشکال لأنه من ثانی الأشکال و شرطه اختلاف المقدّمتین کیفاً و کلیّة کبراه و الاولی علی ما یظهر منها مرکّبة من سالبة و هی لاینقض الوضوء غیر الحدث و من موجبة و هی ینقض الوضوءَ حدثٌ فلمّا تضمّنت الصّغری المقدّمتین المذکورتین تعذّر علی ظاهر ذلك الانتاجُ امّا علی الأولی فلعدم تکرّر الوسط لأنّ غیر الحدث لیس بحدث و امّا علی الثّانیة فلعدم شرط الانتاج و هو

الاختلاف کیفاً و الجواب انّه لیس المراد بالحدث حدثا معیّنا و لا حدثا مّا بل المراد به کلّ حدثٍ کما هو ظاهر فتکون فی قوّة کلّ حدث ناقض للوضوء فیصیر من الشّکل الرّابع فحصل شرطه و هو ایجاب المقدّمتین و کلیّة الصّغری فینتج او یعکس فیکون من الشّکل الاوّل فینتج علی انّه اذا ارید بمحمول الصّغری العموم کما هو المراد من کلامه علیه السّلام کان محمول الکبری احد افراده و یکون الوسط متکرّراً فلا حاجة الی ردّه الی الرّابع او الاوّل لأنّ النّوم حدث فی الحقیقة بحکم الکلّیّة لاستغراق حرف التّعریف و النّوم فی الحقیقة حدث کما تقدّم بیانه ثمّ انّ النّوم الغالب علی الحاسّتین ناقض للطّهارة باجماع الفرقة المحقّة بعد الصّدوقین کما نقله اکثر العلماء عن الصّدوقین و الموجود فی الفقیه فی باب ما ینقض الوضوء من روایة زرارة عنهما علیهما السلام الی ان قال من غائط او بول او منیّ او ریح و النّوم حتّی یذهب العقل (بالعقل خ ل) و لاینقض الوضوء ما سوی ذلك و هذا صریح بانّ النّوم ناقض عنده لاسیّما مع ذکره فی هذا الکتاب الّذی اعتماده علی ما یورده فیه نعم اورد بعد ذلك روایة سماعة و هی دالّة علی ما نقل عنه ظاهراً و لعلّه اراد منها ما لم یذهب عقله فأنه اذا ذهب عقله فی الغالب انفرج و لایکاد یستمسك بدلیل ما ذکره فی المقنع فأنه قال فیه و ان نمت و أنت جالس فی الصلٰوة فأن العین قد تنام من العبد و الأذن تسمع فاذا سمعت الأذن فلا بأس و هو شاهدٌ لما قلنا له نعم بعد هذا الکلام ظاهر کلامه انّما الوضوء ممّا وجدت ریحَه او سمعت صوته یدلّ باداة الحصر علی ان النّوم عنده لیس بناقض فی نفسه و انّما ینقض لأنه مظنّة للنّاقض فلو قیل انّه انّما خالف الأصحابَ فی کونه ناقضاً بنفسه لم یکن بعیداً کما فی المقنع و امّا انّه عنده لیس بناقض مطلقا فلا کما نقلنا عنه و نقل بعض عنه انّه ادّعی فی الخصال الاجماع علی النّقض به و بالجملة فهو ناقض بالاجماع و کتب احمد بن زین الدّین الاحسائی.

الحدیث العاشر: روی ثقة الاسلام محمّد بن یعقوب الکلینی فی الکافی بسنده عن الباقر (ع) قال قال لمّا اسری بالنّبی (ص) قال یا ربّ ما حال المؤمن

عندك قال یا محمّد (ص) من اهان لی ولیّا فقد بارزنی بالمحاربة و انا اسرع شیء الی نصرة اولیائی و ماتردّدت فی شیء انا فاعله کتردّدی فی وفاة المؤمن یکره الموت و اکره مساءته و انّ من عبادی من لایصلحه الّا الفقر و لو صرفته الی غیر ذلك لهلك و مایتقرّب الیّ عبدی بشیء احبّ ممّا افترضت علیه و انّه لیتقرّب الیّ بالنّوافل حتّی احبّه فاذا احببته کنت سمعه الّذی یسمع به و بصره الّذی یبصر به و لسانه الّذی ینطق به و یده الّتی یبطش بها ان دعانی اجبته و ان سألنی اعطیته.

اقول: امّا اوّل الحدیث و هو قوله تعالی من اهان لی ولیّا فقد بارزنی بالمحاربة الخ، فظاهر و امّا قوله و ماتردّدت فی شیء انا فاعله ففیه وجوه فی الجواب عن الاشکال الوارد علی نسبة التّردد الیه سبحانه فأن المعروف من اللّغة انّ التّردّد فی الأمور انّما یکون للجهل فی عواقبها او لعدم الثقة بالتّمکّن منها لمانع و نحوه من اقتضاء للجانب اقوی او انقضاء مقتضی العقل و الله سبحانه اجلّ و اعظم (اعظم و اجل و اکرم خ ل) من ذلك و کذلك قوله تعالی کنتُ سمعه الّذی یسمع به الخ، فأنه یرد علیه انّ ظاهره الاتّحاد و هو ممتنع و ممنوع منه عقلا و نقلا ففی الجواب عن الأوّل وجوه:

الاوّل ما ذکره محمّدباقر الدّاماد تغمّده الله برحمته و ملخّصه انّ التّردّد انّما یکون فی الفعل لتعارض اسبابه المرجّحة لاحد طرفیه و اطلق المسبّب و اراید به السّبب و معنی ذلك انّ قبض روح المؤمن خیر بالنّسبة الی نظام الوجود و شرّ من حیث مساءته لأنّ الموت یسوؤه فکان ذلك الخیر الذّاتیّ مقتضیاً للفعل و الشّرّ العرضیّ مقتضیاً لترك الفعل فهذان الاقتضاءان هما منشأ التّردّد المشار الیه بالنّسبة الی نفس الفعل و نفس التّرك.

و الثّانی ما اشار الیه الملّا محسن الکاشانیّ و ملخّصه ان القوی المنطبعة الفلکیّة لم تحط بتفاصیل ما سیقع فی الأمور دفعة لعدم تناهی تلك الأمور کما لو أنتقش فیها انّ عمر زید عشر سنین ان لم یتصدّق و ان تصدّق فعمره عشرون سنة فقد تنتقش فیها العشر لبعض الأمارات ثمّ یتصدّق فتنمحی العشر و تنتقش

العشرون و قد یزنی فتنمحی العشرون و تنتقش خمس عشرة فهذا المحو و الاثبات هو التردد و انّما نسب الیه لأنّ ذلك جری بارادته.

و الثالث ذکره (ما ذکره خ ل) البهائی (ره) و هو انّ فی الکلام اضماراً و التّقدیر لو جاز علیّ التّردّد کنت ماتردّدت فی شیء انا فاعله کتردّدی فی قبض روح الخ.

و الرّابع ذکره (ما ذکره خ ل) البهائی ایضاً و هو انّه لمّا جرت العادة بان یتردّد الشّخص فی مساءة من یحترمه مثل الصّدیق الوفیّ و الّا (ان لا) یتردّد فی مساءة من لیس له عنده قدر کالحیّة و العقرب فیکون معنی التّردّد هنا علی هذا التّاویل انه لیس لأحد عندی حرمة مثل عبدی المؤمن و هذان الوجهان ذکر معناهما (ذکرهما خ ل) فی الاربعین فجعل معنی الکلام من قبیل الاستعارة التّمثیلیة.

و الخامس ذکره ایضا فی الاربعین و ملخّصه انّه قد ورد من طریق الخاصّة و العامّة انّ الله سبحانه یُظْهِرُ للعبد عند الاحتضار من اللّطف و الکرامة و البشارة بالجنّة ما ینسی معه کراهة الموت و یرضی بنزوله به فاشبهت هذه المعاملة مَنْ یُرید ان یؤلمه الماً یتعقّبه نفع عظیم فهو یتردّد فی انّه کیف یوصل ذلك الالم الیه علی وجه لایتاذّی به فلایزال یرغّبه بتلك الألطاف و البشارات حتّی یحبّ الموت فهذا معنی التّردد.

و السّادس ذکر (ما ذکره خ ل) الشّهید فی قواعده نقله عن بعض الفضلاء انّ التّردّد انّما هو فی الأسباب بمعنی انّ الله تعالی یُظْهِرُ للمؤمن اسباباً تغلب علی ظنّه دنوّ الوفاة لیصیر الی الاستعداد للآخرة استعدادا تامّاً و ینشط للعمل ثم یُظْهِرُ له اسباباً توجب البسط فی الأمل فیرجع الی عمارة دنیاه بما لا بدّ منه و لمّا کان ذلك بصورة التّردّد اسند التّردد الیه تعالی حیث انّه فاعل للتّردّد فی العبد قال (ره) و هو مأخوذ من کلام بعض القدماء الباحثین عن اسرار کلام الله تعالی فالتّردد فی اختلاف الأحوال لا فی مقدار الآجال انتهی، اقول قال الشیخ یوسف بن الشّیخ احمد البحرانیّ صاحب کتاب الحدائق فی الدّرة الرابعة عشرة من

الدّرر النّجفیّة و لایخفی ما فیه من البعد و التکلّف و انا اقول لایخفی علی من کان من اهل البصیرة بانّ هذا الوجه اقرب من کلّ الوجوه المتقدّمة و لکنّ اکثر النّاس لایعلمون.

و السّابع نقله الشّهید (ره) فی القواعد و هو انّ الله لایزال یورد علی المؤمن اسباب حبّ الموت حالا بعد حال لیؤثر الموت فیقبضه مریداً له و یراد تلك الأحوال من غیر تعجیل بالغایات من القادر علی التّعجیل و ذلك یکون تردّدا بالنّسبة الی قادریّة المخلوقین فهو بصورة التّردد و ان لم یکن ثمّة تردّد و یؤیّده الخبر المرویّ انّ ابراهیم (ع) لمّا اتاه ملك الموت لیقبض روحه و کره ذلك اخّره الله تعالی الی ان رأی شیخاً یأکل و لعابه یسیل علی لحیته فاستفضح (فاستقبح خ ل) ذلك و احبّ الموت و کذلك موسی (ع) اقول و قد الحقه صاحب الدّررالنّجفیّة بسابقیه فی عدم رفع الاشکال و انا اقول انّه کسابقه قریب.

و الثّامن نقله بعض علمائنا عن بعض علماء العامّة و هو انّ معناه ماتردّد عبدی المؤمن فی شیء انا فاعله کتردّده فی قبض روحه فأنه متردّد بین ارادته للبقاء و ارادتی للموت فأنا الطفه و ابشّره حتی اصرفه عن کراهة الموت فاضاف سبحانه نفس تردّد ولیّه الی ذاته المقدّسة کرامة و تعظیما له کما یقول سبحانه غداً یوم القیٰمة لبعض من یعاتبه من المؤمنین فی تقصیر تعهّد ولیّ من اولیائه عبدی مرضتُ فلم تزرنی فیقول کیف تمرض و أنت ربّ العالمین فیقول مرض عبدی فلان فلم تعده و لو عدته لوجدتنی عنده.

و التّاسع ما ذکره بعض الأعلام انّ فعل الله لمّا کان غیر مسبوق بمادّة و مدّة و لیس بتدریجیّ الحصول بل آنیّ الوجود کما قال سبحانه انّما امره اذا اراد شیئاً ان یقول له کن فیکون فاشار بقوله ماتردّدت فی شیء انا فاعله الحدیث، الی انّ افعاله لیس فیها تردّد بمعنی ان یفعله الحال او سیفعل الملزوم للتّراخی فی الفعل مثل هذا الفعل الّذی هو قبض روح عبده المؤمن فأن فیه التّراخی و لیس مثل سائر الأفعال الّتی کان حصولها منه تعالی بمجرّد امر کن فکان هذا

الفعل مستثنی من سائر الأفعال ای لیس فی کلّ افعاله تردّد ملزوم للتّراخی فی الفعل الّا فی قبض روح عبده المؤمن فأن فیه التّراخی فقد ذکر الملزوم و اراد اللّازم و معنی التّشبیه راجع الی الاستثناء الخ.

و العاشر ما ذکره بعض علماء العامة و هو انّ تردّدت فی اللّغة بمعنی رددت مثل قولهم ذکرت فتذکّرت و دبّرت فتدبّرت (ذکره فتذکره و دبره فتدبره خ ل) فکأنّه یقول مارددت ملائکتی و رسلی فی امر حکمتُ بقوله مارددتهم عند قبض روح عبدی المؤمن فاردّدهم فی اعلامی بقبضی له و تبشیره بلقائی و ما اعددت له عندی کما رددت ذلك الموت الی ابراهیم (ع) و موسی (ع) فی القضیّتین المشهورتین الی ان اختارا الموت فقبضهما الخ.

و الحادی عشر ما ذکره بعض علمائهم ایضاً و هو ان المعنی مارددت الأعلال و الأمراض و البرؤ و اللّطف و الرّفق حتّی یری بالبرء عطفی و کرمی فیمیل الی لقائی طمعا و بالبلاء و العلل فیتبرّم بالدنیا و لایکره الخروج منها أنتهی، اقول فی هذا القول قربٌ.

و الثّانی عشر قال الشّیخ یوسف المذکور الّذی خطر (و الذی سنح خ ل) بالبال العلیل و الفکر الکلیل هو ان یحتمل ان یراد بذلك الاشارة الی ما فی لوح المحو و الاثبات من المعلومات المنوطة بالأسباب و الشروط نفیاً و اثباتاً فأنه اشبه شیء بالتّردّد الخ، اقول هذا المعنی هو ما اشار الیه الملّا محسن و هو الوجه الثّانی و کان الشّیخ یوسف هذا قد ردّه و ضعّفه و جعله من کلام الصّوفیة قال هنالك فما ذکره فی هذا المقام بناء علی قواعد المتصوّفة و الفلاسفة و فسّر به اخبار اهل الذّکر علیهم السّلام مختلّ النّظام منحلّ الزّمام و هؤلاء لو لعبهم (لولعهم خ) باصول الفلاسفة و الحکماء الّتی جرت علیها الصّوفیّة یزعمون تطبیق اخبار اهل البیت علیهم السّلام کما وقع من هذا المحدّث فی غیر موضع من کتبه و هو جمع بین النّقیضین و تالیف بین المتباغضین و من این الی این انتهی کلامه رحمه الله، و لا شك انّه بعد طعنه علی الملّا محسن هذا الطّعن العظیم لم یقع فی خاطره الّا ما قرّره الملّا محسن فاعتبروا یا اولی الأبصار و اقول

و الذی افهم فی معنی هذا الحدیث انّ الله سبحانه جری بلطیف رأفته فی خلقه ان یعاملهم باللّطف و الرّأفة و الرّحمة فیفعل فی کلّ شیء من مفعولاته بما یُحْسِنُ بهم و لهم حتّی یتمّ علیهم جزیل نعمه ففی الحقیقة هذا مستلزم للتّردّد فی افعاله لأنه اذا اراد ان یفعل شیئا فعله علی ما هو علیه من قابلیّته و القابلیّة تتوقّف علی ستّة اشیاء لا اقلّ منها بل تزید و هذا حکم جار فی کلّ شیء الوقت و المکان و الجهة و الرّتبة و الکمّ و الکیف و قد تزید باشیاء کثیرة کالنّسب و الوضع و الاذن و الأجل و الکتاب و غیر ذلك و هذه الأشیاء فی کلّ شیء بحسب و هی (بحسب ما هی خ ل) فی انفسها مختلفة فیجب ان تکون اسبابها مختلفة فقد تکثّرت افعاله سبحانه فی ایجاد الشّیء و مشخّصاته و اسبابه و هذا تردّد حقیقةً الّا انها فی المؤمن عند قبض روحه اعظم و ذلك لأنه لمّا جرت حکمته (حکمة الله سبحانه خ ل) و حقّت کلمته انّ من کره لقاءَه الّذی سبیله الموت کره لقاءه و مناحبّ لقاءَه سبحانه احبّ لقاءه و المؤمن یحبّ الله لقاءه و هو یکره الموت و کراهة الموت توجب کراهة لقاء الله فلطف به لیجلبه الی لقائه فمرّة اغنی عبده المؤمن و مرّة افقره و مرّة امرضه و مرّة عافاه و مرّة ابتلاه فی ولده و احبّائه و مرّة حفظ علیه و ذلك لأنه اذا اغنی عبده و خیف علیه رغبته فی الدّنیا افقره و اذا خیف علیه القنوط اغناه و اذا خیف علیه الرّکون الی الدّنیا افقره و اذا خیف علیه الیأس و سوء الظّنّ به سبحانه اغناه و کذلك فی جمیع احواله و ما یعنیه و ینسب الیه و لایزال یفعل به کذلك حتّی یعرف خساسة البقاء فی الدّنیا و یری ان الخروج عنها اولی لما یری من کثرة تقلّبها و تنکّرها فیحبّ لقاء الله و الموت و من احبّ لقاء الله احبّ الله لقاءه و هذه التّقلّبات تردّد الله فی قبض روحه و هذا صریح قوله تعالی یکره الموت و اکره مساءته لأنی اذا قبضت روحه ح وجبت مساءته فی الحکمة و حقّ الکلمة و قد اشار الی هذا المعنی سیّدالشّهداء (ع) یوم عاشورا لأصحابه فاذا عرفت هذه الکلمات لم تطلب فی معنی الحدیث غیرها فخذ ما آتیتك و کن من الشّاکرین و الحمد لله ربّ العالمین.

و امّا الاشارة الی معنی کنت سمعه الّذی یسمع به الخ، ففیه ایضاً وجوه الأوّل ما ذکره الشّیخ البهائی قال لأصحاب القلوب فی هذا المقام کلمات سنیّة و اشارات سرّیة و تلویحات ذوقیّة تعطّر مشام الأرواح و تحیی رمیم الأشباح و لایهتدی الی معناها و لایطّلع علی مغزاها الّا الّذی تعب (تعب نفسه خ ل) فی الرّیاضات و عنّی (غیر خ ل) نفسه بالمجاهدات حتّی ذاق مشربهم و عرف مطلبهم و امّا من لم یفهم تلك الرّموز و لم یهتد الی تلك الکنوز لعکوفه علی الحظوظ الدّنیّة (الدنیویة خ ل) و انهماکه فی اللّذّات البدنیّة فهو عند سماع تلك الکلمات علی خطر عظیم من التردّی فی غیاهب الالحاد و الوقوع فی مهاوی الحلول و الاتّحاد تعالی الله عن ذلك علوّا کبیرا و نحن نتکلّم فی هذا المقام بما یسهل تناوله علی الأفهام فنقول هذا مبالغة فی القرب و بیان لاستیلاء سلطان المحبّة علی ظاهر العبد و باطنه و سرّه و علانیته فالمراد و الله اعلم انّی اذا احببتُ عبدی جذبته الی محلّ الانس و صرفته الی عالم القدس و صیّرت فکره مستغرقاً فی اسرار الملکوت و حواسّه مقصورة علی اجتلاء (احتذاء خ ل) انوار الجبروت فیثبت ح قدمه و یمیّز (و ینبت ظ) بالمحبّة لحمه و دمه الی ان یغیب عن نفسه و یذهل عن حسّه فتتلاشی الأغیار فی نظره حتّی اکون بمنزلة سمعه و بصره کما قال من قال:

جنـــونی فیـــك لایخفـــی و نـــاری فیـــك لاتخبـــو

فأنـــت الـــسّمع و الأبـــصار و الأرکـــان و القلـــب

انتهی کلامه.

و الثّانی قال بعض العلماء انّ صاحب الشّجرة الکلّیّة ذکر فی بیان الاتّحاد الصّحیح و الفرق بینه و بین الباطل ما یصلح ان یکون بیانا لقوله تعالی کنت سمعه الّذی یسمع به حیث قال کما انّ النّفس حالة التعلّق بالبدن یتوهّم انّها هو و انّها فیه و ان لم تکن هو و لا فیه فکذلك النّفس اذا فارقت البدن و قطعت تعلّقها عن شدّة قوّتها و نوریّتها و علاقتها العشقیّة مع نور الانوار و الانوار العقلیّة یتوهّم

انّها هی فتصیر الانوار مظاهر النّفوس المفارقة کما کان الأبدان ایضاً فهذا هو معنی الاتّحاد لا صیرورة الشّیئین شیئا واحدا فأنه باطل انتهی، ثمّ قال و هو قریب من الأوّل فی المعنی.

و الثّالث ما ذکره الملّا محمّدصالح المازندرانیّ فی شرح (فی شرحه علی خ ل) اصول الکافی حیث قال و الّذی یخطر بالبال علی سبیل الاحتمال انّی اذا احببته کنت کسمعه الّذی یسمع به و کبصره الخ، فی سرعة الاجابة و قوله ان دعانی اجبته اشارة الی وجه التّشبیه یعنی انّی اجیبه (اجبته خ ل) سریعاً ان دعانی الی مقاصده کما یجیبه سمعه عند ارادته سماع المسموعات و بصره عند ارادته ابصار (رؤیة خ ل) المبصرات و هکذا و هذا قول النّاس المعروف بینهم فلان نور عینی و نور بصری و یدی و عضدی و انّما یریدون التّشبیه فی معنی من المعانی المناسبة للمقام و یسمّون هذا تشبیهاً بلیغا بحذف الأداة مثل زید اسد.

و الرّابع ما ذکره الملّا محمّدصالح المازندرانی بعد الکلام الأوّل (الملا محمدصالح المذکور علی سبیل الاحتمال بعد کلامه الأول خ ل) علی سبیل الامکان قال و یمکن ان یکون فیه تنبیه علی انّه عزّ و جلّ هو المطلوب لهذا العبد المحبوب عند سمعه المسموعات و بصره المبصرات و ینتهی الیّ فلایصرف شیئاً من جوارحه فیما لیس فیه رضائی و الیه اشار بعض الأولیاء بقوله مارأیتُ شیئا الّا و رأیت الله قبله أنتهی.

و الخامس ما نقل عن الملّا محسن الکاشانی فی بعض تعلیقاته حیث قال و الّذی یخطر ببالی القاصر انّ معنی کنت سمعه الّذی یسمع به و یده الّذی (التی خ) یبطش بها الخ، انّ العبد اذا ائتمر بالأوامر و انزجر بالنّواهی کان بمنزلة من لایسمع شیئا الّا ما امر ربّه بالسّماع و لایبصر بصره شیئا الّا ما امر ربّه بالرّؤیة و لاتأخذ یده شیئا الّا ما امر ربّه بالأخذ فکان العبد کالشّخص المقرّب عند ملك عظیم الشّان یکون فعله فعل الملك من غایة قربه و اطاعته و الله عزّ شأنه منزّه عن السّمع و البصر و الید و الحلول و الاتّحاد تعالی الله عن ذلك علوّاً

کبیراً فاذا کان العبد راسخاً فی الاطاعة لله سبحانه (راسخا فی اطاعة ربه خ ل) یکون ما سمع العبد کانّه سمع الله و ما رأی کأنّه رؤیة الله و ما بطش کانّه بطش الله لغایة امتثاله و انزجاره فمثله کمثل الملك یأمر بضرب واحِدٍ و اهانته و اعطاء احدٍ و کرامته و الّذی یضرب و یُهین غیر الملك و کذا من یعطی و یکرم غیره و یقال فی العرف انّ الملك ضرب فلاناً و اهانه و اعطی فلاناً و اکرمه فکان محلّ الضّارب و المعطی (المکرم خ ل) فعله انتهی، قال بعض العلماء و یشبه ان یکون هذا النّقل عن المحدث الکاشانی اشتباهاً و سهواً فأنه لایشرب مشربه فی امثال هذه المقامات کما لایخفی علی من لاحظ کلامه فی حلّ الأخبار المجملات و المتشابهات الواردة من هذا القبیل کیف و قد قال فی اصول الوافی فی ذیل هذا الخبر ما صورته و امّا معنی التّقرّب الی الله و محبّة الله للعبد و کون الله سمعه و بصره و لسانه و یده ففیه غموض لاتناله افهام الجمهور و قد اودعناه فی کتابنا الموسوم بالکلمات المکنونة و انّما یرزق فهمه من کان من اهله انتهی، اقول هذا الکتاب الموسوم بالکلمات المکنونة لم یکن عندی و لکنّی رایته مرّة واحدة و نظرت فیه قلیلا و هو مبنیّ علی القول بوحدة الوجود الممنوع من اعتقادها شرعاً و یریدون بها اهل التّصوّف انّ الوجود هو الوجود الحقّ وحده و لیس شیء غیره و امّا ما تری من هذه الکثرات فهی اوهام فالشّیء مرکّب من وجود الله تعالی و من مشخّصات وهمیّة حتّی انّه قال فی هذا الکتاب انّه سبحانه مااوجد الّا ذاته و لا شکّ فی فساد هذا الاعتقاد و بطلانه بل القول به کفر و انّما الحقّ انّ وجودات الأشیاء محدثة اوجدها الله لا من شیء فالشّیء مرکّب من وجود مخترع و من ماهیّة مجعولة محدثة و انّ الحوادث بجمیع اکوانها من وجود و ماهیّة و مشخّصات کلّها فی نفسها من حیث هی مستقلّة ثابتة بامر الله لا بنفسها قائمة بامره سبحانه قیام صدور لا قیام عروض و الله سبحانه منزّه عن جمیع ذواتها و صفاتها و احوالها لیس فیها و لیست فیه و لا بائن منها ببینونة عزلة و الّذی یخطر ببالی انّ مشربه فی هذه المسألة فی مثل هذا الکتاب انّ العبد اذا احبّه الله و انقطعت عنه اعتبارات انیّته فی جمیع افعاله بقی

اعتبار وجوده فی جمیع افعاله من سمع و بصر و بطش و وجوده هو الله عنده فیکون الله هو سمعه و بصره حقیقة لأنه لمّا کان مرکّباً من وجود هو الله و من ماهیّة هو هویّته فاذا انقطع اعتبار الموهوم بقی اعتبار المعلوم و هذه طریقة اهل التّصوّف و لقد اشار استادهم ممیت الدّین ابن عربیّ الی هذا المعنی فی فتوحاته المکّیة فی اوّل الباب المائتین و احدی و ثمانین منها فی قوله:

صلوة العصر لیس لها نظیر لنظم الشّمل فیها یا حبیبی

هی الوسطی لأمرٍ فیه دورٌ یحصّله علی امر عجیب

قال فی الاشاره الی بیان هذا البیت ما معناه انّه قد کان حقّ لا خلق فیه و خلق لا حقّ فیه جمعا و عصر منهما الانسان فالانسان حقّ و خلق و مثل ذلك ما ذکره فی الفصوص حیث قال:

فأنا اعبُدُ حقّا و اِنّا الله مولانا

و انّا عینه فاعلم اذا ما قیل انسانا

فلاتحجب بانسانٍ فقد اعطاك برهانا

فکن حقّاً و کن خلقاً تکن بالله رحمانا

الی آخر کلامه فأنه صریح بالاتّحاد (فی الاتحاد خ ل) و انّ الاتّحاد لایریدون به صیرورة الشّیئین شیئا واحداً بل یریدون انّ الوجود واحد قد تعرض له الصّور و الأعراض و هی موهومة فالوجود فی الحقّ و الخلق واحدٌ تعالی الله عمّا یقول الجاحدون (الظالمون خ ل) علوّا کبیراً.

و السّادس ما نقله بعض الأفاضل من انّ العبد لایسمع الّا بحقٍّ و لاینظر الّا بحقّ و الی حقّ و لایبطش الّا باذن الحقّ و لایمشی الّا الی ما یرضی به الحقّ و هو الحقّ الموالی و المؤمن حقّا و الّذی زاح عنه کلّ باطل و صار مع الحقّ واقفاً و انا اقول انّ الّذی افهمه انّ المحبّة من الله سبحانه للعبد تکون بنسبة مقامه عند ربّه فاذا بلغ بالطّاعات الصّادرة عن علم و بصیرة حتّی رضی الله عنه و رضی عن

الله کان مشابها لمبادی اسبابه حتّی یتحصّل له کلّ ما طلب بقوّة نفسه فیظهر ما فی غیبه الی شهادة (شهادته خ ل) کما انّ اسبابه تصدر عنها سائر اکوانه بالله من وجود و ماهیّة و عین و تقدیر و غیر ذلك فی ذاته و صفاته و افعاله و الی هذا الاشارة بقول امیرالمؤمنین علیه السّلام و خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زکّیٰها بالعلم و العمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها و اذا بلغ کمال الاعتدال و أنتفاء الاغیار و الأحوال حتی یعتدل مزاجه و یکون وجوده نور الله کان علّة لما دونه من الموجودات لأنه ح محلّ مشیّة الله تعالی للکائنات و الی هذا الاشارة بقول امیرالمؤمنین علیه السّلام فاذا اعتدل مزاجها و فارقت الأضداد فقد شارکت بها السّبع الشّداد هذا علی سبیل الاجمال و التّلویح و امّا علی سبیل البیان و التّصریح فیحتاج الی تقدیم کلمات لایعرف المطلوب علی الحقیقة الّا بعد معرفتها و هی:

اعلم انّ الصّفات الّتی نتکلّم علی متعلّقاتها من صفات الله سبحانه فمرادنا بها صفات الأفعال و اما صفات الذّات فلیس لها معنی لا فی الواقع و لا فی الفرض و الاعتبار الّا الذّات حتّی لو حاول الخلائق ان یفرضوا او یعتبروا او یقدّروا شیئاً فی الأزل غیر الذّات و لو بالفرض و العبارة ماوقع وهمهم و فرضهم الّا علی الحوادث لأنّ القدیم لایجوز فیه الفرض و التّقدیر فافهم ان کنت تفهم قال (قل خ) الله ثم ذرهم فی خوضهم یلعبون فقولك انّ سمعها معناه حین کانت شیئا و حین کانت شیئاً انّما هو فی الامکان و لایقع السّمع و البصر علی ما لیس شیئا فمعنی کنت سمعه الّذی یسمع به و بصره الّذی یبصر به انّ العبدیسمع بالله یعنی یسمع بسمع الله و یبصر بالله یعنی یبصر ببصر الله انّه یکون محل فعل الله فیما له فلا اعتبار لذاته فی السّمع و لا (لا فی خ ل) البصر و انّما سمعه بفعل الله و کذلك بصره بفعل الله فالمدرك لمسموع العبد المحبوب هو سمع الله الّذی هو فعله لأنّ الذّات البحت لاتقع علی الحادث و انّما یقع فعله علی انّ ظاهر قوله کنت سمعه انه قبل المحبّة لم یکن کذلك فکانت حالة لم تحصل للذّات قبل المحبّة و الذات البحت لم یختلف احوالها و لم یَسْبَقْ لها "حال حالاً و لم تفقد

فی ذاتها شیئاً ذاتیّاً و انّما هذه الحال المتجدّدة فعله و یؤول حاصل ما قلنا من (قلنا الی خ ل) انّ العبد المحبوب یسمع بالله یسمع بفعله یعنی انّه محل فعل الله فالله یَسْمَعُ له و یُبْصِرُ له و یَبْطِشُ (یبطش له خ ل) بل الله یسمع بالعبد و یبصر به و یبطش به و هذه حال العبد المحبوب الکامل فی محبّة الله فأن فهمتَ المراد ارتفع عنك الایراد و الّا فلایزول الاشکال و الحمد لله ربّ العالمین و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث الحادی عشر: روی عن النّبی (ص) انّه قال انّ قلوب بنی آدم کلها بین اصبعین من اصابع الرّحمة یصرفها کیف یشاء.

اقول: روی من طرق العامّة ان قلب المؤمن بین صبعین من اصابع الرحمٰن و المعنی فی الرّوایتین واحد و الطّریقان متشابهان و نحن علی تقدیر صحّة الورود فنقول المراد بالرحمة الرّحمة الواسعة تشتمل علی الفضل و العدل لا الرّحمة المکتوبة الخاصّة بالمؤمنین فالرّحمة الواسعة العامّة هی طبق الوجود الحادث ذاتیّة ذاتیّها و عرضیّة عرضیّها فالجانب الأیمن منها هو الفضل و الرّحمة المکتوبة الخاصّة بالمؤمنین یوم القیٰمة و الجانب الایسر منها هو العدل و قد یطلق علی الغضب فقول الله سبحانه سبقت رحمتی غضبی اذا اُوِّل بالوجود کان الفضل و مقتضاه و ما یرتبط به الّذی قلنا انّه الجانب الأیمن قبل الجانب الأیسر الّذی هو العدل و مقتضاه و ما ارتبط (یرتبط خ ل) به و اعلم انّ الملائکة و جمیع الخیرات من جهة الرّحمة المکتوبة الّتی هی الفضل و هو الجانب الأیمن من الرّحمة الواسعة و الشّیاطین و جمیع الشّرور من جهة العدل الّذی هو الجانب الأیسر من الرّحمة الواسعة ثم اعلم انّ الله سبحانه خلق قلب الانسان و جعل له اذنین فجعل علی الأذن الیمنی ملکاً مؤیّداً یوحی الخیرات و یجلب الطّاعات الی العقل الذی هو فی الجانب الأیمن من القلب فهو فی الجانب الأیمن و سریره فی الدّماغ و تحت ذلك الملك جنود کثیرة من الملائکة یعینونه علی الخیرات و یقاتلون عنه الشّیاطین و جعل علی الأذن الیسری من القلب شیطاناً مقَیَّضاً یوحی الشّرور و یجلب المعاصی الی النّفس الأمّارة بالسّوء الّتی هی فی

الجانب الأيسر من القلب فهی فی الجانب الأيسر ناظرة الی جهة الثّری ناكسوا رؤسهم عند ربّهم كما انّ العقل ناظر الی المحلّ الأعلی من جهة النّور يستمدّ من ربّه و تحت ذلك الشيطان المقيّض جنود كثيرة من الشّيطان (الشياطين خ ل) يعينونه علی الشّرور و يقاتلون عنه الملائكة و تفصيل هذا المقام يطول فمعنی انّ قلب الانسان من جميع بنی آدم بين اصبعين من اصابع الرّحمة انّ القلب بين اصبع من اصابع الفضل و هو الملك المؤيّد و بين اصبع من اصابع العدل الّذی هو ذلك الشّيطان المقيّض و انّما سمّی الملك و الشّيطان بالاصبع لتسمية الفضل و العدل باليدين و هذا هو معنی قبض قبضة بيمينه و هی يد الفضل و قبض قبضة بشماله و هی يد العدل فالقلب بين الملك و الشّيطان اللّذين هما اصبعان من اصابع الرّحمة يقلّبه بهما فی تقديره و قضائه كيف يشاء من طاعة و معصية و سعادة و شقاوة و مثل هذا ما فی الرواية الأخری من قوله بين اصبعين من اصابع الرحمٰن و المعنی واحد فأن المراد به صفة الرحمٰن و هی الرّحمة الواسعة الشّاملة للفضل و العدل و لو اريد الخاصّة لقال الرّحيم لانّ صفته خاصّة و هی الفضل كما قال تعالی و كان بالمؤمنين رحيماً و لأجل كون صفة الرحمٰن عامّة قال الصّادق (ع) و الرحمٰن اسم خاصّ بصفة عامّة فافهم و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث الثّانی عشر: روی ثقة الاسلام محمّد بن يعقوب الكلينی (ره) فی الكافی عن ابی عبدالله (ع) قال اسلم ابوطالب بحساب الجمل و عقد بيده ثلثا و ستّين.

اقول: روی ابن بابويه فی الحسن عن المفضّل بن عمر و هو عندی ثقة عنه (ع) فی كتاب معانی الأخبار و روی بسنده عن ابی القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه فسأله رجل عن معنی قول العبّاس للنّبیّ (ص) انّ عمّك العبّاس قد اسلم بحساب الجمل و عقد بيده ثلثا و ستّين فقال عنی بذلك اله احد جواد و تفسير ذلك انّ الالف واحد و اللّام ثلثون و الهاء خمسة و الألف واحِدٌ و الحاء ثمانية و الدّال اربعة و الجيم ثلثة و الواو ستّة و الالف واحد و الدّال اربعة فذلك

ثلثة و ستّون اقول هذا مبنیّ علی قاعدة وضعها القدماء فی مفاصل اصابع الیدین لضبط العدد من الواحد الی العشرة الآلاف و صورة الثلثة و السّتین ان تثنِیَ الخنصر و البنصر و الوسطی من الید الیمنی للثّلاثة الأعداد کما هو المعهود عند النّاس فی عدّ الواحد الی الثلثة الّا انّك تضع رؤوس الانامل فی هذه العقود قریبة من اصولها و ان تضع ظفر ابهام الیمنی علی باطن العقدة الثّانیة للسّبّابة کما یفعله الرّامی و لا بأس بالاشارة الی بیان القاعدة فاعلم انّ الخنصر و البنصر و الوسطی من الید الیمنی لبیان عقود الآحاد الی التّسعة فقط و المسبّحة و الابهام منها لعقود العشرات الی التّسعین و الخنصر و البنصر و الوسطی من الید الیسری لعقود المئات الی التّسعمأة و المسبّحة و الابهام منها لعقود الآلاف الی التّسعة الآلاف فالواحد ان تضمّ الخنصر تضمّ انملتها الی عقدها الأوسط مع نشر البنصر و الوسطی و الاثنان ان تضمّ البنصر مثل الخنصر معها و الثّلاثة ان تضمّ الوسطی الیهما کذلك و الأربعة ان تنشر الخنصر وحده و تبقی الاثنین و الخمسة نشر البنصر مع الخنصر و ترك الوسطی مضمومة و السّتّة نشر الخنصر و الوسطی و ضمّ البنصر و السّبعة ان تجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقی ایضاً و الثّمانیة ضمّ الخنصر و البنصر فوقها و نشر الباقی و التّسعة ضمّ الباقی الیهما فهذه تسع صور جمعت فی ثلث اصابع الخنصر و البنصر و الوسطی فهذه (فهذه صور خ ل) الآحاد و امّا العشرات فالعشرة ان تجعل ظفر المسبّحة فی مفصل الابهام فی جنبها و العشرون وضع رأس الابهام بین الابهام و الوسطی و الثّلاثون ضمّ رأس المسبّحة مع رأس الابهام و الأربعون ان تضع الابهام معکوفة الرّأس الی ظاهر الکفّ و الخمسون ان تضع الابهام الی باطن الکفّ معکوفة الانملة ملصقة بالکفّ و السّتّون ان تنشر الابهام و تضمّ الی جانب الکفّ اصل المسبّحة و السّبعون عکف باطن المسبّحة علی باطن رأس الابهام و الثّمانون ضمّ الابهام و عکف باطن المسبّحة علی ظاهر انملة الابهام المضمومة و التّسعون ضمّ المسبّحة الی اصل الابهام و رفع الابهام علیها و اذا اردت آحاداً و اعشاراً عقدت من الآحاد ما شئت مهما شئت و اذا اردت اعشاراً بغیر آحاد عقدت ما شئت من

الأعشار مع نشر اصابع الآحاد کلّها و اذا اردت آحاداً بغیر اعشار عقدت فی اصابع الآحاد ما شئت (عقدت ما شئت من الآحاد خ ل) مع نشر اصابع الاعشار و امّا المئات فهی عقد اصابع الآحاد من الید الیسری فالمائة کالواحد و المائتین کالاثنین و هکذا الی التّسعمائة و امّا الالوف فهی عقد اصابع العشرات من الید الیسری فالألف کالعشرة و الألفان کالعشرین الی التّسعة الآلاف فاذا عرفت هذا تبیّن لك معنی الحدیث و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث الثّالث عشر: روی جابر عن ابی جعفر علیه السّلام انّ عبداً مکث فی النّار یناشد اللهَ سبعین خریفا و سبعین خریفاً و الخریف سبعون سنة و سبعون سنةً و سبعون سنة هـ، فداك ابی و امّی لِمَ لم یقل علیه السّلام مائةً و اربعین خریفاً و کذا مائتان و عشر سنین.

اقول: لعلّ المراد بذکر سبعین خریفاً و سبعین خریفاً ما اشیر الیه فی کثیر من الآیات و الرّوایات من انّ عذاب اهل النّار باعمالهم و انّ دوامَهُ بنیّاتهم فلمّا کان طور الأعمال یقتضی الظّاهر و النّیّات تقتضی الباطن حسن التّفرقة بین الجزئین فی التّعبیر تبعاً للتّفرقة بین المقتضیین و امّا ما ذکره فی بیان الخریف ثلاث مرّات فاعلم انّ الأعمال الّتی قلنا انّها تقتضی الظّاهر انّ مرادنا انّها تقتضی ذلك بصورها لأنّ الأعمال صور الثّواب و العقاب و موادّها فی الثّواب امتثال الأوامر و اجتناب النّواهی و فی العقاب اجتناب الاوامر و ارتکاب النّواهی فصار حکم اهل النّار بالنّسبة الی متعلّق العقاب فیهم ثلٰثة احوال کما اشار الیه سبحانه انطلقوا الی ظلّ ذی ثلٰث شعب قالوا الشّعبة السّفلی تعذّب بها (فیها خ ل) الأرواح و الشّعبة الّتی فوقها تعذّب بها (فیها خ ل) النفوس و الشّعبة العلیا تعذّب بها الأجسام فصار المعنی کانّه قال و الخریف سبعون سنة لتعذیب الأجسام و سبعون سنة لتعذیب النّفوس و سبعون سنة لتعذیب الأرواح و الخریف فی نفسه سبعون سنة کما فی الاحتمال الثّانی الآتی فکان هذا العبد یناشد الله بلسانه سبعین خریفاً حتّی تقطّع لسانه و ناشده بقلبه سبعین خریفا حتّی تقطّع من قلبه فلم یستجب له حتّی سأله بمحمّد و آله صلّی الله علیه و آله و یحتمل ان یکون

المراد انّه بقی یناشد الله سبعین خریفاً حتّی نضجت جمیع قواه ثمّ اعیدت فاخذ یناشده سبعین خریفاً فکان الافراد للفاصلة الحاصلة من سحقه بالنّار قبل الاعادة او انّه ناشده بلسانه حتی تقطّع ثمّ بقلبه کما مرّ او بمقاله حتّی ختم علی فیه ثمّ ناشده بحاله و الحاصل انّ عدم الجمع لفائدة کما اشرنا الی بعض نوعها (انواعها خ ل) فافهم ثمّ اعلم انّ ما رواه الصّدوق فی معانی الاخبار لیس فیه تکرار فی الموضعین کما هو المعروف و هو هکذا عن جابر عن ابی جعفر علیه السّلام قال قال انّ عبداً مکث فی النّار سبعین خریفاً و الخریف سبعون سنةً قال ثمّ انّه سأل الله عزّ و جلّ بحقّ محمّد و اهل بیته لمّا رحمتنی قال فاوحی الله عزّ و جلّ الی جبرئیل علیه السّلام ان اهبط الی عبدی فاخرجه الحدیث، و هذه روایة المعانی لیس فیها تکریر و کذلك روایة الخصال و امّا روایة التّکریر فلم یحضرنی الآن مکانها و لکن علی کلّ تقدیر فالفائدة فی التکریر علی ما حضرنی الآن کما سمعت و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث الرّابع عشر: عن ابی حمزة الثّمالی قال قال ابوعبدالله علیه السّلام ایّاك و الرّیاسة و ایّاك ان تطأ اعقاب الرّجال قال قلت جعلتُ فداك امّا الرّیاسة فقد عرفتها و امّا ان اطأ اعقاب الرّجال فما ثلثا ما فی یدی الّا ممّا وطئت اعقاب الرّجال فقال لیس حیث تذهب ایّاك ان تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه فی کلّ ما قال هـ، فدیتك بیّن لی کیف تقرأ العبارة الغیر المنقطة (المنقوطة خ ل) و ما عنی الرّاوی بسؤاله و ما المراد من الجواب زدت حکمة و برهاناً هـ.

اقول: امّا العبارة الّتی غیر منقطة (منقوطة خ ل) فتُقرأ هکذا کما کتبناها فما ثلثا ما فی یدی الّا ممّا وطئت اعقاب الرّجال یعنی انّ الثلثیْن ممّا عندی من العلم انّما تعلّمته من الرّجال فقال (ع) ما تقدّم و معناه انّ مرادی لیس هذا و انّما اردتُ ان اُحَذِّرَك ان تتّخذ لك اماما تأتمّ به دون من جعله الله فی ارضه حجّة علی عباده و الامام علیه السّلام حَذَّرَهُ عن امرین احدهما هذا و الثّانی هو اوّل ما حذّره عنه بقوله ایّاك و الرّیاسة فقال امّا الرّیاسة فقد عرفتها و هذا یحتمل ان یکون اراد ما اراد الامام علیه السّلام و یحتمل ان یکون انما فهم مطلق التّرأس و

الظّاهر انّ مراد الامام علیه السّلام بها دعوی الامامة المطلقة من الله و انّما لم یبیّن له هنا کما بیّن له فی الثّانی لأنّ ترك مطلق التَّرَأُّسِ کاف فی المطلوب و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث الخامس عشر: روی الصّدوق فی یه و غیره ایضا عن الصّادق (ع) انّ الله تبارك و تعالی اوحی الی موسی بن عمران (ع) ان اخرج عظام یوسف (ع) من مصر و وعده طلوع القمر و ساق بالخبر الی ان قال فاستخرجه من شاطئ النّیل فی صندوق مرمر فلمّا اخرجه حین طلع القمر فحمله الی الشّام و قد ورد فی عدّة اخبار ایضا انّ نوحاً قد حمل عظام آدم (ع) من الکعبة و دفنها فی الغری و هذه الاخبار معارضة للاخبار الکثیرة المستفیضة من انّ الانبیاء و الاوصیاء یرفعون من الارض بعد الدفن بابدانهم الی السّماء فکیف التّوفیق بینهما.

اقول: الاشکال فی هذا الحدیث و ما بمعناه من وجهین:

الاوّل انّه قد دلّت اخبارهم انّ الارض لاتأکل لحوم الانبیاء و الاوصیاء بل العلماء العاملون بعلمهم و الملوك العادلون کذلك و ظاهر هذه الاحادیث انّ الّذی حمله موسی عظام یوسف (ع) و کذلك نوح (ع) انّما حمل عظام آدم (ع) و هذا صریح فی انّ لحوم الانبیاء تأکلها الارض و یؤیّده ما روی عن استسقاء الراهب بعظم نبیّ یکشفه تحت السّماء فتهطل السّماء فاخذه الحسن العسکریّ (ع) بیده ثمّ قال استسق الآن و استسقی و کانت السّماء مغیّمة فتقشّعت و طلعت الشّمس بیضاء فقال الخلیفة ما هذا العظم یا ابامحمّد قال (ع) هذا رجل مرّ بقبر نبیّ من الانبیاء فوقع فی یده العظم و ما کشف عن عظم نبیّ الّا هطلت السّماء بالمطر.

الثّانی انّه قد تکثّرت الاخبار فی انّهم (ع) لایبقون فی قبورهم بل یرفعون الی السّماء مثل ما روی عن ابی عبدالله بن بکر الارجانی فی کامل الزّیارة عن الصّادق (ع) قال له قلت جعلت فداءك اخبرنی عن الحسین (ع) لو نبش کانوا یجدون فی قبره شیئا قال (ع) یا بن بکر ما اعظم مسائلك الحسین (ع)

مع ابیه و امّه و الحسن علیهم السّلام فی منزل رسول الله (ص) یُحْبون و یرزقون فلو نبش فی ایّامه لوجد فامّا الیوم فهو حیّ عند ربّه ینظر الی معسکره و ینظر الی العرش متی یؤمر ان یحمله و انّه لعلی یمین العرش متعلّق الحدیث، و فیه (و فی کامل الزیارة خ ل) عن زیاد بن ابی الحلال عن ابی عبدالله (ع) قال ما من نبیّ و لا وصیّ یبقی فی الارض اکثر من ثلثة ایّام ثمّ یرفع روحه و عظامه و لحمه إلی السّماء و انّما یؤتی مواضع آثارهم و یبلّغونهم من بعید السّلام و یسمعونهم فی موضع اثارهم من قریب و امثال هذین کثیر و الجواب عن الاشکال الاوّل انّه قد شاع و ذاع عند اهل اللّغة اطلاق العظام علی الجسم و هذا ممّا لایجهل و لایدافع امّا لشرف العظام فی الجسم او لأنها قوامه او لتأصّلها فیه (لتداخلها فیها خ ل) او لأنها آخر ما یبلی و ما اشبه ذلك فیراد بعظام یوسف و آدم علیهما السّلام جسماهما و لهذا قال فی روایة المفضّل بن عمر عن ابی عبدالله (ع) قال فاذا زرت امیرالمؤمنین (ع) فاعلم انّك زائر عظام آدم و بدن نوح و جسم علیّ بن ابی طالب (ع) الحدیث، فذکر بدن نوح و جسم علیّ (ع) و لا قائل بالفصل ظاهراً و انّما غایر فی الثلثة لتحسین اللّفظ و فیه فی الحقیقة سرّ خفیّ یطول ببیانه الکلام و سنشیر الی بعض ذلك فی جواب (فی الجواب عن خ ل) الاشکال الثّانی ان شاء الله و امّا العظم الّذی عند الرّاهب فیجوز ان یکون اخذه فقطع اللّحم عنه لینکشف (فکشف خ ل) العظم لیبرز تحت السّماء و یجوز ان یکون المراد بقولهم انّ الارض لاتأکل لحومهم انّها لاتحیلها ترابا کما تحیل لحوم سایر النّاس بل انّ لحومهم تتفکّك و تتفرّق اجزاء صغیرة لطیفة بحیث لاتستبین للنّاظر من غیر ان تنقص الارض منهم شیئا بخلاف سایر النّاس مثالُ الفریقین مثالُ الذّهب و النّحاس فی الارض فأن الذّهب اذا حکّ بالمبرد و القی فی الارض اختلط بالتّراب و غاب فیه من غیْر ان تکون الارض تحیل منه شیئا و اذا حکّ النّحاس کك و القی فی الارض و بقی فیها اکلته الارض و احالته ترابا هذا فی سایر الصّالحین الّذین لاتأکل لحومهم و امّا محمّد و اهل بیته صلّی الله علیه و آله فأن الارض لاتأکل لحومهم کما مرّ و لاتفکّکها و لاتفرّقها لانّ حقیقة

لحومهم لیست من الارض و انّما الارض بل و السمٰوات من فاضل فاضل اجسامهم و یأتی التّلویح الی الجمع بین الاخبار و هو یتضمّن بیان هذا الحرف الاخیر علی سبیل الاشارة و الجواب عن الاشکال الثّانی هو انّهم (ع) اشباح نورانیّة بحسب ظواهرهم وراء عالم الاجسام و البسوا الصّور البشریّة فی مدّة حیاتهم فی الدّنیا کما البس الشّخص الثّیاب و اذا شاءوا خلعوا تلك الصّور کما یخلع الشّخص ثیابه بارادته و اختیاره و اذا خلعوا تلك الصّور کانوا وراء الاجسام بل وراء عالم ملکوت ما سواهم فی الرّتبة و المکانة لا انّهم یصعدون الی جهة العلوّ المحسوس کما یتوهّمه من لایعرف العلو المعقول و مثاله فیك انّك اذا نظرت الی شیء محسوس انطبعت صورته المحسوسة فی بصرك و هو من هذا العالم و اذا تخیّلت تلك الصّورة بخیالك ارتفعت صورة ملکوتها عن هذا العالم و استقرّت فی ملکوتك الّذی هو نفسك فی الملکوت قبل عالم الاجسام باربعة آلاف عام و لم یکن هذا الارتفاع و الصّعود الی جهة العلو المحسوس لانّ نفسك لیست فوق جسمك الفوقیّة المحسوسة و الّا لکانت نفسك فی هذا الهواء بین الارض و السّماء لأنه فوق جسمك و اذا تعقلّت معنی تلك الصّورة استقرّ ذلك المعنی فی عقلك فقد ارتفع ذلك المعنی عن الصّورة الّتی فی نفسك مسیر الفی عام فوق ملکوتك لانّ عقلك اعلی من جسمك باربعة آلاف عام و بالفی عام و لیس مقدار الالف من الالفین کمقدار الالف من الاربعة بل الالف من الالفین مثل الدّرجة من محدّب الفلك الثّامن و الالف من الاربعة مثل الدّرجة من محدّب الفلك الرّابع تقریبا و مع هذا فلیس عقلك وراء جسمك فی العلوّ الحسّی فاذا ارتفع ملکوت المحسوس الّذی رأیته ببصرك لم یدرکه بصرك مع انّه لم یرتفع عن المحسوس الی الجهة المحسوسة و اذا ارتفع معناه الی عقلك لم یدرکه نفسك کك فاذا عرفت المثال عرفت بانّ المراد من رفعهم (ع) الی السّماء هو رفعهم الی رتبة اشباحهم و اجسامهم اذا خلعوا الصّور البشریّة لا الی هذا السّماء المحسوس بل هو وراء جبروتکم و ان کان فی هذه الصور الظّاهرة و لو نبشت لم تر اجسامهم لخلعهم البشریّة کما انّهم لو نبشوا فی ایّامهم (ع)

لوجدوا و ذلك قبل خلعهم الصّور البشريّة فافهم الاشارة من المثال و العبارة و قول الصّادق (ع) فيما تقدّم انّ الحسين (ع) لعلی يمين العرش متعلّق يريد به ما ذكرنا لك و كشفنا لك من الغطاء عن هذه الاسرار وجوه تلك الاستار و الحمد لله ربّ العالمين و صلّی الله علی محمّد و آله الطّاهرين و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث السّادس عشر: قد ورد فی بعض الاخبار نيّة المؤمن خير من عمله و نيّة الكافر شرّ من عمله.

اقول فی رواية البرقی فی المحاسن نيّة الفاجر مكان نيّة الكافر و المراد لايختلف و اعلم انّ الوارد علی هذا الحديث سؤالان:

احدهما انّه قد روی عن النبیّ (ص) افضل الاعمال احمزها و اذا كان الاحمز افضل فكيف تكون النّية خيرا من العمل مع انّ العمل احمز لانّ النيّة قصد القلب و التفاته و لا شیء من الاعمال اخفّ منهما.

و ثانيهما انّه قد ورد عنهم (ع) انّ نيّة السيّئة لاتكتب حتّی تعمل فكيف تكون النيّة شرّا من العمل و قد اجاب العلماء عن السّؤالين بوجوه لا بأس بايراد كثير منها اوّلا علی سبيل النّقل:

احدها ما حكاه المرتضی و هو انّ نيّة المؤمن بدون عمل خير من عمل المؤمن بدون نيّة و يرد علی هذا الجواب انّ العمل بغير نيّة لا خير فيه فكيف يدخل فی باب التّفضيل و اجيب بانّ ذلك مستعمل كثيراً فی السنّة و يصحّ التّفضيل امّا باعتبار انّ الملحوظ بيان افضليّة الافضل فی نفسها و ان لم يلحظ فيها انّها زائدة علی الآخر ليلزم حصول فضل الآخر و المفضّل زائد عليه او انّ التّفضيل انّما جاز لما يتوهّم من حصول فضل فی الآخر و ان لم يكن كك فی نفس الامر و قد ورد ذلك فی القرآن كثيراً مثل قوله تعالی آلله خيرٌ اَمّا يشركون و ورد انّه يستحبّ ان يقول القاری بعدها الله خير و اكرم و لا ريب انّ ما اشركوا به لا خير فيها و قوله تعالی افمن يهدی الی الحقّ احقّ ان يتّبع و من المعلوم انّ ذلك الضدّ الّذی لايهدی للحقّ (الی الحق خ ل) لايجوز ان يتّبع بوجه مّا لا انّه

یحقّ له ذلك الّا انّ من یهدی الی الحقّ احقّ منه بالاتّباع.

و ثانیها انّه مخصوص ببعض النیّات و بعض الاعمال فأن نیّة الجهاد فی سبیل الله و امثاله من الاعمال الکبیرة العظیمة افضل من العمل الصّغیر الخفیف کمثل تحمیدة واحدة و یرد علیه انّ هذا خلاف الاصل فأن الاصل العموم و خلاف الظّاهر منه.

و ثالثها انّه قد ورد انّ خلود المؤمن فی الجنّة انّما هو بالنیّة لا بالعمل و لو کان الخلود بجزاء الاعمال لما کانوا خالدین لانقطاع المجازات علی المتناهی بخلاف النیّة فأنها لاتقف علی حدّ بل المؤمن نیّته ان یطیع ابدا و الکافر نیّته ان یعصی ابدا.

و رابعها انّ النیّة هی العزم علی الفعل و ذلك یمکن فیه الدّوام بخلاف العمل فأنه یتعطّل احیانا فاذا نسبت النیّة الی العمل کان الدّائم اعظم من المنقطع.

و خامسها انّ النیّة لایکاد یدخلها الرّیاء و العجب لانّا نتکلّم علی تقدیر النیّة المعتبرة شرعا و لأنه اذا راءی انّما یرائی بالعمل لایرائی بأنه نوی او لم ینو او نوی نیّة حسنة او لا لانّ ذلك فیما یشاهد و یری و هی لاتری انّما یری العمل فکانت اعظم منه.

و سادسها انّ المؤمن یراد به المؤمن الخالص کالمغمور بمعاشرة اهل الخلاف فأن غالب افعاله جاریة علی التقیّة و هذه الاعمال منها ما فیه ثواب و منها ما لیس فیه ثواب و لا عقاب و امّا نیّته فخالصة فتکون نیته خیرا من اعماله الخالیة من الثّواب لأنه و ان اظهر موافقتهم بارکانه و نطق بها بلسانه الّا انّه غیر معتقد لها بجنانه و قد روی عن الصّادق (ع) و قد سأله ابوعمرو الشّامیّ عن الغزو مع غیر الامام العادل انّ الله یحشر النّاس علی نیّاتهم یوم القیٰمة و روی عن النبیّ (ص) اقول هذا الوجه فیه کلام فی اصله.

و سابعها انّ لفظة خیر و شرّ لیست الّتی بمعنی افعل التّفضیل بل هی الموضوعة لما فیه منفعة و یکون معنی الکلام انّ نیّة المؤمن من جملة الخیر من

اعماله حتّی لایقدّر مقدّر انّ النیّة لایدخلها الخیر و الشرّ کما یدخل ذلك فی الاعمال و هذا من الوجوه المنقولة عن المرتضی (ره) و فیه انّه خلاف الظّاهر لانّ المفهوم المتبادر منه التّفضیل و لایعدل عنه الی التّأویل الّا اذا لم یمکن غیره علی انّهم (ع) قالوا انّا لانخاطب النّاس الّا بما یعرفون و مع هذا فاذا اُرید مجرّد المنفعة فلا بدّ ان یؤتی بصورة التّفضیل من باب الاولویّة و الاحقیّة و ان لم یلحظ جهة المرجوحیّة فی مدخول من و یلزم منه الزّیادة علی مدخول من و ان لم یکن علی جهة التّلازم و الارتباط بل علی جهة الانفراد.

و ثامنها انّ لفظة افعل التّفضیل قد تکون مجرّدة عن التّرجیح کما فی قوله تعالی و من کان فی هذه اعمی فهو فی الآخرة اعمی و اضلّ سبیلا و مثله قول المتنبّی:

ابعد بعدت بیاضا لا بیاض له لأنت اسود فی عینی من الظّلم

قال ابن جنیّ فی بیانه اراد لأنت اسود من جملة الظّلم و یرد علیه ما ذکر فی سابقه اوّلا و فی الاوّل قیل فأن قیل یلزم من قولکم بطلانه لانّ النیّة من افعال القلوب و هی غیر الاعمال فکیف تکون من جملتها و اجیب بجواز ان تسمّی النیّة عملا کما تسمّی فعلا و فیه انّ سیاق الکلام فی الحدیث ملحوظ فیه المغایرة فکیف یقصد منه فی لحاظ واحد مع ذلك المجانسة.

و تاسعها ما نقل عن الغزّالی بانّ النیّة سرّ لایطّلع علیه الّا الله تعالی و عمل السّر افضل من عمل الظّاهر و فیه انّ العمل المراد به الصّحیح شرط صحّته ان یکون بالنیّة الصّادقة فلاتکون النیّة وحدها افضل منه.

و عاشرها ما ذکره البهائیّ (ره) فی الاربعین من انّ المراد بنیّة المؤمن اعتقاد الحقّ و لا ریب انّه خیر من اعماله (عمله خ ل) اذ ثمرته الخلود فی الجنّة و عدمه یوجب الخلود فی النّار بخلاف الاعمال و فیه انّ اطلاق النیّة الّتی هی القصد و الباعث شرعا علی الاعمال علی الاعتقاد الّذی هو الیقین و الثّبات علی الحقّ خلاف الاصل و خلاف المراد من الحدیث.

و حادی عشرها ممّا ذکره البهائیّ (ره) انّ طبیعة النیّة خیر من طبیعة

العمل لأنها لایترتّب علیها عقاب اصلا بل ان کانت خیرا اثیب علیها و ان کانت شرّا کان وجودها کعدمها بخلاف العمل فأنه من یعمل مثقال ذرّة خیرا یره و من یعمل مثقال ذرّة شرّا یره فصحّ انّ النیّة بهذا الاعتبار خیر من العمل هـ، و هذا الوجه و ان کان توجیها حسنا لکنّه غیر المراد من الحدیث لأنه خلاف المفهوم و المتبادر منه.

و ثانی عشرها ایضا انّ النیّة من اعمال القلب و هو افضل الجوارح و فعله افضل من عملها الاتری الی قوله تعالی اقم الصلٰوة لذکری حیث جعل الصلٰوة وسیلة الی الذّکر و المقصود اشرف من الوسیلة و ایضا فاعمال القلب مستورة عن الخلق لایتطرّق الیها الرّیاء و نحوه بخلاف اعمال الجوارح و فیه ایضا انّه خلاف المعروف من ظاهر الحدیث فأن المعلوم منه انّ النیّة احسن من العمل.

و ثالث عشرها انّ المراد بالنیّة تأثّر القلب عند العمل و انقیاده الی الطّاعة و اقباله علی الاخرة و انصرافه عن الدّنیا و ذلك یشتدّ بشغل الجوارح بالطّاعات و کفّها عن المعاصی فأن بین الجوارح و القلب علاقة شدیدة یتکاثر (یتأثر خ ل) کلّ واحد منهما بالآخر کما اذا حصل للجوارح آفة سری اثرها للقلب فاضطرب و اذا تألّم القلب لخوف مثلا سری اثره الی الجوارح فارتعدت و القلب هو الامیر المتبوع و الجوارح کالرّعایا و الاتباع و المقصود من اعمالها حصول ثمرة القلب فلاتظنّ فی وضع الجبهة علی الارض غرضا من حیث انّه جمع بین الجبهة و الارض بل من حیث انّه بحکم العادة یؤکّد صفة التّواضع فی القلب فأن من یجد فی نفسه تواضعا اذا استعان باعضائه و صوّرها بصورة التّواضع تأکّد بذلك تواضعه و امّا من سجد غافلا عن التّواضع و هو مشغول القلب باغراض الدّنیا فلایصل من وضع الجبهة علی الارض اثر الی قلبه بل سجوده کعدمه نظرا الی المطلوب منه و کانت النیّة روح العمل و ثمرته و المقصد الاصلیّ من التّکلیف به فکانت افضل اقول هذا الوجه قریب من الّذی قبله و ان کان اخصّ من الاوّل الّا انّ الّذی فیهما متقارب.

و رابع عشرها و هو آخر ما ذکره البهائیّ (ره) و هو طویل و یرجع معناه

الی انّ النیّة فی نفسها انّما هی قصد القلب و انبعاثه الی العمل و لاتتهیّأ لصاحبها الّا بتحصیل الاسباب الموجبة لمیل القلب الی فعل الشیء من المقاصد حتی انّه لیفعل الشّیء و لم یتوجّه له القلب اذا لم یحصل له میل الیه لوجود مقصده فیه فلم تکن النیّة اختیاریّة و انّما الاختیار فی المنویّ فکانت اشقّ من العمل و احمز فلا تنافی بین قوله (ص) افضل الاعمال احمزها و بین قوله (ص) نیّة المؤمن خیر من عمله و نیّة الکافر شر من عمله بل هو کالمؤکّد و المقرّر هـ، اقول و هذا ایضا مثل السّابقة فی عدم انطباقه علی المراد من الحدیث اذ لیس المراد بیان انّ النیّة اشقّ من العمل لیدخل فی قوله افضل الاعمال احمزها و این هذا من معنی الحدیث.

و خامس عشرها انّ نیّة المؤمن بجملة الطّاعات خیر من عمله یعنی عملا واحداً و نیّة الفاجر کذلک فالنیّة دائمة و العمل موقّت و الدّائم خیر من الموقّت اقول و هذا فیه ایضا ما فی الوجوه المتقدّمة.

و سادس عشرها انّ العمل یوجد بالنیّة لا النیّة بالعمل اقول هذا الوجه ایضا غیر وجیه بل هو ابعد من کثیر ممّا تقدّمه.

و سابع عشرها انّ سبب هذا الحدیث انّ رجلا انصاریّا نوی ان یعمل جسرا کان علی باب المدینة قد انهدم فسبقه یهودیّ فعمله فاغتمّ الانصاریّ لذلک فقال النبیّ (ص) نیّة المؤمن خیر من عمله یعنی خیر من عمل الیهودیّ اقول بیان ذلک بهذا الحدیث جار علی الطّریقة الّا انّا نقول ان کان لم یرد ذلک الحدیث الّا فی هذه الرّوایة و لم یستعمله احد من الائمّة علیهم السّلام فی غیر هذه الرّوایة لا منفردا و لا مستشهدا به و ان کان فی هذه الرّوایة فقد انتهی القول فی بیان ذلک الحدیث و لایحسن توجیهه بغیر ما فی هذه الرّوایة و ان کان قد استعملوه (ع) منفردا او استشهدوا به فلا حاصل فی هذه الرّوایة لبقاء الاشکال علی حاله.

و ثامن عشرها انّ المراد بالنیّة الارادة بمعنی انّ ارادته و اخلاصه بجمیع الاعمال خیر من عمله اقول هذا و امثاله لایحصل منه المراد کما ذکرنا.

و تاسع عشرها انّ نية المؤمن اَلّا يرجع من الايمان خير من عمله و الكافر على ضدّه اقول و هذا يرجع الى الثّالث و العاشر و فيه ما فيهما.

و العشرون انّ نيّة المؤمن على ان يزداد خيراً ان قدر عليه خير من عمله و كذا نيّة الفاجر اقول و هذا يرجع الى بعض ما سبق و يرد عليه ما يرد على ذلك.

و الحادى و العشرون ما ذكره بعض متأخّرى المتأخّرين و هو انّ خيرا و شرّاً منصوبان على انّهما مفعولا نيّة و ان كان وجه حذف الالف منهما يبادر كونهما صيغتى تفضيل و انّهما خبرا المبتدئين فوقع فيهما تحريف و المعنى انّ المؤمن اذا نوى خيراً و ان لم يفعله كان ذلك محسوبا من جملة (محسوبا عليه من خ ل) اعماله و الكافر اذا نوى شرّا كان ذلك محسوبا من اعماله فيثاب المؤمن بذلك و يعاقب الكافر به و فيه تنبيه على انّ هذا من العمل الّذى فى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرّة شرّا يره و فى تنكير خير و شرّ فى الحديث دلالة على انّ كلّا منهما و ان كان قليلا يكتب له و عليه و قد دلّ الحديث الّذى نقله الشّهيد (ره) على انّ المؤمن يكتب له الحسنة بمجرّد النيّة و لا بُعْدَ فى كون السيّئة تكتب على الكافر بمجرّد النيّة و بالجملة فأن كان ما (قد خ ل) تكلّم به العلماء على هذا الحديث بعد ثبوته عندهم بالنّقل مرفوعا و الّا فهذا وجه وجيه كذا قال الشّيخ يوسف البحرانىّ صاحب الحدايق فى الدّرر النجفيّة اقول و فى هذا الوجه من البعد و خلاف الظّاهر ما لايخفى من التكلّف البعيد بل و خلاف نفس الامر فأنه يلزم عليه (على خ ل) انّ نيّة الكافر مجرّدة عن العمل تكتب سيّئة و لا دليل عليه بل الدّليل على خلافه بأنها كعدمها لاتحسب و ان (و ما خ ل) دلّ على انّها قد تحسب فى الامم الماضية و الحديث الّذى نقله الشّهيد (ره) لايدلّ الّا على نيّة المؤمن فان قيل انّ كون نيّة الشرّ مجرّدة عن العمل كعدمها انّما هو فى حقّ المؤمن و امّا الكافر فلايدخل فى هذا الحكم قلنا ليس المراد بنيّة الكافر خصوص الكافر بل المراد انّ المؤمن يهمّ من الطّاعات بما لايقدر عليه و انّ غير المؤمن الصالح يهمّ من المعاصى بما لايقدر عليه و لهذا ورد كما تقدّم و نيّة الفاجر شرّ من عمله فلايختصّ المراد بالكافر

لیخصّص احتساب نیّة الشرّ بغیر هذه الامّة فان کثیراً من فسقة هذه الامّة داخل فی قوله و نیّة الفاجر و الکافر شرّ من عمله لانّ المراد انّ غیر المؤمن سیّء السّریرة و لو سلّمنا ذلك لم تکن نیّة الکافر شرّا من عمله لانّ المفروض انّ العمل مع النیّة.

اقول یظهر لی من معنی الحدیث ان یراد به معنیان کلاهما فیما افهم و یظهر انّه مراد له (ص) و ان کان ما اذکره اوّلا فی نظری اظهر المعنیین للحدیث:

الاوّل انّ المؤمن یعزم علی ان یعمل اعمالا من الخیرات لایسعه ایقاعها لحصول عوایق الدّنیا و اشغالها و ما یجری علیه من الامراض و من مخالطة النّاس لا من جهة کثرة الاعمال الصّالحة و لا من اصلاحها و اخلاصها و الاقبال علیها ممّا کان فی نیّته ذلك مشفوعا بعزمه انّه لایعصی الله ابداً و لهذا ورد عن اهل العصمة (ع) ممّا فی نیّاتهم لانفسهم و تعلیمهم لشیعتهم فی الدّعاء و بلّغنی من طاعتك و عبادتك املی فاذا کان هذا عزمه و هذه نیّته بأنه لایترك شیئا من الخیرات الّا و یتمنّی و یترجّی ان یفعله کما یحبّ الله و مع ذلك فلاتحصل منه الّا بعض الاعمال و تحصل منه التّقصیرات الکثیرة فنیّته خیر من عمله و یمکن ان یراد بهذا المعنی لیس محض الموازنة بحیث یکون العمل احمز بل المراد منه انّه فی نیّته لایفقده الله حیث یأمره و لایجده حیث ینهاه بخلاف عمله.

الثّانی انّ شرط کمال نیّة المؤمن انضمامها الی العمل و شرط صحّة عمله انضمامه الی النیّة فاذا انضمّا و اجتمعا کما یحبّ الله حصل العمل الصّالح الباقی فالنیّة روحه و العمل جسده فهو مرکّب منهما و النیّة افضل الجزئین و اقواهما و اشرفهما و احبّهما الی الله تعالی و اقربهما منزلة منه و کك الکلام فی نیّة الکافر و الفاجر فی حکم العکس فتدبّر و الحمد لله ربّ العالمین و الصلوٰة علی محمّد و آله الطّاهرین و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث السّابع عشر: قد روی فی عدّة اخبار و فی طرق عدیدة من الاثار انّ الرّسول المصطفی اکل الکراع (الذراع خ ل) المسموم و کذا الحسن

المجتبی و الکاظم و علیّ بن موسی الرّضا شرب الماء الممزوج و اکل التّمر الملطّخ و العنب الملطّخ بالسّم و انّ امیرالمؤمنین (ع) قد عرف قاتله و اللّیلة الّتی یقتل فیها و الموضع الّذی یقتل فیه و انّه (ع) لمّا سمع صیاح الاوزّ (الاوز قال (ع) خ ل) صوایح تتبعها نوائح و قول امّ کلثوم له لو صلّیت اللّیلة داخل الدّار و امرت غیرك یصلّی بالنّاس فابی علیها و کثر دخوله و خروجه تلك اللّیلة بلا سلاح و الحال انّه یعلم انّ ابن ملجم قاتله بالسّیف و کك الحسین (ع) کان عالماً بقاتله و وقت قتله و موضعه و هکذا الرّضا (ع) و سایر الائمّة کما قال الکاظم (ع) حین ارادة اکل الرّطب اللّهمّ انّك تعلم انّی لو کنت قادرا لترکه لماالقیت نفسی الی التهلکة و یشکل بانّ الامام (ع) اذا کان عالما بقاتله و موضع قتله و وقته و سببه من السمّ و غیْره فاقدامه علی ما یعلم انّ فیه سمّا و فیه ضررا القاء بالید الی التّهلکة و هو حرام بنصّ القرءان و السنّة و ان کانوا غیْر عالمین فیلزم انّ علمهم کان اقلّ من تلك المرأة و من جعیدة و من الرشیدین.

اقول: الاشکال فی هذه المسألة من وجهین:

الاوّل انّ الاخبار قد تکاثر تواردها من الائمّة (ع) انّهم لایخفی علیهم شیء فی الارض و لا فی السّماء و ممّا یدلّ علی ذلك ما رواه جعفر بن قولویه فی نوادر کامل الزّیارة عن عبدالله بن بکر الارجانیّ عن الصّادق (ع) فی حدیث طویل و فیه یا بن بکر انّ قلوبنا غیر قلوب النّاس انّا مطیعون مصطفون نری ما لایری النّاس و نسمع ما لایسمع النّاس و انّ الملائکة تنزل علینا فی رحالنا و تتقلّب علی فرشنا و تشهد طعامنا و تحضر موتانا و تأتینا باخبار ما یحدث قبل ان یکون و تصلّی معنا و تدعو لنا و تلقی علینا اجنحتها و تتقلّب علی اجنحتها صبیاننا و تمنع الدّواب ان تصل الینا و تأتینا بما فی الارض من کلّ نبات فی زمانه و تسقینا من ماء کلّ ارضٍ نجد ذلك فی آنیتنا و ما من یوم و لا ساعة و لا وقت صلوة الّا و هی تنبّهنا لها و ما من لیلة تأتی علینا الّا و اخبار کلّ ارض عندنا و ما یحدث فیها و اخبار الجنّ و اخبار اهل الهواء من الملائکة و ما من ملك یموت فی الارض و یقوم غیره الّا أُتِیْنا بخبره و کیف سیرته فی الّذین قبله و ما من

ارض من ستّة ارضین الی الارض السّابعة الّا و نحن نؤتی بخبرهم الی ان قال قلتُ جُعِلْتُ فداك فهل یری الامام ما بین المشرق و المغرب قال یا ابن بکر فکیف یکون حجّة علی ما بین قطریها و هو لایراهم و لایحکم فیهم و کیف یکون حجّة علی قوم غیّب لایقدر علیهم و لایقدرون علیه و کیف یکون مؤدّیا عن الله و شاهدا علی الخلق و هو لایراهم و کیف یکون حجّة علیهم و هو محجوب عنهم و قد حیل بینهم و بینه ان یقوم بامر ربّه فیهم و الله یقول و ماارسلناك الّا کافّة للنّاس یعنی به من علی الارض و الحجّة بعد النبیّ صلّی الله علیه و آله یقوم مقام النبیّ صلّی الله علیه و آله علی ما تشاجرت فیه الامّة و الاخذ بحقوق النّاس و القیام بامر الله و المنصف لبعضهم من بعض فاذا لم یکن معهم من ینفذ قوله و هو یقول سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم فایّ آیة فی الآفاق غیر نا اراها الله اهل الآفاق و قال و مانریهم من آیة الّا هی اکبر من اختها فایّ آیة اکبر منّا و فی الکافی قال ابوعبدالله (ع) ایّ امام لایعلم ما یصیبه و الی ما یصیر فلیس ذلك بحجّة الله (لله خ ل) علی خلقه و فیه عن الباقر (ع) انّه أُتِیَ علی بن الحسین علیهما السّلام لیلة قبض فیها بشراب فقال یا ابه اشرب فقال یا بنیّ انّ هذه اللّیلة الّتی أُقْبَضُ فیها و هی اللّیلة الّتی قبض فیها رسول الله صلّی الله علیه و آله و فیه عن ابی عبدالله (ع) قال کنت عند ابی فی الیوم الّذی قبض فیه فاوصانی باشیاء فی غسله و کفنه و فی دخوله قبره فقلتُ یا ابه والله مارأیتك منذ اشتکیت احسن منك الیوم مارأیت علیك اثر الموت فقال اماسمعتَ علی بن الحسین علیهما السّلام ینادی من وراء الجدار یا محمّد تعال عجّل و فی الکافی انّ موسی بن جعفر علیهما السّلام لمّا قال السّندی بن الشّاهك لعنه الله یا هؤلاء انظروا الی هذا الرّجل هل حدث به حدث الی ان قال موسی بن جعفر علیهما السّلام انا (ان خ ل) ما ذکر من التّوسعة و ما اشبهها فهو علی ما ذکر غیر انّی اخبرکم ایّها النّفر انّی قد سقیت السّم فی سبع تمرات و انا غدا احضر و بعد غدٍ اموت و هذه و امثالها صریحة فی انّهم یعلمون متی یموتون و من این اوتوا فکیف یخفی علیهم ما فیه هلاکهم.

الثّانی انّ کونهم عالمین بمناياهم ممّا لا اشکال فیه عند الفرقة المحقّة ورائة من رسول الله صلّی الله علیه و آله فاذا ثبت ذلك و هم قادرون علی الامتناع من ذلك فاقدامهم علیه القاء بایدیهم الی التّهلکة المنهی عنه و الجواب انّهم عالمون بذلك علم عیان و اخبار امّا العیان فلما صحّ عنهم انّ الله یعطی ولیّه عمودا من نور یری فیه اعمال الخلائق کما یری احدکم الشّخص فی المرآة و انّهم یرون اعمال الخلائق و لایخفی علیهم شیء من احوالهم و امّا الاخبار فلانّ رسول الله صلّی الله علیه و آله اخبرهم عن الوحی بالکلیّ و الجزئیّ و ما یجری علیهم و علی غیرهم و لانّ عندهم علم القرءان کلّه و فیه تفصیل کلّ شیء و تبیان کلّ شئ و عندهم الجفر یعلمون به کلّ شیء و عندهم الجامعة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلّی الله علیه و آله و فیها کلّ ما یحدث علی مستقبل الدّهور و عندهم مصحف فاطمة (ع) و فیه جمیع الملاحم و الحوادث و عندهم الغابر فیه کلّ ما کان و عندهم المزبور و فیه کلّ ما سیکون و عندهم الاسم الاکبر و به یعلمون ما شاءوا و عندهم النّکت فی القلوب و هو الالهام و النّقر فی الاسماع و هو السّماع قالوا و هذان افضل علومهم فهم یعلمون ما یجری به القضاء علیهم حین یجری و قبل ان یجری اذا کان محتوما مطلقا ای لیس له مانع فی الغیب و الشّهادة و لکن اذا جری القضاء علیهم غاب عنهم الملك المُحَدِّثُ عن امر من الله (عن امر الله خ ل) لیجری علیهم القضاء فیأکل الامام السمّ و هو غافل و هذا ای غیبوبة (غیبوبة الملك خ ل) المحدّث هو معنی ما ورد من انّ الله ینسیهم لیجری علیهم القضاء و بیان هذا و الاشکال الثّانی هو انّهم (ع) یعلمون مناياهم عند حضورها و اسبابها و انّه من المحتوم علیهم لینالوا به الشّهادة و الدّرجة العلیا الّتی لاینالونها (لن ینالوها خ ل) الّا بهذه الشّهادة و الاقدام علیها و لیس ذلك القاء بالید الی التّهلکة لأنهم مأمورون بذلك عن الله و ترك امر الله هو الالقاء بالید الی التّهلکة لا امتثال امره فانه جهاد واجب علیهم لانّ الله تعالی اشتری منهم انفسهم بما یرضون من ثوابه الاتری انّك اذا امرك الامام (ع) بان تمضی بنفسك الی بعض اعدائه و تقاتلهم حتّی تقتل و أنت تعلم

قطعا انّك مقتول لا محالة فأنه يجب عليك ذلك حتّى تقتل و ليس ذلك القاء باليد الى التّهلكة و انّما هو الشّهادة و السّعادة و على هذا النّحو خرج الحسين (ع) و انصاره و قاتلوا و هم يعلمون انّهم مقتولون لا محالة و لو سلّموا لسلموا و لكنّه لايجوز لهم التّسليم لطلب السّلامة بل يجب عليهم الجهاد حتّى يقتلوا كما قد فعلوا عليهم التحيّة و الرّضوان و هذا صريح قوله تعالى انّ الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم الآية ، فيقدم الامام على ما امر به من اهل (اكل ظ) المسموم امتثالا لامر الله تعالى و اذا اراد الاكل انساه الله تعالى ذلك و بعبارة اخرى غاب عنه المحدّث اى الملك يعنى روح القدس الّذى يكون معهم يسدّدهم و المعنى فى الاوّل انّه (ع) اذا توجّه الى ما امره الله تعالى به من الاكل استغرق بجميع مشاعره استغراقا ذاتيّا فى امتثال امر الله تعالى و التّوجّه اليه حتّى يغفل عن كلّ ما سوى الله حتّى عن نفسه فيأكل غير ملتفت الى نفسه و لا الى ما يترتّب عليه من هلاكه كما يكون فى صلوته يأتى بها بما يريد الله تعالى غير ملتفت الى نفسه و لا الى صلوته بل كلّ مشاعره مستغرقة فى خدمة ربّه و امتثال امره و هذا معنى الانساء و معنى ذلك انّ الله سبحانه جذب جميع مشاعره بجمال جلاله عن نفسه و عن كلّ شىء و معنى غيبوبة الملك انّه يغيب به عنه و هو غيبوبته بتوجّهه عن نفسه و عن ساير احواله بمعنى انّه لايشعر بغير امتثاله الامر و هو معنى انّ الله انساه لانّ الملك يسدّده عن النسيان و الغفلة و السّهو و هو لايزال معهم لايفارقهم الّا حالة جريان القدر عليهم فأنه يفارقهم يعنى يفارق ما يتعلّق بظاهرهم الى ما يتعلّق بباطنهم و هو مرادنا بغيبوبته (بغيبوبة الملك خ ل) عن الامام (ع) لا انّه يفارق باطنهم اذ لا مكان له فى الوجود الّا قلوبهم بل قلوبهم شرط وجوده فهو يغيب و غيبوبته عن ظاهرهم هو انساء الله لهم لانّ الله ينسيهم بغيبوبة الملك فافهم فقد ذكرت لك الجواب عن الاشكالين بل عن جميع الاشكالات و امّا قولكم و لولا انّهم يعلمون لكانت جعيدة بنت الاشعث لعنهما الله و اليهوديّة اعلم من رسول الله صلّى الله عليه و آله و ابنه الحسن (ع) لأنهما عالمتان بالسمّ الّذى وضعتاه فليس بمرتبط لانّ الّذى يفعل الشّىء عالم به البتّة

بخلاف غیره فلایدخل منه (فیه خ ل) اشکال للسّؤال و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث الثامن عشر: روی سیّد (السید خ ل) الرضیّ رضی الله عنه فی نهج البلاغة عن سعدة بن صدقة عن الصّادق (ع) و روی الصّدوق فی التّوحید و العیّاشی فی تفسیره انّ امیرالمؤمنین (ع) خطب بهذه الخطبة علی منبر الکوفة و ذلك انّ رجلا اتاه فقال یا امیرالمؤمنین صف لنا ربّنا لنزداد له حبّا و معرفة فغضب (ع) و نادی الصلٰوة جامعة فاجتمع النّاس حتی غصّ المسجد باهله فصعد المنبر و هو مغضب متغیّر اللّون فحمد الله سبحانه و صلّی علی النبیّ (ص) و قال الحمد لله و ساق الخطبة الی ان قال فقال (ع) فأنظر ایّها السّائل فما دلّك القرءان علیه من صفته فائتمّ به و استضئ بنور هدایته و ما کلّفك الشّیطان علمه ممّا لیس علیك فی الکتاب فرضه و لا فی سنّة النبیّ و ائمّة الهدی اثره فکل علمه الی الله سبحانه و تعالی فأن ذلك مقتضی حقّ الله علیك.

اقول: اشار (ع) الی انّ کلّما اراد الله من خلقه ان یعرفوه به فأنه قد نبّه علیه فاراد ان یوحّدوه فی ذاته فنبّه علی ذلك و قال الله لاتتّخذوا الهین اثنین انّما هو اله واحد و اراد ان یوحّدوه فی صفاته فقال لیس کمثله شیء و اراد ان یوحّدوه فی افعاله فقال ارونی ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فی السمٰوات و اراد ان یوحّدوه فی عبادته فقال و لایشرك بعبادة ربّه احدا فمن وحّد الله بزعمه فی ذاته فقال انّه سبحانه احدیّ الذّات و جعل بینه و بین صفاته الذّاتیّة مغایرة و لو فی الاعتبار فأنه لم یصدق لفظه علی معتقده و لقد شافهنا کثیرا منهم من یقول (کثیرا مما یقول خ ل) فی قوله تعالی و هو مع کلّ شیء و محیط بکلّ شیء انّه مع کلّ شیء بعلمه و محیط بکلّ شیء بعلمه فاذا قلنا له مع کلّ شیء بذاته و محیط بکلّ شیء بذاته انکر ذلك و لیس ذلك الّا لأنه یفرق بین الذّات و العلم فالعلم عنده مغایر للذّات و ان کان یقول ان علمه عین ذاته و الّذی یدلّ القرءان علیه انّه اله واحد فکون علمه مغایرا لذاته فی حالٍ مّا او اعتبارٍ مّا و العلم قدیم یدلّ علی تعدّد الآلهة و من وحّد الله بصفته و قال انّ الله خلق لیس کمثله

شیء ثمّ یقول انّ الخلق خلق من سنخ الحقّ سبحانه او من ظلّ الحقّ عزّ و جلّ او قال بانّ العلم یقتضی معلوما او قال بانّ الخلق ینتهی الی الخالق سبحانه او قال بین الخلق و بینه فصل او بینه و بینهم وصل او قال انّه یعرف بذاته و ان لم تدرك صفاته او قال انّ الوجود یطلق علیه و علیهم بالاشتراك و غیر ذلك فان قوله لیس کمثله شیء لم یصدق علی معتقده فأن من کان شیء من سنخه او کان له ظلّ لیس بقدیم و امثاله کثیرة و من انتهی الیه المخلوق فهو مخلوق لأنه غایة المخلوق و قد ادرکه المخلوق فهو مثله و من کان بینه و بین شیء فصل او وصل فهو حادث کما انّ بینك و بین عمرو فصل و بینك و بین بعضك وصل و من کان کذلك فله امثال من الخلق و کذلك المعروف بذاته مصنوع و من یدرك بذاته و لم تدرك صفاته مختلف و المختلف له نظیر من الخلق و المشارك فیما یدلّ علیه مشارك فیما یمیّزه و یختصّ به و هو حادث و کذلك العلم اذا اقتضی معلوما کان بینه و بین المعلوم اقتران و هو حادث فمن قال بامثال هذا لیس بقائل فی الحقیقة انّه لیس کمثله شیء و الّذی یدلّ القرءان علیه انّ الخلق لیس من سنخه کقوله تعالی و جعلوا بینه و بین الجنّة نسبا و لقد علمت الجنّة انّهم لمحضرون و انّ الخلق لیس ظلّا له سبحانه و انّ علمه لایقتضی معلوما و الّا لکان مقترنا بغیره فیکون مشابها للمخلوق لقوله تعالی و من کلّ شیء خلقنا زوجین لعلّکم تذکّرون و انّ الخلق لاینتهی الی الخالق و الّا لکان مدرکا لهم و قد قال تعالی لاتدرکه الابصار وَ هُوَ یدرك الابصار و انّه لیس بینه و بین الخلق فصل و الّا لکان معزولا عنهم و قد قال تعالی و نحن اقرب الیه من حبل الورید و نحن اقرب الیه منکم و لکن لاتبصرون ،ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا و انّه لیس بینه و بینهم وصل لأنه یقول و جعلوا له من عباده جزءاً انّ الانسان لکفور مبین و انّه لایعرف بذاته لأنه یقول و لایحیطون به علما و انّه لایشارکونه فیما یختصّ به لأنه سبحانه قال و ذروا الّذین یلحدون فی اسمآئه سیجزون ما کانوا یعملون ،انّ الّذین یلحدون فی آیاتنا لایخفون علینا و قال تعالی حکایة عن ندامة المجرمین و اتباعهم تالله ان کنّا لفی ضلال مبین اذ نسوّیکم بربّ العالمین و من وحّد الله

بفعله فقال ليس له شريك فی صنعه و ملكه ثمّ يقول انّ العبد مستقلّ بافعاله و اقواله و انّه يكون فی ملكه ما لايريد ان يكون فأن كلامه هذا خلاف ما قال الله تعالی فی كتابه فأنه يقول اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فی السمٰوات واسرّوا قولكم او اجهروا به انّه عليم بذات الصّدور الايعلم من خلق و هو اللّطيف الخبير ، و ماتشآؤن الّا ان يشاء الله ، قل لن يصيبنا الّا ما كتب الله لنا هو مولٰينا ، افمن هو قائم علی كلّ نفس بما كسبت ، له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله و من وحّد الله فی عبادته فقال بقوله تعالی فمن كان يرجو لقآء ربّه فليعمل عملا صالحا و لايشرك بعبادة ربّه احدا ثمّ يعصی الله تعالی فيما تشتهيه نفسه و يطيع غير الله فی معصية الله و الله سبحانه يقول افرأيت من اتّخذ الهه هواه ، و مايؤمن اكثرهم بالله الّا و هم مشركون ، الم اعهد اليكم يا بنی آدم الّاتعبدوا الشّيطان انّه لكم عدوّ مبين و ان اعبدونی هذا صراط مستقيم و ذلك لأنهم لايعبدون فی ظنّهم الّا الله و لكنّهم يراءون و يمنعون الماعون و يفعلون ما يشتهون فقد ضلّ سعيهم فی الحيوٰة الدّنيا و هم يحسبون انّهم يحسنون صنعا فاذا كان يوم القيٰمة قال الله لهم اين شركآؤكم الّذين كنتم تزعمون ثمّ لم تكن فتنتهم الّا ان قالوا والله ربّنا ما كنّا مشركين انظر كيف كذبوا علی انفسهم و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون فلاجل انّهم فی الدّنيا اشركوا و لم يعلموا انّهم اشركوا قال الصّادق (ع) هيهات فات قوم و ماتوا قبل ان يهتدوا و ظنّوا انّهم آمنوا و اشركوا من حيث لايعلمون و كذلك ما اراد سبحانه منهم ان يعرفوه من شأن نبيّه (ص) و خلفائه و اهل بيته (ع) و الانبياء و الاوصياء و ما جاء به محمّد صلّی الله عليه و آله من احوال النّشأتين ممّا قد علّمهم و اشار اليه لهم فی كتابه ممّا لايسع الدّفاتر شرحه و بيانه و فی خلاف ما ذكرنا قد كلّفهم الشّيطان باخذه و اعتقاده فمنه شیء قالوا فيما عرفوه بخلاف ما عرفوه و تكلّفوا ما لم يعلموا فبيّن (ع) فيما تقدّم من كلامه منتهی حقّ الله علی العباد ثمّ قال (ع) و اعلم انّ الرّاسخين فی العلم هم الّذين اغناهم عن اقتحام السُّدَدِ المضروبةِ الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا

به علما و سمّی ترکهم التعمّق فیما لم یکلّفهم البحث عن کنهه رسوخا فاقتصر علی ذلك و لاتقدّر عظمة الله سبحانه علی قدر عقلك فتکون من الهالکین اقول اشهد الّا اله الّا الله و اشهد انّ محمّدا رسول الله (ص) و اشهد انّ علیّا ولیّ الله و خلیفة رسول الله (ص) و حجّة الله علی خلقه و انّ الائمّة من ولده کلمة الله و حجج الله علی اهل الدّنیا و الآخرة و الاولی و اشهد انّ ما اتی به محمّد (ص) و اتوا به هو الحقّ المبین و الصّراط المستقیم و اشهد انّ کلام سیّدی و مولای امیرالمؤمنین (ع) حقّ باطن و سرّ ظاهر و ضیاء مشرق و نور زاهر و انّ من خالف قوله هذا فقد جاز عن الهدی و هوی الی الرّدی و نقل عن الامام الحقّ جعفر بن محمّد الصّادق علیه و علی ابائه و ابنائه الطاهرین السّلام قال:

علم المحجّة واضح لمریده

و اری القلوب عن المحجّة فی عمی

و لقد عجبتُ لهالكٍ و نجاتُهُ

موجودةٌ و لقد عجبتُ لمن نجا

صلّی الله علیه و علی آبائه و ابنائه الطّاهرین و الحمد لله ربّ العالمین و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث التّاسع عشر: روی المحمّدون الثلٰث رحمهم الله فی الکافی و التّهذیب صحیحا و فی الفقیه مرسلا عن الصّادق (ع) انّه قال الصلٰوة لها اربعة الاف حدّ و روی الصّدوق ایضا فی الفقیه مرسلا و فی العلل و العیون مسندا عن الرّضا (ع) قال الصلٰوة لها اربعة الاف حدّ.

اقول: الحدّ یراد به الحکم و المعنی انّ الصلٰوة لها اربعة الاف حکم من واجب و حرام و مندوب و مکروه و هی مذکور اکثرها فی کتب العلماء مفصّلة مثل الفیّة الشهید و نفلیّته و مثل اثنی عشریّة البهائیّ الصّلاتیّة و غیرها من اراد ذلك طلبه و کتب احمد بن زین الدّین.

بسم الله الرحمٰن الرّحیم

السّؤال مختصر: فسّروا تشبیه العامّة علیّا (ع) بالشّکل الرّابع حیث اسقطه بعضهم عن درجة الاعتبار لمخالفته الاوّل و اعتبر جمهورهم الثّانی بعد الاوّل لموافقته معه فی اشرف المقدّمتین ثمّ اعتبروا الثّالث لموافقته معه فی مقدّمته الاخری فما وجه الشّبه فی مخالفة الشّکل الرابع للاوّل و مخالفة علیّ (ع) لابی بکر (لع) و کذا فی الاشکال و الخلفاء.

الجواب: الشّکل الثّانی یوافق الاوّل فی الصّغری کموافقة الثّانی للاوّل فی زهده و ترکه الدّنیا و فی تأصّله (تألمه خ ل) فی الخلافة الّذی هو شبیه الاصغر فی اشتراکه فیهما بکونه موضوعا و الشّکل الثّالث یوافق الاوّل فی الکبری کموافقة الثّالث للاوّل فی استحقاق الخلافة بالمشاورة و التّدبیر و الاتّفاق علیه و امّا الشّکل الرّابع فهو عکس الاوّل فی المقدّمتین فیکون علیّ (ع) عکس الاوّل فی استحقاق الخلافة و تأصّله و فی عدم اتّفاق الصّحابة علیه و الشّکل الرّابع یخالف الثّانی فی الصّغری کمخالفة علیّ (ع) للثّانی فی الاستحقاق و التأصّل و الشّکل الرّابع یخالف الثّالث فی الکبری و علیّ (ع) یخالف الثّالث فی عدم الاتّفاق علیه من کثیر من الصّحابة فأنهم قد اتّفقوا علی الثّالث و لم یتّفقوا علی علیّ (ع) سیجزیهم وصفهم انّه حکیم علیم و من اسقط الشّکل الرّابع قال هو لاینتج الّا بردّه الی الاوّل فلا اعتبار به بل الاعتبار بالاوّل و قال انّ علیّا (ع) لایصحّ له الخلافة الّا بشرط ردّه الی الاوّل بان یکون تابعا له و مأموما و رابعا للخلفاء و امّا انّ له خلافة ابتدائیّة فلا فلا اعتبار فی الحقیقة بخلافته و لهذا خالفه اصحاب الجمل و حاربوه و حاربه القاسطون و المارقون انّ الله لعن الکافرین و اعدّ لهم سعیرا، اولٰئك یلعنهم الله و یلعنهم اللّاعنون.

السّؤال: انّ فی الحدیث اذا احببت احدا من اخوانك فاعلمه بذلك فأن ابراهیم (ع) قال ربّ ارنی کیف تحیی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی و لکن لیطمئنّ قلبی، کیف یستنبط اعلام المحبّة للاخوان من الآیة المذکورة فی مقام التّعلیل بدلیل فاء (الفاء خ ل) التّعلیلیّة.

الجواب من وجهين:

احدهما انّ القلوب شواهد اذا احببت شخصا فاعلم انّه يحبّك لانّ الارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف (ائتلف و ما تنكر منها اختلف خ ل) و قد تحتمل الطّبيعة البشريّة خلاف ذلك فاذا اخبرك اطمأنّ قلبك كذلك كما انّ ابراهيم (ع) يعلم انّ الله يحيى الموتى و يعلم كيفيّة ذلك و تجوّز الطّبيعة البشريّة احتمال انّ الكيفيّة غير ما يعلم و لو لم ير بالبصر الكيفيّة لجاز ان يضطرب قلبه بتلوّن طبيعته البشريّة كالاخ المؤمن تحبّه و هو يحبّك و تحتمل بشريّته غير ذلك فاذا اخبرته اطمأن قلبه فلمّا سأل (ع) عن كيفيّة الاحياء قال الله له الم اخبرك بها قال بلى و لكن ليطمئنّ قلبى و ينتفى عنّى تجويز الطّبيعة بمعنى انّ التّعليم للقلب و الباطن و الرّؤية للظّاهر.

و ثانيهما انّ الله سبحانه اوحى الى ابراهيم انّ لى خليلا لو سألنى احياء الموتى لاجبته و كان يعلم بالتوسّم انّه هو و لكنّه لايحتم على الله فاحبّ ان يطمئنّ بما يعلم انّه خليل الله تعالى فقال ربّ ارنى كيف تحيى الموتى و مراده ليعلم انّه خليل الله فقال الله له اولم تؤمن قال بلى يعنى انّك تحيى الموتى و لكن ليطمئنّ قلبى بالخلّة كذلك المؤمن يعلم بقلبه انّ زيدا يحبّه لأنه يحبّ زيداً و هذا من التوسّم و لكن لايقطع على جهة الحتم فاذا اعلمه زيد انّه يحبّه اطمأنّ قلبه.

السّؤال: انّ فى الحديث اذا اراد احدكم ان لايسأل ربّه شيئا الّا اعطاه فلييأس من النّاس و لايكون له رجاء الّا من عند الله فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الّا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها، فما وجه تفريع المحاسبة على الامر باليأس.

الجواب: تفريع المحاسبة للنّفس على اليأس من النّاس هو انّ الله سبحانه خلق الخلق ليعبدوه و ضمن لهم كلّما يحتاجون اليه فى الدّنيا فمن عبد الله و توكّل عليه فقد حاسب نفسه بمعنى ادّى ما يجب عليه و من لم يتوكّل على الله فأن الله يسأله غداً يقول له كيف طلبت رزقك ممّن لايملك شيئا و كيف لم

تصدّق بضمانی و قد اقسمت لك فی کتابی فقلت لك و فی السماء رزقکم و ما توعدون فوربّ السماء و الارض انّه لحقّ مثل ما انّکم تنطقون فلم تقبل منّی فأن توکّل علیه فقد یئس ممّا فی ایدی النّاس و حاسب نفسه و فی قوله تعالی فوربّ السماء و الارض اشارة الی انّه مالکهما و مالك ما فیهما فاعتمدوا علیه و فیه اسرار اُخَر.

السّؤال: فی الحدیث عن الباقر (ع) یا جابر انّ الدّنیا عند اهل اللّبّ و العلم بالله کفیء الظّلال فاحفظ ما استرعاك الله من دینه و حکمته و لاتسألنّ عمّا لك عنده الّا ما له عند نفسك فأن تکن الدّنیا علی غیر ما وصفت لك فتحوّل الی دار المستعتب انتهی، بیّنوا و فسّروا کلامه (ع) و لاتسالنّ عمّا لك الخ، و کذا قوله فتحوّل الی دار المستعتب ما المراد به.

الجواب: بسم الله الرحمٰن الرحیم - المعنی انّ الدّنیا الّتی هی الزّینة و التّفاخر و التّکاثر عند اولی الالباب کفیء الظّلال سریع الزّوال و هذا ظاهر و انّما یراد منك و کلّفت ما استرعاك الله من دینه من الاعمال المأمور بها و من حکمته من الاعتقادات الصّحیحة و لایراد حبّك (حسبك خ ل) ان تسأل عمّا لك عنده من الرّزق و الثّواب علی صالح الاعمال و انّما یراد منك ان تسأل عما له عند نفسك و هو التّکالیف و شکر نعمه فأن کانت دنیاك عند نفسك غیر ما وصفت لك ممّا یراد منك من الاعتقاد او الاعمال فاعرض عنها و تحوّل الی دار المستعتب یعنی تحوّل فی الدّنیا عن الدّنیا الّتی هی کفیء الظّلال الی ما یراد منك من صالح الاعمال الّتی هی افضل الزّاد الی الاخرة الّتی هی دار المستعتب.

السّؤال: افیدوا رضی الله عنکم کما رضیتم عنه انّ الرّوح الّذی یثاب و یعاقب ایّ روح من الارواح الاربعة او الخمسة و هل هو الشّریك الاقوی من البدن او لا فأن کان اقوی فبیّنوا السّبب و الجهة و ان لم یکن اقوی فلم یحزن او یفرح فی عالم البرزخ و البدن لا حسّ له و هو فارغ عنهما فیه و هل هو الرّوح الّذی یفارق الجسد فی المنام و یذهب من مقام الی مقام (مقام آخر خ ل) او

غیره فأن کان غیره فبیّنوا اسم کلّ منهما.

الجواب: بسم الله الرحمٰن الرّحیم - الّذی یثاب و یعاقب هو الانسان نفسه الحیوان النّاطق المشتمل علی الارواح کلّها لا روح واحدة فأن روح المَدْرَج هی القوّة الّتی بها یسعی الانسان و هی من قواه و روح الشهوة بها یأکل و یشرب و ینکح و هی من قواه و روح القوّة بها یحمل الاثقال و هی من قواه و روح الایمان بها یحتمل ثقل التکلیف (التکالیف خ ل) من الاعتقادات و الاعمال و هی من قواه فالمثاب و المعاقب هو الانسان نفسُهُ الذی هو (التی هی خ ل) الکلّ و کتب احمد بن زین الدّین.

رسالة فی جواب الشیخ محمدحسین النجفی

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

مسألة - ما ضروریات الدین الخمس المحصورة فی الشرایع الخمس .. ٦١٨
و ما اصول الدین و ارکانه العشرة و فروعه العشرة ٦١٨
مسألة - ما الاثنان و الستون الفرض الواجب علی المصلی معرفته فی
الرکعة الاولی من کل فریضة من الافعال و الکیفیات و التروک ٦١٩
مسألة - ما التسعة و التسعون الشئ المستحب فعله فی صلوة الصبح من
الافعال و الهیئات و التروک ٦١٩
مسألة - ما الصلوات المفروضات التی یجب علی المکلف فعلها مرتین
فی الوقت و فی خارج الوقت ٦١٩
مسألة - حوض وردوا علیه جماعة فطهروا فیه ایدیهم ثم ارتمسوا فیه
من الجنابة ثم بسدس مائه سقوا دوابهم و بخمس ما بقی اغنامهم و
بثلاثة اثمان الباقی ابلهم و عرفوا بنقصان تلك المساحة عمقه ثم مضوا
عنه و قد بقی فی اسفله خمسمائة رطل ثم شکوا فیه هل کان وقت
تطهیرهم لایدیهم و اغتسالهم کرا ام لا، کیف یعلم ذلك ٦٢١
مسألة - فی ای حال اوجب الشارع علی المرأة فی کل یوم ثمانیة اغسال
و قضاء احدعشر یوما من شهر رمضان ٦٢٢
مسألة - ای صلوة تکون قضاء و هی فی موضع الاداء و ای صلوة تکون
اداء و هی فی موضع القضاء ٦٢٢
مسألة - ما سوی الله محدث و کل محدث له مادة فما المادة فی
الحوادث ٦٢٤
مسألة - ما الجواهر الخمسة عند الحکماء و الاربعة عند المتکلمین و
الاجسام الثلاثة و الاعراض الاربعة و العشرین ٦٢٦
مسألة - رجل مات و خلف ابنا واحدا و اوصی لزید بمثل نصیب ابنه الا

خمس ما بقی من ثلث المال و اوصی لبکر بمثل نصیب ابنه الا سدس ما بقی من ثلث المال بعد اخراج نصیب الابن من ثلث المال ٦٢٧
مسألة - ما الزوجات الاثنی عشر التی تبین من ازواجهن من غیر طلاق ٦٢٨
مسألة - ما تقولون فی میراث المفقود الخبر اذا کان له اربع زوجات و احدیٰهن حامل و له ثلاثة اولاد و بنت فما الحکم فی قسمة میراثه و ما طریق القسمة بین الورثة ٦٣٠
مسألة - ما کیفیة قسمة میراث الغرقی اذا غرق و معه ابنه و لابنه اولاد او اخوة ٦٣١
مسألة - ما تجوز الخنثی المشکل من المیراث ٦٣٢

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خاتم النبيين و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد وصلت الى مسائل جليلة من الشيخ محمدحسين بن المرحوم الشيخ سلطان النجفى على حالة زلزال و محاولة الثقال فكتبت عليها ما جاء بالبال على حسب ما ظهر من السؤال و ان لم يطابق مقتضى الحال لتوزع الجبال بما ليس فيه مجال و لكن لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور.

قال سلمه الله: مسألة - ما ضروريات الدين الخمس المحصورة فى الشرايع الخمس.

اقول اعلم ان ضروريات (الضروريات ظ) اكثر من خمس بل تزيد على الخمسمائة و لعل المراد منها الاصول الخمسة التى هى التوحيد و العدل و النبوة و الامامة و اليوم الآخر و قوله فى الشرائع الخمس المراد به شريعة شيخ المرسلين نوح و شريعة الخليل ابرٰهيم و شريعة الكليم موسى و شريعة المسيح عيسى و شريعة محمد صلى الله عليه و آله و عليهم اجمعين و معلوم ان تلك الخمس مذكورة فى غير هذه الشرايع بل لم يبعث الله نبيا و لاانزل كتابا الا بها قال الله تعالى مايقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك و قال شرع لكم من الدين ما وصى و قال تعالى قل ماكنت بدعا من الرسل و يجوز ان يكون اريد بها المقاصد الخمس التى نزلت الشرائع لحفظها و هى النفس و الدين و العقل و النسب و المال فالنفس حفظت بالقصاص و الديات و الدين بالجهاد و العقل بتحريم الخمر و النسب بالنكاح و تحريم الزنا و المال بتحليل البيع و تحريم الربا و ما اشبه ذلك.

قال سلمه الله تعالى: و ما اصول الدين و اركانه العشرة و فروعه العشرة.

اقول انما اصوله الكلية خمسة و فروعه خمسة و انما الزيادة توابع و

ملحقات فالاصول على هذا السؤال معرفة الله و معرفة صفاته و توحيده و عدله و نبوة انبيائه و امامة خلفائه و الايمان بكتبه و يوم جزائه الذى هو اليوم الآخر الصغير الذى هو الرجعة و الكبير الذى هو القيٰمة و الجنة و النار و اما فروعه العشرة فكذلك و هى هنا الطهارة و الصلٰوة و الزكوٰة و الخمس و الصيام و الاعتكاف و الحج و العمرة و الجهاد و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما الاثنان و الستون الفرض الواجب على المصلى معرفته فى الركعة الاولى من كل فريضة من الافعال و الكيفيات و التروك.

اقول اما هذه المسألة فقد بينها العلماء شكر الله سعيهم و حصروها فلا حاجة لبيان ما هو مبين و ممن بينها و عدها شيخنا البهائى فى اثنى عشرياته فى الصلٰوة فقال فيها الفصل الاول فى الافعال الواجبة اللسانية و فى الفصل الثانى فى الافعال الواجبة الجنانية و فى الفصل الثالث فى الافعال الواجبة الاركانية و فى الفصل السابع فى التروك الواجبة اللسانية و فى الفصل الثامن فى التروك الواجبة الجنانية و فى الفصل التاسع فى التروك الواجبة الاركانية فمن اراد الاطلاع على تفصيلها وقف عليها بما لا مزيد عليه فى اجوبة السائل و ان كانت الواجبات اكثر من ذلك.

قال سلمه الله تعالى: ما التسعة و التسعون الشئ المستحب فعله فى صلٰوة الصبح من الافعال و الهيئات و التروك.

اقول و هذه المسألة كالتى قبلها فى الوضوح و هى ايضا مذكورة فى الرسالة المذكورة فى الفصل الرابع و الخامس و السادس و العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر و فى رسالة الشهيد النقلية ايضا مفصلة معدودة كذلك.

قال ايده الله تعالى: ما الصلوات المفروضات التى يجب على المكلف فعلها مرتين فى الوقت و فى خارج الوقت.

اقول هذه الصلوات تكون فى موضعين الاول فى صلٰوة المتيمم الذى اراق الماء فى الوقت ثم لم يجد الماء فأنه يجب عليه التيمم و الصلٰوة، قيل و

تجب عليه الصلٰوة اذا وجد الماء ولو خارج الوقت و كذلك من (حكم من خ) تعمد الجنابة مع فقد الماء و كذلك من منعه الزحام يوم الجمعة اذا كان محدثا فأنه يتيمم و يصلى الجمعة فاذا تمكن من الخروج توضأ و اعاد ظهرا و هذا و ان لم يكن خارج الوقت حقيقة لكنه لما اطلق عليه قضاء الجمعة ظهرا كما ياتى تتمة الكلام فيه و لم يكن ذلك الاطلاق لغة بل اصطلاحا على الاظهر اذ الفرض المتعين حينئذ الجمعة و قد ذهب وقتها فتقضى فى وقت الظهر طهرا و بالجملة امثال هذه المسائل مما قيل فيه بقضاء الصلٰوة على المتيمم كثير و ان كان الحق عدم وجوب القضاء الموضع الثانى فى فاقد الطهورين فقيل انه لايصلى لفقده الطهور و هو شرط للصلٰوة اجماعا و المشروط عدم عند عدم شرطه لأنه قال صلى الله عليه و آله لا صلٰوة الا بطهور فمنع منها بدون شرطها فجعل حكم عدم الشرط حكم المانع الذى يلزم من وجوده العدم و هو اقوى من السبب عند التعارض فلاتجب الصلٰوة و الا لزم تكليف ما لايطاق و لايجب القضاء اذ القضاء انما يجب بامر جديد و الا لوجب قضاء صلٰوة العيد لو وجب بموجب الاداء و قيل يصلى لقوله صلى الله عليه و آله اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم و قال صلى الله عليه و آله لايسقط الميسور بالمعسور و لايجب القضاء لما قال الاولون و قيل لايصلى لما قال الاولون لفقد الشرط (الشرايط خ) و يقضى لاستلزام الامر الاول الامر الثانى لأنه فرعه خرج عنه ما صرح فيه بسقوط القضاء كالعيد و بقى الباقى و لان الذمة مشغولة بيقين فلاتبرأ الا بيقين و هو قضاء الصلٰوة و قيل يصلى و يقضى لما ذكر و قيل ان ذكر الله فى الوقت بقدر الصلٰوة لم يجب عليه القضاء لان الصلٰوة ذكر معنى و صورة فامتنع الذكر الصورى لما دل على امتناعه عند فقد الشرط (شرطه خ) لدليل التنبيه مما ندب الى الذكر مع امتناع الذكر الصورى لوجود المانع كما فى الحائض و ثبت الذكر المعنوى لقطعية المراد و حيث كان الذكر اللفظى الخاص انما شرع مقارنا للصورى سقط بسقوطه و بقى ما يؤدى مؤداه من ذكر الله فى هذه الحالة كذلك الحائض و ان لم يذكر وجب عليه القضاء ليقين شغل (لليقين بشغل خ) الذمة مع عدم الاتيان بشئ مما يمكن

ان یصلح للبدلیة و لترکه الاتیان بما یستطیع من الامر الذی امر به و الحق هو الرابع و هو انه یصلی و یقضی اما انه یصلی فلوجوبها علیه لعموم قوله تعالی اقم الصلٰوة لدلوك الشمس و لعموم النصوص المتکثرة و الطهارة لیست شرطا فی الوجوب و انما هی شرط فی الصحة مع التمکن کسائر الشروط الشرعیة اذ لیست شرطا عقلیا و لهذا وجب علی الحائض سجود التلاوة و انما لم تجب الصلٰوة لخصوص النص و لو کانت شرطا فی الوجوب لاعتبر وجوبها قبل الزوال و لو کان کذلك لوجب فی الحکمة وجودها فلاتکن شرطا خاصا و لا اختیاریا فاذا وجبت الصلٰوة مع اول الزوال و لم یجب قبله شئ اجماعا و وجوب الطهارة انما هو ثانیا و بالعرض لکون وجوبها تابعا لوجوب الصلٰوة و الا لوجبت علی غیر المکلف بالعبادة المشروطة بها تعلقت بذمة المکلف و امر بتحصیل الشروط فما تعذر علیه و لم یستطعه سقط عنه و حده کنظائره لقوله صلی الله علیه و آله اذا امرتکم بامر فاتوا منه ما استطعتم و قال صلی الله علیه و آله لایسقط المیسور بالمعسور فتجب الصلٰوة و اما انه یقضی فلاحتمال ان یکون ما دل علیه الدلیل من وجوب الصلٰوة و الحال هذه انما هی تکلیفه فی حالة خاصة للضرورة و تجب فی اخری کما اوجب صلٰوة الجمعة من امر بالاعادة من منعه الزحام یوم الجمعة و من اوجب الاعادة علی من تعمد الجنابة و لم یجد ماء قضاء بعد التیمم و وجوب الصلٰوة فحیث قام الاحتمال لا لنقص الدلیل عن الحکم بوجوب الاداء بل لما ذکرنا مع تحقق الخطاب عند الزوال و التکلیف بتلك العبادة کان ما اشتغلت به الذمة بیقین مستصحب الثبوت حتی یقضی تلك الصلٰوة و لا منافاة لما امروا علیهم السلام بالحائطة فی الدین فافهم.

قال سلمه الله: مسألة - حوض وردوا علیه جماعة فطهروا فیه ایدیهم ثم ارتمسوا فیه من الجنابة ثم بسدس مائه سقوا دوابهم و بخمس ما بقی اغنامهم و بثلاثة اثمان الباقی ابلهم و عرفوا بنقصان تلك المساحة عمقه ثم مضوا عنه و قد بقی فی اسفله خمسمائة رطل ثم شکوا فیه هل کان وقت تطهیرهم لایدیهم و اغتسالهم کرا ام لا، کیف یعلم ذلك.

اقول هذه المسألة بعینها قد بینها شیخنا البهائی فی الاثنی عشریة رسالة الطهارة و ان الماء کان کرا بطریق الاربعة المناسبة (المتناسبة خ) و بالجبر و بالخطائین فراجعه هناك علی ان هذا صریح انه اثناعشرمائة رطل و هو کر لأنه قال سقوا بسدس مائه یعنی بمائتی رطل ثم قال و بخمس ما بقی و هو ایضا مائتان لان الباقی الف رطل ثم قال و بثلاثة اثمان الباقی لان الباقی ثمان مائة و بقی بعد الثلاثة الاثمان خمسمائة و الجمیع کر و هذا ظاهر (ظاهر خ).

قال سلمه الله تعالی: مسألة - فی ای حال اوجب الشارع علی المرأة فی کل یوم ثمانیة اغسال و قضاء احدعشر یوما من شهر رمضان.

اقول ذکر العلامة فی اکثر کتبه ان المتحیرة فی حیضها الناسیة للوقت و العدد، الاحوط لها ان ترد الی اسوء الاحتمالات فی ثمانیة احکام و من جملة تلك الاحکام انها تعمل ما تعمله المستحاضة فتغتسل لصلٰوة الصبح و تغتسل ثانیا للظهر تجمع بینه و بین العصر و تغتسل للمغرب کذلك فهذه ثلٰثة اغسال فاذا کانت فی حال یحتمل انقطاع حیضها و بقاء دم المستحاضة اغتسلت للصبح غسلین احدهما لاستباحة الصلٰوة لاحتمال انها استحاضت (مستحاضة خ) و الثانی لرفع الحدث لاحتمال الانقطاع و تغتسل للظهر غسلین کما للصبح و تصلی الظهر ثم تغتسل للانقطاع فتصلی العصر ثم تغتسل غسلین للمغرب کما قلنا و تغتسل بعد المغرب للانقطاع و تصلی العشاء فهذه هی الحالة التی وجب علیها ثمانیة اغسال علی رای العلامة و من تبعه و اما انها یجب علیها قضاء صیام احدعشر یوما لهذه المرأة فعلی ما ذهب الیه العلامة (ره) ایضا من احتمال التلفیق فی حیضها لاحتمال ان حیضها عشرة و انه ابتدأ بها فی نصف یوم فیکون أنتهاؤه فی نصف یوم فیبطل علیها صوم احدعشر یوما و هذا بناء علی احتیاطه من رجوعها الی اسوء الاحتمالات فتقضی صوم احدعشر یوما.

قال سلمه الله تعالی: مسألة - ای صلٰوة تکون قضاء و هی فی موضع الاداء و ای صلٰوة تکون اداء و هی فی موضع القضاء.

اقول اما الصلٰوة التی تکون قضاء و هی فی موضع الاداء فایضاح المسألة

فیها ربما یحتاج الی بیان معنی القضاء فنقول قد یطلق القضاء فیراد به احد معان :

الاول قد یطلق و یراد به الاتیان بالفعل کما قال تعالی فاذا قضیت الصلٰوة فانتشروا فی الارض ای فاذا صلیتم .

الثانی استدراك ما تعین وقته المحدد له اما بالشروع فیه کالاعتکاف الواجب بالنذر المطلق مثلا او لوجوبه علی الفور کقضاء الحج علی الفور بعد عام الحج الذی افسده .

الثالث فعل الشئ السابق کقضاء الدین .

الرابع ما یکون مخالفا لوضع ما حقه الموافقة له کالرکعتین الاخیرتین لمن سبقه الامام برکعتین فأنهم قالوا بعد تسلیم الامام یقضی رکعتین فأن الاولیین فی جماعة و الاخیریین منفردا اذ لو وضع الشارع کما علی مذهب من یجعل الرکعتین الاخیرتین اللتین بعد تسلیم الامام فجعل الجهر مکان الاخفات لکنه لایجوز عندنا و کقضاء السجدة المنسیة بعد التسلیم فان حقها و وضعها قبله مع ان الوقت وقتها .

الخامس المعنی المعروف و هو فعل الشئ الموقت بعد وقته المحدد (المحدود خ) له قال الشهید الاول فی قواعده و منه قولهم فی الجمعة یقضی ظهرا و هو اولی من حمله علی المعنی الاول لان الاول لغوی محض و اما هذا ففیه مناسبة للمعنی الشرعی و خصوصا عند من قال الجمعة ظهر مقصورة انتهی و المراد بالصلٰوة التی تکون قضاء فی موضع الاداء هو هذا و هو الظهر لمن بطلت جمعته فأنه یقضیها مع خروج الوقت او اختلال الشروط ظهرا و انما کانت الظهر بهذا المعنی قضاء مع انها تنوی اداء لان ذلك علی فرض تعین الجمعة فاذا تعینت کان وجوبها بشروط و وقتها محدودا فی بعض وقت الظهر و اذا تعینت و افسدها ببعض المبطلات او اختلت الشروط او خرج الوقت وجب قضاءها ظهرا اما علی قول من یقول بان الجمعة ظهر مقصورة و الخطبتان عوض عن الرکعتین فاطلاق القضاء علیه ظاهرا و لهذا یقال یقضی اذا فاتت اربعا و هذا هو المعنی المصطلح علیه من ان فعل الموقت بعد خروج وقته المحدد له قضاء

و انما لم تنو الظهر قضاء لان هذه الفريضة لما كان فى الاصل وقتها موسعا و انما تضيق وقتها حيث تعينت ركعتين لمكان الاجتماع و الخطبة و كان وقتها ركعتين ضيقا فاذا انقضى وقت كونها ركعتين تعين وقت كونها اربعا و هو موسع و حيث كانت الركعتان هى الاصل فى هذا اليوم و كانت متعينة لايجوز بدلها حيث تكون ممكنة كانت الاربع قضاء بالنسبة الى الجمعة لأنها بدل منها حينئذ و عوض عنها بعد خروج وقتها و حيث كانت هذه الاربع لم تقع فى غير وقتها كانت اداء فهى و ان كانت اداء فأنها قضاء فافهم فأن هذا مراد الشهيد (ره) فلما قلنا صح ان يقال انها قضاء و هى فى موضع الاداء و اما الصلٰوة التى تكون اداء و هى فى موضع القضاء فهى الصلٰوة التى ادرك المكلف منها الطهارة و ركعة و خرج الوقت فأنها تصلى كلها اداء و ان خرج وقتها على الاصح المشهور فيصدق عليها كذلك و ان وقع منها ركعة فى الوقت لان اكثرها كان خارج الوقت فحقها ان يكون باقيها قضاء و لهذا قال به بعضهم و ان كان الحق الاول.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما سوى الله محدث و كل محدث له مادة فما المادة فى الحوادث.

اقول ان هذه المسألة من اصعب المسائل التى ترد على الافكار و لولا كراهة القيل لضربت عنها صفحا لان الجواب الحقيقى يتعسر ادراكه و الاقناعى باطل فى الحقيقة و لقد قال الصادق عليه السلام ما كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر اهله و قال على اميرالمؤمنين عليه السلام و ليس كل العلم يقدر العالم ان يفسره لان من العلم ما يحتمل و منه ما لايحتمل و من الناس من يحتمل و منهم من لايحتمل، نعم روى الصفار فى البصائر باسناده الى اميرالمؤمنين عليه السلام الى ان قال فأنبذوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه و من انكر فامسكوا الحديث، فاقول و بالله المستعان اعلم ان مواد الحيوان من المعادن و النباتات لان فى الحيوان نفسا نامية نباتية و فيه ارضية معدنية مركبة من اصلين كما تركبت المعادن و مادة النباتات و المعادن من العناصر الاربعة بمعونة دور الافلاك فأنها تدبر الطبايع التى هى الاستقاصات

علیها فتکسب العناصر منها مددا و تدور بها علی تلك و مادة العناصر من الطبائع التی هی الحرارة و البرودة و الرطوبة و الیبوسة و مادة الاخیرین من الاولین و مادة الاولین من حرکة فعل و سکون مفعول و مادة القوی السفلیة من النفوس العلویة و مادة عالم الاجسام و هو الافلاك التسعة و العناصر و الارضین من المثال و المادة المجردة و هی من الطبیعة و الطبیعة من النفس الکلیة و هما الحجابان الطبیعة و حجاب من یاقوتة حمراء و النفس حجاب من زمردة خضراء و مادة النفس من الحجاب الاصفر و مادة الحجاب الاصفر حجاب الذهب من النور الابیض و الالف القائم و هو الروح الذی من امر الله و ذلك النور هو اسم الله الذی اشرقت به السمٰوات و الارضون قال الله تعالی اشارة الیه مثل نوره کمشکٰوة فیها مصباح الی ان قال تعالی یکاد زیتها یضیء و لو لم تمسسه نار و ذلك لان ذلك النور المشار الیه مع شدة بساطته و شرف وحدته مرکب من زیت و نار اما الزیت فهو المداد الاعلی من الدواة الاولی و اما النار فهو کلمة الله التی انزجر لها العمق الاکبر و هی الکاف المستدیرة علی نفسها و هی اول الموجودات فعلی ما یظهر من القول هی مادة کل حادث و هی حادثة بنفسها و مادتها نفسها و اما علی الحقیقة فکل شئ خلقه لا من شئ و لایجوز ان یقال انه خلقه من شئ او من لاشئ فتحریر القول ان یقال لا مادة له اول المخلوقات لأنها علی ما یظهر کل شئ من شئ کما اشرنا الیه مجملا فکل شئ له مادة من جمیع المخلوقات الا اول المخلوقات فأنه لایجوز ان یکون من مادة و الا لکانت تلك المادة قدیمة لم تزل هذا علی ما یظهر ، نعم علی الحقیقة ان اول المخلوقات هی مشیة الله و ارادته و ابداعه و هی کما قال الرضا علیه السلام معناها واحد و اسماؤها ثلٰثة و هی مخلوقة بنفسها قال علیه السلام خلق المشیة بنفسها و خلق الاشیاء بالمشیة و فی حدیث و خلق الخلق بالمشیة و هذا معنی قولنا و هی الکاف المستدیرة علی نفسها لأنه تعالی لما احدثها بنفسها ای لم یکن محدثة بمشیة اخری و نظیر ذلك انك احدثت الصلٰوة بالنیة و النیة احدثتها بنفسها لا بنیة اخری و الا لزم الدور و التسلسل و هما محالان و انما کانت مستدیرة علی

نفسها لأنها باعتبار انها مفعول مستديرة من ابد السرمد الى ازله و باعتبار انها فعل مستديرة من ازل السرمد الى ابده و هذا معنى قولنا انها مادتها نفسها اى انها الاختراع التى حدث بنفسه من نور الكينونة ليس قبله الا صفات الذات فظهر لمن نظر و اعتبر و عبر و شاهد و ابصر ان كل شئ خلقه لا من شئ و فى هذا كفاية و انما اكتفيت بهذه الاشارة لان البيان لايزيده الا غموضا و تعمية و ان ابيت الا البيان قلت لك ان اول المخلوقات مادته من نور الله و هو نور اخترعه الله لا من شئ كان الله و لا شئ معه و هو الآن على ما هو عليه من توحده و تفرده و لم يسبق اول مفعولاته الا فعله و لم يسبق فعله الا علمه و قدرته فافهم.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما الجواهر الخمسة عند الحكماء و الاربعة عند المتكلمين و الاجسام الثلاثة و الاعراض الاربعة و العشرين.

اقول الجواهر على مذاق الحكماء خمسة:

العقل المفارق للمادة فى ذاته و فعله لأنه مجرد عن المادة و المدة و الصورة.

الثانى النفس المفارقة للمادة فى ذاتها المقارنة لها فى فعلها لأنها مجردة عن المادة و المدة لا عن الصورة فالاول هو طور المعانى و النفس كتاب الصور المجردة و محل العلم.

و الثالث المادة المجردة و هى آخر المجردات و لهذا كان ذكرها من الاسماء اسم الله الآخر و هى المقارنة.

و الرابع الصورة و هى مثل من صور النفس للاجسام و هى عالم المثال المسبح باسم الله الظاهر.

و الخامس الجسم اى جسم الكل و اما على مذاق المتكلمين فالجواهر اربعة الاول الجوهر الفرد و هو المتحيز الذى لايقبل القسمة فى الطول و لا فى العرض و لا فى العمق و الثانى الخط و هو المتحيز الذى لايقبل القسمة فى العرض و لا فى العمق و يقبلها فى الطول و الثالث السطح و هو المتحيز الذى لايقبل القسمة فى العمق و يقبلها فى الطول و العرض و الرابع الجسم و هو الذى

یقبل القسمة فی الجهات الثلاث و اما الاجسام الثلاثة فهی مع قطع النظر عن الاختلافات فیها فهی الجسم المطلق البسیط الذی لا ترکب فیه فهو من حیث جوهره و ذاته یسمی جسما و من حیث قبوله للصورة النوعیة التی لانواع الاجسام یسمی هیولی و الثانی الجسم التعلیمی و هو الذی یعتبر فیه المقدار لا غیر یسمی بذلك لأنهم یعلمون فیه اولادهم الهندسة و الثالث الجسم الطبیعی لأنه یبحث فیه عن الجسم من اشتماله علی الطبیعة و اما الاعراض فأنها عند الحکماء تسعة الکم و الکیف و الاضافة و الاین و المتی و الوضع و الملك و الفعل و الانفعال و اما عند المتکلمین فهی اثنان و عشرون عشرة مشروطة بالحیوٰة و هی القدرة و الاعتقاد و الظن و النظر و الارادة و الکراهة و النفرة و الشهوة و الالم و الادراك و اثناعشر غیر مشروطة بها و هی الحیوٰة و الاکوان و الالوان و الطعوم و الروائح و الحرارة و البرودة و الرطوبة الیبوسة و الاصوات و الاعتماد و التالیف و زاد بعضهم البقاء و زاد بعضهم الفناء عرضا لا فی محل فهی اربعة و عشرون و هی راجعة الی التسعة و المراد بالاکوان الاکوان الاربعة و هی الحرکة و السکون و الاجتماع و الافتراق.

قال سلمه الله تعالی: مسألة - رجل مات و خلف ابنا واحدا و اوصی لزید بمثل نصیب ابنه الا خمس ما بقی من ثلث المال و اوصی لبکر بمثل نصیب ابنه الا سدس ما بقی من ثلث المال بعد اخراج نصیب الابن من ثلث المال.

اقول هذه المسألة انما تکون اذا اوصی المتوفی لابنه بثلث المال و لزید من ذلك الثلث بمثل نصیب الابن الا ما استثنی و لبکر کذلك الا ما استثنی او ان المراد بثلث المال باعتبار ما یخص الموصی له بعد الاستثناء علی فرض او اجازة الابن للوصیة فی حیوٰة الموصی الا انه یعید (بعید خ) من اللفظ و بالجملة فالمراد حاصل فهذا المال الموصی به سواء جعلناه کله ثلث المال او المال کله مائة سهم و سهم فللابن احد و اربعون سهما و لزید تسعة و عشرون سهما لأنها مثل نصیب الابن الا خمس الباقی و الباقی بعد نصیب الابن ستون و خمسها اثناعشر لو اضیفت الی التسعة و العشرین کانت کنصیب الابن احدا و اربعین و

لبکر احد و ثلاثون سهما لأنها مثل نصیب الابن الا سدس الباقی الذی هو الستون و سدسها عشرة و طریق استخراجها ان تاخذ مخرج الکسرین و هو ثلاثون و تزید علیه الکسرین و هما احدعشر فتکون ذلك هو النصیب الموصی به للابن علی تقریر الوصیة و علی تقریر الاجازة هو نصیبه من المال ثم تضرب عدد الوارث و الموصی لهم و هم هنا ثلاثة فی مخرج الکسرین و هو ثلاثون تبلغ تسعین و تضیف الی الحاصل الکسرین مبلغ مائة و واحدا فاذا اسقطت منها نصیب الابن و هو احد و اربعون بقی ستون و خمسها المستثنی من نصیب زید اثناعشر بقی تسعة و عشرون و سدسها المستثنی من نصیب بکر عشرة بقی له احد و ثلاثون.

قال سلمه الله: ما الزوجات الاثنی عشر التی تبین من ازواجهن من غیر طلاق.

اقول: الاولی من کان بینهما رضاع محرم علی ما فصل فی کتب الفقه.

الثانیة الملاعنة اذا وقع بینهما اللعان علی ما فصل حرمت علیه ابدا و انفسخ نکاحها.

الثالثة الصماء و الخرساء اذا قذفها زوجها بما یوجب اللعان انفسخ نکاحها.

الرابعة المعقود علیها فی الاحرام عالما عامدا انفسخ نکاحها و حرمت علیه مؤبدا.

الخامسة اذا دخل بمن دون التسع فافضاها حرمت علیه ابدا و انفسخ نکاحها.

السادسة اذا عقد علی ذات العدة مطلقا عالما او مع الدخول انفسخ نکاحها و حرمت علیه ابدا.

السابعة اذا عقد علی ذات البعل عالما او مع الدخول فکالتی قبلها.

الثامنة اذا ارتد احد الزوجین قبل الدخول مطلقا بطل النکاح بینهما و بعده بعد انقضاء العدة ان کان الارتداد من الزوجة مطلقا او من الزوج لا عن فطرة و

لو كان ارتداده عن فطرة فكما قبل الدخول.

التاسعة اذا اشتراها زوجها من مولاها ثم باعها فأن النكاح بطل باشترائها فلو اراد نكاحها نكحها بالملك و اذا باعها باع مملوكة.

العاشرة اذا اشترت زوجها بطل النكاح بينهما.

الحادية عشرة اذا عقد على احد من يحرمن عليه بالنسب و المصاهرة جهلا ثم تبين ذلك فأن النكاح باطل.

الثانية عشرة لو تزوج امرأة ثم بعد ذلك علم انها اخت الموطوء له او امه فصاعدا او ابنته فصاعدا فأن النكاح باطل، فهذه اثنتاعشرة ينفسخ نكاحهن من غير طلاق و غيرهن نساء اثنتاعشرة ينفسخ نكاحهن بغير طلاق اذا شاء من له الخيار الفسخ:

الاولى اذا كانت الامة زوجة لمملوك فاعتقت و اختارت الفسخ و فسخت فأنها تبين منه بغير طلاق.

الثانية العمة و الخالة اذا دخل عليهما بنت الاخ او بنت الاخت بغير رضاهما فأن لهما فسخ نكاح الداخلتين بغير طلاق اذا اختارتا ذلك و قيدتا و ان اختارتا فسخ نكاح انفسهما فكذلك اى فلهما فسخ نكاحهما.

الثالثة اذا تزوج الامة على حرة بغير رضاها فلها فسخ نكاح الامة ان شاءت و قيل للحرة فسخ عقدها كما قيل فى العمة و الخالة.

الرابعة اذا زوج الرجل مملوكته بمملوكه ثم اشتهاها و اراد وطئها فله ان يامره باعتزالها ثم يستبرها ثم ينكحها اذا شاء.

الخامسة لو باع امته المزوجة فالمشترى مخير فى فسخ العقد بغير طلاق.

السادسة لو باع مملوكه المزوج فالمشترى مخير فى فسخ العقد بغير طلاق.

السابعة اذا تزوجها على انها حرة فبأنت امة فله الخيار فى فسخ العقد بغير طلاق.

الثامنة اذا تزوجت برجل على انه حر فبان انه عبد فلها الخيار فى فسخ

العقد و ان کان ماذونا.

التاسعة اذا تزوجت برجل صحیح فبان ان به عیبا جنونا او خصاء ای مسلول الانثیین او عننا او جذاما او جبا فلها الخیار فی فسخ العقد.

العاشرة اذا تزوجها صحیحة فبان بها عیب من جنون او برص او جذام او اقعاد او عمی او قرن و هو عظم فی الفرج یمنع من الوطی او افضاء او عقل کما فی صحیحة الحلبی و هو کادرة الرجل یکون فی الفرج یمنع الوطی فأن له الخیار فی فسخ العقد بغیر طلاق.

الحادیة عشرة اذا اسلم الوثنی علی اکثر من اربع حرائر تخیر منهن اربعا و فارق الباقی و انفسخ العقد بغیر طلاق ایضا.

الثانیة عشرة اذا تزوجها علی انها بنت مهیرة فبانت انها بنت امة فقیل له الفسخ فاذا فسخ انحل العقد بغیر طلاق فتلك اثنتاعشرة و هؤلاء اثنتاعشرة و صلی الله علی محمد و آله.

قال سلمه الله تعالی: مسألة - ما تقولون فی میراث المفقود الخبر اذا کان له اربع زوجات و احدیهن حامل و له ثلاثة اولاد و بنت فما الحکم فی قسمة میراثه و ما طریق القسمة بین الورثة.

اقول اختلفت اقوال العلماء فی حکم المفقود فقیل الاصل حیوته فلایحکم بموته حتی تمضی من ولادته مدة لایعیش مثله الیها فی العادة و هی مائة و عشرون سنة و قیل فی هذه الازمان تکفی مائة سنة و قیل عشر سنین لروایة علی بن مهزیار و ذهب بعضهم الی جواز قسمة میراثه بین ورثته اذا کانوا ملاء و ضمنوا و قیل یطلب فی مدة اربع سنین فأن لم یوجد قسم ماله بین ورثته و ان لم یکونوا ملاء بدون ضمان و هو الظاهر و علیه الفتوی و علی المختار فاذا طلب بامر الحاکم الشرعی اربع سنین فلم یوجد قسمت ترکته و کیفیة القسمة ان تفرض ثمانیة لأنها مخرج الثمن فالثمن واحد ینکسر علی الاربع فتضرب الاربعة فی الاصل فثمن الاثنین و الثلاثین اربعة لکل زوجة واحد تبقی ثمانیة و عشرون و الورثة احدعشر سهما بنت و ثلاثة اولاد و الحمل

یعزل له نصیب ولدین تضرب الاحدعشر فی الاثنین و الثلاثین فثمن الزوجات من ثلاث مائة و اثنین و خمسین اربعة و اربعون لکل واحدة احدعشر و للبنت ثمانیة و عشرون و لکل ولد ستة و خمسون و تبقی مائة و اثناعشر فعزل للحمل فأن وضعته حیا فأن کان ذکرین فلهما هذا المال المعزول انصافا و ان کان ذکرا و انثی اخذ کل نصیبه و یبقی ثمانیة و عشرون تقسم علی الانثیین و الامر بعد الاولاد علی حسب میراثهم و ان کانا انثیین بقی ستة و خمسون تقسم علی جمیع الاولاد و کذا ان کان ذکرا واحدا و ان کانت انثی بقی اربعة و ثمانون تقسم علی الجمیع و ان کانا خنثیین مشکلین کان لکل واحد نصف نصیب الذکر و نصیب (نصف نصیب خ) الانثی علی ما نختاره فیبقی ثمانیة و عشرون تقسم کذلك حتی علی الخنثیین و ان کان خنثی و انثی لهما سبعون و بقی اثنان و اربعون تقسم علی الجمیع و ان کان خنثی و ذکرا بقی اربعة عشر تقسم علی الجمیع و لهما مائة الا اثنین و ان کان خنثی واحدة بقی سبعون تقسم بینهم و ان وقع الحمل میتا قسم الجمیع علی الاحیاء و لا یرث المیت شیئا و لا یرث من مات من المذکورین قبل مضی الاربع السنین و ان جهل حاله کما لو سقط الحمل فی البحر فأن علم انه فی بطنها حی استصحبت حیوته و الا فلا فاذا حکم بحیوته و لم یعلم انه ذکر او انثی قیل یقرع علیه لأنها لکل امر مشکل و قیل یجعل له ما للخنثی و هو الاولی.

قال سلمه الله: مسألة - ما کیفیة قسمة میراث الغرقی اذا غرق و معه ابنه و لابنه اولاد او اخوة.

اقول اذا غرق هو و ابنه فرض اولا موت الابن و اخذ الاب السدس ان کان للابن اولاد و الا فالمال للاب کله ثم یفرض موت الاب فیاخذ الابن المال کله ان لم یکن وارث سواه و کانت هذه الاخوة المذکورة فی السؤال اخوة الابن من غیر ابیه بل یرجع (یرجع المورد خ) الموروث منه علیه بل لا فائدة فی فرض توریث الاب و ان کان له وارث اخذ الاب نصیبه من جمیع ترکة ابنه الا ما ورث منه و کان ما للابن لورثته و ما للاب للورثة کما اذا کانت الاخوة

المذکورون اولادا للاب او له اب او غیره من الورثة.

قال سلمه الله تعالی: مسألة - ما تجوز الخنثی المشکل من المیراث.

اقول اذا تحقق کون الولد خنثی مشکلا بالعلامات المذکوره باعتبار الابتداء فی البول او الانقطاع او بعَدّ الاضلاع لو امکن فاذا تعذرت معرفته قیل یستخرج حکمه بالقرعة فأن خرجت بکونه ذکرا ورث نصیب الذکر و ان کان الانثی ورث نصیب الانثی و قیل یرث نصف نصیب الذکر و نصف نصیب الانثی و هو الحق فیکون نصیب ذکر الاربع و هو ظاهر.

تم الکتاب.

الرسالة الطاهرية فى جواب الملّا محمد طاهر

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

السؤال - عن معنی سهو النبی (ص) علی ما ورد فی الاخبار..... ٦٣٦
السؤال - عن معنی العلماء فی الحدیث :العلماء ورثة الانبیاء و قوله (ص) علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل ٦٣٧
السؤال - عن معنی الحدیث : لو علم سلمان ما فی قلب ابی ذر لقتله او لکفره..... ٦٣٨
السؤال - عن کون الانبیاء من طینة الائمة (ع) و کون الناس من طینة الانبیاء هل یشمل ذلك اولی عزمهم و مرسلیهم و غیرهما و هل یمکن وصول احد غیرهم ك سلمن الی رتبة احد منهم و لو من ادانیهم..... ٦٣٩
السؤال - عن معنی الطفیة جسد الائمة (ع) من ارواح الانبیاء..... ٦٤١
السؤال - عن فضلاتهم (ع) کالدم و البول..... ٦٤٢
السؤال - عن ان اذا کان الائمة ارکان توحید الله و صفات تعرفه و تعریفه فلا بد ان لایکونوا والدا و لا مولودا مع ان حقائقهم متولدة من المشیة الخ..... ٦٤٣
السؤال - عن وجه الجمع بین قول الطبیعیین ان السحاب متکون من الابخرة المتصاعدة الخ و بین قول الامام (ع) ان الغیم حین یأخذ من ماء البحر الخ..... ٦٤٥
السؤال - عن مثال عیسی (ع) الذی لم یولد من اب فی هذه الامة..... ٦٤٦
السؤال - عن مثال یونس (ع) و الاتفاقات الواردة علیه فی هذه الامة..... ٦٤٨
السؤال - عن ان اذا کان الترقی بالعمل و العبادة فما معنی کونهم حجج الله و اولیاءه قبل ظهورهم فی هذا العالم..... ٦٤٩

السؤال - عن ان اذا كانت الاشياء فى عالم المشية متساوية غير متمايزة فما معنى يكاد زيتها يضىء ، الآية ٦٥٠
السؤال - عن معنى الوجه فى الدعاء : اشهد ان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ماعدا وجهك الكريم ٦٥٣
السؤال - عن معنى الصلوات من الانبياء و منا عليهم عليهم السلام مع ان الشعاع لايصل الى رتبة المنير ٦٥٥
السؤال - عما فى الفوائد : و ذلك لان جميع ما يمكن فى حق الممكن فأنما هو من مشيته و ما فى المشية فى علمه الخ ٦٥٦
السؤال - و على فرض كون شىء قبل المشية فهو اما مخلوق او قديم و على الاول اما بنفسه فهو نفس المشية لا ان ما فيها فيه او بغيره فيكون مخلوقا بما هو مخلوق بنفسه الى ان قال فما معنى ما فى المشية فيها ٦٥٧
السؤال - عن معنى التعلق و الوقوع فى هذا المقام الخ ٦٥٨
السؤال - عن عمل المصنف (اع) فى صلٰوة الليل الى مفردة الوتر ٦٥٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان العالم الفاخر و العلم الزاهر الاخوند الطاهر الملا محمدطاهر اصلح الله احواله و بلغه آماله فى مبدئه و مأله قد ارسل الى محبّه و داعيه مسائل يريد جوابها و انا مع ما انا عليه من الامراض و الشواغل الّتى اشار عليه السلام الى نوع دواعيها بقوله عليه السلام أنت لنفسك ما لم تعرف فاذا عُرِفتَ كنتَ لغيرك و لكن لمّا كان اهلاً للجواب و تكفيه الاشارة و لا يحتاج الى التفصيل و التطويل و تقديم مقدّماتٍ سهل جوابه و اتيتُ به مختصراً مقتصِراً على ادنى ما يكفى لضيق وقتى و ضعف بدنى و انهدام بُنْيَتِى و الله سبحانه المستعان و عليه التكلان.

قال ايده الله تعالى: ما المراد من سهو النبى صلى الله عليه و آله فى الاخبار الواردة فيه.

اقول السهو يستعمل بالمعنى المتعارف و يستعمل بمعنى الترك و ربّما ميّز بعضهم احد المعنيين عن الاخر فقال سها فى الشىء تركه عن غير علم و سها عن الشىء تركه عن علم و لذا قال انس فى قوله تعالى فويل للمصلّين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الحمد لله الذى قال عن صلاتهم و لم يقل فى صلاتهم و الحاصل سهو النبى و الائمة صلى الله عليه و عليهم من المعنى الثانى فاذا سمعتَ انّ النبى صلى الله عليه و آله و الائمة عليهم السلام يسهون فهو بمعنى تركهم الشىء و المراد انهم يعرضون عن الشىءِ و يقبلون على شىءٍ آخر و ما رُوى ممّا معناهُ اَنَّ الكاظم عليه السلام كان يعلم السم الذى وضع له فى العنب فقال عليه السلام نعم قيل و حين وضع بين يديه كان يعلم قال نعم قيل و حين تناوَل كان يعلم قال أُنسِيَهُ ليجرِىَ عليه القضاءُ فمعناه انّه حين امر بالاكلِ تَوجّهَ الَى الله سبحانه فى تفويض الامر اليه تعالى و الى آسلافه محمد و اهل بيته صلّى الله

عليه و آله حين حضروا عنده و قالوا عجّل الينا فكلّنا مشتاقون اليك فحين توجّه الَى الله تعالى و الى اسلافه غَفَل عن كل شيء و لم يلتفت الى السّم و لا الى غيره و مثاله اذا اخذتَ تتكلّم فى بيان مسألة فى الفقهِ لاتذكر علم النَّحو و مع ذلك لستَ بغافلٍ عنه لانّك لستَ بصددِه لا انّك ساهٍ عنه فالاعراض عنه هو الترك المعبّر عنه بالسَّهْو و لذا تراهم عليهم السلام يعبّرون عنه بالسهو تارةً و بالترك اخرى و تارة يقولون أُنْسِيَهُ و مرّةً الله اَنْساهُ وَ مرّةً غاب عنه الملك المحدث و ما اشبهَ ذلك و كلّ ذلك يراد منه ما ذكرنا و نحوه و امّا السهو بالمعنى المعروف فلايصح منهم عليهم السلام لأنه منافٍ للعصمة فلايجتمع مَعَها فى محلٍّ فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما المراد من العلماء فى قولهم عليهم السلام العلماء ورثة الانبياءو قوله صلّى اللهُ عليه و آله علماءُ امّتى كانبياء بنى اسرائيل او خير منهم فلو كان المراد من العلماء فى امثال هذه الاخبار غير المعصوم عليه السلام فما المراد من كونهم مثلهم اوْ خير منهم.

اقول المراد من الحديث الاوّل ظاهر اذ معناه ان العلماء العاملين الذين قصروا علومهم على آثار الوحى سُمُّوا ورثة للانبياء عليهم السلام لان الانبياءادّوا جميع ما امروا بتبليغه الى أُممَهِمْ و تصدّى العلماء لجمعه و العمل به و حفظه على امم الانبياءفصارت تلك العلوم الّتى اتى بها الوحى لتعليم الامم و ارشادهم مخزونة محفوظة عند اولئك العلماء الاعلام عاملين بها و مبلّغين لها اولئك العوامّ و الانبياءعليهم السلام ما تركوا شيئا يعتدّون به غير تلك العلوم الّتى سقطت الى اولئك العلماء و انّما تركوها لهم فلذا كانوا ورثةً و اَيُّما علمٍ لم يكن من آثار الانبياءو الاوصياء عليهم السلام لم يكن العالم به وارِثاً للانبياءعليهم السلام نعم يدخل فى ذلك الميراث الشريف ما كان من العلوم يؤُل الى تلك الآثارِ و ان كان بالتفريع على الاصول النازلة بالوحى و المراد بالعلماء هنا بالاصالة اوصياؤهم على الخصوص و بالتبعيّة سائر العلماء العَاملين بالشرط المذكور و قوله عليه السلام علماء امّتى يراد منهم الائمة عليهم السلام و التشبيه لجهة وجوب طاعتهم على سائرالرّعية و انّ الله سبحانه قد ابتلاهم بالرّعية و

ابتلی الرّعیة بهم کما قال تعالی و جعلنا بعضکم لبعضٍ فتنةً، و لان من سواهم لایسَعُهُ الّا الاخذُ عنهم و الرَّدُّ الیهم و انّهم اولی بهم من انفسهم و یجوز ان یراد بالعلماء علماء الشیعة اذا کان علمهم مستفاداً من الکتاب و السّنّة و لو بالتفریع علی اصول الکتاب و السّنة و کانوا عاملین بعلومهم فأن هؤلاء فی وجوب طاعتهم علی عوامّهم کوجوب طاعة انبیاء بنی اسرائیل علی اُممَهِمْ فی کل ما یتعلّق باحکام الحلال و الحرام و المستفاد من اخبار اهل البیت علیهم السلام یدلّ علی الوجهین و المراد من کونهم مثل الانبیاءعلیهم السلام فی وجوب الطاعة فیما جعلهم الله سبحانه وسآئط فیه و المراد من کونهم خیراً منهم ان ارید بالعلماء ائمة الهدی علیهم السلام فظاهر لانّ الائمة علیهم السلام افضل من الانبیاء بما لایکاد یحصر و ان ارید بهم علماء الشیعة فمعنی کونهم خیراً من الانبیاءعلیهم السلام لیس علی معنی التفضیل بل المراد اَنَّ علماء الشیعة خیرٌ کثیر و برکة وَاسعة من اثر الانبیاءعلیهم السلام یَعْنی انّ الانبیاءعلیهم السلام ترکوا فی اُمَمِهِمْ خیراً کثیراً و هو علمآء الشّیعة یحفظون دینهم وَ یُبَلّغُونَ ما سَقَطَ الیهم من آثارهم الی العوآمّ فالعلماء خیر کثیرٌ لمَنْ اخذ عنهم امور دینه لأنهم سبب نجاتهم فی الدنیا و الاخرة.

قال ایّده الله سبحانه: و ما معنی لو علم سلْمن ما فی قلب ابی ذر لقتله او لکفّره کما سمع علی عکس ما فی الخبر و هل یجوز اَلّایعلم سلمْن ما فی قلب ابی ذرّ و هل ذلك مخصوص بالسلسلة العرضیة ام یمکن فی السلسلة الطولیّة ایضاً.

اقول لاادری هذا حدیث صحیح امْ لا و ان کنتُ سمعته لان المعروف لو یعلم ابوذر ما فی قلب سلمْن لقتله او لکفره و ورد ایضاً یا سلمْن لو عمل عملك مقداد لکفر یا مقداد لو عمل عملك سلمْن لکفر و امّا ما ذکرتم من انّه سمع من هذا القول لو علم سلمْن ما فی قلب ابی ذرّ لقتله اوْ لکفره و علی ایّ فرضٍ فالمعنی فیه مثل المعنی فی قوله صلّی الله علیه و اله یا سلمْن لو عمل عملك مقداد لکفر یا مقداد لو عمل عملك سلمْن لکفر و المراد انّ سلمْن یعتقد شیئاً

يكون اعتقاده عند مقداد كفراً و يعتقد مقداد شيئاً يكونُ اعتقاده عند سلمٰن كفراً مثاله الذّرَّة و هى النملة الصغيرة تعتقد انّ لِلّهِ قرنَيْن لانّ كمالَها انّما هو بالقرنَيْن و انّ الخالى منهما ناقص فلاتصف ربها بالنَّقْصِ و وصف الله سبحانه بهما عندك كفر فلَوْ عَمِلَتِ النَّمْلَةُ عملَك كفرَتْ و لو عملتَ عَملهَا كَفَرْتَ و هذا المعنى جارٍ بين كلّ عالمٍ و جاهل فالعالم لو اطّلع على اعتقاد الجاهل قتله او كفّره و كذا لو عمل عمله و بالعكس و هذا معنى لو علم ابوذرّ ما فى قلب سلمٰن لقتله او لكفّره و امّا قولكم و هل ذاك مخصوص بالسلسلة العرضيّة ام يمكن فى السلسلة الطولية فالذى يليق بالعبارة ان يقال و هل ذاك مخصوص بالسّلسلةِ الطوليّة ام يمكن فى السلسلة العرضيّة لانّ هذه المسألة ماتعقل الّا فى السّلسلة الطوليّة و امّا فى السلسلة العرضيّة فربّما لايمكن ذلك لانّ الاعمال لا اختلاف فيها و الاختلاف فيها لايوجب التكفير.

قال ايّده الله: و ما المراد من الانبياء فى كونهم من فاضل طينة ائمّتِنا عليهم السلام و كون سائر الناس من فاضل طينة الانبياء فهل ذلك يشملهم اجمعين اولى عزمهم و مرسليهم و غيرهما ممّن بعث على اهله او على نفسه على ان يكون سَلمان مثلاً من فاضل طينةِ ادانيهم عليهم السلام او المقام يقتضى التفصيل و عليه فما التفصيل فيه و هل يمكن وصول احدٍ من غير الانبياء كسلمٰن مثلاً الى رتبة احدٍ منهم و لو من ادانيهم او لا.

اقول المراد من كون الانبياء عليهم السلام من فاضِل طينتهم عليهم السلام ان اللهَ سبحانه خلق نور محمد صلى الله عليه و آله قبل كل شىء ثم خلق من ذلك النور انوار اهل بيته عليهم السلام كما خلق السراج من سراجٍ آخر و ذلك اذا كان عندك سراج ثم اشعلتَ منه سراجاً آخر فأن الله سبحانه خلق السراج الثانى من السراج الاول كما قال على عليه السلام انا من محمدٍ كالضّوءِ من الضّوء هـ، اى كالسراج من السراج ثم مكث الاربعة عشر معصوماً صلى الله على محمد و آله يعبدون الله و يسبّحونه و يمجّدونه الفَ دهرٍ كل دهرٍ على ما ظهر لى مائة الفِ سنةٍ ليس فى الكون خلق سواهم ثم نظر الى تلك الانوار بعين

الهيبة فعرقَتْ فكان عنها اربعة و عشرون و مائة الف[1] قطرة فخلق من كل قطرة رُوحَ نبيّ فبقوا يعنى اولئك الانبياء يسبّحون الله و يحمدونه الف دهرٍ ليس فى الكون بعد محمدٍ و اهل بيته الطاهرين صلى الله عليه و آله و عليهم اجمعين سواهم ثم خلق من اشعّة انوار الانبياء عليهم السلام ارواح المؤمنين هذا ترتيب مراتب اكوان الموجودات فى نفس الامر على جهة الاجمال و اذا سمعت شيئاً من قولهم عليهم السلام هذا من فاضل كذا فالمراد بالفاضل و بالعرَق ايضاً شعاع ذلك الشيء فأن نور الشمس الواقع على الجدار و فاضل السراج نوره المشرق على الجدار و فاضل الفرائض النوافل و فاضل الحسنات كما فى دعآء الحجة عليه السلام عجل الله فرجه فى دعائه للشيعة حيث يقول و ان خفّت موازينهم فثقِّلها بفاضلِ حسَنَاتِنا هـ، يراد منها اجْر الآداب و النوافل.

و قوله سلمه الله تعالى: فهل ذلك يشملهم اجمعين اولى عزمهم و مرسليهم الخ، نعم يشمل ذلك الحكم جميع الانبياء عليهم السلام و انّما تفاضلوا مع كونهم من حقيقة واحدة لان تلك الحقيقة حقيقة تابعيّة لا متبوعية لان التابعيّة صفة تختلف باختلاف مراتبها فى القرب من المتبوع و البعد منه مثل نور السراج كلّما قرب من السراج كان اشدّ نوراً و اقوى اظهاراً و ظهوراً و كلّما بعد عن المنير ضعف فأنوارهم عليهم السلام حقيقة واحدة كنور السراج كلّما قرب من نور محمدٍ و انوار آله صلى الله عليه و آله كان قوياً كنوح و ابراهيم و موسى و عيسى و كلما بعد كمن كان نبيا على نفسه و امّا سلمٰن صلى الله على سلمٰن فليس من نوع التابع بل هو بالنسبة الى غير محمد و آله صلى الله عليه و آله من نوع المتبوع ففى الكافى بسنده عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبدالله عليه السلام قال ذكرت التقية عند على بن الحسين عليهما السلام فقال والله لو علم ابوذر ما فى قلب سلمٰن لقتله و لقد آخا رسول الله صلى الله عليه و آله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لايحتمله الّا نبى مرسل

[1] ١٢٤٠٠٠

او ملك مقرّب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال و انما صار سلمٰن من العلماء لأنه امرءٌ منّا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء هـ، و اراد عليه السلام بقوله و انما صار سلمٰن من العلماء الخ، التنبيه على قوله عليه السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلّمون بمعنى ان سلمٰن من العلماء لا من المتعلمين فاذا عرفتَ هذا و عرفتَ انّ رُوحَ القدس يَلْقاه و يحدِّثه و سمعتَ ما رُوى عن النبى صلى الله عليه و آله ان سلمٰنَ افضل من جبرئل عليه السلام و ما روى عن الصادق عليه السلام انّ سلمٰن افضل من لقمن ظهر لكَ انّ سلمٰن ليس من نوع سائرالنّاس من المؤمنين بل الذى يتلجلج فى قلبى انه امّا ان يكون من نوع الانبياءعليهم السلام الذين هم الشيعة الخصيصون اوْ من البرازخ التى بين الانبياءعليهم السلام و بين المؤمنين الذين هم الشيعة الخواصّ و هذه الرتبة هى رتبة الابدال الّذين يسمّون بالنقباء كما فى حديث زين العابدين عليه السلام فأن فرض انّه من نوع الانبياءعليهم السلام فحقيقته من شعاع الْائمةِ عليهم السلام و أنت قد سمعتَ التّفاوت العظيم بين اجزاء شعاع السراج و ان فرض انّه من البرازخ كان من نوع اشعّة الانبياءعليهم السلام و كلّ من فرض انه من الشعاع لايمكن ان يكون من المنير الّا ان تغيّر حقيقته و الله سبحانه على كل شىء قدير كما قال تعالى و لو نشاء لجعلنا منكم ملآئكة فى الارض يخلفون .

قال سلمه الله : و ما معنى كون جسدهم عليهم السلام الطف من ارواح الانبياءو منهم نوح و ابراهيم مع انكم تقولون ان روحهم علة للارواح و نفسهم علة للنفوس و طبيعتهم علة للطبآئع و جسمهم علة للاجسام و جسدهم علة للاجساد و هل المراد من المعلولات فى هذه المراتب معلولاتهم الجزئيّة ام لا .

اقول نعم نقول اجسامهم الطف من ارواح الانبياءعليهم السلام بسبعين رتبة و نريد ان ارواح الانبياءخلقت من شعاع اجسامهم فارواح الانبياءتقومت باشعة اجسام الائمة عليهم السلام تقوُّماً ركنيّاً بمعنى انّ مادّة ارواحهم حِصَص من اشعة اجسام الائمة عليهم السلام و تقوّمت بارواح الائمة عليهم السلام تقوُّمَ صدورٍ لان تلك الارواح حاملة لفعل الصانع سبحانه كما تحمل الحديدة فعل

النار فاذا حرقت الحديدة فأنما حرقت النار بفعلها على حدّ و مارميتَ اذ رميتَ و لكن الله رمَى، فلا منافاة بين قولنا ان ارواح الانبياءعليهم السلام من اشعة اجسامهم و قولنا ان ارواحهم صلى الله عليهم علة لارواح الانبياءلان القول الاول بيان للعلّة المادّية و الثّانى بيان للعلّةِ الصُّوريّة، و قوله ايده الله و منهم نوح و ابراهيم يشير به الى نوع مبالغة و قد بيّنّا ان الانبياءعليهم السلام كلهم طينتهم واحدة و هى شعاع انوار الائمة عليهم السلام و ان تفاوتوا من حيث القرب و البعد، و قوله سلمه الله و ما معنى كون اجسادهم عليهم السلام الى آخره، نحن لانقول ان ارواحهم شعاع اجساد الائمة عليهم السلام و انما نقول شعاع اجسامهم لااجسادهم و المراد بهذه المعلولات المعلولات الكليّة و الجزئيّة لأنهم صلى الله عليهم العلل الاربع الفاعلية و المادّية و الصّورية و الغآئية اما الفاعلية فلأنهم حاملوا فعل الله تعالى فهم محآلّ مشيّته و السن ارادته و امّا المادّيّة فلان جميع من سواهم من خلق الله من الجواهر و الاعراض الاعيان و المعانى الاجسام و الهيئات موآدّهم من اشعة انوارهم و فى المؤمنين ظاهر و غير المؤمنين من اظلّة اشعّتهم و امّا الصوريّة فلان صور جميع من سواهم كذلك من هيئات اعمالهم فى المؤمنين بالتبع و فى غيرهم بالعكس.

قال ايده الله تعالى: و هل فضلاتهم عليهم السلام من الدم و البول و الغآئط نجسة لهم لا لغيرهم او لغيرهم ايْضاً و عليه فما المراد من نجاستها اَوْ لا لهم و لا لغيرهم.

اقول المشهور بين اصحابنا الحكم بالنجاسة لهم عليهم السلام و لغيرهم بنآء على ان الحكم تابع لصدق الاسم و لأنهم معلِّمون لغيرهم فيجب مشاركتهم لهم فى الحكم لِيُقْتَدَى بهم و قيل بِالطهارة لما روى عنه صلى الله عليه و آله ان الحجام لمّا حجمه شرب ما فى المحجمة من دمه الشريف فقال صلى الله عليه و آله له ما معناه اما جسدك فقد حرمه الله على النار و لاتعد هـ، و لمّا بال صلى الله عليه و آله فى القارورة شربَتْه ام سلمة و رأها و لم يَنْهَهَا عن ذلك و الاعتبار شاهدٌ بالطهارة لان النجاسة الخبيثة اثر المعاصى و الذنوب و هم صلى الله عليهم

مطهّرون من جميع الذنوب الكبائر و الصغائر قد اذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً و بهذا قال بعض اصحابنا و به قال الشافعى و يمكن ان يقال انه لا منافاة بين القولين فأن الاولين قائلون بوجوب الغسل من فضلاتهم و وجوب الغسل لايستلزم النجاسة كما ورد فى اغتسال اميرالمؤمنين عليه السلام حين غسل رسول الله صلى الله عليه و اله و هو (ص) طاهر مطهّر و انّما فعل ذلك لتجرى السنة بذلك فكذلك هنا و يكون الغسل من فضلاتهم تعبّداً لا للنجاسة فافهم.

قال سلمه الله: و اذا لم يعرف الله سبحانه الّا بهم عليهم السلام لأنهم اركان توحيده و صفات تعَرُّفهِ و تعريفه و الاعراف الذين لايعرف الله الا بسبيل معرفتهم فلا بدّ اَلّايكونوا والداً و لا مولوداً كما انه سبحانه لم يلد و لم يولد مع ان حقآئقهم متولّدة من المشية و الاشياء متولّدة منها بالتناكح و التناسُل كما فى الفوآئد و ان كان المراد من كونهم محلّ معرفة الله اى نفس معرفته هو اعلى مقامهم اى مرتبة نفس المشيّة لا محلّها مع انّهم محلّ المشية لا نفسها فهو و ان كان مخلوقاً بنفسه و ليس مولوداً الّا انه والِدٌ للاشياء.

اقول تعليل حصر معرفته تعالى فيهم بكونهم اركاناً لتوحيده صحيح جارٍ على الحقيقة و امّا قوله و صفات تعرّفه و تعريفه فليس بصحيح بل الصحيح اَن يقال و تعرّفه و تعريفه بلا اتيان صِفات او يقال و اعْضَاد تعرّفه و تعريفه يعنى انّ تعرّفه لعبادِهِ متوقّف على المبلِّغِ الى المعرَّف بفتح الراء و الواسطة و المقوِّى و ما اشبه ذلك و هم عليهم السلام المبلِّغُون ما انزل الله سبحانه الى عباده من تعريفهِ تعالى ما تعرّفَ به لهم و المعرِّفون بكسرِ الراء و المقوّون لضعف المكلَّفين و الوسَائط فى جميع انحاءِ الاداء لان تعرّفه تعالى لزيدٍ هو حقيقة زيدٍ فكيف يكون الامام عليه السلام صفةً لحقيقةِ زيدٍ و انما هو عليه السلام عضد زيد و المقوّى له فى قبول الايجاد و قبول التعريف و المبلِّغ اليه و الواسطة بينه و بين ربّه و معنى قولهم نحن الاعراف الذين لايعرف الله الا بسبيل معرفتِنا يقع على وجوه:

الاوّل لايعرف الله الّا بوصفهم لله بصفاته التی يصح ان يوصف تعالی بها.

الثانی لايعرف الله الّا بنحو معرفتنا له و عبادَتِنا ايّاه و ما اثنَيْنا عليه و مجّدناه به.

الثالث لايعرف الله سبحانَه احد الّا اذَا عرَفنَا و نزّلنا منزلتنَا الّتی وضعَنا اللهُ فيها لأنهم عليهم السلام اثر فعله فاذا كان الفاعل لايری و لايُدرك و لايعرف الا بما تعرّف به و لم يتعرّف الّا بصنعه و كانوا صلّی الله عليهم اكملَ مصنوعاته و اَشْمَلَهَا كانت معرفته علی اكمل وجهٍ فی الامكان منحصرةً فی معرفتهم فكل معنی خرج عن حيطة محاسن معرفتهم اذا اريد به معرفة الله باطل لايجوز ان يوصف الله به و لايعرف به لأنه خلاف ما يجوز علی الله سبحانه.

الرابع لايعرف الله الا بما يكون قِوامه معرفتهم و هذا المعنی الاخير شامل لكل شیء بل لايكاد يسع تفاصيل اَمْثَاله وَ تِبْياناته الدّفاتر او تبقی لامدادِ بيانِه المحابر.

و قوله سلمه الله تعالی فلا بُدَّ ان لايكونوا والداً و لا مولوداً كما انه سبحانه لم يلد و لم يولد فاعلم ان العنوان الذی يعرف الله به الذی هو الدليل و الاية لا بدّ ان يكون شيئا ليس كمثله شیء ليصحّ ان يعرف الله بِه لأنه تعالی ليس كمثله شیء فيكون الدليل عليه كذلك فقول اميرالمؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربّه يريد به معرفة النفس مجردة عن كل شیء غيرها فلو نظرتَ الی الرمح مثلا و اردتَ ان تعرف به الله سبحانه فأن نظرتَ اليه بأنه شیء طويل لماصحّ ان تعرف اللهَ به و الّا كنتَ وصفتَ الله تعالی بالطول و لكن تقطع النظر عن الطول لان الطول ليس هو حقيقة الرمح و الّا لكانت المنارة رمحاً و النخلة رمحاً و لكن تجرده عن كل صفةٍ غير الشيئية فيبقی شیء فبذلك يعرف الله سبحانه انه شیء فان اردت بقولك شیء تعنی حادثاً اوْ قديماً لم تعرف به الله تعالی لانّ الله تعالی لايعرف بشیءٍ موصوفٍ بحدوثٍ او قدمٍ لان الحدوث و القدم صفة للشیء مغايرة لذاته فيكون متعدّداً و هو عز و جل غير متعدّد فأنك

اذا وصفته تعالى بصفةٍ ان كانت غيره فى الوجوب او فى المفهوم لم يجز آن يوصف بها لذاته بل ان كانت تليق به كانت صفة فعله اذ صفة الذات لاتقع فى العبارة مغايرة للذات بل مهما ذكرت كانت صفة فعلٍ فاذا كانت صفاته هكذا حالها فكيف يعرف بشيء موصوفٍ بل لا بد ان تكون الآية ليس كمثلها شيء فاذا اعتبرتَ الرمح مثلا من غير لحاظِ صفةٍ كان لك ان تقول انه يعرف به و ليس لك حينئذ ان يقول (كذا) ان الرمح له مثل و هو الرمح الآخر فان قلتَ ذلك قلتُ لك المشابهة للاخر هى جزء ماهيّة الاوّل فان قلتَ لا قلتُ لَك فلاتلحظها و اِنْ قلتَ بلى قلتُ لك فاللهُ يعرف بالمشابهةِ اذا تعالى الله علوّاً كبيراً فلا ان يكون ما يعرف به الله غير موصوف فحين يكون الامام عليه السلام يعرف الله تعالى به لاتعتبر فيه صفة ولد و لا مولود فأنما يعرف اللهُ به عليه السلام من حيث هو لا والد و لا مولود و لا حيثيّة و امّا جهة حيثيّة او صفة او موصوفية او واصفيّة او شيءٍ غير محض تجرّد كنهه فلا بد عن اعتبار محوه و محو محوه فى الوجدان و امّا ثبوت الوالديّة و المولوديّة و ما يتوقف على ذلك و يترتّب عليه فى الوجود فغير منافٍ لما ذكرناه و امّا تحقيق التّولّد و التّوالد و التناكح و التناسل من شيء او لشيءٍ فليس مسئُولاً عنْها وَ لَسْنَا بِصَددِ ذٰلِكَ .

قال سلمه الله : و ما التوفيق بين قول الطّبيعيّين من ان السّحاب متكوّن من الابخرة المتصاعدة الى كرة الاثير فتراكم ثم ينزل بحرارتها ماء و بين قول امامنا محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام بعد سؤال المأمون من ان الغيم حين يأخذ من ماء البحر تداخَله سمك صغار فتسقط منه .

اقول اعلم ان البخار المتصاعد من البحار و الانهار و الاراضى الرطبة بحرارة اشعّة الشمس تتصاعد بجذب الاشعة متفرقة فقبل ان تصل الى الطبقة الزمهريريّة هى البحر المكفوف بين السّماء و الارض و بحكمة الحكيم تتكوّن فيه حيتان صغار بمقتضى قابلية الماء المجتمع بتقدير العزيز العليم و السَّحاب يغترف الماء تارة من هذا البحر البخارى و تارة من البحر الاجاج الَّذى على وجه الارض المعلوم فالمطر الذى من البحر المكفوف بين السماء و الارض

يكون ملقحاً ينبت به النبات و الكماة و المعادن و اللؤلؤ فى الصَّدف و ما اشبه ذلك و المطر الذى من البحر المالح عقيم لاينبت به شيء فالتوفيق بين القَوْلَيْنِ بنحو ما سمعت.

قال سلّمه الله: و ما مثال عيسى عليه السلام الذى لم يولد من ابٍ فى هذه الامة و فى الانسان.

اقول قد صح من جميع المسلمين الخاصّة و العامّة النقل عن النّبى صلّى اللهُ عليه و آله على نحو التّواتر المعنوى انه قال ما معناه لتركَبُنَّ سُنَن مَن كان قبلكم حذو النعل بالنَّعْل و القُذَّة بالقذّة حتّى لو سلكوا جُحْرَ ضَبٍّ لسَلكتموه هـ، و قد اتفق الفريقان على وقوع هذا المعنى من ان كلّ ما يكون فى الامم الماضيَة يكون فى هذه الامّة و الجمع بين مقتضى الحكمة من انه لو كان الامر كما هو مذكور فى هذا الحديث المذكور و غيره ما هو بمعناه للزم الالجاء فى التكليف و لتبيّن الحق من الباطل من غير شبهة و لا احتمال و يقع الاضطرار فى التكليف فيكون مقتضى الحكمة الايجاديّة التى اشار عز و جل اليها فى كتابه المجيد فى عدة مواضع مثل قوله سنة الله فى الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنّة الله تبديلا و لن تجد لسنة الله تحويلاً و ان يعودوا فقد مضت سنة الاولين و اتّقوا الذى خلقكم و الجبلّة الاوّلين و امثال ذلك كثير مخالفاً لمقتضى الحكمة التشريعيّة و هو عدم صحة الالجآء فى التكليف ليهلك من هلك عن بيّنةٍ و يحيى مَن حيَّ عن بيّنةٍ و الجمع بين مقتضَى الحِكمتَيْن الذى لايستقيم نظام الدارين الّا به واجب فى الحكمة الكليّة لقوام النظَام التّكوينى و التكوّنى فلمّا ذكر عز و جل هذا المعنى المشار اليه من الجمع بين الحكمتين على نحو الاجمال و الاشارة فى قوله ان السَّاعة آتية اَكادُ اخفيها لتجزى كلّ نفسٍ بما تسعى قال صلّى الله عليه و آله ما معناه يؤخذ من هذا ضِغث و من هذا ضغث فيمزجانِ اذ لو خلص الحقّ لم يخفَ على ذى حجى فهنالك هلك من هلك و نجا من سبقت له من اللهِ الحسنى هـ، و هذا هو اصل ما سألتَ عنه و فرعه فلو كان ما ذكره صلى الله عليه و آله فى حديث لتركبنّ سنن مَن كان قبلكم ظاهراً غير مستور و لا احتمال فيه مع اتّفاق

الامّة على صحته لزم الالجاء فى التكليف و وقع خلاف الاصلح فاذا عرفتَ نوعَ ما لوّحْنا اليه ظهر لك ان سفينة نوح على محمد و آله و عليه السلام مثال اهل البيت عليهم السلام و هى من خشب ذات الواح و دُسر و هم صلى الله عليهم من سمعتَ ما ذكرهم الله تعالى به فى مثل و البحر يمدّه من بعده سبعة ابحر مانَفِدت كلمات اللهِ ، ثم لولا مقام جنابك عندى و اخاف اخرج من هذه الدنيا و أُدفن مع جواب مسألتك فى التراب و لاتجد جواب مسألتك ما دام المُفْتَقَدُ مُفْتَقَداً عجل الله فرجَه و سهل مخرجه و اعاننا على طاعته و رضاه لمانطق بها فمى و لاجرى بها قلمى و لكن المستعان بالله على الجهّال الذين سلكوا بالحق سبيل الضلال ، اعلم ان خاطرى حدّثنى على ان اذكر لك اختها قبلها و هى ان موسى بن عمران اخذ براس اخيه هٰرون و لحيته و جرّه بها صلى الله عليهما فاين مثاله فى هذه الامّة مع ان علياً عليه السلام نبّه على ذلك فقال فى نظير تلك الواقعة حين سحبوه ملبّباً بثوبه يقودونه قود البعير لمّا قرب من قبر رسول الله صلى الله عليه و آله قال ما قال هٰرون بن عمران لما اخذ موسى بلحيته يا ابن امّ ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى فاين النبى الذى هو بمنزلة موسى و اين الاخذ للحية على الذى هو بمنزلةهٰرون و اين اللّحية و لو كان المثال يراد منه المطابقة الظاهرة لخلص الحق و خلص الباطل و لم يحصل اشتباه فلايكون للمبطل شىء موهوم يتمسّك به لاقامة ضلالته و لكن الان حصل له التمسّك بانّ نظير موسى محمد صلى الله عليه و آله و هو الآن ميتٌ و لم يكن احدٌ آخِذاً بلحية علىّ ليدلّ المثال على انه بمنزلةهٰرون و ان مخالفيه هم العاكفون على عبادة العجل و الحاصل ان مختصر البيان انّه صلّى الله عليه و آله هنا بمنزلة موسى عليه السلام و كان قد نهاه عن قتالهم و قال اصبر على كلّ ما يفعلون معك فاخذوه يجرّونه ملبّباً بثوبه فقد اهانوه و احتقروه و وضعوا رفيع جاهه و مهابته التى هى بمنزلة اللحية فأنها صورتها فى عالم المثال و لذا ترى المعبّرين للرؤيا اذا رأى الشخص فى المنام انّ لحيته طويلة يعبّرونها بامتداد جاهه و بالعكس اذا رأها قصيرةً فلمّا نهاه صلى الله عليه و آله عن قتالهم سلّطهم على جاهه الذى يعبّر به

عن اللّحيةِ و يعبّر عنه بها فلمّا اهانوه كان ذلك لتسليطهم عليه بمنعه عن قتالهم فهذه اخت مسألتك.

و امّا مسألتُك فأن محمد بن ابى بكر كانت امّه اسماء بنت عُمَيْس بمنزلة مريم فى هذا التنظير و ابنها محمد لَيْس له اَبٌ من قوله تعالى فمن تبعنى فأنه منّى و قوله تعالى قال يا نوح انّه ليس من اهلك و انما خلقه من ترابٍ اى من ابى ترابٍ كما قال تعالى فى عيسى عليه السلام كمثل آدم خلقه من تراب فعيسى بن مريم من روح جبرئل عليه السلام و نفخه كمحمّدِ بن اسمآء من روح ابى ترابٍ و نفخِهِ عليه السلام فافهم السر الذى مابذل لغيرك ثبّتك اللهُ بالْقول الثابت فى الحيوٰة الدّنيا التى هى العلم و فى الاخرة الّتى هى العقل و مثال عيسى عليه السلام فى الانسان العلم خلق فى النفس الّتى هى اُمّهُ و به حيوٰة الاموات اومن كان ميتاً فاحييناه الاية.

قال سلّمه الله: و ما مثال يونس عليه السلام فى هذه الامة و فى الانسان و ما المائة الف او يزيدون من قومه و ما فراره من القوم و ما سفينَتُه و ما ركوبه لها و ما القآؤه فى البحر و ما الحوت و ما ابتلاعه له و ما تسبيحه فى بطنه و ما وقوفه فى الاربعين من الايّام و ما ملاقاته لقارون فى اثنآء سَيْره فى البحر و ما انغمار قارون كل يومٍ قدر قامَتِهِ و ما خروج يونس عليه السلام من بطن الحوت و ما شجرة يقطين و ما رجوعه الى قومه و ما ايمانهم به بعد ذلك.

اقول اعلم ان هذه المسآئل لو سألتَ بها حجّة الله على اهل الدنيا و الاخرة و الاولى محمد بن الحسن عجل الله فرجه و سهّل مخرجه و اعاننا على طاعته و رضاه لَمااجابك عنها فيما اعلم و ان كان عالماً بها فكيف بمثلى مع عدم علمى باكثرها اذ لا صلاح فى الجواب و لايجوز فتح باب هذا النوع من العلم لما فيه من المفاسد العظيمة و هتك السّتر و امّا انا فقد اخبرتك باعتقادى الذى اَدينُ الله به و هو انّ اكثرها ما اعرفه من طريق اهل البيت عليهم السلام و انا لااستبِدُّ برأيى فى شىء لم يصل الىَّ فيه تصريح او تلويح عَلى اَنّى ماطلبتُ ذلك لنفسى و علمى فيه لاادرى و ان كان قد وصل الىّ فى بعضٍ من ذلك شىء الّا انه غَير تآمّ

و ما كان كذلك فهو علامة عدم الرخصة فى الكلام فيه و لكنى أُنبّه جنابك على الاشارة الى حرفٍ واحدٍ و هو فى قول جنابك و ما مثال يونس عليه السلام و هو انّ جميع ما اشرتَ اليه امثال ما فى هذه الامة و ما فى الانسان و الحقيقة الممثل بها هى ما فى هذه الامّة فصورة السؤال الحق ان يقال هذه الشقوق المذكورة امثلة لايّ شيء لان يونس هنا مثال محمد صلّى الله عليه و آله و سيره فى بطن الحوت مثال لعروج النبى صلّى الله عليه و آله على البُراق ثم لا كلام و السّلام و اَمّا احتجاجكم فى قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء على الكلب بالكلب فى الكلب فهو صحيح لا مردّ له لاينكره الّا اهل الشقاوة و من ختم الله على قلبه و سمعه و جعل على بصره غشاوة و الحمد لله ربّ العالمين.

قال ايّده الله: اذا كان العمل و العبادة يوجبانِ الترقّى الى عالم القدس و الصعود الى ذروة القرب فما معنى كونهم حجج الله و اولياءه و خآصّة الله و اصفيآءه على جميع الاشياء قبل ظهورهم فى هذه الدّار دَارِ التكليف و العمل و ليس لهم قرابة معه سبحانه حتّى يخلقهم فى احسن تقويم و يردّ الاشياء نَازلاً الى اَسْفلِ سَافلين و هل للعمل دار غير تلك كما تدلّ بعض الاخبار من انّهم كانوا يُسبّحونَ اللهَ و يقدّسونه و يهلّلونَهُ و يكبّرونه فسبّحت الملآئكة بتسبيحهم الى آخر ما يتضمّن الخبر.

اقول العمل و العبادة يوجبان ذٰلكَ و انّما كانوا حجج الله الخ بقيامهم بامر الله و طاعته كما اَمر قبل خَلْقِ احدٍ من خلقه فاقتضى امتثالهم امر اللهِ و قيامهم بكمال طاعته بلوغ مقام القطبية المتبوعيّة المقتضية لان يخلق لهم مَن سواهم و ان يجعلَهم القوّام على سائرخلقه و القائمين مَقامه فى سائرعالَمِهِ فى الاداء فجعل طاعتهم طاعته و معصيتهم معصيته فادنى مَن ادناهم و ابعد مَن ابعدهم فمن قرّبه لديه زُلفَى فبطاعته لهم عليهم السلام و موالاتهم و موالاة وليّهِمْ و معاداة عدوّهم و من بعّدَهُ من رحمته فبمعصيَتِهِ لهم عليهم السلام و موالاة عدوّهم و معاداة وليّهم فبذلك ردَّهُ اسفل سَافِلِينَ.

و قوله سلّمه الله و هل للعمل دار غير تلك ؟ فاعلم انّ التّكليف لاينفكّ

المخلوق منه فی رتبةٍ من مراتب وجودهٖ من العرش الی الثری فی کلِّ رتبةٍ بحسَبِها فی الدنیا و الاخرة بل لایمکن الایجاد عَلی طِبق الحکمة بدون التکلیف لانّ الایجاد قبیح بدون التکلیف حتّی انّ اَهْل الجنّة مکلّفون بما یشتهون کما انهم فی الدنیا مکلّفون بما یکرهون و بالجملة هم علیهم السلام قائمون بامر اللهِ کما امرهم سبحانه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق و الحاصل الایجاد اختیاریّ و لهذا ظهر بصورة العرض و السؤال فقال تعالی الست بربکم فقالوا بلی فلو لم یقبلوا لم یوجدوا عَلَی حَدِّ کسرته فأنکسر فلو لم ینکسر لم یظهر فیه اثر الکسر فافهم سر الخلیقة تعثر علی سرّ الحقیقة.

قال سلّمه الله: و اذا کانت الاشیاء فی عالم المشیة متَساویةً غیر متمایزةٍ فما معنی یکاد زیتُ قابلیة محمد و آله صلی الله علیه و آله یضیء و لو لم تمسسه نارُ مشیّتِنَا فما حقیقة هذا المطلب علی ما هو مقتضی قواعدکم الشریفة و اسرارکم اللطیفةِ ثم السؤال فی هذا المقام کثیر و لکن المجیب روحی له الفداء اعلم بما فی نفسی فیجیب بما یروی الغلیل و یشفِی العَلیل و الله الهادی الی سواء السبیل.

اقول قوله ایده الله اذا کانت الاشیاء فی عالم المشیة متساویة غیر متمایزة الخ لیس فی المشیة شیء غیر نفسها لان المشیة و ان کانت فی ذاتها واحدة الّا انها باعتبار تعلّقها بالمفاعیل تتعدّد من حیث الاسم فنجعلها قسمین امکانیة و هی باعتبار ما تعلقت به من الامکانات و کونیة باعتبار ما تعلقت به من الاکوان یعنی انه تعالی کان وحده و هو الآن علی ما کان ثم احدث الامکانات لا من شیء ای لیس ثم امکان خلقت منه و انما اخترعها اختِراعاً فکان بصنعه کلّ شیء ممکن علی وجهٍ کلّی مثلاً خلق امکان زید ای جعل زیداً ممکنا علی وجهٍ کلی بمعنی انه یمکن فیه شیئانِ غیر متناهیین.

احدهما انه یمکن ان یخلق من امکان زید و من زید انساناً آخر او فرساً او طیراً او جبلاً او برّاً او بحراً او ارضاً او سماء او جنّة او ناراً او نبیّاً او شیطانا و هکذا بلا نهایة و زید زید لم یتغیّر.

و ثانيهما انه يمكن ان يجعل امكان زيدٍ او زيداً عمراً او فرساً او طيراً او جَبَلاً او برّاً او بحراً او ارضاً او سماءً او جنّةً او ناراً او نبيّاً او شيطاناً و هكذا بلا نهاية و زيد او امكانه لايصلح لشيء الّا بجعلِ الله تعالى صُلوحه لما اراد ان يصلح له فاذا اراد اظهار شيء من خزانة امكانه اَلْبسَه ما شاء من لباس الاكوان فظهر به و اذا شاء اظهر منه ما شاء و هو هو بلا تغييرٍ و ان شاء غيّره الى ما شاء بلا نهايةٍ كما قلنا فى الامكان فليس فى المشية شيء و لايكون منها مُكَوَّن قَطّ و انما يكون بها من مادّةٍ مخترعةٍ لا من مادةاو مخلوقة من مادةٍ مخلوقة من مادةٍ مخترعةٍ لا من شيء و لاتكون المشيّة مادة لشيءٍ.

و قوله فما معنى يكاد زيت قابليةِ محمد و آله صلى الله عليه و آله اعلم انّ الشيء يتوقّف على قابليته فى ظهوره من خزانة الامكان الى ميدان الاَكوان و هى مخلوقة منه كالانكسار فأن الكسر متوقف فى الظهور عليه مع انه مخلوق من الكسر و قد ذكر الله سبحانه ذلك فى كتابه قال تعالى خلقكم من نفسٍ واحدةٍ و هو آدم عليه السلام و خلق منها زوجها و هو حواء فمادة الاشياء هو الاب بدليل دخول مِن عليه كما تقول صغتُ الخاتم من فضّةٍ فأن الفضة هى المادةبدليل دخول مِن عليه و هى المسماة بالوجود على اصطلاح القوم و الام هى الصورة و هى الماهية باصطلاحهم و هى مخلوقة من المادة لان الام مخلوقة من الاب لا العكس كما توهمه المتوهمون لان الله سبحانه اخبر عن ذلك بقوله الحق خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و النفس آدم خلق منه حواء فاذا عرفتَ فى الجملة ان المشية لاتدخل فى شيء من الاشياء لا بمادة و لا بصورة و ليست فى الاشياء و لا الاشياء فيها و عرفتَ ان كل مخلوقٍ يتوقف فى ظهوره الى مدينة الاكوان على قابليته و قابليته خلقت منه فتتوقف قابليته عليه فى التحقق و يتوقف عليها فى الظهور و عرفتَ ان الامكان شيء متحقّق فى الخارج لا انه امر اعتبارى كما توهموا بل هو مخلوق خلقه الله تعالى بمشيّته بقى عليك من معرفة راجحيّة زيت القابليّة شيء و هو انّهم قالوا يمتنع الترجيح بلا مرجّحٍ مع قطع النظر عن خلاف بعضهم فيه فأنهم انما اختلفوا لردّ حجّة

المخالف لهم اذا احتجّ بهذه القاعدة و قالوا ایضاً یمتنع الترجّح بلا مرجّح و نحن نقول هاتان القاعدتان مضبوطتان مع انا نقول یجب الترجّح من غیر مرجّح و الّا لزم الترجیح من غیر مرجّح و لا تنافی بین العبارتین امّا القائلون بامتناع الترجّح من غیر مرجّح فهو صحیح علی مرادهم و هو ان الشیء یستحیلُ اَنْ یُوجَدَ بغیر موجدٍ و هذا صحیح عندنا ایضاً و نقول یجب الترجّح من غیر مرجّح و هو صحیح عندنا و امّا عندهم فمنهم من یصحّحه و لا یرید تصحیحه و بیان الاشکال انا نقول لو لم یجب الترجّح من غیر مرجّح لزم الترجیح من غیر مرجّح لانّ الترجیح کما لایجوز ان یکون من غیر مرجّح لایجوز ان یکونَ الترجیحُ من قبَل الْفاعل لأنه لو کان من قبَل الفاعل لکَان ترجیحه للفعل من قِبَل نفسه و هو معنی التّرجیح من غیرِ مرجّح الممنوع منه فلا بُدَّ من ان یکون الترجّح من قِبَلِ المفعول مثل ان یکون وجُوده ارجح من ترکه فاذا اوجده الفاعل فقد رجّح ایجاده لمرجّحٍ لِاَنّ وجوده ارجح من عدمه و هو شیء مِن ذاته اعتبر لمصلحة النظام بعلم العالم فأن قلتَ لو کان الامر هکذا لزم الدّور لان الشیء یتوقّف علی قابلیّته لأنه اذ لم یقبل الایجاد لم یوجد و القابلیة انما تخلق منه فیتوقّف وجودها علَی وُجودِهٖ قلتُ الدور الممتنع ان یتقدّم کلّ متوقّفٍ علی ما یتقدم علیه و اَمّا هذا فهو توقّف معی کتوقّف الکسر علی الانکسار و الانکسار علی الکسر بل هذا فرد من اَفْرادِ ما نحن بصَددِهٖ بل جمیع الشرائط الخاصّة تجری هذا المجری فاذا فهمت راجحیّة کون کلّ مکوّنٍ اذ هی شرط الایجاد ظهر لك رجحان وجود کلّ موجودٍ بما هو هو فایّ شیءٍ تعدّدت شرائط ایجاده أنتظرها فلایوجد قبلها اجتماعها و ایّ شیء لا شرطَ لَهُ لا أنتظارَ له اذ شرط وجوده هو و کلّ شیءٍ بحسبه و الحقیقة المحمّدیة صلّی الله علیه و آله لا شرط لها فی الاکوان فیجب ان تکونَ قبل کلّ آنٍ فبینها و بین المشیّة کمال الاقتران بمعنی التلازم فی الکان فمعنی یکاد زیت قابلیته صلّی الله علیه و آله یضیء عدم الانتظار حتی کاد ان یوجد قبل الایجاد لکنه لایوجد قبل الایجاد و الایجاد الّذی هو المشیة کذلك اذ کلّ ما یفرض فهو منهما و بهما و لهذا سَبَقَا الاوّلیّة اذِ الاوّلیّة انّما تکون بالفعل و

من اثر متعلّقه صلى الله عليه و آله و قوله و لو لم تمسَسْهُ نارُ مشيّتِنَا الاَولى فيه ان يقال كما قال تعالى و لو لم تمسسه نار بدون مشيّتنا اذ مشيّتنا لاتستضىء الحقيقة المحمّدية بنارها و انما تستضىّء بنار مشيّة اللهِ على نحو ما ذكرناها فى كثير من رسآئِلنا.

قال سلمه الله: ثم ما معنى ما فى الدعاء و اشهدُ انّ كلّ معبودٍ ممّا دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم فهل المراد من الوجه من دون العرش الّا حقائقهم عليهم السلام كما نطق به احاديثهم عليهم السلام و ما وجه التخصيص بدون العرش و هل المعبود الّا الوجه لغيرهم عليهم السلام حتى الانبياءعليهم السلام لان كل شىء اما من شعاعهم او من شعاع شعاعهم و الشىء لايدرك ما وراء مبدئه.

اقول لمّا كان اكثر الخلق لايفهمون ان ليس فوق العرش الّا المعبود عز و جل اخرج الدعاء على نحو ما يعرفون او يقال لمّا كان العرش له اطلاقات كثيرة فيطلق على محدد الجهات و على الملائكة الاربعة العالين الذين لم يسجدوا لآدم عليه السلام و على الافلاك التسعة و عليها و على الارض و اقواتها و المشيّة و الارادة و سائرالافعال و على الملك كلّه و على الدّين و ما اشبه ذلك و كان العرش بكل معنى محلّ استواء الحق عز و جل بكل معنى جرى خطاب المكلّفين و تعليمهم على ما ذكر ليعلم ان المعبود عز و جل يتوجّه فى عبادته و دعآئه و ذكره الى ما وراء العرش و اَنَّ ما دون العرش عبادته باطلة و دعاؤه باطل و ذكره غفلةٌ لان جميع الموجودات منحصرة فى عابدٍ و معبود.

و قوله عليه السلام ما عدا وجهك الكريم يراد منه احد معنيَيْن:

احدهما يراد من معنى الوجه المستثنى الذات المقدّسة عز و جل فان كلّ معبود غير ذاته المقدّسة باطل مضمحلٌّ.

و ثانيهما يراد من معنى العبادة الانقياد الذى يكون فعله طاعةً لله و عبادة كما قال صلّى الله عليه و آله من استمع الى ناطقٍ فقد عبده فأن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله و ان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان هـ،

فيصير المعنى انّ كُلَّ منقادٍ له مطاع من كل من هو دون عرشك الى قرار ارضِك السابعة السفلى باطل مضمحل لاتفيد طاعته الّا البعد من رحمتك و جوارك الّا وجهك الكريم محمد و اهل بيته الطاهرين صلّى الله عليه و عليهم اجمعين فأن طاعتهم وَ الانقياد اليهم طاعتك و الانقياد اليك و ذلك لان طاعتهم لله سبحانه لا لانفسهم من دون الله فأن طاعتهم من دون الله و العياذ بالله كفر و ضلالة كما تذهب اليه الكفرة الغُلاة فمعنى الاوّل كل معبود بالعبادة الموظّفة المخصوصة من جميع ما هو دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحلّ ما عدا ذاتك الكريمة المقدسة عز و جل و معنى الثانى كلّ مطاعٍ و مستمعٍ اليه و منقاد له فى جميع اقواله و افعاله و اعماله مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا ما كان لك مثل ما كان من محمد و آله صلى الله عليه و آله و ممن يقول عنهم و يردّ اليهم و يحبس نظره و علمه على دينهم و متابعتهم و هذان الوجهان لا بأس بهما اما الاوّل فظاهر و امّا الثانى فلايصحّ ان يراد من معنى العبادة فيه العبادة الموظّفة التى حدّدها الله سبحانه بحدوده و حدّدها رسوله و اهل بيته كالصلٰوة المعلومة ذات الاركان و سائرالعبادات الموظّفة شرعاً بوجهٍ من الوجوه و ارادتها لما سوى ذات الله المقدسة عز و جل كفر و شرك بالله تعالى، فقوله سلمه الله: فهل المراد من الوجه من دون العرش الّا حقيقتهم عليهم السلام كما نطقت به احاديثهم عليهم السلام يجب ان يراد من العبادة المستثنى منها و المستثنى محض الطاعة و الامتثال و الانقياد خاصة و لايصح ان يراد منها العبادة الموظفة الشرعيّة فأن ارادة هذه مع الارادة من الوجه حقيقتهم عليهم السلام كفر و زندقة، و قوله سلمه الله و ما وجه التخصيص بدون العرش فجوابه انّ ما دون العرش هو المتعارف بين عامة المكلّفين.

و قوله سلمه الله و هل المعبود الّا الوجه لغيرهم عليهم السلام، غَلَطٌ ظاهِرٌ، الوجه الّذى يراد منه غير الذات عبد عابد حقير ذليل لعز جلال الله و مَن يقل منهم انّى الٰهٌ من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين لا فرق

بينهم و بين الانبياءعليهم اجمعين السلام و بين عوامّ المكلّفين معبود جميع الخلائق واحد لا تعدّد له و لا تعدّد فيه و قوله لان كل شيءٍ امّا مِن شعاعهم او من شعاع شعاعهم صحيح ان كلّ ما سواهم من شعاعهم و لكن معنى كونهم من شعاعهم ان شعاعهم عليهم السلام موادّ لمن سواهم و المكلف لايَعْبُد ما كان مخلوقاً منه اَلاترى انّكَ مخلوقٌ من التّراب و لاتعبد التّراب اسمع قوله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين و الشمآئل سجّداً للهِ و هم داخرون فاخبر انّ الظلال يسجد لله و لايسجد لذى الظّلال و الشعاع ظل النور فهو يسجد لله لا للنور و هذا ظاهر، و قوله هل المعبود الّا الوجه لغيرهم عليهم السلام يشعر بارادة انّ معبودهم عليهم السلام هو الله و هو معبود غيرهم و هو غلط بل هو تعالى معبودهم و معبود الجمادات و النباتات و الحيوانات و الجواهر و الاعراض سبحانه سبحانه لا اله الا هو، و قوله و الشيء لايدرك ما وراء مبدئه يريد انه اذا كان مَن سواهم لايصل اليهم فضلاً عن اَنْ يتجاوزهم فكيف يعبد من هو وراءهم و فيه انه يلزم انهم عليهم السلام لايعبدونه لأنهم لايدركون ما وراء مبدئهم و هو سبحانه وراء مبدئهم بما لايتناهَى و لكن الاعتقاد المطابق لمذهب ائمتنا عليهم السلام ان المعبود عز و جل لايقع عليه اسم و لا صفة و لاتعيّنه الاشارة و انما يقع الاسم و الصفة و الاشارة على المصنوع و انما يعرف و يقصد و يراد من باب اللزوم مثلاً اذا فهمْت اسماً دلّ على المسمى او صفة دلّت على موصوف او اثراً دل على المؤثر او نوراً دلّ على منيرٍ فاذا وجداً (وجدت ظ) مصنوعاً كيف تجهل الصانع فالمعبود لايدرك و انما يدرك الدليل عليه و الموصل اليه فافهم.

قال سلمه الله: و عليه فما معنى الصلوات من الانبياءو منّا عليهم عليهم السلام و كذا ما فى الزيارة فاشفع لى عند الله ربى و ربّك فى خلاص رقبتى الزيارة، اذِ المسئول عنه للانبياءو لنا هم و مربوبهم عليهم السلام.

اقول يريد انه اذا ثبث ان ما سواهم شعاع منهم و الشعاع لايتجاوَز رتبة المنير لزم ان تكون عبادة مَن سواهم لاتتجاوزهم و على هذا يلزمنا ان صلواتنا

بل و صلوات الانبياءعليهم عليهم السلام لاتصحّ لأنهم اذا كانوا هم المسئولين الرحمة كيف نسألها لهم منهم و كيف يصح ان يقال للامام عليه السلام اشفع لی عند الله ربّیَ و ربّك و نحن لانصل اليه و انما ننتهی اليهم اقول و قد بيّنّا بطلان هذا من اصله و فرعه و بيّنّا انه سبحانه و تعالی هو المعبود لجميع خلقه و ان كل معبود سواه باطل و انه لايدرك و يُسْأل و لايوصل اليه و يعرفه من لايدركه و انما يعرفه جميع خلقه من الانبياءو غيرهم و من الحيوانات و غيرهم و كل من عرفه فأنما يعرفه بالجهل به.

قال سلمه الله: و ما المراد بما فی الفوائد و ذلك لان جميع ما يمكن فی حق الممكن فأنما هو من مشيته و ما فی مشيّته فی علمه فأنكم قلتم فی الشرح و ما يمكن ان يصدر عن المشيّة فهو فی علمه الامكانی او الذاتی الذی هو الله عز و جل اما الامكانی فظاهر و اما الذاتی فلا بدّ من ارتكاب المجاز ليعود الی الامكان بتقدير التعلق و الوقوع الذی هو المعنی الفعلی فهل قبل المشية شیء يسمی بالعلم و القدرة او غيرهما بایّ فرضٍ و اعتبارٍ.

اقول جميع ما يمكن فی الشیء الممكن من الهيئات و الافعال فهو من المشيّة يعنی ان المشية تقتضيه و تقتضی ايجاده فی الممكن لان هيئات كلّ شیء من هيئات المشية بمعنی صدوره عنها و ليس المراد انه فيها و يخرج منها بحيث تكون اذا خرج خاليةً من الخارج و انّما نريد انّ المشيّة تصلح لاحداث كل ما يمكن فرضه فی الممكن اوْ له و انّها مشتملة علَی ايجاد كل ما يُريد الفاعل اِحْداثه و كلّ ما تضمّنت من الكمال فهو فی كمال علمه، و امّا مرادی مما فی الفوَائد من قولی: و لايمكن فی ذاته اعنی لايمكن فی ذات الممكن الّا ما يمكن فی المشيّة و لايمكن فی المشيّة الّا ما يمكن فی العلم و هو الذات الحق سبحانه، اريد انه لايمكن فی شیء من المصنوعاتِ الّا ما هو من الهيئات الممكنة فی المشية و لايمكن فی المشية شیء من الهيئات الّا ما كان فی ملك الله الحاضر بين يديه فی مكان وجوده و زمان حدوده و هذا معنی ما نريد من قولنا ما يمكن فی العلم يعنی ان كلّ ما لايكون متعيّناً علی ما هو عليه فی امكنة

وجوده و ازمنة حدوده حاضراً كما هو فيما لايزال بين يدى الله اى فى ملكه لايكون ممكناً فى المشية و لا فى المُشاءَات و هذا هو معنى كونه فى علم الله الذى هو ذاته يعنى انه معلوم له و لانريد الظرفية فأن العلم الذاتى هو الله و الله سبحانه ليس فيه شيء غيره هو تعالى صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفؤاً احد و ليس الطريق فى التخلص هو ارتكاب المجاز ليؤّل العلم بتعلّقه لانك اذا اردتَ بالعلم الذات الحقّ تعالى كما لايجوز كون شيء فيه كذلك لايجوز ان يُأوّل بتعلّقه لان ذات اللهِ لاينسب اليها التعلق لا حقيقة و لا مجازاً ، و قوله فهل قبل المشية شيء يسمى بالعلم و القدرة نعم المراد بالمشية الكونيّة و قبلها المشية الامكانية و الامكانات لكل شيء و هى العلم الذى لايحيطون بشيء منه و كذا القدرة و اما الكونية فهى المستثنى اى الذى يحيطون به فى قوله تعالى الّا بما شاء فلايحيطون بشيء من علمه الامكانى الّا بما شاء من علمه الكونى .

قال ايّده الله : و عليه فهو امّا مخلوق او قديم فأن كان مخلوقاً امّا بنفسه فهو نفس المشية لا انّ ما فى المشية فيه و امّا يغيره فلا بد ان يكون بشيءٍ مخلوق بنفسه لعدم قولكم بالربط بين القديم و الحادث و لما يرد عليه ما يرد على اهل الحكمة و ان كان قديماً فهو الذات نفسُهَا فما معنى ما فى المشيّة فيها و ان ما فى المشية من الامكان و لا شيء من الامكان فى القديم تعالى لان الازل صمد .

اقول قد ذكرنا انّ ما قبل المشيّة هو المشيّة الامكانية و امْكانات الاشياء و كلّها مخلوقة امّا المشية فهى مخلوقة بنفسها و امكانات الاشياء اعْنى انّ الاشياء حال كونها ممكنة قبل تكوينها اَيْضاً مخلوقة بالمشيّة الامكانية لان تلك الممكنات هى متعلق المشيّة الّتى تتقوّم بها فهى مخلوقة بالمشيّة لا من شيءٍ و انما اخترعها اختراعا و لا شكّ انّه ليس بين الحادث و القديم ربط و الّا كان القديم مقروناً بما ارتبط به و المقترن حادث و ما فى المشية يراد منه الهيئات الظاهرة على الممكن بِها و ان كانت منها على نحو الاشراق و التّجلى اِذ الهيئاتُ القائمة بها فى الاعتبار على نحو العروض لاتقع على الممكن و انّما الواقع على الممكن اشراقات تلك الاظلّة و لهذا نسمّيها بالاشراقات المنفصلة و لانقول

بوجود شیء من الامکان فی الازل و لو بالفرض و الاعتبار و لا بوجود شیء من الازل فی الامکان و لو بالفرض و الاعتبار.

قال ایّده الله: و ما معنی التعلق و الوقوع فی هذا المقام افلیس العلم الامکانی هو نفس المشیّة اولیس اذا اوجد المشیة اوجد العلم و القدرة و غیرهما و کل شیء من الامکان و ما معنی قولکم بعد ما تقدّم او بارادة العنوان الذی هو المقامات و العلامات فهل المقامات غیر مخلوقة او مخلوقة و علیه فهل وُجِدَتْ قبل المشیّة او معها او هی نفس المشیّة مع محلّها.

اقول معنی التعلق و الوقوع فی هذا المقام هو الظهور بالمتعلَّق بفتح اللام و بالموقوع علیه و العلم الامکانی قسمان:

احدهما نفس المشیة الامکانیة.

و ثانیهما ذاتُ الممکن قبل التکوین سواء کان قبل وقوع التکوین علی ظاهره ام لا و المراد بالعنوان الدلیل و المقامات و العلامات و هی الفعل مع المفعول حال تعلّقه به کالحدیدة المحماة حین تعلّق حرارة النار بها و هی بمنزلة قائم من زید فان قائم مرکب من فعل القیام و من القیام فالقیام رکن قائم و اذا عرفتَ انها مرکبة من حادثین الفعل و اثره لم تشك فی حدوثها و لم تشك فی انّها مع المشیة و المشاء فهی نفس المشیّة مع محلّها یعنی اثرها المشآء.

قال سلمه الله: و ما عملکم فی صلٰوة اللیل الی مفردة الوتر فأنها غیر مذکورةٍ فی مختصر الحیدریّة.

اقول صلٰوة اللیل معلومة الکیفیة و لیس فیها کثیر اختلاف و لکن طریق عملی علی جهة الاجمال انّی اصلّی رکعتی الافتتاح قبل صلٰوة اللیل اقرأ فی الاولی الحمد و التوحید و فی الثانیة الحمد و الجحد فاذا سلمتُ قرأت الدعاء: الهی کم من موبقةٍ حَلُمتَ عن مُقابلتها بنقمتك الدعاء، ثم اقوم و اصلّی صلٰوة اللیل ثمان رکعات و الافضل ان یقرأ فی الاولی الحمد و التوحید مرة و افضل منه فی الاولی الحمد و التوحید ثلاثین مرة و فی الثانیة الحمد و الجحد مرة و افضل منه فی الاولی الحمد و التوحید ثلاثین مرة و فی الثانیة الحمد و التوحید

ثلاثين مرة و امّا الست البواقى فاقرأ ما شئت و الافضل السور الطوال و تقرأ بعد كل ركعتين الدعاء المأثور ثم تسجد و تقوم و تصلّى ركعتى الشفع تقرأ فى كل ركعة التوحيد ثلاثاً او تقرأ فيهما المعوذتين فى كل ركعة واحدة و تقنت فى الثانية قبل الركوع بما شئت او بالدعاء الوارد: اللهم اهدنا فيمن هديتَ الخ، **فاذا سلمتَ قرأت بعدهما الدعاء:** الهى تعرض لك فى هذا الليل المتعرضون الخ، **ثم تصلى مفردة الوتر تقرأ فيها التوحيد ثلاثاً و الفلق و الناس مرة و تقنت بالدعاء و الافضل ان تستغفر بعده لاربعين من المؤمنين الى المائة ان شئت و لم يرد فيه نص بالخصوص و انما هو وصلة الى استجابة الدعاء ثم تستغفر سبعين مرة الى المائة و تستغفر سبع مرات استغفر الله الذى لا اله الا هو الحىّ القيوم** بديع السمٰوات و الارض ذو الجلال و الاكرام لجميع ظلمى و جرمى و اسرافى على نفسى و اتوب اليه **ثم تقرأ الدعاء المأثور:** ربّ اسأتُ الخ، **او بدله و هو الذى انا استعمله و هو:** اللهم انى استغفرك لكل ذنبٍ جرى به علمك فىّ و علَىَّ الى آخر عُمرى لجميع ذنوبى لاوّلِها و آخرِها و عمدِها و خَطأِها و قليلِها و كثيرِها و دَقيقِها و جليلِها و قديمِها وَ حادِثِها و سرِّها و علانيتِها و جميعِ ما اَنا مذنِبُهُ و اَتوبُ اليك و اسألُكَ ان تصلّىَ على محمدٍ و ال محمدٍ و ان تغفِرَ لى جميعَ ما احصيتَ من مظالِم عبادِك قِبَلى فأن لِعِبَادِك علىَّ حقوقاً و انَا مُرتَهَنٌ بها فاغْفِرها لى كيف شئتَ و اَنّى شئتَ يا ارحمَ الراحمينَ **ثم قل** اللهمّ انّ ذنوبى و ان كانت فظيعةً فأنى مااردتُ بها قَطيعةً و لااَقولُ لك العتبَى لااَعُودُ لما اعلمه من خلَّتى و لااَشْتَرِطُ استِمْرارَ توبَتى لما اَعلمهُ من ضَعْفِى و قد جئتُ اطلبُ عفوَك و وسيلتى اليكَ كرمُكَ فصلِّ على محمدٍ و آل محمدٍ و اكرمنى بمَغْفِرتِك يا ارحمَ الراحمينَ **ثم قل** العفو العفو العفو **ثلثمائة مرة ثم قل ما كان زين العابدين عليه السلام يقول:** اللهم ان استغفارى ايّاك و انا مصِرٌّ على ما نهيتَ عنه قلّة حياءٍ و تركَ الاستغفارِ مع علمِى بسعة رحمتِك تضييعٌ لحقِّ الرجاءِ اللهمّ ان ذنوبى تؤيِسُنى اَن ارجوَك و ان علمى بسعة رحمتِك يؤمِنُنى اَن اَخشاك فصلِّ على محمدٍ و آل محمدٍ و حَقِّقْ رجائى لَكَ و كَذِّبْ خَوفِى منك و كن لِى عندَ حُسْنِ

ظنّی بك یا اکرمَ الاکرمینَ ثم ارکع و ارفع رأسك و انتصِب و قل: هذا مقامُ مَن حسَناتهُ نعمةٌ منك الدعاء، و اسجد و اذا سلمتَ قرأت: اناجیك یا موجوداً فی کل مکانٍ الدعاء، ثم اسجد و قل: ارحم ذلّی بین یدیك الدعاء، ثم صل رکعتی الفجر و الافضل ان تقرأ فی الاولی بعد الحمد سورة الجحد و فی الثانیة التوحید و ان نسیتَ الجحدَ فی الاولی و قرأتَ التوحید قرأت الجحد فی الثانیة و ان قرأتَ التوحید فی الاولی ناسیاً ثم ذکرتَ قبل الرکوع فاقرأ الجحد و لو تعمّدتَ العکس صحّت، و الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین.

قد وقع الفراغ من تسوید هذه الاجوبة لیلة الثامنة عشرة من شهر رجب سنة ست و ثلاثین بعد المائتین و الالف بقلم مؤلفها العبد المسکین احمد بن زین الدین بن ابراهیم الاحسائی المطیر فی حامداً مصلیاً مسلماً مستغفراً.

رسالة فى جواب السيد محمد بن السيد ابى الفتوح

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

قال: الاولی - ارادة العبد المنبعثة من العلم و الداعی لایخلو اما ان تکون واجبة او ممکنة فعلی الاول یلزم الجبر و علی الثانیة ننقل الکلام الی علة الرجحان فی نفسها ای نفس الارادة و هکذا فاما ان ینتهی الی التسلسل او الی الواجب فیلزم ما لزم فی الشئ الاول فینافی الاختیار.. ٦٦٤
قال: الثانیة - لا شك ان التکلیف حال استواء دواعی العبد الی الفعل و الترك او حال رجحان دواعی احدهما فعلی الاول یستحیل وقوع المأمور به فالتکلیف غیر جائز لان الممکن ما لم یترجح وجوده لم یقع . ٦٦٦
قال: و علی الثانی فالمرجوح ممتنع الوقوع و الا لزم ترجیح المرجوح فالراجح واجب الوقوع فالتکلیف بالراجح تکلیف بایجاد ما یجب وقوعه و بالمرجوح ما یمتنع وقوعه و کلاهما مستحیلان ٦٦٩
قال: و ایضا ورد الامر بالتکالیف اما لفائدة او لا لفائدة فأن کان الاول فهی عائدة الی المعبود او الی العابد و الاول محال لأنه کامل الذات بذاته و ان کان الثانی فهی اما عاجلة او آجلة و الاول باطل لان التکالیف کلها مشاق و آلام فی الدنیا و الثانی عبث لان الله قادر علی تحصیل رفع الالم و تحصیل اللذة للعبد ابتداء من غیر توسط العبادة و کذلك حکم الشق الثانی ٦٦٩
قال: و ایضا اذا کان السعید سعیدا فی بطن امه و الشقی شقیا فی بطن امه و لایتخلف و لایتبدل ابدا علی ما هو مفاد بعض روایات الطینة فلایتصور ثمرة للتکلیف اذ کل ینساق الی غایته البتة ٦٧٣
قال: الثالثة - ان مخالفة التکالیف و ترك العبادات من العبد لماذا یصیر منشأ للعذاب مع انه تعالی مستغن عن طاعة العبد منزه عن لذة الانتقام متعال عن الغرض الحاصل له و مع ذلك وصف نفسه بأنه منتقم فما وجه التوفیق ٦٧٦

قال: و ايضا التعذيب فى الاخرة ضرر خال عن جهات النفع ٦٧٨
قال: و ايضا انه تعالى كان عالما بان الكافر لايؤمن كما هو مدلول بعض الايات متى كلف لم يظهر منه الا العصيان سببا للعقاب فكان ذلك التكليف مستعقبا لاستحقاق العقاب فوجب ان يكون قبيحا لكونه مستعقبا للضرر الخالى من النفع ٦٧٩
قال: و ايضا انه تعالى انما كلفنا النفع لعوده الينا قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم الاية، فاذا عصينا فقد فوتنا على انفسنا تلك المنافع فهل يحسن فى العقول ان يأخذ الحكيم انسانا و يقول انى اعذبك العذاب الشديد لانك فوت على نفسك بعض المنافع فأنه يقول له ان تحصيل النفع مرجوح بالنسبة الى دفع الضرر فهب انى فوت على نفسى ادون المطلوبين فأنت تفوت على لاجل ذلك اعظمها كيف يليق هذا باحكم الحاكمين ٦٨١
قال: الرابعة - سلمنا العقاب و جوزنا العذاب فمن اين القول بالدوام و ما الدليل عليه فى المقام مع ان اقسى الناس قلبا و اشدهم غلظة و بعدا عن الخير و الرحمة اذا اخذ من بالغ فى الاساءة اليه عذبه يوما و شهرا و سنة ثم انه شبع منه و لو بقى مواظبا عليه يلومه كل احد، الخ ٦٨٣
قال: ثم ان العبد هب عصى طول عمره فاين عمره من الابد فيكون العذاب المؤبد ظلما تعالى الله عن ذلك مع ان التجاوز عن الوعيد مستحسن فيما بين الناس ٦٨٨
قال: و ايضا ايجاد هذا الموجود المستحق للعذاب الدائم لايخلو عن اشكال فأن ذلك الموجود له ان يقول لموجده حين الذم و العقاب انا ماكنت راضيا بالوجود فلم اوجدتنى و ابتليتنى بهذا البلاء العظيم مع علمك بان ذاتى كذلك، ٦٩١

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى ان جناب سيد (سيدنا خ ل) الاجل ذو الفهم اللامع و العلم الواسع السيد الممجد السيد محمد ارسل الى بهذه المسائل يريد الجواب عما يرد من الاشكال فيها لدى ذوى الالباب و لما كان من اهل الذوق المستقيم و الطبع السليم (المستقيم خ ل) اكتفيت بالاشارة و الاختصار[1] .

فاقول و بالله سبحانه المستعان و اعلم ان الارادة فى حق العبد غيرها فى حق الواجب سبحانه لأنها فى حق الواجب على ما هو الحق المطابق لمذهب اهل العصمة عليهم السلٰم من انه ليس لله ارادة قديمة و انما ارادته حادثة و ان الارادة غير العلم فأنك تقول افعل كذا ان شاء الله و لاتقول افعل كذا ان علم الله و دعوى من يعتقد قدمها باطلة اما دعوى اهل الاشراق و المشائين و الصوفية و امثالهم من انه تعالى ابدا مريد اذ ليس له حالة كان فيها منقبضا عن الفعل و الميل الذى هو العناية المقتضية لربط (له باطل خ ل) الاسباب بالمسببات على كمال ما ينبغى و يعبر عنها بالارادة فيكون بعد حصولها متغيرا بل كلما جاز عليه وجب له و هذا باطل لان كل ما اشاروا اليه غير محض الذات و كل ما سوى الذات البحت حادث و لايجرى هذا فى العلم و القدرة لانا لانريد منها (بها خ ل) معنى مترتب على الذات كما هو شأن الارادة بل نريد ان العلم و القدرة عين الذات بلا مغايرة لا فى الفرض و الاعتبار و لا فى الحيث و لا فى الواقع و لهذا قلنا انه عالم بالاشياء معناه (معناه انه خ ل) سبحانه فهو عالم و لا معلوم يعنى فهو هو و لا

---

[1] قال ارادة العبد المنبعثة من العلم و الداعى لايخلو اما ان تكون واجبة او ممكنة فعلى الاول يلزم الجبر و على الثانية ننقل الكلام الى علة الرجحان فى نفسها اى نفس الارادة و هكذا فاما ان ينتهى الى التسلسل او الى الواجب فيلزم ما لزم فى الشئ الاول فينافى الاختيار . (نقل هذا السؤال من نسخة ٢٦ خ و لم يكن فى ساير النسخ) .

شئ غيره و اما على ما يقرر (يقرره خ ل) المتكلمون من انه لو كانت حادثة لكان (لكانت خ ل) لايخلو اما ان يكون (تكون خ ل) قائمة (قائمة به خ ل) فيكون محلا للحوادث و (او خ ل) قائمة بغيره و صفة الشئ لاتقوم بغيره او بنفسها و الصفة لاتقوم بنفسها و ايضا لو كانت حادثة كانت محدثة (-حادثة خ ل) بارادة اخرى و هكذا و يلزم التسلسل او الدور فجوابه عن الدور (الاول خ ل) انها حادثة و ليست قائمة بذاته قيام عروض و انما هو قائمة به قيام صدور لان قيام الشئ بالشئ على اربعة اقسام قيام صدور كقيام الكلام بالمتكلم و قيام عروض كقيام السواد بالجسم و قيام ظهور كقيام الوجود بالمٰهية و قيام تحقق كقيام المٰهية بالوجود فلايكون محلا للحوادث و ايضا فقد اقامها بنفسها و كونها صفة انما هو بالنسبة الى الواجب و الا فهى بالنسبة الى جميع المخلوقات ذات تذوتت الذوات بفاضل تذوتها بل كل الاشياء ذات باعتبار ما تحته عرض باعتبار ما فوقه من اول الوجود الى اخر ما لا نهاية له من الممكنات كلها بهذه النسبة و قولهم ان الصفة لاتقوم بغير موصوفها غلط فهذا الكلام صفة لا بمتكلم و هو قائم بالهواء و ان قيل انه قائم بالمتكلم فهو قيام صدور و كذلك المشية فأنها قائمة بالله قيام صدور و كذا جميع الخلائق و اما قولهم فأنها لو كانت محدثة لكانت محدثة بمشية اخرى و يلزم التسلسل او الدور فالجواب انها محدثة بنفسها و هذا قطعى شهد له الوجدان و العقل و النقل اما النقل فظاهر و هو قوله عليه السلٰم خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الخلق بالمشية و اما العقل فلان المشية و الارادة فعل و الفعل مفهومه الحركة الايجادية فاذا اردت ايجاد حركتك انما توجدها بحركة و هى حركة فتوجدها بنفسها اذ لايمكن الايجاد الا بحركة و ذلك فى كل شئ بحسبه و اما الوجدان فاظهر فأنك توجد صلاتك بنيتك بلا خلاف و نيتك توجدها بنية اخرى ام بنفسها و العلماء اجمعوا انك توجدها بنفسها و لاتحتاج فى ايجادها الى نية اخرى و هى افضل ما فى العمل و قد قال صلى الله عليه و آله انما الاعمال بالنيات و انما لكل امرئ ما نوى فليس لك من العمل الا ما نويت فلو لم تكن النية منوية لمااثبت عليها لكنك تثاب عليها

البتة فتكون منوية البتة و لم تكن لتنويها الا بنفسها البتة فعلى جهة الاختصار ثبت كونها حادثة مضافا الى ما رواه الصدوق فى التوحيد عن الرضا عليه السلم انه قال المشية و الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله تعالى لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد فاما الارادة من الخلق فالضمير و ما يبدو لهم من الافعال قسم من ارادتهم فنقول قولكم لاتخلو يعنى الارادة من العبد اما ان تكون واجبة او ممكنة مما تريدون بهذا الوجوب تريد ان ارادة العبد هى الله سبحانه ام غيره فأن كان غير الله فليس واجبا ان كل ما سواه ممكن و ان كان هو الله فتعالى الله (الله يلزم خ ل) ان تكون (يكون خ ل) صادرا عن الحادث فليس لذكر الوجوب هنا معنى اصلا فارادة العبد ممكنة و قولكم ننقل الكلام الى علة الرجحان فيه ان رجحان الفعل لايوجبه اذ ليس كل ما كان راجحا وجب ايجاده لان الرجحان قد يكون خلاف الحق و خلاف الحق لايكون راجحا فى الواقع و انما يكون راجحا عند المكلف عند ما تغلب عليه شهوته على الفعل و تقدم النفس عليه مع ما ترى من الامور القبيحة و المقتضية لترجيح الترك و انما الترجيح شهوة محضة غلطت البصيرة عن قبح ما تعلمه قبيحا و ترى قبحه فتغمض عما ترى فاذا اردت ان تعاين حقيقة ما قلت لك فانظر نفسك و غيرك من الناس تجد ان المقصر يعرف انه ملوم و يقدر على ترك ما يلام عليه و لو كان عمله انما عمله لأنه ترجح (يرجح خ ل) عنده بحيث لايقدر على تركه لأنه واجب الترجح (بالترجح خ ل) لعرف ذلك و لكان اذا عوتب و قيل له لما فعلت تقول انى لااقدر على تركه و يعرف ذلك من نفسه و لكن الواقع على العكس بل يعرف انه ما عمله يقدر على تركه و انما فعله متعمدا و كذلك فعل الطاعات و توهم ان ما ترجح (ترجح وجب خ ل) باطل فهذا يكفى ذا الفهم و القابلية المستقيمة فى فهم المسألة و على نحو العيان و الضرورة.

قال سلمه الله تعالى: الثانية - لا شك ان التكليف حال استواء دواعى العبد الى الفعل و الترك او حال رجحان دواعى احدهما فعلى الاول يستحيل وقوع المأمور به فالتكليف غير جائز لان الممكن ما لم ترجح (لم يترجح خ ل)

وجوده لم يقع .

اقول لايقال الشك (لا شك خ ل) فى عدم استحالة الوقوع بل اليقين هو جواز الوقوع فى هذه الصورة المفروضة و انما حصل التوهم من جهة الاطلاع على معرفة الدواعى و انا اشير الى بيان بدء الدواعى و منشئها على سبيل الاختصار ، فاقول اعلم ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته يعنى بسيطا حقيقيا للدلالة عليه فالمخلوق خلق من وجود و مٰهية و هما حادثان و الحادث لايستغنى فى بقائه عن المدد طرفة عين و الا لفقد و كل شئ انما يميل الى نوعه و وجوده (و هو جهة خ ل) مدده من الله فالوجود نور و حين يميل الى مدده من الخير و النور و هو الطاعات و المٰهية على العكس فى كل شئ فهى ظلمة و شر تميل (يميل خ ل) الى مددها من الشر و الظلمة و هو المعاصى و المكلف مركب منهما فداعى ميله الى الخير من جهة الوجود و داعى ميله الى الشر من جهة المٰهية و هو محتاج الى احد الميلين و ايهما مال اليه و عمل به كفاه فى بقائه بذلك الاستمداد لأنه ان كان خيرا قوى الوجود بما فيه من النور و حصل للمٰهية حفظ الاصل عن الفناء بما فى ذلك الخير من شائبة الظلمة لان الخير كما تقدم لايكون وجودا بحتا بدون شئ يحفظ بقاءه فى (من خ ل) المٰهية و ان كان الذى من المٰهية فى ذلك الخير يكاد يفنى لضعفه و بهذا الضعيف تستمسك مٰهية المكلف عن الفناء و ان كان شرا قويت المٰهية بما فيه من الظلمة و حصل للوجود حفظ اصله عن الفناء بما فى ذلك (ذلك الشر خ ل) من شائبة النور لان الشر كما قلنا قبل فى الوجود لايكون مٰهية بحتا بدون شئ يحفظ بقاءها من الوجود و ان كان الذى من الوجود فى ذلك الشر يكاد يفنى لضعفه و بهذا الضعيف يستمسك وجود المكلف عن الفناء و من ميل جزئى المركب كل واحد الى جهة مدده من جنسه حصل للمكلف منهما الاختيار لان الفعل المكلف فيه العبد اما خيرا يؤمر به و اما شرا ينهى عنه و لما كان المكلف هو المجموع المفرد المركب كان ان شاء فعل هذا و ان شاء فعل ضده و هذا هو الاختيار فالداعيان من المكلف من جهة الصلوح متساويان ابدا الى فعل الشئ

بما يناسبه و الى تركه بضده هذا فى اصله بنية (بنيته خ ل) فاذا ورد عليه ورد بالترغيب و الترهيب المعنيين (المعينين خ ل) لداعى الخير و التخلية و التزيين بمعنى لايمنع من ارادة الشر و لايمنع منه عدوه المزين الشيطان و النفس و هويٰها و الدنيا و زينتها المعنيين (المعينين خ ل) لداعى الشر و لهذه الرتبة من المكلف داعيان متساويان[1] فاذا مال الى فعل الخير اعانه الملك بتحبيب الطاعة و لطف به الرب اللطيف سبحانه و تعالى و هو اعانة على الطاعة لطفا لايكون مانعا من التمكن من فعل ضده ما لم يفعله فكان داعى الخير حينئذ راجحا رجحانا لايمنع النقيض بمعنى انه ما لم يفعله يمكنه تركه و فعل ضده و ان كان ذلك الضد مرجوحا لأنه اذا مال اليه ترجح مرجوحية (ترجح مع مرجوحيته خ ل) بما يقويه من التخلية و التزيين و الخذلان و كذلك اذا مال الى فعل الشر اعانه الشيطان المقيض بتزيين المعصية و خذله الرب العدل الحكيم بان خلاه و هواه تخلية لا انه تكون مانعة له من فعل ضده هو الخير ما لم يفعل الشر فكان داعى الشر حينئذ راجحا رجحانا لايمنع النقيض بمعنى انه ما لم يفعل المعصية يمكنه تركها و فعل الطاعة و ان كان فعل الطاعة حينئذ مرجوحا لأنه اذا مال الى المعصية ترجحت مع كونها قبل مرجوحة بما يقويها الميل اليها من تحبيب الملك المؤيد له لها و من اللطف به من اللطيف الخبير سبحانه فالاستحالة المتوهمة باطلة و قولك ان الممكن ما لم يرجح وجوده لم يقع ليس كذلك لان الترجيح الموجب للفعل هو شروع المكلف للفعل لأنه حين يفعل لايمكنه الايفعل و يمكنه ان يقع فعله و الترجيح ما يبلغ الوجوب يمكن عكسه و فعل ضده و يكون بذلك مرجوحا و اذا بلغ الوجوب امتنع تركه و بلوغه الوجوب هو فعله و احاديث ائمتنا عليهم السلٰم ناطقة (ناطقة بهذا خ ل) لمن خاطبوه بها فافهم و اشرب صافيا و دع عنك الاوهام كما روى عنهم عليهم السلٰم ما معناه ذهب من

---

[1] ان قيل ان مع تساوى الداعيين يستحيل حدوث احد الميلين لافتقاره الى سبب مرجح له قلنا ان سببه نفسه و هو اية قوله (ع) خلق الله المشية بنفسها ثم يترجح ايضا بالمرجحات كما بينه روحى فداه هنا و فى جواب السؤال الاول . زين العابدين (اعلى الله مقامه) .

ذهب الى غيرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها فى بعض و ذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجرى بنور الله انتهى.

قال ايده الله: و على الثانى فالمرجوح ممتنع الوقوع و الا لزم ترجيح المرجوح فالراجح واجب الوقوع فالتكليف بالراجح تكليف بايجاد ما يجب وقوعه و بالمرجوح ما يمتنع وقوعه و كلاهما مستحيلان.

اقول قوله و على الثانى فالمرجوح الخ جوابه ما تقدم من ان ممتنع الوجود من افعال المكلفين ما فعل ضده حين فعل ضده اما قبل فعل ضده او بعده فهو ممكن الوقوع و الحوالة فى ذلك على الوجدان فتأمل فى افعالك تجد كلامنا هذا ضرورى الحقيقة لا شك فى شئ منه و كذلك قوله فالراجح واجب الوقوع لايجب وقوعه الا حين يقع لا قبله و لا بعده فالتكليف بالراجح و بالمرجوح اذا كان الراجحية و المرجوحية انما هى لقوة ميل المكلف و تحبيب الملك او تزيين الشيطان تكليف بايجاد ما يجوز وقوعه و عدمه و لايكون تكليفا بما يجب وقوعه الا حين وقع و لايكون التكليف بالمرجوح تكليف (تكليفا خ ل) بما يمتنع وقوعه الا حين اوقع ضده لا قبل ايقاعه و لا بعده فافهم فأنه لمن عرف كلامى اظهر من الشمس فى رابعة النهار اذا لم يكن عليها سحاب و لا غبار.

قال سلمه الله تعالى: و ايضا ورد الامر بالتكاليف اما لفائدة او لا لفائدة ان (فأن خ ل) كان الاول فهى عائدة الى المعبود او الى العابد و الاول محال لأنه كامل الذات بذاته و ان كان الثانى فهى اما عاجلة او آجلة و الاول باطل لان التكاليف كلها مشاق و آلام فى الدنيا و الثانى عبث لان الله قادر على تحصيل رفع اثام (الالم خ ل) و تحصيل اللذة للعبد ابتداء من غير توسط (توسيط خ ل) العبادة و كذلك حكم الشق الثانى.

اقول ورد الامر بالتكاليف لفائدة و هى عائدة الى العابد و عودها اليه فى العاجل و الاجل معا و لايكون العاجل باطلا و بيان هذه الامور طويل لتوقفه على بيان المقدمات و لكنى اقتصر على البعض و من عرف اغناه عما سواه ان شاء الله

تعالى ، فاقول كما خلق الخلق اما جودا او تفضلا كذلك انعم عليهم ثم لما كان جوده و كرمه يجريه (يجرى خ ل) على كمال ما ينبغى و الا لم يكن كاملا وجب ان يجرى فعله فى جميع المفعولات على حسب قوابلهم لان فعله واحد و نسبته على جميع الاشياء على السواء فاذا اراد خلق الخلق فلايخلو اما ان يخلقهم على حسب مقتضى فعله او على حسب مقتضى قوابلهم حين الخلق فأن كان الاول وجب ان يكون الخلق شيئا واحدا لا تعدد فيه و لا اختلاف لان نسبة فعله على حسب مقتضاه الى جميع الخلق على السواء ليس شئ منها اقرب من شئ و لا شئ اسهل من شئ و لا شئ قبل شئ و لا جهة للفعل الى شئ دون شئ فيكون (فتكون خ ل) مصنوعة (مصنوعه خ ل) واحدا و لو كان كذلك بطلت فائدة الصنع و الايجاد فلايحسن فى الحكمة اصل الايجاد و ان كان الثانى و هو ان فعله يجرى على سائر الخلق على حسب قابلياتهم حين الخلق كان ما قلنا من انه خلقهم ليعبدوه فعرفهم عبادته بالتكاليف و بيان هذا انه خلقهم فلزم الخلق على مقتضى الحكمة ان يحدث المخلوق على ما هو عليه و ذلك انه لم يكن شيئا مذكورا فاذا اخترع حصة من الوجود خرجت كما هى لا كما الاولى فهذه هى قابلية الثانية و هى غير قابلية الاولى و الا كانت هى الاولى و القابليتان لم تكونا قبل خلق الحصتين شيئا مذكورا و انما كانا باختراع الحصتين فلزم هذا نظام مرتب لايكون الشئ كما هو الا بذلك و هذا اعنى النظام المرتب شرع و تكليف وجودى لو لم يكن لم يكن المصنوع كما هو فيظهر لمن عرف كلامى هذا ان هذا التكليف اعظم فائدة للمكلف اذ بدونه لايوجد فيبقى فى عدم الامكان نسيا منسيا فيحرم ما عرضه الله بسبب وجوده لخيرات الابد و السعادة التى لاتنفد فاى فائدة اعظم من هذا هو البنيان الصورى القشرى و اما البنيان المعنوى العقلى فأنه تفضل عليه مرة بعد اخرى فكلفه بالتكليف الشرعى بان امره و نهاه و قبوله لامره و نهيه او تركهما هو روح كونه على ما هو عليه فى الخلق و هو جسم لهذه الروح التى هى قبوله لامره و نهيه او تركهما و ذلك المقبول (القبول خ ل) هو ما هو عليه فى الشرع من سعادة او (و خ ل) شقاوة و المكلف لا محالة قابل لامره و

نهيه و (او خ ل) تارك لهما فلزم التكليف الشرعى الوجود الشرعى (وجود شرعى خ ل) انشاء الله تعالى بعمل المكلف من قبوله او تركه خلقه الله من مادة امره و نهيه و صورة امتثال المكلف و عدمه و هذا الوجود الشرعى روح وجود المكلف المعلوم كما اشرنا و اصله و حياته و لذا اشار سبحانه الى ذلك بقوله او من كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس و قال تعالى ان الله يسمع من يشاء و ما أنت بمسمع من فى القبور و قال تعالى اموات غير احياء فاخبر ان الكافر ميت لا حيوٰة له مقبور فى قبر طبيعته لا حيوٰة له الا بالايمان و لا ايمان الا بامتثال امره و نهيه تعالى فهذا الوجود الشرعى المخلوق فى المؤمن من امر الله و امتثال المكلف و فى الكافر من امر الله و ترك امتثال امر الله تعالى هو علة الوجود الكونى فيكون التكليف علة الكون اذ لا يمكن التكوين على ما (ما هو خ ل) المكون عليه الا بقبوله عن الله و قبوله عن الله بالامتثال و عدمه لا يكون الا بالتكليف فقد توقف اظهار كرم الله و جوده و تفضله على تكوين محله و متعلقه و تكوينه على قبول ذلك و قبول ذلك لا يكون الا بالامتثال و عدمه و هذا متوقف على التكليف و هذا معنى قولنا ان الايجاد متوقف على التكليف و اليه الاشارة بقوله تعالى و ماخلقت الجن و الانس الا ليعبدون و انما خلقهم لعبادته لتخلقهم بها خلقا يصلح له تعلق رضاه او غضبه فقوله و الاول باطل يعنى به ان تكون الفائدة عاجلة لا معنى له صحيح لان كونها عاجلة شرط الايجاد الذى هو سلب سعادتهم و نعيمهم و كونها آجلة لان ما اعد لهم من النعيم لا ينفد انما هو ثمرات اعمالهم لان اعمالهم شجرة طيبة تؤتى اكلها كل حين و كذلك ما اعد لمن عصاه من العذاب الاليم المؤبد انما هو ثمرات اعمالهم لان اعمالهم شجرة خبيثة هى طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم فالتكاليف و ان كانت مشاقا و آلاما (مشاق و آلام خ ل) بالنسبة الى النفس لأنها تأنف من الانفعال لما فيها من الدعوى الباطلة فهى فى الحقيقة ملاذ و راحة (راحة الاترى خ ل) الى ما تجد نفسك بعد اداء الصلٰوة الفريضة التى هى اعظم المشاق من اللذة و الراحة و السرور و لهذا امر الشارع عليه السلٰم بسجدة الشكر شكرا

لنعمة التى هى اداء الفريضة و لو كانت فى الحقيقة مشقة و الما لماوجدت اللذة و الراحة و السرور هذا كله فى الدنيا و لهذا قال صلى الله عليه و آله جعلت قرة عينى فى الصلٰوة و لو لم تكن نعيما و لذة لماقال ان قرة عينه فيها فان قلت انما ذلك كذلك بملاحظة ما يترتب عليها من النعيم قلت و هذا ايضا كاف فى كونها فى الحقيقة نعيما و لذة و قوله و الثانى عبث الخ قد تقدم جوابه فى ضمن ما ذكرنا و بيانه ان تكون الفائدة آجلة الخ ليس كذلك كيف يكون عبثا و تلك الكرامات العظيمة من الله التى لا غاية لها فى البقاء و فى النعيم متوقفة عليه كما بيناه و قوله لان الله تعالى قادر على تحصيل دفع الالم و دفع (تحصيل خ ل) اللذة للعبد ابتداء من غير توسط (توسيط خ ل) العبادة الخ، ليس بمتجه لان الله سبحانه قادر على كل شئ لا شك فيه و لكنا قلنا هل يفعل بمقتضى قدرته و فعله ام بمقتضى القابلية فأن كان بمقتضى قدرته و فعله تساوى فى ذلك جميع الخلق بل لايكون المخلوق الا واحدا بل الحكمة يقتضى كون الايجاد من اصله مرجوحا فلايحسن الايجاد من اصله لما يلزم فيه من المفاسد و ان كان يفعل بمقتضى القابلية كما هو الامر الواقع وجب لكمال علمه و قدرته و اتقان صنعه ان يكون المصنوع على غاية كمال ما اقتضته قابليته من فعل صانعه فيقتضى كمال ذلك الاقتضاء ان يحكم له من الوجود و شرعه من الشرع و وجوده ما خلق له اولا من انه خلق للمعرفة و الطاعة اللذين هما شرط بقائه و نعيمه و هذا شأن الكريم اللطيف الحكيم لأنه انما خلقهم للخير الدائم و ما خلق به ثانيا من انه خلق ثانيا لما هو ميسر له و عامل له بعمله و هذا ما سمعت من الوجودين شرطه القابلية كلها من عمل المكلف سواء كانت فى الوجودى او التكليفى و شرط القابلية و تحققها التكليف فلو لم يكن التكليف لم تتحقق القابلية لا فى الشرعى لأنه انما يطيع بقبول الامر و يعصى بتركه و لا فى الوجودى لأنه سبحانه عرض عليهم الايجاد فلم يقبل من قبل و لم يترك من ترك الا بالعرض (بالغرض خ ل) اذ لو اتيٰهم بمقتضى فعله و ارادته لقبلوا بلا اختلاف فيكونون سواء و هو السر فى قوله تعالى لهم الست بربكم حيث عرض ذلك الايجاد عليهم و لم يقل لهم انا

ربكم و قبولهم لذلك هو عملهم حين الخلق لا قبله و لا بعده كما ان الانكسار لايكون قبل الكسر و لا بعده بل يكون معا (مع الكسر خ ل) و مع هذا فهو فعل منه المفعول كما قال الله تعالى كن فيكون و لو لم تتحقق القابلية لم يتحقق الوجودان (الوجود خ ل) و لو لم يكونا بطل النظام لعدم وجود متعلق الكرم و الجود فعلى الثانى يكون الامر المذكور حقا لأنه عبث فلايمكن فى الحكمة تحصيل دفع الالم و تحصيل اللذة للعبد الا لتوسط (بتوسيط خ ل) التكليف فافهم.

قال ايده الله تعالى: و ايضا اذا كان السعيد سعيدا فى بطن امه و الشقى شقيا فى بطن امه و لايختلف (لايتخلف خ ل) و لايتبدل ابدا على ما هو مفاد بعض روايات الطينة فلايتصور ثمرة للتكليف (التكليف خ ل) اذ كل ينساق الغاية (الى غايته خ ل) البتة.

اقول لا شك ان السعيد من سعد فى بطن امه و الشقى من شقى فى بطن امه و لكن الاشكال فى معرفة الام و معرفة قدر عمرها و قدر بقاء جنينها فى بطنها فأن من عرف ذلك زال الاشكال عنه و نشرع فى بيان هذه الثلاثة اولا على سبيل الاختصار و الاقتصار لتوقف زوال الاشكال عليه فاما الام فلها معنيان مقصودان فى الحديث:

احدهما ان الام هى الصورة لا المادة كما توهمه بعض الحكماء و المادة هى الاب بعكس ما قالوا و قد اشرنا الى ذلك فى الفوائد و بعض معناه ان الحكم لايتعلق بالمادة و الا لتساوت افراد الجنس فى الحكم فيكون الانسان و الكلب واحدا و كذلك السرير و الصنم لأنهما من الخشب و لكن لما كان الحكم متعلقا بالصورة كالسرير (كان السرير خ ل) من الخشب مستحسنا و الصنم من الخشب مستقبحا و ليس ذلك الا من الصورة فالحسن انما حسن فى بطن امه و هى الصورة و القبيح انما قبح فى بطن امه و هى الصورة و لو كانت الام هى المادة لكان الصنم انما قبح لكونه خشبا و لم يقل به عاقل او يقال ان السعيد من سعد فى صلب ابيه و لم يقل به مؤمن.

و الثانى ان الام هى الوالدة المعروفة و على هذا المعنى ليس فى صلب الاب الا ماء و هو النطفة يصلح للسعيد او (و خ ل) الشقى كالمداد قبل الكتابة و الصورة تصلح للاسم الشريف و الوضيع و لايتميز الا فى بطن امه اى الصور لان تخطيط البنية المعنوية كاعتدال المزاج و صفائه عن الفضلات البلغمية و الدموية و سلامته من الاحتراق النارى من الجمود السوداوى اذا كان فى اخلاطه زيادة سوداء صافية مستقيمة و ما يطابقه من تخطيط الصورة الظاهرة يقتضى الاتيان بالاعمال الصالحة و الاعتقادات الصحيحة و الميل الى الخيرات و ذلك هو منشأ السعادة و لاتتحقق هذه الهندسة من تعديل المزاج و البنية الا فى بطن امه لا فى صلب ابيه و كذلك عكس هذه الاشياء من افراط المزاج و البنية و تفريطهما المقتضيتان (المقتضيان خ ل) للاتيان بالاعمال الطالحة و الاعتقادات الباطلة و الميل الى الشرور التى هى منشأ الشقاوة انما يتحقق فى بطن امه، و اما قدر عمرها فالام الثانية (الذاتية خ ل) التى هى الصورة فعمرها طويل و له فصلان الاول فصل التكليف الظاهرى و هو من اول البلوغ الشرعى الى الممات و فى هذا الفصل ينتزع (تزرع خ ل) الاحكام الظاهرة الفرعية من الشرعية و العقلية فاذا مات ارتفع هذا التكليف و الفصل الثانى هو فصل الترقيات و التكاليف الحقيقية و هو من الكون الجوهرى اى العقلى الى الكون المائى من الاظلة و الذر ثم منه الى ما لا نهاية له فى الامكان و فى هذا الفصل تزرع الاحكام الباطنية الاصلية من الشرعية و العقلية و الترقيات الذاتية فى طرفى الاقبال و الادبار الى ما لا نهاية له فى الامكان فمن عرف هذا الوقت الذى هو عمر الام الذاتية التى هى الصورة ظهر له عدم تحقق التخلف و التبدل ابدا كما هو ظاهر كلامه حرسه الله تعالى من الزيغ و الزلل تعويلا على ما قال على ما هو مفاد بعض روايات الطينة و هذا التوهم سار فى ضمائر الكل الا الاقلين و لهذا ترى بعضهم ينكر احاديث الطينة و يوجب طرحها و يحكم ببطلأنها و بعض يقول لانعرف منها شئ (شيئا خ ل) و يسكت عنها و هو انصاف و سلامة له و فى بعض قبلها و تكلم فى بيانها و خبط خبط عشواء و ركب عمياء لايدرى فى

مسيره هل هو مقبل او مدبر و لايدرى حين وضع قدمه فى سيره اين وضعه على قرار ام على غير قرار و لو ردوه الى الرسول و الى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم و انما توهموا هذه التوهمات لظن بعضهم انها عنصرية و ظن بعض منهم ان القلم جف فيها و لم يعلموا ما هى و اما اسماؤهم التى خلقها سبحانه باعمالهم و هى الصورة الوجودية الشرعية و هى ابدا تصاغ و تكسر لم يفرغ القلم من كتابة حروفها فى الفصل الاول من احكامه الى الممات و فى الفصل الثانى من احكامه الى غير نهاية فالطينة هى الصورة الوجودية المخلوقة بعمل المكلف فاذا عمل خلقت له و اذا خلقت له حركته الى العمل و اذا عمل ما يطابق الاول احكم صيغة (صنعة خ ل) الاولى و زيد فيها من نوعها و اذا عمل ما يخالف الاول كسرت و صيغت على مقتضى العمل الثانى فهذه الطينة فهى لم تكمل و لم يفرغ منها ليقال السعيد من سعد فى بطن امه و الشقى من شقى فى بطن امه و لايتخلف و لايتبدل ابدا بناء على ان القلم جف من كتابة الطينة و كتابة مقتضاها و اما على ما بيناه من السر المصون و الغيب المكنون يظهر لمن عرفه كالشمس الطالعة ان السعيد من سعد فى بطن امه و الشقى من شقى فى بطن امه و ان المكلف لايفارق بطن هذه الام و ان هذه (عنده خ ل) الام دائما يزاد فيها و ينقص ابدا و بالتكليف دائما يتغير المكلف و يسبق و يقصر و بهذا تظهر ثمرة التكليف و مع هذا فلا ريب ان كل احد ينساق الى غايته البتة كما قال صلى الله عليه و آله لسراقة بن مالك لما سأله عن هذا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له و كل عامل بعمله لكن تلك الغاية يخلقها للمكلف الحكيم العليم بخاتمته التى هى نتيجة سابقته ،و اما قدر بقاء جنينها فى بطنها فكما مر من انه قد بقى فى الكون الجوهرى الف سنة فى بطن امه و فى الكون الهوائى الف سنة و فى الكون المائى الف سنة و فى الكون النارى الف سنة و فى الكون الاظلة و الذر الف سنة ثم تنزل الى الملائكة حتى كمنت فيه روحه و دفعته الى الريح على جهة الوديعة ثم الى السحاب ثم الى التراب ثم الى المعدن ثم الى النبات ثم الى الغذاء ثم الى المعدن ثم الى النبات ثم الى الحيوان و من المعدن الثانى الى

الحيوان اربعة اشهر ثم الى كمال الحيوان بان تستقيم الارحام فى تسعة اشهر او ينقص (يغيض خ ل) فى ستة اشهر الى تسعة اشهر او تزداد الى سنة ثم الى ان يموت ثم الى ان يبعث يوم القيٰمة الكبرى ثم الى ما لا نهاية له ابدا فى بطن امه نعم قد يكون له احوال كاملة يكون فيها خارجا عن امه موليا عنها فرارا فاقدا لها فى وجدانه لا فى وجوده فأنه ابدا لايفارقها و ذلك حين يعرف نفسه و هو مع ذلك كله عامل بعمله يصاغ و يكسر بصيغة (بصنعة خ ل) حتى يورده الله سبحانه (سبحانه الى خ ل) ما يشاء فى حكمه و هو الحكيم العليم و اعلم ان الام الظاهرة هى محل لزرع الام الباطنة فى الدنيا و لك ام ثالثة قدرت لك فى التنزيل و هى ام قد حملت بك فى التأويل و هى الارض فأنها التى القت ما فيها و تخلت و تضع كل ذات حمل حملها فافهم و اشرب عذبا صافيا.

قال سلمه الله تعالى: الثالثة - ان مخالفة التكليف (التكاليف خ ل) و ترك العبادات من العبد لماذا يصير منشأ للعذاب مع انه تعالى مستغن عن طاعة العبد منزه عن لذة الانتقام متعال عن الغرض الحاصل له و مع ذلك وصف نفسه بأنه منتقم فما وجه التوفيق.

اقول ان الله سبحانه ليس كما يتوهمه الجاهلون من انه سبحانه اذا عصاه عبده غضب عليه لاجل معصيته كما هو مدلول السؤال بل السر فى ذلك انه سبحانه انما خلقهم ليعرفهم نفسه و يظهر عليهم اثار كرمه و كان قد خلقهم لا من شئ و لا لشئ و ما كان هذا حقيقته بحيث لاتكون له حقيقة قائمة بنفسها و الا لكان اما غير مخلوق و اما انه مخلوق من شئ كالجدار فأنه لما بناه البناء من الطين و اللبن قام باصله و ان اضمحل صانعه و انما مثال ما يخلق لا من شئ الصورة فى المرآة فأنها لم تخلق من شئ و لا اصل لها الا تجلى الشاخص لها بها فكذلك المخلوق لا حقيقة له الا تجلى الله سبحانه له به فلايقوم باصله كما يقوم الجدار فاذا اردنا تشريح هذا المخلوق بنظر الفؤاد لم نجد له مادة الا نفس تجلى الحق سبحانه لديه و لا صورة الا نفس انفعال ذلك التجلى عند فعل المتجلى كما نقل (نقول خ ل) ليس للصورة فى المرآة مادة الا ظهور الشاخص لها بها و ليس

لها صورة الا هيئة المرآة من الصقالة و البياض و (او خ ل) السواد و الاستقامة او (و خ ل) الاعوجاج و الطول او (و خ ل) العرض و الكبر او (و خ ل) الصغر و القرب او البعد و فى المرآة ليس للصورة صورة الا ما لبسها (لابسها خ ل) من هيئتها من التخطيط و الهيئة و اللون و ذلك هو المراد بالمرآة التى تظهر فيها الصورة لان الصورة انما تظهر بنفسها و لانريد بالمرآة فى الحقيقة هذه الزجاجة فاذا عرفت ان المخلوق خلق لا من شئ و ان مادته هو التجلى و ان صورته هو الهيئة الانفعالية و الهيئة الانفعالية مركبة من اشياء كثيرة تسمى المشخصات و تلك المشخصات هى القابلية و هى فى الحقيقة اعمال المكلف فى الظاهر و فى الباطن كما تقدم و لايكون المخلوق (الخلق خ ل) بدون هذه القابلية التى هى من عمله و قبوله للايجاد حين خلق فلما اراد سبحانه ان يلطف بهم بين لهم ان المخلوق لايمكن ايجاده بدون ان يقبل الايجاد و قبوله لذلك هو حقيقة عمله و الايجاد خير من قبول الخير بالاعمال الطيبة و شر فى قبول الشر بالاعمال الخبيثة و الاعمال صفات العاملين كما قال تعالى سيجزيهم وصفهم، و لكم الويل مما تصفون و ايجاد الصفات بنحو ايجاد الذوات (الذوات و اخبرهم و هداهم النجدين بان قال لهم انما هى اعمالكم ترد عليكم خ ل) و ان (فاذا خ ل) اطعتم لا محالة كانت اعمالكم بامتثال امرى نعيما و لذة و ان عصيتم لا محالة كانت اعمالكم بترك امرى عذابا اليما لان النعيم مركب من مادة هى امر الله و صورة هى عمل المكلف به و امتثاله لايصح ان يتركب الا من هذا و العذاب مركب من مادة هى امر الله و من صورة هى عمل المكلف بترك امر الله و المخالفة (بمخالفته خ ل) لايصح ان يتركب من غير هذا فاذا عرفت هذا ظهر لك ان عذاب المكلف نشأ من عمله الذى اوقعه باختياره و تمكنه من تركه من غير جبر و لا ضرورة و انما امره طاعته لأنه يريد به اليسر و لا يريد به العسر ليسلم من عذابه الذى هو من معصية (معصيته خ ل) الاترى انك اذا رأيت رجلين اجنبيين معك ليس بينك و بين احد منهما معرفة و لا صداقة و محبة (لا محبة خ ل) و لا بغض و عداوة (و لا عداوة و بغض خ ل) بوجه من الوجوه فدعوتهما و اجابك

واحد و انكرك واحد كيف كان المجيب طائعا فمن اين جاء هذا الوصف المحبوب الا من قبوله دعوتك و كيف كان الممتنع عاصيا فمن اين جاءه هذا الوصف المبغوض الا من عدم قبوله دعوتك و هذا القبول و هذا الترك هو القابلية التى لايكون الشئ بدونها و الله سبحانه لا حاجة له فى ثوابهم و لا عقابهم و لايلتذ بالانتقام و لا بالاثابة و انما وصف نفسه بالمثيب و المنتقم لأنه لما سأله (سال خ ل) عباده الفقراء اعطاهم ما هم مذكورون به من انهم اذا خلوا و اختيارهم اختاروه فعلم ما سيكون منهم و خلق للعاصى الاسباب و ترتب عليها المسببات و الاسباب و المسببات فقراء محتاجون الى كرمه و جوده فاعطاهم ما سألوه بحقيقة استعدادهم لأنه كريم لايبخل فخلق (فخلق للعاصى خ ل) بمعصيته مقتضاها و هو العقاب فسمى نفسه بذلك الترتيب اى اعطائه مقتضى عمله من الانتقام منتقما و كذلك الثواب.

قال سلمه الله تعالى: و ايضا التعذيب فى الاخرة ضرر خال عن جهات النفع.

اقول و ان كان التعذيب ضررا خاليا عن جهات النفع لايجوز فى الحكمة عدم ايقاعه لأنه سبحانه لو منع مقتضى المعصية لجاز منع مقتضى الطاعة لان كلا منهما كان مسببا لسببه فكيف يمنع تأثير سبب و يعطى تأثير سبب و هما فى الحاجة اليه سواء و ايضا هذه صفاتهم و لايحسن منع الموصوف صفته كما قال تعالى سيجزيهم وصفهم و قال عليه السلٰم انما هى اعمالكم ترد اليكم و قد تقدم انه سبحانه اجرى عادته انه لايفعل الا على حسب القابلية و الا وقع خلاف الحكمة ان خلقهم على ما علمهم و فسدت السمٰوات و الارض و من فيهن و ان خلقهم على غير ما هم عليه كانوا غيرهم و ايضا هم فعلوا ما يلزمهم به التعذيب باختيارهم و لو رفعه عنهم لكان فعل بهم غير ما طلبوا منه بالسنة استعداداتهم فاذا سأله سائلهم فأن اعطاه ما سأله كان ما رأيت و سمعت و ان اعطاه غير ما سأله كانت عطيته بلا قابل لان السؤال انما هو القابلية و اذا كانت بلا قابل تعذر ايجادها انما قلنا ذلك لان المخلوق لايخلو من تنعم او تألم ما دام موجودا و هذا

(هنا خ ل) العاصى ان عذب فذلك و ان نعم كان النعيم لا فى محل لان المحل كان منتهيا للعذاب و متقدر له بسبب المعاصى فلايصلح ان يكون محلا للثواب فأن المحل المثلث مثلا لايصلح للحال المربع و بالعكس و لاينطبق المستدير عليهما و لاينطبقان عليه و الظلمة لاتقتضى النور و بالعكس فافهم الاشارة.

قال سلمه الله تعالى: و ايضا انه تعالى كان عالما بان الكافر لايؤمن كما هو مدلول بعض الايات متى كلف لم يظهر منه الا العصيان سببا للعقاب فكان ذلك التكليف مستعقبا لاستحقاق العقاب فوجب ان يكون قبيحا لكونه مستعقبا للضرر الخالى من النفع.

اقول انه تعالى كان عالما و لا معلوم و لا كافر و لا مؤمن هذا علمه الذاتى الذى هو ذاته و له علم اخر مطابق للمعلوم فقولك كان عالما بان الكافر الخ معناه ليس بصحيح لان معناه انه كافر قبل ان يكفر و هذا لا معنى له و القول الصحيح ان يقال له انه تعالى كان عالما بان زيدا لايؤمن ليصح ان يقال فمتى كلف الخ هذا ما يرجع الى تصحيح اللفظ و اما المعنى فالذى نبه الامام عليه السلٰم عليه فى هذه المسألة هى (هو خ ل) حقيقة الجواب الا ان فهمه صعب قال عليه السلٰم كان عالما و لا معلوم فلما وجد المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و المعنى انه كان وحده لم يزل و لايزال فلما احدث المعلوم كان معلوما له حين احدثه و قبل ان يحدثه كان عالما و لا معلوم اذ ليس قبل ان يوجد معلوما و الا لكان شيئا قديما معه تعالى و لكن العبارة الظاهرة للجواب هى انه تعالى لما كان علمه غير زمانى و لا دهرى بل الازمنة و الدهور و ما فيها نقطة فى علمه لاتقبل القسمة لذاتها عند علمه و جميع الاجزاء و الجزئيات الواقعة فى الازمنة و الدهور فى مستقبل الامور يعلم سبحانه مجملها و مفصلها فى ازمنة وجودها و امكنة حدودها و الاستقبال و الماضى و الحال انما هو عندها و بنسبة بعضها الى بعض و عنده جل و علا فى آن واحد فأن من سيوجد بعد مائة سنة من ايامنا هذه مثلا و بعد بلوغه يكفر باختياره قد كان عند الله فى وقته الذى حده له و كفر فى وقت كفره و عندنا لم يكن من ذلك شئ و انما هو امر مستقبل و لله تعالى فيه البداء فأن بدا

لله فى ان يعصمه من الكفر قبل ان يكون وقته تحت الفلك كان له ذلك و لم يكفر و هذا الذى كان فى علم الله فالذى فى علم الله يقع و الذى يقع هو (فهو خ ل) ما شاء و اليه الاشارة بقول الصادق عليه السلٰم كما رواه فى الكافى فى باب الاستطاعة و لكن حين كفر كان فى ارادة الله ان يكفر و (و هم خ ل) فى ارادة الله و علمه الايصيروا الى شئ من الخيرات الحديث ، فعلم الله بأنه يكفر ليس موجدا لكفره بل هو باق على اختياره ان شاء امن و ان شاء كفر و ان امن كان الواقع فى علمه هو الايمان قبل ان يؤمن و ان كفر كان الواقع فى علمه كفر قبل ان يكفر لأنه علم ما سيفعل فى مستقبل امره باختياره فالعبد مختار بينهما حتى يقع منه احدهما ثم هو مختار فى الانتقال الى الاخر و الله سبحانه يعلم ما يكون منه لأنه هو الذى يخلقه بعمله الايعلم من خلق و هو اللطيف الخبير و هو سبحانه مختار فى عبده و اعماله ان شاء عصمه و ان شاء خذله ثم اذا وقع من عبده احد الحالين كان جل و علا مختارا فى ملكه ان شاء غير و ان شاء ابقى فالذى أنتم تفرضونه ان الله يعلم انه يكفر و امره بالايمان هو عند الله انه قادر على الايمان و عند العارفين بالله و بافعاله فأن آمن كان الله انما يعلم منه الايمان و ان كفر كان انما يعلم الله منه الكفر و اما هذا الكلام الذى ذكره الاشاعرة فباطل لأنه تشبيه علم الله بعلم خلقه الدهرى و هو قول الصادق عليه السلٰم بدت قدرتك يا الهى و لم تبد هيئة يا سيدى فشبهوك و اتخذوا بعض اياتك اربابا يا الهى فمن ثم لم يعرفوك يا الهى الدعاء فمتى كلف العبد كان ذلك التكليف استنطاقا لطبيعته يؤول امره اليها باختياره بمعونة اللطف و الخذلان فأن اختار الايمان امكنه ذلك فأن امن كان ما فى علم الله هو ايمانه و ان اختار الكفر كان ما فى علم الله هو كفره و هذا الرجل الذى وقع منه الكفر قبل ان يكفر ليس فى علم الله انه كفر و انما الدعوى انه فى علم الله انه سيكفر و الجواب ان نقول هذا الرجل قبل ان يكفر فى علم الله انه يمكن منه الايمان و ليس يمكن منه الايمان فأن كان الاول تساوى الحالان بالنسبة اليه فجاز ان يؤمر بالايمان و لايجوز ان يقال انه لايقع منه الا الكفر لان هذا ليس بمختار فيهما و ليس هذا الفرض الاول بل الفرض الثانى

و ان كان الفرض الثانى لزم اما ان يقال انه لم يفعل شيئا لأنه ما كفر و انما احدث فيه الكفر بل لايصح ان يقال كفر لان هذا اللفظ الذى هو كفر فعل ماض صدر من فاعل قاصد للفعل راض به و يقبل (لقيل خ ل) خلق الله كفره كما تقول فى صورة جسمه خلقها الله و لاتقول خلق صورته او تصور فاذا جاز وقوعه منه و هو قاصد له وجب ان يكون مختارا فى فعله و ان كان مختارا فيه امكن له تركه و اذا امكن له تركه تمكن من ضده و هو الايمان و جاز تكليفه به كما هو الواقع فكما جاز منه الكفر جاز منه الايمان او لم يكلف به لأنه تكليف بما لايطاق و اذا جاز منه وقوع الايمان بل لم يخلق الا للايمان و لم يطلب منه غيره فلما فعل غير ما خلق له و غير ما يراد منه و جرى على (عليه خ ل) مقتضى فعله الموجب للعذاب لم يلزم من ذلك ان يكون داعى التكليف و باعثه قبيحا لأنه انما يكلف (كلف خ ل) بالطاعة ليصل بها الى كل خير فلما نسوا ما ذكروا به لزمهم وصفهم و ليس من التكليف ليكون مستعقبا للضرر الخالى من النفع و انما ذلك بتركهم التكليف و لو ان اهل الكتاب(القرى ظ) امنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض و لكن كذبوا و اخذناهم(فاخذناهم ظ) بما كانوا يكسبون و ذلك بما قدمت ايديكم و ان الله ليس بظلام للعبيد.

قال سلمه الله تعالى: و ايضا انه تعالى انما كلفنا النفع لعوده الينا قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم الاية، فاذا عصينا فقد فوتنا على انفسنا تلك المنافع فهل يحسن فى العقول ان يأخذ الحكيم انسانا و يقول انى اعذبك العذاب الشديد لانك فوت على نفسك بعض المنافع فأنه يقول له ان تحصيل النفع مرجوح بالنسبة الى رفع (دفع خ ل) الضرر فهب انى فوت على نفسى ادون المطلوبين فأنت تفوت على لاجل ذلك اعظمها كيف يليق هذا باحكم الحاكمين.

اقول لا شك انه سبحانه انما كلف عبده النفع لعوده اليه لأنه لما علم فقره و حاجته و عدم استغنائه عن اعانته و مدده فى حال من الاحوال كلفهم قبول النفع منه و لما علم انهم لايقدرون على ما يحتاجون اليه من المعونة و النفع منه

بل لا طريق الى ذلك الا بقبولهم هذا التكليف الخاص بهم و لايمكنهم غيره (غيره كلفهم خ ل) كما سمعت و رأيت و هذا التكليف هو طريق قبولهم النفع منه لا غيره و نفعهم محصور فى تنعمهم و تلذذهم بما يحبون و ما يشتهون لا غير و نما كانوا فى انفسهم محتاجين مفتقرين اليه فى كل حال لأنه غنى مطلق و هم فقراء كذلك و الله الغنى و أنتم الفقراء وجب لكونهم فقراء مطلقا ان حصول مطلوبهم فى طلبهم فيه (منه خ ل) لا غير و ليس لهم طلب الا القبول منه و لايتحقق القبول النافع الا لامره و ارادته الموافقين لمحبته و ليس فى شئ مما يوافق محبته قبح بوجه ما بل كل ما يحب حسن لأنه تعالى الحق المطلق فاذا لم يقبلوا منه ما يوافق محبته وجب ان يقبلوا عنه (منه خ ل) ما يوافق كراهته اذ لا واسطة بين محبته و كراهته و لا استغناء للمحتاجين عن الاحتياج الى المدد فاذا قبلوا ما يوافق كراهته لزمهم مقتضاها و ليس فيما يكره شئ من الحسن بل كله قبح لأنه سبحانه لايكره الخير و لايحب الشر و ليس فى شئ من القبيح لذة و لا محبة فى ذاته بل هو لذاته خلاف مطلوب النفوس و انما يظهر للغافلين حسنه لغفلتهم عن قبحه مثلا اذا زنى الرجل الغافل عن قبح المناهى بالاجنبية يتلذذ و يستحسن فعله لغفلته عن قبحه و لو انه تأمل فى قبحه (قبحه مثل خ ل) ما لو كان الزانى غيره و المزنى بها اخته (اخته او خ ل) ابنته (بنته خ ل) لعرف ما فى الزنى من القبح و فى حسنه لو كان موافقا لمحبة الله كما لو تزوج ذلك الاجنبى اخته او بنته فاذا قبل المكلف ما يوافق كراهته كان بذلك بعيدا من القرب اليه و من الذات الحقيقية بنفس فعله و ليس ضد القرب الذى هو الخير المطلق الا البعد الذى هو الشر فاذا لم يقبل منه فوت على نفسه النفع فيلزمه ضده الذى هو الضر و لايغنى بالعذاب الا هذا فهو حين فوت النفع ابدا فاقد له و الفاقد للنفع ابدا واجد (واجد للضر خ ل) لان الممكن ما دام موجودا هو متصف باحدهما لأنه اما مقبل متلذذ باقباله الى الخير و اما مدبر متألم بادباره عن الخير الى الشر و لا واسطة بينهما و هو قوله صلى الله عليه و آله ليس وراء دنياكم هذه بمستعتب و لا دار الا جنة او نار و ليس المراد ان العذاب الذى استحقه العاصى انه لموجب

عين (غير خ ل) فعله و صادر من عين (غير خ ل) عمله ليقال انه اذا ترك النفع انما ترك حظ نفسه و لايعاقب على ذلك كما يقال اذا ترك الاكل لايضرب على ترك الاكل لأنه لم يفعل ما يستوجب به الضرب (الضرب بل نقول خ ل) انه انما جرى عليه العذاب من عمله كما لو ترك الاكل الذى لو امر به فأنه بسبب ترك الامر بالاكل يؤلمه الجوع الى ان يقتله الا انه يضرب عليه و لكن تركه الصلاح هو الفساد و تركه (ترك خ ل) الراحة هو النصب (التعب خ ل) و ترك الطاعة هو المعصية و ترك النعيم هو العذاب و هكذا فلو قال يا رب انى فوت (فوت على خ ل) نفسى اهون المطلوبين الى اخره قيل له أنت جاهل بدوائك و دائك لأنه فى الحقيقة ليس الا مطلوب واحد و ضده فاذا تركت الراحة ليس غيرها الا ضدها و هو التعب و لو قال أنت تقدر على ان تعطينى الراحة و ان تركتها قيل له كيف يمكن ان تستريح و أنت لاتستريح و نظيره لو كان قريبا منك رجلان فدعوتهما فاقبل شخص و ادبر الاخر فأن المقبل اليك المجيب دعوتك البتة يكون قريبا منك فاذا كنت فى نور و ليس نور الا عندك كان من اقبل اليك (اليك كان خ ل) قريبا منك و مستنيرا بنورك و المدبر عنك المعرض عن اجابتك البتة يكون بعيدا عنك لأنه لم يقرب منك فكيف يكون قريبا منك و هو قد بعد عنك و يكون مظلما لأنه لم يدخل فى النور الذى عندك فلو قال لك انا بعدت عن قربك و لااريده و لاادخل نورك و قد فوت على نفسى قربك و نورك فلم لاتجعلنى قريبا منك من حيث بعدت عنك و داخلا فى نورك من حيث لم ادخل فأنك تقول له انا دعوتك الى قربى و نورى فتركتهما فكيف تدخل فيما لم تدخله و انما أنت باق فى البعد و الظلمة اللذين طلبتهما فهو معذب بما طلب باختياره فافهم.

قال سلمه الله تعالى: الرابعة - سلمنا العقاب و جوزنا العذاب فمن اين القول بالدوام و ما الدليل عليه فى المقام مع (مع ان خ ل) اقسى الناس قلبا و اشدهم غلظة و بعدا عن الخير و الرحمة اذا اخذ من بالغ فى الاساءة اليه (التى خ ل) عذبه يوما و شهرا و سنة ثم انه شبع منه و لو بقى مواظبا عليه يلومه كل احد و يقال هب انه بالغ فى الاساءة و الاضرار بك و لكن الى متى هذا التعذيب فاما ان

يقتله و اما ان يخلعه فاذا قبح هذا من الانسان الذى يلتذ بالانتقام فالغنى عن الكل كيف به هذا الدوام مع انه تعالى قال فلايسرف فى القتل الاية .

اقول ان الانسان فى كل حال من احواله له مثال منه صفة له يعمل عمله من خير او شر فى مكان عمله و وقته فكل ما توجهت اليه وجدته قائما فى ذلك الزمان و ذلك المكان بذلك العمل مثلا أنت رأيت زيدا فى العام الماضى فى بيت مخصوص يزنى و بعد شهر رأيته فى السوق يسرق و هذه السنة مثلا رأيته فى المسجد يصلى ففى كل وقت التفت خيالك الى ذلك البيت فى ذلك العام الماضى رأيت زيدا يزنى و ذلك مثاله لاينفك عن العمل كلما التفت رأيته كذلك و كلما التفت اليه فى السوق بعد شهر وجدته يسرق ابدا لاينفك عن هذا الفعل و كلما التفت اليه فى المسجد فى ذلك الوقت وجدته يصلى ابدا لاينفك عن هذا العمل كلما التفت اليه وجدته كذلك و كذلك حال اكله و شربه و قيامه و قعوده و جميع احواله و حركاته و سكناته كل حال له مثال له قائم بتلك الصفة ابدا سواء بقى هو عليها ام اعرض عنها ام تاب حيا ام ميتا و هذه الامثال صفاته لازمة له كلزوم الظل للشاخص مثبتة فى هذا اللوح المحفوظ كلما احدث شيئا كتب فيه قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكما كان مثاله ابدا يعمل عمله و كان مثاله هو صفته كذلك يكون هو ابدا متصفا بذلك و قد قدمنا ان اعمال المكلف صور ثوابه و عقابه كما قال تعالى سيجزيهم وصفهم و قال تعالى و ماتجزون الا ما كنتم تعملون، و ان ليس للانسان الا ما سعى، انما يأكلون فى بطونهم نارا، يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فاذا كان متصفا بذلك و هو ابدا يعمل المعصية فالمعصية ابدا لاتنتهى كما ان الطاعة ابدا لاتنتهى و انما هى شجرة تؤتى اكلها كل حين فأن (و ان خ ل) تاب عن تلك المعصية توبة نصوحا بقى ذلك المثال يعمل المعصية الى يوم القيٰمة ثم يمحى من ذلك اللوح و تنسى ذكره الملئكة من السماء الثانية و يمحى من تلك البقعة التى عمل فيها و من ذلك الوقت فلايذكره احد ابدا فان قلت ان قولك كلما توجهت اليه وجدته

عاملا بالمعصية لايدل على دعويك لان ذلك انما هو شئ فى التصور و أنت تدعى وجوده فى الخارج و اين ما فى الذهن مما فى الخارج قلت انما تتصور بذهنك الصورة و هى ظل للخارجى لان الذى فى ذهنك لايخلو اما ان يكون ظلا او يكون ذاتا فلو كان ذاتا لزم ان يكون ذهنك فيه البلدان و الاشخاص بذواتها و لم يقل به احد و لايتوهمه عاقل و اذا كان ظلا لزم ان يكون لشئ خارجى و يجب ان يكون موجودا خارج الذهن و ليس الا مثال زيد و لهذا اذا اردت ان تذكر مثاله و تراه بخيالك لايمكنك ذلك الا ان تلتفت الى زمانه و مكانه بل لو عمل يوم الجمعة فى المسجد لم تره و لاتراه الا اذا التفت الى المسجد يوم الجمعة و كون العاصى متصفا ابدا بذلك المثال و ان ذلك المثال ابدا يفعل المعصية هو المشار اليه بما روى عنهم عليهم السلم انما خلد اهل النار فى النار بنياتهم و السر فى كون النية علة للخلود و هو اهل النار فى الدنيا كانت نياتهم انهم ابدا لايطيعون الله فلما كانت نياتهم كذلك دلت على ان حقايقهم لم يكن فى اصل تكونها شئ مقتض للخيرات و الا لبدا عنه ميل ما و لو بالتسويف الى جهة الخير فلاينبعث النية على المعصية بالتأييد لان الدواعى و الميول الخالصة لاتنبعث خالصة ابدا عن الحقايق المشوبة فاذا كانت حقائقهم هكذا لم يكن فيها جهة قبول ما هو خلاف ما هى عليه فى حد ذاتها فلم يجرى عليها الا ما قبلته بمقتضى ذواتها باعمالها الظاهرة و الباطنة و منها النية لأنها الباعث على العمل و لكن اعمارهم ماوفت بما عزموا عليه و لو عاشوا ابدا الابدين ماهموا بطاعة الله ابدا حتى انهم يندمون على تفريطهم و لايعزمون على التلافى كما حكى الله عنهم فى قوله و لو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد و لانكذب بايات ربنا و نكون من المؤمنين فكذبهم الله تعالى لعلمه بما عزموا عليه فقال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل فانهم كانوا يتبرؤون من التقصير فلما ظهر للناس انهم قصروا ظهروا لهم الاعتذار حياء لا ندما على تقصيرهم فقال تعالى و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون اخبر تعالى عن نياتهم و استدامتها ابدا فلهذا اقامها (اقامهم خ ل) مقام اعمالهم بالمعاصى لأنهم لم يمنعهم من

معاصى الله الا عدم التمكن منها او الموت مع العزم عليها و لو جاز تنعيمهم و الحال هذه لجاز خلاف الاستحقاق و خلاف القابلية و خلاف الحكمة و لو حسن هذا لجاز تعذيب الطبايع و لو جاز ذلك لبطلت فائدة التكليف و لو جاز هذا لم يحسن ايجادهم لان فائدة الايجاد هى المعرفة و العبادة المتوقفين على التكليف ليصل المكلف بهما الى الخيرات و التنعيم الدائم فهذا من الادلة المثبتة لدوام العذاب عند اولى الالباب ، و منها ان الله سبحانه لم يخلق شيئا الا و خلق له ضدا ليعلم (ليعلم الا ضد له خ ل) فلما خلق الرحمة وجب فى الحكمة ان يخلق ضدها فخلق الغضب و هو ضد الرحمة و هما ركنان للوجود فخلق من الرحمة اهل الجنة و خلق من الغضب اهل النار و المراد من هذا الخلق هو الخلق الثانى الذى هو خلق التقدير و فيه السعادة و الشقاوة لا الخلق الاول الذى اشار اليه تعالى بقوله كان الناس امة واحدة و هو خلق مواد الخلق اى ايجادهم تامين فى الخلقة الظاهرة ناقصين فى الخلقة الباطنة يعنى خلقهم خلق الايجاد و لم يخلقهم خلق التكليف الا انهم كانوا صالحين لقبول الخير و الشر فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين و هذا خلق التقدير و التكليف و به السعادة و الشقاوة و المراد من (و معنى خ ل) خلق السعداء من الرحمة و الاشقياء من الغضب انه خلق الفريقين موادهما من الوجود فى الخلق الاول كل منهما صالح لقبول الخير من جهة وجوده و لقبول الشر من جهة مٰهيته فقال لهم الست بربكم من اجاب دعوتى و آمن بى خلقت صورته من جنس اجابتى و الايمان بى و هو الرحمة و يكون بذلك مآله الى جنتى و رحمتى و من اعرض عنى و كفر بى (اعرض عن دعوتى و لم يؤمن بى خلقت صورته من جنس الاعراض عنى و الكفر خ ل) و هو الغضب و يكون بذلك مآله الى نارى و غضبى فمنهم من اجاب خلقه من الرحمة و اليها يعود و من انكر خلقه من الغضب و اليه يعود فاجرى على كل (كل اهل خ ل) اصل فروعه و فروع كل من الاصلين لا نهاية لها فصورة الرحمة خلقها لمن اطاعه باجابته و الى الرحمة يعود و من فروعها الجنة و نعيمها الدائم الذى لا انقطاع له بل كلما تطاولت الدهور عليهم ازدادوا نعيما و لذة و جدة و

شبابا و عكسها صورة الغضب خلقها لمن عصاه بمعصيته و عدم قبوله لدعوته و الى الغضب يعود و من فروعها النار و حميمها الاليم و عذابها الذى لا انقطاع له بل كلما تطاولت الدهور عليهم ازدادوا تألما و عذابا و ضعفا على عكس الجنة و اهلها و لهم عذاب مقيم فكما ان اهل الجنة دائما يأكلون و يتلذذون من ثمرات اعمالهم كذلك اهل النار يتألمون من طلع اعمالهم فأنهم لآكلون فيها (منها خ ل) البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من الحميم (حميم خ ل) ثم ان مرجعهم لألى الجحيم استجير بالله من غضب الله و منها انه قد دل العقل و النقل و اجماع المسلمين على ان اهل الجنة ابدا يتنعمون و ان نعيمهم لا انقطاع له و قد دل العقل و النقل على ان النار عكس الجنة و ضدها و ان جميع ما فيها ضد ما فى الجنة و قد ثبت ان الجنة لاينقطع نعيمها و تنعم اهلها فيجب ان تكون النار لاينقطع عذابها و تألم اهلها لأنها ضد (ظل خ ل) الجنة فكيف يصح ان ينتهى الظل و ذو الظل لاينتهى و لا شك ان تألم اهلها ظل لتنعم اهل الجنة لان التنعم فرع الجنة و التألم فرع النار و هى ضدها و ظلها و هذه التى سمعت من الادلة العقلية و لكنها من دليل الحكمة الذى ينظر به الفؤاد و اما الادلة النقلية فالايات و الروايات ناطقة بذلك كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب و قوله تعالى لايقضى عليهم فيموتوا و لايخفف عنهم من عذابها و الاحاديث مشحونة بذلك و اجماع العلماء من الفريقين على ذلك معلوم لاينكر و لايجهل و دعوى ان اهل النار يؤول امرهم الى النعيم باطلة فأن هؤلاء المتصوفة اعداء اهل البيت عليهم السلٰم هم القائلون بذلك لما قال اهل العصمة عليهم السلٰم بدوام التألم لاهل النار و اولئك همهم الخلاف لاهل العصمة (الحق خ ل) عليهم السلٰم ليتقربوا بذلك الى ائمة الجور فجرى فيهم قول النبى صلى الله عليه و آله كما رواه الفريقان لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة الحديث، و ذلك ان اليهود قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة و قال بعضهم الا اياما معدودات و نظيرهم فى هذا الامر القائلون بانقطاع العذاب عن الكافر و ان مرادهم يؤول الى النعيم و به قال مميت الدين

ابن عربى و تبعه جهال من اهل هذه المذهب فى صورة العلماء و تكلفوا تأويل القران و النصوص و صرفوا القول عن مفهومه و حرفوا الكلم عن مواضعه حتى وقعوا فى مهلكة غفلة بان جعلوا محكمات الكتاب و نصوص اهل الخصوص تابعا لرأى اهل الضلالة كابن عربى و عبدالكريم الجيلانى و هم لايعلمون و لو قلدوا ائمتهم و ردوا الامر اليهم لكان خيرا لهم و اقوم.

قال سلمه الله تعالى: (ثم خ ل) ان العبد هب عصى طول عمره (عمره فاين عمره خ ل) من الابد فيكون العذاب المؤبد ظلما تعالى الله عن ذلك مع ان التجاوز عن الوعيد مستحسن فيما بين الناس.

اقول قد تقدم جواب اول هذا السؤال بأنه انما عذب ابدا على نيته و عزمه القاطع انه يعصى ابدا و انما منعه عن (من خ ل) عمل المعاصى ابد الابدين بالجوارح عدم (لعدم خ ل) تمكنه و معاجلة الاجل و لأنه لو انقطع عنه العذاب لايخلو اما الايكون موجودا و ليس فى الاخرة عدم و اما ان ينعم و قد تقدم ان حقيقته لايقتضى النعيم و لايحسن العبث من الحكيم الذى لايفعل الا عن حكمة فلو وضع الاشياء فى غير موضعها لكان ظلما للحكمة و يكون فاعل ذلك ضعيفا كما قال عليه السلم و انما يحتاج الى الظلم الضعيف فيكون تعذيبه لهذا المنافق بالعذاب المؤبد عدلا ان الله لايظلم الناس شيئا و لكن الناس انفسهم يظلمون و اما ما احتج به الصوفية فيه من ان التجاوز عن الوعيد مستحسن لأنه عفو و من كرم النفوس و من اولى فى (من خ ل) كرم النفس من الله تعالى و لأنه مدح اقواما يعفون عمن يستحق العقوبة و سماهم محسنين كما قال تعالى و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين فليس بصحيح اما الاول (اولا خ ل) فلأن الوعيد اذا كان لمن لايحسن العفو عنهم فأنه وعد من جهة و ذلك لان ذلك الانتقام قصاص لمظلومين فى الدنيا و هو و ان كان وعيدا بالنسبة من المقتص منه لكنه وعد بالنسبة الى المقتص له لأنه فى مقابلة مظلمته و لو ان للذين ظلموا ما فى الارض لافتدوا به و لهذا سماه الله وعدا قال تعالى و يستعجلونك بالعذاب و لن يخلف الله وعده و اذا كان وعد الاخرين لايجوز فى الحكمة العفو عنه لان فيه

ابطال حق الغير مع ما فيه مما يلزم عليه مما ينافى المصلحة و اما ثانيا فلان العفو عن الوعيد لايحسن الا عمن يصلح للاحسان اليه و الا لماجاز مطلق العدل و الحساب لأنه ينافى العفو و اذا فتح جواز هذا الباب بطل حكم التكاليف (التكليف خ ل) و لان من عفى عنه لايبقى واقفا بل لا بد من الاحسان اليه و من لايصلح للاحسان اليه كيف يصح الاحسان اليه و هذا مع ملاحظة ما تقدم و اما ثالثا فلأن العفو عن الوعيد اذا كان احسن من القصاص فهل (فهل هذا خ ل) الحسن مطلق او انه مقيد فان كان مقيدا فنحن نقول بموجبه لان بعض من يحسن الاحسان اليه يعفى عنه لا مطلقا و ان كان مطلقا ففيه بحث و هو ان نقول اما ان يكون المراد بالاطلاق انه يحسن العفو عن كل احد او انه يحسن العفو عن كل ذنب فان كان المراد به الاول لزم منه ما قلنا من بطلان فائدة التكليف و ان (فأن خ ل) كان الثانى فنقول لم لايكون العفو المستحسن انما هو عن البعض دون الكل فان قلت يجوز ان يكون المراد به العفو عن البعض قلنا فيه شيئان الاول ترجيح البعض دون البعض الاخر ترجيح بلا مرجح اذ نسبة الذنوب كلها الى عفوه (عفوه متساوية خ ل) لغناه المطلق على السواء فلايكون المراد به بعضا دون بعض و ان سلمنا انه عن بعض دون بعض فنقول المعفو (العفو خ ل) عنه هو الصغائر ام الكبائر فان كان هو الصغائر لزم ما قلنا سابقا من لزوم الدوام اذ (او خ ل) العفو عن الصغائر خاصة كلا عفو لأنه لايترتب عليها عذاب يلزم منه الدوام ليكون المعفو (العفو خ ل) عنه ناطقا (قاطعا خ ل) عن الدوام و ان كان عن الكبائر (الكبائر قلنا ان العفو عن الكبائر خ ل) مكفرا للصغائر فيكون العفو عن الكبائر عفوا عن الكل و هو خلاف المفروض مع ما فيه من خلاف الحكمة فان العفو اذا كان تدريجيا يجب على مقتضى الحكمة ان يكون الابتداء بالصغائر و كون العفو عن الكبائر دون الصغاير يستلزم تأخر الصغائر و هو مخالف للحكمة و ان قلت ان العفو المستحسن انما هو عن الكل لان التمدح بالعفو عن الكل اكمل و اولى بالغنى المطلق و الكريم الذى لايتلذذ بالانتقام و لاتستفزه الاحوال قلنا الامر فى حقه تعالى كما قال و فوق ما نقول و يقول القايلون و لكن

يلزمك ان تقول انه يعفو عن كل احد و لايؤاخذه (لايؤاخذ خ ل) عن ذنب فكيف قلت انه يعذبهم مدة من الاوقات و يتألمون من ابتداء دخولهم فلم جاز ان يعذبهم و لايعفو عنهم ابتداء لان العفو عنهم ابتداء ابلغ فى التمدح بالعفو عنهم بعد تطاول الدهور و لان يعفو عن ابليس و يدخله الجنة ابلغ من ذلك فكيف حكمت انه يعذبهم ابتداء ثم يتمدح بالعفو عنهم فأن كان ذلك عن ذنوب يعفو عنها فنقول انه تعالى قد حكم الايعفو عنهم قال تعالى ان الله لايغفر ان يشرك به و ان كان انما عقاب ذنوبهم قد أنتفى (انتهى خ ل) فينبغى ان يقال انه يخرجهم من النار و يدخلهم الجنة و الا لكانوا مظلومين و هو خلاف الحكمة فان قلت انما الحكمة ان ترتفع عنهم التألم و يتنعمون بالعذاب قلنا لو خيروا ان يخرجوا من النار و يدخلون الجنة هل يرضون بذلك ام يقولون نعيم النار خير لنا و لا شك انهم يختارون الجنة و ليس ذلك الا بعدم النقم (لعدم النعم خ ل) و لو بالنسبة على قولكم ثم نقول اذا كانت الجنة خيرا لهم و قد فرض ان لا ذنب عليهم فلم لايخرجهم من النار و يدخلهم الجنة و هى خير من النار فان كان لاجل انه حكم انه حرم عليهم الجنة قلنا ان كان منعهم من الجنة لحكمه عليهم بذلك و يكون حكمه هو المانع قلنا بما استحقوا ذلك بدون تقصير فكيف يحكم عليهم من غير استحقاق فان كان حكمه جرى على مقتضى الحكمة مع انهم لا ذنب عليهم كذلك حكم بأنهم ابدا يتألمون جار على مقتضى الحكمة و ان كان هو الموجب لتألمهم و ان كان ان حكمه لايجرى على مقتضى الحكمة الا اذا كان (كانوا خ ل) مستحقين كذلك نقول انما جرى حكمه عليهم بتألمهم لأنهم كانوا مستحقين بسبب ذنوبهم و ذنوبهم انما كانت غير متناهية لان نياتهم كانت غير متناهية فى التصميم و العزم الجازم على العصيان و انما قامت النيات مقام الاعمال لأنها ميل ذواتهم الذاتى الى ما هم عليه من العصيان و من ادلتهم على انقطاع التألم ان الله تعالى قال و رحمتى وسعت كل شئ و لا ريب ان الكافر شئ فتسعه الرحمة و الجواب ان الرحمة الواسعة هى الفضل و العدل بخلاف الرحمة المكتوبة فانها فضل خاص (خالص خ ل) و لهذا قال تعالى فساكتبها

للذين يتقون الاية، و هو الصفة (هى صفة خ ل) الرحيم الخاصة بالمؤمنين و كان بالمؤمنين رحيما فالرحمة (و الرحمة خ ل) الواسعة صفة الرحمٰن و هو اسم خاص بصفة عامة و معنى عموم صفته انها تشمل المؤمنين و الكافرين فى الدنيا او فى الدنيا و الاخرة و على الرواية الاخيرة ان رحمته تشمل المؤمن بجهة الفضل و الكافر بجهة العدل و لو كان المراد بالرحمة الواسعة هى جهة الفضل خاصة لكان يلزم احد الامرين (امرين خ ل) اما الاتشمل كل شئ لأنها لاتشمل الكفار اول دخولهم النار فلاتسع كل شئ فيبطل استدلالهم او تشملهم فلايتألمون ابدا و لم يقل به احد من المسلمين و امثال ذلك مما لا فائدة فى ذكره لأنه مخالفة العقل (مخالف للعقل خ ل) و النقل و التأويل للنقل هنا باطل للاجماع على الصحيح (تصحيح خ ل) ظاهره و اما العقل فلايتوهمون ان دعويٰهم مطابقة للعقل غلط لان هذا الذى ذكروه ليس بعقل اذ شرط العقل المسموع ان لايخالف المطبوع لان المسموع قد يكون مكتسبا من مذهب قلد فيه او اعتقاد اعتادت نفسه له و انست به و المطبوع فطرة الله و هى حق و الى هذا اشار امير المؤمنين عليه السلٰم بقوله:

رأيت العقل عقلين فمطبوع و مسموع
فلاينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لاتنفع الشمس و ضوء العين ممنوع

و الحاصل تفهم الكلام تعرف الحق من الباطل قال الشاعر:

فهب انى اقول الصبح ليل ايعمى الناظرون عن الضياء

قال سلمه الله تعالى: و ايضا ايجاد هذا الموجود المستحق للعذاب الدائم لايخلو عن اشكال فأن ذلك الموجود له (له، له خ ل) ان يقول لموجده حين الذم

و العقاب انا ما كنت راضيا بالوجود فلم اوجدتنى و ابتليتنى بهذا البلاء العظيم مع علمك بان ذاتى كذلك و ليس عدم رضائى من سفاهتى و قلة عقلى بل كل العقلاء يؤثرون العدم على مثل هذا الوجود المبتلى بالعقاب دائما و لم يتخلص من العذاب ابدا.

اقول ليس لهذا الموجود ان يقول هذا القول لأنه انما اوجده باختياره و رضاه بعد ان بين له ما يؤول امر الطائع و العاصى بالدليل الذى يفهمه بذوقه فهما قطعيا حتى انه لو علم منه ان عقله ماذاق ازيد (ماارید خ ل) منه بقى ملهيا عنه حتى يكون يوم القيٰمة و يجدد له التكليف كما قال الله تعالى و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون و لهذا قال لهم الست بربكم حتى انه خاطبهم بالاستفهام التقريرى الدال على اقرار المخاطب بالمذكور و علمه به و رضاه بذلك الاقرار بما سئل عنه كما تقول لمن تريد منه الاقرار لك بأنك الذى اعطيته دراهم الست بالذى اعطاك دراهم فيقول بلى فاذا تأملت هذا الكلام ظهر لك انه راض بذلك الاقرار و لما اقروا بذلك قال للملائكة اشهدوا يا ملائكتى قالوا شهدنا كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين فكيف يقول ما كنت راضيا بالوجود مع انه هو الذى دخل فى البلاء العظيم باختياره فان الله تعالى مثلا قال لعمرو لاتأكل دينار هذا اليتيم فان من اكل مال اليتيم انما يأكل فى بطنه نارا فبعد ان عرفه ذلك حتى علم به يقينا و اشتهى طعاما لايموت بدونه (بدون خ ل) اخذ دينار اليتيم فاكله فاذا كان يوم القيٰمة اتى به فاطعم ذلك الدينار نارا فى بطنه يظهر (يصهره خ ل) فاذا كان اشتد به الامر قال يا رب ما كنت راضيا بوجودى فى الدنيا حتى لآكل دينار اليتيم و لا شك انه لو رجع فى الدنيا و اشتهى شهوة و لم يجد الا ذلك الدينار لاخذه و هكذا فهذا انما يقول ما كنت راضيا بالوجود و اذا وقف على النار و لو رد و سأل ربه الوجود و اما قوله مع علمك بان ذاتى كذلك فغلط لان الله تعالى انما علم قبح ذاته بمعصيته و لو اطاع لعلم حسن ذاته (ذاته لان ذاته خ ل) ليست شيئا قبل الايجاد ليعلمها انه (انها خ ل) قبيحة فيكون قد خلق ما كان شقيا ليشقيه بل ما كانت شيئا فلما خلق كونها

و غيبها جعل ذاتا صالحة للشر للتمكن (لتتمكن خ ل) من قبول الخير فأنه لو جعلها متمكنة من الخير و لم تكن متمكنة من الشر (الخير خ ل) اذ شرط التمكن من الخير التمكن من الشر لأنه اذا ترك الشر باختياره و هو قادر على فعل الخير كان فاعلا للخير باختياره (باختياره و لو لم يتمكن من الشر كان فاعلا بغير اختياره فلايكون فاعلا باختياره خ ل) فلايسعه بفعله للخير لأنه لايمكنه تركه فلما جعل ذاته صالحة للخير و للشر عرفه طريق الخير الموصل للسعادة و طريق الشر الموصل للشقاوة و اخبره ان طريق الخير هو الاجابة و طريق الشر هو الانكار فبعد ابلاء الاعذار امره فأنكر و ترك امره باختياره و حقت عليه الكلمة بعمله و كيف يقول مع علمك بان ذاتى هكذا انما كانت ذاته كذلك بعمله باختياره و اما قوله و ليس عدم رضائى هذا من سفاهتى و قلة عقلى الخ ، غلط و مغالطة بل من سفاهته و قلة عقله لأنه بعد ان فعل ما يوجب العذاب الاليم الدائم باختياره و عمله (علمه خ ل) البتة يكون عدمه اخف على نفسه من بقائه فى هذا البلاء و لكنه هو التى (الذى خ ل) ادخل نفسه فى حلول (طول خ ل) البقاء و عظيم الشقاء فلم لم يطع و هو سالم كما قال تعالى يوم يكشف عن ساق و يدعون الى السجود فلايستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة و قد كانوا يدعون الى السجود و هم سالمون و العاقل انما يجوز هذا القول لمن اوجد بغير اختياره و بغير طلبه ثم لم يكن اختيار ينصرف به عن المهالك و اما من طلب بفقره ان يغنيه الغنى سبحانه ثم انه اعطاه ما يوصله الى سعادة الابد و امره بما فيه نجاته و بين كيفية السلوك اليه و خلده (حذره خ ل) من موارد الهلكة ثم بين له ان الفضل ليس له قبول الا بالعمل الصالح و هو كذا و كذا و لااعطيه بدونه اذ لا ربط له بك الا العمل الصالح و ان النعيم لايحصل الا بذلك و ان العدل الذى يكون موصلا الى البلاء العظيم و العذاب الاليم ليس له قبول الا بالعمل الطالح (الصالح خ ل) و هو كذا (كذا و كذا خ ل) و لااجريه الا به و لاادفعه مع وجود سببه لئلاتبطل حكمتى و عدلى فاكون ظالما و لايظلم الا المحتاج العاجز فأنه لايجوز احد من العقلاء له الاعتراض كما قال تعالى الم تكن اياتى تتلى عليكم فكنتم بها

تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا و كنا قوما ضالين الايات، و هو ظاهر و الحمد لله رب العالمين ،(و صلى الله على محمد و اله الطاهرين كتبه احمد بن زين الدين الاحسائى فى السنة السابعة و العشرين بعد المأتين و الالف حامدا مصليا مسلما خ ل).

رسالة فی جواب الشیخ
محمد بن الشیخ علی بن عبدالجبار القطیفی

(و فی بعض النسخ الشیخ محمد بن الشیخ عبدعلی بن عبدالجبار)
عن عشر مسائل منها معنی العلم نقطة کثرها الجاهلون
من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب الشیخ محمد بن الشیخ علی بن عبدالجبار القطیفی عن عشر مسائل :

قال : ما معنی العلم نقطة کثرها الجاهلون ما الوجوه المحتملة فیه علی حسب المقامات و ما هذه النقطة التی تجمع الشتات و ما هذا العلم ... ٦٩٨

قال : و ورد ان السنة ثلثمائة و ستون یوما هلالیة فلما خلقت السمٰوات و الارض فی ستة ایام اختزلت منها فالسنة ثلثمائة و اربع و خمسون یوما ما معناه ٧٠٠

قال : و ما معنی ان المؤمن انما یحس بالم النار اذا خرج منها اما فیها فلا ٧٠٢

قال : و ما الجمع بین النصوص و الایات الدال بعضها علی الاحباط و بعضها علی الجزاء بکل الاعمال حسنة کانت ام قبیحة ٧٠٣

قال : و فی النصوص ان الذنوب انما تخفف بالتصفیة فی کل بحسبه حتی ان منهم من لایطهره الا النار هذا فی اهل الایمان و فی روایات ان کثیرا من الناس یسقط عنهم العقاب بالواسطة عنهم او من خواصهم فهل الشفاعة مختصة ببعض دون اخر ما المرجح و ما برهانه ، الخ ٧٠٤

قال : و ما اول الزمان الذی یجب فیه معرفة الله هل هو متی حصلت للمکلف قوة التمییز و ان لم یبلغ البلوغ الشرعی اذ معرفته و شکره واجب عقلا فلایتوقف علی توقیت شرعی و الا لزم خلاف المفروض او اوله البلوغ الشرعی و ان کان وجوبه عقلیا ابینوا لنا حقیقة الحال ... ٧٠٧

قال : و هل القاصد لاربعة فراسخ و لم یرجع الی یومه هل هو بالخیار ام یجب علیه الاتمام الا ان یرجع لیومه ما اختیارکم و ما محمل روایات عرفة ٧٠٨

قال : و ما حد الزمان الذی یجوز معه تطلیق الغایب زوجته ٧٠٩

قال: و ما مقدار ما ينتظر بزوجة المفقود حتى تتزوج افتونا مثابين مأجورين ٧١٠
قال: ما العلة فى جعل الكافر الملائكة اناثا و اثبتوا لله بنات لا ذكور.. ٧١٠

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد الامين و آله الطيبين الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى قد ارسل الى الشيخ الممجد الشيخ محمد ابن الشيخ عبدعلى بن عبدالجبار امده (آمنه خ ل) الله من الخطا و الخلل و سدده فى القول و العمل ارسل الى بمسائل عرضت له فى حال بلبال و تشويش احوال و لكن لما اعتنى بها فى مثل ذلك الحال وجب على اذ ذاك اجابة السؤال اسعافا لطلبته و اجابة لمسئلته فنسخت صورة سؤاله على مجرى عادتى معه و مع امثاله و الله المستعان و عليه التكلان.

قال ايده الله تعالى: و نلتمس من جناب مولانا ان يمن بجواب هذه المسائل سريعا و هى: ما معنى العلم نقطة كثرها الجاهلون ما الوجوه المحتملة فيه على حسب المقامات و ما هذه النقطة التى تجتمع (تجمع خ ل) الشتات و ما هذا العلم.

اقول صورة الحديث على ما رواه فى المجلى العلم نقطة كثرها الجهال، و بالجملة فان التفاوت فى الجملة سهل بعد دخول الالف و اللام المفيدة للعموم و اما كون العلم نقطة فلأنه لا اختلاف فيه و لا فى مسائله فى الحقيقة و انما الاختلاف فى مراتبه بحسب تفاوت مراتب المعلوم و لهذا كانت ايات الكتاب و اخبار السنة مختلفة و هى فى الحقيقة متفقة الا ان معنى هذا الحديث فى كذا و معنى الاخر فى كذا كما ورد عنهم عليهم السلٰم انهم لايعلمون الغيب حتى تبرؤوا ممن يزعم ذلك فيهم و ورد انهم يعلمون كل شىء مما كان و مما يكون، فعلى تكثير العلم عند الجهال قال بعضهم لايعلمون الغيب و من ادعاه فيهم فهو غال كافر و قال بعضهم هم يعلمون الغيب و تلك الاخبار محمولة على التقية و هذان القولان من تكثير العلم و اما على انه نقطة فحيث ان دعوى علم الغيب قد

لايحتمله من يسمعه اذ ليس كلما يعلم يقال و لا كلما يقال آن وقته و لا كلما آن وقته حضر اهله و انهم يتكلمون بالكلمة و يريدون منها احد سبعين وجها فاذا قلنا انهم لايعلمون الغيب فالمراد بالغيب الذى لايعلمونه هو غيب الهوية و رتبة الازلية لامتناع ذلك على مقام الامكان و انما اريد هذا المعنى دون غيره مع اطلاق اللفظ من غير بيان دفعا لظنون الغالين و ازالة لتزويق المبطلين و لو بين هذا الاطلاق و قيد لماانطفت نائرة الجهال و لكنه بين لاهل التبيين و عرف لتأسيس اليقين و اذا قلنا انهم لايعلمون (يعلمون خ ل) الغيب فالمراد انهم يعلمون كلما سوى مرتبة الوجوب مما حواه الامكان من ذرات الوجود فلا منافاة و كذلك الكلام فى الحقيقة و المجاز فى اليد فان يد الله حقيقة و اذا قلنا ليس له جارحة فكذلك و كذلك فى رحمة الله و عينه فالقول بأنه (بان ذلك خ ل) مجاز و لايصح الحقيقة تكثير (تكثيرا خ ل) للعلم و الاصل فى ذلك ما قلنا ان العلم شىء واحد بسيط باعتبار انه ليس على انحاء مختلفة الكينونة لاستلزام اختلاف الكينونة اختلاف الذات البسيطة هذا خلف بيان ذلك ان العلم صورة المعلوم و العلم ذات العالم و كينونته التى هى كونه على ما هو عليه فلا اختلاف فى الذات البسيطة و اختلاف المظاهر لاختلاف المراتب و القابليات لايوجب اختلاف الذات الظاهرة بخلاف ما لو اختلف المظاهر مع اتحاد الرتبة و الجهة فأنها تدل على اختلاف الذات و جميع علوم الخلق ان جرت على كينونة واحدة بان يكون الاختلاف انما هو بالمراتب تكون نقطة و ان اختلفت فى انفسها وجبت (اوجبت خ ل) اختلاف الذات و هو ممتنع لان احدا لايشك انه اذا حكم شخص بحرارة النار و شخص ببرودتها لا باعتبار اخر بل بالاعتبار الذى حكم به الاخر بالحرارة ان ذلك لايصح ان يحكم بكون كل واحد من الحكمين علما و ان ذلك انما صدر عن الجهل فتسمية كل منهما (منهما علما خ ل) تكثير العلم و منه اختلاف العلماء فى المسائل الشرعية اذ لو اقتصر فى الحكم من كل منهما على المعاينة لماوقع الاختلاف و لكن لما كان امر المعاينة متعسرا او متعذرا مع كثرة العلماء مع عموم البلوى من المكلفين وانتشار المكلفين فى اقطار الارض

حيث لايصح التعليل (التعطيل خ ل) كان الاقتصار على الظن فى الحكم لسد الرمق كأكل الميتة فى المخمصة حتى يأتى الفرج من الله و ليس المعاينة ما يدعيه بعض الناس من ان العمل بالخبر او بالاية هو اليقين لان ذلك انما يحصل بما يثبت من الكتاب الذى قد اجمع على تأويله بلا خلاف من الفرقة المحقة و من الاخبار التى لا اختلاف فيها بلا خلاف و من القياس الذى تعرف العقول عدله و لاتحتمل غيره و اما حصول اليقين بمجرد الترجيح فى مواضع الاحتمال لغير اصحاب المعاينة فدونه خرط القتاد و كفى بمدعيه بدون ذلك جهلا و طريق (طريق المعاينة فى ذلك ان ترى طريق خ ل) ذلك الحكم فى الافاق و فى الانفس فاذا رأيت (رأيت ذلك خ ل) الطريق المخلوق الذى خلقه الله اية (اياته خ ل) لذلك الحكم و لغيره او له خاصة فقد عاينت و حصل لك اليقين و ان كان فى مواضع الخلاف و الاحتمال الا انك اذا رأيت ذلك ذهب عنك الاختلاف و بطل لديك الاحتمال و لكن كما قال الشاعر: ضاع الكلام و لا (فلا خ ل) كلام و لا سكوت معجب، و معنى كون العلم نقطة انه صفة الذات او صفة الصفة و هكذا ففى الحقيقة لايخالف الواقع و القولان المختلفان ان كان تنافيهما فى مادة واحدة كان احدهما من العلم دون الاخر فان قلت ان كلا منهما يسمى علما فى الظاهر فكيف تنفى تسميته بذلك قلت ان الحديث ليس واردا على ما ظهر و على ما تسميه العامة علما بل على الحقيقة لان المراد بالعلم الحقيقى المطابق للواقع.

قال ايده الله تعالى: و ورد ان السنة ثلثمائة و ستون يوما هلالية فلما خلقت السمٰوات و الارض فى ستة ايام اختزلت منها فالسنة ثلثمائة و اربع و خمسون يوما ما معناه.

اقول اعلم ان الله سبحانه (و تعالى خ ل) خلق اسما بالحروف غير متصوت (مصوت خ ل) و باللفظ غير منطق و بالشخص غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ الى اخر الكلام كما فى رواية ابرٰهيم بن عمر اليمانى عن ابى عبدالله (الصادق خ ل) عليه السلٰم الى ان قال فجعلها كلمة

تامة على اربعة اركان ليس منها واحد (واحدا خ ل) قبل الاخر فاظهر منها ثلاثة لفاقة الخلق اليها و حجب واحدا منها و هو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التى ظهرت فالظاهر هو الله تبارك و تعالى و سخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنى عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمٰن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحى القيوم لاتأخذه سنة و لا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر الخ، و اذا كانت الاسماء الثلثة لكل واحد اربعة اركان و خلق لكل ركن ثلثين اسما كان مجموع الاسماء التى على اركان الثلثة الاسماء ثلثمائة و ستين اسما و تلك الاركان الاربعة لكل اسم من الثلثة على احد الوجوه فظاهرها الطبائع الاربع فظهر على الاركان الفصول الاربعة فاول كل من اركان الثلثة الاسماء مظاهرها الحمل و الاسد و القوس و مظاهر ثانيها الثور و السنبلة و الجدى و مظاهر ثالثها الجوزا و الميزان و الدلو و مظاهر رابعها السرطان و العقرب و الحوت و كل ركن عليه ثلثون اسما مظاهرها ايام الشهر الثلثون فيكون مجموع السنة ثلثمائة و ستون يوما فاستجنت طبائع الاسماء و اسرارها فى الايام ثم لما كان الخلق لايخرج الى عالم الكون الا مشروحا مبينا مرتبا مسبباته (مسببا خ ل) على اسبابه للدلالة على الوحدانية كان خلق السمٰوات و الارض فى ستة ايام لكن لما كانت ايام الكلى يجب ان تكون كلية و ايام الجزئى يجب ان يكون جزئية تحقيقا للسببية كانت الايام الستة التى خلقت فيها السمٰوات و الارض كلية فالاول يوم الاحد و هو العقل الاول بمنزلة النطفة للانسان و الثانى يوم الاثنين و هو النفس الكلية بمنزلة العلقة للانسان و الثالث يوم الثلثا و هو الطبيعة الكلية بمنزلة المضغة و الرابع يوم الاربعا و هو هيولى الكل بمنزلة العظام و الخامس يوم الخميس بمنزلة اكتساء العظام لحما و هو شكل الكل و السادس يوم الجمعة و هو جسم الكل بمنزلة انشاء الخلق الاخر الذى هو نفخ الروح فى الجسد و حيث كان لكل يوم اسم من الثلث المائة و الستون (الثلثمائة و الستين خ ل) اسما اختصت الايام (بالايام خ ل) الكلية

بالاسماء الكلية و هى البديع الباعث الباطن الاخر الظاهر الحكيم و حيث كانت هذه الستة الاسماء مهيمنة (المهيمنة خ ل) على باقى الاسماء كانت الايام الستة قد تقومت بها الايام كلها و ايام السنة انما يعدها القمر لأنه صاحب العدد و الحساب و التفصيل و قد استقرت فيه قوى الاسماء الثلثمائة و الستين فاذا جرى فى المنازل التى لو سار فيها كل منزلة باسم لم تنقص السنة و لكن القمر جرى بما حق فيه من جميع الاسماء قطع ازيد مما يخص اسما واحدا و الفلك لم يتقدر على جميع الاسماء لان السنة الكلية لاتحويها المنازل الجزئية نعم توجد بكلها (كلها خ ل) فى كلها فيقطع الفلك فى ثلثمائة و اربع و خمسين يوما لقوة سيره لما فيه من الزيادة المذكورة فاختزلت هذه الستة الايام من السنة القمرية هذا (و هذا خ ل) وجه باطن فى جواب المسألة و وجه اخر ان الاسماء الكلية ظهرت فى ايام كلية بالنسبة و هى الاربعة الايام التى خلقت فيها الارض و اقواتها و هى فصل الربيع و فصل الصيف و فصل الخريف و فصل الشتاء و اليومان اللذان خلقت فيها (فيهما خ ل) السمٰوات و هو يوم المادة و يوم الصورة فاختزلت من الايام الثلثمائة و ستين يوما على نحو ما قلناه فى الوجه السابق و هذا كله على مجرى القمر لما استجن فيه من قوى الاسماء كما تقدم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى ان المؤمن انما يحس بالم النار اذا خرج منها اما فيها فلا.

(اقول) و الاصل فى ذلك انه حالة الدخول و حالة الكون فيها الغالب عليه طبيعتها فهو و ان كان يتألم بنسبة ما فيه من الوجود الا ان اغلبية ميل الطبيعة ينسيه حينئذ تألمه لشغل (لغفل خ ل) الطبيعة بما يجانسها و اما حالة الخروج فسببها اغلبية خيرات الوجود على طبيعة الاعدام التى هى طبيعة النار فيكون اذ ذاك حيا (حيا خ ل) فيتألم لقوة احساسه كالمؤمن اذا زنى فأنه حال الدخول فى الزنى و حال الزنى لايحس بالم المعصية التى هى النار لخروج روح الايمان منه المعبر عنه باغلبية الطبيعة و ادبارها فاذا اقلع و تاب ذاق الم المعصية لحياته بعود روح الايمان التى هى الحياة و خروجها هو الموت و لهذا لايحسون بالنار اهل النار

فى الدنيا مع قوله تعالى و ان جهنم لمحيطة بالكافرين و قوله تعالى يصلونها يوم الدين و ما هم عنها بغائبين فلايحس بالم النار الا من كان حيا قال تعالى لينذر من كان حيا، اومن كان ميتا فاحييناه و قوله تعالى و ما أنت بمسمع من فى القبور فافهم الاشارة.

قال سلمه الله تعالى: و ما الجمع من (بين خ ل) النصوص و الايات الدال بعضها على الاحباط و بعضها على الجزاء بكل (بكل الاعمال خ ل) حسنة كانت ام قبيحة.

(اقول) اعلم ايدك الله تعالى ان الايات و الروايات الدالة على الاحباط فأنما هى فى الاعمال المجتثة لان الاعمال الصالحة انما تكون ثابتة اذا كان اصلها ثابتا اى متصلا بالوجود المتصل بالموجد سبحانه و تلك لايتطرق عليها الاحباط لان الاحباط انما هو موازنة الحسنات بالسيئات و قد ثبت ان الحسنات وجودات و السيئات اعدام فلايصح الموازنة بين الشيء و بين اللاشيء و اما الحسنات المجتثة و هى التى مااوقعت على الوجه المأمور به بل اوقعت رياء مثلا او كانت مشروطة بشرط من الاعمال و المعتقدات او غير ذلك فتكون تلك الحسنة لا اصل لها لأنها مجتثة لعدم اتصالها حقيقة بالوجود فهى صنم لا روح فيه فهى فى الحقيقة عدم و تصح ان (او خ ل) توزن بالسيئة العدم لأنها فى الحقيقة من جنسها و فى مرتبتها و لهذا قال سبحانه و الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء و وجه اخر و هو ان الموازنة تقتضى المعادلة بين الموزونين اما فى الوزن الصنجى او الطبيعى او القيمى او الوصفى او الرتبى او غير ذلك من اعتبارات الموازنة و ليس بين الحسنة الثابتة و بين السيئة معادلة بنحو من اعتبارات الموازنة لا فى الصنجى المعبر عنه بالكم هنا فان السيئة بمثلها و الحسنة بعشر فلاتصح الموازنة و اما الطبيعى فطبيعة الحسنة الحرارة و الرطوبة او الرطوبة و البرودة و طبيعة السيئة الحرارة و اليبوسة او البرودة و اليبوسة فلاتصح موازنة علة الكون بعلة الفساد و انما قلت ان طبيعة الحسنة الحرارة و الرطوبة و البرودة و علة السيئة الحرارة و اليبوسة و البرودة لما قلت

من علة الكون و الفساد لان الحسنات حيوٰة المحسنين و السيئات كما مر عدم و لايقال ان الغضب لله طبعه الحرارة و اليبوسة مع انه طاعة و كذلك الصبر و ان الفراغة (القناعة خ ل) و الرضا برودة و يبوسة مع انه طاعة لانا نقول ان الروح الامرى الذى تستمد منه (عنه خ ل) الاعمال التى كانت قبل ذلك طبيعتها بخلاف الكون هو مادة الحيوٰة و الكون فى كل شىء و هو الماء الذى قال الله تعالى و جعلنا من الماء كل شىء حى فحيث كانت تلك الاعمال مستمدة من تلك الروح انقلبت ما فى طبائعها من علل الفساد الى علل الكون و هذه اشارة و بيانها معروف عند اهل البيان و كذلك قيمة (قيم خ ل) الحسنات و الوانها و مراتبها لاتوزن بها قيمة السيئات و الوانها و مراتبها الى غير ذلك و قد بسطنا الكلام بما لا مزيد عليه فى رسالتنا فى اجوبة الشيخ عبدالله بن محمد بن غدير تغمده الله بغفرانه (برحمته خ ل) و رضوانه و الايات التى تدل على عدم الاحباط محكمة كقوله تعالى لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره و غير ذلك و النصوص و الرواة و العقلاء (العقل خ ل) جارية على الاستشهاد بها فى ذلك و الايات و الروايات التى تدل على الاحباط متشابهة تأويلها فى الاخبار الجامعة بين هذه و بين تلك و التدبر شاهد به و هو ان الاحباط انما يكون فى الحسنات المجتثة الباطلة فأنها تكون ظاهرا فى صورة الحسنة و ان كانت فى الباطن سيئة بل اسوء من السيئة فاذا قابلتها السيئة بطلت صورتها فرجعت الى اصلها السىء و لذا ورد انه اذا دخل فى العبادة بنية صادقة لايضره ما طرأ عليه من العجب فهذا و امثالها هو الجمع بين الايات و الروايات فلا احباط و الا لزم الظلمة (الظلم خ ل) كما اشرنا اليه سابقا لعدم امكان الموازنة فافهم.

قال ايده الله تعالى: و فى النصوص ان الذنوب انما تخفف بالتصفية فى كل بحسبه حتى ان منهم من لايطهره الا النار هذا فى اهل الايمان و فى روايات ان كثيرا من الناس يسقط عنهم العقاب بالواسطة منهم (عنهم خ ل) او من خواصهم فهل الشفاعة مختصة ببعض دون اخر ما المرجح و ما برهانه مع ان غير

المخلد انما يخرج من النار بايمانه لا بالشفاعة اذ لا اثر لها و لو قلنا ان الايمان منهم فهم (فهو خ ل) المشفعون و الشفاعة من الدنيا حاصلة و هو و ان كان حقا الا انه لا اسقاط حينئذ و باقى البيان موكول لفهم (الى فهم خ ل) سيدنا اه.

اقول لايخفى ان الذنوب انما تخفف بالتصفية الا ان من التصفية اهوال البرزخ و اهوال المحشر و دخول النار و الشفاعة اما غير الشفاعة فظاهر و اما الشفاعة فاعلم ان اصل قابلية الاشياء للوجود الذى هو الخير المحض انما هو بواسطة الشفاعة و الى ذلك الاشارة بقول على عليه السلم نحن الاعراف الذين لايعرف الله الا بسبيل معرفتنا، فهم الوسائط بين الخالق و الخلائق فى كل شىء و هم (هو خ ل) الابواب للجواد الوهاب فافهم فالتصفية فى الحقيقة انما هى كسر المصفى و صياغته على الفطرة المستلزمة لفعل الخير و ذلك اذا اعوجت الطبيعة و خالفت الفطرة التى هى صفة فعل الله (صفة فعله خ ل) بسبب عارض غريب لما بين ذلك العارض الغريب و بين الطبيعة التى هى خلاف كينونة الحق سبحانه من المناسبة لان الغريب غير الفطرة فكونه خلاف كونها و الطبيعة كونها خلاف كون الفطرة فتوافقا على مخالفة الفطرة و التصفية كسر تلك الصورة المخالفة الشيطانية و صياغة هيولاها الثانية على صورة الفطرة لتطابق الفطرة فتقتضى مقتضاها و المصفى هو الواسطة و هو الشافع و بيان ذلك ان الاشياء على ثلاثة اقسام قسم صبغته تزيد على وجوده الاول و يكون فيها فضل و قسم صبغته بقدر وجوده و قسم صبغته اقل من وجوده فالقسم الاول كالسراج فأن فيه من النور ما يزيد على وجوده فلذا كان ظاهرا فى نفسه و مظهرا لغيره اما كونه ظاهرا فى نفسه فيحصل بصبغة تساوى وجوده كالقسم الثانى و اما انه مظهر لغيره فلأنه مكمل لما كان صبغته اقل من وجوده كالقسم الثالث و هى الاشياء الغاسقة التى تحتاج فى كونها ظاهرة فى نفسها الى الضياء من غيرها (من غير خ ل) كالجمادات الغاسقة فانها لاتستبين فى الظلمة و اذا كانت الصبغة بقدر الوجود استبان ذلك الشىء مطلقا كالقسم الثانى مثل الجمرة فأنها تظهر فى الظلمة و الزيادة التى فى القسم الاول كالسراج من الصبغة بحيث تكون تلك

الزيادة مظهرة لغيرها من الموجودات الغاسقة مكملة لما نقص من صبغتها عن وجودها و الشافع من القسم الاول و هو الذى صبغته تزيد على وجوده و الطبيعة الموجبة (المعوجة خ ل) كما قلنا انما اعوجت لقلة ما فيها من الصبغة فاذا قابلها الشافع كمل ما نقص فيها و وصلها بفضل لطيفته و الحقها باوائل جواهر عللها و معنى كسره لها صوغه لها على هيكل الفطرة التى هو هيكل الصبغة و معنى الصبغة هى الايجاد الثانى و معنى الوجود الايجاد الاول فالكل فى الحقيقة وجود و الى ذلك المعنى الذى اشرنا اليه من ان التصفية من الشفاعة قول الحجة عليه السلٰم فى دعائه لشيعته و ان خفت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا الخ، فخفة الميزان من المعصية لأنها عدم لا وجود و العدم لا شىء قال تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و تثقيله بفاضل حسناتهم عليهم السلٰم تصفية و كسر للخفة و صوغها ثقيلة بذلك الفاضل لأنه وجود و انما قالوا عليهم السلٰم بفاضل حسناتنا لأنهم عليهم السلٰم يعملون من الصالحات ازيد مما به النجاة و الخروج عن ربقة التقصير و بتلك الزيادة سموا سابقين و كانوا مقربين و الحسنات هى الصبغة و الوجود الثانى (الثانى بيان هذا خ ل) هذا فى الباطن الذوقى و اما فى الظاهر ايضا فليس ثم منافاة بين الادلة لان التصفية لاناس كانت ذنوبهم تقابلها محن الدنيا و شدائد الموت و المحاسبة و القبر و البرزخ و اهوال القيٰمة و الشفاعة لقوم ذنوبهم لاتقابلها تلك المحن و ربما تكون الشفاعة بعد دخول النار لأنها من التصفية فلاتختص الشفاعة باناس دون اخرين الا ان لها شرطا و هو ان يجرى عليه الرضا بوجه من الوجوه قال الله تعالى و لايشفعون الا لمن ارتضى لان الشفاعة لايحسن لغير من ارتضى دينه و كذلك التصفية لاتجرى الا بهذا الشرط و الى هذا الاشارة بقوله تعالى و ليمحص الله الذين امنوا و يمحق الكافرين فكانت التصفية و الامتحان تمحيصا للذين امنوا و محقا للكافرين فظهر مما اشرنا ان الشفاعة لاتختص و لكنها غاية التصفية و التمحيص و بذلك يظهر المرجح و يظهر البرهان و قوله سلمه الله تعالى مع ان غير المخلد انما يخرج من النار بايمانه لا بالشفاعة اذ لا اثر لها الخ، يظهر جوابه مما قلنا لان ذلك انما يخرج

من النار بعد التصفية بمعنى انه لايبقى عليه ذنب يعاقب به فيخرج لعدم الموجب لعقابه مع بقاء الموجب لثوابه و هو الايمان فان خرج بعد فناء جميع ذنوبه فذلك من التصفية و قد سمعتها و انها من الشفاعة و ان بقى من ذنوبه شيء فلايخرج الا بالشفاعة و قوله و الشفاعة من الدنيا حاصلة هو ما ذكرناه سابقا و قوله الا انه لا اسقاط حينئذ الخ، مر بيانه بان الشفاعة اسقاط سواء جرت على سبيل التصفية او على ظاهر الشفاعة او على صورة الايمان لما قلنا من ان فاضل الصبغة تكسر صورة الطبيعة المخالفة للفطرة بمحو الموهوم و تصوغها على هيكل صورة المعلوم فراجع.

قال سلمه الله تعالى: و ما اول الميزان (الزمان خ ل) الذى يجب فيه معرفة الله هل هو متى حصلت للمكلف قوة التمييز و ان لم يبلغ البلوغ الشرعى اذ معرفته و شكره واجب عقلا فلايتوقف على توقيت شرعى و الا لزم خلاف المفروض او اوله البلوغ الشرعى و ان كان وجوبه عقليا ابينوا لنا حقيقة الحال.

اقول اما فى الظاهر فان اول ما يجب من (تجب فيه خ ل) المعرفة من الزمان هو عند البلوغ و ما سبق على ذلك فلايعتمد على اثره و لهذا قال الفقهاء ان المميز لو اسلم دون ابويه لايعتبر اسلامه فلايصح عتقه فى الرقبة المؤمنة نعم يفرق بينه و بين ابويه لئلايستزلاه عن عزيمته و هذا معنى عدم الاعتماد على اثره فاذا كان اثره غير معتمد لايجب (لاتجب خ ل) قبل البلوغ و الا لكان اثره معتمدا و يترتب عليه احكام الاسلام نعم مسألة المثال المذكور فيها خلاف هل يعتبر اسلام الصبى المميز فيجرى عليه الاحكام ام لا و الذى يظهر لى ان ما يتعلق بالاخرة من الاحكام يجرى (تجرى خ ل) على اسلام الصبى المميز فى ثوابه و عقابه و ما يتعلق بالدنيا مما يترتب عليه احوال المعاملات و غيرها لاتجرى عليه نعم يلزم من باب التمرين بما يتأدى به الواجب و لو بعد حين و اما فى الباطن فاول ما يجب فيه المعرفة من الزمان ما ادرك فيه الصبى ان له صانعا هو صانع كل شيء فيجب عليه ما يحتمله فى كل وقت من مراتب المعرفة من غير توقيت شرعى لان النور الذى يقع فى قلبه لايكون دفعة فيكون وجوب المعرفة دفعة

بل يقع فى قلبه بالتدريج فيتم عند البلوغ و يقوى الى ثمانى عشرة سنة و يشتد عند ثلثين سنة او ثلث و ثلثين سنة و يكمل عند الاربعين و عند كل مقام يجب فيه ما يخصه من المعرفة باعتبار النور الواقع فى قلبه من العقل المطبوع و باعتبار القول (النور خ ل) الظاهر فى قلبه من العقل المسموع و اما انه وجوبه عقلى فذلك باعتبار الدليل و الا فانه شرعى بل العقل شرع باطن و الشرع عقل ظاهر فيلزم من هذا وجوب التوقيت اما فى الظاهر فعند البلوغ الظاهر و اما فى الباطن فعند البلوغ الباطن فاذا بلغ حدا وجب عليه ما فيه من المعرفة سواء كان ذلك البلوغ مطبوعا ام مسموعا فافهم.

قال ايده الله تعالى: و هل القاصد لاربعة فراسخ و لم يرجع الى يومه هل هو بالخيار ام يجب عليه الاتمام الا ان يرجع ليومه ما اختياركم و ما محمل روايات عرفة.

اقول القاصد الى اربعة فراسخ و لم يرد الرجوع ليومه يجب عليه الاتمام فى الصوم و الصلٰوة و لا معنى للتخيير كما يذهب اليه الشيخ الطوسى و لايقصر (لا للقصر خ ل) فى الصلٰوة دون الصوم كما يذهب اليه الشيخ المفيد و لا ان شرط القصر ان يعزم على الرجوع قبل عشرة ايام كما يذهب اليه ابن ابى عقيل بل الذى نختاره وجوب الاتمام على من قصد الاربعة الا ان ينوى الرجوع ليومه و الاخبار صريحة باعتبار ثمانية فراسخ فى القصر و ان الاقل منها يجب فيه الاتمام و من تتبع الاخبار وجد فيها هذا الحكم ليس عليه غبار و اما ما يدل على ان القصر يكون فى بريد فهى قابلة للتأويل مخصصة بمثل صحيحة معٰوية بن عمار و موثقة محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلٰم بعد ان سأله عن التقصير فقال فى بريد فاستغرب محمد بن مسلم هذا الحكم لشهرة كون القصر انما هو فى الثمانية لا اقل فلما قال له فى بريد قال محمد بن مسلم فى بريد فقال عليه السلٰم اذا ذهب بريدا و رجع بريدا فقد شغل يومه فبين عليه السلٰم ان البريد انما يكون مسافة للقصر اذا ذهب و رجع فى يومه بحيث يشغل بالذهاب و الاياب يومه و هو حجة المشهور و عملهم يعضد الرواية المذكورة و هى مستند

حكمهم بالتقييد و اما اخبار عرفة فهى محمولة على التقية و لايقال ان هذه الروايات تدل على خلاف مقتضى التقية لان الجمهور منهم من يرى القصر فى ثلاثة ايام و منهم فى يوم و ليلة و منهم فى روحة و اما اخبار عرفة فانها تدل على حصول القصر فى بريد و لم يقل به احد من الجمهور لانا نقول ان التقية كما هو الاصح لاتنحصر فى اقوالهم الموجودة بل يجوز ان تحصل التقية بمجرد حصول الخلاف بين هذه الفرقة فان القاء الخلاف بينهم مطلوب لاهل العصمة عليهم السلٰم لتسلم شيعتهم كما تدل عليه رواية عبيد بن زرارة على انه ربما يكون به قائل من الجمهور فيما مضى او فيما يأتى لان اقوالهم ليس (ليست خ ل) محصورة لأنها دائرة مدار الرأى و الاستحسان و القياس و المماراة و المباهاة كما تشعر به النصوص و هنا محمل لتلك الاخبار ايضا و هو ان مكة شرفها (شرفها الله تعالى خ ل) من المواضع الاربعة التى يستحب فيها الاتمام للمسافر و ورد ايضا استحباب نية الاقامة لمن اراد اتمام الصلٰوة هناك يومين او اكثر تشبيها بناوى الاقامة عشرا ليصلى تماما لسر الله فى البقعة و لصورة نية التمام و هكذا (هذا خ ل) يصلى تماما ما دام فى مكة فاذا خرج الى عرفة صلى قصرا لأنه مسافر لم يقطع سفره بالقواطع المذكورة للسفر فلعل تلك الاخبار جرت على هؤلاء فانهم اهل (من اهل خ ل) مكة فى الجملة لنية الاقامة اليومين و الثلاثة و مرد ذلك الى التقية كما قلنا و اذا قام الاحتمال بطل الاستدلال و المشهور اعرضوا عن هذه الاخبار (الاخبار و وضعوها فى زاوية الطرح و الهجران علما منهم باختصاص القصر فى الثمانية الفراسخ و قد ذكرنا جواب هذه المسألة فى المسائل التى كتبنا للشيخ عبدالله بن غدير ره و ذكرنا الاخبار خ ل) التى لها تعلق بما نختاره من اراد ذلك طلبها.

قال سلمه الله تعالى: و ما حد الزمان الذى يجوز معه تطليق الغايب زوجته.

(اقول) اعلم ان الغايب عن زوجته مدة يظن فيها انتقالها من الطهر الذى واقعها فيه الى طهر اخر و يكفى فى ذلك الظن المستند الى الامارة العادية فأنه

يعرف عادتها و لو باستواء شهرين فى الابتداء و هذا امر اغلبى و اما عدم حصول الظن له لعدم تلك الامارة كان تكون مبتدأة او مضطربة لم يستقر لها عادة وقتية فهو قليل الوقوع بالنسبة الى الاولى نعم لو كان ذلك وجب عليه تحصيل الظن و هو قد يحصل بما يكون عليه اكثر النساء بل بما لايكون نادرا جدا كأن تحيض فى كل سنة مرة او فى كل تسعة اشهر مرة و لهذا ورد التحديد بالشهر كما هو فى غالب النساء و ورد فى ثلثة اشهر كما فى صحيحة جمل (جميل خ ل) لوجود ذلك فى المسترابات من النساء و ورد خمسة او ستة اشهر كما فى بعض النساء و بالجملة فالحد الذى يجوز معه تطليق الغايب زوجته على الاصح هو ما يحصل فيه (فيه الظن خ ل) بأنتقالها من طهر المواقعة الى طهر اخر و اما تحديده بما فى احدى الروايات نظرا الى صحة سندها او (و خ ل) بعض المرجحات فليس بشيء بعد معرفة ما ذكرنا من مراد الشارع عليه السلٰم فى هذه المسألة و غيرها فى ذوات العدد بما لايخفى عن (على خ ل) من يعرف المراد من الايراد و لايقتصر على العبارة فأن المخاطب بها يعرف مراد المخاطب بنحو غير محصور فى اللفظ الظاهر الصريح فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما مقدار ما ينتظر بزوجة المفقود حتى تتزوج افتونا مثابين مأجورين.

اقول ان كان المفقود فى مكان محصور اى محيط به بلدان عمران تصل اليها المسافرون و تصل منها الى بلد المفقود و لم يصل خبر عنه فلاينتظر بها اكثر مما يحصل به ذلك و ان كان غير محصور و ليس له ما يسد خلتها من مال او ولى ينفق عليها و رفعت امرها الى الحاكم و لم تصبر اجلها اربع سنين و ارسل الى كل صقع من يبحث عن خبره و بعد المدة يأمرها ان تعتد عدة الوفاة و هذا معروف لديهم.

قال ايده الله تعالى: ما العلة فى جعل الكافر الملائكة اناثا و اثبتوا لله بناتا لا ذكورا.

(اقول) اعلم ان المشائين و الرواقيين من الحكماء قالوا ان الملائكة قوى

وجودية كالطبائع فى العقاقير لا انها ذوات متشخصة بنفسها مجردة منزهة عن الحلول بما وكلت به بل هى قوى و معنى انها موكلة بكذا انها خلقت فيه فقال الكافرون ان هذه القوى من خالق الاشياء و القوة انثى فهى بنت مصيرا منهم الى تأنيث لفظ القوة و كونها بنات و انه تعالى عما يقولون علوا كبيرا يلد لان هذه الاشياء المخلوقة لاتكون الا من شىء على زعمهم لما رأوا توالدهم و زروعهم من البذر فحكموا على تلك القوى بأنها (بأنها بنات خ ل) مولودة اى متولدة من الفاعل فتعالى عما يقولون و سبحان ربك رب العزة عما يصفون لقد جاءوا شيئا ادا تكاد السمٰوات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا لا اله الا الله الملك الحق المبين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و كتب مؤلفه العبد المسكين احمد بن زين الدين فى سلخ عاشورا سنة اربع عشرة بعد المأتين و الالف من الهجرة حامدا مصليا مستغفرا.

رسالة فی جواب الشیخ محمد بن الشیخ عبدعلی القطیفی

عن عشر مسائل منها تأویل السبعة الابحر
من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

رسالة فی جواب الشیخ محمد بن الشیخ عبدعلی بن عبدالجبار القطیفی عن عشر مسائل :

قال : ما تأویل السبعة الابحر ٧١٦

قال : ما الجمع بین ان لهم علیهم السلٰم ملکا یسددهم و بین انهم یزادون فی کل جمعة ٧١٦

سؤاله عن مسألة الابرام و القضاء و الامر فی اللیالی الثلٰث لیلة تسع عشرة و احدی عشرة و ثلٰثة عشرة من شهر رمضان ٧١٧

سؤاله عن امر الائمة علیهم السلٰم و انهم یثبت لهم ما یثبت للنبی صلی الله علیه و آله ٧١٨

سؤاله عن توثیق العلماء لبعض الرجال و تصحیحهم لبعض الروایات ٧١٨

قال : ان حصل لی ترجیح روایة فقهیة من هذه الطریقة (ای معرفة کلامهم) هل یجوز لی ام لا و کذا فی اصل المسألة ٧١٩

قال : ما وجه کون اهل العصمة علیهم السلٰم اربعة عشر ٧١٩

قال : هل الجهل المقابل للعقل هو الجهل البسیط او المرکب ، الخ ٧٢٠

قال : و ان کان المرکب فلم یسبقه مرتبة الا مرتبة من سبق الکل ٧٢٠

قال : ما تفسیر هذه الابیات الاعجمیة العربیة :

سرح الذکر ظلاما تظهر الاشیا کما هی

لیس فی الکون وجود معرب الا لما هی

هر کمال در چه چیزی قد بدا الا فنا هی

لیس معشوق کلیلی قرت الاشیاء کما هی

هی قد حازت و فاقت غیر انی و التناهی

فـــاطو قرطـــاس البرايـــا عـــن وجـــود لايبـــاهى
لـــيس بعـــد البحـــر مـــد غيـــر فـــيض لاتنـــاهى
لـــيس بعـــد الهفـــت نـــار غيـــر نـــور لايبـــاهى
لاتعـــده شـــوم كـــلا فحبيبـــى فـــى ســـماه
بعـــد هـــذا النـــوم فـــيض ابـــرز الاشـــيا كمـــا هـــى
هـــذه عـــشر خـــصال[1] مـــابقى شـــىء يـــضاهى

[1] كمال خ ل

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به ثقتی

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

و بعد فيقول العبد المسكين (الشيخ خ ل) احمد بن زين الدين انه قد ورد على من الجناب المسدد الشيخ محمد بن الشيخ عبدعلى القطيفى كتاب فيه مسائل استنجز جوابها و كشف حجابها فوافق ذلك توزع بال و كثرة اشتغال و قيل و قال فكتبت ما حضر لساعة ورود الخط عجالة ساعة و بدار طاعة و فيه :

قال سلمه الله : و ما تأويل السبعة الابحر .

اقول قال الكاظم عليه السلٰم لما سأله يحيى بن اكثم عن ذلك قال هى عين اليمين و عين الكبريت و عين ابرهوت و عين الطبرية و جمة ماسيدان و جمة ناجروان و فى نسخة بلعوران و عين افريقية الحديث ، و ذلك نسبة الوجود مع انه فى نفسه واحد انقسم باعتبار قربه من المفيض و بعده و باعتبار قابلياته على اقسام سبعة اشارة الى كماله فى انقسامه الى العدد الكامل و هذه الخمسة العيون و الجمتان مختلفات فطيب (فطيب ابيض خ ل) بارد كعين اليمين و خبيث منتن اسود حار كعين ابرهوت و مختلط بين الحار و البارد فاذا اخذ كان الجميع باردا كعين الطبرية و بين الجارى كالعيون و الراكد كالجمتين و فى المركبات الجسمية كعين الكبريت و غيرها و كل ذلك اشارة الى اقسام الوجود و انقسامه يعنى ان الوجود المقيد ثقيلة و خفيفة و كثيفة و لطيفة لو كان مدادا للكلمات و حصر فضائلها لنفدت قبل ان تنفد الكلمات عليهم السلٰم و كيف لا و انما تحد انفسها و تشير الى نظائرها فكل قسم انما يحصر ما فيه و يبقى ما فى الوجود المطلق الذى جميع الوجود المقيد فيه كلمعة من ذلك البرق هـ.

و اما قولكم : ما الجمع بين ان لهم عليهم السلٰم ملكا يسددهم و بين انهم يزادون (ان انهم يزدادون خ ل) فى كل جمعة .

اعلم ان هذا الملك روح القدس و هو العقل الاول و هو عقلهم عليهم

السلٰم و لا ريب ان كل شخص انما يسدده عقله و انما يكون مع الامام الناطق دون الصامت الا انه مع الصامت بالوساطة و المقابلة فيظهر فى الناطق كالصورة فى المرآة و فى الصامت كالمرآة مع صورتها (مع الصورة لها خ ل) فى مرآة اخرى فافهم و حيث كان الفيض دائم المدد لان المفاض عليه فى حقيقته ان وجوده و شيئيته بالفيض و تحققها به و قيامها به قيام صدور لا قيام عروض فهو ابدا كاول حركة البروز فلذا قالوا كانوا يزادون فى كل ليلة جمعة و يراد بليلة الجمعة الليلة المباركة يعنى ظلمة الكثرة فى نفس (نقش خ ل) الكل المعبر عنها باللوح المحفوظ و بالصور (بالصورة خ ل) و الزيادة دوام المدد كما قلنا هذا معنى مراد و الثانى الزيادة فى علمهم عليهم السلٰم كالزيادة للنخلة فى ثمرها كل سنة فأنها لايزاد (لاتزاد خ ل) الا بما فى قوتها كذلك لايزادون الا بما فى قوتهم الى فعلهم عليهم السلٰم و ان كان فى علمهم كله بالفعل لكنه فى نفس الامر بالقوة (كله بالقوة لكن فى بعض بالحقيقة خ ل) و اما فى نفس الامر بالنسبة الى المعلوم فأن من شروط قابلية المعلوم للعلم الوقت و المحل و سائر الاسباب و اذا تمت الاسباب كان من المحتوم و الا جرى فيه البداء فافهم.

و اما مسألة الابرام و القضاء و الامر فى الليالى الثلٰث ليلة تسع عشر و احدى و عشرين و ثلٰث و عشرين (تسع عشرة و احدى عشرة و ثلٰثة عشرة خ ل) من شهر رمضان.

فاعلم ان المعلوم ليس بشىء قبل المشية و بها يكون شيئا و فيه البداء قبل ان يراد و فى الارادة يكون عينه و فيه البداء حتى يقدر و فى التقدير وضع الحدود من التشكلات المعنوية من بقاء و فناء و اجل و غيرها و فيه البداء حتى يقضى و فى القضاء تمامه فى نفسه و فيه البداء حتى يمضى بشرح علله و وضع حدوده و اسبابه الدالة عليه و به فلا بداء (فلا بد خ ل) حينئذ فيقدر (فيقضى خ ل) فى ليلة تسع عشرة و يقضى (يمضى خ ل) فى ليلة احدى و عشرين و يبرم فى ليلة ثلاث و عشرين و يؤمر الامام عليه السلٰم بذلك فيما تنزل عليه به الملائكة و الروح فى ليلة القدر.

و اما ما سألت عنه من امر الائمة عليهم السلٰم و انهم يثبت لهم ما يثبت للنبى صلى الله عليه و آله.

فاعلم ان كلما يثبت (تثبت خ ل) للنبى صلى الله عليه و آله ثبت لهم الا اشياء استثنيت خاصة بالحرف الذى فضلهم به و مما شاركوه (شاركوه فيه خ ل) انهم يرون من امامهم و من خلفهم سواء مثله و قد دلت الروايات على ذلك صريحا و تعريضا و تعميما و هى مذكورة فى محالها فاطلبها لايسعنى (اذ لايسعنى خ ل) الآن نسخها و من الادلة غير ذلك و هى (هو خ ل) مما تريد انه ورد عنهم عليهم السلٰم ان الله خلق ابدانهم من عليين و خلق ارواحهم من فوق ذلك و خلق قلوب شيعتهم من فاضل طينتهم الحديث، فاذا كان قلبك الذى لا فرق عنده (عنك خ ل) بين نظره وراء و لا امام و لا فوق و لا تحت و لا قرب له و لا بعد هو (و هو خ ل) من فاضل اجسادهم كالنور من المنير فانظر يكفيك فيما تطلب و اما غيرهم من الانبياء و الاوصياء فليسوا كذلك بل اذا شاءوا و دعوا بالاسم الذى هو عندهم رأوا و الا فلا.

و اما توثيق العلماء لبعض الرجال و تصحيحهم لبعض الروايات.

فهذا شأن من لم ير فى الطريق يضع له عصى ليهتدى بها فى الطريق و البصير لايحتاج الى ذلك بل يعرف كلامهم عليهم السلٰم و يعرف مرادهم لأنه يتكلم على لسانهم و يخاطبونه بلسانه و يعرف هداهم و لكن ليس كل من ادعاه صادقا (صادق خ ل) و الا فكما قال الشاعر:

و كل يدعى وصلا بليلى ... وليلى لاتقر لهم بذاكا

و علامة من اقرت له ليلى بالوصل انك لاتراها تخالفه فى كلمة فاذا رأيت من يدعى ذلك يستدل على مسألة مثلا بالف حديث و وجد حديث يخالفه مما يعتبر لايمكن توجيهه له فدعواه غير صادقة لان كلامهم (ع) ليس فيه اختلاف و انما الاختلاف فيمن اختلف من قوله تعالى و لايزالون مختلفين الا من رحم ربك الاترى كيف استثنى الشيعة من الاختلاف حيث رحمهم و خلقهم للرحمة

كما فى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلٰم .

و قولك : ان حصل لى ترجيح رواية فقهية من هذه الطريق (الطريقة خ ل) هل يجوز لى ام لا و كذا فى اصل المسألة .

اقول ان كان ما عندك من الترجيح الباطنى قاطعا لحجة المعترض ان فهم يعنى انه وجدانى اما بدليل الحكمة او (و خ ل) بدليل الموعظة الحسنة فيجوز لك الترجيح للرواية بل يجوز التأسيس لاصل المسألة لان هذا نص عن الكتاب و السنة و علامته ان لاتجد (لايوجد خ ل) ما يخالف ذلك فى الكتاب و السنة و لو وجد فأنما تكون مخالفته اما من باب عموم او خصوص او اطلاق او تقييد او غير ذلك و عرفت وجه المخالفة و وضعته موضعه الذى لايخالف له ايضا و يكون لذلك الدليل الباطنى مستند من الكتاب و السنة وثيق من ظاهر او باطن او باطن باطن او ظاهر ظاهر او تأويل او باطن تأويل فيكون (و يكون خ ل) كالاصل المقرر (المقدر خ ل) المقطوع به و ذلك الترجيح جزئى من ذلك الكلى و الا فلايجوز بحال .

و اما قولك : ما وجه كون اهل العصمة عليهم السلٰم اربعة عشر .

فاعلم ان السبعة اكمل الاعداد لاشتمالها على اول فرد و هو ثلاثة و اول زوج بعده فالسبعة عند اهل الحساب عدد كامل فاذا نسب الى الغيب و الشهادة فى الحقائق كان (الحقائق كاربعة عشر و الى العلويات و السفليات اربعة عشر و الى الركعة الاولى و الثانية فى الفاتحة كانت اربع عشرة اية و الحروف النورانية المصدر بها اوائل السور اربعة عشر حرفا و عكسها الحروف الظلمانية خ ل) اربعة عشر حرفا و غيرها من الاشياء التى جرى فيها هذا العدد لكماله و السر فى ذلك ان العالم باسره لما كان فى كتم العدم محتاجا اليه سبحانه فى ايجاده و ليس عليه تعالى ان يوجده الا كرما و جودا فلما وصف نفسه بالجود (بالجواد خ ل) وهبهم ما سألوه و كان الخلق كلهم شيئا واحدا كما ان فعله واحد كما انه تعالى واحد و كان عدد اسمه جواد اربعة عشر و عدد اسمه وهاب اربعة عشر و خلقهم بيده و يد عدده اربعة عشر و كان اهل البيت عليهم السلٰم يدا له يعنى نعمة و

قدرة كان عددهم اربعة عشر الاترى الى منازل القمر ان ظهرت اربعة عشر و ان هبطت اربعة عشر.

و قولكم: هل الجهل المقابل للعقل هو الجهل البسيط او المركب الخ.

فاعلم ان الجهل المقابل للعقل هو الجهل المركب البسيط (لا البسيط خ ل) لان البسيط لم يعط و هذا الخبيث اعطى فلم يقبل قيل له ادبر فادبر ثم قيل له اقبل فادبر.

و اما قولك: و ان كان المركب فلم يسبقه مرتبة الا مرتبة من سبق الكل، تريد بذلك (بذلك انه خ ل) من اين جاءه التركيب فاعلم ان هذا الكلام كلام من لم يحضر ما هنالك ان هذا الجهل انما وجد (يوجد خ ل) بوجود ضده العام وجودا عرضية (عرضيا خ ل) و هو عقل الكل و قبل عقل الكل عالم الامر و هو الوجود المطلق و عالم فاحببت ان اعرف و هو على اربعة احوال و هى المشار اليها فى اخر شرح الابيات لابن فارس و هى النقطة يعنى الرحمة و النفس الرحمانى بفتح الفاء و السحاب المزجى و السحاب المتراكم يعنى الكاف المستديرة على نفسها و اما العقل فأنه و ان كان بسيطا فى نفسه و عند من دونه و لكنه عند من فوقه مركب من النار (النار و الدهن خ ل) و ان شئت قلت من الوجود المطلق و الماهية و ان شئت قلت من اللفظ و المعنى و ان شئت من السحاب و الارض الميتة الى غير ذلك و هذا الجهل ظله و ضده حرفا بحرف على معنى طمس عن كل ذى شفتين فالجهل مركب من مقتضى وجوده و مٰهيته (وجوده العرضى و مقتضى ماهية خ ل) الذاتية له فهو ظلمة بعضها فوق بعض و التقابل تقابل التضاد (تضاد خ ل) و معاندة بعد تحقق الجهل.

و اما تفسير هذه الابيات الاعجمية العربية فقوله:

سـرح الـذكر ظلامـا تظهـر الاشـيا كمـا هـى

يعنى بالذكر اصل المشية لك و هو النور الذى خلقت منه كما قال عليه السلٰم اتقوا فراسة المؤمن فأنه ينظر بنور الله، و قوله ظلاما يعنى سرح نظر فؤادك

الذى هو محل معرفتك فى الكثرة التى هى الظلام و الليل تظهر الاشياء كما هى يعنى لا كثرة فيها كما قال الشاعر :

كل شىء فيه معنى كل شىء

فتفطن و اصرف الذهن الى

كثرة لاتتناهى عددا

قد طوتها وحدة الواحد طى

قوله :

ليس فى الكون وجود معرب الا لما هى

يعنى ليس فى الكون وجود حقيقى احترازا عن الوجودات العرضية فأنها ليست لما هى له و اما الوجود الحقيقى فهو لما هو له وجد مثل قولهم فيما خلقت لاجله و كقوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم .

و قوله :

هر وجود[1] در چه چيزى قد بدا الا فنا هى

يعنى كل كمال فيم هو قد بدا الا فنا تلك الاشياء فكل كمال غير كمال الحق وهم و خيال .

و قوله :

ليس معشوق كليلى قرت الاشيا كما هى

يعنى ليس معشوق على الحقيقة بكمال (لجمال خ ل) حقى الا هو تعالى قد قرت بذلك الاشياء و اقرت كلها له تعالى كما هى كذلك .

و قوله :

هى قد حازت و فاقت غيرانى و التناهى

---

[1] هر كمال خ ل

و معناه انها قد حازت حظها منه و فازت بمطلوبها منه و فاقت سواها به غير انها مقرونة بالحدوث.

و قوله:

فـــاطو قرطـــاس البرايـــا عـــن وجـــود لايبـــاهى

يعنى بالقرطاس الرق الذى قام به الكتابة و المراد به وجود البرايا اى اطو وجودهم و كونهم فى الاعيان او المعانى عن وجود ما له اصل يباهى غيره.

و قوله:

لـــيس بعـــد البحـــر مـــد غيـــر فـــيض لاتنـــاهى

يعنى ليس بعد الوجوب حق حقى (خفى خ ل) غير فيض منه لا تناهى فيه يعنى دائما.

قوله (و قوله. خ ل):

لـــيس بعـــد الهفـــت نـــار غيـــر نـــور لايبـــاهى

يعنى ليس بعد السبع النيران نار اى ليس بعد نار الوجوب نار و مظهر ذلك ليس بعد النيران السبع نار و لو كان بعد الوجوب وجوب لكانت النيران اربع عشرة غير نور من تلك النار الموقدة من الشجرة المباركة و هو لايباهيها.

و قوله:

لاتعـــده شـــوم كـــلا فحبيبـــى فـــى ســـماه[1]

بل اجعل ذلك المحو هو الاثبات و ذلك الفنا هو البقاء فحبيبى (فحبيبه خ ل) فى سمائه يعنى انه باق غير مفقود و الاشياء بالوجود (بالموجودة خ ل) موجودة.

قوله:

بعـــد هـــذا النـــوم فـــيض ابـــرز الاشـــيا كمـــا هـــى

---

[1] سماهى خ ل

يعنى يحصل لك بعد ان تلقى نفسك كالنائم اذا القى جسده و سرحت روحه (ابرز روحه خ ل) و عاينت الملكوت ثم قال ابرز الاشياء كما هى يعنى اعرف الاشياء على ما هى عليه او ان ذلك الفيض اظهر الاشياء على ما هى عليه لا بالقدم بل بالعدم.

قوله:

هذه عشر خصال[١] مابقى شيئا[٢] يضاهى

و المراد بعشر الكاملة هى المعانى المذكورة فى هذه الابيات العشرة المشتملة على جميع احوال السالكين من البدايات الى النهايات.

و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين، تم فى اليوم (باليوم خ ل) السابع من شهر شوال سنة ١٢٠٨ ثمان و مأتين و الف و الحمد لله رب العالمين.

---

[١] كمال خ ل

[٢] شيء خ ل

رسالة فی جواب محمد خان

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب محمد خان

المسألة الاولی - ما تقولون فی اطفال الشیعة الّذین یموتون قبل البلوغ و الّذین یسقطون قبل التولّد هل ینمون و یکبرون شیئا فشیئا ام یبقون علی قدرِ ما هم علیه حین ماتوا و فی البرزخ این یکونون و فی القیٰمة اذا دخلوا الجنة هل یدخلون فی حالة الطفولیة ام یکبرون ۷۲۸

المسألة الثانیة - اطفال الشیعة الذین یموتون قبل البلوغ هل یحییهم الله قبل القیٰمة او یحشرون مثل سائر الناس ۷۳۰

المسألة الثالثة - زیارة الحسین علیه السلٰم ایّ زیارة من الزیارات عندکم افضل ۷۳۰

المسألة الرابعة - صلٰوة الجمعة و صلٰوة العیدین هل تجوز منفرداً ام لا بدّ من الجماعة ۷۳۰

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الهجرى الاحسائى انه قد ارسل الىّ حليف الايمان محمد خان سلمه الله من نوائب الزمان بمسائل يريد جوابها منّى و انا فى كمال الاشتغال بمعالجة الامراض و الضعف الشديد و لمّا لم يمكنّى ردّه اختصرت له الجواب فكتبتُ له:

سلام عليكم و رحمة الله و بركاته، امّا بعد فالمعذرة الى الله تعالى ثم اليكم انّ بدنى من الضعف لايقدر على شىء و لكن لا عذر لى عما يكفى و لو بأدنى اشارة فاقول:

قال سلّمه الله: ما معناه ما تقولون (ظ) فى اطفال الشيعة الّذين يموتون قبل البلوغ و الّذين يسقطون قبل التولّد هل ينمون و يكبرون شيئا فشيئا ام يبقون على قدرِ ما هم عليه حين ماتوا و فى البرزخ اين يكونون و فى القيٰمة اذا دخلوا الجنة هل يدخلون فى حالة الطفولية ام يكبرون.

اقول للعلماء فى الاطفال خمسة اقوال لاختلاف ظواهر الاخبار و الّذى انا اعرفه انّ اطفال المؤمنين اذا ماتوا بعد الوضع تأتى بهم الملائكة الى فاطمة عليها السلٰم فتسلّم الطفل الى سارة و هاجر و مريم و كلثم اخت موسى عليه السلٰم و ايسة (آسية ظ) بنت مزاحم فيربّونه و يرضعونه يغذّونه من شجر فى الجنّة لها اخلاف كاخلاف البقر فى قصورٍ من دُرٍّ الى اَن يقدَم احد اهله فيزيّنونه و يُطيّبونه الى القادم من اهلِه و لايزيد فى حجمه و لاينمو لانّ النموّ من الروح البخارى اعنى النفس النباتيّة و هى قد انفصلت عنه بالموت و بقيت فى جسده المدفون فى قبره و كذلك حكم مَن مات بَعد ما ولجته الروح من السّقْطِ و امّا مَن لم تلجه الروح فأنه يبقى كلّه فى قبره فاذا كان يوم القيٰمة جُدّد للاطفالِ من المؤمنين و غيرهم ممّن مات بعد التمام او سِقْطاً التّكليفُ فمن قَبِلَ الدعوة كان

من اهل الجنّة و يقفُ محبنطِئاً على باب الجنّة فيقال ادخل فيقول لاادخل حتى يدخل والِداىَ و هو حينئذ على قدرهٖ فى الدنيا فاذا دخل الجنّة كان له الخيار بَين اَن يكبر او يبقى على قدره فأن اراد ان يكبر فأن فى الجنّة سُوقاً تباع فيها الصُّوَر فمن اراد صورة كبيرةً او صغيرة طويلةً او قصيرةً لكُلِّهٖ او لبعضِ اعْضائه اشترى من تلك السوق ما شاء و الثمن الصلٰوة على محمد و اله صلى الله عليه و آله و انّما ربَّتْهم فاطمة عليها السلٰم مع ان منهم مَن يكون من اهل النار كما قال تعالى يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحىّ لاجل قضاء حق ابوى الطفل المؤمنَيْنِ فاذا تبيّن انه من اهل النار تبيّن انه ليس منهما كما قال تعالى فى حق ابن نوح عليه السلٰم و لايتبيّن عندهما الّا يوم القيٰمة اذا كلِّف فاجاب او عصى نعم اذا كان فى نفس الامر من اهل النار لم يرضعنه من اخلاف شجر الجنّة و انما يرضعنه من اخلافِ شجر اخرى ليست من اشجار الجنّة و ان كانت تشبهُهَا و احتمل بعض العلماء انها عليها السلٰم انّما تربّى مَن عُلم انه من اهل الاجابة و احتمل بعضهم انّ طفل المؤمن اذا مات لايكون الّا من اهل الاجابة كما قال عليه السلٰم ان المؤمن اذا زنى لايُولد له و الحقّ عندى ما ذكرت لك و امّا من سقط منهم من قبل ولوج الروح فيبقى فى قبره الى يوم القيٰمة ثمّ يفعل الله به ما يشاء و من كتاب المشيخة بسنده الى ابى جعفر عليه السلٰم الى ان قال عليه السلٰم فى الاية و امّا قوله و غير مخلقة فهو كل نسمةٍ لم يخلقهم الله من صلب آدم عليه السلٰم حتّى خلق الذّر و اخذ عليهم الميثاق و منهم النُّطَف من العزل و السِّقط قبل ان ينفخ فيه روح الحيوٰة و البقاء و ما يموت فى بطن امّه قبل الاربعة الاشهر و هم الذين لم ينفخ فيهم روح الحيوٰة و البقاء قال فهؤلاء قال الله عز و جل غير مخلّقة و هم الّذين لايسئلون عن الميثاق و انما هم خلق بَدا للهِ فيهم فخلقهم فى الاصلاب و الارحام هـ ، و اقول و هؤلاء على ما افهم من معانى الاخبار و تلويحاتها اَنهم ممّن كانوا من اهل التفضّل بمعنى انهم ان كان لهم آباء من اهل الشفاعةِ شفعوا لهم و اُلحِقُوا بهم و الّا اُدخِلوا بفضل الله سبحانه جنان الحظائر مع مؤمنى الجنّ و اولاد الزنا اذا كانوا مؤمنين عاملين كاعمال المؤمنين .

قال سلمه الله: المسألة الثانية - اطفال الشيعة الذين يموتون قبل البلوغ هل يحييهم الله قبل القيٰمة او يحشرون مثل سائرالناس.

اقول جواب هذه يعلم مما سبق.

قال سلمه الله: المسألة الثالثة - زيارة الحسين عليه السلٰم ايّ زيارة من الزيارات عندكم افضل.

اقول الذى عندى ان الزيارة لجميع الائمة المعصومين عليهم السلٰم من القرب و البُعْد سواء بكل زيارة زيارة و صلٰوة الزيارة فى جميع ذلك متأخّرة عن الزيارة و لكن مَن اراد الافضل فيحتاط كما قيل فى زيارة عاشوراء من بُعدٍ انّ الزائر يُصَلّى قبل الزيارة ركعتين ثم يزور فاذا وصل اللعن صلى ركعتين قبل اللعن و التسليم فاذا اتى باللعن و التسليم صلّى ركعتين بعد الفراغ من الزيارة كلها قبل السجود فاذا سجد صلّى ركعتين و لا بأس بهذا و لكن المعروف فى البُعدِ و القرب اذا فرغ من الزيارة كلها قبل ان يسجد صلّى ركعتين ثم يسجد و يقرأ الدعاء.

قال سلمه الله: المسألة الرابعة - صلٰوة الجمعة و صلٰوة العيدين هل تجوز منفرداً ام لا بدّ من الجماعة.

اقول: صلٰوة الجمعة عندى فى زمان الغيبة فى الظاهر تصلّى على الوجوب التخييرى بينها و بين الظهر فمن صلّاها وجب عليه صلٰوة الظهر احتياطا و من اكتفى بالظهر و لم يصل الجمعة كفاه و لكن على كل تقديرٍ فلاتشرع صلٰوة الجمعة الّا فى الجماعة و اما صلٰوة العيد فعندى انها تصلّى جماعة ركعتين مع الخطبة و لكن اذا كان الامام جامعاً للشرائط فالاحوط قصد نية الوجوب و اذا قصد القربة خاصّة كفاه لان قصد القربة يكفى فى جميع الاعمال من الواجبات و المستحبّات مطلقاً و اعذر فى الاقتصار على عدم التطويل لانّ بدنى غير صحيح و لاتتركنى الحمّى فى اكثر الاوقات و معى ضَعف كثير و الحمد لله على كل حال و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى الهجرى فى الثامن من

المحرم سنة تسع و ثلاثين بعد المائتين و الالف حامدا مستغفرا مصليا مسلّما.
تمت.

جواب محمد خان الايروانى عن مسألتين

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه
(مسألتان سألها محمد خان الايروانى الذى يسكن فى الطهران فى خدمة
السلطان عن جناب الشيخ سلمه الله خ ل)

فهرس الرسالة فی جواب محمد خان الایروانی عن مسألتین

الاولی : ان اطفال الشیعة الذین یموتون قبل البلوغ مثلاً فی ثلٰث او سبع سنین الی این یصیرون فی عالم البرزخ و من یربّیهم فی البرزخ و کم یکون سنّهم و قامتهم هل یکونون بعد الموت علی قامة و سن اللذین کانوا علیهما فی الدنیا و یکبرون فی البرزخ شیئاً فشیئاً الی یوم القیٰمة او یکبرون بعد الموت دفعة واحدة و هل یدخلون الجنة فی القیٰمة و علی هذا هل ینمون فیها او یبقون فی حالة التی أنتقلوا من الدنیا من سن و طول قامة ٧٣٦

الثانیة : قال بعض علماء البلد ان اطفال الشیعة بناء علی انهم ماعصوا فی الدنیا یحییهم الله تعالی بعد موتهم بثلٰثة ایام و مایؤخّر الی یوم القیٰمة هل هذا صحیح ام لا ٧٣٦

بسم الله الرحمٰن الرحيم

شيخنا و مولانا حفظكم الله ، مسألتين (مسألتان خ ل) :

الاول (الاولى خ ل) ان اطفال الشيعة الذين يموتون قبل البلوغ مثلاً فى ثلٰث او سبع سنين الى اين يصيرون فى عالم (البرزخ خ ل) و من يربّيهم فى البرزخ و كم يكون سنّهم و قامتهم هل يكونون بعد الموت على قامة و سن اللذين كانوا عليهما فى الدنيا و يكبرون فى البرزخ شيئاً فشيئاً الى يوم القيٰمة او يكبرون بعد الموت دفعة واحدة و هل يدخلون الجنة فى القيٰمة و على هذا هل ينمون فيها او يبقون فى حالته (حالة خ ل) التى أنتقلوا من الدنيا من سن و طول قامة .

الثانى (الثانية خ ل) قال بعض علماء البلدان (البلد خ ل) ان اطفال الشيعة بناء على انهم ماعصوا فى الدنيا يحييهم الله تعالى بعد موتهم بثلٰثة ايام و مايؤخّر الى (يوم خ ل) القيٰمة هل هذا صحيح ام لا و السّلم عليكم و رحمة الله و بركاته .

بسم الله (بسم الله الرحمٰن الرحيم خ ل)

الاطفال الذين يموتون قبل البلوغ تربّيهم فاطمة عليها السلٰم بمعنى انّهم على نظرها و تسلّمهم الى سارة و هاجر و آسية حتى يقدم احد ابائهم و (او خ ل) اقاربهم فاذا قدم طيّبن الطفل و سلمنه اليه و يبقى الطفل على سنّه يوم يموت لايكبر و لايصغر حتى يدخل الجنة فهو بالخيار لأن فيها سوقاً تباع فيه الصّور فيشترى منها ايّ صورة اراد و يلبسها .

و الثانية ما ذكر من ان بعض العلماء قال ان اطفال (الشيعة خ ل) بناء على انّهم ماعصوا فى الدنيا ان يحييهم الله (تعالى خ ل) بعد موتهم بثلٰثة ايام و مايؤخّرهم الى يوم القيٰمة فأنا مااطّلعت عليه و لااعلم هل وجد هذا فى حديث ام من الاعتبار العقلى فأن ورد به حديث فأنا مسلّم و ان كان من جهة الاعتبار فعلى ما افهم انه ليس بصحيح لأنهم لم يبلغوا بعدم وجود المعصية ظاهرا درجة

العصمة بل هم مساوون لغيرهم بدليل ان ما يقع من غائطهم و بولهم مساوٍ لما خرج من غيرهم من الذين وقعت منهم المعصية فى نتن ذلك و فضلات المعصوم عليه السلٰم كالمسك الاذفر و فى كونها طاهرة (فى نفسها خ ل) و ان حكم الاكثر بوجوب ازالتها عن لباس و بوجوب تجنّبها تعبّداً و للعمومات فالظاهر انّهم مساوون لغيرهم كما هو مقتضى الادلة الا ان يرد بذلك نصّ بالخصوص كما اشرنا اليه فافهم و كتبه (كتب خ ل) احمد بن زين الدين.

و نقلنا من خطه بواسطةٍ فى يوم الاحد من شهر جمادى الاولى فى سنة ١٢٣٩.

رسالة فی جواب الحاج ملا محمد الکهنوئی

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب الحاج ملا محمد الکهنوئی

سؤاله عن علاج الاوجاع العام ٧٤٢
سؤاله عن قاعدة الاستنباط ٧٤٢

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الى جناب الاكرم سلام عليك و رحمة الله و بركاته.

اما بعد فعلاج الاوجاع العام ان تمسح على موضع سجودك و تقول يا من كبسَ الارض على الماء الخ، و تمسح على الوجع ثلاث مرات او سبع مرات بعد كل فريضةٍ.

و اما قاعدة الاستنباط فتعمل بما قُرِّرَ فى الاصول[1] مما دل عليه الكتاب و السنة و ما خالفه الكتاب و السنة فاتركه و ما لم تجد فيه شيئا منهما و نظرت فيه بعقلك و وجدته غير مناف فاعلم انه مراد للشارع فى حقك و الا لنبهك على اجتنابه و الا كان مغرياً بالبٰاطل و حاشاه و على كل حال فاكثر النظر فى كتب الاصحاب رضوان الله عليهم فأن عناية الامام عليه السلام شاملة لهم فى استنباط الفروع حفظاً للمذهب و كل من نظرت فى قوله فاطلب دليله فانك اذا لازمت ذلك حصل لك الاعتبارات المعتبرة و اذا اردت ان تنظر فى قول احدٍ سواء كان القول من الكتاب و السنة او من اقوال الفقهاء فتدبره بمحض فهمك خاصة مع قطع نظرك عن القواعد و الاصول و الادلة كلها حتى تفهمه بمحض فهمك ثم ترجع الى قواعدك و ادلتك فزنه بها و رجح بحسب جهدك من دون مجازفة بل كما قال تعالى و زنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير و احسن تاويلاً فلاتخرج عن الكتاب و السنة و لاتترك الاصول فان توافق الكتاب و السنة و الاصول فبها و

---

[1] المراد بالاصول علم الاصول و ابان ان الصحيح منها ما استنبط من الكتاب و السنة و كان عليه دليل منهما و ما خالفهما منها باطل فامر بتركه و ما كان من قواعد الاصول لايوجد فى كتاب و سنة و يفهمه العقل المستنير بانوار كليات الكتاب و السنة و يجده غير مناف لهما و انما يستنبطه من الكليات العامة و لا معارض له بخصوصه فهو حق و لو لم يرض به الامام لصرف عنه و ليس المراد ان تفهم بعقلك شيئا و لايدخل تحت كلى من الكتاب و السنة فان ما لم يكن كذلك عمل بالراى و الهوى و قد نهى الكتاب و السنة عنه الاترى انه قال و وجدته غير مناف فما لايدخل تحت كلى من الكتاب و السنة باطل و عن درجة الاعتبار ساقط و قد روى علينا ان نلقى اليكم الاصول و عليكم ان تفرعوا الاترى انه يقول فلاتخرج عن الكتاب و السنة و لاتترك الاصول. كتبه العبد كريم بن ابرهيم (اعلى الله مقامه).

نعمت و ان تعارضا و تعذر علیك الجمع فاترك المخالف للكتاب و السنة فهذه الكلمات تجمع لك كل الدين من التوحيد فما دونه الى ارش الخدش فما فوقه من اصول الدين و فروعه و السلام عليك و رحمة الله و بركاته .

نقلته من خط الشيخ الاوحد الشيخ احمد الاحسائی اعلى الله مقامه .

رسالة فی جواب سؤالات المیرزا محمدعلی المدرس[1]

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد المرحوم
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

[1] (سؤالات السائل کان ستة قد اجاب المؤلف اعلی الله مقامه عن اربعة منها و احال الآخرین الی السید المرحوم (اع) الذی اجاب عنهما بحضرته و قد طبعا فی جوامع الکلم و النسخة الاصلیة منهما غیر موجودة)

فهرس رسالة في جواب الميرزا محمدعلى المدرس

السؤال - عن معنى الحديث فى ثواب الاعمال : قال الراوى سألت رسول الله (ص) عن قول الله عز و جل : و ما كنت بجانب الغربى اذ نادينا، **قال** كتب الله عز و جل كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفى عام فى ورق آس انبته ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد (ص) ان رحمتى سبقت غضبى اعطيتكم قبل ان تسألونى و غفرت لكم قبل ان تستغفرونى ، **الى آخر الحديث ، قال السائل ما المراد بكتابته تعالى و تقدمها على الخلق بالفى عام و بالآس و بورقه و انباته و وضعها على العرش الخ** ٧٤٨

السؤال - عن الفرق بين المبدء و المشتق فى اصل الوضع ٧٥٥

السؤال - عن معنى قول من قال بان الوجود هو الموجود بعينه مع ان المعهود بيننا مباينتهما ٧٥٧

السؤال - عن حقيقة ما يقولون ان الوجود مشترك بين جميع الخلق حتى الواجب ٧٦٣

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد كتب لى السيد السند الولى الوفى العلى الميرزا محمدعلى بن السّيد محمد احسن الله احواله و بلغه آماله فى مبدئه و مأله بعض المسائل و كتبت جوابها، و منها هذا الحديث فكتب هكذا فى ثواب الاعمال: ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن هاشم و الحسن بن على الكوفى عن الحسن بن يوسف عن ابى حازم المزنى عن سهل بن سعد الانصارى قال سألتُ رسول الله (ص) عن قول الله عز و جلّ و ماكنت بجانب الغربى اذ نادينا قال كتب الله عز و جل كتاباً قبل ان يخلق الخلق بالفى عام فى ورق آسٍ انبته ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امّة محمّد (ص) ان رحمتى سبقت غضبى اعطيتكم قبل ان تسألونى و غفرت لكم قبل ان تستغفرونى فمن لقينى منكم يشهد الا اله الّا انا و ان محمداً عبدى و رسولى ادخلته الجنّة برحمتى هـ، قال ايده الله بمدده ما المراد بكتابته تعالى و تقدمها على الخلق بالفى عام و بالآسِ و بورقه و انباته و وضعها على العرش و كيف نادَى من لم يخلق بعد و كيف خصّ بهم الاعطاء قبل السؤال قولاً و قد عمّ به غيرهم فعلاً و لم فرّع ادخال الجنّة على الشهادتين معاً مع دلالة نوع من الاخبار بظاهرها على كفاية الاولى فيه و دلالة نوع آخر على عدم كفايتهما معاً .

اقول المراد بكتابة الله تعالى هى كتابة اجل الشخص و رزقه و كونه و ما يجرى له و عليه و جميع الحدود التى يقال لها الهندسة الايجاديّة و جميع تلك الاسطر و الكلمات و الحروف و النقط و الحركات على هيئة ورقة الآس مثال ذلك فى الهامشة :

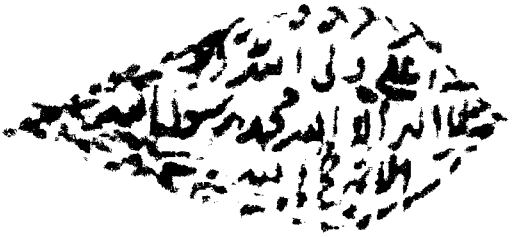

فانظر اليها لتعرف الهيئة و انما كانت بهذه الهيئة لان اصل ذلك كله يدور على الروح الكليّة فلمّا جمعت الكتابة اقتضى المجموع الارتباط و التعلق بالجسم من اسفل تلك تلك الكلمات و الحروف و النقط و الحركات و وجوهها متعلقة بالروح و وجوهها باقية على ما هى عليه قبل الاجتماع من البساطة الاضافية فدقّ رأس الورقة لتعلقها بالاعلى و اسفلها لمّا ارتبط بالجسم كثف و غلظ و اتسع فلم يدق لغلظه فلما كانت بين رابطتين جاذبتين عليا لطيفة و سفلى كثيفة امتدّت من جهة الاعلى اكثر للطافتها و عرضت من جهة الاسفل لكثافتها فصارت بين اللطافة المقتضية للطول للانجذاب العلوى و بين الكثافة المقتضية للعرض للانجذاب السفلى كهيئة ورقة الآس كما صوّرنا لك فى الهامشة و انما كانت خضراء كورقة الآس لان تلك المكتوبة كثرة و الكثرة سواد و هى متقوّمة بنور الرّوح الكلية و عليها تدور و هى النور الاصفر الذى اصفرّت منه الصّفرة فلمّا امتزج السواد بالصفرة كالنيل بالزعفران حَصَلت الخضرة و انما خصّ الآس لطول اغصانه و اعتداله لان تلك الورق انّما هى متعلقة بتلك الاغصان و تلك الاغصان هى اغصان شجرة الرقائق و هى البرزخ الحائل بين المعانى و الصور فكانت اغصان الرقائق تحت اغصان المعانى فى اللطافة و الاعتدال هذا باعتبار صدور تلك المكتوبة و فعلها و امّا باعتبار ذاتها و خلقها الثانى فى صورة الدعوة و الاجابة فهى بصورته فى دار الدنيا و هذا حالها فى اللوح المحفوظ و امّا وجه تقدّمه بالفى عام فلِاَنّ ذلك فى عالم الذر و هو قبل

المادةو الطبيعة لأنه فى رتبة النفس و هما رتبتان يعبّر عن كلٍّ منهما بالف سنة كناية عن اطواره فى الافراد و تكثرها فى هاتين الرتبتين و السنة عبارة عن دور الثلثمائة و الستين الاسم ثلاث مائة و ستين دورة و ذلك تمام مظهرٍ من مظاهر الوجود و ذلك لان الوجود يدور على الخلق و الرزق و الحيوٰة و الممات و لكل واحد من هذه الاربعة ثلاثة اركان ركن الجبروت و هو العقول و ركن الملكوت و هو النفوس و ركن الملك و هو الاجسام فلجبريل منها ثلاثة اركان موَكل بها و هى اركان الايجاد فى العقول و فى النفوس و فى الاجسام و لميكائيل منها ثلاثة اركان موكّل بها و هى اركان الرّزق فى العقول و فى النفوس و فى الاجسام و لاسرافيل منها ثلاثة اركان موكل بها و هى اركان الحيوٰة فى العقول و فى النفوس و فى الاجسام و لعزرائيل منها ثلاثة اركان موكل بها و هى اركان الموت فى العقول و فى النفوس و فى الاجسام فلجبرئل الحمل و الاسد و القوس و لمكائيل السرطان و العقرب و الحوت و لاسرافيل الجوزاء و الميزان و الدلو و لعزرائيل الثور و السنبلة و الجدى و يجرى كل ملك فى كل برج بثلاثين اسماً كل اسم فعلٌ لله يظهر بواسطة جبرئل مثلاً فى الملائكة الخاصّة به و ذلك لان جبرئل تحته من الملائكة جنود لايحصى عددهم الا الله و جبرئل صاحب الهيمنة عليهم فهم باسم الله الخاص بهم عن امر جبرئل (ع) يفعلون فلجبرئل تسعون اسماً يجرى بثلاثين الجبروتية فى الجبروت و تخدمه فيه الجنود الاعوان الجبروتية على حسب التقدير الذى يصل اليه من الملك الاعظم الذى هو على ملائكة الحجب الاحمر و الاخضر بنصف قوته و من الاصفر بنصف قوته و يجرى بثلاثين الملكوتية فى الملكوت و تخدمه فيه الجنود الاعوان الملكوتية على حسب التقدير الواصل اليه من الملك المذكور و من الاخضر بنصف قوته و من الاصفر بنصف قوته و يجرى بثلاثين الملكية فى الملك و تخدمه الجنود الاعوان الملكية على حسب التقدير الواصل اليه من الملك الاحمر و من الاخضر و الاصفر بنصف قوتهما و لكل اسم من هذه الثلاثين حكم خاص فى عالمه يوم واحد و له اطوار كثيرة لاتحصى

قال تعالى و ان يوماً عند ربّك كالف سنة مما تعدون لان اليوم اثنتاعشرة ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية كل ثانية ستون ثالثة كل ثالثة ستون رابعة و هكذا حتى تطلع الشمس و يذهب جميع سواد الليل و ميكائل له تسعون اسماً له فى الجبروت ثلاثون و فى الملكوت ثلاثون و فى الملك ثلاثون و الجنود الاعوان له ثلاثة اقسام كل قسم منها موكّل بثلاثين يجرى ميكائل الذى هو صاحب الهيمنة على الجميع من الاعوان فى كلّ عالم بما يخصه من الاسماء و اعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من الملك الذى هو من امر الله و هو الابيض و يعينه الاخضر و الاصفر بنصف قوتهما فى العوالم الثلاثة كما اشير اليه فى مجرى جبرئل و اسرافيل له تسعون اسماً له فى الجبروت ثلاثون و فى الملكوت ثلاثون و فى الملك ثلاثون و اعوانه من الملائكة ثلاثة اقسام كل قسم لثلاثين و هو صاحب الهيمنة على الجميع فيجرى فى كل عالم بالثلاثين الاسم المختصة به مع اعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من الملك الذى هو من امر الله الاصفر و يعينه الاحمر و الابيض بنصف قوتهما و عزرائيل له تسعون اسماً له فى الجبروت ثلاثون و فى الملكوت ثلاثون و فى الملك ثلاثون و اعوانه ثلاثة اقسام كل قسم لثلاثين و هو صاحب الهيمنة على الجميع فيجرى فى كل عالم بالثلاثين الاسم المختصّة به مع اعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من النور الاخضر و هو الملك الذى على ملائكة الحجب و يعينه الاحمر و الابيض بنصف قوتهما و حكم الايام و الدقائق و الثوانى و ما تحتها عند كل ملك حكم ما اشير اليه فى جبرئل فيكون لجبرئل على هذا التقدير الحمل فى الجبروت و يعينه الثور و الجوزاء بنصف قوتهما و فى الملكوت الاسد و يعينه السنبلة و الميزان بنصف قوتهما و فى الملك القوس و يعينه الجدى و الدلو بنصف قوتهما و لميكائيل السرطان فى الجبروت و يعينه الثور و الجوزاء بنصف قوتهما و فى الملكوت العقرب و يعينه السنبلة و الميزان بنصف قوتهما و فى الملك الحوت و يعينه الجدى و الدلو بنصف قوتهما و لاسرافيل الجوزاء فى الجبروت و يعينه الحمل و السّرطان بنصف قوتهما و فى الملكوت الميزان

و يعينه الاسد و العقرب بنصف قوتهما و فى الملك الدلو و يعينه القوس و الحوت بنصف قوتهما و لعزرائيل الثور فى الجبروت و يعينه الحمل و السرطان بنصف قوتهما و فى الملكوت السنبلة و يعينه الاسد و العقرب بنصف قوتهما و فى الملك الجدى و يعينه القوس و الحوت بنصف قوتهما و ايضاً لجبرئل كرة النار فى ذات الملك و فى تعلّق الملكوت و فى ظهور الجبروت و يعينه الهواء و التّراب بنصف قوتهما و لميكائل الماء فى ذات الملك و فى تعلق الملكوت و فى ظهور الجبروت و يعينه الهواء و التراب بنصف قوتهما و لاسرافيل الهواء فى ذات الملك و فى تعلق الملكوت و فى ظهور الجبروت و يعينه النار و الماء بنصف قوتهما و لعزرائيل التراب فى ذات الملك و فى تعلّق الملكوت و فى ظهور الجبروت و يعينه النار و الماء بنصف قوتهما و لجبرئل الدبور و يعينه الجنوب و الشمال و الصفراء و يعينه الكبد و الطحال و لميكائيل الصبا و يعينه الشمال و الجنوب و الرية و يعينه الطحال و الكبد و لاسرافيل الجنوب و يعينه الصبا و الدبور و الكبد و يعينه الرية و المرّة الصفراء و لعزرائيل الشمال و يعينه الدبور و الصبا و الطحال المرة الصفراء و الرية و بالجملة فما يجرى لملكٍ من الاربعة يجرين بنسبةٍ واحدة فاذا دارت الاسماء الثلاث مائة و الستون ثلاثمائة و ستين دورة كل اسم دورة بما ذكر من الجنود و الاعوان و الإعَانات على نحو ما أُشير اليه سَابِقاً تمّت السّنة و السنة هى العام و معنى الف عام الف نوع من انواع الطبيعة و الف نوع من انواع المادةو لكل نوع تطوّر مخصوصٌ و لاجل تكثر تلك الانواع و المراتب قال الباقر (ع) ان الله خلق الف الف عالم و الف الف آدم أنتم فى آخر العوالم و آخر الآدميين الحديث و معنى انبات ورق الآس ان النور الاخضر هو نهايات الارض لقوله تعالى افلايرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها قالَ (ع) بموت العلماء و الاشارة الى ان العلم هو نهايات الارض فالارض تتناهى فى تلطّفِها الى الصور العلميّة و هى اللوح المحفوظ فى العالم الصغير الخيال و تلك الصور المعبر عنها بورق الآس انبتها الله فى تلك الارض قال الله تعالى و الله انبتكم من الارض نباتا و ذلك باعتبار صدورها و فعلها و اما

باعتبار خلقها الثانى فهى صور الانسان و عالم الذّر و معنى وضعها على العرش ان تلك الورق النابتة فى تلك الارض و الصور الانسانية فى اللوح المحفوظ انّما قامت و تقوّمت بالنور الاخضر فهى نابتة فيه و منقوشة عليه و هو الركن الايسر الاعلى من العرش فهى حروف ذلك الكتاب فهى موضوعة فيه و هو ركن العرش فهذا معنى وضعها على العرش و معنى انه ناداهم و لم يخلقوا انه اخذهم من ظهور آبائهم قال الله تعالى و اذ اخذ ربّك من بنى آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و ذلك كأن تتصوّر ابْنَكَ و تتصوّر ابنه و تتصوّر ابن ابنه و هكذا حتّى يخرج من صلبك الف ولدٍ مثلاً فالله سبحانه اخرجهم هكذا و لكن أنت اخرجتهم فى الخيال و الله اخرجهم بحقائقهم فى عالم الذّرّ فنادَى موجودين و خاطبهم مشافهة و رأوا المخاطب عيانا و لهذا وَ لمّا قالوا بلى قال يا ملائكتى اشهدوا على اقرارهم قالت الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيٰمة انا كنّا عن هذا غافلين و انّما خص الاعطاء بهم قبل السؤال قولاً لوجوه: احدها انهم لمّا فاض الوجود ترتّب فى نفسه فتقدّم بعض اجزائه و ذلك لقوّة القابلية فكانوا اوّل فائضٍ فلقرب اتّصالِهم بالمبدا تأهَّلُوا للإِعطاءِ قبل السؤال قولاً لان ايجاد مَن بعدهم يتوقف مددُهُ على توسّطِهم فيمرّ عليهم قبل من بعدهم و مثاله لو كانت لك ارضانِ احديٰهما متّصلة بمجرى الماء و الاخرى انما تشرب من تلك الارض فاذا حملتَ الماء على الارض المتصلة و سقيتها لايلزم منه سقى الاخرى و اذا اردتَ سقى الاخرى لزم منه سقى المتّصلة و ان لم تطلب الماء فلما كانوا واسطة وجب ذلك لهم قبل السؤال و فى الحقيقة لمّا احبّوا الله احبّهم و ذلك اعطآؤهم قبل السؤال لان محبته لهم قبل ايجادهم و قبل ان يكونوا سائلين و كذا بعد ايجادهم لايسبقونه بالقول فان قلت لم خلقهم الله قبل غيرهم فأن هذا تقديم منه لهم و تأخير لغيرهم فلايكون لهم فضل على غيرهم لان الله هو الذى قدّمهم و اخّر غيرهم قلتُ هذا حق الله سبحانه هو المقدّم و هو المؤخّر و لكنّه قدّم مَن تقدّم و اخّر مَن تأخّر و ذلك لأنه اذا افاض الوجود لم يمكن فيه ان تتساوى اجزاؤه فى القرب من المبدأ بل يجب ان يتقدم بعضٌ على بعضٍ و ذلك هو ما

يمكن فى ذواتهم لان البعض الذى تأخر انّما تأخر لانّ من تمام قابليته للايجاد وجود المتقدم فتلك الاجْزاء المتقدّمة هى مَن عنينا و الله قدّمهم و اخّر غيرهم و تقديمه لمن تقدّم نفس تقدّمه فى الظهور بمعنى تساوقهما و كذلك تاخير امر اللهِ مساوق لتأخر من تأخّر فى الظهور و امّا تقدم تقديم الله على تقدم المتقدّم و تقدّم تأخيرِ الله على تأخّر المُتأخّر بالذات و فى العلة فهو ممّا ابَى الله ان يطلع عليه الاوصياء عليهم السلام الّا انفسهم و امّا قوله ايده الله قولاً فاعلم ان الخطاب انّما يخص من حضر مجلس الخطاب و هم اهل المشافهة و هم المقرّبون و امّا غيرهم و ان كان مرضياً عنهم فأنما يصل اليهم اثر ذلك القول و هو الفعل او قول الواسطة و هو فعل الفاعل عز و جل فافهم و اما تفريع دخول الجنّة على الملاقات بالشهادتين ففيه نكتة و هى انّكم يا عبادى المطيعين لى ان لم تخافون (تخافوا ظ) نزعتُ عنكم ما اعطيتكم لان ما اعطيتكم لايخرج عن قبضتى و هذه نعم شواردُ فقيدوها بالخوف منّى و الثبات على اجابتى التى عاهدتمونى بها حين قلت لكم الست بربّكم و محمد نبيّكم و على وليكم و امامكم و الائمة من ولده ائمتكم فقلتم بلى فان ثبتّم عليها حتى تلقونى على ذلك ادخلتكم الجنّة برحمتى و للنكتةِ لازم و هو يا عبادى العاصين لى الذين حين دعوتهم لم يجيبونى لاتقنطوا من رحمتى ما دام التكليف لكم باقياً فأن اجبتمونى فى دار الدنيا اقلتكم و قبلتُ منكم و ادخلتكم جنّتى برحمتى و امّا الاكتفاء بالشهادة بالتوحيد وحدها و عدمه فاعلم ان الاخبار بحسب ظاهرها مختلفة جدّاً و لكنّها متفقة فى القصد و المعنى فما ورد من انّ من قال لا اله الا الله دخل الجنة اى بجميع شروطها و ما يراد منها و ورد ان من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنّة و معنى مخلصاً ان يحجزه لا اله الا الله عما حرّم الله و هذا معنى الحديث الاول و ورد من قال لا اله الّا الله دخل الجنّة بشروطها و انا من شروطها قاله الرضا (ع) و ورد من قال لا اله الّا الله محمد رسول الله (ص) دخل الجنّة و المعنى واحد و ورد ان شروط لا اله الّا الله منها شهادة ان محمداً رسول الله (ص) و ان علياً ولى الله و ان الائمة الاثنى عشر حجج الله و ان محبهم محب الله و ان اعدآءهم اعدآء

الله و ان محبهم اعدآؤ الله و اقامة ال صلٰوة و ایتآء الز کوٰة و صیام شهر رمضان و حج البیت مع الاستطاعة و الامر بالمعروف و النهی عن المنکر مع شروطهما و جمیع ما امر الله واجب و ورد ذلك مع الایمان به .

قال سلمه الله تعالی : ما الفرق بین المبدء و المشتق فی اصل الوضع .

اقول ان ما یعرف بمطلق توسط اللفظ اقسام : معنی و مدلول و مصداق و منطوق و مفهوم و لازم و ملزوم فالمعنی ما یقصد من اللفظ باصل الوضع و ما یصدق علیه اللفظ و ان لم یکن من الافراد الشائعة التی تحضر عند الاطلاق بل و کانت غیر معروف فی العرف و انما هی مهجورة او کان من افراد العام التی کثیراً ما یخرجها العرف فهو مصداق و مایکون فی محل النطق صریحاً کدلالة المطابقة او کالتضمّن علی الاصح او غیر صریح و هو اللازم المقصود من اللفظ کدلالة الاقتضاء و دلالة التنبیه او لازماً غیر مقصود کدلالة الاشارة فهو المنطوق و ما یکون خارج محل النّطق و هو المفهوم و هو قسمان مفهوم موافقة و مفهوم مخالفة فمفهوم الموافقة ما یکون الخارج اولی بالحکم مما فی محل النطق کفحوی الخطاب ای معناه و لحن الخطاب ای مفهومه و مفهوم المخالفة هو المخالف لما یراد من ظاهر اللفظ کالمفاهیم العشرة و یسمّی دلیل الخطاب و ما یدل علیه اسم اللازم و ما یدل علیه اسم الملزوم و امّا المدلول و هو ما یدل علیه اللفظ فأن کان مقصوداً باصل الوضع فهو معنی و ما یدل علیه بالصدق فمصداق و الحاصلُ یدخل فی کل قسم باعتباره و الکلام انما هو فی المعنی و هو الذی یقصد من اللفظ باصل الوضع لأن غیره امّا مثله او دونه فیکون المعنی اعلی ما یتناوله اللفظ فنقول المبدء هو المعنی و الاسم فی الاصل یوضع بازائه و لیس المراد ان الاسم یوضع علی نفس الذات انّما یوضع علی جهة المدرکیّة لان الواضع یتصور تلك الذات علی ما هی علیه فی مبلغ علمه المحصل من الرؤیة او الاخبار او اشراف النفس فتنتقش صورته فی خیاله فیؤلِّفُ حروفاً مخصوصَة بهیئة مخصوصة تناسب تلك المادةو تلك الصورة مادةتلك الصورة التی فی خیاله و هیئتها و هی نفس جهة مدرکیة المعنی الخارجی فالوضع فی

الحقيقة للمعنى الخارجى لان الاسم كالظاهر للذات و كالجسم للروح فاذا قلت زيد قائم فقد اسندت لفظ قائم الى لفظ زيد كاسناد معنى قائم الى معنى زيد و معنى قائم ليس هو معنى زيدٍ لان زيداً ذات بحتٌ و قائم صفة لا ذات و لا مركبّة من ذاتٍ و صفةٍ كما قد يظنّه بعضهم و الصفة غير الموصوف و لم تتقوّم بذات الموصوف و انّما تقوّمَت بجهة فاعليّته اى ظهُوره بالفعل فأن زيداً فاعل القيام و معنى فاعل محدث و الاحداث ظهور الذات للفعل بنفسه و فى الحقيقة الظهور هو نفس الفعل و هو جهة الفاعل فقائم تقوَّمَ بالاحداث من زيد و هو جهته و بيانه يظهر لك فى اعرابه و قد اختلفوا فى الرافع للمبتدأ و الخبر و الحقّ انهما ترافعا لانّ كلّ واحدٍ عامل فى الآخر من جهة المعنى فكان كذلك من جهة اللفظ و معنى ان كل واحدٍ عامل فى الآخر ان العامل هو ما به يتقوم المعنى المقتضى للاعراب فالقيام باسناده الى جهة زيد تقوّمَتْ بهِ فاعلية القيام و فاعلية القيام هو المقتضى لرفع زيد و استناد قائم الى جهة زيدٍ ايضاً تقوّمَ فى نفسه فتلك الجهة هى التى تقوّم بها القيام باستناده اليها و ذلك الاستناد هو المقتضى لرفع قائم و المراد من جهة زيد جهة فاعليته و هو وجهه فاذا قلتَ جاء زيدٌ القائم كان القائم صفةً لزيدٍ لا بدلاً فلو كان القائم هو زيداً لكان بَدَلاً و لو كان هو زيداً و صفةً لوجب ان يكون رفعه بجاء على الاصالة و لكان قولك جاء زيد القائم هو معنى جاء زيدٌ زيدٌ القائم لكنه ليس هو اياه و لايقصد منه ما يقصد من زيدٍ. فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المبدأ بالتزييل الحقيقى هو جهة فاعليّة الفاعل و تلك الجهة هى مبدأ الاشتقاق و المشتق هو اسم للصفة فقولنا سابقاً ان اسناد لفظ قائم الى لفظ زيد كاسناد معنى قائم الى معنى زيد ليس المعنى ان لفظ قائم اسند فى الحقيقة الى لفظِ زيدٍ و انما اسند الى لفظ زيد من حيث اتصافه بفاعلية القيام اى من حيث نسبة فاعلية القيام اليه كذلك معنى قائم اسند الى فاعلية ذات زيدٍ و تلك الفاعلية هى جهته فهى فى المثال كمثل الشعلة من السراج فانها فى الظاهر هى النار و الاشعة التى هى بمنزلة قائم مستندة الى الشعلة و الشعلة هى مبدأ الاشتقاق و المشتق هى الاشعة ففى الظّاهر هى مستندة الى النار التى هى العنصر

المركب من الحرارة و اليبوسة كما تقول ظاهراً انّ قائماً مستند الى زيد و اما فى الحقيقة فان الاشعّة مستندة الى الشعلة و الشعْلة ليست قائمة بالنار و انّما هى حَالّة بالكثافة و هى الاجزاء الدهنيّة التى حرقتها النار و كلّستها حَتّى جَعلتها اَجْزاءً دُخَانيّةً انفعلتْ بالضَّوْءِ عن النّار فاذا طُفِيَت النّار انفصلت تلك الاجزاء دُخاناً فاذا عرفت المثل و الممثل به ظهر لك انّ مبدأ الاشتقاق ليس هو الذات البحتُ و انّما تقوم بها تقوّم تحقّق لا تقوّم عروضٍ و لا تقوّم الكل باجزائه و الشبه العظيمة و الحيرات الفادحة انما هى لظنّهم ان مبدا الاشتقاق هو الذات البحت و ان المشتق صادق عليها و حالّ بها و يلزمهم فساد توحيدهم و بطلان دينهم و انّما اطلت الكلام و رَدَّدْتُ العبارات لصعوبة هذه المسالك و عدم الانس بها فاذا اردتَ ان تبنى اعتقادك فى امر الوجود فعليك بهذا الاصل فابنِ عليه ما عملت صواباً.

قال سلمه الله تعالى: ما الذى عنى من قال بانّ الوجود هو الموجود بعينه مع ان المعهود بيننا مباينتهما.

اقول ان العقلاء قد اختلفوا فى الموجود ما هو على اقوال شتّى و لكن يرجع حاصل اختلافهم الى خمسة اقوال:

الاول قول اهل الاشراق و هو ان الشىء هو الوجود و الماهية انما وجدت بتبعية الوجود فليست فى نفسها موجودةً و ما شمَّتْ رائِحةَ الوجود اِن هى الّا اسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم ماانزل الله بها من سلطانٍ.

الثانى قول اهل التصوّف و هو ان الوجود هو الشىء و الماهية عرض حال بالوجود.

الثالث قول اهل الكلام و هو ان الشىء هو الماهية و الوجود عرض حال بالماهيّة.

و الرابع قول الاشاعرة ان الوجود نفس الماهية فى المخلوق.

و الخامس هو المعروف من مذهب اهل العصمة (ع) بما تشير اليه اخبارهم و هو ان الشىء هو الوجود و الماهية فالشىء مركّب منهما و هو الحق و

الاول قريب من هذا و فيه اقوال اخر.

و اما الماهيّة ففيها اقوال كثيرة وقفتُ على خمسة عشر قولاً:

الاول ان الماهيات مجعولة مطلقا.

الثانى انها ليست مجعولة مطلقا.

الثالث انها مجعولة فى مرتبة العين دون مرتبتها فى الاعيان.

الرابع ان الجعل متعلق بها اوّلاً و بالذات و بالوجود ثانياً و بالعرض فجعل الوجود تابعاً لجعل الماهيّة على معنى انه لايحتاج لجعل جديد.

الخامس بعكس الرابع.

السادس انها فى مرتبة الاعيان فائضة من الله سبحانه دون العين.

السابع قال بعضهم الجعل متعلق بها و اطلق.

الثامن قال بعضهم انها فائضة منه سبحانه بتجلّياته الذاتية بصور شؤنه المستجنّة فى غيب هويّة ذاته بلا تخلّل ارادة و اختيار بل بالايجاب المحض.

التاسع قال بعضهم انها ليست مجعولة بل هى صور علميّة للاسماء الالهيّة التى لا تأخر لها عن الحق الّا بالذات لا بالزمان فهى ازليّة ابديّة غير متغيرة و لا متبدّلة.

العاشر قال بعضهم المراد بالافاضة التأخر بحسب الذات لا غير.

الحادى عشر قال بعضهم ان استعداداتها مجعولة ايضاً و اطلق.

الثانى عشر قال بعضهم انها فائضةٌ منه من غير طلبٍ منها اليه.

الثالث عشر قال بعضهم بطلبٍ منها بلسان حالها اليها.

الرابع عشر قال بعضهم ليست بفائضة منه.

الخامس عشر قال بعضهم انها من مقتضيات الذات و مقتضياتها لاتتخلّف عنها و فيها اقوال غير ذلك و الحق انها مجعولة بتبعيّة جعل الوجود جعلاً ثانياً و بالعرض لا جعلاً ابتدائيّاً بل هى موجودة بلزوم الوجود و الوجود فعل و الماهية انفعال كالكسر و الانكسار لأنه لما اوجده موجده انوجد فالفعل من فعل الله سبحانه و الانفعال من نفس الفعل و الشىء مركب من الاثنين و لو كان الشىء

هو الوجود خاصة لم يكن له داعيان متضادّان و هو مخالف الوجدان لان الانسان يجد من نفسه انّ له ميلاً ذاتياً الى الطاعة و ميلاً ذاتيّاً الى المعصية و لمّا كان مركباً من شيئين متضادين و كانا على سبيل التمازج اى التداخل مع بقاء كل واحدٍ منهما على انفراده فى ذاته بمعنى عدم انقلابه من جنس الآخر و عدم انقلابهما شيئاً واحداً بالاستحالة و عدم استهلاكه فى الآخر و بقاءِ الآخر و فى فعله بان يكون فعل كل واحدٍ مبائناً لفعل الآخر و اقتضائه مخالف لاقتضاء الآخر و جهة ميله مخالفة لجهة ميل الآخر كان جامعاً مملّكا و ثبت له الاختيار و لولا امتزاجهما لتعدّدت مشاعر الانسان فكان لزيد قلبان و رأسان و عقلان و اربع اعين و اربع ايدٍ و اربع ارجلٍ و هكذا لأنهما اثنان و يجب ان يكون لهما روحان و يجب ان يكون الوجود مجبولاً على الطاعة فلاتقع منه معصية الا مجبوراً عليها و ان تكون الماهية مجبولةً على المعصية فلاتقع منها الطاعة الّا مجبورة عليها و لولا بقاء كل واحد منهما مع الامتزاج على انفراده لكان المجموع شيئا ثالثاً له طبيعة واحدة مغايرة للطبيعتين فامّا ان تبقى آثار الطبيعتين اوْ لاتبقى فأن بقيت وجب الّايفعل طاعة الّا و يفعل ضدّها العام من المعصية و بالعكس لا غير ذلك فتستوى حسنات الخلق و سيّئاتهم ابداً و ان لم تبق وجب ان يصدر عنهما شىء واحد لا طاعة و لا معصية لعدم الترجيح و لان المقتضى ثالث مغاير للاولين فيجب ان يكون اثره مغايراً لاثرهما و لولا مباينة فعل كل واحد منهما لفعل الآخر لوجب ان يفعلا بمقتضاهما فعلاً واحداً غيرهما و غير احدهما او يتفقا على فعل احدهما فلايكون ما بالاقتضاء بالاقتضاء و لما كانا شيئا واحداً تحققت الوحدة لينسب كل فعلٍ من مقتضى جزء منهما الى الكل لاجل الشيوع و الامتزاج و بقى كل واحدٍ مع الامتزاج على ما هو عليه فى حد ذاته ليختص بما يقتضيه فيكونان جناحين للانسان و لايكون التعدد فى الاجزاء و بقاؤها فى حد ذاتها على الانفراد مع بقاء الامتزاج الذى لايتحقق الوحدة فى الذات الّا بِه و لا اقتضاء كلّ جزءٍ غير ما يقتضيه الآخر مانعاً من نسبة آثارهما الى المجموع المركب منهما لان الموجود شىء واحد له اعتباران اعتبار من ربّه و هو الوجود

لأنه نور الله و هو صفة المشية و اثرها و اعتبار من نفسه و هو الماهيّة و هو وراء الوجود و خلفه و عكسه و هذان الاعتباران جهتان لشيء واحد اذ لا تذوُّتَ له الّا بهما معاً متمازجين مع بقائهما على حكم الانفراد فى حد ذاتهما كما مر مكرّراً و لاتستبعد هذا فان ذلك انّما يكون فى الاجسام المائعة الرطبة اما المائعة اليابسة كالهواء و الاضواء فأنه يكون فى اثنين و الأكثر ما ذكرنا اذ لا تزاحم بينهما كما لو اشعلتَ سراجا فى نور الشمس او القمر فأنه يحصل بين النورين كمال التداخل حتى لايعقل جزء من الهواء الّا و قد دخلاه معاً و دخل كلّ واحد منهما فى الآخر مع بقاء كلّ منهما على انفراده فى حدّ ذاته و فى خصوص فعله و اثره مع ان الشخص الكائن فيهما انما هو مستنير بنور واحد مركب منهما على سبيل التمازج و هذا المثال تقريبى و الّا فالمثال المضروب لذلك هو شعاع السراج و بيانه انّ الاشعة من المنير الى ان تضمحل متفاوتة كلما قرب من السراج كان اضوء مما بعد عنه و العلّة انّ الشعاع البعيد مازجته ظلمة نفسه لضعف وجوده بالنسبة الى ما قبله لوساطته بينه و بين المنير و انما يصل النور الى البعيد بواسطة القريب و كلما ضعف الوجود قويت الماهيّة و كلما قوى الوجود ضعفت الماهية و كيفيّة هيئة انبعاثهما من المنير و صورته على هيئة مخروطين احداهما نور منبعث من المنير قاعدته بالمنير و يستدقّ ذاهباً الى نقطة حتى يضمحل او قطب قاعدة هذا المخروط الشعاعى نقطة رأس مخروط الظلمة الذى هو الماهيّة و يمتدّ ذاهبا مساوقا لمخروط لايخرج عن ظاهر حيّزه و جهته و كلما بعد قوى و اتّسع بعكس ضدّه حتى تنتهى قاعدته الى نقطة رأس المخروط النورى فتكون نقطة مخروط النور قطبا لقاعدة مخروط الظلمة فيكون اوّل جزء من النورى قاعدة واسعة اقوى ما فى النور تدور على المنير لايمازجها من الظلمانى الّا نقطة لاتكاد تقبل القسمة لصغرها بل تكاد تفنى و اليه الاشارة بقول الصادق (ع) كما رواه فى الكافى حديث المعراج قال فكان بينهما حجاب من نور يتلألأ بخفقٍ و لااعلمه الّا و قد قال زبرجد الحديث، و المخروطان باعتبار امتزاجهما مُتَساويان فى الحجم التمثيلى فكلما قرب من السراج كان اكثر نوراً

و اقل ظلمة و كلما بعد ضعف النور و قويت الظلمة و فى وسط المخروطين يتساوى النور و الظلمة ثم بعده تزيد الظلمة حتى ينقطع النور على اقوى مراتب الظلمة و لاتتوهم من مثالنا ان نقطة مخروط الظلمة فى وسط قاعدة مخروط النور قطب لها و باقى القاعدة لا شىء فيه من الظلمة و كذلك نقطة النور فى قطب قاعدة الظلمة فيكون باقى قاعدة الظلمة لا نور فيها اصلاً بل النقطة الظلمانية منبثّة فى جميع اجزاء قاعدة النور و النقطة النورانية منبثة فى جميع اجزآء قاعدة الظلمة بحيث لايخلص شىء من ضده الّا ان القاعدة فيهما خلطها ضعيف جداً و كلّما بعد عن القاعدة قوى الضدّ فالمخروطان يجمعهما شكل واحد متوازى السطح الا انه كلما قرب من المنير كان اشد نوراً و كلّما بعد كان اشد ظلمة فافهم و العلّة فى هذا التعاكس التدريجى ان النور كلما قرب من المنير ضعفت انّيّته لان قوة النور انما هى بفنائه فى المنير وَ ذلك هو عدم الانية التى هى الظلمة فاذا نظرت الى النور البعيد رأيت نوراً ضعيفا بالنسبة الى ما قبله لا غير و لاترى نوراً و ظلمة و ذلك لقوة التمازج و مع هذا ففعل كلٍّ منهما وحده على حسب اقتضاء ذاته فما تبصر به من النور لا من المجموع و ما لاتبصر به و يحجبك عن الابصار فمن الظلمة لا من المجموع فافهم.

و قولنا سابقاً كان جامعاً مملكاً و ثبت له الاختيار نشير به الى ان الانسان لمّا كان مركبا من شيئين متضادين كل واحدٍ يكون منشأ لفعلٍ غير ما يقتضيه الآخر جاز منه ان يفعل الافعال المتضادّةَ و لايعنى بالجامع الّا هذا لجمعه بين صفتى الملك و الشيطان و صح للجامع ان يكون مملّكاً و المملك يتصرّف فى ملكه كيف شاء و ثبت له الاختيار لأنه فى شىء واحد ان شاء فعل بمقتضى احد جزءيه و ان شاء ترك بمقتضى الجزء الآخر اذ كلّ منهما عكس الآخر و هُمَا له بل عبارة عنه فكان للانسان ميل ذاتى الى جهة اليمين من الوجود و الى جهة الشمال من الماهية لان كل جزء يطلب حاجته فيميل الى ما من جنسه و ذلك لأنهما مخلوقتان و المخلوق لايستغنى فى بقائه عن المدد و مدد كل شىء من جنسه ثم ان الله و له الحمد على صراط مستقيم جعل للانسان مرءاتين مرءاة عن

يمينه تنطبع فيها صورة وجه رأسه الخاصّ به من العقل الكلّى بواسطة وجوده و هو العقل و هو وزير الوجود و لايميل الّا اِلَى الطاعة و مرءاة عن يساره تنطبع فيها صورة وجه رأسه الخاص به من جهل الكل بواسطة الماهية و هى النفس الامارة بالسوء و لايميل الّا الى المعصية و جعل بلطفه على مرءاة العقل ملكاً يسدّده و يعينه و تحت حيطة ذلك الملك ملائكة اعوان للملك على جنود الشيطان و جعل على مرءاة النفس الامارة شيطاناً مُقَيَّضاً يعينها على المعاصى و قيّضت له جنود من الشياطين بعدد جنود ملك العقل و جعل الآلة التى ركّبها فى الانسان صالحة لخدمة العقل و لخدمة النفس و جعل ما على الارض و كلّما يرتبط بالانسان فى الدنيا صالحاً لمقتضى العقل تامّاً فى جميع مطالبه بحيث لايميل العقل الى شىء ما لايجده الّا من جهة النفس و جعل كلّما يصلح لمقتضى العقل يصلح لمقتضى النفس تاماً فى جميع مطالبها بحيث لايميل الى شىء ما لاتجده الّا من جهة العقل بل كل ذلك صالح لكل منهما و الانسان له شهوة مركّبة لأنه مركّب من الجزئين اى فعلين الايمن او الايسر حصّله كفاه فى حاجته للمجموع لامتزاجه و اتحاده و صلوح المطلوب لكل من الجزئين و لاتحاده لايمكنه ان يميل الى فعل بالشهوتين معاً لأنه واحد بالحقيقة و لو فرض انه يميل بكل منهما دفعةً لا على التعاقب تحلّل تركيبه و اضمحل فلايكون شيئا و لكن اذا عرض له الفعل تحركت الشهوة المركبة فاعان اليمنى الملك و جنوده و اعان اليسرى الشيطان و جنوده فأن مال الانسان الجامع لهما الى اليمين اعانه الله بمدده من الالطاف و قويت الملائكة على الشياطين فقتلوا الشيطان المرابط على ثغر ذلك الفعل الخاص و هكذا و كلما مال الى اليمين قتل الشيطان الخاص بذلك الفعل حتى تقتل تلك الشياطين و تذل النفس الامارة فتكون لوامة اذا قتل اكثر شياطينها و اذا قتل الجميع كانت مطمئنة فهى حينئذ اخت العقل تحب الطاعة كالعقل و تبغض المعصية و تأمر بالخير و تكره الشر و هو تأويل قوله تعالى فان تابوا و اقاموا ال صلٰوة و آتوا الزكوٰة فاخوانكم فى الدين الاية، و ان مال الانسان الجامع لهما الى اليسار خلّاه الله تعالى و تركه و هو مدد النفس

الامارة بالخذلان و قويت الشياطين على الملائكة و طردوا الملك المرابط على ثغر ذلك الفعل الخاص و لحق بمركزه يعبد الله و هكذا كلما مال الى الشمال طرد الملك الخاص بذلك الفعل من جنود الملك المسدّد فيلحق بمركزه حتى تطرد تلك الملائكة و يطبع على القلب و تغطيه المعاصى فيدخل فى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فهذا جواب ما سألتَ عنه من ان الموجود ما هو بأنه هو المركب من الوجود و الماهية و ما لم تسأل عنه من جهة تركيبه و مايترتب على ذلك من بيان المنزلة بين المنزلتين فى القدر بحيث لايكون على من عرفه غطاء و لا كدر و الحمد لله رب العالمين.

قال ايده الله: ثم ما الحق فى كيفية اشتراك الوجود حيث انهم اختلفوا فيه فهم بين قائل باشتراكه معنى بين جميع الاشياء حتى الواجب و قائل به بين الممكنات فقط و نافٍ للشركة المعنوية رأساً بادّعاء ان المعنى فى قولنا زيد موجود مثلاً غيره فى قولنا عمرو موجود.

اقول ان اللفظ قد بيّنّا فى كثير من رسائِلنا انه يدل على المعنى بمادّته و هيئته و ان الدلالة اللفظيّة الوضعية هى تلك و هذه المناسبة انما تكون بعد تصوّر المعنى و حصول هيئته فى الذهن فاذا حصلت الّف الواضع حروفاً من مادة مخصوصة توافق صفات تلك الحروف من الهمس و الجهر و الشدة و الرخاوة و القلقلة و الاطباق و الاستعلاء و غير ذلك صفات المعنى الذاتية و يؤلفها على هيئة مخصوصة توافق هيئة المعنى العرضيّة فيضعه على معنى ثم يتصور المعنى و يرى اللفظ الاول صالحاً له بذلك النحو او يطلب حروفاً مناسبة فتوافق حروف الاسم الاول و يؤلفها على طبق هيئة المعنى الثانى فتوافق هيئة الاول و هكذا فأن كانت بين المعنيين صفة جامعة ذاتية كالعين الجارية و العين الباصرة او صفة عرضيّة كالقرء للحيض و الطهر كان الاشتراك معنويا و ان لم يكن بينهما صفة جامعة بها المناسبة لا ذاتية و لا عرضية و انما اشتركا فى الهَسْت خاصة و الهستية لاتتخصص بالكون فى الاعيان فأن تخصّصت و وضع اللفظ بازائها كان معنويّا و لاتخصّص بالعلّية او المعلولية و ما اشبه ذلك و كان الوضع بازاء ذلك التخصيص

فكذلك كان معنويّا و ان اشتركا فى الهست المطلق لا لجهة جامعة كان لفظيّاً اذا كانت الهستيّة متساوية فى المشتركات و الّا فلايطلق على المختلفين فى الهستية الاشتراك اللفظى فأن كان ذلك المعنى لايحتاج الى معرفته لذاته كذات الواجب لان الاحتياج جهة الامكان من جهة المحتاج و المحتاج اليه لاستلزام الربط و الاقتران فاذا انتفت الحاجة هجرت جهة تسميته و ان كان يحتاج الى معرفته بصفات افعاله اطلق الوجود على جهة المعرفة و هى نوع من الاشتراك اللفظى لان المفهوم و المقصود من اطلاق الوجود عليه ما تصدق به الهستية المشاركة لغيره فيكون المقصود من التسمية و اطلاق الوجود جهة معرفته و هى مشاركة لغيرها فى الهست و هذا المعنى غير ما اصطلح عليه الاكثر من كون المعنوى اطلاق لفظٍ على كثيرين بوضعٍ و اللفظى على كثيرين كل واحدٍ بوضع جديد.

فاذا عرفت هذا فاعلم ان ما يصدق عليه التقسيم اللفظى للوجود ثلاثة:

الاول الوجود الحق سبحانه و هو الذى لايحتاج الخلق الى معرفة ذاته لان جهة الحاجة فقر الى ما تحتاج اليه و هو اضافة و ربط بين المحتاج و المحتاج اليه و ليس بين ذات الواجب من حيث هى و بين ذات المخلوق ربط او اضافة بحال ما و انما الربط بين الخلق و بين فعله و ابداعه فكما لاتسع الحاجة ذاته لغنائه عما سواه كذلك لاتسع الحاجة الخلق الى معرفة ذاته بالكنه لاستلزامها الحاجة بالادراك و الاضافة و الاقتران و الربط و الشبه و غير ذلك فهذه الجهة يجب ان تهجر تسميتها.

الثانى الوجود المطلق و هو فعل الله و مشيته و هذا الذى يحتاج اليه الخلق فيحتاجون الى تسميته و هذا هو الذى تطلق عليه تسمية الوجود اللفظى و هو جهة معرفة الله سبحانه فيكون جانبه الايسر مشاركاً لغيره فى مطلق الهستيّة فتعرف جهة الوجوب التى هى جانبه الايمن بمعرفته اى بجانبه الايسر.

الثالث الوجود المقيد و افراده مختلفة اى تنزلاته و افراد مظاهره و للعارف ان يطلق على جميعها الوجود بالاشتراك المعنوى بطريق خاص و اما

باعتبارها فى انفسها من اختلافها و تباينها فى الحقائق فلايطلق عليها الّا الاشتراك اللفظى اما قولك زيد موجود و عمرو موجود و ما اشبه ذلك مما هو فى كون واحد لاشتراكهما فى العلية و المعلولية المتساويين فى القرب و البعد فان اعتبرت الوجود لهما من حيث هو قبل اعتبار المشخّصات فهو وجود واحد فاذا نسبته اليهما كان باعتبار ظاهرهما كلّاً و هما جزءاهُ و باعتبار الباطن هو كلى هما جزئياه باعتبار او مظهراه باعتبارٍ و ان اعتبرته مع مشخصاتهما فيطلق الوجود عليهما بالاشتراك المعنوى لان الوجود فيهما واحد و المشخصات هى موجودة بتبعية الوجود فهى داخلة فيه من حيث التبع فيطلق عليهما المعنوى و ان قلنا ان المشخصات ماشمت رائحة الوجود و انما الموجود هو المشخَّص بفتح الخاء فاظهر و ان قلنا ان المشخصات موجودة بالذّات كما زعمه بعضهم فلا محذور من اطلاق الاشتراك المعنوى اذ يكفى فيه اَدْنى مشاركة و هنا المشاركة فى الاغلب حاصلة فمن نفى الاشتراك هنا فقد اخطأ الصواب.

رسالة فی جواب الملا محمدمهدی بن الملا شفیع الاسترابادی

عن عشر مسائل منها قولهم ان الامر بالمعروف لطف
من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب الملا محمدمهدی بن الملا شفیع الاسترابادی عن عشر مسائل :

قال : قد اشتهر بین علمائنا ان الامر بالمعروف و النهی عن المنکر لطف و اللطف واجب علی الله تعالی ، ما مرادهم من هذا الکلام ، الخ ٧٧٠

قال : قد ورد عن المعصوم علیه السلام فی تفسیر بعض الایات ان تلک الآیة قد وردت بغیر هذا اللفظ و انما نزلت کذا و کذا ، الی ان قال : و اذا کان الامر علی ذلک فلایبقی وجه لحجیة الکتاب لأنه حینئذ محرف و مصحف و مع التغییر لایمکن الاستدلال بالایات علی الاحکام ٧٧١

قال : قد اشتهر الخبر عن النبی صلی الله علیه و آله نیة المؤمن خیر من عمله و نیة الکافر شر من عمله و افضل الاعمال احمزها و التنافی بینهما غنی عن البیان علی انه ورد لا مؤاخذة علی النیات و بقصد الخیر یکتب له خیر و بقصد الشر لایکتب فکیف تکون نیة الکافر شرا من عمله ، و ایضا وردافضل الاعمال الصلٰوة و هی الجهاد الاکبر المستصغر و حج البیت حج اکبر و الصلٰوة لیست اشق من الحج و الجهاد ٧٧٢

قال : قال تعالی الذین یأکلون الربا الی قوله ذلک بأنهم قالوا انما البیع مثل الربا ، الآیة یختلج بالبال عکس ذلک التشبیه لان حلیة البیع مسلمة عند الفریقین دال بأنه کان حلالا عندهم و شبهوه بالبیع فی الحلیة و الظاهر ان یقول انما الربا مثل البیع فی الحلیة و عدم الحرج و المؤاخذة ٧٧٣

قال : قد اشتهر ان ایوب علیه السلٰم کان صابرا علی البلایا و المحن ، الی ان قال : مع انه علیه السلٰم قال رب انی مسنی الضر و ذلک یدل علی الشکایة فکیف یکون مع ذلک صابرا شاکرا صامتا ٧٧٤

قال : ما الدلیل علی حدوث العالم مطلقا مع عزل النظر عن الاجماع و الحدیث المشهور و الحال ان المقروع عند الاسماع ان الارادة علة

للایجاد و هی عین الذات و تخلف المعلول عن العلة التامة و هو المفروض غیر معقول عند ارباب العقول ٧٧٤
قال: ما الدلیل علی وحدة الوجود او الموجود مع ان الحس قد یکذب ذینك المذهبین و یبطلهما اذ لا دلیل علی ذلك بل القول به باطل و اعتقاده کفر مع ادخال واجب الوجود فی هذا الفرض ٧٧٥
قال: ما معنی قوله تعالی لا اکراه فی الدین مع ان النبی صلی الله علیه و آله جاهد الکفار و المنافقین ٧٧٧
قال: ما الوجه فی ان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسیئة فلایجزی الا مثلها ٧٧٨
قال: ما السر فی قوله تعالی حکایة عن ابراهیم علیه السلام و اذا مرضت فهو یشفین و الذی یمیتنی ثم یحیین حیث اضاف المرض الی العبد و الاماتة الی الرب تعالی ٧٧٨

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى ان المكرم المحترم و الاخوند المعظم الملا محمدمهدى ابن الملا شفيع (محمدشفيع خ ل) الاسترابادى وفقه الله لرضاه قد عرض على مسائل جليلة اراد جوابها و استنظرته ليكون الجواب كاشفا لجميع ما يحول على الناظر فيها من كل حجاب فلم يكن له مهلة على الانظار فكتبت الجواب على غاية الاختصار و الاقتصار فان وقع (وقع فيه خ ل) خلل من جهة عدم استقصاء الجواب فليس منى بل لضيق الوقت و الله الموفق للصواب.

قال سلمه الله: قد اشتهر بين علمائنا ان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر لطف و اللطف واجب على الله تعالى و هذا خفى على ماادرى ما مرادهم (مرادهم من هذا الكلام خ ل) ان ارادوا بالوجوب ما يذم تاركه او يعاقب او يستحق العقاب فمعاذ الله اى عقل يجترئ على مذمة الله سبحانه فضلا عن العقاب و العقول متحيرة عند مصالح رب الارباب و ان ارادوا به الوجوب العقلى يعنى ممتنع الانفكاك عن الذات فهو جيد على زعم السيد و لكن ماوجدت ذلك المعنى منهم (منه خ ل).

اقول المراد بالوجوب على الله سبحانه فى كل ما ينسب اليه (له خ ل) هو الثبوت فى الحكمة و هو سبحانه من مقتضى رحمته و عدله انه لايترك اللطف و لو شاء لتركه قال تعالى و لئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ليفترى علينا غيره و تعالى الله فى رحمته و فضله ان يذهب بما اوحى الى رسوله صلى الله عليه و آله مع انه قادر عليه و لو فعله لم يكن منافيا للازل (للاول خ ل) و انما ينافى الرحمة التى تحتاج اليها العباد الضعفاء و اما المعنى الاصطلاحى فلاتصح ارادته هنا و اما المعنى العقلى الذى اشرتم اليه فباطل لأنه يلزم منه التشبيه لان كل شيء يلزمه

غيره فهو حادث و هذا المعنى ايضا باطل.

قال سلمه الله تعالى: قد ورد عن المعصوم عليه السلام فى تفسير بعض الايات ان تلك الآية قد وردت بغير هذا اللفظ و انما نزلت كذا و كذا كما فى قوله انما أنت منذر و لكل قوم هاد و على لكل قوم هاد و يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على و اذا كان الامر على ذلك فلايبقى وجه بحجية (لحجية خ ل) الكتاب لأنه ح محرف و مصحف و مع التغيير لايمكن الاستدلال بالايات على الاحكام.

اقول نعم القران قد حرف و حذف منه كثير فقد روى ان الذى نزل سبعة عشرالف آية و فى رواية ثمانية عشرالف آية و هو الآن ستة الاف و ستمائة و ستة و ستين آية و قال السيد نعمة الله الجزايرى فى صلاتيته ان الروايات الدالة على تغيير القران تزيد على الفين هـ، و أنت خبير بان الحكم يثبت برواية او روايتين فكيف لايثبت حكم بالفين و هى معمول بها عند المتقدمين كالكلينى و الصدوقين و غيرهم على انه اى ضرر فيه لان المحذوف ان كان له تعلق بتصحيح الاخبار ذكر الائمة عليهم السلام احاديثا (احاديث خ ل) تصححها فكل موضوع فيه (فقد فيه خ ل) قران و هو محتاج اليه فقد اكملوه و نحن نقول ان الموجود من القران لا زيادة فيه و اما النقيصة فلاتضر فأنه لو حصل لك اية واحدة جاز العرض عليها لأنها (لأنه خ ل) قران و ليس شرط العرض عليها وجود كل القران بل موضع الحاجة منه و لو كان فى الموجود غير القران لجاز ان تقول مانعرف القران من غيره فلانعرض عليه و لكن الموجود كله قران فنعرض عليه و اما المحذوف فلو وجد لم تسمع من احد من العلماء احتمالا و لا شكا و لا ترددا (تردد خ ل) فى الحكم (الحكم به خ ل) لان الدين القطعى (القطعية خ ل) كله عند اهل البيت و هو فى القران كله فتردد العلماء و اختلافهم دليل على التغيير (التغير خ ل) و ادلة القائلين بعدم التغيير (التغير خ ل) كلها ضعيفة و كل من يفهم لايعول (لايقول خ ل) عليها و دعواهم الاجماع ليست جارية على الطريقة المعرفة (المعروفة خ ل) لان القائلين بالتغيير فى كل زمان ماانقرضوا و

لانقصوا و مع ذلك فالائمة عليهم السلام على ذلك ماعلم و لاعرف عنهم ما ينافيه و القران صريح فى ذلك لان قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاء كم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب صريح فى ان اليهود قد غير (غيروا خ ل) التورٰية و النصارى غيروا الانجيل لقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا و ذلك حين حرفوا ما فى التورٰية و الانجيل من حكم الرجم و حذفوا ذكر النبى صلى الله عليه و اله و ذكر الاخرة و الجنة و النار و الله يقول و كتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة و تفصيلا لكل شىء و هو ظاهر فى تغييرهم و حذفهم و قد روى عن النبى صلى الله عليه و اله من الفريقين الشيعة و السنة متواترا فى المعنى ان (اذ خ ل) كل ما كان فى بنى اسرائيل يكون فى هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه فاذا ثبت التغيير هناك ثبت هنا.

قال سلمه الله تعالى: قد اشتهر الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله نية المؤمن خير من عمله و نية الكافر شر من عمله و افضل الاعمال احمزها و التنافى بينهما غنى عن البيان على انه ورد لا مؤاخذة على النيات و بقصد الخير يكتب له خير و بقصد الشر لايكتب فكيف تكون نية الكافر شرا من عمله و ايضا ورد افضل الاعمال الصلٰوة و هى الجهاد الاكبر المستصغر و حج البيت حج الاكبر (حج اكبر خ ل) و الصلٰوة ليست اشق من الحج و الجهاد.

اقول اطالة البحث ليس لى فيها وقت (وقف خ ل) فلااقدر عليه الا ان جوابى على جهة الاختصار فاقول ان قوله صلى الله عليه و آله نية المؤمن خير من عمله فيه (فله خ ل) وجوه احسنها وجها احدهما ان العمل لايقدر عليه فى كل شىء و اما النية فالمؤمن نيته انه لو بقى ابد الدهر انه يطيع الله و نية الكافر انه ابدا يعصى الله فخلد المؤمن فى الجنة بنيته لان عمله لايسع البقاء الدائم بلا انقطاع و كذلك الكافر و ثانيهما ان النية روح العمل و هى اعظمه و الروح افضل من الجسد و اما ان افضل الاعمال احمزها اى اشقها فحق و النية الصحيحة اشق من الف عمل بل لاتكاد تقع الا من الاقلين و اما انه لا مؤاخذة على النيات اى

نيات الاعمال لا نيات الاعتقادات فأنها هى نفس الاعتقادات و هى الاعمال القلبية و فيها مؤاخذة ان كانت فاسدة و اما نيات الاعمال فان نوى الصلٰوة كتبت له لان الانسان خلق من عشر قبضات قبضة من المحدد و هى قلبه و من المكوكب هى نفسه و من فلك زحل هى عقله و من فلك المشترى هى علمه و من فلك المريخ هى وهمه و من فلك الشمس هى وجوده الثانى و من فلك الزهرة هى خياله و من فلك عطارد هى فكره و من فلك القمر هى حيوته و من الارض هى جسده فهذه عشر (عشرة خ ل) قبضات كلها من الوجود فأن نوى الطاعة كانت حسنة واحدة (واحدة بمرورها خ ل) فى قلبه فأن عمل الطاعة مرت على العشرة فأنتقشت فى كل (كل طاعة خ ل) واحدة صورة حسنة فكتبت عشرا و اما المعصية فليست العشرة مخلوقة لها فاذا نوى المعصية لم تكتب لأنها غريبة من العشرة فاذا عملها مرت على نفسه و همه و وهمه و (وهمه اى خ ل) وجوده الثانى و خياله و فكره و حيوته و جسده فينتظر سبع ساعات فأن تاب انمحت (و ان تاب لمحت خ ل) لأنها اجنبية لاتثبت الا بالتكرار و ان لم يتب استقرت فى الجسد لأنها مناسبة له فتكتب واحدة فافهم و اما ان الصلٰوة فهى الجهاد الاكبر لأنها عمود الدين و هى اشق من الجهاد و الحج لانك لو كلفت ان تصليها تامة مقبولة بان لاتغفل عنها لعلمت ان كل شىء هى اشق منه و لكن سهل الامر فيها الرجاء فى رحمة الله.

قال سلمه الله: قال تعالى الذين يأكلون الربا الى قوله ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا و احل الله البيع و حرم الربا يختلج بالبال عكس ذلك التشبيه لان حلية البيع مسلمة عند الفريقين دال بأنه كان حلالا عندهم و شبهوه بالبيع فى الحلية و الظاهر ان يقول انما الربا مثل البيع فى الحلية و عدم الحرج و المؤاخذة.

اقول ليس المراد هكذا و انما مرادهم تشبيه البيع بالربا لان الربا عندهم حلال فقال لهم هو حرام و الحلال انما هو البيع فقالوا له لانجد فرقا فلايكون البيع احسن من الربا انما هو مثل الربا فلا زيادة حسن فيه و انما هو مثل الربا و مقتضى هذا تقديم البيع لأنه هو المشبه عندهم بالربا لا العكس.

قال سلمه الله: قد اشتهر ان ايوب عليه السلٰم كان صابرا على البلايا و المحن و قد قال الله تعالى فى قصته انا وجدناه صابرا نعم العبد و الصبر على ما وجدت فى كتب الله عدم الجزع على المصائب مع انه عليه السلٰم قال رب انى مسنى الضر و ذلك يدل على الشكاية فكيف يكون مع ذلك صابرا شاكرا صامتا.

اقول اعلم ان ايوب على نبينا و آله و عليه السلٰم كان صابرا كما قال الله تعالى و لم يجزع و لم يشك بليته حتى اتى ابليس الى بعض امته الذين امنوا به و صدقوه و قال لهم ما معناه ان الله سبحانه عدل لايجور و لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم و كان ايوب مرائيا فى جميع اعماله فابتلاه الله بهذه البلايا لسوء سريرته لان الله تعالى لايظلم العباد فدخل عليهم الشك فى نبوته حتى شافهوه و قالوا (قال خ ل) له ذلك مواجهة فلما رأى ان امرهم آل الى فساد اعتقادهم و دينهم حرم عليه الصبر على البلاء لئلايرتدوا عن دين الله بالطعن فى نبوة نبى الله فوجب عليه ان يسأل الله ليرفع عنه البلاء حفظا لدين الله و ليس فعله شكاية و معاذ الله ان يكون منه ذلك.

قال سلمه الله تعالى: ما الدليل على حدوث العالم مطلقا مع عزل النظر عن الاجماع و الحديث المشهور و الحال ان المقروع عند الاسماع ان الارادة علة للايجاد و هى عين الذات و تخلف المعلول عن العلة التامة و هو المفروض غير معقول عند ارباب العقول.

اقول الارادة علة للايجاد علة فاعلية و الشىء لايوجد الا باربع علل اذا فقدت واحدة لم يوجد و بقى فى حيز الامكان شيئا ممكنا لا مكونا: العلة الفاعلية و هى المشية و الارادة و العلة المادية و هى اما نورية جبروتية او جوهرية (جبروتية و نفسانية خ ل) ملكوتية او جسمانية عنصرية و العلة الصورية و هى كذلك معنوية جبروتية و نفسانية ملكوتية و مثالية برزخية (و برزخية خ ل) و الرابعة الغائية (و العلة الغائية خ ل) فالاشياء انما تأخرت لعدم حصول عللها و اما المشية و الارادة فهى علة تامة فى الفاعلية اذا وجدت المادة و الصورة تعلقت بالشىء كالشمس نورها فيها و هى مشرقة و لو لم توجد الارض

بكثافتها لم يظهر نورها فاذا وجدت كثافة الارض ظهر النور و كمثل صورتك فى المرآة أنت لم تفقدها و لكنها لاتظهر حتى توجد المرآة و تقابلها و اما قولكم فهى عين الذات فنقول اذا كانت الارادة هى عين الذات تعالى كان الذات الذى هو الله هو الارادة فاذا كان تعالى هو الارادة فمن الذى يكون تعالى ارادة له و من المريد و أنت تقول ان الارادة تتعلق بالمراد فذات الله اذا كانت هى الارادة تتعلق بالمراد و أنت المراد فذات الله تتعلق بك عند ايجادك، تعالى عن ذلك علوا كبيرا ان الارادة هى الابداع و هى محدثة و قد قال الرضا عليه السلٰم فى توحيد الصدوق قال عليه السلٰم المشية و الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد هـ، فقد كان الله وحده و لا شىء معه و هو كنز مخفى فلما اراد و احب ان يعرف خلق المشية بنفسها ثم خلق الخلق بالمشية و المشية و الارادة مثالهما و لله المثل الاعلى كحركة يدك أنت تكون و لاتحرك يدك للكتابة فاذا بدا لك ان تكتب احدثت حركة يدك بنفسها ثم احدثت الكتابة بحركة يدك و هذا مثال ذلك و دليله فأن الله يقول سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فآية الله فى نفسك فيما نحن فيه حركة يدك و كتابتك فافهم.

قال سلمه الله: ما الدليل على وحدة الوجود او الموجود مع ان الحس قد يكذب ذينك المذهبين و يبطلهما اذ لا دليل على ذلك بل القول به باطل و اعتقاده كفر مع ادخال واجب الوجود فى هذا الفرض.

اقول اعلم ان الله سبحانه واحد لا شريك له كان وحده و هو الآن على ما كان ثم اخترع بفعله المحدث فخلق كل مخلوق من ذات و صفة جوهر (و جوهر خ ل) و عرض معنى و عين معلوم و موهوم اخترع له تارة (مادة خ ل) نورية او جوهرية او جسمانية عنصرية و اخترع من نفس المادة صورتها على حسب قبولها الفعل (قبولها لفعله خ ل) فالوجود وحده هو المادة و الوجود مع الصورة اى الماهية هو الموجود لان كل شىء مخلوق فله مادة و صورة كل بحسبه و من كل شىء خلقنا زوجين فبعض الصوفية من يقول بوحدة الوجود و

يريد ان الوجود واحد بسيط فى الحادث و القديم و يتميز الحادث بالمشخصات و هى حدود الماهية و هى موهومة و وجوده عين وجود الحق مثل اليخ المجمود و هو الوا... (وجود الحق و يمثل بالجمد و الماء و يقول مثلا الجمد الجمود هو خ ل) الحادث و الماء هو الواجب فاذا ذاب الثلج (الجمد خ ل) لم يوجد الا الماء و هو القول بوحدة الوجود و لا شك ان هذا باطل و القول به كفر لا يرتاب فيه الا كافر و بعضهم يقولون (يقول خ ل) ان الحادث مركب من وجود هو مشية الله و هى (و من مشخصات و هى خ ل) الحادثة الموهومة فاذا زالت بقى فعل الله تعالى و مشيته و هذا القول اخو (اخ خ ل) ذلك فى البطلان و ابنه فى الكفر و بعضهم يذهب الى ان الاتحاد انما هو فى الواجب و الموجود الذى قلنا بتركيبه من وجود هو الله (الله عند الاولين خ ل) و من ماهية هى الحدوث لان الموجود نفس الواجب فهما شيئان فى الاسم و واحد فى الرسم و هذا القول باطل كالاول و القول به كفر كالقول الاول و لكنه اشنع من الاول فالقول بمطلق وحدة الوجود كفر بالاله المعبود عز و جل و الحق فى المسألة انه سبحانه واحد لا شىء معه و لايخرج منه شىء و لايدخله شىء و لايمازج شيئا و لايشابه شيئا (لايشابهه شىء خ ل) و ليس بينه و بين واحد (احد خ ل) نسب و لا قرابة و لايقترن به شىء و لايرتبط بشىء و لايرتبط به شىء كان هكذا و هو هكذا بلا تغير و لا تحول و لا زوال ثم احدث بفعله خلقا من مادة اخترعها و لم يكن قبل اختراعه لها شىء بدأها بفعله لا من فعله و اقامها بفعله فهى من اثر فعله بدت و الى مبدئها تعود مدبرة مصنوعة ليست منه تعالى و لا هو منها و لا معها و لا فيها و هى كذلك هو فى الازل و الازل ذاته و هى فى الحدوث محتاجة فى كل طرفة عين الى مدد من اثر فعله به اقامها و اليه اسندها لا اله الا هو اليه (و اليه خ ل) المصير و تلك مذاهب الصوفية لعنهم الله لعنا وبيلا و عذبهم عذابا اليما وضعوها فى مقابلة ائمة الهدى صلوات الله عليهم و هذا الذى تسمع من كلام الفقير الحقير المقر بالقصور و التقصير هو المذهب الحق و هو المذهب الذى نزل به جبرئيل (ع) عن الله تعالى الى سفيره و نبيه صلى الله عليه و اله و استخلفه صلى

الله علیه و اله فی اله الطاهرین علیهم السلام فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام و یوفقه للائتمام بامامه الحق علی بن ابی طالب علیه السلام و اهل بیته صلوات الله علیهم و من یرد ان یضله یکله الی نفسه حتی یأخذ دینه عن امامه الباطل ممیت الدین بن عربی (ابن اعرابی خ ل) و امثاله من اهل الضلالة القائلین بوحدة الوجود و ان الله لیس له ان شاء فعله و ان شاء نزل (ان شاء فعل و ان شاء ترک خ ل) و ان علمه مستفاد من المعلومات (المعلوم خ ل) و ان حقایق الاشیاء غیر مجعول (غیر مجعولة خ ل) و انما هی صور علمیة للحق تعالی و ان اهل النار مآلهم الی النعیم فی النار (مآلهم الی النار بالنعیم خ ل) و امثال ذلک من مذاهبهم الفاسدة و اعتقاداتهم الباطلة.

قال سلمه الله: ما معنی قوله تعالی لا اکراه فی الدین مع ان النبی صلی الله علیه و آله جاهد الکفار و المنافقین.

اقول معنی ذلک فی الکلام الذی بعده و هو قد تبین الرشد من الغی و المراد انه تعالی لایکرهکم علی ما لاتعلمون ان الحق فی خلافه بل قد بین (تبین خ ل) لکم الرشد حتی لایخفی علی من له ادنی عقل فان لم یعلم المکلف بالرشد لم یکلفه الله تعالی لأنه قادر علی ان یبین له ذلک فی نفسه و قد اخبر بأنه تعالی لایعذب احدا و لایضله قبل البیان قال تعالی و ما کان الله لیضل قوما بعد اذ هدیهم حتی یبین لهم ما یتقون و قال و من یشاقق الرسول من بعد ما تبین له الهدی و قال و ما کنا معذبین حتی نبعث رسولا یعنی یبین لهم ذلک الرسول و قال صلی الله علیه و آله الناس فی سعة ما لم یعلموا و قال علیه السلم لیس علی العباد ان یعلموا حتی یعلمهم الله و امثال ذلک فلیس لقائل ان یقول ان اکثرهم ماعرفوا الرشد من الغی و الحق من الباطل لان الله تعالی اخبر بأنه لایضلهم و لایکلفهم بالعلم و لایعذبهم الا بعد البیان و هو اعلم بما خلق فلو قال قائل هذا مخالف للوجدان قل له هل قال الله تعالی بما قلنا عنه بأنه لایعذب الا بعد البیان و کذا قال رسوله صلی الله علیه و آله فان قال لک ماقال فقد کذب الله و هو منهم و ان قال ان الله تعالی قال ذلک لزمه ان الله تعالی ماعذبهم الا بعد البیان فاذا ثبت

انهم عرفوا الحق و تركوه عنادا لم يكن فى الدين اكراه و انما كان عدل الله سبحانه و هو لا يسأل عما يفعل (يفعل و هم يسألون خ ل) لأنه حكيم عليم و اخبر ان الفتنة اكبر من القتل و هى الكفر فاذا اخبر العبد و بين له فى نفسه و لم يقبل وجب قتله و ليس من الاكراه فى الدين مثاله انه لو اضطر المريض الى الكى بالنار بحكم الحكيم الماهر فصبره على النار و التألم بها ليس باكراه بل هو مطلوب بالعرض لاجل طلب الشفاء بالذات فقتل الكافر هو من باب تحمل الضر لدفع الاضر فافهم سر المسألة و اما قول بعضهم بان قوله لا اكراه فى الدين منسوخ فهو امر ظاهر و السر ما ذكرت لك و له معنى حقيقى ايضا و هو ان الدين لا يقبله الله الا على جهة الاختيار لا على الاكراه فمن آمن مكرها ليس مؤمنا بل المؤمن من آمن مختارا و يكون المعنى ان الدين لا يدخل فيه الاكراه و ما وجه الاكراه و الحال ان الرشد قد تبين من الغى يعنى لا عذر لمن يؤمن مكرها لأنه بعد ان يتبين له ما فيه صلاحه على اكمل بيان فما وجه الاكراه بل يجب قتله دفعا للاضر و لو بضر اخف من الاضر و هذا مقتضى الحكمة.

قال سلمه الله تعالى: ما الوجه فى ان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها.

اقول - قد ذكرنا فيما تقدم ما يدل على الجواب فراجعه لأنى مشتغل و ليس له فراغ فى بسط الكلام الا انى ذكرت ان الله سبحانه خلق الانسان من عشر قبضات تسع من الافلاك التسعة و واحدة من الارض و هى وجودية توافق الحسنة فاذا فعلها أنتقشت فى كل رتبة حسنة فكانت عشرا و اما السيئة فهى عدمية الاصل اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فاذا وصلت الى الجسم و بقيت سبع ساعات استقرت فى الجسم واحدة بواحدة لكثافة السيئة و كونها اجنبية من الوجودات العشرة المذكورة فافهم.

قال سلمه الله: ما السر فى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلم و اذا مرضت فهو يشفين و الذى يميتنى ثم يحيين حيث اضاف المرض الى العبد و الاماتة الى الرب تعالى.

اقول اولا انما اضاف المرض اليه لأنه هو السبب فيه كما حقق فى الحكمة الطبية و ذلك لان الامراض تكون من (انما تكون فى خ ل) اختلاف المآكل و المشارب فى القلة و الكثرة و فى اوقاتها من التقدم و التأخر و بعد ما بين الاكلين و الشربين و القرب و حرارة الطعام و برودته و رطوبته و يبوسته فأن الانسان خلق فيه النار و هى المرة الصفراء و الهواء و هى الكبد (و هو الدم فى الكبد خ ل) و الماء و هو الرية (و هو البلغم فى الرية خ ل) و الارض و هى الطحال (و هو السوداء فى الطحال خ ل) فما دامت متقاومة متعادلة فهو صحيح و اذا زادت واحدة على ضدها او خلافها حدث المرض فقد تزيد المرة الصفراء مثلا و هى حارة يابسة فيأتى الطبيب فيعالج (فيعالجها خ ل) بالبارد الرطب فان تعادلتا برئ المريض و قد يحتاج فى المعادلة الى البارد فى الاولى و الرطب فى الثانية فيعطيه البارد فى الاولى و الرطب فى الثانية فتهيج عليه من الرية البلغم او بالعكس فتهيج عليه السوداء من الطحال و هكذا فلما كانت الامراض اغلبها من فعل الانسان كالمطعم و المشرب و كالحرارة العارضة من القعود و المشى فى الشمس او شم بعض العقاقير او معالجة بعض الاعمال فيحدث منه المرض و الحاصل ان الغالب منها مما ينسب الى الانسان فلذا قال و اذا مرضت (مرضت فهو يشفين خ ل) و ثانيا انه صفة غير محبوبة فلم يحب ان ينسبها الى الله تعالى و اما نسبة الموت الى الله تعالى و ان لم يكن محبوبا عند النفس فيقال اولا ان ذلك من جهة الانقطاع الى الله و ثانيا ان الموت لا مناص عنه فليس من العبد بخلاف المرض فيجوز انه لايمرض كما تشير اليه الاحاديث ان الدواء الفلأنى اذا استعمله كان كاشفا من كل داء الا السام و هو الموت و اما نسبة الشفاء الى الله مع انه فى الظاهر مستند الى الادوية فلأن الادوية و ان كانت سببا للشفاء وضعيا الا انه تعالى هو الفاعل لذلك وحده و ان كان الانسان هو واضع الدواء لكن الدواء ليس هو الشفاء بل قد يكون سببا وضعيا قبوليا له على قياس ما لو حرثت الارض و نقيتها و رميت البزر و سقيته و حميته من الطيور ان تأكله حتى نبت قد يقال انك زرعت هذا على جهة المجاز لانك لم تزرع و انما رميت البزر و

اجريت الماء و اما انك فلقت الحب و انبته فلا قال تعالى افرأيتم ما تحرثون ءأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون سبحانه (فأنه سبحانه خ ل) هو الزارع و لذا اضاف الاماتة و الاحياء اليه كما اضاف اليه الشفاء بل هو اولى بالاحياء و الاماتة من الشفاء فى الظاهر لان الشفاء له سبب من الدواء و لكن فى الحقيقة كما قال تعالى قل الله خالق كل شيء و هو الواحد القهار و صلى الله على محمد و آله الاطهار و سامح فانى انما اختصرت و اقتصرت حيث انى الآن خاطرى ليس مجتمعا و بدنى خصوصا حال الخط ليس معتدلا و فكرى منقسم مع ما انا فيه من الشغل و لكن لما تعلق جنابك فى الجواب بالحاضر قلت لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين سنة ١٢٢٩ (ليلة الاحد السادس عشر من ذى القعدة سنة تسع و عشرين و مأتين بعد الالف من الهجرة خ ل).

رسالة فی جواب الآغا محمدمهدی الابرقوئی

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

الاولی - ان الظن الغالب القریب من العلم کاف فی العقاید الامامیة و به یحصل الایمان ام لا، الخ ٧٨٣
الثانیة - ان الغناء ما هو و ما الفرق بینه و بین الصوت الحسن المباح ٧٨٣
الثالثة - ما سبب اختلاف الاحادیث فان الاختلاف من شان المجتهدین لا المعصومین علیهم السلٰم ٧٨٣
قال: الرابعة - ان تأتینی بایات القران المحکمة فی الدلالة علی امامة الائمة علیهم السلٰم و حجیتهم بامر الله باحسن الوجوه و ابین الدلالات، الخ ٧٨٣
فی ان الاسقام و الالام التی تقع بالاطفال لیست ظلما بل هی لحکمة ٧٨٤
فی طریق الاستخارة ٧٨٥
فی الدعاء للضیق و للاستکفاء من کل مکروه للدنیا و الاخرة ٧٨٥
فی حکم من تحصل له الشبهة ٧٨٥
فی علاج الوسوسة ٧٨٥
بعض الاحادیث التی رویت فی النسخ ملحقة بهذه الرسالة ٧٨٥

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال محمد المهدى ابن الحاج الحرمين الشريفين الحاجى محمد الابرقوئى سلمه الله: شيخنا و مولٰينا اشكل على مسائل لها دخل فى الايمان و انحصر حلها فى مثلك، الخ:

الاولى - ان الظن الغالب القريب من العلم كاف فى العقايد الامامية و به يحصل الايمان ام لا، الخ.

اقول لايكفى فى عقايد الايمان الا اليقين سواء حصل من اليقينيات ام من الظنيات لان الظن لايغنى من الحق شيئا و يكفى الظن فى الشرعيات و يتحقق به الايمان العملى.

الثانية - ان الغناء ما هو و ما الفرق بينه و بين الصوت الحسن المباح.

اقول الفارق بينهما العرف فما يعد فى العرف انه من الحان اهل الفجور فهو غناء محرم و هو لهو الحديث و ما لم يعد فى العرف انه من اهل الفجور فهو جائز فعله و استماعه و الاحاديث المختلفة فيه لحكمة تأتى الاشارة اليها و لاختلاف العرف باختلاف البلدان و اضطراب الاراء لاختلاف الاحاديث.

الثالثة - ما سبب اختلاف الاحاديث فان الاختلاف من شان المجتهدين لا المعصومين (الخ خ ل) عليهم السلٰم.

اقول الامام يتكلم بالكلمة و يريد منها احد سبعين وجها له من كل منها المخرج فاحاديثهم بالنسبة اليهم غير مختلفة و انما هى مختلفة بالنسبة الى غيرهم و انما اتوا بها فى صورة الاختلاف لاجل ان يختلف شيعتهم فاذا اختلفوا سلموا من اعدائهم لأنهم لو لم يختلفوا فى دولة الباطل قتلوهم حسدا و بغضا (بغضا و حسدا خ ل).

قال سلمه الله: الرابعة - ان تأتينى بايات القران المحكمة فى الدلالة على امامة الائمة عليهم السلٰم و حجيتهم بامر الله باحسن الوجوه و ابين الدلالات

(الخ خ ل).

اقول ايات القران فى هذا الشان كثيرة لايمكن ايرادها الا ان منها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين يعنى اتقوا الله فى تعيين حجة الله عليكم فلاتقولوا بامامة من يحصل منه كذب ظاهرى فى وقت من الاوقات فأنه حينئذ لايسمى صادقا و لا كذب معنوى و هو السهو و النسيان و المعصية لان من سها و نسى فقد اتى بخلاف الواقع و لانعنى بالكذب الا هذا فامر الله بنص كتابه ان تكونوا مع من لم يكذب لا ظاهرا و لا باطنا و لايعصى بكبيرة و لا صغيرة و هو الصادق بالحقيقة و من وقع منه شيء من ذلك لم يسم حينئذ صادقا و الله انما امر بالكون مع الصادقين بشهادة الله لهم و اجمع الامة على ان هذا لم يدعه احد الا الائمة عليهم السلٰم و اما الدليل العقلى فقد اجمع الامة على انه اذا امكن تحصيل اليقين لايجوز المصير الى الظن او الشك و الائمة معصومون لايجوز عليهم الكذب و لا السهو و لا النسيان و لا الغفلة و المعصية و لايخرجون فى جميع احوالهم و اقوالهم و اعمالهم و اعتقاداتهم عن مراد الله و غيرهم تجوز عليهم تلك الرذائل فالاخذ عن المعصومين و الايتمام بهم و التسليم لهم مقطوع بصحته و انه موافق لمراد الله و من سواهم ممن تجوز عليه تلك النقايص لايقطع بشيء من ذلك عنهم فوجب الاخذ باليقين اجماعا و هو الايتمام بالائمة عليهم السلٰم.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اما الاسقام و الالام التى تقع بالاطفال فليست ظلما بل هى خيرات فى الحقيقة لأنه مايوجد مرض الا و هو دواء من داء اعظم منه كما ورد عن على عليه السلٰم مثلا الزكام يفسد الجنون اذا تحرك عرقه و اذا تحرك عرق البرص خرجت الدمامل فيفسد و اذا تحرك عرق الطاعون اتى السعال فافسده فاذا تحرك عرق العمى اتى الرمد فافسده و اذا تحرك عرق البواسير اتى الشقوق التى فى اعقاب الارجل فافسدته و اذا تحرك عرق الجذام نبت الشعر فى الانف

فافسده فكل مرض دواء لداء اعظم و الله سبحانه طبيب يعالج عباده فامراض الاطفال من هذا القبيل و ان خفى على العباد وجه المصلحة لايسئل عما يفعل و هم يسئلون.

و طريق الاستخارة ان تصلى على محمد و آل محمد سبع مرات او اكثر او اقل و لو واحدة و تسأل الله ان يبين لك عاقبة امرك و تفتح القران و تعمل باول اية من اليمين و ان كان فى السبحة قبضت بيدك شيئا من السبحة و تعدها فان كان زوجا فهو نهى و ان كان فردا فهو امر و شرطها التوجه بالقلب فى الصلٰوة على محمد و آل محمد صلى الله عليه و آله و فى سؤال الله بيان الخيرة.

و اما الدعاء فتذكر للضيق حسبى الله مائة و ستة و اربعين مرة و للاستكفاء من كل مكروه للدنيا و الاخرة تذكر اعتصمت بالله الف مرة و تسعة و ستين مرة.

و اما حكم من تحصل له الشبهة فأن كان اذا حصلت (جعلت خ ل) له الشبهة كرهها و لايحب ورودها على نفسه فهو مؤمن قبل ورودها و بعد ورودها لان هذه ليست اعتقادا يضر بالدين و انما هى وسوسة و هى مرفوعة عن هذه الامة المرحومة فلاتضره لا فى الدنيا و لا فى الاخرة و ان كان اذا عرضت له الشبهة مال اليها و لان لها قلبها فليس بمؤمن فى هذه الحال حتى يرجع و يطمئن قلبه على الحق فيكون حين يطمئن (يطمئن قلبه على الحق خ ل) مؤمنا.

و علاج الوسوسة اذا عرض عليه شيء مما ينافى الاعتقاد ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله كلما عرض (عرض شيء خ ل) على قلبه قال ذلك فأنه يذهب عنه.

و كتب احمد بن زين الدين (الاحسائى مصليا مسلما مستغفرا و صلى الله على محمد و آله خ ل).

(بعض الاحاديث التى رويت فى النسخ ملحقة بهذه الرسالة)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

روى عن **الزهرى انه قال قال رجل لعلى بن الحسين عليهما السلم جعلنى الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال** ان القدر و العمل بمنزلة الروح و الجسد فالروح بغير الجسد لاتحس و الجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا و صلحا كذلك العمل و القدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق و كان القدر شيئا لايحس و لو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض و لم يتم و لكنهما باجتماعهما قويا و لله فيه العون لعباده الصالحين **ثم قال** الا ان من اجور الناس من رأى جوره عدلا و عدل المهتدى جورا الا للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر اخرته و عينان يبصر بهما امر دنياه فاذا اراد الله عز و جل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين فى قلبه فابصر بهما الغيب و اذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه هـ.

عن الباقر عليه السلم ما من عبد حبنا و زاد فى حبنا و اخلص لله فى معرفتنا و سئل عن مسألة الا نفثنا فى روعه جوابا لتلك المسألة هـ.

روى عن النبى صلى الله عليه و آله فى موجبات الفقر ان الفقر يتولد من ثلث و عشرين شيئا البول عريانا و الاكل جنبا و تحقير فتات الطعام و تحريق قشر الفوم و البصل و التقدم على المشايخ و دعوة الوالدين بالاسم و التخلل بكل خشب و غسل اليدين بالطين و القعود على العتبة و التوضى عند المستنجى و ترك غسل القدر و الغضارة و خياطة الثوب ملبوسا و مسح الوجه باكناف الذيل و اكل البصل و ترك العنكبوت و خروج المسجد بعد صلوٰة الفجر سريعا و دخول السوق بكرة و ابتياع الخبز من الفقراء و دعاء السوء على الوالد و الاضطجاع عريانا و ترك الاوانى غير مخمرة و اطفاء السراج بالنفخ و ترك التسمية عند كل شغل **صدق رسول الله صلى الله عليه و آله**.

قال اميرالمؤمنين عليه السلم لو عرفت الله بمحمد لماعرفته و لو عرفت محمدا بالله لمااتبعته لكن الله عرفنى نفسه و امرنى باتباع نبيه صلى الله عليه و

آله فعرفته و اتبعته (ص).

قال النبى صلى الله عليه و آله لا بد للمؤمن من اربعة دابة فارهة و دار واسعة و ثياب جميلة و سراج منيرة **قال رجل يا رسول الله ليس لنا ذلك فما هى فقال صلى الله عليه و آله** اما الدابة الفارهة فعقله و اما الدار الواسعة فصبره و اما الثياب الجميلة فحياؤه و اما السراج المنيرة فعمله.

رسالة فی جواب
الشیخ محمدمهدی بن الملا شفیع الاسترابادی

عن عشر مسائل منها ما سأل عن طهارة طین الطریق
من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد

قال: قد اشتهر بین اصحابنا الحکم بطهارة طین الطریق اذا غلب علی الظن نجاسته لان الاصل یقتضی الطهارة مع ان الظاهر یشهد بالنجاسة و ذهب العلّامة فی النهایة الی العمل بالظن الغالب عملاً بالظاهر و الحال انهم یحکمون فی غسالة الحمام بالنجاسة عملاً بالظاهر ما وجه الفرق بین الصورتین ۷۹۲

قال: قد فسّر الاصولیون الحکم الشرعی بخطاب الله المتعلّق بافعال المکلفین او ما یقوم مقامه کالسنة مع انهما دلیل شرعی للاحکام فیکون الفقه علی هذا هو العلم بخطاب اللهِ الحاصل عن خطابه المستفاد من تعریفه و هو العلم بالاحکام الشرعیة عن ادلّتها فیتّحد الدلیل و المدلول و هو فاسد ۷۹۷

قال: ما معنی قول العلماء ان کلمة لا اله الّا الله منطبقة علی جمیع مراتب التوحید و ما کیفیّة ترکیب کلمة الشهادة علی طریقة النحاة الّتی لایتّجِهُ علیها شیء من المفاسد اصلاً ۷۹۸

قال: قال الله تعالی و اللیل اذا یسر لمَ حذفت الیاء بغیر جازم ۸۰۶

قال: قال الله تعالی و اذا الوحوش حشرت لایّ شیء تحشر الوحوش مع انها لیست ذات شعور و لا مکلّفة فی الدنیا حتی جزاها الله بالثواب و العقاب فی الاخرة و یوم القیٰمة یوم جزاء المکلفین بالطاعات و محاسبة العباد المطیعین و العصاة ۸۰۷

قال: قد ورد فی الخبر بنا عرف الله و لولا الله ماعرفنا ما المراد من هذا الکلام ۸۱۳

قال: قد روی عن الصادق علیه السلام العبودیة جوهرة کنهها الربوبیّة فما فقِد من الربوبیة وُجِد فی العبودیة و ما لیس فی العبودیة فهو فی

الربوبية، ما سرّ هذا الكلام ۸۱۵
قال: اذا حشر الانس و الجن يوم القيٰمة فبعد الحساب اين جنّة الجن و جهنّمهم هل هم مع الانس فی الجنة او فی النار ام لهم جنة و نار مخلوقتان علی حدة ۸۱۷
قال: قد بلغنا اخبار كثيرة تدل علی تغيير القرءان و تحريفه و تصحيفه مع ان الله تعالی قال انا نحن نزّلنا الذكر و انّا له لحافظون و تصديق هذه الاخبار يستلزم تكذيب هذه الاية و بالعكس و العياذ بالله كيف وجه الجمع بين الاية و الرواية ۸۲۱
قال: قال الله كل شیء هالك الّا وجهه و فی الحديث القدسی يا بنی آدم خلقتم للبقاء لا للفناء، بِمَ يُجمع بين الكلامين المتنافيين ۸۳۲

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين.

امّا بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد ارسل الىَّ جناب الشيخ المهدى الشيخ محمدمهدى مسائل اراد كشف النقاب عن وجوهها و كنت فى شغل عنها و عن غيرها لموانع من الاعراض و الامراض تصدّنى عن التوجه الى شَىْء و لكن لمّا التزمتُ اجابته فيها الزمتُ على نفسى ما يتسهّل من الجواب اذ لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور.

قال سلمه الله: قد اشتهر بين اصحابنا الحكم بطهارة طين الطريق اذا غلب على الظن نجاسته لان الاصل يقتضى الطهارة مع ان الظاهر يشهد بالنجاسة و ذهب العلّامة فى النهاية الى العمل بالظن الغالب عملاً بالظاهر و الحال انهم يحكمون فى غسالة الحمام بالنجاسة عملاً بالظاهر ما وجه الفرق بين الصورتين.

اقول: اختلف الاصحاب رضوان الله عليهم فى ثبوت النجاسة بايّ شىء يحصل بعد اصالة الطهارة فالمفهوم من المنقول عن ابن البراج من عدم اعتبار الظّن مطلقا فى اثبات النجاسة هو اليقين و ظاهر كلام العلّامة فى المنتهى الاكتفاء بالظنّ المستند الى سبب شرعى فالعلم المذكور فى خبر حماد عن الصّادق عليه السلام فى قوله الماء كلّه طاهر حتّى تعلم انه قذر و فى خبر عمار كل شىء نظيف حتى تعلم انّه قَذِر هـ، عنده اعم من اليقين و الظاهر من كلامه ان السبب المعتبر هنا شهادة العَدْلَيْنِ لا العدل الواحد قال فى المنتهى لو اخبر عدل بنجاسة الاناء لم يجب القبول امّا لو شهد عدلان فالاولى القبول و قوله فى التذكرة ان استنَد الى سبب كقول العدل فهو كالمتيقّن و الّا فلا و الظاهر انه اراد به اذا كان مالكاً له كما قاله فى المنتهى لو اخبر العدل بنجاسة إنائه فالوجه القبول و استبعد البهائى ما فهمه العلّامة من التعميم بناء على انّ العلم لايفهم منه

عرفاً الّا الیقین و جزم المحقق بعدم القبول بالعدل الواحد و جعل القبول بالعدلین اظهر و قال بعضهم شرط قبول العدلین اخبارهما بذلك لاختلاف العلماء فی المقتضی للتنجیس و قال بعضهم شرط قبول خبر العدل بنجاسة انائه ان یکون قبل الاستعمال اذ بعد الاستعمال لم یکن مالکاً ح للماء لذهابه بالاستعمال فیکون اخباراً بنجاسة مال الغیر و اکتفی ابوالصلاح فی الحکم بالنجاسة بمطلق الظّنّ سواء استنَد الَی سببٍ شرعیّ ام لا و الظاهر من هذه الاقوال هو ما ذهب الیه العلّامة فی المنتهی من قبول الظنّ المستند الی سبب شرعی و هو شهادة العدلین و اخبار المالك و امّا غیر ذلك فلاینقل الشیء عن حکم الاصل فأنه قد ثبت بیقین و لاینقض الّا بیقینٍ مثلِهِ لکن هذا حکم اقتِضائی من الشارع و اذا اطلقه فی جمیع افراد الصور و کان فیها بعض الافراد خارجاً عن حکم الاقتضاء بحکم وضعی بان یکون لها مانع و المانع غالباً اقوی من المقتضی استثناه منها کما استثنی فی حکم الاقتضاء الکلی من قوله لاتنقض الیقین بالشك ابدا ثلاثة اشیاء غسالة الحمّام و غیبة الحیوان و البلل المشتبه بالمنیّ فان المانع للاقتضاء فی الاوّل ما تجد من نفسك و من غیرك فی الحمّام من القاء النجاسات و عدم التحرز منها اعتماداً علی التطهیر فی الکثیر فانه یحصل للمتنبّه المتفقد القطع بالنجاسة لکنك مع عدم التفقد عن بصیرة و عن غفلةٍ لایظهر لك الّا ان الطهارة ثابتة بیقین الاصل و انّ النجاسة مشکوك فیها و الشارع علیه السلٰم فی التکلیف بما یشتمل المکلّفین یجری الاحکام عن الله تعالی علی ما تعرفه العامة فیکون ذلك عدلاً فی العوام لعدم احتمالهم اکثر من هذا و رأفةً بالخواص و توسعةً لهم فضلاً منه علیهم و منه لیشکروا آلائه علی ارادته الیسر بهم دون العسر و المانع للاقتضاء فی الثانی ارادة الوسع بهم و التّخفیف علیهم و لم یجعل علیهم فی الدین من حرج لعلمه تعالی بایمانهم و اجابتهم له حین حملهم علی المشآقّ فلمّا قبلوا خفّف عنهم و انزل لهم الایات لایُکلّف نفساً الا وسعها الخ ، و المانع للاقتضاء فی الثالث انّ ما یشتبه به لایکاد یشتبه علی احدٍ اذا تنبّه لذلك و لٰکنّه لمّا جوّز المنافی حکم بالاشتباه و انما جوّز المنافی لعدم الانتباه و التفقّد او

عدم البصيرة فى معرفة الموضوع فلاجلِ ذٰلِك جَعَل الشّكّ يقيناً لان هذا الشك لم يحصل عن تساوى الطرفين و تعادلهما و انما نشأ ممّا قلنا و من مثله و من هذا النوع السبب الشرعى فأنه لولا قبول شهادة العدلين لامتنع الحكم بين اثنين لعدم الاطلاع من الحاكم على الغيب و على الامور الواقعيّة فتتعطّل الاحكام و يختلّ النظام و هو اعْظم مفسدة من نقل الحكم باخبار العدلين عن يقين الاصالة و قد اتّفقت كلمتهم على انّه لو كان الماء مبيعاً لازماً و شهد العدلان بنجاسته جاز ردّه بشهادتهما و ان كان الحاصل منها هو الظّنّ و مثله اخبار المالك حال كونه مالِكاً فأن ما اقامه الشارع الموصل للقاعدة مخرِجاً من حكمها مخصّصاً لو لم يعتبر لأنه مفيد للظنّ لم يعتبر المفيد لليقين لان الافادة منهما من حاكمٍ واحدٍ فيجب القبول منه و المحكم من القرءان ناطقٌ بمثل ذلك فيما لو شهِدَ ثلاثة بالزنا على شخصٍ فأنهم كما قال تعالى فاذ لم يأتوا بالشهدآءِ فاولٰئك عند الله هم الكاذبون فأنه يجوز انّهم صادقون فى نفس الامر و حكم عليهم انّهم عنده كاذبون لأنهم ليسوا باربعة فاذا عرفتَ ما اشرنا به ظهر لك ضعف ما ذهب اليه القاضى و دلّ عليه كلام الخلاف و ظهر لك انّ المراد بالعلم فى الاخبار هنا ما هو اعم منه و من الظن الشرعى و امّا اخبار العدل عن غير ملكه و ان افاد الظن كما ذهب اليه الحلبى فلاينقل عن الاصل المتيقن لان افادته الظّنّ من قرائن لم يرد عن الشارع عليه السلام اعتبارها و الّا لجرى فى جميع الاحكام كالعدلين فان قلت انّما لم يجر فى الجميع كالعدلين لعدم اطّراد افادته فاذا حصلَتْ اعتبر قلتُ انّما منعنا منه لعدم الاطّراد لو كان الاطّراد معتبراً فامّا اذا لم نعتبره و لم يعتبره الشارع عليه السلام فاىّ فائدة فيه لانّ الشارع نصب لليقين نظيراً يقوم مقامه و هو اخبار العدلين و ان لم يفد ظنّاً فأن اعتبر القائل بخبر الواحد الافادة قلنا هى لم يعتبرها الشارع فى العدلين و لم يجعلها مناط القبول فكيف تكون مناطاً له من غير جعل الشارع عليه السلٰم و ان لم يعتبرها فى الواحد فالواحد لم يَعْتَبِرْهُ الشّارع عليه السلٰم فافهم فاذا فَهِمْتَ هذا فطين المطر طاهر لانّ المطر مُطَهِّر فما اصابَهُ المطر فقَدْ طهر و فى رواية الكاهلى عن ابى عبدالله عليه السلٰم فى آخِرها

قال كُلُّ شیءٍ یراه المَطر فقد طهُرَ و فی الکافی و التهذیب و الفقیه عن ابی الحسن علیه السلام فی طین المطر انه لا بأس به ان یصیب الثوب ثلاثة ایّام الّا ان یعلم انّه قد نجّسه شیء بعد المطر فان اصابه بعد ثلاثة ایّام فاغسله و ان کان الطریق نظیفاً فلاتغسله هـ ، اقول هذه الروایة صحیحة المعنی و بیان ذلك ان قوله علیه السلام الّا ان تعلم انه قد نجّسه شیء بعد المطر، ان اراد به الیقین فظاهر لان الظن علی هذه الارادة حکمه ساقط فیکون الطین طاهراً و ان غلب علی الظنّ النجاسة کما اشتهر و لا عیب فیه و ان ارید به الاعمّ فقد بیّنّا ان الظّن المستند الی سبب شرعی کالعلم و الاصحّ ثبوتُ النجاسة به و هو شهادة العدلین و اخبار المالِكِ حال التَّمَلُّكِ و ان ارید به مطلق الظنّ فقد بیّنّا ان الشارع لم یعتبره خصوصاً فی مقام معارضة الیقین بل ینقلب شکّاً حینئذ کما فی صحیحة زرارة فلایکون مخرجاً و ناقلاً عن اصل یقین الطهارة و قوله فان اصابه بعد ثلاثة ایّام فاغسله ، یحتمل ارادة الاستحباب و ارادة الوجوب و هذا الاحتمال یفهم من عبارة الحدیث لا انّه منصوص علیه بارادة احدهما لیجب المصیر الیه فأن احتملنا الوجوب لم یکن احتمالنا الّا من لفْظ الامر مع قطعِ النظر عن کونه واقعاً بعد ما هو نص علی نفی الغسل و ان احتملنا الاستحباب اعتضد بکونه واقعاً بعد نفی الغسل و بفهم العقل اذ لیس یفهم انّ الدّاعی الی الغسل الّا کونه بعد ثلاثة ایّام و لایفهم من ذلك الّا انّه مظنّة لابواب (لابوال ظ) الدّوابّ و اروائها و احتمال ملاقاة النجاسات و هی مؤیدات الاستحباب فاحتماله ارجح و لاسیّما ما یفهم من قوله الّا ان یعلم انه قد نجّسه شیء بعد المطر لأنه علیه السلٰم حصر الوجوب الغسل فی العلم بالتنجیس بعد المطر خاصّة و امّا بعد الثلاثة الایّام فلیس داخلاً فی التنجیس اذ هو طَورٌ آخر فیحمل علی الاستحباب لاحتمال النجاسة او الکراهة و الاحتمال و ان کان مساویاً او راجحاً هُنَا لایکون موجباً للنجاسة الّا عن السبب الشرعی لاعتبار الشارع علیه السلٰم له فهو بحکم امرِه بذلك و کذلك قوله علیه السلام و ان کان الطریق نظیفاً ، فأنه مرجّح لکون الامر بالغسل للاستحباب لان النّظافة یتبادر الی افهام اهل العرف منها النزاهة التی

يقصد منها الاستحباب و الكمال و هى مقابلة لخصوص ذلك الامر بالغسل و المعنى ان لم تكن نظيفة فاغسله و ان كانت نظيفة فلاتغسله فافهم لانّ مردّ ذلك كله الى انّ طين المطر لاينجس الّا بالعلم بالتّنجيس بعد المطر و الّا فهو طاهر مطلقاً و يكره بعد ثلاثة ايام للاحتمال المذكور و هذا هو الذى فهمه العلماء و يدلّ على الطهارة مطلقاً الى ان تعلم النجاسة باليقين او الظن الشرعى ما رواه فى الفقيه قال و سئل عليه السلام عن طين المطر يصيب الثوب فيه البول و العذرة و الدم فقال طين المطر لاينجس هـ ، و قوله سلمه الله مع ان الظاهر يشهد بالنجاسة ، قد قلنا فيه ان الظاهر هو المعتضد بالقرائن التى اعتبرها الشارع عليه السلام خاصّة و تثبت بها النجاسة و هى مختلفة بحسب مقامات الاصل فهُنَا شاهِدا عدلٍ او يقين مستند الى الحسّ او ما يقوم مقامه او بعد ثلاثة ايام فى الكراهة حيث اعتبرها الشارع عليه السلام لأنه حصر التنجيس هُنا بعد الطهارة فى العلم و اقلّ مراتِبِهِ الظنّ الشرعى لأنه عليه السلام اقامه مقامه فى مثل ما نحن فيه ففى الكافى و التهذيب عن الصادق عليه السلام فى الجُبْنِ قال كل شىء لك حلال حتى يحكيك شاهدانِ يشهدانِ عندك انّ فيه ميتةً و فيهما عنه عليه السلام كل شىء لك حلال حتى تعلم انه حرام بعينه فتدعه من قبَلِ نفسِك و ذلك مثل الثوب يكون عليك قد اشتريته و هو سَرِقةٌ الى ان قال عليه السلام و الاشياء كلها على هذا حتّى يستبين لك غير ذلك او تقوم به البيّنة هـ ، اقول و لا شك انّ الحكم واحد فى المسئلتين بل و فى غيرهما لصريح قوله عليه السلام و الاشياء كلها علَى هذا فافهم و امّا الفرق بين هذه و بين غسالة الحمّام فقد تقدّمت الاشارة اليه لانّ الظاهر انّ الظّاهر لايعارض الاصل الّا بمرجّحات يحصل منها ظنّ متاخم للعلم و الظنّ الغالب الذى ذكره العلامة (ره) فى النهاية يراد منه هذا المتاخم للعلم لاجل قوّة القرينة كما اذا اتاك الفقير العريان و اَتيتَهُ ثوباً عتيقاً فأن الظاهر انه صدقة و تمليك لقوّة القرينة من كونه فقيراً عرياناً و كونِ الثّوب عتيقاً قليل القيمة و هذا الظاهر بهذه القرينة مرجّح على اصل ملكك للثوب بخلاف ما لو كان مَنْ اعطيته ليس محتاجاً و الثوب ذا قيمةٍ عالية فأن الظاهر هنا لايرجّح على

اصل الملك او يراد منه الظنّ الذی اعتبره الشارع علیه السلام من اخبار المالك و من شهادة العَدْلَيْنِ و انّما صرنا فی توجیه کلامه علی هذا لما علم من مذهبه فی کتبه کما سمِعتَ سابقاً و ان فرضتَ انه اراد هنا من الظن ما هو اعم من الشرعی کما ذهب الیه ابوالصَّلاح قلنا قد مضی ما یدلّ علی نفیه و انّ الحقّ ما اخْتاره فی المنتهی هذا حکم الفتوی و ان اردتَ الاحتیاط بغسله عند حصول هذا الظنّ و قصدتَ الاحتیاط الاستحبابی فلا بأسَ بل لاینبغی حینئذٍ ترکه لکثیرٍ من الناس و لهذا امر الشارع بالغسل علی جهة الاستحباب بعد ثلاثة ایّام و السّرّ فیه و الله سبحانه و رسوله و اله صلی الله علیه و اله اعلم ان الندب الی غسله بعد ثلاثة ایّام لأنه بعد الثلاثة ایام مظنّة لحصول الابوال و الارواث و بعض النجاسات او کثرة حصولها فقد یحصل لبعضِ المکلّفین هذا الظنّ فتضطرب نیّته فی العبادات و یحصل له التردّد فیما یعتبر فیه الجزم حتی یغسل ما اصابه بل قد یحصل التردّد لبعض مَن یعلم عدم وجوب الغسل هنا و الشارع علیه السلام مریدٌ لاطمئنان نفوس المکلّفین کما فی نظائره من الاحکام کقوله علیه السلام فی اثر الدم من الحیض بعد الغسل اصبغیه بمشقٍ و امّا قبل الثلاثة فحصول هذا الظنّ لبعض المکلفین قلیل بالنسبة الی ما بعدها لقلّة مظنّة حصول الابوال و الارواث و النجاسات فالحمل علیه منه علیه السلام ربّما یکون هادماً لما بنی من طهارته بالمطر اذ لیس کل المکلّفین یفهمون فیلزم من ذلك مع مخالفته لما فی الواقع الوجودی او التشریعی الحرج المنفی فی هذه الشریعة السمحة.

قال سلمه الله: قد فسّر الاصولیون الحکم الشرعی بخطاب الله المتعلّق بافعال المکلفین او ما یقوم مقامه کالسنة مع انهما دلیل شرعی للاحکام فیکون الفقه علی هذا هو العلم بخطاب اللهِ الحاصل عن خطابه المستفاد من تعریفه و هو العلم بالاحکام الشرعیة عن ادلّتها فیتّحد الدلیل و المدلول و هو فاسد.

اقول: الفقه هو العلم بالاحکام الشرعیة و الاحکام اوامر الله و نواهیه و هی خطابات علی حدة تتعلق بافعال المکلفین من حیث اتّصافها لذاتها بحسن او قبح و هذا العلم الذی هو العلم بها لیس ناشیا عنها انّما هو ناشٍ عن خطابات اخر

ليست احكاماً و لم تتعلق بافعال المكلفين من تلك الحيثية و انّما هى ادلّة ترشد المستوضح المستنبط الى تلك الخطابات التى هى الاحكام و تبيّنها و هى غيرها فان هذه هى الادلّة الّتى نشا العلم بالاحكام عنها فأن الامر للوجوب مثلاً كقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره ليس هو قوله تعالى اقيموا الصلٰوة و لا قوله صلّى الله عليه و اله صلّوا كما رأيتمونى اصلّى ، فلم يتّحد الدليل و المدلول على ما فى السؤال و ليس الخطاب المستفاد من تعريفه هو الخطاب الذى هو الدليل بل هما متغايران فلايلزم الاتّحاد ثمّ اذا عرفت هذا فنقول ليس كلّما اتّحد الدليل و المدلول كان فاسداً و انّما يكون فاسداً اذا كانا فى نفس الامر متغايرين و حكم بالاتّحاد فى المتغايرين او لزم من فرض الاتّحاد توقف كلّ من المتغايرين على الاخر لا مطلقا و لذا قالوا ان الحدّ عين المحدود مفصلاً يعنى ان الشىء من حيث الاجمال محدود و من حيث التفصيل حدّ لا انهما متغايران و قد قال الشيخ جواد فى شرح الزبدة بعد ذكر ان الحد عين المحدود لايقال ان الحدّ ليس عين المحدود و انما هو مغاير له كيف و المحدود مجمل و الحد مفصل فاين تحصيل الحاصل لانّا نقول المغايرة هنا انما هى فى الملاحظة فقط و اما الملحوظ فهو شىء واحد أنتهى ، و الحد دليل و المحدود مدلول هذا عَلَى ما يظهر و الحاصل انّ اتحاد الدّليل و المدلول ليس فاسداً مطلقا فافهم و هُنا كلامٌ دقيقٌ ليس هذا محلّه و لايحسن ذكره .

قال سلّمه الله : ما معنى قول العلماء ان كلمة لا اله الّا الله منطبقة على جميع مراتب التوحيد و ما كيفيّة تركيب كلمة الشهادة على طريقة النحاة الّتى لايتّجِهُ عليها شىء من المفاسد اصلاً .

اقول : اعلم ان مراتب التوحيد اربعة توحيد الذّات و توحيد الصّفات و توحيد الافعال و توحيد العبادة فاذا قلتَ لا اله الّا الله يَعْنى ليس هو الٰهين كما قال الله تعالى و قال الله لاتتّخذوا اِلٰهَيْن اثنَيْن انما هو الٰه واحِدٌ اى ليس له ضدّ و هذا توحيد الذّات و يعنى انه لايشابهه شىء فى صفاته قال الله تعالى ليس كمثله شىء اى ليس له ندٌّ و هذا توحيد الصفات و يعنى انه ليس له مثيل فى افعاله و لا

شرك لاحد فی مخلوقاته قال تعالی اَرُونی مَا ذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فی السمٰوات و قال هذا خلق الله فاَرونی ما ذا خلقَ الّذینَ مِنْ دُونِهِ ای لیس له مثل فی افعاله وَ هٰذا توحید الافعالِ و یعنی انه لیس له شریك فی عبادته قال تعالی و لایشرك بعبادة ربّه احداً ای انّه متفرّد بالعبادة و ما سواه کلّهم عباده فاشراك احدٍ منهم فی عبادتِهِ تعالی اِتّخَاذٌ له انّه الٰهٌ و هذِه الکلمة الشّرِیفة نافیة لکل اله الّا الله لانّ اله نکرة فی سیاقِ النّفی مُتَضمّنة لمِنْ و الاصل لا مِن الهٍ فکانت للعموم المؤکّد لوقوعها بعد لاء البتریة و تضمّنها لَمِنْ ففی الرکن الاوّل یعنی توحید الذات مَنْ جَعل انّ الازل شیء غیر اللهِ کما یتوهّمه کثیرون انّه فضاء قدیم و الله تعالی فیه فلیس بموحدٍ للذّات و کذلك مَن قال بسیط الحقیقة کلّ الاشیاء و کذلك مَن قال بانّ معطی الشیء لیس فاقداً له فی ذاته بخلافِ ما لو قال لیس فاقداً فی مُلکه فأنه حقّ و کذلك مَن قال انّ الاشیاء حاصلة له تعالی حاضرة لدیه فی الازل حصولاً جمعیّا وحدانیّا غیر متکثر و لا متغیّر و کذلك مَن قال انه مبدءُ الفیض و هو ظاهر علی ذاته بذاته فله الکلّ من حیث لا کثرة فیه فهو من حیثُ هو ظاهر یقال الکلّ من ذاته فعلمه بالکل بعد ذاته و علمِه بذاته و یتّحد الکلّ بالنسبة الی ذاته فهو الکلّ فی وحدةٍ کما نقلوه عن الفارابی و امثال هذه المقالات الفاسدة فکل مَن قال بشیء منها فلیس بموحّدٍ للذّاتِ و فی الرکن الثانی یعنی توحید الصفات مَن جعل ان الاشیاء من ذاته تعالی کالشعاع من المنیر فلیس بموحدٍ فی الصّفات و خالف قوله تعالی لیس کمثله شیء لأنه جعل السّراج مثلاً له، تعالی الله و کذلك کل مَن وصف علمه بوصفِ علمِنا فقال انّ علمه الذاتی مطابق لمعلوماته کعلمنا و مقترن بها کعلمنا لان علمنا مطابق للمعلوم و الّا لم یکن علماً به و مقترنٌ به کذلك او وصف قدرته باوصاف قدرتِنا کما قال الصادق علیه السلام فی دعاء رکعتی الوتیرة بعد العشاء: بدَتْ قدرتُك یا الهی و لم تبدُ هیئةٌ یا سیدی فشبّهوك و اتّخذوا بعض اباتك اربابًا یا الهی فمن ثَمّ لم یعرفوك، و کذلك حیاته و سمعه و بصره و سائرالصفات الذاتیة لأنها عین ذاته فلاتوصف باوصاف خلقه تعالی فکلّ مَن

وصف صفاته الذاتيّة بصفاتِ خلقه فليس بموحدٍ فی الصفات و فی الركن الثالث يعنی توحيدَ الافْعَال مَن زعم انّ احداً من جميع خلقه يفعل شيئاً بالاسْتِقلال بان يحدث مادّةَ مصنوعِه من غير ما خَلَقَ اللهُ فهو مُشْرِكٌ يعنی ليس بمُوَحِّدٍ فی الافعال و ذلك لان جميع الفاعلين من خلقه انما يفعلون بما خلق فيما خلقَ كالنجّار فانه يعمل بالحديد الذی خلقه الله فی الخشب الذی خلقه الله بالقوی الّتی خلقها الله و التمييز الذی خلقه الله و لهذا قال تعالی هل من خالق غير الله ،و فی الركن الرابع يعنی توحيد العبادة ان كلّ مَنْ عبد غير الله او مع الله او توكّل عليه او اعتمد عليه او رجاه او خافَهُ الّا لله اَوِ انقادَ له لا لِلّهِ فليس بموحّدٍ فی عبادة ربّه تعالی و منه قوله تعالی أرأيتَ مَنِ اتّخذَ الهه هويٰهُ فسمّی اتّباعَ هويٰه الٰهاً فكل من فعل شيئاً ممّا ذكرنا فی الاركانِ الاربعة فأنه لم يصدق عليه فی الحقيقة انّه قام بمعنی لا اله الّا الله و ان صدق ظاهراً الّا انّه فی الحقيقة لم يقلها مخلصاً و هو قوله تعالی و مايؤمنُ اكثرهم بالله الّا و هم مشركون ، و الحاصل انّ المراد بجميع مراتب التوحيد فی قولهم هذه المراتب الاربع و الفروع المترتّب عليها جميع العلوم و التّكاليف و مثّلْتُ بشیء من ذلك للبيان .

و قوله سلمه الله و ما كيفية تركيب كلمة الشهادة الخ ، فالواجب اوّلا بيان معنی اللّفظ فاعلم انّه سبحانه لا شريك له لا فی نفس الامر و لا فی الامكان و الفرض و لكن لمّا احتال ابليس لعنه الله علی الجهّال من بنیٰآدم عليه السلام و امرهم ان يصوّروا صور الصالحين من آبائهم ليتبرّكوا بصورهم فصوّروهم و وضعوهم فی بيوتهم فلما ماتوا و كانت اولادهم من بعدهم قال لهم ابليس انّ هذه التی فی بيوتكم هی آلهتكم و كانت اباؤكم يعبدونها فاعبدوها فأنهم شركاء لله و يشفعون لكم عبدوها و سمّوها الهةً و هی ود و سواع و يغوث و يعوق و نسر و اللات و العزی و امثال ذلك فقالوا مثلاً لهُبَل هذا اِلٰه و وَدّ الٰه و سواع الٰهٌ و هكذا و الله سبحانه الٰه فجعلوا الالهة متعددةً و لهذا انكروا علی محمّد صلی الله عليه و اله لمّا نفاهم و دعاهم الی الله وحده فقالوا أجعل الالهةَ الهاً واحداً انّ هذا لشیء عجاب بل الله واحد من جملة الالهة فقال لا الٰه الّا اللهُ ،

فکان معناها لا اله من هذه الالهة التی سمّیتموها باسم الله سبحانه و جعلتموه واحداً منها فی دعواکم الّا الله فبهذا المعنی سقط اعتراض مَن قال لایخلو ان یکون المستثنی منه الذی هو المنفی الالهة الحق او الالهة الباطلة فان کان المنفی هو الالهة الحق لزم تعدّد الالهة و لم یجز نفی ما هو الحق و اِنْ کان المنفی هو الالهة الباطلة لم یجز الاستثناء للحق تعالی منها و الجواب ما ذکرنا من انّها الهة باطلة و لکنهم اعتقدوا انّها الهة حقّ و انّ الله سبحانه الٰه حقّ داخل فی جملة ما ادّعوا حقیّتها فاتت کلمة الشهادة نافیة لبعض ما ادّعوا و مثبتةً لبعضٍ نافیةً لتلك الالهة بمعنی انکم کذبتم فیما ادّعیتم فیها و صدقتم فیما قلتم فی الله سبحانه فلذا اثبته بالّا فالاستثناء من دعویٰهم التی هی عندهم حق و فی نفس الامر فیها باطل و حق و النفی وارد بلا علی الباطل و الاثبات بالّا للحقّ فاذا عرفتَ معناها فی اللّفظ فاعلم انّ علماء النّحو ذکروا فی اعرابها وجوهاً اشهرها وجهان:

احدهما انّ الاسم الکریم مرفوع علی البدلیة.

و ثانیهما انه مرفوع علی الخبریة و الاوّل اشهر و اکثر جریاناً علی اَلْسنة المعرِبین مع اختلافهم فی اسم لا فقال الاکثر انه مبنی لتضمّنه معنی الحرف و هو مِنْ و التقدیر لا من الهٍ فأن افادة النکرة للعموم من هذا التضمّن فبنیت لمشابهتها لِمِنْ و ذلك لمن حصر علّة البناء فی مشابهة الحرف فهی بمعنی کل اِلٰهٍ و قیل بنی الاسم معها علی الترکیب فهو کجزء کلمة ای کحرف من کلمة لمن لم یحصر علّة البنآء فی مشابهة الحرف الّا انه فی الحقیقة راجع الی مشابهة الحرف لان المراد من الحرف ما جاء لمعنی اَوْ لَا و هو الظاهر و ذهب الزّجاج الی انّ اسم لا معرب و الاوّل اقرب و فائدة ذکر الاختلاف یبنی علیه بعض المقصود فمن قال بانّ الاسم الکریم مرفوع علی البدلیة اختلفوا فمنهم من قال هو بدل من الضمیر المستتر فی الخبر المحذوف المقدّر بتستحقّ العبادة او بموجود او فی الوجود و ما اشبه هذا و التقدیر لا اله یستحقّ العبادة الّا الله فالله بدل من ضمیر یستحقّ لأنه اقرب و الاِبدال من الاقرب اولی و لأنه تابع فی

الاعراب للمبدل منه و تبعيّة اللفظ فى الاعراب للفظٍ اولى من تبعيّتِه لمحل اللفظ و هذا بنآء على انّ لا اله مبنى و هو و ان حلّ محلّ المبتدأ اِلّا انّه الآن فى محلِّ نصبٍ بلا او منصوب بها على قول الزجاج و خبرها المحذوف مرفوع بها لا بالمبتدأ فيكون محلّها الاقرب هو النصب فلايكون الاسم الكريم المرفوع بدلاً من اسمٍ بعيدٍ محلّه النّصب و محلّه فى الرفع محلّ المحل فهو ابعد فالاِبدال من الضمير مع قربه و كونه بحكم اللفظ اولى فان قيل انّ الضمير نفسه ليس مرفوعاً و انّما محلّه الرفع فلا بدّ لكم من الابدال من المحل قيل له ان المرفوع لايبدل من المنصوب و الضمير محله الرفع فالابدال منه مع قربه اولى من الابدال ممّا محلّه النصب و انّما الرفع محلّ المحل مع بُعْده فلو ابدل من محلّ محلّه الّذى هو المبتدأ المرفوع لزم بُعْدانِ بعدٌ باعتبار اللفظ فأن الخبر اقرب و بعدٌ باعتبار المحل فأن المحل اقرب من محل المحلّ و نظير الابدال من الضمير ماقام احدٌ الا زيدٌ و نظير الابدال من المحل لا احدٌ فيها الّا زيدٌ و هذا مذهب الاكثر و ربّما استشكل بعضهم فى الاحتمالين فى الابدال من الضمير و فى الابدال من محل المبتدأ اما فى الاوّل فلان البدل فيه بدل البعض و شرطه اشتماله على ضمير المبدل منه و ليس فى هذا ضمير المبدل منه و امّا فى الثّانى فلأنهما هنا متخالفان فى النفى و الاثبات و الجواب عن الاول بان البدل من تمام المبدل منه فلايحتاج الى ضمير يربطه به لان فائدة ضمير الربط لئلّايدل انه كلام جديد فلايفهم البدلية من اصلها بخلاف ما هنا و عن الثانى فلان البدلية فيهما من حيث الاشتراك فى العامل فان قولك ماقام احد الّا زيد قد اشترك فيه فى قام احد و الّا زيد لأنهما معمولان لقام فلا ضرر فى البدلية و نظير الابدال من المحل لا احد فيها الاّ زيدٌ و ربّما استشكل بعضهم و قالوا ان شرط البدل ان يحلّ محلّ المبدل منه و هنا لايمكن فيه و الجواب اوّلاً انا لانسلّم ان البدل شرط صحته ان يحل محل المبدل منه لفظا و انّما شرطه ان يحل محلّه فى المعنى الذى يدل عليه اللفظ و ان لم يصح ان يحلّ لفظه محل لفظ البدل كما قرّره الشيخ الرضى رحمه الله فى انا ابن التّارك البكرى بشرٍ و لانّ مَن يذهب الى البدليّة

فیما نحن فیه یجعل المبدل منه کأن لم یکن فیکون البدل مکانه و قیل ان البدل لیس هو زیدٌ وحدَهُ بل البدل الّا زید لأنه بیان لاحدٍ الذی عنیت بعد احد الذی نفیتَ لانك حین قلتَ ماقام احد نفیتَ القیام عن بعض ما یتناولهُ احَدٌ و بقی منه شخصٌ لایعلمه المخاطب بعینه و لایعلم هل نفیتَ عن الکل او عن البعض و أنت عند نفسك انما نفیتَ عما سوی زید فبیّنتَ للمخاطب من لم تنفِ عنه الخطاب فقلتَ الّا زَیْدٌ و قیل انّ هذا بدل علی حدة لیس من الابدال یعنی انه بدل لغوی لا اصطلاحی و الظاهر انه اصطلاحی و لا منافاة کما ذکرنا و قیل ان الابدال فیه علی فرض ما فیها احد الّا زید لانّ المعنی لایختلف و یصحّ ان یقع ح البدل موقع المبدل منه و من قال بانّ الاسم الشّریف مرفوع علی الخبریّة و هو سیبویه و اتباعه اراد بأنه خبر عن المبتدأ لا انه خبر للَا فلایرد علیه ان الاسم الکریم معرفة و لا لاتعمل الّا فی النکرات و ذلك لان محل اله الابتدا و المبتدأ قبل دخول لا مرفوع و الاسم الکریم خبره و التقدیر الاله المعبود بالحق الله فلمّا سمّوا الهتهم بهذا الاسم الذی هو الاله و جعلوه سبحانه واحداً منها وجب نفی تلك الالهة عن المشارکة فی هذا الاسم فأتوا بلا البُتریّة التی تنفی جنس ما دخلت علیه فقالوا لا اله فلمّا علم انهم ادخلوا الاله الحقّ فی جملة هذا الجنس علی زعمهم وَ تناوله النفی بالنّظر الی تسمیتهم و جعلهم ذلك جنساً یشمله تعالی عن ذلك وجب استثناؤه فقالوا الّا الله تعالی فأنه اله ثابتٌ بالحق لایجوز نفیه و قیل القول بالخبریة ارجح من القول بالبَدلیّة لعدَمِ الاحتیاج الی تقدیر ما الاصل عدمه و ما قیل انّ فیه تکَلُّفَاتٍ بمعنی انّ المبتدأ انّما یتمحّض لکونه مبتدأ باعتبار المحَلّ فلایلزم منه ترجیح الوجه الاول علیه اذ لا مناص عن هذا التّأویل علی البدلیة و الخبریّة و ربّما ضعّف بعضهم القول بالخبریّة بثلاثةِ امورٍ:

الاول انه یلزم منه کون خبر لا معرفةً و لا لاتعمل الّا فی النّکرات.

الثانی ان الاسم الکریم مستثنی و المستثنی لایصح ان یکون غیر المستثنی منه لأنه لبیان ما قصد بالمستثنی منه.

الثالث ان اسم لا عام و الاسم الکریم خاصّ و الخاص لایکون خبراً عن

العام فلاتقول الحيوان انسان و اجيب عنها اَمّا عن الاول فبما تقدّمَ من انّ الاسم الكريم خبر للمبتدأ لا خبر للا وَ اِذا كَانَ خبراً للمبتدأ كان مرفوعاً به قبل دخول لا و قبل دخولها هو معرفة و انّما نكّر لاجلِ لا ليفيد العموم و ذلك كما قال سيبويه انّ حال تركيب الاسم مع لا لَا عمل لها فى الخبر و انه حينئذٍ مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخول لَا و علّل ذلك بأَنّ شبهَهَا بِاِنَّ ضَعُفَ حين رُكِّبت و صارت كجزء كلمة لاتعمل و مقتضى هذا ان يبطل عملها فى الاسم ايضا لكن ابقوا عملها فى اقرب المعمولين و جعلت هى مع معمولها بمنزلة المبتدأ و الخبرُ بعدهما على ما كان عليه من التجرّد و اذا كان كذلك لم يثبت عمل لا فى المعرفة أنتهى، اقول و اغلب هذه اصول غير صحيحة و الاصح ان التركيب لايمنع عملها كيف و هو يصحح عملها فى الاسم و فى الاسم و الخبر فى قولك لا غلامَ سفرٍ حاضرٌ مع وجود التركيب بل الاصح انها لما كانت لنفى الجنس وجب اَلّا تدخل على المعارف لان نفى المعرفة لايستلزم نفى الجنس الّا اَنْ ينكّر و اذا اريد دخولها على معرفة نكّر و ادخل معه من جنسه ليحسن دخولها عليه لنفى الجنس هذا اذا كان اسماً لها فلو وقع بعده المعرفة انكفّت عنه لمنافاة خصوصه بالتعريف لعمومها فيقع مرفوعاً باصل اسمها قبل دخولها و كان معرفة و انّما نكّر لاجل دُخولها فقولك لا اله الا الله اصله الاِلٰهُ اللهُ و لا احد فيها الّا زيد اصله الاحد فيها زيدٌ فلمّا سمّى المشركون الهتهم باسم الاله و جعلوا الله سبحانه واحداً من جملة من يشمله اسم الاله و كان الاله قبل تسميتهم مختصاً بالمعبود الحقّ متعيّناً له فنُكّر ليشمل الحقّ و الباطل و ادخلت عليه لا النافية للجنس و المقصود منها نفى الباطل عمّم النفى كلّ باطلٍ و استثنى من عموم النفى الحقّ لانّ النفى لايشمله و لكن استثنى لئلّايتوهم عموم النفى المستلزم للكفر و لهذا يقال ايّ كلمة اوّلها كفر و اخِرها ايمان و هى لا اله الّا الله و الاصل قبل ان يسموا الهتهم بذلك الاله الله و من ثَمّ قال بعض العرفآء كالغزّالى و غيره انّما اُتِى بلا مع ان لا اله الّا الله معناها الالهُ الله لأنها مكنسةٌ لغبار الاوهام و للتوصّل لاثبات وجود الحق الفرد فى الافهام فالاسم الكريم مرفوعٌ على الخبريّة و العامل فيه

علی الاصحّ هو المبتدأ و هو الاله قبل ان ینکّر لاجل دخول لا کما قلنا فافهم و الجواب عن الثانی قیل لانسلّم ان اسم لا هو المستثنی منه و ذلك انّ الاسم المعظّم اذا کان خبراً کان الاستثناء مفرغاً و المفرغ هو الذی لایکون المستثنی منه فیه مذکورا نعم الاستثناء فیه انّما هو من شیء مقدّر لصحة المعنی و الاعتداد بذلك المقدّر لفظاً و لا خلاف یُعْلَم فی نحو ما زیدٌ الّا قائم اِنّ قائماً خبر عن زید وَ لَا شَكَّ انّ زیداً فاعل فی نحو ماقامَ الّا زید الخ، اقول و هذا المفرّغ لا فرق فیه بین ما لم یذکر المستثنی منه او یذکر و لایُعتدّ به فأن المُسْتَثنی منه فی مٰا زَیْدٌ اِلّا قائم هو احوالُ زیدٍ و معانی افعاله من قیام و قعود و اکل و شرب وَ مَا اشبَه ذلك من صفاتِه الفِعْلیّة و التقدیر ما حال زید الّا قائم فنفیتَ جمیع احواله الّا قائم فوقع قائم فی ما زید الّا قائم خبراً عن زید اذ لم تخبر عنه بغیره و لیس زیدٌ مستثنی منه و انّما المستثنی منه هو المقدّر و هو حاله فالله فی کلمة التوحید لیس مغایراً فی الاصل لاله و انّما أُتِی بلا لنفی ما توهّم دخوله فیه کما تقدّم فراجع و عن الثالث بان اسم لا و ان کان فی الصورة اللفظیة عامّا لٰکنه لم یکن و الحال هذه مبتدأ للاسم الکریم لأنه انّما کان عاماً لاجل تحقّق فائدة دخول لا علیه و الّا فهو خاص کما ذکرنا قبل و الاسم الکریم لیس خبراً لاسم لا وحده حال الترکیب بل له مع لا لأنهما حینئذٍ بمنزلة الاله الله و ذلك لأنه لمّا جعلوه عاماً بزعمهم و هو خاص فی الواقع اتی الشارع لاجل تخصیص هذا العموم المُدَّعی بلا لنفی ما زعموه و یبقی الفرد الخاص الحقیقی سبحانه و اتی بالّا لبیان بقاء الخاص و ارادة التخصیص کراهة توهم عموم النفی فوقع الاسم الکریم فی الحقیقة خبراً عن الخاص لا عن العام فافهم و اعلم ان هذین الوجهین اصح ما قیل فی ترکیب کلمة التوحید بقی الترجیح بینهما و الذی انا علیه ضمیری و ارادتی و ترجیحی هو انّك ان اعربتَ الکلمة علی ما یطابق معتقد عامة الناس فالوجه الاوّل ارجح و اوفق و ان اعربتَها علی ما یطابق توحید الخواص و اهل المعرفة الذین قال صلی الله علیه و اله فیهم اعرفکم بنفسه اعرفکم بربّه و قال امیرالمؤمنین علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربّه، فالوجه الثانی ارجح و

اوفق و ان اردتَ الترجيح من جهة الاصول العربية التى بنى النحويّون عليها اصولهم فالثانى اولى ايضاً لقلّة التقدير و خفّة التغيير هذا عندى مجملاً و بيان هذه الترجيحات الثلاثة يحتاج الى تطويل طويل و امّا قولكم على طريقة النحاة التى لايتّجه عليها شيء من المفاسد فهذا شيء مايمكننى عليه لأنى اذا قرّرتُ انّما اقرّر على ما عندى و من لم يوافقنى يورد علىّ اعتراضات صحيحة كانت ام فاسدة هى عنده صحيحة و كذلك الاخر و المسألة فيها خمسة وجوه كل قوم يقرّرون مذهبهم على ما يفهمون و يعترضون على غيرهم و الله سبحانه يهدى الى الحق و الى طريق مستقيم.

قال سلّمه الله: قال الله تعالى و الليل اذا يسر لمَ حذفت الياء بغير جازم.

اقول: ان القرءان و علم العروض طريقة كتابتهما غير كتابة سائر الكتب و العلوم فان علماء العروض يكتبون مثلاً التنوين نونا و الكلمة المتّصلة يفصّلونها على حسب الوزن و امّا القرءان فيكتب منه بعض الكلمات على وجهٍ يوافق القراءتين او على احتمال ان يقرأ به كما كتبوا و كل انسان الزمناه طٰٓئِرَهُ فى عنقه مع انهم لايحذفون الف المدّ و لو كانت فى الجمع كالضآلّين و لكن حذفوها هنا لاحتمال ان يقرأ اَلزمناه طَيْرَهُ على الجنس و كذلك كتبوا و جآئَ يومئذ بجهنم و جآئَ بالنّبيين خاصّةً فى هذين الموضعين على هذه الصورة كصورة جَائِى لاحتمال ان يقرأ و جَآء على المعلوم و يكتبون امرأت نوح و امرأت لوط و كل امرأة اضيفت الى زوجها فى القرءان بصورة التاء الممدودة لا بصورة الهاء كما هو المعروف و اذا وقفوا عليها وقفوا بالتّاء لا بالهاء فيجعلون اللفظ تابعاً للنقش كما جعلوا الخطّ فى مواضع النقش تابعاً للفظ فى مثل سندع الزبانية و قالوا تحذف الواو فى الخطّ تبعاً لحذفها فى اللفظ و قد تحذف اعتباطاً نحو يوم ياتِ لاتكلّم نفس الّا باذنه و قد تحذف لمراعاة سجع الاى مثل فكيف كان نكيرِ و منه و الليل اذا يَسْرِ لكن هنا لطيفة دقيقة عجز عن حلّها الاكثرون و هى ان رجلاً سأل الاخفش فقال لمَ حذفت الياء من و الليل اذا يسرِ بغير جازم فقال اخدمنى سنةً فخدمه سنةً ثم قال له اعطنى اجرتى بان يجيبَنى عن مسئلتى فقال الاخفش

اللیل یُسْرَی فیه لا انّه یسری، هذا جوابه لذلك السائل فتحیّر العلماء و اولوا الافهام الذکیّة فی حل هذا الرّمز و الذی یظهر لی انّ السری یستعمل فِی السّیر فی اللیل و عن ابی زید السُّرَی اوّل اللیل و وسطه و آخره و هذا معروف فی اللّغة و کانت عادتهم یسرون اللیل فاذا بَقِیَ منْ آخِرِهِ قدر ربع اللیل اناخوا و ترکوا السُّرَی فلمّا سأله لمَ حذفت الیاء من و اللیل اذا یسرِ بغیر جازم قال له اللیل یسری فیه و یحذفون اخره السّری فیه فالّذی یسری فیه یحذف اخره للاستراحة اشارة الی انهم حذفوا الیاء التی هی اخر یسری لمراعاة سجع الایة و للاستراحة عند التلفظ بقطع النفس و الوقف علی الراء فافهم.

قال سلمه الله: قال الله تعالی و اذا الوحوش حشرت لایّ شیء تحشر الوحوش مع انها لیست ذات شعور و لا مکلّفة فی الدنیا حتی جزاها الله بالثواب و العقاب فی الاخرة و یوم القیٰمة یوم جزاء المکلفین بالطاعات و محاسبة العباد المطیعین و العصاة.

اقول: الذی دلّت علیه الشریعة الغرّاء و نطق به القرءان و دلّ علیه العقل المصفّی بملازمة اداب الکتاب و السنّة ان جمیع الحیوانات من الذّرّة فما دونها الی الحیتان فما فوقها و ما بینهما مکلّفة بل جمیع النباتات و الجمادات فی کلّ شیء بحسبه و انها کلها محشورة و محاسبة و مثابة و معاقبة و ان کان فی بعضها یکون ثوابه و عقابه فی الدنیا کما روی انّ زمزم افتخرت علی شط الفرات فاجری الله فیها عیناً من صَبِر و منها ما یکون فی البرزخ و منها فی الآخرة و مما یدلّ علی تکلیف الحیوانات قوله تعالی و ما من دآبّة فی الأرض و لا طآئر یطیر بجناحیه الّا امم امثالکم مافرّطنا فی الکتاب من شیء ثم الی ربهم یحشرون، و من السنة ما اشتهر بروایته من الفریقَیْن انّ الله تعالی یقتصّ للجمّاء من القرناء حتّی ان بعض العلماء قال ان کل نوع من الحیوانات ارسل الله الیهم نبیّا من نوعهم و یخاطبهم بلغتهم عن الله تعالی و ذلك من قوله تعالی الّا اممٌ امثالکم قال فاذا کان کل نوعٍ من الحیوانات امّةً مثل بنی آدم بنصّ القرءان و قد قال تعالی و ان من امّةٍ الّا خلا فیها نذیر فقد دلّ ان کلّ امّة خلا فیها نذیر و قال تعالی و

ماارسلنا من رسولٍ الّا بلسانِ قومه ليبيّن لهم فمثلاً النمل امّة كبنى آدم و قد خَلا فيها نذير من نوعها ارسله اليها و ما رُوِى فى تكليف الجمادات مثل ما روى انّ ارضاً كانت فى بنى اسرائيل مزبلة و فيها قذرات و جيَف فشكت الى الله تعالى يا ربّ جعلتَ فى البقاع مساجد و مواضع للذّكرِ و انا جعلتنى فى هذه الحال فاوحى اليها و عزّتى و جلالى لئن لم ترضَىْ بقضائى لاجعلنَّكِ مرقداً للعُرّاب و روى انّ بعض التّمر يوجد فيها مثل الرماد فسئل عليه السلام عن ذلك فقال انها تركتِ الذكر ذلك اليوم فارسل اللهُ عليها ملكاً فضرَبها بمنقارِه فكانت هكذا و ما روى عن الصادق عليه السلام انّه قال ماذهب مال فى برّ او بحرٍ الّا و لله فيه حقّ و لاصيد صَيْدٌ فى برٍّ او بحرٍ الّا بترك الذكر ذلك اليوم و مثل ما روى فى علّة الأرض السبخة و الماء المالح و النبات المُر كالبطّيخ و غيره انّها عُرِضت عليها ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام فلم تقبلها فكانت مُرّة او مالحة او حامضة اوْ مُدَوّدة و امثال هذا مما لايكاد يحصى نقلتُ هذه الاخبار بالمعنى مختصراً و فى القرءان ثم استوى الى السمآء و هى دخان فقال لها و للارض ائتِيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طآئعين و فيه و ان مِن شىء الّا يسبّح بحمدِه و لكن لاتفقهون تسبيحهم و فيه أولم يروا الى ما خلق الله من شىء يتفيّؤا ظلاله عن اليمين و الشمآئل سجّدا لله و هم داخرون، و بالجملة القرءان و السنّة مشحونانِ بان جميع الحيوانات و النباتات و الجمادات مكلفون و مخاطبون بخطاب العقلاء للاشعار بأنهم يعقلون التكليف و ما كلِّفوا به مثل قالتا اتينا طآئعين و على قاعدة ظاهر العربيّة ان يقول طآئعات و مثل سجّدا للهِ و هم داخرون لا داخرات اوْ داخرة و مثل و الشمس و القمر كلّ فى فلك يسبحون، و الحاصل لا مناص عن قبول هذه الادلّة و لايمكن ان يردّها من يؤمن بقدرة الله سبحانه و علمه و يصدّق بكتابه و سنّة نبيه صلى الله عليه(واله ظ) و امّا دعوى انّا مانفهم ذلك فلاتردّ النّصّ فأنه تعالى اخبر عنهم فقال و لكن لاتفقهون تسبيحهم و الذى ينبغى للمسلم و المؤمن ان يقبل هذا امّا عن فهمٍ و الّا فعن تسليم اذ ليس كل شىء تفهمه الناس مع انه قال و مااوتيتم من العلم الّا قليلا، و ايضا كيف مَن لم يقرأ الّا علم النحو

یستنکف ان یقول ماافهم بل علیه اَنْ یسلّم و الّایدخل فی قوله بل کذّبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لمّایاتهم تأویله وَ ما ورد فی تفسیر قوله تعالی و یقول الکافر یا لیتنی کنتُ تراباً ما معناه ان الحیوانات تشکو الی الله تعالی ما فعل بها بنوآدم من الضرب و الذبح فیخلق الله فی اَرْضِ المحشرِ ریاضاً کاحسن ما وُجد فی الدنیا و کانت الحیوانات فی غایة الشدّة من الجوع فتقبل علی تلك الریاض فیأمر الله الملائکة ان تمنعها حتی تعفوَ عن بنی آدم فتعفو عن بنی آدم فیؤذن لها فترتع فی تلك الریاض ما شاء الله ثم یقول الله لها و للریاض کونی ترابا فتکون ترابا فیقول الکافر حین یراها یا لیتنی کنتُ تُرَاباً و امثال هذا فی الکتاب و السنّة کثیر و اما الدلیل العقلی فاعلم انّ الادلّة ثلاثة دلیل الحکمة و دلیل الموعظة الحسنة و دلیل المجادلة بالّتی هی احسن فامّا المجادلة بالتی هی احسن فهو المعروف المتداول علی الالسنة و هو المرکب من المقدمات القطعیة او المسلّمة او المشهورة او غیرها و هذا الدلیل لایکشف عن حقیقة هذه المسألة و کذلك دلیل الموعظة الحسنة و انما یکشف عن حقیقتها دلیل الحکمة و هو لایعرفه کل احدٍ و انّما یتکلم به محمد و اهل بیته صلی الله علیه و اله فقد امره الله تعالی فقال ادْع الی سبیل ربّك بالحکمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتی هی احسن، و المراد انه صلی الله علیه و اله یدعو الی سبیل الله بکل دلیل لانّ دلیل کلّ معنی من نوعه فما ظهر ظهر برهانه و ما بَطنَ خفی بیانُه و عسر برهانه و امّا دلیل الحکمة فهو لیس بدلیل عند الناس لأنهم انّما یعرفون دلیل المجادلة بالتی هی احسنُ فلو اتیتُ به لکان مضحکةً لمن جهله و انما هو من مکنون العلم و کلام الائمة علیهم السلام مشحون به و لولا ان یقال انها دعوی لا اصل لها لماذکرتُ من ذلك شیئا و لکن لا بدّ من ذکره علی جهة الاشارة و الاختصار لعلمی بعدم الانتفاع به الّا انّی اذکر حدیثاً ذکر علیه السلام فیه هذا الدلیل علی مطالب جلیلة و ان کان یستلزم التطویل.

روی الشیخ عبدالله بن نورالله البحرانی فی کتابه العوالم: محمد بن حربٍ الهلالی امیر المدینة قال سألتُ جعفر بن محمد علیهما السلام فقلتُ یا

ابن رسول الله فى نفسى مسألة أُريد آن اسألك عنها فقال ان شئتَ اخبرتُك بمسئلتِك قبل ان تسأَلَنى و ان شئتَ فاسأل قال قلتُ له يا ابن رسول الله بايّ شيء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى فقال بالتوسّم و التفرّس اماسمعتَ قول اللهِ عز و جلّ انّ فى ذلك لَآياتٍ للمتوسمين و قول رسول الله صلى الله عليه و اله اتّقوا فراسة المؤمن فأنه ينظر بنور الله قال فقلتُ له يا ابن رسول اللهِ فاخبرنى بمسئلتى قال (ع) اردتَ آنْ تسئَلَنى عن رسول اللهِ صلى الله عليه و اله لِمَ لَم يُطِقْ حمله علىّ عند حطّه الاصنام عن سطح الكعبة مع قوّته و شدّته و ما ظهر منه فى قلع باب القموص بخيبر و الرّمْى به الى ورآئه اربعين ذراعا و كان لايطيق حمله اربعون رجلاً و قد كان رسول الله صلى الله عليه و اله يركب الناقة و الفرس و الحمار و ركب البراق ليلة المعراج و كلّ ذلك دون علىّ عليه السلام فى القوّة و الشدّة قال فقلتُ عن هذا واللهِ اردتُ آن اسألك يا ابن رسول اللهِ (ص) فاخبرنى فقال عليه السلام انّ عليّاً برسول الله صلى الله عليه و اله تشرّف و به ارتفع و به وصل الى اطفآءِ نار الشرك و ابطل كل معبود من دون الله عز و جلّ و لو علاه النبى صلى الله عليه و اله لكان (ص) بعليٍّ مرتفعاً و واصلاً الى حَطِّ الاصنام و لو كان ذلك كذلك لكان افضل منه الَاترى ان علِيّاً عليه السلام قال لمّا علوتُ ظهْرَ رسولِ الله صلّى الله عليه و اله شرفتُ و ارتفعتُ حتّى لو شِئتُ آن انالَ السمآء لنِلتُها اماعلمتَ انّ المصباحَ هو الذى يهتدى به فى الظلمة و انبعاثُ فرعه من اصله و قد قال علىٌّ عليه السلٰم آنا مِنْ اَحْمدَ كالضَّوْءِ مِن الضَوْء اَماعلمتَ انّ محمداً و علياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدى الله عز و جلّ قبلَ خَلْقِ الخلقِ بألفَىْ عَامٍ و انّ الملآئكة لما رأت ذلك النور رأتْ له اصلاً قد تشعّب منه شعاع لامِعٌ فقالت الٰهنا و سيّدنا ما هذا النور فاوحى الله تبارك و تعالى اليهم هذا نور من نورى اصله نبوّة و فرعه امامةٌ امّا النبوة فلمحمدٍ عبدى و رسولى و اما الامامة فلعلىّ حجّتى و وليّى و لولاهُما ماخلقتُ خلقى اماعلمتَ انّ رسول الله صلّى الله عليه و اله رفع يد على (ع) بغدير خمّ حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين و امامهم و قد احتمل الحسن و الحسين

علیهما السلم یوم حظیرة بنی النجار فلمّا قال له بعض اصحابه ناوِلْنی احدهما یا رسول اللهِ قال نعم الراکبانِ و ابوهما خیر منهما و انه صلی الله علیه و اله کان یصلّی باصحابه فاَطالَ سجدة من سجداته فلمّا سلّم قیل له یا رسول اللهِ لقد اطلتَ هذه السجدة فقال ابنی ارتحَلَنی فکرِهتُ اَنْ اُعَاجِلَهُ حتّی ینزلَ و انّما اراد بذلك رفعهم و تشریفهم فالنبی صلی الله علیه و اله امام نبی و علیّ امام لیس بنبیّ و لا رسول فهو غیر مطیقٍ لحملِ اثقالِ النبوّة **قال محمد بن حربٍ الهلالی فقلتُ له زدنی یا ابن رسول الله فقال** انّك لاَهلٌ للزیادة انّ رسول الله صلّی الله علیه و اله حمل علیّا علی ظهره یرید بذلك انه ابو وُلدِهِ و امامةُ الائمة من صلبه کما حوّل ردآءه فی صلٰوة الاستسقآء و اراد ان یُعلِم اصحابه بذلك انه قد تَحوّل الجدبُ خصباً **قال قلتُ زدنی یا ابن رسول اللهِ فقال** احتمل رسول اللهِ صلی الله علیه و اله علیا یرید بذلك ان یُعلِمَ قومه انّه هو الذی یخفّف عن ظهر رسول اللهِ صلّی الله علیه و اله ما علیه من الدَّین و العِدَاتِ و الادآء عنه من بعده **قال فقلتُ یا ابن رسول الله صلی الله علیه و اله زدنی فقال** احتمله لیعلم بذلك انه احتمله و ماحمل الّا لأنه معصوم لایحمل وزراً فتکون افعاله عند الناس حکمة و صوابا و قد قال النبی صلی الله علیه و اله لعلی علیه السلٰم یا علیّ انّ اللهَ تبارك و تعالی حمّلنی ذنوب شیعَتِك ثم غفرَها لی و ذلك قول الله عز و جلّ لیغفر لكَ الله ما تقدّمَ مِنْ ذنبِك وَ ما تأخَّر و لمّا انزل الله عز و جلّ علیه علیکم انفسکم قال النبی صلی اللهُ علیه و اله ایها الناسُ علیکم انفسکم لایضرّکم مَن ضَلَّ اذَا اهتدیتم و علیَّ نفسی و اخی اطیعوا عَلِیّاً فأنه مطهّر معصوم لایضلّ و لایشقی ثمّ تلا هذه الایة اطیعوا الله و اطیعوا الرسول فأن تولّوا فأنما علیه ما حُمِّل و علیکم ما حُمِّلتم و ان تُطیعوه تهتدوا و ما علی الرسول الّا البلاغ المبین **قال محمد بن حرب الهلالی ثم قال جعفر بن محمد علیه السلام** ایها الامیر لو اخبرتُك بما فی حمل النبی صلی الله علیه و اله علیّا علیه السلٰم عند حَطِّ الاصنام من سطح الکعبة من المعانی الّتی ارادَها به لقُلتَ انّ جعفر بنَ محمّدٍ لمجنون فحسبُك من ذلك ما سمعتَ **فقمتُ و قبّلتُ یدَیه و رأسه و قلتُ الله اعلم حیثُ یجعل رسالته هـ.**

اقول اذا نظرتَ الى بيانه عليه السلٰم و استدلاله على ما اراد من المعانى لم تجد فيها دليلاً صحيحاً على طريق دليل المجادَلةِ بالّتى هى احسَنُ و اكثر احاديثهم عليهم السلام و ما يستدلون به من هذا القبيل مثل قوله عليه السلام فى الاستدلال على ان رسول الله صلى الله عليه و اله اراد بحمل علىّ عليه السلٰم على ظهره لتكسيره الاصنام الاشارة الى انّه يراد منه هداية نفسه و هداية علىّ لأنه هو الذى حُمّل به فى قوله عليه ما حُمِّل و عليكم ما حُمِّلتم، فهذا النمط و مثله من الاستدلال هو دليل الحكمة الّذى امره الله ان يدعو الى سبيله به فقال ادعُ الَى سبيلِ ربّك بالحكمة و الموعظة الحسنة وَ جَادِلْهُمْ بالّتى هى احسَنُ.

فاِذَا عرفتَ هذا فأنا اذكر لك دليلاً من هذا على انّ كل شىء مكَلّف و مُحَاسَبٌ بنسْبَةِ حاله و هو بضرب المثل كما علّم الله عباده فى كتابه بقوله تعالى و تلك الامثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون. فنقول اوّلاً اعلم انه تعالى ابتدع نوراً لا مِن شىء فكوّنه و لم يكن قبل تكوينه شيئا و هذا هو وجود الاشياء كلّها فخلق من صفوته الانبياءو الرسل و الائمة و الاوصياء عليهم السلام و خلق من فاضله يعنى من شعاعه المؤمنين و الملائكة ثم خلق من فاضل الفضلة الحيوانات كما قال تعالى اممٌ امثالكم، و خلق من فاضل هذا الفاضل النباتات و اليه الاشارة بقوله صلى الله عليه و اله اكرموا عماتكم النخل و عن اميرالمؤمنين عليه السلٰم انّما سمّيتِ النّخلة نخلة لأنها من نخالة طينة آدم هـ، و لهذا قال صلى الله عليه و اله اكرموا عماتكم النخل و خلق من فاضل النباتات المعادن و الجمادات كذلك و كل هذه المذكورات خُلِقت من الوجود الّذى خلقه الله لا من شىء و هذا الوجودِ شعور و تمييز و فهم و ذكاء و خير و عقل و فطنة فكلّ ما كان قريباً من المبدأ كان اصفى و الطف و انور كالانسان و كلّ ما بعد من المبدء كان اكثف و اغلظ و اشدّ ظلمة كالتّراب و ما بينهما بالنسبة ففى كل شىء شعور و تمييز و فهم و ذكاء و خير و عقل و فطنة بنسبة رتبته من المبدأ و من الوجود فما كان قويّاً قويَت فيه هذه القوى و تكليفه شديد و ثوابه عظيم و عذابه اليم و ما كان ضعيفاً ضعفت فيه هذه القوى بنسبة وجودِه و كان تكليفه ضعيفاً و ثوابه و عذابه

بنسبة تكليفه و تكليفُه بنسبة ما أُوتِی و الله سبحانه اَحاطَ بكل شیءٍ علماً و اَحْصَی كلَّ شیء عدداً و لایغادر صغیرة و لا كبیرة الا احصیٰها و مثال الوجود المذكور كنور السراج هو نور واحد و لكن مراتبه متفاوتة كلّ ما قربَ من السّراج كان اشدّ نوراً و حرارة و یبوسة و كلّ ما بَعُدَ من السراج كان اضعف نوراً و حرارة و یبوسة بنسبة رتبته من السراج و ما بین الطرفین بالنسبة فلایُوجد جزؤ من النور و ان ضعف الّا و فیه نور و حرارة و یبوسةٌ بنسبة نوره فلاتوجد حرارة فی جزء من ذلك النور بدون یبوسة و لا نور او یبوسة بدون حرارة و لا نور او نور بدون واحد منهما او بدونهما كذلك مراتب الوجود لایوجد شیء بدون هذه الامور التی هی القوی و ان كانت فیه ضعیفةً بنسبة وجوده و نحن لضعف بصائرنا لاندرك شیئاً من ذلك و الله الذی خلقها یعلمُها و هو الذی اخبر بذلك و اولیاؤه الذین اطلعَهم علی ذلك اخبروا به فأن وجدتَ ما اشرنا الیه فذلك المطلوب و الّا فعلیك القبول من الذی خلق ذلك و اخبر به فی كتابه الحق و علی اَلسنة اولیائه الصادقین فافهم ما اشرنا و اشرب صافیا و لاتركن الی ما تتوهم فی نفسك بان العلماء ماذكروه فلو ذكروه اتقبل منهم و ان لم تفهم ذلك فالائمة علیهم السلام هم العلماء الراسخون المعصومون عن الغفلة و الخطأ و السهو و النسیان المؤیّدون من الله سبحانه بالعلم و الفهم و التوفیق و التسدید فینبغی ان تقبل منهم فأنهم اولی من غیرهم بالقبول منهم فان قلتَ ماصحّ لی النقل عنهم لِاَقْبَل قلتُ هذا المعنی المشار الیه فی اَخْبارهم المتواترة معنی فكیف لایصحّ اِلّا عند مَن سبقت له الشّبهة و لكن اذا ما صحّ النقل فی شیء من تلك الاخبار المتكثرة فالقرءان الشریف نطقت محكمات آیاتِه بذلك فاَیْن المناص عن الاقرار لمَنْ لم یُسْلك الانكار.

قال سلمه الله: قد ورد فی الخبر بنا عرف الله و لولا الله ماعرفنا ما المراد من هذا الكلام.

اقول: هذا لم اقف علی هذا الخبر و الذی وقفتُ علیه بنا عرف الله و لولانا ماعرف الله و ذلك فی روایتین و لكن علی ما تروی لا منافاة فیه و نتكلّم

على ما ترويه فقوله بنا عرف الله لَهُ معانٍ:

احدها بما وصَفْنَا الله تعالى بصفاته و ذكرنا ممّا يجوز عليه و يمتنع عليه و كلُّ وَصْفٍ وُصِفَ به من غيرنا فانه لايجوز عليه تعالى و لايجوز عليه الّا ما وصفناهُ به لانّا لانقول عليه الّا ما وَصفَ به نفسه.

و ثانيها اِنَّا شرط التّوحيد فمن لم يعرفْنَا لَمْ يعرف اللهَ لان الله تعالى جَعَلَنا اركاناً لِتوحيده و المراد بالشرط هنا الشّرط الركنى و ذلك لأنهم معانيه فهم عينه و لسانه و يده و امره و حكمه و حملة علمه و معْنى كونهم معانيه انهم مَعانى افعالِه كالقيام و القعود و الحركة و السكون فانها اركان قائم و قاعد و متحرّك و ساكن التى هى اسماء زيد و صفاته فقائم صفة زيدٍ و به يعرف و ركن هذه الصفة القيام و هو مثلُ حَقيقتِهم فزيد بالقيام يعرف لأنه ركن القائم الذى هو صفتُه و هذا على اعتبار كونِهم المَعانى.

و ثالثها انا شرط التّوحيد بمعنى انّ التّوحيد لايتحقّق الّا بالاقرار بولايتهم الحقّ و فيه تعريض بغيرهم و المراد انّ مَن عرف اِلٰهاً اتّخذ لخلقه دعاةً مهتدين هادين فقد عرف ربّه بالغنى المطلق الذى هو عبارة عن التوحيد الكامل بخلاف مَن عرف الٰهاً اتّخذ لخلقه دعاةً ضالّينَ مضلّين فأنه ماعرف رَبَّهُ لانّ الاله الّذى اتّخذ لخلقه دعاةً ضالّين مضلّين انّما دعاه الى ذلك الحاجة او عدم القدرة على تحصيل هادين مهتدين او عدم علمه بهم و المحتاج و فاقد القدرة و العلم ليس بالهٍ حقّ فبهم يعرف الله.

و رَابعها انّا اياتُ الله الّتى تدلّ عليه و المراد انّهم هم الايات التى قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتّى يتبيّن لهم انه الحق يعنى سنريهم آياتنا التى يعرفون الله بها و هو قول الصادق عليه السلام فى حديث عبدالله بن بكر الارجانى من كامل الزيارة و هو طويل و فيه قال عليه السلام و الحجة من بعد النبى صلى الله عليه و اله يقوم مقام النبى صلى الله عليه و اله و هو الدليل على ما تشاجرت فيه الامّة و الآخِذُ بحقوق الناس و القائم بامر الله و المنصِف لبعضهم من بعض فأن لم يكن معهم من يُنفِذ قوله و هو يقول سنريهم

اياتنا فی الافاق و فی انفسهم فایّ آیة فی الافاق غیرنا اراها الله اهل الافاق و قال ما نریهم من آیة الّا هی اکبر من اختها فایّ آیةٍ اکبر منّا الحدیث، و الایة هی الدّلیل علیه و لهذا قالوا علیهم السلام نحن صفات الله العلیا و لا شکّ ان الشیء انّما یعرف بصفته و هی کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام صفةُ استدلالٍ علیه لا صِفَةٌ تکشِفُ لَهُ.

و خامسها لمّا ظهرَتْ علیهم آثار الربوبیّة حتّی انّهم یُحْیُون الموتَی و یُبْرئُون الاکمه و الابرص و یفعلون کلّما ارادوا باذنِ الله سبحانه لأنه تعالی اخذ علی جمیع ما خلق الطاعة لهم و مع هذا ظهروا بکمال العبودیّة بشدّة العِبَادة و کمال الخوف من مقام الله تعالی فعرف الخلائق ربّهم بذلك کما ورد فی حق الملائکة انّهم لمّا رأوا انوارهم علیهم السلام تحیّروا فسبّحوا علیهم السلام فسبّحت الملائکة و هلّلوا فهلّلَتِ الملائکة و کبّروا فکبّرت الملائکة و ذلك لانّ الملائکة لَمَّا رأَوْا نورهُمْ صلوات الله علیهم ظنّوا انّ هذا نور معبودِهم فلمّا سَبَّحُوا عرفتِ الملائکة انَّ هذا نورُ مخلوقٍ فقالوا علیهم السلام بنا عرف الله و فیه ایضا وجوهٌ و هذه اظهرها و امّا قولهم و لولا الله ماعرفْنَا بالمعلوم یعنی نحن لانعْرِف الّا ما عرّفنا اللهُ و هذا متحقّق ظاهر و بالمجهول یعنی لولا الله لم یعرفهم شیء من الخلق لأنه تعالی هو الّذی نوّهَ باسمآئهم و عرّف جمیع خلقه جلالة قدرهم و علوّ شانهم و مکانهم کما قال الهادی علیه السلام فی الزیارة الجامعة حتّی لایبقی ملك مقرّب و لا نبی مرسل و لا صدّیق و لا شهید و لا عالم و لا جاهل و لا دنیّ و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح و لا جبّار عنید و لا شیطانٌ مَرید و لا خلق فیما بین ذلك شهید اِلّا عرّفهم جلالة امرکم و عِظَم خطرکم و کبر شأنکم و تمام نورکم و صدق مقاعدکم و ثبات مقامکم و شرف محلّکم و منزلتکم عنده و کرامتکم علیه و خاصّتکم لدیه و قرب منزلتکم منه و لا اشکال فی هنا اذ کلّ فضل منه و به قال تعالی و ما بکم من نعمة فمن اللهِ.

قال سلمه الله: قد روی عن الصادق علیه السلام العبودیة جوهرة کنهها الربوبیّة فما فقِد من الربوبیة وُجِد فی العبودیة و ما لیس فی العبودیة فهو فی

الربوبية، ما سرّ هذا الكلام.

اقول: الرواية ليست كما ذكرتم و لو قيل انها منقولة بالمعنى فليس هذا معناها و لفظها: العبوديّة جوهرة كنهها الربوبية فما فُقِد فى العبودية وجد فى الربوبيّة و ما خفى فى الربوبيّة اصيب فى العبودية قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبيّن لهم انّه الحقّ أولم يكف بربّك انه على كل شىء شهيد يعنى موجود فى غيبتك و فى حضرتك هـ، و هذا مذكور فى مصباح الشريعة و راويه قيل مجهول و الذى ذكر السيد عبدالله بن السيد نورالدين الشوشترى فى شرح النخبة انه لشقيق البلخى رواه عن الصادق عليه السلام و ظاهر شقيق انه من علماء العامة من الصوفية الّا ان السيد المذكور ذكر انه قُتِل لشبهة الترفّض و دفن بالطّالقان و الله اعلم بحاله و ذكره صاحب البحار عنه و اعتمد عليه و نقل منه و اكثر الفقهاء لايعتمدون على شىء من روايته و نحن نشير الى المراد من الكلام و معناه صحيح على بواطن التفسير و المراد بالعبوديّة الاثر و بالربوبيّة المؤثر لذلك مثاله مثل صورتك فى المرءاة فانها هى العبوديّة و صورتك التى فيك هى الربوبيّة يعنى ربوبيّة صورة المِرءاة و معنى الكلام ان الاثر يشابه صفة المؤثر التى بها التّاثير و ذلك لانك اذا رأيتَ اثراً فى الأرض فله مؤثر فان كان المؤثر قدم زيد عرفتَ انه اثر انسان لان العبوديّة جوهرة كنهها الربوبية فهيئة الاثر من هيئة المؤثر فتعرف ان هذا اثر قدم انسان لا اثر حَيوانٍ و ليس المراد بالربوبيّة الربوبيّة القديمة بل المراد انّ هيئة الاثر من هيئة فعل المؤثّر القريب مثل هيئة الكتابة من هيئة حركة يد الكاتب و الكتابة تدل على حركة يد الكاتب فاذا رأينا الكتابة حسنةً عرفنا ان حركة يد الكاتب مستقيمة و بالعكس لان حركة اليد هى ربوبيّة الكتابة يعنى المؤثر القريب و لاتدلّ على المؤثر البعيد كالكاتب الذى هذه الربوبيّة صفته فاذا رأينا الكتابة حسنة لم تدلّ على ان الكاتب حسَن او قبيح او ابيض او اسود و انّما تدل على حركة يده التى حدثت عنها الكتابة لا حركة الاكل و البطش و هذا مثال و آية يعرف الانبياءو المرسلون و الاولياء ما يراد منهم من المعارف فقال صلى الله عليه و اله اعرفكم

بنفسه اعرفكم بربّه و قال امیرالمؤمنین علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربّه و لهذا استدلّ الصادق علیه السلٰم فی الحدیث المذکور بقوله تعالی سنریهم آیاتنا فی الافاق و فی انفسهم الایة، فقوله علیه السلٰم من عرف نفسه فقد عرف ربّه، دالّ علی انّ معرفة النفس معرفة الله بمعنی انّ الله سبحانه جعل النفس آیة تدل علیه و لذا قال تعالی سنریهم آیاتنا و هذه الایة تدلّ علیه علی نحو ما قال امیرالمؤمنین علیه السلام صفة استدلالٍ علیه لا صفة تکشِفُ له هـ، و ذلك لأنها اثر فعله و الاثر یدلّ علی المؤثر کما تدلّ الکتابة علی انّ لها صانعا و لاتدلّ علی کیفیته و هیئته نعم تَدلُّ بهیئتها علی صفة حرکة الید کذلك النفس تدلّ علی صفة فعله تعالی کما تدلّ الکتابة علی صفة حرکة الید و قوله فما فقِد فی العبودیّة وجد فی الربوبیّة، یراد منه انّ صورتك فی المرءاة فُقِد منها الغنی و الاستقلال بمعنی انها لاتستغنی عن صورتك التی هی فیك و لاتستقلّ بنفسها و صورتك الّتی هی فیك مستغنیة مستقلّة بنفسها لأنها ذات و تلك صفة فما فُقِد من الصفة من الاستقلال وجد فی الموصوف و قوله و ما خَفِی فی الرّبوبیّة اُصیبَ فی العبودیّة، یراد منه انّ ما خفی علی طالب المعرفة من الربوبیّة اصابه ای وجده فی العبودیّة مثلا لو طلبتَ معرفة صورتك التی فیك لم تقدر علی الاطلاع علیها فیخفی علیك فتجده فی صورتك الّتی فی المِرءاة التی هی العبودیّة و هنا ابحاث جلیلة یظهر منها جمیع معرفة الله تعالی و معرفة صفاته و اسمائه و معرفة اوامره و نواهیه و معرفة خلقه و لکن تستلزم تطویلاً طویلاً فلذا اعرضنا عنه.

قال سلمه الله: اذا حشر الانس و الجن یوم القیٰمة فبعد الحساب این جنّة الجن و جهنّمهم هل هم مع الانس فی الجنة او فی النار ام لهم جنة و نار مخلوقتان علی حدة.

اقول: قوله صلّی الله علیه و اله لیس وراء دنیاکم بمستَعْتَبٍ و لا دار الّا جنّة اوْ نار هـ، یدلّ مع امثاله و ظاهر الکتاب العَزیز و اجماع المسلمین علی انّه لیس یوم القیٰمة الّا جنّة او نار و هذا لا شكّ فیه و العلماء لم اقف لهم علی کلام شافٍ فی هذه المسألة و المفسّرون یظهر منهم الاختلاف لأنهم قالوا فی قوله

تعالى لم يطمثهنّ انس قبلهم و لا جآنّ بقولين فقال بعضهم لم يمسّ الحوريات قبل ازواجهن انس و لا جان بل هن ابكار كأنّهن بيض مكنون اى بيض نعام فى اِحْكامهنّ و قال بعض لم يمسّ الانسيّات انس قبلهم و لا الجنيات جان و هو يشعر بعيداً بعدم مناكحتهم للانس المستلزم لعدم مجاورتهم فى الجنّة و امّا انّهم ذكروا ذلك صريحاً فلم اقف عليه هذا ما اعرف من قولهم هذا و من اختلافهم فى جواز المناكحة بينهم و امّا مَا فهمتُ من الاخبار و هو الّذى عندى فهو انّ الدُّور يوم القيٰمة تسعة و عشرون داراً ثمان جنان اعلاها جنّة عدن و السبع مساكن المؤمنين على حسب منازلهم فى الايمان و الثامنة جنّة عدن لمحمد و آلِه صلّى الله عليه و اله و لمن لحق بهم بالمجاورة و سبع جنان حظائر و هى اظلّة للجنانِ الاصليّة السبع كل واحدة من الحظائر من جنّةٍ من الاصلية على الترتيب و الاصلية افضل من الحظيرة بسبعين ضعفاً و ان كان فيها كل ما فى اصلها فهى فرع عنها فهذه خمس عشرة داراً للسعداء و سبع نيران اصلية و سبع نيران حظائر نسبتها من الاصلية كنسبة حظائر الجنة من الاصلية فهذه اربع عشرة داراً فكانت الدور تسعاً و عشرين داراً و الذى فهمت من اخبارهم عليهم السلام انّ من اتباع المؤمنين ثلاث طوائف لايدخلون جنان المؤمنين و هم اولاد الزنا المؤمنون و مؤمنوا الجنّ و المجانين الذين ماجرى عليهم التكليف و هم عقلاء و لم يكن لهم شفعاء من آبائهم و هؤلاء الثلاث الطوائف يسكنون جنان الحظائر السبع كلّ فيها على حسب ايمانه امّا مؤمنوا الجن فيسكنون فى الحظائر على حسب ايمانهم فى مراتبها لأنهم خلقوا منها و اليها يعودون و لأنهم خلقوا من النار التى من الشجر الاخضر كما روى عن الصادق عليه السلام و الشجر من فاضل طينة الانسان فهم فى الحقيقة كالصور بالنسبة الى الذَوات فلذا كانت حقيقتهم من الحظائر التى هى من ظاهر جنّة المؤمنين فافهم و امّا المجانين المذكورون فليس لهم عمل يستحقون به الجنّة الّا باعمال الشرع الوجودى و هو ظاهر للوجود الشرعى و لهذا انّما دخلوا الجنّة بمحض التّفضل الذى هو من مكمّلات الوجود الشرعى و هو من الظواهر فكانوا من اهل الحَظائر و امّا اولاد

الزنا فورد انّه لاينجب الّا بعد سبعة ابطن فبعد السبعة الابطن يلحق بجنان المؤمنين و امّا قبل ذلك فله سبع مراتب:

مرتبة العقل.

و الثانية مرتبة النفس.

و الثالثة مرتبة يُكْسَى لحما.

و الرابعة مرتبة العظام.

و الخامسة مرتبة المضغة.

و السّادسة مرتبة العلقة.

و السابعة مرتبة النطفة و الحظائر للجنان سبع فولد الزنا اذا كان عاملاً بالاعمال الصالحات يكون فى اسفل جنان الحظائر لعدم طهارته فكانت اعماله قاصرة ناقصة و ان قبلت لكنها فى جميع مراتبها ليست زاكية و ابنه بالعقد الحلال يزكو عقله فيكون فى الحظيرة الثانية التى هى فوق السفلى هذا مع فرض تساوى الاعمال و ابن الابن بالعقد تزكو عقله و نفسه فيكون فى الحظيرة الثالثة و ابنه كك يزكو عقله و نفسه و لحمه فيكون فى الحظيرة الرابعة و ابنه كذلك يزكو عقله و نفسه و لحمه و عظمه فيكون فى الخامسة و ابنه كذلك يزكو عقله و نفسه و لحمه و عظمه و مضغته فيكون فى السّادسة و ابنه كذلك يزكو عقله و نفسه و لحمه و عظمه و مضغته و علقته فيكون فى السابعة العليا و ابنه كذلك يزكو عقله و نفسه و لحمه و عظمه و مضغته و علقته و نطفته فينجب و يلحق بجنان المؤمنين و انّما ينحطّ عن جنان المؤمنين قبل طهارة نطفته لانّ طهارتها هى مبدأ الوُجود التّشريعى و قبل ذلك ملحق بالظواهر مستوجب لسكنى الحظائر هٰذا ما تشير اليه الاخبار فى تلويحاتها فى جنان الحظائر و انّ سكّانها هذه الطوآئف الثلاث فالمؤمنون من الجانّ فى جنان الحظائر و هذا يؤيّد القول الثانى للمفسّرين و جنان الحظائر سبع كما تقدم غير جنان المؤمنين لأنها تحتها لكلّ جنّة حظيرة كالظلّ منها فحظيرة الجنّة الثانية فوق حظيرة الجنّة الاولى كما ان الجنّتين كذلك و حظيرة الجنّة الثالثة فوق حظيرة الجنّة الثانية و

حظیرة الجنّة الرابعة فوق حظیرة الجنّة الثالثة و هکذا و هی متفاوتة فی الشرف کتفاوت الجنان الاصلیّة و السابعة من الحظآئر هی اعلاها و هی تحت الجنّة السفلی من جنان المؤمنین و امّا حظائر النیران فهی ایضا کما تقدم سبع مترتّبة فاوّلها حظیرة الجحیم و هی اعلاها و اهونها عذاباً و اسفلها حظیرة جهنّم و هی اشدّها و حظیرة جهنّم فوق الجحیم کما ان اعلا حَظائر الجنان تحت اسفل الجنان الاصلیة و هذه النیران السبع نیران الحَظائر تعذّب فیها عُصاة الشیعة ممن لم تدرکه شفاعة و لم تمحّص ذنوبه بالبَلایا فی الدنیا اَوْ عِنْد الموت او فی البرزخ او باهوال یوم القیٰمة لان المفهوم من اخبار الائمة الاطهار علیهم السلٰم انّ محبّیهم لایدخلون النیران و لو کان علی العاصی منهم ذنوب لیس لها مکفِّر الّا النار وضع فی حظائر النار حتی یطهر من نجاسة الذنوب ثم یدخل الجنّة و لهذا یقولون اعداؤهم و هم فی النار الاصلیّة کما حکی الله عنهم و قالوا ما لنا لانری رجالاً کنّا نعدّهم من الاشرار اتّخذناهم سخریّا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال تعالی ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ، و فی الکافی عن الصادق علیه السلام لقد ذکرکم الله اذ حکی عن عدوّکم فی النار بقوله و قالوا ما لنا لانری الآیة ، قال واللهِ ماعنی الله و لاراد بهذا غیرکم صرتم عند اهلِ هذا العالم من اشرار الناسِ و أنتم واللهِ فی الجنّة تحبرون و فی النار تطلبون و فی روایة اما واللهِ لایدخل النار منکم اثنان لا واللهِ و لا واحد واللهِ انکم الذین قال الله تعالی و قالوا ما لنا لانری الآیة ، ثم قال طلبوکم واللهِ فی النار فماوجدوا منکم احداً و فی روایة اخری اذا استقر اهل النارِ فی النار یتفقدونکم فلایرون منکم احداً فیقول بعضهم لبعضٍ ما لنا الآیة ، قال و ذلك قول الله عز و جل ان ذلك لحق تخاصمُ اهل النار یتخاصمون فیکم کما کانوا یقولون فی الدنیا هـ ، و انما لم یروا احداً من عصاة الشیعة مع انّ منهم مَن یدخل النار لأنهم فی نار الحظآئر و هی غیر نار الکفار و المنافقین فلایرون منهم احداً و هذا المعنی موجود فی ظاهر الاخبار امّا انّ نیران الحظائر هی نیران الجانّ فلم اقف علی خبر فی ظاهر لفظه مَا یدل علی ذلك و لا علی کلام لاحد من العلماء فی ذلك نعم الذی استفدتُ من

بواطن الاحادیث لا من ظواهرها انّ نیران الجانّ نیران الحظائر و الاشارة الی جهة مأخذ الدلیل من دلیل الحکمة و هو انّ الانسان اشرف من الجان و اعلی فیجب ان یکون ثوابهم و جنانهم اشرف و اعلی و سمعتَ ما ذکرنا فی جنان الجانِ انّها جنان الحظائر کما صرّحت به الروایة عنهم علیهم السلام و یجب ان یکون عقابهم و نیرانهم اشدّ من عقاب الجان و نیرانهم لان الجان انزل رتبةً من الانس فیجب ان یکونوا اسهل منهم فی النیران و فی العقاب و هذا معقول لمن کان له قلب او القی السمع و هو شهید فللجانِّ اذ اطاعوا جنانٌ اسفل من جنان المؤمنین و هی جنان الحظائر و لهم اذا عصوا نیرانٌ اسهل و اخفّ من نیران بنی آدم اذا عصوا الان نسبة الصعود کنسبة النزول فافهم.

قال سلمه الله: قد بلغنا اخبار کثیرة تدل علی تغییر القرءان و تحریفه و تصحیفه مع ان الله تعالی قال انا نحن نزّلنا الذکر و انّا له لحافظون و تصدیق هذه الاخبار یستلزم تکذیب هذه الایة و بالعکس و العیاذ بالله کیف وجه الجمع بین الایة و الروایة.

اعلم انّ هذه المسألة وقع فیها الاختلاف و الذی یظهر لی ان الاختلاف انّما هو لعلّة قوله علیه السلام انا الذی خالفت بینکم الّا انّه بما القیهُ فی خیال بعض العلماء حفظاً لهذه الفرقة و الّا فمن نظر الی ادلة القائلین بعدم التغییر رءاهَا اوهن من بیت العنکبوت و ذلك لانّ الدلیل امّا ان یکون من الکتاب او السنّة او من دلیل العقل او الاجماع و الاربعة لم یثبت منها شیءٌ امّا الکتاب فقد دلَّ بصریحه المؤیّد بالحدیث المجمع علی معناه من المسلمین کافة علی انّه مغیّر محذوف منه کثیر بمعونة الاحادیث المجمع علیها من المسلمین و هی ما روی عن النبی صلی الله علیه و اله لترکبُنّ سنن من کان قبلکم حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة حتی لو سلکوا جُحرَ ضبٍّ لسلکتمُوه هـ، و هذا لایختلف فی معناه اثنان من الشیعة و من طرق العامّة ما رووه عن ابی لیث الواقدی قال کنتُ

رَديفاً للنبی صلی الله علیه و اله فی غزوة اَوطاس[1] فمررنا بشجرة کان المشرکون ینوطون علیها اسلحتهم یقال لها ذات انواطٍ فقلتُ یا رسول الله اجعل لنا ذاتَ اَنواطٍ کما لَهم ذاتُ انواطٍ فقالَ صلی الله علیه و اله قلتم و الذی نفس محمد بیده ما قالت بنواسرائیل لنبیهم اجعل لنا الٰها کما لَهم آلهة لترکبن سنن من قال قبلکم حذو النعل بالنعل الحدیث، او کما قال و هذا الحدیث لایختلف فی معناه اثنان منهم فقد حصل اجماع المسلمین علی المعنی و فی صریح القرءان و کتبنا له فی الالواح من کل شیء موعظة و تفصیلاً لکلِ شیء و هذه التورٰیة التی عند الیهود قد غیّروا فیها صفة محمد صلّی الله علیه و اله بالاجماع من المسلمین و قد اخبر القرءان عن کثیر من ذلك منه قوله تعالی و قد کان فریق منهم یعنی من اسلافهم الیهود یسمعون کلام الله فی اصل جبل طور سیناء و اوامره و نواهیه ثم یحرّفونه عمّا سمعوه اذا ادّوه الی من ورائهم من بنی اسرائیل من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم و هم یعلمون انّهم فی تقولهم کاذبُون ثم قال تعالی فویل للّذین یکتبون الکتاب بایدیهم یحرّفونه من احکام التوریة ثم یقولون هذا من عند الله و ذلك انهم کتبوا صفةً زعموا انها صفة النبی صلی الله علیه و اله و هو خلاف صفته و قالوا للمستضعفین هذه صفة النبی المبعوث فی اخر الزمان طویل عظیم البدن و البطن اشهب الشعر و هو صلی الله علیه و اله بخلافه و انه یجیء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة لیشتروا به ثمنا قلیلاً لتبقی لهم علی ضعفائهم ریاستهم و تدوم لهم منهم اِصاباتهم و یکفوا انفسهم مؤنة خدمتهم لرسول الله صلی الله علیه و اله و قال تعالی ان الذین یکتمون ما انزل الله من الکتاب من صفة النبی صلّی الله علیه و اله و حذفوها من التورٰیة و یشترون به ثمنا قلیلا عرَضاً من الدنیا یَسیراً و ینالون به فی الدنیا عند الجهّال ریاسةً و قال تعالی یا اهل الکتاب قد جاءَکم رسولنا یبیّن لکم کثیراً ممّا کنتم تخفون من الکتاب کنعت محمد صلی الله علیه و اله و آیة الرجم فی التورٰیة و بشارة عیسی

[1] اوطاس : حنین

باحمد فی الانجیل و یعفو عن کثیر مما تخفونه لایُخبر به و فی مجمع البیان عن الباقر علیه السلام عند تفسیر قوله تعالی یا ایها الرسول لایحزنك الذین یسارعون فی الکفر، من سورة المائدة ان امرأة مِن خیبر ذات شرف بینهم زنت مع رجل من اشرافهم و هما محصنانِ فکرهوا رجمهما فارسلوا الی یهود المدینة و کتبوا الیهم ان یسئلوا النبی صلی الله علیه و اله عن ذلك طمعاً فی ان یاتی لهم برخصةٍ فأنطلق منهم کعب بن الاشرف و کعب بن اسید و شعبة بن عمرو و مالك بن الضیف و کنانة بن ابی الحُقَیق و غیرهم فقالوا یا محمد اخبرنا عن الزانی و الزانیة اذا اُحْصِنا ما حدّهما فقال صلّی الله علیه و اله و هل ترضون بقضائی فی ذلك قالوا نعم فنزل جبریل علیه السلام بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا آن یأخذوا به فقال له جبرئل اجعل بینك و بینهم ابن صوریا و وصفه له فقال النبی صلّی الله علیه و اله هل تعرفون شابّا امرد ابیض اعور یسکن فدك یقال له ابن صوریا قالوا نعم قال فایّ رجل هو فیکم قالوا هو اعلم یهودیٍ بقی علی وجه الأرض بما انزل الله علی موسی (ع) قال فارسِلوا الیه فبعثوا الیه فاتاهم عبدالله بن صوریا فقال له النبی صلی الله علیه و اله انّی انشدك الله الذی لا اله الا هو الذی انزل التورٰیة علی موسی و فلق البحر فأنجیٰکم و اغرق ال فرعون و ظلّل علیکم الغمام و انزل علیکم المنّ و السلوی هل تحلّون فی کتابکم الرجم علی من احصن قال ابن صوریا نعم و الذی ذکّرتنی به لولا خشیتُ آن یحرقنی رب التورٰیة اِن کذبتُ او غیّرتُ مااعترفتُ لَکَ و لٰکن اخبرنی کیف هو فی کتابك یا محمد قال ان شهد اربعة رهطٍ عدول انه قد ادخله فیها کما یدخل المیل فی المکحلة وجب علیه الرجم فقال ابن صوریا هکذا انزل الله فی التورٰیة علی موسی فقال له النبی صلی الله علیه و اله فما ذا کان اوّل ما ترخّصتم به امر اللهِ قال کنا اذا زنی الشریف ترکناه و اذا زنی الضعیف اقمنا علیه الحد فکثر الزنا فی اشرافِنا حتی زنی ابن عم ملكٍ لنا فلم نرجمه ثم زنی رجل اخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتّی ترجم فلانا یعنون ابن عمه فقلنا تَعالوا نجتمع فلنصنع شیئا دون الرجم یکون علی الشریف و الوضیع فوضعنا الجلد و التحمیم و هو ان

يجلد اربعين جلدةً ثم يسوّد وجوههما ثم يحملان على حمارين و تجعل وجوههما من قبل دبر الحِمار و يطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به فامر بهما النبى صلّى الله عليه و اله فرجما عند باب مسجده و قال انا اوّلُ مَن احيَى امرَك اذ اَماتوهُ فأنزل الله سبحانه فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب و يعفو عن كثير الحديث، و فى قوله سمّاعون لقوم اخرين عن ابن عباس و جابر بن سعيد المسيب ارسلوهم فى قصّة زان محصن فقالوا لهم ان افتيكم محمد بالدية فخذوه و ان افتيكم بالرجم فلاتقبلوا لأنهم كانوا حرّفوا حكم الرجم الذى فى التورية هـ، و منها ان حكم الاخرة من الجنّة و النار حذفوه من التوريٰة فليس فيها الآن شى من ذلك و الله سبحانه يقول و كتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة و تفصيلاً لكل شىء الى غير ذلك و كذلك فى الانجيل ممّا حذفته النصارى من اسم محمد و صفته و القرءان مصرّح بتغييرهم فى التورية و الانجيل و الاحاديث المجمع عليها قد دلّت بنصّها على ان كل ما كان فى الامم الماضية يكون فى هذه الامّة حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة فاذا ثبت بالدليل القطعى انهم غيّروا التورية و الانجيل و حَذفوا منها و ثبت بالدليل القطعى انّ ما كان هناك يكون فى هذه الامّة حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة ثبت ان القرءان غُيّر وَ بُدِّلَ لاينبغى للعارف بما قلنا ان يرتاب فى ذلك و امّا السنة فقد وَردت الاحاديث المتكثرة بالتغيير و التبديل و التقديم و التاخير و الزيادة و النقيصة و غير ذلك حتى ان السيد نعمت الله الجزائرى رحمه الله ذكر فى رسالته الصلاتيّة انّ الاخبار الدالّة على ذلك تزيد على الفى حديث و لم نقف على حديث واحدٍ يشعر بخلاف ذلك و القرءان الموجود الآن ستّة الاف اية و ست مائة و ست و ستون اية تقريبا و المروى فى صحيحة هشام بن سالم الجواليقى ان القرءان الذى نزل على محمّد صلى الله عليه و اله سبعة عشر الف ايةٍ و فى رواية ثمانية عشر اَلْفَ آيةٍ امّا الزيادة فيه فوردت فى روايتين او ثلاث كقوله عليه السلٰم لولا ما زيد فى القرءان و نقص لم يخفَ حقّنا على ذى حِجَى

و اجمع المسلمون على عدم الزيادة فى هذا الموجود الآن و انّما الخلاف فى النقيصة و حملوا احاديث الزيادة على زيادة بعض الحروف فى بعض القراءة مثل ملك و مالك و مثل مسكنهم و مساكنهم و الّذى افهم من الزّيادة انها هى الحاصلة من التقديم و التأخير كما فى قوله تعالى افمن كان على بَينة من ربّه و يتلوه شاهدٌ منه و من قبله كتاب موسى اِماماً و رحمة فأنها هكذا: و يتلوه شاهدٌ منه اماماً و رحمة و من قبله كتاب موسى، فكان الكلام المؤخر زائداً فى المكان الثانى ناقصاً من الاوّل و الكلام المقدّم زائداً فى المكان الاوّل ناقصاً من المكان الثانى و امّا النقيصة فالاحاديث متواترة معنى فى ذلك فورد عن اميرالمؤمنين عليه السلام انه حُذِف و اُسقِط ما بين « فأن خفتم الّا تقسطوا فى اليتامى » و بين « فأنكحوا ما طاب لكم من النساء » الآية، اكثر من ثلث القرءان و ورد ان سورة الاحزاب بقدر سورة البقرة و الحاصل هى كما قال السيد نعمت الله الجزائرى انها تزيد على الفَيْن و من روايات العامة ما رواه الشيخ سعد بن ابراهيم الاردبيلى من علمائهم فى كتاب الاربعين الحديث يرويه باسناده الى المقداد بن الاسود الكندى قال كنتُ مع رسول اللهِ صلى الله عليه و اله و هو متعلق باستار الكعبة و يقول اللهم اعضدنى و اشدد ازرى و اشرح صدرى و ارفع ذكرى فنزل جبريل (ع) و قال له اقرأ الم نشرح لك صدرك و وضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك و رفعنا لك ذكرك بعليٍّ صهرِك، فقرأ النبى صلّى الله عليه و اله على ابن مسعود فالحقها فى تأليفه و اسقَطها عثمٰن هـ .

و بالجملة اذا دلّت على مسألة اخبار قدر الفى حديث و لم يوجد خبر منافٍ لذلك بل القرءان شاهدٌ بتصديقها لايحسن اجتهادٌ فى مقابلتها و اما الدليل العقلى فتمشيته على التغيير و التبديل و الاسقاط اظهر من تمشيته على عدم التغيير لانّ نافين التغيير قالوا لو صح التغيير لم يبق لنا اعتماد على شىء من القرءان اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرّفاً و مغيّراً و يكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا فى القرءان حجة اصلاً فتنتفى فائدته و فائدة الامر باتّباعه و الوصيّة بالتمسّك به و قالوا ان الله سبحانه يقول و انه لكتاب عزيز

لایأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه و یقول انا نحن نزّلنا الذکر و انّا له لحافظون فکیف یتطرّق الیه التحریف و التغییر و ایضاً قد استفاض عن النبی و الائمة صلوات الله علیهم حدیث عرض الخبر المروی علی کتاب الله لیعلم صحّته بموافقته له و فساده بمخالفته له فاذا کان القرءان الذی بایدینا محرّفا فما فائدة العرض مع ان خبر التحریف مخالف لکتاب الله مکذّبٌ له فیجب ردّه و الحکم بفساده او تاویله و الجواب عن الاول انّا لانقول انّ التغییر فی جمیع کلامه او فی کلّ کلمة او فی کلّ ایة او بما یختلّ به نظم القرءان لانّ التغییر باسقاط ایاتٍ و کلمات و لیس کلّما سقط من شیءٍ انتفت فائدة الباقی بل الباقی باقٍ علی کماله و بلاغته مثلا علی قولکم انه الآن کما انزل لم یتغیّر لو انّ شَخْصاً اسقط نصف البقرة و ثلث ال عمران و ربع النساء او بالعکس هل یکون فی الباقی فائدة و حجة ینتفع به الناس ام لا فان قلتم انّ اسقاط نصف السورة لایبطل حجیّة باقیها کما قلتم فی الحدیث انّ اشتمال بعضه علی المنافی اذا کان صحیحاً لایخلّ بباقیه الموافق و لایبطل الاحتجاج به فالقرءان اولی بذلک لأنه کلّما کان اکمل کان بعضه اولی بالاستقلال من بعضٍ غیر الاکمل انظر لو قلنا بانّ ایة الکرسی وجد منها الله لا اله الّا هو الحیّ القیّوم و اسقط باقیها مابطلت بلاغةُ الموجودِ منها و الاحتجاج به بل هو باقٍ علی ما هو علیه فی جمیع فوائده الّا ما کان مرتبطاً بالمحذوف و ما کان مرتبطاً بالمحذوف فأن علم حافظ الشریعة الذی استودعه رسول الله صلی الله علیه و اله شریعته انّ الرعیّة تحتاج الیه ذکره لهم و لایخلّ به مثل استحقاق الزوجة مع عموم استحقاقها فی القرءان من کلّ ما ترک زوجها و خصّصوها علیهم السلام علی مقتضی ارادة الله تعالی لأنهم یریدون هدایة الخلق الی الحقّ فلو فُقِدَ شیءٌ مِنَ القرءان ممّا تحتاج الیه رَعِیّتهم وجب علی المستحفظ للشرعیة (للشریعة ظ) اَن یلقیَه الیهم فی احادیثه کما دلّت علیه الاخبار مثل قوله علیه السلام انّ الأرض لاتخلو من حجّةٍ کیما ان زاد المؤمنون ردّهم وَ اِنْ نَقصوا اتمَّهُ لهم ، فلایحصل نقص علی الرّعیة بما أُسقط من القرءان و المسدِّد المکمّل علیه السلام مَعَهُمْ بقوله و فعله و تسدیده و ان

قلتم ان اسقاط البعض یسقط حجیّة الباقی لاحتمال التغییر فی کلّ آیة قلنا هذا انّما یتم لو لم یعلم مواضع الاسقاط و امّا اذا علم مواضع التغییر و الاسقاط ببیان العالم علیه السلام فلایتم هذا لکم لأنه علیه السلام قد بیّن مواضع التغییر مثل و اجعلنا للمتّقین اماماً لمّا قرئت عند الصادق علیه السلٰم فقال قد سئلوا الله عظیما ان یجعلهم للمتّقین ائمة ، فقیل له کیف هذا یا ابن رسول الله صلّی الله علیه و اله قال انّما انزل الله و اجعل لنا من المتّقین اماماً و مثل یا ایّها الرسول بلّغ ما انزل الیك من ربك فأن لم تفعل فما بلّغت رسالته ای من ربّك فی علیّ الایة ، فان قلتم هذه اخبار آحاد لایعوّل علیها قلنا ما الموجب لردّها و جعلها اخبار آحادٍ و هی تزید علی الالفین و القرءان کما سمعتَ یؤیّدها فان کان لان العمل بها ینافی الاحتجاج به و التمسّك به قلنا علی قولکم انه لم یغیّر بحالٍ یجوز التمسّك بکل شیء منه او لایجوز لان فیه ما یحتاج الی صرفه عن ظاهره مثل ید الله فوق ایدیهم و الی ربها ناظرة ، فان قلتم لایجوز لانّ فیه المتشابه و یحتجّ به الدهری و المرجئ و غیرهما و انّما نحتجّ بمحکمه قلنا فی المحکم عام فلایکون محکما الّا بعد التخصیص و فیه المنسوخ و غیر ذلك و المقرّر للمحکم منه هو الامام علیه السلام و هو المقرّر للعمل به فی بعض دون بعض و منها بیان مواضع التغییر لان القرءان فیه تفصیل کل شیء و اکثر الاحکام التی عندکم لیس فیها دلیل من القرءان و انّما ادلّتها من السنة و فی السنّة ما من شیء الّا و فیه کتاب او سنة و قد اخبروا فی الاحادیث الصّحیحة عنهم علیهم السلٰم انّ جمیع ما عندهم من القرءان فالذی یخبرونکم به و لیس مذکوراً فی هذا القرءان و لا شكّ انّه منه کما قالوا فإمّا ان یکون فی التأویل او فی لفظه و الاصل عدم التأویل لانّ من قال انّه من القرءان و لم یوجد فی هذا القرءان الموجود عندنا لابدّ له اَن یقول انه مذکور فی القرءان فی لفظه و احتمال التأویل مرجوح لمخالفته الاصل و کون امیرالمؤمنین علیه السلٰم جمع القرءان و عرضه علی القوم و لم یقبلوه و رجع به مما یؤیّد انه غیر هذا و الّا لماکان لرجوعه به و لا لعدم قبولهم له مزیّة اذا کان هو هذا الموجود و دعوی انّ هذا لم یثبُتْ مباهتة لشهرته بین المسلمین من

المؤالف و المخالف و دعوی انّ ما اتی به علیه السلٰم انما هو من قبیل التفسیر ینافیها قوله علیه السلٰم هذا کتاب الله کما انزل فان قبلتموه فاقبلونی معه لاحکم بما انزل الله فیه و مخاطبته علیه السلام لطلحة و محاجّته و جوابه للزندیق مشهورة فان قیل کل هذه اخبارِ آحَادٍ لایعوّل علیها قلنا فأتوا بخبرٍ واحدٍ یوافق قولکم مسند اَوْ غیر مسندٍ مع انّا قلنا لکم انّ احادیث لترکبنّ سنن من کان قبلکم الخ ، ممّا اتّفق علی صحة معناها جمیع المسلمین و اللازم من ذلك نصّ القرءان الموجود علی تغییره باسقاط و تبدیل و تقدیم و تأخیر و تأویل علی غیر مراد الله و غیر ذلك خرج منه الزیادة فیه من غیره من الایات و الکلمات باجماع المسلمین و انّ الموجود قرءان لا شکّ فیه و بقی ما سوی هذین داخلا فیما نصّ علیه هذا القرءان من وقوع ذلك فی کتب الامم الذین قبلنا و راجع ما مضی و امّا قولهم ان الله سبحانه یقول و انه لکتاب عزیز لایأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه فلیس فیه دلالة علی مدّعاهم لان اسقاط بعضه لایلزم منه تطرّق الباطل علی الباقی منه لأنه حق و لو قیل یتطرّق الباطل علی المجموع من حیثُ هو مجموع قلنا انّما یتطرق علی المجموع لو قلنا بان ما اسقطوه ذهب و امّا اذا کان محفوظاً عند اهله فلایلزم منه ذلك فأنه مثل ما لو اتّخذتَ من هذا الموجود أنت وحدك بعض سورة و ترکتَ الباقی فأنه لایضرّ الباقی و هو موجود عند غیرك علی انّ المراد من معنی هذه الایة انّ القرءان لایکون فیما اخبر به عما مضی و عمّا یأتی شیء مخالف للحق ففی التفسیر لایاتیه الباطل من قبَل التورٰیة و لا من قبَل الانجیل و الزبور و لا من خلفه ای لایأتیه من بعده کتاب یبطله و فی مجمع البیان عنهما علیهما السلٰم لیس فی اخباره عما مضی باطل و لا فی اَخْباره عمّا یکون فی المستقبل باطل بل اَخباره کلّها موافقة لمخبراتها هـ ، و کذلك قوله تعالی انّا نَحْنُ نزّلنَا الذِّکرَ و انّا لَهُ لَحافظُونَ فان اسقاط بعضه عند اناسٍ لاینافی کونه محفوظاً عند آخَرین وَ لیس المراد انه لایجوز ان یقال بأنه سقط منه شیء لأنه یخالف الایة و یلزم منه تکذیبها کما فی متن السؤال لانّك یمکنُكَ أنت اَنْ تُسْقِطَ منه شیئا و لایلزم منه ذلك لان المراد من الایة مثل المراد مِنَ الاولی وَ اِنْ

أُرِيدَ تأويلها على هذا المعنى فهو الآن محفوظ عندهم عليهم السلٰم و لم يذهب المحذوف منه من الوجود ليكون غير محفوظ و امّا عَرض الخبر المروى على كتاب الله الخ ، فنقول ليس المراد به العرض على جميع آياته بل على ما يصلح عليه العرض و الذى امر بالعرض عليه هو الذى اخبر باسقاط بعضه فلمَ لاتقول لعلّه انّما امر بالعَرْضِ لعلمِه بانّ ما يحتاج الى العرض على الكتاب من الخبرين المختلفين يُبَيِّنُه الموجودُ من القرءان بالعرض عليه و ما لايبيّنه الموجود من القرءان امر بعرضه على السنّة او على ما عليه العامّة اَوْ لَعلَّ المعروض عليه من هذا القرءان الموجود لم يكن مغيّرا و مجرد الاسقاط لايوجب عدم جواز العرض لجواز ان يكون ما اسقط لايتعلّق به عرض شىء عليه او ما يتعلّق به من العرض تقوم السنة مقامه فيه او العرض على ما عليه العامّة بل ربما يكون هذا راجحاً من جهة انّ القرءان فيه ماكان حديثا يفترى و لكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل كلّ شى ء فلمّا اخبر سبحانه بان القرءان فيه تفصيل كل شىء و رأينا اكثر الروايات المختلفة لايمكن عرضها عليه و لايوجد فيه تفصيلها حصل لنا قطع بمعونة تلك الاخبار المتكثرة انّه لو وجد كلّه لاغنى فى عرض جميع الاخبار المختلفة عليه عن السنّة و عن العرض على مَذاهِب العامة لأنه تفصيل كلّ شىء و الّا لَماكانَ فيه تفصيل كلّ شىءٍ لانّ ما لايغنى عن غيره كان خاصّ النفع وَ مَا كانَ خاصّاً لايخبر عنه فى القول الحقّ اَنّه عامّ فاخبار التحريف موافقة للكتاب و مصدّقةٌ لَهُ عِنْد اُولى الالباب و امّا الاجماع فهو دائر بين انْ يكون مَنْقُولاً اَوْ مُحَصَّلاً خاصّاً لوُجُودِ المُخَالِف فى كلِّ آنٍ مِن زمَنِ الائمّةِ عليهم السلام الَى هذا الآنِ و ان اختلفت الشهرة باختلاف الازمنة و المنقول يجوز ان يكون منقولاً عن اجماعٍ محقّقٍ و هذا على فرضه و وقوعه فى الظاهر يكون حجةً و مصآدماً للمخالِف و فى الحقيقة قد يكون وجود المخالف بعده و كثرته و قوّة دليله ناقضاً لذلك الاجماع لاحتمال انْ يكون اصل منشأ القول المخالف من اتمام الامام عليه السلام لما نقص المؤمنون او ردّهم عمّا زَادُوا بقرينة قوّة الدَّليلِ و لما ثبتَ عند المحقّقين من جواز تعاكس الاجماعَيْن فى بعض صُور

الاجماع المرکّب و من جواز انقلاب الاجماع الظاهر و ان کان نادر الوقوع کما اشرنا الی ذلك فی رسالِتنا الموضوعة فی الاجماع و قولی فی الظاهر لاحتمال ان تکون قطعیته حصلت من التّسامح (ظ) لا من قطعیة الدلیل بنفسه فانها اذا حصلت من قطعیة الدلیل بنفسه اضمحلّ الخلاف لان قطعیة الدلیل بنفسه لایجتمع مع ضدّه الّا نادراً لتغیّر القطع بقوّة الاحتمال المتجدد و لایکون الّا فی وقت متباعدٍ عن وقت الاوّل او صِقْعٍ ناءٍ عن مکان الاوّل بحیث لایکلّف المستَنْبط الاطّلاع علیهما و یجوز ان یکون منقولاً عن اجماع محصّل خاص و هذا مع ثقة الناقل و سلامته من الاحتمال الاوّل لایزید علی خبر الثقة و ان کان لو انفرد الخبر الصحیح معه کان ارجح من الخبر کما هو الظاهر لکنه لایقاوم الفی حَدیث معتضدة بلزوم نصّ القرءان کما تقدّم مع ان اکثرها صحیحة یشهد العقل السّلیم من الشبه لها و المراد بالشبه ما بیّنّا کثیراً مّا فی اجوبتنا و مباحثاتنا ان العلماء اذا کان المباحث لهم مخالِفاً لهم علی اربعة اقسام: قسم یسلك طریق المکابرة و العناد و مثل هذا لایوفّق للصواب و السداد و قسم لیس کذلك و لٰکنه ربّما اعتادَتْ نفسه بشیء و انِست به فاذا حصل له ما ینافیه مالَتْ نفسه و ربّما یکون من حیث لایشعر بالاعتیاد الی صرفِ ما یُخَالِفُ ما اَنِسَ به و تاویله و هذا کذلك و ان کان اخفّ تقصیراً من الاوّل و قسم لیس کالاوّلین و لٰکنّه مطمئنّ الی قواعِدَ عنده یعتمد علیها فیقبل ما یوافقها و ینکر ما یخالفها و هذا ایضاً کثیر الخطأ و لایکاد یهتدی الی سواء السبیل لأنه ربّما کان الغلط و الخطأ فی قواعده الّا اذا کانت قواعدُهُ واقعیّة اِمّا من کتاب مُجمَعٍ علی تأویله او سنّة عن النبی صلّی الله علیه و اله لا اختلافَ فیها او قیاس تعرف العقول هـ، یعنی انّ العقول متّفقة علی قبوله کما رواه فی الاختصاص عن محمد بن الزبرقان الدامغانی عن موسی بن جعفر علیهما السلم و لا شك فی صوابه حینئذٍ و قسم لیس کالاوّلین بل هو بعد ما مارسَ العلوم و تأدّبَ بٰاداب الروحانیین حصل له عقل اکتسابی و فهم طبعانی فاذا القی الیه الکلام نظر فیه بفهمه و تدبّر معنی المراد منه غیر ملتفتٍ الی ما اعتادت به نفسه و لا الی قاعدة عنده بل ینظر نَظَر المتدبّر و

یستمع استماع المتفهّم المتعلّم فهذا هو الذی یصدق علیه قوله تعالی و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبُلنا و انّ الله لمع المحسنین، فالعقل السالم من الشّبه الثلاث یشهد بما قلنا بل یجوز ان یکونَ منقولاً عن الاجماع السکوتی و ما اشبه ذلك و لاجلِ هٰذَا اشترط بعضهم الاطِّلاعَ الابتِدَائی لیرتفع الاحتمال و یتبیّن الاِجْمَالُ و المحصّل الخاصّ لایرفع الاختلاف بل یجوز لمَنْ لم یحصّله معارضتُه کما دلّ علیه خبر الاختصاص عن الکاظم علیه السلام حیث قال فیه فما ثبتَ لمنتحلیه من کتاب مُجْمَعٍ علی تأویله او سنّةٍ عن النبی صلی الله علیه و اله لا اختلاف فیها او قیاسٍ تعرفُ العقول عدلَه ضاق علی مَن أنتحلَ تلکَ ردّها و وجب علیه قبولها و الدیانة و الاقرار بها و ما لم یثبت لمنتحلیه من کتاب مستجمعٍ علی تأویله او سنّةٍ عن النبی صلّی الله علیه و اله لا اختلاف فیها او قیاسٍ تعرف العقول عدله وسِع خآصُّ الامّة و عآمّها الشکّ فیه و الآنکار له الحدیث، الّا انه اذا حَصَلَ لَهُ دلیل معارض له حیث تعتبر المعارضة نُظِرَ فیهما بعین الترجیح وَ قَدْ شاعَ فی کتبِ الاصحاب فی مَواضِعَ کثیرة الحکم فی مُقابلة الاجماع المنقول لقوّة الدلیل المعارض له و ترجیحه بل ربّما یکون بعضهم یحصل له ترجیح فی مقابلة الاجماع المنقول باحْتِمَالٍ یجری علی خاطره یُرَجّحُ به دلیله علیه لأنه عندهم دلیل مرجّحٌ لِلدَّلیلِ او دلیل یَتَرجَّحُ بدَلیل لا انّه دلیل مستقلّ وحدَهُ بدون شیء یعضده غالباً لقیام الاحتمال کما مر و ان کان هو بحکم الخبر الواحد و اصرح من الخبر لعدم الاحتمالات المنافیة لدلالته المتطرّقة الی الخبر الّا انّه غالباً لایستعملونه دلیلاً تاماً مستقِلاً و الا لم یکن خاصّا بل کان محَقّقا و لهذا لاتکاد تجد حکماً من احکامهم لیس له دلیل الا خصوص الاجماع المنقول بل لا بُدَّ معه من روایة او اعتبار شرعی و لیس لأنه غیر حجّة بل لما یتطرّق الیه من الاحتمالات فی النقل بِمَ یثبت به و مَا المنقول هل هو المحقّق ام المحصّل الخاص ام عامّ ام غیر ذلك حتی انّه قد یکون اجماعانِ فی زمنٍ واحد متقابلانِ و لایکونانِ محقّقَیْنِ قطعاً کما نقل عن الشیخ ظاهر الاجماع علی جواز الصلٰوة فی فرو السنجاب وَ عن ابن زهرة فی الغنیة ظاهر الاجماع

علی المنع من الصلٰوة فیه و هما مُتعاصرانِ و بالجملة لیس حیث نقل الاجماع تعیّن به الحکم کما سمعتَ من مثل اجماعات ابن ادریس و السید المرتضی حتّی انه نقل عنه تسعة اجماعات فی تسع مسائل لم یعلم بها قائل بل مذهب الفرقة المحقّة علی خلافها و الاصل انّه اجماع حصّله هو مستنبَطاً لم یجده غیره فاذا وقفتَ علی ما فی الادلّة الاربعة التی اشرنا الیها فیما نحنُ فیه تبیّن لکَ صحّة ما قلنا و ما نصره الشیخ ابوعلی الطبرسیّ رحمه الله من عدم التغییر منتقِض بما ذکرناهُ و بما قرّره هو فی مجمع البیان فی مواضع کثیرة من تغییر الکتب السابقة و حذف کثیرٍ منها کما فی التوریة و الانجیل المستلزم لصحة تغییر کتابنا بنصّ الاخبار المجمع علی العمل بها من جمیع المسلمین فاذا تفهّمتَ ما اشرنا الیه ظهر لك مطابقة الروایة للایة و عدم المنافاة بینهما و الله سبحانه یقول الحق و هو یهدی السبیل.

قال سلمه الله: قال الله کل شیء هالك الّا وجهه و فی الحدیث القدسی یا بنی آدم خلقتم للبقاء لا للفناء، بِمَ یُجمع بین الکلامین المتنافیین.

اقول: امّا الایة فللهالك ثلاثة معانٍ و للوجه ثلاثة معانٍ و للضمیر فی وجهه معودان:

امّا الهِلاك فیطلق علی الموت الذی هو مفارقة الروح للجسد و المعنی کل شیء ذی روح فهو میت کما قال تعالی أفأن مُتَّ فهم الخالدون کل نفس ذآئقة الموت.

و الثانی یطلق علی تفرّق الاجزاء و بطلان الترکیب فتفرّق الاجزاء کما فی الاجساد فأن اجزاءها تتفرّق فی التّراب و تبقی فی القبر محفوظة مستدیرة کما تبقی سحالة الذهب فی دکّانِ الصائِغ غیر مشاهدة و لا محسوسة حتی یصفّیها و تخرج تامة فهی باقیة غیر فانیة و لاترجع الی العدم کما توهّمه بعضهم بل تبقی فی قبره مستدیرة یعنی مترتبة علی ترتیبه فی حال الحیوٰة فاجزاء الراس فوق اجزاء الرقبة و اجزاؤها فوق اجزاء الصدر و اجزاؤه فوق اجزاء البطن و هکذا و بطلان الترکیب یکون فی الارواح فانها حین قبضها الملك من

الجسد خرجت حيّة الى نفخة الصور الاولى نفخة الصعق و هى فى الحقيقة مركّبة من ستة اشياء كما هى الآن فاذا نفخ اسرافيل فى الصور انجذبت الى ثقبها الخآصّ بها و فيه ستّة مخازن فاذا دخلت فى ثقبها خلعت شبحَها و مثالها الذى هو القالب فى المخزن الاول و المادة فى الثانى و الطبيعة فى الثالث و النفس فى الرابع و الروح فى الخامس و العقل فى السادس و بطل فعلها و حركتها و ذلك بين النفختين و هى اربعمائة سنة فاذا نفخ اسرافيل عليه السلام نفخة البعث و الحيوٰة للحشر دفعت النفخة العقل فاتّصل بالروح و هما بالنفس و هى بالطبيعة و هى بالمادة و الجميع بالقالب فحييَتْ و نزلت الى جسدها و ولجته و خرج الشخص الى المحشر فهذا التفرق و البطلان هو الهلاك.

الثالث هلاك الدّين و المعنى كلّ شىء هالك و باطل الّا وجهه اى كلّ دين باطل الّا دينه او كلّ شىء هالك الّا دينه و باطل او هالك فى الدين و باطل فيه الّا دين اوليائه و اتباعهم الذى هو دينه اَوْ الّا اولياؤه و اتْباعهم فأنهم ناجون فى الدين و وجهه اولياؤه.

و امّا الوجه فيطلق على الذات المقدّسة من باب تسمية الكل باسم الجزءِ و المعنى كل شىء فان الّا الله تعالى.

الثانى يراد بالوجه اولياؤه عليهم السلام اى كل شىء هالك الّا اولياؤه عليهم السلام.

الثالث يراد بالوجه الاصل اى كل شىء هالك الّا اصله الذى خلق منه ليخلق منه كما خلق اوّل مرة و امّا الضمير فيعود الى الله او الى الشىء و بيان ما اجملنا و تفصيله على الاوّل من الهلاك انّ كلّ ذى روح تفارق روحه جسده الّا ذاته سبحانه لأنه احدى المعنى ليس بمركب فيتغيّر بل ذات بسيطة بَحتٌ لا كثرة فيها لا فى الواقع و لا فى الفرض و الاعتبار هذا على ان الوجه هو الذات تعالى و على انّ الوجه هم اولياؤه عليهم السلام يكون المعنى كل ذى روح تفارق روحه جسده مفارقة بطلان بحيث لا يبقى لهم شعور فى حال الّا محمد و اله صلى الله عليه و اله فانهم اذا ماتوا لم يموتوا بهذا المعنى و اذا قتِلوا لم يقتلوا

بهذا المعنى بل اذا ماتوا او قتلوا فارقت ارواحهم اجسادهم مع الادراك و الشعور لهم و لهذا روى انّ رأس الحسين عليه السلام و هو على سنان سنان النخعى لعنه الله كان يقرأ القرءان و كذلك ارواحهم و كما هو معروف بين ارباب الحديث و العلماء انّ عليا عليه السلام يحضر جميع الاموات عند الموت و عند الحساب فى القبر و هو مقتول لعن الله عبدالرحمٰن بن ملجم و ذلك فى حياتهم التى عند ربّهم و انّك الآن تزورهم فاذا سلّمتَ عليهم صلى الله عليهم سمعوا كلامك و ردّوا عليك سلامك و لذا قال امير المؤمنين عليه السلام ان ميّتنا اذا مات لم يمت و ان مقتولنا اذا قُتِل لم يقتل يعنى به انّ ميّتنا و مقتولنا ليس كسائر الناس اذا مات احدهم او قتل كان كالحجرة لايشعر بشىء بل نحن اذا متنا او قُتِلنا ندرك فى حال الموت ما ندرك فى حال الحيوٰة الّا اشياء لمصالح المكلّفين و لذلك لمّا مات النبىّ صلى الله عليه و اله و اخذ على عليه السلام فى تغسيله كان صلى الله عليه و اله يقلّب نفسه على المغتسل لايحتاج الى من يقلّبه و هذا معنى ظاهر لايحتاج الى زيادة البيان و على ان الوجه هو الاصل يكون المعنى كل شىء ذى روح تفارق روحه جسده الّا اصله الذى خلق منه اوّل مرّة فأنه باقٍ من غير مفارقة و هو فى اللوح المحفوظ حتى يُخْلَقَ منه كما خُلِقَ اوّلَ مرّة و اليه الاشارة بقوله تعالى كما بدء كم تعودون و قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الأرْضُ منهم و عندنا كتاب حفيظ يعنى انّ عِلْمَنا بما تنقص الأرض منهم فى كتاب حفيظ مثل قوله قال عِلْمُهَا عند ربى فى كتاب لايضلّ ربّى و لايَنسى، و على المعنى الثانى من الهلاك ان كلّ شىء تتفرّق اجزاؤه و يبطل تركيبه الّا ذاته سبحانه لعدم تجزّئه و عدم تركيبه بكل اعتبار و على ان الوجه اولياؤه عليهم السلام ان كل شىء تتفرق اجزاؤه و يبطل تركيبه الّا محمد و اله صلى الله عليه و اله فانهم باقون بالله سبحانه فأن اجسادهم لاتأكلها الأرض لان الله تعالى حرّم لحومهم على الأرض بل على كمال تركيبها باقية فى قبورهم و انما لم يرها البشر فى الدنيا لأنهم خلعوا البشريّة الكثيفة التى رأوهم بها فى الدنيا لانّ تلك البشرية تحدث من هذه العناصر من الطعام و الشراب فاذا خلعوها لم تدركها ابصار اهل

الدنیا و هو المعبّر عنه فی اخبارهم علیهم السلٰم برفعهم الی السماء الی ثلاثة ایام من دفنهم اوْ اربعین یوما علی اختلاف الروایات لا انّهم یرفعون و تکون القبور خالیة و کیف ذلك و هم انّما یحشرون منها و ان نوحاً علیه السلام اخرج عظام آدم علیه السلام او جسده علی اختلاف الروایتین و کان بین اِخراجهٖ و بین موته علی ما نقله المسعودی فی مروج الذهب الف سنة و خمس مائة سنة و اربع عشرة سنة و موسی علیه السلام نقل عظام یوسف علیه السلام و بینهما تقریباً نحو من اربعمائة سنة و کذلك ارواحهم علیهم السلام روی انّها لاتبطل بین النفختین کما تبطل ارواحُنا بل روی انهم علیهم السلام باقون علی حالهم الآن بعد موتهم الی یوم القیٰمة لایجری علیهم علیهم السلام من البطلان ما یجری علی الخلق و علی ان الوجه هو الاصل ان کل شیء یعنی فی عالم الخلق تتفرق اجزاؤه الّا اصله الذی فی اللوح المحفوظ فأن ترکیبه باقٍ الی ان یخلق منه و علی المَعْنی الثّالِث مِنْ اَنَّ المُرَادِ بالهَلاكِ هلاك الدّینِ فعلی اَنَّ المراد بالوجه الذّات المقدّسة عز و جل یکون المعنی کلّ دینٍ او کلّ شیء فی دینه هالك الّا دین الله تعالی و دین اولیائه الذین قاموا بدینه و امتثلوا اوامره و اجتنبوا نواهیه و علی ان المراد بالوجه اولیاؤه فالمعنی قریبٌ ممّا قبله لانّ دینهم دین اللهِ و دین الله دینهم و علی انّ المراد بالوجه وجه الشّیء و اَصْلهُ یکون المعنی کلّ شیء هالك دینه الّا اصله الثابت فی اللوح المحفوظ و معلوم انّ الاصل ان کان ثابت الدین فی الاصل کانَ هُوَ ثابتاً فیَکونُ المعنی کلّ شیء هالِكٌ فی دینه الّا الشیء الذی اصله ناجٍ فی دینه فأنه ناجٍ و بقی لِلهَلاكِ معنی و هو الفناء و التناهی و علیه یتعیّن ان یکونَ المراد بالوجه الذات المقدسة اذ کلّ شیء متَناهٍ غیره تعالی و الیه المنتهی فهو قبل کلّ شیء و بعد کل شیء و لکن لایلزم من تناهی الاشیاء فناؤها لِیُقَال تبطل الجنّة و النار و اهلهما لان الامکان خلقه الله تعالی غیر متناهٍ فی نفسه و ان کان عند الله متناهیاً لانّ عَدم تناهی الممکن لاینافی عدم تناهی الواجب فیقال انه مشارك له بل هو تعالی لایتناهَی وراء ما لایتناهَی بما لایتناهَی فالاشیاء باقیةٌ ببقآئه سبحانه و لا نهایةَ لاخِرها فی الامکان لان الامکان غیر متناهٍ

فى الحدوث و هو سبحانه غير متناهٍ فى الازل و محيط بالحوادث الّتى تتناهَى فمعنى فناء الاشياء تناهيها فى حكم الازل و امّا فى انفسها فهى باقية فى اماكنها فقوله و انّما خُلِقتُمْ للبقاء، يرادُ منه انّكم خلقتم للبقاء بأَسْبَابِه و هو انّكم لمّا كنتم فى هذه الدنيا مخلوقين للتكليف لا للبقاء فيها لأنها فأنية خلق فيكم اسباب التغيير و الانتقال عنها الى دار البقاء و هى ممازجة العناصر المركبة لاجسامكم لأنها اسباب التلاشى و الفناء لتنتقلوا من دار الفناء الى دار البقاء ففناؤكم فى هذه الدار كسركم فيها لتتخلّصوا من اسباب الفناء ليحصل لكم البقاء بالتصفية كما قال ارسطو للدهرى الذى سأله فقالَ لِمَ خلق ربّكم هذا العالم فقال ارسطو لايسعه اللّم و انما خلقه كرماً فقال اذا كان علّة ايجاد هذا العالم كرمه اذا ابطله فقد ابطل كرمه فقال ارسطو انما كسَرهُ ليصوغه الصيغةَ التى لاتحتمل الفَساد هـ، و يريد ان هذا التركيب الذى ظهر به ابن آدم فى هذه الدار لايصلح للبقاء لممازجة العناصر و الاعراض له فى تركيبه المقتضية للتغيير و الامراض لان هذا التركيب هو المناسب للتكليف فى الدار الفأنية فلمّا اراد ان ينقله الى دار البقاء المستمر و الثبات الدائم كسَره بان اماته فاقبره فى الأرض حتى تأكل الأرض جميع ما فيه من الاعراض و التراكيب الفاسدة و يتخلّص من جميع اسباب الفناء كما ان الصائغ اذا كان عنده ذهب ممتزج بالنحاس وضعه فى الكور او فى المياه الحلّالة حتى يتخلّص من جميع الاجزاء النحاسيّة ثم يعمل به ما شاء من الحلى و ليس وضعه فى الكور و كسره و اذابته افناء له بل تطهير له من اسباب الفناء ليصلح للبقاء فكذلك الانسان خلقه الله للبقاء الابدى و لكنه لايكون الّا بالاعمال فأنزله فى دار التّكليف و هى دار فانية متلاشية فلو ابقاه على صفاء اصلِ خلقته لكان باقياً فى دارٍ لاتبقى فيختلف المقتضيان فجعل فيه تركيب العَناصر و الاعراض الفانية لتكون سبباً لأنتقاله من دار الفناء الى دار البقاء و هو حينئذٍ لايحصل لدار البقاء الّا بالتصفية من تلك التراكيب المقتضية للتغيير فهذا الفناء و الهلاك غير منافٍ لخلقِهم للبقاء بل هو مِنْ اَسْبَابِ البَقاءِ لأنه لتصفيته منها و لو أُرِيدَ انّهم خلقوا للفناء لكان يخلعون لباس الكون فيرجعون الى الامكان و

لمّا كان الفناء الطارى عليهم بحكم الله سبحانه انّما هو نقض التركيب و تفرّق الاجزاء و هى محفوظة فى الكتاب و كان المراد بالفناء انما هو التصفية من اسباب الفناء الموجبة لعدم البقاء كانت التصفية من مقدّمات البقاء فلم يكن بين الآية و الرواية منافاة و الله سبحانه ولى التوفيق و الحمد لله رب العالمين و لا حول و لا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم و صلّى الله على محمد و اله الطاهرين و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم الاحسائى المطيرفى فى غرّة جميٰدى الاولى سنة الثلاثين بعد المائتين و الالف من الهجرة النبويّة على مهاجرها و اله افضل الصلٰوة و السلام حامداً مصلّيا مسلّما مستغفراً .

رسالة وسائل الهمم العليا فى جواب مسائل الرؤيا

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة وسائل الهمم العليا فى جواب مسائل الرؤيا

فى علة التصنيف و هى ان السائل القيت اليه فى الرؤيا اربع مسائل
فحفظ منها مسألتين فشرحهما المصنف (اع) ٨٤١
كلام للمصنف (اع) فى تصحيح كثير من الرؤيا ٨٤٢
قال: المسألة الاولى - كيف القرعة تجعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى ٨٤٣
قال: و كيف يتحول الذاتى عن ذاتيته ٨٤٦
قال: و بتحوله يخرج عن كونه ذاتيا ام لا ٨٤٨
قال: المسألة الثانية - و هل الظنون تدفع بالظنون ٨٤٨
قال: و هل تتولد الظنون من الظنون ٨٤٩
قال: و اذا تولدت عنها فهل تبقى ظنونا او تنقلب شكوكا ٨٥٣

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به نستعين

الحمد لله رب العالمين الذى (الحمد لله الذى خ ل) نور قلوب عباده المؤمنين و فتح عيون بصائرهم لمشاهدة الحق المبين و صرف ارواحهم عن شواغل هذه الدار فباشروا روح اليقين فاستوى لذلك نومهم و يقظتهم فى المعاينة و التعيين و حفظ الله بمدده خواطرهم فى ذلك عن نقائص التخمين و كانوا بذلك منار السائرين و قدوة المقتدين و صلى الله على محمد خاتم النبيين و آله الطاهرين و سادة (الطاهرين سادة خ ل) العباد فى الدنيا و الدين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى ان شيخنا حاوى الفخر و الزين و مشنف الاذن و العين و نادرة الآن و الاين و اغلوطة الكون فى ذين (ذين و جالى العمى خ ل) و الغين و مروج المذهب بلا مين و مجدد دائره (دائرة خ ل) على رأس الالف و المأتين و مزيل الزلل (الميل خ ل) و مقيم الأود من البين شيخنا فى علوم الدارين و المعلم فى السياستين شيخنا الشيخ حسين ابن المرحوم المقدس الممجد الشيخ محمد بن المبرور الاسعد الشيخ احمد بن عصفور البحرانى الدرازى اصلح الله تعالى احواله (الله توالى احواله خ ل) و بلغه احسن اماله فى مبدئه و مآله بمحمد و آله رأى كأن والده المذكور ناول اخاه الشيخ الارشد الشيخ احمد اطال الله بقاءهما اربع مسائل ليوصلها اليه فلما وصلت اليه قرأها (فرآها خ ل) فحفظ منها اثنتين فسألته ان يملأهما على لاكتب عليهما ما تيسر على حسب المقتضى فكتبت هذه العجالة تبركا (عليهما عجالة على حسب ما يسهل تبركا خ ل) بخدمتهم و تعرضا لمودتهم فان وافقت القبول فمن اقبالهم و الا فالقاصر شانى و القصور مكانى و لعمرى لقد كانتا مسألتين عظيمتين قد اشتملت على مباحث دقيقة و مسائل رشيقة تنبئ عن علو المبدأ و سمو المنتهى و وثاقة الواسطة و انما حضر عليهما ما سنح (الواسطة فكتبت عليها ما سنح خ ل) به الوارد من شوارد الفوائد و سميت هذه العجالة وسائل الهمم العليا فى جواب مسائل الرؤيا متوكلا على الله و لا

حول و لا قوة الا بالله.

و اقول قبل الشروع فى الكلام (الكلام المقصود خ ل) لا بأس بذكر بعض الكلمات مما يناسب (تناسب خ ل) المقام فى تصحيح كثير من الرؤيا و هو ان الرؤيا منها صادقة (الصادقة خ ل) و قد دلت الاخبار على ذلك فجعل بعض العلماء لها خيالات فاسدة و اختلافهم فى ذلك مما لا معنى له بعد ورود الاخبار بذلك و ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة و ان الرؤيا الصادقة يراها المؤمن لنفسه او يراها له اخوه المؤمن هى التى (هى ما خ ل) قال الله تعالى لهم البشرى فى الحيوٰة الدنيا و فى الاخرة لان (و ان خ ل) الشيطان لايتمثل فى صورهم (ع) و لا فى صور احد من شيعتهم فأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال من رآنى فى منامه فقد رآنى لان الشيطان لايتمثل فى صورتى و لا فى صورة احد من اوصيائى و لا فى صورة احد من شيعتهم و ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة هـ، و تأويل بعض العلماء لمعنى الرؤية انها فى اليقظة و ان الصورة هى ما يروون من صورته و صفته (من صورة و صفة خ ل) فى كتبهم و غير ذلك من التأويلات و الاختلافات خيالات و اوهام لا دليل عليها بل هى تخمينات فى مقابلة النص كيف لا و الاخبار تدل على خلاف التأويل باليقظة و لاينافى ذلك اختلاف صورته (صورة خ ل) عند رائيين لقول على عليه السلٰم انا نتقلب فى الصور كيف ما شاء الله من رءاهم فقد رءانى الحديث، بل الحق ما دل عليه ظاهر النص و لا حاجة فى التطويل الا ان هنا تنبيها واحدا يزيل تلك الاوهام عند ذوى الافهام الذين يطلبون الحق للملك العلام لا بكثرة الجدال و الخصام و الذين ينظرون الى المقال لا الى الرجال و هو ان ذكر النبى صلى الله عليه و آله و اوصيائه و شيعتهم اذا جرى على خيال المرء فى نوم او يقظة هل للشيطان فيه نصيب (هل للشيطان فى ذلك نصيب بحيث يتصور فيها خ ل) او يشارك تلك الصور بحال اليس ذكرهم هو ذكر الله اليس هو التوكل على الله انه ليس له سلطان على الذين امنوا و على ربهم يتوكلون فكيف يجترئ الشيطان على التمثل لهم (بهم خ ل) عليهم السلٰم و شيعتهم (بشيعتهم خ ل) فبين لنا يا ذا الفصاحة و العقل و تلك هى مادة الرؤيا بل هى الرؤيا و كذلك فى اليقظة

نعم اذا ولج فى النفس غير ذكرهم مما يتعلق باحوال النفس و الدنيا و غير ذلك مما ليس لله تعالى شاركهم الشيطان فيه انما سلطانه على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون و فى هذا كفاية لاولى الالباب و طالبى الصواب و لاينتفع اولو الحجاب بالف بيان جواب (و لاينفع الف جواب لاولى الحجاب خ ل) و لاتصغ الى من بضاعته قال فلان و قال فلان فان ذلك كما قال عليه السلم عيون كدرة يفرغ بعضها فى بعض و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور، فصرح بما قلنا ان هذه الرؤيا التى نحن بصددها حق و انها جزء من سبعين جزء من النبوة فاذا تمهد ذلك فنقول:

قال رحمه الله (قال سلمه الله قال رحمه الله خ ل) تعالى: مسألة - كيف القرعة تجعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى و كيف الذاتى يتحول عن ذاتيته و بتحوله يخرج عن كونه ذاتيا ام لا.

اقول هذه هى المسألة الاولى من المسألتين و هى تشتمل على ثلاث مسائل الثانية فرع الاولى و الثالثة فرع الثانية.

اما الاولى و هى قوله (ره): كيف القرعة تجعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى، فتوجيه السؤال فيها ان القرعة حيث شرعت لكل امر مشكل كان مقتضاها الحكم على الشيء من بين امثاله المتساوية النسب الى ذلك الحكم لولا القرعة خصصت بذلك فى الظاهر و لم يكن متعينا له (له بل خ ل) قد يكون هو المحكوم عليه و قد يكون غيره فى نفس الامر فبكونه ذا الحكم بحكمها و ليس كذلك فى الواقع او هو كذلك فى الواقع مع تجويزه لغيره ظاهرا لعدم التعيين الواقعى فى الظاهر قال (ره) كيف (الواقعى ظاهرا قيل كيف خ ل) القرعة تجعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى فى الحالين و الجواب يحتاج الى تقديم كلمات فى تحقيق الحكم على سبيل الاختصار و الاقتصار و هو ان حكم الله فى كل واقعة واحد لا اختلاف فيه و لا رفع و لا وضع و لايعثر عليه فى كل واقعة الا من اشهده الله خلق الاشياء و اجرى عليها بواسطته (بواسطة خ ل) احكامها و هو الحجة عليه السلم و قد اعلمه اعواضها و ابدالها فى مواضعهما (مواضعها خ ل) فبهداية الله له يحكم بما اراه الله و هو الحكم الواقعى او بدله او

عوضه فى مواضعهما و اليه الاشارة بقوله تعالى (و ذلك قوله تعالى خ ل) فاسلكى سبل ربك ذللا، هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب و هذا (هو خ ل) معنى التفويض الوارد عنهم عليهم السلٰم فى الاخبار لا تفويض القدرية و اما غير الحجة عليه السلٰم من الحكام الذين يقتبسون من تلك الانوار و يقتفون تلك الاثار فحيث كانوا مختلفى الاراء لاختلاف الطبائع و لمخالفته عليه السلٰم بينهم باختلاف الاخبار ابقاء منه (ع) عليهم و على رعيتهم فى دولة الفجار اختلفت احكامهم (احكام خ ل) فمن بذل جهده فى طلب الحق من الكتاب و السنة بجودة فهمه و عقله المستخرج غوره بالحكمة كما قال الصادق عليه السلٰم و هى (هو خ ل) العلم و العمل و صفاه من شوب العادات و التعصبات و الاجراء على علم (قواعد علم خ ل) لم ينصب لها الشارع المنار بعموم او خصوص (بخصوص او عموم خ ل) تصريحا او اشارة و تنكب التسرع (التبرع خ ل) فى الاعتبار و ازال عن (عن عين خ ل) بصيرته الغبار و اصلح عمود معياره عن الانكسار و نظر بمحض فهمه المستنير لا بقواعد علمه بمعنى انه لايصرف مفهومه و معقوله اعتمادا على قواعد علم تخالف ذلك فهو يحاكم ربه الذى يعلم قلبه و يتفهم قبل ذلك قول على عليه السلٰم و اليها حاكمها كما رواه فى النهج فمن كان كذلك اصاب البتة حكم الله الواقعى البدلى المتقلب فى المنصفين من طالبى الدين و اليه الاشارة بقوله تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين و الاحسان ما وصفت لك فافهم و هذا الحكم الواقعى غير الحكم الواقعى الذى ذكرناه سابقا فان ذلك لايخرج عن اهله و لا تكثر فيه و لا تبدل و هذا يتكثر (يتكثر و يتبدل خ ل) و يختلف باختلاف قابلياته (قابلية خ ل) فافهم و ليس هذا قولا بالتصويب فان اولئك يزعمون ان حكم الله الواقعى يتكثر و يختلف و كذبوا بل انما يختلف صوره و اشعته الواقعة فى قلوب العلماء من قلب حجة الله (ع) بسبب اختلاف تلك القلوب لاختلاف الطبائع و لاختلاف ذلك الاشراق دفاعا عن الفرقة المحقة فافهم و انما قلنا ان ذلك المختلف واقعى لترتب الاحكام و ثمراتها عليه واقعا كالثواب و العقاب و الطاعة و المعصية فى الدنيا و الاخرة و لو لم يكن واقعيا

لماترتب عليه شيء فى الواقع لا فى الدنيا و لا فى الآخرة و هو قوله تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين ،ما على المحسنين من سبيل فأن المخطى لايكون محسنا و لايكون الله معه و من ذلك القرعة فيما شرعت فيه مثلا كاستخراج الشاة الموطوءة الانسان[1] من قطيع اذا لم تعلم بعينها فقد تستخرج القرعة شاة لم تكن موطوءة فى نفس الامر فاذا حكم عليها حينئذ بالذبح و الحرق و الموطوءة فى الواقع يحكم عليها بالحل مع استمرار عدم العلم فقد جعلت القرعة الاعلى اسفل و الاسفل اعلى و الاصل فى ذلك حكم الله الواقعى البدلى الجارى على لسان الحاكم فأن جعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى لايختص بالقرعة بل ذلك جار للحاكم الشرعى فى كثير من الاحكام كايقاع الوكيل و كالته بعد عزله و لم يبلغه فى كثير من الاحكام و كامره بتزويج امرأة المفقود بعد تلك الحدود ثم اتى بعد التزويج و غير ذلك كل ذلك احكام فى الواقعى البدلى كما اذا خرجت (خرجت هذه خ ل) من العدة و لم تتزوج (لم تتزوج مثلا خ ل) فان المشهور الا سبيل له عليها و قال الشيخ له السبيل عليها و قال العلامة ان خرجت بطلاق الولى فلا سبيل له عليها و له السبيل ان كان بامر الحاكم من غير اطلاق (و قال العلامة لا سبيل له عليها ان خرجت بطلاق الولى و هو اولى بها ان كان ذلك بامر الحاكم من غير طلاق خ ل) فاذا عمل بكل قول حاكم اليه الحكم و حصل من الكل التناسل كان كل منها حكم الله الواقعى البدلى و لو لم تكن احكاما فى الواقع لماظهر ذلك النسل المتولد من هذا التزويج و لم يكن مثل الاول من (فى خ ل) احكام الاخرة كما مر و لو كان حكم الله الواقعى الذى لايختلف لمااختلف و لاتكثر و لاتصغ الى مقال من لم يعرف الحال و اسمع قول على اميرالمؤمنين المفضال عليه صلوات الله الملك المتعال ان العلم نقطة كثرها الجهال .

الثانية من الاولى قوله تغمده الله برحمته و اسكنه بحبوحة جنته : و كيف يتحول الذاتى عن ذاتيته ،اقول تقرير (و تقرير خ ل) السؤال اذا حكمت القرعة

[1] للانسان (نسخة جوامع الكلم)

مثلا على حرام فى الواقع بالحل و بالعكس (و العكس خ ل) تحول الذاتى عن ذاتيته و ذلك غير جائز و الجواب ان الاشياء فى اصل خلقها على الاهمال و الاباحة حتى يرد عليها الامر و النهى و ورود الامر و النهى عليها فى مقامين: المقام الاول يلحق وجودها فان خطاب الله اذا ورد على (على فعل خ ل) المكلف كان على حسب ما يقتضيه وصفه كما اشار الى ظاهره البهائى فى زبدته تغمده الله برحمته و ذلك على مثال ما قال الشاعر:

ارى الاحسان عند الحر دينا و عند النذل منقصة و ذما
كقطر الماء فى الاصداف در و فى بطن الافاعى صار سما

(و قال الله تعالى و ليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و كفرا فضل به كثير و اهتدى به كثيرس فكان بامره الحلال و بنهيه الحرام خ ل) و قد حققنا ذلك فى شرحنا على تبصرة العلامة زاد الله اكرامه و اعلى مقامه بما لا مزيد عليه فى التحقيق و انما اشرنا (اشرنا هنا خ ل) بهذه الاشارة تحقيقا للتقسيم: المقام الثانى ان الاشياء فى عالم الكون فى الاعيان و الاجسام ظهرت على الاباحة بنص القرآن و الاخبار و بقراح الاعتبار فاذا ورد الامر على شىء وجب و اذا ورد النهى على شىء حرم فكان الوجوب و الحرمة صفة للشىء لا ذاتيا له (ذاتيا له بل باعتبار وصفه به و لزومه لذاته و لكن بهذا الاعتبار اعنى لزومه للذات يكون ذاتيا له خ ل) و كذلك فى المقام الاول و قد انشدناه (و قد اشرنا خ ل) على ما ذكرنا براهين فى كثير من مباحثاتنا و فى اجوبة بعض المسائل فاذا تقرر ذلك فاعلم ان الحكم بالذاتى الاولى الذى لايتبدل و لايتغير و لايختلف لحجة الله عليه السلم و لايعلم من الخلق سواه لأنه فى لوح القدر و القضاء المحفوظ كما اشار اليه (ع) فى موثقة ابى مريم عن ابى جعفر عليه السلم قال قال على عليه السلم لو قضيت بين اثنين بقضية ثم عادا الى من قابل لم اردهما الا على القول الاول لان الحق لايتغير و اما الحكم الثانى الذى فى لوح المحو و الاثبات فهو الى العلماء يرد حكمه و هو يتكثر و يختلف بتكثرهم (بكثرتهم خ ل) و اختلافهم فبذلك يكون الذاتى يتحول عن ذاتيته الثانية المختلفة لا الاولى كما اشار اليه رحمة الله عليه فى امر حكم القرعة و هذا (لهذا

خ ل) لو عثر اخر عن علم على ذلك الذى حكم الحاكم بغيره لزمه حكمه و لو تغير كل ذاتياته بحكم الحاكم لماوجب الصوم على من رأى هلال شهر رمضان وحده و الناس مفطرون بامر الحاكم اذا (اذ خ ل) لم يثبت عنده و غير ذلك من الاحكام فالذاتى المتحول عن ذاتيته (ذاتياته خ ل) هى الذاتية الثانية المتبدلة المتغيرة التى لا ثبات لها الا بحكم الحاكم المختلف نعم هو ذاتى واقعى كما قلنا انه حكم الله الواقعى بمعنى ترتب احكام الدنيا و الاخرة عليه و اما تحوله بالمعنى الاول و هو الحكم اللاحق الموجود كما مر فهو انقلاب حقيقة الى حقيقة اخرى و ليس الثانية من الاولى فى شيء و لا عينها بل يكون بينهما تمام التباين فأن العذرة اذا استحالت ترابا ليس ذلك التراب عذرة بحال و انما كان اصل الاشياء مادة واحدة (واحدة مجردة خ ل) و لاتدخل فى هذه الاكوان الا بالصور فتجنست (فتجنس خ ل) الاجناس بالصور الجنسية و تتنوع الانواع بالصور النوعية و تتشخص الاشخاص بالصور الشخصية و الاحكام منوطة بالاسماء و الاسماء بالصور ثم لما كان مراده تغمده الله برحمته الذاتى الثانى لأنه هو (هو الذى خ ل) يناسب جعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى على حكم (اعلى بحكم خ ل) القرعة نبه فى السؤال عليه و لما شارك الاول (الاولى خ ل) فى التسمية و الاقتضاء الامكانى الخاص ناسب المعارضة بحكم الاول الممتنع لعدم وقوعه فى الاحكام المتبدلة.

الثالثة قوله اعلى الله رتبته و عطر تربته: و بتحوله يخرج عن كونه ذاتيا ام لا، اقول ان جواب هذه المسألة يعلم مما سبق و هو انه يخرج عن الذاتية المتحول عنها لا غير (لا غيرها خ ل) كما مر فلاحظ فأن من عرف ما قلنا عرف الجواب (حقيقة الجواب خ ل) و عثر على محض الصواب الا ان فى ذلك مباحث براهينها ليس هذا محله و العارف لايحتاج اليها فأن لكل حق حقيقة و على صواب (كل صواب خ ل) نورا و صلى الله على محمد و آله.

المسألة الثانية قال طهر الله رمسه و قدس نفسه: مسألة - و هل الظنون تدفع بالظنون و هل الظنون تتولد بالظنون (و هل تتولد الظنون من الظنون خ ل) و اذا تولدت عنها فهل تبقى ظنونا او تنقلب شكوكا.

اقول و هذه المسألة ايضا تشتمل على ثلث مسائل كالاولى :

الاولى و هل الظنون تدفع بالظنون ، اعلم ان المراد من الظن هو الراجح الغير المانع من النقيض و لو بتجويز من جرى على خياله و له مراتب بحسب مقاماته اعلاها الظن المتاخم للعلم (للعلم و ادناها ما وسم بمسمى الرجحان خ ل) بل قد يسمى الاعتقاد المانع من النقيض عند المعتقد ظنا قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم و انهم اليه راجعون و ادناها وسم بمسمى الرجحان فاذا تعارض الظنان عند صحيح الظن (صحيح النظر خ ل) و هو المجتهد فى آنين لعدم امكانهما من واحد فى آن واحد و لعدم صحة فرض المسألة المفروضة من ظانين لعلو مرتبة السائل عن فرضهما من اثنين عند احدهما (احد احدهما خ ل) لان ذلك لايكون الا عن جهل بالمسألة فاذا صدر الظنان فى آنين من ظان واحد و اجتمعا فى الخيال انقلب احدهما وهما مرجوحا او شكا لعدم امكان راجحية شيء و راجحية نقيضه فى آن واحد من حيثية واحدة حتى ان اباجعفر عليه السلم سمى الظن بالنسبة الى ما هو اعلى منه شكا كما فى صحيحة زرارة عنه عليه السلم حين قال له فان ظننت انه قد اصابه و لم اتيقن ذلك فنظرت فلم ار شيئا ثم صليت فرأيت فيه قال تغسله و لاتعيد الصلوة قلت لم قال لانك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت و ليس ينبغى لك ان تنقض اليقين بالشك ابدا ، فسمى الظن شكا فان قيل انما اراد زرارة الشك و عبر عنه بالظن و هو كثير فى كلامهم قلنا استعماله فى ذلك موجود لكنه (و لكنه خ ل) خلاف الاصل و الاصل فى الاستعمال الحقيقة و لاسيما من مثل زرارة فانه انما يجرى غالبا على العرف لا على اللغة و عرف المتشرعة ان الظن من قسيم (الظن قسيم خ ل) الشك على انه ذكر فى هذه المسألة الشقوق (فى هذه الصحيحة الشقوق الثلثة خ ل) ذكر العلم اولا فاجابه بالغسل و الاعادة و ذكر الظن هذا فاجابه بما سمعت ثم ذكر الشك فى اخرها فقال ان شككت فى انه اصابه الخ ، مع ان فى صحيحة زرارة الاخرى عنه (ع) لاتنقض اليقين ابدا بالشك و لكن (و لكنه خ ل) تنقضه بيقين اخر فحصر نقض اليقين فيما هو مثله (بمثله خ ل) و ما دون اليقين شك و كثرة التعارض بينهما لايخفى و نفيه عند اليقين ظاهر فاذا تعارض الظنان دفع الاقوى الاضعف

لتعين الاقوى عند العمل اذا انسد باب اليقين و امكان النقيض لا يبطله لان الظاهر حجة ما لم يكن مساويا فاذا ساواه كان شكا ان كانا (كان خ ل) من واحد و بطل استدلال الاخر بمعارضته بمثله ان كانا من اثنين فقد ظهر بما صدر ان الظنون تدفع بالظنون كما قلنا الاقوى (و الاقوى خ ل) يدفع الاضعف و المتساويان من واحد ينقلبان شكا و يثمران ترددا و توقفا و من اثنين يدفع ظن كل واحد ظن الاخر لأنه عند الاخر وهم و بالعكس و الا لزم الحكم الاول فى الواحد فيلزم كل منهما حكمه ان كانا كذلك الا انها لاتكاد تتحقق منهما عند احدهما لأنه اذا عارضه بظنه كان الاخر وهما و الا لم يكن ظنا بل هو شك فكذلك (فلذلك خ ل) قلنا سابقا ان مقامه زاد الله اكرامه اعلى من ان يسأل قرة عينه عن مثل ذلك.

الثانية قوله رفع الله درجته و اسكنه جنته: و هل تتولد الظنون من الظنون، اشار بذلك الى ما ذكره بعض العلماء و اورده على المجتهدين الذين يقولون ان الاجتهاد استفراغ الوسع فى تحصيل الظن بحكم شرعى من الاجتهاد اذا كان تحصيل الظن بالحكم من الادلة الاربعة الكتاب و السنة و الاجماع و دليل العقل و كلها انما تفيد الظن اما الكتاب فهو و ان كان قطعى المتن فهو ظنى الدلالة لكثرة المتشابه فيه و التقديم و التأخير و الحذف على تقدير حمل (تقدير اجراء خ ل) ما ورد فى ذلك من النصوص المتظافرة على ظاهرها كما هو الظاهر حتى انه ورد فى صحيحة هشام بن سالم انه سبعة عشرالف اية و فى رواية اخرى ثمانية عشرالف اية مع انه قد اشتهر الآن انه ستة الاف و ستمائة و ست و ستون اية و فى تفسير العياشى عن ميسر عن ابى جعفر عليه السلم قال لولا انه زيد فى كتاب الله و نقص ماخفى حقنا على ذى حجى و لو قد قدم (قد قام خ ل) قائمنا فنطق فصدقه القرآن هـ، و كاخبار (و اخبار خ ل) على عليه السلم انه ما من شىء ابعد من العقول من تفسير القرآن و غير ذلك مما لايكاد يدعى احد (احد يدعى خ ل) قطعى دلالته عن ثبت الا بما لا اجتهاد فيها و اما السنة فهى ظنية المتن و الدلالة اما المتن فلايثبت القطع به الا بالتواتر و لم يرد فيها حديث متفق على تواتر لفظه نعم قيل فى قوله صلى الله عليه و آله من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار انه من المتواتر و للبحث فيه مجال و اما الدلالة فقد يحصل

(تحصل خ ل) من متواتر المعنى و هو كثير فى اخبارنا مما يحصل الاتفاق على معناه الا ان دلالته على المعنى (على ذلك المعنى خ ل) الذى انعقد عليه الاجماع انما تحققت كذلك بالاجماع و الا فقد وردت الروايات عن سادات البريات عليهم السلٰم فى مواضع بما ينافى حصول اليقين منها مثل ما رواه فى معانى الاخبار عن داود بن فرقد قال سمعت اباعبدالله عليه السلٰم (عليه السلام يقول خ ل) انكم افقه الناس اذا عرفتم معانى كلامنا ان الكلمة انصرف (لتصرف خ ل) على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء و لايكذب و روى المفيد فى كتاب الاختصاص و الصفار فى بصائرالدرجات باسنادهما عن عبدالغفار الجازى عن ابى عبدالله عليه السلٰم انه قال انى لاتكلم على سبعين وجها فى كلها المخرج هـ، و باسنادهما عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام قال انا لنتكلم بالكلمة لها سبعون وجها لنا من كلها المخرج و فى البصائر عن ابى بصير قال سمعت اباعبدالله عليه السلٰم يقول انى لاتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها ان شئت اخذت كذا و ان شئت اخذت كذا، و غير ذلك مما يفيد هذا المعنى و قال الرضا عليه السلٰم ان فى اخبارنا محكم (محكما خ ل) كمحكم القرآن و متشابه (متشابها خ ل) كمتشابه القرآن فردوا متشابهها الى محكمها و لاتتبعوا متشابهها (متشابهها دون محكمها خ ل) فتضلوا، فاذا كان الحال كذلك تعذر (تعذر حصول خ ل) اليقين منها فليس الا الظن على ما يظهر من اختلاف الانظار و تباين الاعتبار فقد يكون المحكم عند اخر متشابها و لولا ان الناظر الذى اليه النظر (و لولا ان كل ناظر اليه النظر خ ل) متعبد بظنه كما قال صلى الله عليه و آله لماكاد يثبت الظن (يثبت الاجتهاد خ ل) لاحد الا قليل و لارتفع التكليف و اما الاجماع فلايثبت عندكم الا اذا كشف عن دخول قول المعصوم (ع) فى اقوال المجمعين و لايعلم ذلك حتى يشافه جميع اهل العلم الذين فى الدنيا فى مشهد واحد فى آن واحد و يخبر كل واحد منهم بقوله فيتفقون على قول واحد بلا خلاف بل (بل ذكر خ ل) فى الذكرى انه لو جاز فى مجهول مظهر لمذهب اهل الخلاف ان يكون هو الخلاف ان يكون هو الامام (لمذهب اهل الخلاف ان يكون هو الامام خ ل) و ان اظهار ذلك المذهب على سبيل التقية

اعتبر قوله فى تحقق الاجماع و لايخفى ان مثل ذلك متعذر فلم يبق الا الاجماع المنقول و هو عند المحققين بحكم خبر الواحد و اذا قلنا بجواز العمل بخبر الواحد لم يفد الا الظن و اما دليل العقل فان العقل لايصح استقلاله فى تأسيس الاحكام اتفاقا و اما فى ترجيحها فلا بد له من مستند و ليس الا الكتاب و السنة و الاجماع و قد عرفت الكلام فيها فدليله باعتبار استناده الى احدها فلايكون عنه الا الظن فاذا كان الاجتهاد انما يحصل الظن عن هذه الظنون و كانت المقدمات ظنية كانت النتيجة دائرة بين الظن لأنها متولدة من الظن و بين الشك لان راجحية النتيجة فرع راجحية المقدمتين و الفرع لايساوى الاصل فى التحقق لابتنائه على اصالته و عليته فيتطرق عليه ما لايتطرق على الاصل اذ وصمة الفرع لاتدخل على الاصل و وصمة الاصل وصمة فى الفرع فاذا اعتبر اخس المقدمتين لتيقنها و للشك فيما زاد عليها كانت حينئذ شكا و قد اشار فى اخر كلامه الى ذلك ترويحا (ترويجا خ ل) للحال و امتحانا فى السؤال فقال فهل (فهل تبقى ظنونا او تنقلب شكوكا فهل خ ل) يتولد الاجتهاد عن هذه الظنون و اذا تولدت عنها فهل تبقى ظنونا لأنها من الظنون او تنقلب (و اذا كان فهل يبقى ظنا لأنه مظنون او ينقلب خ ل) شكا لما يتطرق على الفرع كما مر و الجواب بعد قطع النظر عما ذكره العلماء فى هذا المقام من النقض و الابرام اذ المقام يقتضى عدم الفائدة فى ذكره (ذكره و هو خ ل) كما ذكره الاكثر ان المجتهد اذا استفاد من تلك الادلة الظنية ظنا بالحكم بعد امتحان بصيرته فى تلك و هو ممن يعتبر ظنهم فركب (فيركب خ ل) له من اول الشكل الاول قياس (قياسا خ ل) و هو هذا ما ادى اليه اجتهادى و كلما كان كذلك فهو حكم الله فى حقى فالصغرى وجدانية و الكبرى اجماعية من الاكثر فاذا سلمت المقدمتان كانت النتيجة قطعية و الا لزم تكليف ما لايطاق على انه قد تحقق فى اصول الدين و نطق به الكتاب المبين انه سبحانه لايكلف نفسا الا وسعها و الوسع دون الطاقة و الاجتهاد استفراغ الوسع و بذل الجهد الذى هو غاية الطاقة فاذا بذل غاية جهده فى طلب رشده كما امره الله تعالى و لم يتيقن الاصابة لما يراد منه على اى تقدير اريد منه القطعى او الظنى الذى لم يكلف بغيره كان تكليفا بما لايطاق بل

يهدى سبل الله كما وعده عز و جل (كما وعده الله تعالى خ ل) قال تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين و اذا بذل جهده احسن و كان الله معه فالمراد بالعلم فى حدودهم هنالك فى علم الاصول على الاصح القطعى (القطع خ ل) بتعين العمل بها لا الظن و لا الظاهر فافهم و اما تصحيح المقدمة الكبرى (تصحيح الصغرى خ ل) فلا كلام فيه و انما الكلام فى الكبرى و من تتبع الاخبار و جاس خلال تلك الديار و نظر بصحيح الاعتبار سلم الكبرى بلا انكار و رأى انه صحو بلا غبار لا من جهة الاجماع لكثرة المناقشة فيه و ان اثباته سهل (و ان كان اثباته سهلا خ ل) بمعنى كشفه عن دخول قول المعصوم عليه السلٰم و معلومية مذهبه كما يظهر من اثارهم الا ان المتولد من الظنون قد تحفه القرائن و تراكم (تتراكم خ ل) عليه الامارات و الشهرة و غير ذلك حتى تخرجه عن الظن و يحصل بذلك علم عادى و لاسيما المجتهد الذى هو شديد الاعتناء بتحصيل المرجحات من مظانها و لذلك استفرغ وسعه بل قد جرى نظر (نظير خ ل) ذلك فى عادة المتقدمين من القطع بالخبر المحفوف بالقرائن حتى يخرج بتلك عن الاحاد و يلحق بالمتواتر و تلك القرائن و ان لم تحصل لنا الآن لبعدنا عنها فقد يحصل لنا ما يكفينا و ذلك من تمام حجة الله على عباده ما دام التكليف و هذا التسديد من الامام عليه السلٰم لشيعته و هو معنى قوله عليه السلٰم انهم ينتفعون بغيبته كما ينتفع الناس بالشمس اذا غيبها السحاب حتى ان اباعبدالله عليه السلٰم قال ان الارض لاتخلو الا و فيها امام كيما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا شيئا اتمه لهم كما رواه الديلمى فى اعلام الدين و لقد روى عنهم عليهم السلام (اتمه لهم كما رواه اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلٰم فى باب ان الارض لاتخلو من حجة من كتاب الحجة من الكافى و لقد روى عنهم خ ل) ما معناه لان (ان خ ل) ذلك الانتفاع انما هو التسديد للاصابة و اولى بذلك من جعلوه حاكما و حافظا للمذهب و امروا شيعتهم بالاخذ عنه حتى تدول دولتهم و يظهر مستورهم اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و لعله تغمده الله برحمته اعرض عن ذكر القطع و تغافل عنه فقلب الامر ظهرا لبطن تصعيبا للسؤال حين اقتضاه الحال و (او خ ل) انه يرى الظن كما هو رأى البهائى فى

زبدته و على هذا فلايقال انا لم نجب السؤال بما يطابقه لان من قال ان القطع يتولد من الظن يقول ان الظن يتولد من الظن بالطريق الاولى على انا نقول (نقول ان خ ل) تلك الادلة ليست كلها ظنونا و لولا خوف الاطالة لشرحت الحال فى كلها شرحا يغنى من كان له قلب او القى السمع و هو شهيد ثم على ما يظهر من السؤال لانقول (نقول خ ل) نعم ان الظنون تتولد من الظنون اذا كانت الامهات معتبرة لاعتبار ظن المولد الحكم (الحكيم خ ل) و براهين جميع ما ذكرناه و اجوبة ما عسى ان يرد عليها مما يطول به الكلام فاعرضنا عنه لذلك و لان العاقل تكفيه الاشارة فان لكل حق حقيقة و على كل صواب نورا و الجاهل لاينتفع بالف عبارة بطونا و ظهورا.

الثالثة من الثانية قال رحمه الله و سقى ثراه بمزن رضاه: و اذا تولدت عنها فهل تبقى ظنونا او تنقلب شكوكا، اقول انما قال و اذا تولدت اشعارا بتحقق التولد لاتيانه باذا دون ان كما هو ظاهر (هو الظاهر خ ل) و اعلم انها تبقى ما لم يحصل معارض لامهاتها و اصولها اما بمساو فيقع التردد و الفرض الاحتياط كما امر فى النصوص بذلك ان امكن لعدم المانع من العمل به او لوجوده او الاخذ بايهما شاء من باب التسليم اذا اضطر الى ذلك و الا فالاولى ان يذره فى سنبله الا قليلا مما يأكل و اما براجح فيتعين العمل بالاخير فينقلب الاول شكا كما تقدم و كما اشار اليه رحمة الله عليه جرى ذلك على توزع البال (بال خ ل) و دوام ملال و اشتغال (اشتغاله خ ل) فى قيل و قال و فى حال و فرغ ليلة الاثنين التاسعة و العشرين من شهر ربيع الثانى سنة ١٢١١ الحادية عشرة بعد المأتين و الالف و الحمد لله رب العالمين حامدا مصليا مسلما و مستغفرا.

رسالة فى جواب سائل عن ست عشرة مسألة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة في جواب سائل عن ست عشرة مسألة

المسألة الاولى - ما علامة الفقيه الكامل و المجتهد الجامع لشرائط الترجيح و الفتوى و كيف يعرفه العامى ٨٥٨

الثانية - يجوز تقليد المجتهد المفضول مع وجود الفاضل ام لا و ان عرفناها منكم لكن نحبّ ان نعرف الدليل القاطع ٨٥٩

الثالثة - يجوز التجزّى فى التقليد و يجوز ان يقلِّد فى المسألة الواحدة اكثر من مجتهدٍ واحدٍ ام لا ٨٦٥

الرابعة - انّ الرجل اذا لم يقلّد الفقيه المجتهد فى اكثر اوقات عمره اِمّا من جهة الجهل بالحكم او من جهة التكاسل و التكاهل و بعد الانتباه و المعرفة ما حكمه بيّنوا على التفصيل حكم الجاهل و المتكاسل ٨٦٧

الخامسة - هل يُرافَع عند الذى مابلغ رتبة الاجتهاد امْ لا و هل يجوز له ان يحكم و يحلِّف و يقيم الحد ام لا و اذا جرت الاحكام بحكمه هل تمضى او تفسد ٨٦٧

السادسة - اختيار المرافعة و الحاكم هل هو بيدِ المدّعى او المدّعَى عليه ٨٦٨

السابعة - هل الماء القليل المتنجّس بالملاقاة اذا لم يتغيّر احد اوصافه اذا بلغ الكر يطهر و يطهّر ام لا ٨٦٨

الثامنة - كيف عبادة الرجل اذا كان عليه دَين و يتكاسل فى الاداء و هو متمكّن من ذلك ٨٦٩

التّاسعة - هل يجب لطهارة البول صبّ الماء مرّتَيْن امْ تكفى المرّة الواحدة ٨٧٠

العاشرة - هل الثوب النجس اذا أُلقِى فى الكرّ و ازيل عين النجاسة يطهر ام يحتاج الى العصر و كذا اذا كان تحت المطر ٨٧٠

الحادية عشرة - يجوز و يمكن الغسل الترتيبى فى الماء و على فرض الامكان و الجواز كيف صورته ٨٧٠
الثانية عشرة - هل يصحّ الغسل مع ازار الابريسم ام لا ٨٧١
الثالثة عشرة - يصح الوضوء اذا صُبّ الماء فوق المرفقِ او تحته عالماً او جاهلاً بالحكم او بالوضوء ٨٧١
الرابعة عشرة - اذا كان زيد يطلبُ من عمروٍ و بكرٌ قبِل ما على عمروٍ من الدين من غير اِذْن عمروٍ فهل تبرأ ذمّة عمرو و تشتغل ذمّة بكرٍ و هل لزيد ان يطالِب عمراً ان لم يصل اليه المبلغ المذكور ام لا ٨٧١
سؤال عن معنى حديثين و سَنَديْهِما و معنى الاوّل منهما انّ شيعتنا يموتُون بعلّةِ البطن و اعداؤنا يموتون بعلّة الصرع و القولنج اوْ انّه اعداؤنا يموتون بالطاعون و أنتم تموتون بعلة البُطون و معنى الثانى انه جاء عند سليمٰن ثلاثة رياحٍ فاختار اثنيْن منها و ترك الثالث للقائم عليه السلٰم ٨٧١

اعوذ باللهِ السميع العليم من الشيطان الرجيم

اعوذ يعنى الوذُ و اَلْتجِأُ بالله السميع الذى يسمع كل شىء و العليم الذى يعلم بكل شىء من الشيطان المبعد اليائس الرجيم المطرود.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمد و اله الطّاهرين.

امّا بعد فان العبد المسكين احمد بن زين الدين يقدّم العذر فى الجواب عن هذه المسائل على ما يريد من بسط الدليل و دفع الشبه الواردة على الاستدلال لاختلاف الانظار الّا انه قد يحصل المطلوب فى الجملة بالتطويل التام و ليس لى قدرة عليه لضعفٍ عنه فىّ بكثرة الامراض و تشتّت خاطرى بدَواعى الاغراض مع طلب جنابكم بالاستعجال و لكن يحصل الجواب المجرّد او كالمجرّد و الله سبحانه ولىّ التوفيق.

قال سلمه الله تعالى: المسألة الاولى - ما علامة الفقيه الكامل و المجتهد الجامع لشرائط الترجيح و الفتوى و كيف يعرفه العامى.

اقول: علامة ذلك حاله و مقاله و ذكره اَمّا حاله فأن يكون منتصِباً للفتوى غير متحرّزٍ عندها من حضور اهل العلم و الفضلاء و المجتهدين مع اقرارهم ايّاه على ذلك و اذعانهم له و امّا مقاله فيعرف بما يكتب مِنْ تَصْنيفه و تأليفه و اختبارُه التامّ اَن يبرهن على المسألة التى فيها القولان مثل انفعال الماء القليل و عدمه فيبرهن على انفعاله بما هو من نوع استدلال العلماء المجتهدين بحيث لايعيبه مَن خالفه فيها بما يقدح فى نوع استدلاله ثم يبرهن على عدم انفعاله كذلك بما لايعيبه مَنْ خالفه فيها بما يقدح فى نوع استدلاله و امّا ذكره فأن يكون مشهوراً بين العلماء بذلك و العامى هو من نقص عن هذه الرتبة فيعرفه بهذه الامور او باحدِها على اختلاف مراتبهم و بشهادة عدلين و بالشياع المعتبر هنا شرعا و الاخبار (بالاخبار - النسخة الثانية) المتواترة و المحفوفة بالقرائن.

قال سلمه الله تعالى: الثانية - يجوز تقليد المجتهد المفضول مع وجود الفاضل ام لا و ان عرفناها منكم لكن نحبّ ان نعرف الدليل القاطع وفقكم الله.

اقول: اعلم ان الفاضل الذى يرجح المشهور قوله على قول المفضول قد تشكل معرفته و ذلك لان المجتهد عندهم هو من كان عالما بالعلوم التى يتوقّف عليها الاستنباط و أنت اذا نظرتَ الى ما يحتاج اليه فى كل شيء وجدته كُلَّ علمٍ و ان كان فى اغلب المسائل قد يكفى فيه ما اشار اليه العلماء رضوان اللهِ عليهم من نحو العلوم الخمسة عشر كما ذكروه و ما يقرب منها فى الزّيادة و النقيصة الّا انى اظهر جنابك على سرٍّ فى هذه المسألة و هو ان هذا العالِم قد يوصله الحال و الامر الى التردّد و التوقّف و ليس ذلك لان المسألة كان حكم الله فى الواقع فيها متردّدا او متوقّفا بل حكم الله فيها باتّ و ذلك الحكم الباتُّ لايجوز فى الحكمة و فى دليل العقل ان يكون ليس له دليل يدلّ بالقطع على الحكم القطعى بل لا بدّ له من دليلٍ يدلّ بالقطع على الحكم القطعى سواء كان هو الحكم الوجودى المتّحد ام الحكم التشريعى المتعدّد و لا بدّ ان يكون ذلك موجوداً فى آثارهم عليهم السلٰم او فى مدلولاتها و ذلك مع الدليل العقلى هو من قوله تعالى اليوم اكملتُ لكم دينكم، فاذا ثبت ذلك فتوَقّفُ الفقيهِ و تردّده اِمّا لعدم اطّلاعه عليه من عدم بذل جهده فى التفتيش او من التّساهُل او لاقتصاره على ما وجد سابقاً و لم يجدّد التفتيش و البحث و اِمّا لعدم معرفته به لأنه ربّما وقفَ عليه و لم يره دليلاً او يصلح للاستدلال به و ربّما لم يقف عليه فيتوقّف فى الحكم لعدم حصول مرجّح له فيما حصل له فيه التعارض او يتردّد لاختلاف الموازنة (الموازنة عليه - خ الف ٦)[1] و المعادلة فى الترجيح و كل ذلك و امثاله انّما هو لنقص آلات استدلاله اذ قد يكون ما به الترجيح ليس فى الخمسة عشر او فيها و لم يعرفه ثم هذه الخمسة عشر العلم لايكون شيء منها تامّاً له حتّى يجتهدَ فى كلّ مسألة من مسائله التى يحتاج اليها و لو بالتدريج و عند وقت الحاجة فلو

[1] (الظاهر ان كلمة «عليه» قد محيت من نسخة المتن)

اقتصر على ما اشتهر فيها اوْ مالَ طبعه اليه اوْ انِسَ به فى ابتداء طلبه اَوْ على ما وافق قاعدةً عنده فى ذلك لم يكن فى الحقيقة بها عالماً و لم تكن تلك المسألة من ادلّته لجواز بطلان الشهرة و اعوجاج الطّبع بغير خلقة الفطرة و احتمال كون سبب الانس به غرضاً غير ما هو علم و احتمال فساد القاعدة او خروج هذا الفرد عنها باسبابٍ او موانعَ حاليّة او خارجيّة و مع هذا كله لَمْ تسمع بانّ احداً اشترط فى الاجتهاد كل العلوم الممكنة لطالب العلم مع انّا نجد كثيراً من المسائل يتوقّف تحقيقها على العلم الطبيعى مثلاً مثل معرفة الاستحالات و الانقلابات فى النجاسات و الانتقالات و التّصعيدات فى مثل البخار من النجس و الدخان و الورد النجس اذا صُعِّد و امثال ذلك و لهذا وقع الاختلاف فى كثير منها و لايكفى العرف و الاطلاق و التسمية لمريد معرفة حقيقتها التى يتوقّف عليها الحكم لان الرجوع الى العرف ليس مطلقا فى كل شىء و الّا لاغنى عن (معرفة - النسخة الثانية) العموم و الخصوص و النسخ و الاجمال و التبيين و ما اشبهها فكما لايغنى العرف عن هذه كذلك لايغنى عن معرفة تلك و بيان هذه الامور تحتاج (يحتاج - النسخة الثانية) الى تطويلٍ ليس لى وقت له فالعارف يكتفى بالاشارة فاذا عرفت ما اشرنا اليه ظهر لك انّ معرفة الفاضل مشكلة فى الواقع و امّا ظهورها فى الظاهر فهو مبنى على الشهرة و على بادى الرأى ليس على الاطّلاع الحقيقى و ذلك لانّك لو استبْطنتَ كثيراً من العلماء وجدتَ زيداً افضل من عمرو ببعض مسائل النحو و بالعكس فى البعض الاخر و فى سائرالعلوم كذلك بل لو جمعتَ علماء الوقتِ و استخبرتَ احوالهم رأيتهم مختلفين فى الفضل فى علم واحد بل فى مسألة واحدة مثلا مبحث الامر فى علم الاصول كله مما يحتاج اليه المجتهدون فمنهم افضل فى كونه للوجوب او الندب او غير ذلك و مفضول فى دلالته على الفور و عدمه و آخر افضل منهما فى دلالته على التكرار و عدمه و آخر بالعكس و اذا نظرت اليهم فيما استوضحوا من المسائل رأيتَ شخصا افضل فى الطهارة او فى مسألة مِنها باعتبار دليلها او فروعها و آخر فى الصلٰوة فاضلاً او مفضولا او بالعكس و الحاصل الفاضل فى تحصيل الدليل و

فی تحصیل المدلول و فی کیفیّة الاستعمال و فی التحفظ و الاحتراز و الاحتیاط و بذل الجهد و امثال ذلك مما یکون منشأً للفضل معرفته علی الحقیقة فی غیر المعصوم علیه السلٰم او من غیر المعصوم علیه السلٰم لاتکاد توجد و فی الواقع ان معرفته بالاستبطان علی الحقیقة هی منشأ الترجیح لا مطلق الشهرة او فی شیء خاصّ و لکن الجواب مبنی علی (فرض - النسخة الثانیة) حصول المعرفة بالفاضل و المفضول فیما فیه ترجیح المقلد فنقول المفروض ان المجتهدَیْن کلّ (واحدٍ - النسخة الثانیة) منهما مطلقٌ لا اشکال فی صحّةِ اجتهاده و لا توقُّفَ لاحدٍ فیه لاستجماعه للشرآئط المعتبرة فی صحة الاستفتاء و الحکم و المشهور وجوب الرجوع الی الفاضل لان المقلّد قد یحصل له الظن بالحکم و انما وجب علیه الرجوع الی الفقیه لترجیح ظن الفقیه علی ظنّه عند نفسه و رجوعه الی الفاضل طریق الی قوّة ظنّه و ترجیحه علی ظنه فی رجوعه الی المفضول فکان تعیّن ظنه القوی جاریاً مجری تعیّن قویّ ظنّ الفقیه (ظنّ المجتهد - النسخة الثانیة) علی ضعیفه و لقوله تعالی افمن یهدی الی الحقّ احقّ اَنْ یُتّبع و للاتّفاق علی صحة تقلید الفاضل و لقول الصادق علیه السلٰم فی مقبولة عمر بن حنظلة الحکم ما حکم به اعدلهما و افقههما و اصدقهما فی الحدیث و قوله علیه السلٰم فی روایة داود بن الحصین فقال ینظر الی افقههما و اعلمهما باحادیثنا و اورعهما فینفذ حکمه و لایلتفت الی الاخر و قال اخرون لایجب بل یجوز له الرجوع الی مَن شاء لان المعروف من عامّة الناس من المکلّفین عدم اعتبار ذلك بل یأخذون عن کلّ مَن عُرِف بذلك المقام من غیر اعتبار الفاضل من المفضول و العلماء فی کل عصرٍ مع اطّلاعهم و مشاهدتهم لذلك لم ینکروا علی المقلّدین بل المعروف من طریقة اصحاب الائمة علیهم السلٰم ذلك و کذلك الائمة علیهم السلٰم و لایقال ان سکوتَ العلماء اعم من الاقرار علی ذلك لانّا نقول انّهم (کانوا - النسخة الثانیة) ینهون عن تَقْلیدِ مَنْ لیس بعالمٍ و مَن لیس بعدلٍ و هو دلیل رضاهم و اقرارهم علی ذلك و الذی یقوی فی نفسی الثانی لأنه هو المعروف من طریقة هذه الفرقة المحقّة فی سائرالاعصار خصوصاً فی زمانِ

ائمّتهِمْ عليهم السلام لأنهم يأمرون عامّة شيعتهم بالرجوع الى علمائهم من غير استفصالٍ و لا بيان حالٍ بل كلّ مَنْ عرفوا منه العلم و الصّلاح اَحالوا عوامّ شيعتهم على اخذ معالم دينهم منه مثل جواب الكاظم عليه السلٰم لعليّ بن سويد فيما كتب اليه و اَمّا ما ذكرتَ يا عليّ ممّن تأخذ معالم دينك فلاتأخذنّ معالم دينك من غير شيعتِنا الحديث، و مثل ما فى التوقيع عن الحجة عليه السلٰم و امّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فأنهم حجّتى عليكم و انا حجّة الله عليهم هـ ، و المراد بهم العلماء الّذين يحكمون بدينهم و يأخذون عنهم لا مطلق الرواة كما هو ظاهر لأنهم عليهم السلٰم كثيراً ما يأمرون الذين سقط اليهم من علومهم اَن ينتصِبُوا للافتاء لعوامّ اَتباعهم كقول الباقر عليه السلٰم لابان بن تغلب اجلس فى (مسجد - النسخة الثانية) المدينة و افتِ الناسَ فأنى اُحِبُّ اَنْ ارَى فى شيعتى مثلك و اَمْر الصادق عليه السلٰم لمعاذ الهَرَّا بالجلوس فى المسجد للافتاء و لم يعيّن الرجوع الى الافضل و قد كان كثير من الاصحاب ممّن أنتصب للافتاء بامرهم عليهم السلٰم مثل يونس بن عبدالرحمٰن و محمد بن مسلم و الحارث بن المغيرة و زكريّاء بن آدم و ابى بصير و زرارة بن اعين و صفوان بن يحيى و المفضّل بن عمر و عليّ بن حديد و عبدالله بن جُنْدَب و منصور بن حازم و نوح بن شعيب و عبدالله بن (ابى - النسخة الثانية) يعفور و حُمران بن اعين و حريز بن عبدالله و الريّان بن الصلت و غيرهم مجتمعين و متفرقين مع ما بينهم من التفاوت المقطوع به مثل زرارة و اخيه حمران و لم يتعيّن زرارة مع انه افقه و اعلم و اوثق و من تَتَبّعَ احوال الائمة عليهم السلٰم مع اصحابهم لم يتوقّف فى الجواز و تعدُّد القضاةِ فى البلد الواحد يشعر بالجواز و هو كثير الوقوع فى اغلب الازمان او كلّها و ما ذكره الاوّلون لاينهض بالحجيّة امّا قوّة الظنّ مع الفاضل فيجرى مجرى حكم ظنّى المجتهد فممنوع لانّ ظنّ المجتهد المرجوح غير معتبرٍ فى نفسِه لعدم ركون نفس الظانّ اليه قبل حصول الارجح بالنسبة الى مرجحاته لكونها خارجيّة لا ذاتيّة فتَناوُلُهَا له ليس على جهة التّعيين لتتمحّض راجحيّتُه بل قد تتناوَل مقابلَه الارجحَ لاشتراكهما فى اقتضاء

مطلق الراجحيّة و اختصاص الارجحِ بأَقْرَبيّتِه الى الحقيقة فتتوَجّه اليه مرجّحاته و مرجّحات مقابله الارجح (الراجح - النسخة الثانية) و ذلك مقتضَى اصل الكون فى الحكمة الالهيّة لان الارجح فى نفس الامر اقرب الى الحقيقة و الاقرب الى الحقيقة تطلبه المرجّحات لذاتها فتكون بنفس دلالاتِها و مفاهيمها مانعةً لاطمئنان نفسِ المستوضح للحكم بغير الارجح حتّى انه ربّما اذا عرضَ للفقيه رجحانُ طرفٍ من النسبة لبعض المرجّحات و الطرف الآخر ارجح منه لاتكون هذه المرجّحات عند نفسه مرجّحاتٍ و لاتسكن النفسُ الّا على الطرف الراجح فاذا وجده سكنَتْ نفسُه و انصبّت المرجحات عليه حتّى تقوى مرجحات الطرفِ المخالف (له - النسخة الثانية) و ذلك لأنهما فى مِرْءاةٍ واحدة و هى نفس الفقيه بخلاف الفقيهَيْن الفاضل و المفضول لانّ كلّ واحدٍ منهما مرءاةٌ للحكم الواقعىّ على الاستقلالِ فلايكون تعارض الظّنّين فيهما من المقلّد كتعارض ظنّى المجتهد لما قلنا فان قلتَ انّ الظنين فيهما حصلا فى نفس المقلّد فيجرى فيه ما يجرى فى ظنّى المجتهد قلتُ انّ ظنّى المجتهد يعتورانِ على طرفى النسبة و كلّ واحدٍ[1] منهما موهوم التحقّق او محتمل لذلك فى نفسه و انّما يتحقّق الرّاجح بعد حصول المرجحات و تناوُل الفقيه للراجح انّما هو بعد تحقّق الحكم بالمرجحات فالتحقق بالمرجّحات و تعيّن الاخذِ تابع للتّحقّق و تعارض ظنّى المجتهد انّما هو فى التّحقق بخلاف ظنّى المقلِّد فانهما فى تعيّن الاخذ لا غير لانّ الحكمين اللذين عند الفاضل و المفضول هما المتَحقّقانِ من كلّ طرفَىْ نِسبةٍ فترجيح المقلّد ليس لتحقّق الحكم بل لتعيّن الاخذِ و ليس كونه حكم الله فى حقّه تحقيقاً للحكم فى نفسه ليكون ظنّه به فى الفاضل اقوَى من ظنِّه به فى المفضول فليسَ ظنّا المقلّد كَظنّى المجتهد و لان ظنّى المقلّد بين متحقّقَيْنِ و ظنّى المجتهد بين موهومَيْن و انّما نظيره لو طلب المجتهد الترجيح بين خصال الكفّارة فى براءة الذّمّة لا فى الافضليّة فأن الحاصل له من اجتهاده انّهما سواء

[1] (كلمة «واحد» ليست فى النسخة الثانية)

فيرجع الى الفضيلة و ليس هو المدّعَى و لا الباعث على التّرجيح كذلك هنا و امّا الاستدلال بالاية ففيه انّ المراد منها اَنّ مَنْ يهدى الى الحقّ احقّ بالاتّباع ممّن يهدى الى الباطل لا الى حقٍّ مثل الاوّل كما هو المفروض فى الفقيهين فان كلّا منهما يهدى الى الحقّ على الانفراد بلا اشكالٍ فلايكون الاَخَر عند منظوريّة الثانى يهدى الى الباطل و الّا لجرى فى حقّه ذلك فيقلّد الفاضل و هذا المفضول تامّ المقصد فاذا نُسِب عند المقلّد الى كامل المقصد لايكون التّام ناقصاً لأنه ليس ناقصاً و الزيادة المنظورة فى الفاضل من المكمّلاتِ لا من المتمّمَاتِ ليكون بفقدِها المفضول ناقِصاً بخلاف المقصود من الاية فأن المقصود منها انّ المأمورَ باتّباعه لايهدى الّا الى الحق و المنهى عن اتّباعه لايهدى الّا الى الباطِل فلو فرض انّه يهدى فى بعض احواله الى الحقّ كان النهى عنه لايهدى (عنه لأنه يهدى -النسخة الثانية) فى البعض الاخر الى الباطل فالنهى لهذه الجهة لا مطلقاً و الّا لَتناوَلَ نهيٌ ما[1] عن الحقّ و هو باطل فالاستدلال بالاية على المطلب المذكور لايجدى نفعاً و لا دلالة فيه فافهم و الاستدلال بالحديثين المذكورين و غيرهما فيه ما ذكر فى الاية الشريفة فأن الاصدق لايراد من خلافه الصادق كما هو المدّعى بل يراد من خلافه مَن ليس بصادق عند المستفتى و لو احتمالاً و المدّعى ان المراد من خلاف (خلافه -النسخة الثانية) الصادق اصدق و دعوى ان ذلك هو المعروف من اسم التفضيل يعارضها ذكره عليه السلام الاعدل و الاورع فأن اعتباره عليه السلٰم لهما فى الترجيح دليل على عدم ارادة ما اراد الاوّلون من الافضليّة فأنهم يُريدون زيادة العلم و امّا الترجيح بهما مع التساوى فى العلم او مع الاختلاف بهما و بالعلم على قولٍ فهو خارج عما نحنُ فيه لان مناط ذلك و الله العالم اطمئنان المقلّد عن الاضطراب بقرينة قوله عليه السلٰم فى رواية زرارة و اوثقهما فى نفسك و ملاحظة هذا المعنى ربّما توجب ترجيح المفضول من جهة زيادة دينه و صلاحه على الفاضل كما قيل لان هذا غير ما

[1] (كذلك فى النسختين و لكنه اضيف فى هامش النسخة الثانية : نَهْياً مَا - نسخة ل)

نحن فيه لان كلامَنا فيما لو كان احدهما اعلم لاستفادة الحكم من العلم لا من غيره نعم لو تساوَيا فى العلم و تفاضلا فى الدين رجّح الاوّلون الادين على جهة التعيّن و لو كان احدهما اعلم و الاخر ادين تعيّن عندهم الاعلم و لو تساويا فى الدين و كان احدهما اعلم تعيّن عندهم الاعلم و الوجه جواز الرجوع الى المفضول مطلقاً اذا كان تامّا صالحاً للاستفتاء بلا نقصٍ حال انفراده لان العلماء يجوّزون تقليد هذا المفضول مع عدم ملاحظة عروض المتفاضلَيْنِ فى وجه التقليد لاستجماعه الشرائط فلو حكموا مع الملاحظة بالمنع من تقليده و قد اجازوا ذلك قبل الملاحظة فليس لنقصٍ لَحِقَ المفضول مانعٍ من تأهّلِه لذلك لذاته بالنسبة الى حكم نفسه و لا بالنسبة الى حكم مقلِّده و انّما ذلك لشىء عرضَ لمقلِّده عند عروض اعتبار المتفاضلَيْن فى وجهِ تقليدِه و ليس ما عرضَ موجِباً لنقصٍ فيما هو اهلُه بوجهٍ ما بالنسبةِ الى حكمِ نفسِه بل هو على حكم اعتباره قبلُ عندهم و لا فى نفس الامر و كذلك بالنسبةِ الى حكم مقلِّده فى ظنّه لأنه قبل ان يجد الفاضلَ فى تقليده للمفضول على كمال الاطمئنانِ به لقوّة ظنّه و بعد وُجدان الفاضل فأنما حصل له توسعة و زيادة على الكفاية ظاهراً و فى نفس الامر و ليست تلك الزيادة و التوسعة بجاعلَيْنِ ما هو كافٍ ليسَ بكافٍ فان الزيادة و التوسعة كمال فى الفاضل لا نقص فى المفضول و على هذا جرت عادة السَّلَفِ من الطرفين خصوصاً ما كانت عليه عامّة الشيعة و قد اقرّوا عليه عامّة اتباعهم و ما ورد عنهم عليهم السلٰم مما ظاهره خلاف ذلك فمأوَّلٌ بشىء من نوع ما اشرنا اليه سابقاً و الله سبحانه ولى التوفيق.

قال سلّمه الله: الثالثة - يجوز التجزى فى التقليد و يجوز ان يقلِّد فى المسألة الواحدة اكثر من مجتهدٍ واحدٍ ام لا.

اقول: قد اختلَف (العلماء - النسخة الثانية) فى هذه المسألة اختلافاً كثيرا فقيل اذا تبع المقلِّد المجتهد فى حكم حادثةٍ مخصوصةٍ و عمل بقوله فيها لم يجز له الرجوع عنه فى ذلك الحكم الى غيره من العلماء اجماعاً و قيل يجوز له العدول عنه فى مُسَاويهِ لا فى نفسِه و قيل اذا قلّده فى حكمٍ ما و عَمِلَ به لم يجز

له الرجوع عنه الى غيره فى جميع الاحكام و قيل اذا بنى امرَهُ على تقليدِه لم يجز لهُ الرّجوع عنه الى مجتهدٍ غيره فى جميع الاحكام و ان لم يعمل بشىءٍ من فتواه و قيل يجوزُ لَهُ الرّجوع عنه الى غيره فى جميع الاحكام و ظاهر هؤلاءِ ان المقلِّد و ان بنى امرَه على تقليده يجوز له الرجوع (عنه - النسخة الثانية) مطلقاً اى عمل بشىء من تقليده امْ لم يعمل و الّذى يقوَى فى نفسى هو الشّق الاَوّل من هذا القول الاخير يعنى انه اذا عمل بشىءٍ منْ حكمهِ جازَ لَهُ الرّجوعُ عَنه لانّ المانعَ مِنَ الرُّجُوع انّما يستدلّ بان الرجوع مستلزم للردِّ عليه من رواية عمر بن حنظلة فى قول الصّادق عليه السلام فاذا حَكَم بحكمٍ فلم يُقبَل منه فأنما استخفّ بحكم الله و علينا رَدّ و الرادّ علينا الرادّ على اللهِ و هو عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللهِ، و معلومٌ انّه لو فرضَ استلزامُه الرَّدّ فأنما يَكُون اذا بنى امرَهُ على تقليدِه ثم قلَّدهُ وَ افتَى له بحكمٍ فلم يقبله و امّا اذا قبِله و عمِل به فى واقعةٍ ثمّ عدلَ الى مفتٍ آخر لم يستلزم العدول الرّدّ عليه لأنه لم يردّ ما حَكم به بَلْ عَمِلَ به و امّا عدوله الى غيره فهو استفتاء جديدٌ ابتِدائى و هو جائز كما جازَ عدوله اليه اوّلاً بلا فَرْقٍ فأن الفقيه الثّانى لو كان اوّلاً جاز و لو كان منفرداً جاز فيجوز ثانياً استِصحاباً لبقاء التخيير بينهما فانه قبل استفتاء الاوّل مخيّر بينهما و بناءُ امره على تقليد الاوّل او استفتائه لم يقطع بكونه رافعاً للتّخيير السّابق ثبوته لان الاصل ثبوته حتّى يَعْلَم الرّافع و احتمالُ كونِ تقليدِ الغير رَافِعاً مرجوحٌ لايُقاوِمُ اصلَ ثبوت التخيير على انّ من جملة فتاوَى الاوّل لأنه يُجَوّز تَقليْدَ غيره بقولٍ مطلقٍ يعنى مع عدم ملاحظة عروض سَبْقِ التّقليد فلو حكَمَ مع الملاحظة بالمنع من الثّانى و قد اَجَاز قَبْلَ المُلَاحظةِ فَلَيْسَ لِنَقْصٍ لَحِقَ الثّانى لِذَاته بالنسبة الى نفسه و لا بالنِّسْبةِ الَى عدول المُقَلِّدِ اَلَيْه و انّما هو لتوَهُّم كونِ العدولِ عن الاوّل رَدّاً لِحُكْمِه و قد اشرنا الى انّه اعمّ من الردّ فلايدلّ عليه كما ذكرنا نحوه فى جواز تقليد المفضول فراجع و لمّا ذكر الشيخ على بن عبدالعال (عبدالعالى - النسخة الثانية) الكركى رحمة الله عليه هذه المسألة فى رِسَالتهِ الجعفريّة بعنوان الجواز على جهة النص صرّحَ شُرَّاحُهَا مثل الشيخ جواد و الشيخ ابى طالب و الشيخ

يحيى بن عشيرة البحرانى من تلامذة المصنّف و الشيخ محمد بن الحارث كذلك بالجواز غير معتنين بنقل الخلاف و كذلك الشهيد الثانى فى شرح الالفية و ليس الّا لعدم توقّفِ احدٍ منهم فى ذلك لظهور ذلك فى المذهب حتى انّك لاتكاد تجد فيها فيما بين اكثرهم فى العمل خلافا و ان وجدْتَه فى القول حال الاحتجاج و البحث فافهم.

قال سلمه الله تعالى: الرابعة - انّ الرجل اذا لم يقلّد الفقيه المجتهد فى اكثر اوقات عمره اِمّا من جهة الجهل بالحكم او من جهة التكاسل و التكاهل و بعد الانتباهِ و المعرفة ما حكمه بيّنوا على التفصيل حكم الجاهل و المتكاسل وفّقكم الله تعالى.

اقول هذا الرجل اذا عمِلَ بُرهةً من الزمان غير مقلِّدٍ للفقيه فان كان علم بوجوب التقليد على غير المجتهد فى جميع تكاليفِه العمليّة فاعمالُه باطلةٌ اِنْ خالفَتِ المعروفَ منَ المذهب بلا خلافٍ و ان وافقَتْ فكذلك على الاصح الاحوط و ان لم يعلمْ و اوْقَعها مخالفةً لظاهر الشرع فهى باطلة وَ عليه الاعادة و انْ كانت مُوَافقةً لظاهر الشّرع فالمشهور انَّ عليه الاعادة و الذى يظهر لى و يقوَى فى نفسى انّها مجزيةٌ لأنه هو المعروف من آثار اهل العصمة عليهم السلٰم فأنهم قد اَثنُوا على مَن اصابَ و ان لم يأخذ ذلك عن اجتهادٍ اوْ تقليد فأن الرجل يأتيهم عليهم السلٰم و يقول فعلتُ كذا فأن وافقَ قالوا احسنتَ و اقرّوه و لم يأمروه بالاعادَة و قد انزل الله تعالى فى البراء بن معرور انّ الله يحبّ التوّابين و يحبُّ المتطهّرين لمّا استنجى بالماء و قال صلى الله عليه و اله لعمّار حين اراد التيمم و لم يعلم كيفيّة التيمّم و تمعّك: تَمعّكْتَ كما تَتمعَّكُ الدابّة، و اعادة صلٰوة المُسيء فى صلاته و انّ وقوع ذلك فى زمن الائمة عليهم السلٰم كثير و لم يأمروا احَداً بالاعادة او القضاء و لم ينقل عن احدٍ منهم ذلك.

قال سلمه الله تعالى: (الخامسة - - النسخة الثانية) هل يرافع عند الذى مابلغ رتبة الاجتهاد امْ لا و هل يجوز له ان يحكم و يحلِّف و يقيم الحدّ ام لا و اذا جرت الاحكام بحكمه هل تمضى او تفسد بيّنوا وفّقكم الله لما يحبُّ و يرضى.

اقول: ان كان التّرافع بقصدِ السعيِ فى الصلح بحيث لايحلّ شيئا الّا برضا الخصمين و التحليف اذا اجراه بينهما انّما هو فى الحقيقة تعليم صورة القسم و هما المتحالفان فى الحقيقة و يكون ذلك على نحو التصادق و التراضى فلايبعد الجواز و مع هذا فليسَ له اَن يَحْكم لأنه منصب الامام عليه السلٰم و ما خليفته القائم مقامَه الّا الفقيهُ المعتبر و امّا اقامة الحُدود فان كان عارفاً بحدود اللهِ و لو بتقليد المجتهد او بالنظر فى كتب الاصحاب جاز له ان يقيم الحدّ على مملوكه و لايبعد جوازه له على زوجته اذا كان متمكّناً بل و ولده كذلك اذا كان الاب و الزوج جامعاً لشرائط الفتوى و التجنّب فيهما طريق الاحتياط و امّا ما حكم به من الاحكام فلايمضى بل ينقض حكمه و يحتاج فى تحليل ما حلّل الى المصالحة و التراضى على ما هو الاصح المشهور و ممّا نُقِل عن الشيخ حسين بن حسام (ره) فى بعض الحواشى انّه قال للفقيه العدل الامامى و ان لم يجمع شرائط الاجتهادِ الحكمُ بين النّاس و يجب العمل بما يقوله من صحة وَ ابطالٍ و كذا حكم البيّنة و اليمين و التزام الحق و عَدمِهِ فى حال الغيبة هـ.

قال سلّمه الله: السادسة - اختيار المرافعة و الحاكم هل هو بيدِ المدّعى او المدّعَى عليه.

اقول: الظاهر انّ اختيار المرافعة و الحاكم بيد المدّعى لانّ الحقّ فى الدعوى له فلو تَرَكَ تُرِكَ.

قال سلمه الله تعالى: السابعة - هل الماء القليل المتنجّس بالملاقاة اذا لم يتغيّر احد اوصافه اذا بلغ الكر يطهر و يطهّر ام لا.

اقول: المشهور عدم طهارته استصحاباً للحكم السابق و الّذى يترجّح عندى انه يطهر سواء تمّم بطاهرٍ ام بنجسٍ ام بمتنجّسٍ لأنه ماء كثير و الماء الكثير لاتنجّسه الملاقاة و انما ينجّسه التغيّر بالنجاسة فى احد اوصافه و به قال المرتضى و ابن ادريس و الشيخ فى احد قوليه و ابن البراج و يحيى بن سعيد لقول الصادق عليه السلٰم حين سُئِل عن الحياض يبال فيها قال لا بأس اذا غلَب لونُ الماء لَوْنَ البول، و وجه الاستدلال انه جَعل الغلب علّة للطهارة و هو يتحقّق

بعد كما يتحقّق قبل و لان الشارع (ع) حصر التنجيس للماء بأحد شيئين لأحد نوعَيْنِ من الماء فما نقص عن الكرِ تَنجَّس بمجرّدِ الملاقاة و ما بلغ الكرّ لايتنجّس الّا بالتغيّر و لا فرقَ بين ما قبلَ بلوغ الكر فى عدم التنجيس و ما بعده و الّا كان كلّ كرٍ لا زيادة فيه ينجس اذا وقع فيه بولُ البَتّةَ لأنه اذا كان الماء كرّاً تحقيقاً و بال فيه شخصٌ فأن اوّل وقوع البول يتنجّس منه جزءٌ بحيث لايكون ما لم يتغيّر كرّاً يستهلك بكثرته ذلك الجزءَ المتغيّرَ و يكون طاهراً و لايكاد ينفكّ شيء من كرٍ لا زيادة فيه عن ذلك و هو كثير الوقوع و قد سكت الشارع عن هذا و ابْهَمَ فقال عليه السلام اذا بلَغ الماء كرّاً لم ينجّسه شيء و قال عليه السلٰم اذا بلغ الماء كرّا لم يَحْمل خبثاً ، و ترك الاستفصال فى مَقام الحاجة دليل ارادة التعميم اذ لايجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة و قال ابن ادريس بعد ان ذكر الزيادة المبلّغة كرّا اذا كانت يطلق عليها اسم الماء على الصحيح من المذهب و عند المحقّقين من نقّاد الادِلّة و الاثار و ذوى التحصيل و الاعتبار لان بلوغ الماء عند اصحابِنا هذا المبلغ مزيل لحكم النجاسة التى تكون فيه و هو بكثْرته مُسْتَهلِكاً لها فكأنّها بحكم الشرع غير موجودة الّا ان تؤثر فى صفات الماء (فاذا كان الماء - النسخة الثانية) بكثرته و بلوغه الى هذا الحدّ مستهلِكاً النجاسةَ الحاصلة فيه فلا فرق بين وُقوعها فيه بعد تكاملِ كونه كرّا و بَين حصولِها فى بعضه قبل التكامُلِ لانّ على الوجهين (معاً - النسخة الثانية) النجاسة فى ماءٍ كثير فيجب اَلّايكونَ لها تأثير (فيه - النسخة الثانية) مع عدم تغيّر الصفاتِ و الظواهِرُ على طهارة هذا الماء المحدّد اكثر من اَنْ تحصى و تستقصىٰ فمن ذلك قول الرسول صلّى الله عليه و اله المجمع عليه عند المخالف و المؤالف اذا بلغ الماء كرّاً لم يحمل خبثاً فالالف و اللام فى الماء عند اكثر الفقهاء و اهل اللسان للجنس المستغرق فالمخصّص للخطاب العامّ الوارد من الشارع (ع) يحتاج الى دليل ، انتهى كلامه و لأنه بعد بلوغهِ الكرَ تتناوَلُه الادلّة و هذا انشاء الله ظاهر .

قال سلّمه الله تعالى : الثامنة - كيف عبادة الرجل اذا كان عليه دَين و يتكاسل فى الاداء و هو متمكّن من ذلك .

اقول: الظّاهر صحّة صلاته و جميع اعماله البدنيّة لعدم اجتماع الامر و النّهى فى شىء واحدٍ لتعلّق الامر بجهةٍ غير جهة العبادة و ليست العِبَادة ضدّاً عامّا لِاَدَاءِ الدَين بل ضدّ خاصّ فلاينافيه على الاصح و الاحتياط لايخفى.

قال سلمه الله تعالى: (التّاسعة - النسخة الثانية) هل يجب لطهارة البول صبّ الماء مرّتَيْن امْ تكفى المرّة الواحدة.

اقول: الظاهر وجوب مرّتين اذا كانت الطهارة بالقليل و ان كانت بالكثير فيكفى غَمْسُه فيه كما هو صريح (صحيحة - النسخة الثانية) محمد بن مسلم عنه عليه السلٰم و لا بدّ من القطع بين المرّتَيْنِ لتتحقّق الاثنينيّة لان الاظهر عدم تحقّق التعدّد بدون قطع الصبّ.

قال سلمه الله تعالى: العاشرة - هل الثوب النجس اذا أُلقِى فى الكرّ و ازيل عين النجاسة يطهر ام يحتاج الى العصر و كذا اذا كان تحت المطر.

اقول: اذا كان الثوب نجساً بنجاسةٍ لها جِرم كالغائط و الدَّم فلا بدّ فى تطهيره من ازالة عين النجاسة و لا بدّ ان يعصر لتنفصل الغُسالة فأنها نجسةٌ اذا طُهِّر بالقليل و امّا اذا أُلقِى فى الكرّ فلايحتاج بعد ازالة العين الى شىء بل يطهر بمجرّد اِلقائِه فى الكرّ و ان كانت عين النجاسة لا جِرمَ لها كالبول اليابس فلايحتاج الى ازيد من القائِه فى الكرّ و المطرُ الذى يبلّ وجهَ الارْض بحكم الكرّ و الجارى و الغُسالةُ هنا لاتنفعل بالنجاسة لاتصالها بالكثير و هذه كلّها مستفادة من السّنّة.

قال سلمه الله تعالى: الحادية عشرة - يجوز و يمكن الغسل الترتيبى فى الماء و على فرض الامكان و الجواز كيف صورته.

اقول: يجوز الغسل الترتيبى فى وسط الماء بان يغمس رأسه و رقبته فى الماء ثم يحرّك جنبَهُ الايمن بنيّةِ غَسْلِه ثم يحرّكُ الجانبَ الايسر بنيّة غَسْلِه و قد تَمّ غسلُه ترتيبيّاً و هو افضل من الارتماسِ و ان لم يخرج من الماء و هذه كيفيّة صورته و لو دخل فى الحوض و غمس نفسه فى الماء فاِذَا شمِلَهُ الماء حرّك رأسه و رقبته بنية الغسل ثم جنبه الايمن ثم الايسر و هو فى داخل الماء صحّ

غسله الترتيبى و عندى انّ هذا لا اشكال فيه و مَا ورد فى بعض الاخبار من وضع كفٍّ على رأسه و على جوانبه ليس ذلك لبيان الكيفيّة و انّما هو تعليم لمن يخاف قلّة الماء او نجاسته بالاستعمال الذى يحصل به الاجتزاء بالماء القليل.

قال سلمه الله تعالى: الثانية عشرة - هل يصحّ الغسل مع ازار الابريسم ام لا.

اقول: يصحّ الغسل و الدّليل هنا هو الدليل فى الثامنة كما تقدّم.

قال سلّمه الله تعالى: يصح الوضوء اذا صبّ الماء فوق المرفق او تحته عالماً او جاهلاً بالحكم او بالوضوء.

اقول: اذا قصَد بالصّب الغسل فيعتبر فيه ما يعتبر فى الغسل من التّرتيب او النكس من الجواز او العدم و امّا اذا كان انّما يعتبر الغسل بامرار يده فلا فرق بين الصبِّ فوق المرفق او تحته اوْ على نصفِ الذراع لان الاعتبار فى الترتيب بين اجزاء العضو اوْ من جهة النكس وَ عَدَمِهِ انّما هو عند قصْد الغسل سواء غسَلَ بالصبّ ام بمسح اليد فافهم.

قال سلّمه الله: الرابعة عشرة - اذا كان زيد يطلبُ من عمروٍ و بكرٌ قبِل ما على عمروٍ من الدَّين من غير اِذْن عمروٍ فهل تبرأ ذمّة عمرو و تشتغل ذمّة بكرٍ و هل لزيد ان يطالِب عمراً ان لم يصل اليه المبلغ المذكور ام لا.

اقول: اذا قبِل بكر ما فى ذمّةِ عمروٍ بان ضمِن بعقدٍ شرعيّ بان يقول ضمنتُ لكَ ما فى ذمّة عمروٍ او تحمّلتُ او التزمتُ اوْ انا ضامنٌ لك او زعيم او ضمين اوْ ما اشبه ذلك باللفظ العربى مع القدرة فيقول المضمون له قبلتُ اوْ رَضيتُ او ما اشبه ذلك فاذا فعل ذلك برئَتْ ذمّة عَمْروٍ منَ الَّذى عليه و اشتغلَتْ ذمّةَ بكرٍ و ليس لزيدٍ ان يُطَالبَ عمراً لانّ ماله انتقَلَ الى ذمّةِ بكرٍ فاذا استوفَى الضمان شرائط الصحّة و اللّزوم كان مال زيد فى ذمّة بكرٍ و ليس لزيد عند عمرو حقّ سواء اعطاه بكر اَمْ لَمْ يُعْطِه و لا لبكرٍ عند عمرو شيئا ان كان ضمن بغير اذنه و ان ضمن باذنه رجع عليه بما ادّى عنه و هذا مما لا اشكال فيه.

اقول و امّا الحديثان المسؤول عنهما و عن سَنَدَيْهِما وَ معنَيَيْهما و معنى

الاوّل انّ شيعتنا يموتُون بعلّةِ (البطن و اعداؤنا يموتون بعلّة - النسخة الثانية) الصّرع و القولنج اوْ انّه اعداؤنا يموتون بالطاعون و أنتم تموتون بعلّةِ البُطون و معنى الثانى انّه جاء عند سليمٰن ثلاثة رياحٍ فاختار اثنين منها و ترك الثالث للقائم عليه السلٰم ، فلم اعثر عليهما حين الكتابة و ليس فى حفظى لفظهما و لم تكن لى سعة للتفتيش عنهما و اغلب المعنى المراد متوقّف على معرفة اللفظ و الّذى يحضر فى خاطرى الآن من معنى الاوّل على معنى الرواية الاولى ان الصّرع يكون من احدى المرّتين الصفراء و السوداء او بمشاركة البلغم فتتصاعد الى الدماغ فينصرع الشخص بتشنّج العروق و العصب و يتحَشّف الدماغ و يتلوّى فيزول العقل فاذا مات به الشخص مات دفعةً من غير استِعْدَادٍ للرّحيل بوصيّةٍ او توبةٍ اَوْ تذكّرِ شيءٍ من المعتقدات المسؤول عنها فيكون موتاً غير محمود العاقبةِ و كذلك القولنج فأنه يأخذ بكظم الشَّخْص حتّى يَشْتَغِلَ به عن الاستعدادِ المشار اليه فيموت ميتةً غير محمُودة سَوِيَّةٍ بخلافِ علّة البطن فأن صاحبَها فى الغالب تبقى له حواسُّهُ و مَشاعرُه و ادراكاته صحيحة سالمةً الَى اَنْ تخرج رُوحُه كما شاهدنا مِرَاراً فيوصى و يتوب و يُوصِى باداء الحقوق التى عليه و يتشهّد الشَّهادتين و يستعِدّ للرحيل و يحبّ لقاءَ اللهِ فيختم له بالخير و تكون ميتَتُهُ سويّةً محمودةً و منقلبُه كريماً و على معنى الرواية الثانية اَنَّ الطاعون فى الغالب انّه يقع بسبب المعاصى فيعفّن الهواء و الماء فيكون عقوبةً من اللهِ للعَاصِين و لأنه موتٌ وَحِيٌّ لايتمهّل الشّخص معه للاستعداد للرحيل كما مرّ و امّا انّ كونه ممدوحاً فى حقّ المؤمن فلِمِثل ما رُوى انّ اللهَ سبحانه لم يجعل لموت المؤمن اجلاً معيّناً لكرامته على الله سبحانه و لكنّه اذا هَمَّ بموبَقةٍ قبضَه اليه قبل اَنْ يُقَارِفَها و من معنى الثانى اَنّ الريحَيْنِ اللّتين اختارهما سليمٰن على محمد و اله و عليه السلام هما الريح العاصفة لقوله تعالى و لسليمٰن الرّيح عَاصفةً تجرى بامره الى الارض التى بارکنا فيها الاية ، و الريح الرخاء لقوله تعالى تجرى بامره رُخآءً حيث اصابَ فالريح العاصفة الشّديدة تجول تحت البساط و تحمله على متنِها الى الهواء على قدر ارَادَتِه فى العلوّ و السّفل و الريح الرُّخاء تُسَيِّرُ البساطَ بلينٍ

الَی ما اَرادَ و امّا الریح الثالثة الّتی ادّخرها للقائم علیه السلٰم فالآن لااُعَیِّنُها و لیس لی توجّهٌ الی التفتیش عنها و عن اسْمِها و ان کان جمیع الریاح له علیه السلٰم تجری فی شؤنه کما یرید مثل الریحَیْنِ اللَّتَیْنِ لسلیمٰن فانه یستعملهما فیما یستعملهما سلیمٰن علیه السلٰم و فی غیره و له الصَّبا کما لجدّه صلّی الله علیه و اله کما فی قوله صلی الله علیه و اله نُصِرْتُ بالصّبا و له الریاح اللواقح و المثیرة للسحاب و له الرّیاح المبشرّات و غیر ذلك علی ما یطولُ به الکلام و لکن خصوص الرّیح الثالثة لایحضرنی الآن اسْمُهَا[1] و الله سبحانه اعلم لأنی لااقدر علی المراجعة الّا علی سبیل الاتّفاق و الله اعلم بالصّواب و کتب العبد المسکین احمد بن زین الدّین فی الرابع و العشرین من ذی القعدة سنة احدی و ثلاثین بعد المائتین و الالف حامدا مصلیا مسلما.

[1] و احتمل بعضهم انها الریح القاصف حتی قال انّها مختصّة بالبحر و المروی عنهم علیهم السلٰم ان القاصف و العاصف واحدة. منه (اعلی الله مقامه).

(نُقلت هذه العبارة من هامش نسخة المتن و لیست فی النسخة الثانیة)

رسالة فى جواب بعض الاخوان

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة فی جواب بعض الاخوان

السؤال - عن رؤيا العباد و ان منهم من يظهر صدق رؤياه سريعا بدون تعبير و منهم من لا يظهر صدق رؤياه ٨٧٨

السؤال - عن رؤيا بعض الصالحين كيف يكون كذبا و رؤيا بعض الطالحين يكون صدقا ٨٨٠

السؤال - عن كيفية الخلاص عن وساوس الشيطان و النفس و تشكيكهما الانسان فی امر الاعتقادات ٨٨٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلّى الله على محمد و آله الطّاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد ارسل الى بعض الاخوان فى الدين بعض المسائل طلب من محبّه جوابها على جهة الحقيقة و كان الخاطر ممتلئاً بالملال متوزّعا بالاشغال فكتبتُ ما يحضرنى اذ لايسقط الميسور بالمعسور و لله عاقبة الامور.

قال سلمه الله تعالى: منها ان من العباد من كان ما يراه فى النوم ليلاً او نهاراً يكون رؤيا صادقةً مطابقةً سريعاً بدون تعبير او تكون كذلك بادنى تعبير و من العباد من لايظهر صدق رؤياه و لو ظهر كان مخالفاً كثير التغيير.

اقول ان الرؤيا قد ورد فيها انّ ما يراه الشخص فى السماء فهو حق و ما يراه فى الارض فهو اضغاث احلام و ورد انها تكون فى بعض الليالى صادقة و بعضها كاذبة و ورد ان الرؤيا اوّل الليل كاذبة و آخر الليل صادقة، و ربّما فسّر الاول بانّ السماء الظاهرة محروسة بالشهب عن الشياطين قال تعالى الّا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين و هو يدل على انّ ما يراه النائم فى ذلك السماء سماء هُورقليا حقّ لان الشياطين لاتصل هناك فلاتتصوّر فيها بصور الباطل و انما تسكنها الملائكة فتتصوّر فيها بصُوَر ما وُكّلِتْ به من الاشياء المنتقشة فى الخيال فاذا رأى الشخص شيئا فهو حق مطابق للواقع و ان كان ما يراه فى الارض فهو من تصوّر الشياطين و هى لاتتصوّر الّا بما قيضت له من صُوَر الباطل و ذلك لايطابق الواقع، و فسّر الثانى بان احوال الليالى تختلف فى الشهر و فى الاسبوع و عند قرانات الكواكب و اختلاف الآفاق و اختلاف اعمال الرائى فتكون فى الشهر الليلة الاولى من كلّ شهر متشابهة و كذلك كل ليلة و فى الاسبوع مثلاً ليلة كل سبت من كل اسبوع متشابهة و كذلك كل ليلة يحصل فيها قران كواكب مخصوصة لها حكم خاص فاذا وجد ذلك القران بعينه بغير زيادة من الكواكب

السيارة او غيرها و لا نقصان كذلك و لا تغيير و لا تبديل كذلك و كان ما كان من ذلك الشخص من الاعمال مثل ما كان فى تلك الليلة الاولى يكون حكمها حكم الليلة الاولى و هكذا و كذلك اتفاق اوضاع الآفاق من الغيم و الصحو و الريح و المطر و كثرة الابخرة و قلّتها و غير ذلك فى ليلتين يوجب تساوى حكمهما و كذلك اتّفاق عمله فى ليلتين و هذا كله حكم مقتضَى تلك الاسباب اذا لم يعرض لها موانع تبطل ذلك المقتضى او بعضه او صفته او مدّته او مكانه و كما تجرى احكام تلك المقتضيات فى الاجسام تجرى فى الخيال و النفس و ما ينطبع فيهما على نحوٍ يطول شرحه و يأتى بعض الاشارة الى بعض ذلك، و فسِّر الثالث بانّ اوّل الليل كان البدن ممتلِئاً بابخرة الطعام فاذا تصعّدت الى الدماغ تَلَوّىَ بها فتحدث فيه اشكال من الابخرة على هيئة بعض الاعيان و الصفات فيراها الشخص فى خياله فيتوهم انّها صورٌ انطبعت من المعانى الخارجة عنه فاذا استيقظ اخبر بها و ليست شيئاً لأنها فى خياله من الابخرة و انما تكون هذه الابخرة فى الخيال على هيئة بعض الاعيان لان جميع ذرات الوجود من ذاتٍ و صفة و اثر يجرى كلّ اسفل منه فى كونه بمقتضى طبيعته من الوجود على هيكل الاعلى لان كلَّ اثرٍ يشبه صفة مؤثرِه كما قُرِّرَ فى مَحلِّه و امّا آخرُ اللَّيْلِ فلان البدن خالٍ قد خفّت عنه الرطوبات من المطعم و المشرب و صفى الدماغ فلاينطبع فيه اِلّا ما كان متحقّقاً خارجاً عنه فاذا رأى الشخص شيئاً فى السماء و لم يحصل له مانع ممّا اشرنا من خصوص الاوقات و القرانات و الافعال و الابخرة او فى الارض و حصل له مقتض للحق من خصوص الاوقات و القرانات و الاعمال و الخفّة من فضولات الطعام و الشراب او كانت رؤياهُ فى الليالى المقتضية لظهور الآثار المسعودة من ذاتها لادوار اوضاع الافلاك او بالقرانات او الاعمال الصالحة مع عدم الموانع المشار اليها كان ذلك حقاً فأن تمّت الاسباب المقتضية بلا مانع فأن كانت مُوجِباتٍ وقعت الرؤيا بعينها بلا مهلة لانّ الرائى رءاها خارجة بعينها من باب القضاء و ان تمّت المقتضيات الغيبيّة كذلك خاصّة بدون الشهادة خرج تأويلها بلا مهلة و ان كان فى بعض تلك الاسباب ضعف و

نقص من جهة القابليّة التی هی مرءاة الشخص التی هی خياله و حصل لها تعبير وقعت لذلك لانّ التعبير يفتح على مرءاة خيال الرائی بابَ القدر الذی تنزل منه تلك الاسباب فاذا عبّر المعبّر انطبع به فی خيال الرائی صُوَرُها هنالك على هَيْئة التعبير فيكون الطيف المرئی فی المنام متلبّساً بهيئة التَّعْبير فيقوی به ما كان ضعيفاً من تلك المقتضيات و لهذا تراه اذا عبّر له المعبّر التفَتَ خياله الی ما رأی فی المنام فتصوّرَ فيه صورة التعبير و انصرف ما فی قلبه من معنی رؤياه الی المعنی الذی يظهر له من المعبّر و ان كان كذباً فتتغير الرؤيا بهيئةٍ اخری غير الاولی فيجری الحكم و المطابقة على الثانية و ان رأی الشخص فی منامه شيئاً و هو متلبّس بخلاف ما اشرنا اليه من شرائط الصدق و مقتضياته كان ما رءاه مُخالفاً للواقع فيكون كذباً.

قال سلمه الله تعالی: و منها ان من الصالحين من كان بعض رؤياه صادقاً و منه كاذباً و من الطالحين ايضاً كذلك بعضه كان صادقاً و منه كان كاذباً ما العلة فيها و استدعائی ان يبيّن الشيخ اصل الرؤيا و منشأه و حقيقته و من ای عالم ظهر.

اقول لمّا كان كل شخص له جهتان وجه من جهة وجوده و هو العقل و شأنه الصدق و الحق لان العقل لاينطق عن الهوی و ليس للشيطان فيه نصيب و وجه من جهة ماهيته و هی النفس الامّارة بالسوء و شأنها الكذب و الباطل لأنها لاتلتفت الّا الی هوی الماهيّة و هی و قومها يسجدون للشمس من دون اللهِ طلعها كأنه رؤس الشياطين كان الرجل الصالح اذا كان الوارد عليه فی المنام من جهة العقل ای التفاته الی ذلك الشیء و ذكره كان رؤياه صادقة لان الشيطان لايتصوّر بصُور الحقّ و النور و الّا احترق و ان كان بعض رؤياه من جهة التفات العقل و بعضها من جهة التفات النفس كان ما كان من جهة العقل و التفاتِه صدقاً و ما كان من جهة النفس و التفاتها كذباً و هذا حكم يشمل الصالح و الطالح و لو انّ رجلاً لايكون له التفات من جهة النفس ابداً كانت رؤياه صادقة ابداً كما فی المعصومين عليهم السلام و لو كان رجلاً لايكون له التفات من جهة العقل ابداً لم تصدق رُؤيَاهُ ابداً و ابنِ هنا على ما فصّلنا سَابقاً.

و امّا اصل الرؤیا فاعلم ان الروح المدبّرة للبدن اذا لحقها مِلَالٌ باستعمال آلاتها فی تدبیر الغذاء بتصفیته و دفع غرائبه و وزنه و تقدیره اجتمعت فی القلب فاستراحت فضعف الارتباط بها و رقّ حجابها فتتذکّر عالمها الاعلی الّا انّها قد علقَتْ بها ثاء الثقیل و لحقها صفات من الاعمال الحمیدة و الذمیمة فاذا التفتت الی العالم الاعلی شاهدت ما هنالك مما تفور به فَوَّارَةُ القَدرِ فتنتقشُ فی مرءاتها صُوَرُ ما یظهر من هنالك و تکون صحّة ذلك الانتقاش و بطلانه و کمَالُهُ و نقصُه علی حسب استقامة المرءاة و عدمها فی الکم و الکیف و الوضع و ذلك علی حسب ما اتّصفت به من الصفات المستفادة من الاعمال فأن کانت حمیدة استقامت و کملت و صلح الانتقاش فکان ما تعاین هو الواقع و ان کانت ذمیمةً فعلی العکس و ان کانت ممزوجة کان ما فیها ممزوجاً فافهم الاشارة فهذا اصلُ الرؤیا ثم اعلم ان لذلك واسطة فأن کان هو الشیطان المقیّض للرؤیا المسمّی بالرُّهَا و ذلك باستقلاله کانت الرؤیا باطلة انما النجوی من الشیطان لیحزنَ الذین امنوا و لیس بضارّهم شیئا الّا باذن الله و ان کان الواسطة الملك الموکل به باستقلاله کانت الرؤیا صحیحة و ان کان من بینهما کانت ممزوجة ثم انّا قلنا انّ الخیال اذا قابل بمرءاته التی هی ذاته باب القدر أنتقش فیه صُوَرُ ما یَفُورُ مِنْ فَوَّارَةِ القدر فَیَنْتَبِهُ من نومه و یقع ما رءا صورته قبل الوقوع و ربّما یکون بعد الاخبار به لان الاخبار ممّا یحقّق الانتقاش المقتضی للوقوع و ربّما یکون بمعونةِ التّعبیر فهذا منشؤُهَا و لمّا جرَتْ حکمةُ اللهِ سبحانه بان المرَایا تَنْتزع صُوَر ما قابلها من ذات اوْ صفة لونٍ او مقدار او بُعْد او وقت او جهة او غیر ذلك و ذلك لامرٍ حکیمٍ من صنعه سبحانه وجب ان تنتقش فی الخیال صورة کل ما قابَلَها فیری الشخص ما فی خیاله فیری صاحب الشبح لانّ ما فی الخیال طریق المتخیّل الی ذلك الشیء و صحته و فساده و کماله و نقصه من الاحوال المذکورة سابقاً فراجع فهذه حقیقة الرؤیا و امّا عَالَمُها فهو عالم البرزخ و المثال الذی هو وَرَاء الاجسام فأن کانت صحیحة کان قد شاهَدَ اشباحَ ما ینزل من عالم الغیب الی الشهادة فی عالم البرزخ من هُورقلیا و ان کانت باطلةً کان قد شاهد

اظِلّة ما يعرض له فى خياله من اوضاع الابخرة و اوهام النفس التى تتقدّر باشباح الشياطين فى ارض العَادات و الطبع من جابلقا و جَابَرْسا فهذا عَالَمُهَا فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و منها انه قد يكون الرجل عبداً زاهداً صالحاً طالباً للعلوم حسن الحال فيسمع من العالم ان من الفريضة تعلّم اصول الدين بالادلّةِ اليقينيّة بحيث يتيقن فى كل العقائِد و لايشكّ فيتعلّم هذا العبد ادلّة العقائد لحصول اليقين فيها ابتغاء مرضات الله فيتسلّط عليه الشيطان و النفس فيشكّكانه و يُوَسْوِسانِ فى صدره فيكثر تشكيكه فى الاعتقادات و فى اوّل الحال لم يكن له شك فزاد فى هذه الحال تفكّره فى تحصيل الادلّة اليقينية لحصول اليقين و كلما زاد تفكّره زاد تشكيكه و يبتلى بالبلاء العظيم و مايعلم كيف مفرّه و مخلصه منه و هو يخاف ان يموت بلا ايمان و يستدعى من الشيخ ان يبيّن طريق مخرجه و مخلصه من هذا البلاء العظيم.

اقول اليقين نور قائم يشرق على قلب الشخص فتحصل به السكينة و الطمأنينة و الراحة و هو يحصل من مشاهدة الأمُور المطابقة للواقع مطابِقةً للواقع موافقة للاعتقاد و يقابله الشّك و لمّا كانت الحكمة قد جرت بايجاد الاشياء على ما هى عليه و كان ذلك لايكون الّا اذا جرى على اختيارها فيتوافق قدرُ الله مع اختيارها و الّا لكان الاشياء على بعض ما هى عليه و بعض ما ليس هى عليه و لايكون الشىء لذاته على غير ما هو عليه و الّا لم يكن هو ايّاه و الاختيار يستلزم اَنْ يؤخذ من الحق ضِغثٌ و من الباطل ضِغثٌ فيمزجانِ ليهلك من هلك عن بيّنَةٍ و يحيى مَنْ حىّ عن بيّنةٍ و لو خلص الحق لم يخف على ذى حِجىً و لكان فى التكليف فى كثير من المواضع الجاء و هو لايحسن فى التكليف و فى اغلب مراتب اليقين يقوم احتمال الشك لان النفس غير مستقرة النظر بل لايزال الريب و الاحتمال و التجويز و الفرض يجرى عليها فاذا مال الشخص معه حصل الريب فاذا استقر عليه شك و اذا شكّ زال اليقين لان الشكّ اذا ورد على نفس اليقين انقلب شكاً قال (ص) لاترتابوا فتشكّوا و لاتشكّوا فتكفروا.

فاذا نظرت فى دليل مسألةٍ و ثبت لك به الحقّ فلاتمل مع احتمال المنافى

لأنه من القاء الشيطان لِيُشَكِّكَ المتيقّن فأن الالتفات الى خلاف الحق ان استوحش منه القلب فهو محض الايمان لان القلب لمّا انِس بالحق استوحش من الباطل و ان لم يستوحش منه القلب فهو الريب فاذا استقرّ الرّيب و التفتَ بعد استقرار الريب و حصل له ميلٌ مّا شكَّ فاذا استقرّ الشك و التفت و حصل له ميلٌ مّا كفر فاذا ثبت لك حكم بالدليل فاثبت عليه و لاتلتفت قال الله تعالى فاسر باهلك بقطعٍ من الليل و هو آخر الليل القريب من الصبح لان الاسراء يتعذّر عليك باهلكَ فى النهار اذ لا اهلَ لك فى النهار فلايمكنُكَ ان تقفَ على يقينٍ لاتمِل نفسُك فيه الّا فى اليَقين المقارب للضرورة ثم قال تعالى و اتّبِعْ ادْبارَهُمْ اى كن سائقاً لهم تحثّهم على السَّيْر و المعنى فى هذه الاشارة انّك اذا ظهر لك معنى فلاتلتفت فيه الى الاحتمالات بل اشتغل بطلبِ معنىً آخر حتى لاتلتفِت فى الاوّل الى خلافه و لو بالفرض و التصور و الاحتمال و لاتفرض القولَ به من غيرِك منك فينجرّ بك الامر الى الريب و هو قوله تعالى و لايلتفِت منكم احدٌ و امضوا حيثُ تؤمَرُونَ و ذلك فى التأويل خطابٌ من الله سبحانه للعقل و اهله من العلم و الخيال و الفكر و الحيوٰة الّا امرأتك انه مصيبُها ما اصابهم و هى النفس الامّارة بالسوء فأنها تلتفِت الى قومها و أنت اذا عرفتَ ان المراد منك انّك تطلبُ المعرفة بشروطها و هى النّظر و التفكر فى خلق الله و ما أُودِعَ من الاسرار و الحكم و فى آثار القدرة و تتفكّر فى الموت و هجومه بغتةً و انه يراد منك الاستعداد للرحيل و تجعل ذلك همّك ليكون مانعاً لك من ذلك الالتفات المنهى عنه و الطريق القريب المسافة الى الله هو هذا و اليه الاشارة بقوله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السمٰوات و الارض و ما خلق الله من شىء و ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبيّنَ بانّ النظر فى الملكوت مع الاستعداد للموت قبل نزوله هو طريق الايمان النافع فاذا اشتغل الشخص بالعمل و النظر فى عيوب نفسه و الاستعداد للموت حصل له اليقين بالمعارف بلا ميلٍ و لا شكٍّ لان النفس بسبب الاستعداد لاتلتفت كما هو شأن كل مَن اهتمّ بامرٍ فأنه لايلتفت الى ما سواه فهذه النبذة اليسيرة فيها المخلص من ذلك البلاء العظيم.

و امّا مَنْ سرّحَ نظرَهُ فى الفكر من دون الاشتغال بالعمل و اخلاص العبادة، فأن الشيطان يتوحّد به و يأتيه فى فكره مِن عَن يمينه ليشغله عن جميع الخيرات بما يلقى عليه من الشّبهات و اما ينزغنّك من الشيطان نزغ فاستعذ باللهِ انه هو السّميع العليم اللهم حل بيننا و بينه بحولك و قوتك فأنه لا حول و لا قوّة الا بالله العلىّ العَظيم و صلى الله علَى محمد و آله الطّيبين الطّاهرين.

و فرغ منها مؤلفها عصر الاربعاء التاسع عشر من صفر سنة الرابعة و العشرين بعد المئة و الالف فى يزد المحروسة عن الاسواء و الحمد لله اوّلاً و آخراً و ظاهراً و باطناً.

رسالة فی جواب السید حسین بن السید عبدالقاهر

عن تسع مسائل

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد

الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی

اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب السید حسین بن السید عبدالقاهر
عن تسع مسائل :

قال : متی یجب احترام التربة الحسینیة و قد ذکر الشهید فی شرح اللمعة بأنها بوضعها علی الضریح یثبت لها الاحترام ما الدلیل لهذا القول من کلامهم علیهم السلام و التربة یؤتی بها لنا من العجم مع المسابیح و نقل لنا انهم قد یستعملون من تربة غیر الحسین علیه السلام سبحا و سجدات و قد یضیفون لها شیئا من تربة الحسین علیه السلام فاذا اعطانا المعطی تربة من خراسان فمتی یتحقق انها تربة الحسین علیه السلام و کیف نعرف ان هذه تربة الحسین علیه السلام ۸۸۸

قال : ما معنی ما ورد ان المؤمن افضل من الملائکة او ما ورد ان سلمٰن افضل من جبرئیل علیه السلام کیف یکون افضل و الملك معصوم فالعصمة افضل من عدمها فما معنی الافضلیة ، الخ ۸۸۹

قال : و ما معنی ما ورد عنهم علیهم السلام فی ان صفات الواجب تعالی اذا قلنا عالم ای لا جهل فیه حی ای لا موت فیه و هکذا ، الی ان قال : فنفی الجهل یستلزم وصفه بالعلم ۸۹۱

قال : و هل الجن مکلفون بتکالیف الانسان ، الی ان قال : و ما الدلیل علی ذلك من السنة المطهرة او لهم تکلیف مغائر لتکلیفنا ، و هل ورد فی السنة انهم یموتون موتا ام قتلا ، الخ ۸۹۲

قال : فی تفسیر العیاشی عن الصادق علیه السلام فی تفسیر قوله تعالی الم تر الی الذین قیل لهم کفوا ایدکم قال الحسن فلما کتب علیهم القتال مع الحسین علیهما السلام قالوا ربنا لولا اخرتنا الی اجل قریب الی خروج القائم علیه السلام من القائل هذا لولا اخرتنا ، الخ ۸۹۳

قال : و ما الدلیل العقلی یدل علی ان نبینا صلی الله علیه و آله خاتم النبیین

و لا نبی بعده ٨٩٣
قال: و قد ورد عن الکاظم علیه السلام ان دواب الارض کلها کالخنفساء و الفار و غیرهما تتولد من الارض و لاترضع ولدها و انما تتعیش بالتراب و کیف تتوالد بسفاد ام لا فان کان بغیر سفاد فما العلة فی کونهما زوجین ذکرا و انثی ٨٩٥
قال: و ما معنی ما ورد عن الجواد علیه السلام لما سئل ایما افضل زیارة جدك الحسین علیه السلام او ابیك قال علیه السلام زیارة ابی افضل لان الحسین علیه السلام یزوره کل احد و ابی لایزوره الا الخواص من الشیعة مع ما ورد من افضلیة زیارة الحسین علیه السلام ٨٩٦
قال: و ما معنی ما ورد فی تفسیر الامام عن الرضا علیه السلام فی سنقرئك فلاتنسی الا ما شاء الله ان ینسیك فیرفعه عن قلبك کما فی آیة ننسها برفع رسمها و قد تلی و عن القلوب حفظها و عن قلبك یا محمد، ما معنی رفعه عن قلبه صلی الله علیه و آله و ما معنی الحدیث من حیث هو کله، الخ ٨٩٦

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الهجرى الاحسائى انه قد القى الى السيد السند و المولى المعتمد سيدنا السيد حسين بن السيد الفاخر السيد عبدالقاهر ايده الله تعالى بعض المسائل طلب من داعيه جوابها و انا فى حال ربما تعذر او تعسر فيه الجواب من انصراف البال و شدة الاشتغال بكثرة الامراض و اختلاف الاحوال الا ان مثله لايمكن من مثلى عدم اجابته فكتبت ما حضر فى خاطرى من المقدور اذ لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور فجعلت كلمات سؤاله كالمتن و جوابى كالشرح.

قال سلمه الله: متى يجب احترام التربة الحسينية و قد ذكر الشهيد فى شرح اللمعة بأنها بوضعها على الضريح يثبت لها الاحترام ما الدليل لهذا القول من كلامهم عليهم السلام و التربة يؤتى بها لنا من العجم مع المسابيح و نقل لنا انهم قد يستعملون من تربة غير الحسين عليه السلام سبحا و سجدات و قد يضيفون لها شيئا من تربة الحسين عليه السلام فاذا اعطانا المعطى تربة من خراسان فمتى يتحقق انها تربة الحسين عليه السلام و كيف نعرف ان هذه تربة الحسين عليه السلام.

اقول اما الاحترام المعروف بين الشيعة فانه يثبت بالقصد الى انها تربة الحسين عليه السلام عند الاخذ لها من اى موضع كان من المحدود بفرسخين او اربعة او خمسة فان الآخذ اذا اخذ تربة من هذا المحدود بقصد انه تربة الحسين عليه السلام ثبت لها الاحترام حتى ان من نجسها بقصد الاحتقار و عدم المبالاة بها و بحرمة مشرفها عليه و على ابائه و ابنائه الطاهرين السلٰم كافر اجماعا و اما توقف الاحترام على الضريح فلااعلم دليله و ان كان يزيد شرفها بالوضع و اما السبح التى يؤتى بها من العجم كالسبح الرضوية و غيرها فلااعلم ان لها احتراما

ینسب الی الحسین علیه السلام و ما قیل من انهم ربما یضیفون لها شیئا من تربة الحسین علیه السلام فلم یثبت بل سمعنا من کثیر ممن یعمل تلك السبح بأنه لایجیزون ذلك و یمتنعون من وضع تربة الحسین علیه السلام فی النار حتی انی اردت ان اعمل سبحة من تربة الحسین علیه السلام الخاصة و قلت لمن کان یعمل ذلك ممن یعتقد ان قولی حجة یدین الله بها ارید ان تعمل من هذه التربة الخاصة سبحة لی فقال لاافعل ذلك فقلت له لم فقال کیف یجوز ان اضع تربة الحسین علیه السلام فی النار و بالغت فی الکلام فامتنع و الحاصل الظاهر ان قولهم انا نمزجها بتربة الحسین علیه السلام ترغیب لمن یشتری منهم تلك السبح نعم یمکن ان تحترم تلك السبح الرضویة لکونها من تربة علی بن موسی علیهما السلام لأنها انما تعرف بذلك.

قال سلمه الله تعالی: ما معنی ما ورد ان المؤمن افضل من الملائکة او ما ورد ان سلمن افضل من جبرئیل علیه السلام کیف یکون افضل و الملك معصوم فالعصمة افضل من عدمها فما معنی الافضلیة فأن قلنا ان نور الملك منبجس من نور المؤمن فکیف المنبجس افضل من المنبجس منه.

اقول قد ورد ان الملك ناقص لایحتمل الکمال و الانسان متردد بین الکمال و النقصان ای یحتمل الکمال و الملك لایحتمل الکمال لان الملك صورة عالیة عن المواد عاریة عن القوة و الاستعداد کما روی عن امیرالمؤمنین علیه السلام بمعنی ان الملائکة ذوات لاتقبل النمو فلاتقبل الاستعداد الاتری ان جبرئیل علیه السلام الآن لایکون افضل منه یوم خلقه الله لأنه لایزید و لایترقی و انما هو کالسراج تشعله من اول اللیل الی آخره لایکون فی آخر اللیل انور منه فی اول اللیل کذلك جبرئیل علیه السلام منذ خلقه الله الی آخر الدهر دائما فی طاعة الله لایغفل عن خدمة الله طرفة عین و مع هذا لم یکن الآن افضل منه فی اول ما خلقه الله و ذلك لکون ذاته عالیة عن المواد عاریة عن القوة و الاستعداد بخلاف الانسان فأنه کل حین فی زیادة و نمو اذا لم یکن فی نقصان کسلمان علیه السلام و ایضا الملك جزئی فی رتبته و ان کان ذا احاطة عامة کجبرئیل علیه

السلام فانه و ان تناول جميع مراتب الخلق الا انه لايتناول غيرها بخلاف الانسان كسلمان صلوات الله عليه فأنه كل يوم يترقى من (عن خ ل) مقامه باعماله و ايضا انما تكون العصمة افضل من غيرها اذا كان معها مناقض لها قوى مقهور بها كما فى الانبياء عليهم السلام فأنها تكون فى النبى (صلى الله عليه و آله خ ل) مع وجود مناقض لها قوى مقهور بها فأن ذلك الناقض (المناقض خ ل) مغلوب بها بخلاف ما فى الملك عن (من خ ل) العصمة فانها تكون فيه بدون مناقض لها قوى مقهور بها لان ما فى الملك (فى الارض خ ل) شئ جزئى اتى به لحفظ بنية الملك لأنه ظلمة ضعيفة ليس له اقتضاء و انما هو لحفظ التركيب خاصة و لهذا لايصدر عنه اثر اصلا و اما فى النبى عليه السلام (صلى الله عليه و آله خ ل) فانه لولا غلبة العصمة عليه لوقع منه الكبائر فعلى هذا يحتاج فى العصمة الى ركن قوى منها لقوة المناقض بخلاف الملك فأنه لايحتاج فى عصمته الى ركن قوى منها لضعف المناقض الذى فيه لان المناقض الذى فى الملك كامكان الصعود فى الحجر لايحتاج فى مقابلته الى ضد قوى و لقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى هذا المقام فى تفضيل بنى آدم على الملائكة لما سأله على عليه السلام عن ذلك و ان من الملائكة لمن باقة بقل خير منه ، و ليس ذلك الا لضعف جانب عصمته و مع هذا انما منعت ذلك الملك عن المعصية مع ضعفها لضعف المقتضى للمعصية الاترى انه مع كونه معصوما باقة بقل خير منه و على كل تقدير قد ورد انه قد اختلف جبرئيل عليه السلام مع ميكائيل عليه السلام فيما معناه ان قال جبرئيل عليه السلام من اذنب و تاب افضل ممن لايذنب و قال ميكائيل عليه السلام من لم يذنب افضل ممن اذنب و تاب فقالا لانبرح حتى ينزل علينا الوحى فاتى الوحى من الله سبحانه من اذنب و تاب افضل ممن لم يذنب لأنه اذا اذنب و تاب كان كمن لم يذنب و بقى عليه انكسار المعصية فهو افضل ، فعلى هذا ربما يكون غير المعصوم بخوفه من الذنوب او وقوعها ينال رتبة اعظم ممن تكون ادنى رتبة من مراتب العصمة مانعة له من الذنوب لضعف انيته كما فى الملائكة و هذا انما يتحقق فى ضعيف الآنية ، و قوله سلمه

الله « فان قلنا ان نور الملك منبجس من نور المؤمن فكيف يكون المنبجس افضل من المنبجس منه » مناقض لمراده لانا نقول اذا كان نور الملك منبجسا من نور المؤمن كان نور المؤمن افضل من نور الملك و هذا دليلنا.

قال سلمه الله: و ما معنى ما ورد عنهم عليهم السلام فی ان صفات الواجب تعالى اذا قلنا عالم اى لا جهل فيه حى اى لا موت فيه و هكذا تنفى عنه تعالى صفة النقص و ورد كمال توحيده نفى الصفات عنه بالنسبة للذات لا فی العلم فقولنا عالم اى لا جهل فيه و ان كان نفى نقض عنه الا انه مستلزم لثبوت الصفة و هو عالم فنفى الجهل يستلزم وصفه بالعلم.

اقول اعلم ان الناس اختلفوا فی وصف الله بالعلم اذا قلنا عالم ما المراد به فقيل معناه ان هناك وصف وجودى مفهومه مخالف لمفهوم الذات الا ان الذات و العلم متحدان فی الوجود و هذا معنى باطل لأنه اذا كان هذا الوصف مخالفا لمفهوم الذات دل على تمييز الذات و العلم فی الفهم و الادراك و المتميز المدرك لغيره حادث و لايجوز ان يوصف سبحانه بحادث، و قيل انه عين الذات و غير الذات و هذا ايضا باطل لاشتماله على التناقض فان ما هو عين الذات لايكون غير الذات و ما يكون غير الذات لايكون عين الذات، و قال المتكلمون من الامامية ان وصفه سبحانه بهذه الصفات لا بد ان يرجع معانيها الى السلوب فمعنى انه عالم و العلم عين ذاته انه ليس بجاهل و معنى انه قادر انه ليس بعاجز و معنى انه سميع انه ليس بأصم و معنى انه بصير انه ليس باعمى و هكذا باقى الصفات و هذا ايضا باطل لأنه اذا فرضت ان علمه عين ذاته كيف يجوز ان يكون معنى ذلك ان ذاته هى معنى السلب اى ذاته عدم الجهل هى عدم العجز هى عدم الموت هى عدم الصمم هى عدم العمى لان صفاته اى هى (صفاته هى خ ل) ذاته فاذا كانت معنى صفاته عدم اضدادها كانت عدما لرجوعها الى الاعدام و انما معنى كون صفاته عين ذاته و معنى توحيدها نفى الصفات عنها انه لم يكن هناك كثرة و ان معنى العلم هو الله و معنى القدرة هو الله و هكذا و ان تكثر هذه الاسماء من باب الترادف و ليس المراد اَلّا صفة له

بل المراد ان معنی علمه هو الله و معنی قدرته هو الله و ان الصفة هو الموصوف لان ذاته کاملة لم تفقد صفة کمال و لیس فی ذاته شئ غیره و لم یکن فیه کثرة لا فی الوجود و لا فی الذهن و لا فی نفس الامر.

قال سلمه الله: و هل الجن مکلفون بتکالیف الانسان من صلاتنا هذه و صومنا و زکاتنا و حجنا و جریان مناکحتنا من المحرمات المذکورة فی الکتاب العزیز و توارثنا و ما الدلیل علی ذلك من السنة المطهرة او لهم تکلیف مغائر لتکلیفنا و هل ورد فی السنة انهم یموتون موتا ام قتلا فقد سمعت انهم لایموتون الا بالقتل.

اقول المروی عن النبی صلی الله علیه و آله ان الجن علی خمسة اصناف صنف حیّات و صنف عقارب و صنف حشرات (فی خ ل) الارض و صنف کالریح فی الهواء و صنف کبنی آدم علیهم الحساب و العقاب و هؤلاء هم الذین یجری علیهم التکلیف و اما الاقسام الاربعة الاول فحکم تکلیفهم حکم تکلیف نظائرهم ممن ینسب الی بنی آدم لان کل ما سوی الله مکلفون و ان من شئ الا یسبح بحمده و لکن لاتفقهون تسبیحهم و الذین کبنی آدم یشارکون بنی آدم فی کیفیة التکلیف و کل نوع من الجن امم امثالنا و ارسل الیهم رسل من نوعهم قال الله تعالی یا معشر الجن و الآنس الم یأتکم رسل منکم یتلون علیکم آیاتنا و قال تعالی و ان من امة الا خلا فیها نذیر و قال تعالی و ماارسلنا من رسول الا بلسان قومه لیبین لهم و هذا ظاهر، و اختلف العلماء و المفسرون فی جواز مناکحة بنی آدم لهم و استدل المجوزون باصل الایجاد فی بنی آدم و ان الله انزل یوم الخمیس بعد العصر علی شیث علیه السلام حوریة من الجنة و امر آدم ان یزوج شیث علیه السلام بها و اسمها منزلة و انزل یوم الجمعة بعد العصر جنیة من الجنة و اسمها نزلة او بالعکس و امر آدم ان یزوج ابنه یافث بها فاتت الحوریة لشیث علیه السلام بولد و اتت الجنیة لیافث بن آدم ببنت و لما بلغا امره فزوج ابن شیث علیه السلام ببنت یافث فکان التناسل منهما فما کان فی اولادهما من حسن الخلق و الخلق فمن الحوریة و ما کان فی اولادهما من سوء

الخلق و الخلق فمن الجنية و ام بلقيس جنية اخذها الهدهاد ابو بلقيس فولدت له بلقيس و قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم و لا جان و هو بظاهره يدل على ان اهل الجنة الجن و الانس يتزاوجون و استدل المانعون بان السنة دلت على ان التناكح لايكون بين نوعين و الا لجاز نكاح الحيوانات و الجن نوع غير نوع الانس و اما آية لم يطمثهن انس قبلهم و لا جان فالمعنى فيها لم يطمث الانسيات قبلهم انس و لم يطمث الجنيات قبلهم جان و اذا قام الاحتمال المساوى بطل الاستدلال و الذى يظهر لى من ملاحظه الادلة الجواز على كراهة و اما حكم الجن فى الموت فأنهم مثل بنى آدم منهم من يموت و منهم من يقتل و اما الذين سمعت بأنهم لايموتون موتا و انما يقتلون قتلا فهم الشياطين فانهم لايموتون و انما يقتلون قتلا لأنهم مجردون عن المواد العنصرية.

قال سلمه الله: و قد ورد فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايدكم قال الحسن فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليهما السلام قالوا ربنا لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم عليه السلام من القائل هذا لولا اخرتنا الخ.

اقول: كان اناس من الشيعة مع الحسن بن على عليهما السلام فلما صالح معوية اعترضوا عليه و طلبوا القتال حتى قال بعضهم للحسن عليه السلام يا مذل المؤمنين فقال عليه السلام لهم يا سبحان الله اذا علمتم انى امام مفترض الطاعة فلم تعترضون على فلما خرج الحسين عليه السلام كتب الله عليه و على اهل الارض ان يقاتلوا معه فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم عليه السلام فأن معه النصر و الظفر و كان من جملة من قال ذلك رجل الآن مايحضرنى اسمه كان مع الحسين عليه السلام حين خروجه من المدينة الى العراق قال للحسين عليه السلام انى خرجت بمال كثير و اخشى ان يضيع و خرجت و لم اوص الى اهلى فأذن لى فى الرجوع قال عليه السلام قد اذنت لك فنزل تأويل الآية فيه.

قال سلمه الله: و ما الدليل العقلى يدل على ان نبينا صلى الله عليه و آله

خاتم النبيين و لا نبى بعده.

اقول: اغلب الادلة العقلية تكون مستنبطة من النقل فان العلامة (ره) صنف كتاب الالفين و اغلب ادلته العقلية تستنبط من النقل و لايقال ان هذه ليست بادلة عقلية لكونها من النقل مثل ما قال (ره) فى استدلاله بقوله افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع الى آخر الآية و ذلك لان الدليل العقلى لا ربط بالنقل يكون فى الاغلب بعيد الادراك لكونه مؤلفا من الفطرة قبل اكتسابها لشئ فلايدركه الا العقل الطبيعى اذا كان قويا و انا اورد لك دليلا من هذا النحو فاعلم ان الدليل العقلى الذى انه صلى الله عليه و آله افضل خلق الله من النبيين و المرسلين و الملائكة المقربين فانه اذا ثبت انه صلى الله عليه و آله افضل وجب ان يكون اخيرا لان ما كان اعلى فى الوجود وجب ان يكون اخيرا فى الظهور الاترى العقل لما كان اعلى ما فى الانسان وجب ان يكون آخر ما يظهر فى الانسان و اكمل مراتبه آخر مرتبة منه و هذا كالثمرة فانها غاية الشجرة و هى آخر ما يظهر و الورق يخرج اولا لأنه انزل مراتب ظهورات الشجر و ذلك لان الاشياء كلها نازلة من الخزائن الالهية قال تعالى و ان من شئ الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم فالانسان اول ما يظهر منه النطفة ثم العلقه ثم المضغة ثم العظام ثم يكسى لحما ثم ينشئ خلقا آخر فتظهر فيه النفس الحيوانية الفلكية الحسية عند تمام الاربعة الاشهر بالولادة الجسمانية ثم تظهر فيه النفس الناطقة القدسية اذا تم له تسعة اشهر عند الولادة الدنياوية فتقوى شيئا فشيئا و ذلك ان الرأس المختص به من الملك المسمى بالعقل عليه غشاوة تكشف تلك الغشاوة عن وجه ذلك الرأس المختص بذلك الانسان شيئا فشيئا و كل ما كشف جزء من ذلك الغطاء عن ذلك الوجه اشرق نور ما انكشف منه على قلب ذلك الصبى حتى ينكشف ذلك الغطاء كله فيقع نور ذلك الرأس من ذلك العقل على قلب ذلك الصبى فيعرف الخير و الشر و الجيد و الردى فيكلف و هذا النور المشرق على قلب ذلك الصبى هو عقله ينكشف كله عند بلوغ ذلك الغلام و هو آخر ما يظهر عليه و ينزل اليه من عالم الغيب و آخر ما ينزل هو اعلى ما نزل و هذا ظاهر

فاذا عرفت ما اشرنا اليه ظهر لك انه صلى الله عليه و آله يجب ان يكون خاتم النبيين صلى الله عليهم اجمعين لأنه غايتهم و الغاية يجب ان تكون آخرا و مما يشير اليه دعاء ليلة المبعث السابعة و العشرين من شهر رجب فی قوله عليه السلام اللهم انی اسألك بالتجلی الاعظم فی الليلة من الشهر المكرم فاشار عليه السلام الی ان اعظم تجليات الحق عز و جل لجميع خلقه ما تجلی به ببعث محمد صلى الله عليه و آله فيجب ان يكون خاتم النبيين صلى الله عليه و عليهم اجمعين فافهم.

قال سلمه الله: و قد ورد عن الكاظم عليه السلام كما فی المناقب ان دواب الارض كلها كالخنفساء و الفار و غيرهما تتولد من الارض و لاترضع ولدها و انما تتعيش بالتراب و كيف تتوالد بسفاد ام لا فان كان بغير سفاد فما العلة فی كونهما زوجين ذكرا و انثی.

اقول: اعلم ان كل ما خلق الله فی الارض فهو من الآدميين الالف الالف آدم كما فی رواية جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالی بل هم فی لبس من خلق جديد ما معناه اترى ان الله تعالی لم يخلق غيركم بلی والله لقد خلق الله الف الف عالم و الف الف آدم أنتم فی آخر العوالم و آخر الآدميين و كل عالم اوله آدم و هو مخلوق لا من اب و ام ظاهرين بل من اب و ام باطنين و هما المادة و الصورة الاب المادة و الام الصورة كما هو فحوی رواية سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام و باقی ذلك العالم اغلبه بالتناكح و قد يكون بغير اب و ام ظاهرين بالتناكح بل بالكون بالتعفين ای الاب و الام الباطنين المادة و الصورة الا ان الغالب فی كل عالم بعد آدمه و حوائه الكون بالتناكح ثم علی فرض التكون بغير التناكح قد يكون فی الكائن ان يكون فيه الزوجان اما لجواز الكون بالتناكح او لمقتضی التكوين فان ما يكون قد تكون مادته تقتضی الذكورية او تقتضی الانوثية و قد يقتضی ذلك التكوين كما اذا كان التأليف فی الجانب الايسر من المكون جزءين من النفس و فی الجانب الايمن منه جزءا واحدا من العقل فيخرج المكون انثی او بالعكس فيخرج المكون ذكرا يهب

لمن يشاء اناثا و يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا و اناثا ،فعال لما يريد سبحانه و تعالى.

قال سلمه الله: و ما معنى ما ورد عن الجواد عليه السلام لما سئل ايما افضل زيارة جدك الحسين عليه السلام او ابيك قال عليه السلام زيارة ابى افضل لان الحسين عليه السلام يزوره كل احد و ابى لايزوره الا الخواص من الشيعة مع ما ورد من افضلية زيارة الحسين عليه السلام.

اقول: وجه زيارة الحسين عليه السلام من كل احد ان امامة الحسين عليه السلام يقول بها الامامية و الناووسية و الكيسانية و الزيدية و الاسماعيلية و الواقفية و لايقول بامامة الرضا عليه السلام الا الامامية و اذا قلت زواره الامام عليه السلام اقتضت الحكمة ان يزيد فضل زيارته لان قلة زيارته ليست بتقصيره فاذا زاد فضل زيارته رغب الناس فيها و اما اليوم فالحسين عليه السلام لقربه من رسول الله صلى الله عليه و آله كان زواره اكثر من جهة العامة بخلاف الرضا عليه السلام و ايضا لبعده عن قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و لبعده عن بلد ولادته و مسقط رأسه و مأوى نفسه فهو عليه السلام غريب الدار بعيد المدى و كل ذلك موجب لان تعطف الرحمة عليه و على زواره و ذلك و امثاله مقتضى لزيادة فضل زواره.

قال سلمه الله: و ما معنى ما ورد فى تفسير الامام عن الرضا عليه السلام فى سنقرئك فلاتنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فيرفعه عن قلبك كما فى آية ننسها برفع رسمها و قد تلى و عن القلوب حفظها و عن قلبك يا محمد ما معنى رفعه عن قلبه صلى الله عليه و آله و ما معنى الحديث من حيث هو كله، الى آخر كلامه ادام الله اكرامه.

اقول: معنى رفعه القرآن عن قلبه مختلف باختلاف المرفوع فان كان من منسوخ التلاوة و الحكم فرفعه عن قلبه اعلامه بأنه مما لاتجوز قراءته و ان وقت حكمه انقضى فأن كان كل شئ مؤجل مثل اجل زيد فكما ان زيدا اقتضت مصلحة الايجاد ايجاده عشر سنين فاذا انقضى وقت مصلحة الايجاد مات و

الحکم یرتفع و هو المعبر عنه بالنسخ فأنساء الحکم رفعه و انزال ما تقتضیه المصلحة و یثبت فی قلبه صلی الله علیه و آله هذا کما حصل له صلی الله علیه و آله حین نسخ حکم الصلوٰة الی بیت المقدس و اثبت فی قلبه حکم ال صلوٰة الی الکعبة و ان (و اذا خ ل) کان منسوخ الحکم ثابت التلاوة اثبت الله فی قلبه (صلی الله علیه و آله خ ل) الحکم الثابت و نسخ الحکم الاول و ان کان منسوخ التلاوة ثابت الحکم اثبت فی قلبه (صلی الله علیه و آله خ ل) ارتفاع وجود تلاوته و بقی حکمه فی سنخ الحدیث القدسی و ان کان ثابت التلاوة و الحکم استمر وجود الجهتین فیما امر بتبلیغه و هنا معنی آخر للانساء و النسخ و هو الامر بالاعراض عنه فی الوقت (فی المدة خ ل) الفلانی و الاقبال علیه فی الوقت الآخر مثاله فی حقك انك تعرف اعراب زید قائم من علم النحو فاذا سألت عن اعرابه قلت زید مبتدأ و قائم خبره و اذا لم تکن بصدده بل تتکلم فی احکام الوضوء من علم الفقه التفت قلبك و خیالك الی علم الفقه و اعرضت عن علم النحو و نسیت اعراب زید قائم و معنی قولنا انك نسیته نرید به انك لست بصدده و انما خیالك متوجه الی احکام الوضوء من الفقه و لست ناسیا لمسألة اعراب زید قائم الا انك لست بصدده فاعراضك عن هذا لیس عن نسیان له و لا لسهو فالانساء هنا هو التأخیر فأن کان المؤخر أنتهت مدة وجوده محی من محل ظهوره و استعماله فیعدم من محله بنفی معیناته فیلحق باصل مبدئه و قد یلحق بامکانه الا ان هذا نادر الوقوع و ان کان أنتهت مدة استعماله لحق بمبدئه یسبح الله فیه و یقدسه و اما قوله سنقرئك فلاتنسی فلا هنا نافیة للنسیان بمعانیه الثلاثة الترك و التأخیر و محو الصورة و استثنی من ذلك ما تأتی به مشیة الله من اثبات النسیان فی الثلاثة المعانی او بعضها برفعه من القلوب بمحو الصورة او تأخیر القراءة الی وقت الحاجة و الاشتغال بغیرها بان یکون بصدد شئ آخر و منه ما روی فی اکل الکاظم صلوات الله علیه العنب و الرمان المسمومین معللا بأنه غاب عنه الملك المحدث بمعنی ان عقله توجه الی الحضرة الالهیة امتثالا لامره حتی غفل عما سوی الله الذی من جملته اکل العنب و الرمان المسمومین فعبر

عن توجهه الى الله و اعراضه عن الدنيا و ما فيها بغيبوبة الملك المحدث فافهم و تأمل فى ما ذكرته لك يظهر لك كل ما تحتاج اليه من معانى هذا الحديث و امثاله و الحمد لله رب العالمين، و فرغ من تسويدها العبد المسكين احمد بن زين الدين الهجرى الاحسائى فى اليوم التاسع عشر من شهر شوال سنة اربعين و مأتين و الف من الهجرة النبوية على مهاجرها و آله افضل الصلٰوة و ازكى السلم حامدا مصليا مستغفرا.

تمت.

رسالة مختصرة فی جواب سائل عن ثلاث مسائل

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائی
اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة المختصرة فی جواب سائل عن ثلاث مسائل

اسأل من جنابکم ان یعلمنی کیفیة زیارت عاشور مع زیارت ششم ۹۰۲
و ایضا اسأل من جنابکم ان سلمان رضی الله عنه دخل فی دار فاطمة صلوات الله علیها و تکلم معها ام لا و الاحادیث الذی یقرءه من هذه الجهة فی المنابر صحیح ام لا ۹۰۲
و اسأل من جنابکم هل یجوز طلب مرتبة المعصوم لغیر المعصوم (ع) ام لا ۹۰۲

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اسأل من جنابكم ان يعلمنى كيفية زيارت عاشور مع زيارت ششم و ايضا اسأل من جنابكم ان سلمان رضى الله عنه دخل فى دار فاطمة صلوات الله عليها و تكلم معها ام لا و الاحاديث الذى يقرءه من هذه الجهة فى المنابر صحيح ام لا و اسأل من جنابكم هل يجوز طلب مرتبة المعصوم لغير المعصوم (ع) ام لا و كل هذه المسائل اشرح لى مع البرهان اسأل من جنابكم ان دعونى ان يوفقنى الله فى العبادة مع الاخلاص (كذا).

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اما زيارة عاشواء فتصلى ركعتين بعد الزيارة و بعد السجود قريبا ام بعيداً و الاحتياط فى البعيد ان يصلّى ركعتين قبل الزيارة و ركعتين بعد الزيارة قبل اللّعن و ركعتين بعد اللّعن و التسليم و ركعتين قبل السجود و ركعتين بعد السجود و اما زيارة ششم فأنا اذا زرتها صلّيتُ ركعتين لزيارة على عليه السلٰم و ركعتين لعلى عليه السلٰم و لآدم (ع) و ركعتين لعلى عليه السلٰم و لنوح (ع) و اما تكلم سلٰمن مع فاطمة فبقدر الضرورة و كذلك كلامها مع غيره من الاجانب و اما طلب مرتبة المعصوم لغير صنفه كطلبنا رتبة الانبياءو الائمة عليهم السلٰم و كطلب جميع الانبياءعليهم السلٰم غير محمد صلى الله عليه و اله لرتبة الائمة الاثنى عشر عليهم السلٰم فلايجوز حتى لو كان فى صلٰوة الطالب بَطَلتْ كائنا مَنْ كان و اَدلّة ذلك الاخبار و الاجماع فى بعضها و كتب احمد بن زين الدين.

(خاتمه الشريف:) احمد بن زين الدين

رسالة مختصرة فى جواب سائل عن مسألتين

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة المختصرة فى جواب سائل عن مسألتين

قال: لما قالوا وجود البارى عين ذاته لعدم انفكاك الوجود عن الذات قال بعضهم لا يلزم من عدم الانفكاك ان يكون الوجود عين الذات بل يجوز ان يكونا متلازمين بحيث يستحيل منهما الانفكاك، ما يقول مولانا فى قول هذا البعض ٩٠٦

قال: لما سئل الاخفش عن علة الكسر فى و الليل اذا يسر قال لأن الليل لايَسرى بل انما يُسرىٰ فيه، المرجو عن مولانا تفسير قول الاخفش ايضا ٩٠٦

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مولانا ادام الله وجودكم لما قالوا وجود البارى عين ذاته لعدم انفكاك الوجود عن الذات قال بعضهم لايلزم من عدم الانفكاك ان يكون الوجود عين الذات بل يجوز ان يكونا متلازمين بحيث يستحيل منهما الانفكاك ما يقول مولانا فى قول هذا البعض. و مسألة لما سئل الاخفش عن علة الكسر فى و الليل اذا يسر قال لأن الليل لايَسرى بل انما يُسرىٰ فيه المرجو عن مولانا تفسير قول الاخفش ايضا.

اجاب مولانا ادام الله وجوده و قال: اذا قيل الوجود عين الذات فالمعنى انه هو الوجود لا انه شيء و وجوده شيء آخر حتى يقال ان الوجود غير منفك عن الذات او انهما متلازمان بل القول بأن وجوده غير منفك من ذاته و انهما متلازمان ينافى التوحيد بل انه تعالى هو الوجود و الوجود هو ذاته و ليس معنى هذا الوجود هو ما تفهم و تعرف من وجود الخلق بل لايعرف ما هو الا هو.

و اما جواب الاخفش فمعناه و الليل اذا يسر حذفت الياء تخفيفا للفظ و راحة للقارى من تكلف الكسر اشباعه حتى تظهر و بمناسبة السجع فَلَوَّحَ عن هذا التخفيف بأن الليل لايَسرى و انما يُسرى فيه يعنى ليس حذف الياء من اصل الكلمة و لا بسبب العامل و انما هو للسجع و تخفيف على القارى و ذلك لأن العرب كانوا اذا سافروا و جاء آخر الليل نزلوا للاستراحة فتركوا السير كما ان القارى اذا وصل آخر هذه الكلمة اعنى يسر ترك التحريك للياء للسجع و الاستراحة.

كتب احمد بن زين الدين و السلام و كان فى دار العبادة يزد فى ١٥ شهر ربيع الثانى من شهور سنة ١٢٣٨.

(هذه الرسالة قد نقلت من كتاب جنتان مدهامتان للملا على اكبر النهاوندى و كتاب خرابات للميرزا على اكبر الهمدانى).

رسالة فی معنی عبارة من حدیث فی اشارات النبی (ص)

و الحدیث طویل و هو مروی فی البحار عن الحسن علیه السلام

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد المرحوم

الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی

اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة فی معنی عبارة من حدیث فی اشارات النبی (ص)

و الحدیث طویل و هو مروی فی البحار عن الحسن (ع) فی حالات النبی (ص) و قد شرح (اع) العبارات التالیة منه :

اذا اشار اشار بکفه کلها ۹۱۰

و اذا تعجب قلبها ۹۱۰

و اذا تحدث اتصل بها فضرب براحته الیمنی باطن ابهامه الیسری ۹۱۱

و اذا غضب اعرض و اشاح ۹۱۱

و اذا فرح غض طرفه ۹۱۱

جل ضحکه التبسم ۹۱۱

یفتر عن مثل حبب الغمام ۹۱۱

قال الحسن علیه السلام فکتمتها الحسین علیه السلام زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقنی الیه و سأله عما سألته عنه و وجدته قد سأل اباه عن مدخل النبی (ص)، الخ ۹۱۱

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اعلم ان الاشارات بالايدى عند التكلم هى هيئات المعانى التى تعلق بها الخطاب كما اردت ان يأتيك الشخص اومأت بيدك بقبض الاصابع الى نحوك تشير بها الى المدعو ان تنتقل من مكانك الى كأنك تجذبه بها اليك و اذا اشرت اليه بالمضى دفعت باصابع يدك اليه بعكس اشارة الاقبال و كذلك ترفع يدك فى الاشارة الى العالى و تخفضها فى الاشارة الى السافل و تدير بها فى الاشارة الى المستدير و هكذا فالاشارات هيئات المعانى التى تعلق بها الخطاب للبيان و الناس تختلف فى ذلك على حسب استقامتهم و عدمها و لما كان صلى الله عليه و اله كما قال تعالى و انك لعلى خلق عظيم و قال تعالى و سراجا وهاجا مع ما ايده الله بالحكمة و حفظه بالعصمة كان فى ذلك و غيره بمكان ينحط عنه كلما سوى الله تعالى فكلما يرد منه فهو طبق ما فى مشية الله تعالى لذلك و نحن لانحيط بمراداته فى اشاراته لأنها على مقتضى عقله الكامل و استقامة طبعه و اعتدال مزاجه هذا مجمل الامر كله و قد يظهر (لنا خ ل) بعض ما يفعل (ص) على حسب ما اظهر.

فمن ذلك انه اذا اشار اشار بكفه كلها، لأنه لو اشار ببعض الاصابع لكان البعض الاخر مصروفا عما توجه اليه المشار به فيكون ليده الشريفة باعتبار اصابعها جهتان و هو خلاف الاستقامة الحق من قوله تعالى و لا يلتفت منكم احد فكما يراد بالمخاطب فى الظاهر الجمع المشتمل على الافراد الحقيقية كذلك يراد فى التأويل افراد الشئ الاعتبارية.

و اذا تعجب قلبها، اشارة الى غرابة المتعجب منه كأنه يطلب من الحاضرين تفسيره او طلب كشفه المعبر عنه بقلبه بان يجعل باطنه ظاهرا او تفاؤلا بالقلب التبين او التبيين كما فعل (ص) رداءه فى الاستسقاء تفاؤلا بقلب الجدب الى الخصب.

و اذا تحدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى، للتنبيه بالضرب او التقرير على وجه لايكون تصدية كما يفعل المشركون الذين حكى الله عنهم و ماكان صلاتهم عند البيت الا مكاء و تصدية اى تصفيقا بالراحتين احديهما على الاخرى.

و اذا غضب اعرض و اشاح، اى اذا غضب اعرض لان اقباله بوجهه الكريم اقبال رحمة الله و اذا غضب اشار بصرف الرحمة و هو غضب الله استجير بالله و رسوله (ص) من غضب الله و رسوله (ص)، و اشاح اى الح فى غضبه حتى ينتصر اذ لا صارف له لان فعله فعل الله (تعالى خ ل) كما قال و مارميت اذ رميت و لكن الله رمى.

و اذا فرح غض طرفه، اى استحيى من الله و استكان لله فان الله لايحب الفرحين و اما قوله تعالى قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا فالمراد به الرضاء به لا الرضاء بحطام الدنيا و الا فان الممدوح من حال المؤمن ان يخاف عند الطاعة كما لايقنط عند المعصية.

جل ضحكه التبسم، لان القهقهة خفة و استفزاز بالعقل و التبسم طلاقة البشر و الله يحبه كما قال تعالى لعيسى و يحيى عليهما السلام فيما اختلفا فيه احبكما الى الطلق البسام.

يفتر عن مثل حبب الغمام، اى اذا تبسم بدت اسنانه كالبرد النازل من السحاب لبياضها و صفائها.

قال الحسن عليه السلام فكتمتها الحسين عليه السلام زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقنى اليه و سأله عما سألته (عنه خ ل) و وجدته قد سأل اباه عن مدخل النبى (ص) الخ، و انما كتم الحسن عليه السلام صفة النبى صلى الله عليه و آله اخاه الحسين عليه السلام بامر الملك المحدث ليتبين للمؤمنين ان الحسن عليه السلام و ان كان افضل من الحسين عليه السلام و اكبر الا انه لايستمد منه و انما يستمد ممن يستمد منه الحسن عليه السلام (يستمد الحسن منه خ ل) لان موردهما واحد. قوله « فوجدته قد سبقنى اليه » يريد به انى وجدت الحسين

عليه السلام قد سبق تعليمى له بان تعلم من ابيه عليه السلام لا انه قد سبق تعلمى لان الحسن عليه السلام قد تعلم ذلك قبل الحسين عليه السلام. و اعذر فأن القلب غير مجتمع و ليس لى وقت و الاشارة تكفى لاولى الالباب و صلى الله على محمد و اله الاطياب و كتب احمد بن زين الدين الاحسائى.

رسالة فى جواب سائل عن ثلث عشرة مسألة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب سائل عن ثلٰث عشرة مسألة

ان فی موضع حکم الفقهاء (رض) بصحة الصلاة اذا وقعت بین المشرق و المغرب هل هذا الحکم عام من طرفی المغرب و المشرق بحیث لو وقعت الی الشمال و الجنوب لکانت صحیحة او یختص بما اذا وقعت بین المشرق و المغرب من طرف الجنوب فقط فاذا کان کذلك فلِمَ لَمْ یتعرضوا بما اذا کانت من طرف الشمال ٩١٦

ان قول عیسی بن مریم (ع) کنت علیهم شهیدا ما دمت فیهم فلما توفیتنی کنت أنت الرقیب یصیر دلیلا لمن یقول قول المیت کالمیت ام لا ٩١٦

ان المقصود من الجنة و النار ای شیء فی هذا الحدیث ما فیکم من احد الا و قد عاین الجنة و ما فیها و عاین النار و ما فیها ان کنتم تصدقون بالکتاب و المراد بالکتاب ای آیة منه ٩١٦

ان قول الحسن (ع) فی حدیث انا اخبرکم عن اخ لی کان من اعظم الناس فی عینی و کان رأس ما عظم به فی عینی صغر الدنیا فی عینه ، مَن مراده (ع) بذلك الاخ هل هو معین او فیهم ٩١٦

انی سمعت من ثقات معتمدین انهم رأوا بیضة و اصل بعض شجر یضیئان فی اللیل کالسراج فما السبب و العلة فی ذلك ٩١٧

ان فی ارضنا بیداء طویلة یواری عشرین فرسخا تقریبا و فیها قبور کثیرة و علی کل قبر احجار کثیرة بلون یضرب علی الحمرة لایدری انها لمن ، الی ان قال : هل یجوز الترحم علیهم او لا ، الخ ٩١٧

ان فی بعض الاوقات یوجد دم فی البیضة و فی الحلیب هل هذا الدم نجس و تلك البیضة و الحلیب حرام ام لا ٩١٧

بیّنوا ان فی بلادنا شجرة مشمش رأینا سنین نواها حلواً لبّها و الآن نراها

تغيّر لبّ نواها فصار مرّاً و بالعكس ايضا ۹۱۷
اى المعاصى ينسب الى الشيطان و ايها ينسب الى النفس و هل يجوز ان ينسب المختص باحدهما الى الآخر حقيقة او مجازا او لا ۹۱۸
فى الحديث ان لله تعالى واديا من ذهب لو رامه البخاتى لحماه باضعف خلقه النمل ، هل الوادى فى اى البلاد و مبدؤه من اين و منتهاه الى اين و هل ينتفع الناس به ام لا و لو لم ينتفعوا به فكيف التوفيق بينه و بين آية خلق لكم ما فى الارض جميعا و ان امكن الانتفاع فكيف يتأتى مع ممانعة النمل ۹۱۸
ان كوكب الزهرة مدة خمسة اشهر تقريبا تطلع من المشرق قبل الصبح بساعتين او ثلاث تقريبا و هو مستقيم غير راجع فعلى حسب سيره على الاستقامة ينبغى ان يختفى الآن بل قبل هذا الزمان و لا اقل من طلوعه قبل الصبح او بعيده و مع هذا تطلع بعد قبله بساعة ۹۱۹
فى الحديث ان الارض تستصرخ و تستغيث الى الله تعالى من ثلاث من دم حرام صبّ عليها و من غسل من زنا و من النوم عليها قبل طلوع الشمس ، اما الدم و النوم ظاهر و اما الغسل فهو عبادة واجبة فكيف تكون موجبة لصراخ الارض ۹۱۹
ان فى مثل عبارة لاتزغ قلوبنا ، صعوبة فى اداء كل من الغين و القاف من مخرجه فهل يجوز قلب الغين بالقاف و الادغام ام لا ۹۱۹

بسم الله الرحمٰن الرحيم

السؤال: افيدوا ضاعف الله تعالى قدركم و اصلح امركم ان فى موضع حكم الفقهاء رضوان الله تعالى عليهم بصحة الصلاة اذا وقعت بين المشرق و المغرب هل هذا الحكم عام من طرفى المغرب و المشرق بحيث لو وقعت الى الشمال و الجنوب لكانت صحيحة او يختص بما اذا وقعت بين المشرق و المغرب من طرف الجنوب فقط فاذا كان كذلك فلِمَ لَمْ يتعرضوا بما اذا كانت من طرف الشمال.

الجواب: ان قول الفقهاء جرى على ما يوافق الحديث و الحديث كان على حسب قبلة السائل و هى من طرف الجنوب و ذكرهم كذلك لايستلزم الاختصاص.

السؤال: ثم افيدوا عظم الله خطركم و كثر اثركم ان قول عيسى بن مريم على نبينا و آله و عليه السلام كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب يصير دليلا لمن يقول قول الميت كالميت ام لا.

الجواب: الشهادة الاطلاع على الغير لا العلم به فلايكون دليلا للمشهور الا اذا اريد بالشهادة العلم.

السؤال: افيدوا ان المقصود من الجنة و النار اى شيء فى هذا الحديث ما فيكم من احد الا و قد عاين الجنة و ما فيها و عاين النار و ما فيها ان كنتم تصدقون بالكتاب و المراد بالكتاب اى آية منه.

الجواب: المراد بالمعاينة هو رؤيتها فى القرآن لأن خبره معاينة بل اصح من المعاينة.

السؤال: افيدوا ان قول الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام فى حديث انا اخبركم عن اخ لى كان من اعظم الناس فى عينى و كان رأس ما عظم به فى عينى صغر الدنيا فى عينه، مَن مراده عليه السلام بذلك الاخ هل هو معين

او فیهم.

الجواب: لایبعد ان یکون ذلك الاخ سلمان الفارسی لقول الصادق (ع) فیمن ادّعی انه من شیعة علی الخلّص قال له فاذاً أنت مثل الحسن و الحسین و سلمان و لم یکن فی الصحابة احد صغرت الدنیا فی عینه مثل سلمان الفارسی، و کتب احمد بن زین الدین و الحمد لله رب العالمین.

السؤال ثم افیدوا ابقاکم الله تعالی دهر الداهرین و جزاکم جزاء الشاکرین انی سمعت من ثقات معتمدین انهم رأوا بیضة و اصل بعض شجر یضیئان فی اللیل کالسراج فما السبب و العلة فی ذلك.

الجواب: ان الشجر اذا کان فیه صلابة و شفافیّة و فی وسطه کمودة و کدورة و صقالة خاصة وقع نور صلابته و شفافیته علی صقالة وسطه و انعکس منها فیحصل منه الضوء و هذا کثیر فی الاشجار و الحیوانات و لاسیما فی قشور الروبیان و هو السمك المعروف و کذلك البیضة.

السؤال: ثم افیدوا ان فی ارضنا بیداء طویلة یواری عشرین فرسخا تقریبا و فیها قبور کثیرة و علی کل قبر احجار کثیرة بلون یضرب علی الحمرة لایدری و لایخبر احد من المعمرین انها لمن و هل هم مقتولون او میّتون و فی ای زمان وقع علیهم القتل او الموت و انهم مؤمنون او کافرون هل یجوز الترحم علیهم او لا فاخبرونا بالحال زاد علمکم و فضلکم ذو الکرم و الجلال.

الجواب: قال الله سبحانه فما بال القرون الاولی قال علمها عند ربی فی کتاب لایضل ربی و لاینسی.

السؤال: افیدوا ان فی بعض الاوقات یوجد دم فی البیضة و فی الحلیب هل هذا الدم نجس و تلك البیضة و الحلیب حرام ام لا.

الجواب: اما العلقة الدم اذا وجدت فی البیضة فانها نجسة و حرام و اما ما یوجد فی الحلیب فان کان مجرد الحمرة فهو طاهر حلال و ان علم دم قطعا و ان کان قلیلا هو نجس حرام.

السؤال: بیّنوا ان فی بلادنا شجرة مشمش رأینا سنین نواها حلواً لبّها و

الآن نراها تغيّر لبّ نواها فصار مرّاً و بالعكس ايضا.

الجواب: اما تغيّر لبّ نوا المشمش من الحلاوة الى المرورة فلأنه ان جرى فيه عرق من المُزن العذب كان حلوا و ان كان قبل ذلك مرّاً و ان جرى فيه عرق من بخار البحر المالح الاجاج و من بخار شجرة الزقوم كان مرّاً و ان كان قبل ذلك عذبا.

السؤال: افيدوا كرمكم الله ان اى المعاصى ينسب الى الشيطان و ايها ينسب الى النفس و هل يجوز ان ينسب المختص باحدهما الى الآخر حقيقة او مجازا او لا.

الجواب: ان المعاصى التى ينسب الى الشيطان يجوز ان ينسب الى النفس لأن المعاصى لاتكون الا من كل منهما لا من خصوص احدهما لأن النفس مسكن الشيطان فلايغرى بدونها و لاتعصى بدونه.

السؤال: بيّنوا و توجروا ان فى الحديث ان لله تعالى واديا من ذهب لو رامه البخاتى لحماه باضعف خلقه النمل، هل الوادى فى اى البلاد و مبدؤه من اين و منتهاه الى اين و هل ينتفع الناس به ام لا و لو لم ينتفعوا به فكيف التوفيق بينه و بين آية خلق لكم ما فى الارض جميعا و ان امكن الانتفاع فكيف يتأتى مع ممانعة النمل.

الجواب: هو ما ذكره الرضا (ع) قال ان لله تعالى بلادا تنبت بالذهب قد حماها باضعف خلقه بالنمل فلو ارادتها الفيلة ماوصلت اليها و البلاد ما بين بلخ و البلت (بلت خ ل) بلاد بالمشرق ينسب اليها المسك الاذفر و انها تنبت بالذهب و فيها نمل كبار كالشاة و الكلاب لاتمرّ بها الطير فكيف غيره تكنّ (تمكّن خ ل) فى الليل فى وكرها فربما عبروا الموضع على الدواب التى تقطع ثلاثين فرسخا فى ليلة فيأتون فى الليل فيوقرون لاحمالهم (لاجمالهم خ ل) و يخرجون فاذا اصبحت النمل خرجت فى الطلب فلاتلحق شيئا الا قطعته تشبه الريح فى شدة سرعتها و ربما اذا وصلوا اليهم شغلوهم باللحم فاذا لحقتهم قطعت دوابهم، انتهى الحديث و الناس قد ينتفعون به كما فى الحديث و فيه ايضا اظهار لقدرة

الله و عظمته و غناه فقوله تعالی خلق لکم ما فی الارض جمیعا ای للانتفاع و للاعتبار و کله أنتفاع و لایخص به الانتفاع الخاص.

السؤال: افیدوا ان کوکب الزهرة مدة خمسة اشهر تقریبا تطلع من المشرق قبل الصبح بساعتین او ثلاث تقریبا و هو مستقیم غیر راجع فعلی حسب سیره علی الاستقامة ینبغی ان یختفی الآن بل قبل هذا الزمان و لا اقل من طلوعه قبل الصبح او بعیده و مع هذا تطلع بعد قبله بساعة.

الجواب: ان الزهرة سیرها کسیر الشمس و عطارد و تقدمها و تأخرها لیس من جهة الاستقامة و الرجوع و غیرها لأن هذا حکم راجع الی التدویر و اما التقدم و التأخر فهو من جهة الخارج المرکز و اختلافها فی محازات (محاذاة ظ) افلاك التداویر لبعضها بعضا فی منطقة البروج فیتقدم و یتأخر و هذا ما فهم و ان کان خلاف ما ذکروا.

السؤال: افیدوا ان فی الحدیث ان الارض تستصرخ و تستغیث الی الله تعالی من ثلاث من دم حرام صبّ علیها و من غسل من زنا و من النوم علیها قبل طلوع الشمس، اما الدم و النوم ظاهر و اما الغسل فهو عبادة واجبة فکیف تکون موجبة لصراخ الارض.

الجواب: اما ان الارض تستغیث من غسل من زنا فانه و ان کان الغسل واجبا للعبادة لکن غسالته غسالة حدث کان الداعی له عصیان الله سبحانه فالارض انما جعلت کفاة (کفاتاً ظ) لفضلات المسبّبات عن طاعة الله سبحانه و لهذا تصرخ الارض من دم حرام.

السؤال: افیدوا ان فی مثل عبارة لاتزغ قلوبنا، صعوبة فی اداء کل من الغین و القاف من مخرجه فهل یجوز قلب الغین بالقاف و الادغام ام لا.

الجواب: ان قوله لاتزغ قلوبنا لاتدغم عند الاکثر و من جوّز الادغام ادغم الغین فی القاف لا العکس و من ادغم فلأنه من الادغام الصغیر و هو لایجب الا فی المتماثلین و الاولی عدم الادغام، و کتب احمد بن زین الدین.

رسالة مختصرة فی جواب سائل عن مسائل و اذکار

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة المختصرة فی جواب سائل عن مسائل و اذکار

سؤاله من طریق القرب من الله و حصول سعادة الدنیا و الآخرة ٩٢٤
سؤاله الشفاعة ٢ سؤاله عن حقیقة معرفة الامام (ع) ٩٢٤
سؤاله عن العلوم الذی ینبغی لطالب العلم ان یطلب ٩٢٤
سؤاله عن الریاضة الشرعیة ٩٢٤
سؤاله عن جواز قراءة الادعیة و الزیارات و سایر الختوم و شرائطها ٩٢٥
سؤاله عن الذی یدفع ضعف البصر و الآفات و الاوجاع ٩٢٥
سؤاله عن ذکر لسعة الرزق ٩٢٥
سؤاله عن طرق الاستخارة ٩٢٥
اذکار لمطالب مختلفة رویت بعد تمام الرسالة فمنها لسعة الرزق و طلب الولد و منها لحسن الحال و دفع الوسوسة و منها لدفع الاعداء و منها لمطالب الدنیا و الآخرة و منها للحفظ و منها للنجاة من الغم و منها لمن کان علیه ذنب و منها لمن کان فی ضیق و اراد تسهیل المخرج منه ٩٢٥

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان الذى من القرب من الله و حصول سعادة الدنيا و الآخرة هو عند الله سبحانه و لاينال ما عنده الا بطاعته و لاتخلص بطاعته الا بالصدق معه فاذا اردت تحصيل طاعته و الصدق معه فعليك باخلاص العبادة الفريضة و النافلة و اكثر من تصور الموت و ذكره و ذكر الجنة و النار و اكثر من التفكر فى العالم العلوى و السفلى و تعتبر بخراب الدنيا و تغيرها ففى الحديث تفكر ساعة خير من عبادة السنة، و لاتغفل بتوجه القلب عن النظر فى الدنيا و تغيرها فاذا دمت على ذلك نِلْتَ جميع مطالبك فرأس الاذكار و العبادات الزهد و اعلاها و اشرفها و اسرعها تأثيرا هو كثرة التفكر فى الدنيا و تقلبها و ذكر الموت و الجنة و النار و الاعتبار و النظر فى المخلوقات فافهم... (تفز ظ) لأنك على طريق تحصيل اسم الاعظم و اذا فعلت ذلك عرفت الاله و عرفت نبيه و الائمة و ما ينفعك و يضرك.

و اما من جهة امر الشفاعة فالامر الى الله سبحانه فاسأل الله ان يجمعنا و اياك فى سعة من رحمته قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا فأن نِلْتُ شيئا منها لم اتركك و لا احدا من اخوانى المؤمنين ان شاء الله تعالى، نعم عَلَيَّ الدعاء و الله سبحانه وليّ الاجابة.

و اما قولك ما حقيقة معرفة الامام (ع)، فأنت اذا عملت بما ذكرتُ لك رأيت الامامَ و عَرَّفك اللهَ تعالى و نبيَّهُ و عَرّفك نفسَهُ.

و اما العلوم فالذى ينبغى لطالب العلم ان يطلب ثلٰثة علوم: علم الشريعة للعمل و علم الطريقة للاخلاص و علم التوحيد للقبول و صحة الاعتقاد.

و قولكم الرياضة الشرعية فالذى ذكرت سابقا و صيام الايام المستحبة و النوافل خصوصا نافلة الليل و شروطها التوجه و كثرة النظر فى العالم و غاية مدة

العمر.

و قد اجزتك فی الادعية و الزيارات و سایر الختوم و شرائطها التوجه و الاقبال.

و الذی يدفع ضعف البصر و الآفات و الاوجاع فاذا فرغت من سجدتی الشكر بعد الصلاة فامسح على السجدة و قل « يا من كبس الارض على الماء و سد الهواء بالسماء و اختار لنفسه احسن الاسماء صل على محمد و آله الامناء » و امسح على ما تريد اصلاحه و تدعوا بما تريد تفعل ذلك ثلاث مرات او سبع مرات بعد كل صلاة.

و لسعة الرزق تقول « سبحان الله العظيم » ثلاثين مرة[1] ثم تقول « استغفر الله » مأة مرة و تداوم على ذلك بتوجه قلب و اخلاص كل وقت شئت فأنه شديد التأثير.

و اما الاستخارة فطرقها كثيرة لكن انا اصلی على محمد و آله مرارا باخلاص و اسأل الله خيرة فی هذا الامور و انظر فی القرآن اول الصفحة اليمنى و ان كان فی السبحة فاقبض عليها و اعده فان كان زوجا فهو نهی و ان كان فردا و هو امر و ان بنيت الامر على العكس ان كان زوجا فهو امر و ان كان فردا فهو نهی فلا بأس و انه موفق و نسألكم الدعاء. تم.

(و كتبت هذه العبارات بعده:)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

لسعة الرزق عن النبی تقول كل يوم « سبحان الله العظيم » ثلاثين مرة ثم تقول « استغفر الله » مائة مرة، و عن الصادق (ع) تقول بعد صلٰوة الصبح « سبحان الله العظيم و بحمده و استغفر الله و اتوب اليه و اسأله من فضله ».

---

[1] من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة من ولد اسمعيل و مرة كعتق نسمة و هی التی علمها نوح ابنه فان السمٰوات لو كانت فی كفة لرجحت (ظ) و لو كانت حلقة . . . (لايقرأ) و من قالها عشر كتبت له مأة و من قالها مأة كتبت له الفا و هی احب الكلام الى الله تعالى و افضل الكلام الذی اصطفى الله لملائكته فانها صلوة الخلق و تسبيح الخلق و بها يرزق الخلق و بها تقطع ارزاق الخلق.

و لسعة الرزق و طلب الولد تتذكر ذنوبك و تقصيراتك و تتوب منها ثم تقول «استغفر الله ربی و اتوب اليه» سبعين مرة بعد كل فريضة و فی الاسحار.

و لحسن الحال و دفع الوسوسة تقول كل يوم عشر مرات «توكلت على الحی الذی لايموت و الحمد لله الذی لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك فی الملك و لم يكن له ولی من الذل و كبره تكبيرا».

و لدفع الاعداء «اعتصمت بالله» الف و تسعة و ستون مرة.

و لمطالب الدنيا و الآخرة «توكلت على الله» الف و ثلث و عشرون مرة.

و للحفظ عن النبی (ص) «اللهم اجعل نفسی طيبة طائعة حافظة حاذقة مؤمنة مطمئنة ذات انباط فی الحفظ و الخير تؤمن بلقائك و تقنع بعطائك و ترضی بقضائك و تصبر على ... (لايقرأ) يا كريم بحق محمد و آله الطاهرين».

و للنجاة من الغم تقول ثلثين مرة «لا اله الا أنت سبحانك انی كنت من الظالمين».

و من كان عليه ذنب فليكثر من قول «اللهم صل على محمد و آل محمد» فأنه يغفر له و ان لم يتُبْ منه اذا لم يكن يتمكن من التوبة منه لا اذا كان مقصرا.

و من كان فی ضيق و اراد تسهيل المخرج منه فليقل «حسبی الله» مأة و ستة و اربعون مرة.

رسالة مختصرة فى جواب سائل عن اربع مسائل

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة المختصرة فی جواب سائل عن اربع مسائل

المسألة الاولی : الوجود و الایجاد امّا ابدیّة او غیر ابدیّة ، الخ ۹۲۰

المسألة الثانیة : لمّا لم تعلّق ارادة الله تعالی بفعل المأمور به لم یصدر الفعل من العبد فیکون مجبوراً ۹۲۰

المسألة الثالثة : فی الحدیث انّ الله خلق آدم علی صورته ۹۲۰

المسألة الرابعة : عن معنی حدیثین احدهما ان لله شراباً لاولیائه اذا شربوا سکروا ، الی ان قال (ع) : و اذا وصلوا لا فرق بینهم و بین حبیبهم ، و فی القدسی من طلبنی وجدنی ، الی ان قال تعالی : و من قتلته فعلیّ دیته و من علیّ دیته فأنا دیته ۹۲۰

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المسألة الاولى (سؤال. خ ل): الوجود و الايجاد امّا ابديّة او غير ابديّة ان كان الاول فيخالف لصريح كلّ من عليها فان و ان كان الثانى فيلزم ان يكون الفيض (التفيض. خ ل) و قبول الفيض منقطعا كما ترى.

المسألة الثانية (سؤال. خ ل): (و. خ ل) لمّا لم تعلّق ارادة الله تعالى بفعل المأمور به لم يصدر الفعل من العبد فيكون مجبوراً.

المسألة الثالثة: (و. خ ل) فى الحديث انّ الله خلق آدم على صورته.

المسألة الرابعة: و روى ابن ابى جمهور الاحسائى (اللهسائى. خ ل) عنه (ع) قال ان لله شراباً لاوليائه اذا شربوا سكروا (شكروا و اذا شكروا طربوا و اذا طربوا. خ ل) طابوا و اذا طابوا ذابوا و اذا ذابوا خلصوا و اذا خلصوا طلبوا و اذا طلبوا وجدوا و اذا وجدوا وصلوا و اذا وصلوا (اتّصلوا و اذا اتّصلوا. خ ل) لا فرق بينهم و بين حبيبهم، و مما يناسب هذا الحديث ما ورد فى الحديث القدسى من طلبنى وجدنى (و من وجدنى عرفنى و من عرفنى احبّنى و من احبّنى عشقنى و من عشقنى عشقته و من عشقته قتلته و من قتلته فعلىّ ديته و من علىّ ديته فأنا ديته. خ ل).

الجواب: الايجاد و الوجود باقيان و قوله تعالى كلّ من عليها فان فالمراد (المراد خ ل) به التغيّر و تفرّق الاجزاء لا العدم و ذلك لاينافى البقاء فأنه يكسره ليصوغه صيغة لايتغير ابدا هـ.

(و. خ ل) جواب المسألة الثانية: ان الارادة تتعلق بفعل العبد و لايكون شىء الّا بارادة الله و لايلزم الجبر لأن ارادة الله و قدرته حافظان لوجود العبد و فعله عن الفناء و بهما يكون العبد و فعله موجودين فيفعل العبدُ الفعلَ باختياره فلايكون مجبورا هـ.

و جواب المسألة الثالثة: انّ فيها وجوها:

احدها ان الضّمير فی صورته يعود الی آدم يعنی خلقه علی ما هو عليه.

و ثانيها انّ بعض الحديث محذوف فان رسول الله (ص) سمع رجلا يشتم آخر و يقول له قبّحك الله و قبّح ممّا يشبه صورته (كذا) فقال (ص) له لاتقل هكذا فأن الله خلق آدم علی صورته ای صورة من تشتمه.

و ثالثها انّ الله سبحانه خلق صورة اختصّ بها و نسبها اليه و شرّفها كما نسب الكعبة الی نفسه فقال بيتی و تلك الصّورة هی الصورة المحمّدية (ص) و خلق آدم عليها هـ.

و جواب المسألة الرابعة: انّ هذه الرّواية التی رواها ابن ابی جمهور ليست من طرقنا و انما هی من روايات العامّة و كذلك الحديث القدسی ليس من رواياتنا و لكن من جهة المعنی لا منافاة فيهما.

اما الاول فمعنی لا فرق بينهم و بين حبيبهم انهم وصلوا الی مقام لم يشاؤوا ما سوی الله فتجلّی لهم من (فی. خ ل) كل شیء فرأوه ظاهراً فی كل شیء و حينئذ لا فرق بينهم و بينه،

و اما الثانی فمعنی فأنا ديته انّی اقرّبه منّی و يتلذّذ بكلامی و مناجاتی فيكون نعمه (نعيمه خ ل) فی ذلك و لااجعله مثل سائر اهل الجنّة الذين يتلذّذون بالمآكل و المشارب و المناكح، و كتب احمد بن زين الدين.

متفرقات نقلت من خط الشيخ الاوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه
فى بعض النسخ الخطية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اذا اردت ان تستريح فعبر عن الاية بالوصف و مثاله اذا كنت لم تعلم بتركيب خلقة زيد مثلا لا بنفسك و لا بغيرك فلا سبيل لك الى معرفته الا بان يصف نفسه لك فاذا نقش لك وصفه و قال لك انا الذى امشى على رجل واحدة فأنت اذا عرفت هذا بأنه هو ما وصف نفسه به لك و تعرف به لك فقد عرفته كما احب ان تعرفه به سواء طابق الواقع ام لا و قد قلنا لك كما هو الحق فى المسألة ان البارى عز و جل لايعرف من نحو نفسه و انما يعرف بما وصف نفسه به فهو تعالى خلق وصفه لتعرفه به لان الشئ من عرف وصفه فقد عرفه و أنت ذلك الوصف الذى خلقه لك لتعرفه به فاذا عرفت نفسك التى وصفه الذى وصف به نفسه فقد عرفته لانك عرفت وصفه و هو تعالى خلق لكل مخلوق من جوهر او عرض معدن او نبات او حيوان وصفه اى وصف نفسه تعالى لكل شئ كلى او جزئى كل او جزء على قدر احتمال ذلك الشئ من ظهور وصفه فكل شئ يعرفه بما اعطاه من وصفه و لما تنزل ذلك الوصف من رتبة فعله تعالى الى رتبة الذى اعطاه ذلك الوصف لحق ذلك الوصف اعراض مراتب النزول فاختلفت الاشياء و تكثرت المعارف و العارفون فمن جرد تلك السبحات التى هى اعراض المراتب عرف الوصف و من عرف الوصف عرف الموصوف.

نقل من خط من نقل من خط الشيخ احمد بن زين الدين (ره) فى جواب ملا صالح.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

و كتب مولانا الشيخ احمد ابن زين الدين الاحسائى سلمه الله و قال :

فى البحار دعائم الاسلام عن على عليه السلام فى قول الله عز و جل فصل لربك و انحر قال النحر رفع اليدين فى الصلٰوة نحر الوجه (نحو الوجه ، نسخة بحار) و عن ابى عبدالله عليه السلام قال اذا فتحت ال صلٰوة فارفع كفيك و لاتجاوز بهما اذنيك و ابسطهما بسطا ثم كبر هـ ، و هذا يشعر بان ابتداء التكبير ارسال اليدين لمكان ثم و به قال بعض علمائنا و العامل به منهم كثير و قول صاحب المعتبر لااعرف فيه مخالفا ان اراد بذلك الجواز بل الاستحباب من غير تعين يعنى ان ابتداء التكبير عند ابتداء الرفع مستحب لكن لايتعين فى الاستحباب بل يكون ذلك الذى اراد راجحا على هذا الاستحباب الذى هو ابتداء التكبير عند ابتداء ارسال اليدين فمسلم و الا فممنوع .

انتهى كلامه الشريف اعلى الله درجته بحق محمد و آله الطاهرين المعصومين .

بسم الله تعالى

قد اجاب اميرالمؤمنين صلوات الله عليه و على اخيه و على اولاده الطاهرين عن العالم العلوى حين سئل عنه فقال صور عالية عن المواد عارية عن القوة و الاستعداد تجلى لها فاشرقت و طالعها فتلألات و القى فى هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله الحديث .

قوله (ع) تجلى لها بمعنى شاء اى شاء كونها و خلق اكوانها فاشرقت لقبولها الكون اى كونها فتكونت و يعبر عن المشية من جهة كونها اول مراتب الفعل باعتبار التعلق و كونها الذكر الاول بالتجلى فيقال تجلى له او لها اى شاء كونها و كونها ، فاشرقت اى فقبلت الكون و تكونت ، و طالعها يعنى اراد اى اراد عينها و خلق اعيانها ، فتلألأت بقبولها العين اى عينها فتعينت و انما يعبر عن

الارادة بالمطالعة لان الارادة لما كانت هى العزيمة على ما يشاء و هى ثانى ذكر الشئ لايحسن التعبير عنها الا بالمطالعة التى هى اظهار الشئ و اخراجه من القوة الى الفعل لان الارادة هى ايجاد العين اى تتميم الذات بايجاد المٰهية و لا ريب ان اول ظهور الشئ انما هو فى ايجاد عينه او اول تخلقه و تصوره فى صورة الزوجية فيناسبها ان يعبر عنها بالمطالعة و يقال طالعها، و القى بمعنى قدر اى قدر صورها النفسية المجردة عن المادة و المدة و خلق حدودها فتخلقت و تصورت و بعبارة اخرى و قدرها فتقدرت و انما عبر (ع) عن القدر بالالقاء لان الالقاء الرمى و الطرح و القدر لمان (لما كان ظ) هو الحاد الحدود و الهندسة الايجادية و كانت رتبته بعد الارادة لايحسن ان يعبر عنه الا بالالقاء و المراد بهويتها هو ماهيتها الثانية و هى مثال فعله و قدره تعالى الذى القاه فى هويتها و لكن لايمكن و لايحسن ان يعبر عنه الا بما ذكر فى الحديث.

عن بعض تعليقات الشيخ العارف الشيخ احمد بن زين الدين.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مسألة من كلام على (ع) فى خطبة و اعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم الله تعالى عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب و الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما و سمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا انتهى، الغرض ان الظاهر من كلامه (ع) انه (ع) كان حين ما يقرأ القرآن يقف فى قوله تعالى و مايعلم تأويله الا الله على الله ثم كان (ع) يبتدئ و يقول و الراسخون فى العلم يقولون امنا و ذلك يقتضى ان العلم بجميع القرآن محكمه و متشابهه و مجمله و مأوله مخصوص بالله سبحانه و تعالى و ان الراسخين فى العلم لايعلمونه كله و هذا خلاف ما يستفاد من الاخبار الكثيرة المستفيضة من ان الراسخين فى العلم هم الائمة و انهم (ع) عندهم علم القرآن كله فيرد الاشكال بين ظاهر الآية و بين ظاهر الاخبار فكيف يرفع الاشكال

عنهما و توفق بينهما بينوا توجروا و افيدوا تثابوا ابقاكم الله.

الجواب ان القرآن هو خطاب الله لهم و لايخاطبهم بما لايحيطون (به خ ل) و الا لكان فيه العبث و هم (ع) اذا قرؤوا الاية لايقفون على الله بل يقفون على العلم و اما الوقف على الله فهى قراءة غيرهم و لكنهم يقرؤون بها فاذا قرؤوا بها كما هو مقتضى الظاهر ذكروا مثل ما فى هذا الحديث لان هذا الذكر مبنى على الوقف على الله ثم ان كل شئ يصح ان يقال فيه لايعلمه الا الله فمن الواجب على كل عالم بالله ان يعتقد بان كل شئ لايعلمه الا الله و لكن الله سبحانه يعلم من يشاء ما يشاء من علمه فلا منافاة بين عدم وقفهم على الله بل يقفون على العلم و بين اقرارهم بالعجز عن علم الاشياء الا ما اطلعهم الله عليه من غيبه، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة: يا اباذر ليعظم جلال الله فى صدرك و لاتكن كالجاهل حتى اذا رأى كلبا قال اللهم خذه (اخزه خ ل) و اذا رأى خنزيرا قال اللهم خذه (اخزه خ ل)، بينوا المقصود و المراد منه.

الجواب الظاهر ان المراد انه يجب عليك تعظيم جلال الله فى صدرك و يلزم ذلك الاتحتقر شيئا من خلق الله فأن الجاهل لعدم علمه بعظمة جلال الله اذا رأى بعض ما خلق الله استحقره كما اذا رأى كلبا قال اللهم خذه (اخزه خ ل) استحقارا لوجوده لأنه لو عظم جلال الله لعلم ان الله لم يخلقه الا لمنفعة جليلة و مصلحة عظيمة و لكنه لجهله بحكمة الله يقول مثل هذا القول فافهم، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة فى الفقيه فى كتاب الصلوٰة مرسلا عن الصادق (ع) انه قال السجود على الارض فريضة و على غير الارض سنة، بينوا المقصد و المراد منه.

الجواب جرى الاصطلاح على تسمية ما امر الله به فريضة و ما امر به رسول الله صلى الله عليه و آله و ورد فى الاخبار سنة فالظاهر ان المستفاد من امر الله هو السجود على الارض و مما جاء عن النبى (ص) هو السجود على الارض و ما انبتت غير مأكول و لا ملبوس فجاء السجود على الارض لزيادة

الخضوع لله و على ما انبتت توسعة من رسوله (ص) على المكلفين فالسجود على الارض فريضة اى مستفاد من امر الله و على ما انبتت سنة اى برخصة النبى صلى الله عليه و آله و يحتمل ان المعنى ان السجود على الارض اى مطلق الارض يتأدى به الواجب و المستحب على مخصوص و ان كان منها كالسجود على التربة الحسينية عليه السلام، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة: من عرف الحق لم يعبد الحق، بينوه و فسروه.

الجواب ان من عرف الحق اى ادعى انه عرف الكنه لم يعبد الله لأنه يعبد من ادعى معرفته و هو فى (و فى خ ل) الحقيقة ليس هو المعبود لان المعبود لايعرف بالكنه و الذى عرفه ليس هو المعبود تعالى و اذا ادعى معرفته بالكنه لم يقصد غير ماعرف بخلاف من لم يدع معرفة الكنه و انما يعرف آيته سبحانه فأنه يعبد من تدل عليه الآية التى عرفها فقد عبد الله تعالى، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة روى ثقة الاسلام فى اصول الكافى فى باب ان اهل الذكر الذين امر الله بسؤالهم هم الائمة (ع) عن ابى عبدالله (ع) فى قول الله عز و جل و انه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون فرسول الله (ص) الذكر و اهل بيته المسؤولون و هم اهل الذكر بينوا كيف يوافق التنزيل التفسير و التأويل مع ان الضمير فى انه راجع الى غير رسول الله (ص).

الجواب فى الظاهر و انه اى القرآن لذكر لك يا محمد و لقومك اى امتك الآية و فى الباطن و انه اى عليا (ع) لذكر لك يا محمد اى تطيع الله و تعبده و تذكره باقامة الدعوة اليه و الى سبيله و ذلك هو ولاية على (ع) و فى وجه آخر من الباطن و انه اى رسول الله (ص) لذكر لك يا على و لقومك اى شيعتك يعنى ان محمدا يقيم ذكرك فى الامة بنصبك يوم الغدير و غيره فيذكرك بما ذكرك الله به من الخلافة و الولاية و سوف تسألون يعنى انه سوف تسأل يا على و اهل بيتك هل اديت مابلغك به رسول الله أنت و اهل بيتك الى الامة و سوف تسألون اى سوف يسألونكم الامة عما يحتاجون اليه فى امور دينهم و معاشهم و معادهم

و رسول الله (ص) هو الذكر قال تعالى ارسلنا اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله و سمى (ص) ذكرا لأنه (ص) يذكر الله و يذكر عبادة الله و يذكر الآخرة و يذكر كلما يحتاج اليه و به يذكر الله و بطاعته يذكر لله صلى الله عليه و آله، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة قال النبى صلى الله عليه و آله علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل هل المراد من العلماء الائمة او غيرهم من المتشرعين العاملين او الاعم فعلى الاول و الثالث يلزم ان يكون الائمة مساوين للانبياء او اضعف منهم لان المشبه به اقوى.

الجواب قال بعضهم ان المراد بهذه العلماء هم الائمة (ع) لان اطلاق هذا الاسم يتبادر اليهم كما قال (ع) نحن العلماء و شيعتنا متعلمون و ساير الناس غثاء و لاريب فى صدقه عليهم حقيقة و قوله (ص) كانبياء بنى اسرائيل فى وجوب طاعتهم و يؤيده قوله (ص) مثل على (ع) كمثل ستة من الانبياء و لايلزم من هذا و نحوه تفضيل الانبياء (ع) لان المراد بهذا التشبيه تبيين الوصف بوجه من الشبه و التنظير و هذا القول قوى و قال بعضهم المراد بهم سائر العلماء من هذه الامة و وجه التشبيه انهم لما كانوا حملة العلم الى الرعية وجب القبول منهم كما يجب القبول من الانبياء او انهم ما بين من سواهم كالانبياء بين اممهم و يؤيد هذا قول على (ع) فى شرطة الخميس من اصحابه فى تحريضهم على القتال حين مدحهم بقول النبى صلى الله عليه و آله علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل و اما ان المشبه به اقوى من المشبه فليس جاريا فى هذا الحديث لعدم لزوم ذلك لجواز ان يكون المراد منه البيان بوجه ما، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة روى الشيخ رحمه الله فى التهذيب عن على (ع) انه قال ان اول صلٰوة احدكم الركوع، بينوا المقصد و المطلب.

الجواب الظاهر ان المراد منه معنى آخر و هو انه اذا بلغ الركوع كان له حكم غير حكم ما لم يبلغ لان الركوع هو معظم الركعة مثل من نسى الاذان و الاقامة فاذا ذكرهما قبل الركوع جاز له المضى و جاز له قطع الصلٰوة و اعادتهما

و استيناف الصلٰوة و اذا ذكرهما بعد الدخول فى الركوع وجب عليه المضى و لم يجز له القطع و كذلك المتيمم اذا وجد الماء المتمكن من استعماله قبل الركوع قطع الصلٰوة على القول المختار بخلاف ما اذا وجده كذلك بعد الدخول فى الركوع فأنه يجب عليه المضى فى صلوته فكانه (ع) قال اول صلٰوة احدكم الذى يلزمه المضى معه و ان عرض له مقتض فى بعض الاحوال الركوع و على هذا المعنى يحمل الحديث و ذلك لحصول معظم الركعة ، احمد بن زين الدين .

مسألة الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر ، بينوا ان كثيرا من المؤمنين احوالهم فى الدنيا فى نهاية الاستقامة و السعة و كثير من الكافرين حالهم فى الدنيا فى نهاية الضيق و العسر فكيف توفيق الحديث .

الجواب الدنيا سجن المؤمن فمن فى سعة و هو مؤمن فما اعد له من الخيرات يوم القيٰمة شئ عظيم اذا وصل اليه عرف انه فى الدنيا فى سجن ضيق و جنة الكافر فمن كان من الكافرين فى ضيق اذا وصل اليه ما اعد له من العذاب يوم القيٰمة عرف انه كان فى الدنيا فى جنة بالنسبة الى حاله فى الآخره و ان كان فى ضيق و معنى اخر ان خيرات الدنيا كلها للكافرين بالقدر و ان كانت ماخلقت الا للمؤمنين و شرور الدنيا للمؤمنين بالقدر و ان كانت من الكافرين و بهم و فى الآخره بالعكس و انما اعطى بعض المؤمنين شيئا من الخيرات و بعض الكافرين شيئا من الشرور لئلايجتمع الناس على الكفر اذا رأوا كل من كفر استغنى و كل من آمن افتقر ، و كتب احمد بن زين الدين .

افيدوا ابقاكم الله ان العامى يجوز له تقليد المجتهد او غيره فى ثبوت رؤية هلال شهر رمضان او شوال فليصم و يفطر بمجرد قوله ثبت عندى ان اليوم من شهر رمضان او شوال ام صومه و افطاره موقوف على ان يثبت عنده بخصوصه بشهادة العدلين او الشياع مع انه لايدرى معنى العادل و الشياع و هل الامر منحصر فى حصول الظن من شهادة العدلين او العلم من الشياع فيجب على كل فرد من الافراد معرفة العادل و الشياع ام يجوز لكل فرد من المكلفين الصوم اوالافطار بمجرد حصول علمه باى وجه كان و لو حصل علمه من قول واحد

غير عادل بل اكثر العوام يسندون علمهم بقول ثلاثة او اربعة مثلهم و لو كان حصول العلم منحصرا فى الشياع و كان حسوله من غيره غير معتبر فلو حصل علمه بالرؤية من غير الشياع و لايجوز له الافطار يلزم ان يكون صائما مع علمه بأنه فى شوال بينوا توجروا.

الجواب اذا حكم المجتهد بثبوت الهلال وجب على مقلده تقليده لا اذا قال ثبت عندى فأنه لايجب على مقلده بمجرد الثبوت و اذا شهد العدلان عند المقلد بثبوت الهلال فالظاهر انه يثبت فى حقه و يجب عليه العمل به و كذا بالشياع اذا حصل له به الظن المتاخم للعلم و المعتبر عندى فى العدالة ما يظهر به عدالة الرجل عند اهل محلته بظاهر صلاحه عند الرجل و المرأة بل و المميزين من الصبيان يعنى انه معروف عندهم ظاهرا بالديانة و من كان كذلك لايخفى حاله على المقلد و اما مجرد الاخبار فلايجوز له التعويل عليه بل الظاهر ان ما يثبت به الحكم عند المقلد هو ما يثبت به عند المجتهد الا ان المجتهد اذا حكم جرى حكمه على مقلده و المقلد لا حكم له و انما يثبت فى حق نفسه خاصة و اما رؤية المقلد فلا اشكال فى الزامه بحكمها حتى لو حكم المجتهد بحكم يخالف رؤية مقلده وجب على المقلد الاخذ بمقتضى رؤيته و يترك حكم من يقلده اذا خالف رؤيته لان الرؤية حكم قطعى و تقليده ظنى، و كتب احمد بن زين الدين.

صورة ما كتب الشيخ الاجل الاوحد الشيخ احمد الاحسائى على كفن السيد المرحوم السيد كاظم الرشتى اعلى الله مقامهما:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اللهم صل على محمد و ال محمد و جللنى بسترك و لاتؤدبنى (لاتعذبنى خ ل) بعقوبتك يا من لايحتقر اهل الحاجة اليه أنت وعدتنى على لسان وليك الناطق عنك و أنت لاتخلف الميعاد ان تغفر لكل من استغفرت له و طمع فى وعدك المؤمنون فلاتخلف وعدك الجارى على عميم فضلك السابق على لازم

قدرك و عدلك يا ارحم الراحمين اللهم بكرمك و فضلك صل على تراجمة مشيتك و السنة ارادتك و اغفر لعبدك كاظم بدعوة وليك (و ابن اوليائك الكاظم عليهم صلواتك و امنه فى الدنيا و فى البرزخ و فى الاخرة من سخطك فقد امنته عليك باذنك على لسان وليك خ ل) و أنت تعلم ما اطمأننت به و سكنت اليه من انه لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و اله (اللهم خ ل) اغفر له و لوالديه و لمن صدقه و صدق له و صدقه يا خير الغافرين اللهم لاتفضحنى بخفى ما اطلعت عليه من سرى يا من اظهر الجميل و ستر القبيح يا غفار الذنوب يا ستار العيوب اجتهد فى نجاتى و سلامتى من محذور ما تعرضت به فى تحصيل نجاتك و سلامتك من الخطر العظيم (و الحمد لله رب العالمين حامدا مصليا مستغفرا خ ل).

فرمايش مرحوم شيخ احمد احسائى اعلى الله مقامه در جواب سائلى:

اذا اردت استعمال الذكر فاذكر لدفع مكاره الدنيا و الاخرة اعتصمت بالله تقولها ثلاث و اربعين مرة، فأن قلتها بعدد حساب الجمل فهو انجح.

و لدفع ما يجرد فى الحق من ضرر البصر و التفأل و الدعوى و عدم الرضا بالقضاء و ما اشبه ذلك اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد فى نفسى فاعصمنى من ذلك تقولها و لو مرة واحدة.

و تقول عند المضايق حسبى الله مائة و ست اربعين مرة تتفرج.

و تقول للنوائب و الحوادث اثنين و اربعين مرة توكلت على الله و ان قلتها بعدد الجمل الكبير فهو انجح.

و هذه الاذكار و ما اشبهها سريع الاجابة بشرط الاقبال و التوجه التام عند كل لفظة تذكر مطلوبك من غير تصور له و لا لنفسك و انما تتوجه الى معطى الخيرات جل و علا و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذه فوايد متفرقة تلقيناها و اخذناها و كتبناها (هذه فوايد متفرقة مأخوذة بواسطة واحدة خ ل) من نسخة طومار شيخنا العالم الكامل البدل النحرير الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائى مد ظله العالى على رؤوس الطالبين فكان مما كتب فيه انه :

و عن اميرالمؤمنين عليه السلام انه قال من شكى اضراسه فليأخذ من موضع سجوده و ليمسحه على الموضع الذى يشتكى فيقول « بسم الله و الشافى الله و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم » .

و روى عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال ضربت على اسنانى فجعلت عليها السعد **و قال** خل الخمر يشد اللثة **و قال** يأخذ حنطة (كذا) و يقشر و يستخرج دهنها فأن كان الضرس مأكولا منحفرا يقطر فيه قطرتان من الدهن و يجعل منه فى قطنة و اجعلها فى اذنك التى تلى الضرس ثلث ليال فأنه يحسم ذلك باذن الله تعالى **و فيه ايضا** رقية جبرئيل عليه السلام للحسين بن على عليهما السلام « العجب كل العجب لدابة تكون فى الفم تأكل العظم و تترك اللحم انا الراقى و الله عز و جل الشافى الكافى لا اله الا الله و الحمد لله رب العالمين و اذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها و الله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها » **تضع يدك على الضرس ثم ترقيه من جانبه سبع مرات يهدأ (مرات بهذا يبرأ خ ل) انشاء الله تعالى .**

ايضا يكتب له فى قرطاس و يعلق على الجانب الذى يشتكى « بسم الله الرحمٰن الرحيم اشهد انك لست باله استحدثناك و لا برب يبيد ذكرك و لا ملك يشركك قوم لقصور منك يغضون (يقضون خ ل) معك و لا كان قبلك و لا كان من اله يلجأ (نلجأ خ ل) له و نتعوذ به و ندعوه و ندعك و لااعانك على خلقنا من احد فيشك فيك سبحانك و بحمدك صل على محمد و آله و اشفه بشفائك عاجلا » .

ايضا لوجع الضرس فاتحة الكتاب اذا قرء على الضرس الوجع يبرأ من

ساعته و ذلك ان يكتب الانسان على لوح طاهر بعد ان يوضع عليه رمل طاهر و يكتب بمسمار او عود هذه الحروف «ا ب ج د ه و ز ح ط» و هى الوفق الثلاثى و يضع المسمار على اول حرف و يقرأ الفاتحة بعدده و يسأل صاحب الالم و هو واضع اصبعه على الضرس المتألم و يسأله هى شفيت او نجيت و لا يزيل اصبعه فأن شفى و الا فانقل الى الحرف الثانى و اقرأ الفاتحة بعدد الحرف و اسأله هل لوجع (الوجع خ ل) سكن فأن شفى و الا فانقل الى الحرف الثالث و اقرأ الفاتحة بعدده و هكذا الى آخره.

ايضا لوجع الضرس يكتب فى بيضة دجاجة و يطبخ فى خل و يحط فى الخل صمغة ريح و هى الحلتيت حتى تنضج البيضة ثم تقشر و يبخر الفم بالقشور و يأكل البيضة على الضرس الذى يوجعه و يتمضمض بالخل و هو ساخر (ساخن خ ل) ثلث مرات او سبع مرات حتى يسكن الوجع و الله الشافى و هو هذا

و ايضا مثله (مثله و خ ل) هو

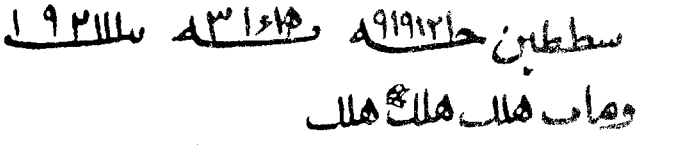

فى القاموس و عصير اصله يعنى السلق ترياق وجع السن و الاذن و الشقيقة.

فائدة لوجع الضرس يؤخذ مرزنجوش و يطبخ فى الخل و يمسك فى الفم يزول عنه وجع الضرس باذن الله تعالى.

لوجع الضرس يكتب على لوح او كربة «طسمعل» و تحط السكين على حرف و تقرأ على كل حرف ما تيسر من القرآن و المضروس يضع يده على

الضرس الموجوع و يقرأ عليه « اسكن ايها الضرس الضارب بجاه على بن ابى طالب » فان سكن فهو المطلوب و الا فأنقل الى الحرف الآخر.

و هكذا فى الحديث المشهور عن على عليه السلام الى ان قال ثم قام اليه آخر فقال يا اميرالمؤمنين عليه السلام اخبرنى عن الضالة فقال عليه السلام اقرأ يس فى ركعتين و قل « يا هادى الضالة رد على ضالتى » ففعل فرد الله عليه ضالته.

لابطال السحر: منقول عن اميرالمؤمنين عليه السلام يكتب فى رق ظبى و يعلق عليه فانه لايضره و هو « بسم الله و بالله بسم الله ما شاء الله بسم الله لا حول و لا قوة الا بالله (بالله العلى العظيم خ ل) قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين (المفسدين ليحق الحق بكلماته و لو كره المجرمون خ ل) فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين ».

عوذة عن البواسير: عن اميرالمؤمنين عليه السلام و هى « يا جواد يا ماجد يا رحيم يا قريب يا مجيب يا بارئ يا راحم صل على محمد و آله و اردد على نعمتك و اكفنى شر وجعى ».

عوذة للاوجاع عن الكاظم عليه السلام يكتب فى رق و يعلق على الصبى يدفع الله عنه بها كل علة و هى « بسم الله اعوذ بوجهك الكريم العظيم و عزتك التى لاترام و قدرتك التى لايمتنع منها شىء من شر ما اخاف فى الليل و النهار و من شر الاوجاع كلها و من شر الدنيا و الآخرة و من كل سقم او وجع او هم او مرض او بلاء او بلية او مما علم الله انه خلقنى له و لم اعلمه من نفسى و اعذنى يا رب من شر ذلك كله فى ليلى حتى اصبح و فى نهارى حتى امسى و بكلمات الله التامات التى لايجاوزهن بر و لا فاجر و من شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و ما يلج فى الارض و ما يخرج منها و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين اسألك يا رب بما سألك به محمد صلى الله عليه و آله و اهل بيته حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم اختم على ذلك منك يا بر

يا رحيم باسمك الله الواحد الاحد الصمد و صلى الله على محمد و آل محمد و ادفع عنى سوء ما اجد بقدرتك».

عوذة للمصروع عن ابى عبدالله عليه السلام تعوذ المصروع و تقول «عزمت عليك يا ريح و يا وجع بالعزيمة التى عزم بها على بن ابى طالب و رسول الله على جن وادى الصبرة فاجابوا لما اجبتِ و اطعتِ و خرجتِ عن فلان ابن فلانة الساعة».

عوذة لكل وجع عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام: تضع يدك على فمك و تقول « بسم الله الرحمٰن الرحيم » ثلٰث مرات « بجلال الله » ثلٰث مرات « بكلمات الله التامات » ثلٰث مرات، ثم تضع يدك على موضع الوجع و تقول « اعوذ بعزة الله و قدرته على ما يشاء من شر ما تحت يدى » ثلٰث مرات، يسكن باذن الله تعالى.

عوذة لمن رماه الجن بالحجر: عن رسول الله صلى الله عليه و آله ليأخذ الحجر الذى رمى (يرمى خ ل) به فليرم من حيث رمى و يقول « حسبى الله و كفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى » هـ.

عوذة لمن يريد الدخول على السلطان: عن ابى الحسن الرضا عن موسى بن جعفر صلوات الله عليهم لما نظرت الى السلطان قلت « يا من لا يضام و لا يرام و به تواصل الارحام صل على محمد و آله و اكفنى شره بحولك و قوتك » هـ.

تنوير فى ادعية الامراض للصداع كان للملك النجاشى صداع فكتب الى النبى صلى الله عليه و آله فى ذلك فبعث اليه هذا الحرز فخاطه فى قلنسوته فسكن ذلك عنه و هو « بسم الله الرحمٰن الرحيم بسم الله الملك الحق المبين شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم لله نور و حكمة و عزة و قوة و برهان و قدرة و سلطان و رحمة يا من لا ينام لا اله الا الله ابرٰهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى روح الله و كلمته لا اله الا الله محمد رسول الله و صفيه و صفوته صلى الله عليه و آله و سلم عليهم اجمعين اسكن سكنتك بما سكن له ما فى السمٰوات

و الارض و بمن يسكن له ما فى الليل و النهار و هو السميع العليم رخاء حيث اصاب و الشياطين الا الى الله تصير الأمور».

و عن الصادق صلوات الله عليه للصداع «يا طاهى يا ذر يا طمنه يا طنات (طناث خ ل)».

و روى عن الرضا صلوات الله عليه تقرأ على الرأس «يا طاهى يا ذرى يا طمينه يا طنات» و قال عليه السلام هى اسماء عظام.

للصرع عن الباقر صلوات الله عليه انه شكى اليه رجل من المؤمنين فقال يا بن رسول الله ان لى جارية تتعرض لها الارواح فقال (ع) عوذها بفاتحة الكتاب و المعوذتين عشرا عشرا ثم اكتبها لها فى قدح بمسك و زعفران و اسقها اياها و يكون فى شرابها و وضوئها و غسلها ففعلت ذلك به ثلثة ايام فذهب الله به.

للبثور: عن ابى الحسن الاول صلوات الله عليه اكتب هذه الآية «الله نور السمٰوات و الارض» الى آخره مرات فى جام ثم اغسله و صيره فى قارورة و اكتحل به.

لوجع الاذن: عن ابى عبدالله عليه السلام ضع يدك عليه و قل «اعوذ بالله الذى سكن له ما فى البر و البحر و السمٰوات و الارض و هو السميع العليم» سبع مرات.

لوجع الفم: عن ابى عبدالله عليه السلام ضع يدك عليه و قل «بسم الله الرحمٰن الرحيم بسم الله الذى لايضر مع اسمه داء اعوذ بكلمات الله التى لايضر معها شىء قدوسا قدوسا بسمك يا رب الطاهر المقدس المبارك الذى من سألك به اعطيته و من دعاك به اجبته اسألك يا الله يا الله يا الله ان تصلى على محمد و آل محمد النبى و اهل بيته ان تعافينى مما اجد (اخذ خ ل) فى فمى و رأسى و فى سمعى و فى بصرى و فى بطنى و فى ظهرى و فى يدى و فى رجلى و فى جميع جوارحى كلها» فأنه يخفف عنك انشاء الله.

للبخر: عن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما قل و أنت ماجد (ساجد خ

ل) « يا الله يا الله يا رحمن يا رب الارباب يا سيد السادات يا اله الآلهة يا مالك الملك يا مالك الملوك اشفنى بشفائك فى هذه الدعاء (من هذا الدعاء خ ل) و اصرفه عنى فأنى عبدك و ابن عبدك اتقلب فى قبضتك ».

لوجع الاضراس: عن الباقر صلوات الله عليه اذا احسست بذلك فضع يدك عليه و اقرأ سورة الحمد و قل هو الله احد ثم اقرأ « و ترى الجبال تحسبها جامدة و هى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شيء انه خبير بما تعملون».

عوذة للسل: عن الرضا صلوات الله عليه قال انه (قال ان خ ل) هذه عوذة شيعتنا للسل « يا الله و يا رب الارباب و يا سيد السادات و يا اله الآلهة و يا ملك الملوك و يا جبار السمٰوات و الارض اشفنى و عافنى من دائى هذا فأنى عبدك و ابن عبدك اتقلب فى قبضتك و ناصيتى بيدها (بيدك خ ل) » تقولها ثلثا.

لوجع البطن و الظهر تلقى على القفا و تقول « بسم الله و بالله و بصنع الله الذى اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون اسكن يا ريح بالذى سكن له ما فى الليل و النهار و هو السميع العليم ».

ايضا عن اميرالمؤمنين صلوات الله عليه تشرب ماء حارا و تقول « يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا رب الارباب يا اله الآلهة يا ملك الملوك يا سيد السادات اشفنى بشفائك من كل داء و سقم فأنى عبدك و ابن عبدك اتقلب فى قبضتك ».

لوجع السرة عن ابى عبدالله عليه السلام ضع يدك على الموضع و قل « و انه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» ثلاثا.

للقولنج: عن الصادق عليه السلام يكتب له الفاتحة و التوحيد و المعوذتين ثم يكتب « اعوذ بوجه الله العظيم و بعزته التى لاترام و بقدرته التى لايمتنع منها شيء من شر هذا الوجع و من شر ما فيه (فيه و من شر ما اجد منه خ ل) » ثلثا ثم يشربه على الريق.

لوجع الخاصرة: عن الباقر عليه السلام قال اذا فرغت من صلوتك فضع

يدك على موضع السجود ثم امسحه و اقرأ « افحسبتم انما خلقناكم عبثا و انكم الينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم و من يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فأنما حسابه عند ربه انه لايفلح الكافرون و قل رب اغفر و ارحم و أنت خير الراحمين ».

لوجع المثانة: عن الصادق عليه السلام عوذة (عوّذه خ ل) بهذه الآيات اذا نمت ثلثا و اذا أنتبهت مرة واحدة فأنه لاتحسن (لاتحس خ ل) به بعد ذلك « الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات و الارض و ما لكم من دون الله من ولى و لا نصير ».

لوجع الفرج: عن الصادق عليه السلام قال عوذة (عوّذه خ ل) بعد ان تضع يدك عليه « بسم الله و بالله بلى من اسلم وجهه لله و هو محسن فله اجره عند ربه و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون اللهم انى اسلمت وجهى اليك و فوضت امرى اليك لا ملجأ و لا منجا منك الا اليك » ثلث مرات.

للمفاصيل (للمفاصل ظ): عن جعفر بن محمد عليهما السلام قل « اللهم انى اسألك باسمائك و بركاتك و دعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك صلى الله عليه و آله و بحقه و بحق ابنته المباركة و بحق وصيه اميرالمؤمنين و بحق سيدى شباب اهل الجنة الا ما اذهبت عنى شر ما اجد بحقهم بحقهم بحقهم بحقك يا اله العالمين ».

لعرق النسا: عن اميرالمؤمنين عليه السلام اذا احسست به فضع يدك عليه و قل «بسم الله الرحمٰن الرحيم بسم الله و بالله اعوذ بالله الكبير و اعوذ بالله العظيم من شر كل عِرق نعار و من شر حر النار » ثلثا.

لوجع الساقين: عن الصادق عليه السلام قال عوذهما بهذه الآيات (الآية خ ل) سبع مرات « و اتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته و لن تجد من دونه ملتحدا ».

لوجع الرجلين: عن الحسين عليه السلام « انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و يتم نعمته عليك و يهديك صراطا مستقيما و

ينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم و لله جنود السمٰوات و الارض و كان الله عزيزا حكيما».

للبواسير: عن الرضا عليه السلام تكتب سورة يس بالعسل مع الفيل (النيل خ ل) و تمحى و تشرب.

للبهق: عن ابى عبدالله عليه السلام فى جام و اغسله[1] و اشربه.

فى السلعة: عن ابى عبدالله صلوات الله عليه قال شكى اليه رجل من الشيعة سلعة ظهرت به فقال له ابوعبدالله عليه السلام صم ثلٰثة ايام ثم اغتسل فى اليوم الرابع عند زوال الشمس و ابرز لربك و ليكن معك خرقة نظيفة فصل اربع ركعات و اقرأ ما تيسر من القرآن و اخضع بجهدك فاذا فرغت من صلوتك فألق ثيابك و ابرز (اتّزر خ ل) بالخرقة و الزق خدك الايمن على الارض و قل بابتهال و تضرع و خضوع و خشوع «يا واحد يا احد يا كريم يا حنان يا قريب يا مجيب يا ارحم الراحمين صل على محمد و آل محمد و اكشف ما بى من مرض و البسنى العافية الكافية فى الدنيا و الآخرة و امنن على بتمام النعمة و اذهب ما بى فقد آذانى و غمنى» و تشد عليها صفحة من اسرب فتحللها.

للبثر: عن الصادق عليه السلام اذا احسست للبثر (بالبثر خ ل) فضع عليه السبابة و دور ما حوله و قل «لا اله الا الله الحليم الكريم» سبع مرات فاذا كان فى السابعة فضمده و شدده بالسبابة.

للخنازير: عن الرضا صلوات الله عليه اقرأ عليها «يا رؤف يا رحيم يا رب سيدى» و اطلب الشفاء.

للحمى: عن الصادق عليه السلام «بسم الله ارقيك يا محمد بسم الله اشفيك بسم الله من كل داء يعييك بسم الله خذها فلتهنئك بسم الله الرحمٰن الرحيم فلااقسم بمواقع النجوم لتبرأن باذن الله» و يشد على عنق المحموم.

ايضا عنهم عليهم السلام يكتب فى رق و يعلق على المحموم «اللهم انى

[1] (الظاهر ان الضمير راجع الى سورة «يس» المذكورة فى الفقرة السابقة ان لم يكن سقط كما يظهر من رواية بحار الآنوار)

اسألك بعزتك و قدرتك و سلطانك و ما احاط به علمك ان تصلى على محمد و آل محمد و ان لاتسلط على فلان بن فلانة شيئا مما خلقت بسوء و ارحم جلده الرقيق و عظمه الدقيق من فورة الحريق اخرجي يا ام ملدم يا آكلة اللحم و شاربة الدم حرها و بردها من جهنم ان كنت آمنت بالله الاعظم الاتأكلي لفلان بن فلانة لحما و لاتمصى له دما و لاتنهكى له عظما و لاتثورى غما و لاتهيجى عليه صداعا و أنتقلى عن شعره و بشره و لحمه و دمه الى من زعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو سبحانه و تعالى عما يشركون » و تكتب (يكتب خ ل) اسم ذمى او عدو لله .

ايضا يكتب و يوضع تحت رأس المحموم هذا المربع المسمى بمربع بسم الله للحمى

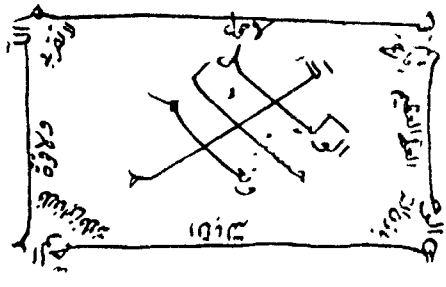

و ايضا عن الرضا عليه السلام يكتب و يعلق عليه هكذا صورته

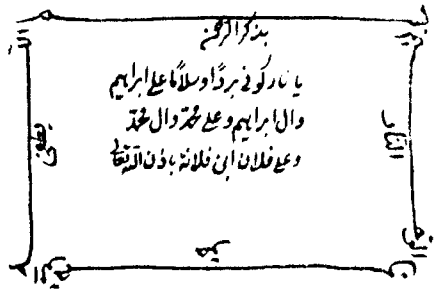

و من حواشى مصباح ابن الباقى يكتب على ثلث ورقات و يأكل واحدة على الريق على الاولى « بسم الله دارت و استدارت » و على الثانية « بسم الله

حول العرش دارت » و **على الثالثة** « بسم الله فى غامض علم الله غارت » و **فى بعض النسخ كذا: على الاولى** « بسم الله نادت فشادت » و **على الثانية** « حول العرش دارت » و **على الثالثة** « بسم الله فى علم الغيب غارت » **يبلغ (يبلع خ ل) كل يوم واحدة عند النوبة.**

للغب على ثلثة اوراق من الفرصاد على الاول « سوما » و **على الثانى** « اوحوما » و **على الثالث** « ابواموما » (ابواسوما خ ل) و **يلقى فى الماء فى ثلث دفعات و برواية على ثلث ورقات** « حوما، اوحوما، ابرحوما (ابوحوما خ ل) » و **فى رواية** « حوما، طليسوما، ابرسوما » (حوما، طيسوما، ابوسوما خ ل) **فأن (وان خ ل) كتب جميع ذلك كان اولى.**

للربع عن ابى الحسن صلوات الله عليه يكتب على يده اليمنى « بسم الله جبرائيل » و على يده اليسرى « بسم الله ميكائيل » و على رجله اليمنى « بسم الله اسرائيل (اسرافيل خ ل) » و على رجله اليسرى « بسم الله لايرون فيها شمسا و لا زمهريرا » و بين كتفيه « بسم الله العزيز الجبار »،

و ايضا وجد بخط الرضا صلوات الله عليه انه يكتب على ثلثة قطع من الكاغذ على الاولى بعد البسملة « لاتخف انك أنت الاعلى » و على الثانية بعد البسملة « لاتخف نجوت من القوم الظالمين » و على الثالثة بعد البسملة « الا له الخلق و الامر تبارك (تبارك الله خ ل) رب العالمين » ثم يقرء على كل واحدة التوحيد ثلث مرات و يبلعه المحموم كل واحدة فى يوم.

ايضا يكتب و يربط على العضد الايمن « بسم الله الرحمٰن الرحيم و لو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ».

للأمن من اللصوص و السبع: عن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما قال من كان فى سفر فخاف من اللصوص فليكتب على عرف دابته « لاتخاف درکا و لاتخشى » فأنه يأمن باذن الله تعالى.

لارجاع الآبق: عن الصادق عليه السلام اكتب فى ورقة او قرطاس « بسم الله الرحمٰن الرحيم يد فلان مغلولة الى عنقه اذا اخرج يده لم يكد يراها و من

لم يجعل الله له نورا فما له من نور » ثم اجعلها بين عودين ثم القها فى كرة (كوّة خ ل) بيت مظلم فى الموضع كان يأوى اليه.

للأورام: عن الباقر عليه السلام اقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - الى - و هو العزيز الحكيم ».

و عن داود بن رزين قال وعكت فى المدينة وعكا شديدا فبلغ ذلك اباعبدالله عليه السلام فكتب الى قد بلغنى علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك و انثره على صدرك كيفما أنتثر و قل « اللهم انى اسألك باسمك الذى اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر و مكنت له فى الارض و جعلته خليفتك على خلقك ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تشافينى من علتى » و استو جالسا و اجمع البر من حولك و قل مثل ذلك و اقسمه مدا مدا لكل مسكين و قل مثل ذلك و قال داود ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال و قد فعله غير واحد و أنتفع به.

و اذا اردت ان تأكل تربة حرم (حريم خ ل) الحسين عليه السلام للشفاء من العلل فتأخذ منها اقل من حمصة و تقول « اللهم رب هذه التربة الطاهرة المباركة و رب النور الذى انزل فيه و رب الجسد الذى سكن فيه و رب الملائكة الموكلين به صل على محمد و آل محمد و اجعل هذا الطين لى امانا من كل خوف و شفاء من كل داء » **فتذكر مرضك و تأكل و تشرب جرعة ماء بعده و تقول** « بسم الله و بالله اللهم اجعله رزقا واسعا و علما نافعا و شفاء من كل داء و سقم انك على كل شيء قدير اللهم رب هذه التربة المباركة و رب الوصى الذى وارته صل على محمد و آل محمد و اجعل هذا الطين لى شفاء من كل داء و امانا من كل خوف و عزا من كل ذل و عافية من كل سوء و غنى من كل فقر ».

و فى كتاب نثراللئالى لعلى بن فضل (فضل الله خ ل) الحسين الراوندى ذكر ان من قام فى زوايا بيته نصف الليل و قال « يا معيد يا معيد » **بسبعين (سبعين**

) مرة ثم قال « [illegible] على فلانا » فأنه يأتيه فى الاسبوع خبر الغايب .

استغاثة الى فاطمة عليها السلام ان تصلى ركعتين فاذا سلمت فكبر الله ثلثا و سبح تسبيح الزهراء عليها السلام و اسجد و قل مائة مرة « يا مولاتى يا » ثم ضع خدك الايمن على الارض و قل كذلك ثم عد الى السجود و قل كذلك ثم عد الى السجود و قل كذلك ثم ضع خدك الايسر على الارض و قل كذلك ثم عد الى السجود و قل مائة و عشر مرات و اذكر حاجتك تقضى انشاء الله .

ما يقرء على ماء النيسان و هو فى هذه الأوان ما مضى من ابتداء الحمل ثلاثة و عشرون يوما تقريبا سورة الفاتحة و آية الكرسى و الجحد و سبح اسم ربك الاعلى و المعوذتين و التوحيد كل (كل واحد خ ل) سبعين مرة و « لا اله الا الله » سبعين و « الله اكبر » سبعين و « صل على محمد و آل محمد » سبعين و « سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر » سبعين مرة و تشرب منه سبعة ايام غدوة و عشيا يكون شفاء من كل داء و مرض .

(النسختان مختلفتان من هنا الى آخر الفقرات و نقدم اولا ما كان فى نسخة المتن ثم نتلوه بما فى نسخة البدل :)

فائدة اذا ضاع لك شيء فاكتب فى كفك هذه الاسماء و اطلبه تجده

طمساكاكماحصباب

فائدة لوجع الضرس يؤخذ مرزنجوش فيطبخ فى الخل و يمسك الفم يزول عنه الوجع باذن الله تعالى .

و ايضا لوجع الضرس يؤخذ عقاقيا و يوجع (يوضع ظ) على موضع الوجع يزول عنه انشاء الله تعالى و ان كان من الحرارة يوضع عليها كات هندى .

لعين العاين يكتب الحمد و المعوذتين و يكتب ايضا بعدها « حبس حابس [illegible] و ماء فارس فى عين العاين و فى احب الخلق اليه و [illegible] » و يكتب بعده « و ان يكاد الذين كفروا » الى آخر السورة .

بسمع من الشيخ دام ظله و روى عن الصادق عليه السلام اذا قل خير فى البيت يكتب هذان البيتان فى البيت يعنى فى جدرانه، هذا بيتان:

اذا قـــل خيـــر البيـــت ضـــاق بأهلـــه

و ان كـــان (بيتـــا ظ) واســـع الطـــول و العـــرض

و يتـــسع البيـــت المـــضيق بأهلـــه

اذا كـــان فيهـــا الخيـــر بعـــض علـــى بعـــض

ايضا سمع من الشيخ الجليل هذان البيتان.

(و اما ما كان فى نسخة البدل فقط:)

فائدة لطرد الفأرة من البيت يكتب و يعلق فى البيت او المكان هذا: «يا فارة بالله الذى انزل التورية على موسى بن عمران عليه السلم و الانجيل على عيسى عليه السلم و الزبور على داود عليه السلم و الفرقان على محمد المصطفى صلى الله عليه و آله ان تخرجى من هذا الموضع الى الارض بقدرة الله و عظمته عليكم الا ما تحولتم».

و من المجربات رؤية ما اضمرت فى المنام تكتب الكتاب و تضعه فى يدك و تنام فانك ترى العجب و هو لجميع المهمات كلها و لاتخف فى نومك و تكون على طهر و ثيابك و بدنك و فراشك طاهرة و تكون وحدك ليلة الخميس او ليلة الجمعة او الاثنين و الكتابة هذه

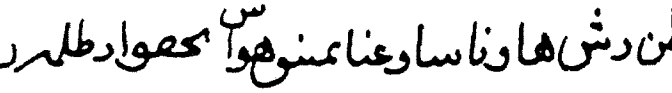

و هذه الكلمات لاتهون فيها فان فيها فضلا لايعرفه الا من جربه و الله اعلم.

لرؤية النبى (ص) روى عن النبى صلى الله عليه و آله من قرء عند النوم

هذه الآيات السبع ثلاث مرات بقصد رؤيتى فانه يرانى فى المنام البتة و من وقع فى بلاء و قرءها سبع مرات خلص من ذلك البلاء و من اراد ان يصير غنيا فليقرأهن عقيب كل صلوٰة سبعين مرة و من اراد ان يمضى الى السلطان فليقرءهن سبع مرات و يمضى اليه فأنه لايخشاه و من كان له خصم قوى فليقرءهن و ليقابل خصمه فأنه يضعف و من قرءهن سبع مرات على مريض و نفخ عليه فأنه يبرئ انشاء الله تعالى و هى هذه «و كفى بالله وليا و كفى بالله نصيرا و كفى بالله حسيبا و كفى بالله وكيلا و كفى بربك هاديا و نصيرا و كفى به بذنوب عباده خبيرا بصيرا و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قويا عزيزا» و السلام على من اتبع الهدى.